قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

الشعراء

آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۲۶. سوره الشعراء

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

طسم (۱)

تِلْکَ آياتُ الْکِتابِ الْمُبِينِ (۲)

لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ أَلاَّ يَکُونُوا مُؤْمِنِينَ (۳)

إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ (۴)

وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلاَّ کانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (۵)

فَقَدْ کَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبؤُا ما کانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۶)

أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ کَمْ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ کُلِّ زَوْجٍ کَرِيمٍ (۷)

إِنَّ فِي ذلِکَ لَآيَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (۸)

وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (۹)

وَ إِذْ نادى رَبُّکَ مُوسى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۱۰)

قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَ لا يَتَّقُونَ (۱۱)

قالَ رَبِّ إِنِّي أَخافُ أَنْ يُکَذِّبُونِ (۱۲)

وَ يَضِيقُ صَدْرِي وَ لا يَنْطَلِقُ لِسانِي فَأَرْسِلْ إِلى هارُونَ (۱۳)

وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (۱۴)

قالَ كَلاَّ فَاذْهَبا بِآياتِنا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (۱۵)

فَأْتِيا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ (۱۶)

أَنْ أَرْسِلْ مَعَنا بَنِي إِسْرائِيلَ (۱۷)

قالَ أَ لَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (۱۸)

وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ (۱۹)

قالَ فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (۲۰)

فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (۲۱)

وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ (۲۲)

قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ (۲۳)

قالَ رَبُّ السَّماواتِ

وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (۲۴)

قالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَ لا تَسْتَمِعُونَ (۲۵)

قالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (۲۶)

قالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِی أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (۲۷)

قالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (۲۸)

قالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهَاً غَيْرِی لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (۲۹)

قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَیْ‌ءٍ مُبِينٍ (۳۰)

قالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۳۱)

فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِیَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ (۳۲)

وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِیَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ (۳۳)

قالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ (۳۴)

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَما ذا تَأْمُرُونَ (۳۵)

قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِی الْمَدائِنِ حاشِرِينَ (۳۶)

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (۳۷)

فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (۳۸)

وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (۳۹)

لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كانُوا هُمُ الْغالِبِينَ (۴۰)

فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالُوا لِفِرْعَوْنَ أَ إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ (۴۱)

قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (۴۲)

قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ (۴۳)

فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ وَ قالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ (۴۴)

فَأَلْقى مُوسى عَصاهُ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ (۴۵)

فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ (۴۶)

قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ (۴۷)

رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ (۴۸)

قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (۴۹)

قالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ (۵۰)

إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (۵۱)

وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ

(۵۲)

فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِی الْمَدائِنِ حاشِرِینَ (۵۳)

إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِیلُونَ (۵۴)

وَ إِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ (۵۵)

وَ إِنَّا لَجَمِیعٌ حاذِرُونَ (۵۶)

فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ (۵۷)

وَ کُنُوزٍ وَ مَقامٍ کَرِیمٍ (۵۸)

کَذلِکَ وَ أَوْرَثْناها بَنِی إِسْرائِیلَ (۵۹)

فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِینَ (۶۰)

فَلَمَّا تَراءَا الْجَمْعانِ قالَ أَصْحابُ مُوسی إِنَّا لَمُدْرَکُونَ (۶۱)

قالَ کَلَّا إِنَّ مَعِی رَبِّی سَیَهْدِینِ (۶۲)

فَأَوْحَیْنا إِلی مُوسی أَنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَکانَ کُلُّ فِرْقٍ کَالطَّوْدِ الْعَظِیمِ (۶۳)

وَ أَزْلَفْنا ثَمَّ الْآخَرِینَ (۶۴)

وَ أَنْجَیْنا مُوسی وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِینَ (۶۵)

ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِینَ (۶۶)

إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ (۶۷)

وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ (۶۸)

وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِیمَ (۶۹)

إِذْ قالَ لِأَبِیهِ وَ قَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ (۷۰)

قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً فَنَظَلُّ لَها عاکِفِینَ (۷۱)

قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢)

أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣)

قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤)

قالَ أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥)

أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦)

فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ (٧٧)

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨)

وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِ (٧٩)

وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)

وَ الَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١)

وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢)

رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣)

وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤)

وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥)

وَ اغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦)

وَ لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧)

يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ (٨٨)

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)

وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

(۹۰)

وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ (۹۱)

وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (۹۲)

مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ (۹۳)

فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ (۹۴)

وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (۹۵)

قالُوا وَ هُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ (۹۶)

تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (۹۷)

إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ (۹۸)

وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (۹۹)

فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ (۱۰۰)

وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (۱۰۱)

فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۰۲)

إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۰۳)

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (۱۰۴)

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (۱۰۵)

إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَ لا تَتَّقُونَ (۱۰۶)

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (۱۰۷)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (۱۰۸)

وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ (۱۰۹)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (١١٠)

قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ (١١١)

قالَ وَ ما عِلْمِي بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (١١٢)

إِنْ حِسابُهُمْ إِلاَّ عَلى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ (١١٣)

وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٤)

إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ (١١٥)

قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (١١٦)

قالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (١١٧)

فَافْتَحْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً وَ نَجِّنِي وَ مَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١١٨)

فَأَنْجَيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١١٩)

ثُمَّ أَغْرَقْنا بَعْدُ الْباقِينَ (١٢٠)

إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٢١)

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٢٢)

كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣)

إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ (١٢٤)

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٥)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (١٢٦)

وَ ما أَسْئَلُكُمْ

عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ (۱۲۷)

أَ تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (۱۲۸)

وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (۱۲۹)

وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (۱۳۰)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (۱۳۱)

وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِما تَعْلَمُونَ (۱۳۲)

أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ وَ بَنِينَ (۱۳۳)

وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (۱۳۴)

إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۱۳۵)

قالُوا سَواءٌ عَلَيْنا أَ وَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْواعِظِينَ (۱۳۶)

إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (۱۳۷)

وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (۱۳۸)

فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْناهُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۳۹)

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (۱۴۰)

كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (۱۴۱)

إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صالِحٌ أَ لا تَتَّقُونَ (۱۴۲)

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (۱۴۳)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (۱۴۴)

وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ (۱۴۵)

أَ تُتْرَكُونَ فِي ما هاهُنا آمِنِينَ (۱۴۶)

فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ (۱۴۷)

وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِیمٌ (۱۴۸)

وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً فارِهِینَ (۱۴۹)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ (۱۵۰)

وَ لا تُطِیعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِینَ (۱۵۱)

الَّذِینَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا یُصْلِحُونَ (۱۵۲)

قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِینَ (۱۵۳)

ما أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنا فَأْتِ بِآیَهٍ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ (۱۵۴)

قالَ هذِهِ ناقَهٌ لَها شِرْبٌ وَ لَکُمْ شِرْبُ یَوْمٍ مَعْلُومٍ (۱۵۵)

وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَیَأْخُذَکُمْ عَذابُ یَوْمٍ عَظِیمٍ (۱۵۶)

فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِینَ (۱۵۷)

فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ (۱۵۸)

وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ (۱۵۹)

کَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِینَ (۱۶۰)

إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَ لا تَتَّقُونَ (۱۶۱)

إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ (۱۶۲)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ (۱۶۳)

وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِینَ (۱۶۴)

أَ تَأْتُونَ الذُّکْرانَ مِنَ الْعالَمِینَ (۱۶۵)

وَ تَذَرُونَ ما خَلَقَ لَکُمْ رَبُّکُمْ مِنْ أَزْواجِکُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ (۱۶۶)

قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ یا لُوطُ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِینَ (۱۶۷)

قالَ إِنِّی لِعَمَلِکُمْ مِنَ الْقالِینَ (۱۶۸)

رَبِّ نَجِّنِی وَ أَهْلِی مِمَّا یَعْمَلُونَ (۱۶۹)

فَنَجَّیْناهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِینَ (۱۷۰)

إِلَّا عَجُوزاً فِی الْغابِرِینَ (۱۷۱)

ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِینَ (۱۷۲)

وَ أَمْطَرْنا عَلَیْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِینَ (۱۷۳)

إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ (۱۷۴)

وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ (۱۷۵)

کَذَّبَ أَصْحابُ الْأَیْکَهِ الْمُرْسَلِینَ (۱۷۶)

إِذْ قالَ لَهُمْ شُعَیْبٌ أَ لا تَتَّقُونَ (۱۷۷)

إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ (۱۷۸)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ (۱۷۹)

وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِینَ (۱۸۰)

أَوْفُوا الْکَیْلَ وَ لا تَکُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِینَ (۱۸۱)

وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ (۱۸۲)

وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (۱۸۳)

وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّهَ الْأَوَّلِينَ (۱۸۴)

قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (۱۸۵)

وَ ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا وَ إِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكاذِبِينَ (۱۸۶)

فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۱۸۷)

قالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ (۱۸۸)

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ إِنَّهُ كانَ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۱۸۹)

إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَهً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۹۰)

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (۱۹۱)

وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ (۱۹۲)

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (۱۹۳)

عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (۱۹۴)

بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

(١٩٥)

وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِینَ (١٩٦)

أَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ آیَهً أَنْ یَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِی إِسْرائِیلَ (١٩٧)

وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلی بَعْضِ الْأَعْجَمِینَ (١٩٨)

فَقَرَأَهُ عَلَیْهِمْ ما کانُوا بِهِ مُؤْمِنِینَ (١٩٩)

کَذلِکَ سَلَکْناهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِینَ (٢٠٠)

لا یُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّی یَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِیمَ (٢٠١)

فَیَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ (٢٠٢)

فَیَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ (٢٠٣)

أَ فَبِعَذابِنا یَسْتَعْجِلُونَ (٢٠۴)

أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ (٢٠۵)

ثُمَّ جاءَهُمْ ما کانُوا یُوعَدُونَ (٢٠۶)

ما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یُمَتَّعُونَ (٢٠٧)

وَ ما أَهْلَکْنا مِنْ قَرْیَهٍ إِلاَّ لَها مُنْذِرُونَ (٢٠٨)

ذِکْری وَ ما کُنَّا ظالِمِینَ (٢٠٩)

وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّیاطِینُ (٢١٠)

وَ ما یَنْبَغِی لَهُمْ وَ ما یَسْتَطِیعُونَ (٢١١)

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢١٢)

فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَکُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِینَ (٢١٣)

وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ (٢١۴)

وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۲۱۵)

فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (۲۱۶)

وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (۲۱۷)

الَّذِی يَراكَ حِينَ تَقُومُ (۲۱۸)

وَ تَقَلُّبَكَ فِی السَّاجِدِينَ (۲۱۹)

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۲۲۰)

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ (۲۲۱)

تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (۲۲۲)

يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ (۲۲۳)

وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ (۲۲۴)

أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِی كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ (۲۲۵)

وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ (۲۲۶)

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۲۲۷)

آشنایی با سوره

۲۶- شعراء [شاعران]

در ۴ آیه آخر این سوره، سخن از شاعران بیهوده گوی بی تعهد و عمل، و نیز ستایشی از شاعران

مؤمن و عمل کننـده و یادآوران خـدا و پیروزمنـدان بعد از سـتمدیدگی، به میان آمده است. این، شـیوه ای است برای محتوا و جهت دادن به یـک نهادی که در جامعه وجود داشت و اسـتفاده از سـنگر شـعر در راه تعهـد و ایمان است. این سوره هم مانند بیشـتر سوره هـای مکی در رابطه بـا عقیـده و توحیـد و نبوت و معـاد و بهشت و دوزخ مطـالبی دارد و از سرگذشت موسـی و ابراهیم و نوح و هود و صالح و لوط و شـعیب یاد می کند و در نهایت به اسـلام و پیامبر اشاره دارد. ۲۲۷ آیه دارد و در حدود سال ۴ بعثت در مکه نازل شده است. نام دیگر سوره «جامعه است.

شان نزول

مؤمنان زیر چتر حمایتی پیامبر

شأن نزول آیه ی ۲۱۵ سوره ی شعراء

پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله وسـلم سه سال نخست بعثت را با مشـکلات به مراتب کم تری پشت سـر نهاد؛ زیرا هنوز آیات «وانـذر عشـرتک ألاـقربین»، «فاصـدع بمـا تؤمر» و «اعرض عن المشـرکین» نـازل نشـده بود. بـا نزول این آیـات، بـا رسالت آن حضرت سنگین تر شد؛ زیرا پیامبر باید دعوت خویش را آشکار می ساخت.

ایشان در نخستین گام، ۴۰ تن از بسـتگان خویش را به میهمانی فرا خواند. ابوطالب عموی پیامبر میزبان بود و حمزه، ابولهب و دیگر عموهای پیامبر نیز حضور داشـتند. پس از خوردن غذا، پیامبر صـلی الله علیه و آله وسـلم می خواست سخن آغاز کند که ابولهب جلسه را به هم ریخت. پیامبر ناامیـد نشـد و در همان جا حاضـران را برای روز بعد به میهمانی فرا خواند. این بار، پیامبر پیش دستی کرد و پس از پایان غذا بی درنگ گفت: «ای فرزندان عبدالمطلب (عموها و عموزاده ها و...)! به خدا

سوگنـد، من جوانی را در میـان عرب نمی شـناسم که برای قوم خود، بهتر از آن چه من آورده ام آورده باشـد. من خیر دنیـا و آخرت را برای شـما به ارمغان آورده ام و این دسـتور خداونـد است که شـما را به آیین جدیـد بخوانم. کـدام یک از شـما مرا یاری می کند؟ هرکه مرا یاری کند، برادر وصـی و جانشـین من خواهد بود». با این سخنان، همه ی نگاه ها به پیامبر دوخته شد و سـکوت همه جا را گرفت. میهمانان به یکدیگر نگریسـتند و منتظر بودند کسی موضعی بگیرد یا سخنی بگوید. در این حال، علی علیه السـلام که نوجوانی بیش نبود، از جا برخاست. نگاه ها به سوی علی چرخیـد. علی در میان نگاه های شـگفت زده ی حاضـران به پیامبر اسـلام، پاسخ مثبت داد و فرمود: «ای پیامبر خدا! من یار و یاور تو هسـتم و به تو ایمان می آورم». کسی نمی پنـداشت علی جانشـین پیامبر شود. از این رو، زبان به تمسـخر گشودنـد. پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله وسـلم دست محبت و نوازش به بازوی پسـر عمویش علی علیه السـلام زد و فرمود: «این برادر، وصـی و جانشـین من است. سـخنش را بشنوید و از او پیروی کنید».

پیامبر رسالتش را ابلاغ کرد ولی حاضران که هنوز نمی توانستند این رویداد را باور کنند، سکوت پیشه کردند. پس از آن همه برخاسـتند و بی گفت وگو خـانه ی ابوطالب را ترک گفتنـد. البته گروهی بیماردل که تنها داروی مرگ، شـفایشان می داد به ابوطالب با تمسـخر گفتند: «این دستور محمد صلی الله علیه و آله وسلم است که سخن پسرت را بشنوی و از او پیروی کنی». با این حال، ابوطالب چیزی نگفت و بی اعتنا از آنان گذشت.

خبر نشست پیامبر با خویشاوندانش، دهان به

دهان در شـهر پیچیـد و همه با خبر شدند. کافران که چنین چیزی را باور نمی کردند، جدّی نگرفتند. در مقابل، مسـلمانانی که پیش تر ایمان آورده بودند، از بی نتیجه ماندن این نشـست، نگران و افسـرده شدند. در این زمان آیه ی ۲۱۵ سوره ی شعراء به پیـامبر دسـتور داد که مؤمنـان راستین را بـا ملاـطفت و مهربانی زیر بال و پر خود بگیرد و در برابر حوادث، از پراکنـدگی آنان پیشگیری کند:

و بال و پر خود را برای مؤمنانی که از تو پیروی می کنند، بگستران » (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۹۱؛ جامع البیان، ج ۱۱، ص ۱۲۳؛ تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۳۷۲.

مرزبندی شاعران پوچ اندیش و هدف گرا

شأن نزول آیه های ۲۲۴ تا ۲۲۷ سوره ی شعراء

مشـرکان برای تخریب شخصـیت پیامبر اسـلام صـلی الله علیه و آله وسلم ایشان را از هر سو با تبلیغات زهرآگین خویش، مورد هجوم قرار داده بودند و در این راه هیچ حد و مرزی نمی شـناختند. این وضع برای پیامبر سخت و ناگوار بود، ولی آن چه همه ی این تلخی هـا و ناکامی ها را در نظر وی آسان می نمود و جان تشـنه اش را از ساغر آرامش سـیراب می کرد، امیـد راه یابی این سـیه دلان به زیبایی های هـدایت بود. از این رو، با عزمی پولادین، ناهمواری های این راه دشوار را بر خود هموار می کرد و همه ی سـختی هـا را به جـان می خریـد. با این حال، گروهی از آنان که در نادانی غوطه ور بودنـد، جز در تاریکی راه نمی پیمودند و با عنادورزی و خیره سری، خود و همراهان شان را به کوره راه های گمراهی رهنمون می شدند.

مشـرکان که از سرسـختی پیامبر به سـتوه آمده بودند، راه های بی شـماری را برای شـکست دادن آیین وی به کار بسـتند، ولی سودی نبخشید. آنان

این بار با بهره گیری از ذوق ادبی شاعران به جنگ پیامبر شتافتند. زورمنـدان، در طول تاریـخ، هماره از ذوق لطیف هنرمندان برای رسیدن به اهداف خویش، بهره گرفته اند و انحطاط فکری عصر جاهلیت نیز در همین مسأله، ریشه داشت.

باری، قوم عرب، شعر و شراب و غارت را هم ردیف یکدیگر می دانستند و بدان مباهات می کردند. مشرکان برای اجرای نقشه ی پلیدشان، دو تن از توان مندترین و بی پرواترین شاعران خود را برای هجوم و ناسزاگویی برگزیدند و گروهی از اوباش را نیز با آنان همراه کردند و نزد پیامبر فرستادند. آنان به هجو شخصیت پیامبر و دادن نسبت های ناروا به ایشان، آن حضرت را دیوانه نامیدند و با شاعران جاهلی مقایسه کردند. این شاعران بی منطق بر موج احساسات زودگذر قدرت مندان، سوار شده بودند، هرکس را که با آنان هم سو نبود، دیوانه می خواندند و اگر از کسی خشنود بودند، او را می ستودند و فرشته ی نجات می نامیدند.

در این جا آیات ۲۲۴ تا ۲۲۶ سوره ی شعراء نازل شد و با بیانی منطقی راه پیامبر را از شاعران جدا دانست. قرآن به مردم فهماند که پیامبر در دنیای واقعیت سیر می کرد، ولی شاعران جاهلی در هاله ای از پندارهای خود ساخته، گرفتار آمده اند. پس از نزول این آیات که در نکوهش شاعران بود، سه تن از شاعران مسلمان و مسئولیت شناس نزد رسول خدا آمدند و گفتند: «یا رسول الله! این آیات، شاعران را نکوهش می کند. ما نیز از شاعرانیم و با نزول این آیات برای ما حیثیتی باقی نمانده است. ما چه کنیم؟».

در این جا آیه ی ۲۲۷ همین سوره نازل شد و با یک استثنا صف هنرمندان با ایمان و تلاش گر را

از دیگران جدا کرد:

«پیامبر اسلام شاعر نیست) شاعران کسانی هستند که گمراهان از آنان پیروی می کنند « آیا نمی بینی آنان در هر وادی سرگردانند؟ « و سخنانی می گویند که عمل نمی کنند « مگر کسانی که ایمان آورده اند کار شایسته انجام می دهند و خدا را بسیار یاد می کنند و هنگامی که بر آنان ستم شود به دفاع از خویشتن (و مؤمنان) بر می خیزند (و از ذوق شعری خود کمک می گیرند) و به زودی آنان که ستم کردند، می دانند که بازگشت شان به کجاست؟ « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۹۱؛ تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۳۷۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۲۶؛ جامع البیان، ج ۱۱، ص ۱۲۷.

مرزبندی شاعران پوچ اندیش و هدف گرا

شأن نزول آیه های ۲۲۴ تا ۲۲۷ سوره ی شعراء

مشرکان برای تخریب شخصیت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وسلم ایشان را از هر سو با تبلیغات زهرآگین خویش، مورد هجوم قرار داده بودند و در این راه هیچ حد و مرزی نمی شناختند. این وضع برای پیامبر سخت و ناگوار بود، ولی آن چه همه ی این تلخی ها و ناکامی ها را در نظر وی آسان می نمود و جان تشنه اش را از ساغر آرامش سیراب می کرد، امید راه یابی این سیه دلان به زیبایی های هدایت بود. از این رو، با عزمی پولادین، ناهمواری های این راه دشوار را بر خود هموار می کرد و همه ی سختی ها را به جان می خرید. با این حال، گروهی از آنان که در نادانی غوطه ور بودند، جز در تاریکی راه نمی پیمودند و با عنادورزی و خیره سری، خود و همراهان شان را به کوره راه های گمراهی رهنمون می شدند.

مشرکان که از سرسختی پیامبر به ستوه آمده بودند، راه های بی شماری را برای شکست دادن آیین وی به کار

بستند، ولی سودی نبخشید. آنان این بار با بهره گیری از ذوق ادبی شاعران به جنگ پیامبر شتافتند. زورمندان، در طول تاریخ، همـاره از ذوق لطیف هنرمنـدان برای رسـیدن به اهـداف خویش، بهره گرفته انـد و انحطاط فکری عصـر جاهلیت نیز در همین مسأله، ریشه داشت.

باری، قوم عرب، شـعر و شـراب و غارت را هم ردیف یکـدیگر می دانسـتند و بـدان مباهات می کردند. مشـرکان برای اجرای نقشه ی پلیـدشان، دو تن از تـوان منـدترین و بی پرواترین شـاعران خـود را برای هجـوم و ناسـزاگویی برگزیدنـد و گروهی از اوبـاش را نیز بـا آنان همراه کردنـد و نزد پیامبر فرسـتادند. آنان به هجو شخصـیت پیامبر و دادن نسـبت های ناروا به ایشان، آن حضـرت را دیوانه نامیدنـد و با شاعران جاهلی مقایسه کردنـد. این شاعران بی منطق بر موج احساسات زودگـذر قدرت مندان، سوار شـده بودنـد، هرکس را که بـا آنان هم سو نبود، دیوانه می خواندنـد و اگر از کسـی خشـنود بودنـد، او را می سـتودند و فرشته ی نجات می نامیدند.

در این جـا آیات ۲۲۴ تا ۲۲۶ سوره ی شـعراء نـازل شـد و بـا بیـانی منطقی راه پیامبر را از شاعران جـدا دانست. قرآن به مردم فهمانـد که پیامبر در دنیای واقعیت سـیر می کرد، ولی شاعران جاهلی در هاله ای از پنـدارهای خود ساخته، گرفتار آمـده انـد. پس از نزول این آیـات که در نکوهش شـاعران بود، سه تن از شـاعران مسـلمان و مسـئولیت شـناس نزد رسول خـدا آمدنـد و گفتند: «یا رسول الله! این آیات، شاعران را نکوهش می کند. ما نیز از شاعرانیم و با نزول این آیات برای ما حیثیتی باقی نمانده است. ما چه کنیم؟».

در این جا آیه ی ۲۲۷ همین سوره نازل شد و با یک استثنا صف هنرمندان

با ایمان و تلاش گر را از دیگران جدا کرد:

«پیامبر اسلام شاعر نیست) شاعران کسانی هستند که گمراهان از آنان پیروی می کنند « آیا نمی بینی آنان در هر وادی سرگردانند؟ « و سخنانی می گویند که عمل نمی کنند « مگر کسانی که ایمان آورده اند کار شایسته انجام می دهند و خدا را بسیار یاد می کنند و هنگامی که بر آنان ستم شود به دفاع از خویشتن (و مؤمنان) بر می خیزند (و از ذوق شعری خود کمک می گیرند) و به زودی آنان که ستم کردند، می دانند که بازگشت شان به کجاست؟ « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۹۱؛ تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۳۷۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۲۶؛ جامع البیان، ج ۱۱، ص ۱۲۷.

مرزبندی شاعران پوچ اندیش و هدف گرا

شأن نزول آیه های ۲۲۴ تا ۲۲۷ سوره ی شعراء

مشرکان برای تخریب شخصیت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وسلم ایشان را از هر سو با تبلیغات زهرآگین خویش، مورد هجوم قرار داده بودند و در این راه هیچ حد و مرزی نمی شناختند. این وضع برای پیامبر سخت و ناگوار بود، ولی آن چه همه ی این تلخی ها و ناکامی ها را در نظر وی آسان می نمود و جان تشنه اش را از ساغر آرامش سیراب می کرد، امید راه یابی این سیه دلان به زیبایی های هدایت بود. از این رو، با عزمی پولادین، ناهمواری های این راه دشوار را بر خود هموار می کرد و همه ی سختی ها را به جان می خرید. با این حال، گروهی از آنان که در نادانی غوطه ور بودند، جز در تاریکی راه نمی پیمودند و با عنادورزی و خیره سری، خود و همراهان شان را به کوره راه های گمراهی رهنمون می شدند.

مشرکان که از سرسختی پیامبر به ستوه آمده بودند، راه های بی شماری را برای شکست

دادن آیین وی به کـار بسـتند، ولی سودی نبخشـید. آنـان این بـار بـا بهره گیری از ذوق ادبی شـاعران به جنگ پیامبر شـتافتند. زورمنـدان، در طول تاریـخ، هماره از ذوق لطیف هنرمنـدان برای رسـیدن به اهـداف خویش، بهره گرفته انـد و انحطاط فکری عصر جاهلیت نیز در همین مسأله، ریشه داشت.

باری، قوم عرب، شـعر و شـراب و غارت را هم ردیف یکـدیگر می دانسـتند و بـدان مباهات می کردند. مشـرکان برای اجرای نقشه ی پلیـدشان، دو تن از تـوان منـدترین و بی پرواترین شـاعران خـود را برای هجـوم و ناسـزاگویی برگزیدنـد و گروهی از اوبـاش را نیز بـا آنان همراه کردنـد و نزد پیامبر فرسـتادند. آنان به هجو شخصـیت پیامبر و دادن نسـبت های ناروا به ایشان، آن حضـرت را دیوانه نامیدنـد و با شاعران جاهلی مقایسه کردنـد. این شاعران بی منطق بر موج احساسات زودگـذر قدرت مندان، سوار شـده بودنـد، هرکس را که بـا آنان هم سو نبود، دیوانه می خواندنـد و اگر از کسـی خشـنود بودنـد، او را می سـتودند و فرشته ی نجات می نامیدند.

در این جـا آیات ۲۲۴ تا ۲۲۶ سوره ی شـعراء نـازل شـد و بـا بیـانی منطقی راه پیامبر را از شاعران جـدا دانست. قرآن به مردم فهمانـد که پیامبر در دنیای واقعیت سیر می کرد، ولی شاعران جاهلی در هاله ای از پنـدارهای خود ساخته، گرفتار آمـده انـد. پس از نزول این آیـات که در نکوهش شـاعران بود، سه تن از شـاعران مسـلمان و مسـئولیت شـناس نزد رسول خـدا آمدنـد و گفتند: «یا رسول الله! این آیات، شاعران را نکوهش می کند. ما نیز از شاعرانیم و با نزول این آیات برای ما حیثیتی باقی نمانده است. ما چه کنیم؟».

در این جا آیه ی ۲۲۷ همین سوره نازل شد و

با یک استثنا صف هنرمندان با ایمان و تلاش گر را از دیگران جدا کرد:

«پیامبر اسلام شاعر نیست) شاعران کسانی هستند که گمراهان از آنان پیروی می کنند « آیا نمی بینی آنان در هر وادی سرگردانند؟ « و سخنانی می گویند که عمل نمی کنند « مگر کسانی که ایمان آورده اند کار شایسته انجام می دهند و خدا را بسیار یاد می کنند و هنگامی که بر آنان ستم شود به دفاع از خویشتن (و مؤمنان) بر می خیزند (و از ذوق شعری خود کمک می گیرند) و به زودی آنان که ستم کردند، می دانند که بازگشت شان به کجاست؟ « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۹۱؛ تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۳۷۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۲۶؛ جامع البیان، ج ۱۱، ص ۱۲۷.

مرزبندی شاعران پوچ اندیش و هدف گرا

شأن نزول آیه های ۲۲۴ تا ۲۲۷ سوره ی شعراء

مشرکان برای تخریب شخصیت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وسلم ایشان را از هر سو با تبلیغات زهرآگین خویش، مورد هجوم قرار داده بودند و در این راه هیچ حد و مرزی نمی شناختند. این وضع برای پیامبر سخت و ناگوار بود، ولی آن چه همه ی این تلخی ها و ناکامی ها را در نظر وی آسان می نمود و جان تشنه اش را از ساغر آرامش سیراب می کرد، امید راه یابی این سیه دلان به زیبایی های هدایت بود. از این رو، با عزمی پولادین، ناهمواری های این راه دشوار را بر خود هموار می کرد و همه ی سختی ها را به جان می خرید. با این حال، گروهی از آنان که در نادانی غوطه ور بودند، جز در تاریکی راه نمی پیمودند و با عنادورزی و خیره سری، خود و همراهان شان را به کوره راه های گمراهی رهنمون می شدند.

مشرکان که از سرسختی پیامبر به ستوه آمده بودند،

راه های بی شماری را برای شکست دادن آیین وی به کار بستند، ولی سودی نبخشید. آنان این بار با بهره گیری از ذوق ادبی شاعران به جنگ پیامبر شتافتند. زورمندان، در طول تاریخ، هماره از ذوق لطیف هنرمندان برای رسیدن به اهداف خویش، بهره گرفته اند و انحطاط فکری عصر جاهلیت نیز در همین مسأله، ریشه داشت.

باری، قوم عرب، شعر و شراب و غارت را هم ردیف یکدیگر می دانستند و بدان مباهات می کردند. مشرکان برای اجرای نقشه ی پلیدشان، دو تن از توان مندترین و بی پرواترین شاعران خود را برای هجوم و ناسزاگویی برگزیدند و گروهی از اوباش را نیز با آنان همراه کردند و نزد پیامبر فرستادند. آنان به هجو شخصیت پیامبر و دادن نسبت های ناروا به ایشان، آن حضرت را دیوانه نامیدند و با شاعران جاهلی مقایسه کردند. این شاعران بی منطق بر موج احساسات زودگذر قدرت مندان، سوار شده بودند، هرکس را که با آنان هم سو نبود، دیوانه می خواندند و اگر از کسی خشنود بودند، او را می ستودند و فرشته ی نجات می نامیدند.

در این جا آیات ۲۲۴ تا ۲۲۶ سوره ی شعراء نازل شد و با بیانی منطقی راه پیامبر را از شاعران جدا دانست. قرآن به مردم فهماند که پیامبر در دنیای واقعیت سیر می کرد، ولی شاعران جاهلی در هاله ای از پندارهای خود ساخته، گرفتار آمده اند. پس از نزول این آیات که در نکوهش شاعران بود، سه تن از شاعران مسلمان و مسئولیت شناس نزد رسول خدا آمدند و گفتند: «یا رسول الله! این آیات، شاعران را نکوهش می کند. ما نیز از شاعرانیم و با نزول این آیات برای ما حیثیتی باقی نمانده است. ما چه کنیم؟».

در این جا آیه ی ۲۲۷

همین سوره نازل شد و با یک استثنا صف هنرمندان با ایمان و تلاش گر را از دیگران جدا کرد:

«پیامبر اسلام شاعر نیست) شاعران کسانی هستند که گمراهان از آنان پیروی می کنند « آیا نمی بینی آنان در هر وادی سرگردانند؟ « و سخنانی می گویند که عمل نمی کنند « مگر کسانی که ایمان آورده اند کار شایسته انجام می دهند و خدا را بسیار یاد می کنند و هنگامی که بر آنان ستم شود به دفاع از خویشتن (و مؤمنان) بر می خیزند (و از ذوق شعری خود کمک می گیرند) و به زودی آنان که ستم کردند، می دانند که بازگشت شان به کجاست؟ « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۹۱؛ تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۳۷۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۲۶؛ جامع البیان، ج ۱۱، ص ۱۲۷.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{طسم}

{تِلْکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آیاتُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْکِتابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْمُبِینِ} نعت تابع

{لَعَلَّکَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {باخِعٌ} خبر لعل، مرفوع یا در محل رفع {نَفْسَکَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلَّا} (أن) حرف نصب / حرف نفی غیر عامل {یَکُونُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُؤْمِنِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{إِنْ} حرف شرط جازم {نَشَأْ} فعل مضارع،

مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {نُنَزِّلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {آيَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَظَلَّتْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {أَعْناقُهُمْ} اسم ظل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خاضِعِينَ} خبر ظل، منصوب یا در محل نصب

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {يَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر زائد {ذِكْرٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الرَّحْمنِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُحْدَثٍ} نعت تابع {إِلَّا} حرف استثنا {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عَنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُعْرِضِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَقَدْ} (ف) حرف تعلیل / حرف تحقیق {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَسَيَأْتِيهِمْ} (ف) رابط جواب برای شرط / (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَنْبؤُا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ما} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه

/ (و) ضـمير متصـل در محل رفع، اسم كان {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَسْتَهْزِؤُنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف استيناف / حرف جزم {يَرَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يا در محل جر {كَمْ} مفعولٌ به مقـدّم {أَنْبَتْنا} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نـا) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائـد {كُلِّ} تمييز، منصوب {زَوْجٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {كَرِيمٍ} نعت تابع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {فِى} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محـذوف {لَآيَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {وَما} (و) حاليه / حرف نفى غير عامل {كانَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {أَكْثَرُهُمْ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مُؤْمِنِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{وَإِنَّ} (و) حرف استيناف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {رَبَّكَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب / (ك) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / ضـمير فصل بـدون محل {الْعَزِيزُ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {الرَّحِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع يا در محل رفع

{وَإِذْ} (و)

حرف استیناف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {نادی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّکَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُوسی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنِ} حرف تفسیر {ائْتِ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْقَوْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الظَّالِمِينَ} نعت تابع

{قَوْمَ} بدل تابع {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَلا} حرف عرض {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {أَنْ} حرف نصب {يُكَذِّبُونِ} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَيَضِيقُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {صَدْرِی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَنْطَلِقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لِسانِی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی)

ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَرْسِلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلی} حرف جر {هارُونَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَلَهُـمْ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {عَلَيَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ذَنْبٌ} مبتدا مؤخّر {فَأَخافُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {يَقْتُلُونِ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَلَّا} حرف ردع {فَاذْهَبا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مَعَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُسْتَمِعُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَأْتِيا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِرْعَوْنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَقُولا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ا)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {رَسُولُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْعالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{أَنْ} حرف تفسیر {أَرْسِلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَعَنا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَنِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِسْرائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {نُرَبِّکَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {فِينا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلِيداً} حال، منصوب {وَلَبِثْتَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فِينا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {عُمُرِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سِنِينَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب

{وَفَعَلْتَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فَعْلَتَکَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّتِی} نعت تابع {فَعَلْتَ} فعل ماضی،

مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {وَأَنْتَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْكافِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَعَلْتُها} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِذاً} حرف جواب {وَأَنَا} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الضَّالِّينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{فَفَرَرْتُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَمَّا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {خِفْتُكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَوَهَبَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حُكْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَنِي} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر

{الْمُرْسَلِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَتِلْكَ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {نِعْمَةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {تَمُنُّها} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيَّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَنْ} حرف توکیـد {عَبَّدْتَ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل، در محل رفع و فاعل {بَنِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِسْرائِيلَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

{قـالَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَما} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعالَمِينَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / مبتـدا مقدّر یا محذوف یا در محل {رَبُّ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {السَّمـاواتِ} مضـاف اليه، مجرور یـا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَيْنَهُمَا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضـاف اليه {إِنْ} حرف شـرط جـازم {كُنْتُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل در محل رفع، اسم کان {مُوقِنِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور

{حَوْلَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلا} حرف عرض {تَسْتَمِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {رَبُّكُمْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَرَبُّ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {آبائِكُمُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَوَّلِينَ} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّ} حرف نصب {رَسُولَكُمُ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِی} نعت تابع {أُرْسِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَمَجْنُونٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {رَبُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْمَشْرِقِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْمَغْرِبِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَيْنَهُما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنْ} حرف شرط جازم

{كُنْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {لَئِنِ} (ل) موطئه / حرف شرط جازم {اتَّخَذْتَ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمير متصل، در محل رفع و فاعل {إِلَهًا} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {غَيْرِی} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب / (ی) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لَأَجْعَلَنَّكَ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {مِنَ} حرف جر {الْمَسْجُونِينَ} اسم مجرور يا در محل جر

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {أَوَلَوْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف شـرط غير جازم {جِئْتُكَ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِشَيْءٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُبِينٍ} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {فَأْتِ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حـذف حرف عله (ی) / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف

شرط جازم {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الصَّادِقِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَأَلْقى} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَصاهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ثُعْبانٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٌ} نعت تابع

{وَنَزَعَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَدَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بَيْضاءُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لِلنَّاظِرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِلْمَلَإِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَوْلَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هذا} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَساحِرٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {عَلِيمٌ} نعت تابع

{يُرِيدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {يُخْرِجَكُمْ} فعل مضارع،

منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {أَرْضِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِسِحْرِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {فَمـاذا} (ف) حرف عطـف / مفعول مطلق مقـدّم {تَأْمُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَرْجِهْ} فعل امر مبنی بر سـکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَأَخاهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَابْعَثْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {فِی} حرف جر {الْمَدائِنِ} اسم مجرور یا در محل جر {حاشِرِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{یَأْتُوكَ} فعـل مضـارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَحَّارٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلِیمٍ} نعت تابع

{فَجُمِعَ} (ف) حرف عطـف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {السَّحَرَةُ} نـائب فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {لِمِیقاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَوْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَعْلُومٍ} نعت تابع

{وَقِیلَ} (و)

حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هَلْ} حرف استفهام {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُجْتَمِعُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / نائب فاعل محذوف

{لَعَلَّنا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {نَتَّبِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر لعل محذوف {السَّحَرَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنْ} حرف شرط جازم {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْغالِبِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {السَّحَرَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِفِرْعَوْنَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَإِنَّ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {لَأَجْراً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {نَحْنُ} ضمیر فصل بدون محل {الْغالِبِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{نَعَمْ} حرف جواب {وَإِنَّكَمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {إِذاً} حرف جواب {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {الْمُقَرَّبِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُوسی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَلْقُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُلْقُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَأَلْقَوْا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حِبالَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَعِصِيَّهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِعِزَّةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَنَحْنُ} (ل) حرف مزحلقه / ضمیر فصل بدون محل {الْغالِبُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَأَلْقى} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَصاهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

/ (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجـأه {هِيَ} مبتـدا، مرفوع يـا در محل رفع {تَلْقَفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضـمير مستتر (هی) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {يَأْفِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{فَأُلْقِيَ} (ف) حرف عطـف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری يـا تقـديری {السَّحَرَةُ} نـائب فاعـل، مرفوع يـا در محـل رفع {ساجِدِينَ} حال، منصوب

{قالُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {آمَنَّا} فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {بِرَبِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعالَمِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{رَبِّ} بدل تابع {مُوسى} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَهارُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {آمَنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (ت) ضـمير متصـل، در محـل رفع و فـاعـل {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {قَبْلَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محـل نصب {أَنْ} حرف نصب {آذَنَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری يا تقـديری / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنا) در تقـدير {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَكَبِيرُكُمُ} (ل) حرف

مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِی} نعت تابع {عَلَّمَکَمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {السِّحْرَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فَلَسَوْفَ} (ف) حرف عطف / (ل) حرف قسم / حرف استقبال {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَأُقَطِّعَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَيْدِيَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَرْجُلَكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {خِلافٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَجْمَعِينَ} توکید تابع

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لا} (لا)ی نفی جنس {ضَيْرَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {إِلى} حرف جر {رَبِّنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُنْقَلِبُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا

در محل رفع

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {نَطْمَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {أَنْ} حرف نصب {يَغْفِرَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبُّنا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَطايانا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف نصب {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَوَّلَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {الْمُؤْمِنِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَأَوْحَيْنا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلى} حرف جر {مُوسى} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف تفسیر {أَسْرِ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِعِبادِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مُتَّبَعُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَأَرْسَلَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {الْمَدائِنِ} اسم مجرور یا در محل جر {حاشِرِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّ} حرف

مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هؤُلاءِ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَشِرْذِمَةٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {قَلِیلُونَ} نعت تابع

{وَإِنَّهُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَغائِظُونَ} (ل) موطئه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَجَمِیعٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {حاذِرُونَ} نعت تابع

{فَأَخْرَجْناهُمْ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {جَنَّاتٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَعُیُونٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَکُنُوزٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمَقامٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {کَرِیمٍ} نعت تابع

{کَذلِکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَوْرَثْناها} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَنِی} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {إِسْرائِیلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{فَأَتْبَعُوهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مُشْرِقِینَ} حال، منصوب

{فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ

فیه، منصوب یـا در محـل نصب {تَراءَا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {الْجَمْعانِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَصْحابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مُوسـی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّا} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمُدْرَکُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {کَلَّا} حرف ردع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {مَعِی} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر إنَّ محـذوف {رَبِّی} اسم إنّ، منصوب یـا در محل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَیَهْدِینِ} (س) حرف اسـتقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{فَأَوْحَیْنـا} (ف) حرف استینـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {إِلی} حرف جر {مُوسـی} اسم مجرور یـا در محـل جر {أَنِ} حرف تفسـیر {اضْرِبْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {بِعَصاکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْبَحْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَانْفَلَقَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا

تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {فَکانَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {کُلُّ} اسم کـانَ، مرفوع یـا در محـل رفع {فِرْقٍ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {کَالطَّوْدِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {الْعَظِیمِ} نعت تابع

{وَأَزْلَفْنـا} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {ثَمَّ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْآخَرِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَأَنْجَیْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُوسی} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {مَعَهُ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَجْمَعِینَ} توکید تابع

{ثُمَّ} حرف عطـف {أَغْرَقْنَا} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {الْآخَرِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {فِی} حرف جر {ذلِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محـذوف {لَآیَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {کانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَکْثَرُهُمْ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُؤْمِنِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا

حرف نفی ناسخ {رَبَّكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / ضمیر فصل بدون محل {الْعَزِيزُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَاتْلُ} (و) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَبَأَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِبْرَاهِيمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِأَبِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقَوْمِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ما} مفعولٌ به مقدّم {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {نَعْبُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَصْنَامًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَنَظَلُّ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / اسم ظل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَاكِفِينَ} خبر ظل، منصوب یا در محل نصب

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری /

فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {هَلْ} حرف استفهام {یَسْمَعُونَکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعـل / (ك) ضـمیر متصـل در محـل نصـب، مفعـولٌ به {إِذْ} ظرف یـا مفعـولٌ فیه، منصـوب یـا در محـل نصـب {تَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَوْ} حرف عطف {یَنْفَعُونَکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محـل نصب، مفعولٌ به {أَوْ} حرف عطف {یَضُرُّونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَلْ} حرف اضراب {وَجَدْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {آباءَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {کَذٰلِکَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {یَفْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {أَفَرَأَیْتُمْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {کُنْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل

رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{أَنْتُمْ} توکید تابع {وَآباؤُکُمُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَقْدَمُونَ} نعت تابع

{فَإِنَّهُمْ} (ف) حرف تعلیل / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَدُوٌّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلاَّ} حرف استثنا {رَبَّ} مستثنی، منصوب {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{الَّذِی} بدل تابع {خَلَقَنِی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {یَهْدِینِ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَالَّذِی} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {یُطْعِمُنِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَیَسْقِینِ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در

محل نصب {مَرِضْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فَهُوَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {یَشْفِینِ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَالَّذِی} (و) حرف عطف / معطوف تابع {یُمِیتُنِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ثُمَّ} حرف عطف {یُحْیِینِ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{وَالَّذِی} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَطْمَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {یَغْفِرَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَطِیئَتِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الدِّینِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {هَبْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حُکْماً}

مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَلْحِقْنِی} حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِالصَّالِحِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَاجْعَلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِسانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {صِدْقٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فِی} حرف جر {الْآخِرِینَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَاجْعَلْنِی} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {وَرَثَهِ} اسم مجرور یا در محل جر {جَنَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {النَّعِیمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَاغْفِرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِأَبِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الضَّالِّینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر إنَّ محذوف

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُخْزِنِی} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی)

/ (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {یُبْعَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{یَوْمَ} بدل تابع {لا} حرف نفی غیر عامل {یَنْفَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مالٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {بَنُونَ} معطوف تابع

{إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} مستثنی، منصوب {أَتَی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِقَلْبٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَلِیمٍ} نعت تابع

{وَأُزْلِفَتِ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {الْجَنَّةُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِلْمُتَّقِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَبُرِّزَتِ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {الْجَحِیمُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِلْغاوِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَقِیلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَیْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / خبر مقدّم محذوف {ما} مبتدا مؤخّر {کُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

/ خبر کان، محذوف یا در تقدیر / نائب فاعل محذوف

{مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف الیـه، مجرور یـا در محـل جر {هَلْ} حرف اسـتفهام {يَنْصُرُونَكُمْ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَوْ} حرف عطف {يَنْتَصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَكُبْكِبُوا} (ف) حرف استینـاف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هُمْ} توکید تابع {وَالْغَاوُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَجُنُودُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِبْلِيسَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَجْمَعُونَ} توکید تابع

{قَالُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيهَا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَخْتَصِمُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{تَاللَّهِ} (ت) حرف قسم / اسم مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف توکید {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محـل رفع، اسم کـان {لَفِي} (ل) فارقه / حرف جر {ضَلَالٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محـذوف یا در تقـدیر {مُبِينٍ} نعت تابع

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نُسَوِّيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا

تقدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {بِرَبِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَما} (و) حرف اعتراض / حرف نفی غیر عامل {أَضَـلَّنا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلاَّ} حرف استثنا {الْمُجْرِمُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{فَما} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {لَنا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {مِنْ} حرف جر زائد {شافِعِینَ} مبتدا مؤخّر

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {صَدِیقٍ} معطوف تابع {حَمِیمٍ} نعت تابع

{فَلَوْ} (ف) حرف استینـاف / حرف تمنی {أَنَّ} حرف مشبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {لَنـا} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور / خبر إنَّ محـذوف {كَرَّةً} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب {فَنَكُونَ} (ف) حرف نصب / فعـل مضارع، منصوب به فتحه ظـاهری یا تقـدیری / اسم كان، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُؤْمِنِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر كان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {فِی} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محـذوف {لَآیَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَكْثَرُهُمْ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُؤْمِنِینَ} خبر كان،

منصوب یا در محل نصب

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّکَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / ضمیر فصل بدون محل {الْعَزِيزُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{كَذَّبَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {قَوْمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نُوحٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْمُرْسَلِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَخُوهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {نُوحٌ} عطف بیان تابع {أَلا} حرف تنبیه {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَسُولٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {أَمِينٌ} نعت تابع

{فَاتَّقُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَطِيعُونِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب،

مفعولٌ به

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَسْـئَلُکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {أَجْرٍ} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یـا در محـل نصب {إِنْ} حرف نفی غیر عامـل {أَجْرِیَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلاَّ} حرف استثنا {عَلی} حرف جر {رَبِّ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{فَاتَّقُوا} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَطِیعُونِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{قالُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {أَنُؤْمِنُ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاتَّبَعَکَ} (و) حـالیه / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به {الْأَرْذَلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو)

در تقـدیر {وَمـا} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {عِلْمِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {کانُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {یَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محـذوف یا در تقدیر

{إِنْ} حرف نفی غیر عامـل {حِسابُهُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف اسـتثنا {عَلی} حرف جر {رَبِّی} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ی) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {لَوْ} حرف شـرط غیر جازم {تَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَما} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَنَا} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {بِطارِدِ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب {الْمُؤْمِنِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{إِنْ} حرف نفی غیر عامل {أَنَا} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف اسـتثنا {نَذِیرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُبِینٌ} نعت تابع

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَئِنْ} (ل) موطئه / حرف شرط جازم {لَمْ} حرف جزم {تَنْتَهِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {یا} (یا) حرف

نـدا {نُوحُ} منـادا، منصوب یـا در محـل نصب {لَتَكُونَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکیـد ثقلیه / اسـم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمَرْجُومِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محـذوفه در محـل جر، مضـاف الیه {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {قَوْمِي} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {كَذَّبُونِ} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ محذوف

{فَافْتَحْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {بَيْنِي} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب / (ی) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {وَبَيْنَهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {فَتْحاً} مفعول مطلق یـا نـائب مفعول، منصوب {وَنَجِّنِي} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {مَعِيَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنَ} حرف جر

{الْمُؤْمِنِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{فَأَنْجَيْناهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الْفُلْكِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْمَشْحُونِ} نعت تابع

{ثُمَّ} حرف عطف {أَغْرَقْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَعْدُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْباقِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآيَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَكْثَرُهُمْ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُؤْمِنِينَ} خبر كان، منصوب یا در محل نصب

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / ضمیر فصل بدون محل {الْعَزِيزُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{كَذَّبَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {عادٌ} فاعل، مرفوع یا در محل

رفع {الْمُرْسَلِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِذْ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَخُوهُمْ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُودٌ} عطف بیان تابع {أَلا} حرف تنبیه {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنِّی} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَسُولٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {أَمِینٌ} نعت تابع

{فَاتَّقُوا} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَطِیعُونِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَسْئَلُکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {أَجْرٍ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {إِنْ} حرف نفی غیر عامـل {أَجْرِیَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {عَلی} حرف جر {رَبِّ} اسم

مجرور یا در محل جر {الْعالَمِينَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَتَبْنُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رِيعٍ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {آيَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَعْبَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَتَتَّخِذُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَصانِعَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَخْلُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {بَطَشْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بَطَشْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {جَبَّارِينَ} حال، منصوب

{فَاتَّقُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَطِيعُونِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَاتَّقُوا} (و)

حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَمَدَّکُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمَدَّکُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِأَنْعامٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَبَنِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَجَنَّاتٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَعُیُونٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {عَلَیْکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَذابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَوْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَظِیمٍ} نعت تابع

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَواءٌ} خبر مقدّم {عَلَیْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَوَعَظْتَ} (أ) حرف مصدری / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / مبتدا مؤخّر {أَمْ} حرف عطف {لَمْ} حرف جزم {تَکُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / اسم

کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْواعِظِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هـذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلاَّ} حرف استثنا {خُلُقُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْأَوَّلِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَما} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {نَحْنُ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {بِمُعَذَّبِینَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{فَکَذَّبُوهُ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَأَهْلَکْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِی} حرف جر {ذلِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآیَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَکْثَرُهُمْ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُؤْمِنِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّکَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / ضمیر فصل بدون محل {الْعَزِیزُ} خبر إنَّ،

مرفوع یا در محل رفع {الرَّحِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{كَذَّبَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {ثَمُودُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْمُرْسَلِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِذْ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَخُوهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {صالِحٌ} عطف بیان تابع {أَلا} حرف تنبیه {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَسُولٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {أَمِينٌ} نعت تابع

{فَاتَّقُوا} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَطِيعُونِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَسْئَلُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعـولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنـا) در تقـدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَجْرٍ} اسم مجرور یا در محل

جر {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {أَجْرِیَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلاَّ} حرف استثنا {عَلی} حرف جر {رَبِّ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَتُتْرَكُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {فِی} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {هاهُنا} (ها) حرف تنبیه / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {آمِنِینَ} حال، منصوب

{فِی} حرف جر {جَنَّاتٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَعُیُونٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَزُرُوعٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَنَخْلٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {طَلْعُها} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هَضِیمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَتَنْحِتُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنَ} حرف جر {الْجِبالِ} اسم مجرور یا در محل جر {بُیُوتاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فارِهِینَ} حال، منصوب

{فَاتَّقُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَطِیعُونِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَلا} (و) حرف عطف

/ حرف جزم {تُطِيعُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَمْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْمُسْرِفِينَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

{الَّذِينَ} بدل تابع {يُفْسِدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِى} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يُصْلِحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّما} حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {أَنْتَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْمُسَحَّرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{ما} حرف نفی غیر عامل {أَنْتَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {بَشَرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِثْلُنا} نعت تابع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {فَأْتِ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف حرف علّه (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِآيَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم كان {مِنَ} حرف جر {الصَّادِقِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر كان، محذوف یا در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هٰذِهِ} مبتدا، مرفوع یا در محل

رفع {ناقَةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {شِرْبٌ} مبتدا مؤخّر {وَلَكُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {شِرْبُ} مبتدا مؤخّر {يَوْمٍ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {مَعْلُومٍ} نعت تابع

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَمَسُّوها} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِسُوءٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَيَأْخُذَكُمْ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَذابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَوْمٍ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {عَظِيمٍ} نعت تابع

{فَعَقَرُوها} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَأَصْبَحُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم أصبح {نادِمِينَ} خبر أصبح، منصوب یا در محل نصب

{فَأَخَذَهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْعَذابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآيَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حالیه /

حرف نفی غیر عامل {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَكْثَرُهُمْ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُؤْمِنِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / ضمیر فصل بدون محل {الْعَزِيزُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{كَذَّبَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {قَوْمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لُوطٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْمُرْسَلِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَخُوهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لُوطٌ} عطف بیان تابع {أَلا} حرف تنبیه {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَسُولٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {أَمِينٌ} نعت تابع

{فَاتَّقُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا

در محل نصب {وَأَطِيعُونِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَسْئَلُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَجْرٍ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {أَجْرِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {عَلى} حرف جر {رَبِّ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَتَأْتُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الذُّكْرانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْعالَمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَتَذَرُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبُّكُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {أَزْواجِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف

الیه {بَلْ} حرف اضراب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عادُونَ} نعت تابع

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَئِنْ} (ل) موطئه / حرف شرط جازم {لَمْ} حرف جزم {تَنْتَهِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {لُوطُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {لَتَکُونَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُخْرَجِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لِعَمَلِکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنَ} حرف جر {الْقالِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نَجِّنِی} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَهْلِی} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعل

{فَنَجَّيْناهُ} (ف) حرف استيناف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَهْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَجْمَعِينَ} توكيد تابع

{إِلَّا} حرف استثنا {عَجُوزاً} مستثنى، منصوب {فِى} حرف جر {الْغابِرِينَ} اسم مجرور يا در محل جر

{ثُمَّ} حرف عطف {دَمَّرْنَا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الْآخَرِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{وَأَمْطَرْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَطَراً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَساءَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى جامد براى انشاء ذم {مَطَرُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الْمُنْذَرِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {فِى} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآيَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {وَما} (و) حاليه / حرف نفى غير عامل {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {أَكْثَرُهُمْ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مُؤْمِنِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{وَإِنَّ} (و) حرف استيناف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {رَبَّكَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لَهُوَ} (ل) حرف

مزحلقه / ضمیر فصل بدون محل {الْعَزِيزُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{كَذَّبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَصْحابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْأَيْكَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْمُرْسَلِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شُعَيْبٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَلا} حرف تنبیه {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَسُولٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {أَمِينٌ} نعت تابع

{فَاتَّقُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَطِيعُونِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَسْئَلُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَجْرٍ} اسم مجرور یا در

محل جر {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {أَجْرِیَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلاَّ} حرف استثنا {عَلی} حرف جر {رَبِّ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَوْفُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْكَیْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَكُونُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الْمُخْسِرِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَزِنُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْقِسْطاسِ} (ب) حرف جر / اسم مجرور یا در محل جر {الْمُسْتَقِیمِ} نعت تابع

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَبْخَسُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النَّاسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَشْیاءَهُمْ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَعْثَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُفْسِدِینَ} حال، منصوب

{وَاتَّقُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِی} مفعولٌ

به، منصوب یـا در محـل نصب {خَلَقَكَمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَالْجِبِلَّةَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْأَوَّلِينَ} نعت تابع

{قـالُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {أَنْتَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْمُسَحَّرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَنْتَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف اسـتثنا {بَشَرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِثْلُنا} نعت تابع / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف توکیـد {نَظُنُّكَ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {لَمِنَ} (ل) فارقه / حرف جر {الْكاذِبِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{فَأَسْقِطْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْنا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {كِسَفاً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الصَّادِقِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه

ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {رَبِّی} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {بِمـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَكَذَّبُوهُ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَأَخَذَهُمْ} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به {عَذابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَوْمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الظُّلَّةِ} مضاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {إِنَّهُ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {عَذابَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {يَوْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {عَظِيمٍ} نعت تابع

{إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {فِی} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محـذوف {لَآيَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَكْثَرُهُمْ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُؤْمِنِينَ}

خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / ضـمیر فصل بـدون محل {الْعَزِيزُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِنَّهُ} (و) حرف استینـاف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَتَنْزِيلُ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْعالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{نَزَلَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الرُّوحُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْأَمِينُ} نعت تابع

{عَلى} حرف جر {قَلْبِكَ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ک) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {لِتَكُونَ} (ل) حرف نصب / فعـل مضـارع، منصـوب بـه فتحـه ظـاهری یـا تقـدیری / اسـم کـان، ضـمیر مستتر (أنـت) در تقـدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُنْذِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{بِلِسانٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَرَبِيٍّ} نعت تابع {مُبِينٍ} نعت تابع

{وَإِنَّهُ} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَفِي} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {زُبُرِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْأَوَّلِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف

استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آيَةً} خبر كان، منصوب يا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {يَعْلَمَهُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عُلَماءُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {بَنِى} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِسْرائِيلَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / اسم كان محذوف

{وَلَوْ} (و) حرف استيناف / حرف شرط غير جازم {نَزَّلْناهُ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَلى} حرف جر {بَعْضِ} اسم مجرور يا در محل جر {الْأَعْجَمِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{فَقَرَأَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} حرف نفى غير عامل {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُؤْمِنِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَلَكْناهُ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِى} حرف جر {قُلُوبِ} اسم مجرور يا در محل جر {الْمُجْرِمِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{لا} حرف نفى

غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَتَّى} حرف نصب {يَرَوُا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْعَذابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْأَلِيمَ} نعت تابع

{فَيَأْتِيَهُمْ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَغْتَةً} حال، منصوب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{فَيَقُولُوا} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {هَلْ} حرف استفهام {نَحْنُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُنْظَرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{أَفَبِعَذابِنا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَسْتَعْجِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَفَرَأَيْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {إِنْ} حرف شرط جازم {مَتَّعْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب،

مفعولٌ به {سِنِينَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب

{ثُمَّ} حرف عطف {جاءَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {کانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {یُوعَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{ما} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَغْنی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {کانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {یُمَتَّعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {أَهْلَکْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر زائد {قَرْیَةٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلاَّ} حرف استثنا {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مُنْذِرُونَ} مبتدا مؤخّر

{ذِکْری} مفعول لأجله، منصوب {وَما} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {کُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {ظالِمِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {تَنَزَّلَتْ} فعل ماضی، مبنی

بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الشَّیاطِینُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یَنْبَغِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یَسْتَطِیعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَنِ} حرف جر {السَّمْعِ} اسم مجرور یا در محل جر {لَمَعْزُولُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَلا} (ف) حرف استیناف / حرف جزم {تَدْعُ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلهاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آخَرَ} نعت تابع {فَتَکُونَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُعَذَّبِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَأَنْذِرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَشِیرَتَکَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَقْرَبِینَ} نعت تابع

{وَاخْفِضْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون /

فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {جَناحَکَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِمَنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اتَّبَعَکَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُؤْمِنِینَ} اسم مجرور یا در محل جر

{فَإِنْ} (ف) حرف استیناف / حرف شرط جازم {عَصَوْکَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَقُلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {بَرِیءٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَتَوَکَّلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَی} حرف جر {الْعَزِیزِ} اسم مجرور یا در محل جر {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{الَّذِی} نعت تابع {یَراکَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {حِینَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تَقُومُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر

{وَتَقَلُّبَکَ} (و) حرف عطف / عطف (ک)

/ (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِی} حرف جر {السَّاجِدِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {هُـوَ} ضمیر فصل بدون محل {السَّمِيعُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْعَلِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{هَلْ} حرف استفهام {أُنَبِّئُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلى} حرف جر {مَنْ} اسم مجرور یا در محل جر {تَنَزَّلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الشَّياطِينُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{تَنَزَّلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {عَلى} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {أَفَّاكٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَثِيمٍ} نعت تابع

{يُلْقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّمْعَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَكْثَرُهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كاذِبُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَالشُّعَراءُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَتَّبِعُهُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْغاوُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {تَرَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف

عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {فِی} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {وادٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَهِيمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أنَّ محذوف

{وَأَنَّهُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {يَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أنَّ محذوف {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يَفْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِلاَّ} حرف استثنا {الَّذِينَ} مستثنی، منصوب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَذَكَرُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَثِيراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَانْتَصَرُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} حرف مصدری {ظُلِمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر

متصـل در محل رفع، نائب فاعل {وَسَيَعْلَمُ} (و) حرف استيناف / (س) حرف اسـتقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقـديری {الَّذِينَ} فاعـل، مرفوع يـا در محـل رفع {ظَلَمُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {أَيَّ} مفعول مطلق يـا نـائب مفعول، منصوب {مُنْقَلَبٍ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {يَنْقَلِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Ta-seen-meem.۱

Tilka ayatu alkitabi almubeeni.۲

LaAAallaka bakhiAAun nafsaka alla yakoonoo mu/mineena.۳

In nasha/ nunazzil AAalayhim mina alssama-i ayatan fathallat aAAnaquhum laha.۴ khadiAAeena

Wama ya/teehim min thikrin mina alrrahmani muhdathin illa kanoo AAanhu.۵ muAArideena

Faqad kaththaboo fasaya/teehim anbao ma kanoo bihi yastahzi-oona.۶

Awa lam yaraw ila al-ardi kam anbatna feeha min kulli zawjin kareemin.۷

Inna fee thalika laayatan wama kana aktharuhum mu/mineena.۸

Wa-inna rabbaka lahuwa alAAazeezu alrraheemu.۹

Wa-ith nada rabbuka moosa ani i/ti alqawma alththalimeena.۱۰

Qawma firAAawna ala yattaqoona.۱۱

Qala rabbi innee akhafu an yukaththibooni.۱۲

Wayadeequ sadree wala yantaliqu lisanee faarsil ila haroona.۱۳

Walahum AAalayya thanbun faakhafu an yaqtulooni.۱۴

Qala kalla faithhaba bi-ayatina inna maAAakum mustamiAAoona.١٥

Fa/tiya firAAawna faqoola inna rasoolu rabbi alAAalameena.١٦

An arsil maAAana banee isra-eela.١٧

Qala alam nurabbika feena waleedan walabithta feena min AAumurika sineena.١٨

WafaAAalta faAAlataka allatee faAAalta waanta mina alkafireena.١٩

Qala faAAaltuha ithan waana mina alddalleena.٢٠

Fafarartu minkum lamma khiftukum fawahaba lee rabbee hukman wajaAAalanee.٢١
mina almursaleena

Watilka niAAmatun tamunnuha AAalayya an AAabbadta banee isra-eela.٢٢

Qala firAAawnu wama rabbu alAAalameena.٢٣

Qala rabbu alssamawati waal-ardi wama baynahuma in kuntum mooqineena.٢٤

Qala liman.٢٥

hawlahu ala tastamiAAoona

Qala rabbukum warabbu aba-ikumu al-awwaleena.۲۶

Qala inna rasoolakumu allathee orsila ilaykum lamajnoonun.۲۷

Qala rabbu almashriqi waalmaghribi wama baynahuma in kuntum taAAqiloona.۲۸

Qala la-ini ittakhathta ilahan ghayree laajAAalannaka mina almasjooneena.۲۹

Qala awa law ji/tuka bishay-in mubeenin.۳۰

Qala fa/ti bihi in kunta mina alssadiqeena.۳۱

Faalqa AAasahu fa-itha hiya thuAAbanun mubeenun.۳۲

WanazaAAa yadahu fa-itha hiya baydao lilnnathireena.۳۳

Qala lilmala-i hawlahu inna hatha lasahirun AAaleemun.۳۴

Yureedu an yukhrijakum min ardikum bisihrihi famatha ta/muroona.۳۵

Qaloo arjih waakhahu waibAAath fee almada-ini hashireena.۳۶

Ya/tooka bikulli sahharin AAaleemin.۳۷

FajumiAAa alssaharatu limeeqati yawmin maAAloomin.۳۸

Waqeela lilnnasi hal antum mujtamiAAoona.۳۹

LaAAallana nattabiAAu alssaharata in kanoo humu alghalibeena.۴۰

Falamma jaa alssaharatu qaloo lifirAAawna a-inna lana laajran in kunna nahnu.۴۱
alghalibeena

Qala naAAam wa-innakum ithan lamina almuqarrabeena.۴۲

Qala lahum moosa alqoo ma antum mulqoona.۴۳

Faalqaw hibalahum waAAisiyyahum waqaloo biAAizzati firAAawna inna lanahnu.۴۴
alghaliboona

Faalqa moosa AAasahu fa-itha hiya talqafu ma ya/fikoona.۴۵

Faolqiya alssaharatu sajideena.۴۶

Qaloo amanna birabbi alAAalameena.۴۷

Rabbi moosa waharoona.۴۸

Qala amantum lahu qabla an athana lakum innahu lakabeerukumu allathee.۴۹
AAallamakumu alssihra falasawfa taAAlamoona laoqattiAAanna aydiyakum
waarjulakum min khilafin walaosallibannakum ajmaAAeena

Qaloo la dayra inna ila rabbina munqaliboona.۵۰

Inna natmaAAu an yaghfira lana rabbuna khatayana an kunna awwala.۵۱
almu/mineena

Waawhayna ila moosa an asri biAAibadee innakum muttabaAAoona.۵۲

Faarsala firAAawnu fee almada-ini hashireena.۵۳

Inna haola-i lashirthimatun qaleeloona.۵۴

Wa-innahum lana lagha-ithoona.۵۵

Wa-inna lajameeAAun hathiroona.۵۶

Faakhrajnahum min jannatin waAAuyoonin.۵۷

Wakunoozin wamaqamin kareemin.۵۸

Kathalika waawrathnaha banee isra-eela.۵۹

FaatbaAAoohum mushriqeena.۶۰

Falamma taraa aljamAAani qala as-habu moosa inna lamudrakoona.۶۱

Qala kalla inna maAAiya rabbee sayahdeeni.۶۲

Faawhayna ila moosa ani idrib biAAasaka albahra fainfalaqa fakana kullu firqin.۶۳
kaalttawdi alAAatheemi

Waazlafna.۶۴

thamma al-akhareena

Waanjayna moosa waman maAAahu ajmaAAeena.۶۵

Thumma aghraqna al-akhareena.۶۶

Inna fee thalika laayatan wama kana aktharuhum mu/mineena.۶۷

Wa-inna rabbaka lahuwa alAAazeezu alrraheemu.۶۸

Waotlu AAalayhim nabaa ibraheema.۶۹

Ith qala li-abeehi waqawmihi ma taAAbudoona.۷۰

Qaloo naAAbudu asnaman fanathallu laha AAakifeena.۷۱

Qala hal yasmaAAoonakum ith tadAAoona.۷۲

Aw yanfaAAoonakum aw yadurroona.۷۳

Qaloo bal wajadna abaana kathalika yafAAaloona.۷۴

Qala afaraaytum ma kuntum taAAbudoona.۷۵

Antum waabaokumu al-aqdamoona.۷۶

Fa-innahum AAaduwwun lee illa rabba alAAalameena.۷۷

Allathee khalaqanee fahuwa yahdeeni.۷۸

Waallathee huwa yutAAimunee wayasqeeni.۷۹

Wa-itha maridtu fahuwa yashfeeni.۸۰

Waallathee yumeetunee thumma yuhyeeni.۸۱

Waallathee atmaAAu an yaghfira lee khatee-atee yawma alddeeni.۸۲

Rabbi hab lee hukman waalhiqnee bialssaliheena.۸۳

WaijAAal lee lisana sidqin fee al-akhireena.۸۴

WaijAAalnee min warathati jannati alnnaAAeemi.۸۵

Waighfir li-abee innahu kana mina alddalleena.۸۶

Wala tukhzinee yawma yubAAathoona.۸۷

Yawma la yanfaAAu malun wala banoona.۸۸

Illa man ata Allaha biqalbin saleemin.۸۹

Waozlifati aljannatu lilmuttaqeena.۹۰

Waburrizati aljaheemu lilghaweena.۹۱

Waqeela lahum ayna ma kuntum taAAbudoona.۹۲

Min dooni Allahi hal yansuroonakum aw yantasiroona.۹۳

Fakubkiboo feeha hum waalghawoona.۹۴

Wajunoodu ibleesa ajmaAAoona.۹۵

Qaloo wahum feeha yakhtasimoona.۹۶

TaAllahi in kunna lafee dalalin mubeenin.۹۷

Ith nusawweekum birabbi alAAalameena.۹۸

Wama adallana illa almujrimoona.۹۹

Fama lana min shafiAAeena.۱۰۰

Wala sadeeqin hameemin.۱۰۱

Falaw anna lana karratan fanakoona mina almu/mineena.۱۰۲

Inna fee thalika laayatan wama kana aktharuhum mu/mineena.۱۰۳

Wa-inna rabbaka lahuwa alAAazeezu alrraheemu.١٠۴

Kaththabat qawmu noohin almursaleena.١٠۵

Ith qala lahum akhoohum noohun ala tattaqoona.١٠۶

Innee lakum rasoolun ameenun.١٠٧

Faittaqoo Allaha waateeAAooni.١٠٨

Wama as-alukum AAalayhi min ajrin in ajriya illa AAala rabbi alAAalameena.١٠٩

Faittaqoo Allaha waateeAAooni.١١٠

Qaloo anu/minu laka waittabaAAaka al-arthaloona.١١١

Qala wama AAilmee bima kanoo yaAAmaloona.١١٢

In hisabuhum illa AAala rabbee law tashAAuroona.١١٣

Wama ana bitaridi.١١۴

almu/mineena

In ana illa natheerun mubeenun.١١٥

Qaloo la-in lam tantahi ya noohu latakoonanna mina almarjoomeena.١١٦

Qala rabbi inna qawmee kaththabooni.١١٧

Faiftah baynee wabaynahum fathan wanajjinee waman maAAiya mina.١١٨
almu/mineena

Faanjaynahu waman maAAahu fee alfulki almashhooni.١١٩

Thumma aghraqna baAAdu albaqeena.١٢٠

Inna fee thalika laayatan wama kana aktharuhum mu/mineena.١٢١

Wa-inna rabbaka lahuwa alAAazeezu alrraheemu.١٢٢

Kaththabat AAadun almursaleena.١٢٣

Ith qala lahum akhoohum hoodun ala tattaqoona.١٢٤

Innee lakum rasoolun ameenun.١٢٥

Faittaqoo Allaha waateeAAooni.١٢٦

Wama as-alukum AAalayhi min ajrin in ajriya illa AAala rabbi alAAalameena.١٢٧

Atabnoona bikulli reeAAin ayatan taAAbathoona.١٢٨

Watattakhithoona masaniAAa laAAallakum takhludoona.١٢٩

Wa-itha batashtum batashtum jabbareena.١٣٠

Faittaqoo Allaha waateeAAooni.١٣١

Waittaqoo allathee amaddakum bima taAAlamoona.١٣٢

Amaddakum bi-anAAamin wabaneena.١٣٣

Wajannatin waAAuyoonin.١٣٤

Innee akhafu AAalaykum AAathaba yawmin AAatheemin.١٣٥

Qaloo sawaon AAalayna awaAAathta am lam takun mina alwaAAitheena.١٣٦

In hatha illa khuluqu al-awwaleena.١٣٧

Wama nahnu bimuAAaththabeena.١٣٨

Fakaththaboohu faahlaknahum inna fee thalika laayatan wama kana aktharuhum.١٣٩
mu/mineena

Wa-inna rabbaka lahuwa alAAazeezu alrraheemu.١٤٠

Kaththabat thamoodu almursaleena.١٤١

Ith qala lahum akhoohum salihun ala tattaqoona.١٤٢

Innee lakum rasoolun ameenun.١٤٣

Faittaqoo Allaha waateeAAooni.١٤٤

Wama as-alukum AAalayhi min ajrin in ajriya illa AAala rabbi alAAalameena.١٤٥

Atutrakoona fee ma hahuna amineena.١٤٦

Fee jannatin waAAuyoonin.١٤٧

WazurooAAin wanakhlin talAAuha hadeemun.١٤٨

Watanhitoona mina aljibali buyootan fariheena.١٤٩

Faittaqoo Allaha waateeAAooni.١٥٠

Wala tuteeAAoo amra almusrifeena.١٥١

Allatheena yufsidoona fee al-ardi wala yuslihoona.١٥٢

Qaloo innama anta mina almusahhareena.١٥٣

Ma anta illa basharun mithluna fa/ti bi-ayatin in kunta mina alssadiqeena.١٥٤

Qala hathihi naqatun laha shirbun walakum shirbu yawmin maAAloomin.١٥٥

Wala tamassooha bisoo-in faya/khuthakum AAathabu yawmin AAatheemin.١٥٦

FaAAaqarooha faasbahoo nadimeena.١٥٧

Faakhathahumu alAAathabu inna fee thalika laayatan wama kana aktharuhum mu/mineena.١٥٨

Wa-inna rabbaka lahuwa alAAazeezu alrraheemu.١٥٩

Kaththabat qawmu lootin.١٦٠

almursaleena

Ith qala lahum akhoohum lootun ala tattaqoona.١٦١

Innee lakum rasoolun ameenun.١٦٢

Faittaqoo Allaha waateeAAooni.١٦٣

Wama as-alukum AAalayhi min ajrin in ajriya illa AAala rabbi alAAalameena.١٦٤

Ata/toona alththukrana mina alAAalameena.١٦٥

Watatharoona ma khalaqa lakum rabbukum min azwajikum bal antum qawmun.١٦٦
AAadoona

Qaloo la-in lam tantahi ya lootu latakoonanna mina almukhrajeena.١٦٧

Qala innee liAAamalikum mina alqaleena.١٦٨

Rabbi najjinee waahlee mimma yaAAmaloona.١٦٩

Fanajjaynahu waahlahu ajmaAAeena.١٧٠

Illa AAajoozan fee alghabireena.١٧١

Thumma dammarna al-akhareena.١٧٢

Waamtarna AAalayhim mataran fasaa mataru almunthareena.١٧٣

Inna fee thalika laayatan wama kana aktharuhum mu/mineena.١٧٤

Wa-inna rabbaka lahuwa alAAazeezu alrraheemu.١٧٥

Kaththaba as-habu al-aykati almursaleena.١٧٦

Ith qala lahum shuAAaybun ala tattaqoona.١٧٧

Innee lakum rasoolun ameenun.١٧٨

Faittaqoo Allaha waateeAAooni.١٧٩

Wama as-alukum AAalayhi min ajrin in ajriya illa AAala rabbi alAAalameena.١٨٠

Awfoo alkayla wala takoonoo mina almukhsireena.١٨١

Wazinoo bialqistasi almustaqeemi.١٨٢

Wala tabkhasoo alnnasa ashyaahum wala taAAthaw fee al-ardi mufsideena.١٨٣

Waittaqoo allathee khalaqakum waaljibillata al-awwaleena.١٨٤

Qaloo innama anta mina almusahhareena.١٨٥

Wama anta illa basharun mithluna wa-in nathunnuka lamina alkathibeena.١٨٦

Faasqit AAalayna kisafan mina alssama-i in kunta mina alssadiqeena.١٨٧

Qala rabbee aAAlamu bima taAAmaloona.١٨٨

Fakaththaboohu faakhathahum AAathabu yawmi alththullati innahu kana AAathaba yawmin AAatheemin.١٨٩

Inna fee thalika laayatan wama kana aktharuhum mu/mineena.١٩٠

Wa-inna rabbaka lahuwa alAAazeezu alrraheemu.١٩١

Wa-innahu latanzeelu rabbi alAAalameena.١٩٢

Nazala bihi alrroohu al-ameenu.١٩٣

AAala qalbika litakoona mina almunthireena.١٩٤

Bilisanin AAarabiyyin mubeenin.١٩٥

Wa-innahu lafee zuburi al-awwaleena.١٩٦

Awa lam yakun lahum ayatan an yaAAlamahu AAulamao banee isra-eela.١٩٧

Walaw nazzalnahu AAala baAAdi al-aAAjameena.١٩٨

Faqaraahu AAalayhim ma kanoo bihi mu/mineena.١٩٩

Kathalika salaknahu fee quloobi almujrimeena.٢٠٠

La yu/minoona bihi hatta yarawoo alAAathaba al-aleema.٢٠١

Faya/tiyahum baghtatan wahum la yashAAuroona.٢٠٢

Fayaqooloo hal nahnu munthароona.٢٠٣

AfabiAAathabina yastaAAjiloona.٢٠٤

Afaraayta in mattaAAnahum sineena.٢٠٥

Thumma jaahum ma kanoo yooAAadoona.٢٠٦

Ma aghna AAanhum ma kanoo yumattaAAoona.٢٠٧

Wama ahlakna min qaryatin illa laha munthiroona.٢٠٨

Thikra wama kunna thalimeena.٢٠٩

Wama tanazzalat bihi alshshayateenu.٢١٠

Wama yanbaghee lahum wama yastateeAAoona.٢١١

Innahum AAani alssamAAi lamaAAzooloona.٢١٢

Fala tadAAu maAAa Allahi ilahan akhara fatakoona mina almuAAaththabeena.٢١٣

Waanthir AAasheerataka al-aqrabeena.٢١٤

Waikhfid janahaka limani ittabaAAaka mina almu/mineena.٢١٥

Fa-in AAasawka faqul innee baree-on mimma taAAmaloona.٢١٦

Watawakkal AAala alAAazeezi alrraheemi.٢١٧

Allathee yaraka heena taqoomu.٢١٨

Wataqallubaka fee alssajideena.٢١٩

Innahu huwa alssameeAAu alAAaleemu.٢٢٠

Hal onabbi-okum AAala man tanazzalu alshshayateenu.٢٢١

Tanazzalu AAala kulli affakin atheemin.٢٢٢

Yulqoona alssamAAa waaktharuhum kathiboona.٢٢٣

WaalshshuAAarao yattabiAAuhumu alghawoona.٢٢٤

Alam tara annahum fee kulli wadin yaheemoona.۲۲۵

Waannahum yaqooloona ma la yafAAaloona.۲۲۶

Illa allatheena amanoo waAAamiloo alssalihati wathakaroo Allaha katheeran.۲۲۷ waintasaroo min baAAdi ma thulimoo wasayaAAlamu allatheena thalamoo ayya munqalabin yanqaliboona

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

طا، سین، میم. (۱)

این است آیه های کتاب روشنگر. (۲)

شاید تو از اینکه [مشرکان ایمان نمی آورند، جان خود را تباه سازی. (۳)

اگر بخواهیم، معجزه ای از آسمان بر آنان فرود می آوریم، تا در برابر آن، گردنهایشان خاضع گردد. (۴)

و هیچ تذکر جدیدی از سوی [خدای رحمان برایشان نیامد جز اینکه همواره از آن روی برمی تافتند. (۵)

[آنان در حقیقت به تکذیب پرداختند، و به زودی خبر آنچه که بدان ریشخند می کردند، بدیشان خواهد رسید. (۶)

مگر در زمین ننگریسته اند که چه قدر در آن از هر گونه جفتهای زیبا رویانیده ایم؟ (۷)

قطعاً در این [هنرنمایی عبرتی است و[لی بیشترشان ایمان آورنده نیستند. (۸)

و در حقیقت، پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است. (۹)

و [یاد

کن هنگامی را که پروردگارت موسی را ندا درداد که به سوی قوم ستمکار برو: (۱۰)

قوم فرعون؛ آیا پروا ندارند؟! (۱۱)

گفت: «پروردگارا، می ترسم مرا تکذیب کنند، (۱۲)

و سینه ام تنگ می گردد، و زبانم باز نمی شود، پس به سوی هارون بفرست. (۱۳)

و [از طرفی آنان بر [گردن من خونی دارند و می ترسم مرا بکشند.» (۱۴)

فرمود: «نه، چنین نیست؛ نشانه های ما را [برای آنان بِبَرید که ما با شما شنونده ایم.» (۱۵)

پس به سوی فرعون بروید و بگویید: «ما پیامبر پروردگار جهانیانیم، (۱۶)

فرزندان اسرائیل را با ما بفرست.» (۱۷)

[فرعون گفت: «آیا تو را از کودکی در میان خود نپروردیم و سالیانی چند از عمرت را پیش ما نماندی؟ (۱۸)

و [سرانجام کار خود را کردی، و تو از ناسپاسانی.» (۱۹)

گفت: «آن را هنگامی مرتکب شدم که از گمراهان بودم، (۲۰)

و چون از شما ترسیدم، از شما گریختم، تا پروردگارم به من دانش بخشید و مرا از پیامبران قرار داد. (۲۱)

و [آیا] اینکه فرزندان اسرائیل را بنده [خود] ساخته ای نعمتی است که منّتش را بر من می نهی؟» (۲۲)

فرعون گفت: «و پروردگار جهانیان چیست؟» (۲۳)

گفت: «پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است-اگر اهل یقین باشید.» (۲۴)

[فرعون به کسانی که پیرامونش بودند گفت: «آیا نمی شنوید؟» (۲۵)

[موسی دوباره گفت: «پروردگار شما و پروردگار پدران پیشین شما.» (۲۶)

[فرعون گفت: «واقعاً این پیامبری که به سوی شما فرستاده شده، سخت دیوانه است.» (۲۷)

[موسی گفت: «پروردگار خاور و باختر و آنچه میان آن دو است-اگر تعقّل

کنید.» (۲۸)

[فرعون گفت: «اگر خدایی غیر از من اختیار کنی قطعاً تو را از [جمله زندانیان خواهم ساخت.» (۲۹)

گفت: «گر چه برای تو چیزی آشکار بیاورم؟» (۳۰)

گفت: «اگر راست می گویی آن را بیاور.» (۳۱)

پس عصای خود بیفکند و بناگاه آن اژدری نمایان شد. (۳۲)

و دستش را بیرون کشید و بناگاه آن برای تماشاگران سپید می نمود. (۳۳)

[فرعون به سرانی که پیرامونش بودند گفت: «واقعاً این ساحری بسیار داناست. (۳۴)

می خواهد با سحر خود، شما را از سرزمینتان بیرون کند، اکنون چه رأی می دهید؟» (۳۵)

گفتند: «او و برادرش را در بند دار و گردآورندگان را به شهرها بفرست، (۳۶)

تا هر ساحر ماهری را نزد تو بیاورند.» (۳۷)

پس ساحران برای موعدِ روزی معلوم گردآوری شدند. (۳۸)

و به توده مردم گفته شد: «آیا شما هم جمع خواهید شد؟ (۳۹)

بدین امید که اگر ساحران غالب شدند از آنان پیروی کنیم؟» (۴۰)

و چون ساحران پیش فرعون آمدند، گفتند: «آیا اگر ما غالب آییم واقعاً برای ما مزدی خواهد بود؟» (۴۱)

گفت: «آری، و در آن صورت شما حتماً از [زمره مقرّبان خواهید شد.» (۴۲)

موسی به آنان گفت: «آنچه را شما می اندازید بیندازید.» (۴۳)

پس ریسمانها و چوبدستی هایشان را انداختند و گفتند: «به عزّت فرعون که ما حتماً پیروزیم.» (۴۴)

پس موسی عصایش را انداخت و بناگاه هر چه را به دروغ برساخته بودند بلعید. (۴۵)

در نتیجه، ساحران به حالت سجده درافتادند. (۴۶)

گفتند: «به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم: (۴۷)

پروردگار موسی و هارون.» (۴۸)

گفت: « [آیا] پیش از آنکه به شما اجازه

دهم به او ایمان آوردید؟ قطعاً او همان بزرگ شماست که به شما سحر آموخته است. به زودی خواهید دانست. حتماً دستها و پاهای شما را از چپ و راست خواهم برید و همه تان را به دار خواهم آویخت.» (۴۹)

گفتند: «باکی نیست، ما روی به سوی پروردگار خود می آوریم. (۵۰)

ما امیدواریم که پروردگارمان گناهانمان را بر ما ببخشاید، [چرا] که نخستین ایمان آورندگان بودیم.» (۵۱)

و به موسی وحی کردیم که: «بندگان مرا شبانه حرکت ده، زیرا شما مورد تعقیب قرار خواهید گرفت.» (۵۲)

پس فرعون مأمورانِ جمع آوریِ [خود را] به شهرها فرستاد، (۵۳)

[و گفت:] «اینها عده ای ناچیزند. (۵۴)

و راستی آنها ما را بر سر خشم آورده اند، (۵۵)

و[لی ما همگی به حال آماده باش درآمده ایم.» (۵۶)

سرانجام، ما آنان را از باغستانها و چشمه سارها، (۵۷)

و گنجینه ها و جایگاه های پر ناز و نعمت بیرون کردیم. (۵۸)

[اراده ما] چنین بود، و آن [نعمتها] را به فرزندان اسرائیل میراث دادیم. (۵۹)

پس هنگام برآمدن آفتاب، آنها را تعقیب کردند. (۶۰)

چون دو گروه، همدیگر را دیدند، یاران موسی گفتند: «ما قطعاً گرفتار خواهیم شد.» (۶۱)

گفت: «چنین نیست، زیرا پروردگارم با من است و به زودی مرا راهنمایی خواهد کرد.» (۶۲)

پس به موسی وحی کردیم: «با عصای خود بر این دریا بزن.» تا از هم شکافت، و هر پاره ای همچون کوهی سترگ بود. (۶۳)

و دیگران را بدانجا نزدیک گردانیدیم. (۶۴)

و موسی و همه کسانی را که همراه او بودند نجات دادیم؛ (۶۵)

آنگاه دیگران را غرق کردیم. (۶۶)

مسلماً در این [واقعه عبرتی بود، و[لی بیشترشان ایمان آورنده

نبودند. (۶۷)

و قطعاً پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است. (۶۸)

و بر آنان گزارش ابراهیم را بخوان. (۶۹)

آنگاه که به پدر خود و قومش گفت: «چه می پرستید؟» (۷۰)

گفتند: «بتانی را می پرستیم و همواره ملازم آنهاییم.» (۷۱)

گفت: «آیا وقتی دعا می کنید، از شما می شنوند؟ (۷۲)

یا به شما سود یا زیان می رسانند؟» (۷۳)

گفتند: «نه، بلکه پدران خود را یافتیم که چنین می کردند.» (۷۴)

گفت: «آیا در آنچه می پرستیده اید تأمّل کرده اید؟ (۷۵)

شما و پدران پیشین شما؟ (۷۶)

قطعاً همه آنها -جز پروردگار جهانیان- دشمن منند. (۷۷)

آن کس که مرا آفریده و همو راهنماییم می کند، (۷۸)

و آن کس که او به من خوراک می دهد و سیرابم می گرداند، (۷۹)

و چون بیمار شوم او مرا درمان می بخشد، (۸۰)

و آن کس که مرا می میراند و سپس زنده ام می گرداند، (۸۱)

و آن کس که امید دارم روز پاداش، گناهم را بر من ببخشاید.» (۸۲)

پروردگارا، به من دانش عطا کن و مرا به صالحان ملحق فرمای، (۸۳)

و برای من در [میان آیندگان آوازه نیکو گذار، (۸۴)

و مرا از وارثان بهشت پر نعمت گردان، (۸۵)

و بر پدرم ببخشای که او از گمراهان بود، (۸۶)

و روزی که [مردم برانگیخته می شوند رسوایم مکن: (۸۷)

روزی که هیچ مال و فرزندی سود نمی دهد، (۸۸)

مگر کسی که دلی پاک به سوی خدا بیاورد. (۸۹)

و [آن روز] بهشت برای پرهیزگاران نزدیک می گردد. (۹۰)

و جهنم برای گمراهان نمودار می شود. (۹۱)

و به آنان گفته می شود: «آنچه جز خدا می پرستیدید کجایند؟ (۹۲)

آیا یاریتان می کنند یا خود را یاری می دهند؟ (۹۳)

پس آنها و همه گمراهان در آن [آتش افکنده می شوند، (۹۴)

و [نیز] همه سپاهیان ابلیس. (۹۵)

آنها در آنجا با یکدیگر ستیزه می کنند [و] می گویند: (۹۶)

«سوگند به خدا که ما در گمراهی آشکاری بودیم، (۹۷)

آنگاه که شما را با پروردگار جهانیان برابر می کردیم، (۹۸)

و جز تباهکاران ما را گمراه نکردند، (۹۹)

در نتیجه شفاعتگرانی نداریم، (۱۰۰)

و نه دوستی نزدیک. (۱۰۱)

و ای کاش که بازگشتی برایِ ما بود و از مؤمنان می شدیم. (۱۰۲)

حقاً در این [سرگذشت درس عبرتی است و[لی بیشترشان مؤمن نبودند. (۱۰۳)

و در حقیقت، پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است. (۱۰۴)

قوم نوح پیامبران را تکذیب کردند. (۱۰۵)

چون برادرشان نوح به آنان گفت: «آیا پروا ندارید؟ (۱۰۶)

من برای شما فرستاده ای در خور اعتمادم؛ (۱۰۷)

از خدا پروا کنید و فرمانم ببرید، (۱۰۸)

و بر این [رسالت اجری از شما طلب نمی کنم. اجر من جز بر عهده پروردگار جهانیان نیست. (۱۰۹)

پس، از خدا پروا کنید و فرمانم ببرید.» (۱۱۰)

گفتند: «آیا به تو ایمان بیاوریم و حال آنکه فرومایگان از تو پیروی کرده اند؟» (۱۱۱)

[نوح گفت: «به [جزئیات آنچه می کرده اند چه آگاهی دارم؟ (۱۱۲)

حسابشان –اگر درمی یابید– جز با پروردگارم نیست. (۱۱۳)

و من طردكننده مؤمنان نيستم. (۱۱۴)

من جز هشداردهنده ای آشكار [بيش نيستم.» (۱۱۵)

گفتند: «ای نوح، اگر دست برنداری قطعاً از [جمله سنگسارشدگان خواهی بود.» (۱۱۶)

گفت: «پروردگارا، قوم من مرا تكذيب كردند؛ (۱۱۷)

ميان من و آنان فيصله ده، و من و هر كس از مؤمنان را كه با من است نجات بخش.»

(۱۱۸)

پس او و هر که را در آن کشتی آکنده با او بود، رهانیدیم؛ (۱۱۹)

آنگاه باقی ماندگان را غرق کردیم. (۱۲۰)

قطعاً در این [ماجرا درس عبرتی بود، و[لی بیشترشان ایمان آورنده نبودند. (۱۲۱)

و در حقیقت، پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است. (۱۲۲)

عادیان، پیامبران [خدا] را تکذیب کردند. (۱۲۳)

آنگاه که برادرشان هود به آنان گفت: «آیا پروا ندارید؟ (۱۲۴)

من برای شما فرستاده ای در خور اعتمادم. (۱۲۵)

از خدا پروا کنید و فرمانم ببرید. (۱۲۶)

و بر این [رسالت اجری از شما طلب نمی کنم. اجر من جز بر عهده پروردگار جهانیان نیست. (۱۲۷)

آیا بر هر تپه ای بنایی می سازید که [در آن دست به بیهوده کاری زنید؟ (۱۲۸)

و کاخهای استوار می گیرید به امید آنکه جاودانه بمانید؟ (۱۲۹)

و چون حمله ور می شوید [چون زورگویان حمله ور می شوید؟ (۱۳۰)

پس، از خدا پروا دارید و فرمانم ببرید. (۱۳۱)

و از آن کس که شما را به آنچه می دانید مدد کرد پروا دارید: (۱۳۲)

شما را به [دادن دامها و پسران مدد کرد، (۱۳۳)

و به [دادن باغها و چشمه ساران؛ (۱۳۴)

من از عذاب روزی هولناک بر شما می ترسم. (۱۳۵)

گفتند: «خواه اندرز دهی و خواه از اندرزدهندگان نباشی برای ما یکسان است. (۱۳۶)

این جز شیوه پیشینیان نیست. (۱۳۷)

و ما عذاب نخواهیم شد.» (۱۳۸)

پس تکذیبش کردند و هلاکشان کردیم. قطعاً در این [ماجرا درس عبرتی بود، و[لی بیشترشان ایمان آورنده نبودند. (۱۳۹)

و در حقیقت، پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است. (۱۴۰)

ثمودیان، پیامبران [خدا] را تکذیب کردند؛ (۱۴۱)

آنگاه که برادرشان صالح به آنان

گفت: «آیا پروا ندارید؟ (۱۴۲)

من برای شما فرستاده ای در خور اعتمادم. (۱۴۳)

از خدا پروا کنید و فرمانم ببرید. (۱۴۴)

و بر این [رسالت اجری از شما طلب نمی کنم. اجر من جز بر عهده پروردگار جهانیان نیست. (۱۴۵)

آیا شما را در آنچه اینجا دارید آسوده رها می کنند؟ (۱۴۶)

در باغها و در کنار چشمه ساران، (۱۴۷)

و کشتزارها و خرمابنانی که شکوفه هایشان لطیف است؟ (۱۴۸)

و هنرمندانه برای خود از کوهها خانه هایی می تراشید. (۱۴۹)

از خدا پروا کنید و فرمانم ببرید. (۱۵۰)

و فرمان افراطگران را پیروی مکنید: (۱۵۱)

آنان که در زمین فساد می کنند و اصلاح نمی کنند.» (۱۵۲)

گفتند: «قطعاً تو از افسون شدگانی. (۱۵۳)

تو جز بشری مانند ما [بیش نیستی. اگر راست می گویی معجزه ای بیاور. (۱۵۴)

گفت: «این ماده شتری است که نوبتی از آب او راست و روزی معین نوبت آب شماست. (۱۵۵)

و به آن گزندی مرسانید که عذاب روزی هولناک شما را فرو می گیرد. (۱۵۶)

پس آن را پی کردند و پشیمان گشتند. (۱۵۷)

آنگاه آنان را عذاب فرو گرفت. قطعاً در این [ماجرا] عبرتی است، و[لی بیشترشان ایمان آورنده نبودند. (۱۵۸)

و در حقیقت، پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است. (۱۵۹)

قوم لوط فرستادگان را تکذیب کردند. (۱۶۰)

آنگاه برادرشان لوط به آنان گفت: «آیا پروا ندارید؟ (۱۶۱)

من برای شما فرستاده ای در خور اعتمادم. (۱۶۲)

از خدا پروا دارید و فرمانم ببرید. (۱۶۳)

و بر این [رسالت اجری از شما طلب نمی کنم. اجر من جز بر عهده پروردگار جهانیان نیست. (۱۶۴)

آیا از میان مردم جهان، با مردها در می آمیزید؟ (۱۶۵)

و آنچه را پروردگارتان

از همسرانتان برای شما آفریده وامی گذارید؟ [نه،] بلکه شما مردمی تجاوزکارید. (۱۶۶)

گفتند: «ای لوط، اگر دست برنداری، قطعاً از اخراج شدگان خواهی بود.» (۱۶۷)

گفت: «به راستی من دشمن کردار شمایم. (۱۶۸)

پروردگارا، مرا و کسان مرا از آنچه انجام می دهند رهایی بخش.» (۱۶۹)

پس او و کسانش را همگی، رهانیدیم- (۱۷۰)

جز پیرزنی که از باقی ماندگان [در خاکستر آتش بود. (۱۷۱)

سپس دیگران را سخت هلاک کردیم. (۱۷۲)

و بر [سر] آنان بارانی [از آتش گوگرد] فرو ریختیم. و چه بد بود باران بیم داده شدگان. (۱۷۳)

قطعاً در این [عقوبت عبرتی است، و[لی بیشترشان ایمان آورنده نبودند. (۱۷۴)

و در حقیقت، پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است. (۱۷۵)

اصحاب ایکه فرستادگان را تکذیب کردند. (۱۷۶)

آنگاه که شعیب به آنان گفت: «آیا پروا ندارید؟ (۱۷۷)

من برای شما فرستاده ای در خور اعتمادم. (۱۷۸)

از خدا پروا دارید و فرمانم ببرید. (۱۷۹)

و بر این [رسالت اجری از شما طلب نمی کنم. اجر من جز بر عهده پروردگار جهانیان نیست. (۱۸۰)

پیمانه را تمام دهید و از کم فروشان مباشید. (۱۸۱)

و با ترازوی درست بسنجید. (۱۸۲)

و از ارزش اموال مردم مکاهید و در زمین سر به فساد بر مدارید. (۱۸۳)

و از آن کس که شما و خلق [انبوه گذشته را آفریده است پروا کنید.» (۱۸۴)

گفتند: «تو واقعاً از افسون شدگانی.» (۱۸۵)

«و تو جز بشری مانند ما [بیش نیستی، و قطعاً تو را از دروغگویان می دانیم. (۱۸۶)

پس اگر از راستگویانی، پاره ای از آسمان بر [سر] ما بیفکن.» (۱۸۷)

[شعیب گفت: «پروردگارم به آنچه می کنید داناتر است.» (۱۸۸)

پس

او را تکذیب کردند، و عذابِ روزِ ابر [آتشبار] آنان را فرو گرفت. به راستی آن، عذاب روزی هولناک بود. (۱۸۹)

قطعاً در این [عقوبت درسِ عبرتی است، و[لی بیشترشان ایمان آورنده نبودند. (۱۹۰)

و در حقیقت، پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است. (۱۹۱)

و راستی که این [قرآن وحی پروردگار جهانیان است. (۱۹۲)

«روح الامین» آن را بر دلت نازل کرد، (۱۹۳)

تا از [جمله هشداردهندگان باشی؛ (۱۹۴)

به زبان عربی روشن، (۱۹۵)

و [وصف آن در کتابهای پیشینیان آمده است. (۱۹۶)

آیا برای آنان، این خود دلیلی روشن نیست که علمای بنی اسرائیل از آن اطّلاع دارند؟ (۱۹۷)

و اگر آن را بر برخی از غیر عرب زبانان نازل می کردیم، (۱۹۸)

و پیامبر آن را برایشان می خواند به آن ایمان نمی آوردند. (۱۹۹)

این گونه در دلهای گناهکاران، [انکار را] راه می دهیم: (۲۰۰)

که به آن نگروند تا عذاب پردرد را ببینند، (۲۰۱)

که به طور ناگهانی -در حالی که بی خبرند- بدیشان برسد. (۲۰۲)

و بگویند: «آیا مهلت خواهیم یافت؟» (۲۰۳)

پس آیا عذاب ما را به شتاب می خواهند؟ (۲۰۴)

مگر نمی دانی که اگر سالها آنان را برخوردار کنیم، (۲۰۵)

و آنگاه آنچه که [بدان بیم داده می شوند بدیشان برسد، (۲۰۶)

آنچه از آن برخوردار می شدند، به کارشان نمی آید [و عذاب را از آنان دفع نمی کند]؟ (۲۰۷)

و هیچ شهری را هلاک نکردیم مگر آنکه برای آن هشداردهندگانی بود. (۲۰۸)

[تا آنان را] تذکر [دهند]؛ و ما ستمکار نبوده ایم. (۲۰۹)

و شیطانها آن را فرود نیاورده اند. (۲۱۰)

و آنان را نسزد و نمی توانند [وحی کنند]. (۲۱۱)

در حقیقت آنها

از شنیدن، معزول [و محروم اند. (۲۱۲)

پس با خدا، خدای دیگر مخوان که از عذاب شدگان خواهی شد. (۲۱۳)

و خویشان نزدیکت را هشدار ده. (۲۱۴)

و برای آن مؤمنانی که تو را پیروی کرده اند، بال خود را فرو گستر. (۲۱۵)

و اگر تو را نافرمانی کردند، بگو: «من از آنچه می کنید بیزارم.» (۲۱۶)

و بر [خدایِ عزیزِ مهربان توکل کن، (۲۱۷)

آن کس که چون [به نماز] برمی خیزی تو را می بیند، (۲۱۸)

و حرکت تو را در میان سجده کنندگان [می نگرد]. (۲۱۹)

او همان شنوای داناست. (۲۲۰)

آیا شما را خبر دهم که شیاطین بر چه کسی فرود می آیند؟ (۲۲۱)

بر هر دروغزن گناهکاری فرود می آیند، (۲۲۲)

که [دزدانه گوش فرا می دارند و بیشترشان دروغگویند، (۲۲۳)

و شاعران را گمراهان پیروی می کنند. (۲۲۴)

آیا ندیده ای که آنان در هر وادیی سرگردانند؟ (۲۲۵)

و آنانند که چیزهایی می گویند که انجام نمی دهند. (۲۲۶)

مگر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و خدا را بسیار به یاد آورده و پس از آنکه مورد ستم قرار گرفته اند یاری خواسته اند. و کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت. (۲۲۷)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» طسم

«۲» این آیات کتاب روشنگر است.

«۳» گویی می خواهی جان خود را از شدّت اندوه از دست دهی بخاطر اینکه آنها ایمان نمی آورند!

«۴» اگر ما اراده کنیم، از آسمان بر آنان آیه ای نازل می کنیم که گردنهایشان در برابر آن خاضع گردد!

«۵» و هیچ ذکر تازه ای از سوی خداوند مهربان برای آنها نمی آید مگر اینکه از آن روی گردان می شوند!

«۶» آنان تکذیب کردند؛

امّا بزودی اخبار [کیفر] آنچه را استهزا می کردند به آنان می رسد!

«۷» آیا آنان به زمین نگاه نکردند که چقدر از انواع گیاهان پرارزش در آن رویاندیم؟!

«۸» در این، نشانه روشنی است [بر وجود خدا]؛ ولی بیشترشان هرگز مؤمن نبوده اند!

«۹» و پروردگار تو عزیز و رحیم است!

«۱۰» [به خاطر بیاور] هنگامی را که پروردگارت موسی را ندا داد که به سراغ قوم ستمگر برو...

«۱۱» قوم فرعون، آیا آنان [از مخالفت فرمان پروردگار] پرهیز نمی کنند؟!

«۱۲» [موسی] عرض کرد: (پروردگارا! از آن بیم دارم که مرا تکذیب کنند،

«۱۳» و سینه ام تنگ شود، و زبانم بقدر کافی گویا نیست؛ [برادرم] هارون را نیز رسالت ده [تا مرا یاری کند]!

«۱۴» و آنان [به اعتقاد خودشان] بر گردن من گناهی دارند؛ می ترسم مرا بکشند [و این رسالت به پایان نرسد]!

«۱۵» فرمود: (چنین نیست، [آنان کاری نمی توانند انجام دهند]! شما هر دو با آیات ما [برای هدایتشان] بروید؛ ما با شما هستیم و [سخنانتان را] می شنویم!

«۱۶» به سراغ فرعون بروید و بگویید: ما فرستاده پروردگار جهانیان هستیم؛

«۱۷» بنی اسرائیل را با ما بفرست!) [آنها به سراغ فرعون آمدند]؛

«۱۸» [فرعون] گفت: (آیا ما تو را در کودکی در میان خود پرورش ندادیم، و سالهایی از زندگیت را در میان ما نبودی؟!

«۱۹» و سرانجام، آن کارت را [که نمی بایست انجام دهی] انجام دادی [و یک نفر از ما را کشتی]، و تو از ناسپاسانی!)

«۲۰» [موسی] گفت: (من آن کار را انجام دادم در حالی که از بی خبران بودم!

«۲۱» پس هنگامی که از شما ترسیدم فرار کردم؛ و پروردگارم به

من حکمت و دانش بخشید، و مرا از پیامبران قرار داد!

«۲۲» آیا این منّتی است که تو بر من می گذاری که بنی اسرائیل را برده خود ساخته ای؟!)

«۲۳» فرعون گفت: (پروردگار عالمیان چیست؟!)

«۲۴» [موسی] گفت: (پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است، اگر اهل یقین هستید!).

«۲۵» [فرعون] به اطرافیانش گفت: (آیا نمی شنوید [این مرد چه می گوید]؟!)

«۲۶» [موسی] گفت: (او پروردگار شما و پروردگار نیاکان شماست!)

«۲۷» [فرعون] گفت: (پیامبری که بسوی شما فرستاده شده مسلّماً دیوانه است!)

«۲۸» [موسی] گفت: (او پروردگار مشرق و مغرب و آنچه میان آن دو است می باشد، اگر شما عقل و اندیشه خود را به کار می گرفتید!)

«۲۹» [فرعون خشمگین شد و] گفت: (اگر معبودی غیر از من برگزینی، تو را از زندانیان قرار خواهم داد!)

«۳۰» [موسی] گفت: (حتّی اگر نشانه آشکاری برای تو بیاورم [باز ایمان نمی آوری]؟!)

«۳۱» گفت: (اگر راست می گویی آن را بیاور!)

«۳۲» در این هنگام موسی عصای خود را افکند، و ناگهان مار عظیم و آشکاری شد؛

«۳۳» و دست خود را [در گریبان فرو برد و] بیرون آورد، و در برابر بینندگان سفید و روشن بود.

«۳۴» [فرعون] به گروهی که اطراف او بودند گفت: (این ساحر آگاه و ماهری است!

«۳۵» او می خواهد با سحرش شما را از سرزمینتان بیرون کند! شما چه نظر می دهید؟)

«۳۶» گفتند: (او و برادرش را مهلت ده؛ و مأموران را برای بسیج به تمام شهرها اعزام کن،

«۳۷» تا هر ساحر ماهر و دانایی را نزد تو آورند!)

«۳۸» سرانجام ساحران برای وعده گاه روز معیّنی جمع آوری شدند.

«۳۹» و

به مردم گفته شد: (آیا شما نیز [در این صحنه] اجتماع می کنید...

«۴۰» تا اگر ساحران پیروز شوند، از آنان پیروی کنیم؟!)

«۴۱» هنگامی که ساحران آمدند، به فرعون گفتند: (آیا اگر ما پیروز شویم، پاداش مهمّی خواهیم داشت؟)

«۴۲» گفت: ([آری،] و در آن صورت شما از مقرّبان خواهید بود!)

«۴۳» [روز موعود فرا رسید و همگی جمع شدند؛] موسی به ساحران گفت: (آنچه را می خواهید بیفکنید، بیفکنید!)

«۴۴» آنها طنابها و عصاهای خود را افکندند و گفتند: (به عزّت فرعون، ما قطعاً پیروزیم!)

«۴۵» سپس موسی عصایش را افکند، ناگهان تمام وسایل دروغین آنها را بلعید!

«۴۶» فوراً همه ساحران به سجده افتادند.

«۴۷» گفتند: (ما به پروردگار عالمیان ایمان آوردیم،

«۴۸» پروردگار موسی و هارون!)

«۴۹» [فرعون] گفت: (آیا پیش از اینکه به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید؟! مسلّماً او بزرگ و استاد شماست که به شما سحر آموخته [و این یک توطئه است]! امّا بزودی خواهید دانست! دستها و پاهای شما را بعکس یکدیگر قطع می کنم، و همه شما را به دار می آویزم!)

«۵۰» گفتند: (مهّم نیست، [هر کاری از دستت ساخته است بکن]! ما بسوی پروردگارمان بازمی گردیم!

«۵۱» ما امیدواریم که پروردگارمان خطاهای ما را ببخشد، چرا که ما نخستین ایمان آورندگان بودیم!)

«۵۲» و به موسی وحی کردیم که شبانه بندگانم را [از مصر] کوچ ده، زیرا شما مورد تعقیب هستید!)

«۵۳» فرعون [از این ماجرا آگاه شد و] مأموران بسیج نیرو را به شهرها فرستاد،

«۵۴» [و گفت:] اینها مسلّماً گروهی اندکند؛

«۵۵» و اینها ما را به خشم آورده اند؛

«۵۶» و ما همگی آماده پیکاریم!)

«۵۷»

[سرانجام فرعونیان مغلوب شدند،] و ما آنها را از باغها و چشمه ها بیرون راندیم،

«۵۸» و از گنجها و قصرهای مجلّل!

«۵۹» [آری،] اینچنین کردیم! و بنی اسرائیل را وارث آنها ساختیم!

«۶۰» آنان به تعقیب بنی اسرائیل پرداختند، و به هنگام طلوع آفتاب به آنها رسیدند.

«۶۱» هنگامی که دو گروه یکدیگر را دیدند، یاران موسی گفتند: (ما در چنگال فرعونیان گرفتار شدیم!)

«۶۲» [موسی] گفت: (چنین نیست! یقیناً پروردگارم با من است، بزودی مرا هدایت خواهد کرد!)

«۶۳» و بدنبال آن به موسی وحی کردیم: (عصایت را به دریا بزن!) [عصایش را به دریا زد،] و دریا از هم شکافته شد، و هر بخشی همچون کوه عظیمی بود!

«۶۴» و در آنجا دیگران [= لشکر فرعون] را نیز [به دریا] نزدیک ساختیم!

«۶۵» و موسی و تمام کسانی را که با او بودند نجات دادیم!

«۶۶» سپس دیگران را غرق کردیم!

«۶۷» در این جریان، نشانه روشنی است ولی بیشترشان ایمان نیاوردند! [چرا که طالب حق نبودند]

«۶۸» و پروردگارت شکست ناپذیر و مهربان است!

«۶۹» و بر آنان خبر ابراهیم را بخوان،

«۷۰» هنگامی که به پدر و قومش گفت: (چه چیز را می پرستید؟!)

«۷۱» گفتند: (بتهایی را می پرستیم، و همه روز ملازم عبادت آنهاییم.)

«۷۲» گفت: (آیا هنگامی که آنها را می خوانید صدای شما را می شنوند؟!

«۷۳» یا سود و زیانی به شما می رسانند؟!)

«۷۴» گفتند: (ما فقط نیاکان خود را یافتیم که چنین می کنند.)

«۷۵» گفت: (آیا دیدید [این] چیزهایی را که پیوسته پرستش می کردید...

«۷۶» شما و پدران پیشین شما،

«۷۷» همه آنها دشمن من هستند [و من دشمن آنها]،

مگر پروردگار عالمیان!

«۷۸» همان کسی که مرا آفرید، و پیوسته راهنمائیم می کند،

«۷۹» و کسی که مرا غذا می دهد و سیراب می نماید،

«۸۰» و هنگامی که بیمار شوم مرا شفا می دهد،

«۸۱» و کسی که مرا می میراند و سپس زنده می کند،

«۸۲» و کسی که امید دارم گناهم را در روز جزا ببخشد!

«۸۳» پروردگارا! به من علم و دانش ببخش، و مرا به صالحان ملحق کن!

«۸۴» و برای من در میان امّتهای آینده، زبان صدق [و ذکر خیری] قرار ده!

«۸۵» و مرا وارثان بهشت پرنعمت گردان!

«۸۶» و پدرم [= عمویم] را بیامرز، که او از گمراهان بود!

«۸۷» و در آن روز که مردم برانگیخته می شوند، مرا شرمنده و رسوا مکن!

«۸۸» در آن روز که مال و فرزندان سودی نمی بخشد،

«۸۹» مگر کسی که با قلب سلیم به پیشگاه خدا آید!)

«۹۰» [در آن روز،] بهشت برای پرهیزکاران نزدیک می شود،

«۹۱» و دوزخ برای گمراهان آشکار می گردد،

«۹۲» و به آنان گفته می شود: (کجا هستند معبودانی که آنها را پرستش می کردید...

«۹۳» معبودهایی غیر از خدا؟! آیا آنها شما را یاری می کنند، یا کسی به یاری آنها می آید؟!)

«۹۴» در آن هنگام همه آن معبودان با عابدان گمراه به دوزخ افکنده می شوند؛

«۹۵» و همچنین همگی لشکریان ابلیس!

«۹۶» آنها در آنجا در حالی که به مخاصمه برخاسته اند می گویند:

«۹۷» (به خدا سوگند که ما در گمراهی آشکاری بودیم،

«۹۸» چون شما را با پروردگار عالمیان برابر می شمردیم!

«۹۹» امّا کسی جز مجرمان ما را گمراه نکرد!

«۱۰۰» [افسوس که امروز] شفاعت کنندگانی برای ما وجود ندارد،

«۱۰۱» و نه

دوست گرم و پرمحبّتی!

«۱۰۲» ای کاش بار دیگر [به دنیا] بازگردیم و از مؤمنان باشیم!)

«۱۰۳» در این ماجرا، نشانه [و عبرتی] است؛ ولی بیشتر آنان مؤمن نبودند!

«۱۰۴» و پروردگار تو عزیز و رحیم است!

«۱۰۵» قوم نوح رسولان را تکذیب کردند،

«۱۰۶» هنگامی که برادرشان نوح به آنان گفت: (آیا تقوا پیشه نمی کنید؟!

«۱۰۷» مسلّماً من برای شما پیامبری امین هستم!

«۱۰۸» تقوای الهی پیشه کنید و مرا اطاعت نمایید!

«۱۰۹» من برای این دعوت، هیچ مزدی از شما نمی طلبم؛ اجر من تنها بر پروردگار عالمیان است!

«۱۱۰» پس، تقوای الهی پیشه کنید و مرا اطاعت نمایید!)

«۱۱۱» گفتند: (آیا ما به تو ایمان بیاوریم در حالی که افراد پست و بی ارزش از تو پیروی کرده اند؟!)

«۱۱۲» [نوح] گفت: (من چه می دانم آنها چه کاری داشته اند!

«۱۱۳» حساب آنها تنها با پروردگار من است اگر شما می فهمیدید!

«۱۱۴» و من هرگز مؤمنان را طرد نخواهم کرد.

«۱۱۵» من تنها انذارکننده ای آشکارم.)

«۱۱۶» گفتند: (ای نوح! اگر [از حرفهایت] دست برنداری، سنگباران خواهی شد!)

«۱۱۷» گفت: (پروردگارا! قوم من، مرا تکذیب کردند!

«۱۱۸» اکنون میان من و آنها جدایی بیفکن؛ و مرا و مؤمنانی را که با من هستند رهایی بخش!)

«۱۱۹» ما، او و کسانی را که با او بودند، در آن کشتی که پر [از انسان و انواع حیوانات] بود، رهایی بخشیدیم!

«۱۲۰» سپس بقیه را غرق کردیم!

«۱۲۱» در این ماجرا نشانه روشنی است؛ امّا بیشتر آنان مؤمن نبودند.

«۱۲۲» و پروردگار تو عزیز و رحیم است.

«۱۲۳» قوم عاد [نیز] رسولان [خدا] را تکذیب کردند،

«۱۲۴» هنگامی که برادرشان

هود گفت: (آیا تقوا پیشه نمی کنید؟!

«۱۲۵» مسلماً من برای شما پیامبری امین هستم.

«۱۲۶» پس تقوای الهی پیشه کنید و مرا اطاعت نمایید!

«۱۲۷» من در برابر این دعوت، هیچ اجر و پاداشی از شما نمی طلبم؛ اجر و پاداش من تنها بر پروردگار عالمیان است.

«۱۲۸» آیا شما بر هر مکان مرتفعی نشانه ای از روی هوا و هوس می سازید؟!

«۱۲۹» و قصرها و قلعه های زیبا و محکم بنا می کنید شاید در دنیا جاودانه بمانید؟!

«۱۳۰» و هنگامی که کسی را مجازات می کنید همچون جبّاران کیفر می دهید!

«۱۳۱» پس تقوای الهی پیشه کنید و مرا اطاعت نمایید!

«۱۳۲» و از [نافرمانی] خدایی بپرهیزید که شما را به نعمتهایی که می دانید امداد کرده؛

«۱۳۳» شما را به چهارپایان و نیز پسران [لایق و برومند] امداد فرموده؛

«۱۳۴» همچنین به باغها و چشمه ها!

«۱۳۵» [اگر کفران کنید،] من بر شما از عذاب روزی بزرگ می ترسم!)

«۱۳۶» آنها [= قوم عاد] گفتند: (برای ما تفاوت نمی کند، چه ما را انذار کنی یا نکنی؛ [بیهوده خود را خسته مکن]!

«۱۳۷» این همان روش [و افسانه های] پیشینیان است!

«۱۳۸» و ما هرگز مجازات نخواهیم شد!)

«۱۳۹» آنان هود را تکذیب کردند، ما هم نابودشان کردیم؛ و در این، آیت و نشانه ای است [برای آگاهان]؛ ولی بیشتر آنان مؤمن نبودند!

«۱۴۰» و پروردگار تو عزیز و رحیم است!

«۱۴۱» قوم ثمود رسولان [خدا] را تکذیب کردند،

«۱۴۲» هنگامی که صالح به آنان گفت: (آیا تقوا پیشه نمی کنید؟!

«۱۴۳» من برای شما پیامبری امین هستم!

«۱۴۴» پس تقوای الهی پیشه کنید و مرا اطاعت نمایید!

«۱۴۵» من در برابر این دعوت، اجر

و پاداشی از شما نمی طلبم؛ اجر من تنها بر پروردگار عالمیان است!

«۱۴۶» آیا شما تصوّر می کنید همیشه در نهایت امنیّت در نعمتهایی که اینجاست می مانید،

«۱۴۷» در این باغها و چشمه ها،

«۱۴۸» در این زراعتها و نخلهایی که میوه هایش شیرین و رسیده است؟!

«۱۴۹» و از کوه ها خانه هایی می تراشید، و در آن به عیش و نوش می پردازید!

«۱۵۰» پس از خدا بترسید و مرا اطاعت کنید!

«۱۵۱» و فرمان مسرفان را اطاعت نکنید!

«۱۵۲» همانها که در زمین فساد می کنند و اصلاح نمی کنند!)

«۱۵۳» گفتند: ([ای صالح!] تو از افسون شدگانی [و عقل خود را از دست داده ای!]

«۱۵۴» تو فقط بشری همچون مائی؛ اگر راست می گویی آیت و نشانه ای بیاور!)

«۱۵۵» گفت: (این ناقه ای است [که آیت الهی است] برای او سهمی [از آب قریه]، و برای شما سهم روز معیّنی است!

«۱۵۶» کمترین آزاری به آن نرسانید، که عذاب روزی بزرگ شما را فرا خواهد گرفت!)

«۱۵۷» سرانجام بر آن [ناقه] حمله نموده آن را (پی) کردند؛ [و هلاک نمودند] سپس از کرده خود پشیمان شدند!

«۱۵۸» و عذاب الهی آنان را فرا گرفت؛ در این، آیت و نشانه ای است؛ ولی بیشتر آنان مؤمن نبودند!

«۱۵۹» و پروردگار تو عزیز و رحیم است!

«۱۶۰» قوم لوط فرستادگان [خدا] را تکذیب کردند،

«۱۶۱» هنگامی که برادرشان لوط به آنان گفت: (آیا تقوا پیشه نمی کنید؟!

«۱۶۲» من برای شما پیامبری امین هستم!

«۱۶۳» پس تقوای الهی پیشه کنید و مرا اطاعت نمایید!

«۱۶۴» من در برابر این دعوت، اجری از شما نمی طلبم، اجر من فقط بر پروردگار عالمیان است!

«۱۶۵» آیا در میان جهانیان،

شما به سراغ جنس ذکور می روید [و همجنس بازی می کنید، آیا این زشت و ننگین نیست؟!]

«۱۶۶» و همسرانی را که پروردگارتان برای شما آفریده است رها می کنید؟! [حقّاً] شما قوم تجاوزگری هستید!)

«۱۶۷» گفتند: (ای لوط! اگر [از این سخنان] دست برنداری، به یقین از اخراج شدگان خواهی بود!)

«۱۶۸» گفت: (من دشمن سرسخت اعمال شما هستم!

«۱۶۹» پروردگارا! من و خاندانم را از آنچه اینها انجام می دهند رهایی بخش!)

«۱۷۰» ما او و تمامی خاندانش را نجات دادیم،

«۱۷۱» جز پیرزنی که در میان بازماندگان بود!

«۱۷۲» سپس دیگران را هلاک کردیم!

«۱۷۳» و بارانی [از سنگ] بر آنها فرستادیم؛ چه باران بدی بود باران انذارشدگان!

«۱۷۴» در این [ماجرای قوم لوط و سرنوشت شوم آنها] آیتی است؛ امّا بیشترشان مؤمن نبودند.

«۱۷۵» و پروردگار تو عزیز و رحیم است!

«۱۷۶» اصحاب ایکه [= شهری نزدیک مدین] رسولان [خدا] را تکذیب کردند،

«۱۷۷» هنگامی که شعیب به آنها گفت: (آیا تقوا پیشه نمی کنید؟!

«۱۷۸» مسلّماً من برای شما پیامبری امین هستم!

«۱۷۹» پس تقوای الهی پیشه کنید و مرا اطاعت نمایید!

«۱۸۰» من در برابر این دعوت، پاداشی از شما نمی طلبم؛ اجر من تنها بر پروردگار عالمیان است!

«۱۸۱» حق پیمانه را ادا کنید [و کم فروشی نکنید]، و دیگران را به خسارت نیفکنید!

«۱۸۲» و با ترازوی صحیح وزن کنید!

«۱۸۳» و حق مردم را کم نگذارید، و در زمین تلاش برای فساد نکنید!

«۱۸۴» و از [نافرمانی] کسی که شما و اقوام پیشین را آفرید بپرهیزید!)

«۱۸۵» آنها گفتند: (تو فقط از افسون شدگانی!

«۱۸۶» تو بشری همچون مائی، تنها گمانی که

درباره تو داریم این است که از دروغگویانی!

«۱۸۷» اگر راست می گویی، سنگهایی از آسمان بر سر ما بباران!)

«۱۸۸» [شعیب] گفت: (پروردگار من به اعمالی که شما انجام می دهید داناتر است!)

«۱۸۹» سرانجام او را تکذیب کردند، و عذاب روز سایبان [سایبانی از ابر صاعقه خیز] آنها را فراگرفت؛ یقیناً آن عذاب روز بزرگی بود!

«۱۹۰» در این ماجرا، آیت و نشانه ای است؛ ولی بیشتر آنها مؤمن نبودند.

«۱۹۱» و پروردگار تو عزیز و رحیم است!

«۱۹۲» مسلّماً این [قرآن] از سوی پروردگار جهانیان نازل شده است!

«۱۹۳» روح الامین آن را نازل کرده است...

«۱۹۴» بر قلب [پاک] تو، تا از انذارکنندگان باشی!

«۱۹۵» آن را به زبان عربی آشکار [نازل کرد]!

«۱۹۶» و توصیف آن در کتابهای پیشینیان نیز آمده است!

«۱۹۷» آیا همین نشانه برای آنها کافی نیست که علمای بنی اسرائیل بخوبی از آن آگاهند؟!

«۱۹۸» هرگاه ما آن را بر بعضی از عجم [= غیر عرب]ها نازل می کردیم...

«۱۹۹» و او آن را بر ایشان می خواند، به آن ایمان نمی آورند!

«۲۰۰» [آری،] این گونه [با بیانی رسا] قرآن را در دلهای مجرمان وارد می کنیم!

«۲۰۱» [امّا] به آن ایمان نمی آورند تا عذاب دردناک را با چشم خود ببینند!

«۲۰۲» ناگهان به سراغشان می آید، در حالی که توجّه ندارند!

«۲۰۳» و [در آن هنگام] می گویند: (آیا به ما مهلتی داده خواهد شد؟!)

«۲۰۴» آیا برای عذاب ما عجله می کنند؟!

«۲۰۵» به ما خبر ده، اگر [باز هم] سالیانی آنها را از این زندگی بهره مند سازیم...

«۲۰۶» سپس عذابی که به آنها وعده داده شده به سراغشان بیاید...

«۲۰۷» این تمتع و

بهره گیری از دنیا برای آنها سودی نخواهد داشت!

«۲۰۸» ما هیچ شهر و دیاری را هلاک نکردیم مگر اینکه انذارکنندگانی [از پیامبران الهی] داشتند.

«۲۰۹» تا متذکّر شوند؛ و ما هرگز ستمکار نبودیم! [که بدون اتمام حجّت مجازات کنیم]

«۲۱۰» شیاطین و جنیّان [هرگز] این آیات را نازل نکردند!

«۲۱۱» و برای آنها سزاوار نیست؛ و قدرت ندارند!

«۲۱۲» آنها از استراق سمع [و شنیدن اخبار آسمانها] برکنارند!

«۲۱۳» [ای پیامبر!] هیچ معبودی را با خداوند مخوان، که از معذّبین خواهی بود!

«۲۱۴» و خویشاوندان نزدیکت را انذار کن!

«۲۱۵» و بال و پر خود را برای مؤمنانی که از تو پیروی می کنند بگستر!

«۲۱۶» اگر تو را نافرمانی کنند بگو: (من از آنچه شما انجام می دهید بیزارم!)

«۲۱۷» و بر خداوند عزیز و رحیم توکّل کن!

«۲۱۸» همان کسی که تو را به هنگامی که [برای عبادت] برمی خیزی می بیند؛

«۲۱۹» و [نیز] حرکت تو را در میان سجده کنندگان!

«۲۲۰» اوست خدای شنوا و دانا.

«۲۲۱» آیا به شما خبر دهم که شیاطین بر چه کسی نازل می شوند؟!

«۲۲۲» آنها بر هر دروغگوی گنهکار نازل می گردند؛

«۲۲۳» آنچه را می شنوند [به دیگران] القا می کنند؛ و بیشترشان دروغگو هستند!

«۲۲۴» [پیامبر اسلام شاعر نیست؛] شاعران کسانی هستند که گمراهان از آنان پیروی می کنند.

«۲۲۵» آیا نمی بینی آنها در هر وادی سرگردانند؟

«۲۲۶» و سخنانی می گویند که [به آنها] عمل نمی کنند؟!

«۲۲۷» مگر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام می دهند و خدا را بسیار یاد می کنند، و به هنگامی که مورد ستم واقع می شوند به دفاع از خویشتن [و مؤمنان] برمی خیزند [و از شعر

در این راه کمک می گیرند]؛ آنها که ستم کردند به زودی می دانند که بازگشتشان به کجاست!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

طسم (۱)

این است آیات [با عظمت این] کتاب روشنگر. (۲)

شاید تو می خواهی برای اینکه آنان ایمان نمی آورند، خود را از شدت اندوه هلاک کنی! (۳)

اگر بخواهیم، معجزه ای بزرگ از آسمان بر آنان نازل می کنیم که فروتنانه و بی اختیار در برابرش گردن نهند، (۴)

هیچ [مایه] تذکر جدیدی از سوی [خدای] رحمان برای آنان نمی آید، مگر آنکه از آن روی گردان می شوند. (۵)

همانا [آیات و وعده های ما را] تکذیب کردند [تا جایی که آنها را به مسخره گرفتند] پس به زودی خبرهای [مهم] آنچه که آن را مسخره می کردند [از حقّانیّت آیات، وعده های ما و تحقّق عذاب های دنیایی و آخرتی] به آنان می رسد. (۶)

آیا [با تأمل] به این زمین ننگریستند که در آن چه بسیار از هر نوع [گیاهان و درختان] نیکو رویاندیم؟ (۷)

یقیناً در این [رویاندن انواع نباتات] نشانه ای است [بر قدرت، ربوبیّت خدا و اینکه مردگان را زنده می کند] ولی بیشترشان [به خاطر رسوخ کبر و لجاجت در باطنشان] ایمان آور نبوده و نیستند. (۸)

و یقیناً پروردگارت همان توانای شکست ناپذیر مهربان است. (۹)

[یاد کن] هنگامی را که پروردگارت موسی را ندا داد که خود را به قوم ستمکار برسان. (۱۰)

[به سوی] قوم فرعون [که به آنان بگویی:] آیا [از سرانجام شرک و طغیان که خشم و عذاب خداست] نمی پرهیزید؟! (۱۱)

گفت: پروردگارا! به راستی می ترسم مرا تکذیب کنند، (۱۲)

و سینه ام [از این وظیفه سنگین] تنگی می کند، و زبانم

روان و گویا نمی شود، پس به سوی هارون هم [پیام نبوّت] بفرست [تا مرا در این وظیفه سنگین یاری دهد.] (۱۳)

و آنان را بر من ادعای جرمی است که می ترسم [به سبب آن] مرا بکشند. (۱۴)

[خدا] گفت: این چنین نیست [که فرعون بر تو پیروز شود] پس شما دو نفر معجزات ما را ببرید که یقیناً ما همراه شما شنونده [گفتار هر دو طرف] هستیم [پس شما دو نفر را بر پایه دلیل و برهان و معجزه بر آنان پیروز می کنیم.] (۱۵)

بنابراین خود را به فرعون برسانید و بگویید: یقیناً ما فرستاده پروردگار جهانیانیم. (۱۶)

با این وصف، بنی اسرائیل را [آزاد کن و] با ما بفرست. (۱۷)

[فرعون] گفت: آیا ما تو را در کودکی در میان خود نپروراندیم، و سالیانی چند از عمر خود در میان ما درنگ نکردی؟ (۱۸)

و آن کارت را که کردی، کردی در حالی که از ناسپاسان [زحمات و نعمت های ما] بودی. (۱۹)

گفت: آن را در آن زمان در حالی انجام دادم که بی خبر از این واقعه بودم [که با مشت من در دفاع از مظلوم، آن مرد قبطی کشته می شود.] (۲۰)

چون از شما ترسیدم از دستتان گریختم، پس [با این گریز از عرصه زندگی ظالمانه شما این شایستگی را یافتم که] پروردگارم به من حکمت بخشید، و مرا از پیامبران قرار داد. (۲۱)

آیا اینکه بنی اسرائیل را به بردگی گرفته ای نعمتی است که منتش را بر من می نهی؟! (۲۲)

فرعون گفت: پروردگار جهانیان چیست؟ (۲۳)

گفت: اگر باور می کنید همان پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آنهاست. (۲۴)

[فرعون از

روی مسخره] به افراد پیرامونش گفت: آیا نمی شنوید [که چه می گوید؟!] (۲۵)

[موسی] گفت: [او] پروردگار شما وپروردگار پدران پیشین شماست. (۲۶)

[فرعون] گفت: این پیامبرتان که به سوی شما فرستاده اند، حتماً مجنون است! (۲۷)

[موسی] گفت: پروردگار مشرق و مغرب و آنچه میان آنهاست، اگر می اندیشید. (۲۸)

[فرعون] گفت: اگر معبودی جز من بگیری، قطعاً تو را از زندانیان [که زیر سخت ترین شکنجه اند] قرار خواهم داد. (۲۹)

[موسی] گفت: آیا اگر [بر صدق نبوتم] معجزه آشکاری برایت آورده باشم [باز هم مرا به زندان می افکنی؟] (۳۰)

گفت: اگر راستگویی آن را بیاور. (۳۱)

پس عصایش را انداخت و ناگهان اژدهایی حقیقی نمایان شد، (۳۲)

و دستش را [از گریبانش] بیرون آورد و ناگهان برای بینندگان سپید و روشن بود. (۳۳)

[فرعون] به سران و اشراف پیرامونش گفت: یقیناً این جادوگری بسیار ماهر و داناست! (۳۴)

می خواهد با جادویش شما را از سرزمینتان بیرون کند، پس شما چه نظر می دهید؟ (۳۵)

گفتند: کار او و برادرش را به تأخیر انداز و گروهی گردآورنده را به شهرها روانه کن، (۳۶)

تا هر جادوگر کاردان بسیار دانایی را نزد تو آورند. (۳۷)

پس همه جادوگران را در وعده گاه روزی معین گرد آوردند، (۳۸)

و به همه مردم گفتند: آیا شما هم اجتماع خواهید کرد؟ (۳۹)

به امید آنکه اگر جادوگران پیروز شدند، از آنان پیروی کنیم. (۴۰)

پس هنگامی که جادوگران آمدند، به فرعون گفتند: آیا اگر ما پیروز شویم، حتماً برای ما پاداشی شایسته خواهد بود؟ (۴۱)

گفت: آری، و در آن صورت مسلماً از مقربان [درگاه] خواهید شد. (۴۲)

موسی به جادوگران گفت: بیفکنید آنچه

را قصد دارید، بیفکنید. (۴۳)

پس ریسمان ها و عصاهایشان را افکندند، و گفتند: به عزت فرعون سوگند که به راستی ما به طور مسلّم پیروزیم. (۴۴)

پس موسی عصایش را افکند، ناگاه آنچه را جادوگران با نیرنگ [و به صورت غیر واقعی] ساخته بودند، بلعید. (۴۵)

پس جادوگران [از هیبت و عظمت این معجزه که یافتند کاری خدایی است نه جادویی] به سجده افتادند. (۴۶)

گفتند: ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم، (۴۷)

پروردگار موسی و هارون. (۴۸)

فرعون گفت: پیش از آنکه به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید، حتماً او بزرگ شماست که جادوگری را به شما آموخته است، پس به زودی خواهید دانست که مسلماً دست ها و پاهای شما را یکی از راست و یکی از چپ قطع خواهم کرد، و یقیناً همه شما را به دار خواهم آویخت. (۴۹)

گفتند: [در این شکنجه و عذاب] هیچ زیان و باکی [بر ما] نیست، یقیناً ما به سوی پروردگارمان بازمی گردیم، (۵۰)

قطعاً ما امیدواریم که چون نخستین ایمان آورندگان [از این قوم] بودیم، پروردگارمان خطاهای ما را بیامرزد. (۵۱)

و به موسی وحی کردیم که بندگان مرا شبانه کوچ بده که حتماً دشمنان از پی شما خواهند آمد. (۵۲)

پس فرعون گروهی گردآورنده را [برای جمع کردن نیرو] به شهرها فرستاد (۵۳)

[و گفت:] مسلماً اینان [که بر ضد من برخاسته اند] گروهی اندکند، (۵۴)

و همانا ما را همواره [با اعمالشان] به خشم می آورند، (۵۵)

و ما گروهی هوشیار و آماده باش و مهیای دفاعیم. (۵۶)

پس ما آنان را [به دنبال بنی اسرائیل] از باغ ها و چشمه سارها [که نعمت های ما

در سرزمین مصر بود] بیرون کردیم. (۵۷)

واز گنج ها ومکان های نیکو [وقصرهای باشکوه بیرون کردیم]. (۵۸)

این گونه [نعمت های خود را از چنگ آنان بیرون آوردیم] و آنها را به بنی اسرائیل به میراث دادیم. (۵۹)

فرعونیان هنگام طلوع آفتاب آنان را دنبال کردند. (۶۰)

چون آن دو گروه یکدیگر را دیدند، اصحاب موسی گفتند: حتماً ما به چنگ آنان خواهیم افتاد. (۶۱)

موسی گفت: این چنین نیست، بی تردید پروردگارم با من است، و به زودی مرا هدایت خواهد کرد. (۶۲)

پس به موسی وحی کردیم که عصایت را به این دریا بزن. [موسی عصایش را به دریا زد] پس [دریا] از هم شکافت و هر پاره اش چون کوهی بزرگ بود. (۶۳)

و آن گروه دیگر را [هم در آنجا] به دریا نزدیک کردیم، (۶۴)

و موسی و هر که با او بود، همه را نجات دادیم. (۶۵)

آن گاه آن گروه دیگر را غرق کردیم. (۶۶)

بی تردید در این سرگذشت عبرتی بزرگ وجود دارد، و [قوم قبطی] بیشترشان مؤمن نبودند. (۶۷)

و یقیناً پروردگارت همان توانای شکست ناپذیر و مهربان است. (۶۸)

و سرگذشت مهم ابراهیم را بر آنان بخوان، (۶۹)

هنگامی که به پدرش وقومش گفت: چه چیز را می پرستید؟ (۷۰)

گفتند: بت هایی را می پرستیم و همواره ملازم پرستش آنها هستیم. (۷۱)

گفت: آیا هنگامی که آنها را می خوانید، سخن شما را می شنوند؟ (۷۲)

یا به شما سود و زیانی می رسانند؟ (۷۳)

گفتند: نه، بلکه پدرانمان را یافتیم که به این صورت عبادت می کردند! (۷۴)

گفت: پس آیا می دانید که آنچه می پرستید، (۷۵)

هم شما و هم پدران پیشین شما (۷۶)

هم

آنان قطعاً دشمن منند [چون اگر آنها را بپرستم، مرا دچار عذاب جاودانه خواهند کرد]، جز پروردگار جهانیان [که پرستیدنش مایه سعادت همیشگی و جاودانی است.] (۷۷)

همان کسی که مرا آفرید و هم او مرا هدایت می کند، (۷۸)

و آنکه او طعامم می دهد و سیرابم می کند (۷۹)

و هنگامی که بیمار می شوم، او شفایم می دهد (۸۰)

و آنکه مرا می میراند سپس زنده ام می کند (۸۱)

و آنکه امید دارم روز جزا خطایم را بر من بیامرزد. (۸۲)

پروردگارا! به من حکمت بخش، و مرا به شایستگان ملحق کن. (۸۳)

و برای من در آیندگان نامی نیک و ستایشی والا مرتبه قرار ده، (۸۴)

و مرا از وارثان بهشت پرنعمت گردان، (۸۵)

و پدرم را بیامرز که او از گمراهان است، (۸۶)

و روزی که [مردگان] برانگیخته می شوند، رسوایم مکن؛ (۸۷)

روزی که هیچ مال و اولادی سود نمی دهد، (۸۸)

مگر کسی که دلی سالم [از رذایل وخبایث] به پیشگاه خدا بیاورد، (۸۹)

و آن روز بهشت را برای پرهیزکاران نزدیک آورند، (۹۰)

و آتش برافروخته را برای گمراهان آشکار کنند، (۹۱)

و به آنان گویند: آنچه را می پرستیدید، کجایند؟ (۹۲)

[معبودانی را] به جای خدا؟! آیا شما را [برای رهایی از آتش] یاری می دهند؟ یا از خود می توانند دفع عذاب کنند؟ (۹۳)

پس آن بت ها و گمراهان [که آنها را می پرستیدند] به رو در آتش افروخته افکنده می شوند، (۹۴)

با همه سپاهیان ابلیس، (۹۵)

در حالی که در آن [آتش افروخته] با هم ستیز و نزاع می کنند [و به بتان] می گویند: (۹۶)

به خدا سوگند که ما در گمراهی آشکاری بودیم، (۹۷)

که شما را

با پروردگار جهانیان برابر و مساوی قرار می دادیم، (۹۸)

و ما را جز مجرمان [خائن] گمراه نکردند، (۹۹)

در نتیجه برای ما نه شفیعانی است، (۱۰۰)

و نه یک دوست نزدیک و صمیمی، (۱۰۱)

پس ای کاش برای ما بازگشتی [به دنیا] بود تا از مؤمنان می شدیم. (۱۰۲)

بی تردید در این سرگذشت، عبرتی بزرگ وجود دارد، و [قوم ابراهیم] بیشترشان مؤمن نبودند، (۱۰۳)

و یقیناً پروردگارت همان توانای شکست ناپذیر و مهربان است. (۱۰۴)

قوم نوح پیامبران را تکذیب کردند، (۱۰۵)

هنگامی که برادرشان نوح به آنان گفت: آیا [از سرانجام شرک و طغیان که خشم و عذاب خداست] نمی پرهیزید؟ (۱۰۶)

بی تردید من برای شما فرستاده ای امینم، (۱۰۷)

بنابراین از خدا پروا کنید و از من فرمان ببرید، (۱۰۸)

و من از شما بر ابلاغ رسالتم هیچ پاداشی نمی خواهم، پاداش من فقط بر عهده پروردگار جهانیان است، (۱۰۹)

بنابراین از خدا پروا کنید و از من فرمان ببرید. (۱۱۰)

گفتند: آیا ما به تو ایمان بیاوریم در حالی که فرومایگان از تو پیروی کرده اند؟! (۱۱۱)

[نوح] گفت: مرا از آنچه آنان انجام می داده اند، چه اطلاعی است؟ (۱۱۲)

حسابشان اگر واقعاً درک می کنید، جز بر عهده پروردگارم نیست، (۱۱۳)

و من طرد کننده مؤمنان نخواهم بود، (۱۱۴)

من جز بیم دهنده ای آشکار نیستم. (۱۱۵)

گفتند: ای نوح! اگر [از ابلاغ دین] باز نایستی، یقیناً از سنگسار شدگان خواهی بود! (۱۱۶)

گفت: پروردگارا! همانا قوم من مرا تکذیب کردند، (۱۱۷)

پس میان من و آنان چنانکه سزاوار است داوری کن و من و کسانی که از مؤمنان با من هستند از چنگ آنان نجات ده.

(۱۱۸)

پس او و کسانی را که با او در آن کشتی مملو [از سرنشینان، جنبندگان، متاع و ابزار] بود نجات دادیم، (۱۱۹)

آن گاه بعد از آن، همه باقی ماندگان را غرق کردیم. (۱۲۰)

بی تردید در این سرگذشت، عبرتی بزرگ وجود دارد، و [قوم نوح] بیشترشان مؤمن نبودند، (۱۲۱)

و یقیناً پروردگارت همان توانای شکست ناپذیر و مهربان است. (۱۲۲)

قوم عاد پیامبران را تکذیب کردند، (۱۲۳)

هنگامی که برادرشان هود به آنان گفت: آیا [از سرانجام شرک و طغیان که خشم و عذاب خداست] نمی پرهیزید؟ (۱۲۴)

بی تردید من برای شما فرستاده ای امینم، (۱۲۵)

بنابراین از خدا پروا کنید و از من فرمان ببرید، (۱۲۶)

و من از شما بر ابلاغ رسالتم هیچ پاداشی نمی خواهم، پاداش من فقط بر عهده پروردگار جهانیان است، (۱۲۷)

آیا شما بر روی هر مکان بلندی به بیهوده کاری و بدون نیاز، برجی عظیم و برافراشته بنا می کنید؟ (۱۲۸)

و قلعه ها و کاخ های استوار و مجلل برمی گیرید، که شاید جاودانه بمانید؟ (۱۲۹)

و چون کسی را با شدت و قهر می گیرید ظالمانه و زورمدارانه می گیرید [بدون اینکه در عاقبت کار بیندیشید.] (۱۳۰)

بنابراین از خدا پروا کنید واز من فرمان ببرید، (۱۳۱)

واز کسی که شما را به وسیله آنچه خود می دانید یاری داده، پروا کنید، (۱۳۲)

به وسیله چهارپایان و فرزندانی، به شما یاری داده است. (۱۳۳)

و [به وسیله] بوستان ها و چشمه سارها، (۱۳۴)

بی تردید من بر شما از عذاب روزی بزرگ می ترسم. (۱۳۵)

گفتند: تو پند و اندرز دهی یا ندهی برای ما یکسان است!! (۱۳۶)

این [پند و اندرزها و تقسیم امور

به حلال و حرام] جز شیوه پیشینیان [که اهل واپس گرایی و خرافات بودند] نیست، (۱۳۷)

و ما گرفتار عذابی [که تو ما را از آن بیم می دهی] نخواهیم شد. (۱۳۸)

پس او را تکذیب کردند، و در نتیجه هلاکشان کردیم. بی تردید در این سرگذشت عبرتی بزرگ وجود دارد و [قوم هود] بیشترشان مؤمن نبودند، (۱۳۹)

و یقیناً پروردگارت همان توانای شکست ناپذیر و مهربان است. (۱۴۰)

قوم ثمود پیامبران را تکذیب کردند، (۱۴۱)

هنگامی که برادرشان صالح به آنان گفت: آیا [از سرانجام شرک و طغیان که خشم و عذاب خداست] نمی پرهیزید؟ (۱۴۲)

بی تردید من برای شما فرستاده ای امینم، (۱۴۳)

بنابراین از خدا پروا کنید و از من فرمان ببرید، (۱۴۴)

و من از شما بر ابلاغ رسالتم هیچ پاداشی نمی خواهم، پاداش من فقط بر عهده پروردگار جهانیان است، (۱۴۵)

آیا شما را در آنچه در این دنیا [از نعمت و رفاه هست] ایمن و آسوده [از تغییر و زوال] رهایتان خواهند کرد؟! (۱۴۶)

در بوستان ها و چشمه سارها، (۱۴۷)

و کشتزارها و درختان خرمایی که شکوفه هایشان انبوه و باطراوت و لطیف است؟ (۱۴۸)

و ماهرانه و هنرمندانه از کوه ها خانه هایی می تراشید؟ [به امید آنکه از هر آسیبی حتی مرگ در امان بمانید!!] (۱۴۹)

بنابراین از خدا پروا کنید و مرا فرمان ببرید، (۱۵۰)

و از فرمان اسراف گران اطاعت نکنید، (۱۵۱)

همانان که در زمین فساد می کنند و به اصلاح گری نمی پردازند. (۱۵۲)

گفتند: جز این نیست که تو از جادوشدگانی، (۱۵۳)

تو جز بشری مانند ما نیستی، اگر راست می گویی معجزه ای بیاور. (۱۵۴)

گفت: این ماده شتری است [که به اذن خدا

به عنوان معجزه من از دل کوه بیرون آمد] سهمی از آب [این چشمه] برای او، و سهم روز معینی برای شماست، (۱۵۵)

آسیبی به او نرسانید که عذاب روزی بزرگ شما را فرامی گیرد. (۱۵۶)

پس ناقه را پی کردند و [از کار خود] پشیمان شدند، (۱۵۷)

در نتیجه عذاب آنان را فرا گرفت. بی تردید در این سرگذشت، عبرتی بزرگ وجود دارد و [قوم صالح] بیشترشان مؤمن نبودند، (۱۵۸)

و یقیناً پروردگارت همان توانای شکست ناپذیر و مهرباناست. (۱۵۹)

قوم لوط پیامبران را تکذیب کردند، (۱۶۰)

هنگامی که که برادرشان لوط به آنان گفت: آیا [از سرانجام شرک و طغیان که خشم و عذاب خداست] نمی پرهیزید؟ (۱۶۱)

بی تردید من برای شما فرستاده ای امینم، (۱۶۲)

بنابراین از خدا پروا کنید و از من فرمان ببرید، (۱۶۳)

و من از شما بر ابلاغ رسالتم هیچ پاداشی نمی خواهم، پاداش من فقط بر عهده پروردگار جهانیان است، (۱۶۴)

آیا شما از میان جهانیان با مردان آمیزش می کنید؟!! (۱۶۵)

و آنچه را پروردگارتان برای شما از همسرانتان آفریده رها می کنید؟ [برای این کار زشت بی سابقه، دلیل و برهان استواری ندارید] بلکه شما گروهی تجاوزکار [از حدود خدا و مرزهای انسانیّت] هستید. (۱۶۶)

گفتند: ای لوط! اگر [از تبلیغ دین] باز نایستی، حتماً تبعید خواهی شد. (۱۶۷)

[لوط] گفت: بی تردید من از کار زشت شما به شدت متنفرم. (۱۶۸)

پروردگارا! مرا و خانواده ام را [از آثار، وزر و وبال] آنچه انجام می دهند، نجات بده؛ (۱۶۹)

پس ما او و خانواده اش همگی را نجات دادیم، (۱۷۰)

مگر پیرزنی در [میان] باقی ماندگان، (۱۷۱)

سپس دیگران را نابود کردیم، (۱۷۲)

و بارانی

از سنگِ گِل بر سر آنان باراندیم؛ پس بد بود باران بیم داده شدگان. (۱۷۳)

بی تردید در این سرگذشت عبرتی بزرگ وجود دارد و قوم لوط بیشترشان مؤمن نبودند، (۱۷۴)

و یقیناً پروردگارت همان توانای شکست ناپذیر و مهربان است. (۱۷۵)

مردم اَیکه پیامبران را تکذیب کردند، (۱۷۶)

هنگامی که شعیب به آنان گفت: آیا [از سرانجام شرک و طغیان که خشم و عذاب خداست] نمی پرهیزید؟ (۱۷۷)

بی تردید من برای شما فرستاده ای امینم، (۱۷۸)

بنابراین از خدا پروا کنید و از من فرمان ببرید، (۱۷۹)

من از شما بر ابلاغ رسالتم هیچ پاداشی نمی خواهم، پاداش من فقط بر عهده پروردگار جهانیان است، (۱۸۰)

پیمانه را کامل بدهید و از کم فروشان نباشید، (۱۸۱)

و [متاع و کالا را] با ترازوی درست وزن کنید، (۱۸۲)

و از قیمت اشیا و اجناس مردم به هنگام خرید نکاهید، و در زمین تباهکارانه فتنه و آشوب برپا نکنید، (۱۸۳)

و از آنکه شما و امت های پیشین را آفرید پروا کنید. (۱۸۴)

گفتند: جز این نیست که تو از جادوشدگانی، (۱۸۵)

و تو جز بشری مانند ما نیستی، و بی تردید ما تو را از دروغگویان می پنداریم، (۱۸۶)

پس اگر راست می گویی پاره هایی از آسمان را بر ما فرو ریز. (۱۸۷)

[شعیب] گفت: پروردگارم به آنچه انجام می دهید، داناتر است. (۱۸۸)

پس او را تکذیب کردند؛ در نتیجه عذاب روز سایبان [یعنی روزی که ابری تیره و صاعقه زا سایه می انداز] آنان را فرا گرفت، همانا آن عذاب روزی بزرگ بود، (۱۸۹)

بی تردید در این سرگذشت، عبرتی بزرگ وجود دارد؛ و قوم شعیب بیشترشان مؤمن نبودند، (۱۹۰)

و

یقیناً پروردگارت همان توانای شکست ناپذیر و مهربان است. (۱۹۱)

و بی تردید این قرآن، نازل شده پروردگار جهانیان است، (۱۹۲)

که روح الامین آن را نازل کرده است، (۱۹۳)

بر قلب تو، تا از بیم دهندگان باشی، (۱۹۴)

به زبان عربی روشن و گویا (۱۹۵)

و بی تردید [خبر] این [قرآن] در کتاب های پیشینیان است. (۱۹۶)

آیا آگاهی دانشمندان بنی اسرائیل به خبر قرآن [در کتاب های پیشینیان] برای مشرکان نشانه ای [بر حقّانیّت قرآن و صدق نبوّت تو] نیست؟! (۱۹۷)

و اگر آن را بر برخی از غیر عرب ها نازل کرده بودیم، (۱۹۸)

و او آن را بر عرب ها می خواند، باز هم به آن ایمان نمی آوردند!! (۱۹۹)

این گونه [که آن را به زبان عربی روشن و گویا نازل کردیم] در دل های مجرمان درآوردیم [که آن را بفهمند و به آن ایمان آورند،] (۲۰۰)

[ولی این بیمار دلان لجوج] به آن ایمان نمی آورند تا آن عذاب دردناک را ببینند، (۲۰۱)

که ناگهان در حالی که بی خبرند به سراغشان آید، (۲۰۲)

پس [در آن موقعیت بسیار سخت] گویند: آیا ما مهلت می یابیم؟ (۲۰۳)

آیا به آمدن عذاب ما شتاب می کنند؟ (۲۰۴)

پس خبر ده اگر ما آنان را سالیانی بهره مندی و برخورداری دهیم، (۲۰۵)

سپس آن عذابی که به آن تهدید می شدند، به سراغشان آید. (۲۰۶)

آنچه را [چند سال] همواره از آن برخورداری می یافتند [عذاب را] از آنان دفعنخواهد کرد، (۲۰۷)

و [مردم] هیچ شهری را نابود نکردیم مگر آنکه بیم دهندگانی برای آنان بود، (۲۰۸)

برای اندرز دادن و اتمام حجت؛ و ما هرگز ستمکار نبوده ایم [که مردمی را بدون فرستادن پیامبر نابود کنیم.] (۲۰۹)

قرآن

را شیطان ها نازل نکرده اند، (۲۱۰)

و [نزول قرآن] سزاوار آنان نیست، و قدرت [وحی کردن چنین کتابی را] ندارند، (۲۱۱)

بی تردید آنان از شنیدن [وحی الهی و اخبار ملکوتی] محروم و برکنارند. (۲۱۲)

پس با خدا معبودی دیگر را مپرست، که از عذاب شدگان خواهی شد. (۲۱۳)

و خویشان نزدیکت را [از عاقبت اعمال زشت] هشدار ده، (۲۱۴)

و پر و بال [فروتنی و تواضع] خود را برای مؤمنانی که از تو پیروی می کنند بگستر، (۲۱۵)

پس اگر تو را نافرمانی کردند بگو: من از آنچه انجام می دهید، بیزارم؛ (۲۱۶)

و بر توانای شکست ناپذیر مهربان توکل کن، (۲۱۷)

هم او که تو را هنگامی که [برای عبادت] می ایستی، می بیند، (۲۱۸)

و گردش و حرکت تو را در میان سجده کنندگان [مشاهده می کند،] (۲۱۹)

یقیناً او شنوا و داناست. (۲۲۰)

آیا شما را خبر دهم که شیطان ها بر چه کسانی نازل می شوند؟ (۲۲۱)

بر هر دروغ پرداز گنه پیشه ای نازل می شوند، (۲۲۲)

که گوش [بر القائات و اغواگری های شیطان] می سپرند، و بیشتر شیطان ها دروغگویند، (۲۲۳)

و [پیامبر، شاعر و خیال پرداز نیست، چون] شاعران [خیال پرداز] را [که حقایق را هجو می کنند، و با مطالب بی اساس به واقعیات می تازند] گمراهان، پیروی می کنند. (۲۲۴)

آیا ندانسته ای که آنان در هر وادی [باطلی خیال پردازانه] حیران و سرگردانند؟ (۲۲۵)

و مطالبی می گویند که خود عمل نمی کنند، (۲۲۶)

مگر آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند و خدا را بسیار یاد کردند و پس از آنکه [با شعرهای باطل دشمنان، هجویّات مشرکان و یاوه های کافران] مورد ستم قرار گرفتند [با شعرهای توحیدی و اصیل و استوار خود] به

انتقام گرفتن [از دشمن و دفاع از خویش] برخاستند، و کسانی که ستم کرده اند، به زودی خواهند دانست که به چه بازگشت گاهی باز خواهند گشت؟! (۲۲۷)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

طسم (۱)

اسراریست بین خدا و رسول این قرآن آیات روشن کتاب خداست که بر تو نازل گردید (۲)

ای رسول ما تو چنان در اندیشه هدایت خلقی که خواهی جان عزیزت را از غم اینکه ایمان نمی آورند هلاک سازی (۳)

غم مدار که ما اگر بخواهیم از آسمان مشیت آیت قهری نازل گردانیم که همه به جبر گردن زیر بار ایمان فرودزرند (۴)

وای بر اینان که هیچ آیت و ذکری از خدای رحمان بر آنها مجدد نیامد جز آنکه از آن اعراض کردند (۵)

همانا این کافران آیات خدا را تکذیب کردند و به زودی حادثه هلاک آنان که به آیات حق استهزاء کردند به اینان هم خواهد رسید (۶)

آیا در زمین بدیده عبرت نظر نکردند که ما چه انواع گوناگون از نباتات پرسوداز آن برویانیدیم؟ (۷)

در اینکار آیت لطف و رحمت و علم و قدرت خدا بر هوشمندان آشکار است و باز اکثر اینان به خدا ایمان نمی آورند (۸)

و همانا پروردگار تو بسیار مقتدر و مهربان بر خلق است (۹)

یاد آر هنگامی که خدا به موسی ندا کرد که اینک به رسالت ما به سوی قوم ستمکار روی آور (۱۰)

و قوم ستمکار فرعون را بگو آیا پس از این همه طغیان و معصیت خدا باز هم خداترس و پرهیزکار نمی شوید (۱۱)

موسی عرض کرد ای پروردگار از آن میترسم که فرعونیان سخت مرا

تکذیب کنند (۱۲)

و از کفر آنها دلتنگ شوم و عقده زبانم به هدایت آنان باز نگردد پس لطفی کن و هارون برادرم را نیز با من به رسالت بفرست (۱۳)

و بر من از این قوم قبطی گناهی است که میترسم بدان گناهم قبطیان به قتل رسانند (۱۴)

خدا به موسی فرمود هرگز مترس و با برادرت هارون بدین معجزات و آیات من به سوی آنان بروید که من همه جا با شما هستم و گفتار شما را میشنوم (۱۵)

هر دو به اتفاق به جانب فرعون روید و بگوئید که ما دو رسول پروردگار جهانیم (۱۶)

زمده ایم که طایفه بنی اسرائیل را با ما از مصر به فلسطین بفرستی و امرشان به ما واگذاری (۱۷)

فرعون موسی را شناخته و گفت تو نه آن کودکی که ما پروردیم و سالها عمرت در نزد ما گذشت؟ (۱۸)

و آن فعل زشت قتل نفس از تو سر زد و به خدائی ما کافر بودی؟ (۱۹)

موسی در پاسخ فرعون گفت آری من چنین فعلی را مرتکب شدم ولی نه بر عمد بلکه در آن هنگام من برای نجات سبطیان از ظلم قبطیان به وادی حیرت سرگردان و از گمشدگان دیار شما بودم و کاری به قصد نجات مظلومی کردم به قتل خطائی منتهی شد (۲۰)

و آنگاه از ترس شما گریختم تا آنکه خدای من مرا علم و حکمت عطا فرمود و از پیغمبران خود قرار داد (۲۱)

و بازگو این که طایفه بنی اسرائیل را بنده خود کرده ای این هم نعمتی است که منت آن بر من مینهی؟ (۲۲)

باز فرعون به

موسی گفت رب العالمین کیست که تو رسول آن هستی؟ (۲۳)

موسی جواب داد رب العالمین خدای آسمانها و زمین است و آنچه ما بین آنهاست اگربه یقین باور دارید (۲۴)

فرعون عاجز از جواب به مغلطه پرداخت و روی به درباریانش کرد و گفت آیا نمی شنوید که این مرد چه دعوی بی دلیل میکند (۲۵)

موسی باز در مقام اثبات به بیان دیگر گفت رب العالمین همان خدائیست که شما و پدران پیشین شما را از عدم بیافریده (۲۶)

باز فرعون در مقام تشنیع و تمسخر موسی برآمد و گفت ای مردم این رسولی که به سوی شما به رسالت آمده سخت دیوانه است (۲۷)

باز موسی به تمسخر خصم اعتنار نکرده و در مقام اثبات به بیان دیگر گفت رب العالمین همان آفریننده مشرق و مغرب و روز و شب است و هر چه بین اینها موجود است اگر شما در قدرت حق تعقل کنید (۲۸)

باز فرعون که از جواب عاجز ماند به تهدید پرداخت و گفت اگر غیر من خدائی را بپرستی البته تو را به زندان خواهم کشید (۲۹)

موسی باز به ملایمت پاسخ داد اگر هم حجت و معجزی بر صدق دعوی خود بر تو آرم؟ بازم به زندان کشی؟ (۳۰)

فرعون گفت آن معجزه چیست بیار اگر راست میگوئی؟ (۳۱)

در آن موقع موسی عصای خود بیفکند که ناگاه اژدهائی عظیم پدیدار گشت (۳۲)

و نیز دست از گریبان بیرون آورد که ناگاه خورشیدی تابان به چشم بینندگان آشکار گردید (۳۳)

فرعون با دیدن این دو معجز بزرگ رو به درباریانش کرد و گفت این مرد ساحری

بسیار ماهر و داناست (۳۴)

که میخواهد بدین سحر و شعبده ها شما مردم مصر را از کشور خود آواره کند (۳۵)

آنها به فرعون گفتند از او و برادرش مهلت خواه و از شهرها به معارضه او ساحران را جمع آورد (۳۶)

تا ساحران ماهر زبردست بر دفع او همه نزدت حاضر شوند (۳۷)

این سخن را پذیرفت و ساحران را جمع آورد آنگاه ساحران را بر حسب وعده با موسی به روز معین حاضر ساخت (۳۸)

و چون سحره را بر موسی غالب میدانستند مردم شهر را گفتند چه بهتر که همه در آن روز جمع باشید تا واقعه را مشاهده کنید (۳۹)

باشد که ما هم اگر ساحران غالب شدند از سحره فرعون پیروی کنیم (۴۰)

و چون ساحران حضور فرعون آمدند با وی گفتند آیا اگر بر موسی غالب آئیم اجر بزرگی در مقابل این خدمت خواهیم داشت؟ (۴۱)

فرعون گفت آری البته علاوه بر اجر خدمت از مقربان درگاهم نیز خواهید شد (۴۲)

چون ساحران به معارضه حاضر شدند موسی به آنها گفت ما پیش دستی را به دشمن دهیم اینک شما بساط سحر خود هر چه میخواهید به کار اندازید (۴۳)

ساحران هم چوبها و رسن و طنابهای سحر خود را بیفکندند و به عزت فرعون قسم یاد کردند که بر موسی البته غالب خواهیم شد (۴۴)

در آن حال موسی عصای خود را بیفکند که ناگاه اژدهائی عظیم شد و همه وسائل سحرانگیزی ساحران را به کام فرو برد (۴۵)

ساحران که این معجزه بدیدند و قطعا دانستند سحر نیست پیش موسی به سجده افتادند (۴۶)

و گفتند

ما به خدای عالم ایمان آوردیم (۴۷)

پروردگار موسی و هارون (۴۸)

فرعون به ساحران گفت چرا بی اجازه من ایمان به موسی آوردید همانا معلوم است که این استاد بزرگ شما است که شما را ساحری آموخته به زودی کیفر خود را خواهید دید دست و پای شما را به اختلاف دو طرف چپ و راست قطع میکنم آنگاه همه رابدار میکشم (۴۹)

ساحران گفتند از این دار و قتل به ما هیچ زیانی نخواهد رسید چون بعد از مرگبه سوی خدا بازمیگردیم (۵۰)

و از خدا امید آن داریم چون اول ما به او ایمان آوردیم که به لطف خویش از گناهان ما درگذرد (۵۱)

و به موسی وحی کردیم که بندگان مرا شبانه از شهر مصر بیرون بر تا شما را فرعونیان تعقیب کنند و به دریا غرق شوند (۵۲)

آنگاه فرعون که از رفتن چندین هزار بنی اسرائیل از مصر اطلاع یافت ترسید و رسول برای جمع آوری لشکر به شهرها فرستاد (۵۳)

و برای تبلیغات به آنها می گفتند که همانا از طایفه بنی اسرائیل جز عده قلیلی باقی نیست (۵۴)

و ما سپاهی بی شمار و از دست آنها خشمناکیم (۵۵)

و نیز ما لشکری همه نیرومند و مسلح به اسلحه کاملیم (۵۶)

با وجود این همه دعوی ها ما آنها را از باغهای مصفا با نهرهای آب روان از مصر بیرون کردیم و به دریای هلاک افکندیم (۵۷)

و از گنجها و ثروتها و مقامات عالیه ریاست محروم ساختیم (۵۸)

و قوم ضعیف بنی اسرائیل را وارث آن شهر و دیارها و ثروت و مقامها گردانیدیم (۵۹)

صبحگاهی

که فرعونیان موسی و بنی اسرائیل را تعقیب کردند (۶۰)

چون دو لشکر روبرو شدند و اصحاب موسی بیم کرده گفتند اینک به دست فرعونیان سخت هلاک میشویم (۶۱)

موسی گفت هرگز مترسید که خدا با من است و مرا به حفظ از دشمن یقین راهنمائی خواهد کرد (۶۲)

پس ما به موسی وحی کردیم که عصای خود را به دریای نیل آن چون زد دریا شکافت و آب هر قطعه دریا مانند کوهی بزرگ بر روی هم قرار گرفت و راه عبور در دریا برای موسی و قومش باز شد (۶۳)

و دیگران یعنی فرعونیان را از پی بنی اسرائیل به دریا آوردیم (۶۴)

آنجا موسی و کلیه همراهانش را از دریا بیرون آورده و به ساحل سلامت رسانیدیم (۶۵)

آنگاه قوم دیگر همه را به دریا غرق کردیم (۶۶)

همانا این هلاک فرعونیان آیت بزرگی برای عبرت و موعظه مردم بود لیکن اکثر خلق از فرط جهل و غفلت به آیات حق ایمان نمی آورند (۶۷)

و همانا خدای تو خدای بسیار مقتدر و مهربانست (۶۸)

ای رسول حکایت ابراهیم را بر امت بیان کن (۶۹)

هنگامی که برای ابطال شرک و دعوت به توحید با پدر یعنی عمو زیرا پدران پیغمبران همه موحدند و با قومش گفت شما چه معبودی را میپرستید؟ (۷۰)

جواب دادند که ما بتهائی را می پرستیم که ما ثابت بر پرستش آنها بوده و هستیم (۷۱)

ابراهیم گفت آیا هرگاه این بتهای جماد را بخوانید سخن شما را میشنوند؟ (۷۲)

یا به حال شما هیچ سود و زیانی توانند داشت؟ (۷۳)

آنها در جواب ابراهیم گفتند ما

پدران خود را بر پرستش این بتان یافته ایم و هر چند جماد بی اثری باشند میپرستیم (۷۴)

ابراهیم باز به آنها گفت آیا میدانید که این بتهائی که شما مردم اینک میپرستید (۷۵)

و پدران شما از قدیم میپرستیدند (۷۶)

من با پرستش همه اینها جز خدای یکتای عالم مخالف و با تمام بت و بتگر و بت پرستان جهان دشمنم (۷۷)

و میپرستم همان خدائی که مرا بیافرید و به لطف خود به راه راستم هدایت می فرماید (۷۸)

همان خدائی که چون گرسنه شوم به کرم خود مرا غذا میدهد و چون تشنه شوم سیراب میگرداند (۷۹)

همان خدائی که چون بیمار شوم مرا شفا میدهد (۸۰)

همان خدائی که مرا از حیات چند روزه دنیا میمیراند و سپس به حیات ابدی آخرتزنده میگرداند (۸۱)

همان خدائی که چشم امید دارم که روز جزا گناهم را بیامرزد (۸۲)

آنگاه ابراهیم رو بـدرگاه خدا کرده عرض کرد بارالها مرا بر این مشـرکان فرمانروائی ده و به رسل و بندگان صالح خود ملحق ساز (۸۳)

و نامم بر زبان اقوام آتیه نیکو و سخنم دلپذیر گردان (۸۴)

و مرا از وارثان بهشت پرنعمت قرار ده (۸۵)

و از پدرم یعنی عمویم به لطف خود درگذر و او را هدایت فرما که وی سخت از گمراهانست (۸۶)

و بار پروردگارا روزی که خلق را از قبرها برانگیزی در آن روز مرا رسوا و هلاک مگردان (۸۷)

آن روزی که مال و فرزندان هیچ به حال انسان سود نبخشد (۸۸)

و تنها آن کس سود برد که با دل با اخلاص پاک از شرک و ریب

و ریا به درگاه خدا آید (۸۹)

و آن روز بهشت را به اهل تقوی نزدیک سازند (۹۰)

و دوزخ را بر گمراهان پدیدار گردانند (۹۱)

و آن روز به کافران گفته شود بتهائی که پرستش می کردید به کجا شدند (۹۲)

آنان را که خدا را رها کرده و به جای او به خدائی برگرفتید آیا میتوانند به شما اینک یاری کرده یا از جانب شما دفاع کنند هرگز کاری از غیر خدا برنیاید (۹۳)

در آن حال کافران و معبودان باطلشان هم برو در آتش دوزخ افتند (۹۴)

و با تمام سپاه شیطان به جهنم درآیند (۹۵)

و در دوزخ به مجادله و خصومت با یکدیگر گویند (۹۶)

به خدا قسم که ما در گمراهی بسیار آشکاری بودیم (۹۷)

که شما بتها را مانند خدای عالمیان پرستش میکردیم (۹۸)

و ما را گمراه نکردند جز قوم تبه کار و مدعیان باطل خودپرست بد انیش (۹۹)

که در این روز سخت نه شفیعی داریم (۱۰۰)

و نه یک دوستی که از ما حمایتی کند (۱۰۱)

ای کاش که بار دیگر به دنیا بازمیگشتیم تا به خدای یگانه ایمان می آوردیم و از این مدعیان باطل و بت و بتگرهای بداندیش بیزاری میجستیم (۱۰۲)

همانا در این ندامت گمراهان آیت و عبرت دیگران است ولیک اکثر مردم باز ایمان نمی آورند (۱۰۳)

و همانا خدای تو خدای بسیار مقتدر و مهربانست (۱۰۴)

قوم نوح هم کافر شده و پیغمبران خدا را تکذیب کردند (۱۰۵)

هنگامی که مهربان برادرشان نوح آنها را گفت آیا هنوز خداترس و متقی نمیشوید؟ و از کفر و عصیان اعراض نمیکنید؟

(۱۰۶)

من برای شما بسیار رسول امین و خیرخواهی مشفق هستم (۱۰۷)

پند مرا بشنوید و از خدا بترسید و راه طاعت وی پیش گیرید (۱۰۸)

و من اجری از شما برای رسالت نمیخواهم و چشم پاداش جز به خدای عالم ندارم (۱۰۹)

پند بی غرض مرا بشنوید و از خدا بترسید و راه طاعت وی پیش گیرید (۱۱۰)

قوم نوح از کبر و خودپرستی پاسخ دادند که ما چگونه به تو ایمان آوریم در صورتی که پیروانت معدودی مردم خوار و فرومایه اند (۱۱۱)

نوح گفت مرا چکار که افعال و احوال پیروانم را بدانم که از طبقه عالی یا دانی است (۱۱۲)

اگر شعور و معرفتی دارید بدانید که حساب کار آنها بر کسی جز خدا نخواهد بود (۱۱۳)

و مرا نرسد که مومنان به حق را هر چند فقیر باشند از خود برانم (۱۱۴)

من جز آنکه مردم را اندرز کنم و از خدا بترسانم و از ثواب و عقاب اعمالشان آگاه گردانم وظیفه ای ندارم (۱۱۵)

باز قوم نوح به سرکشی و لجاجت برخاستند و گفتند اگر ترک این سخنان نگوئی تو را سخت سنگسار میکنیم (۱۱۶)

نوح گفت پروردگارا، قوم سخت مرا تکذیب کردند (۱۱۷)

بارالها بین من و قوم حکم فرما و به ما گشایشی عطا کن و من و مومنانی که با من همراهند از شر قوم نجات ده (۱۱۸)

ما هم دعای نوح را اجابت کردیم و او را با همه آنان که در آن کشتی نجات درآمدند به ساحل سلامت رساندیم (۱۱۹)

و باقی آن قوم سرکش همه را به دریا غرق کردیم (۱۲۰)

همانا در

نجات مومنان و هلاک کافران قوم نوح آیت عبرتی است و لیکن باز هم اکثر مردم ایمان نمی آورند (۱۲۱)

و همانا خدای تو خدای بسیار مقتدر و مهربانست (۱۲۲)

قوم عاد نیز رسولان خدا را تکذیب کردند (۱۲۳)

هنگامی که رسول آنها هود با مهر برادری به آنها گفت آیا با آنکه هلاک اهل کفر و عصیان پیش از خود را دیدید هنوز متقی و خداترس نمیشوید؟ (۱۲۴)

من برای شما بسیار پیغمبری خیرخواه و امینم (۱۲۵)

پند من بشنوید و از خدا بترسید و راه اطاعت وی پیش گیرید (۱۲۶)

و من از شما اجری برای رسالت نمیخواهم و چشم پاداش جز به خدای عالم ندارم (۱۲۷)

آیا بنا میکنید بهر سرزمین مرتفع عمارت و کاخ برای آنکه به بازی عالم سرگرم شوید؟ و از یاد خدا غافل مانید؟ (۱۲۸)

و عمارتهای محکم بنا میکنید به امید آنکه در آن عمارات مرگ به شما دست نیابد و عمر ابد کنید؟ (۱۲۹)

و چون به ظلم و بیداد خلق دست گشائید کمال قساوت و خشم کار بندید (۱۳۰)

از خدا بترسید و مرا که رسول حقم اطاعت کنید (۱۳۱)

بترسید از آن خدائی که شما را به آنچه خود میداند مدد و قوت بخشید (۱۳۲)

مدد بخشید به خلق چهارپایان و فرزندان برای شما تا بر اسب با جوانان و خویشان خود برنشینید و نیرومند گردید (۱۳۳)

و نیز مدد بخشید به شما به ایجاد باغها و چشمه های آب که در آن تفریح کنید (۱۳۴)

باری از خدا بترسید و ترک عصیان او کنید که همانا من از عذاب روز بزرگ قیامت بر

شما می ترسم (۱۳۵)

قوم نادان پس از این مواعظ در پاسخ هود (ع) گفتند تو این همه وعظ و نصیحتکنی یا هیچ نکنی به حال ما یکسانست (۱۳۶)

این مسئله حیات و موت کار طبیعت و خوی جهان و سرنوشت همه پیشینیانست (۱۳۷)

و ما پس از مرگ دیگر زنده نمیشویم و هرگز قیامت و ثواب و عقابی نخواهیم داشت (۱۳۸)

الغرض رسول حق را تکذیب کردند ما هم آنان را هلاک گردانیدیم و بیشتر آنها ایمانبه خدا نیاوردند (۱۳۹)

و همانا خدای تو بسیار مقتدر و مهربانست (۱۴۰)

قوم ثمود نیز رسول خدای را تکذیب کردند (۱۴۱)

هنگامی که پیغمبر و برادر مهربان آنها صالح به ایشان گفت آیا باز هم متقی و خدا ترس نمیشوید؟ (۱۴۲)

من برای شما پیغمبر بسیار امین و خیر خواهم (۱۴۳)

پند من بشنوید و از خدا بترسید و راه طاعت پیش گیرید (۱۴۴)

من اجری از شما برای رسالت نمیخواهم و چشم پاداش جز به خدای عالم ندارم (۱۴۵)

آیا تصور میکنید که تا ابد ایمن از مرگ در این ناز و نعمت دنیا خواهید ماند؟ (۱۴۶)

گمان دارید در این باغهای با صفا و چشمه های آب گوارا و مزارع کشتزار و نخل و آن شکوفه های زیبایش همیشه زنده اید (۱۴۷)

و خیال میکنید دائم در این عماراتی که در کوهستان و ییلاقات با کمال دقت بناکرده اید به آسایش تعیش میکنید؟ (۱۴۸)

البته چنین نیست و مرگ شما را در پیش است پس پند من بشنوید و از خدا بترسید و راه طاعت پیش گیرید (۱۴۹)

خداترس باشید و مرا که رسول اویم

اطاعت کنید (۱۵۰)

و از رفتار روسای مسرف و ستمگر پیروی نکنید (۱۵۱)

که آن مردم در زمین همه گونه فساد میکنند و هیچگونه به اصلاح حال خلق نمیپردازند (۱۵۲)

قوم صالح گفتند به یقین تو را سحر کرده اند که دعوی نبوت میکنی (۱۵۳)

و گرنه تو هم مثل ما بشری بیش نیستی اگر راست میگوئی و پیغمبر خدائی معجزی بیاور (۱۵۴)

صالح که از او تقاضای معجزه کردند گفت این ناقه معجزه من است آب نهر را روزی ناقه بنوشد و روزی شما بنوشید و روز نوبت ناقه شما به جای آب از شیر ناقه بهره مند شوید (۱۵۵)

و هرگز سو، قصدی بر ناقه مکنید که اگر ناقه را کشتید به روز سخت عذاب گرفتار خواهید شد (۱۵۶)

قوم صالح سخن نشنیدند و ناقه را پی کردند و صبحگاه از کار خود پشیمان شدند (۱۵۷)

آنگاه به عذاب موعود گرفتار شدند و هلاک گردیدند همانا در هلاک این قوم آیتعبرت برای دیگران بود و لیکن اکثر مردم باز ایمان به خدا نیاوردند (۱۵۸)

و همانا خدای تو بسیار مقتدر و مهربانست (۱۵۹)

قوم لوط نیز پیغمبران خود را تکذیب کردند (۱۶۰)

هنگامی که پیغمبر مهربان آنها لوط در مقام نصیحت گفت آیا با آنکه شما هلاکتاهل کفر و عصیان پیشین را به چشم خود دیدید باز هم خدا ترس و پرهیزکار نمیشوید؟ (۱۶۱)

پند من بشنوید که من برای شما پیغمبری بسیار امین و خیرخواهم (۱۶۲)

از خدا بترسید و راه طاعت وی پیش گیرید (۱۶۳)

و من از شما اجری برای رسالت خود نمی خواهم و چشم پاداش جز به خدای

عالم ندارم (۱۶۴)

آیا عمل زشت منکر را با مردان انجام می دهید؟ (۱۶۵)

و آنان را که خدا همسر شما و برای تمتع و مقاربت آفریده رها میکنید آری شما بسیار مردم متعدی نابکاری هستید (۱۶۶)

قوم در جواب لوط گفتند اگر از این پس دست از این نهی و منع برنداری تو را ازشهر بیرون خواهیم کرد (۱۶۷)

لوب باز گفت من خود هم اگر منع شما نتوانم دشمن این کار زشت شما و بیزار از آن خواهم بود (۱۶۸)

آنگاه در دعا به خدا روی آورد که بار الها من و اهل بیتم را از عقاب این عملزشت قوم نجات بخش (۱۶۹)

ما هم دعای او را به اجابت رسانیدیم و او را با همه اهل بیتش نجات دادیم (۱۷۰)

جز پیرزنی که در اهل عذاب باقی ماند و به کیفر کفر با قوم هلاک گردید (۱۷۱)

آنگاه جز اهل بیت لوط همه را به خاک هلاک نشانیدیم (۱۷۲)

و آنها را به سنگباران عذاب که باران بسیار سختی بر سر بدکارانست هلاک ساختیم (۱۷۳)

و در این هلاک قوم لوط نیز آیت عبرت بزرگی برای دیگران بود لیکن اکثر مردمباز ایمان به خدا نیاوردند (۱۷۴)

و همانا خدای تو بسیار مقتدر و مهربانست (۱۷۵)

باز اصحاب ایکه یعنی امت شعیب هم پیغمبران خود را تکذیب کردند (۱۷۶)

هنگامی که رسولشان شعیب در مقام نصیحت به آنها گفت آیا شما با آنکه هلاک اهل شقاوت را به چشم دیدید باز هم خداترس و پرهیزکار نخواهید شد؟ (۱۷۷)

پند من بشنوید که من برای شما رسولی بسیار امین و خیرخواهم (۱۷۸)

از خدا

بترسید و راه طاعت وی پیش گیرید (۱۷۹)

و من از شما هرگز اجر رسالت نمیخواهم و جز از خدای عالم به کسی چشم پاداش ندارم (۱۸۰)

ای مردم آنچه می فروشید سنگ تمام بدهید و از کم فروشی و گران فروشی که آنهم نوعی کم فروشی است کناره گیرید (۱۸۱)

اجناس را با میزان صحیح و ترازوی درست بسنجید (۱۸۲)

و آنچه به مردم می فروشید تمام بدهید از وزن و پیمان کم نگذارید و در زمین به ظلم و فسادکاری برنخیزید (۱۸۳)

و از خدائی که شما و همه طبایع پیشینیان را آفریده بترسید و خلاف امر او مکنید (۱۸۴)

قوم شعیب پاسخ او گفتند تو را بی شک به سحر و شعبده مفتون کرده اند (۱۸۵)

و تو جز آنکه بشری هستی مانند ما هیچگونه مزیتی بر دیگران نداری و ما تو را در دعوت نبوت دروغگو می پنداریم (۱۸۶)

اگر راست میگوئی و پیغمبر خدائی قطعه ای از آسمان را بر سر ما فرود آور تا تصدیق تو کنیم (۱۸۷)

شعیب گفت خدا بهتر بر صدق دعوی من و کذب قول و زشتی افعال شما آگاهست (۱۸۸)

باز او را تکذیب کردند و به عذاب سخت روز سایه بان یعنی روزی که مردم از شدت گرما به سایه بانی پناه می بردند و باز از گرمی هلاک میشدند گرفتار کردیم که عذاب آن روز بسیار سخت بود (۱۸۹)

و درین هلاک قوم شعیب نیز آیت بزرگی برای دیگران بود و لیکن اکثر مردم باز ایمان نیاوردند (۱۹۰)

و همانا خدای تو بسیار مقتدر و مهربانست (۱۹۱)

و این قرآن به حقیقت

از جانب خدا نازل شده (۱۹۲)

جبرئیل روح الامین فرشته بزرگ خدا نازل گردانید (۱۹۳)

و آن را بر قلب تو فرود آورده تا به حکمت و اندرزهای آن خلق را متذکر ساخته و از عقاب خدا بترسانی (۱۹۴)

و به راه خدا مردم را به زبان عربی فصیح هدایت کنی (۱۹۵)

و ذکر عظمت این قرآن در کتب انبیاء پیشین مسطور است (۱۹۶)

آیا این خود آیت و برهان روشنی بر کافران نیست که علماء بنی اسرائیل از کتب انبیاء سلف بر این قرآن آگاهند؟ (۱۹۷)

و اگر ما این کتاب عربی را بر بعض مردم عجم نازل می گردانیدیم (۱۹۸)

و رسول به زبان تازی بر عجمها قرائت میکرد آنان ایمان نمی آوردند به این عذر که قرآن چون به زبان ما نیست ما فهم آن نکرده و اعجاز آن را درک نمیکنیم اماشما قوم عرب با چه عذر ایمان نمی آورید (۱۹۹)

ما این قرآن را چنین در دل تبه کاران گذراندیم و بر آنها به این کتاب تمامحجت کردیم (۲۰۰)

که تا مشاهده عذاب دردناک نکنند به این قرآن ایمان نمی آورند (۲۰۱)

پس به ناگاه وقت عذاب و ساعت قیامت که سخت از آن غافل بودند به آنها فرا رسد (۲۰۲)

و آن کافران از شدت عقوبت التماس کنند و گویند آیا بر ما مهلتی منپور میشود؟ تا زمانی از عذاب بیاسائیم (۲۰۳)

آیا اکنون که هنگام عذابشان نیست از تمسخر انتقام ما را به تعجیل میطلبند (۲۰۴)

ای رسول ما، چه خواهی دید اگر ما چند سالی آنها یعنی بنی امیه و هر ظالمی را در دنیا متنعم سازیم

(۲۰۵)

سپس به عذابی که بر آنان وعده شده یکسر هلاک شوند (۲۰۶)

و بهره ای که از مال دنیا داشتند هیچ آنها را از عذاب نرهاند (۲۰۷)

و ما اهل هیچ دیاری را تا رسولی به هدایت و اتمام حجت بر آنها نفرستادیم هلاک نکردیم (۲۰۸)

این هلاک بدان پند و موعظه است برای خوبان و ما هرگز به کسی ستم نکردیم (۲۰۹)

این قرآن را شیاطین نیاوردند بلکه جبرئیل امین فرشته خدا نازل ساخته (۲۱۰)

و نه هرگز اینگونه سخنان از شیاطین شایسته است و نه قدرت بر نزول آن دارند (۲۱۱)

که البته آنها از استماع وحی الهی معزولند و از درک اسرار غیبی محروم (۲۱۲)

پس تو ای رسول جز خدای یکتا احدی را معبود مخوان و گرنه از اهل عذاب خواهی شد (۲۱۳)

نخست خویشان نزدیک را از خدا بترسان (۲۱۴)

آنگاه پر و بال مرحمت بر تمام پیروان با ایمانت به تواضع بگستران (۲۱۵)

و هرگاه قوم فرمانت را مخالفت کردند به آنها بگو من خود از کردار بد شما بیزارم (۲۱۶)

و توکل بر آن خدای مقتدر مهربان کن (۲۱۷)

آن خدائی که چون از شوقش به نماز برخیزی تو را مینگرد و حال تو را مشاهده می کند (۲۱۸)

و به انتقال تو در اهل سجود و به دوران تحولت از اصلاب شامخه به ارحام مطهره به همه آگاهست (۲۱۹)

که او خدای شنوا و دانا به گفتار و کردار خلق است (۲۲۰)

بگو به کافران که می خواهید من شما را آگاه سازم که شیاطین بر چه کسان نازل میشوند (۲۲۱)

شیاطین بر هر شخص بسیار

دروغگوی بدکار نازل میشوند (۲۲۲)

گوش فرا میدهند تا حرف مومنان و قوای قدسی را ربوده و به اتباع خود برسانند و اکثر دروغ میگویند و اندک راست آنها هم برای شبهه کاری و فساد و فتنه انگیزیست (۲۲۳)

و شاعران یاوه سرای کفار مانند عالمان بی عمل و مدعیان باطل را مردم جاهل گمراه پیروی کنند (۲۲۴)

آیا ننگری که آنها خود به هر وادی حیرت سرگشته اند (۲۲۵)

و آنها بسیار سخنان میگویند که یکی را عمل نمی کنند (۲۲۶)

مگر آن شاعران که اهل ایمان و نیکوکار بوده و یاد خدا بسیار کردند و برای انتقام از هجوی و ستمی که در حق آنها و سایر مومنان شده به نظم سخن و طبع شعر از حق یاری خواستند و به شمشیر زبان با دشمنان دین جهاد کردند آنان را مومنان پیروی خواهند کرد و آنان که ظلم و ستم در حق آل رسول (ص) و اهل ایمان کردندبه زودی خواهند دانست که به چه کیفر گاهی و دوزخ انتقامی بازگشت می کنند (۲۲۷)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

طا، سین، میم. (۱)

این است آیات کتاب روشنگر. (۲)

گویی می خواهی به خاطر آن که مشرکان ایمان نمی آورند، جان خود را از دست بدهی. (۳)

اگر بخواهیم، معجزه ای از آسمان بر آنان فرود آوریم، تا در برابر آن، گردن هایشان خاضع گردد (و با اکراه و اجبار مؤمن شوند، امّا سنّت الهی چنین نیست). (۴)

هیچ تذکّر تازه ای از (طرف) خداوند مهربان برایشان نیامد، مگر آن که از آن روی گردان بودند. (۵)

پس آنان تکذیب کردند، و به زودی اخبار (کیفر) آنچه

را که به مسخره می گرفتند به آنان خواهد رسید. (۶)

آیا به زمین نگاه نکردند که از هر نوع (روییدنی) نیکو چقدر رویاندیم؟ این است آیات کتاب روشنگر. (۷)

قطعا در این (آفرینش نیکو) عبرت و نشانه ای است، ولی بیشترشان ایمان آورنده نیستند. (۸)

و به راستی پروردگار تو همان نفوذ ناپذیر مهربان است. (۹)

و (یادکن) زمانی که پروردگارت موسی را ندا داد که به سوی قوم ستمکار برو. (۱۰)

قوم فرعون؛ آیا پروا نمی کنند.!؟ (۱۱)

(موسی) گفت: پروردگارا! می ترسم مراتکذیب کنند. (۱۲)

و سینه ام تنگ می گردد و زبانم باز نمی شود، پس هارون را (نیز) رسالت بده (تا مرا یاری کند). (۱۳)

و آنان بر (گردن) من (ادّعای) گناهی دارند، پس می ترسم مرا بکشند (و این رسالت به پایان نرسد). (۱۴)

خداوند فرمود: چنین نیست، پس (تو و هارون) همراه با معجزات ما حرکت کنید که ما با شما و شنونده (گفتگوهایتان) هستیم. (۱۵)

به سراغ فرعون بروید و بگویید: ما فرستاده ی پروردگار جهانیانیم. (۱۶)

بنی اسرائیل را (آزاد کن و) همراه با ما بفرست. (۱۷)

(فرعون) گفت: آیا ما تو را در کودکی نپروردیم و سالیانی از عمرت را در نزد ما نماندی.؟ (۱۸)

و با این حال انجام دادی آن کاری را که انجام دادی (و یکی از افراد ما را با مشت کشتی)، در حالی که تو از ناسپاسانی. (۱۹)

(موسی) گفت: آن (قتل) را زمانی انجام دادم که از سرگشتگان بودم. (۲۰)

و چون از شما ترسیدم از نزد شما گریختم، سپس پروردگارم به من حکمت (و دانش) بخشید و مرا از پیامبران قرار داد. (۲۱)

و (آیا) این که بنی اسرائیل

را بنده ی خود ساخته ای نعمتی است که مّنتش را بر من می نهی؟ (چرا نباید من در خانه ی پدرم رشد کنم؟). (۲۲)

(فرعون) گفت: پروردگار جهانیان چیست.؟ (۲۳)

(موسی) گفت: پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آنهاست، اگر باور دارید. (۲۴)

(فرعون) به اطرافیان خود گفت: آیا نمی شنوید (چه حرف هایی می زند).؟ (۲۵)

(بار دیگر موسی) گفت: او پروردگار شما و پروردگار نیاکان شماست. (۲۶)

(فرعون) گفت: قطعا پیامبرتان که به سوی شما فرستاده شده، سخت دیوانه است. (۲۷)

(موسی) گفت: (او) پروردگار مشرق و مغرب و آنچه میان آن دو است می باشد، اگر تعقّل کنید. (۲۸)

(فرعون) گفت: (ای موسی!) اگر معبودی غیر از من برگزینی قطعا تو را از زندانیان قرار خواهم داد. (۲۹)

(موسی) گفت: (حتّی) اگر نشانه ی آشکاری برایت بیاورم (که رسالت مرا اثبات کند).؟ (۳۰)

(فرعون) گفت: اگر راست می گویی آن نشانه را بیاور. (۳۱)

پس عصای خود را بیفکند، پس ناگهان آن عصا اژدهایی آشکار شد. (۳۲)

و دست خود را (از گریبانش) بیرون آورد، پس ناگهان آن دست برای تماشاگران سفید و درخشان نمود. (۳۳)

(فرعون) به اشرافیان اطرافش گفت: واقعا این مرد، ساحری کاردان است. (۳۴)

او می خواهد با سحرش شما را از سرزمینتان آواره کند، پس چه رأی و دستور می دهید؟ (۳۵)

گفتند: به موسی و برادرش فرصت بده و در تمام شهرها افرادی را برای گردآوری (ساحران) اعزام کن. (۳۶)

تا هر ساحر ماهری را نزد تو بیاورند. (۳۷)

پس ساحران در موعد روزی معلوم، گردآوری شدند. (۳۸)

و به مردم گفته شد: آیا شما نیز جمع می شوید.؟ (۳۹)

به این امید که اگر

ساحران غالب شدند از آنان پیروی کنیم. (۴۰)

پس همین که ساحران (از شهرها به نزد فرعون) آمدند به او گفتند: آیا اگر ما پیروز شویم پاداشی داریم.؟ (۴۱)

فرعون گفت: آری، در این صورت (علاوه بر پاداش) حتما شما از مقرّبان دربار خواهید بود. (۴۲)

(روز موعود فرا رسید و همه ی ساحران جمع شدند،) موسی به آنان گفت: بیفکنید آنچه را می خواهید بیفکنید. (۴۳)

پس (ساحران) ریسمان ها و عصاهای خود را (به زمین) افکندند و گفتند: به عزّت فرعون سوگند که قطعا ما پیروزیم. (۴۴)

سپس موسی عصایش را افکند، پس ناگهان (اژدهایی شد و) هر چه را به نیرنگ ساخته بودند بلعید. (۴۵)

آنگاه ساحران بی اختیار به سجده درافتادند. (۴۶)

گفتند: ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم. (۴۷)

پروردگار موسی و هارون. (۴۸)

فرعون (که به خشم آمده بود) گفت: آیا قبل از آن که به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید؟ بی شک او بزرگ شماست که به شما سحر آموخته است. پس به زودی کیفر خود را خواهید دانست. حتما دست ها و پاهایتان را از چپ و راست قطع خواهم کرد، و همگی شما را به دار خواهم آویخت. (۴۹)

ساحران گفتند: باکی نیست، ما به سوی پروردگار خود بازمی گردیم. (۵۰)

ما امید داریم که پروردگارمان خطاهای ما را ببخشد، چرا که ما نخستین ایمان آورندگان هستیم. (۵۱)

و به موسی وحی کردیم که بندگان مرا شبانه (از مصر) کوچ ده، زیرا شما تعقیب خواهید شد. (۵۲)

پس فرعون (از این حرکت آگاه شد و) به شهرها مأمور فرستاد تا مردم را گرد آورند. (۵۳)

(تبلیغات فرعونیان درباره ی موسی

و یارانش این بود:) همانا اینها گروهی اندکند. (۵۴)

که نسبت به ما خشم و نفرت دارند. (۵۵)

ولی ما همگی آماده ی دفاع هستیم. (۵۶)

لذا آنان را (به گمان تعقیب بنی اسرائیل)، از باغها و چشمه ها بیرون کردیم. (۵۷)

و گنج ها و جایگاه نیکو (و قصرهای مجلّل)، بیرون کردیم. (۵۸)

(تدبیر ما) این چنین بود که (بعد از غرق کردن فرعونیان،) بنی اسرائیل را وارث آنها قرار دهیم. (۵۹)

پس هنگام طلوع خورشید، سپاه فرعون به تعقیب آنان برخاستند. (۶۰)

پس زمانی که دو گروه همدیگر را دیدند، یاران موسی گفتند: (ما به دام افتادیم و) آنان به ما دست خواهند یافت. (۶۱)

موسی به آنان گفت: چنین نیست، قطعا پروردگارم با من است و مرا هدایت خواهد کرد. (۶۲)

پس (به دنبال این تلاقی،) به موسی وحی کردیم که عصایت را به دریا بزن. دریا شکافت و هر پاره ای مثل کوهی بزرگ گردید. (۶۳)

آنگاه گروه دیگر (لشکر فرعون) را به آنجا نزدیک کردیم. (۶۴)

و موسی و هر که را با او بود، همگی را (از دریا عبور و) نجات دادیم. (۶۵)

سپس گروه دیگر را غرق ساختیم. (۶۶)

البتّه در این ماجرا، (عبرت و) نشانه ی روشنی است و بیشتر آنان ایمان آورنده نبودند. (۶۷)

و همانا پروردگارت شکست ناپذیر و مهربان است. (۶۸)

(ای پیامبر!) سرگذشت ابراهیم را بر مردم بخوان. (۶۹)

آن گاه که به پدرش (عمویش آذر) و قومش گفت: شما چه می پرستید.؟ (۷۰)

گفتند: بت هایی را می پرستیم که همواره ملازم آنهاییم. (۷۱)

ابراهیم گفت: آیا هر گاه آنها را می خوانید (یا دعا می کنید) سخن شما را می شنوند.؟ (۷۲)

یا به شما سود و زیانی می رسانند.؟ (۷۳)

بت پرستان گفتند: (نه) بلکه پدرانمان را یافتیم که این گونه (پرستش) می کردند. (۷۴)

ابراهیم گفت: آیا در آنچه می پرستید اندیشه و نگاه (عمیق) کرده اید.؟ (۷۵)

شما و پدران پیشین شما (دقّت کرده اید).؟ (۷۶)

البتّه این بت ها دشمن من هستند (و من دشمن آنها)، مگر پروردگار جهانیان (که محبوب من است). (۷۷)

همان پروردگاری که مرا آفرید و همو راهنماییم می کند. (۷۸)

او که مرا (هنگام گرسنگی) طعام می دهد و (هنگام تشنگی) سیرابم می نماید. (۷۹)

و هر گاه بیمار شوم، همو مرا شفا می بخشد. (۸۰)

او کسی است که مرامی میراند، سپس زنده ام می کند. (۸۱)

او کسی است که امید دارم روز جزا خطاهای مرا ببخشد. (۸۲)

(ابراهیم در ادامه ی سخن خود گفت:) پروردگارا! به من حکمت و دانش مرحمت فرما و مرا به صالحان ملحق کن.! (۸۳)

و در میان آیندگان نام نیکی برای من قرار بده. (۸۴)

و مرا از وارثان بهشت پر نعمت قرار ده. (۸۵)

(ابراهیم در ادامه ی دعاهایش گفت:) پدرم را ببخش که بی شك او از گمراهان است. (۸۶)

و روزی که همه مبعوث می شوند، مرا خوار مگردان. (۸۷)

روزی که مال و فرزندان برای انسان نفعی ندارند. (۸۸)

مگر کسی که با روح و قلب پاك به سوی خدا آید. (۸۹)

و (آن روز) بهشت برای پرهیزکاران نزدیك گردد. (۹۰)

و آتش برافروخته برای گمراهان نمودار شود. (۹۱)

و به آنان گفته شود: کجاست آنچه می پرستیدید.؟ (۹۲)

به جای خداوند، آیا یاریتان می کنند یا از خود دفاع توانند کرد.؟ (۹۳)

پس همه ی معبودان و عابدان گمراه به دوزخ سرنگون شوند.

و لشکریان ابلیس نیز همگی (به دوزخ افکنده شوند). (۹۵)

و آنان در دوزخ در حالی که با هم مشاجره می کنند، (به معبودهای خود). (۹۶)

می گویند: به خدا سوگند که همانا ما در گمراهی آشکاری بودیم. (۹۷)

چون شما (بت ها و معبودها) را با پروردگار جهانیان برابر می دانستیم. (۹۸)

و جز تبه کاران، ما را گمراه نکردند. (۹۹)

در نتیجه (امروز) برای ما نه شفیعانی وجود دارد. (۱۰۰)

و نه حتّی یک دوست صمیمی. (۱۰۱)

پس اگر برای ما بازگشتی (به دنیا) بود، از مؤمنان می شدیم. (۱۰۲)

حقّا که در این (سرگذشت) درس عبرت و نشانه ای است، ولی بیشترشان ایمان آورنده نبودند. (۱۰۳)

البتّه پروردگار تو همان توانای مهربان است. (۱۰۴)

قوم نوح، انبیا را تکذیب کردند. (۱۰۵)

زمانی که برادرشان نوح به آنان گفت: آیا (از خدا) پروا نمی کنید.؟ (۱۰۶)

همانا من برای شما پیامبری امین هستم. (۱۰۷)

پس، از خداوند پرواکنید و اطاعتم نمایید. (۱۰۸)

و من برای این رسالت هیچ مزدی از شما درخواست نمی کنم، پاداش من جز بر پروردگار جهانیان نیست. (۱۰۹)

پس نسبت به خداوند تقوا پیشه کنید و (دستوراتم را) فرمان ببرید. (۱۱۰)

آنان (به جای ایمان آوردن) گفتند: آیا ما به تو ایمان بیاوریم در حالی که فرومایگان از تو پیروی کرده اند.؟ (۱۱۱)

(نوح) گفت: من به عملکرد گذشته (کسانی که شما اراذل می خوانید) آگاهی ندارم. (یا مرا با اعمال گذشته ی آنان کاری نیست). (۱۱۲)

حساب آنان جز بر پروردگارم نیست، اگر شما درک کنید. (۱۱۳)

(امروز که آنان ایمان آورده اند،) من طردکننده ی مؤمنان نیستم. (۱۱۴)

من جز هشداردهنده ای روشن گر نیستم. (۱۱۵)

مردم به نوح گفتند: ای

نوح! اگر (از دعوت خود) دست برنداری قطعا از سنگسار شدگان خواهی شد. (۱۱۶)

نوح گفت: پروردگارا! همانا قوم من مرا تکذیب کردند. (۱۱۷)

پس میان من و آنان (داوری کن و) راه روشنی بگشا و مرا و هر کس از مؤمنان را که با من است (از شرّ این کفّار) نجات بده. (۱۱۸)

پس ما نوح و هر کس از مؤمنان را که در آن کشتی گرانبار، با او بود نجات دادیم. (۱۱۹)

سپس باقی ماندگان را غرق کردیم. (۱۲۰)

البتّه در این (ماجرا) نشانه ی بزرگی است، ولی اکثر مردم ایمان آورنده نیستند. (۱۲۱)

و قطعا پروردگارت همان صاحب عزّت و مهربان است. (۱۲۲)

قوم عاد (نیز همچون قوم نوح) انبیا را تکذیب کردند. (۱۲۳)

آن گاه که برادرشان هود به آنان گفت: آیا (از شرک و انحراف) پروا نمی کنید.؟ (۱۲۴)

همانا من برای شما پیامبری امین هستم. (۱۲۵)

پس از خدا پرواکنید و مرا پیروی نمایید. (۱۲۶)

و من برای رسالتم هیچ مزدی از شما نمی خواهم، (زیرا که) مزد من فقط بر عهده ی پروردگار جهانیان است. (۱۲۷)

(هود به مردم گفت:) آیا بر هر تپه ای بنا و قصری بلند از روی هوا و هوس می سازید.؟ (۱۲۸)

و کاخ های استوار می گیرید، به امید آنکه جاودانه بمانید.؟ (۱۲۹)

و هر گاه کسی را کیفر می دهید، همچون زورگویان کیفر می دهید.؟ (۱۳۰)

پس، از خداوند پروا کنید و مرا فرمان برید. (۱۳۱)

و از خداوندی که می دانید چقدر کمکتان کرده پروا کنید. (۱۳۲)

او شما را با (بخشیدن) چهار پایان و فرزندان مدد کرده است. (۱۳۳)

و باغها و چشمه سارها (به شما داده است. (۱۳۴)

اگر

کفران کنید) من بر شما ازعذاب روز بزرگ می ترسم. (۱۳۵)

(قوم عاد به حضرت هود) گفتند: پند دهی یا از پند دهندگان نباشی، برای ما برابر است (و ما تو را نمی پذیریم). (۱۳۶)

این (دعوت تو یا بت پرستی ما) جز شیوه پیشینیان نیست. (۱۳۷)

و ما عذاب نخواهیم شد. (۱۳۸)

پس هود را تکذیب کردند آنگاه ما آنان را هلاک کردیم. البتّه در این (داستان) بی شک نشانه ی بزرگی است، (ولی) اکثر مردم ایمان آورنده نیستند. (۱۳۹)

و همانا پروردگار تو، همان خداوند عزیز و مهربان است. (۱۴۰)

قوم ثمود (نیز) پیامبران را تکذیب کردند. (۱۴۱)

آنگاه که برادرشان صالح به آنان گفت: آیا (از شرک و انحراف) پروا نمی کنید.؟ (۱۴۲)

من برای شما پیامبری امین هستم. (۱۴۳)

پس از خداوند پروا کنید و از من اطاعت نمایید. (۱۴۴)

و من بر این رسالتم هیچ پاداشی از شما نمی خواهم. پاداش من جز بر پروردگار جهانیان نیست. (۱۴۵)

آیا (فکر می کنید) شما در آنچه در این دنیا دارید، در أمن و امان رها خواهید شد.؟ (۱۴۶)

در باغها و چشمه ها. (۱۴۷)

و کشتزارها و نخل هایی که شکوفه اش لطیف و بر هم نشسته است. (و هیچ مسئولیّت و بازگشتی نخواهید داشت؟). (۱۴۸)

و شما (ماهرانه) از کوه ها خانه هایی برای خوشگذرانی می تراشید. (۱۴۹)

پس، از خدا پروا کنید و مرا پیروی نمایید. (۱۵۰)

و از اسراف کاران فرمان نبرید. (۱۵۱)

آنان که در زمین فساد می کنند و اهل اصلاح نیستند. (۱۵۲)

(قوم ثمود به جای ایمان آوردن به صالح) گفتند: همانا تو از سحر شدگانی. (۱۵۳)

تو جز بشری مثل ما نیستی. پس اگر از راستگویانی، نشانه (و

معجزه)ای بیاور. (۱۵۴)

صالح (در پاسخ معجزه خواهی مردم) گفت: این ماده شتری است (که با اراده ی خداوند، از درون کوه خارج شد). برای اوست سهمی از آب (یک روز) و برای شما روز دیگری معیّن شده است. (۱۵۵)

و به آن آسیبی نرسانید که عذاب روز سهمگین، شما را فرامی گیرد. (۱۵۶)

پس ناقه را کشتند، سپس از کرده ی خود پشیمان شدند. (۱۵۷)

پس آنان را عذاب فرا گرفت. همانا در این (ماجرا) قطعا نشانه و درس عبرتی است، و(لی) اکثر آنان ایمان آورنده نیستند. (۱۵۸)

و البتّه پروردگار تو بی شک همان توانای مهربان است. (۱۵۹)

قوم لوط (نیز) انبیا را تکذیب کردند. (۱۶۰)

زمانی که برادرشان لوط به آنان گفت: آیا (از شرک و انحراف دوری، و از خدا) پروا نمی کنید؟ همانا. (۱۶۱)

من برای شما پیامبری امین هستم. (۱۶۲)

پس، از خداوند پروا کنید و مرا اطاعت نمایید. (۱۶۳)

و من در برابر رسالتم از شما مزدی درخواست نمی کنم. (زیرا) مزد من تنها بر پروردگار جهانیان است. (۱۶۴)

آیا از میان مردم جهان، شما به سراغ مردها می روید.؟ (۱۶۵)

و همسرانتان را که پروردگارتان برای شما آفریده رها می کنید؟ بلکه شما مردمی تجاوزکارید. (۱۶۶)

مردم (به جای پند پذیری) گفتند: ای لوط! اگر (از حرف هایت) دست برنداری، قطعا از تبعید شدگان خواهی بود. (۱۶۷)

لوط گفت: من مخالف شدید کردار شما هستم. (۱۶۸)

پروردگارا! من و کسان مرا از (شرّ) آنچه انجام می دهند رهایی بخش. (۱۶۹)

پس (دعایش را مستجاب کردیم و) او و تمام خاندانش را نجات دادیم. (۱۷۰)

مگر پیرزنی (زن لوط) که در میان بازماندگان بود. (۱۷۱)

سپس، دیگران

را ریشه کن کردیم. (۱۷۲)

و بر سر آنان بارانی (از سنگ) فرو فرستادیم. پس چه بد است باران هشدار داده شدگان. (۱۷۳)

البتّه در این (ماجرا) نشانه ای (از قدرت الهی) است، لکن بیشتر مردم ایمان آورنده نیستند. (۱۷۴)

همانا پروردگار تو همان توانای مهربان است. (۱۷۵)

اصحاب ایکه (نیز) پیامبران را تکذیب کردند. (۱۷۶)

زمانی که شعیب به آنان گفت: آیا از (شرک و انحراف) پروا ندارید.؟ (۱۷۷)

همانا من برای شما پیامبری امین هستم. (۱۷۸)

پس، از خدا پروا کنید و من را اطاعت کنید. (۱۷۹)

و من بر این رسالتم هیچ پاداشی از شما درخواست نمی کنم. اجر من جز بر پروردگار جهانیان نیست. (۱۸۰)

حقّ پیمانه را ادا کنید و از کم فروشان نباشید. (۱۸۱)

و با ترازوی درست بسنجید. (۱۸۲)

و اجناس مردم را کم ندهید و در زمین به فساد و تبه کاری نکوشید. (۱۸۳)

و از خدایی که شما و اقوام پیشین را آفریده پروا کنید. (۱۸۴)

مردم (به جای قبول دعوت شعیب) گفتند: تو قطعا از سحرشدگانی. (۱۸۵)

و تو جز بشری مثل ما نیستی، و ما تو را از دروغگویان می پنداریم. (۱۸۶)

پس اگر تو از راستگویانی، پاره هایی از آسمان را بر سر ما بیفکن.! (۱۸۷)

(شعیب) گفت: پروردگار من به آنچه انجام می دهید آگاه تر است. (۱۸۸)

پس شعیب را تکذیب کردند و عذاب روز ابر (آتشبار) آنان را فراگرفت. البتّه آن عذاب روز بزرگ و هولناکی است. (۱۸۹)

بی شک در این (ماجرا) نشانه ای (از قدرت الهی) است، ولی اکثر مردم ایمان آورنده نیستند. (۱۹۰)

و البتّه پروردگارت همان توانای مهربان است. (۱۹۱)

و البتّه این (قرآن) فرستاده

پروردگار جهانیان است. (۱۹۲)

(که جبرئیل) فرشته ی امین الهی آن را فرو آورده است. (۱۹۳)

بر دل تو، تا از هشداردهندگان باشی. (۱۹۴)

(این قرآن) به زبان عربی روشن (نازل شده). (۱۹۵)

و همانا (خبر) آن در کتابهای (آسمانی) پیشین آمده است. (۱۹۶)

آیا این که علمای بنی اسرائیل از آن (قرآن) اطلاع دارند، برای آنان (مشرکان عرب) نشانه ای (بر صحّت آن) نیست.؟ (۱۹۷)

(بر فرض) اگر ما قرآن را بر بعضی غیر عربها نازل می کردیم. (۱۹۸)

پس او آن را برایشان می خواند، عربها به آن ایمان نمی آوردند. (۱۹۹)

ما این گونه قرآن را (با بیانی رسا و روشن) در دلهای گناهکاران عبور دادیم. (۲۰۰)

(ولی آنان) ایمان نمی آورند، مگر آنکه عذاب دردناک را مشاهده کنند. (۲۰۱)

که ناگهان و در حالی که آگاه نباشند به سراغشان آید. (۲۰۲)

پس گویند: آیا به ما مهلتی (برای توبه و جبران) داده خواهد شد.؟ (۲۰۳)

آیا نسبت به نزول عذاب ما عجله دارند (که می پرسند قهر خدا چه زمانی است).؟ (۲۰۴)

آیا دیدی که اگر سال ها هم آنان را (از نعمت های خود) برخوردار کنیم. (۲۰۵)

آنگاه عذاب موعود به آنها خواهد رسید. (۲۰۶)

آنچه برخوردار بودند، در دفع عذاب به کارشان نیاید. (۲۰۷)

و ما (مردم) هیچ منطقه ای را هلاک نکردیم، مگر آن که بیم دهندگانی داشتند. (۲۰۸)

تا مایه ی پند و عبرت باشد، و ما ستمکار نبودیم (که بدون هشدار مجازات کنیم). (۲۰۹)

و قرآن را شیطان ها نازل نکرده اند. (۲۱۰)

نه سزاوار آنان است (که شیاطین آن را نازل کنند) و نه قدرت بر این کار دارند. (۲۱۱)

بی شک آنها از شنیدن (اخبار آسمانی)

بر کنارند. (۲۱۲)

پس (ای پیامبر!) با خدا معبود دیگری را نخوان که از عذاب شدگان خواهی شد. (۲۱۳)

و خویشان نزدیکت را هشدار ده. (۲۱۴)

و برای مؤمنانی که از تو پیروی کرده اند، بال خود را بگستر (و متواضع باش). (۲۱۵)

پس اگر سرپیچی کردند بگو: قطعا من از آنچه انجام می دهید بیزارم. (۲۱۶)

و بر (خدای) عزیز و مهربان توکّل کن. (۲۱۷)

خدایی که چون (به نماز) برمی خیزی تو را می بیند. (۲۱۸)

و حرکت تو را در میان سجده کنندگان (نیز می بیند). (۲۱۹)

زیرا که اوست شنوا و دانا. (۲۲۰)

آیا شما را خبر دهم که شیاطین بر چه کسی فرود می آیند.؟ (۲۲۱)

بر هر دروغ ساز گنه پیشه ای فرود می آیند. (۲۲۲)

(زیرا این افراد) به سخنان شیاطین گوش فرامی دهند و بیشترشان دروغگویند. (۲۲۳)

(پیامبر اسلام شاعر نیست، زیرا) شاعران را گمراهان پیروی می کنند. (۲۲۴)

آیا ندیدی که آنان در هر وادی سرگشته می روند.؟ (۲۲۵)

و مطالبی می گویند که به آن عمل نمی کنند.؟ (۲۲۶)

مگر آنان (شاعرانی) که ایمان آورده و کارهای نیکو انجام داده و خدا را بسیار یاد می کنند، و پس از آن که مورد ستم قرار گرفتند (به دفاع از خود) یاری می طلبند (و با شعر از مظلومیّت خود دفاع می کنند) و کسانی که ظالمند، به زودی خواهند دانست که به کدام بازگشتگاه باز خواهند گشت. (۲۲۷)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

طا، سین، میم. (۱)

این آیتهای کتاب روشن و روشنگر است. (۲)

شاید تو خویشتن را از [اندوه] اینکه ایمان نمی آورند خواهی کشت. (۳)

اگر بخواهیم، از آسمان آیتی بر آنان فرو فرستیم تا گردنهاشان در برابر آن به فرمانبرداری فرود آید

- یا: تا مهترانشان آن را گردن نهند -. (۴)

هیچ یاد کرد و پند تازه ای از خدای رحمان بدیشان نرسد مگر آنکه از آن روی گردان شوند. (۵)

همانا تکذیب کردند پس زودا که خبرهای آنچه مسخره اش می کردند - از رستاخیز و پاداش و کیفر و بهشت و دوزخ - بدیشان رسد. (۶)

آیا به زمین ننگریسته اند که بسا از هرگونه گیاه نیکو در آن رویانیده ایم. (۷)

هرآینه در این نشانه ای است ولی بیشترشان مومن نیستند. (۸)

و براستی پروردگار تو هموست توانای بی همتا و مهربان. (۹)

و [یاد کن] آنگاه که پروردگار تو موسی را بخواند که به سوی آن گروه ستم کار برو، (۱۰)

گروه فرعون، آیا [از کفر و سرکشی] نمی پرهیزند؟ (۱۱)

گفت: پروردگارا، من بیم دارم که دروغگویم خوانند، (۱۲)

و سینه ام تنگ است و زبانم روان و گشاده نیست، پس به هارون پیام فرست، (۱۳)

و آنان را بر من [دعوی] گناهی است، از این رو می ترسم مرا بکشند. (۱۴)

گفت: نه چنین است - تو را نمی کشند -، پس هر دو با نشانه های ما بروید، ما با شماییم، می شنویم. (۱۵)

نزد فرعون روید و بگویید: ما فرستاده پروردگار جهانیانیم، (۱۶)

[پیام او این است] که فرزندان اسرائیل را با ما بفرست. (۱۷)

گفت: آیا تو را در کودکی در میان خودمان نپروردیم و چند سال از عمرت را در میان ما نبودی؟ (۱۸)

و آن کرده خویش که کردی، کردی و تو از ناسپاسانی. (۱۹)

گفت: آن [کار] را آنگاه کردم که از ناآگاهان بودم - آگاه نبودم که به مشت زدن من آن کس کشته می شود -. (۲۰)

پس

چون از شما ترسیدم گریختم، و پروردگارم مرا حکمی - حکمت: درستی اندیشه و گفتار و کردار یا حکم نبوت - داد و مرا از پیامبران کرد (۲۱)

و آن، [چه] نعمتی است که بر من منت می نهی که فرزندان اسرائیل را برده ساخته ای؟ (۲۲)

فرعون گفت: خدای جهانیان چیست؟ (۲۳)

گفت: خداوند آسمانها و زمین و هر چه میان آنهاست، اگر بی گمان باور می دارید. (۲۴)

[فرعون] به کسانی که گرد او بودند گفت: آیا نمی شنوید [چه می گوید]؟ (۲۵)

[موسی] گفت: پروردگار شما و پروردگار نیاکان شما. (۲۶)

[فرعون] گفت: این پیامبرتان که به سوی شما فرستاده شده دیوانه است. (۲۷)

[موسی] گفت: خداوند خاور و باختر و هر چه میان آنهاست، اگر خرد دارید. (۲۸)

گفت: اگر خدایی جز من بگزینی هرآینه تو را از زندانیان گردانم. (۲۹)

گفت: اگر چه تو را حجتی روشن آورده باشم؟ (۳۰)

گفت: آن را بیار، اگر از راستگویانی. (۳۱)

پس عصای خویش بیفکند و همواندم اژدهایی هویدا گشت. (۳۲)

و دست خویش را بیرون آورد و آنگاه برای بینندگان سپید و روشن نمود. (۳۳)

[فرعون] به مهترانی که گرد او بودند گفت: براستی این جادوگری داناست، (۳۴)

می خواهد شما را به جادوی خود از سرزمینتان بیرون کند. پس چه می فرمایید؟ (۳۵)

گفتند: او و برادرش را واپسدار - کارشان را به تاخیر انداز - و گردآوران را به شهرها فرست، (۳۶)

تا هر جادوگر دانایی را نزد تو آورند. (۳۷)

پس جادوگران را در وعده گاه روزی دانسته فراهم آوردند. (۳۸)

و مردم را گفتند: آیا شما نیز فراهم می آیید؟ (۳۹)

باشد که از جادوگران پیروی کنیم،

اگر آنان پیروز شوند. (۴۰)

چون جادوگران بیامدند به فرعون گفتند: اگر ما پیروز باشیم آیا ما را هیچ مزدی خواهد بود؟ (۴۱)

گفت: آری، و شما آنگاه از نزدیکان [دربار من] خواهید بود. (۴۲)

موسی به آنان گفت: آنچه را خواهید افکند، بیفکنید. (۴۳)

پس ریسمانها و عصاهاشان را بیفکندند و گفتند: به جاه و شکوه فرعون سوگند که هرآینه ما پیروزیم. (۴۴)

پس موسی عصای خویش بیفکند، ناگاه هر چه را به دروغ می ساختند فرو می برد. (۴۵)

پس جادوگران به سجده درافتادند. (۴۶)

گفتند: به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم، (۴۷)

پروردگار موسی و هارون. (۴۸)

[فرعون] گفت: آیا پیش از آنکه شما را اجازه دهم او را باور داشتید - به او گرویدید -؟ همانا او بزرگ شماست که شما را جادو آموخته. پس بزودی خواهید دانست، هرآینه دستها و پاهایتان را بر خلاف یکدیگر می برم و همه شما را بر دار می کنم. (۴۹)

گفتند: باکی نیست، همانا ما به پروردگارمان باز می گردیم، (۵۰)

ما امید داریم که پروردگارمان گناهانمان را بیامرزد که ما نخستین مومنانیم. (۵۱)

و به موسی وحی کردیم که بندگان مرا شبانه ببر زیرا که در پی شما خواهند آمد. (۵۲)

پس فرعون گردآورانی را به شهرها فرستاد، (۵۳)

[و گفتند:] همانا اینان - بنی اسرائیل - گروهی اندکند، (۵۴)

و هرآینه ما را به خشم آورده اند، (۵۵)

و بی گمان ما گروهی همپشت و سلاحداران آماده پیکاریم. (۵۶)

پس آنان را از بوستانها و چشمه سارها بیرون آوردیم، (۵۷)

و از گنجها و جایگاه نیکو و بزرگوارانه. (۵۸)

اینچنین [کردیم]، و آنها را به فرزندان اسرائیل به میراث دادیم.

(۵۹)

پس [سپاه فرعون] آفتابدم از پی ایشان رفتند. (۶۰)

چون آن دو گروه یکدیگر را دیدند، یاران موسی گفتند: همانا ما گرفتار شدگانیم. (۶۱)

[موسی] گفت: هرگز، که پروردگار من با من است، مرا راه خواهد نمود. (۶۲)

پس به موسی وحی کردیم که عصای خود را بر دریا بزن، پس [دریا] بشکافت و هر پاره ای چون کوهی بزرگ گشت. (۶۳)

و آن دیگران - فرعونیان - را نزدیک آنجا آوردیم. (۶۴)

و موسی و همه کسانی را که با او بودند رهانیدیم. (۶۵)

سپس آن دیگران را غرق ساختیم. (۶۶)

هرآینه در این نشانه و عبرتی است، و بیشترشان مومن نبودند. (۶۷)

و همانا پروردگار تو هموست توانای بی همتا و مهربان. (۶۸)

و خبر ابراهیم را بر آنان برخوان، (۶۹)

آنگاه که به پدر خویش - آزر، سرپرست خویش - و قوم خود گفت: چه می پرستید؟ (۷۰)

گفتند: بتانی را می پرستیم و پیوسته سر بر آستانشان داریم. (۷۱)

گفت: آیا هنگامی که آنها را می خوانید آواز شما را می شنوند؟ (۷۲)

یا شما را سود یا زیان می رسانند؟ (۷۳)

گفتند: بلکه پدرانمان را یافته ایم که چنین می کردند. (۷۴)

گفت: آیا دیده اید - یا دانسته اید، یعنی ببینید و بدانید - آنچه می پرستیده اید، (۷۵)

شما و پدران پیشترتان؟ (۷۶)

همانا آنها دشمن مناند، مگر پروردگار جهانیان، (۷۷)

آن که مرا آفرید پس همو راهم نماید، (۷۸)

و آن که طعام و آشامیدنیم دهد، (۷۹)

و چون بیمار شوم بهبودم بخشد، (۸۰)

و آن که مرا بمیراند و سپس زنده ام کند، (۸۱)

و آن که امید دارم که روز حساب و پاداش لغزشم را بیامرزد. (۸۲)

پروردگارا،

مرا حکمی - حکمت: اندیشه و گفتار و کردار درست - ببخش و مرا به نیکان و شایستگان بپیوند. (۸۳)

و برای من در پسینیان نام و یاد نیک نه. (۸۴)

و مرا از میراث بران بهشت پر نعمت گردان، (۸۵)

و پدرم را بیامرز، که از گمراهان است. (۸۶)

و در آن روز که [مردمان] برانگیخته می شوند مرا رسوا و خوار مساز، (۸۷)

روزی که نه مال سود دارد و نه پسران، (۸۸)

مگر آن که با دلی پاک و رسته [از شرک و کفر و گناه] به نزد خدا آید. (۸۹)

و بهشت برای پرهیزگاران نزدیک شود. (۹۰)

و دوزخ برای گمراهان پدیدار و آشکار گردد. (۹۱)

و آنان را گویند: کجایند آنچه جز خدا می پرستیدید، (۹۲)

آیا شما را یاری می کنند یا خود را یاری می دهند؟ (۹۳)

پس آنها و گمراهان نگونسار در آنجا افکنده شوند. (۹۴)

و سپاهیان ابلیس نیز همگان. (۹۵)

و در حالی که در آنجا با یکدیگر ستیزه می کنند، گویند: (۹۶)

به خدا سوگند که هرآینه ما در گمراهی آشکاری بودیم، (۹۷)

آنگاه که شما را با پروردگار جهانیان برابر می داشتیم، (۹۸)

و ما را جز بزه کاران گمراه نساختند. (۹۹)

اینک ما را هیچ شفاعت کننده و خواهشگری نیست، (۱۰۰)

و نه دوست دلسوز و مهربانی. (۱۰۱)

کاش ما را [به دنیا] بازگشتی می بود تا از مومنان می شدیم. (۱۰۲)

همانا در این نشانه و عبرتی است و بیشترشان مومن نبودند. (۱۰۳)

و هرآینه پروردگار تو هموست توانای بی همتا و مهربان. (۱۰۴)

قوم نوح پیامبران را دروغگو شمردند. (۱۰۵)

آنگاه که برادرشان نوح به آنان گفت: آیا [از شرک به

خدا] نمی پرهیزید؟ (۱۰۶)

من شما را پیامبری امینم. (۱۰۷)

پس، از خدا پروا کنید و مرا فرمان برید. (۱۰۸)

و بر این [پیامبری] از شما مزدی نمی خواهم، مزد من جز بر پروردگار جهانیان نیست. (۱۰۹)

پس، از خدا بترسید و مرا فرمان برید. (۱۱۰)

گفتند: آیا به تو ایمان بیاوریم و حال آنکه فرومایگان از تو پیروی کرده اند؟ (۱۱۱)

گفت: مرا بدانچه آنان می کردند چه دانشی است؟ (۱۱۲)

حسابشان جز بر پروردگار من نیست، اگر می فهمید. (۱۱۳)

و من مومنان را نخواهم راند. (۱۱۴)

من جز بیم دهنده ای آشکار نیستم. (۱۱۵)

گفتند: ای نوح، اگر [از این سخنان] بازنایستی، هرآینه سنگسار می شوی. (۱۱۶)

گفت: پروردگارا، همانا قوم من مرا تکذیب کردند. (۱۱۷)

پس میان من و آنان حکم کن، و مرا و مومنانی را که با منانند رهایی بخش. (۱۱۸)

پس او و کسانی را که با او در کشتی گرانبار بودند رهانیدیم. (۱۱۹)

سپس آن ماندگان را غرق کردیم. (۱۲۰)

هرآینه در این نشانه و عبرتی است، و بیشترشان مومن نبودند. (۱۲۱)

و همانا پروردگار تو هموست توانای بی همتا و مهربان. (۱۲۲)

قوم عاد فرستادگان را دروغگو شمردند، (۱۲۳)

آنگاه که برادرشان هود گفت: آیا [از شرک] نمی پرهیزید؟ (۱۲۴)

من برای شما پیامبری امینم. (۱۲۵)

پس، از خدا پروا کنید و مرا فرمان برید. (۱۲۶)

و بر این [پیامبری] از شما مزدی نمی خواهم، مزد من جز بر پروردگار جهانیان نیست. (۱۲۷)

آیا به هر جای بلندی نشانه ای - بنایی بلند - به بازی و بیهودگی بنا می کنید؟ (۱۲۸)

و کوشکهای بلند و استوار می سازید گویی جاویدان می مانید. (۱۲۹)

و چون به خشم دست می گشایید مانند

گردن کشان [بیرحمانه] دست می گشایید. (۱۳۰)

پس، از خدا پروا کنید و مرا فرمان برید. (۱۳۱)

و از آن [خدای] پروا کنید که شما را بدانچه می دانید کمک و یاری داد، (۱۳۲)

شما را به چهارپایان و پسران مدد کرد، (۱۳۳)

و به بوستانها و چشمه سارها. (۱۳۴)

من بر شما از عذاب روزی بزرگ بیمناکم. (۱۳۵)

گفتند: برای ما یکسان است چه پند دهی و چه از پنددهندگان نباشی. (۱۳۶)

این جز فرابافته و دروغ پیشینیان نیست. (۱۳۷)

و ما هرگز عذاب نخواهیم شد. (۱۳۸)

پس او را دروغگو انگاشتند، و آنها را نابود کردیم. همانا در این نشانه و عبرتی است و بیشترشان مومن نبودند. (۱۳۹)

و هرآینه پروردگار تو هموست توانای بی همتا و مهربان. (۱۴۰)

قوم ثمود نیز فرستادگان را تکذیب کردند. (۱۴۱)

آنگاه که برادرشان صالح به آنان گفت: آیا [از شرک به خدا] نمی پرهیزید؟ (۱۴۲)

من برای شما پیامبری امینم. (۱۴۳)

پس، از خدا پروا کنید و مرا فرمان برید. (۱۴۴)

و بر این [پیامبری] از شما مزدی نمی خواهم. مزد من جز بر پروردگار جهانیان نیست. (۱۴۵)

آیا شما را در آنچه اینجاست - نعمتها - ایمن خواهند گذاشت؟ (۱۴۶)

در باغها و چشمه سارها؟ (۱۴۷)

و کشتزارها و خرمابنها که شکوفه اش - یعنی میوه اش - نازک و لطیف است. (۱۴۸)

و از کوه ها استادانه - یا شادمانه - خانه ها می تراشید. (۱۴۹)

پس، از خدا پروا کنید و مرا فرمان برید، (۱۵۰)

و فرمان گزافکاران را گردن منهید، (۱۵۱)

آنان که در زمین تباه کاری می کنند و کار نیک و شایسته نمی کنند. (۱۵۲)

گفتند: جز این نیست که تو از جادو زدگانی،

(۱۵۳)

تو جز آدمیی همچون ما نیستی، پس اگر از راستگویانی نشانه ای بیار. (۱۵۴)

گفت: این ماده شتری است، آن را آبشخوری است و شما را نیز آبشخور روزی دانسته - دیگر -، (۱۵۵)

و هیچ گزندی بدان مرسانید که شما را عذاب روزی بزرگ فراگیرد. (۱۵۶)

پس آن را پی کردند - کشتند - آنگاه پشیمان گشتند. (۱۵۷)

پس عذاب آنان را فرو گرفت. همانا در این نشانه و عبرتی است و بیشترشان مومن نبودند. (۱۵۸)

و هرآینه پروردگار تو هموست توانای بی همتا و مهربان. (۱۵۹)

قوم لوط نیز فرستادگان را تکذیب کردند. (۱۶۰)

آنگاه که برادرشان لوط به آنها گفت: آیا [از زشتکاری] نمی پرهیزید؟ (۱۶۱)

من برای شما پیامبری امینم، (۱۶۲)

پس، از خدا پروا کنید و مرا فرمان برید، (۱۶۳)

و بر این [پیامبری] از شما مزدی نمی خواهم، مزد من جز بر پروردگار جهانیان نیست، (۱۶۴)

چرا از مردم جهان با نران می آمیزید؟! (۱۶۵)

و آنچه را پروردگارتان از همسرانتان برای شما آفریده است وامی گذارید، بلکه شما گروهی تجاوزکارید. (۱۶۶)

گفتند: ای لوط، اگر [از این سخنان] بازنایستی هرآینه از بیرون راندگان باشی. (۱۶۷)

گفت: من کردار شما را دشمنم، (۱۶۸)

پروردگارا، مرا و خاندان مرا از آنچه می کنند رهایی بخش. (۱۶۹)

پس او و همه خاندان او را رهانیدیم، (۱۷۰)

مگر پیرزنی - زن لوط - را که در بازماندگان بود. (۱۷۱)

سپس دیگران - بازماندگان - را هلاک کردیم، (۱۷۲)

و بر آنها سنگبارانی باریدیم، پس بد بود باران آن بیم کردگان. (۱۷۳)

همانا در این نشانه و عبرتی است و بیشترشان مومن نبودند. (۱۷۴)

و هرآینه پروردگار تو هموست

توانای بی همتا و مهربان. (۱۷۵)

مردم ایکه نیز فرستادگان را تکذیب کردند. (۱۷۶)

آنگاه که شعیب به آنان گفت: آیا [از شرک به خدا و نافرمانی او] نمی پرهیزید؟ (۱۷۷)

من برای شما پیامبری امینم، (۱۷۸)

پس، از خدا پروا کنید و مرا فرمان برید. (۱۷۹)

و بر این [پیامبری] از شما مزدی نمی خواهم، مزد من جز بر پروردگار جهانیان نیست. (۱۸۰)

پیمانه را تمام دهید و از کمدهندگان مباشید، (۱۸۱)

و با ترازوی راست بسنجید، (۱۸۲)

و کالاهای مردم را مکاهید و در زمین به تباه کاری مکوشید. (۱۸۳)

و از آن [خدای] که شما و آفریدگان پیشین را بیافرید پروا کنید. (۱۸۴)

گفتند: جز این نیست که تو از جادوزدگانی. (۱۸۵)

و تو جز آدمیی همانند ما نیستی، و هرآینه تو را از دروغگویان می پنداریم. (۱۸۶)

اگر از راستگویانی پس پاره ای از آسمان را بر ما فرو افکن. (۱۸۷)

گفت: پروردگار من بدانچه می کنید داناتر است. (۱۸۸)

پس تکذیبش کردند، آنگاه عذاب روز سایه - ابر سیاهی که از آن آتش می بارید - آنان را فرو گرفت، براستی که آن، عذاب روزی بزرگ بود. (۱۸۹)

همانا در این نشانه و عبرتی است و بیشترشان مومن نبودند. (۱۹۰)

و هرآینه پروردگار تو هموست توانای بی همتا و مهربان. (۱۹۱)

و همانا این [قرآن] فروفرستاده پروردگار جهانیان است، (۱۹۲)

که روح امین - جبرئیل - آن را فرود آورده است، (۱۹۳)

بر قلب تو تا از بیم دهندگان باشی، (۱۹۴)

به زبان تازی روشن. (۱۹۵)

و همانا [یاد و مژده و گواهی] آن در نوشته های پیشینیان هست. (۱۹۶)

آیا این برای آنان نشانه ای نبود که دانایان بنی اسرائیل آن

را می دانند؟ (۱۹۷)

و اگر آن (قرآن) را بر برخی از عجمان می فرستادیم، (۱۹۸)

و وی آن را بر ایشان می خواند، بدان ایمان نمی آوردند. (۱۹۹)

اینچنین آن را در دلهای آن بزه کاران راه دادیم، (۲۰۰)

به آن ایمان نمی آورند تا آنگاه که عذاب دردناک را ببینند، (۲۰۱)

که ناگهان و در حالی که آگاه نباشند بدیشان رسد. (۲۰۲)

پس گویند: آیا مهلتی به ما خواهند داد؟ (۲۰۳)

آیا به عذاب ما می شتابند؟ (۲۰۴)

آیا دیدی - دانستی - که اگر آنان را سالها برخورداری دهیم، (۲۰۵)

سپس آنچه وعده داده می شدند بدیشان آید، (۲۰۶)

آنچه برخورداری یافته بودند سودی برایشان [در دفع عذاب] نخواهد داشت. (۲۰۷)

و [مردم] هیچ شهری را نابود نکردیم مگر آنکه آن را بیم دهندگانی بود، (۲۰۸)

تا یادآوری و پندی باشد، و ما ستم کار نبودیم. (۲۰۹)

و این (قرآن) را دیوان فرود نیاوردند، (۲۱۰)

نه آنان را سزد و نه توانند، (۲۱۱)

همانا آنان از شنیدن [وحی و گفتار فرشتگان] دور داشته و برکنار شدگانند. (۲۱۲)

پس با خدای یکتا خدایی دیگر مخوان که آنگاه از عذاب شوندگان باشی. (۲۱۳)

و خویشاوندان نزدیک خود را بیم کن. (۲۱۴)

و بال [مهر و نرمی] خویش را برای کسانی از مومنان که تو را پیروی کردند فرود آر. (۲۱۵)

پس اگر تو را نافرمانی کنند، بگو: من از آنچه می کنید بیزارم. (۲۱۶)

و بر آن توانای بی همتا و مهربان توکل کن، (۲۱۷)

آن که تو را آنگاه که [تنها به نماز شب] بر می خیزی می بیند، (۲۱۸)

و هم گشتن تو را در میان سجده کنان - نمازگزاران -، (۲۱۹)

که اوست شنوا و دانا.

(۲۲۰)

آیا شما را آگاه کنم که دیوان بر چه کسی فرود می آیند؟ (۲۲۱)

بر هر دروغ زن بزه کاری فرود می آیند، (۲۲۲)

[دیوان] شنیدنی ها[ی دروغ] را القا می کنند و بیشترشان دروغگویند. (۲۲۳)

و [پیامبر شاعر نیست، زیرا که] شاعران را گمراهان پیروی می کنند. (۲۲۴)

مگر ندیده ای که آنان (شاعران) در هر وادیی - یعنی در هر طریقی - سر درنهند و سرگشته می روند. (۲۲۵)

و می گویند آنچه نمی کنند، (۲۲۶)

مگر آنان که ایمان آورده و کارهای نیک و شایسته کرده و خدای را بسیار یاد کردند و پس از آنکه ستم دیدند کین ستانند، و آنان که ستم کردند، زودا که بدانند به کدام بازگشت گاه باز خواهند گشت. (۲۲۷)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

طا، سین، میم. (۱)

اینهاست آیات این کتاب روشنگر. (۲)

شاید. از اینکه ایمان نمی آورند، خود را هلاک سازی . (۳)

اگر بخواهیم. از آسمان برایشان آیتی نازل می کنیم که در برابر آن به خضوع سر - فرود آورند. (۴)

برایشان هیچ سخن تازه ای از خدای رحمان نازل نمی شود، جز آنکه از آن اعراض می کنند. (۵)

پس تکذیبش کردند. زودا که خبر آن چیزهایی که مسخره اش می کردند به ایشان برسد. (۶)

آیا به زمین ننگریسته اند که چه قدر از هر گونه گیاهان نیکو در آن رویانیده ایم. (۷)

در این عبرتی است ولی بیشترشان مومن نبوده اند. (۸)

به راستی پروردگار تو پیروزمند و مهربان است. (۹)

و پروردگارت موسی را ندا داد که : ای موسی ، به سوی آن مردم ستمکار برو: (۱۰)

قوم فرعون. آیا نمی خواهند پرهیزگار شوند. (۱۱)

گفت:

ای پروردگار من، می ترسم که دروغگویم خوانند. (۱۲)

و دل من تنگ گردد و زبانم گشاده نشود. هارون را رسالت ده . (۱۳)

و بر من به گناهی ادعایی دارند، می ترسم که مرا بکشند. (۱۴)

گفت: هرگز، آیات مرا هر دو نزد آنها ببرید، ما نیز با شما هستیم و گوش فرا- می دهیم. (۱۵)

پس نزد فرعون روید و بگویید: ما رسول پروردگار جهانیان هستیم، (۱۶)

که بنی اسرائیل را با ما بفرستی . (۱۷)

گفت: آیا به هنگام کودکی نزد خود پرورشت ندادیم و تو چند سال از عمرت را در میان ما نگذرانیدی ؟ (۱۸)

و آن کار را که از تو سر زد مرتکب نشدی ؟ پس تو کافر نعمتی . (۱۹)

گفت: آن وقت که چنان کردم از خطاکاران بودم. (۲۰)

و چون از شما ترسیدم گریختم. ولی پروردگار من به من نبوت داد و مرا در شمار پیامبران آورد. (۲۱)

و منت این نعمت را بر من می نهی که بنی اسرائیل را برده ساخته ای . (۲۲)

فرعون گفت: پروردگار جهانیان چیست. (۲۳)

گفت: اگر به یقین می پذیرید، پروردگار آسمانها و زمین و هر چه میان آنهاست. (۲۴)

به آنان که در اطرافش بودند، گفت: آیا نشنیدید. (۲۵)

گفت: پروردگار شما و پروردگار نیاکان شما. (۲۶)

فرعون گفت: این پیامبری که بر شما فرستاده شده ، دیوانه است. (۲۷)

گفت: اوست پروردگار مشرق و مغرب و هر چه میان آن دوست، اگر تعقل کنید. (۲۸)

فرعون گفت: اگر جز من کس دیگری را به خدایی گیری به زندانت می افکنم. (۲۹)

گفت: حتی اگر معجزه

ای روشن برای تو آورده باشم. (۳۰)

گفت: اگر راست می گویی ، بیاورش. (۳۱)

عصایش را انداخت. به آشکارا اژدهایی شد. (۳۲)

و دستش را بیرون آورد. در نظر بینندگان سپید می نمود. (۳۳)

به مهتران قومش که کنارش بودند گفت: این مرد جادوگری داناست. (۳۴)

می خواهد به جادوی خود شما را از سرزمینتان بیرون کند. چه رای می دهید. (۳۵)

گفتند: از او و برادرش مهلت بخواه و کسان به شهرها بفرست. (۳۶)

تا هر جادوگر دانایی را که هست نزد تو بیاورند. (۳۷)

جادوگران را در روزی معین به وعده گاه آوردند. (۳۸)

و مردم را گفتند: آیا شما نیز گرد می آیید. (۳۹)

تا اگر جادوگران پیروز آمدند همه از آنها پیروی کنیم. (۴۰)

چون جادوگران آمدند، به فرعون گفتند: آیا اگر ما پیروز شویم ما را مزدی خواهد بود؟ (۴۱)

گفت: آری ، همه از مقربان خواهید بود. (۴۲)

موسی به آنها گفت: هر چه می خواهید بیفکنید، بیفکنید. (۴۳)

آنان ریسمانها و چوبهای خود بیفکندند و گفتند: به عزت فرعون که ما پیروز شدیم. (۴۴)

و موسی عصایش را افکند. ناگاه همه آن دروغهایی را که ساخته بودند، بلعید (۴۵)

جادوگران به سجده افتادند. (۴۶)

گفتند: به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم: (۴۷)

پروردگار موسی و هارون. (۴۸)

گفت: آیا پیش از آنکه شما را رخصت دهم ایمان آوردید؟ هر آینه آن مرد، بزرگ شماست که شما را جادو آموخته است.

خواهید دید. اکنون دستها و پاهایتان را از چپ و راست خواهم برید و همه تان را بر دار خواهم کرد. (۴۹)

گفتند: باکی نیست، ما نزد پروردگارمان

باز می گردیم. (۵۰)

ما امید می داریم که پروردگارمان خطاهای ما را ببخشد که ما نخستین کسانی هستیم که ایمان آوردیم. (۵۱)

و به موسی وحی کردیم که : شب هنگام بندگان مرا بیرون ببر که از پی شما بیایند. (۵۲)

و فرعون گرد آورندگان سپاه را به شهرها فرستاد. (۵۳)

که اینان گروهی اندکند، (۵۴)

و ما را به - خشم آورده اند، (۵۵)

و ما همگی آماده پیکاریم. (۵۶)

پس ایشان را از باغها و چشمه سارها بیرون کردیم، (۵۷)

و از گنجها و خانه های نیکو. (۵۸)

بدینسان همه را به بنی اسرائیل واگذاشتیم. (۵۹)

فرعونیان به هنگام بر آمدن آفتاب از پی آنها رفتند. (۶۰)

چون آن دو گروه یکدیگر را دیدند، یاران موسی گفتند: گرفتار آمدیم. (۶۱)

گفت: هرگز. پروردگار من با من است و مرا راه خواهد نمود. (۶۲)

پس به موسی وحی کردیم که : عصایت را بر دریا بزن. دریا بشکافت و هر پاره چون کوهی عظیم گشت. (۶۳)

و آن گروه دیگر را نیز به دریا رساندیم. (۶۴)

موسی و همه همراهانش را رهانیدیم. (۶۵)

و آن دیگران را غرقه ساختیم. (۶۶)

هر آینه در این عبرتی است، و بیشترینشان ایمان نیاوردند. (۶۷)

هر آینه پروردگار تو پیروزمند و بخشنده است. (۶۸)

و داستان ابراهیم را برایشان تلاوت کن. (۶۹)

آنگاه که به پدر و قوم خود گفت: چه می پرستید. (۷۰)

گفتند: بتانی را می پرستیم و معتکف آستانشان هستیم. (۷۱)

گفت: آیا وقتی آنها را می خوانید صدایتان را می شنوند. (۷۲)

یا برای شما سود و زیانی دارند. (۷۳)

گفتند: نه ،

پدرانمان را دیده ایم که چنین می کرده اند. (۷۴)

گفت: آیا می دانید که چه می پرستیده اید. (۷۵)

شما و نیاکانتان. (۷۶)

آنها دشمنان منند، ولی پروردگار جهانیان دوست من است: (۷۷)

آن که مرا بیافریده سپس راهنماییم می کند. (۷۸)

و آن که به من طعام می دهد و مرا سیراب می سازد. (۷۹)

و چون بیمار شوم شفایم می بخشد. (۸۰)

و آن که مرا می میراند و سپس زنده می کند. (۸۱)

و آن که امید می دارم که در روز قیامت خطایم را ببخشاید. (۸۲)

ای پروردگار من، مرا حکمت بخش و مرا به شایستگان بپیوند. (۸۳)

و ذکر جمیل مرا در دهان آیندگان انداز. (۸۴)

و مرا از وارثان بهشت پر نعمت قرار ده . (۸۵)

و پدرم را بیامرز که از گمراهان است. (۸۶)

و در روز قیامت مرا رسوا مساز: (۸۷)

روزی که نه مال سود می دهد و نه فرزندان. (۸۸)

مگر آن کس که با قلبی رسته از شرک به نزد خدا بیاید. (۸۹)

و بهشت را برای پرهیزگاران نزدیک آرند. (۹۰)

و جهنم را در نظر کافران آشکار کنند. (۹۱)

به آنها گویند: چیزهایی که سوای خدای یکتا می پرستیدید، کجایند؟ (۹۲)

آیا یاریتان می کنند، یا خود یاری می جویند؟ (۹۳)

آنها و کافران را سرنگون در جهنم اندازند، (۹۴)

و همه سپاهیان ابلیس را. (۹۵)

و در حالی که در جهنم با یکدیگر به نزاع پرداخته اند، می گویند: (۹۶)

به خدا سوگند که ما در گمراهی آشکار بودیم، (۹۷)

آنگاه که شما را با پروردگار جهانیان برابر می دانستیم. (۹۸)

و ما را جز مجرمان گمراه نساختند. (۹۹)

و اکنون ما را شفیعانی نیست. (۱۰۰)

و ما را دوست مهربانی نیست. (۱۰۱)

کاش بار دیگر به دنیا باز گردیم تا از مومنان گردیم. (۱۰۲)

در این عبرتی است، و بیشترینشان ایمان نیاوردند. (۱۰۳)

هر - آینه پروردگار تو پیروزمند و مهربان است. (۱۰۴)

قوم نوح پیامبران را تکذیب کردند. (۱۰۵)

آنگاه که برادرشان نوح به آنها گفت: آیا پروا نمی کنید؟ (۱۰۶)

من برای شما پیامبری امین هستم. (۱۰۷)

از خدا بترسید و از من اطاعت کنید. (۱۰۸)

من از شما در برابر هدایت خود مزدی نمی طلبم. مزد من تنها بر عهده پروردگار جهانیان است. (۱۰۹)

پس، از خدا بترسید و از من اطاعت کنید. (۱۱۰)

گفتند: آیا به تو ایمان بیاوریم و حال آنکه فرومایگان پیرو تو هستند. (۱۱۱)

گفت: دانش من به کارهایی که می کنند نمی رسد. (۱۱۲)

اگر می فهمید، حسابشان تنها با پروردگار من است. (۱۱۳)

و من مومنان را طرد نمی کنم. (۱۱۴)

جز بیمدهنده ای آشکار نیستم. (۱۱۵)

گفتند: ای نوح، اگر بس نکنی ، سنگسار می شوی . (۱۱۶)

گفت: ای پروردگار من، قوم من مرا تکذیب می کنند. (۱۱۷)

میان من و آنها راهی برگشای و مرا و مومنان همراه مرا رهایی بخش. (۱۱۸)

او و همراهانش را در آن کشتی انباشته ، نجات دادیم. (۱۱۹)

و باقی را غرقه کردیم. (۱۲۰)

هر آینه در این عبرتی است، و بیشترینشان ایمان نیاوردند. (۱۲۱)

هر آینه پروردگار تو پیروزمند و مهربان است. (۱۲۲)

قوم عاد پیامبران را تکذیب کردند. (۱۲۳)

آنگاه که برادرشان هود گفت: آیا

پروا نمی کنید؟ (۱۲۴)

من برای شما پیامبری امین هستم. (۱۲۵)

از خدا بترسید و از من اطاعت کنید. (۱۲۶)

من از شما در برابر هدایت خود مزدی نمی طلبم. مزد من تنها بر عهده پروردگار جهانیان است. (۱۲۷)

آیا بر فراز هر بلندی به بیهودگی برجی بر می آورید؟ (۱۲۸)

و بدین پندار که همواره زنده اید کوشکهایی بنا می کنید؟ (۱۲۹)

و چون انتقام گیرید چون جباران انتقام می گیرید؟ (۱۳۰)

پس، از خدا بترسید و از من اطاعت کنید. (۱۳۱)

و بترسید از آن خدایی که آنچه را که می دانید، به شما عطا کرده است. (۱۳۲)

و به شما چارپایان و فرزندان ارزانی داشته است، (۱۳۳)

و باغها و چشمه ساران. (۱۳۴)

من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم. (۱۳۵)

گفتند: برای ما یکسان است که ما را اندرز دهی یا اندرز ندهی . (۱۳۶)

اینها جز همان دروغ و نیرنگ پیشینیان نیست. (۱۳۷)

و ما عذاب نخواهیم شد. (۱۳۸)

پس تکذیبش کردند و ما آنان را هلاک کردیم. هر آینه در این عبرتی است، و بیشترینشان ایمان نیاوردند. (۱۳۹)

هر آینه پروردگار تو پیروزمند و مهربان است. (۱۴۰)

قوم ثمود پیامبران را تکذیب کردند. (۱۴۱)

آنگاه که برادرشان صالح گفت: آیا پروا نمی کنید. (۱۴۲)

من برای شما پیامبری امین هستم. (۱۴۳)

از خدا بترسید و از من اطاعت کنید. (۱۴۴)

من از شما در برابر هدایت خود مزدی نمی طلبم. مزد من تنها بر عهده پروردگار جهانیان است. (۱۴۵)

آیا پندارید که شما را در این نعمتها، ایمن رها می کنند. (۱۴۶)

در باغها و چشمه سارها. (۱۴۷)

و کشتزارها و نخلها با آن شکوفه های نرم و لطیف. (۱۴۸)

و شادمانه در کوهها خانه هایی می تراشید. (۱۴۹)

پس، از خدا بترسید و از من اطاعت کنید. (۱۵۰)

و فرمان این اسرافکاران را مپذیرید: (۱۵۱)

اینان که در زمین فساد می کنند و اصلاح نمی کنند. (۱۵۲)

گفتند: جز این نیست که تو را جادو کرده اند. (۱۵۳)

تو نیز بشری همانند ما هستی . اگر راست می گویی نشانه ای بیاور. (۱۵۴)

گفت: این ماده شتر من است. یک روز آب خوردن حق او باشد و یک روز حق شما (۱۵۵)

به آن آسیبی مرسانید که عذاب روزی بزرگ شما را فرو می گیرد. (۱۵۶)

آن را کشتند و پشیمان شدند. (۱۵۷)

پس عذاب آنها را فرو گرفت. هر آینه در این عبرتی است، و بیشترینشان ایمان نیاوردند. (۱۵۸)

هر آینه پروردگار تو پیروزمند و مهربان است. (۱۵۹)

قوم لوط پیامبران را تکذیب کردند. (۱۶۰)

آنگاه که برادرشان لوط گفت: آیا پروا نمی کنید؟ (۱۶۱)

من برای شما پیامبری امین هستم. (۱۶۲)

از خدا بترسید و از من اطاعت کنید. (۱۶۳)

من از شما در برابر هدایت خود مزدی نمی طلبم. مزد من تنها بر عهده پروردگار جهانیان است. (۱۶۴)

چرا از میان مردم جهان با نران می آمیزید. (۱۶۵)

و همسرانی را که پروردگارتان برایتان آفریده است ترک می گویید؟ نه . شما مردمی متجاوز هستید. (۱۶۶)

گفتند: ای لوط، اگر بس نکنی ، از شهر بیرونت می کنیم. (۱۶۷)

گفت: من با کار شما دشمنم. (۱۶۸)

ای پروردگار من، مرا و کسانم را از عاقبت عملی که می کنند

رهایی بخش. (۱۶۹)

او و همه کسانش را رهانیدیم. (۱۷۰)

مگر پیر زنی که خواست بماند. (۱۷۱)

سپس دیگران را هلاک کردیم. (۱۷۲)

بر آنها بارانی بارانیدیم و چه بد بود باران تهدید- شدگان. (۱۷۳)

هر آینه در این عبرتی است، و بیشترینشان ایمان نیاوردند. (۱۷۴)

هر آینه پروردگار تو پیروزمند و مهربان است. (۱۷۵)

مردم ایکه پیامبران را تکذیب کردند. (۱۷۶)

آنگاه که شعیب به آنها گفت: آیا پروا نمی کنید؟ (۱۷۷)

من برای شما پیامبری امین هستم. (۱۷۸)

از خدا بترسید و از من اطاعت کنید. (۱۷۹)

من از شما در برابر هدایت خود مزدی نمی طلبم. مزد من تنها بر عهده پروردگار جهانیان است. (۱۸۰)

پیمانه را تمام بپردازید و کمفروشی مکنید. (۱۸۱)

و با ترازوی درست وزن کنید. (۱۸۲)

به مردم کم مدهید و بی باکانه در زمین فساد مکنید. (۱۸۳)

از آن کس که شما و آفریدگان پیش از شما را آفریده است بترسید. (۱۸۴)

گفتند: جز این نیست که تو را جادو کرده اند. (۱۸۵)

تو نیز بشری همانند ما هستی و می پنداریم که دروغ می گویی . (۱۸۶)

اگر راست می گویی ، پاره ای از آسمان را بر سر ما انداز. (۱۸۷)

گفت: پروردگار من به کاری که می کنید داناتر است. (۱۸۸)

پس تکذیبش کردند و در آن روز ابری ، عذاب آنان را فرو گرفت. و آن عذاب روزی بزرگ بود. (۱۸۹)

هر آینه در این عبرتی است، و بیشترینشان ایمان نیاوردند. (۱۹۰)

هر آینه پروردگار تو پیروزمند و مهربان است. (۱۹۱)

و این کتاب، نازل شده از جانب پروردگار جهانیان است. (۱۹۲)

آن

را روحالامین نازل کرده است. (۱۹۳)

بر دل تو، تا از بیمدهندگان باشی . (۱۹۴)

به زبان عربی روشن. (۱۹۵)

و آن در نوشته های پیشینیان نیز هست. (۱۹۶)

آیا این نشانه برایشان بسنده نیست که علمای بنی اسرائیل از آن آگاهند. (۱۹۷)

اگر آن را بر یکی از عجمان نازل کرده بودیم. (۱۹۸)

و برایشان می خواندش، بدان ایمان نمی آوردند. (۱۹۹)

بدینسان قرآن را در دلهای مجرمان راه دادیم. (۲۰۰)

بدان ایمان نمی آورند تا عذاب دردآور را بنگرند. (۲۰۱)

و آن عذاب ناگهان و بی خبر بر آنان فرود می آید. (۲۰۲)

می گویند: آیا ما را مهلتی خواهند داد. (۲۰۳)

آیا به عذاب ما می شتابند. (۲۰۴)

دیدی که هرچند سالها برخوردارشان ساختیم. (۲۰۵)

باز هم عذابی که به آنها وعده شده بود بر سرشان آمد. (۲۰۶)

آن برخورداریها به حالشان سود نکرد؟ (۲۰۷)

ما هیچ قریه ای را هلاک نکردیم جز آنکه برایشان بیمدهندگانی بودند. (۲۰۸)

تا پندشان دهند. زیرا ما ستمکار نیستیم. (۲۰۹)

و این قرآن را شیاطین نازل نکرده اند. (۲۱۰)

آنان نه در خور این کارند و نه توان آن دارند. (۲۱۱)

شیاطین را از شنیدن وحی معزول داشته اند. (۲۱۲)

پس با خدای یکتا خدای دیگری را مخوان تا مباد در شمار مستحقان عذاب درآیی . (۲۱۳)

خویشاوندان نزدیکت را بترسان. (۲۱۴)

در برابر هر یک از مومنان که از تو پیروی می کند بال فروتنی فرودآر. (۲۱۵)

و اگر بر تو عصیان ورزیدند بگو: من از کارهای شما بیزارم. (۲۱۶)

و بر خدای پیروزمند مهربان توکل کن. (۲۱۷)

آن که تو را می بیند آنگاه

که بر می خیزی ، (۲۱۸)

و نماز خواندنت را با دیگر نماز گزاران می بیند. (۲۱۹)

هر آینه اوست شنوای دانا. (۲۲۰)

آیا شما را آگاه کنم که شیاطین بر چه کسی نازل می شوند؟ (۲۲۱)

بر هر بسیار دروغگوی گنهکار نازل می شوند. (۲۲۲)

گوش فرا می دهند و بیشترینشان دروغگویانند. (۲۲۳)

و گمراهان از پی شاعران می روند. (۲۲۴)

آیا ندیده ای که شاعران در هر وادیی سرگشته اند؟ (۲۲۵)

و چیزها می گویند که خود عمل نمی کنند؟ (۲۲۶)

مگر آنان که ایمان آوردند و کارهای شایسته کردند و خدا را فراوان یاد کردند و چون مورد ستم واقع شدند انتقام گرفتند. و ستمکاران به زودی خواهند دانست که به چه مکانی باز می گردند. (۲۲۷)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

طسم (طا. سین. میم) (۱)

این آیات کتاب روشنگرست (۲)

چه بسا تو جانت را می فرسایی که چرا [مشرکان] مومن نمی شوند (۳)

اگر معجزه ای از آسمان بر آنان نازل می کنیم، آنگاه گردنهایشان را [به تسلیم] در برابر آن فرود خواهند آورد (۴)

و هیچ یادی نوپدید از سوی خدای رحمان برای آنان نیامد مگر آنکه از آن رویگردان بودند (۵)

به راستی که آن را دروغ انگاشتند، زودا که خبر [و نتیجه] آنچه ریشخندش می کردند برایشان بیاید (۶)

آیا به زمین ننگریسته اند که چه بسیار در آن از هر جفت ارزشمندی رویانده ایم (۷)

بی گمان در این مایه عبرتی هست، ولی بیشترینه آنان مومن نیستند (۸)

و بی گمان پروردگارت پیروزمند مهربان است (۹)

و چنین بود که پروردگارت به موسی ندا در داد که به سوی قوم ستمپیشه برو (۱۰)

قوم

فرعون، که آیا پروا نمی کنید؟ (۱۱)

گفت پروردگارا من می ترسم که مرا دروغگو بینگارند (۱۲)

و دلم تنگ می شود و زبانم گشاده نیست، پس به هارون نیز [برای همکاری] پیام بفرست (۱۳)

و آنان را بر من [ادعای] گناهی هست، لذا می ترسم که مرا بکشند (۱۴)

فرمود چنین نیست معجزات ما را [همراه] ببرید، ما خود همراه شما شنوا هستیم (۱۵)

به سوی فرعون بروید و بگویید ما پیامبر پروردگار جهانیان هستیم (۱۶)

برای اینکه را همراه ما بفرستی (۱۷)

[فرعون] گفت آیا تو را در کودکی در میان خود پرورش ندادیم؟ و سالهایی از عمرت را در نزد ما به سر نبردی؟ (۱۸)

و کاری را که کرده بودی کردی و تو از کافر [نعمت]انی (۱۹)

گفت آن کار را در هنگامی می کردم که از سرگشتگان بودم (۲۰)

آنگاه چون از شما ترسیدم از شما گریختم، سپس پروردگارم به من حکمت بخشید و مرا از پیامبران گردانید (۲۱)

و آیا این نعمتی است که بر من منت می نهی که بنی اسرائیل را به بردگی کشانده ای؟ (۲۲)

فرعون گفت و پروردگار جهانیان دیگر چیست؟ (۲۳)

گفت اگر ایقان داشته باشید، پروردگار آسمانها و زمین است و آنچه در میان آنهاست (۲۴)

[فرعون] به اطرافیانش گفت آیا نمی شنوید؟ (۲۵)

[موسی] گفت پروردگار شما و پروردگار نیاکان نخستین شما (۲۶)

[فرعون] گفت بی شک پیامبرتان که به سوی شما فرستاده شده است، دیوانه است (۲۷)

[موسی] گفت اگر تعقل کنید [او] پروردگار مشرق و مغرب است و آنچه در میان آنهاست (۲۸)

[فرعون] گفت اگر خدایی جز من برگزینی، تو را از زندانیان خواهم ساخت (۲۹)

[موسی] گفت

ولو معجزه ای آشکار برایت بیاورم؟ (۳۰)

[فرعون] گفت اگر راست می گویی بیاورش (۳۱)

آنگاه [موسی] عصایش را درانداخت و ناگهان به صورت اژدهایی آشکار درآمد (۳۲)

و دستش را [از گریبانش] بیرون آورد، و ناگهان سپید و درخشان در دید تماشاگران پدیدار شد (۳۳)

[فرعون] به بزرگان پیرامونش گفت این [مرد] جادوگری داناست (۳۴)

می خواهد شما را با جادویش از سرزمینتان آواره کند، تا رای شما چه باشد (۳۵)

گفتند او و برادرش را [به نحوی] بازدار و گردآورندگان [جادوگران] را به شهرها بفرست (۳۶)

تا هر جادوگر دانایی را به حضورت بیاورند (۳۷)

آنگاه جادوگران در موعد روزی معین گرد آورده شدند (۳۸)

و به مردم گفته شد آیا شما هم جمع می شوید؟ (۳۹)

باشد که اگر جادوگران پیروز شدند از آنان پیروی کنیم (۴۰)

چون جادوگران [گرد] آمدند به فرعون گفتند آیا اگر ما پیروز شویم، پاداشی داریم؟ (۴۱)

[فرعون] گفت آری و شما در آن صورت از نزدیکان [من] خواهید بود (۴۲)

موسی به آنان گفت چیزی را که اندازنده اش هستید، بیندازید (۴۳)

آنگاه ریسمانها و چوبدستی هایشان را در انداختند و گفتند به جاه و جلال فرعون که ما پیروز خواهیم شد (۴۴)

سپس موسی عصایش را درانداخت [که اژدها شد] و ناگهان برساخته هایشان را فرو بلعید (۴۵)

و جادوگران به سجده افتادند (۴۶)

گفتند به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم (۴۷)

پروردگار موسی و هارون (۴۸)

[فرعون] گفت آیا پیش از آنکه به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید، بی شک او بزرگتر [و آموزگار] شماست که به شما

جادوگری آموخته است. به زودی خواهید دانست، دستان و پاهایتان را در

خلاف جهت همدیگر خواهم برید، سپس همگی تان را به دار خواهم زد (۴۹)

[جادوگران] گفتند باکی نیست، ما به پروردگارمان روی آورده ایم (۵۰)

ما امید داریم که پروردگارمان خطاهای ما را ببخشد چرا که نخستین ایمان آورندگان بوده ایم (۵۱)

و به موسی وحی کردیم که بندگان مرا شبانه روانه کن، که شما تعقیب می شوید (۵۲)

آنگاه فرعون گردآورندگان را به شهرها فرستاد (۵۳)

[آنان درباره یاران موسی] گفتند اینان گروهکی اندک شمارند (۵۴)

و ایشان ما را به خشم آورده اند (۵۵)

و ما انبوهی مسلح هستیم (۵۶)

آنگاه ایشان را از باغها و چشمه ها آواره کردیم (۵۷)

و از گنجها و جایگاه نیکو (۵۸)

و بدینسان آنها را به بنی اسرائیل به میراث دادیم (۵۹)

سپس ایشان را به هنگام طلوع آفتاب دنبال کردند (۶۰)

و چون دو گروه همدیگر را دیدند، یاران موسی گفتند، ما گیر افتاده ایم (۶۱)

[موسی] گفت چنین نیست، پروردگارم با من است و به زودی مرا راهنمایی خواهد کرد (۶۲)

سپس به موسی وحی کردیم که با عصایت به دریا بزن، آنگاه [دریا] بشکافت و هر پاره ای از آن همچون کوهی بزرگ بود (۶۳)

و دیگران را به آنجا نزدیک کردیم (۶۴)

و موسی و همراهانش، همگیشان را رهانیدیم (۶۵)

سپس دیگران را غرقه ساختیم (۶۶)

بی گمان در این مایه عبرتی هست، و بیشترینه آنان مومن نبودند (۶۷)

همانا پروردگارت پیروزمند مهربان است (۶۸)

و بر آنان داستان ابراهیم را بخوان (۶۹)

چنین بود که به پدرش و قومش گفت که شما چه می پرستید؟ (۷۰)

گفتند بتانی می پرستیم و در خدمت آنها معتکفیم (۷۱)

[ابراهیم] گفت آیا چون آنان را به

پرستش می خوانید، ندای شما را می شنوند؟ (۷۲)

یا برای شما سودی یا زیانی دارند (۷۳)

گفتند نه ولی پدرانمان را یافتیم که چنین می کردند (۷۴)

[ابراهیم] گفت آیا در آنچه می پرستید تامل نکرده اید؟ (۷۵)

هم شما و هم نیاکان کهنتان (۷۶)

[بدانید که] آنها دشمن منند، بر خلاف پروردگار جهانیان (۷۷)

همان کسی که مرا آفریده است و همو که هدایتم می کند (۷۸)

و همان کسی که مرا سیر و سیراب می سازد (۷۹)

و چون بیمار شدم مرا شفا می بخشد (۸۰)

و همان کسی که مرا می میراند و سپس [از نو] زنده ام می سازد (۸۱)

و همان کسی که امید دارم که در روز جزا خطای مرا ببخشد (۸۲)

پروردگارا به من حکمت ببخش و مرا به شایستگان بپیوند (۸۳)

و برای من در میان امتهای آینده سخن [گوی] نیک قرار ده (۸۴)

و مرا از میراث بران بهشت پرناز و نعمت بدار (۸۵)

و پدرم را بیامرز که او از سرگشتگان بود (۸۶)

و مرا در روزی که [مردم] برانگیخته شوند رسوا مساز (۸۷)

[همان] روزی که مال و پسران سود ندهد (۸۸)

مگر آنکه کسی دلی پاک و پیراسته [از شک و شرک] به نزد خداوند آورد (۸۹)

و بهشت برای پرهیزگاران نزدیک شود (۹۰)

و جهنم برای گمراهان آشکار گردد (۹۱)

و به آنان گفته شود آنچه به جای خداوند می پرستیدید کجاست (۹۲)

آیا شما را یاری می دهند یا خود یاری می یابند؟ (۹۳)

آنگاه ایشان و گمراهان [دیگر] در آن سرنگون شوند (۹۴)

و سپاهیان ابلیس همگی (۹۵)

در حالی که در آنجا با همدیگر ستیزه می کنند گویند: (۹۶)

به خدا ما در

گمراهی آشکار بودیم (۹۷)

چرا که شما را با پروردگار جهانیان برابر می شمردیم (۹۸)

و جز گناهکاران کسی ما را گمراه نکرد (۹۹)

حال هیچ شفیعی نداریم (۱۰۰)

و نه دوستی مهربان (۱۰۱)

کاش برای ما بازگشتی بود، تا آنگاه از مومنان می شدیم (۱۰۲)

بی گمان در این مایه عبرتی هست، و بیشترینه آنان مومن نبودند (۱۰۳)

و همانا پروردگارت پیروزمند مهربان است (۱۰۴)

قوم نوح پیامبران را دروغگو می انگاشتند (۱۰۵)

چنین بود که برادرشان نوح به ایشان گفت آیا [از شرک] پروا نمی کنید؟ (۱۰۶)

من برای شما پیامبر امینی هستم (۱۰۷)

پس از خدا پروا و از من پیروی کنید (۱۰۸)

و برای آن از شما پاداشی نمی طلبم، پاداش من جز بر پروردگار جهانیان نیست (۱۰۹)

پس از خداوند پروا و از من پیروی کنید (۱۱۰)

گفتند آیا به تو ایمان بیاوریم، حال آنکه فرومایگان از تو پیروی می کنند (۱۱۱)

[نوح] گفت من از [حقیقت] آنچه ایشان کرده اند آگاهی ندارم (۱۱۲)

اگر دریابید، حساب ایشان جز بر پروردگار من نیست (۱۱۳)

و من طردکننده مومنان نیستم (۱۱۴)

من جز هشداردهنده ای روشنگر نیستم (۱۱۵)

گفتند ای نوح اگر دست برنداری از سنگسار شدگان خواهی شد (۱۱۶)

[نوح] گفت پروردگارا قوم من مرا دروغگو انگاشتند (۱۱۷)

پس در میان من و ایشان، چنانکه باید و شاید، داوری کن و مرا و همراهان مومنم را رهایی ده (۱۱۸)

آنگاه او و همراهانش را در کشتی پر و گرانبار رهایی دادیم (۱۱۹)

سپس بازماندگان را غرقه ساختیم (۱۲۰)

بی گمان در این مایه عبرتی هست، و بیشترینه آنان مومن نبودند (۱۲۱)

و همانا پروردگارت پیروزمند مهربان است (۱۲۲)

قوم عاد

پیامبران را دروغگو انگاشتند (۱۲۳)

چنین بود که برادرشان هود به آنان گفت آیا [از شرک] پروا نمی کنید؟ (۱۲۴)

من برای شما پیامبری امینم (۱۲۵)

پس از خداوند پروا و از من پیروی کنید (۱۲۶)

و برای آن از شما پاداشی نمی طلبم، پاداش من جز بر پروردگار جهانیان نیست (۱۲۷)

آیا در هر بلندی بنایی از سر بازیچه می سازید (۱۲۸)

و کوشکها[ی استوار] می سازید به امید آنکه جاویدان بمانید؟ (۱۲۹)

و چون دست گشایید همچون زورگویان دست گشایید (۱۳۰)

پس از خداوند پروا و از من پیروی کنید (۱۳۱)

و از کسی که شما را به آنچه می دانید یاری تان داد، پروا کنید: (۱۳۲)

شما را با [بخشیدن] چارپایان و پسران یاری داد (۱۳۳)

و نیز باغها و چشمه سارها (۱۳۴)

من از عذاب روزی سهمگین بر شما بیمناکم (۱۳۵)

گفتند برای ما یکسان است چه پند دهی، چه از پنددهندگان نباشی (۱۳۶)

این جز شیوه پیشینیان نیست (۱۳۷)

و ما از عذاب شوندگان نیستیم (۱۳۸)

بدینسان او را دروغگو انگاشتند، آنگاه آنان را نابود کردیم، بی گمان در این مایه عبرتی هست، و بیشترینه آنان مومن نبودند (۱۳۹)

و همانا پروردگارت پیروزمند مهربان است (۱۴۰)

قوم ثمود [هم] پیامبران را دروغگو انگاشتند (۱۴۱)

چنین بود که برادرشان صالح به آنان گفت آیا [از شرك] پروا نمی کنید؟ (۱۴۲)

من برای شما پیامبری امینم (۱۴۳)

پس از خداوند پروا و از من پیروی کنید (۱۴۴)

و برای آن از شما پاداشی نمی طلبم، پاداش من جز بر پروردگار جهانیان نیست (۱۴۵)

آیا شما را به حالتی که در اینجا هست در امن و امان رها می کنند؟ (۱۴۶)

در باغها

و چشمه سارها (۱۴۷)

و کشتزارها و خرمابنانی که بار و بر آنها لطیف است (۱۴۸)

و از کوه ها، ماهرانه [برای خود] خانه هایی می تراشید (۱۴۹)

پس از خداوند پروا و از من پیروی کنید (۱۵۰)

و از فرمان گزافکاران اطاعت مکنید (۱۵۱)

[همان] کسانی که در این سرزمین فتنه و فساد می کنند و در صلاح نمی کوشند (۱۵۲)

گفتند جز این نیست که تو از جادوزدگانی (۱۵۳)

تو جز بشری همانند ما نیستی، اگر راست می گویی معجزه ای بیاور (۱۵۴)

گفت این ماده شتری است که آبشخوری [معین] برای او، و آبشخور روزی معین برای شماست (۱۵۵)

و به آن آسیبی نرسانید که عذاب روزی سهمگین گریبانگیرتان خواهد شد (۱۵۶)

آنگاه آن را پی کردند، و سپس پشیمان شدند (۱۵۷)

و عذاب ایشان را فرو گرفت، بی گمان در این مایه عبرتی هست و بیشترینه آنان مومن نبودند (۱۵۸)

و همانا پروردگارت پیروزمند مهربان است (۱۵۹)

قوم لوط [هم] پیامبران را دروغگو انگاشتند (۱۶۰)

چنین بود که برادرشان لوط به آنان گفت آیا [از شرک] پروا نمی کنید؟ (۱۶۱)

من برای شما پیامبری امینم (۱۶۲)

پس از خداوند پروا و از من پیروی کنید (۱۶۳)

و برای آن از شما پاداشی نمی طلبم، پاداش من جز بر پروردگار جهانیان نیست (۱۶۴)

آیا از میان مردم جهان با مردان می آمیزید؟ (۱۶۵)

و همسرانی که پروردگارتان برای شما آفریده است رها می کنید، آری شما قومی تجاوزکار هستید (۱۶۶)

گفتند ای لوط اگر دست برنداری از رانده شدگان خواهی شد (۱۶۷)

[لوط] گفت من از دشمنان کار و کردار شما هستم (۱۶۸)

پروردگارا مرا و خانواده ام را از شر کاری که می کنند رهایی

ده (۱۶۹)

آنگاه او و خانواده اش همگی را رهانیدیم (۱۷۰)

مگر پیرزنی را که از بازپس ماندگان بود (۱۷۱)

سپس دیگران را نابود کردیم (۱۷۲)

و بر آنان بارانی [از بلا] باریدیم، چه بد است باران هشداریافتگان (۱۷۳)

بی گمان در این مایه عبرتی هست، و بیشترینه آنان مومن نبودند (۱۷۴)

و همانا پروردگارت پیروزمند مهربان است (۱۷۵)

اصحاب ایکه [هم] پیامبران را دروغگو انگاشتند (۱۷۶)

چنین بود که شعیب به ایشان گفت آیا [از شرک] پروا نمی کنید؟ (۱۷۷)

من برای شما پیامبری امینم (۱۷۸)

پس از خداوند پروا و از من پیروی کنید (۱۷۹)

و برای آن از شما پاداشی نمی طلبم، پاداش من جز بر پروردگار جهانیان نیست (۱۸۰)

پیمانه را تمام دهید و از کمفروشان مباشید (۱۸۱)

و با ترازوی درست بسنجید (۱۸۲)

و به مردم اجناسشان را کم مدهید و در این سرزمین فتنه و فساد برپا مکنید (۱۸۳)

و از کسی که شما و امت پیشین را آفریده است پروا کنید (۱۸۴)

گفتند جز این نیست که تو از جادوزدگانی (۱۸۵)

و تو جز بشری همانند ما نیستی و ما تو را بی شبهه از دروغگویان می دانیم (۱۸۶)

پس اگر از راستگویانی پاره ای از آسمان را بر [سر] ما بینداز (۱۸۷)

[شعیب] گفت پروردگار من به آنچه می کنید داناتر است (۱۸۸)

آنگاه او را دروغگو انگاشتند و عذاب روز ابری سایه افکن آنان را فروگرفت، که عذاب روزی سهمگین بود (۱۸۹)

بی گمان در این مایه عبرتی هست و بیشترینه آنان مومن نبودند (۱۹۰)

و همانا پروردگارت پیروزمند مهربان است (۱۹۱)

و آن [قرآن] فرو فرستاده پروردگار جهانیان است (۱۹۲)

که روح الامین [جبرئیل]

آن را بر دل تو فرود آورده است (۱۹۳)

تا از هشداردهندگان باشی (۱۹۴)

به زبان عربی شیوا (۱۹۵)

و [خبر] آن در صحف [آسمانی] پیشینیان هست (۱۹۶)

آیا این برای آنان نشانه [ی صدق] نیست که علمای بنی اسرائیل آن را [از پیش] می شناسند (۱۹۷)

و اگر آن را بر بعضی از گنگان بیگانه زبان نازل کرده بودیم (۱۹۸)

سپس آن را برایشان می خواند، به آن ایمان نمی آوردند (۱۹۹)

بدینسان آن را در دلهای گناهکاران راه داده ایم (۲۰۰)

که به آن ایمان نمی آورند مگر آنکه عذاب دردناک را بنگرند (۲۰۱)

که ناگهانی بر سر آنان آید و آنان آگاه نباشند (۲۰۲)

آنگاه گویند آیا ما مهلت یافته خواهیم بود؟ (۲۰۳)

پس آیا عذاب ما را به شتاب می خواهند (۲۰۴)

ملاحظه کن که اگر سالها برخوردارشان سازیم (۲۰۵)

سپس آنچه از آن بیمشان داده ایم، به سراغ آنان آید (۲۰۶)

آن برخورداریشان به کار آنان نیاید (۲۰۷)

و [اهل] هیچ شهری را نابود نکردیم مگر آنکه هشداردهندگانی داشتند (۲۰۸)

[برای] پندآموزی، و ما ستمگر نبوده ایم (۲۰۹)

و آن را شیاطین نازل نکرده اند (۲۱۰)

و آنان را نرسد، و چنین کاری نتوانند کرد (۲۱۱)

چرا که ایشان از شنیدن [وحی] برکنار هستند (۲۱۲)

پس در جنب خداوند خدایی دیگر [به نیایش] مخوان که از عذاب دیدگان خواهی شد (۲۱۳)

و خاندان خویشاوندت را هشدار ده (۲۱۴)

و در برابر مومنانی که از تو پیروی می کنند مهربان و فروتن باش (۲۱۵)

پس اگر از تو سرپیچی کردند بگو که من از آنچه می کنید بری و برکنارم (۲۱۶)

و بر [خداوند] پیروزمند مهربان توکل کن (۲۱۷)

همان که تو

را به هنگامی که [برای عبادت] برمی خیزی می بیند (۲۱۸)

و نیز گشتن تو را در میان نمازگزاران (۲۱۹)

چرا که او شنوای داناست (۲۲۰)

آیا شما را آگاه کنم که شیاطین بر چه کسی فرود می آیند؟ (۲۲۱)

بر هر تهمتزن گناهکاری فرود می آیند (۲۲۲)

گوش فرا می دهند و بیشترینه آنان دروغگو هستند (۲۲۳)

و شاعران [کافر] را گمراهان پیروی می کنند (۲۲۴)

آیا نمی نگری که ایشان در هر وادی سرگشته اند (۲۲۵)

و ایشان چیزهایی می گویند که خود انجام نمی دهند (۲۲۶)

مگر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند و خداوند را بسیار یاد می کنند، و پس از آنکه ستم دیده اند انتقامشان را گرفته اند، و کسانی که ستم کرده اند زودا که بدانند که به چه بازگشتگاهی راه خواهند برد (۲۲۷)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

طسم (۱)

این است آیتهای کتاب روشن (۲)

شاید ببازی تو جان خویش را چرا نیستند مؤمنان (۳)

اگر بخواهیم بفرستیم بر ایشان آیتی از آسمان پس بگردد گردنهاشان پیش آن فروتنان (۴)

و نیایدشان یادآوریی از خدای مهربان نوینی مگر آنکه باشند از آن روگردانان (۵)

همانا تکذیب کردند پس زود هست بیایدشان داستانهای آنچه بودند بدان استهزاکنان (۶)

آیا ننگرند بسوی زمین چه فراوان رویانیدیم در آن از هر جفتی گرامی (۷)

در این است هر آینه آیتی و نیستند بیشترشان ایمان آرندگان (۸)

و همانا پروردگار تو است عزّتمند مهربان (۹)

هنگامی که خواند پروردگار تو موسی را که برو به نزد گروه ستمگران (۱۰)

قوم فرعون چرا پرهیزکاری نکنند (۱۱)

گفت پروردگارا ترسم تکذیبم کنند (۱۲)

و تنگ شود سینه ام و روان نگردد زبانم پس بفرست بسوی هارون (۱۳)

و ایشان را است بر من گناهی و ترسم مرا بکشند (۱۴)

گفت نه چنین است بروید شما هر دو به آیتهای ما که مائیم با شما شنوندگان (۱۵)

پس درآئید بر فرعون و بگوئید مائیم فرستاده پروردگار جهانیان (۱۶)

که بفرست با ما بنی اسرائیل را (۱۷)

گفت آیا نپروریدمت نزد ما به نوزادی و ماندی نزد ما از عمر خویش سالیانی (۱۸)

و کردی کارت را آن را که کردی و بودی از ناسپاسان (۱۹)

گفت کردمش آن هنگام و بودم من از گمراهان (۲۰)

پس گریختم از شما گاهی که ترسیدمتان پس بخشید مرا پروردگار من فرمانی و گردانیدم از پیمبران (۲۱)

و این نعمتی است که منّتش را بر من نهی که بنده گرفتی بنی اسرائیل را (۲۲)

گفت فرعون و چیست پروردگار جهانیان (۲۳)

گفت پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آنها است اگر هستید یقین دارندگان (۲۴)

گفت بدانان که در پیرامونش بودند آیا نمی شنوید (۲۵)

گفت پروردگار شما و پروردگار پدران شما پیشینیان (۲۶)

گفت همانا پیمبر شما که فرستاده شده است بسوی شما هر آینه او است دیوانه (۲۷)

گفت پروردگار خاور و باختر و آنچه میان آنها است اگر هستید خردمندان (۲۸)

گفت اگر بگرفتی خدائی جز من هر آینه بگردانمت از زندانیان (۲۹)

گفت و اگر چه بیارمت چیزی آشکار (۳۰)

گفت پس بیارش اگر هستی از راستگویان (۳۱)

پس افکند چوبدست خود را ناگهان آن است اژدری نمایان (۳۲)

و برآورد دست خود را ناگهان آن است پرتوی برای بینندگان (۳۳)

گفت بدان گروه که در گردش بودند همانا این است جادوگری دانشمند (۳۴)

خواهد برون

کند شما را از سرزمین شما به جادوی خویش تا چه فرمان دهید (۳۵)

گفتند نگهدار او و برادرش را و بفرست در شهرستانها گردآورندگان (۳۶)

تا بیارندت بهر جادوگری دانشمند (۳۷)

پس گرد آورده شدند جادوگران برای وعده گاه روزی شناخته (۳۸)

و گفته شد به مردم آیا شمائید گردآیندگان (۳۹)

شاید پیروی کنیم جادوگران را اگر بودند پیروزمندان (۴۰)

پس هنگامی که آمدند جادوگران گفتند به فرعون آیا ما را است مزدی اگر شدیم پیروزمندان (۴۱)

گفت آری و همانا شمائید در آن هنگام از نزدیکان (۴۲)

گفت بدیشان موسی بیفکنید آنچه را شمائید افکنندگان (۴۳)

پس بیفکندند ریسمانها و چوبهای خود را و گفتند به فَر فرعون مائیم همانا پیروزمندان (۴۴)

پس افکند موسی چوبدست خویش را ناگهان فروبرد آنچه را به دروغ آوردند (۴۵)

پس بیفتادند جادوگران سجده کنان (۴۶)

گفتند ایمان آوردیم به پروردگار جهانیان (۴۷)

پروردگار موسی و هارون (۴۸)

گفت ایمان آوردید بدو پیش از آنکه دستورتان دهم همانا او بزرگ شما است که آموخت به شما جادوگری را پس زود است بدانید همانا سخت ببرّم دستها و پای های شما را از برابر و هر آینه به دارتان کشم همگی (۴۹)

گفتند نیست باکی مائیم بسوی پروردگار خویش بازگشتگان (۵۰)

همانا امیدواریم بیامرزد برای ما پروردگار ما گناهان ما را که بودیم نخستین ایمان آرندگان (۵۱)

و وحی کردیم به موسی که شبانه بر بندگانم را همانا شمائید پیروی شدگان (۵۲)

پس فرستاد فرعون در شهرستانها گردآرندگان (۵۳)

که اینانند همانا گروهی اندک (۵۴)

و همانا ایشانند بر ما خشم آرندگان (۵۵)

و هر آینه مائیم همگی بیمناکان (۵۶)

پس برون راندیمشان

از باغها و چشمه سارها (۵۷)

و گنجها و جایگاهی گرامی (۵۸)

بدینسان و ارث دادیمش به بنی اسرائیل (۵۹)

پس از پی ایشان بیامدند به هنگام خورشید تابان (۶۰)

تا گاهی که نمودار شدند (دیدار کردند) دو گروه گفتند یاران موسی که مائیم دریافتگان (۶۱)

گفت نچنین است همانا با من است پروردگارم زود است رهبریم کند (۶۲)

پس وحی کردیم به موسی که بزن چوبدست خود را به دریا پس بشکافت و شد هر دیواری چون کوهی بزرگ (۶۳)

و جای دادیم در آنجا دگران را (۶۴)

و رهانیدیم موسی و آنان را که با او بودند همگی (۶۵)

سپس به دریا فروبردیم دگران را (۶۶)

همانا در این است آیتی و نیستند بیشترشان ایمان آرندگان (۶۷)

و همانا پروردگار تو است هرآینه عزّتمند مهربان (۶۸)

و بخوان بر ایشان داستان ابراهیم را (۶۹)

هنگامی که گفت به پدر خویش و قومش چه می پرستید (۷۰)

گفتند می پرستیم بتانی را پس می باشیم پیرامون آنها گردآمدگان (۷۱)

گفت آیا می شنوند شما را گاهی که می خوانید (۷۲)

یا سودتان بخشند یا آیان رسانند (۷۳)

گفتند بلکه یافتیم پدران خود را چنین می کردند (۷۴)

گفت آیا دیدید آنچه را بودید می پرستیدید (۷۵)

شما و پدران شما پیشتران (۷۶)

که ایشان مرا دشمنند مگر پروردگار جهانیان (۷۷)

آنکه مرا آفرید پس رهبریم کند (۷۸)

و آنکه بخوراندم و بنوشاندم (۷۹)

و گاهی که بیمار شوم پس او بهبودیم دهد (۸۰)

و آنکه بمیراندم سپس زنده سازدم (۸۱)

و آنکه امیدوارم که بیامرزد برای من گناهم را روز دین (۸۲)

پروردگارا ارزانی دار مرا حُکمی و برسانم به شایستگان (۸۳)

و

قرار ده برای من زبان راستی در آخران (۸۴)

و بگردانم از ارث برندگان بهشت نعمتها (۸۵)

و بیامرز برای پدرم که او بود همانا از گمراهان (۸۶)

و خوارم نکن روزی که برانگیخته شوند (۸۷)

روزی که سود ندهد مال و نه فرزندان (۸۸)

مگر آنکه بیاید خدا را با دلی درست (۸۹)

و آماده شد بهشت برای پرهیزکاران (۹۰)

و پدید آورده شد دوزخ برای گمراهان (۹۱)

و گفته شد بدیشان کجا بودید می پرستیدید (۹۲)

جز خدا را آیا یاری کنند شما را یا یاری جویند (۹۳)

پس به روی افکنده شدند در آن ایشان و گمراهان (۹۴)

و سپاه های ابلیس همگان (۹۵)

گفتند و ستیزه می کردند در آن (۹۶)

سوگند به خدا همانا بودیم ما در گمراهی آشکار (۹۷)

هنگامی که یکسان داشتیم شما را با پروردگار جهانیان (۹۸)

و گمراه نکردند ما را مگر گنهکاران (۹۹)

پس نیست ما را شفاعت گرانی (۱۰۰)

و نه دوستی مهربان (۱۰۱)

کاش ما را بازگشتی بودی تا می شدیم از مؤمنان (۱۰۲)

همانا در این است آیتی و نیستند بیشتر ایشان ایمان آرندگان (۱۰۳)

و همانا پروردگار تو او است عزّتمند مهربان (۱۰۴)

تکذیب کردند قوم نوح فرستادگان را (۱۰۵)

هنگامی که گفت بدیشان برادرشان نوح چرا پرهیزکاری نکنید (۱۰۶)

همانا منم برای شما فرستاده ای امین (۱۰۷)

پس بترسید خدا را و مرا فرمان برید (۱۰۸)

و نپرسمتان بر آن مزدی نیست مزد من جز بر پروردگار جهانیان (۱۰۹)

پس بترسید خدا را و مرا فرمان برید (۱۱۰)

گفتند آیا ایمان آوریم برایت و پیروی کردند فرومایگان (۱۱۱)

گفت چه دانائی است مرا بدانچه بودند می کردند (۱۱۲)

نیست

حسابشان جز بر پروردگار من اگر دریابید (۱۱۳)

و نیستم من دورکننده مؤمنان (۱۱۴)

نیستم من جز ترساننده آشکار (۱۱۵)

گفتند اگر دست برنداری ای نوح هرآینه بشوی از سنگسارشدگان (۱۱۶)

گفت پروردگارا همانا قومم تکذیبم کردند (۱۱۷)

پس بگشای میان من و ایشان گشایشی و برهانم و آنان را که با منند از مؤمنان (۱۱۸)

پس رهانیدیمش و آنان که با او بودند در کشتی پرشده ای (۱۱۹)

سپس غرق کردیم پس از این بازماندگان را (۱۲۰)

همانا در این است آیتی و نیستند بیشترشان مؤمنان (۱۲۱)

و همانا پروردگار تو است عزّتمند مهربان (۱۲۲)

تکذیب کردند عاد فرستادگان را (۱۲۳)

هنگامی که گفت بدیشان برادرشان هود چرا پرهیزکاری نکنید (۱۲۴)

همانا منم برای شما فرستاده امین (۱۲۵)

پس بترسید از خدا و مرا فرمان برید (۱۲۶)

و نپرسمتان بر آن پاداشی نیست مزدم مگر بر پروردگار جهانیان (۱۲۷)

آیا بنیاد می نهید به هر پشته ای نشانی بیهده بازی کنید (۱۲۸)

و برگیرید کوشکهائی شاید شما جاودان مانید (۱۲۹)

و هر گاه خشمگین شوید خشمگین شوید ستمگرانه (۱۳۰)

پس بترسید خدا را و مرا فرمان برید (۱۳۱)

و بترسید آن را که یاری کرده است شما را بدانچه می دانید (۱۳۲)

کمک کرده است شما را به دامها و فرزندان (۱۳۳)

و باغها و چشمه سارها (۱۳۴)

همانا می ترسم بر شما از عذاب روزی بزرگ (۱۳۵)

گفتند یکسان است بر ما چه اندرز دهی یا نباشی از اندرزگویان (۱۳۶)

نیست این مگر این خوی پیشینیان (۱۳۷)

و نیستیم ما عذاب شدگان (۱۳۸)

پس تکذیبش کردند پس نابودشان ساختیم همانا در این است آیتی و نیستند بیشترشان مؤمنان (۱۳۹)

و

همانا پروردگار تو است عزّتمند مهربان (۱۴۰)

تکذیب کردند ثمود فرستادگان را (۱۴۱)

هنگامی که گفت بدیشان برادرشان صالح چرا پرهیز نکنید (۱۴۲)

همانا منم برای شما فرستاده امین (۱۴۳)

پس پرهیز کنید خدا را و مرا فرمان برید (۱۴۴)

و پرسش نکنم شما را بر آن مزدی نیست مزد من مگر بر پروردگار جهانیان (۱۴۵)

آیا رها می شوید در آنچه اینجا است آرمیدگان (۱۴۶)

در باغها و چشمه سارها (۱۴۷)

و کشتزارها و نخلستانهائی که شکوفه آنها است رسیده (یا گوارا) (۱۴۸)

و می تراشید از کوه ها خانه هائی کامرانان (۱۴۹)

پس بترسید خدا را و فرمانم برید (۱۵۰)

و اطاعت نکنید از دستور اسراف کنندگان (۱۵۱)

آنان که تبهکاری کنند در زمین و درست کاری نکنند (اصلاح نکنند) (۱۵۲)

گفتند جز این نیست که توئی از جادوشدگان (۱۵۳)

نیستی تو جز بشری همانند ما پس بیاور آیتی اگر هستی از راستگویان (۱۵۴)

گفت این است اشتری برای آن آبشخوری و برای شما است آبشخور روزی دانسته (۱۵۵)

و نگردید گردش به بدی که بگیرد شما را شکنجه روزی بزرگ (۱۵۶)

پس پی کردندش پس بامداد کردند پشیمانان (۱۵۷)

پس گرفت ایشان را عذاب همانا در این است آیتی و نیستند بیشترشان ایمان آرندگان (۱۵۸)

و همانا پروردگار تو او است عزّتمند مهربان (۱۵۹)

تکذیب کردند قوم لوط فرستادگان را (۱۶۰)

گاهی که گفت بدیشان برادرشان لوط چرا پرهیزکاری نکنید (۱۶۱)

همانا منم برای شما فرستاده امین (۱۶۲)

پس بترسید خدا را و مرا فرمان برید (۱۶۳)

و نپرسم شما را بر آن پاداشی نیست مزد من مگر بر پروردگار جهانیان (۱۶۴)

آیا درآمیزید با نران از جهانیان

(۱۶۵)

و می گذارید آنچه را آفریده است برای شما پروردگار شما از همسران خویش بلکه شمائید گروهی تجاوزگران (۱۶۶)

گفتند اگر بس نکنی ای لوط همانا شوی از برون راندگان (۱۶۷)

گفت همانا منم کار شما را از رهاکنندگان (۱۶۸)

پروردگارا برهان مرا و خاندانم را از آنچه می کنند (۱۶۹)

پس نجاتش دادیم و خاندانش را همگی (۱۷۰)

مگر پیرزنی در گذشتگان (۱۷۱)

پس نگونسار کردیم دگران را (۱۷۲)

و باریدیم بر آنان بارانی پس چه زشت است باران بیم دادگان (۱۷۳)

همانا در این است آیتی و نیستند بیشترشان ایمان آرندگان (۱۷۴)

و همانا پروردگار تو است عزّتمند مهربان (۱۷۵)

تکذیب کردند یاران ایکه فرستادگان را (۱۷۶)

هنگامی که گفت بدیشان شعیب چرا پرهیزکاری نکنید (۱۷۷)

همانا منم شما را فرستاده ای امین (۱۷۸)

پس بترسید خدا را و فرمانم برید (۱۷۹)

و نپرسم شما را بر آن مزدی نیست مزد من مگر بر پروردگار جهانیان (۱۸۰)

تمام دهید پیمانه را و نباشید از کم دهندگان (۱۸۱)

و بسنجید با سنگ (ترازوی) راست (۱۸۲)

و کم ندهید به مردم چیزهای ایشان را و نکوشید در زمین تباه کنندگان (۱۸۳)

و بترسید آن را که آفرید شما را و آفریدگان پیشینیان (۱۸۴)

گفتند جز این نیست که توئی از جادوشدگان (۱۸۵)

و نیستی تو مگر بشری مانند ما و همانا پنداریمت از دروغگویان (۱۸۶)

پس بیفکن بر ما پاره هائی از آسمان اگر هستی از راستگویان (۱۸۷)

گفت پروردگار من داناتر است بدانچه می کنید (۱۸۸)

پس تکذیبش کردند پس بگرفتشان عذاب روز ظلّه (سایبان) که بوده است آن عذاب روزی بزرگ (۱۸۹)

همانا در این است آیتی و نیستند بیشتر ایشان مؤمنان

(۱۹۰)

و همانا پروردگار تو است عزّتمند مهربان (۱۹۱)

و همانا آن است فرودآوردن پروردگار جهانیان (۱۹۲)

فرود آوردش روح الأمین (۱۹۳)

بر دل تو تا باشی از ترسانندگان (۱۹۴)

به زبان عربی آشکار (۱۹۵)

و همانا آن است در کتب پیشینیان (۱۹۶)

آیا نیست برای ایشان آیتی که بدانندش دانشمندان بنی اسرائیل (۱۹۷)

و اگر می فرستادیمش بر یکی از گنگ زبانان (۱۹۸)

پس می خواندش بر ایشان نبودند بدان ایمان آرندگان (۱۹۹)

بدینسان راهش دادیم در دلهای گنهکاران (۲۰۰)

که ایمان نیارند بدان تا ببینند عذاب دردناک را (۲۰۱)

که بیایدشان ناگاه و ایشان ندانند (۲۰۲)

پس گویند آیا مائیم مهلت دادگان (۲۰۳)

آیا به عذاب ما می شتابند (۲۰۴)

آیا دیده باشی که اگر کامروا گردانیمشان سالیانی (۲۰۵)

پس بیایدشان آنچه وعده داده می شوند (۲۰۶)

بی نیاز نکند از ایشان آنچه بودند بهره ور می شدند (۲۰۷)

و نابود نساختیم شهری را مگر برای آن بود ترسانندگانی (۲۰۸)

یادآوردنی است و نیستیم ما ستمکاران (۲۰۹)

و فرود نیاوردندش شیاطین (۲۱۰)

و نسزد ایشان را و نتوانند (۲۱۱)

همانا ایشانند از شنیدن دورماندگان (۲۱۲)

پس نخوان با خدا خدائی دیگر را که باشی از عذاب شدگان (۲۱۳)

و بترسان خویشاوندان خویش را نزدیکان (۲۱۴)

و فرود کن بال خود را برای هر که پیرویت کند از مؤمنان (۲۱۵)

پس اگر عصیانت کردند بگو من بیزارم از آنچه می کنید (۲۱۶)

و توکّل کن بر خدای عزّتمند مهربان (۲۱۷)

آنکه می بیندت گاهی که بپا می شوی (۲۱۸)

و گردش تو را در سجده کنندگان (۲۱۹)

که او است همانا شنوای دانا (۲۲۰)

آیا آگهیتان دهم که بر که فرود می آیند شیاطین (۲۲۱)

فرود آیند بر هر دروغ پرداز گنهباری

(۲۲۲)

که فرادهند گوش را و بیشتر ایشانند دروغگویان (۲۲۳)

و شاعران و پیروی کنند گمراهان (۲۲۴)

آیا نبینی که ایشانند در هر بیغوله ای سرگردان (۲۲۵)

و آنکه گویند آنچه را نکنند (۲۲۶)

مگر آنان که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند و یاد کردند خدا را بسیار و یاری جستند پس از آن که ستم شدند و زود است بدانند آنان که ستم کردند چه بازگشتگاهی بازمی گردند (۲۲۷)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

۱ .Ta, Seen, Meem

۲ .These are the signs of the Manifest Book

۳ .You are liable to imperil your life [out of distress] that they will not have faith

۴ If We wish We will send down to them a sign from the sky before which their heads .will remain bowed in humility

۵ There would not come to them any new reminder from the All-beneficent but that .they used to disregard it

۶ They have certainly denied [the truth], but soon there will come to them the news of .what they have been deriding

۷ Have they not regarded the earth, how many We have caused to grow in it of every ?[splendid kind [of vegetation

۸ .There is indeed a sign in that; but most of them do not have faith

۹ .Indeed your Lord is the All-mighty, the All-merciful

١٠ When your Lord called out to Moses: [saying,] ‘Go to the wrongdoing people,

١١ the people of Pharaoh. Will they not be wary [of Allah]?’

١٢ He said, ‘My Lord! I fear they

,will impugn me

and I will become upset, and my tongue will fail me. So send [Your messenger] to ۱۳
.Aaron

’.Also they have a charge against me, and I fear they will kill me ۱۴

He said, ‘Certainly not! Let the two of you go with Our signs: We will indeed be with ۱۵
.[you, hearing [everything

So approach Pharaoh and say, “We are indeed envoys of the Lord of the worlds ۱۶

’ ”.that you let the Children of Israel go with us ۱۷

He said, ‘Did we not rear you as a child among us, and did you not stay with us for ۱۸
?years of your life

’.Then you committed that deed of yours, and you are an ingrate ۱۹

.He said, ‘I did that when I was astray ۲۰

So I fled from you, as I was afraid of you. Then my Lord gave me judgement and ۲۱
.made me one of the apostles

As for that favour, you remind me of it reproachfully because you have enslaved ۲۲
’.the Children of Israel

’ ”?He said, ‘And what is “the Lord of all the worlds ۲۳

He said, ‘The Lord of the heavens and the earth and whatever is between them,— ۲۴
’.should you have conviction

’!?He said to those who were around him, ‘Don’t you hear ۲۵

’!He said, ‘Your Lord, and the Lord of your forefathers ۲۶

’!He said, ‘Indeed your messenger, who has been sent to you, is surely crazy ۲۷

He said, 'The Lord of the ٢٨

’.east and the west and whatever is between them—should you apply reason

’!He said, ‘If you take up any god other than me, I will surely make you a prisoner ۲۹

’?He said, ‘What if I bring you something manifest ۳۰

’.He said, ‘Then bring it, should you be truthful ۳۱

.Thereat he threw down his staff, and behold, it was a manifest python ۳۲

.Then he drew out his hand, and behold, it was white to the onlookers ۳۳

He said to the elite [who stood] around him, ‘This is indeed an expert magician ۳۴

’?who seeks to expel you from your land with his magic. So what do you advise ۳۵

They said, ‘Put him and his brother off for a while, and send heralds to the cities ۳۶

’.to bring you every expert magician ۳۷

,So the magicians were gathered for the tryst of a known day ۳۸

’!?and the people were told: ‘Will you gather ۳۹

’!Maybe we will follow the magicians, should they be the victors‘ ۴۰

So when the magicians came, they said to Pharaoh, ‘Shall we indeed have a reward ۴۱
’?if we were to be the victors

’.[He said, ‘ Of course; and indeed you shall be among those near [to me ۴۲

’!Moses said to them, ‘Throw down what you have to throw ۴۳

So they threw down their sticks and ropes, and said, ‘By the might of Pharaoh, we ۴۴
’!shall surely be the victors

Thereat Moses threw down his staff, and behold, it ۴۵

.was swallowing what they had faked

.Thereat the magicians fell down prostrating ۴۶

,They said, ‘We believe in the Lord of all the worlds ۴۷

’.the Lord of Moses and Aaron ۴۸

He said, ‘Do you profess faith in Him before I permit you? He is indeed your chief ۴۹
who has taught you magic! Soon you will surely know! Surely I will cut off your hands
’.and feet from opposite sides, and I will surely crucify you all

.They said, ‘[There is] no harm [in that]! Indeed we shall return to our Lord ۵۰

’.Indeed we hope our Lord will forgive us our iniquities for being the first to believe ۵۱

Then We revealed to Moses, [saying], ‘Take My servants on a journey by night, for ۵۲
’.you will be pursued

,Then Pharaoh sent heralds to the cities ۵۳

.announcing:] ‘These are indeed a small gang] ۵۴

,They have surely aroused our wrath ۵۵

’.and indeed we are all on our guard ۵۶

,So We expelled them from gardens and springs ۵۷

.and [from] treasures and splendid places ۵۸

.So it was; and We bequeathed them to the Children of Israel ۵۹

.Then they pursued them at sunrise ۶۰

When the two hosts sighted each other, the companions of Moses said, ‘Indeed we ۶۱
’.have been caught up

’.He said, ‘Certainly not! Indeed my Lord is with me. He will guide me ۶۲

Thereupon We revealed to Moses: ‘Strike the sea with your staff!’ Whereupon it ۶۳
parted, and each part was as if

it were a great mountain.

۶۴ There, We brought the others near.

۶۵ And We delivered Moses and all those who were with him.

۶۶ Then We drowned the others.

۶۷ There is indeed a sign in that, but most of them do not have faith.

۶۸ Indeed your Lord is the All-mighty, the All-merciful.

۶۹ Relate to them the account of Abraham

۷۰ when he said to his father and his people, ‘What is it that you are worshiping?!’

۷۱ They said, ‘We worship idols, and we will go on clinging to them.’

۷۲ He said, ‘Do they hear you when you call them?

۷۳ Or do they bring you any benefit, or cause you any harm?’

۷۴ They said, ‘Rather we found our fathers acting likewise.’

۷۵ He said, ‘Have you regarded what you have been worshipping,

۷۶ you and your ancestors?

۷۷ They are indeed hateful to me, but the Lord of all the worlds,

۷۸ who created me, it is He who guides me,

۷۹ and provides me with food and drink,

۸۰ and when I get sick, it is He who cures me;

۸۱ who will make me die, then He will bring me to life,

۸۲ and who, I hope, will forgive me my iniquities on the Day of Retribution.’

۸۳ ‘My Lord! Grant me [unerring] judgement, and unite me with the Righteous.

۸۴ Confer on me a worthy repute among the posterity,

۸۵ and make me one of the heirs to the paradise of bliss.

۸۶ Forgive my

.father, for he is one of those who are astray

,Do not disgrace me on the day that they will be resurrected ۸۷

,the day when neither wealth nor children will avail ۸۸

’,except him who comes to Allah with a sound heart ۸۹

,and paradise will be brought near for the Godwary ۹۰

,and hell will be brought into view for the perverse ۹۱

and they shall be told: ‘Where is that which you used to worship ۹۲

’?besides Allah? Do they help you, or do they help each other ۹۳

,Then they will be cast into it on their faces—they and the perverse ۹۴

.and the hosts of Iblis all together ۹۵

,[They will say, as they wrangle in it [together ۹۶

,By Allah, we had indeed been in manifest error‘ ۹۷

!when we equated you with the Lord of all the worlds ۹۸

.And no one led us astray except the guilty ۹۹

,Now we have no intercessors ۱۰۰

.nor do we have any sympathetic friend ۱۰۱

’.Had there been another turn for us, we would be among the faithful ۱۰۲

.There is indeed a sign in that; but most of them do not have faith ۱۰۳

.Indeed your Lord is the All-mighty, the All-merciful ۱۰۴

The people of Noah impugned the apostles ۱۰۵

?[when Noah, their brother, said to them, ‘Will you not be wary [of Allah ١٠٦

.Indeed I am a trusted apostle [sent] to you ١٠٧

.So be wary of Allah and obey me ١٠٨

I do not ١٠٩

.ask you any reward for it; my reward lies only with the Lord of all the worlds

’.So be wary of Allah and obey me ۱۱۰

’?They said, ‘Shall we believe in you, when it is the riffraff who follow you ۱۱۱

?He said, ‘What do I know as to what they used to do ۱۱۲

.Their reckoning is only with my Lord, should you be aware ۱۱۳

.I will not drive away the faithful ۱۱۴

’.I am just a manifest warner ۱۱۵

’.[They said, ‘Noah, if you do not relinquish, you will certainly be stoned [to death ۱۱۶

.He said, ‘My Lord! Indeed my people have impugned me ۱۱۷

So judge conclusively between me and them, and deliver me and the faithful who ۱۱۸
’.are with me

.Thereupon We delivered him and those who were with him in the laden ark ۱۱۹

.Then We drowned the rest ۱۲۰

.There is indeed a sign in that; but most of them do not have faith ۱۲۱

.Indeed your Lord is the All-mighty, the All-merciful ۱۲۲

,The people of] ‘Aad impugned the apostles] ۱۲۳

?[when Hud, their brother, said to them, ‘Will you not be wary [of Allah ۱۲۴

.Indeed I am a trusted apostle [sent] to you ۱۲۵

.So be wary of Allah and obey me ۱۲۶

I do not ask you any reward for it; my reward lies only with the Lord of all the ۱۲۷
.worlds

?Do you futilely build a sign on every prominence ١٢٨

You set up structures as if you ١٢٩

,will be immortal

.and when you seize [someone for punishment], you seize [him] like tyrants ١٣٠

.So be wary of Allah and obey me ١٣١

,And be wary of Him who has provided you with what you know ١٣٢

,and aided you with sons and with cattle ١٣٣

.gardens and springs ١٣٤

’.Indeed I fear for you the punishment of a tremendous day ١٣٥

.They said, ‘It is the same to us whether you advise us or not ١٣۶

,These are nothing but the traditions of the ancients ١٣٧

’.and we will not be punished ١٣٨

So they impugned him, whereupon We destroyed them. There is indeed a sign in ١٣٩
.that; but most of them do not have faith

.Indeed your Lord is the All-mighty, the All-merciful ١۴٠

The people of] Thamud impugned the apostles] ١۴١

?[when Salih, their brother, said to them, ‘Will you not be wary [of Allah ١۴٢

.Indeed I am a trusted apostle [sent] to you ١۴٣

.So be wary of Allah and obey me ١۴۴

I do not ask you any reward for it; my reward lies only with the Lord of all the ١۴۵
.worlds

Will you be left secure in that which is here ١۴۶

,amid gardens and springs— ١۴٧

?farms and date palms with dainty spathes ۱۴۸

.And you hew houses out of the mountains skillfully ۱۴۹

,So be wary of Allah and obey me ۱۵۰

,and do not obey the dictates of the profligate ۱۵۱

who cause corruption in the land and do not ۱۵۲

bring about reform.’

۱۵۳ They said, ‘Indeed you are one of the bewitched.

۱۵۴ You are just a human being like us. So bring us a sign, should you be truthful.’

۱۵۵ He said, ‘This is a she-camel; she shall drink and you shall drink on known days.

۱۵۶ Do not cause her any harm, for then you shall be seized by the punishment of a terrible day.’

۱۵۷ But they hamstrung her, whereupon they became regretful.

۱۵۸ So the punishment seized them. There is indeed a sign in that; but most of them do not have faith.

۱۵۹ Indeed your Lord is the All-mighty, the All-merciful.

۱۶۰ The people of Lot impugned the apostles

۱۶۱ when Lot, their brother, said to them, ‘Will you not be wary [of Allah]?

۱۶۲ Indeed I am a trusted apostle [sent] to you.

۱۶۳ So be wary of Allah and obey me.

۱۶۴ I do not ask you any reward for it; my reward lies only with the Lord of all the worlds.

۱۶۵ What! Of all people do you come to males,

۱۶۶ abandoning your wives your Lord has created for you? Rather you are a transgressing lot.’

۱۶۷ They said, ‘Lot, if you do not relinquish, you will surely be banished.’

۱۶۸ He said, ‘Indeed I detest your conduct.’

١٦٩ ‘My Lord! Deliver me and my family from what they do.’

١٧٠ So We delivered him and all his family,

١٧١ except an old woman who remained behind.

١٧٢ Then We destroyed [all] the others,

١٧٣

and rained down upon them a rain [of stones]. Evil was the rain of those who were warned!

۱۷۴ There is indeed a sign in that; but most of them do not have faith.

۱۷۵ Indeed your Lord is the All-mighty, the All-merciful.

۱۷۶ The inhabitants of Aykah impugned the apostles,

۱۷۷ when Shu‘ayb said to them, ‘Will you not be wary [of Allah]?

۱۷۸ Indeed I am a trusted apostle [sent] to you.

۱۷۹ So be wary of Allah and obey me.

۱۸۰ I do not ask you any reward for it; my reward lies only with the Lord of all the worlds.

۱۸۱ Observe fully the measure, and do not be of those who give short measure.

۱۸۲ Weigh with an even balance,

۱۸۳ and do not cheat the people of their goods. Do not act wickedly on the earth, causing corruption.

۱۸۴ Be wary of Him who created you and the earlier generations.’

۱۸۵ They said, ‘Indeed you are one of the bewitched.

۱۸۶ You are just a human being like us, and we indeed consider you to be a liar.

۱۸۷ Then make a fragment fall upon us from the sky, should you be truthful.’

۱۸۸ He said, ‘My Lord knows best what you are doing.’

۱۸۹ So they impugned him, and then they were overtaken by the punishment of the day of the overshadowing cloud. It was indeed the punishment of a tremendous day.

.There is indeed a sign in that; but most of them do not have faith ۱۹۰

١٩١ Indeed your Lord is the All-mighty, the All-merciful.

١٩٢ This is indeed [a Book] sent down by the Lord of all the worlds,

١٩٣ brought down by the Trustworthy Spirit

١٩٤ upon your heart (so that you may be one of the warners),

١٩٥ in a clear Arabic language.

١٩٦ It is indeed [foretold] in the scriptures of the ancients.

١٩٧ Is it not a sign for them that the learned of the Children of Israel recognize it?

١٩٨ Had We sent it down upon some non-Arab

١٩٩ and had he recited it to them, they would not have believed in it.

٢٠٠ This is how We let it pass through the hearts of the guilty:

٢٠١ they do not believe in it until they sight the painful punishment.

٢٠٢ It will overtake them suddenly while they are unaware.

٢٠٣ Thereupon they will say, 'Shall we be granted any respite?'

٢٠٤ So do they seek to hasten on Our punishment?

٢٠٥ Do you see, should We let them enjoy for some years,

٢٠٦ then there comes to them what they have been promised,

٢٠٧ of what avail to them will be that which they were given to enjoy?

٢٠٨ We have not destroyed any town without its having warners,

٢٠٩ for the sake of admonition, and We were not unjust.

٢١٠ It has not been brought down by the devils.

٢١١ Neither does it behoove them, nor are they capable [of doing that].

٢١٢ Indeed they are kept at bay [even] from hearing it.

.So do not invoke any god besides Allah, lest you should be among the punished ۲۱۳

,Warn the nearest of your kinsfolk ۲۱۴

.and lower your wing to the faithful who follow you ۲۱۵

’.But if they disobey you, say, ‘I am absolved of what you do ۲۱۶

,And put your trust in the All-mighty, the All-merciful ۲۱۷

,[who sees you when you stand [for prayer ۲۱۸

.and your going about among those who prostrate ۲۱۹

.Indeed He is the All-hearing, the All-knowing ۲۲۰

?Should I inform you on whom the devils descend ۲۲۱

.They descend on every sinful liar ۲۲۲

.They eavesdrop, and most of them are liars ۲۲۳

.As for the poets, [only] the perverse follow them ۲۲۴

,Have you not regarded that they rove in every valley ۲۲۵

?and that they say what they do not do ۲۲۶

Barring those who have faith and do righteous deeds and remember Allah greatly, ۲۲۷
and aid each other after they have been wronged. And the wrongdoers will soon
.know at what goal they will end up

ترجمه انگلیسی شاکر

(Ta Sin Mim. (۱

(These are the verses of the Book that makes (things) clear. (۲

(Perhaps you will kill yourself with grief because they do not believe. (۳

If We please, We should send down upon them a sign from the heaven so that their (necks should stoop to it. (۴

And there does not come to them a new reminder from the Beneficent Allah but they (turn aside from it. (۵

So they have indeed rejected

(the truth), therefore the news of that which they mock shall soon come to them. (۶)

Do they not see the earth, how many of every noble kind We have caused to grow in (it? (۷

(Most surely there is a sign in that, but most of them will not believe. (۸

(And most surely your Lord is the Mighty, the Merciful. (۹

(And when your Lord called out to Musa, saying: Go to the unjust people, (۱۰

(The people of Firon: Will they not guard (against evil)? (۱۱

(He said: O my Lord! surely I fear that they will reject me; (۱۲

And by breast straitens, and my tongue is not eloquent, therefore send Thou to (Haroun (to help me); (۱۳

(And they have a crime against me, therefore I fear that they may slay me. (۱۴

He said: By no means, so go you both with Our signs; surely We are with you, hearing; ((۱۵

Then come to Firon and say: Surely we are the messengers of the Lord of the worlds: ((۱۶

(Then send with us the children of Israel. (۱۷

Firon) said: Did we not bring you up as a child among us, and you tarried among us for) ((many) years of your life? (۱۸

(And you did (that) deed of yours which you did, and you are one of the ungrateful. (۱۹

(He said: I did it then while I was of those unable to see the right course; (۲۰

So I fled from you when I feared you, then

(my Lord granted me wisdom and made me of the messengers; (۲۱

And is it a favor of which you remind me that you have enslaved the children of Israel? ((۲۲

(Firon said: And what is the Lord of the worlds? (۲۳

He said: The Lord of the heavens and the earth and what is between them, if you (would be sure. (۲۴

(Firon) said to those around him: Do you not hear? (۲۵)

(He said: Your Lord and the Lord of your fathers of old. (۲۶

(Said he: Most surely your Messenger who is sent to you is mad. (۲۷

He said: The Lord of the east and the west and what is between them, if you (understand. (۲۸

Said he: If you will take a god besides me, I will most certainly make you one of the (imprisoned. (۲۹

(He said: What! even if I bring to you something manifest? (۳۰

(Said he: Bring it then, if you are of the truthful ones. (۳۱

(So he cast down his rod, and lo! it was an obvious serpent, (۳۲

(And he drew forth his hand, and lo! it appeared white to the onlookers. (۳۳

(Firon) said to the chiefs around him: Most surely this is a skillful magician, (۳۴)

Who desires to turn you out of your land with his magic; what is it then that you (advise? (۳۵

(They said: Give him and his brother respite and send heralds into the cities (۳۶

(That they should bring to you every skillful magician. (۳۷

(So the magicians were gathered together at the appointed time on the fixed day, (٣٨

(And it was said to the people: Will you gather together? (٣٩

(Haply we may follow the magicians, if they are the vanquishers. (۴٠

And when the magicians came, they said to Firon: Shall we get a reward if we are the (vanquishers? (۴١

(He said: Yes, and surely you will then be of those who are made near. (۴٢

(Musa said to them: Cast what you are going to cast. (۴٣

So they cast down their cords and their rods and said: By Firon's power, we shall most (surely be victorious. (۴۴

(Then Musa cast down his staff and lo! it swallowed up the lies they told. (۴۵

(And the magicians were thrown down prostrate; (۴۶

(They said: We believe in the Lord of the worlds: (۴٧

(The Lord of Musa and Haroun. (۴٨

Said he: You believe in him before I give you permission; most surely he is the chief of you who taught you the magic, so you shall know: certainly I will cut off your hands (and your feet on opposite sides, and certainly I will crucify you all. (۴٩

(They said: No harm; surely to our Lord we go back; (۵٠

Surely we hope that our Lord will forgive us our wrongs because we are the first of (the believers. (۵١

And We revealed to Musa, saying: Go away with My servants travelling by night, (surely you will be pursued. (۵٢

So Firon sent heralds

(into the cities; (۵۳

(Most surely these are a small company; (۵۴

(And most surely they have enraged us; (۵۵

(And most surely we are a vigilant multitude. (۵۶

(So We turned them out of gardens and springs, (۵۷

(And treasures and goodly dwellings, (۵۸

(Even so. And We gave them as a heritage to the children of Israel. (۵۹

(Then they pursued them at sunrise. (۶۰

So when the two hosts saw each other, the companions of Musa cried out: Most
(surely we are being overtaken. (۶۱

(He said: By no means; surely my Lord is with me: He will show me a way out. (۶۲

Then We revealed to Musa: Strike the sea with your staff. So it had cloven asunder,
(and each part was like a huge mound. (۶۳

(And We brought near, there, the others. (۶۴

(And We saved Musa and those with him, all of them. (۶۵

(Then We drowned the others. (۶۶

(Most surely there is a sign in this, but most of them do not believe. (۶۷

(And most surely your Lord is the Mighty, the Merciful. (۶۸

(And recite to them the story of Ibrahim. (۶۹

(When he said to his father and his people: What do you worship? (۷۰

(They said: We worship idols, so we shall be their votaries. (۷۱

(He said: Do they hear you when you call? (٧٢

(Or do they profit you or cause you harm? (٧٣

(They said: Nay, we found our fathers doing so. (٧٤

He said: Have you then

(considered what you have been worshipping: (۷۵

(You and your ancient sires. (۷۶

(Surely they are enemies to me, but not (so) the Lord of the worlds; (۷۷

(Who created me, then He has shown me the way: (۷۸

(And He Who gives me to eat and gives me to drink: (۷۹

(And when I am sick, then He restores me to health (۸۰

(And He Who will cause me to die, then give me life; (۸۱

(And Who, I hope, will forgive me my mistakes on the day of judgment. (۸۲

(My Lord: Grant me wisdom, and join me with the good (۸۳

(And ordain for me a goodly mention among posterity (۸۴

(And make me of the heirs of the garden of bliss (۸۵

(And forgive my father, for surely he is of those who have gone astray; (۸۶

(And disgrace me not on the day when they are raised (۸۷

(The day on which property will not avail, nor sons (۸۸

(Except him who comes to Allah with a heart free (from evil). (۸۹

(And the garden shall be brought near for those who guard (against evil), (۹۰

(And the hell shall be made manifest to the erring ones, (۹۱

(And it shall be said to them: Where are those that you used to worship; (۹۲

(Besides Allah? Can they help you or yet help themselves? (۹۳

(So they shall be thrown down into it, they and the erring ones, (۹۴

(And the hosts of the Shaitan, all. (٩٥

They shall say

(while they contend therein: (٩۶

(By Allah! we were certainly in manifest error, (٩٧

(When we made you equal to the Lord of the worlds; (٩٨

(And none but the guilty led us astray; (٩٩

(So we have no intercessors, (١٠٠

(Nor a true friend; (١٠١

(But if we could but once return, we would be of the believers. (١٠٢

(Most surely there is a sign in this, but most of them do not believe. (١٠٣

(And most surely your Lord is the Mighty, the Merciful. (١٠۴

(The people of Nuh rejected the messengers. (١٠۵

(When their brother Nuh said to them: Will you not guard (against evil)? (١٠۶

(Surely I am a faithful messenger to you; (١٠٧

(Therefore guard against (the punishment of) Allah and obey me (١٠٨

And I do not ask you any reward for it; my reward is only with the Lord of the worlds: ((١٠٩

(So guard against (the punishment of) Allah and obey me. (١١٠

(They said: Shall we believe in you while the meanest follow you? (١١١

(He said: And what knowledge have I of what they do? (١١٢

(Their account is only with my Lord, if you could perceive (١١٣

(And I am not going to drive away the believers; (١١۴

(I am naught but a plain warner. (۱۱۵

They said: If you desist not, O Nuh, you shall most certainly be of those stoned to (death. (۱۱۶

(He said: My Lord! Surely my people give me the lie! (۱۱۷

Therefore judge Thou between me and them

with a (just) judgment, and deliver me and those who are with me of the believers. ((١١٨

(So We delivered him and those with him in the laden ark. (١١٩

(Then We drowned the rest afterwards (١٢٠

(Most surely there is a sign in this, but most of them do not believe. (١٢١

(And most surely your Lord is the Mighty, the Merciful. (١٢٢

(Ad gave the lie to the messengers. (١٢٣

(When their brother Hud said to them: Will you not guard (against evil)? (١٢۴

(Surely I am a faithful messenger to you; (١٢۵

(Therefore guard against (the punishment of) Allah and obey me: (١٢۶

And I do not ask you any reward for it; surely my reward is only with the Lord of the (worlds (١٢٧

(Do you build on every height a monument? Vain is it that you do: (١٢٨

(And you make strong fortresses that perhaps you may (١٢٩

(And when you lay hands (on men) you lay hands (like) tyrants; (١٣٠

(So guard against (the punishment of) Allah and obey me (١٣١

And be careful of (your duty to) Him Who has given you abundance of what you know. ((١٣٢

(He has given you abundance of cattle and children (١٣٣

(And gardens and fountains; (١٣۴

(Surely I fear for you the chastisement of a grievous day (١٣۵

They said: It is the same to us whether you admonish or are not one of the (admonishers (۱۳۶

(This is naught but a custom of the ancients; (۱۳۷

And we are not

(going to be punished. (۱۳۸

So they gave him the lie, then We destroyed them. Most surely there is a sign in this, (but most of them do not believe. (۱۳۹

(And most surely your Lord is the Mighty, the Merciful. (۱۴۰

(Samood gave the lie to the messengers (۱۴۱

(When their brother Salih said to them: Will you not guard (against evil)? (۱۴۲

(Surely I am a faithful messenger to you (۱۴۳

(Therefore guard against (the punishment of) Allah and obey me: (۱۴۴

And I do not ask you any reward for it; my reward is only with the Lord of the worlds: ((۱۴۵

(Will you be left secure in what is here; (۱۴۶

(In gardens and fountains, (۱۴۷

(And cornfields and palm-trees having fine spadices? (۱۴۸

(And you hew houses out of the mountains exultingly; (۱۴۹

(Therefore guard against (the punishment of) Allah and obey me; (۱۵۰

(And do not obey the bidding of the extravagant, (۱۵۱

(Who make mischief in the land and do not act aright. (۱۵۲

(They said: You are only of the deluded ones; (۱۵۳

You are naught but a mortal like ourselves; so bring a sign if you are one of the (truthful. (۱۵۴

He said: This is a she-camel; she shall have her portion of water, and you have your

(portion of water on an appointed time; (155

And do not touch her with evil, lest the punishment of a grievous day should overtake (you. (156

(But they hamstrung her, then regretted; (157

So the punishment overtook

(them. Most surely there is a sign in this, but most of them do not believe. (۱۵۸

(And most surely your Lord is the Mighty, the Merciful. (۱۵۹

(The people of Lut gave the lie to the messengers. (۱۶۰

(When their brother Lut said to them: Will you not guard (against evil)? (۱۶۱

(Surely I am a faithful messenger to you; (۱۶۲

(Therefore guard against (the punishment of) Allah and obey me: (۱۶۳

And I do not ask you any reward for it; my reward is only with the Lord of the worlds;
((۱۶۴

(What! do you come to the males from among the creatures (۱۶۵

And leave what your Lord has created for you of your wives? Nay, you are a people
(exceeding limits. (۱۶۶

(They said: If you desist not, O Lut! you shall surely be of those who are expelled. (۱۶۷

(He said: Surely I am of those who utterly abhor your (۱۶۸

(My Lord ! deliver me and my followers from what they do. (۱۶۹

(So We delivered him and his followers all, (۱۷۰

(Except an old woman, among those who remained behind. (۱۷۱

(Then We utterly destroyed the others. (۱۷۲

(And We rained down upon them a rain, and evil was the rain on those warned. (۱۷۳

(Most surely there is a sign in this, but most of them do not believe. (۱۷۴

(And most surely your Lord is the Mighty, the Merciful. (۱۷۵

(The dwellers of the thicket gave the lie to the messengers. (۱۷۶

When Shu'aib said to

(them: Will you not guard (against evil)? (١٧٧

(Surely I am a faithful messenger to you; (١٧٨

(Therefore guard against (the punishment of) Allah and obey me: (١٧٩

And I do not ask you any reward for it, my reward is only with the Lord of the worlds; ((١٨٠

(Give a full measure and be not of those who diminish; (١٨١

(And weigh (things) with a right balance, (١٨٢

And do not wrong men of their things, and do not act corruptly in the earth, making (mischief. (١٨٣

And guard against (the punishment of) Him who created you and the former nations. ((١٨۴

(They said: You are only of those deluded; (١٨۵

And you are naught but a mortal like ourselves, and we know you to be certainly of (the liars. (١٨۶

Therefore cause a portion of the heaven to come down upon us, if you are one of the (truthful. (١٨٧

(He said: My Lord knows best what you do. (١٨٨

But they called him a liar, so the punishment of the day of covering overtook them; (surely it was the punishment of a grievous day. (١٨٩

(Most surely there is a sign in this, but most of them do not believe. (١٩٠

(And most surely your Lord is Mighty, the Merciful. (١٩١

(And most surely this is a revelation from the Lord of the worlds. (١٩٢

(The Faithful Spirit has descended with it, (١٩٣

(Upon your heart that you may be of the warners (١٩٤

(In plain Arabic language. (١٩٥

And most surely

(the same is in the scriptures of the ancients. (۱۹۶

(Is it not a sign to them that the learned men of the Israelites know it? (۱۹۷

(And if we had revealed it to any of the foreigners (۱۹۸

(So that he should have recited it to them, they would not have believed therein. (۱۹۹

(Thus have We caused it to enter into the hearts of the guilty. (۲۰۰

(They will not believe in it until they see the painful punishment. (۲۰۱

(And it shall come to them all of a sudden, while they shall not perceive; (۲۰۲

(Then they will say: Shall we be respited? (۲۰۳

(What! do they still seek to hasten on Our punishment? (۲۰۴

(Have you then considered if We let them enjoy themselves for years, (۲۰۵

(Then there comes to them that with which they are threatened, (۲۰۶

(That which they were made to enjoy shall not avail them? (۲۰۷

(And We did not destroy any town but it had (its) warners, (۲۰۸

(To remind, and We are never unjust. (۲۰۹

(And the Shaitans have not come down with it. (۲۱۰

(And it behoves them not, and they have not the power to do (it). (۲۱۱

(Most surely they are far removed from the hearing of it. (۲۱۲

(So call not upon another god with Allah, lest you be of those who are punished. (۲۱۳

(And warn your nearest relations, (۲۱۴

(And be kind to him who follows you of the believers. (۲۱۵

:But if they disobey you, then say

(Surely I am clear of what you do. (۲۱۶

(And rely on the Mighty, the Merciful, (۲۱۷

(Who sees you when you stand up. (۲۱۸

And your turning over and over among those who prostrate themselves before Allah. ((۲۱۹

(Surely He is the Hearing, the Knowing. (۲۲۰

(Shall I inform you (of him) upon whom the Shaitans descend? (۲۲۱

(They descend upon every lying, sinful one, (۲۲۲

(They incline their ears, and most of them are liars. (۲۲۳

(And as to the poets, those who go astray follow them. (۲۲۴

(Do you not see that they wander about bewildered in every valley? (۲۲۵

(And that they say that which they do not do, (۲۲۶

Except those who believe and do good and remember Allah much, and defend themselves after they are oppressed; and they who act unjustly shall know to what (final place of turning they shall turn back. (۲۲۷

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

T.S.M (۱)

.These are verses from the Clear Book (۲)

.Perhaps you are fretting your soul away because they are not believers (۳)

If We so wished, We might send a sign down to them from Heaven so they would (۴) .bow their heads submissively before it

(٥) No Reminder ever comes to them as a renewal from the Mercy-giving except they
.shun it

(٦) They have just rejected [it], so news of what they have been ridiculing will soon
.come to them

(٧) Have they not looked at the Earth [to see] how many generous

?species We have grown on it

.In that is a sign; though most of them are not believers (٨)

.Yet your Lord is the Powerful, the Merciful (٩)

,So your Lord summoned Moses: "Go to the wrongdoing folk (١٠)

"?Pharaoh's folk! Will they not heed (١١)

,He said: "My Lord, I fear they will reject me (١٢)

!and my breast feels cramped while my tongue will not loosen up. Send for Aaron (١٣)

".They have [laid] a charge against me; so I fear they will kill me (١۴)

He said; "Indeed not; let both of you go off with Our signs. We will be listening (١۵) .along with you

.Go to Pharaoh and say: 'We are messengers from the Lord of the Universe (١۶)

'!Send the Children of Israel off with us (١٧)

He said: "Did we not rear you as a child among us and you spent several years of (١٨) ?your life with us

"!Yet you committed the deed you did: You are so ungrateful (١٩)

.He said: "I did it while I was misguided (٢٠)

I fled from you (all) because I feared you. Still my Lord has bestowed discretion on (٢١) .me and set me up as an emissary

Is this some favor you have shown me that you have enslaved the Children of (٢٢) "?Israel

"?Pharaoh said: "What is the Lord of the Universe (٢٣)

He said: "The Lord of Heaven and Earth and whatever [lies] in between them, if (٢٤)
".you will be convinced

He said to those (٢٥)

"?around him: "Aren't you listening

".He said: "Your Lord and the Lord of your very first forefathers (۲۶)

"!He said: "Your messenger who has been sent to you is crazy (۲۷)

He said: "[He comes from] the Lord of the East and West, and whatever lies in (۲۸)
".between them, if you know how to reason

".He said: "If you should adopt any god besides me, I shall make you a prisoner (۲۹)

"?He said: "Even if I bring you something obvious (۳۰)

"!He said: "Bring it, if you are telling the truth (۳۱)

!So he cast his staff down and imagine, it was clearly a snake (۳۲)

He pulled out his hand [from his shirtfront], and imagine, it was white to the (۳۳)
!spectators

He told the councilmen around him: "This is some clever magician (۳۴)

"?who wants to drive you out of your land through his magic. What do you order (۳۵)

They said: "Make him and his brother wait, and send recruiters out into the cities (۳۶)

".who will bring you in every clever magician (۳۷)

,So the magicians were gathered for the appointment on a certain day (۳۸)

and the people were told: "Are you assembling (۳۹)

"?so that we may follow the sorcerers once they have won out (۴۰)

When the sorcerers came, they said to Pharaoh: "Will we have any payment if we (۴۱)
"?are the winners

".He said: "Yes, you will then become courtiers (۴۲)

".Moses told them: "Throw down whatever you are going to throw (۴۳)

(۴۴)

So they threw their ropes and their staffs, and said: "By Pharaoh's majesty, we will be "!the winners

So Moses cast his staff, and imagine, it swallowed up what they were shamming (۴۵) !about

;The sorcerers dropped down on their knees (۴۶)

,They said: "We believe in the Lord of the Universe (۴۷)

"!the Lord of Moses and Aaron (۴۸)

He said: "Have you believed in Him before I permit you to? He is your chief who (۴۹) has taught you magic. You will know! I'll cut your hands and feet off on opposite sides "!and crucify you all

;They said: "It won't hurt! We will be sent home to our Lord (۵۰)

we long for our Lord to forgive us our mistakes so we may be the first among (۵۱) ".believers

We inspired Moses as follows: "Travel with My servants at night: you will be (۵۲) "!pursued

:Pharaoh sent recruiters into the cities (۵۳)

;Those are a few dissidents (۵۴)

.they are agitating against us (۵۵)

".We are completely forewarned (۵۶)

,Yet We drove them out of (their) gardens and springs (۵۷)

.treasures and a splendid position (۵۸)

.The same We let the Children of Israel fall heirs to (۵۹)

.They followed after them at sunrise (٦٠)

When both groups sighted each other, Moses' companions said: "We have been (٦١)
"!overtaken

"!He said: "Not at all! My Lord stands by me; He will guide me (٦٢)

So We inspired Moses as follows: "Strike the sea with your staff!" It opened up (٦٣)
and each

.section was like a huge cliff

,We brought the others up next (۶۴)

.and saved Moses and all those who were with him (۶۵)

.Then We let the rest drown (۶۶)

.In that is a sign; though most of them are not believers (۶۷)

.Yet your Lord is the Powerful, the Merciful (۶۸)

Recite Abraham's news to them (۶۹)

"?when he said to his father and his folk: "What are you worshipping (۷۰)

".They said; "We worship idols, and are utterly devoted to them (۷۱)

,He said; "Do they hear you when you call (۷۲)

"?[or benefit you or harm [you (۷۳)

".They said: "Rather we found our fathers doing so (۷۴)

,He said: "Have you ever seen what you have been worshipping (۷۵)

?you and your forefathers, the oldtimers (۷۶)

They are enemies of mine, except for the Lord of the Universe (۷۷)

Who created me. He guides me (۷۸)

.and is the One Who feeds me and gives me something to drink (۷۹)

;Whenever I fall ill, He heals me (۸۰)

;[He is] the One Who will cause me to die, then bring me back to life [again] (۸۱)

.the One Who I expect will forgive me my mistakes on the Day for Repayment (۸۲)

!My Lord, bestow discretion on me and acquaint me with honorable men (۸۳)

.Grant me a truthful reputation among later men (۸۴)

.Grant me an inheritance in the Garden of Bliss (۸۵)

.Forgive my father even though he may be [considered] lost (۸۶)

Do not disgrace me (۸۷)

,on the day they are raised up again

the day when neither wealth nor children will benefit anyone (۸۸)

".except for someone who comes to God with a sound heart (۸۹)

;The Garden will be brought near for those who did their duty (۹۰)

while Hades will appear for the straying (۹۱)

and someone will say to them: "Where is whatever you were serving (۹۲)

?instead of God? Will they support you, or even support themselves (۹۳)

,So they will be toppled into it, both they and the misguided ones (۹۴)

.as well as all of Diabolis' armies (۹۵)

:They will say while they quarrel away in it (۹۶)

By God, we were in such obvious error" (۹۷)

!when we put you (all) on the same footing as the Lord of the Universe (۹۸)

;It has only been criminals who have led us astray (۹۹)

We have no intercessors (۱۰۰)

.nor any bosom friend (۱۰۱)

"!If we only had another chance, we would then be believers (۱۰۲)

.In that is a sign, though most of them are not believers (۱۰۳)

.Yet your Lord is the Powerful, the Merciful (۱۰۴)

Noah's folk rejected the emissaries (۱۰۵)

?when their brother Noah said to them: "Will you not do your duty (۱۰۶)

,I am a trustworthy messenger for you (١٠٧)

.so heed God and obey me (١٠٨)

I do not ask you for any payment for it; my payment only concerns the Lord of (١٠٩)
.the Universe

"!So heed God and obey me (١١٠)

They said: "Are (١١١)

"?we to believe in you while the meanest people follow you

?He said: "What knowledge do I have about what they have been doing (١١٢)

!Their reckoning only concerns my Lord, if you will only notice it (١١٣)

;I do not intend to drive any believers away (١١٤)

".I am merely a plain warner (١١٥)

".They said: "If you do not stop, Noah, you will become an outcast (١١٦)

!He said: "My Lord, my folk have rejected me (١١٧)

Decide the case between me and them, and rescue me as well as any believers (١١٨)
"!who may be with me

.So We rescued him and anyone who was with him on the laden ship (١١٩)

.Then later on We let those who remained drown (١٢٠)

.In that is a sign, though most of them are not believers (١٢١)

!Yet your Lord is the Powerful, the Merciful (١٢٢)

Ad rejected the emissaries' (١٢٣)

?when their brother Hud said to them: "Will you not do your duty (١٢٤)

,I am a trustworthy messenger for you (١٢٥)

.so heed God and obey me (١٢٦)

I do not ask you for any payment for it; my payment only concerns the Lord of (١٢٧)
.the Universe

?Are you building a sign on every hill just so you may fool around" (١٢٨)

?Are you setting up workshops so that you may live for ever (١٢٩)

.Whenever you assault anyone, you pounce on them like bullies (١٣٠)

;So heed God and obey me (١٣١)

heed the One Who has furnished you (١٣٢)

.with whatever you know

(١٣٣) He has furnished you with livestock and children,

(١٣۴) gardens and springs.

(١٣۵) Yet I fear the torment of a terrible day for you!"

(١٣۶) They said: "It's all the same for us whether you lecture [us] or are not lecturing.

(١٣٧) This is only a fabrication [made up] by primitive men;

(١٣٨) we are not going to be punished.

(١٣٩) They rejected him, so We wiped them out. In that is a sign; though most of them
are not believers.

(١۴٠) Yet your Lord is the Powerful, the Merciful!"

(١۴١) Thamud rejected the emissaries

(١۴٢) when their brother Salih said to them: "Will you not do your duty?

(١۴٣) I am a trustworthy messenger for you,

(١۴۴) So heed God and obey me.

(١۴۵) I do not ask you for any payment for it; my payment only concerns the Lord of
the Universe.

(١۴۶) "Will you be left securely in what you have here,

(١۴٧) among gardens and springs,

(١۴٨) crops and datepalms with slender stalks?

(١۴٩) You skillfully hew houses out of the mountains.

(١۵٠) Heed God and obey me;

do not obey the order of extravagant people (١٥١)

".who corrupt [things] on earth and never reform (١٥٢)

;They said: "You are merely someone deluded (١٥٣)

".you are only a human being like ourselves! Bring a sign if you are so truthful (١٥٤)

He said: "This is a she-camel. She has drinking rights while you have drinking (١٥٥) .rights on a fixed day

Do not touch her (١٥٦)

"!so that you hurt her, lest the torment of an awful day may seize you

.Yet they mistreated her, and one morning they felt remorseful about it (١٥٧)

. Torment overtook them. In that is a sign, though most of them are not believers (١٥٨)

.Yet your Lord is the Powerful, the Merciful (١٥٩)

Lot's folk rejected the emissaries (١٦٠)

?when their brother Lot said to them: "Will you not do your duty (١٦١)

,I am a trustworthy messenger [sent] to you (١٦٢)

.So heed God and obey me (١٦٣)

I do not ask you any payment for it; my payment only concerns the Lord of the (١٦٤)
.Universe

,Do you approach males among [everyone in] the Universe (١٦٥)

and ignore any wives whom your Lord has created for you? Indeed you are such (١٦٦)
"!defiant folk

;".They said; "If you do not stop, Lot, you will become an exile (١٦٧)

.He said: "I am someone who detests your behavior (١٦٨)

"!My Lord, save me and my family from what they are doing (١٦٩)

So We saved him and his whole family (١٧٠)

.except for an old woman among those who stayed behind (١٧١)

;Then We annihilated the rest (١٧٢)

We sent a rain down upon them. How evil was such a rain for those who had (١٧٣)
!been warned

.In that is a sign; though most of them are not believers (١٧۴)

.Yet your Lord is the Powerful, the Merciful (١٧۵)

The dwellers in the Forest rejected the emissaries (١٧۶)

when Shu'ayb said (١٧٧)

?to them: "Will you not perform your duty

(۱۷۸) I am a trustworthy messenger [sent] to you,

(۱۷۹) so heed God and obey me!

(۱۸۰) I do not ask you for any payment for it; my payment only concerns the Lord of the Universe.

(۱۸۱) Give full measure and do not cause [people] any losses".

(۱۸۲) Weigh with honest scales;

(۱۸۳) do not undersell people to cheat them of their things nor storm around the earth in order to spoil matters.

(۱۸۴) Heed Him Who created you and the character of the earliest men."

(۱۸۵) They said: "You are merely someone bewitched.

(۱۸۶) You are only a human being like ourselves, and we think you are a liar.

(۱۸۷) Let a piece fall out of the sky on us if you are so truthful."

(۱۸۸) He said: "My Lord is quite Aware of what you are doing"

(۱۸۹) So they rejected him, and the torment of a gloomy day gripped them; it was the torment of a terrible day!

(۱۹۰) In that is a sign, though most of them are not believers.

(۱۹۱) Yet your Lord is the Powerful, the Merciful!

(۱۹۲) It is a revelation from the Lord of the Universe.

(۱۹۳) The Faithful Spirit has brought it down

(۱۹۴) or your heart, so you may be a warner

.in a clear Arabic tongue (١٩٥)

.It [can be found] in the Psalms of early men (١٩٦)

Do they not have a sign since the scholars from the Children of Israel knew about (١٩٧) ?it

If We had sent it down to some outsider (۱۹۸)

.and he had read it to them, they would never have believed in it (۱۹۹)

.Despite that, We slip it into criminals' hearts (۲۰۰)

;They will not believe in it until they see painful torment (۲۰۱)

,it will come upon them suddenly while they least suspect it (۲۰۲)

"?and so they say: "Will we be allowed to wait (۲۰۳)

?Are they trying to hasten up Our torment (۲۰۴)

,Have you seen how We let them enjoy themselves for years (۲۰۵)

?then whatever they have been threatened with, comes to them (۲۰۶)

.Whatever they have been enjoying will never benefit them (۲۰۷)

We never wipe out any town unless it has had its warners (۲۰۸)

.to remind [it]. We have never been unfair (۲۰۹)

:The devils did not descend with it (۲۱۰)

;it does not suit them to, nor can they manage it (۲۱۱)

.they are too withdrawn to even hear it (۲۱۲)

.Do not appeal to any other deity along with God, lest you be tormented (۲۱۳)

;Warn your nearest kinfolk (۲۱۴)

.lower your [protecting] wing over any believers who may follow you (۲۱۵)

".If they are opposed to you, then SAY: "I am innocent of whatever you are doing (۲۱۶)

Rely on the Powerful, the Merciful (۲۱۷)

[Who sees you whenever you stand up [in prayer (٢١٨)

as well as how you move around among those who are bowing down on their (٢١٩)
.knees

.He is the Alert, Aware (٢٢٠)

Shall I tell (٢٢١)

?you who are the ones on whom the devils descend

.They come down upon every bluffing sinner (۲۲۲)

;They even try to eavesdrop, since most of them are liars (۲۲۳)

.and poets are followed around by them bewildered (۲۲۴)

?Do you not see them staggering around in every river-valley (۲۲۵)

,They preach what they never practise (۲۲۶)

except for those who believe and perform honorable deeds, remember God (۲۲۷) often, and protect themselves once they have been wronged. Those who do wrong !shall know what sort of upsets they may expect to face

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Ta Sin Mim (۱

(Those are the signs of the Manifest Book. (۲

(Perchance thou consumest thyself that they are not believers. (۳

If We will, We shall send down on them out of heaven a sign, so their neckswill stay (humbled to it. (۴

But never fresh remembrance comes to them from the All-merciful, exceptthey turn (away from it. (۵

So they have cried lies; therefore assuredly tidings will come to themof that they (mocked at. (۶

What, have they not regarded the earth, how many therein We have caused togrow (of every generous kind? (۷

(Surely in that is a sign, yet most of them are not believers. (٨

(Surely thy Lord, He is the All-mighty, the All-compassionate. (٩

(And when thy Lord called to Moses, `Go to the people of theevildoers, (١٠

(the people of Pharaoh; will they not be godfearing?' (١١

He said, `My Lord, I fear they will

(cry me lies, (١٢

and my breast will be straitened, and my tongue will not be loosed; so sendto Aaron. ((١٣

(They also have a sin against me, and I fear they will slay me.' (١۴

Said He, `No indeed; but go, both of you, with Out signs, and We assuredlyshall be (with you, listening. (١۵

So go you to Pharaoh, and say, "Verily, I am the Messenger of the Lord of allBeing; ((١۶

(so send forth with us the children of Israel." (١٧

He (Pharaoh) said, `Did we not raise thee amongst us as a child? Didst thounot tarry (among us years of thy life? (١٨

(And thou didst the deed thou didst, being one of the ungrateful!' (١٩

(Said he, `Indeed I did it then, being one those that stray; (٢٠

so I fled from you, fearing you. But my Lord gave me Judgment and made meone of (the Envoys. (٢١

That is a blessing thou reproachest me with, having enslaved the Children ofIsrael.' ((٢٢

(Pharaoh said, `And what is the Lord of all Being?' (٢٣

He said, `The Lord of the heavens and earth, and what between them is, if youhave (faith.' (٢۴

(Said he (Pharaoh) to those about him, `Do you not hear?' (٢۵

(He said, `Your Lord and the Lord of your fathers, the ancients.' (٢۶

(Said he, `Surely your Messenger who was sent to you is possessed!' (٢٧

He said, `The Lord of the East and West, and what between them is, if youhave (understanding,' (٢٨

Said he, `If

(thou takest a god other than me, I shall surely make thee one ofthe imprisoned. (٢٩

(He said, `What, even though I brought thee something manifest?' (٣٠

(Said he, `Bring it then, if thou art of the truthful.' (٣١

(So he cast his staff, and behold, it was a serpent manifest. (٣٢

(And he drew forth his hand, and lo, it was white to the beholders. (٣٣

(Said he to the Council about him, `Surely this man is a cunning sorcerer (٣۴

(who desires to expel you from your land by his sorcery; what do youcommand?' (٣۵

They said, `Put him and his brother off a while, and send among the citiesmusterers, ((٣۶

(to bring thee every cunning sorcerer.' (٣٧

(So the sorcerers were assembled for the appointed time of a fixed day. (٣٨

(The people were asked, `Will you assemble? (٣٩

(Haply we shall follow the sorcerers if it should be they are thevictors.' (۴٠

Then, when the sorcerers came, they said to Pharaoh, `Shall we indeed have awage, (if we should be the victors?' (۴١

(He said, `Yes indeed; and you shall then be among the near-stationed.' (۴٢

(Moses said to them, `Cast you down what you will cast.' (۴٣

So they cast their ropes and their staffs, and said, `By the might of Pharaohwe shall (be the victors.' (۴۴

(Then Moses cast his staff and lo, it forthwith swallowed up their lyinginvention; (۴۵

(so the sorcerers were cast down, bowing themselves. (۴۶

,They said, ` We believe in the Lord of all Being

(the Lord of Moses and Aaron.' (۴۸

Said Pharaoh, `You have believed him before I gave you leave. Why, he is thechief of you, the same that taught you sorcery; now you shall know! I shallassuredly cut off (alternately your hands and feet, then I shall crucify youall together.' (۴۹

(They said, `There is no harm; surely unto our Lord we areturning. (۵۰

We are eager that our Lord should forgive us our offences, for thatwe are the first of (the believers.' (۵۱

Also We revealed unto Moses, `Go with My servants by night; surelyyou will be (followed.' (۵۲

(Then Pharaoh sent among the cities musterers: (۵۳

(Behold, these are a small troop, (۵۴`

(and indeed they are enraging (against) us; (۵۵

(and we are a host on our guard.' (۵۶

(So We expelled them from gardens and fountains, (۵۷

(and treasures and a noble station; (۵۸

(even so, and We bequeathed them upon the Children of Israel. (۵۹

(Then they followed them at the sunrise; (۶۰

and when the two hosts sighted each other, the companionsof Moses said, `We are (overtaken!' (۶۱

(Said he, `No indeed; surely my Lord is with me; He will guide me.' (۶۲

Then We revealed to Moses, `Strike with thy staff the sea'; and it clave,and each part

(was as a mighty mount. (۶۳

(And there We brought the others on, (۶۴

(and We delivered Moses and those with him all together; (۶۵

(then We drowned the others. (۶۶

Surely in that is a sign, yet most of

(them are not believers. (۶۷

(Surely thy Lord, He is the All-mighty, the All-compassionate. (۶۸

(And recite to them the tiding of Abraham (۶۹

(when he said to his father and his people, `What do you serve?' (۷۰

(They said, `We serve idols, and continue cleaving to them.' (۷۱

(He said, `Do they hear you when you call, (۷۲

(or do they profit you, or harm?' (۷۳

(They said, `Nay, but we found our fathers so doing.' (۷۴

(He said, `And have you considered what you have been serving, (۷۵

(you and your fathers, the elders? (۷۶

(They are an enemy to me, except the Lord of all Being (۷۷

(who created me, and Himself guides me, (۷۸

(and Himself gives me to eat and drink, (۷۹

(and, whenever I am sick, heals me, (۸۰

(who makes me to die, then gives me life, (۸۱

(and who I am eager shall forgive me my offence on the Day of Doom. (۸۲

(My Lord, give me judgment, and join me with the righteous, (۸۳

(and appoint me a tongue of truthfulness among the others. (۸۴

(Make me one of the inheritors of the Garden of Bliss. (۸۵

(and forgive my father, for he is one of those astray. (۸۶

(Degrade me not upon the day when they are raised up, (٨٧

(the day when neither wealth nor sons shall profit (٨٨

(except for him who comes to God with a pure heart. (٨٩

(And Paradise shall be brought forward for the godfearing, (٩٠

and Hell advanced

(for the perverse. (٩١

(It shall be said to them, `Where is that you were serving (٩٢

(apart from God? Do they help you or help themselves?' (٩٣

(Then they shall be pitched into it, they and the perverse (٩۴

(and the hosts of Iblis, all together. (٩۵

(They shall say, as they dispute there one with another, (٩۶

(By God, we were certainly in manifest error (٩٧`

(when we made you equal with the Lord of all Being. (٩٨

(It was naught but the sinners that led us astray; (٩٩

(so now we have no intercessors, (١٠٠

(no loyal friend. (١٠١

(O that we might return again, and be among the believers!' (١٠٢

(Surely in that is a sign, yet most of them are not believers. (١٠٣

(Surely thy Lord, He is the All-mighty, the All-compassionate. (١٠۴

(The people of Noah cried lies to the Envoys (١٠۵

(when their brother Noah said to them, `Will you not be godfearing? (١٠۶

(I am for you a faithful Messenger, (١٠٧

(so serve you God, and obey you me. (١٠٨

(I ask of you no wage for this; my wage falls only upon the Lord of allBeing; (١٠٩

(so fear you God, obey you me.' (١١٠

(They said, `Shall we believe thee, whom the vilest follow?' (١١١

(He said, `What knowledge have I of that they have been doing? (١١٢

(Their account falls only upon my Lord, were you but aware. (١١٣

(I would not drive away the believers; (١١۴

'.I am naught but a plain warner

(۱۱۵)

They said, `If thou givest not over, Noah, thou shalt assuredly beone of the stoned.' ((۱۱۶

(He said, `My Lord, my people have cried me lies, (۱۱۷

so give true deliverance between me and them, and deliver me and thebelievers that (are with me.' (۱۱۸

(So We delivered him, and those with him, in the laden ship, (۱۱۹

(then afterwards We drowned the rest. (۱۲۰

(Surely in that is a sign, yet most of them are not believers. (۱۲۱

(Surely thy Lord, He is the All-mighty, the All-compassionate. (۱۲۲

(Ad cried lies to the Envoys (۱۲۳

(when their brother Hood said to them, `Will you not be godfearing? (۱۲۴

(I am for you a faithful Messenger, (۱۲۵

(so fear you God, and obey you me. (۱۲۶

(I ask of you no wage for this; my wage falls only upon the Lord of allBeing. (۱۲۷

(What, do you build on every prominence a sign, sporting, (۱۲۸

(and do you take to you castles, haply to dwell forever? (۱۲۹

(When you assault, you assault like tyrants! (۱۳۰

(So fear you God, and obey you me; (۱۳۱

(and fear Him who has succoured you with what you know, (۱۳۲

(succoured you with flocks and sons, (۱۳۳

(gardens and fountains. (۱۳۴

(Indeed, I fear for you the chastisement of a dreadful day.' (۱۳۵

They said, `Alike it is to us, whether thou admonishest, or art not one ofthe (admonishers; (۱۳۶

(this is nothing but the habit of the ancients, (۱۳۷

(and we shall not be chastised.' (۱۳۸

So

they cried him lies; then We destroyed them. Surely in that is a sign,yet most of them
(are not believers. (۱۳۹

(Surely thy Lord, He is the All-mighty, the All-compassionate. (۱۴۰

(Thamood cried lies to the Envoys (۱۴۱

(when their brother Salih said to them, `Will you not be godfearing? (۱۴۲

(I am for you a faithful Messenger, (۱۴۳

(so fear you God, and obey you me. (۱۴۴

(I ask of you no wage for this; my wage falls only upon the Lord ofall Being. (۱۴۵

(Will you be left secure in this here, among (۱۴۶

(gardens and fountains, (۱۴۷

(sown fields, and palms with slender spathes? (۱۴۸

(Will you still skilfully hew houses out of the mountains? (۱۴۹

(So fear you God, and obey you me, (۱۵۰

(and obey not the commandment of the prodigal (۱۵۱

(who do corruption in the earth, and set not things aright.' (۱۵۲

(They said, `Thou art merely one of those that are bewitched; (۱۵۳

thou art naught but a mortal, like us; then produce a sign, if thou artone of the
(truthful.' (۱۵۴

He said, `This is a she-camel; to her a draught and to you a draught, ona day
(appointed, (۱۵۵

and do not touch her with malice so that there seize you the chastisement ofa

(dreadful day.' (١٥۶

But they hamstrung her, and in the morning they were remorseful,and the (chastisement seized them. (١٥٧

(Surely in that is a sign, yet most of them are not believers. (١٥٨

Surely thy Lord, He is the All-mighty, the

(All-compassionate. (١٥٩

(The people of Lot cried lies to the Envoys (١۶٠

(when their brother Lot said to them, `Will you not be godfearing? (١۶١

(I am for you a faithful Messenger, (١۶٢

(so fear you God, and obey you me. (١۶٣

(I ask of you no wage for this; my wage falls only upon the Lord of allBeing. (١۶۴

(What, do you come to male beings, (١۶۵

leaving your wives that your Lord created for you? Nay, but you are a peopleof (transgressors.' (١۶۶

They said, `If thou givest not over, Lot, thou shalt assuredly beone of the expelled.' ((١۶٧

(He said, `Truly I am a detester of what you do. (١۶٨

(My Lord, deliver me and my people from that they do.' (١۶٩

(So We delivered him and his people all together, (١٧٠

(save an old woman among those that tarried; (١٧١

(then We destroyed the others, (١٧٢

(and We rained on them a rain; and evil is the rain of them that are warned. (١٧٣

(Surely in that is a sign, yet most of them are not believers. (١٧۴

(Surely thy Lord, He is the All-mighty, the All-compassionate. (١٧۵

(The men of the Thicket cried lies to the Envoys (١٧۶

(when Shuaib said to them, `Will you not be godfearing? (١٧٧

(I am for you a faithful Messenger, (١٧٨

(so fear you God, and obey you me. (١٧٩

(I ask of you wage for this; my wage falls only upon the Lord of allBeing. (١٨٠

Fill up the measure, and be not

(cheaters, (۱۸۱

(and weigh with the straight balance, (۱۸۲

and diminish not the goods of the people, and do not mischief in the earth,working (corruption. (۱۸۳

(Fear Him who created you, and the generations of the ancients.' (۱۸۴

(They said, `Thou art merely one of those that are bewitched; (۱۸۵

thou art naught but a mortal, like us; indeed, we think that thou artone of the liars. ((۱۸۶

Then drop down on us lumps (piece of sky) from heaven, if thou art oneof the truthful.' ((۱۸۷

(He said, `My Lord knows very well what you are doing.' (۱۸۸

But they cried him lies; then there seized themthe chastisement of the Day of (Shadow; assuredly it was the chastisement ofa dreadful day. (۱۸۹

(Surely in that is a sign, yet most of them are not believers. (۱۹۰

(Surely thy Lord, He is the All-mighty, the All-compassionate. (۱۹۱

(Truly it is the revelation of the Lord of all Being, (۱۹۲

(brought down by the Faithful Spirit (۱۹۳

(upon thy heart, that thou mayest be one of the warners, (۱۹۴

(in a clear, Arabic tongue. (۱۹۵

(Truly it is in the scriptures of the ancients. (۱۹۶

(Was it not a sign for them, that it is knownto the learned of the Children of Israel? (۱۹۷

(If We had sent it down on a barbarian (١٩٨

(and he had recited it to them, they would not have believed in it. (١٩٩

(Even so We have caused it to enter into the hearts of thesinners, (٢٠٠

who will not believe

(in it, until they see the painful chastisement (۲۰۱

(so that it will come upon them suddenly, while they are not aware, (۲۰۲

(and they will say, `Shall we be respited?' (۲۰۳

(What, do they seek to hasten Our chastisement? (۲۰۴

(What thinkest thou? If We give them enjoyment of days for manyyears, (۲۰۵

(then there comes on them that they were promised, (۲۰۶

(what will it then avail them, the enjoyment of days they were given? (۲۰۷

(Never a city We destroyed, but it had warners (۲۰۸

(for a reminder; and never did We wrong. (۲۰۹

(Not by the Satans has it been brought down; (۲۱۰

(it behoves them not, neither are they able. (۲۱۱

(Truly, they are expelled from hearing. (۲۱۲

So call thou not upon another god with God, lest thou shouldst be one ofthose that are (chastised. (۲۱۳

(And warn thy clan, thy nearest kin. (۲۱۴

(Lower thy wing to those who follow thee, being believers; (۲۱۵

(then, if they disobey thee, say, `I am quit of that you do.' (۲۱۶

(Put thy trust in the All-mighty, the All-compassionate (۲۱۷

(who sees thee when thou standest (۲۱۸

(and when thou turnest about among those who bow. (۲۱۹

(Surely He is the All-hearing, the All-knowing. (۲۲۰

(Shall I tell you on whom the Satans come down? (۲۲۱

(They come down on every guilty impostor. (۲۲۲

(They give ear, but most of them are liars. (۲۲۳

(And the poets--the perverse follow them; (۲۲۴

hast thou not seen how they wander in every valley

(۲۲۵)

(and how they say that which they do not? (۲۲۶

Save those that believe, and do righteous deeds, and remember God oft, andhelp themselves after being wronged; and those who do wrong shall surely knowby what (overturning they will be overturned. (۲۲۷

ترجمه انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Ta. Sin. Mim. (۱

(These are revelations of the Scripture that maketh plain. (۲

(It may be that thou tormentest thyself (O Muhammad) because they believe not. (۳

If We will, We can send down on them from the sky a portent so that their necks (would remain bowed before it. (۴

Never cometh there unto them a fresh reminder from the Beneficent One, but they (turn away from it. (۵

Now they have denied (the Truth); but there will come unto them tidings of that (whereat they used to scoff. (۶

Have they not seen the earth, how much of every fruitful kind We make to grow (therein? (۷

(Lo! herein is indeed a portent; yet most of them are not believers. (۸

(And lo! thy Lord! He is indeed the Mighty, the Merciful. (۹

(And when thy Lord called Moses, saying: Go unto the wrongdoing folk, (۱۰

(The folk of Pharaoh. Will they not ward off (evil)? (۱۱

(He said: My Lord! Lo! I fear that they will deny me, (١٢

And I shall be embarrassed, and my tongue will not speak plainly, therefor send for (Aaron (to help me). (١٣

And they have a crime against me, so I fear

(that they will kill me. (١۴

He said: Nay, verily. So go ye twain with Our tokens. Lo! We shall be with you, Hearing. ((١۵

And come together unto Pharaoh and say: Lo! we bear a message of the Lord of the (Worlds, (١۶

(Saying): Let the Children of Israel go with Us. (١٧)

Pharaoh) said (unto Moses): Did we not rear thee among us as a child? And thou didst) (dwell many years of thy life among us, (١٨

(And thou didst that thy deed which thou didst, and thou wast one of the ingrates, (١٩

(He said: I did it then, when I was of those who are astray. (٢٠

Then I fled from you when I feared you, and my Lord vouchsafed me a command and (appointed me (of the number) of those sent (by Him). (٢١

And this is the past favor wherewith thou reproachest me: that thou hast enslaved the (Children of Israel. (٢٢

(Pharaoh said: And what is the Lord of the Worlds? (٢٣

Moses) said: Lord of the heavens and the earth and all that is between them, if ye had) (but sure belief. (٢۴

(Pharaoh) said unto those around him: Hear ye not? (٢۵)

(He said: Your Lord and the Lord of your fathers. (٢۶

Pharaoh) said: Lo! your messenger who hath been sent unto you is indeed a madman!) ((٢٧

He said: Lord of the East and the West and all that is between them, if ye did but (understand. (٢٨

Pharaoh) said: If thou choosest)

(a god other than me, I assuredly shall place thee among the prisoners. (۲۹

(He said: Even though I show thee something plain? (۳۰

(Pharaoh) said: Produce it then, if thou art of the truthful! (۳۱)

(Then he Sung down his staff and it became a serpent manifest, (۳۲

(And he drew forth his hand and lo! it was white to the beholders. (۳۳

(Pharaoh) said unto the chiefs about him: Lo, this is verily a knowing wizard, (۳۴)

(Who would drive you out of your land by his magic. Now what counsel ye? (۳۵

They said: Put him off, (him) and his brother, and send them into the cities summoners ((۳۶

(Who shall bring unto thee every knowing wizard. (۳۷

(So the wizards were gathered together at a set time on a day appointed. (۳۸

(And it was said unto the people: Are ye (also) gathering? (۳۹

(They said): Aye, so that we may follow the wizards if they are the winners. (۴۰)

And when the wizards came they said unto Pharaoh: Will there surely be a reward for (us if we are the winners? (۴۱

(He said: Aye, and ye will then surely be of those brought near (to me). (۴۲

(Moses said unto them: Throw what ye are going to throw! (۴۳

Then they threw down their cords and their staves and said: By Pharaoh's might, lo! (we verily are the winners. (۴۴

(Then Moses threw his staff and lo! it swallowed that which they did falsely show. (۴۵

And the wizards

(were flung prostrate, (۴۶

(Crying: We believe in the Lord of the Worlds, (۴۷

(The Lord of Moses and Aaron. (۴۸

Pharaoh) said, Ye put your faith in him before I give you leave. Lo! he doubtless is) your chief who taught you magic! But verily ye shall come to know. Verily I will cut off (your hands and your feet alternately, and verily I will crucify you everyone. (۴۹

(They said: It is no hurt, for lo! unto our Lord we shall return. (۵۰

Lo! we ardently hope that our Lord will forgive us our sins because we are the first of (the believers. (۵۱

And We inspired Moses, saying: Take away My slaves by night, for ye will be pursued. ((۵۲

(Then Pharaoh sent into the cities summoners, (۵۳

(Who said): Lo! these indeed are but a little troop, (۵۴)

(And lo! they are offenders against us. (۵۵

(And lo! we are a ready host. (۵۶

(Thus did We take them away from gardens and water springs, (۵۷

(And treasures and a fair estate. (۵۸

Thus (were those things taken from them) and We caused the Children of Israel to (inherit them. (۵۹

(And they overtook them at sunrise. (۶۰

And when the two hosts saw each other, those with Moses said: Lo! we are indeed (caught. (۶۱

(He said: Nay, verily! for lo! my Lord is with me. He will guide me. (۶۲

Then We inspired Moses, saying: Smite the sea with thy staff. And it parted, and each part was as

(a mountain vast. (۶۳

(Then brought We near the others to that place. (۶۴

(And We saved Moses and those with him, every one; (۶۵

(We drowned the others. (۶۶

(Lo! herein is indeed a portent, yet most of them are not believers. (۶۷

(And lo, thy Lord! He is indeed the Mighty, the Merciful. (۶۸

(Recite unto them the story of Abraham: (۶۹

(When he said unto his father and his folk: What worship ye? (۷۰

(They said: We worship idols, and are ever devoted unto them. (۷۱

(He said: Do they hear you when ye cry? (۷۲

(Or do they benefit or harm you? (۷۳

(They said: Nay, but we found our fathers acting on this use. (۷۴

(He said: See now that which ye worship, (۷۵

(Ye and your forefathers! (۷۶

(Lo! they are (all) an enemy unto me, save the Lord of the Worlds. (۷۷

(Who created me, and He doth guide me, (۷۸

(And Who feedeth me and watereth me. (۷۹

(And when I sicken, then He healeth me, (۸۰

(And Who causeth me to die, the giveth me life (again), (۸۱

(And Who, I ardently hope, will forgive me my sin on the Day of Judgement. (۸۲

(My Lord! Vouchsafe me wisdom and unite me to the righteous. (۸۳

(And give unto me a good report in later generations. (۸۴

(And place me among the inheritors of the Garden of Delight, (۸۵

(And forgive my father. Lo! he is of those who err. (۸۶

And abase me not on

(the day when they are raised, (٨٧

(The day when wealth and sons avail not (any man) (٨٨

(Save him who bringeth unto Allah a whole heart. (٨٩

(And the Garden will be brought nigh for those who ward off (evil). (٩٠

(And hell will appear plainly to the erring. (٩١

(And it will be said unto them: Where is (all) that ye used to worship (٩٢

(Instead of Allah? Can they help you or help themselves? (٩٣

(Then they will be hurled therein, they and the seducers (٩٤

(And the hosts of Iblis, together. (٩٥

(And they will say, when they are quarrelling therein: (٩٦

(By Allah, of a truth we were in error manifest (٩٧

(When we made you equal with the Lord of the Worlds. (٩٨

(It was but the guilty who misled us. (٩٩

(Now we have no intercessors (١٠٠

(Nor any loving friend. (١٠١

(Oh, that we had another turn (on earth), that we might be of the believers! (١٠٢

(Lo! herein is indeed a portent, yet most of them are not believers! (١٠٣

(And lo, thy Lord! He is Indeed the Mighty, the Merciful. (١٠٤

(Noah's folk denied the messengers (of Allah), (١٠٥

(When their brother Noah said unto them: Will ye not ward off (evil)? (١٠٦

(Lo! I am a faithful messenger unto you, (١٠٧

(So keep your duty to Allah, and obey me. (١٠٨

And I ask of you no wage therefor; my wage is the concern only of the Lord of the (Worlds. (١٠٩

So keep

(your duty to Allah, and obey me. (١١٠

(They said: Shall we put faith in thee, when the lowest (of the people) follow thee? (١١١

He said: And what knowledge have I of what they may have been doing (in the past)? ((١١٢

(Lo! their reckoning is my Lord's concern, if ye but knew; (١١٣

(And I am not (here) to repulse believers. (١١۴

(I am only a plain warner. (١١۵

They said: If thou cease not, O Noah, thou wilt surely be among those stoned (to (death). (١١۶

(He said: My Lord! Lo! my own folk deny me. (١١٧

Therefor judge Thou between us, a (conclusive) judgment, and save me and those (believers who are with me. (١١٨

(And We saved him and those with him in the laden ship. (١١٩

(Then afterward We drowned the others. (١٢٠

(Lo! herein is indeed a portent, yet most of them are not believers. (١٢١

(And lo, thy Lord, He is indeed the Mighty, the Merciful. (١٢٢

(The tribe of) Aad denied the messengers (of Allah), (١٢٣)

(When their brother Hud said unto them: Will ye not ward off (evil)? (١٢۴

(Lo! I am a faithful messenger unto you, (١٢۵

(So keep your duty to Allah and obey me. (١٢۶

And I ask of you no wage therefor; my wage is the concern only of the Lord of the

(Worlds. (١٢٧

(Build ye on every high place a monument for vain delight? (١٢٨

(And seek ye out strongholds, that haply ye may last for ever? (١٢٩

And

(if ye seize by force, seize ye as tyrants? (١٣٠

(Rather keep your duty to Allah, and obey me. (١٣١

Keep your duty toward Him who hath aided you with (the good things) that ye know, ((١٣٢

(Hath aided you with cattle and sons. (١٣٣

(And gardens and watersprings. (١٣۴

(Lo! I fear for you the retribution of an awful day. (١٣۵

They said: It is all one to us whether thou preachest or art not of those who preach; ((١٣۶

(This is but a fable of the men of old, (١٣٧

(And we shall not be doomed. (١٣٨

And they denied him; therefor We destroyed them. Lo! herein is indeed a portent, yet (most of them are not believers. (١٣٩

(And lo! thy Lord, He is indeed the Mighty, the Merciful. (١۴٠

(The tribe of) Thamud denied the messengers (of Allah) (١۴١)

(When their brother Salih said unto them: Will ye not ward off (evil)? (١۴٢

(Lo! I am a faithful messenger unto you, (١۴٣

(So keep your duty to Allah and obey me. (١۴۴

And I ask of you no wage therefor; my wage is the concern only of the Lord of the (Worlds. (١۴۵

(Will ye be left secure in that which is here before us, (١۴۶

(In gardens and watersprings (۱۴۷

(And tilled fields and heavy sheathed palm trees, (۱۴۸

(Though ye hew out dwellings in the mountain, being skilful? (۱۴۹

(Therefor keep your duty to Allah and obey me, (۱۵۰

(And obey not the command of the prodigal, (۱۵۱

Who

(spread corruption in the earth, and reform not. (۱۵۲

(They said: Thou art but one of the bewitched; (۱۵۳

(Thou art but a mortal like us. So bring some token if thou art of the truthful. (۱۵۴

He said: (Behold) this she camel. She hath the right to drink (at the well), and ye have
(the right to drink, (each) on an appointed day. (۱۵۵

(And touch her not with ill lest there come on you the retribution of an awful day. (۱۵۶

(But they hamstrung her, and then were penitent. (۱۵۷

So the retribution came on them. Lo! herein is indeed a portent, yet most of them are
(not believers. (۱۵۸

(And lo! thy Lord! He is indeed the Mighty, the Merciful. (۱۵۹

(The folk of Lot denied the messengers (of Allah), (۱۶۰

(When their brother Lot said unto them: Will ye not ward off (evil)? (۱۶۱

(Lo! I am a faithful messenger unto you, (۱۶۲

(So keep your duty to Allah and obey me. (۱۶۳

And I ask of you no wage therefor; my wage is the concern only of the Lord of the
(Worlds. (۱۶۴

(What! Of all creatures do ye come unto the males, (۱۶۵

(And leave the wives your Lord created for you? Nay, but ye are froward folk. (۱۶۶

(They said: If thou cease not, O Lot, thou wilt soon be of the outcast. (۱۶۷

(He said: I am in truth of those who hate your conduct. (۱۶۸

.My Lord! Save me and my household from what they do

(۱۶۹)

(So We saved him and his household, every one, (۱۷۰

(Save an old woman among those who stayed behind. (۱۷۱

(Then afterward We destroyed the others. (۱۷۲

And We rained on them a rain. And dreadful is the rain of those who have been (warned. (۱۷۳

(Lo! herein is indeed a portent, yet most of them are not believers. (۱۷۴

(And lo! thy Lord, He is indeed the Mighty, the Merciful. (۱۷۵

(The dwellers in the wood (of Midian) denied the messengers (of Allah), (۱۷۶

(When Shueyb said unto them: Will ye not ward off (evil)? (۱۷۷

(Lo! I am a faithful messenger unto you, (۱۷۸

(So keep your duty to Allah and obey me. (۱۷۹

And I ask of you no wage for it; my wage is the concern only of the Lord of the Worlds. ((۱۸۰

(Give full measure, and be not of those who give less (than the due). (۱۸۱

(And weigh with the true balance. (۱۸۲

(Wring not mankind in their goods, and do not evil, making mischief, in the earth. (۱۸۳

And keep your duty unto Him Who created you and the generations of the men of old. ((۱۸۴

(They said: Thou art but one of the bewitched; (۱۸۵

(Thou art but a mortal like us, and lo! we deem thee of the liars. (۱۸۶

(Then make fragments of the heaven fall upon us, if thou art of the truthful. (١٨٧

(He said: My Lord is best aware of what ye do. (١٨٨

But they denied him, so there

came on them the retribution of the day of gloom. Lo! it was the retribution of an awful (day. (١٨٩

(Lo! herein is indeed a portent; yet most of them are not believers. (١٩٠

(And lo! thy Lord! He is indeed the Mighty, the Merciful. (١٩١

(And lo! it is a revelation of the Lord of the Worlds, (١٩٢

(Which the True Spirit hath brought down (١٩٣

(Upon thy heart, that thou mayest be (one) of the warners, (١٩٤

(In plain Arabic speech. (١٩٥

(And lo, it is in the Scriptures of the men of old. (١٩٦

(Is it not a token for them that the doctors of the Children of Israel know it? (١٩٧

(And if We had revealed it unto one of any other nation than the Arabs, (١٩٨

(And he had read it unto them, they would not have believed in it. (١٩٩

(Thus do We make it traverse the hearts of the guilty. (٢٠٠

(They will not believe in it till they behold the painful doom, (٢٠١

(So that it will come upon them suddenly, when they perceive not. (٢٠٢

(Then they will say: Are we to be reprieved? (٢٠٣

(Would they (now) hasten on Our doom? (٢٠٤

(Hast thou then seen, We content them for (long) years, (٢٠٥

(And then cometh that which they were promised, (٢٠٦

(How) that wherewith they were contented naught availeth them? (٢٠٧)

(And We destroyed no township but it had its warners (٢٠٨

(For reminder, for We never were oppressors. (٢٠٩

The devils did not

(bring it down. (۲۱۰

(It is not meet for them, nor is it in their power, (۲۱۱

(Lo! verily they are banished from the hearing. (۲۱۲

(Therefor invoke not with Allah another god, lest thou be one of the doomed. (۲۱۳

(And warn thy tribe of near kindred, (۲۱۴

(And lower thy wing (in kindness) unto those believers who follow thee. (۲۱۵

(And if they (thy kinsfolk) disobey thee, say: Lo! I am innocent of what they do. (۲۱۶

(And put thy trust in the Mighty, the Merciful. (۲۱۷

(Who seeth thee when thou standest up (to pray) (۲۱۸

(And (seeth) thine abasement among those who fall prostrate (in worship). (۲۱۹

(Lo! He, only He, is the Hearer, the Knower. (۲۲۰

(Shall I inform you upon whom the devils descend? (۲۲۱

(They descend on every sinful, false one. (۲۲۲

(They listen eagerly, but most of them are liars. (۲۲۳

(As for poets, the erring follow them. (۲۲۴

(Hast thou not seen how they stray in every valley, (۲۲۵

(And how they say that which they do not? (۲۲۶

Save those who believe and do good works, and remember Allah much, and vindicate themselves after they have been wronged. Those who do wrong will come to know by (what a (great) reverse they will be overturned! (۲۲۷

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(a Sin Mim. (١

(These are Verses of the Book that makes (things) clear. (٢

.It may be thou frettest thy soul with grief that they do not become Believers

If (such) were Our Will We could send down to them from the sky a Sign to which they (would bend their necks in humility. (۴

But there comes not to them a newly-revealed message from (Allah) Most Gracious (but they turn away therefrom. (۵

They have indeed rejected (the Message): so they will know soon (enough) the truth (of what they mocked at! (۶

Do they not look at the earth how many noble things of all kinds we have produced (therein? (٧

(Verily in this is a Sign: but most of them do not believe. (٨

(And verily thy Lord is He the Exalted in Might Most Merciful. (٩

(Behold thy Lord called Moses: "Go to the people of iniquity (١٠

(The people of Pharaoh: will they not fear Allah?" (١١"

(He said: "O my Lord! I do fear that they will charge me with falsehood: (١٢

My breast will be straitened and my speech may not go (smoothly): so send unto" (Aaron. (١٣

And (further) they have a charge of crime against me; and I fear they may slay me."" ((١۴

Allah said: "By no means! proceed then both of you with Our Signs; We are with you (and will listen (to your call). (١۵

So go forth both of you to Pharaoh and say: `We have been sent by the Lord and" (Cherisher of the Worlds; (١۶

(Send thou with us the Children of Israel." (١٧` "

Pharaoh) said: "Did we not cherish thee as a child among us)

(and didst thou not stay in our midst many years of thy life? (١٨

And thou didst a deed of thine which (thou knowest) thou didst and thou art an" (ungrateful (wretch)!" (١٩

(Moses: "I did it then when I was in error. (٢٠

So I fled from you (all) when I feared you; but my Lord has (since) invested me with" (judgment (and wisdom) and appointed me as one of the apostles. (٢١

And this is the favor with which thou dost reproach me that thou hast enslaved the" (Children of Israel" (٢٢

(Pharaoh said: "And what is the `Lord and Cherisher of the Worlds? " (٢٣

Moses) said: "The Lord and Cherisher of the heavens and the earth and all between if) (ye want to be quite sure." (٢۴

(Pharaoh) said to those around: "Do ye not listen (to what he says)?" (٢۵)

(Moses) said: "Your Lord and the Lord of your fathers from the beginning!" (٢۶)

Pharaoh) said: "Truly your apostle who has been sent to you is a veritable madman!") ((٢٧

Moses) said: "Lord of the East and the West and all between! If ye only had sense!") ((٢٨

Pharaoh) said: "If thou dost put forward any god other than me I will certainly put) (thee in prison!" (٢٩

(Moses) said: "Even if I showed you something clear (and) convincing?" (٣٠)

(Pharaoh) said: "Show it then if thou tellest the truth!" (٣١)

(So (Moses) threw his rod and behold it was a serpent plain (for all to see)! (٣٢

And he

(drew out his hand and behold it was white to all beholders! (۳۳

(Pharaoh) said to the Chiefs around him: "This is indeed a sorcerer well-versed: (۳۴)

(His plan is to get you out of your land by his sorcery; then what is it ye counsel?" (۳۵"

They said: "Keep him and his brother in suspense (for a while) and dispatch to the (Cities heralds to collect (۳۶

(And bring up to thee all (our) sorcerers well-versed." (۳۷"

(So the sorcerers were got together for the appointment of a day well- known (۳۸

(And the people were told: "Are ye (now) assembled? (۳۹

(That we may follow the sorcerers (in religion) if they win?" (۴۰"

So when the sorcerers arrived they said to Pharaoh: "Of course shall we have a ((suitable) reward if we win?" (۴۱

He said: "Yea (and more) for ye shall in that case be (raised to posts) nearest (to my (person)." (۴۲

(Moses said to them: "Throw ye that which ye are about to throw!" (۴۳

So they threw their ropes and their rods and said: "By the might of Pharaoh it is we (who will certainly win!" (۴۴

Then Moses threw his rod when behold it straightway swallows up all the falsehoods (which they fake! (۴۵

(Then did the sorcerers fall down prostrate in adoration (۴۶

(Saying: "We believe in the Lord of the Worlds (۴۷

(The Lord of Moses and Aaron." (۴۸"

Said (Pharaoh): "Believe ye in him before I give you permission? Surely he is your

leader who

has taught you sorcery! But soon shall ye know! "But sure I will cut off your hands and
(your feet on opposite sides and I will cause you all to die on the cross!" (۴۹

(They said: "No matter! for us we shall but return to our Lord! (۵۰

Only our desire is that our Lord will forgive us our faults that we may become"
(foremost among the Believers!" (۵۱

By inspiration We told Moses: "Travel by night with My servants; for surely ye shall be
(pursued." (۵۲

(Then Pharaoh sent heralds to (all) the Cities (۵۳

(Saying): "These (Israelites) are but a small band (۵۴)

(And they are raging furiously against us; (۵۵"

(But we are a multitude amply fore-warned." (۵۶"

(So We expelled them from gardens springs (۵۷

(Treasures and every kind of honorable position; (۵۸

(Thus it was but We made the Children of Israel inheritors of such things. (۵۹

(So they pursued them at sunrise. (۶۰

And when the two bodies saw each other the people of Moses said: "We are sure to
(be overtaken." (۶۱

(Moses said: "By no means! my Lord is with me! Soon will He guide me! (۶۲)

Then We told Moses by inspiration: "Strike the sea with thy rod." So it divided and
(each separate part become like the huge firm mass of a mountain. (۶۳

(And We made the other party approach thither. (۶۴

(We delivered Moses and all who were with him; (۶۵

(But We drowned the others. (۶۶

Verily in this is a

(Sign: but most of them do not believe. (۶۷

(And verily thy Lord is He the Exalted in Might Most Merciful. (۶۸

(And rehearse to them (something of) Abrahams story. (۶۹

(Behold he said to his father and his people: "What worship ye?" (۷۰

(They said: "We worship idols and we remain constantly in attendance on them." (۷۱

(He said: "Do they listen to you when ye call (on them) (۷۲

(Or do you good or harm?" (۷۳"

(They said: "Nay but we found our fathers doing thus (what we do)." (۷۴

(He said: "Do ye then see whom ye have been worshipping (۷۵

(Ye and your fathers before you? (۷۶"

(For they are enemies to me; not so the Lord and Cherisher of the Worlds; (۷۷"

(Who created me and it is He Who guides me; (۷۸"

(Who gives me food and drink (۷۹"

(And when I am ill it is He Who cures me; (۸۰"

(Who will cause me to die and then to live (again); (۸۱"

(And Who I hope will forgive me my faults on the Day of Judgment... (۸۲"

(O my Lord! bestow wisdom on me and join me with the righteous; (۸۳

Grant me honorable mention on the tongue of truth among the latest (generations);"
((۸۴

(Make me one of the inheritors of the Garden of Bliss; (۸۵"

(Forgive my father for that he is among those astray; (۸۶"

(And let me not be in disgrace on the Day when (men) will be raised up (۸۷"

The Day whereon

(neither wealth nor sons will avail (٨٨

(But only he (will prosper) that brings to Allah a sound heart; (٨٩"

(To the righteous the Garden will be brought near (٩٠"

(And to those straying in Evil the Fire will be placed in full view; (٩١"

(And it shall be said to them: `Where are the (gods) ye worshipped (٩٢"

(Besides Allah? Can they help you or help themselves? (٩٣` "

(Then they will be thrown headlong into the (Fire) they and those straying in Evil (٩٤"

(And the whole hosts of Iblis together. (٩٥"

(They will say there in their mutual bickerings: (٩٦"

(By Allah we were truly in an error manifest (٩٧` "

(When we held you as equals with the Lord of the Worlds; (٩٨` "

(And our seducers were only those who were steeped in guilt. (٩٩` "

(Now then we have none to intercede (for us) (١٠٠` "

(Nor a single friend to feel (for us). (١٠١` "

(Now if we only had a chance of return we shall truly be of those who believe!" (١٠٢` "

(Verily in this is a Sign but most of them do not believe. (١٠٣

(And verily the Lord is He the Exalted in Might Most Merciful. (١٠٤

(The people of Noah rejected the apostles. (١٠٥

(Behold their brother Noah said to them: "Will ye not fear (Allah)? (١٠٦

(I am to you an apostle worthy of all trust: (١٠٧"

(So fear Allah and obey me. (١٠٨"

No reward do I ask of you"

(for it: my reward is only from the Lord of the Worlds: (١٠٩

(So fear Allah and obey me." (١١٠"

(They said: "Shall we believe in thee when it is the meanest that follow thee?" (١١١

(He said: "And what do I know as to what they do? (١١٢

(Their account is only with my Lord if ye could (but) understand. (١١٣"

(I am not one to drive away those who believe. (١١٤"

(I am sent only to warn plainly in public." (١١٥"

(They said: "If thou desist not O Noah! thou shalt be stoned (to death)." (١١۶

(He said: "O my Lord! truly my people have rejected me. (١١٧

Judge thou then between me and them openly and deliver me and those of the" (Believers who are with me." (١١٨

(So we delivered him and those with him in the Ark filled (with all creatures). (١١٩

(Thereafter We drowned those who remained behind. (١٢٠

(Verily in this is a Sign: but most of them do not believe. (١٢١

(And verily thy Lord is He the Exalted in Might Most Merciful. (١٢٢

(The `Ad (people) rejected the apostles. (١٢٣

(Behold their brother Hud said to them: "Will ye not fear (Allah)? (١٢٤

(I am to you an apostle worthy of all trust. (١٢٥"

(So fear Allah and obey me. (١٢۶"

(No reward do I ask of you for it: my reward is only from the Lord of the Worlds. (١٢٧"

(Do ye build a landmark on every high place to amuse yourselves? (١٢٨"

And do"

(ye get for yourselves fine buildings in the hope of living therein (forever)? (۱۲۹

(And when ye exert your strong hand do ye do it like men of absolute power? (۱۳۰"

(Now fear Allah and obey me. (۱۳۱"

(Yea fear Him Who has bestowed on you freely all that ye know. (۱۳۲"

(Freely has He bestowed on you cattle and sons (۱۳۳"

(And Gardens and Springs. (۱۳۴

(Truly I fear for you the Penalty of a Great Day." (۱۳۵"

They said: "It is the same to us whether thou admonish us or be not among (our) (Admonishers! (۱۳۶

(This is no other than a customary device of the ancients (۱۳۷"

(And we are not the ones to receive Pains and Penalties!" (۱۳۸"

So they rejected him and We destroyed them verily in this is a Sign: but most of them (do not believe. (۱۳۹

(And verily thy Lord is He the Exalted in Might Most Merciful. (۱۴۰

(The Thamud (people) rejected the apostles. (۱۴۱

(Behold their brother Salih said to them: "Will you fear (Allah)? (۱۴۲

(I am to you an apostle worthy of all trust. (۱۴۳"

(So fear Allah and obey me. (۱۴۴"

(No reward do I ask of you for it: my reward is only from the Lord of the Worlds. (۱۴۵"

(Will ye be left secure in (the enjoyment of) all that ye have here?- - (۱۴۶"

(Gardens and Springs (۱۴۷"

And corn-fields and date-palms with spathes near breaking with the weight of fruit)?"

((۱۴۸

(And ye carve house out of (rocky"

(mountains with great skill. (۱۴۹

(But fear Allah and obey me; (۱۵۰"

(And follow not the bidding of those who are extravagant (۱۵۱"

(Who make mischief in the land and mend not (their ways)." (۱۵۲"

(They said: "Thou art only the of those bewitched! (۱۵۳

Thou art no more than a mortal like us: then bring us a Sign if thou tellest the truth!"" ((۱۵۴

He said: "Here is a she-camel: she has a right of watering and ye have a right of (watering (severally) on a day appointed. (۱۵۵

(Touch her not with harm lest the Penalty of a Great Day seize you." (۱۵۶"

(But they hamstrung her: then did they become full of regrets. (۱۵۷

But the Penalty seized them. Verily in this is a Sign: but most of them do not believe. ((۱۵۸

(And verily thy Lord is He the Exalted in Might Most Merciful. (۱۵۹

(The people of Lut rejected the apostles. (۱۶۰

(Behold their brother Lut said to them: "Will ye not fear (Allah)? (۱۶۱

(I am to you an apostle worthy of all trust. (۱۶۲"

(So fear Allah and obey me. (۱۶۳"

(No reward do I ask of you for it: my reward is only from the Lord of the Worlds. (۱۶۴"

(Of all the creatures in the world will ye approach males. (۱۶۵"

And leave those whom Allah has created for you to be your mates? Nay ye are a"

(people transgressing (all limits)!" (۱۶۶

They said: "If thou desist not O Lut! thou wilt assuredly be cast

(out!" (۱۶۷

(He said: "I do detest your doings." (۱۶۸

(O my Lord! deliver me and my family from such things as they do!" (۱۶۹"

(So We delivered him and his family all (۱۷۰

(Except an old woman who lingered behind. (۱۷۱

(But the rest We destroyed utterly. (۱۷۲

We rained down on them a shower (of brimstone): and evil was the shower on those (who were admonished (but heeded not)! (۱۷۳

(Verily in this is a Sign: but most of them do not believe. (۱۷۴

(And verily thy Lord is He the Exalted in Might Most Merciful. (۱۷۵

(The Companions of the Wood rejected the apostles. (۱۷۶

(Behold Shuaib said to them: "Will ye not fear (Allah)? (۱۷۷

(I am to you an apostle worthy of all trust. (۱۷۸"

(So fear Allah and obey me. (۱۷۹"

(No reward do I ask of you for it: my reward is only from the Lord of the Worlds. (۱۸۰"

(Give just measure and cause no loss (to others by fraud). (۱۸۱"

(And weigh with scales true and upright. (۱۸۲"

And withhold not things justly due to men nor do evil in the land working mischief." ((۱۸۳

(And fear Him Who created you and (Who created) the generations before (you). (۱۸۴"

(They said: "Thou art only one of those bewitched! (۱۸۵

"Thou art no more than a mortal like us and indeed we think thou art a liar! (١٨٦)

"Now cause a piece of the sky to fall on us if thou art truthful!" (١٨٧)

He said: "My

(Lord knows best what ye do." (١٨٨

But they rejected him. Then the punishment of a day of overshadowing gloom seized (them and that was the Penalty of a Great Day. (١٨٩

(Verily in that is a Sign: but most of them do not believe. (١٩٠

(And verily thy Lord is He. The Exalted in Might Most Merciful. (١٩١

(Verily this is a Revelation from the Lord of the Worlds: (١٩٢

(With it came down the Spirit of Faith and Truth (١٩٣

(To thy heart and mind that thou mayest admonish (١٩٤

(In the perspicuous Arabic tongue. (١٩٥

(Without doubt it is (announced) in the mystic Books of former peoples. (١٩٦

(Is it not a Sign to them that the learned of the Children of Israel knew it (as true)? (١٩٧

(Had We revealed it to any of the non-Arabs (١٩٨

(And had he recited it to them they would not have believed in it. (١٩٩

(Thus have We caused it to enter the hearts of the Sinners. (٢٠٠

(They will not believe in it until they see the grievous Penalty; (٢٠١

(But the (Penalty) will come to them of a sudden while they perceive it not; (٢٠٢

(Then they will say: "Shall we be respited?" (٢٠٣

(Do they then ask for Our Penalty to be hastened on? (٢٠٤

(Seest thou? If We do let them enjoy (this life) for a few years (٢٠٥

(Yet there comes to them at length the (Punishment) which they were promised! (٢٠٦

It will profit them not that they

(enjoyed (this life)! (٢٠٧

(Never did We destroy a population but had its warners (٢٠٨

(By way of reminder; and We never are unjust. (٢٠٩

(No evil ones have brought down this (Revelation): (٢١٠

(It would neither suit them nor would they be able (to produce it). (٢١١

(Indeed they have been removed far from even (a chance of) hearing it. (٢١٢

So call not on any other god with Allah or thou wilt be among those under the Penalty. ((٢١٣

(And admonish thy nearest kinsmen (٢١٤

(And lower thy wing to the Believers who follow thee. (٢١٥

(Then if they disobey thee say: "I am free (of responsibility) for what ye do!" (٢١٦

(And put thy trust on the Exalted in Might the Merciful (٢١٧

(Who seeth thee standing forth (in prayer) (٢١٨

(And thy movements among those who prostrate themselves. (٢١٩

(For it is He Who heareth and knoweth all things. (٢٢٠

(Shall I inform you (O people!) on whom it is that the evil ones descend? (٢٢١

(They descend on every lying wicked person (٢٢٢

(Into whose ears) they pour hearsay vanities and most of them are liars. (٢٢٣)

(And the Poets it is those straying in Evil who follow them: (٢٢٤

(Seest thou not that they wander distracted in every valley? (٢٢٥

(And that they say what they practice not? (۲۲۶

Except those who believe work righteousness engage much in the remembrance of Allah and defend themselves only after they are unjustly attacked. And soon will the unjust assailants know what

(vicissitudes their affairs will take! (۲۲۷

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

.Ta, Sin, Mim .۱

.Voici les versets du Livre explicite .۲

!Il se peut que tu te consumes de chagrin parce qu'ils ne sont pas croyants .۳

Si Nous voulions, Nous ferions descendre du ciel sur eux un prodige devant lequel .۴
.leurs nuques resteront courbées

Aucun nouveau rappel ne leur vient du Tout Miséricordieux sans qu'ils ne .۵
.l'esquivent

Et ils ont traité de mensonge [tout ce qui leur vient du Seigneur]. Il leur viendra .۶
.bientt des nouvelles de ce dont ils se raillent

N'ont-ils pas observé la terre, combien Nous y avons fait pousser de couples .۷
?généreux de toutes sortes

.Voilà bien là une preuve! Et la plupart d'entre eux ne croient pas .۸

.Et ton Seigneur est en vérité Lui le Tout Puissant, le Très Miséricordieux .۹

,Et lorsque ton Seigneur appela Moïse: ‹Rends-toi auprès du peuple injuste .۱۰

?(auprès du] peuple de Pharaon›; ne craindront-ils pas (Allah] .۱۱

;Il dit: ‹Seigneur, je crains qu'ils ne me traitent de menteur .۱۲

que ma poitrine ne se serre, et que ma langue ne soit embarrassée: Mande donc .۱۳
.Aaron

.‹Ils ont un crime à me reprocher; je crains donc qu'ils ne me tuent .۱۴

Mais [Allah lui] dit: ‹Jamais! Allez tous deux avec Nos prodiges. Nous resterons avec .١٥
.vous et Nous écouterons

Rendez-vous donc tous deux auprès de Pharaon, puis dites: ‹Nous sommes les .١۶
,messagers du Seigneur de l'univers

pour que tu renvoies .١٧

les Enfants d'Israël avec nous›.

١٨. ‹Ne t'avons-nous pas, dit Pharaon, élevé chez nous tout enfant? Et n'as-tu pas
demeuré parmi nous des années de ta vie?

١٩. Puis tu as commis le méfait que tu as fait, en dépit de toute reconnaissance›.

٢٠. ‹Je l'ai fait, dit Moïse, alors que j'étais encore du nombre des égarés.

٢١. Je me suis donc enfui de vous quand j'ai eu peur de vous: puis, mon Seigneur m'a
donné la sagesse et m'a désigné parmi Ses messagers.

٢٢. Est-ce là un bienfait de ta part [que tu me rappelles] avec reproche, alors que tu as
asservi les Enfants d'Israël?›

٢٣. ‹Et qu'est-ce que le Seigneur de l'univers?› dit Pharaon.

٢٤. ‹Le Seigneur des cieux et de la terre et de ce qui existe entre eux, dit [Moïse], si
seulement vous pouviez en être convaincus!›

٢٥. [Pharaon] dit à ceux qui l'entouraient: ‹N'entendez-vous pas?›

٢٦. [Moïse] continue: ‹... Votre Seigneur, et le Seigneur de vos plus anciens ancêtres›.

٢٧. ‹Vraiment, dit [Pharaon], votre messager qui vous a été envoyé, est un fou›.

٢٨. [Moïse] ajouta: ‹... Le Seigneur du Levant et du Couchant et de ce qui est entre les
deux; si seulement vous compreniez!›

٢٩. ‹Si tu adoptes, dit [Pharaon], une autre divinité que moi, je te mettrai parmi les
prisonniers›.

٣٠. ‹Et même si je t'apportais, dit [Moïse], une chose (une preuve) évidente?

٣١. ‹Apporte-la, dit [Pharaon], si tu es du nombre des véridiques›.

٣٢. [Moïse] jeta donc son bâton et le voilà devenu un serpent manifeste.

۳۳. Et il tira sa main et voilà qu'elle était blanche (étincelante) à ceux qui regardaient.

۳۴. [Pharaon] dit aux notables autour de lui: «Voilà en vérité un magicien savant.

۳۵. Il veut par sa magie vous expulser de votre terre. que commandez-vous?»

۳۶. Ils dirent: «Remets-les à plus tard, [lui] et son frère, et envoie des gens dans les villes, pour rassembler,

۳۷. et t'amener tout grand magicien savant».

۳۸. Les magiciens furent donc réunis en rendez-vous au jour convenu.

۳۹. Et il fut dit aux gens: «Est-ce que vous allez vous réunir,

۴۰. afin que nous suivions les magiciens, si ce sont eux les vainqueurs?»

۴۱. Puis, lorsque les magiciens arrivèrent, ils dirent à Pharaon: «Y aura-t-il vraiment une récompense pour nous, si nous sommes les vainqueurs?»

۴۲. Il dit: «Oui, bien sûr, vous serez alors parmi mes proches!»

۴۳. Moïse leur dit: «Jetez ce que vous avez à jeter».

۴۴. Ils jetèrent donc leurs cordes et leurs bâtons et dirent: «Par la puissance de Pharaon!... C'est nous qui serons les vainqueurs».

۴۵. Puis Moïse jeta son bâton, et voilà qu'il happait ce qu'ils avaient fabriqué.

۴۶. Alors les magiciens tombèrent prosternés,

۴۷. disant: «Nous croyons au Seigneur de l'univers,

۴۸. Le Seigneur de Moïse et d'Aaron».

۴۹. [Pharaon] dit: «Avez-vous cru en lui avant que je ne vous le permette? En vérité, c'est lui votre chef, qui vous a enseigné la magie! Eh bien, vous saurez bientôt! Je vous couperai, sûrement, mains et jambes opposées, et vous crucifierai tous».

٥٠. Ils disent:

‹Il n'y a pas de mal! Car c'est vers notre Seigneur que nous retournerons.

٥١. Nous convoitons que notre Seigneur nous pardonne nos fautes pour avoir été les
premiers à croire›.

٥٢. Et Nous révélâmes à Moïse [ceci]: ‹Pars de nuit avec Mes serviteurs, car vous serez
poursuivis›.

٥٣. Puis, Pharaon envoya des rassembleurs [dire] dans les villes:

٥٤. ‹Ce sont, en fait, une bande peu nombreuse,

٥٥. mais ils nous irritent,

٥٦. tandis que nous sommes tous vigilants›.

٥٧. Ainsi, Nous les fîmes donc sortir des jardins, des sources,

٥٨. des trésors et d'un lieu de séjour agréable.

٥٩. Il en fut ainsi! Et Nous les donnâmes en héritage aux enfants d'Israël.

٦٠. Au lever du soleil, ils les poursuivirent.

٦١. Puis, quand les deux partis se virent, les compagnons de Moïse dirent : ‹Nous allons
être rejoints›.

٦٢. Il dit: ‹Jamais, car j'ai avec moi mon Seigneur qui va me guider›.

٦٣. Alors Nous révélâmes à Moïse: ‹Frappe la mer de ton bâton›. Elle se fendit alors, et
chaque versant fut comme une énorme montagne.

٦٤. Nous fîmes approcher les autres [Pharaon et son peuple].

٦٥. Et Nous sauvâmes Moïse et tous ceux qui étaient avec lui;

٦٦. ensuite Nous noyâmes les autres.

٦٧. Voilà bien là un prodige, mais la plupart d'entre eux ne croient pas.

٦٨. Et ton Seigneur, c'est en vérité Lui le Tout Puissant, le Très Miséricordieux.

٦٩. Et récite-leur la nouvelle d'Abraham:

٧٠. Quand il dit à son père et à son peuple: ‹Qu'adorez-vous?›

٧١. Ils dirent: ‹Nous

adorons des idoles et nous leurs restons attachés».

٧٢. Il dit: «Vous entendent-elles lorsque vous [les] appelez?

٧٣. ou vous profitent-elles? ou vous nuisent-elles?»

٧٤. Ils dirent: «Non! mais nous avons trouvé nos ancêtres agissant ainsi».

٧٥. Il dit: «Que dites-vous de ce que vous adoriez...?

٧٦. Vous et vos vieux ancêtres?

٧٧. Ils sont tous pour moi des ennemis sauf le Seigneur de l'univers,

٧٨. qui m'a créé, et c'est Lui qui me guide;

٧٩. et c'est Lui qui me nourrit et me donne à boire;

٨٠. et quand je suis malade, c'est Lui qui me guérit,

٨١. et qui me fera mourir, puis me redonnera la vie,

٨٢. et c'est de Lui que je convoite le pardon de mes fautes le Jour de la Rétribution.

٨٣. Seigneur, accorde-moi sagesse (et savoir) et fais-moi rejoindre les gens de bien;

٨٤. fais que j'aie une mention honorable sur les langues de la postérité;

٨٥. et fais de moi l'un des héritiers du Jardin des délices.

٨٦. et pardonne à mon père: car il a été du nombre des égarés;

٨٧. et ne me couvre pas d'ignominie, le jour où l'on sera ressuscité,

٨٨. le jour où ni les biens, ni les enfants ne seront d'aucune utilité,

٨٩. sauf celui qui vient à Allah avec un coeur sain».

٩٠. On rapprochera alors le Paradis pour le pieux.

,et l'on exposera aux errants la Fournaise .٩١

,et on leur dira: ‹Où sont ceux que vous adoriez .٩٢

‹?en dehors d'Allah? vous secourent-ils? ou se secourent-ils eux-mêmes .٩٣

,Ils y seront donc jetés pêle-mêle, et les errants aussi .۹۴

.ainsi que toutes les légions d'Iblis .۹۵

:Ils diront, tout en s'y querellant .۹۶

,Par Allah! Nous étions certes dans un égarement évident› .۹۷

.quand nous faisions de vous les égaux du Seigneur de l'univers .۹۸

.Ce ne sont que les criminels qui nous ont égarés .۹۹

,Et nous n'avons pas d'intercesseurs .۱۰۰

.ni d'ami chaleureux .۱۰۱

‹!Si un retour nous était possible, alors Cous serions parmi les croyants .۱۰۲

.Voilà bien là un signe; cependant, la plupart d'entre eux ne croient pas .۱۰۳

.Et ton Seigneur, c'est Lui vraiment le Puissant, le Très Miséricordieux .۱۰۴

,Le peuple de Noé traita de menteurs les Messagers .۱۰۵

?[lorsque Noé, leur frère, (contribule) leur dit: ‹Ne craindrez-vous pas [Allah .۱۰۶

.Je suis pour vous un messager digne de confiance .۱۰۷

.Craignez Allah donc et obéissez-moi .۱۰۸

Et je ne vous demande pas de salaire pour cela; mon salaire n'incombe qu'au .۱۰۹
.Seigneur de l'univers

.‹Craignez Allah donc, et obéissez-moi .۱۱۰

‹?Ils dirent: ‹Croirons-nous en toi, alors que ce sont les plus vils qui te suivent .۱۱۱

.Il dit: ‹Je ne sais pas ce que ceux-là faisaient .۱۱۲

.Leur compte n'incombe qu'à mon Seigneur. Si seulement vous êtes conscients .۱۱۳

.Je ne suis pas celui qui repousse les croyants .۱۱۴

.‹Je ne suis qu'un avertisseur explicite .۱۱۵

‹!Ils dirent: ‹Si tu ne cesses pas, Noé, tu seras certainement du nombre des lapidés .۱۱۶

.mon Seigneur, mon peuple me traite de menteur ‹ش :Il dit .۱۱۷

Tranche .۱۱۸

donc clairement entre eux et moi: et sauve-moi ainsi que ceux des croyants qui sont
.›avec moi

Nous le sauvâmes donc, de même que ceux qui étaient avec lui dans l'arche, .۱۱۹
.pleinement chargée

.(Et ensuite nous noyâmes le reste (les infidèles .۱۲۰

.Voilà bien là un signe. Cependant, la plupart d'entre eux ne croient pas .۱۲۱

.Et Ton Seigneur, c'est lui vraiment le Puissant! le Très Miséricordieux .۱۲۲

.Les Aad traitèrent de menteurs les Envoyés .۱۲۳

‹?[Et quand Hud, leur frère (contribule), leur dit: ‹Ne craindrez-vous pas [Allah .۱۲۴

,Je suis pour vous un messager digne de confiance .۱۲۵

.Craignez Allah donc et obéissez-moi .۱۲۶

Et je ne vous demande pas de salaire pour cela; mon salaire n'incombe qu'au .۱۲۷
.Seigneur de l'univers

?Bâtissez-vous par frivolité sur chaque colline un monument .۱۲۸

?Et édifiez-vous des châteaux comme si vous deviez demeurer éternellement .۱۲۹

.Et quand vous sévissez contre quelqu'un, vous le faites impitoyablement .۱۳۰

.Craignez Allah donc et obéissez-moi .۱۳۱

Craignez Celui qui vous a pourvus de [toutes les bonnes choses] que vous .۱۳۲
,connaissez

,qui vous a pourvus de bestiaux et d'enfants .۱۳۳

.de jardins et de sources .۱۳۴

١٣٥. Je crains pour vous le châtiment d'un Jour terrible.

١٣٦. Ils dirent: «Que tu nous exhortes ou pas, cela nous est parfaitement égal!

١٣٧. Ce ne sont là que des moeurs des anciens:

١٣٨. Nous ne serons nullement châtiés».

١٣٩. Ils le traitèrent donc de menteur. Et nous les fîmes périr. Voilà bien là un signe!
Cependant, la plupart d'entre eux ne croient

.pas

.Et Ton Seigneur, c'est Lui vraiment le Puissant, le Très Miséricordieux .۱۴۰

.Les Tamud traitèrent de menteurs les Messagers .۱۴۱

‹?[Quand Salih, leur frère (contribule) leur dit: ‹Ne craindrez- vous pas [Allah .۱۴۲

.Je suis pour vous un messager digne de confiance .۱۴۳

.Craignez Allah donc et obéissez-moi .۱۴۴

Je ne vous demande pas de salaire pour cela, mon salaire n'incombe qu'au . ۱۴۵
.Seigneur de l'univers

?Vous laissera-t-on en sécurité dans votre présente condition .۱۴۶

,Au milieu de jardins, de sources .۱۴۷

?de cultures et de palmiers aux fruits digestes .۱۴۸

?Creusez-vous habilement des maisons dans les montagnes .۱۴۹

.Craignez Allah donc et obéissez-moi .۱۵۰

,N'obéissez pas à l'ordre des outranciers .۱۵۱

.‹qui sèment le désordre sur la terre et n'améliorent rien .۱۵۲

.Ils dirent: ‹Tu n'es qu'un ensorcelé .۱۵۳

Tu n'es qu'un homme comme nous. Apporte donc un prodige, si tu es du nombre .۱۵۴
.‹des véridiques

Il dit: ‹Voici une chamelle: à elle de boire un jour convenu, et à vous de boire un .۱۵۵
.jour

.‹Et ne lui infligez aucun mal, sinon le châtiment d'un jour terrible vous saisira .۱۵۶

۱۵۷. Mais ils la tuèrent Eh bien, ils eurent à regretter!

۱۵۸. Le châtiment, en effet, les saisit. Voilà bien là un prodige. Cependant, la plupart d'entre eux ne croient pas.

۱۵۹. Et ton Seigneur. c'est en vérité Lui le Tout-Puissant, le Très Miséricordieux.

۱۶۰. Le peuple de Lot traita de menteurs les Messagers,

۱۶۱. quand leur frère Lot leur dit: ‹Ne craindrez-vous pas [Allah]?

۱۶۲. Je suis pour vous un

.messager digne de confiance

.Craignez Allah donc et obéissez-moi .۱۶۳

Je ne vous demande pas de salaire pour cela; mon salaire n'incombe qu'au .۱۶۴ .Seigneur de l'univers

?Accomplissez-vous l'acte charnel avec les mâles de ce monde .۱۶۵

Et délaissez-vous les épouses que votre Seigneur a créées pour vous? Mais vous .۱۶۶ .‹n'êtes que des gens transgresseurs

Ils dirent: ‹Si tu ne cesses pas, Lot, tu seras certainement du nombre des .۱۶۷ .‹expulsés

.Il dit: ‹Je déteste vraiment ce que vous faites .۱۶۸

Seigneur, sauve-moi ainsi que ma famille de ce qu'ils font›. X .۱۶۹

,Nous le sauvâmes alors, lui et toute sa famille .۱۷۰

.sauf une vieille qui fut parmi les exterminés .۱۷۱

;Puis Nous détruisîmes les autres .۱۷۲

et Nous fîmes pleuvoir sur eux une pluie (de pierres). Et quelle pluie fatale pour .۱۷۳ !ceux qui sont avertis

.Voilà bien là un prodige. Cependant, la plupart d'entre eux ne croient pas .۱۷۴

.Et ton Seigneur, c'est en vérité Lui le Tout Puissant, le Très Miséricordieux .۱۷۵

.Les gens d'Al-Aïka traitèrent de menteurs les Messagers .۱۷۶

.‹[Lorsque Chuaïb leur dit: ‹Ne craindrez-vous pas [Allah .۱۷۷

.Je suis pour vous un messager digne de confiance .۱۷۸

١٧٩. Craignez Allah donc et obéissez-moi,

١٨٠. et je ne vous demande pas de salaire pour cela; mon salaire n'incombe qu'au Seigneur de l'univers.

١٨١. Donnez la pleine mesure et n'en faites rien perdre [aux gens].

١٨٢. et pesez avec une balance exacte.

١٨٣. Ne donnez pas aux gens moins que leur dû; et ne commettez pas de désordre et

de corruption sur terre.

١٨٤. Et craignez Celui qui vous a créés, vous et les anciennes générations‹.

١٨٥. Ils dirent: ‹Tu es certes du nombre des ensorcelés;

١٨٦. Tu n'es qu'un homme comme nous; et vraiment nous pensons que tu es du nombre des menteurs.

١٨٧. Fais donc tomber sur nous des morceaux du ciel si tu es du nombre des véridiques!‹

١٨٨. Il dit: ‹Mon Seigneur sait mieux ce que vous faites‹.

١٨٩. Mais ils le traitèrent de menteur. Alors, le châtiment du jour de l'Ombre les saisit. Ce fut le châtiment d'un jour terrible.

١٩٠. Voilà bien là un prodige. Cependant, la plupart d'entre eux ne croient pas.

١٩١. Et ton Seigneur, c'est en vérité Lui le Tout Puissant, le Très Miséricordieux.

١٩٢. Ce (Coran) ci, c'est le Seigneur de l'univers qui l'a fait descendre,

١٩٣. et l'Esprit fidèle est descendu avec cela

١٩٤. sur ton coeur, pour que tu sois du nombre des avertisseurs,

١٩٥. en une langue arabe très claire.

١٩٦. Et ceci était déjà mentionné dans les Ecrits des anciens (envoyés).

١٩٧. N'est-ce pas pour eux un signe, que les savants des Enfants d'Israël le sachent?

١٩٨. Si Nous l'avions fait descendre sur quelqu'un des non-Arabes,

١٩٩. et que celui-ci le leur eut récité, ils n'y auraient pas cru.

٢٠٠. Ainsi l'avons Nous fait pénétrer [le doute] dans les coeurs des criminels;

٢٠١. mais ils n'y [le Coran] croiront pas avant de voir le châtiment douloureux,

٢٠٢. qui viendra sur eux soudain, sans qu'ils s'en rendent compte;

٢٠٣. alors ils

‹?diront: ‹Est-ce qu'on va nous donner du répit

?Est-ce qu'ils cherchent à hâter Notre châtiment .٢٠٤

,Vois-tu si Nous leur permettions de jouir, des années durant .٢٠٥

,et qu'ensuite leur arrive ce dont on les menaçait .٢٠٦

.les jouissances qu'on leur a permises ne leur serviraient à rien .٢٠٧

,Et Nous ne faisons pas périr de cité avant qu'elle n'ait eu des avertisseurs .٢٠٨

.à titre de] rappel, et Nous ne sommes pas injuste] .٢٠٩

:(Et ce ne sont point les diables qui sont descendus avec ceci (le Coran .٢١٠

.cela ne leur convient pas; et ils n'auraient pu le faire .٢١١

.(Car ils sont écartés de toute écoute (du message divin .٢١٢

N'invoque donc pas une autre divinité avec Allah, sinon tu seras du nombre des .٢١٣
.châtiés

.Et avertis les gens qui te sont les plus proches .٢١٤

.Et abaisse ton aile [sois bienveillant] pour les croyants qui te suivent .٢١٥

.‹Mais s'ils te désobéissent, dis-leur: ‹Moi, je désavoue ce que vous faites .٢١٦

,Et place ta confiance dans le Tout Puissant, le Très Miséricordieux .٢١٧

,qui te voit quand tu te lèves .٢١٨

.et (voit) tes gestes parmi ceux qui se prosternent .٢١٩

.C'est Lui vraiment, l'Audient, l'Omniscient .٢٢٠

?Vous apprendrai-Je sur qui les diables descendent .٢٢١

۲۲۲. Ils descendent sur tout calomniateur, pécheur.

۲۲۳. Ils tendent l'oreille... Cependant, la plupart d'entre eux sont menteurs.

۲۲۴. Et quant aux poètes, ce sont les égarés qui les suivent.

۲۲۵. Ne vois-tu pas qu'ils divaguent dans chaque vallée,

۲۲۶. et qu'ils disent ce qu'ils

?ne font pas

à part ceux qui croient et font de bonnes oeuvres, qui invoquent souvent le nom .۲۲۷
d'Allah et se défendent contre les torts qu'on leur fait. Les injustes verront bientt le
![revirement qu'ils [éprouveront

ترجمه اسپانیایی

.tsm .۱

.Éstas son las aleyas de la Escritura sabia .۲

.Tú, quizá, te consumas de pena porque no creen .۳

Si quisiéramos, haríamos bajar del cielo sobre ellos un signo y doblarían ante él la .۴
.cerviz

.No les llega una nueva amonestación del Compasivo que no se aparten de ella .۵

.Han desmentido, pero recibirán noticias de aquello de que se burlaban .۶

No han visto cuánta especie generosa de toda clase hemos hecho crecer en la¿ .۷
?tierra

.Ciertamente, hay en ello un signo, pero la mayoría no creen .۸

.En verdad, tu Señor es el Poderoso, el Misericordioso .۹

,Y cuando tu Señor llamó a Moisés: «Ve al pueblo impío .۱۰

«? al pueblo de Faraón. ¿No van a temerme .۱۱

.Dijo: «¡Señor! Temo que me desmientan .۱۲

!Me angustio, se me traba la lengua. ¡Envía por Aarón .۱۳

.«Me acusan de un crimen y temo que me maten .۱۴

.Dijo: «¡No! ¡Id los dos con Nuestros signos! Estamos con vosotros, escuchamos .۱۵

۱۶. Id a Faraón y decid: '¡Nos ha enviado el Señor del universo:

۱۷. ¡Deja marchar con nosotros a los Hijos de Israel!'»

۱۸. Dijo: «¿No te hemos educado, cuando eras niño, entre nosotros? ¿No has vivido durante años de tu vida entre nosotros?

۱۹. «Desagradecido, hiciste lo que hiciste

۲۰.

.Dijo: «Lo hice cuando estaba extraviado

Tuve miedo de vosotros y me escapé. Mi Señor me ha regalado juicio y ha hecho .٢١
.de mí uno de los enviados

Es ésta una gracia que me echas en cara, tú que has esclavizado a los Hijos de¿ .٢٢
«?Israel

«?'Faraón dijo: «Y ¿qué es 'el Señor del universo .٢٣

Dijo: «Es el Señor de los cielos, de la tierra y de lo que entre ellos está. Si estuvierais .٢٤
«...convencidos

«?Dijo a los circunstantes: «¡Habéis oído .٢٥

«...Dijo. «Es vuestro Señor y Señor de vuestros antepasados .٢٦

«!Dijo: «¡El enviado que se os ha mandado es; ciertamente, un poseso .٢٧

Dijo: «...el Señor del Oriente y del Occidente y de lo que entre ellos está. Si .٢٨
«...razonarais

«!Dijo: «¡Si tomas por dios a otro diferente de mí, he de enviarte a la cárcel .٢٩

«?Dijo: «¿Y si te trajera algo claro .٣٠

«!Dijo: «¡Tráelo, si es verdad lo que dices .٣١

.Moisés tiró su vara y he aquí que ésta se convirtió en una auténtica serpiente .٣٢

.Sacó su mano y he aquí que apareció blanca a los ojos de los presentes .٣٣

,Dijo a los dignatarios que le rodeaban: «Sí, éste es un mago muy entendido .٣٤

«?que quiere expulsaros de vuestra tierra con su magia. ¿Qué ordenáis .٣٥

Dijeron: «Dales largas, a él y a su hermano, y envía a las ciudades a agentes que .٣٦
,convoquen

٣٧. que te traigan a los magos más entendidos, a todos».

٣٨. Los magos fueron convocados

para una determinada hora del día convenido

?y se dijo a la gente: «¿No queréis asistir .۳۹

«Quizás, así, sigamos a los magos, si son ellos los que ganan .۴۰

Cuando llegaron los magos dijeron a Faraón: «Si ganamos, recibiremos una . ۴۱
«?recompensa, ¿no

.«Dijo: «¡Sí! Y seréis entonces, ciertamente, de mis allegados .۴۲

«!Moisés les dijo: «¡Tirad lo que vayáis a tirar .۴۳

«!Y tiraron sus cuerdas y varas, y dijeron: «¡Por el poder de Faraón, que venceremos .۴۴

.Moisés tiró su vara y he aquí que ésta engulló sus mentiras .۴۵

.Y los magos cayeron prosternados .۴۶

,Dijeron: «¡Creemos en el Señor del universo .۴۷

«!el Señor de Moisés y de Aarón .۴۸

Dijo: «¡Le habéis creído antes de que yo os autorizara a ello! ¡Es vuestro maestro, .۴۹
que os ha enseñado la magia! ¡Vais a ver! ¡He de haceros amputar las manos y los
«!pies opuestos! ¡Y he de haceros crucificar a todos

!Dijeron: «¡No importa! ¡Nos volvemos a nuestro Señor .۵۰

Anhelamos que nuestro Señor nos perdone nuestros pecados, ya que hemos sido .۵۱
.«los primeros en creer

«!E inspiramos a Moisés: «¡Parte de noche con Mis siervos! ¡Seréis perseguidos .۵۲

:Faraón envió a las ciudades a agentes que convocaran .۵۳

Son una banda insignificante» .۵۴

۵۵. y, ciertamente, nos han irritado.

۵۶. Nosotros, en cambio, somos todo un ejército y estamos bien prevenidos».

۵۷. Les expulsamos de sus jardines y fuentes,

۵۸. de sus tesoros y suntuosas residencias.

۵۹. Así fue, y se lo dimos en herencia a los

.Hijos de Israel

.A la salida del sol, les persiguieron .۶۰

Cuando los dos grupos se divisaron, dijeron los compañeros de Moisés: «¡Nos ha .۶۱
«!alcanzado

«!Dijo: «¡No! ¡Mi Señor está conmigo, el me dirigirá .۶۲

E inspiramos a Moisés: «¡Golpea el mar con tu vara!» El mar, entonces, se partió y .۶۳
.cada parte era como una imponente montaña

,Hicimos que los otros se acercaran allá .۶۴

.y salvamos a Moisés y a todos los que con él estaban .۶۵

.Luego, anegamos a los otros .۶۶

.Ciertamente, hay en ello un signo, pero la mayoría no creen .۶۷

!Sí, tu Señor es el Poderoso, el Misericordiosoi .۶۸

!Cuéntales la historia de Abrahami .۶۹

«?Cuando dijo a su padre y a su pueblo: «¿Qué servís .۷۰

.«Dijeron: «Servimos a ídolos y continuaremos entregándonos a su culto .۷۱

?Dijo: «Y ¿os escuchan cuando les invocáis .۷۲

«?Pueden aprovecharos o haceros daño¿ .۷۳

«!Dijeron: «¡No, pero encontramos que nuestros antepasados hacían lo mismo .۷۴

,Dijo: «¿Y habéis visto lo que servíais .۷۵

?vosotros y vuestros lejanos antepasados .۷۶

.Son mis enemigos, a diferencia del Señor del universo .۷۷

۷۸. Que me ha creado y me dirige,

۷۹. me da de comer y de beber,

۸۰. me cura cuando enfermo,

۸۱. me hará morir y, luego, me volverá a la vida,

۸۲. de Quien anhelo el perdón de mis faltas el día del Juicio.

۸۳. ¡Señor! ¡Regálame juicio y reúneme con los justos!

۸۴. ¡Haz que tenga una buena reputación en mi posteridad!

۸۵. ¡Cuéntame entre los herederos

del Jardín de la Delicia!

۸۶. ¡Perdona a mi padre, estaba extraviado!

۸۷. No me avergüences el día de la Resurrección,

۸۸. el día que no aprovechen hacienda ni hijos varones,

۸۹. excepto a quien vaya a Alá con corazón sano».

۹۰. El Jardín será acercado a quienes hayan temido a Alá

۹۱. y el fuego de la gehena aparecerá ante los descarriados.

۹۲. Se les dirá: «¿Dónde está lo que servíais

۹۳. en lugar de servir a Alá? ¿Pueden auxiliaros o auxiliarse a sí mismos?»

۹۴. Ellos y los descarriados serán precipitados en él,

۹۵. así como las huestes de Iblis, todas.

۹۶. Ya en él dirán mientras disputan:

۹۷. «¡Por Alá, que estábamos, sí, evidentemente extraviados

۹۸. cuando os equiparábamos al Señor del universo!

۹۹. Nadie sino los pecadores nos extraviaron

۱۰۰. y, ahora, no tenemos a nadie que interceda,

۱۰۱. a ningún amigo ferviente.

۱۰۲. Si pudiéramos volver para ser creyentes...»

۱۰۳. Ciertamente, hay en ello un signo, pero la mayoría no creen.

۱۰۴. Tu Señor es, ciertamente, el Poderoso, el Misericordioso.

١٠٥. El pueblo de Noé desmintió a los enviados.

١٠٦. Cuando su hermano Noé les dijo: «¿Es que no vais a temer a Alá?

١٠٧. Tenéis en mí a un enviado digno de confianza.

١٠٨. ¡Temed, pues, a Alá y obedecedme!

١٠٩. No os pido por ello ningún salario. Mi salario no incumbe sino al Señor del universo.

١١٠. ¡Temed, pues, a Alá y obedecedme!»

١١١. Dijeron: «¿Vamos a creerte a ti, siendo así que son los más viles los

»?que te siguen

?Dijo: «¿Y qué sé yo de sus obras .۱۱۲

...Sólo a mi Señor tienen que dar cuenta. Si os dierais cuenta .۱۱۳

!No voy yo a rechazar a los creyentes¡ .۱۱۴

»!Yo no soy más que un monitor que habla claro¡ .۱۱۵

»!Dijeron: «¡Noé! Si no paras, ¡hemos de lapidarte .۱۱۶

.Dijo: «¡Señor! Mi pueblo me desmiente .۱۱۷

Falla, pues, entre yo y ellos, y sálvame, junto con los creyentes que están¡ .۱۱۸
»!conmigo

.Les salvamos, pues, a él y a quienes estaban con él en la nave abarrotada .۱۱۹

.Luego, después, anegamos al resto .۱۲۰

.Ciertamente, hay en ello un signo, pero la mayoría no creen .۱۲۱

.En verdad, tu Señor es el Poderoso. el Misericordioso .۱۲۲

.Los aditas desmintieron a los enviados .۱۲۳

?Cuando su hermano Hud les dijo: «¿Es que no vais a temer a Alá .۱۲۴

.Tenéis en mí a un enviado digno de confianza .۱۲۵

!Temed, pues, a Alá y obedecedme¡ .۱۲۶

.No os pido por ello ningún salario. Mi salario no incumbe sino al Señor del universo .۱۲۷

Construís en cada colina un monumento para divertiros¡ .۱۲۸

?y hacéis construcciones esperando, quizá, ser inmortales .۱۲۹

۱۳۰. Cuando usáis de violencia lo hacéis sin piedad.

۱۳۱. ¡Temed, pues, a Alá y obedecedme!

۱۳۲. ¡Temed a Quien os ha proveído de lo que sabéis:

۱۳۳. de rebaños e hijos varones,

۱۳۴. de jardines y fuentes!

۱۳۵. ¡Temo por vosotros el castigo de un día terrible!»

۱۳۶. Dijeron: «¡Nos da lo mismo que nos amonestes o no!

۱۳۷. No

hacemos sino lo que acostumbraban a hacer los antiguos.

۱۳۸. ¡No se nos castigará!»

۱۳۹. Le desmintieron y les aniquilamos. Ciertamente, hay en ello un signo, pero la mayoría no creen.

۱۴۰. En verdad, tu Señor es el Poderoso, el Misericordioso.

۱۴۱. Los tamudeos desmintieron a los enviados.

۱۴۲. Cuando su hermano Salih les dijo: «¿Es que no vais a temer a Alá?

۱۴۳. Tenéis en mí a un enviado digno de confianza.

۱۴۴. ¡Temed, pues, a Alá y obedecedme!

۱۴۵. No os pido por ello ningún salario. Mi salario no incumbe sino al Señor del universo.

۱۴۶. ¿Se os va a dejar en seguridad con lo que aquí abajo tenéis,

۱۴۷. entre jardines y fuentes,

۱۴۸. entre campos cultivados y esbeltas palmeras,

۱۴۹. y continuaréis excavando, hábilmente, casas en las montañas?

۱۵۰. ¡Temed, pues, a Alá y obedecedme!

۱۵۱. ¡No obedezcáis las órdenes de los inmoderados,

۱۵۲. que corrompen en la tierra y no la reforman!»

۱۵۳. Dijeron: «¡Eres sólo un hechizado!

۱۵۴. ¡No eres sino un mortal como nosotros! ¡Trae un signo, si es verdad lo que dices!»

۱۵۵. Dijo: «He aquí una camella. Un día le tocará beber a ella y otro día a vosotros.

۱۵۶. ¡No le hagáis mal! ¡Si no, os sorprenderá el castigo de un día terrible!»

۱۵۷. Pero ellos la desjarretaron... y se arrepintieron.

۱۵۸. Y les sorprendió el Castigo. Ciertamente, hay en ello un signo, pero la mayoría no creen.

۱۵۹. ¡En verdad, tu Señor es el Poderoso, el Misericordioso!

۱۶۰. El pueblo de Lot desmintió a

los enviados.

١٦١. Cuando su hermano Lot les dijo: «¿Es que no vais a temer a Alá?

١٦٢. Tenéis en mí a un enviado digno de confianza.

١٦٣. ¡Temed, pues, a Alá y obedecedme!

١٦٤. No os pido por ello ningún salario. Mi salario no incumbe sino al Señor del universo.

١٦٥. ¿Os llegáis a los varones, de las criaturas,

١٦٦. y descuidáis a vuestras esposas, que vuestro Señor ha creado para vosotros? Sí, sois gente que viola la ley».

١٦٧. Dijeron: «Si no paras, Lot, serás, ciertamente, expulsado».

١٦٨. Dijo: «Detesto vuestra conducta.

١٦٩. ¡Señor! ¡Sálvanos, a mí y a mi familia, de lo que hacen!»

١٧٠. Y les salvamos, a él y a su familia, a todos,

١٧١. salvo a una vieja entre los que se rezagaron.

١٧٢. Luego, aniquilamos a los demás.

١٧٣. E hicimos llover sobre ellos una lluvia. ¡Lluvia fatal para los que habían sido advertidos!

١٧٤. Ciertamente, hay en ello un signo, pero la mayoría no creen.

١٧٥. ¡En verdad tu Señor es el Poderoso, el Misericordioso!

١٧٦. Los habitantes de la Espesura desmintieron a los enviados.

١٧٧. Cuando Suayb les dijo: «¡Es que no vais a temer a Alá?

١٧٨. Tenéis en mí a un enviado digno de confianza.

١٧٩. ¡Temed, pues, a Alá y obedecedme!

١٨٠. No os pido por ello ningún salario. Mi salario no incumbe sino al Señor del universo.

١٨١. ¡Dad la medida justa, no hagáis trampa!

١٨٢. ¡Pesad con una balanza exacta!

١٨٣. ¡No dañeis a nadie en sus cosas y no obréis

mal en la tierra corrompiendo!

۱۸۴. ¡Temed a Quien os ha creado, a vosotros y a las generaciones antiguas!»

۱۸۵. Dijeron: «Eres sólo un hechizado.

۱۸۶. No eres sino un mortal como nosotros. Creemos que mientes.

۱۸۷. Si es verdad lo que dices, ¡haz que caiga sobre nosotros parte del cielo!»

۱۸۸. Dijo: «Mi Señor sabe bien lo que hacéis».

۱۸۹. Le desmintieron. Y el castigo del día de la Sombra les sorprendió: fue el castigo de
un día terrible.

۱۹۰. Ciertamente, hay en ello un signo, pero la mayoría no creen.

۱۹۱. ¡En verdad, tu Señor es el Poderoso, el Misericordioso!

۱۹۲. Es, en verdad, la Revelación del Señor del universo.

۱۹۳. El Espíritu digno de confianza lo ha bajado

۱۹۴. a tu corazón, para que seas uno que advierte.

۱۹۵. En lengua árabe clara,

۱۹۶. y estaba, ciertamente, en las Escrituras de los antiguos.

۱۹۷. ¿No es para ellos un signo que los doctores de los Hijos de Israel lo conozcan?

۱۹۸. Si lo hubiéramos revelado a uno no árabe

۱۹۹. y éste se lo hubiera recitado, no habrían creído en él.

۲۰۰. Así se lo hemos insinuado a los pecadores,

۲۰۱. pero no creerán en él hasta que vean el castigo doloroso,

۲۰۲. que les vendrá de repente, sin presentirlo.

۲۰۳. Entonces, dirán: «¿Se nos diferirá?»

۲۰۴. ¿Quieren, entonces, adelantar Nuestro castigo?

۲۰۵. Y ¿qué te parece? Si les dejáramos gozar durante años

۲۰۶. y, luego, se cumpliera en ellos la amenaza,

۲۰۷. no les serviría de nada el haber disfrutado tanto.

٢٠٨. No hemos destruido nunca una ciudad sin haberle enviado antes quienes advirtieran,

٢٠٩. como amonestación. No somos injustos.

٢١٠. No son los demonios quienes lo han bajado:

٢١١. ni les estaba bien, ni podían hacerlo.

٢١٢. Están, en verdad, lejos de oírlo.

٢١٣. No invoques a otros dioses junto con Alá si no, serás castigado.

٢١٤. Advierte a los miembros más allegados de tu tribu.

٢١٥. Sé benévolo con los creyentes que te siguen.

٢١٦. Si te desobedecen, di: «Soy inocente de lo que hacéis».

٢١٧. Confía en el Poderoso, el Misericordioso,

٢١٨. Que te ve cuando estás de pie

٢١٩. y ve las posturas que adoptas entre los que se prosternan.

٢٢٠. Él es Quien todo lo oye, Quien todo lo sabe.

٢٢١. ¿Tengo que informaros de sobre quién descienden los demonios?

٢٢٢. Descienden sobre todo mentiroso pecador.

٢٢٣. Aguzan el oído... Y la mayoría mienten.

٢٢٤. En cuanto a los poetas, les siguen los descarriados.

٢٢٥. ¿No has visto que van errando por todos los valles

٢٢٦. y que dicen lo que no hacen?

۲۲۷. No son así los que creen, obran bien, recuerdan mucho a Alá y se defienden cuando son tratados injustamente. ¡Los impíos verán pronto la suerte que les espera!

ترجمه آلمانی

Im Namen Allahs, des Gnنdigen, des Barmherzigen.

۱. Tال Sى Mىn m.

۲. Das sind die Verse des deutlichen Buches.

۳. Vielleicht grنmst du dich noch zu Tode darüber, daك sie nicht glauben.

۴. Wenn Wir wollen, Wir kِnnen ihnen ein Zeichen vom Himmel niedersenden, so daك ihre Nacken sich

.demütig davor beugen

كAber nie kommt ihnen eine neue Ermahnung von dem Gnadenreichen, ohne da .۵
.sie sich davon abkehren

chlich (die Ermahnung) verworfen; bald aber wird Kunde zu ihnenنSie haben tats .۶
.kommen von dem, was sie verspotteten

en vonكHaben sie nicht die Erde betrachtet - wieviel Wir auf ihr wachsen lie .۷
?jeglicher trefflichen Art

.Darin ist fürwahr ein Zeichen; jedoch die meisten von ihnen glauben nicht .۸

.chtige, der BarmherzigeنUnd dein Herr, Er ist wahrlich der Allm .۹

,Und (gedenke der Zeit) da dein Herr Moses rief: «Geh zu dem Volk der Frevler .۱۰

«?Dem Volke Pharaos. Wollen sie denn nicht gottesfürchtig sein .۱۱

;Er sprach: «Mein Herr, ich fürchte, sie werden mich einen Lügner schelten .۱۲

Und meine Brust ist beengt und meine Zunge ist nicht beredt; schicke darum zu .۱۳
.Aaron

sie mich tten كAuch haben sie eine Schuldklage wider mich, so fürchte ich, da .۱۴
«.wurden

Er sprach: «Keineswegs! Gehet nur beide hin mit Unseren Zeichen. Wir sind mit .۱۵
.euch; Wir werden hren

.Gehet denn zu Pharao und sprechet: "Wir sind die Boten des Herrn der Welten .۱۶

«".Lasse die Kinder Israels mit uns ziehen .۱۷

Pharao) sprach: «Haben wir dich nicht als Kind unter uns erzogen? Und du) .۱۸
.verweiltest unter uns viele Jahre deines Lebens

«.Und du begingst jene deine Tat, die du begangen, und du warst ein Undankbarer .۱۹

.lich war ک Moses) sprach: «Ich tat es damals, als ich verge) .۲۰

So floh ich von euch, da ich euch fürchtete; doch (nun) hat mir mein .۲۱

.Herr Weisheit geschenkt und mich zu einem der Gesandten bestimmt

du die Kinder Israels geknechtet كltst, daنUnd das ist die Huld, die du mir vorh .۲۲
«.hast

«?Pharao sprach: «Und was ist der Herr der Welten .۲۳

Moses) sprach: «Der Herr der Himmel und der Erde und dessen, was zwischen den) .۲۴
«.beiden ist, wenn ihr nur glauben wolltet

«?Pharao) sprach zu denen um ihn: «Hrt ihr nicht) .۲۵

«.terنMoses) sprach: «Euer Herr und der Herr eurer Vorv) .۲۶

Pharao) sprach: «Dieser euer Gesandter, der zu euch entsandt ward, ist fürwahr) .۲۷
«.ein Wahnsinniger

Moses) sprach: «Der Herr des Ostens und des Westens und dessen, was zwischen) .۲۸
«.den beiden ist, wenn ihr es nur begreifen würdet

Pharao) sprach: «Wenn du einen anderen Gott als mich annimmst, so werde ich) .۲۹
«.ngnis werfenنins Gef كdich ganz gewi

«?Moses) sprach: «Wie! selbst wenn ich dir etwas bringe, das offenkundig ist) .۳۰

«!Pharao) sprach: «So bringe es, wenn du die Wahrheit redest) .۳۱

.Da warf (Moses) seinen Stab hin, und siehe, er ward deutlich eine Schlange .۳۲

.كUnd er zog seine Hand hervor, und siehe, sie ward den Zuschauern wei .۳۳

.uptern um ihn: «Das ist fürwahr ein erfahrener ZaubererنPharao) sprach zu den H) .۳۴

Er mchte euch durch seine Zauberei aus eurem Lande treiben. Was ratet ihr nun .۳۵
«?an

,dteنSie sprachen: «Halte ihn und seinen Bruder hin und sende Ausrufer in die St .۳۶

٣٧. Die dir jeden erfahrenen Zauberer bringen sollen.«

٣٨. So wurden die Zauberer zur anberaumten Zeit an einem bestimmten Tage versammelt.

۳۹. Und es ward zu dem Volk gesprochen: «Wollt ihr euch (auch) versammeln,

۴۰. So daک wir den Zauberern folgen knnen, wenn sie die Sieger sind?»

۴۱. Als die Zauberer kamen, da sprachen sie zu Pharao: «Wird es auch eine Belohnung für uns geben, wenn wir die Sieger sind?»

۴۲. Er sprach: «Ja, und dann werdet ihr zu den Nنchsten gehren.»

۴۳. Moses sprach zu ihnen: «Werfet hin, was ihr zu werfen habt.»

۴۴. Da warfen sie ihre Stricke und ihre Stنbe hin und sprachen: «Bei Pharaos Macht, wir sind es, die sicherlich siegen werden.»

۴۵. Dann warf Moses seinen Stab hin, und siehe, er verschlang (all) das, was sie vorgetنuscht hatten.

۴۶. Da muکten die Zauberer anbetend niederfallen.

۴۷. Sie sprachen: «Wir glauben an den Herrn der Welten,

۴۸. Den Herrn Moses' und Aarons.»

۴۹. (Pharao) sprach: «Glaubt ihr an ihn, bevor ich es euch erlaube? Er ist sicher euer Meister, der euch die Zauberei gelehrt hat. Aber bald sollt ihr es erfahren. Wahrhaftig, für den Ungehorsam will ich euch Hنnde und Füکe abhauen, und wahrhaftig, ich will euch alle ans Kreuz schlagen.»

۵۰. Sie sprachen: «Da ist kein Leid; denn zu unserem Herrn werden wir zurückkehren.

۵۱. Wir hoffen ernstlich, unser Herr werde uns unsere Sünden vergeben, da wir die ersten der Glنubigen sind.»

۵۲. Und Wir offenbarten Moses: «Führe Meine Diener nachts hinweg, denn ihr werdet verfolgt werden.»

۵۳. Und Pharao sandte Ausrufer in die Stنdte (zu sprechen):

۵۴. «Diese sind nur eine kleine Gemeinde,

۵۵. Dennoch haben sie uns erzürnt;

۵۶.

«.Und wir sind eine wachsame Menge

,rten und QuellenنSo vertrieben Wir sie aus G .۵۷

.tzen und ehrenvoller RuhestattنUnd Sch .۵۸

.So (geschah es); und Wir gaben sie den Kindern Israels zum Erbe .۵۹

;Und sie verfolgten sie bei Sonnenaufgang .۶۰

hrten Moses':نAls die beiden Scharen einander ansichtig wurden, sprachen die Gef .۶۱
«.«Wir werden sicherlich eingeholt

«.Keineswegs!», sprach er, «mein Herr ist mit mir. Er wird mich richtig führen» .۶۲

Darauf offenbarten Wir Moses: «Schlage das Meer mit deinem Stab.» Und es teilte .۶۳
,sich, und jeder Teil war wie ein gewaltiger Berg

.en die andern herankommenكUnd Wir lie .۶۴

.Und Wir erretteten Moses und alle, die mit ihm waren .۶۵

.nkten Wir die andernنDann ertr .۶۶

.Hierin ist wahrlich ein Zeichen; doch die meisten von ihnen glauben nicht .۶۷

.chtige, der BarmherzigeنDein Herr aber, Er ist der Allm .۶۸

,Und trage ihnen die Geschichte Abrahams vor .۶۹

«?Da er zu seinem Vater und seinem Volke sprach: «Was betet ihr an .۷۰

«.Sie sprachen: «Wir beten Gtzen an, und wir sind ihnen stets zugetan .۷۱

?Er sprach: «Hren sie euch, wenn ihr (sie) anrufet .۷۲

«?Oder nützen sie oder schaden sie euch .۷۳

«.ter bei dem gleichen TunنSie sprachen: «Nein, aber wir fanden unsere V .۷۴

۷۵. Er sprach: «Seht ihr denn nicht, was ihr da angebetet habt,

۷۶. Ihr und eure Vorvنter?

۷۷. Sie sind mir feind; nicht so der Herr der Welten,

۷۸. Der mich erschaffen hat, und Er ist es, Der mich richtig führt,

۷۹. Und Der mir Speise und Trank

gibt.

٨٠. Und wenn ich krank bin, ist Er es, Der mich heilt,

٨١. Und Der mich sterben lassen wird und mich dann wieder zum Leben zurückbringt,

٨٢. Und Der, ich hoffe, mir meine Fehler verzeihen wird am Tage des Gerichts.

٨٣. Mein Herr, schenke mir Weisheit und füge mich zu den Rechtschaffenen;

٨٤. Und gib mir einen bleibenden Ruf bei den künftigen Geschlechtern.

٨٥. Und mache mich zu einem der Erben des Gartens der Glückseligkeit;

٨٦. Und vergib meinem Vater; denn er war einer der Irrenden;

٨٧. Und überlasse mich nicht der Schande an dem Tage, da (die Menschen) auferweckt werden,

٨٨. Dem Tage, da weder Besitz noch Shne frommen,

٨٩. Sondern nur der (gerettet werden wird), der ein heiles Herz zu Allah bringt.»

٩٠. Und das Paradies wird den Rechtschaffenen nahe gebracht werden,

٩١. Und die Hlle wird sichtbar gemacht werden den Irrenden.

٩٢. Und es wird zu ihnen gesprochen werden: «Wo ist nun das, was ihr anzubeten pflegtet

٩٣. Statt Allah? Knnen sie euch helfen oder sich helfen?»

٩٤. Dann werden sie kopfüber hineingestürzt werden, sie und die Irrenden,

٩٥. Und Iblis' Scharen, allesamt.

٩٦. Sie werden sprechen, indes sie miteinander darinnen hadern:

٩٧. «Bei Allah, wir waren in offenkundigem Irrtum,

.Als wir euch dem Herrn der Welten gleichsetzten .۹۸

Und es waren nur die Schuldigen, die uns irreführten .۹۹

Und nun haben wir keine Fürsprecher .۱۰۰

.Noch einen liebenden Freund .۱۰۱

((!ubigenنren wir unter den Glنbe es doch für uns eine Rückkehr (in die Welt), wنG .۱۰۲

Hierin ist wahrlich .۱۰۳

ein Zeichen, jedoch die meisten von ihnen glauben nicht.

١٠٤. Wahrlich, dein Herr, Er ist der Allmنchtige, der Barmherzige.

١٠٥. Das Volk Noahs verwarf die Gesandten,

١٠٦. Da ihr Bruder Noah zu ihnen sprach: «Wollt ihr nicht gottesfürchtig sein?

١٠٧. In Wahrheit, ich bin euch ein Gesandter, treu der Sendung.

١٠٨. So fürchtet Allah und gehorchet mir.

١٠٩. Und ich verlange von euch keinen Lohn dafür; mein Lohn ist allein beim Herrn der Welten.

١١٠. So fürchtet Allah und gehorchet mir.»

١١١. Sie sprachen: «Sollen wir dir glauben, wo es (nur) die Niedrigsten sind, die dir folgen?»

١١٢. Er sprach: «Und welche Kenntnis habe ich von dem, was sie getan haben?

١١٣. Ihre Rechenschaft ist einzig meines Herrn Sache, wenn ihr es nur verstündet!

١١٤. Und ich werde gewiك nicht die Glنubigen verstoكen.

١١٥. Ich bin nichts als ein aufklنrender Warner.»

١١٦. Sie sprachen: «Wenn du nicht ablنssest, o Noah, so wirst du sicherlich gesteinigt werden.»

١١٧. Er sprach: «Mein Herr, mein Volk hat mich verworfen.

١١٨. Darum richte entscheidend zwischen mir und ihnen; und rette mich und die Glنubigen, die mit mir sind.»

١١٩. So erretteten Wir ihn und jene, die mit ihm in der beladenen Arche waren.

.nkten Wir hernach jene, die zurückbliebenنDann ertr .١٢٠

.Hierin ist wahrlich ein Zeichen, jedoch die meisten von ihnen glauben nicht .١٢١

.chtige, der BarmherzigeنWahrlich, dein Herr, Er ist der Allm .١٢٢

,d verwarfen die Gesandten□ Die .١٢٣

?Da ihr Bruder Hüd zu ihnen sprach: «Wollt ihr nicht gottesfürchtig sein .١٢٤

In Wahrheit, ich bin euch .١٢٥

.ein Gesandter, treu der Sendung

.So fürchtet Allah und gehorchet mir .١٢۶

Und ich verlange von euch keinen Lohn dafür; mein Lohn ist allein beim Herrn der .١٢٧
.Welten

?Bauet ihr Malsteine auf jeder Anhhe, um euch zu vergnügen .١٢٨

?Und errichtet ihr Burgen, als solltet ihr lange leben .١٢٩

.nde als Tyrannenنnde legt, so legt ihr die HنUnd wenn ihr (auf irgendwen) die H .١٣٠

.So fürchtet Allah und gehorchet mir .١٣١

.Ja, fürchtet Den, Der euch geholfen hat mit dem, was ihr wisset .١٣٢

,Geholfen hat Er euch mit Vieh und Shnen .١٣٣

.Und Gürten, und Quellen .١٣۴

».Wahrlich, ich fürchte für euch die Strafe eines schrecklichen Tags .١٣۵

.Sie sprachen: «Es ist uns gleich, ob du predigst oder ob du nicht predigst .١٣۶

,Dies ist nichts als eine Sitte der Altvordern .١٣٧

».Und wir werden nicht bestraft werden .١٣٨

So verwarfen sie ihn, und Wir vernichteten sie. Hierin ist wahrlich ein Zeichen, .١٣٩
.jedoch die meisten von ihnen glauben nicht

.chtige, der BarmherzigeنWahrlich, dein Herr, Er ist der Allm .١۴٠

,Die Thamüd verwarfen die Gesandten .١۴١

?leh zu ihnen sprach: «Wollt ihr nicht gottesfürchtig seinلDa ihr Bruder S .١۴٢

.In Wahrheit, ich bin euch ein Gesandter, treu der Sendung .١۴٣

۱۴۴. So fürchtet Allah und gehorchet mir.

۱۴۵. Und ich verlange von euch keinen Lohn dafür. Mein Lohn ist allein beim Herrn der Welten.

۱۴۶. Werdet ihr etwa sicher zurückbleiben unter den Dingen, die hier sind,

۱۴۷. Unter Gنrten und Quellen

۱۴۸. Und Kornfeldern und Dattelpalmen mit Blütendolden, die fast brechen?

۱۴۹.

.user in die BergeنUnd ihr grabt frohlockend H

.So fürchtet Allah und gehorchet mir .١٥٠

,der berspannten كUnd gehorcht nicht dem Gehei .١٥١

«.Die Unordnung auf Erden stiften und nichts bessern .١٥٢

;Sie sprachen: «Du bist nur der Behexten einer .١٥٣

Du bist nichts als ein Mensch wie wir. So bringe ein Zeichen, wenn du zu den .١٥٤
«.Wahrhaftigen gehrst

Er sprach: «Hier ist eine Kamelstute; sie hat (ihre) Trinkzeit, und ihr habt (eure) .١٥٥
.Trinkzeit an einem bestimmten Tag

Berührt sie nicht mit Bsem, damit euch nicht die Strafe eines schrecklichen Tags .١٥٦
«.ereile

.Sie aber schnitten ihr die Sehnen durch; und danach wurden sie reuig .١٥٧

Allein die Strafe ereilte sie. Hierin ist wahrlich ein Zeichen, jedoch die meisten von .١٥٨
.ihnen glauben nicht

.chtige, der BarmherzigeنWahrlich, dein Herr, Er ist der Allm .١٥٩

,Das Volk des Lot verwarf die Gesandten .١٦٠

?Da ihr Bruder Lot zu ihnen sprach: «Wollt ihr nicht gottesfürchtig sein .١٦١

.In Wahrheit, ich bin euch ein Gesandter, treu der Sendung .١٦٢

.So fürchtet Allah und gehorchet mir .١٦٣

Und ich verlange von euch keinen Lohn dafür. Mein Lohn ist allein beim Herrn der .١٦٤
.Welten

,nnernنNaht ihr, unter allen Geschpfen, M .١٦٥

Und lasset eure Frauen, die euer Herr für euch geschaffen hat? Nein, ihr seid ein .۱۶۶
«.Volk, das die Schranken überschreitet

der Verbannten کssest, o Lot, so wirst du gewiنSie sprachen: «Wenn du nicht abl .۱۶۷
«.einer sein

.Er sprach: «Ich verabscheue euer Treiben .۱۶۸

Mein Herr, rette mich und die Meinen vor dem, was .۱۶۹

«.sie tun

,So erretteten Wir ihn und die Seinen allesamt .١٧٠

.Bis auf ein altes Weib unter denen, die zurückblieben .١٧١

.Dann vernichteten Wir die andern .١٧٢

en einen Regen auf sie niederregnen; und schlimm war der RegenکUnd Wir lie .١٧٣
,den Gewarnten

.Hierin ist wahrlich ein Zeichen, jedoch die meisten von ihnen glauben nicht .١٧۴

.chtige, der BarmherzigeنWahrlich, dein Herr, Er ist der Allm .١٧۵

,Das Volk vom Walde verwarf die Gesandten .١٧۶

?b zu ihnen sprach: «Wollt ihr nicht gottesfürchtig seinنDa Scho .١٧٧

.In Wahrheit, ich bin euch ein Gesandter, treu der Sendung .١٧٨

.So fürchtet Allah und gehorchet mir .١٧٩

Und ich verlange von euch keinen Lohn dafür. Mein Lohn ist allein beim Herrn der .١٨٠
.Welten

;und gehret nicht zu denen, die weniger geben کGebt volles Ma .١٨١

.gt mit rechter WaageنUnd w .١٨٢

Und vermindert den Menschen nicht ihr Gut und handelt nicht verderbt im Lande, .١٨٣
.Unheil anrichtend

«.Und fürchtet Den, Der euch erschuf und die früheren Geschlechter .١٨۴

.Sie sprachen: «Du bist nur der Behexten einer .١٨۵

.Und du bist nichts als ein Mensch wie wir, und wir halten dich für einen Lügner .١٨۶

١٨٧. So lasse ein Stück Wolke auf uns niederfallen, wenn du zu den Wahrhaftigen gehrst.»

١٨٨. Er sprach: «Mein Herr weiك am besten, was ihr tut.»

١٨٩. Und sie erklن rten ihn für einen Lügner. So ereilte sie die Strafe des Tags des überschattenden Düsters. Das war fürwahr die Strafe eines schrecklichen Tags.

١٩٠. Hierin ist wahrlich ein Zeichen, jedoch die meisten von ihnen glauben

.nicht

.chtige, der BarmherzigeنWahrlich, dein Herr, Er ist der Allm .١٩١

.Siehe, dies ist eine Offenbarung vom Herrn der Welten .١٩٢

Der Geist, der die Treue hütet, ist mit ihm (dem Koran) hinabgestiegen .١٩٣

,du einer der Warner seiest كAuf dein Herz, da .١٩٤

.In deutlicher arabischer Sprache .١٩٥

.(hntنist er in den Schriften der Früheren (erw كUnd ganz gewi .١٩٦

die Kundigen unter den Kindern Israels كIst es ihnen denn nicht ein Zeichen, da .١٩٧
?ihn kennen

,tten Wir ihn zu einem Nichtaraber hinabgesandtنUnd h .١٩٨

.tte ihn ihnen vorgelesen, sie würden nie an ihn geglaubt habenنUnd er h .١٩٩

;So haben Wir ihn einziehen lassen in die Herzen der Sünder .٢٠٠

;Sie werden nicht an ihn glauben, bis sie die schmerzliche Strafe erschauen .٢٠١

;sie es merken كDoch sie wird über sie kommen unversehens, ohne da .٢٠٢

«?hrt werdenنDann werden sie sprechen: «Wird uns Frist gew .٢٠٣

?Ist es denn Unsere Strafe, die sie beschleunigen wollen .٢٠٤

,en lassenكSiehst du es nicht? Wenn Wir sie jahrelang genie .٢٠٥

,Dann aber kommt zu ihnen das, was ihnen angedroht ward .٢٠٦

.en durftenكNichts nützt ihnen dann all das, was sie genie .٢٠٧

tteنsie Warner gehabt h كUnd nie zerstrten Wir eine Stadt, ohne da .٢٠٨

٢٠٩. Zur Ermahnung; und nie sind Wir ungerecht.

٢١٠. Die Teufel haben ihn nicht herabgebracht,

٢١١. Noch schickt es sich für sie, noch vermchten sie es;

٢١٢. Denn sie sind ausgeschlossen vom Hren.

٢١٣. Rufe daher keinen anderen Gott an neben Allah, damit du nicht zu denen gehrst, die

.bestraft werden

۲۱۴. Und warne deine nنchsten Verwandten,

۲۱۵. Und senke deinen Fittich über die Glنubigen, die dir folgen.

۲۱۶. Sind sie dir dann aber ungehorsam, so sprich: «Ich bin schuldlos an dem, was ihr tut.»

۲۱۷. Und vertraue auf den Allmنchtigen, den Barmherzigen,

۲۱۸. Der dich sieht, wenn du dastehst (im Gebet),

۲۱۹. Und deine Bewegungen inmitten derer, die sich (vor Ihm) niederwerfen;

۲۲۰. Denn Er ist der Allsehende, der Allwissende.

۲۲۱. Soll Ich euch verkünden, auf wen die Teufel herniederfahren?

۲۲۲. Sie fahren hernieder auf jeden gewohnheitsmنکigen Lügner und Sünder.

۲۲۳. Sie sind ganz Ohr, und die meisten von ihnen sind Lügner.

۲۲۴. Und die Dichter - es sind die Irrenden, die ihnen folgen.

۲۲۵. Hast du nicht gesehen, wie sie verwirrt in jedem Tal umherwandern,

۲۲۶. Und wie sie reden, was sie nicht tun?

۲۲۷. Die ausgenommen, die glauben und gute Werke verrichten und Allahs hنufig gedenken und sich (nur) verteidigen, nachdem ihnen Unbill widerfuhr. Und die Frevler werden bald erfahren, zu welchem Ort sie zurückkehren werden.

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

۱. Tâ, Sîn ,Mîm .

۲. Questi sono i versetti del Libro chiarissimo

۳. Forse ti affliggi perché essi non sono credenti:

۴. se volessimo, faremmo scendere su di loro un segno dal cielo, di fronte al quale piegherebbero il capo.

۵. Non giunge loro alcun nuovo Monito del Compassionevole senza che se ne allontanino.

۶. Lo hanno tacciato di menzogna. Ben presto avranno notizie di ciò che scherniscono.

۷. Non hanno visto quante nobili specie abbiamo

?fatto germogliare sulla terra

.Questo è davvero un segno, ma la maggior parte di loro non crede .٨

.Sì, il tuo Signore è l'Eccelso, il Misericordioso .٩

Ricorda] quando il tuo Signore chiamò Mosè: «Recati presso il popolo degli] .١٠
,oppressori

.« ?[presso il popolo di Faraone: non avranno timore di [Me .١١

.Disse: « Signore, invero temo che mi trattino da bugiardo .١٢

.E' oppresso il mio petto e la mia lingua legata . Manda Aronne piuttosto .١٣

.«Di fronte a loro io sono in colpa . Temo che mi uccidano .١٤

Disse: « Invece no, andate entrambi con i Nostri segni. Noi saremo con voi e . ١٥
.ascolteremo

,Andate da Faraone e ditegli: " Noi siamo gli inviati del Signore dei mondi .١٦

.«"affinché tu lasci partire con noi i Figli di Israele .١٧

Rispose: « Non ti abbiamo forse allevato presso di noi quando eri bambino, non sei .١٨
?forse rimasto con noi molti anni della tua vita

.«Poi hai commesso l'atto di cui ti macchiasti e fosti un ingrato .١٩

. Disse: « Ho fatto ciò quando ancora ero uno degli smarriti .٢٠

Sono fuggito da voi perché ho avuto paura di voi. [Ora] il mio Signore mi ha dato il .٢١
.discernimento e ha fatto di me uno dei [Suoi] Messaggeri

«?Mi vuoi forse rinfacciare questo favore, mentre schiavizzi i Figli di Israele .٢٢

«? Disse Faraone: «E chi è questo Signore dei mondi .٢٣

Rispose: « Il Signore dei cieli e della terra e di ciò che vi .٢۴

è tra essi. Se solo poteste esserne convinti! «.

۲۵. Non avete sentito « :Disse [Faraone] a quelli che lo attorniavano?«

۲۶. E' il vostro Signore, il Signore dei vostri antenati più lontani « :[Disse [Mosè ! « .

۲۷. Davvero il messaggero che vi è stato inviato è un folle «:[Disse [Faraone«

۲۸. [E'] Il Signore del Oriente e dell'Occidente, e di ciò che vi è « :[Disse [Mosè frammezzo, se solo lo capiste«.

۲۹. Se prenderai un dio dall'infuori di me, certamente farò di te un prigioniero « :Disse«.

۳۰. Anche se ti portassi una prova evidente« :[Rispose [Mosè?«.

۳۱. Portala dunque, se sei fra i veritieri « :Disse«.

۳۲. Gettò il suo bastone, ed ecco che [divenne] palesemente un serpente.

۳۳. Trasse la sua mano, ed essa [apparve] bianca a coloro che guardavano.

۳۴. E' davvero un mago sapiente « :Disse [Faraone] ai notabili che lo attorniavano,

۳۵. vuole cacciarvi dalla vostra terra con la sua magia. Ebbene, che cosa deliberate?«.

۳۶. Rimanda lui e suo fratello e invia messi nelle città « :Dissero,

۳۷. affinché ti conducano ogni grande mago sapiente«.

۳۸. Si riunirono i maghi per l'incontro nel giorno stabilito.

۳۹. Vi riunirete in massa « :E si disse al popolo,

۴۰. così da poter seguire i maghi, se saranno vincitori?«.

۴۱. Davvero avremo una« :Poi, quando i maghi furono convenuti dissero a Faraone ricompensa se saremo vincitori?«.

۴۲. Sí, e in tal caso sarete tra i favoriti « :Rispose «.

Mosè disse loro: « Gettate quello che .۴۳

.«avete da gettare

Gettarono le loro corde e i loro bastoni e dissero: «Per la maestà di Faraone, .۴۴
.«!saremo noi i vincitori

.Gettò Mosè il suo bastone ed esso inghiottì i loro artifici .۴۵

Allora i maghi si gettarono in prosternazione .۴۶

,dicendo: « Crediamo nel Signore dei mondi .۴۷

.«il Signore di Mosè e di Aronne .۴۸

Disse [Faraone]: « Crederete in Lui prima che io ve lo permetta? In verità è lui il .۴۹
vostro gran maestro, colui che vi ha insegnato la magia! Presto imparerete [a vostre
.« spese] : vi farò tagliare mani e piedi alternati e vi farò crocifiggere tutti quanti

.Risposero : « Non sarà un male: al nostro Signore faremo ritorno .۵۰

Bramiamo che il nostro Signore perdoni i nostri peccati per essere stati i primi a .۵۱
.«credere

E rivelammo a Mosè: « Fa' partire i Miei servi nottetempo. Certamente sarete .۵۲
.«inseguiti

:Faraone mandò messi in tutte le città .۵۳

,perché dicessero:] « Invero sono un gruppo esiguo] .۵۴

,e ci hanno irritato .۵۵

.«mentre noi siamo ben vigili .۵۶

,Facemmo sì che abbandonassero giardini e fonti .۵۷

.tesori e graziose dimore .۵۸

. Così fu, e [tutto] demmo in eredità ai Figli di Israele .۵۹

۶۰. Al levarsi del sole li inseguirono.

۶۱. Quando le due schiere si avvistarono, i compagni di Mosè dissero: «Saremo
raggiunti!».

۶۲. Disse [Mosè]: «Giammai, il mio Signore è con me e mi guiderà».

۶۳. Rivelammo a Mosè: «Colpisci il mare con il tuo bastone». Subito si

aprì e ogni parte [dell'acqua] fu come una montagna enorme.

۶۴. Facemmo avvicinare gli altri,

۶۵. e salvammo Mosè e tutti coloro che erano con lui,

۶۶. mentre annegammo gli altri.

۶۷. In verità in ciò vi è un segno! Ma la maggior parte di loro non crede.

۶۸. In verità il tuo Signore è l'Eccelso, il Misericordioso.

۶۹. E recita loro la storia di Abramo:

۷۰. quando disse a suo padre e al suo popolo: « Cosa adorate?».

۷۱. Risposero: « Adoriamo gli idoli e resteremo fedeli a loro».

۷۲. Disse [Abramo]: « Vi ascoltano, quando li invocate?

۷۳. Vi giovano o vi recano danno?».

۷۴. Risposero: « No, ma trovammo i nostri avi che facevano così!» .

۷۵. Disse: « Avete ben riflettuto su ciò che avete adorato

۷۶. sia voi che i vostri lontani antenati?

۷۷. Essi sono tutti miei nemici, eccetto il Signore dei mondi,

۷۸. Colui che mi ha creato e mi guida,

۷۹. Colui che mi nutre e mi dà da bere,

۸۰. Colui che, quando sono malato , mi guarisce,

۸۱. Colui che mi farà morire e mi ridarà la vita;

۸۲. ed è da Lui che bramo il perdono delle mie colpe, nel Giorno del Giudizio.

۸۳. Signore, dammi discernimento e annoverami tra i giusti,

۸۴. concedimi la stima sincera dei posteri.

۸۵. Fai che sia uno degli eredi del Giardino delle Delizie

۸۶. e perdona a mio padre: davvero è stato uno degli sviati.

۸۷. E non coprirmi di abominio nel Giorno in cui [gli

uomini] saranno resuscitati,

۸۸. il Giorno in cui non gioveranno né ricchezze né progenie,

۸۹. eccetto per colui che verrà ad Allah con cuore puro».

۹۰. Il Giardino sarà alla portata dei timorati

۹۱. e la Fornace apparirà per i traviati,

۹۲. e verrà detto loro: «Dove sono coloro che adoravate

۹۳. all'infuori di Allah? Vi sono d'aiuto o sono d'aiuto a loro stessi?»

۹۴. Vi sarano gettati, loro e i traviati,

۹۵. e tutte le schiere di Iblis.

۹۶. Diranno, disputando tra loro:

۹۷. «Per Allah, certamente eravamo in errore evidente

۹۸. quando vi considerammo uguali al Signore dei mondi!

۹۹. Coloro che ci hanno sviato non sono altro che iniqui:

۱۰۰. per noi non ci sono intercessori,

۱۰۱. e neppure un amico cordiale.

۱۰۲. Se solo ci fosse [possibile] un ritorno, saremmo allora tra i credenti».

۱۰۳. Questo è davvero un segno , ma la maggior parte di loro non crede.

۱۰۴. In verità il tuo Signore è l'Eccelso, il Misericordioso!

۱۰۵. Il popolo di Noè tacciò di menzogna gli inviati.

۱۰۶. [Ricorda] quando il loro fratello Noè disse loro: «Non sarete dunque timorati?

!Invero sono per voi un messaggero degno di fede .١٠٧

.Temete Allah e obbeditemi .١٠٨

Non vi chiedo ricompensa alcuna, ché la mia ricompensa è presso il Signore dei .١٠٩
.mondi

.«Temete Allah e obbeditemi .١١٠

Risposero: « Dovremmo credere in te nonostante che siano i più miserabili [di noi] a .١١١
.«?seguirti

.Disse [Noè]: « Io non conosco il loro operato .١١٢

Il .١١٣

giudizio su di loro spetta al mio Signore. Se solo ne foste consapevoli!

۱۱۴. Non sarò certo io a respingere i credenti.

۱۱۵. Io non sono altro che un nunzio esplicito».

۱۱۶. Dissero: « O Noè, se non smetti sarai certamente lapidato».

۱۱۷. Disse: « O Signor mio, la mia gente mi tratta da bugiardo.

۱۱۸. Apri una via tra me e loro , e salva me e i credenti che sono con me ».

۱۱۹. Salvammo lui e quelli che erano insieme con lui sull'Arca stracolma.

۱۲۰. Gli altri li annegammo.

۱۲۱. Ecco certamente un segno, tuttavia la maggior parte di loro non crede.

۱۲۲. In verità il tuo Signore è l'Eccelso, il Misericordioso!

۱۲۳. Gli 'Âd smentirono gli inviati.

۱۲۴. [Ricorda] quando il loro fratello Hûd disse loro: «Non sarete dunque timorati?

۱۲۵. Invero sono per voi un messaggero degno di fede!

۱۲۶. Temete Allah e obbeditemi.

۱۲۷. Non vi chiedo ricompensa alcuna, ché la mia ricompensa è presso il Signore dei mondi.

۱۲۸. Eleverete un edificio su ogni collina, [solo] per futilità?

۱۲۹. E costruirete fortezze come se doveste vivervi in perpetuo?

۱۳۰. E quando colpirete, lo farete come tiranni ?

۱۳۱. Temete Allah e obbeditemi,

۱۳۲. e temete Colui che vi ha provvisto di ciò che ben sapete:

۱۳۳. vi ha provvisto di bestiame e di progenie,

۱۳۴. di giardini e fonti.

۱۳۵. Invero temo per voi il castigo di un Giorno terribile».

۱۳۶. Dissero: « Che tu ci ammonisca o non lo faccia, per noi è la stessa cosa.

۱۳۷. Questi nostri costumi non sono che quelli degli antichi:

۱۳۸. [pertanto] non saremo certo puniti».

۱۳۹. Lo trattarono da bugiardo e Noi li facemmo perire. Questo è certo un segno, ma la maggior parte di loro non crede.

۱۴۰. In verità il tuo Signore è l'Eccelso, il Misericordioso!

۱۴۱. I Thamûd accusarono di menzogna gli inviati.

۱۴۲. Quando il loro fratello Sâlih disse loro: «Non sarete dunque timorati?

۱۴۳. Invero sono per voi un messaggero degno di fede!

۱۴۴. Temete Allah e obbeditemi.

۱۴۵. Non vi chiedo ricompensa alcuna, ché la mia ricompensa è presso il Signore dei mondi.

۱۴۶. Siete sicuri di poter essere sempre qui al sicuro,

۱۴۷. tra giardini e fonti,

۱۴۸. tra messi e palmeti dalle spate stracariche,

۱۴۹. a scavare con maestria case nelle montagne ?

۱۵۰. Temete Allah e obbeditemi.

۱۵۱. Non obbedite ai comandi degli empi,

۱۵۲. che spargono la corruzione sulla terra senza mai emendarsi».

۱۵۳. Dissero: «Tu non sei altro che uno stregato!

۱۵۴. Sei un uomo come noi. Dacci un segno se sei veridico».

۱۵۵. Disse: «Questa è una cammella: berrà e voi berrete nei giorni stabiliti.

۱۵۶. Non fatele alcun male o vi colpirà il castigo di un Giorno tremendo».

۱۵۷. Le tagliarono i garretti, ma ebbero a pentirsene!

۱۵۸. Li colpì il castigo. Ecco certo un segno! Ma la maggior parte di loro non crede.

۱۵۹. In verità il tuo Signore è l'Eccelso, il Misericordioso!

۱۶۰. Il popolo di Lot accusarono di menzogna gli inviati.

۱۶۱. Quando il loro fratello

?[Lot disse loro: « Non sarete dunque timorati [di Allah

.Invero sono per voi un messaggero degno di fede .١٦٢

.Temete Allah e obbeditemi .١٦٣

Non vi chiedo ricompensa alcuna, ché la mia ricompensa è presso il Signore dei .١٦٤
.mondi

Tra tutte le creature bramerete i maschi .١٦٥

lasciando da parte le spose che il vostro Signore ha creato per voi? Ma voi siete un .١٦٦
,«!popolo di trasgressori

.«Dissero: « Se non la smetti, certamente sarai scacciato .١٦٧

.Disse: « Io aborrisco il vostro comportamento .١٦٨

.«Signore, preserva me e la mia famiglia dalle loro azioni .١٦٩

Noi lo salvammo insieme con tutta la sua famiglia .١٧٠

. a parte una vecchia che restò indietro .١٧١

:Quindi annientammo tutti gli altri .١٧٢

facemmo scendere su di loro una pioggia, una pioggia orribile su coloro che erano .١٧٣
.stati [invano] avvertiti

.Questo è certo un segno! Ma la maggior parte di loro non crede .١٧٤

!In verità il tuo Signore è l'Eccelso, il Misericordioso .١٧٥

.Il popolo di al-Aykah accusò di menzogna gli inviati .١٧٦

?[Quando Shu'ayb disse loro: «Non sarete dunque timorati [di Allah .١٧٧

!Invero sono per voi un messaggero degno di fede .١٧٨

۱۷۹. Temete Allah e obbeditemi.

۱۸۰. Non vi chiedo ricompensa alcuna, ché la mia ricompensa è presso il Signore dei mondi.

۱۸۱. Colmate la misura e non siate fraudolenti,

۱۸۲. e pesate con giusta bilancia.

۱۸۳. Non date agli uomini meno di quel che spetta loro e non corrompete la terra portandovi disordine.

۱۸۴. Temete Colui che ha

creato voi e le generazioni antiche».

۱۸۵. Dissero: « Davvero tu sei uno stregato,

۱۸۶. e non sei che un uomo come noi; davvero pensiamo che tu sia un bugiardo.

۱۸۷. Fai cadere su di noi dei pezzi di cielo , se sei veridico!».

۱۸۸. Disse: « Il mio Signore ben conosce quello che fate».

۱۸۹. Lo trattarono da bugiardo. Li colpì allora il castigo del Giorno dell'Ombra . In verità fu il castigo di un Giorno terribile.

۱۹۰. Questo è certo un segno! Ma la maggior parte di loro non crede.

۱۹۱. In verità il tuo Signore è l'Eccelso, il Misericordioso!

۱۹۲. In verità esso è davvero ciò che il Signore dei mondi ha rivelato,

۱۹۳. è sceso con esso lo Spirito fedele ,

۱۹۴. sul cuore tuo, affinché tu fossi un ammonitore

۱۹۵. in lingua araba esplicita.

۱۹۶. E già era nelle scritture degli antichi .

۱۹۷. Non è un segno per loro che lo riconoscano i sapienti dei Figli di Israele ?

۱۹۸. Se lo avessimo rivelato ad un non arabo,

۱۹۹. e questi lo avesse recitato loro, non vi avrebbero creduto.

۲۰۰. In tal modo lo facemmo entrare nel cuore dei miscredenti :

۲۰۱. ma non crederanno in esso prima di aver visto il castigo doloroso

۲۰۲. che giungerà loro all'improvviso, senza che se ne accorgano.

٢٠٣. Ci sarà concesso un rinvio «: Diranno allora?» .

٢٠٤. E' il Nostro castigo che vogliono affrettare?

٢٠٥. Non vedi che, se concedessimo loro di godere per anni,

٢٠٦. e quindi giungesse loro ciò

di cui furono minacciati,

۲۰۷. non gioverebbe loro quel che hanno goduto.

۲۰۸. Nessuna città distruggemmo senza che avesse avuto ammonitori

۲۰۹. che la avvertissero – ché Noi non siamo ingiusti.

۲۱۰. Non sono i diavoli che l'hanno fatto scendere:

۲۱۱. ché Esso non si addice loro, e neppure avrebbero potuto [produrlo],

۲۱۲. poiché invero sono esclusi dall'ascolto.

۲۱۳. Non invocare assieme ad Allah un 'altra divinità, ché saresti tra i dannati.

۲۱۴. Danne l'annuncio ai tuoi parenti più stretti

۲۱۵. e sii benevolo con i credenti che ti seguono .

۲۱۶. Se poi ti disobbediscono allora di': «In verità sconfesso quello che fate!».

۲۱۷. E confida nell'Eccelso, nel Misericordioso,

۲۱۸. che ti vede quando ti alzi [per l'orazione],

۲۱۹. e [vede] i tuoi movimenti tra coloro che si prosternano.

۲۲۰. In verità Egli è Colui che tutto ascolta e conosce.

۲۲۱. Vi informò su coloro sui quali scendono i diavolii?

۲۲۲. Scendono su ogni mentitore peccaminoso.

۲۲۳. Tendono l'orecchio, ma la maggior parte di loro sono bugiardi .

۲۲۴. E quanto ai poeti, sono i traviati che li seguono ...

۲۲۵. Non vedi come errano in ogni valle,

?e dicono cose che non fanno .۲۲۶

Eccetto coloro che credono, compiono il bene e spesso ricordano Allah, e che si .۲۲۷
difendono quando sono vittime di un'ingiustizia. Gli ingiusti vedranno ben presto il
.destino verso il quale si avviano

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Та син мин .۱

.Вот знамения книги ясной .۲

,Может быть, ты готов убить самого себя от того .۳

что они не веруют.

۴. Если Мы пожелаем, Мы низведем на них с неба знамение, и вы и их будут пред ним повергнуты.

۵. Не приходит к ним ни одно напоминание от Милосердного новое, без того чтобы они от него не отвернулись.

۶. Они сочли ложью, но придут к ним вести о том, над чем они насмехались.

۷. Разве они не смотрят на землю, сколько Мы произрастили на ней всяких благородных пар?

۸. Поистине, в этом - знамение, но большинство их не верует!

۹. А ведь Господь твой, поистине, Славный, Милосердный!

۱۰. И вот воззвал твой Господь к Мусе: "Иди к народу тиранящему, -

۱۱. к народу Фир'ауна, разве они не убоятся?"

۱۲. Он сказал: "Господи, я ведь боюсь, что они сочтут меня лжецом,

۱۳. и стеснится моя грудь, и не развяжется язык. Пошли же к Харуну!

۱۴. У них есть за мной грех, и я боюсь, что они убьют меня."

۱۵. Он сказал: "Нет, идите вдвоем с Нашими знамениями. Мы с вами будем слушать.

۱۶. Идите же к Фир'ауну и скажите ему: "Мы - посланники Господа миров.

۱۷. Пошли с нами сынов Исра'ила!"

۱۸. Он сказал: "Разве Мы не воспитали тебя среди нас ребенком, и ты оставался среди нас годы твоей жизни,

۱۹. и совершил твое деяние, которое совершил, и ты - неблагодарный?"

.Он сказал: "Я совершил его так, и я из числа заблуждавшихся .٢٠

И убежал я от вас, когда убоялся, и даровал мне Господь мой мудрость и .٢١
.сделал меня из числа посланных

– ,И эта милость, которой ты упрекаешь меня .٢٢

в том, что ты поработил сынов Исра'ила."

۲۳. Сказал Фир'аун: "А кто же Господь миров?"

۲۴. Сказал он: "Господь небес и земли и того, что между ними, если вы уверены в истине."

۲۵. Сказал он тем, кто кругом: "Разве вы не слушаете?"

۲۶. Он сказал: "Господь ваш и Господь ваших первых отцов."

۲۷. Он сказал: "Поистине, посланник ваш, который послан к вам, одержимый!"

۲۸. Он сказал: "Господь востока и запада и того, что между ними, если вы разумеете."

۲۹. Он сказал: "Если ты взял себе бога, кроме меня, я сделаю тебя заключенным."

۳۰. Он сказал: "А если я приду к тебе с кое-чем явным?"

۳۱. Он сказал: "Приведи же это, если ты правдив!"

۳۲. И бросил он свой жезл, и вот - это змея явная.

۳۳. И вынул он свою руку, и вот - она бела пред смотрящим.

۳۴. Сказал он знати кругом него: "Конечно, это - чародей знающий!

۳۵. Он желает извести вас из вашей земли своим колдовством. Что же вы прикажете?"

۳۶. Они сказали: "Отсрочь ему и его брату и пошли по городам сборщиков.

۳۷. Пусть приведут тебе всякого колдуна знающего."

۳۸. И были собраны колдуны к сроку определенного дня.

"?И сказали людям: "Собрались ли вы .۳۹

Может быть, мы последуем за колдунами, если они окажутся . ۴۰
"?победителями

Когда явились чародеи, они сказали Фир'ауну: "Будет ли нам действительно .۴۱
"?награда, если мы окажемся победителями

."Он сказал: "Да, и тогда вы будете из числа приближенных .۴۲

"!Сказал им Муса: "Бросьте то, что вы бросаете .۴۳

И бросили они свои веревки и жезлы и .۴۴

"!сказали: "По величию Фир'ауна мы, конечно, победители

.И бросил Муса свой жезл, и вот – он пожрал то, что они лживо измыслили .۴۵

.И повергнуты были колдуны ниц .۴۶

– Они сказали: "Мы уверовали в Господа миров .۴۷

"!Господа Мусы и Харуна .۴۸

Сказал: "Разве вы уверовали в Него, прежде чем я разрешил вам: он, . ۴۹
конечно, ваш старший, который научил вас колдовству, и вы узнаете. Я отсеку
"!вам руки и ноги накрест и распну вас всех

.Они сказали: "Не беда, мы обратимся к нашему Господу .۵۰

Мы ведь жаждем, чтобы простил нам Господь наш наши грехи за то, что мы – .۵۱
."первые из уверовавших

И Мы внушили Мусе: "Выйди с Моими рабами ночью, ведь вы будете . ۵۲
."преследуемы

:И послал Фир'аун по городам сборщиков .۵۳

,Ведь это – кучка малочисленная" .۵۴

,и ведь они нас разгневали .۵۵

."а мы вместе предусмотрительны .۵۶

,И вывели Мы их из садов, и источников .۵۷

.и сокровищ, и благородного положения .۵۸

.Так! И даровали Мы это в наследство сынам Исра'ила .۵۹

.И последовали они за ними поутру .۶۰

۶۱. И когда узрели друг друга оба сборища, сказали товарищи Мусы: "Мы,
конечно, настигнуты!"

۶۲. Он сказал: "Нет, ведь со мной мой Господь, Он поведет меня по прямому
пути!"

۶۳. И внушили Мы Мусе: "Ударь твоим жезлом по морю", - и разверзлось оно, и
была каждая часть, как гора.

۶۴. И приблизили Мы потом других.

۶۵. И спасли Мы Мусу и тех, кто был с ним, - всех.

۶۶. Потом потопили Мы других.

۶۷. Поистине, в этом - знамение,

но большинство их не было верующим!

۶۸. И поистине, твой Господь, Он – Великий, Милосердный!

۶۹. Прочитай же им весть об Ибрахиме!

۷۰. Вот сказал он своему отцу и народу: "Чему вы поклоняетесь?"

۷۱. Они сказали: "Мы поклоняемся идолам и пред ними пребываем в почтении".

۷۲. Он сказал: "Разве слышат они вас, когда вы призываете?

۷۳. Или помогают вам или вредят?"

۷۴. Они сказали: "Нет! Мы нашли, что наши отцы так поступают".

۷۵. Сказал он: "А присмотрелись ли вы к тому, чему вы поклоняетесь,

۷۶. вы и ваши древние отцы?

۷۷. Ведь они – враги мне, кроме Владыки миров,

۷۸. который меня создал, и Он меня ведет по прямому пути,

۷۹. который меня кормит и поит,

۸۰. а когда я заболею, Он меня лечит,

۸۱. который меня умерщвляет, а потом оживляет,

۸۲. и который – я жажду, чтобы Он простил мне мое прегрешение в день суда.

۸۳. Господь мой, дай мне мудрость, и присоедини меня к праведникам,

۸۴. и сделай меня языком правды среди последних,

۸۵. и сделай меня наследующим рай благодати,

۸۶. и прости моему отцу, ведь он был из числа заблудших,

۸۷. и не позорь меня в день, когда они будут воскрешены,

۸۸. в тот день, когда не поможет богатство и сыны,

۸۹. кроме тех, кто придет к Аллаху с беспорочным сердцем!"

۹۰. И приближен рай к богобоязненным!

۹۱. И ад показан сбившимся!

۹۲. И скажут им: "Где то, чему вы поклонялись,

۹۳. помимо Аллаха? Разве они помогают вам или помогают сами себе?"

۹۴. И ввержены в нее они и заблудшие,

۹۵. и

воинство Иблиса – все!

٩٦. Говорят они там, враждуя:

٩٧. "Клянемся Аллахом, мы были только в явном заблуждении,

٩٨. когда равняли вас с Господом миров!

٩٩. И нас сбили с пути только грешники,

١٠٠. и нет у нас заступников

١٠١. и друга искреннего.

١٠٢. Если бы нам был дарован возврат, и оказались бы мы верующими!"

١٠٣. Поистине, в этом – знамение, но большаая часть их не верует!

١٠٤. И поистине, Господь твой – Великий, Милосердный!

١٠٥. Народ Нуха лжецами счел посланных.

١٠٦. Вот сказал им брат их, Нух: "Разве вы не побоитесь Бога?

١٠٧. Я – к вам верный посланник.

١٠٨. Побойтесь же Аллаха и повинуйтесь мне!

١٠٩. Я не прошу у вас за это награды: поистине, награда моя только у Господа миров!

١١٠. Побойтесь же Аллаха и повинуйтесь мне!"

١١١. Они сказали: "Разве мы уверуем в тебя, раз за тобой последовали низкие?"

١١٢. Он сказал: "Нет у меня знания о том, что они делали.

١١٣. Их расчет только у Господа моего, если бы вы это знали!

۱۱۴. А я не стану гнать верующих.

۱۱۵. Я – только явный увещеватель".

۱۱۶. Они сказали: "Если ты не удержишься, Нух, будешь ты побитым камнями".

۱۱۷. Он сказал: "Господь мой, мой народ обвинил меня во лжи!

۱۱۸. Рассуди же между нами судом и спаси меня и тех, кто со мною из верующих!"

۱۱۹. И спасли Мы его и тех, что был с ним, в нагруженном судне.

۱۲۰. Потом потопили Мы еще оставшихся.

۱۲۱. Поистине, в этом – знамение, но большинство их не веруют!

۱۲۲. И поистине, Господь твой

– Великий, Милосердный!

۱۲۳. Адиты сочли лжецами посланных.

۱۲۴. Вот сказал им брат их, Худ: "Разве вы не побоитесь Бога?

۱۲۵. Я – к вам верный посланник.

۱۲۶. Побойтесь же Аллаха и повинуйтесь мне!

۱۲۷. Я не прошу у вас за это награды; поистине, моя награда только у Господа миров!

۱۲۸. Неужели вы строите на каждой возвышенности диво, забавляясь.

۱۲۹. И устраиваете вы цистерны, – может быть, окажетесь вы вечными!

۱۳۰. А когда вы владычествуете, владычествуете тиранами.

۱۳۱. Побойтесь же Аллаха и повинуйтесь мне!

۱۳۲. И побойтесь того, кто помог вам, чем вы знаете!

۱۳۳. Он помог вам стадами и сынами,

۱۳۴. садами и ручьями.

۱۳۵. Я боюсь для вас наказания дня великого."

۱۳۶. Они сказали: "Все равно для нас, будешь ты увещевать или не будешь увещающим.

۱۳۷. Поистине, это – только творение первых,

۱۳۸. и мы не будем наказаны."

۱۳۹. И сочли они его лжецом, и погубили Мы их. Поистине, в этом – знамение, но большинство их не веруют!

۱۴۰. И поистине, Господь твой – Великий, Милосердный!

۱۴۱. Считали лжецами самудиты посланников.

۱۴۲. Вот сказал им брат их, Салих: "Разве вы не побоитесь Бога?

۱۴۳. Я – к вам верный посланник.

۱۴۴. Побойтесь же Аллаха и повинуйтесь мне!

۱۴۵. И я не прошу у вас за это награды: поистине, награда моя только у Господа миров!

۱۴۶. Разве вы будете оставлены среди того, что здесь, безопасными?

۱۴۷. Среди садов, и источников,

۱۴۸. и посевов, и пальм, плоды которых нежны.

۱۴۹. И высекаете вы в горах дома, кичась.

۱۵۰. Побойтесь же Аллаха и повинуйтесь мне!

۱۵۱.

,И не повинуйтесь приказам распутных

."которые распространяют порчу на земле и не творят блага .۱۵۲

.Они сказали: "Ты ведь только из очарованных .۱۵۳

."Ты – только человек, как и мы; приведи же знамение, если ты правдив .۱۵۴

Он сказал: "Это – верблюдица; для нее питье, и для вас питье в день .۱۵۵
.определенный

И не прикасайтесь к ней со злом, чтобы вас не постигло наказание дня .۱۵۶
."великого

.Но они подкололи ее и наутро оказались раскаявшимися .۱۵۷

И постигло их наказание; поистине, в этом – знамение, но большинство их .۱۵۸
.не веруют

!И поистине, Господь твой – Великий, Милосердный .۱۵۹

.Народ Лута счел лжецами посланных .۱۶۰

?Вот сказал им их брат, Лут: "Разве вы не побоитесь Бога .۱۶۱

.Я – к вам верный посланник .۱۶۲

!Побойтесь же Аллаха и повинуйтесь мне .۱۶۳

Я не прошу у вас за это награды: поистине, моя награда только у Господа .۱۶۴
!миров

Неужели вы приходите к мужчинам из всех миров .۱۶۵

и оставляете то, что создал вам ваш Господь в ваших женах? Да, вы народ .۱۶۶
"!преступный

."Они сказали: "Если ты не воздержишься, Лут, ты будешь изгнан .۱۶۷

۱۶۸. Он сказал: "Я деяние ваше ненавижу.

۱۶۹. Господь мой, спаси меня и мою семью от того, что они делают!"

۱۷۰. И спасли Мы его и его семью – всех,

۱۷۱. кроме старухи среди отставших.

۱۷۲. Потом погубили других

۱۷۳. и пролили на них дождь, и ужасен дождь для тех, кого увещали!

۱۷۴. Поистине, в этом – знамение, но большинство их не веруют.

۱۷۵. И поистине, Господь твой – Великий, Милосердный!

۱۷۶. Сочли лжецами посланников обитатели ал-Айки.

۱۷۷. Вот сказал им Шу'айб: "Разве вы не побоитесь Бога?

۱۷۸. Я - для вас верный посланник.

۱۷۹. Побойтесь же Аллаха и повинуйтесь мне!

۱۸۰. Я не прошу у вас за это награды: поистине, моя награда только у Господа миров!

۱۸۱. Соблюдайте полностью меру и не будьте из числа недомеривающих.

۱۸۲. И взвешивайте верными весами,

۱۸۳. и не уменьшайте людям их вещей, и не ходите по земле, распространяя нечестие.

۱۸۴. Побойтесь того, кто создал вас и первые породы".

۱۸۵. Они сказали: "Ты ведь только из числа очарованных.

۱۸۶. Ты - только человек, как и мы, и мы думаем, что ты только лжец.

۱۸۷. Опусти же на нас кусок с неба, если ты говоришь правду!"

۱۸۸. Он сказал: "Господь мой лучше знает, что вы делаете".

۱۸۹. И они сочли его лжецом, и постигло их наказание в день покрова; поистине, это было наказанием дня великого!

۱۹۰. Поистине, в этом - знамение, но большинство их не веруют.

۱۹۱. И поистине, Господь твой - Великий, Милосердный!

۱۹۲. И поистине, это - послание Господа миров.

۱۹۳. Снизошел с ним дух верный

۱۹۴. на твое сердце, чтобы оказаться тебе из числа увещающих,

۱۹۵. на языке арабском, ясном.

۱۹۶. И ведь он, конечно, в писаниях первых!

۱۹۷. Разве не явилось для них знамением то, что знают его ученые из сынов Исра'ила?

۱۹۸. А если бы Мы ниспослали его на кого-нибудь из иноплеменников,

۱۹۹. и он прочитал бы его им, они бы в него не уверовали.

۲۰۰. Так Мы вводим его в сердца грешников!

۲۰۱. Не уверуют

они в него, пока не увидят наказание мучительное.

۲۰۲. И придет оно к ним внезапно, а они и не знают.

۲۰۳. И скажут они: "Не будет ли нам отсрочки?"

۲۰۴. Неужели с Нашим наказанием они торопят?

۲۰۵. Разве ты не видишь, что если бы Мы дали им пользоваться много лет,

۲۰۶. а затем пришло к ним то, что им было обещано,

۲۰۷. не избавило бы их то, что было дано в пользование?

۲۰۸. Мы не погубили ни одного поселения, без того чтобы у него не было увещателей

۲۰۹. для напоминания. И не были Мы тиранами.

۲۱۰. И не нисходили с ним сатаны.

۲۱۱. и не годится он для них, и не могут они –

۲۱۲. ведь они отстранены от прислушивания.

۲۱۳. Не призывай же с Аллахом другого бога, чтобы не оказаться среди наказываемых.

۲۱۴. И увещевай твою ближайшую родню.

۲۱۵. И склоняй свои крылья пред тем, кто следует за тобой из верующих.

۲۱۶. Если же они ослушаются тебя, то скажи: "Я свободен от того, что вы делаете!"

۲۱۷. И полагайся на Славного, Милосердного,

۲۱۸. который видит тебя, когда ты встаешь,

۲۱۹. и как обращаешься среди поклоняющихся.

۲۲۰. Ведь Он – Слышащий, Знающий!

۲۲۱. Не сообщить ли Мне вам, на кого нисходят сатаны?

۲۲۲. Нисходят они на всякого лжеца, грешника.

۲۲۳. Они извергают подслушанное, но большинство их лжецы.

۲۲۴. И поэты – за ними следуют заблудшие.

۲۲۵. Разве ты не видишь, что они по всем долинам бродят

۲۲۶. и что они говорят то, чего не делают,

۲۲۷. кроме тех, которые уверовали и творили добрые дела и

поминали Аллаха много. И получили они помощь после того, как были угнетены, и узнают угнетатели, каким поворотом они обернутся!

ترجمه ترکی استانبولی

Rahman ve rahîm Allah adiyle.

۱- Tâ sîn mîm.

۲- Bunlardr gerçekle bâtl açklayan kitabn âyetleri.

۳- Kendine kyacaksn inanmyorlar diye âdetâ.

۴ - Dileseydik gkten bir delîl indirirdik onlara, onun kar snda ba larn eerlerdi, kalakalrlard.

۵- Rahman katndan, Kur'ân'n yeni bir âyeti indi mi, hemen yüz çevirirler ondan.

۶ - Gerçekten de yalanladlar, artk yaknda alay ettikleri eyin haberleri gelip çatacak onlara.

۷- Bakmazlar m yeryüzüne, nice güzelim nebatlar bitirdik çifter-çifter orada.

۸- Bunda bir delil var elbette ve çou inanmaz gene de.

۹- Ve üphe yok ki Rabbin, elbette üstündür, rahîmdir.

۱۰- An o zaman ki hani Rabbin, Mûsâ'ya, git zâlimler topluluuna diye nidâ etmi ti,

۱۱- Firavun'un kavmine, hâlâ m çekinmeyecekler?

۱۲- Mûsâ, Rabbim demi ti, gerçekten de beni yalanlarlar diye korkuyorum.

۱۳- Gnlüm daralr, dilim açlmaz, sen Hârûn'u gnder.

۱۴- Ve bir de onlara kar suçum var, korkarm, ldürürler beni.

۱۵ - Rab, hayr dedi, ikiniz de, delillerimizle gidin, üphe yok ki biz, sizinleyiz, her eyi duyarz.

Firavun'un tapsna geldiler de biz dediler, üphe yok ki âlemlerin Rabbinin- ۱۶
.peygamberleriyiz

.srâiloğullarn bizimle gnderف -۱۷

Firavun, sen dedi, çocukken içimizde büyüyüp yeti medin mi ve mrünün nice yln -۱۸
?aramzda geçirmedin mi

.Ve o yaptğn i i de yaptn ve sen, nankrlerdensin -۱۹

.Mûsâ, o i i yaptm ama dedi, o vakit cahillerdendim -۲۰

Korktuğumdan da hemen kaçtm sizden, derken Rabbim bana peygamberlik verdi -۲۱
.ve beni, peygamberler zümresine ald

srâiloğullarn kendine kul edindiğindenف ,Verdiğin nîmeti ba ma kakyorsun ama bu da -۲۲

.meydana gelen bir eydi

.Firavun, âlemlerin Rabbi ne der ki dedi -۲۳

Mûsâ, gklerin ve yeryüzünün ve ikisinin arasndakilerin Rabbi, dedi, iyice bilip - ۲۴
.anlyorsanz

.Firavun, etrafndakilere, i itiyor musunuz? dedi -۲۵

.Mûsâ, sizin de Rabbinizdir dedi, sizden nce gelip geçen atalarnzn da Rabbi -۲۶

.Firavun, gerçekten de dedi, size gnderilen peygamberiniz, mutlaka deli -۲۷

Mûsâ, dounun da Rabbidir dedi, batnn da ve ikisi arasnda bulunanlarn da dü ünüp -۲۸
.akl ediyorsanz

Firavun, eer dedi, benden ba ka bir mâbut kabûl edersen seni mutlaka zindana - ۲۹
.atlm lara katarm, hapsederim

,Mûsâ, ya sana dedi, apaçk bir delil gsterirsem -۳۰

.Firavun, doru syleyenlerdense hadi dedi, gster onu -۳۱

.Mûsâ, sopasn att, sopa hemen apaçk grünen koca bir ejderhâ oldu -۳۲

Elini koynundan çkard, derhal bakanlara parl parl parlayan bembeyaz bir el - ۳۳
.gründü

.Firavun, yanndaki ileri gelenlere, gerçekten de dedi, bu, pek bilgili bir büyücü -۳۴

?Sizi, büyüsüyle yurdunuzdan çkarmak istiyor, ne buyurursunuz imdi -۳۵

Ona ve karde ine bir zaman mühlet ver dediler ve ehirlere, büyücüleri toplayp - ۳۶
.getirecek adamlar yolla da

.Adamakll bilgili bütün büyücüleri tapna getirsinler -۳۷

.Muayyen bir günün muayyen bir zamânnda büyücüler topland -۳۸

?Halka da denildi ki siz de toplanyor musunuz -۳۹

.Umarz ki üst gelirlerse biz de büyücülere uyarz -۴۰

?Derken büyücüler gelince Firavun'a üst gelirsek dediler, bize bir mükâfat var m -۴۱

.Firavun, evet dedi, siz o zaman yaknlarmdan olursunuz -۴۲

.Mûsâ, onlara, atacağnz eyleri atn dedi -۴۳

plerini sopalarn attlar ve Firavun'un yüceliğ hakk için dediler, biz elbette üstن -۴۴
.olacağz

Derken Mûsâ da sopasn att, sopa, hemen onlarn düzüp meydana -۴۵

.getirdiği eyleri yutmaya ba lad

۴۶- .Büyücüler, derhal secdeye kapandlar

۴۷- .Alemlerin Rabbine inandk dediler

۴۸- .Mûsâ ve Hârûn'un Rabbine

۴۹- Firavun, size izin vermeden inandnz ha dedi, üphe yok ki o, sizin büyüğünüz, büyüyü
oğretti size; imdi anlarsnz siz, mutlaka ellerinizi, ayaklarnz çaprazvari kestireceğim ve
.hepinizi de astracağm

۵۰- .Zarar yok dediler, üphe yok ki biz, dönüp Rabbimize varacağz

۵۱- ف .lk inananlardan olduğumuz için umarz ki Rabbimiz hatâlarmz yarlgar

۵۲- Ve Mûsâ'ya, kullarm geceleyin yola çkar, üphe yok ki ardnzdan gelecekler diye
.vahyettik

۵۳- .Firavun, ehirlere asker toplayan adamlar yollad

۵۴- .Bunlar, hiç üphe yok azlk bir topluluk

۵۵- .Ve hiç üphe yok ki gene de bizi kzdrmadalar

۵۶- .Bizse onlarn errine kar uyank ve kuvvetli bir topluluğuz diye haberler gönderdi

۵۷- .Derken onlar bahçelerden, kaynaklardan sürüp çkardk

۵۸- .Ve defînelerden ve güzelim yerlerden ettik

۵۹- ف .srâiloğullarn mîrasç kldk Böyle i te ve oralara

۶۰- ف .srâiloğullarnn artlarna dü tüler Firavun'a uyanlar, gün doğunca

۶۱- ف ki topluluk da birbirini görünce Mûsâ'nn arkada lar dediler ki: Mutlaka bize yeti
.ecekler

۶۲- Mûsâ, hayr dedi, üphe yok ki Rabbim bana yol gsterecek.

۶۳- Derken Mûsâ'ya, sopan denize vur diye vahyettik. Vurunca deniz hemen yarld ve her parças, koca bir daًa dndü.

۶۴- ضbürlerini buraya yakla trdk.

۶۵- Mûsâ'y ve onunla berâber bulunanlarn hepsini kurtardk.

۶۶- Sonra ِbürlerini sulara garkettik.

۶۷- قüphe yok ki bunda bir delil var, fakat halkn çoًu inanmaz.

۶۸- Ve üphe yok ki Rabbin, elbette üstündür, rahîmdir.

۶۹- Onlara oku فbrâhim'e âit haberi.

۷۰- Hani atasna ve kavmine, neye tapyorsunuz demi ti.

۷۱- Putlara tapyoruz dediler ve onlara kulluk edip

.durmadayz

?ağrdğnz vakit dedi, duyuyorlar mı -۷۲

?Yahut size bir faydalar var m, bir zarar veriyorlar m -۷۳

.Hayr dediler, atalarmz byle bulduk, byle yapyordu onlar -۷۴

.imdi grdünüz mü dedi, neye kulluk ediyorsunuzق -۷۵

.Siz ve çok daha nce gelip geçen atalarnz -۷۶

.Hiç üphe yok ki artk, âlemlerin Rabbinden ba ka onlar, bana dü man -۷۷

.lemlerin Rabbi, yle bir mâbuttur ki beni yaratm tr ve odur doğru yolu gsteren banaآ -۷۸

.Ve yle bir mâbuttur ki beni doyurur ve suya kandrr -۷۹

.Ve hastalandğm zaman o ifâ verir bana -۸۰

.Ve yle bir mâbuttur ki beni ldürür, sonra da diriltir -۸۱

.Ve yle bir mâbuttur ki kyâmet gününde umarm, hatâm da yarlgar -۸۲

.Rabbim, bana peygamberlik ver ve beni temiz ki ilere kat -۸۳

.Sonra gelenler arasnda da güzel bir adsan ver bana, doğrulukla andr beni -۸۴

.Beni Naîm cennetinin mîrasçlarndan et -۸۵

.Atam da yarlga, üphe yok o, sapklardan -۸۶

.Utandrma beni insanlarn dirilecekleri günde -۸۷

.O günde ki ne mal fayda verir o gün, ne evlât -۸۸

.Ancak Allah'a, irkten ve üpheden arnm bir gnülle gelen faydalanr -۸۹

.Ve cennet, o gün, çekinenlere yakla trlm tr -۹۰

.Ve cehennem, azgnlara gsterilmi meydana çkarlm tr -۹۱

,Ve onlara, nerede kulluk ettikleriniz denilmi tir -۹۲

Allah' brakp da tapyordunuz onlara, size yardm ediyorlar m, yoksa kendilerine bir -۹۳
?yardmda bulunuyorlar m

.Hepsi de, birbiri üstüne, ba a aً cehenneme atlm lardr tapanlar da, taplanlar da -۹۴

.blîs'in bütün ordusu daف Ve -۹۵

.Orada birbirleriyle çeki erek derler ki -۹۶

.Allah hakk için gerçekten de biz, apaçk bir sapklk içindeydik -۹۷

,Sizi -۹۸

.âlemlerin Rabbiyle bir tuttuğumuz zaman

.Bizi, ancak o mücrimler saptrd -۹۹

.Artk ne efâatçilerden bir efâatçi var bize -۱۰۰

.Ne bir can dostu -۱۰۱

.Ne olurdu bir kere daha dünyâya dnebilseydik de inananlardan olsaydk -۱۰۲

.üphe yok ki bunda bir delil var, fakat halkn çoğu inanmazق -۱۰۳

.Ve üphe yok ki Rabbin, elbette üstündür, rahîmdir -۱۰۴

.Nûh kavmi de peygamberleri yalanlad -۱۰۵

?Hani, karde leri Nûh, onlara demi ti ki: Hâlâ m çekinmezsiniz -۱۰۶

.üphe yok ki ben, size emin bir peygamberimق -۱۰۷

.Artk Allah'tan çekinin ve itâat edin bana -۱۰۸

Ve ben, tebliğime kar lk bir mükâfât istemem sizden, benim mükâfâtm, ancak - ۱۰۹
.âlemlerin Rabbine âit

.Artk Allah'tan çekinin ve itâat edin bana -۱۱۰

?Dediler ki: Sana, ağk ki iler uymu biz de mi inanalm sana -۱۱۱

.Nûh, benim onlarn yaptklarna dâir bir bilgim yok dedi -۱۱۲

.Onlarn hesâb ancak Rabbime âittir eğer anlarsanz -۱۱۳

.Ve ben, inananlar kovamam -۱۱۴

.Ben ancak, apaçk bir korkutucuyum -۱۱۵

.Ey Nûh dediler, bu i ten vazgeçmezsen seni mutlaka ta larz -۱۱۶

.Rabbim dedi, gerçekten de kavmim, yalanlad beni -۱۱۷

Sen, onlarla benim aramda hükmet ve beni de kurtar, inananlardan benimle - ۱۱۸
.berâber bulunanlar da

.Derken onu da o dopdolu gemiyle kurtardk, onunla berâber bulunanlar da -۱۱۹

.Sonra da onlardan ba ka geri kalanlar sulara garkettik -۱۲۰

.üphe yok ki bunda bir delil var, fakat halkn çoǵu inanmazق -۱۲۱

.Ve üphe yok ki Rabbin, elbette üstündür, rahîmdir -۱۲۲

.d kavmi de peygamberleri yalanladآ -۱۲۳

?Hani , karde leri Hûd, onlara demi ti ki: Hâlâ m çekinmezsiniz -۱۲۴

.üphe yok ki ben, size emin bir peygamberimق -۱۲۵

.Artk Allah'tan çekinin ve itâat edin bana -۱۲۶

Ve ben, tebliíme kar Ik bir mükâfât istemem sizden, benim mükâfâtm, ancak - ۱۲۷
.âlemlerin Rabbine âit

?Siz, her yüksek tepede, ihtiyâcnz olmayan bir yap kurarak eĺenip durur musunuz -۱۲۸

?Saĺam yaplar, kaleler yaparsnz da ebedî kalacań m umarsnz -۱۲۹

?Tutup yakaladńz cebbarcasna m yakalarsnz -۱۳۰

.Artk Allah'tan çekinin ve itâat edin bana -۱۳۱

.ekinin o mâbuttan ki bildiíniz nîmetleri vererek yardm etti size۱ -۱۳۲

.Yardm etti size hayvanlar ve evlât vererek -۱۳۳

.Ve bahçeler ve kaynaklar ihsân ederek -۱۳۴

.üphe yok ki ben, o pek büyük günün azâb size gelip çatacak, ondan korkuyorumق -۱۳۵

.Bizce bir dediler, istersen ِüt ver bize, istersen ِüt verenlerden olma -۱۳۶

.Bu, ِnce gelip geçenlerin uydurmalarndan ba ka bir ey deíl -۱۳۷

.Ve biz, azâba uŕatlmayacaź -۱۳۸

üphe yok ki bunda bir delil var,ق .Derken onu yalanladlar, biz de onlar helâk ettik -۱۳۹
.fakat halkn çoú inanmaz

.Ve üphe yok ki Rabbin, elbette üstündür, rahîmdir -۱۴۰

.Semûd kavmi de peygamberleri yalanlad -۱۴۱

?Hani, karde leri Sâlih, onlara demi ti ki: Hâlâ m çekinmezsiniz -۱۴۲

.üphe yok ki ben, size emin bir peygamberimق -۱۴۳

.Artk Allah'tan çekinin ve itâat edin bana -۱۴۴

Ve ben, teblîğime karşılık bir mükâfât istemem sizden, benim mükâfâtım, ancak - ۱۴۵
.âlemlerin Rabbine âit

?Burada emin bir halde bırakılacak mısınız -۱۴۶

.Bağlarda, kaynaklarda -۱۴۷

.Ekinler içinde, tomurcuklar nazik, yumuşacık hurmalıklar yanında -۱۴۸

.Ve büyük bir akılla, ustalıkla dağlarda evler yontmadasınız -۱۴۹

.Artık Allah'tan çekinin ve itâat edin bana -۱۵۰

,Aşırı gidenlerin emrine uymayın -۱۵۱

o aşırı gidenler ki yeryüzünde bozgunculuk ederler de ıslâh -۱۵۲

.etmezler

.Sen dediler, ancak büyülenmi ki ilerdensin ‎-١٥٣

Bizim gibi bir insandan ba ka bir ey de deílsin sen. Doŕu syleyenlerdensen bir delil ‎- ١٥٤
.gster bize

Bu dedi, di i bir deve; su içme hakk, bir gün onun, malûm bir gün de su içme hakk ‎- ١٥٥
.sizin

.Ve ona ktülükle dokunmayn, sonra pek büyük bir günün azâb, helâk eder sizi ‎-١٥٦

.Ayaklarn kesip ldürdüler onu da nâdim oldular ‎-١٥٧

üphe yok ki bunda bir delil var, fakat halkn çoŕuق .Azap, onlar helâk ediverdi ‎- ١٥٨
.inanmaz

.Ve üphe yok ki Rabbin, elbette üstündür, rahîmdir ‎-١٥٩

.Lût kavmi de peygamberleri yalanlad ‎-١٦٠

?Hani, karde leri Lût, onlara demi ti ki: Hâlâ m çekinmezsiniz ‎-١٦١

.üphe yok ki ben, size emin bir peygamberimق ‎-١٦٢

.Artk Allah’tan çekinin ve itâat edin bana ‎-١٦٣

Ve ben, tebliíme kar lk bir mükâfât istemem sizden, benim mükâfâtm, ancak ‎- ١٦٤
.âlemlerin Rabbine âit

.Siz, insanlardan erkeklere yakla yor da ‎-١٦٥

Rabbinizin, sizin için yaratt e lerinizi brakyor musunuz? Hayr, siz, haddi a m bir ‎- ١٦٦
.topluluksunuz

.Ey Lût dediler, bu i ten vazgeçmezsen seni mutlaka ehrimizden çkarrz ‎-١٦٧

.üphe yok ki dedi, ben, sizin yaptŕnzdan nefret etmedeyim, onu knamadaymق ‎-١٦٨

.Rabbim, beni de onlarn yaptklar i in azâbndan kurtar, âilemi de -۱۶۹

.Derken onu da kurtardk, bütün âilesini de -۱۷۰

.Ancak bir kocakar, geri kalanlarn içindeydi -۱۷۱

.Sonra berikileri mahvettik -۱۷۲

.stlerine ِylesine bir yaًmur yaًdrdk ki, ne de ktüdür korkutulanlara yaًdrlan yaًmur -۱۷۳

.üphe yok ki bunda bir delil var, fakat halkn çoًu inanmazق -۱۷۴

.Ve üphe yok ki Rabbin, elbette üstündür, rahîmdir -۱۷۵

.Ashâb- Eyke de peygamberleri yalanlad -۱۷۶

,uaybق Hani -۱۷۷

?onlara demi ti ki: Hâlâ m çekinmezsiniz

.üphe yok ki ben, size emin bir peygamberimق -۱۷۸

.Artk Allah'tan çekinin ve itâat edin bana -۱۷۹

Ve ben, tebliíme kar lk bir mükâfât istemem sizden, benim mükâfâtm, ancak - ۱۸۰
.âlemlerin Rabbine âit

.lçeí tam lçün, eksik lçenlerden olmaynض -۱۸۱

.Doŕu terâziyle tartn -۱۸۲

.nsanlarn haklarndan hiçbir eyi eksiltmeyin ve yeryüzünde bozguncu olmaynف -۱۸۳

.ekinin o mâbuttan ki sizi de yaratm tr, nceki ümmetleri de -۱۸۴

.Sen dediler, ancak büyülenmi ki ilerdensin -۱۸۵

Ve bizim gibi insandan ba ka bir ey de deílsin sen ve biz seni mutlaka yalanclardan -۱۸۶
.sanmadayz

.Gkyüzünden parçalar dü ür üstümüze eer doŕu syleyenlerdensen -۱۸۷

.Rabbim dedi, yaptńz eyi daha iyi bilir -۱۸۸

Derken onu yalanladlar da karanlk günün azâb helâk etti onlar; üphe yok ki bu, o -۱۸۹
.günün pek büyük bir azâbyd

.üphe yok ki bunda bir delil var, fakat halkn çoŕu inanmazق -۱۹۰

.Ve üphe yok ki Rabbin, elbette üstündür, rahîmdir -۱۹۱

.Ve hiç üphe yok ki Kur'ân, âlemlerin Rabbi tarafndan indirilmi tir -۱۹۲

.Rûh-ül-Emîn indirmi tir onu -۱۹۳

.Senin gnlüne, korkutanlardan olasn diye -۱۹۴

.Apaçk Arapçayla -۱۹۵

.Ve üphe yok ki o hükümler, elbette nceki kitaplarda da var -۱۹۶

?srâiloullarnn bilginlerinin bilmesi de bir delil deil miydi onlara ,Onu -۱۹۷

.Kur'ân' Arap olmayanlardan, Arapça bilmeyenlerden birisine indirseydik de -۱۹۸

.Onlara okusayd gene inanmazlard -۱۹۹

.Biz, bylece Kur'ân', mücrimlerin gnüllerine kadar i lettik -۲۰۰

.Fakat elemli azâb grmedikçe inanmazlar ona -۲۰۱

.Anszn gelip çatar onlara ve onlar anlamazlar bile -۲۰۲

?Derler ki: Bize mühlet verilir mi acaba -۲۰۳

?Hâlâ azâbmzn çabucak gelmesini mi isterler -۲۰۴

Diyelim ki yllarca -۲۰۵

.onlar ya attk, geçindirdik de

.Sonra onlara vaadedilen azap geldi -۲۰۶

?O ya ayp geçinmeleri, onlar herhangi bir sûretle kurtarabilir mi ki -۲۰۷

.Ve hiçbir ehri helâk etmedik ki oraya, korkutucu peygamberler gndermeyelim de -۲۰۸

.üt vermesinler ve biz zulmetmeyiz hiçضً -۲۰۹

.eytanlar indirmediق Ve onu -۲۱۰

.Ve bu, onlara yak madً gibi buna güçleri de yetmez -۲۱۱

.üphe yok ki onlar, vahyi duymaktan uzakla trlm lardrق -۲۱۲

Sakn Allah'la berâber bir ba ka mâbûdu çaًrma, yoksa azâba uًratlanlardan - ۲۱۳
.olursun

.Ve en yakn hsmlarn korkut -۲۱۴

.nananlardan sana uyanlara kar kanadn indir, mütevâzi olف -۲۱۵

.üphe yok ki ben, sizin yaptklarnzdan uzaًmق :Sana isyân ederlerse de de ki -۲۱۶

.Ve dayan üstün ve rahîm mâbûda -۲۱۷

.ylesine mâbut ki namaza kalktًn zaman da seni grürض -۲۱۸

.Ve secde edenler arasnda secde edi ini de grür -۲۱۹

.üphe yok ki o, her eyi duyar, bilirق -۲۲۰

?eytanlarق Haber vereyim mi size, kime iner -۲۲۱

.Onlar, bütün yalanc ve suçlulara inerler -۲۲۲

.eytanlarn çoًuysa yalancdrق eytanlara kulak verirler veق Ve onlar da -۲۲۳

.Ve âirlere de aklszlar ve ziyankârlar uyar -۲۲۴

.Grmez misin ki hiç üphe yok, onlar, her vâdide sersemce dola p dururlar -۲۲۵

.Ve hiç üphe yok ki onlar, yapmadklar eyleri sylerler -۲۲۶

Ancak inananlar ve iyi i lerde bulunanlar ve Allah' çok ananlar ve zulme uradktan -۲۲۷
sonra yardma mazhar olanlar müstesnâ. Ve zulmedenler, yaknda bileceklerdir halleri
.neye varacak ve nereye varp gidecekler

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Ta, Sin, Mim .۱

.Bunlar (haqqı batildən ayıran, mö'cüzələri, hökmləri) açıq-aydın Kitabın ayələridir .۲

Ya Rəsulum! Məkkə müşrikləri) iman gətirməyəcəklər deyə, bəlkə, özünü) .۳

(?həlak edəsən?! (?zünü həlakmı edəcəksən

Əgər istəsək, göydən onlara bir ayə (dəlil) göndərərik, onlar da ona (səssiz-səmirsiz) .۴
.boyun əyib durarlar

Onlara Rəhmandan (rəhmli olan Allahdan) elə bir öyüd-nəsihət (xəbərdarlıq) gəlməz .۵
.ki, ondan üz döndərməsinlər

Onlar (Qur'anı) yalan hesab etdilər. Onların istehza etdiklərinin (Qur'anın müşriklərə .۶
veriləcək əzab barəsindəki) xəbərləri gəlib onlara çatacaqdır. (Qiyamət günü, yaxud
.(Bədr döyüşündə büsbütün mə'yus olacaqlar

Məgər onlar yer üzünə baxıb orada növbənöv gözəl (bitkilər və meyvələr). ٧
?yetişdirdiyimizi görmürlərmi

Şübhəsiz ki, bunda (Qur'anı və Peyğəmbəri təkzib edənlər üçün Allahın. ٨
vəhdaniyyətinə, qüdrətinə dəlalət edən) bir əlamət vardır. Lakin onların əksəriyyəti
.iman gətirməzlər

Həqiqətən, Rəbbin yenilməz qüvvət, mərhəmət sahibidir! (Kafirlərdən intiqam alar, .٩
(!tövbə edən bəndələrini bağışlayar

Ya Rəsulum!) Yadına gətir ki, bir zaman Rəbbin Musaya belə buyurmuşdu: "Get o) .١٠
- zalım tayfanın yanına

Fir'on tayfasının yanına (və onlara de ki, Məni qoyub başqalarına ibadət etməkdən, .١١
"?İsrail övladlarına əziyyət verməkdən) məgər qorxmurlar

!Musa) dedi: "Ey Rəbbim! Onların məni yalançı sayacaqlarından qorxuram) .١٢

Urəyim sıxılır, dilim də açılmır. Buna görə Haruna da (peyğəmbərlik) ver! (Cəbraili .١٣
(!ona göndərib nübüvvət bəxş et

Bir qibtini öldürdüyümə görə) onların qarşısında boynumda bir günah da var.) .١۴
."Bunun üçün məni öldürəcəklərindən qorxuram

Allah) buyurdu: "Xeyr! (Fir'on səni əsla öldürə bilməz!) Hər ikiniz mö'cüzələrinizlə (.۱۵
(Fir'onun yanına) gedin. Şübhəsiz ki, Biz də sizinlə birlikdə (Fir'on tayfasının nə dediyini)
!eşidəcəyik

!Fir'onun yanına gedib belə deyin: "Biz aləmlərin Rəbbinin peyğəmbərləriyik .۱۶

(!İsrail oğullarını bizimlə birlikdə (Şama) göndər!" (onlara əzab-əziyyət vermə .۱۷

Musa Harunla Fir'onun yanına gedib bu sözləri deyəndən sonra Fir'on onu tanıyıb)) .۱۸
:dedi

Biz səni körpə uşaqkən yanımıza alıb böyütmədikmi? Sən illərcə yanımızda"
?qalmadınmı

"!Axırda elədiyini də elədin (bir qibtini vurub öldürdün). Sən nankorun birisən .۱۹

Musa) dedi: "Mən onu edərkən cahillərdən idim. (Mənə hələ peyğəmbərlik bəxş) .۲۰
.(edilməmiş, Tövrat nazil olmamışdı

Buna görə də sizdən qorxub qaçdım. Sonra Rəbbim mənə hikmət (peyğəmbərlik) .۲۱
.ehsan buyurdu və məni şəriət sahibi olan peyğəmbərlərdən etdi

Boynuma minnət qoyduğun bu ne'mət də (məni sərbəst buraxıb) İsrail oğullarını .۲۲
(özünə) qul etdiyinə görədir. (İsrail övladını kölə etdiyin halda, məni öz yanına alıb
"(?böyütdüyünü başımamı qaxırsan

"(?Fir'on dedi: "Aləmlərin Rəbbi nədir? (Nə cür şeydir .۲۳

Musa:) "Əgər yəqin inanacaqsınızsa, (bilin ki) O, göylərin, yerin və onlar arasında) .۲۴
.olanların (bütün məxluqatın) Rəbbidir!" - deyə cavab verdi

Fir'on) ətrafındakılara: "Eşitdinizmi?" - dedi. (Musanın cavabı mənim sualıma uyğun) .۲۵
gəlmir. Mən ondan aləmlərin Rəbbinin mahiyyəti, keyfiyyəti və cinsi barəsində
.(soruşuram, o isə mənə Onun sifətləri, əməlləri haqqında cavab verir

"!Musa) dedi: "O sizin də, ulu babalarınızın (keçmiş atalarınızın) da Rəbbidir) .۲۶

Fir'on ətrafındakılara:) "Sizə göndərilmiş peyğəmbər, şübhəsiz ki, divanədir!" -) .۲۷
.dedi

Musa) dedi: "Əgər (ağıllı-başlı) düşünə bilirsinizsə, (anlayın ki) O, şərqin, qərbin və) .۲۸
"!onların ikisinin arasında olanların Rəbbidir

Fir'on:) "Əgər məndən başqa tanrı qəbul etsən, səni mütləq dustaq edəcəyəm!" -) .۲۹
.dedi

Musa) dedi: "Əgər sənə (dediklərimin doğru olduğunu sübut edəcək) açıq-aşkar bir) .۳۰

"?şey (dəlil) gətirsəm necə

.Fir'on) "Əgər doğru deyirsənsə, di onu gətir!" - dedi) .۳۱

.Musa) əsasını (yerə) atan kimi, o dərhal açıq-aşkar bir əjdaha oldu) .۳۲

Sonra əlini (qoltuğunun altından, yaxud qoynundan) çıxarar-çıxartmaz o, baxanlara .۳۳

.(ağappaq göründü (parlar bir nur kəsildi

!Fir'on) ətrafındakılara dedi: "Şübhəsiz ki, bu, çox bilikli bir sehrbazdır) .۳۴

O öz sehri ilə sizi (qorxudub) yurdunuzdan çıxartmaq istəyir. Nə buyurursunuz? (Nə .۳۵
"(?edək

Onlar dedilər: "Onu və qardaşını bir qədər gizlət və şəhərlərə də adamlar (yığanlar) .۳۶
,göndər ki

"!Bütün bilikli (bacarıqlı) sehrbazları (toplayıb) sənin yanına gətirsinlər .۳۷

Nəhayət, sehrbazlar mə'lum bir günün müəyyən vaxtında (bayram günü günorta .۳۸
.çağı) yığıldılar

?Fir'onun xidmətçiləri tərəfindən camaata) deyildi: "Siz də yığılırsınızmı) .۳۹

"!Əgər sehrbazlar (Musaya) üstün gəlsələr, güman ki, biz də onlara tabe olarıq .۴۰

Sehrbazlar gələn kimi Fir'ona dedilər: "Əgər biz (Musaya) qalib gəlsək, yəqin ki, bizə .۴۱
"?bir muzd (mükafat) veriləcək, elə deyilmi

"!Fir'on) dedi: "Bəli! Və üstəlik siz (mənə) yaxın adamlar olacaqsınız) .۴۲

"!Musa onlara dedi: "(Sehr alətlərinizdən yerə) nə atacaqsınız, atın .۴۳

Onlar iplərini və əsalarını yerə atıb: "Fir'onun şan-şövkətinə (qüdrətinə) and olsun .۴۴
.ki, biz üstün gələcəyik!" - dedilər

Bundan sonra Musa da əsasını (yerə) atdı. (Əsa) dərhal (bir əjdaha olub) onların .۴۵
.hoqqabazlıqla düzəltdiyi şeyləri uddu

.Sehrbazlar (bunu görən kimi) səcdəyə qapandılar .۴۶

!Və dedilər: "Biz iman gətirdik aləmlərin Rəbbinə .۴۷

"!Musanın və Harunun Rəbbinə .۴۸

Fir'on) dedi: "Mən sizə izin verməmişdən əvvəl siz ona iman gətirdiniz, çünki o,) .۴۹
həqiqətdə sizə sehr öyrətmiş olan böyüyünüzdür. (Heç eybi yoxdur. Əzabımın nə
olduğunu) sözsüz ki, biləcəksiniz. Mütləq əl-ayağınızı çarpaz kəsdirib hamınızı çarmıxa
"!çəkdirəcəyəm

İman gətirmiş sehrbazlar) dedilər: "Zərəri yoxdur, biz öz Rəbbimizə tərəf (Allahın) .۵۰
!hüzuruna) dönəcəyik

Biz (sənə tabe olan, yaxud zəmanə əhli içində Musaya və onun təbliğ etdiyi dinə) ilk .۵۱
iman

"!gətirənlər olduğumuza görə Rəbbimizin xətalarımızı bağışlayacağına ümid edirik

Sonra) Musaya belə vəhy etdik: "Qullarımla birlikdə (Misiri tərk edib) gecə yola çıx.) .۵۲
"!Siz, şübhəsiz ki, (Fir'onun ordusu tərəfindən) tə'qib ediləcəksiniz

.Fir'on şəhərlərə (əsgər) yığanlar göndərdi .۵۳

!O, belə deyirdi:) "Şübhəsiz ki, bunlar (İsrail övladı) kiçik bir tayfadır) .۵۴

Onlar (bəzək şeylərimizi götürməklə, Misiri atıb getməklə) bizi qəzəbləndirmişlər. .۵۵
.((Və ya: İsrail oğullarına çox əziyyət verdiyimizə görə onlar bizə qarşı qəzəblidirlər

"!Biz isə qüvvətli (yaxşı silahlanmış, yaxud ayıq-sayıq, işimizi bilən) bir camaatıq .۵۶

.Nəhayət, Biz onları (Fir'onu və tayfasını) bağlardan və bulaqlardan çıxartdıq .۵۷

.Xəzinələrdən və (Nil ətrafındakı) gözəl (bərəkət dolu) yerdən kənar etdik .۵۸

.O yerlərdən onları) beləcə çıxartdıq və İsrail oğullarını oralara varis etdik) .۵۹

.Fir'on və əsgərləri) günəş doğduqda onların (İsrail oğullarının) arxasınca düşdülər) .۶۰

İki dəstə (tayfa) bir-biri ilə qarşılaşdığı zaman Musanın camaatı dedi: "(İşimiz bitdi!) .۶۱
"!Artıq yaxalandıq

"!Musa) dedi: "Xeyr, Rəbbim mənimlədir. O, mütləq mənə yol göstərəcəkdir) .۶۲

Onda Musaya belə vəhy etdik: "Əsanla dənizə vur!" (Musa əsasını dənizə vuran .۶۳
kimi) o dərhal yarıldı (İsrail oğullarının soyuna müvafiq olaraq on iki hisəyə bölündü) və
.hər hissə böyük (uca) bir dağ kimi oldu

.(O biriləri (Fir'on əhlini) də ora yaxınlaşdırdıq (dəniz sahilinə topladıq .۶۴

.Musa və onunla birlikdə olanların hamısını xilas etdik .۶۵

.O biriləri (Fir'on tayfasını) isə suya qərq etdik .۶۶

Şübhəsiz ki, bunda (Musanın bu hekayətində) bir ibrət vardır. Lakin onların (Fir'on .۶۷

tayfasının, qədim Misir əhalisinin, yaxud Məkkə müşriklərinin) əksəriyyəti iman
.gətirmədi

Ya Rəsulum!) Həqiqətən, sənin Rəbbin yenilməz qüvvət, mərhəmət sahibidir!) .۶۸
(Kafirlərdən intiqam alar, töbvə

(!edən bəndələrini bağışlayar

!Ya Rəsulum!) Onlara İbrahimin hekayətini söylə) .۶۹

"?O zaman ki, o öz atasına və tayfasına demişdi: "Nəyə ibadət edirsiniz .۷۰

Onlar: "Bütlərə ibadət edir və onlara tapınmaqda davam edirik!" - deyə cavab .۷۱
.vermişdilər

?İbrahim) demişdi: "Onları çağırdığınız (dua etdiyiniz) zaman sizi eşidirlərmi) .۷۲

"?Yaxud sizə bir xeyir və ya zərər verə bilirlərmi .۷۳

Onlar: "Xeyr, ancaq biz öz atalarımızın belə (ibadət) etdiklərini gördük!" - deyə .۷۴
.cavab vermişdilər

-?İbrahim) demişdi: "İndi nəyə ibadət etdiyinizi görürsünüzmü) .۷۵

?Sizin və ulu babalarınızın .۷۶

.Aləmlərin Rəbbi istisna olmaqla, onlar (sizin bütləriniz) mənim düşmənimdir .۷۷

!Məni yaradan və məni doğru yola yönəldən Odur .۷۸

!Məni yedirdən də, içirdən də Odur .۷۹

.Xəstələndiyim zaman mənə yalnız O, şəfa verir .۸۰

.Məni öldürəcək, sonra (yenidən) dirildəcək Odur .۸۱

!Və qiyamət günü xətamı bağışlayacağına ümid etdiyim də Odur .۸۲

Ey Rəbbim! Mənə hikmət (peyğəmbərlik, elm) bəxş et və məni (Sənin rizanı .۸۳
!qazanmış) salehlərlə (yaxşılar zümrəsinə) qovuşdur

Sonra gələnlər arasında mənə yaxşı ad qismət elə! (Gələcək nəsillər məni həmişə .۸۴
(!yad etsinlər, xatirimi əziz tutub adımı hörmətlə çəksinlər

۸۵. Məni Nəim cənnətlərinin varislərindən et!

۸۶. Atamı bağışla! Şübhəsiz ki, o, (haqq yolu) azanlardan oldu!

۸۷. (İnsanların qəbirlərindən çıxardılıb) dirildəcəyi gün (qiyamət günü) məni zəlil (rüsvay) etmə!

۸۸. O gün ki, nə mal-dövlət, nə də övlad bir fayda verər!

۸۹. Ancaq sağlam (təmiz, daxilində şəkk-şübhəyə, küfrə, şirkə və nifaqa yer olmayan) bir qəlblə Allahın hüzuruna gələn kimsədən (mö'minlərdən) başqa!"

۹۰. (O gün) Cənnət Allahdan qorxub pis əməllərdən çəkinənlərə yaxınlaşdırılar.

۹۱. Cəhənnəm də azğınlara göstərilər.

۹۲. Və onlara belə deyərlər:

?İbadət etdikləriniz (bütlər) haradadır"

Allahdan başqa (ibadət etdikləriniz?). Onlar sizə kömək edə bilərlərmi? Yaxud .۹۳
"?özlərinə bir köməkləri çatarmı

!Onlar (müşriklər) və azğınlar (üzüqoylu üst-üstə) oraya (Cəhənnəmə) atılarlar .۹۴

.(İblisin bütün əsgərləri də (ora sürüklənib salınarlar .۹۵

:Onlar orada (öz bütləri və rəisləri ilə) çənə-boğaz olub deyərlər .۹۶

!Allaha and olsun ki, biz (haqq yoldan) açıq-aydın azmışdıq" .۹۷

.Cünki biz sizi (siz bütləri) aləmlərin Rəbbi ilə bərabər tuturduq .۹۸

.Bizi yalnız günahkarlar azdırdı .۹۹

,İndi artıq nə şəfaət edən kimsələrimiz .۱۰۰

!Nə də bir mehriban dostumuz var .۱۰۱

"!Kaş bir də (dünyaya) dönə biləydik; mö'minlərdən olardıq .۱۰۲

Həqiqətən, bunda (İbrahimin bu hekayətində) bir ibrət vardır. Halbuki onların .۱۰۳
.(İbrahim qövmünün, yaxud bu əhvalata qulaq asanların) əksəriyyəti iman gətirmədi

Həqiqətən, sənin Rəbbin yenilməz qüvvət, mərhəmət sahibidir! (Kafirlərdən .۱۰۴
(!intiqam alar, tövbə edən bəndələrini bağışlayar

Nuh tayfası peyğəmbərləri təkzib etdi. (Onlar Nuhu yalançı saydılar. Bir .۱۰۵
.(peyğəmbəri təkzib etmək bütün peyğəmbərləri təkzib etmək deməkdir

O zaman ki, qardaşları Nuh onlara dedi: "Məgər (küfr etməyinizə görə) .۱۰۶
?qorxmursunuz

Şübhəsiz ki, mən sizin üçün e'tibar olunası (bel bağlanılası) bir peyğəmbərəm! .۱۰۷
(!(Və'dimə xilaf çıxmaz, əmanətə xəyanət etmərəm

!Artıq Allahdan qorxun və mənə itaət edin .١٠٨

Mən bunun (dini, risaləti təbliğ etməyin) müqabilində sizdən heç bir muzd (əvəz) .١٠٩
!istəmirəm. Mənim mükafatım ancaq aləmlərin Rəbbinə aiddir

"!Artıq Allahdan qorxun və mənə itaət edin .١١٠

Onlar: "Sənə ən rəzil (səfil, yoxsul) adamlar tabe olmuşkən, biz sənə imanmı .١١١
.gətirəcəyik?" - dedilər

!Nuh) dedi: "Mən onların nə etdiklərini (daxilən nə cür olduqlarını) bilmirəm) .١١٢

Əgər başa düşürsünüzsə, (bilin ki) onların haqq-hesabı .١١٣

imanlarının zahiri, yaxud daxili olduğu, ürəkdən iman gətirib-gətirmədikləri) yalnız)
(!Rəbbimə aiddir! (Mən ancaq zahirə baxıram

!Və mən iman gətirənləri qovan da deyiləm .١١۴

Mən yalnız (günahkarları Allahın əzabı ilə) açıq-aşkar qorxudan bir . ١١۵
"!peyğəmbərəm

Onlar dedilər: "Ey Nuh! Əgər (dediyin sözlərdən və bütlərimizi təhqir etməkdən) əl .١١۶
"!çəkməsən, mütləq daşqalaq ediləcəksən

.Nuh) dedi: "Ey Rəbbim! Həqiqətən, qövmüm məni təkzib etdi) .١١٧

Artıq mənimlə onlar arasında Sən hökm ver, məni və mənimlə birlikdə olan . ١١٨
!mö'minləri (bu əzabdan) qurtar

.Buna görə də Biz onu (Nuhu) və onunla birlikdə yüklü gəmidə olanları xilas etdik .١١٩

!Sonra yerdə qalanları suda boğduq .١٢٠

Şübhəsiz ki, bunda (Nuhun bu hekayətində) bir ibrət vardır. Halbuki onların (Nuh .١٢١
.tayfasının, yaxud bu hekayətə qulaq asanların) əksəriyyəti iman gətirmədi

Həqiqətən, sənin Rəbbin yenilməz qüvvət sahibi, mərhəmət sahibidir! (Kafirlərdən .١٢٢
(!intiqam alar, tövbə edən bəndələrini bağışlayar

.Ad taydası da peyğəmbərləri təkzib etdi .١٢٣

O zaman ki, qardaşları Hud onlara dedi: "Məgər (küfr etməyinizə, peyğəmbərləri .١٢۴
?yalançı saymağınıza görə Allahın əzabından) qorxmursunuz

!Şübhəsiz ki, mən sizin üçün e'tibar olunası (bel bağlanılası) bir peyğəmbərəm .١٢۵

!Allahdan qorxun və mənə itaət edin .١٢۶

Mən bunun (dini, risaləti təbliğ etməyin) müqabilində sizdən heç bir muzd (əvəz) .١٢٧
!istəmirəm. Mənim mükafatım ancaq aləmlərin Rəbbinə aiddir

١٢٨. Doğrudanmı siz hər təpədə bir köşk (əlamət) qurub (gəlib-gedənləri məsxərəyə qoyaraq) əylənirsiniz?

١٢٩. Sanki (dünyada) əbədi qalacaqsınız deyə (yeraltı) su hövzələri (qalalar, yaxud qəsrlər) tikirsiniz!

١٣٠. Və (birini) yaxaladıqda da zalımlar kimi yaxalayırsınız! (Onun vəhşicəsinə döyüb öldürürsünüz!)

١٣١. Artıq Allahdan qorxun və mənə itaət edin!

١٣٢. Qorxun o kəsdən ki, anlayıb bildiyiniz şeyləri

!ne'mətləri) sizə əta etdi)

,Sizə heyvanat, oğul-uşaq .۱۳۳

!Bağlar və çeşmələr verdi .۱۳۴

"!Mən böyük günün (qiyamət gününün) sizə üz verəcək əzabından qorxuram .۱۳۵

Onlar dedilər: "Bizə öyüd-nəsihət versən də, verməsən də, bizim üçün eynidir .۱۳۶
.((dinimizdən dönən deyilik

Bu (bizdən) əvvəlkilərin adətindən (gördükləri işlərdən) başqa bir şey deyildir! .۱۳۷
(!(Yaxud bizə dediyin bu sözlər qədimlərin uydurmalarından başqa bir şey deyildir

"!Və biz əzaba da düçar olmayacağıq .۱۳۸

Onu (Hudu) yalançı saydılar. Biz də onları məhv etdik. Şübhəsiz ki, bunda (Hudun .۱۳۹
.bu hekayətində) bir ibrət vardır. Halbuki onların əksəriyyəti iman gətirmədi

Həqiqətən, sənin Rəbbin yenilməz qüvvət, mərhəmət sahibidir! (Kafirlərdən .۱۴۰
(!intiqam alar, tövbə edən bəndələrini bağışlayar

.Səmud tayfası da peyğəmbərləri təkzib etdi .۱۴۱

O vaxt ki, qardaşları Saleh onlara dedi: "Məgər (küfr etdiyinizə, peyğəmbərləri .۱۴۲
?yalançı hesab etdiyinizə görə Allahın əzabından) qorxmursunuz

Şübhəsiz ki, mən sizin üçün e'tibar olunası (bel bağlanılası) bir peyğəmbərəm! .۱۴۳
(!(Və'dimə xilaf çıxmaz, əmanətə xəyanət etmərəm

!Artıq Allahdan qorxun və mənə itaət edin .۱۴۴

Mən bunun (Allahın hökmlərini, risaləti təbliğ etməyin) müqabilində sizdən heç bir .۱۴۵
!muzd (əvəz) istəmirəm. Mənim mükafatım ancaq aləmlərin Rəbbinə aiddir

?Məgər siz elə burada onların içində arxayınlıqla qalacaqsınız .۱۴۶

,Bağlar və çeşmələr içində .۱۴۷

Əkinlər və lətif çiçəkli (gözəl meyvəli) xurmalıqlar içində (xatircəmlikdə ömür .۱۴۸
?(sürəcəksiniz

Dağlardan (sanki dünyada əbədi yaşayacaqsınız deyə, özünüzə) məharətlə (və ya .۱۴۹
?təkəbbürlə) evlər yonub düzəldəcəksiniz

!Artıq Allahdan qorxun və mənə itaət edin .۱۵۰

!(Günah etməklə) həddi aşanların əmrinə tabe olmayın (onlara boyun əyməyin) .۱۵۱

O kəslər ki, yer üzündə fitnə-fəsad törədər və (pis işlərdən, günah əməllərdən əl .۱۵۲
çəkib

!özlərini) islah etməzlər

Onlar dedilər: "Həqiqətən, sən (əməlli başlı) ovsunlanmışlardansan! (Divanənin .۱۵۳
(?birisən! Sən hardan peyğəmbər oldun

Sən də bizim kimi ancaq adi bir insansan! Əgər doğru danışanlardansansa (həqiqi .۱۵۴
"!peyğəmbərsənsə), bizə (Allahdan) bir mö'cüzə gətir

Saleh) dedi: "Bu, (Allahın mö'cüzəsi olan) dişi (maya) bir dəvədir. Su içmək növbəsi) .۱۵۵
bir gün onun, bir gün sizindir! (Bir gün çeşmədən o, su içsin, bir gün də siz için. Bir-
(!birinizə mane olmayın

Ona heç bir pislik etməyin, yoxsa böyük günün (qiyamət günün) əzabı sizi .۱۵۶
"!yaxalayar

.Amma onlar (dəvəni) tutub kəsdilər, sonra da (əzab qorxusu ilə) peşman oldular .۱۵۷

Artıq əzab onları yaxaladı (hamısı məhv oldu). Şübhəsiz ki, bunda (Salehin bu .۱۵۸
.hekayətində) bir ibrət vardır. Halbuki onların əksəriyyəti iman gətirmədi

Həqiqətən, sənin Rəbbin yenilməz qüvvət, mərhəmət sahibidir! (Kafirlərdən .۱۵۹
(!intiqam alar, tövbə edən bəndələrini bağışlayar

.Lut tayfası da peyğəmbərləri təkzib etdi .۱۶۰

O zaman ki, qardaşları Lut onlara dedi: "Məgər (küfr etdiyinizə, peyğəmbərləri .۱۶۱
?yalançı saydığınıza görə Allahın əzabından) qorxmursunuz

Şübhəsiz ki, mən sizin üçün e'tibar olunası (bel bağlanılası) bir peyğəmbərəm! .۱۶۲
(!(Və'dimə xilaf çıxmaz, əmanətə xəyanət etmərəm

!Artıq Allahdan qorxun və mənə itaət edin .۱۶۳

Mən bunun (Allahın hökmlərini, risaləti təbliğ etməyin) müqabilində sizdən heç bir .۱۶۴
!muzd (əvəz) istəmirəm. Mənim mükafatım ancaq aləmlərin Rəbbinə aiddir

?Doğrudanmı siz bəşər övladından yalnız erkəklərlə yaxınlıq edirsiniz .۱۶۵

Və Rəbbinizin sizin üçün yaratdığı qadınlarınızı tərk edirsiniz? Siz (günah etməklə) .۱۶۶
"!həddi aşan bir camaatsınız

Onlar dedilər: "Ey Lut! Əgər (bu sözlərinə, bizi danlamağa) son qoymasan, (öz .۱۶۷
"!yurdundan) mütləq qovulacaqsan

Lut) dedi: "Həqiqətən, mən sizin əməlinizə nifrət) .۱۶۸

!edənlərdənəm

Ey Rəbbim! Məni və ailəmi bunların gördüyü (pis) işdən (onların bəd əməllərinin .۱۶۹
"!cəzasından) qurtar

.Artıq Lutu və bütün ailəsini (əzabdan) xilas etdik .۱۷۰

!Ancaq geridə qalan bir qadın (Lutun günahkar övrəti) istisna olmaqla .۱۷۱

.Sonra da o biriləri məhv edib kökünü kəsdik .۱۷۲

Onların üstünə (qızmar daşdan) bir yağış yağdırdıq. (Peyğəmbər tərəfindən Allahın .۱۷۳
!əzabı ilə) qorxudulanların yağışı nə yaman yağışdır

Şübhəsiz ki, bunda (Lutun bu hekayətində) bir ibrət vardır. Halbuki onların .۱۷۴
.əksəriyyəti iman gətirmədi

Həqiqətən, sənin Rəbbin yenilməz qüvvət, mərhəmət sahibidir! (Kafirlərdən .۱۷۵
(!intiqam alar, tövbə edən bəndələrini bağışlayar

.Əykə əhli də peyğəmbərləri təkzib etdi .۱۷۶

O zaman ki, Şüeyb onlara dedi: "Məgər (küfr etdiyinizə, peyğəmbərləri yalançı .۱۷۷
?saydığınıza görə Allahın əzabından) qorxmursunuz

Şübhəsiz ki, mən sizin üçün e'tibar olunası (bel bağlanılası) bir peyğəmbərəm! .۱۷۸
(!(Və'dimə xilaf çıxmaz, əmanətə xəyanət etmərəm

!Artıq Allahdan qorxun və mənə itaət edin .۱۷۹

Mən bunun (Allahın hökmlərini, risaləti təbliğ etməyin) müqabilində sizdən heç bir .۱۸۰
!muzd (əvəz) istəmirəm. Mənim mükafatım ancaq aləmlərin Rəbbinə aiddir

!Içüdə düz olun, (onu) əskildənlərdən olmayın? .۱۸۱

!Düz tərəzi ilə çəkin .۱۸۲

İnsanların haqqını azaltmayın! (Camaatın malını əskiltməyin. Kimin haqqı nədirsə, .۱۸۳

!onu da verin!) Yer üzündə fitnə-fəsad törətməyin

"!Və sizi də, sizdən əvvəlki nəsilləri də yaradandan qorxun .۱۸۴

Onlar dedilər: "Həqiqətən, sən (əməlli-başlı) ovsunlanmışlardansan! (Divanənin .۱۸۵
(?birisən! Sən hara, peyğəmbərlik hara

!Sən də bizim kimi adi bir insansan! Bizə elə gəlir ki, sən yalançının birisən .۱۸۶

Əgər, doğru danışanlardansansa (həqiqi peyğəmbərsənsə), göyün bir parçasını .۱۸۷
"!üstümüzə endir

"!Şüeyb) dedi: "Sizin nələr etdiyinizi Rəbbim daha yaxşı bilir) .۱۸۸

Nəhayət, onu .۱۸۹

Şüeybi) təkzib etdilər və buna görə də buludlu günün (qızmar günəşdən sonra peyda)
olan qara buludun) əzabı onları yaxaladı. Həqiqətən, o, böyük (müdhiş) bir günün əzabı
.idi

Şübhəsiz ki, bunda (Şüeybin bu hekayətində) bir ibrət vardır. Halbuki onların .۱۹۰
.əksəriyyəti iman gətirmədi

Həqiqətən, sənin Rəbbin yenilməz qüvvət, mərhəmət sahibidir! (Kafirlərdən .۱۹۱
(!intiqam alar, tövbə edən bəndələrini bağışlayar

!Şübhəsiz ki, bu (Qur'an) aləmlərin Rəbbi tərəfindən nazil edilmişdir .۱۹۲

:Onu Cəbrail (Ruhuləmin) endirdi .۱۹۳

Günahkarları Allahın əzabı ilə) qorxudan (xəbərdar edən) peyğəmbərlərdən) .۱۹۴
;(olasan deyə, sənin qəlbinə (nazil etdi

.zü də açıq-aydın ərəb dilinə? .۱۹۵

Həqiqətən, o (Qur'anın nazil olacağı xəbəri, mə'nası və hökmləri; Peyğəmbərin .۱۹۶
.vəsfi), əvvəlkilərin (keçmiş peyğəmbərlərin) kitablarından mövcuddur

Məgər İsrail övladı alimlərinin (Qur'anın ilahi kitab, sənin həqiqi peyğəmbər .۱۹۷
?olduğunu) bilmələri onlar (bu kafirlər) üçün bir dəlil (sübut) deyilmi

Əgər onu ərəb olmayanlardan (ərəbcə bilməyənlərdən) birinə (bə'zisinə) nazil .۱۹۸
;etsəydik

Və o (Qur'anı) onlara (Məkkə müşriklərinə və kafirlərə) oxusaydı, (bu şəxs ərəb .۱۹۹
dilini yaxşı bilmir, qeyri-ərəbə tabe olmaq, onun ardınca getmək bizə ayıbdır deyə) ona
.iman gətirməzdilər

.Biz (küfrü, inadkarlığı) günahkarların qəlbinə belə salarıq .۲۰۰

.Onlar şiddətli əzabı görməyənədək (Qur'ana) inanmazlar .۲۰۱

.Əzab) onlara qəflətən, özləri də hiss etmədən gələr) .۲۰۲

O zaman onlar deyərlər: "Əcaba, (tövbə etmək, iman gətirmək üçün) bizə möhlət .۲۰۳
"?veriləcəkmi

?İndi (günahkarlar) əzabımızın (dünyada onlara) tezmi gəlməsini istəyirlər .۲۰۴

Ya Rəsulum! Görürsənmi, əgər Biz onlara (kafirlərə) illərcə ne'mət (gün-güzəran)) .۲۰۵
,versək

,Sonra və'd (təhdid) olunduqları (əzab) onlara yetişsə .۲۰۶

Onlara verilmiş olan ne'mətlər (əzabımızı) onlardan dəf edə bilməz. (Heç bir şey .۲۰۷
onlara veriləcək əzabı geri qaytara

bilməz. Əksinə, firavan həyat, bol ne'mət onların günahlarını, cinayətlərini daha da artırar).

۲۰۸. Biz heç bir məmləkəti ora peyğəmbər göndərmədən məhv etmədik!

۲۰۹. (Peyğəmbərləri) öyüd-nəsihət vermək üçün (göndərdik). Biz zalım deyilik!

۲۱۰. (Qur'anı) əsla şeytanlar endirmədi.

۲۱۱. Bu onlara layiq deyildir. Onlar (bunu) heç bacara da bilməzlər!

۲۱۲. Axı onlara (vəhy eşitmək, mələklərin söhbətinə qulaq asmaq) qadağan edilmişdir.

۲۱۳. Elə isə çəkin, Allahla yanaşı başqa bir tanrıya ibadət etmə, yoxsa əzaba düçar edilənlərdən olarsan!

۲۱۴. Və ən yaxşın qohumlarını qorxut!

۲۱۵. Sənə tabe olan mö'minləri qanadın altına al! (Onlarla yumşaq davran, nəzakətlə rəftar et, köməklərinə çat!)

۲۱۶. Əgər (yaxın qohumların, əşirətin) sənə qarşı çıxsalar, onlara belə de: "Şübhəsiz ki, mən sizin əməllərinizdən uzağam!"

۲۱۷. Və yenilməz qüvvət sahibinə, mərhəmət sahibidə təvəkkül et!

۲۱۸. O Allah ki, səni namaza duranda da görür,

۲۱۹. Səcdə edənlər içində dolananda da.

۲۲۰. Həqiqətən, (hər şeyi) eşidən, bilən Odur!

۲۲۱. (Ey müşriklər!) Şeytanların kimə nazil olduqlarını sizə xəbər verimmi?

۲۲۲. Onlar hər bir yalançıya, günahkara nazil olarlar.

۲۲۳. (Şeytanlar mələklərdən oğrun-oğrun) eşitdikləri (adda-budda) sözləri onlara təlqin edərlər. (Yaxud kahinlər şeytanların uydurmalarına qulaq asarlar). Onların əksəriyyəti

!yalançıdır

!Müşrik və kafir) şairlərə gəlincə, onlara yalnız azğınlar uyar) .۲۲۴

Məgər görmürsənmi ki, onlar hər bir vadidə sərgərdan gəzib-dolaşırlar? (Hər .۲۲۵
(!tərəfə meyl edir, birini yalandan mədh, digərini isə əbəs yerə həcv edirlər

(!Və onlar etmədikləri şeyləri deyirlər! (Onların dediklərinin əksəriyyəti yalandır .۲۲۶

Ancaq iman gətirib yaxşı işlər görən, Allahı çox zikr edən və zülmə uğradıqdan .۲۲۷
sonra intiqamını alanlardan başqa! Zülm edənlər isə (öləndən sonra) hansı dönüşə
,dönəcəklərini (hara qayıdacaqlarını, aqibətlərinin necə olacağını

(hansı inqilabla sarsılacaqlarını) mütləq biləcəklər

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۱. طسمٓ

۲. یہ کتاب روشن کی آیتیں ہیں

۳. (اے پیغمبر) شاید تم اس (رنج) سے کہ یہ لوگ ایمان نہیں لاتے اپنے تئیں ہلاک کردو گے

۴. اگر ہم چاہیں تو ان پر آسمان سے نشانی اُتار دیں پھر ان کی گردنیں اس کے آگے جھک جائیں

۵. اور ان کے پاس (خدائے) رحمٰن کی طرف سے کوئی نصیحت نہیں آتی مگر یہ اس سے منہ پھیر لیتے ہیں

۶. سو یہ تو جھٹلا چکے اب ان کو اس چیز کی حقیقت معلوم ہوگی جس کی ہنسی اُڑاتے تھے

۷. کیا انہوں نے زمین کی طرف نہیں دیکھا کہ ہم نے اس میں ہر قسم کی کتنی نفیس چیزیں اُگائی ہیں

۸. کچھ شک نہیں کہ اس میں (قدرت خدا کی) نشانی ہے مگر یہ اکثر ایمان لانے والے نہیں ہیں

۹. اور تمہارا پروردگار غالب (اور) مہربان ہے

۱۰. اور جب تمہارے پروردگار نے موسیٰ کو پکارا کہ ظالم لوگوں کے پاس جاؤ

۱۱. (یعنی) قوم فرعون کے پاس، کیا یہ ڈرتے نہیں

۱۲. انہوں نے کہا کہ میرے پروردگار میں ڈرتا ہوں کہ یہ مجھے جھوٹا سمجھیں

۱۳. اور میرا دل تنگ ہوتا ہے اور میری زبان رکتی ہے تو ہارون کو حکم بھیج کہ میرے ساتھ چلیں

۱۴. اور ان لوگوں کا مجھ پر ایک گناہ (یعنی قبطی کے خون کا دعویٰ) بھی ہے سو مجھے یہ بھی خوف ہے کہ مجھ کو مار ہی ڈالیں

۱۵. فرمایا ہرگز نہیں۔ تم دونوں

ہماری نشانیاں لے کر جاؤ ہم تمہارے ساتھ سننے والے ہیں

۱۶. تو دونوں فرعون کے پاس جاؤ اور کہو کہ ہم تمام جہان کے مالک کے بھیجے ہوئے ہیں

۱۷. (اور اس لئے آئے ہیں) کہ آپ بنی اسرائیل کو ہمارے ساتھ جانے کی اجازت دیں

۱۸. (فرعون نے موسیٰ سے کہا) کیا ہم نے تم کو کہ ابھی بچّے تھے پرورش نہیں کیا اور تم نے برسوں ہمارے ہاں عمر بسر (نہیں) کی

۱۹. اور تم نے وہ کام کیا تھا جو کیا اور تم ناشکرے معلوم ہوتے ہو

۲۰. (موسیٰ نے) کہا (ہاں) وہ حرکت مجھ سے ناگہاں سرزد ہوئی تھی اور میں خطا کاروں میں تھا

۲۱. تو جب مجھے تم سے ڈر لگا تو تم میں سے بھاگ گیا۔ پھر خدا نے مجھ کو نبوت وعلم بخشا اور مجھے پیغمبروں میں سے کیا

۲۲. اور (کیا) یہی احسان ہے جو آپ مجھ پر رکھتے ہیں کہ آپ نے بنی اسرائیل کو غلام بنا رکھا ہے

۲۳. فرعون نے کہا کہ تمام جہان مالک کیا

۲۴. کہا کہ آسمانوں اور زمین اور جو کچھ ان دونوں میں ہے سب کا مالک، بشرطیکہ تم لوگوں کو یقین ہو

۲۵. فرعون نے اپنے اہالی موالی سے کہا کہ کیا تم سنتے نہیں

۲۶. (موسیٰ نے) کہا کہ تمہارا اور تمہارے پہلے باپ دادا کا مالک

۲۷. (فرعون نے) کہا کہ (یہ) پیغمبر جو تمہاری طرف بھیجا گیا ہے باؤلا ہے

۲۸. موسیٰ نے کہا کہ مشرق اور مغرب اور جو کچھ ان دونوں میں ہے سب کا مالک، بشرطیکہ تم کو سمجھ ہو

۲۹. (فرعون نے) کہا کہ اگر تم نے میرے سوا کسی اور کو معبود بنایا تو میں تمہیں قید کردوں گا

۳۰. (موسیٰ نے) کہا خواہ میں آپ کے پاس روشن چیز لاؤں (یعنی معجزہ)

۳۱. فرعون نے کہا اگر سچے ہو تو اسے لاؤ (دکھاؤ)

۳۲. پس انہوں نے اپنی لاٹھی ڈالی تو وہ اسی وقت صریح اژدہا بن گئی

۳۳. اور اپنا ہاتھ نکالا تو اسی دم دیکھنے والوں کے لئے سفید (براق نظر آنے لگا)

۳۴. فرعون نے اپنے گرد کے سرداروں سے کہا کہ یہ تو کامل فن جادوگر ہے

۳۵. چاہتا ہے کہ تم کو اپنے جادو (کے زور) سے تمہارے ملک سے نکال دے تو تمہاری کیا رائے ہے؟

۳۶. انہوں نے کہا کہ اسے اور اس کے بھائی (کے بارے) میں کچھ توقف کیجیئے اور شہروں میں ہرکارے بھیج دیجیئے

۳۷. کہ سب ماہر جادوگروں کو (جمع کرکے) آپ کے پاس لے آئیں

۳۸. تو جادوگر ایک مقررہ دن کی میعاد پر جمع ہوگئے

۳۹. اور لوگوں سے کہہ دیا گیا کہ تم (سب) کو اکٹھے ہو کر جانا چاہیئے

۴۰. تاکہ اگر جادوگر غالب رہیں تو ہم ان کے پیرو ہوجائیں

۴۱. جب جادوگر آگئے تو فرعون سے کہنے لگے اگر ہم غالب رہے تو ہمیں صلہ بھی عطا ہوگا؟

۴۲. فرعون نے کہا ہاں اور تم مقربوں میں بھی داخل کرلئے جاؤ گے

۴۳. موسیٰ نے ان سے کہا کہ جو چیز ڈالنی چاہتے ہو، ڈالو

۴۴. تو انہوں نے اپنی رسیاں اور لاٹھیاں ڈالیں اور کہنے لگے کہ فرعون کے اقبال کی قسم ہم ضرور

غالب ر□ی□ گ□

۴۵. پ□ر موسی□ ن□ اپنی لا□□ی □الی تو و□ ان چیزو□ کو جو جادوگرو□ ن□ بنائی ت□ی□ یکایک نگلن□ لگی

۴۶. تب جادوگر سجد□ می□ گر پ□□

۴۷. (اور) ک□ن□ لگ□ ک□ □م تمام ج□ان ک□ مالک پر ایمان ل□ آئ□

۴۸. جو موسی□ اور □ارون کا مالک □□

۴۹. فرعون ن□ ک□ا کیا اس س□ پ□ل□ ک□ می□ تم کو اجازت دو□ تم اس پر ایمان ل□ آئ□، بیشک ی□ تم□ارا ب□ا □□ جس ن□ تم کو جادو سک□ایا □□□ سو عنقریب تم (اس کا انجام) معلوم کرلو گ□ ک□ می□ تم□ار□ □ات□ اور پاؤ□ اطراف مخالف س□ ک□وا دو□ گا اور تم سب کو سولی پر چ□□وا دو□ گا

۵۰. ان□و□ ن□ ک□ا ک□ کچ□ نقصان (کی بات) ن□ی□ □م اپن□ پروردگار کی طرف لو□ جان□ وال□ □ی□

۵۱. □می□ امید □□ ک□ □مارا پروردگار □مار□ گنا□ بخش د□ گا□ اس لئ□ ک□ □م اول ایمان لان□ والو□ می□ □ی□

۵۲. اور □م ن□ موسی□ کی طرف وحی ب□یجی ک□ □مار□ بندو□ کو رات کو ل□ نکلو ک□ (فرعونیو□ کی طرف س□) تم□ارا تعاقب کیا جائ□ گا

۵۳. تو فرعون ن□ ش□رو□ می□ نقیب راون□ کئ□

۵۴. (اور ک□ا) ک□ ی□ لوگ ت□و□ی سی جماعت □□

۵۵. اور ی□ □می□ غص□ دلا ر□□ □ی□

۵۶. اور □م سب باسازو سامان □ی□

۵۷. تو □م ن□ ان کو باغو□ اور چشمو□ س□ نکال دیا

۵۸. اور خزانو□ اور نفیس مکانات س□

۵۹. (ان ک□ سات□ □م ن□) اس طرح (کیا) اور ان چیزو□ کا وارث بنی اسرائیل کو کر دیا

۶۰.

تو انہوں نے سورج نکلتے (یعنی صبح کو) ان کا تعاقب کیا

۶۱. جب دونوں جماعتیں آمنے سامنے ہوئیں تو موسیٰ کے ساتھی کہنے لگے کہ ہم تو پکڑ لئے گئے

۶۲. موسیٰ نے کہا ہرگز نہیں میرا پروردگار میرے ساتھ ہے وہ مجھے رستہ بتائے گا

۶۳. اس وقت ہم نے موسیٰ کی طرف وحی بھیجی کہ اپنی لاٹھی دریا پر مارو۔ تو دریا پھٹ گیا۔ اور ہر ایک ٹکڑا (یوں) ہو گیا (کہ) گویا بڑا پہاڑ (ہے)

۶۴. اور دوسروں کو وہاں ہم نے قریب کردیا

۶۵. اور موسیٰ اور ان کے ساتھ والوں کو تو بچا لیا

۶۶. پھر دوسروں کو ڈبو دیا

۶۷. بیشک اس (قصے) میں نشانی ہے۔ لیکن یہ اکثر ایمان لانے والے نہیں

۶۸. اور تمہارا پروردگار تو غالب (اور) مہربان ہے

۶۹. اور ان کو ابراہیم کا حال پڑھ کر سنا دو

۷۰. جب انہوں نے اپنے باپ اور اپنی قوم کے لوگوں سے کہا کہ تم کس چیز کو پوجتے ہو

۷۱. وہ کہنے لگے کہ ہم بتوں کو پوجتے ہیں اور ان کی پوجا پر قائم ہیں

۷۲. ابراہیم نے کہا کہ جب تم ان کو پکارتے ہو تو کیا وہ تمہاری آواز کو سنتے ہیں؟

۷۳. یا تمہیں کچھ فائدے دے سکتے یا نقصان پہنچا سکتے ہیں؟

۷۴. انہوں نے کہا (نہیں) بلکہ ہم نے اپنے باپ دادا کو اسی طرح کرتے دیکھا ہے

۷۵. ابراہیم نے کہا کیا تم نے دیکھا کہ جن کو تم پوجتے رہے ہو

۷۶. تم بھی اور تمہارے اگلے باپ دادا بھی

۷۷. وہ میرے دشمن ہیں۔ مگر خدائے

رب العالمین (میرا دوست □□)

۷۸. جس ن□ مج□□ پیدا کیا □□ اور و□ی مج□□ رست□ دک□اتا □□

۷۹. اور و□ جو مج□□ ک□لاتا اور پلاتا □□

۸۰. اور جب می□ بیمار پ□تا □و□ تو مج□□ شفا بخشتا □□

۸۱. اور جو مج□□ مار□ گا اور پ□ر زند□ کر□ گا

۸۲. اور و□ جس س□ می□ امید رک□تا □و□ ک□ قیامت ک□ دن میر□ گنا□ بخش□ گا

۸۳. ا□ پروردگار مج□□ علم ودانش عطا فرما اور نیکوکارو□ می□ شامل کر

۸۴. اور پچ□ل□ لوگو□ می□ میرا ذکر نیک (جاری) کر

۸۵. اور مج□□ نعمت کی ب□شت ک□ وارثو□ می□ کر

۸۶. اور میر□ باپ کو بخش د□ ک□ و□ گمرا□و□ می□ س□ □□

۸۷. اور جس دن لوگ ا□□ا ک□□□ کئ□ جائی□ گ□ مج□□ رسوا ن□ کیجیو

۸۸. جس دن ن□ مال □ی کچ□ فائد□ د□ سکا گا اور ن□ بی□□

۸۹. □ا□ جو شخص خدا ک□ پاس پاک دل ل□ کر آیا (و□ بچ جائ□ گا)

۹۰. اور ب□شت پر□یزگارو□ ک□ قریب کردی جائ□ گی

۹۱. اور دوزخ گمرا□و□ ک□ سامن□ لائی جائ□ گی

۹۲. اور ان س□ ک□ا جائ□ گا ک□ جن کو تم پوجت□ ت□□ و□ ک□ا□ □ی□؟

۹۳. یعنی جن کو خدا ک□ سوا (پوجت□ ت□□) کیا و□ تم□اری مدد کرسکت□ □ی□ یا خود بدل□ ل□ سکت□ □ی□

۹۴. تو و□ اور گمرا□ (یعنی بت اور بت پرست) اوند□□ من□ دوزخ می□ □ال دیئ□ جائی□ گ□

۹۵. اور شیطان ک□ لشکر سب ک□ سب (داخل ج□نم □و□ گ□)

۹۶. (و□ا□) و□ آپس می□ ج□گ□ی□ گ□ اور ک□ی□ گ□

۹۷. ک□ خدا

کی قسم □م تو صریح گمرا□ی می□ ت□□

۹۸. جب ک□ تم□ی□ (خدائ□) رب العالمین ک□ برابر □□□رات□ ت□□

۹۹. اور □م کو ان گن□گارو□ □ی ن□ گمرا□ کیا ت□ا

۱۰۰. تو (آج) ن□ کوئی □مارا سفارش کرن□ والا □□

۱۰۱. اور ن□ گرم جوش دوست

۱۰۲. کاش □می□ (دنیا می□) پ□ر جانا □و تم □م مومنو□ می□ □وجائی□

۱۰۳. بیشک اس می□ نشانی □□ اور ان می□ اکثر ایمان لان□ وال□ ن□ی□

۱۰۴. اور تم□ارا پروردگار تو غالب اور م□ربان □□

۱۰۵. قوم نوح ن□ ب□ی پیغمبرو□ کو ج□□لایا

۱۰۶. جب ان س□ ان ک□ ب□ائی نوح ن□ ک□ا ک□ تم □رت□ کیو□ ن□ی□

۱۰۷. می□ تو تم□ارا امانت دار □و□

۱۰۸. تو خدا س□ □رو اور میرا ک□ا مانو

۱۰۹. اور اس کام کا تم س□ کچ□ صل□ ن□ی□ مانگتا□ میرا صل□ تو خدائ□ رب العالمین □ی پر □□

۱۱۰. تو خدا س□ □رو اور میر□ ک□ن□ پر چلو

۱۱۱. و□ بول□ ک□ کیا □م تم کو مان لی□ اور تم□ار□ پیرو تو رذیل لوگ □وت□ □ی□

۱۱۲. نوح ن□ ک□ا ک□ مج□□ کیا معلوم ک□ و□ کیا کرت□ □ی□

۱۱۳. ان کا حساب (اعمال) میر□ پروردگار ک□ ذم□ □□ کاش تم سمج□و

۱۱۴. اور می□ مومنو□ کو نکال دین□ والا ن□ی□ □و□

۱۱۵. می□ تو صرف ک□ول ک□ول کر نصیحت کرن□ والا □و□

۱۱۶. ان□و□ ن□ ک□ا ک□ نوح اگر تم باز ن□ آؤ گ□ تو سنگسار کردیئ□ جاؤ گ□

۱۱۷. نوح ن□ ک□ا ک□ پروردگار میری قوم ن□ تو مج□□ ج□□لا دیا

۱۱۸. سو تو میر□ اور ان ک□ درمیان ایک

کھلا فیصلہ کردے اور مجھے اور جو میرے ساتھ ہیں ان کو بچا لے

۱۱۹. پس ہم نے ان کو اور جو ان کے ساتھ کشتی میں سوار تھے، ان کو بچا لیا

۱۲۰. پھر اس کے بعد باقی لوگوں کو ڈبو دیا

۱۲۱. بیشک اس میں نشانی ہے اور ان میں اکثر ایمان لانے والے نہیں تھے

۱۲۲. اور تمہارا پروردگار تو غالب (اور) مہربان ہے

۱۲۳. عاد نے بھی پیغمبروں کو جھٹلایا

۱۲۴. جب ان سے ان کے بھائی ہود نے کہا کیا تم ڈرتے نہیں

۱۲۵. میں تو تمہارا امانت دار پیغمبر ہوں

۱۲۶. تو خدا سے ڈرو اور میرا کہا مانو

۱۲۷. اور میں اس کا تم سے کچھ بدلہ نہیں مانگتا میرا بدلہ (خدائے) رب العالمین کے ذمے ہے

۱۲۸. بھلا تم ہر اونچی جگہ پر نشان تعمیر کرتے ہو

۱۲۹. اور محل بناتے ہو شاید تم ہمیشہ رہو گے

۱۳۰. اور جب (کسی کو) پکڑتے ہو تو ظالمانہ پکڑتے ہو

۱۳۱. تو خدا سے ڈرو اور میری اطاعت کرو

۱۳۲. اور اس سے جس نے تم کو ان چیزوں سے مدد دی جن کو تم جانتے ہو ڈرو

۱۳۳. اس نے تمہیں چارپایوں اور بیٹوں سے مدد دی

۱۳۴. اور باغوں اور چشموں سے

۱۳۵. مجھ کو تمہارے بارے میں بڑے (سخت) دن کے عذاب کا خوف ہے

۱۳۶. وہ کہنے لگے کہ ہمیں خواہ نصیحت کرو یا نہ کرو ہمارے لئے یکساں ہے

۱۳۷. یہ تو اگلوں ہی کے طریق ہیں

۱۳۸. اور □م پر کوئی عذاب ن□ی□ آئ□ گا

۱۳۹. تو ان□و□ ن□ □ود کو ج□□لایا تو

□م ن□ ان کو □لاک کر □الا□ بیشک اس می□ نشانی □□□ اور ان می□ اکثر ایمان لان□ وال□ ن□ی□ ت□□

۱۴۰. اور تم□ارا پروردگار تو غالب اور م□ربان □□

۱۴۱. (اور) قوم ثمود ن□ ب□ی پیغمبرو□ کو ج□□لا دیا

۱۴۲. جب ان س□ ان ک□ ب□ائی صالح ن□ ک□ا ک□ تم □رت□ کیو□ ن□ی□؟

۱۴۳. می□ تو تم□ارا امانت دار □و□

۱۴۴. تو خدا س□ □رو اور میرا ک□ا مانو

۱۴۵. اور می□ اس کا تم س□ بدل□ ن□ی□ مانگتا□ میرا بدل□ (خدا) رب العالمین ک□ ذم□ □□

۱۴۶. کیا و□ چیزی□ (تم□ی□ ی□ا□ میسر) □ی□ ان می□ تم بیخوف چ□و□ دیئ□ جاؤ گ□

۱۴۷. (یعنی) باغ اور چشم□

۱۴۸. اور ک□یتیا□ اور ک□جوری□ جن ک□ خوش□ لطیف ونازک □وت□ □ی□

۱۴۹. اور تکلف س□ پ□ا□و□ می□ تراش خراش کر گ□ر بنات□ □و

۱۵۰. تو خدا س□ □رو اور میر□ ک□ن□ پر چلو

۱۵۱. اور حد س□ تجاوز کرن□ والو□ کی بات ن□ مانو

۱۵۲. جو ملک می□ فساد کرت□ □ی□ اور اصلاح ن□ی□ کرت□

۱۵۳. و□ ک□ن□ لگ□ ک□ تم تو جادو زد□ □و

۱۵۴. تم اور کچ□ ن□ی□ □ماری طرح آدمی □و□ اگر سچ□ □و تو کوئی نشانی پیش کرو

۱۵۵. صالح ن□ ک□ا (دیک□و) ی□ اون□نی □□ (ایک دن) اس کی پانی پین□ کی باری □□ اور ایک معین روز تم□اری باری

۱۵۶. اور اس کو کوئی تکلیف ن□ دینا (ن□ی□ تو) تم کو سخت عذاب آ پک□□ گا

۱۵۷. تو ان□و□ ن□ اس کی کونچی□ کا□ □الی□ پ□ر نادم □وئ□

۱۵۸. سو ان کو عذاب ن□ آن پک□ا□ بیشک اس

می□ نشانی □□□ اور ان می□ اکثر ایمان لان□ وال□ ن□ی□ ت□□

۱۵۹. اور تم□ارا پروردگار تو غالب (اور) م□ربان □□

۱۶۰. (اور قوم) لوط ن□ ب□ی پیغمبرو□ کو ج□□لایا

۱۶۱. جب ان س□ ان ک□ ب□ائی لوط ن□ ک□ا ک□ تم کیو□ ن□ی□ □رت□؟

۱۶۲. می□ تو تم□ارا امانت دار پیغمبر □و□

۱۶۳. تو خدا س□ □رو اور میرا ک□ا مانو

۱۶۴. اور می□ تم س□ اس (کام) کا بدل□ ن□ی□ مانگتا□ میرا بدل□ (خدائ□) رب العالمین ک□ ذم□ □□

۱۶۵. کیا تم ا□ل عالم می□ س□ ل□کو□ پر مائل □وت□ □و

۱۶۶. اور تم□ار□ پروردگار ن□ جو تم□ار□ لئ□ تم□اری بیویا□ پیدا کی □ی□ ان کو چ□و□ دیت□ □و□ حقیقت ی□ □□ ک□ تم حد س□ نکل جان□ وال□ □و

۱۶۷. و□ ک□ن□ لگ□ ک□ لوط اگر تم باز ن□ آؤ گ□ تو ش□ر بدر کردیئ□ جاؤ گ□

۱۶۸. لوط ن□ ک□ا ک□ می□ تم□ار□ کام کا سخت دشمن □و□

۱۶۹. ا□ میر□ پروردگار مج□ کو اور میر□ گ□ر والو□ کو ان ک□ کامو□ (ک□ وبال) س□ نجات د□

۱۷۰. سو □م ن□ ان کو اور ان ک□ گ□ر والو□ کو سب کو نجات دی

۱۷۱. مگر ایک ب□□یا ک□ پیچ□□ ر□ گئی

۱۷۲. پ□ر □م ن□ اورو□ کو □لاک کردیا

۱۷۳. اور ان پر مین□ برسایا□ سو جو مین□□ ان (لوگو□) پر (برسا) جو □رائ□ گئ□ برا ت□ا

۱۷۴. بیشک اس می□ نشانی □□□ اور ان می□ اکثر ایمان لان□ وال□ ن□ی□ ت□□

۱۷۵. اور تم□ارا پروردگار تو غالب (اور) م□ربان □□□

۱۷۶. اور بن ک□ ر□ن□ والو□ ن□ ب□ی پیغمبرو□ کو

ج□□لایا

۱۷۷. جب ان س□ شعیب ن□ ک□ا ک□ تم □رت□ کیو□ ن□ی□؟

۱۷۸. می□ تو تم□ارا امانت دار پیغمبر □و□

۱۷۹. تو خدا س□ □رو اور میرا ک□ا مانو

۱۸۰. اور می□ اس کام کا تم س□ کچ□ بدل□ ن□ی□ مانگتا میرا بدل□ تو خدائ□ رب العالمین ک□ ذم□ □□

۱۸۱. (دیک□و) پیمان□ پورا ب□را کرو اور نقصان ن□ کیا کرو

۱۸۲. اور ترازو سید□ی رک□ کر تولا کرو

۱۸۳. اور لوگو□ کو ان کی چیزی□ کم ن□ دیا کرو اور ملک می□ فساد ن□ کرت□ پ□رو

۱۸۴. اور اس س□ □رو جس ن□ تم کو اور پ□لی خلقت کو پیدا کیا

۱۸۵. و□ ک□ن□ لگ□ ک□ تم جادو زد□ □و

۱۸۶. اور تم اور کچ□ ن□ی□ □م □ی جیس□ آدمی □و□ اور □مارا خیال □□ ک□ تم ج□و□□ □و

۱۸۷. اور اگر سچ□ □و تو □م پر آسمان س□ ایک □ک□ا لا کر گراؤ

۱۸۸. شعیب ن□ ک□ا ک□ جو کام تم کرت□ □و میرا پروردگار اس س□ خوب واقف □□

۱۸۹. تو ان لوگو□ ن□ ان کو ج□□لایا، پس سائبان ک□ عذاب ن□ ان کو آ پک□ا□ بیشک و□ ب□□ (سخت) دن کا عذاب ت□ا

۱۹۰. اس می□ یقیناً نشانی □□□ اور ان می□ اکثر ایمان لان□ وال□ ن□ی□ ت□□

۱۹۱. اور تم□ارا پروردگار تو غالب (اور) م□ربان □□

۱۹۲. اور ی□ قرآن (خدائ□) پروردگار عالم کا اُتارا □وا □□

۱۹۳. اس کو امانت دار فرشت□ ل□ کر اُترا □□

۱۹۴. (یعنی اس ن□) تم□ار□ دل پر (القا) کیا □□ تاک□ (لوگو□ کو) نصیحت کرت□ ر□و

۱۹۵. اور (القا ب□ی) فصیح عربی

زبان می□ (کیا □□)

۱۹۶. اور اس کی خبر پ□ل□ پیغمبرو□ کی کتابو□ می□ (لک□ی □وئی) □□

۱۹۷. کیا ان ک□ لئ□ ی□ سند ن□ی□ □□ ک□ علمائ□ بنی اسرائیل اس (بات) کو جانت□ □ی□

۱۹۸. اور اگر □م اس کو کسی غیر ا□ل زبان پر اُتارت□

۱۹۹. اور و□ اس□ ان (لوگو□ کو) پ□□ کر سناتا تو ی□ اس□ (کب□ی) ن□ مانت□

۲۰۰. اسی طرح □م ن□ انکار کو گن□گارو□ ک□ دلو□ می□ داخل کردیا

۲۰۱. و□ جب تک درد دین□ والا عذاب ن□ دیک□ لی□ گ□، اس کو ن□ی□ مانی□ گ□

۲۰۲. و□ ان پر ناگ□ا□ آ واقع □وگا اور ان□ی□ خبر ب□ی ن□ □وگی

۲۰۳. اس وقت ک□ی□ گ□ کیا □می□ مل□ت مل□ گی؟

۲۰۴. تو کیا ی□ □مار□ عذاب کو جلدی طلب کر ر□□ □ی□

۲۰۵. ب□لا دیک□و تو اگر □م ان کو برسو□ فائد□ دیت□ ر□□

۲۰۶. پ□ر ان پر و□ (عذاب) آ واقع □و جس کا تم س□ وعد□ کیا جاتا □□

۲۰۷. تو جو فائد□ ی□ ا□□ات□ ر□□ ان ک□ کس کام آئی□ گ□

۲۰۸. اور □م ن□ کوئی بستی □لاک ن□ی□ کی مگر اس ک□ لئ□ نصیحت کرن□ وال□ (پ□ل□ ب□یج دیت□) ت□□

۲۰۹. (تاک□) نصیحت کردی□ اور □م ظالم ن□ی□ □ی□

۲۱۰. اور اس (قرآن) کو شیطان ل□ کر نازل ن□ی□ □وئ□

۲۱۱. ی□ کام ن□ تو ان کو سزاوار □□ اور ن□ و□ اس کی طاقت رک□ت□ □ی□

۲۱۲. و□ (آسمانی باتو□) ک□ سنن□ (ک□ مقامات) س□ الگ کر دیئ□ گئ□ □ی□

۲۱۳. تو خدا ک□ سوا کسی اور معبود کو مت پکارنا، ورن□ تم

کو عذاب دیا جائے گا

۲۱۴. اور اپنے قریب کے رشتہ داروں کو ڈر سنا دو

۲۱۵. اور جو مومن تمہارے پیرو ہوگئے ہیں ان سے متواضع پیش آؤ

۲۱۶. پھر اگر لوگ تمہاری نافرمانی کریں تو کہہ دو کہ میں تمہارے اعمال سے بیتعلق ہوں

۲۱۷. اور (خدائے) غالب اور مہربان پر بھروسا رکھو

۲۱۸. جو تم کو جب تم (تہجد) کے وقت اُٹھتے ہو دیکھتا ہے

۲۱۹. اور نمازیوں میں تمہارے پھرنے کو بھی

۲۲۰. بیشک وہ سننے اور جاننے والا ہے

۲۲۱. (اچھا) میں تمہیں بتاؤں کہ شیطان کس پر اُترتے ہیں

۲۲۲. ہر جھوٹے گنہگار پر اُترتے ہیں

۲۲۳. جو سنی ہوئی بات (اس کے کان میں) لا ڈالتے ہیں اور وہ اکثر جھوٹے ہیں

۲۲۴. اور شاعروں کی پیروی گمراہ لوگ کیا کرتے ہیں

۲۲۵. کیا تم نے نہیں دیکھا کہ وہ ہر وادی میں سر مارتے پھرتے ہیں

۲۲۶. اور کہتے وہ ہیں جو کرتے نہیں

۲۲۷. مگر جو لوگ ایمان لائے اور نیک کام کئے اور خدا کو بہت یاد کرتے رہے اور اپنے اوپر ظلم ہونے کے بعد انتقام لیا اور ظالم عنقریب جان لیں گے کہ کون سی جگہ لوٹ کر جاتے ہیں

ترجمہ پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$

(۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (۵۱)

$ (۵۲)
$ (۵۳)
$ (۵۴)
$ (۵۵)
$ (۵۶)
$ (۵۷)
$ (۵۸)
$ (۵۹)
$ (۶۰)
$ (۶۱)
$ (۶۲)
$ (۶۳)
$ (۶۴)
$ (۶۵)
$ (۶۶)
$ (۶۷)
$ (۶۸)
$ (۶۹)
$ (۷۰)
$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

$ (۷۸)

$ (۷۹)

$ (۸۰)

$ (۸۱)

$ (۸۲)

$ (۸۳)

$ (۸۴)

$ (۸۵)

$ (۸۶)

$ (۸۷)

$ (۸۸)

$ (۸۹)

$ (۹۰)

$ (۹۱)

$ (۹۲)

$ (۹۳)

$ (۹۴)

$ (۹۵)

$ (۹۶)

$ (۹۷)

$ (۹۸)

$ (۹۹)

$ (۱۰۰)

$ (۱۰۱)

$ (۱۰۲)

$ (۱۰۳)

$ (۱۰۴)

$ (۱۰۵)

$ (۱۰۶)

$ (۱۰۷)

$ (۱۰۸)

$ (۱۰۹)

$ (۱۱۰)

$ (۱۱۱)

$ (۱۱۲)

$ (۱۱۳)

$ (۱۱۴)

$ (۱۱۵)

$ (۱۱۶)

$ (۱۱۷)

$ (۱۱۸)

$ (۱۱۹)

$ (۱۲۰)

$ (۱۲۱)

$ (۱۲۲)

$ (۱۲۳)

$ (۱۲۴)

$ (۱۲۵)

$ (۱۲۶)

$ (۱۲۷)

$ (۱۲۸)

$ (۱۲۹)

$ (۱۳۰)

$ (۱۳۱)

$ (۱۳۲)

$ (۱۳۳)

$ (۱۳۴)

$ (۱۳۵)

$ (۱۳۶)

$ (۱۳۷)

$ (۱۳۸)

$ (۱۳۹)

$ (۱۴۰)

$ (۱۴۱)

$ (۱۴۲)

$ (۱۴۳)

$ (۱۴۴)

$ (۱۴۵)

$ (۱۴۶)

$ (۱۴۷)

$ (۱۴۸)

$ (۱۴۹)

$ (۱۵۰)

$ (۱۵۱)

$ (١٥٢)

$ (١٥٣)

$ (١٥٤)

$ (١٥٥)

$ (١٥٦)

$ (١٥٧)

$ (١٥٨)

$ (١٥٩)

$ (۱۶۰)

$ (۱۶۱)

$ (۱۶۲)

$ (۱۶۳)

$ (۱۶۴)

$ (۱۶۵)

$ (۱۶۶)

$ (۱۶۷)

$ (۱۶۸)

$ (۱۶۹)

$ (۱۷۰)

$ (۱۷۱)

$ (۱۷۲)

$ (۱۷۳)

$ (۱۷۴)

$ (۱۷۵)

$ (۱۷۶)

$ (۱۷۷)

$ (۱۷۸)

$ (۱۷۹)

(۱۸۰) $

(۱۸۱) $

(۱۸۲) $

(۱۸۳) $

(۱۸۴) $

(۱۸۵) $

(۱۸۶) $

(۱۸۷) $

(۱۸۸) $

(۱۸۹) $

(۱۹۰) $

(۱۹۱) $

(۱۹۲) $

(۱۹۳) $

(۱۹۴) $

(۱۹۵) $

(۱۹۶) $

(۱۹۷) $

(۱۹۸) $

(۱۹۹) $

$ (٢٠٠)

$ (٢٠١)

$ (٢٠٢)

$ (٢٠٣)

$ (٢٠٤)

$ (٢٠٥)

$ (٢٠٦)

$ (٢٠٧)

$ (٢٠٨)

$ (٢٠٩)

$ (٢١٠)

$ (٢١١)

$ (٢١٢)

$ (٢١٣)

$ (٢١٤)

$ (٢١٥)

$ (٢١٦)

$ (٢١٧)

$ (٢١٨)

$ (٢١٩)

$ (٢٢٠)

$ (٢٢١)

$ (٢٢٢)

$ (٢٢٣)

$ (٢٢٤)

$ (٢٢٥)

$ (٢٢٦)

$ (٢٢٧)

ترجمه كردى

١. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn T.S.M. (Arşa van tipên ji hev çûî hey Yezdan dizane).

٢. Bi rastî evan beratên pirtûka hezwartî ne.

٣. Ji ber ku ewan bawer nakin, nêzîk e ku tu xwe bibeicînî.

٤. Heke me biva, me ê ji ezmanan da li ser wan da beratên (derhoze) bihinarta, îdî (sitûyê Wan ê ji bona (baweryî) xwer bibûya (ewanê bawer bikirinan).

٥. Çiqa ji bona wan ra (ji Yezdanê) dilovan (beratekê) nû hatibe, ewanan hey ji wê (berata nû) rû fetilandine.

٦. Bi sond! (ça ji wan beratan rû fetilandine, wusa jî) dane derewdêrandinê, we di nêzîk da axiftina (wê şapata ku Qur'an ji wê mijûl di¬be) ewan jî bi wê (axiftinê) tinaz dikiribûne,

.ji bona wan ra were

Ma qey ewan li bal zemîn da mê¬ze nakin, ka me çiqa zone rind di zemîn da hêşîn .٧
?kirîye

Bi rastî (di van hêşîn kirinan da) beratên (hêz a me) hene, bi vî ra jî pirê wan .٨
.bawerker nînin

.Loma bi rastî Xudayê te servahatê dilovîn e .٩

.Di gavekî da Xudayê te gazî Mûsa kiribû, ji bo ku ewa here bal komalê cewrkar .١٠

?Ewa komala) komalê Fir’ewn bû. (Ewan) hêj jî xudaparizî nakin) .١١

Mûsa aha bersiva Xudayê te da û) got: "Xudayê min! Bi rastî ez ditirsim, ku ewan) .١٢
".(Fir’ewn, komalê wî) min bidine derewdêrandinê

Singê min teng dibe û zimanê min venebe, îdî tu Harûnê bira ê min jî bi saî (li bal" .١٣
".wan da) bişîne

Ji bona wan ra li ser min gonehek (tolek) heye, îdî ez ditirsim ku ewan (tola xwe ji" .١٤
".min hil din) min bikujin

Xuda (bersiva Mûsa aha daye û) gotîye: "Na, (ewan nikarin tu tiştî bi te bikin). Îdî (tu .١٥
".û Harûn) bi beratên me va (herne bal wan), loma em bi we ra gohdarya wan dikin

Hûn herduk herne bal Fir’ewn, îdî (hûn herduk ji Fir’ewn ra aha) bêjin: "Bi rastî em" .١٦
".(herduk jî) saîyên Xuda yê gerdûnê ne

".Em hatine, ku tu) zarên cihûyan bi me ra bişînî)" .١٧

Dema ewan hatine bal Fir’ewn, gotinê, xwe jê ra gotine, Fir’ewn bersiva wan aha) .١٨
?daye û) gotîye: "Mûsa! Ma qey me tu di nava xwe da bi zarokî mezin ne kirî

"(?Tu di nava me da bi salan maî (îja tu van gotina ji kur tînî

Di hemberê van qencîyên me da, Mûsa!) te jî kirinê xwe kirîye. Û bi rastî (Mûsa) tu)" .١٩
".ji nonkoran î

Mûsa ji bona wan ra aha) gotîye: "Gava min ewan (tiştên, ku hûn dibêjin) kiribû, hêj) .٢٠
".ez ji (nezan û) rê wundakera bûm

Gava ez ji we tirsîyam, ez ji nava we revîyam, îdî Xudayê min ji bona min ra zanîna .٢١
",retkokî daye û ez xistime ji saîyan

Ewan qencîyên, ku (Fir'ewn!) te bi min kirîye (îro jî tu di¬xî) serhev da ser min," .٢٢
hene! (te ji bona min ne kirîye, lê ji bona ku tu) zarên cihûyan bixî bende (loma te bi min
".(kirîye

Fir'ewn (ji Mûsa pirsî, aha) got: "(ka Mûsa!) Xadayê gerdûnê çî ye (te eva ji kur .٢٣
"?(derxistîye

Mûsa ji bona wan ra aha bersiv daye, û) gotîye: "Xudayê ez¬man û zemîn û tiştên) .٢٤
di nava wan da heyî, heye! Ewa bi xweber e. Heke hûn bi rastî biponijin (hûnê bi rastî
".(bizanin, ku gotina min rast e

"?(Fir'ewn ji bona wanê) dora xwe ra (aha) gotîye: "Hûn dibihên (ka eva çi dibêje) .٢٥

.Mûsa ji wan ra aha) gotîye: "(Erê); ewa Xudayê we ye û Xudayê bav û kalê we ye jî) .٢٦

Fir'ewn ji wan ra aha) gotîye: "Bi rastî saîyî li bal we da hatîye şandinê, heye! Ewa) .٢٧
".tepa dikebe

Mûsa bersiv dide û aha) dibêje, "Heke hûn bi rastî hişyarî dikin; Xudayê rojhilat û) .٢٨

".rojava û tiştê di nava wan da he¬ye (ewa) bi xweber e

Fir’ewn ji bona Mûsa ra aha) go¬tîye: "(Mûsa!) heke tu ji pêştirê min ji bo¬na xwe) .۲۹ ra ilahekî mayî bigirî, bi sond! Ez ê te bixme ji wan ê ku li bal zîndanan da ha¬tine ".avêtinê

Mûsa ji bona Fir’ewn ra aha) gotîye: "Heke ez (ji bona rastîya xwe) ji te ra nîşanên) .۳۰ ".(?huzwartî jî bînim (dîsa tu ê wekî xwe bikî

Fir’ewn ji Mûsa ra) go¬tîye: "Heke ný ji rastbêjanî, ka ewê (nîşanê) bîne (em lê) .۳۱ ".(mêze bikin

.Îdî ewî gopalê xwe avêtîye, nişkeva (gopal) bûye zîhakî xûyaî maye .۳۲

Mûsa) destê xwe (ji piçenga xwe) kişandîye (derxistîye) îdî nişkêva destê wî wusa) .۳۳ .(sipî maye; ewanê, lê mêze dikirin (çavê wan ji sipîtiya dihate girtinê

Fir’ewn) ji bona wanê dor a xwe ra aha) gotîye: "Bi rastî evê hanê ançkerekî pir) .۳۴ ".zana ye

"?Eva divê, ku bi van ançê xwe we ji welatê we derxe. Ka îdî hm çi dibêjin" .۳۵

Ewan (komalê dor a Fir’ewn bersiva wî aha dane û) gotine: "Tu ewî û birayê wî bi .۳۶ ".xweşî mijûl bike, tu (peyameran di welat da) bişîne (ji bo ku ewan) bicivînin

".Bira ewan hemî ançkerê pir zana ji te ra bînin" .۳۷

Îdî di wî danê (ku Fir’ewn ji bona civandina wan danîbû) ançkar hemî di wê royê da .۳۸ .civîyane

"?Di wê royê da) ji bona merivan ra (aha) tê gotinê: "Hûn jî îdî nacivin) .۳۹

Loma em guman dikin, hekeançkar bi ser" .۴۰

",va werin,emê jî bibine peyrewê wan

Îdî gava ançkar hatîne, ji bona Fir'ewn ra (aha) gotine: "Gava serfirazî ya me be; ji .۴۱
"?bona me ra kirêk heye, wusa nîne

Fir'ewn bersiva wan aha daye û) gotîye: "Erê?! (Kirya we heye, hêj) hûn îdî dibine ji) .۴۲
".wanê nêzîk ê min

Gava hemî amade bûn) Mûsa ji bona wan (ançkaran ra aha) gotîye: "Hûn (gelî) .۴۳
".ançkaran!) çi davêjin bavêjin

Îdî ewan kap û gopalê xwe avêtine (kêşê) û (aha) gotine: "Bi mezinaya Fir'ewn .۴۴
".serfiraz em bi xweber in

Paşê) Mûsa gopalê xwe avêtîye, îdî (gopal) tişta ewan (bi pizan) çê kiribûne) .۴۵
.daqurçandîye

.Îdî (gava ançkaran eva dîtin) nişkeva çûne secdê .۴۶

".Aha) gotine: "Me bi Xudayê cîhanê bawer kirîye) .۴۷

".Ewa) Xudayê Mûsa û Harûn ne)" .۴۸

Fir'ewn ji wan ançkaran ra aha) gotîye: "Hêj min ji bona we ra destûr ne dabû we) .۴۹
bi wî bawer kirîye. Ew mezinê we yî, ku ji bona we ra anç hîn kirîye heye! Ewa (Mûsa) bi
xweber e. Îdî hûnê di nêzîk da bizarýin (ka ezê çi bînine serê we); ezê destê û pê we bi
".çîlo çepî jê bikim û ezê we hemîşkan darda bikim

Ewan (bersiva Fir'ewn aha dane û) göotine: "Qe zirar nake, loma bi rastî emê li bal .۵۰
".Xudayê xwe da bizvirin

Bi rastî ji ber ku me di cara yekem da bawer kirîye, em divên ku Xudayê me ji bona".۵۱
".me ra nûsîtemne me bibaxişîne

Me li bal Mûsa da (aha) niqandîye: "(Mûsa!) Tu bendeyên me .۵۲

".di şevê da derxe rê, loma bi rastî wê li pey we kebin

Îdî gava (Fir’ewn, bi reva cihûyan hesya, qe ne hewîya peyamêr) şandin, di welat .۵۳
.da (leşker) civandin

".Fir’ewn ji bona wan ra aha gotîye): "Evan (zarên cihûyan) komake hindik in) .۵۴

".Ewanan bi rastî hêrsa me tînin" .۵۵

".Bi rastî em komeke wusan in, ku her kes xwe ji me diparisînin)" .۵۶

.Îdî me jî ewan ji (nava) rez û kanîyan derxistin" .۵۷

.(Û ji (nava) xezînan û şûnwarên bi rûmet (derxistin .۵۸

Me bi vî awayî (bi serê Fir’ewn û komalê) wî kir. Me zarên cihûyan ji bona wan ra .۵۹
.xistîye ûrt

.(Îdî gava roj derket (Fir’ewn û koma xwe va) dane pey (Mûsa û koma wî .۶۰

Gava her du koman hev du dîtin, hevalê Mûsa (aha) gotine: "Bi rastî va gehîjtne .۶۱
".me

Mûsa ji wan ra aha) gotîye, "(Hûn netirsin; ewan nagihêjne me) loma bi rastî) .۶۲
".Xudayê min bi min ra ye, wê rêyekî bide nişa¬nê min

Îdî me jî li bal Mûsa da (aha) niqandîye: "(Mûsa!) Tu gopalê xwe li deryayê xe." .۶۳
(Gava Mûsa gopalê xwe li deryayê xist) derya ji hev tîş bûye, her tîşekî bûye wekî
.(çîyayekî maye (danzdeh re vebûne

.Me (Fir’ewn û hevalê wî jî) nêzîkê wura kirine .۶۴

.Me Mûsa û kesê bi wî ra, heyî, hemîşk fereste kirine .۶۵

.Paşê me ewanê mayî (di avê da) fetisandine .۶۶

.Di van (bûyeran da) beratên (derhoze) hene. Lê pirê wan bawer nakin .۶۷

Bi rastî Xudayê te servahatê .۶۸

.dilovîn e

.Muhemmed! Tu ji bona) wan ra serdaborya Îbrahîm bixûne) .۶۹

Di gavekî da (Îbrahîm) ji bona bav û komalê xwe ra (aha) gotîye: "Hûn ji bo¬na çi .۷۰
"?tiştî ra perestî dikin

Ewan (bersiva Îbrahîm aha dane û) gotine, "Em perestîya hinek putan dikin, îdî em .۷۱
".ji bona perestîya wan jî peyweste ne

Îbrahîm ji wan ra) dibêje: "Erê! (hûn ji wan ra perestî bikin, lê gava) hûn gazî wan) .۷۲
"?dikin, qe ewan dengê we dibehên

?Ya jî ewan qe kar û zîyana we dikin" .۷۳

Ewanan (aha bersiva Îbrahîm da¬ne û) gotine: "Na, qe tu tiştî jî nakin) lê em rastî .۷۴
",(bav û kalê xwe hatin wulo dikirin (em jî wekî wan dikin

"?Îbrahîm ji wan ra aha) gotîye: "Îdî qe hûn dibînin, ka hûn çi tiştan ra perestî dikin) .۷۵

"?Hûn û bavên we yên berê jî".۷۶

".(Îdî bi rastî" eýwan (putan) neyarê min in, lê Xudayê cîhanê (dostê min e" .۷۷

".Ewî ez afirandime (ewa Xudayê cîhanê ye) îdî ewê (rêya rast) bide nişanê min" .۷۸

".(Ewê, ku xwarin û vexwarin dide min, ewa (Xudayê cîhanê ye .۷۹

".Gava ez nexweş bikebin, ewa (Xudayê cîhanê) min mefa dike" .۸۰

".(Ewê min dimirîne û paşê jî min zinde dike; ewa (Xudayê cîhanê ye" .۸۱

Ewê, ku ez guman dikim: di roya xelat û celatan da nûsîtemne min ji bona min ra" .۸۲
".(bibaxşîne ewa (Xudayê cîhanê ye

".Xudayê min! Tu ji bona min ra zanîna retkokî bide û tu min bigihîne aştîkaran" .۸۳

(Û (ji bona wanê ku".۸۴

para da dinînin (min li ser zimanê xwe bi rindî hildin) tu zimanê wan (di mafê min da) ".rast û (hezger) bixî para min

۸۵. ".Û tu min bixe nav bihişta xwarinan"

۸۶. "Û tu bavê min bibaxşîne, loma bi rastî ewa ji rêya rast derketîye"

۸۷. ".Û tu min di roya şandin a civînê da riswa neke"

۸۸. ".Ewa royeke wusa ne, ku mal û zar têda qe tu havilî nakin"

۸۹. ".Ji pêştirê wî kesê, ku bi dilekî xwýurî hatibe bal Yezdan"

۹۰. .Û (di we roye da) bihişt ji bona xudaparisan nêzîk dibe

۹۱. .Û doj jî ji bona wanê, ku ji ava rû derketî xûya dibe

۹۲. Û ji bona wan ra (aha) tê gotinê: "Kanêna ewan tiştên ku we ji bona wan ra perestî "?dikirin

۹۳. Ji pêştirê Yezdan. Gelo ewan ji bona we ra arîkarî dikin, ya jî arîkarya xwe jî qe " "?dikin

۹۴. Îdî ewan û bi tevê, wanê ku ava rû derketine (di wê royê da) li pey hev li bal agir da .têne avêtinê

۹۵. .Hemû leşkerê pelîd jî

۹۶. ".Ewan di dojê da bi hev ra tekoşîn dikirin (ji hev ra aha) digotibûne

۹۷. "Bi Yezdan, em bi rastî di rê wundabûneke xûya da nin"

۹۸. ".Loma bi rastî me hûn (gelî putan!) dixistine hempayê Xuda yê cîhanê"

۹۹. ".Ji pêştirê gýonehkaran, tu kesekî em ji rêya rast dernexistine"

۱۰۰. ".Îdî ji bona me ra qe tu mehder jî tune ye"

".Û tu destê parisvan jî tune ye .۱۰۱

Xwezîka ji bona me ra" .۱۰۲

".carekî dinê jî (li bal cihanê da zivirandinek hebûya). Îdî meyê bawer bikira

.Bi rastî di van (bûyeran da) beratên (derhoze) hene, lê pirê ji wan bawer nakin .۱۰۳

.Bi rastî Xudayê te servahatê dilovîn e .۱۰۴

.Komalê Nûh jî saîyê xwe dane derewdêrandinê .۱۰۵

Di gavekî da birayê wan ê Nûh ji bona wan ra (aha) gotibû: "Hûn qe xudaparizî .۱۰۶
"?nakin

".Bi rastî ez ji bona we ra saîyekî ewle me" .۱۰۷

".Îdî hûn xudaparizî, bikin û bi gotina min bikin" .۱۰۸

Ez ji bona (van şîretan) qe tu kiryekî ji we naxwazim: kirya min hey li ser Xudayê" .۱۰۹
".cîhanê ye

".Îdî hûn yezdanparizî bikin û hûn bi gotina min bikin" .۱۱۰

Ewan (bersiva Nûh aha dane û) gotine: "Peyrewên te hemû riswa ne (ka îdî) emê .۱۱۱
"?ça bi te ba¬wer bikin

Nûh ji bona wan ra aha bersiv daye gotîye: "Tu zanîna min (bi hundurê) kirina wan) .۱۱۲
".(tune ye (lê bi tenê ez bi kirinê wan ê xûyayî dizanim

Heke giza zanîna we (bi van) hebe (hûn dizanin) ku hijmara (kirinê) wan hey" .۱۱۳
".Xudayê min pêk tîne

".Ez bi xweber jî nikarim bawergeran derkim" .۱۱۴

".Ez ji bona kesan ra) hey hişyarkarekî xûya me" .۱۱۵

Ewî (komalê Nûh, bersiva wî dane û) gotibûne, "Nûh! Heke tu ji van (kirin û gotinê .۱۱۶
".xwe) xwe neparisînî, bi rastî tu ê bibî ji wan

Gava Nûh ji wan bê guman bûye, ji Xuda aha lava kirîye û) gotîye: "Xudayê min! Bi) .۱۱۷
".rastî komalê min, ez dame derevdêrandinê

Îdî" .١١٨

Xudayê min!) tu di nava min û wanan da (bi berewaýýnî) raqetinê bike, tu min û) ".ewanê bawerger yên bi min ra hene! Ji (vî komalê cewýkar) fereste bike

.Pasê me jî (Nûh) û ewanê bi wî ra di keleka tijî da fereste kirin .١١٩

.(Me paş da ewanê mayî di avê da feşirandin (Xeniqandin .١٢٠

.Bi rastýtî di van (bûyeran da) beratên (derhoze) hene, lê pirê wan bawer nakin .١٢١

.Bi rastî Xudayê te servahatê dilovîn e .١٢٢

.Komalê) 'Ad jî saîyên xwe dane derewdêrandinê) .١٢٣

Di gava, ku birayê wan ê Hûd (aha) ji bona wan ra gotibû: "Hûn ji bo çi (xuda)- .١٢٤ "?parizî nakin

".Bi rastî ez ji bona we ra saîyekî ewle me" .١٢٥

".Îdî Hûn yezdanparizî bikin û bi gotina min bikin .١٢٦

Ez biý van (şîretan) ji we qe tu kirêkî naxwazim. Kirya min hey li ser Xudayê" .١٢٧ ".cîhanê ye

Hûn li ser hemî rêyan (ji bona şaskirina rêwîyan) topikan çê dikin; bi tiştê beredayî" .١٢٨ "?ra mijûl dibin

Û hûn guman dikin, ku hûnê (di cîhanê da) her bimînin, hûn ji bona xwe ra" .١٢٩ ".(bingehê) pêşeyên binecî ava dikin

".Û hûn gava yekê (ji bona şapatkirinê bigirin) hûn ewan wekî hincerokan digirin" .١٣٠

".Îdî hûn yezdanparizî bikin û bi gotina min bikin" .١٣١

".Ewê ku mal û berxudarya hûn pê dizanin, daye we heye! Hûn parizaya wî bikin" .١٣٢

".Ewî (Xudaê) bi tariş û kuran hûn bi hêz kidrine" .١٣٣

".(Û bi rez û kanîya jî (hûn bi hêz kirine" .١٣٤

".ku şapata ro ya mezin bi we da were

Ewan (bersiva Hûd dane, aha) gotine: "(Hûd) tu şîretan bikî, ya jî qe nebî ji wanê .١٣٦
".şîretkar, li bal me yek e

".Evan (kirin û gotinê te) hey xûye wan ê borîne" .١٣٧

".Û em nayêne şapatkirinê" .١٣٨

Îdî ewan (Hûd) dane derewdêrandinê û me jî ewan teşqele kirin. Bi rastî di vê .١٣٩
.(bûyere da) beratên (derhoze) hene, lê pi¬rê wan bawer nakin

.Bi rastî hey servahatê dilovîn Xudayê te ye .١٤٠

.Komalê Semûd jî Saî dane derewdêrandinê .١٤١

Di gava, ku biraê wan ê Salih (aha) ji bona wan ra gotibû: "Hûn ji bo çi (xuda)-parizî .١٤٢
"?nakin

".(Bi rastî ez ji bona we ra saîkî ewle me (û bal we da hati¬me şandinê" .١٤٣

".Îdî hûn yezdanparizî bikin û bi gotina min bikin" .١٤٤

Ez ji bona van (şîretan) qe ji we tu kirêkî naxwazim, loma kirya min hey li ser" .١٤٥
".Xudayê cîhanê ye

"?Qey hûn (guman dikin) ku hûnê di cîhanê da bi ewletî bêne hîştinê" .١٤٦

".Di nava rez û kanîyan da" .١٤٧

Di nava çandin û nexlistanê, ku çiqilê dar a xurmê wan ji devîyên berêwan" .١٤٠
(nermin." (١٤٨

".Û hûn (di kevirên) çîyan da bi berxudarî xanîyan dikolin" .١٤٩

".Îdî hûn bi gotina min bikin, yezdanparizî bikin" .١٥٠

".Û hûn bi gotina feşartekan (musrif) nekin" .١٥١

".Ewanê di zemîn da tevdanî dikin û aştî nakin hene! Ewan feşartok in" .١٥٢

Ewanan (bersiva Salih aha da¬ne û) gotine: "Bi rastî (Salih!) ewanê rind hatine .١٥٣
ançkirinê hene! Tu

".ji wan î

Tu jî hey merivekî wekî me yî, îdî heke tu di doza xwe da rast î, ka ji me ra" .۱۵۴
".berateke (derhoze) bîne

Salih ji bona wan ra aha bisyar daye û) gotîye: "Eva deva (şutir) hanê ji bona we) .۱۵۵
ra (bera¬teke derhoze ye). Di royeke diyarî da av vexwarin ji bona wê ra ne, royekî jî ji
".bona we ra ne

Hûn bi sikatî nêzîkê wê devê nebin. (He¬ke hûn sikatîya wê devê bikin) wê şapata" .۱۵۶
".ro ya mezin bi we bigire

.Axirî ewan serê devê jêkirin, îdî ewan (ji serjêkirina devê) poşman bûn .۱۵۷

Paşê şapatê ewan girtin. Bi rastî di van (bûyeran da) beratên (derhoze) hene, lê .۱۵۸
.pirê wan bawer nakin

.Bi rastî Xudayê te bi xweber jî servahatê dilovîn e .۱۵۹

.Komalê Lût jî saî dane derewdêrandinê .۱۶۰

Di gava, ku birayê wan ê Lût ji bona wan ra (aha) gotibû: "Ji bo çi hûn (xuda)-parizî .۱۶۱
"?nakin

".(Bi rastî ez ji bona we ra saîyekî ewle me (li bal we da hatime şandinê" .۱۶۲

".Îdî hûn bi gotina min bikin, yezdanparizî bikin" .۱۶۳

Û ez ji bona van (şîretan) qe tu kirêkî ji we naxwazim, loma kirya min hey li ser" .۱۶۴
".Xudayê cîhanê ye

"?Di cîhanê da, hûn ça tûşê mêran dibin" .۱۶۵

Ewan jinên we ne, ku Xudayê we ji bona we ra, ji wan jinan (xweşî) afirandîye," .۱۶۶
hûn ça dest ji wan berdidin? (Wekî we nîne!). Bi rastî hûn komalekî wusa nin; hûn ji
".tixûbê xwe borîne

Ewan .۱۶۷

bersiva Lût aha dane û) gotine: "Lût! Heke tu ji van (kirin û göotinê xwe) xwe nedî)
".para da, tu ê bibî ji wan

".Lût bisyara wan aha daye û) gotiye: "Bi rastî rikê min ji van kirinê we tê) .۱۶۸

".Xudayê min! Tu min û malîyên min ji kirinê wan fereste bike" .۱۶۹

.Îdî me jî (Lût) û malîyên wî hemî fereste kirin .۱۷۰

.(Hey di nava wan ê (di şapatê da mane) pîrek bi tenê (me fereste nekir .۱۷۱

.Îdî paşê me ewanê mayî teşqele kirin .۱۷۲

Û me li ser wan da baranek barandîye.Ewanê hatine hişyarkirinê (bi vî ra jî ne .۱۷۳
.hatine rêya rast) hene! Îdî (ji bona wan ra) siki ê barana ne

.Bi rastî di van (bûyeran da) beratên (derhoze) hene, lê pirê wan bawer nakin .۱۷۴

.Bi rastî Xudayê te bi xweber jî servahatê dilovîn e .۱۷۵

.Hevrî û (komalê li welatê bi nav) Eyketê jî saî dane derewdêrandinê .۱۷۶

"?Di gava, ku birayê wan ê Şu'eyb (aha) gotibû: "Ji bo çi hûn (xuda)-parizî nakin .۱۷۷

".(Bi rastî ez ji bona we ra saîkî ewle me (li bal we da hatime şandinê" .۱۷۸

".Îdî hûn bi gotina min bikin. Yezdanparizî bikin" .۱۷۹

Û ez ji bona van (şîretan) qe tu kirya ji we naxwazim, loma kirya min hey li ser" .۱۸۰
".Xudayê cîhanê ye

Hûn (gelê min!) pîvana xwe pêk bînin, hûn nebine ji wanê (ku pîvana xwe kêm" .۱۸۱
".dikin, û malê xwe ne dirust dikin) dibine ji wanê mal kêmger

Û hûn (gelê min!) kêşa" .۱۸۲

".xwe (bê dexelî) bi kêşa rast pêk bînin

Û hûn (gelê min!) zîyana merivan (di mal û mafê) wan da nekin, hûn di zemîn da ji" .۱۸۳
".bona tevdanê negerin

".Û hûn (gelê min!) ewê, ku hûn û nişa berê afirandîye heye! Parizaya wî bikin" .۱۸۴

Ewan (aha bersiva Şu'eyb dane û) gotine: "Bi rastî (Şu'eyb!) ewanê ku rind hatine .۱۸۵
".ançkirinê hene! Tu bûyî ji wana

".Tu jî hey merivekî wekî me yî, bi rastî em guman dikin, ku tu jî ji wanê virekî" .۱۸۶

Heke bi rastî tu ji wanê rastgoyî (di doza xwe da rast î) ka îdî tu ji ezmanan li ser" .۱۸۷
".me da cêtîyan (parça) bixe xarê

".Şu'eyb aha) got: "Xudayê min, bi kirinê we çêtir dizane) .۱۸۸

Îdî (ji piştî van şîretan jî, dîsa) ewan (Şu'eyb) dane derewdêrandinê (paşê) şapata .۱۸۹
ro ya (ku ewan di wê royê da ji german xwe avêtibûne ber) sîhê, bi wan girt, loma bi
.rastî ewa şapata royeke mezin bûye

Bi rastî di van (bûyeran da) beratên (derhoze) hene, bi vî ra jî pirê wan bawer .۱۹۰
.nakin

.Bi rastî Xudayê te bi xweber jî servahatê dilovîn e .۱۹۱

.Bi rastî ewa (Qur'ana) hinartina Xuda ê cîhanê ye .۱۹۲

.Canê ewle (Cibraîl) ewa hinartîye .۱۹۳

.Ji bo ku tu bibî ji wanê hişyarvan (Cibraîl ewa Qur'aýýnê) li ser dile te da hinartîye .۱۹۴

.Bi zimanekî 'erebîyî hizwartî .۱۹۵

.(Bi rastî (hinartina Qur'anê bi vî awayî) di wan pirtûkê berê da jî (salixê wê hebûye .۱۹۶

,Ma qey zanîna, zanayên zarên cihûyan .۱۹۷

ku (Qur'an bu vî awayî ji Xudayê cîhanê hatîye hinartinê) ji bona wan ra beratên ?derhoze nîne

.Heke me ewa (Qur'ana) li ser hi¬nekê bîyanê 'ereban da hinartîbûya .١٩٨

Îdî ewê (bîyaýnýî) ewa (Qur'ana) ji bona ('ereban) bixûnda, 'ereban (bi Qur'anê} .١٩٩ .bawer ne dikir

.Bi vî awayî me (ne bawerya bi Qur'anê) di dilê gonahkaran da bi cîh kirîye .٢٠٠

.Ewan (filan) heya şapata dilsoz nebînin, bi wê (Qur'anê) ba¬wer nakin .٢٠١

.Îdî (şapat jî) wusa nişkêva bi wan da tê,qe haja wan (ji şapatê) namîne .٢٠٢

Gava ewan nişkêva şapatê, dibînin, aha) dibêjin: "(Ji bona bawerya me ra gelo qe)) .٢٠٣ ?firset nayê dayînê

Ma qey hêj ewan (filan) bi hatina şapata me lez dikin? (Dibêjin: "Heke tu ji .٢٠٤ ".(rastgoyan î, bira şapat ji bona me ra lez were

.Tu dibînî, heke me ewan bi salan berxudar bikira .٢٠٥

.Paşê ewa (şapata) ku ji bona wan ra hatîye peymandanê; bi wan da hatîbûya .٢٠٦

Ewa berxudarya (ku ewan filan têda mabûne) ji bona wan ra, qe tu (parisîya ji .٢٠٧ .şapatan) ne dida

.Me çiqa welatek teşqele kiribe, hey ji bona wî (welatî ra) hişyardarek hebûye .٢٠٨

Ewî (hişyardarî, rûniştyên wî welatî) hişyar dikiribûne, loma bi rastî em ji .٢٠٩ .cewrkaran nînin

.Pelîdan (ewa Qur'ana) ne hinartine .٢١٠

Şixwa ji bona (pelîdan jî) babet nîne ku ewê (Qur'anê) bihênirînin û ewan (pelîdan .٢١١ .(şixwa) nikarin jî (bihênirînin

.Loma ewan (pelîdan) bi rastî ji bîhistinê hatine dûrxistinê .٢١٢

Muhemmed!) Tu bi Yezdan ra perestîöya tu ilahên mayî neke. Loma heke tu) .٢١٣
(perestîya

.ilahên mayî bikî) ewanê hatine aşîtkirinê hene! Tu dibî ji wan

.Û tu (di cara yekem da) tîryên (pismam) xwe î nêzîk bide hişyarkirinê .۲۱۴

Û tu çengê xwe ji bona peyrewên xwe yê bawerger ra nişîv bike (di hemberê .۲۱۵
.(wýan da rûmetkar û dilovîn be

Îdî heke ewan bê gotina te bikin, paşê tu (ji bona wan ra aha) bêje: "Bi rastî ez ji .۲۱۶
".wan tiştên, ku hûn dikin, bê guman im

.Û tu xwe hispêre li ser Yezdanê servahat ê dilovîn .۲۱۷

.Ewê gava tu radibî, te dibîne heye! (Yezdanê servahatî) ewa ye .۲۱۸

.(Ewa gera te ye di nava secdebiran da heye! (Yez¬dan ewî jî dibîne .۲۱۹

.Loma bi rastî ewa bi xweber pir bîhêstê pir zana ye .۲۲۰

?Ez ji bona we ra bêjim; ka pelîd li ser kîjanan dihinire .۲۲۱

.Pelîd) li ser hemî virekên gonehkar dihinirin) .۲۲۲

Ewan (virekan) gohdarya (pelîdan) dikin, pirê wan jî (tiştên) vir (li bal serkarên ýwe .۲۲۳
.(ra davêjin

".Temtêla (xozaýýnan jî ahane), "peyýrewîya wan hey merivên, garyaî dikin) .۲۲۴

?Ma qey tu nabînî, ku (ewan xozanan) di hemî newalan da li hev dizivirînin û dibêjin .۲۲۵

.Loma bi rastî ewan (Xozanan) tişta nakin dibêjin .۲۲۶

Ji pêştirê wan (xozanên) ku bawer kirine û karê aştî kirine û Yezdan pir bîra xwe .۲۲۷
anîne û ji piştî ku li wan hatibe cewrkirinê; (ji bona servahatina xwe xebat kiribin) û
serfiraz bibin. Di nezîk da ewanê cewr ¬kirine hene! Wê bizanin ka wê li bal kîjan êwirê
.da bizivirin

ترجمه اندونزی

Dengan menyebut nama Allah

.Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

(Thaa Siin Miim.(١

(Inilah ayat- ayat Al Quran yang menerangkan.(٢

Boleh jadi kamu (Muhammad) akan membinasakan dirimu, karena mereka tidak (beriman.(٣

Jika Kami kehendaki niscaya Kami menurunkan kepada mereka mukjizat dari langit, (maka senantiasa kuduk- kuduk mereka tunduk kepadanya.(۴

Dan sekali- kali tidak datang kepada mereka suatu peringatan baru dari Tuhan Yang (Maha Pemurah, melainkan mereka selalu berpaling daripadanya.(۵

Sungguh mereka telah mendustakan (Al Quran), maka kelak akan datang kepada (mereka (kenyataan dari) berita- berita yang selalu mereka perolok-olokan.(۶

Dan apakah mereka tidak memperhatikan bumi, berapakah banyaknya Kami (tumbuhkan di bumi itu berbagai macam tumbuh- tumbuhan yang baik.(٧

Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat suatu tanda kekuasaan (Allah. Dan kebanyakan mereka tidak beriman.(٨

Dan sesungguhnya Tuhanmu benar- benar Dialah Yang Maha Perkasa lagi Maha (Penyayang.(٩

Dan (ingatlah) ketika Tuhanmu menyeru Musa (dengan firman- Nya):" Datangilah (kaum yang lalim itu,(١٠

(yaitu) kaum Firaun. Mengapa mereka tidak bertakwa"(١١)

Berkata Musa:" Ya Tuhanku, sesungguhnya aku takut bahwa mereka akan (mendustakan aku.(١٢

Dan (karenanya) sempitlah dadaku dan tidak lancar lidahku maka utuslah (Jibril) (kepada Harun.(١٣

(Dan aku berdosa terhadap mereka, maka aku takut mereka akan membunuhku".(١۴

Allah berfirman:" Jangan takut (mereka tidak akan dapat membunuhmu), maka pergilah kamu berdua dengan membawa ayat- ayat Kami (mukjizat- mukjizat); sesungguhnya Kami bersamamu mendengarkan (apa- apa yang mereka katakan), ((١۵

Maka datanglah kamu berdua kepada Firaun dan katakanlah olehmu:" Sesungguhnya (kami adalah Rasul Tuhan semesta alam,(١۶

(lepaskanlah Bani Israel (pergi) beserta kami".(١٧

Firaun menjawab:" Bukankah kami telah mengasuhmu di antara (keluarga) kami, -waktu kamu masih kanak

(kanak dan kamu tinggal bersama kami beberapa tahun dari umurmu.(١٨

dan kamu telah berbuat suatu perbuatan yang telah kamu lakukan itu dan kamu (termasuk golongan orang- orang yang tidak membalas guna".(١٩

Berkata Musa:" Aku telah melakukannya, sedang aku di waktu itu termasuk orang- (orang yang khilaf.(٢٠

Lalu aku lari meninggalkan kamu ketika aku takut kepadamu, kemudian Tuhanku memberikan kepadaku ilmu serta Dia menjadikanku salah seorang di antara rasul- (rasul.(٢١

Budi yang kamu limpahkan kepadaku itu adalah (disebabkan) kamu telah (memperbudak Bani Israel".(٢٢

(Firaun bertanya:" Siapa Tuhan semesta alam itu"(٢٣

Musa menjawab:" Tuhan Pencipta langit dan bumi dan apa- apa yang di antara keduanya. (Itulah Tuhanmu), jika kamu sekalian (orang- orang) mempercayai-Nya". ((٢٤

Berkata Firaun kepada orang- orang sekelilingnya:" Apakah kamu tidak .(mendengarkan"(٢٥

Musa berkata (pula):" Tuhan kamu dan Tuhan nenek- nenek moyang kamu yang (dahulu".(٢٦

Firaun berkata:" Sesungguhnya Rasulmu yang diutus kepada kamu sekalian benar- (benar orang gila".(٢٧

Musa berkata:" Tuhan yang menguasai timur dan barat dan apa yang ada di antara (keduanya:(Itulah Tuhanmu) jika kamu mempergunakan akal".(٢٨

Firaun berkata:" Sungguh jika kamu menyembah Tuhan selain aku, benar- benar aku (akan menjadikan kamu salah seorang yang dipenjarakan".(٢٩

Musa berkata:" Dan apakah (kamu akan melakukan itu) kendati pun aku tunjukkan (kepadamu sesuatu (keterangan) yang nyata".(٣٠

Firaun berkata:" Datangkanlah sesuatu (keterangan) yang nyata itu, jika kamu adalah (termasuk orang- orang yang benar".(٣١

Maka Musa melemparkan tongkatnya, yang tiba- tiba tongkat itu (menjadi) ular yang (nyata.(٣٢

Dan ia menarik tangannya (dari dalam bajunya), maka tiba- tiba tangan itu jadi putih ((bersinar) bagi orang- orang yang melihatnya.(٣٣

Firaun berkata kepada

pembesar- pembesar yang berada di sekelilingnya: Sesungguhnya Musa ini benar-
(benar seorang ahli sihir yang pandai,(۳۴

Ia hendak mengusir kamu dari negerimu sendiri dengan sihirnya; maka karena itu
(apakah yang kamu anjurkan"(۳۵

Mereka menjawab:" Tundalah (urusan) dia dan saudaranya dan kirimkanlah ke
(seluruh negeri orang- orang yang akan mengumpulkan (ahli sihir),(۳۶

(niscaya mereka akan mendatangkan semua ahli sihir yang pandai kepadamu.(۳۷

Lalu dikumpulkanlah ahli- ahli sihir pada waktu yang ditetapkan di h ari yang maklum,
((۳۸

(dan dikatakan kepada orang banyak:" Berkumpullah kamu sekalian.(۳۹

Semoga kita mengikuti ahli- ahli sihir jika mereka adalah orang- orang yang menang"
((۴۰

Maka tatkala ahli- ahli sihir datang, mereka bertanya kepada Fir`aun:" Apakah kami
sungguh- sungguh mendapat upah yang besar jika kami adalah orang- orang yang
(menang"(۴۱

Firaun menjawab:" Ya, kalau demikian, sesungguhnya kamu sekalian benar- benar
(akan menjadi orang yang didekatkan (kepadaku)".(۴۲

Berkatalah Musa kepada mereka:" Lemparkanlah apa yang hendak kamu
(Lemparkan".(۴۳

Lalu mereka melemparkan tali temali dan tongkat- tongkat mereka dan berkata:"
(Demi kekuasaan Firaun, sesungguhnya kami benar- benar akan menang".(۴۴

Kemudian Musa melemparkan tongkatnya maka tiba- tiba ia menelan benda- benda
(palsu yang mereka ada- adakan itu.(۴۵

(Maka tersungkurlah ahli- ahli sihir sambil bersujud (kepada Allah).(۴۶

(mereka berkata:" Kami beriman kepada Tuhan semesta alam,(۴۷

(yaitu) Tuhan Musa dan Harun".(۴۸)

Firaun berkata:" Apakah kamu sekalian beriman kepada Musa sebelum aku memberi izin kepadamu Sesungguhnya dia benar- benar pemimpinmu yang mengajarkan sihir kepadamu maka kamu nanti pasti benar- benar akan mengetahui (akibat perbuatanmu); sesungguhnya aku akan memotong tanganmu dan kakimu dengan (bersilangan dan aku akan menyalibmu semuanya".(۴۹

Mereka berkata:" Tidak

ada kemudaratan (bagi kami); sesungguhnya kami akan kembali kepada Tuhan kami,
((۵۰

sesungguhnya kami amat menginginkan bahwa Tuhan kami akan mengampuni
(kesalahan kami, karena kami adalah orang- orang yang pertama- tama beriman".(۵۱

Dan Kami wahyukan (perintahkan) kepada Musa:" Pergilah di malam hari dengan
membawa hamba- hamba- Ku (Bani Israel), karena sesungguhnya kamu sekalian
(akan disusuli".(۵۲

Kemudian Firaun mengirimkan orang yang mengumpulkan (tentaranya) ke kota-
(kota.(۵۳

Firaun berkata):" Sesungguhnya mereka (Bani Israel) benar- benar golongan kecil,)
((۵۴

(Dan sesungguhnya mereka membuat hal- hal yang menimbulkan amarah kita,(۵۵

(Dan sesungguhnya kita benar- benar golongan yang selalu berjaga- jaga".(۵۶

(Maka Kami keluarkan Firaun dan kaumnya dari taman- taman dan mata air,(۵۷

(Dan (dari) perbendaharaan dan kedudukan yang mulia,(۵۸

(demikianlah halnya dan Kami anugerahkan semuanya (itu) kepada Bani Israel.(۵۹

Maka Firaun dan bala tentaranya dapat menyusuli mereka di waktu matahari terbit.
((۰۶) (۶۰

Maka setelah kedua golongan itu saling melihat, berkatalah pengikut- pengikut
(Musa:" Sesungguhnya kita benar- benar akan tersusul".(۶۱

Musa menjawab:" Sekali- kali tidak akan tersusul; sesungguhnya Tuhanku besertaku,
(kelak Dia akan memberi petunjuk kepadaku".(۶۲

Lalu Kami wahyukan kepada Musa:" Pukullah lautan itu dengan tongkatmu". Maka
(terbelahlah lautan itu dan tiap- tiap belahan adalah seperti gunung yang besar.(۶۳

(Dan di sanalah Kami dekatkan golongan yang lain.(۶۴

(Dan Kami selamatkan Musa dan orang- orang yang besertanya semuanya.(۶۵

(Dan Kami tenggelamkan golongan yang lain itu.(۶۶

Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar merupakan suatu tanda yang (besar (mukjizat) dan tetapi adalah kebanyakan mereka tidak beriman.(۶۷

Dan sesungguhnya Tuhanmu benar- benar Dialah Yang Maha Perkasa lagi Maha (Penyayang.(۶۸

(Dan bacakanlah kepada mereka kisah Ibrahim.(۶۹

(Ketika ia berkata kepada bapaknya dan kaumnya:" Apakah yang kamu sembah"(٧٠

Mereka menjawab:" Kami menyembah berhala- berhala dan kami senantiasa tekun (menyembahnya".(٧١

Berkata Ibrahim:" Apakah berhala- berhala itu mendengar (doa) mu sewaktu kamu (berdoa (kepadanya),(٧٢

(Atau (dapatkah) mereka memberi manfaat kepadamu atau memberi mudarat".(٧٣

Mereka menjawab:" (Bukan karena itu) sebenarnya Kami mendapati nenek moyang (kami berbuat demikian".(٧٤

Ibrahim berkata:" Maka apakah kamu telah memperhatikan apa yang selalu kamu (sembah,(٧٥

(kamu dan nenek moyang kamu yang dahulu,(٧٦

karena sesungguhnya apa yang kamu sembah itu adalah musuhku, kecuali Tuhan (semesta alam,(٧٧

(yaitu Tuhan) Yang telah menciptakan aku, maka Dialah yang menunjuki aku,(٧٨)

(Dan Tuhanku, Yang Dia memberi makan dan minum kepadaku,(٧٩

(dan apabila aku sakit, Dialah Yang menyembuhkan aku,(٨٠

(dan Yang akan mematikan aku, kemudian akan menghidupkan aku (kembali),(٨١

(dan Yang amat kuinginkan akan mengampuni kesalahanku pada hari kiamat".(٨٢

Ibrahim berdoa):" Ya Tuhanku, berikanlah kepadaku hikmah dan masukkanlah aku) (ke dalam golongan orang- orang yang saleh,(٨٣

dan jadikanlah aku buah tutur yang baik bagi orang- orang (yang datang) kemudian, ((٨٤

dan jadikanlah aku termasuk orang- orang yang memusakai surga yang penuh

(kenikmatan,(٨٥

dan ampunilah bapakku, karena sesungguhnya ia adalah termasuk golongan orang-
(orang yang sesat,(٨٦

(dan janganlah Engkau hinakan aku pada hari mereka dibangkitkan,(٨٧

(yaitu (di hari harta dan anak- anak laki- laki tidak berguna,(٨٨)

(kecuali orang- orang yang menghadap Allah dengan hati yang bersih,(٨٩

(dan) di hari itu (didekatkanlah surga kepada orang- orang yang bertakwa,(٩٠

(dan diperlihatkan dengan jelas neraka Jahim kepada orang- orang yang sesat",(٩١

dan dikatakan kepada mereka:" Di manakah berhala- berhala yang dahulu kamu

(selalu menyembah (nya).(٩٢

(selain Allah Dapatkah mereka menolong kamu atau menolong diri mereka sendiri"(٩٣

Maka mereka (sembahan- sembahan itu) dijungkirkan ke dalam neraka bersama-
(sama orang- orang yang sesat,(٩٤

(dan bala tentara iblis semuanya.(٩٥

(Mereka berkata sedang mereka bertengkar di dalam neraka(٩٦

(demi Allah: sungguh kita dahulu (di dunia) dalam kesesatan yang nyata,(٩٧ "

(karena kita mempersamakan kamu dengan Tuhan semesta alam".(٩٨

(Dan tiadalah yang menyesatkan kami kecuali orang- orang yang berdosa.(٩٩

(Maka kami tidak mempunyai pemberi syafaat seorang pun,(١٠٠

(dan tidak pula mempunyai teman yang akrab,(١٠١

maka sekiranya kita dapat kembali sekali lagi (ke dunia) niscaya kami menjadi orang-
(orang yang beriman".(١٠٢

Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat tanda- tanda
((kekuasaan Allah), tetapi kebanyakan mereka tidak beriman.(١٠٣

Dan sesungguhnya Tuhanmu benar- benar Dialah Yang Maha Perkasa lagi Maha
(Penyayang.(١٠٤

(Kaum Nuh telah mendustakan para rasul.(١٠٥

Ketika saudara mereka (Nuh) berkata kepada mereka:" Mengapa kamu tidak
(bertakwa (١٠٦

(Sesungguhnya aku adalah seorang rasul kepercayaan (yang diutus) kepadamu,(١٠٧

(maka bertakwalah kepada Allah dan taatlah kepadaku.(١٠٨

Dan aku sekali- kali tidak minta upah kepadamu atas ajakan- ajakan itu; upahku tidak (lain hanyalah dari Tuhan semesta alam.(١٠٩

(Maka bertakwalah kepada Allah dan taatlah kepadaku".(١١٠

Mereka berkata:" Apakah kami akan beriman kepadamu, padahal yang mengikuti (kamu ialah orang- orang yang hina".(١١١

(Nuh menjawab:" Bagaimana aku mengetahui apa yang telah mereka kerjakan(١١٢

Perhitungan (amal perbuatan) mereka tidak lain hanyalah kepada Tuhanku, kalau (kamu menyadari.(١١٣

(Dan aku sekali- kali tidak akan mengusir orang- orang yang beriman.(١١٤

(Aku) ini (tidak lain melainkan pemberi peringatan yang menjelaskan".(١١٥

Mereka berkata:" Sungguh jika

kamu tidak (mau) berhenti hai Nuh, niscaya benar- benar kamu akan termasuk (orang- orang yang dirajam".(١١٦

(Nuh berkata:" Ya Tuhanku, sesungguhnya kaumku telah mendustakan aku;(١١٧

Maka itu adakanlah suatu keputusan antaraku dan antara mereka, dan (selamatkanlah aku dan orang- orang yang mukmin besertaku".(١١٨

Maka Kami selamatkan Nuh dan orang- orang yang besertanya di dalam kapal yang (penuh muatan.(١١٩

(Kemudian sesudah itu Kami tenggelamkan orang- orang yang tinggal.(١٢٠

Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat tanda (kekuasaan (Allah), tetapi kebanyakan mereka tidak beriman.(١٢١

(Dan sesungguhnya Tuhanmu, Dialah Yang Maha Perkasa lagi Maha Penyayang.(١٢٢

(Kaum Ad telah mendustakan para rasul.(١٢٣

Ketika saudara mereka Hud berkata kepada mereka:" Mengapa kamu tidak (bertakwa.(١٢٤

(Sesungguhnya aku adalah seorang rasul kepercayaan (yang diutus) kepadamu,(١٢٥

(maka bertakwalah kepada Allah dan taatlah kepadaku.(١٢٦

Dan sekali- kali aku tidak minta upah kepadamu atas ajakan itu; upahku tidak lain (hanyalah dari Tuhan semesta alam.(١٢٧

Apakah kamu mendirikan pada tiap- tiap tanah tinggi bangunan untuk bermain- main, ((١٢٨

dan kamu membuat benteng- benteng dengan maksud supaya kamu kekal (di dunia). ((١٢٩

Dan apabila kamu menyiksa, maka kamu menyiksa sebagai orang- orang kejam dan

(bengis.(١٣٠

(Maka bertakwalah kepada Allah dan taatlah kepadaku.(١٣١

Dan bertakwalah kepada Allah yang telah menganugerahkan kepadamu apa yang (kamu ketahui.(١٣٢

Dia telah menganugerahkan kepadamu binatang- binatang ternak, dan anak- anak, ((١٣٣

(dan kebun- kebun dan mata air,(١٣٤

(sesungguhnya aku takut kamu akan ditimpa azab hari yang besar".(١٣٥

Mereka menjawab:" Adalah sama saja bagi kami, apakah kamu memberi nasihat (atau tidak memberi nasihat,(١٣٦

(agama kami) ini tidak lain hanyalah adat kebiasaan orang dahulu,(١٣٧)

-dan kami sekali

(kali tidak akan di" azab".(١٣٨

Maka mereka mendustakan Hud, lalu Kami binasakan mereka. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat tanda (kekuasaan Allah), tetapi kebanyakan (mereka tidak beriman.(١٣٩

(Dan sesungguhnya Tuhanmu, Dialah Yang Maha Perkasa lagi Maha Penyayang.(١۴٠

(Kaum Tsamud telah mendustakan rasul- rasul.(١۴١

Ketika saudara mereka, Saleh, berkata kepada mereka:" Mengapa kamu tidak (bertakwa.(١۴٢

(Sesungguhnya aku adalah seorang rasul kepercayaan (yang diutus) kepadamu,(١۴٣

(maka bertakwalah kepada Allah dan taatlah kepadaku.(١۴۴

Dan aku sekali- kali tidak minta upah kepadamu atas ajakan itu, upahku tidak lain (hanyalah dari Tuhan semesta alam.(١۴۵

(Adakah kamu akan dibiarkan tinggal di sini (di negeri kamu ini) dengan aman,(١۴۶

(di dalam kebun- kebun serta mata air,(١۴٧

(dan tanam- tanaman dan pohon- pohon korma yang mayangnya lembut.(١۴٨

Dan kamu pahat sebagian dari gunung- gunung untuk dijadikan rumah- rumah (dengan rajin;(١۴٩

(maka bertakwalah kepada Allah dan taatlah kepadaku;(١۵٠

(dan janganlah kamu menaati perintah orang- orang yang melewati batas,(١۵١

(yang membuat kerusakan di muka bumi dan tidak mengadakan perbaikan".(١۵٢

Mereka berkata:" Sesungguhnya kamu adalah salah seorang dari orang- orang yang (kena sihir;(١۵٣

Kamu tidak lain melainkan seorang manusia seperti kami; maka datangkanlah (sesuatu mukjizat, jika kamu memang termasuk orang- orang yang benar.(١٥۴

Saleh menjawab:" Ini seekor unta betina, ia mempunyai giliran untuk mendapatkan air, dan kamu mempunyai giliran pula untuk mendapatkan air di hari yang tertentu. ((١٥٥

Dan janganlah kamu sentuh unta betina itu dengan sesuatu kejahatan, yang (menyebabkan kamu akan ditimpa oleh azab hari yang besar.(١٥۶

(Kemudian mereka membunuhnya, lalu mereka menjadi menyesal,(١٥٧

-maka mereka ditimpa azab. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar

(benar terdapat bukti yang nyata. Dan adalah kebanyakan mereka tidak beriman.(١٥٨

Dan sesungguhnya Tuhanmu benar- benar Dialah Yang Maha Perkasa lagi Maha (Penyayang.(١٥٩

(Kaum Lut telah mendustakan rasul- rasul,(١۶٠

ketika saudara mereka, Lut, berkata kepada mereka:" Mengapa kamu tidak (bertakwa"(١۶١

(Sesungguhnya aku adalah seorang rasul kepercayaan (yang diutus) kepadamu,(١۶٢

(maka bertakwalah kepada Allah dan taatlah kepadaku.(١۶٣

Dan aku sekali- kali tidak minta upah kepadamu atas ajakan itu; upahku tidak lain (hanyalah dari Tuhan semesta alam.(١۶۴

(Mengapa kamu mendatangi jenis lelaki di antara manusia,(١۶۵

dan kamu tinggalkan istri- istri yang dijadikan oleh Tuhanmu untukmu, bahkan kamu (adalah orang- orang yang melampaui batas".(١۶۶

Mereka menjawab:" Hai Lut, sesungguhnya jika kamu tidak berhenti, benar- benar (kamu termasuk orang- orang yang diusir"(١۶٧

(Lut berkata:" Sesungguhnya aku sangat benci kepada perbuatanmu".(١۶٨

Lut berdoa):" Ya Tuhanku selamatkanlah aku beserta keluargaku dari (akibat)) (perbuatan yang mereka kerjakan.(١۶٩

(Lalu Kami selamatkan ia beserta keluarganya semua,(١٧٠

kecuali seorang perempuan tua (istrinya), yang termasuk dalam golongan yang (tinggal.(١٧١

(Kemudian Kami binasakan yang lain.(١٧٢

Dan Kami hujani mereka dengan hujan (batu) maka amat jeleklah hujan yang

(menimpa orang- orang yang telah diberi peringatan itu.(١٧٣

Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat bukti- bukti yang nyata.
(Dan adalah kebanyakan mereka tidak beriman.(١٧٤

Dan sesungguhnya Tuhanmu, benar- benar Dialah Yang Maha Perkasa lagi Maha
(Penyayang.(١٧٥

(Penduduk Aikah telah mendustakan rasul- rasul;(١٧٦

(ketika Syuaib berkata kepada mereka:" Mengapa kamu tidak bertakwa,(١٧٧

(Sesungguhnya aku adalah seorang rasul kepercayaan (yang diutus) kepadamu,(١٧٨

(maka bertakwalah kepada Allah dan taatlah kepadaku;(١٧٩

;dan aku sekali- kali tidak minta upah kepadamu atas ajakan itu

(upahku tidak lain hanyalah dari Tuhan semesta alam.(١٨٠

Sempurnakanlah takaran dan janganlah kamu termasuk orang- orang yang (merugikan.(١٨١

(dan timbanglah dengan timbangan yang lurus.(١٨٢

Dan janganlah kamu merugikan manusia pada hak- haknya dan janganlah kamu (merajalela di muka bumi dengan membuat kerusakan.(١٨٣

dan bertakwalah kepada Allah yang telah menciptakan kamu dan umat- umat yang (dahulu".(١٨٤

Mereka berkata:" Sesungguhnya kamu adalah salah seorang dari orang- orang yang (kena sihir,(١٨٥

dan kamu tidak lain melainkan seorang manusia seperti kami, dan sesungguhnya (kami yakin bahwa kamu benar- benar termasuk orang- orang yang berdusta.(١٨٦

Maka jatuhkanlah atas kami gumpalan dari langit, jika kamu termasuk orang- orang (yang benar.(١٨٧

(Syuaib berkata:" Tuhan- ku lebih mengetahui apa yang kamu kerjakan".(١٨٨

Kemudian mereka mendustakan Syuaib, lalu mereka ditimpa `azab pada hari mereka (dinaungi awan. Sesungguhnya `azab itu adalah `azab hari yang besar.(١٨٩

Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat tanda (kekuasaan (Allah), tetapi kebanyakan mereka tidak beriman.(١٩٠

Dan sesungguhnya Tuhanmu benar- benar Dialah Yang Maha Perkasa lagi Maha (Penyayang.(١٩١

Dan sesungguhnya Al Quran ini benar- benar diturunkan oleh Tuhan semesta alam, ((١٩٢

(dia dibawa turun oleh Ar- Ruh Al Amin (Jibril).(١٩٣

ke dalam hatimu (Muhammad) agar kamu menjadi salah seorang di antara orang-orang yang memberi peringatan.(١٩٤)

(dengan bahasa Arab yang jelas.(١٩٥

Dan sesungguhnya Al Quran itu benar- benar (tersebut) dalam Kitab- kitab orang yang dahulu.(١٩٦)

Dan apakah tidak cukup menjadi bukti bagi mereka, bahwa para ulama Bani Israel mengetahuinya.(١٩٧)

Dan kalau Al Quran itu Kami turunkan kepada salah seorang dari golongan bukan Arab,(١٩٨)

;(lalu ia membacakannya kepada mereka (orang- orang kafir

(niscaya mereka tidak akan beriman kepadanya.(١٩٩

(Demikianlah Kami masukkan Al Quran ke dalam hati orang- orang yang durhaka.(٢٠٠

(Mereka tidak beriman kepadanya, hingga mereka melihat `azab yang pedih.(٢٠١

maka datanglah `azab kepada mereka dengan mendadak, sedang mereka tidak (menyadarinya,(٢٠٢

(lalu mereka berkata:" Apakah kami dapat diberi tangguh".(٢٠٣

(Maka apakah mereka meminta supaya disegerakan azab Kami.(٢٠٤

Maka bagaimana pendapatmu jika Kami berikan kepada mereka kenikmatan hidup (bertahun- tahun. (٢٠٥

(Kemudian datang kepada mereka azab yang telah diancamkan kepada mereka,(٢٠٦

(niscaya tidak berguna bagi mereka apa yang mereka selalu menikmatinya.(٢٠٧

Dan Kami tidak membinasakan sesuatu negeri pun, melainkan sesudah ada baginya (orang- orang yang memberi peringatan;(٢٠٨

(untuk menjadi peringatan. Dan Kami sekali- kali tidak berlaku lalim.(٢٠٩

(Dan Al Quran itu bukanlah dibawa turun oleh setan- setan.(٢١٠

Dan tidaklah patut mereka membawa turun Al Quran itu, dan mereka pun tidak akan (kuasa.(٢١١

Sesungguhnya mereka benar- benar dijauhkan daripada mendengar Al Quran itu. ((٢١٢

Maka janganlah kamu menyeru (menyembah) tuhan yang lain di samping Allah, yang (menyebabkan kamu termasuk orang- orang yang diazab.(٢١٣

(Dan berilah peringatan kepada kerabat- kerabatmu yang terdekat,(٢١٤

Dan rendahkanlah dirimu terhadap orang- orang yang mengikutimu, yaitu orang-orang yang beriman.(٢١٥)

Jika mereka mendurhakaimu maka katakanlah:" Sesungguhnya aku tidak bertanggung jawab terhadap apa yang kamu kerjakan";(٢١٦)

Dan bertawakallah kepada (Allah) Yang Maha Perkasa lagi Maha Penyayang,(٢١٧)

Yang melihat kamu ketika kamu berdiri (untuk sembahyang),(٢١٨)

Dan (melihat pula) perubahan gerak badanmu di antara orang- orang yang sujud.(٢١٩)

Sesungguhnya Dia adalah Yang Maha Mendengar lagi Maha Mengetahui.(٢٢٠)

Apakah akan Aku beritakan kepadamu, kepada siapa setan- setan itu turun.(٢٢١)

Mereka

(turun kepada tiap- tiap pendusta lagi yang banyak dosa,(۲۲۲

mereka menghadapkan pendengaran (kepada setan) itu, dan kebanyakan mereka (adalah orang- orang pendusta.(۲۲۳

(Dan penyair- penyair itu diikuti oleh orang- orang yang sesat.(۲۲۴

(Tidakkah kamu melihat bahwasanya mereka mengembara di tiap- tiap lembah,(۲۲۵

dan bahwasanya mereka suka mengatakan apa yang mereka sendiri tidak (mengerjakan (nya),(۲۲۶

kecuali orang- orang (penyair- penyair) yang beriman dan beramal saleh dan banyak menyebut Allah dan mendapat kemenangan sesudah menderita kelaliman. Dan orang- orang yang lalim itu kelak akan mengetahui ke tempat mana mereka akan (kembali.(۲۲۷

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Taa, Siin, Miim. (۱

(Ini ialah ayat-ayat Kitab (Al-Quran) yang jelas nyata. (۲

Jangan-jangan pula engkau (wahai Muhammad), membinasakan dirimu dengan (menanggung dukacita, kerana mereka tidak menjadi orang-orang yang beriman. (۳

Kalau Kami mahu, tentulah Kami akan turunkan kepada mereka satu mukjizat dari (langit, yang menjadikan mereka tunduk kepadanya. (۴

Dan tidak datang kepada mereka peringatan serta pengajaran yang baharu dari ((Allah) Ar-Rahman, melainkan mereka tetap berpaling mengingkarinya. (۵

Oleh kerana mereka telah mendustakan Al-Quran, maka sudah tentu akan datang (kepada mereka berita-berita (azab) mengenai perkara yang mereka ejek-ejek itu. (۶

Masihkah mereka berdegil dan tidak memperhatikan bumi, berapa banyak kami (tumbuhkan padanya dari berbagai jenis tanaman yang memberi banyak manfaat? (٧

Sesungguhnya pada yang demikian itu terdapat satu tanda (yang membuktikan kekuasaan dan rahmat pengurniaan Allah); dan (dalam pada itu), kebanyakan (mereka tidak juga beriman. (٨

Dan sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad) Dia lah sahaja Yang Maha Kuasa, (lagi Maha Mengasihani. (٩

Dan (ingatkanlah peristiwa) ketika Tuhanmu

(menyeru Nabi Musa: "Hendaklah engkau mendatangi kaum yang zalim, - (١٠

(Iaitu kaum Firaun; tidakkah mereka mahu mengawal diri dari kemurkaanKu?" (١١"

Nabi Musa merayu dengan berkata: "Wahai Tuhanku, sesungguhnya aku takut (bahawa mereka akan mendustakan daku. (١٢

Dan akan sempit pula dadaku serta tidak lancar lidahku; oleh itu utuskanlah" (perintahMu kepada Harun (supaya ia membantuku). (١٣

Dan lagi mereka ada mengemukakan satu tuduhan jenayah terhadapku; oleh itu" (aku takut mereka akan membunuhku". (١۴

Allah berfirman: "Jangan! Jangan fikir (akan berlaku apa yang engkau bimbangkan itu)! Oleh itu pergilah kamu berdua membawa mukjizat-mukjizat Kami (yang membuktikan kebenaran kamu); sesungguhnya Kami ada bersama-sama kamu: (mendengar. (١۵

Maka pergilah kamu kepada Firaun, kemudian katakanlah kepadanya:" (sesungguhnya kami adalah utusan Tuhan sekalian alam. (١۶

(Menyuruhmu membebaskan kaum Bani Israil mengikut kami". (١٧"

Firaun menjawab: "Bukankah kami telah memeliharamu dalam kalangan kami semasa engkau kanak-kanak yang baharu lahir, serta engkau telah tinggal dalam (kalangan kami beberapa tahun dari umurmu? (١٨

Dan (bukankah) engkau telah melakukan satu perbuatan (jenayah) yang telah" engkau lakukan dan (dengan itu) engkau dari orang-orang yang tidak mengenang (budi?" (١٩

Nabi Musa berkata: "Aku melakukan perbuatan yang demikian sedang aku ketika itu (dari orang-orang yang belum mendapat petunjuk. (٢٠

Lalu aku melarikan diri dari kamu, ketika aku merasa takut kepada kamu; kemudian" Tuhanku mengurniakan daku ilmu pengetahuan ugama, dan menjadikan daku

(seorang RasulNya. (٢١

Dan budimu memeliharaku yang engkau bangkit-bangkitkan itu adalah kerana" (engkau telah bertindak memperhambakan kaum Bani Israil. (٢٢

(Firaun berkata (dengan sombongnya): "Dan apa dia Tuhan sekalian alam itu?" (٢٣

.Nabi Musa menjawab

Dia lah yang memiliki dan mentadbirkan langit dan bumi serta segala yang ada di" antara keduanya, - kalaulah kamu mahu mendapat keyakinan dengan berdalil maka (inilah jalannya". (٢۴

Firaun berkata kepada orang-orang yang ada di sekelilingnya: "Tidakkah kamu (dengar (apa yang dikatakan olehnya)?" (٢۵

Nabi Musa menegaskan lagi: "Dia lah Tuhan yang memiliki dan memelihara kamu dan (Tuhan datuk nenek kamu yang telah lalu." (٢۶

Firaun berkata (kepada orang-orangnya): "Sebenarnya Rasul yang diutuskan kepada (kamu ini, sungguh gila?" (٢٧

Nabi Musa (menerangkan lagi tentang keesaan Allah dan kekuasaanNya dengan) berkata: "Dia lah yang memiliki dan menguasai timur dan barat serta segala yang ada di antara keduanya; kalau kamu orang-orang yang berakal tentulah memahamiNya!" ((٢٨

Firaun berkata: "Demi sesungguhnya! Jika engkau menyembah Tuhan yang lain daripadaku, sudah tentu aku akan menjadikan engkau dari orang-orang yang (dipenjarakan". (٢٩

Nabi Musa menjawab: "Adakah (engkau akan memenjarakan daku juga) walau pun (aku membawa kepadamu sesuatu bukti yang jelas nyata?" (٣٠

Firaun berkata: "Kalau demikian, bawalah bukti itu jika betul engkau dari orang-orang (yang benar". (٣١

Nabi Musa pun mencampakkan tongkatnya, maka tiba-tiba tongkatnya itu menjadi (seekor ular yang jelas nyata. (٣٢

Dan ia mengeluarkan tangannya, maka tiba-tiba tangannya menjadi putih (bersinar-(sinar) bagi orang-orang yang melihatnya. (٣٣

Firaun berkata kepada ketua-ketua kaum yang ada dikelilingnya: "Sesungguhnya (orang ini (Musa) ialah seorang ahli sihir yang mahir. (٣۴

Ia bertujuan hendak mengeluarkan kamu dari negeri kamu dengan sihirnya, maka"
(apa yang kamu syorkan?" (٣٥

Mereka berkata: "Tangguhkanlah dahulu (sebarang tindakan) terhadapnya dan terhadap saudaranya, serta hantarkanlah ke bandar-bandar (negeri Mesir) orang-orang yang

(mengumpulkan (ahli-ahli sihir), (٣٦

(Supaya mereka membawa kepadamu segala ahli sihir yang mahir". (٣٧"

Lalu dikumpulkanlah ahli-ahli sihir itu pada satu masa yang ditentukan, pada hari ((perayaan) yang termaklum. (٣٨

(Dan dikatakan kepada orang ramai: "Berkumpulah kamu semuanya;. (٣٩

Semoga kita (tetap) mengikut (ugama) ahli-ahli sihir itu kiranya merekalah orang-" (orang yang menang". (٤٠

Maka ketika ahli-ahli sihir itu datang, berkatalah mereka kepada Firaun: "Benarkah (kami akan beroleh upah, kiranya kamilah orang-orang yang menang?" (٤١

Firaun menjawab: "Benar, (kamu akan mendapatnya) dan sesungguhnya kamu (dengan itu akan menjadi dari orang-orang yang dekat kepadaku". (٤٢

Nabi Musa berkata kepada mereka: "Campakkanlah dahulu apa yang kamu hendak (campakkan". (٤٣

Lalu mereka mencampakkan tali-tali dan tongkat-tongkat mereka sambil berkata: "Demi kekuasaan Firaun, sesungguhnya sudah tetap kamilah orang-orang yang akan (menang". (٤٤

Kemudian Nabi Musa pula mencampakkan tongkatnya, tiba-tiba tongkatnya itu (menelan apa yang mereka pura-pura adakan (dengan sihir mereka). (٤٥

Maka (kemenangan Nabi Musa menjadikan) ahli-ahli sihir itu segera merebahkan diri: (sujud, (٤٦

(Sambil berkata: "Kami beriman kepada Tuhan sekalian alam, (٤٧

(Tuhan Nabi Musa dan Nabi Harun". (٤٨"

Firaun berkata: "Patutkah kamu beriman kepadanya sebelum aku izinkan kamu? Sesungguhnya dia lah (Musa) ketua kamu yang mengajar kamu ilmu sihir; oleh itu

kamu akan mengetahui kelak (akibatnya). Demi sesungguhnya, aku akan memotong tangan dan kaki kamu dengan bersilang kemudian aku akan memalang kamu (semuanya". (۴۹

Mereka menjawab: "(Ugutanmu itu) tidaklah menjadi hal! Sesungguhnya kami (tidak (gentar), kerana kepada Tuhan kamilah kembalinya kami. (۵۰

Sesungguhnya kami amat berharap supaya Tuhan Kami mengampunkan dosa-dosa " kami, kerana kamilah orang-orang yang mula-mula beriman

(dalam peristiwa ini)". (۵۱)

Allah berfirman): Dan Kami wahyukan kepada Nabi Musa: "Hendaklah engkau) membawa hamba-hambaKu (kaummu) keluar pada waktu malam; sesungguhnya (kamu akan dikejar (oleh Firaun dan tenteranya)". (۵۲

Setelah mengetahui keadaan itu) maka Firaun mengutus (orang-orangnya) ke) (bandar-bandar (negeri Mesir), untuk mengumpulkan (tenteranya), (۵۳

Sambil berkata kepada mereka): "Sesungguhnya orang-orang (Musa) itu adalah) (segolongan kecil, (۵۴

(Dan sesungguhnya mereka melakukan perkara yang menyebabkan kita marah;. (۵۵"

(Dan sesungguhnya kita sekalian, sentiasa beringat dan berjaga-jaga". (۵۶"

Dengan sebab itu maka kami jadikan mereka (Firaun dan tenteranya) keluar (meninggalkan kebun-kebun dan matair, (۵۷

(Dan juga khazanah-khazanah kekayaan serta tempat tinggal yang mulia. (۵۸

Demikianlah keadaannya; dan Kami jadikan semua peninggalan Firaun dan (tenteranya milik Bani Israil sebagai pusaka. (۵۹

(Maka Firaun dan tenteranya pun mengejar mereka ketika matahari terbit. (۶۰

Setelah kedua-dua kumpulan itu nampak satu sama lain, berkatalah orang-orang (Nabi Musa: "Sesungguhnya kita akan dapat ditawan". (۶۱

Nabi Musa menjawab: "Tidak! Jangan fikir (akan berlaku yang demikian)! Sesungguhnya aku sentiasa disertai oleh Tuhanku (dengan pemuliharaan dan (pertolonganNya), Ia akan menunjuk jalan kepadaku". (۶۲

Lalu Kami wahyukan kepada Nabi Musa: "Pukulah laut itu dengan tongkatmu". (Setelah dipukul) maka terbelahlah laut itu (kepada beberapa bahagian), lalu menjadilah air tiap-tiap bahagian yang terbelah itu terangkat seperti gunung yang

(besar. (٦٣

(Dan Kami dekatkan golongan yang lain itu ke situ. (٦٤

Dan Kami selamatkan Nabi Musa serta orang-orang yang bersama dengannya, (semuanya. (٦٥

(Kemudian Kami tenggelamkan golongan yang lain (yang mengejarnya). (٦٦

Sesungguhnya pada peristiwa yang demikian, terdapat satu tanda (yang ,(membuktikan kekuasaan Allah); dan (dalam pada itu

(kebanyakkan mereka tidak juga mahu beriman. (٦٧

Dan sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad), Dia lah sahaja Yang Maha Kuasa, (lagi Maha Mengasihani. (٦٨

(Dan bacakanlah pula kepada mereka perihal Nabi Ibrahim. (٦٩

(Ketika ia berkata kepada bapanya dan kaumnya: "Apa yang kamu sembah?" (٧٠

Mereka menjawab: "Kami menyembah berhala-berhala, maka (kerana (memuliakannya) kami berkekalan menyembahnya". (٧١

Nabi Ibrahim bertanya: "Adakah berhala-berhala itu mendengar kamu semasa kamu (menyerunya? (٧٢

Atau mereka dapat memberikan sesuatu yang ada manfaatnya kepada kamu" (ataupun menimpakan sesuatu bahaya?" (٧٣

Mereka menjawab: "(Tidak satupun!) Bahkan kami dapati datuk nenek kami berbuat (demikian". (٧٤

Nabi Ibrahim berkata: "Sudahkah kamu berfikir sehingga nampak gunanya benda-(benda yang kamu sembah itu? - (٧٥

(Yang sekian lama disembah oleh) kamu dan datuk nenek kamu yang dahulu? (٧٦)"

Aku bertanya demikian) kerana sesungguhnya berhala-berhala itu ialah musuhKu,)" ((aku tidak menyembah) melainkan Allah Tuhan sekalian alam; (٧٧

Tuhan yang menciptakan daku (dari tiada kepada ada), maka Dia lah yang " (memimpin dan memberi petunjuk kepadaku; (٧٨

(Dan Tuhan yang Dia lah jua memberiku makan dan memberi minum, (٧٩"

(Dan apabila aku sakit, maka Dia lah yang menyembuhkan penyakitku; (٨٠"

(Dan (Dia lah) yang mematikan daku, kemudian Ia menghidupkan daku; (٨١"

Dan (Dia lah) yang aku harap-harapkan supaya mengampunkan dosaku pada hari" (kiamat; (٨٢

Wahai Tuhanku, berikanlah daku ilmu pengetahuan ugama, dan hubungkanlah daku " (dengan orang-orang yang soleh; (٨٣

Dan jadikanlah bagiku sebutan yang baik (nama yang harum) dalam kalangan" (orang-orang yang datang kemudian; (٨٤

(Dan jadikanlah daku dari orang-orang yang mewarisi Syurga Jannatun-Naiim; (٨٥"

Dan ampunkanlah bagi bapaku, kerana sesungguhnya ia"

(adalah dari orang-orang yang sesat; (٨٦

Dan janganlah engkau hinakan daku pada hari makhluk-makhluk dibangkitkan hidup" (semula - (٨٧

Hari yang padanya harta benda dan anak-pinak tidak dapat memberikan" (pertolongan sesuatu apapun, (٨٨

Kecuali (harta benda dan anak-pinak) orang-orang yang datang mengadap Allah" (dengan hati yang selamat sejahtera (dari syirik dan penyakit munafik); (٨٩

(Dan (pada hari itu) didekatkan Syurga bagi orang-orang yang bertaqwa, (٩٠"

(Dan diperlihatkan neraka jelas nyata kepada orang-orang yang sesat; (٩١"

Serta dikatakan kepada mereka: ` Mana dia benda-benda yang kamu sembah" (dahulu - (٩٢

Selain dari Allah? Dapatkah mereka menolong kamu atau menolong dirinya sendiri ? ` ((٩٣

Lalu mereka dihumbankan ke dalam neraka dengan tertiarap, jatuh bangun" (berulang-ulang, - mereka dan orang-orang yang sesat bersama, (٩٤

(Termasuk juga bala tentera iblis semuanya. (٩٥"

(Mereka berkata, sambil bertengkar sesama sendiri dalam neraka: (٩٦"

Demi Allah! Sesungguhnya kami (semasa di dunia dahulu) adalah di dalam ` " (kesesatan yang jelas nyata, (٩٧

(Kerana kami menyamakan kamu dengan Tuhan sekalian alam; (٩٨ ` "

(Dan tiadalah yang menyesatkan kami melainkan golongan yang berdosa. (٩٩ ` "

Dengan sebab itu, tiadalah kami beroleh sesiapapun yang memberi pertolongan, ` " ((١٠٠

(Dan tiadalah juga sahabat karib yang bertimbang rasa. (١٠١ ` "

Maka alangkah baiknya kalau kami dapat ke dunia sekali lagi, supaya kami ` "
(menjadi dari orang-orang yang beriman. " (١٠٢

Sesungguhnya pada peristiwa yang demikian itu terdapat satu tanda (yang membukitkan keesaan Allah dan kekuasaanNya); dan dalam pada itu, kebanyakan
(mereka tidak juga mahu beriman. (١٠٣

,(Dan sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad

(Dia lah sahaja Yang Maha Kuasa, lagi Maha mengasihani. (١٠۴

Demikian juga) kaum Nabi Nuh telah mendustakan Rasul-rasul (yang diutus kepada)
(mereka.) (١٠۵

Ketika saudara mereka - Nabi Nuh, berkata kepada mereka: " Hendaknya kamu
(mematuhi suruhan Allah dan menjauhi laranganNya. (١٠۶

Sesungguhnya aku ini ialah Rasul yang amanah, (yang diutus oleh Allah) kepada"
(kamu. (١٠٧

(Oleh itu, takutilah kamu akan (kemurkaan) Allah, dan taatlah kepadaku. (١٠٨ "

Dan aku tidak meminta kepada kamu sebarang upah mengenai apa yang aku"
sampaikan (dari Tuhanku); balasanku hanyalah terserah kepada Allah Tuhan sekalian
(alam. (١٠٩

Maka dengan yang demikian, takutilah kamu akan (kemurkaan) Allah, dan taatlah"
(kepadaku". (١١٠

Mereka menjawab: "Patutkah kami percaya kepadamu, sedang engkau semata-
mata diikut oleh orang-orang yang rendah (pangkatnya dan hina pekerjaannya)?"
((١١١

Nabi Nuh berkata: "Dan apalah ada kaitannya pengetahuanku dengan (pangkat dan)
(pekerjaan mereka? (١١٢

Sebenarnya hitungan amal mereka hanya terserah kepada Tuhanku; kalaulah kamu "
(menyedari dan memahaminya (kamu tidak berkata demikian). (١١٣

Dan aku tidak akan menghalau orang-orang yang beriman (daripada bercampur-"
(gaul denganku). (١١۴

Aku ini hanyalah seorang Rasul pemberi amaran yang jelas nyata (kepada semua -"
(tidak kira hina mulia)". (١١۵

Mereka (mengugut dengan) berkata: "Jika engkau tidak mahu berhenti (daripada menyiarkan ugamamu itu) wahai Nuh, sudah tentu engkau akan menjadi dari orang-orang yang direjam!" (١١۶)

Nabi Nuh berdoa dengan berkata: "Wahai Tuhanku! Sesungguhnya kaumku telah mendustakan daku. (١١٧)

Oleh itu, hukumkanlah antaraku dengan mereka, dengan hukuman tegas (yang menegakkan yang benar dan melenyapkan yang salah), serta selamatkanlah daku dan orang-orang yang beriman yang bersama-sama denganku" (١١٨)

Maka Kami selamatkan

dia dan orang-orang yang bersama-sama dengannya dalam bahtera yang penuh (sarat (dengan berbagai makhluk). (١١٩

Kemudian daripada itu, Kami tenggelamkan golongan (kafir) yang tinggal (tidak turut (bersama dalam bahtera). (١٢٠

Sesungguhnya pada peristiwa yang demikian, terdapat satu tanda (yang membuktikan kekuasaan Allah); dan dalam pada itu, kebanyakan mereka tidak juga (mahu beriman. (١٢١

Dan sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad), Dia lah sahaja Yang Maha Kuasa, (lagi Maha Mengasihani. (١٢٢

Demikian juga) kaum Aad telah mendustakan Rasul-rasul (yang diutus kepada) (mereka). (١٢٣

Ketika saudara mereka - Nabi Hud, berkata kepada mereka: "Hendaknya kamu (mematuhi perintah Allah dan menjauhi laranganNya. (١٢٤

Sesungguhnya aku ini seorang Rasul yang amanah, (yang diutus oleh Allah) kepada" (kamu. (١٢٥

(Oleh itu, takutilah kamu akan (kemurkaan) Allah, dan taatlah kepadaku. (١٢۶"

Dan aku tidak meminta kepada kamu sebarang upah mengenai apa yang aku" sampaikan (dari Tuhanku); balasanku hanyalah terserah kepada Allah Tuhan sekalian (alam. (١٢٧

Patutkah kamu mendirikan pada tiap-tiap tempat yang tinggi bangunan-bangunan" yang tersergam, padahal kamu tidak membuatnya dengan sesuatu tujuan yang baik. ((١٢٨

Dan kamu pula bersusah payah mendirikan istana-istana dan benteng-benteng" (yang kukuh dengan harapan hendak kekal hidup selama-lamanya? (١٢٩

Dan apabila kamu memukul atau menyeksa, kamu melakukan yang demikian"

(dengan kejam bengis? (١٣٠

(Oleh itu, takutilah kamu akan (kemurkaan) Allah dan taatlah kepadaku. (١٣١"

Dan berbaktilah kamu kepada Allah yang telah menolong kamu dengan pemberian" (nikmat-nikmatNya yang kamu sedia mengetahuinya. (١٣٢

Diberinya kamu binatang-binatang ternak (yang biak) serta anak-pinak (yang" (ramai), (١٣٣

(Dan taman-taman (yang indah permai) serta matair-matair (yang mengalir). (١٣٤"

Sesungguhnya aku takut, (bahawa) kamu akan"

(ditimpa azab seksa hari yang besar (huru-haranya)". (١٣٥

Mereka menjawab: "Sama sahaja bagi kami, sama ada engkau beri nasihat pengajaran, atau engkau tidak menjadi dari orang-orang yang memberi nasihat (pengajaran. (١٣٦

Segala apa (yang engkau katakan) ini, hanyalah adat kebiasaan orang-orang" (dahulu-kala, (١٣٧

(Dan kami pula tidak akan diseksa". (١٣٨"

Akhirnya mereka mendustakan Rasul itu, lalu Kami binasakan mereka. Sesungguhnya pada peristiwa yang demikian, terdapat satu tanda (yang membuktikan kekuasaan (Allah); dan dalam pada itu, kebanyakan mereka tidak juga mahu beriman. (١٣٩

Dan sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad), Dia lah sahaja Yang Maha Kuasa, (lagi Maha Mengasihani. (١٤٠

Demikian juga) kaum Thamud telah mendustakan Rasul-rasul (yang diutus kepada) (mereka), (١٤١

Ketika saudara mereka - Nabi Soleh, berkata kepada mereka: "Hendaknya kamu (mematuhi perintah Allah dan menjauhi laranganNya. (١٤٢

Sesungguhnya aku ini Rasul yang amanah, (yang diutus oleh Allah) kepada kamu." ((١٤٣

(Oleh itu, takutilah kamu akan (kemurkaan) Allah, dan taatlah kepadaku. (١٤٤"

Dan aku tidak meminta kepada kamu sebarang upah mengenai apa yang aku" sampaikan (dari Tuhanku), balasanku hanyalah terserah kepada Allah Tuhan sekalian (alam. (١٤٥

Adakah (kamu fikir), bahawa kamu akan dibiarkan sentiasa bersenang-senang" (dalam nikmat-nikmat yang ada di dunia ini? - (١٤٦

Di dalam taman-taman (yang indah permai), dan matair-matair (yang mengalir)," ((١٤٧

Dan kebun-kebun tanaman serta pohon-pohon tamar (kurma) yang buah" (mayangnya halus lembut? (١٤٨

Dan kamu memahat sebahagian dari gunung-ganang sebagai tempat tinggal -" (dengan bijak dan bersungguh-sungguh? (١٤٩

(Oleh itu, takutilah kamu akan (kemurkaan) Allah, dan taatlah kepadaku; (١٥٠"

(Dan janganlah kamu taati perintah orang-orang yang melampaui batas, - (١٥١"

Iaitu"

(orang-orang yang melakukan kerosakan di bumi dan tidak membuat kebaikan". (١٥٢

Mereka menjawab: "Sesungguhnya engkau ini hanyalah salah seorang dari golongan (yang kena sihir! (١٥٣

Engkau hanyalah seorang manusia seperti kami; oleh itu, bawakanlah satu tanda" ((mukjizat) jika betul engkau dari orang-orang yang benar". (١٥٤

Nabi Soleh berkata: "Ini adalah seekor unta betina, (di antara cara-cara hidupnya ialah) air kamu hendaklah menjadi bahagian minumnya sehari, dan bahagian kamu (sehari, menurut giliran yang tertentu. (١٥٥

Dan janganlah kamu menyentuhnya dengan sesuatu yang menyakitinya; (jika kamu " menyakitinya) maka akibatnya kamu akan dibinasakan oleh azab seksa hari yang (besar (huru-haranya)". (١٥٦

Akhirnya mereka menikam mati unta itu, kemudian mereka menyesal (setelah (melihat kedatangan bala bencana). (١٥٧

Lalu mereka ditimpa azab yang membinasakan. Sesungguhnya peristiwa yang demikian mengandungi satu tanda (yang membuktikan kekuasaan Allah); dan dalam (pada itu, kebanyakan mereka tidak juga mahu beriman. (١٥٨

Dan sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad), Dia lah sahaja Yang Maha Kuasa, (lagi Maha Mengasihani. (١٥٩

Demikian juga) kaum Nabi Lut telah mendustakan Rasul-rasul (yang diutus kepada) (mereka). (١٦٠

Ketika saudara mereka - Nabi Lut, berkata kepada mereka: "Hendaknya kamu (mematuhi perintah Allah dan menjauhi laranganNya. (١٦١

Sesungguhnya aku ini Rasul yang amanah, (yang diutus oleh Allah) kepada kamu." ((١٦٢

(Oleh itu, takutilah kamu akan (kemurkaan) Allah, dan taatlah kepadaku. (١٦٣"

Dan aku tidak meminta kepada kamu sebarang upah mengenai apa yang aku" sampaikan (dari Tuhanku); balasanku hanyalah terserah kepada Allah Tuhan sekalian (alam. (۱۶۴

Patutkah kamu melakukan hubungan jenis dengan lelaki dari kalangan manusia," ((۱۶۵

Dan kamu tinggalkan apa yang diciptakan oleh Tuhan kamu"

untuk kamu (melakukan hubungan yang halal) dari badan isteri-isteri kamu? (Kamu orang-orang yang bersalah) bahkan kamu adalah kaum yang melampaui batas ((keinginan kebanyaKan haiwan)!" (١۶۶

Mereka menjawab: "Sesungguhnya jika engkau tidak berhenti wahai Lut (daripada (mencaci dan menyalahkan kami), nescaya engkau akan diusir keluar!" (١۶٧

Nabi Lut berkata: "Sesungguhnya aku dari orang-orang yang bencikan perbuatan (kamu yang keji itu". (١۶٨

Nabi Lut berdoa): "Wahai Tuhanku, selamatkanlah daku dan keluarga serta) (pengikut-pengikutku dari apa yang dilakukan oleh golongan (yang jahat) itu." (١۶٩

Maka Kami selamatkan dia dan keluarganya serta pengikut-pengikutnya - semuanya ((١٧٠

(Kecuali seorang perempuan tua tertinggal dalam golongan yang kena azab itu. (١٧١

(Kemudian Kami hancurkan yang lain (yang menentang Nabi Lut). (١٧٢

Dan Kami hujani mereka dengan hujan (azab yang membinasakan); maka amatlah (buruknya hujan azab yang menimpa kaum yang telah diberi amaran. (١٧٣

Sesungguhnya peristiwa yang demikian, mengandungi satu tanda (yang membuktikan kekuasaan Allah); dan dalam pada itu, kebanyakan mereka tidak juga (mahu beriman. (١٧۴

Dan sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad), Dia lah sahaja yang Maha Kuasa, (lagi Maha Mengasihani. (١٧۵

Demikian juga) penduduk "Aikah" telah mendustakan Rasul-rasul (yang diutus) (kepada mereka). (١٧۶

Ketika Nabi Syuaib berkata kepada mereka: "Hendaknya kamu mematuhi perintah (Allah dan menjauhi laranganNya. (١٧٧

Sesungguhnya aku ini Rasul yang amanah, (yang diutus oleh Allah) kepada kamu." ((١٧٨

(Oleh itu, takutilah kamu akan (kemurkaan) Allah, dan taatlah kepadaku. (١٧٩"

Dan aku tidak meminta kepada kamu sebarang upah mengenai apa yang aku" sampaikan (dari Tuhanku); balasanku hanyalah terserah kepada Allah Tuhan sekalian (alam. (١٨٠

Hendaklah kamu menyempurnakan sukatan cupak-gantang, dan janganlah"

(kamu menjadi golongan yang merugikan orang lain. (١٨١

(Dan timbanglah dengan neraca yang betul timbangannya. (١٨٢"

Dan janganlah kamu mengurangi hak-hak orang ramai, dan janganlah kamu"
(bermaharajalela melakukan kerosakan di bumi. (١٨٣

Dan (sebaliknya) berbaktilah kepada Allah yang telah menciptakan kamu dan umat-"
(umat yang telah lalu". (١٨٤

Mereka menjawab: "Sesungguhnya engkau ini (hai Syuaib) hanyalah salah seorang
(dari golongan yang kena sihir. (١٨٥

Dan engkau hanyalah seorang manusia seperti kami; dan sesungguhnya kami fikir"
(engkau ini dari orang-orang yang dusta. (١٨٦

Oleh itu, gugurkanlah atas kami ketul-ketul (yang membinasakan) dari langit, jika
(betul engkau dari orang-orang yang benar!" (١٨٧

(Nabi Syuaib berkata: "Tuhanku lebih mengetahui akan apa yang kamu lakukan". (١٨٨

Maka mereka tetap juga mendustakannya, lalu mereka ditimpa azab seksa hari awan
mendung; sesungguhnya kejadian itu adalah merupakan azab seksa hari yang amat
(besar - (huru-haranya). (١٨٩

Sesungguhnya peristiwa yang demikian, mengandungi satu tanda (yang
membuktikan kekuasaan Allah); dan dalam pada itu, kebanyakan mereka tidak juga
(mahu beriman. (١٩٠

Dan sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad), Dia lah sahaja yang Maha Kuasa,
(lagi Maha Mengasihani. (١٩١

Dan sesungguhnya Al-Quran (yang di antara isinya kisah-kisah yang tersebut) adalah
(diturunkan oleh Allah Tuhan sekalian alam. (١٩٢

(Ia dibawa turun oleh malaikat Jibril yang amanah. (١٩٣

Ke dalam hatimu, supaya engkau (wahai Muhammad) menjadi seorang dari pemberi-(pemberi ajaran dan amaran (kepada umat manusia). (١٩٤

(Ia diturunkan) dengan bahasa Arab yang fasih serta terang nyata. (١٩٥)

Dan sesungguhnya Al-Quran (tersebut juga perihalnya dan sebahagian dari pengajaran-pengajarannya) di dalam Kitab-kitab ugama orang-orang yang telah lalu. ((١٩٦

Tidakkah mereka yang musyrik sedarkan)

kebenaran itu) dan tidakkah menjadi satu keterangan kepada mereka bahawa
(pendita-pendita ugama Bani Israil mengetahui akan kebenaran Al-Quran itu? (١٩٧

Dan sekiranya Kami turunkan Al-Quran kepada setengah orang yang bukan Arab,
(yang tidak tahu membaca Arab, (١٩٨

Kemudian ia (dikurniakan Tuhan dapat) membacakannya kepada mereka, mereka
(tetap juga tidak mahu percayakan bacaan itu daripada Tuhan. (١٩٩

Demikianlah Kami masukkan perasaan (kufur ingkar) itu ke dalam hati orang-orang
(yang melakukan dosa - tidak percayakan Al-Quran. (٢٠٠

Mereka tidak beriman kepada Al-Quran sehingga mereka melihat azab yang tidak
(terperi sakitnya, (٢٠١

Lalu azab itu datang menimpa mereka secara mengejut, dengan tidak mereka
(menyedarinya. (٢٠٢

Maka (pada saat itu) mereka akan berkata (dengan menyesal): "Dapatkah kiranya
(kami diberi tempoh?" (٢٠٣

Kalaulah demikian keadaan mereka) maka patutkah mereka meminta disegerakan)
(azab Kami? (٢٠٤

Bagaimana fikiranmu (wahai Muhammad)? Jika Kami berikan mereka menikmati
(kesenangan bertahun-tahun, (٢٠٥

(Kemudian mereka didatangi azab seksa yang dijanjikan kepada mereka, (٢٠٦

Tentulah) kesenangan yang mereka nikmati bertahun-tahun itu tidak dapat)
(memberikan mereka sebarang pertolongan. (٢٠٧

Dan tiadalah Kami membinasakan mana-mana negeri (yang telah dibinasakan itu),
(melainkan setelah diutus kepadanya lebih dahulu, Rasul-rasul pemberi amaran. (٢٠٨

(Memperingatkan mereka; dan Kami tidak sekali-kali berlaku zalim. (٢٠٩

(Dan Al-Quran itu pula tidak sekali-kali dibawa turun oleh Syaitan-syaitan. (٢١٠

Dan tidak layak bagi Syaitan-syaitan itu berbuat demikian, dan mereka juga tidak (akan dapat melakukannya. (٢١١

Sesungguhnya mereka dihalang sama sekali daripada mendengar wahyu yang (dibawa oleh Malaikat. (٢١٢

Maka janganlah engkau (wahai Muhammad) menyembah tuhan yang lain bersama-sama Allah, akibatnya engkau akan menjadi dari golongan yang dikenakan azab .seksa

(٢١٣)

(Dan berilah peringatan serta amaran kepada kaum kerabatmu yang dekat. (٢١٤

Dan hendaklah engkau merendah diri kepada pengikut-pengikutmu dari orang-orang (yang beriman. (٢١٥

Kemudian jika mereka berlaku ingkar kepadamu, maka katakanlah: "Sesungguhnya (aku berlepas diri dari apa yang kamu lakukan!" (٢١٦

(Dan berserahlah kepada Allah Yang Maha Kuasa, lagi Maha Mengasihani, (٢١٧

(Yang melihatmu semasa engkau berdiri (mengerjakan sembahyang), (٢١٨

(Dan (melihat) gerak-gerimu di antara orang-orang yang sujud. (٢١٩

(Sesungguhnya Dia lah jua yang Maha Mendengar, lagi Maha Mengetahui. (٢٢٠

Mahukah, Aku khabarkan kepada kamu, kepada siapakah Syaitan-syaitan itu selalu (turun? (٢٢١

(Mereka selalu turun kepada tiap-tiap pendusta yang berdosa, (٢٢٢

Yang mendengar bersungguh-sungguh (apa yang disampaikan oleh Syaitan-syaitan (itu), sedang kebanyakan beritanya adalah dusta. (٢٢٣

Dan Ahli-ahli syair itu, diturut oleh golongan yang sesat - tidak berketentuan hala. ((٢٢٤

Tidakkah engkau melihat bahawa mereka merayau-rayau dengan tidak (berketentuan hala dalam tiap-tiap lembah (khayal dan angan-angan kosong)? (٢٢٥

(Dan bahawa mereka memperkatakan apa yang mereka tidak melakukannya? (٢٢٦

Kecuali orang-orang yang beriman dan beramal soleh (dari kalangan penyair-penyair itu), dan mereka pula mengingati Allah banyak-banyak, serta mereka membela diri sesudah mereka dianiaya. Dan (ingatlah), orang-orang yang melakukan sebarang

(kezaliman, akan mengetahui kelak, ke tempat mana, mereka akan kembali. (۲۲۷

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Twaa Syn Mym .۱

.Hizo ni Aya za Kitabu kinacho bainisha .۲

.Huenda utaangamiza nafsi yako kwa sababu hawawi waumini .۳

Tungependa tungewateremshia kutoka mbinguni Muujiza, na shingo zao ziwe .۴ .zenye kuinamia

Wala hauwafikii ukumbusho mpya utokao kwa Mwenyeezi Mungu Mwingi wa .۵ rehema ila

hujitenga mbali nao.

٦. Basi kwa hakika wamekadhibisha, kwa hiyo karibuni zitawafikia khabari za yale
waliyokuwa wakiyafanyia mzaha.

٧. Je, hawakuiona ardhi, mimea mingapi tumeiotesha humo ya kila namna nzuri?

٨. Bila shaka katika hayo iko dalili, lakini wengi wao si wenye kuamini.

٩. Na hakika Mola wako yeye ndiye Mwenye nguvu, Mwenye kurehemu.

١٠. Na Mola wako alipomwita Musa, kwamba; Nenda kwa watu madhalimu.

١١. Watu wa Firaun, hawaogopi?

١٢. Akasema; Mola wangu! hakika mimi naogopa kuwa watanikadhibisha.

١٣. Na kifua changu, kinadhikika, na ulimi wangu hautamki vyema, basi mtumie
ujumbe Harun.

١٤. Nao wanalo kosa, (kisasi) kwangu basi naogopa (wasije) kuniuwa.

١٥. Akasema: Siyo, basi nendeni na Miujiza yetu, hakika Sisi tu pamoja nanyi, tunasikia.

١٦. Basi mwendeeni Firaun na mwambieni: Kwa hakika sisi ni Mitume wa Mola wa
walimwengu wote.

١٧. (Tumetumwa) ya kwamba uwapeleke pamoja nasi wana wa Israeli.

١٨. (Firaun) akasema: Je, hatukukulea Sisi (ulipokuwa) mtoto na ukakaa kwetu miaka
(mingi) ya umri wako?

١٩. Na ulifanya kitendo chako kile ulichofanya na ukawa miongoni mwa wasioshukuru.

٢٠. (Musa) akasema: Nilifanya hayo, hapo nilipokuwa miongoni mwa wale wasioelewa.

٢١. Basi nikakukimbieni nilipo kuogopeni na Mola wangu akanipa hukumu na
akanijaalia miongoni mwa Mitume.

۲۲. Na hiyo ndiyo neema ya kunisumbulia (na) wewe umewatia utumwani wana wa Israeli?

۲۳. Firaun akasema; Na nani Mola wa walimwengu wote?

۲۴. (Musa) akasema: Muumba wa mbingu na ardhi na vilivyomo kati yake, ikiwa nyinyi ni wenye yakini.

۲۵. (Firaun) akawaambia waliomzunguka: Je, hamsikii?

۲۶. (Musa) akasema: Mola wenu na Mola wa baba zenu wa kwanza.

۲۷. (Firaun) akasema: Bila shaka Mtume wenu aliyetumwa kwenu ni mwenda wazimu,

۲۸. (Musa) akasema: (Yeye ni) Mola wa mashariki na magharibi na vilivyomo kati yake, ikiwa mnafahamu.

۲۹. (Firaun) akasema: Kama ukishikilia kuwa kuna mungu mwingine badala yangu lazima nitakuweka miongoni mwa waliofungwa.

۳۰. Akasema: Je, Ijapokuwa nitakuletea kitu kilicho wazi?

۳۱. Akasema: Kilete ukiwa ni miongoni mwa wasemao kweli.

۳۲. Basi akaitupa fimbo yake mara ikawa nyoka dhahiri.

۳۳. Na akatoa mkono wake, na mara ukawa mweupe kwa watazamao.

۳۴. (Firaun) akasema: Kuwaambia wakuu waliomzunguka: Kwa hakika huyu ni mchawi ajuae sana.

۳۵. Anataka kukutoeni katika nchi yenu kwa uchawi wake, basi mna shauri gani?

۳۶. Wakasema: Mpe muda yeye na nduguye na uwatume katika miji wakusanyao (watu).

۳۷. Watakuletea kila mchawi mkubwa ajuaye.

۳۸. Basi walikusanywa wachawi kwa wakati hasa wa siku maalumu.

۳۹. Na wakaambiwa watu: Mmekwisha kukusanyika?

۴۰. Huenda tutawafuata wachawi wakiwa ndio watakaoshinda.

۴۱. Basi walipofika wachawi, wakamwambia Firaun: Je, tutapata malipo tukiwa sisi ndio tulioshinda?

۴۲. Akasema: Ndio, na pia mtakuwa miongoni mwa wale waliowekwa karibu.

۴۳. Musa akawaambia: Tupeni mnavyotaka kuvitupa.

Basi wakatupa kamba zao na fimbo zao, na wakasema: Kwa nguvu za Firaun, kwa .۴۴
.hakika sisi ndio wenye kushinda

.Kisha Musa akatupa fimbo yake, nayo mara ikavimeza walivyovizusha .۴۵

.Ndipo wachawi wakainamishwa kusujudu .۴۶

.Wakasema: Tunamwamini Mola wa walimwengu wote .۴۷

.Mola wa Musa na Harun .۴۸

Firaun) akasema: Je, mmemwamini kabla sijawaruhusuni? Bila shaka yeye ni) .۴۹
mkubwa wenu ambaye amekufundisheni uchawi, basi hakika nyinyi karibuni mtajua.
Lazima nitaikata mikono yenu na miguu yenu

kwa kubadilisha na lazima nitakusulubuni nyote.

۵۰. Wakasema: Haidhuru, hakika sisi (sote) tutarejea kwa Mola wetu.

۵۱. Bila shaka sisi tunatumai ya kwamba Mola wetu atatusamehe makosa yetu, maana sisi tumekuwa wa kwanza wa wenye kuamini.

۵۲. Na tulimpelekea Wahyi Musa, kwamba nenda na watu wangu wakati wa usiku, bila shaka mtafuatwa.

۵۳. Basi Firaun akawatuma wakusanyao watu katika miji.

۵۴. Hakika hawa ni kikosi kidogo.

۵۵. Na bila shaka hao ndio wanaotukasirisha.

۵۶. Na hakika sisi ni wengi wenye kuchukua hadhari.

۵۷. Basi tukawatoa katika mabustani na chemchem.

۵۸. Na (katika) makhazina na mahala pazuri.

۵۹. Hivyo ndivyo, na tukawarithisha wana wa Israeli.

۶۰. Kisha wakawafuata lilipotoka jua.

۶۱. Basi yalipoonana majeshi mawili, watu wa Musa wakasema: Hakika tumepatikana.

۶۲. (Musa) akasema: La, kwa hakika Mola wangu yu pamoja nami, bila shaka ataniongoza.

۶۳. Mara tulimpelekea Wahyi Musa: Piga bahari kwa fimbo yako. Mara ikatengana, na kila sehemu ikawa kama mwamba mkubwa.

۶۴. Na tukawaleta pale karibu wengine.

۶۵. Na tukamuokoa Musa na wale waliokuwa pamoja naye wote.

۶۶. Kisha tukawagharikisha wengine.

۶۷. Hakika katika hayo mna mazingatio, lakini wengi wao si wenye kuamini.

۶۸. Na kwa hakika Mola wako ndiye Mwenye nguvu, Mwenye kurehemu.

۶۹. Na wasomee khabari za Ibrahimu.

۷۰. Alipomwambia baba yake na kaumu yake: Mnaabudu nini?

۷۱. Wakasema: Tunaabudu masanamu, nasi tutaendelea kuyafuata.

۷۲. Akasema: Je, yanakusikieni mnapoyaita?

۷۳. Au yanakufaeni au yanakudhuruni?

۷۴. Wakasema: Lakini tumewakuta baba zetu wakifanya hivi hivi.

۷۵. Akasema: Je, mmekiona mnachokiabudu?

۷۶. Nyinyi na baba zenu waliotangulia?

۷۷. Bila shaka hao ni adui zangu

isipokuwa Mola wa walimwengu.

۷۸. Ambaye ameniumba, naye ananiongoza.

۷۹. Naye ndiye anayenilisha na kuninywesha.

۸۰. Na ninapougua, basi yeye ananiponya.

۸۱. Na ambaye atanifisha kisha atanihuisha.

۸۲. Na ndiye ninayemtumaini kunisamehe makosa yangu siku ya malipo.

۸۳. Mola wangu! Nipe hukumu na niunge pamoja na watendao mema.

۸۴. Na unijaalie kutajwa kwa wema katika watu wa baadaye.

۸۵. Na unijaalie katika warithi wa Bustani za neema.

۸۶. Na umsamehe baba yangu bila shaka yeye ni miongoni mwa waliopotea.

۸۷. Wala usinifedheheshe siku watakayofufuliwa.

۸۸. Siku ambayo haitafaa mali wala watoto.

۸۹. Isipokuwa mwenye kuja kwa Mwenyeezi Mungu na moyo safi.

۹۰. Na Pepo itasogezwa karibu kwa wacha Mungu.

۹۱. Na Jahannam itadhihirishwa kwa waasi.

۹۲. Na wataambiwa; Wako wapi mliokuwa mkiwaabudu.

۹۳. Badala ya Mwenyeezi Mungu, je, wanaweza kukusaidieni na kujisaidia wenyewe?

۹۴. Basi watatupwa humo wao na waasi (wengine).

۹۵. Na majeshi ya Iblis wote.

۹۶. Watasema: Na hali wakigombana humo.

٩٧. Wallahi, kwa hakika tulikuwa katika upotovu wazi wazi.

٩٨. Tulipokuwa tukikufanyeni sawa na Muumba wa walimwengu wote.

٩٩. Na hawakutupoteza ila wale waovu.

١٠٠. Basi hatuna waombezi.

١٠١. Wala rafiki wa dhati.

١٠٢. Basi kama tungelikuwa na marejeo tungekuwa miongoni mwa waumini.

١٠٣. Bila shaka katika hayo mna mazingatio, lakini wengi wao si wenye kuamini.

١٠٤. Na bila shaka Mola wako ndiye Mwenye nguvu, Mwenye kurehemu.

١٠٥. Watu wa Nuhu waliwakadhibisha Mitume.

١٠٦. Alipowaambia ndugu yao Nuhu: Je, Hamumchi Mungu?

١٠٧. Hakika mimi kwenu ni Mtume mwaminifu.

١٠٨. Basi mcheni Mwenyeezi Mungu na nitiini.

١٠٩. Na sikuombeni juu yake malipo, malipo

yangu hayapo ila kwa Mola wa walimwengu wote.

١١٠. Basi mcheni Mwenyeezi Mungu na nitiini.

١١١. Wakasema: Je, tukuamini wewe hali wanyonge ndio wanakufuata?

١١٢. Akasema: Nayajuaje waliyokuwa wakiyafanya?

١١٣. Hesabu yao haiko ila kwa Mola wangu tu, laiti mngetambua.

١١٤. Wala mimi si wakuwafukuza waumini.

١١٥. Mimi si yeyote ila ni muonyaji dhahiri.

١١٦. Wakasema: Kama hutaacha ewe Nuhu bila shaka utapigwa mawe.

١١٧. Akasema: Mola wangu! bila shaka kaumu yangu wamenikadhibisha.

١١٨. Basi hukumu baina yangu na wao, hukumu (nzuri) na uniokoe mimi na walio pamoja nami, walioamini.

١١٩. Kwa hiyo tukamuokoa yeye na waliokuwa pamoja naye katika jahazi iliyo sheheni.

١٢٠. Kisha tukawagharikisha baadaye walio baki.

١٢١. Hakika katika hayo mna mazingatio, lakini wengi wao hawakuwa wenye kuamini.

١٢٢. Na bila shaka Mola wako ndiye Mwenye nguvu, Mwenye kurehemu.

١٢٣. Kina Adi waliwakadhibisha Mitume.

١٢٤. Alipowaambia ndugu yao, Hudi: Je, Hamuimchi Mungu?

١٢٥. Bila shaka mimi kwenu ni Mtume mwaminifu.

١٢٦. Basi mcheni Mwenyeezi Mungu na nitiini.

١٢٧. Wala sikuombeni juu yake malipo, malipo yangu hayako ila kwa Mola wa walimwengu.

?Je, mnajenga juu ya kila mnyanyuko kumbusho la kufanyia upuuzi .١٢٨

.Na mnajijengea ngome ili mkae milele .١٢٩

.Na mnaposhambulia mnashambulia kwa jeuri .١٣٠

.Basi mcheni Mwenyeezi Mungu na nitiini .١٣١

.Na mcheni ambaye amekupeni haya mnayoyajua .١٣٢

.Amekupeni wanyama na watoto wanaume .١٣٣

.Na mabustani na chemchem .١٣٤

.Hakika ninakukhofieni adhabu ya siku kubwa .١٣٥

Wakasema: Ni mamoja kwetu ukitupa mawaidha au kutokuwa miongoni mwa .١٣٦
.watoao mawaidha

.Haya si chochote ila ni tabia za watu wa kale .١٣٧

.١٣٨

.Wala sisi hatutaadhibiwa

Basi wakamkadhibisha, na tukawahilikisha, bila shaka katika hayo mna . ۱۳۹
.mazingatio, lakini wengi wao hawakuwa wenye kuamini

.Na kwa hakika Mola wako ndiye Mwenye nguvu, Mwenye kurehemu .۱۴۰

.KinaThamudi waliwakadhibisha Mitume .۱۴۱

?Alipowaambia ndugu yao Saleh,je Hamumchi Mungu .۱۴۲

(Bila shaka mimi kwenu ni Mtume mwaminifu. (۱۴۳ .۱۴.۳

.Basi mcheni Mwenyeezi Mungu na nitiini .۱۴۴

Wala sikuombeni malipo juu yake, malipo yangu hayako ila kwa Mola wa . ۱۴۵
.walimwengu

.Je, mtaachwa salama katika haya yaliyopo hapa .۱۴۶

.Katika mabustani na chemchem .۱۴۷

.Na mimea na mitende yenye makole yaliyoiva .۱۴۸

.Na mnachonga milimani majumba kwa maarifa .۱۴۹

.Basi mcheni Mwenyeezi Mungu na nitiini .۱۵۰

.Wala msitii amri za wale maasi .۱۵۱

.Ambao wanafanya uharibifu katika ardhi wala hawaitengenezi .۱۵۲

.Wakasema: Hakika wewe ni miongoni mwa waliorogwa .۱۵۳

Wewe si chochote ila ni mtu kama sisi, basi lete Muujiza ikiwa ni miongoni mwa .۱۵۴
.wasemao kweli

Akasema: Huyu ngamia jike awe na zamu yake ya kunywa, na nyinyi muwe na .۱۵۵

.zamu yenu ya kunywa katika siku maalum

(Wala msimguse kwa ubaya isije ikakushikeni adhabu ya siku kubwa. (١٥٦ .١٠٦

.Lakini wao walimuua na wakawa wenye kujuta .١٥٧

Basi adhabu ikawashika, bila shaka katika hayo mna mazingatio, lakini wengi wao .١٥٨
.hawakuwa wenye kuamini

.Na hakika Mola wako ndiye Mwenye nguvu, Mwenye kurehemu .١٥٩

.Watu wa Luti waliwakadhibisha Mitume .١٦٠

?Alipowaambia ndugu yao, Luti: Je, Hamumchi Mungu .١٦١

.Hakika mimi kwenu ni Mtume mwaminifu .١٦٢

.Basi mcheni Mwenyeezi Mungu na nitiini .١٦٣

Wala sikuombeni malipo juu yake, malipo yangu hayako ila kwa .١٦٤

Mola wa walimwengu.

۱۶۵. Je, mnawaingilia wanaume katika viumbe.

۱۶۶. Na mnawaacha aliokuumbieni Mola wenu katika wake zenu? Kweli nyinyi watu mnaoruka mipaka.

۱۶۷. Wakasema: Kama usipoacha wewe Luti, lazima utakuwa miongoni mwa wanaofukuzwa.

۱۶۸. Akasema: Kwa hakika mimi ni katika wale wanaochukia sana matendo yenu.

۱۶۹. Mola wangu! niokoe mimi na watu wangu katika yale wanayoyafanya.

۱۷۰. Basi tukamuokoa yeye na watu wake wote.

۱۷۱. Isipokuwa kikongwe katika waliokaa nyuma.

۱۷۲. Kisha tukawaangamiza wengine.

۱۷۳. Na tukawanyeshea mvua, basi ni mbaya mvua ya walioonywa.

۱۷۴. Hakika katika hayo mna mazingatio, lakini wengi wao hawakuwa wenye kuamini.

۱۷۵. Na hakika Mola wako ndiye Mwenye nguvu, Mwenye kurehemu.

۱۷۶. Watu wa mwituni waliwakadhibisha Mitume.

۱۷۷. Alipowaambia Shua'yb: Je, Hamumchi Mungu?

۱۷۸. Hakika mimi kwenu ni Mtume mwaminifu.

۱۷۹. Basi mcheni Mwenyeezi Mungu na nitiini.

۱۸۰. Wala sikuombeni malipo juu yake, malipo yangu hayako ila kwa Mola wa walimwengu.

۱۸۱. Kijazeni kipimo sawa sawa wala msiwe miongoni mwa wapunguzao.

١٨٢. Na pimeni kwa mizani iliyo sawa.

١٨٣. Wala msiwapunguzie watu vitu vyao, wala msitembee katika ardhi mkifisidi.

١٨٤. Na mcheni aliyekuumbeni nyinyi na mataifa yaliyotangulia.

١٨٥. Wakasema: Hakika wewe ni miongoni mwa waliorogwa.

١٨٦. Na wewe hukuwa ila ni mtu kama sisi, na kwa hakika tunakuona ni miongoni mwa waongo.

١٨٧. Basi tuangushie kipande cha mbingu ikiwa ni miongoni mwa wasemao kweli.

١٨٨. Akasema: Mola wangu anajua sana mnayoyatenda.

١٨٩. Lakini wakamkadhibisha, basi ikawashika adhabu ya siku ya kivuli. Bila shaka hiyo ilikuwa adhabu ya siku kubwa.

١٩٠. Hakika katika hayo mna mazingatio, lakini wengi wao hawakuwa

.wenye kuamini

.Na kwa hakika Mola wako ndiye Mwenye nguvu, Mwenye kurehemu .١٩١

.Na bila shaka hii (Qur'an) ni mteremsho wa Mola wa walimwengu wote .١٩٢

.Ameiteremsha Roho (Jibril) mwaminifu .١٩٣

.Juu ya moyo wako, ili uwe miongoni mwa waonyaji .١٩٤

.Kwa ulimi wa Kiarabu wazi wazi .١٩٥

.Na kwa hakika hayo yamo katika Vitabu vya kale .١٩٦

?Je, haikuwa alama kwao kwamba wanayajua wanachuoni wa wana wa Israel .١٩٧

.Na lau tungeliiteremsha juu ya mmoja wa wasio waarabu .١٩٨

.Na akawasomea, wasingelikuwa wenye kuamini .١٩٩

.Hivyo ndivyo tulivyoiingiza (kufru) katika nyoyo za waovu .٢٠٠

.Hawataiamini mpaka waone adhabu iumizayo .٢٠١

.Basi itawafikia kwa ghafla hali hawatambui .٢٠٢

?Na watasema: Je, sisi tutapewa muda .٢٠٣

?Basi je, wanaihimiza adhabu yetu .٢٠٤

.Unaonaje kama tukiwastarehesha kwa miaka .٢٠٥

.Kisha yakawafikia waliyokuwa wakiahidiwa .٢٠٦

?Yatawafaa nini yale waliyostareheshewa .٢٠٧

.Wala hatukuangamiza mji wowote ila ulikuwa na Waonyaji .٢٠٨

.Kuwa) ni ukumbusho, wala hatukuwa madhalimu) .٢٠٩

۲۱۰. Wala mashetani hawakuteremka nayo.

۲۱۱. Wala haiwapasi na tena hawawezi.

۲۱۲. Bila shaka wao wamezuiliwa kusikia.

۲۱۳. Basi usimuombe mungu mwingine pamoja na Mwenyeezi Mungu ukawa miongoni mwa wanaoadhibiwa.

۲۱۴. Na uwaonye jamaa zako waliokaribu.

۲۱۵. Nauinamishe bawa lako kwa yule anayekufuata katika wale walioamini.

۲۱۶. Nakama wakikuasi, basi sema: Mimi ni mbali na hayo mnayoyafanya.

۲۱۷. Na umtegemee Mwenye nguvu, Mwenye rehema.

۲۱۸. Ambaye anakuona unaposimama.

۲۱۹. Na mageuko yako katika wale wanaosujudu.

۲۲۰. Hakika yeye ndiye Mwenye kusikia, Mwenye kujua.

۲۲۱. Je, nikuambieni ambao mashetani wanawateremkia?

۲۲۲. Wanateremka juu ya kila mzushi mkubwa, mwenye dhambi.

۲۲۳. Wanampelekea yale wanayoyasikia

.na wengi wao ni waongo

.Na watungaji mashairi, ni wapotovu ndio wanawafuata .۲۲۴

.Je, huoni kwamba wao wanahangaika katika kila bonde .۲۲۵

?Na kwamba wao wanasema wasiyoyatenda .۲۲۶

Ila wale walioamini na kufanya vitendo vizuri, na kumtaja Mwenyeezi Mungu kwa .۲۲۷ wingi, na wakajitetea wanapodhulumiwa. Na karibuni wafanyao dhulma watajua ni .mgeuko wa namna gani watakao geuka

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۳۴۵

(۲۶) سوره شعراء مکی است و ۲۲۷ آیه دارد

[سوره الشعراء (۲۶): آیات ۱ تا ۹]

ترجمه آیات به نام خدای رحمان و رحیم.

طسم. (۱).

این آیه های کتاب روشن است (۲).

گویا می خواهی خویشتن را تلف کنی برای اینکه آنان ایمان نمی آورند (۳).

اگر می خواستیم از آسمان آیه ای به ایشان نازل می کردیم که گردنهایشان در مقابل آن خاضع شود می توانستیم (۴).

پند تازه ای از خدای رحمان به سوی آنان نیامد مگر اینکه از آن روی گردان شدند (۵).

به تکذیب پرداخته اند، به زودی خبرهای چیزی که آن را استهزا می کرده اند به ایشان خواهد رسید (۶).

چرا به زمین نمی نگرند که انواع گیاهان خوب در آن رویانده ایم (۷).

صفحه ی ۳۴۶

که در این عبرتی هست ولی بیشترشان مؤمن نیستند (۸).

همانا پروردگارت نیرومند و رحیم است (۹).

بیان آیات [بیان غرض سوره مبارکه شعراء و مکی بودن آن

غرض از این سوره، تسلیت خاطر رسول خدا (ص) است از اینکه قومش او را و قرآن نازل بر او را تکذیب کرده بودند و او آزرده شده بود و همین معنا از اولین آیه آن که می فرماید:" تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ" بر می آید. آری کفار قریش یک بار او را مجنون خواندند، بار دیگر شاعر، و این آیات علاوه بر تسلیت خاطر آن جناب، مشرکین را تهدید می کند به سرنوشت

اقوام گذشته و به این منظور چند داستان از اقوام انبیای گذشته یعنی موسی و ابراهیم و نوح و هود و صالح و لوط و شعیب (ع) و سرنوشتی که با آن روبرو شدند و کیفری که در برابر تکذیب خود دیدند نقل کرده است تا آن جناب از تکذیب قوم خود دل سرد و غمناک نگردد و نیز قوم آن جناب از شنیدن سرگذشت اقوام گذشته عبرت بگیرند.

و این سوره از سوره های پیشین مکی است، یعنی از آنهایی است که در اوایل بعثت نازل شده به شهادت آیه" وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ " «۱» که می دانیم مشتمل بر ماموریت آن جناب در اول بعثت است و در این سوره واقع است و چه بسا از قرار گرفتن آیه مزبور در این سوره و آیه" فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ " «۲» در سوره حجر و مقایسه مضمون آن دو با یکدیگر تخمین زده شود که این سوره جلوتر از سوره حجر نازل شده است.

مطلب دیگر اینکه، از سیاق همه آیات این سوره بر می آید که تمام آن مکی است، لیکن بعضی «۳» از مفسرین پنج آیه آخر آن را و بعضی «۴» دیگر تنها آیه" أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ " را استثنا کرده و گفته اند که اینها در مدینه نازل شده است، که به زودی در این باره بحث خواهیم کرد.

" طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ " لفظ" تلك- آن" اشاره است به آیات کتاب که قبلا نازل شده و آنچه بعدا با نزول سوره نازل می شود و اگر با لفظی اشاره آورد که مخصوص اشاره به دور است، برای این است ______________________

(۱)

و بترسان خويشان نزديک خود را. سوره شعراء، آيه ۲۱۴.

(۲) پس تو با صداى بلند (به مردم برسان) آنچه را كه مامورى. سوره حجر، آيه ۹۴.

(۳ و ۴) روح المعـــــــــــــــــــــــــــانى، ج ۱۹، ص ۵۸.

كه بر علو قـدر آيـات و رفعت مكـانت آن دلالت كنـد و كلمه" مبين" اسم فاعل از باب إفعال است كه ماضـى آن" ابان"- به معنى ظاهر و جلوه گر شد- مى باشد.

و معنـاى آيه اين است كه: اين آيـات بلنـد مرتبه و رفيع القـدر آيـات كتـابى است كه از نـاحيه خـداى سـبحان بودنش ظاهر و آشـكار است، چون مشـتمل است بر نشانه هايى از اعجاز، هر چنـد كه اين مشـركين معانـد آن را تكذيب نموده، گاهى آن را القائات شيطانى، بار ديگر آن را نوعى شعر خوانده اند.

" لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" كلمه" باخع" از" بخوع" گرفته شـده و معناى آيه اين است كه: از وضع تو چنين بر مى آيد كه مى خواهى خود را از غصه هلاک كنى كه چرا به آيات اين كتاب كه بر تو نازل شده ايمان نمى آورند.

و معلوم است كه منظور از اين تعبير، انكار بر رسول خـدا (ص) است (كه اين غصه خوردن تو صـحيح نيست) و مى خواهـد با اين بيان آن جناب را تسليت دهد.

" إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ" در اين جمله متعلق مشـيت حـذف شده، چون جزاى شـرط بر آن دلالت دارد، (در فارسـى نيز اين حـذف معمول است، مثلا مى گوييم اگر مى خواسـتم فلان كار را مى كردم كه تقـديرش اين است كه اگر مى خواستم فلان كار را بكنم مى كردم) كلمه" فظلت" از" ظل" است كه يكى

از افعال ناقصه است که اسم و خبر می گیرد و در اینجا اسمش کلمه" اعناقهم" و خبرش" خاضعین" می باشد. و اگر فرمود: گردنهایشان خاضع می شود و نسبت خضوع را به گردنهای مشرکین داده با اینکه خضوع وصف خود ایشان است از این باب است که در حال خضوع اولین عضو از انسان که حالت درونی خضوع را نشان می دهد گردن است که سر را زیر می افکند، پس این نسبت از باب مجاز عقلی است.

و معنای آیه این است که: اگر می خواستیم آیه ای بر ایشان نازل کنیم که ایشان را خاضع نماید و مجبور به قبول دعوتت کند و ناگزیر از ایمان آوردن شوند نازل می کردیم و بناچار خاضع می شدند، خضوعی روشن که انحنای گردنهایشان از آن خبر دهد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از اعناق، جماعتها است (چون عنق به معنای

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۵۹.

جماعت نیز آمده). بعضی «۱» دیگر گفته اند: مراد رؤسا و پیشتازان مشرکین است. بعضی «۲» دیگر گفته اند: در اینجا مضافی حذف شده و تقدیر کلام" فظلت اصحاب اعناقهم خاضعین- پس گردن داران ایشان خاضع شوند" بوده، که این قول اخیر از همه بی معناتر است.

" وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ" این آیه شریفه ادامه مشرکین بر شرک و تکذیب آیات خدا را بیان نموده و می رساند که این گروه دیگر هدایت شدنی نیستند، چون اعراض از یاد خدا در دلهایشان آن چنان جا گرفته که هر چه آیات از ناحیه خدای رحمان تازه نازل شود و به سوی آن دعوت شوند، باز هم اعراض می کنند و زیر بار نمی روند.

پس، غرض

افاده این معنا است که مشرکین از هر ذکری گریزان و روی گردانند، نه اینکه بخواهد بفرماید: از ذکرهای جدید روی گردانند و از قدیم آن روی گردان نیستند. و اگر به جای" خدا" کلمه" رحمان" را به کار برده، اشاره به این نکته است که منشا اینکه خدای تعالی ذکر را برای بشر فرستاده صفت رحمت عام او است که صلاح دنیا و آخرت بشر را تامین می کند.

ما در اول سوره انبیاء گفتاری پیرامون معنای" ذکر محدث" گذراندیم، به آنجا مراجعه شود.

" فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبٰؤُا ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ" این جمله تفریع بر مطالب قبل، یعنی مساله ادامه دادن مشرکین بر اعراض است و جمله" فَسَيَأْتِيهِمْ ..." هم تفریع دومی است بر تفریع اول و کلمه" انبؤا" جمع نبا است که به معنای خبر مهم است. و معنای جمله این است که: چون مشرکین از هر ذکری اعراض می کنند بناچار این حکم علیه ایشان صادر شد که ایشان جزء تکذیب کنندگان شدند و چون ثابت شد که جزء تکذیب کنندگانند، پس به زودی خبرهای مهم و خطرناکی به ایشان خواهد رسید، خبر اعراض و استهزایشان نسبت به آیات خدا و آن خبرهایی که همان عقوبتهای دنیایی و آخرتی است که به زودی صورت خواهد گرفت.

" أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ" این استفهام، استفهام انکاری و توبیخی است، و جمله مورد بحث عطف است بر جمله ای تقدیری، که مقام دلالت بر آن دارد و تقدیر کلام این است که: مشرکین بر اعراض

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۸۴.

خود ادامه داده و اصرار

ورزیدنـد و هم چنان آیات خـدای را تکذیب کردند و هیچ نگاهی به این نباتات که از زمین رویاندیم، نباتاتی که جفت هایی کریمند نیفکندند.

بنا بر این، رؤیت در این جمله متضمن معنای نظر و تفکر است، و به همین جهت با حرف" الی" متعدی شده، (چون اگر همان معنـای لغوی خود، یعنی دیـدن را می داشت دیگر این حرف را لازم نـداشت، یک بار می گوییم فلان چیز را دیـدم، بار دیگر می گوییم به فلان چیز نظر کردم، در اولی حرف با را به کار نمی بریم، و در دومی می بریم).

و مراد از" زوج کریم"- بطوری که گفته انـد- به معنـای زوج نیکو است، آن نباتـاتی است که خـدای سـبحان نر و مـاده شان خلق کرده. بعضی «۱» از مفسـرین گفته انـد: مراد از آن، همه موجودات روییدنی است، چه نبات و چه حیوان، و چه انسان، به دلیل اینکه در جای دیگر در خصوص انسان فرموده:" وَ اللَّهُ أَنْبَتَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً" «۲».

" إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ" کلمه" ذلک" اشاره است به داسـتان رویانـدن هر جفتی کریم، که در آیه قبلی بود و از این جهت آیت است که هر یک از این جفتها را ایجاد کرده و نواقص هر یک از دو طرف زوج را با دیگری بر طرف نموده است و هر دو طرف را به سوی آن غایتی که بـدان منظور ایجاد شـده انـد سوق داده و به سوی آن هـدف هدایت نموده است. خـدایی که چنین سـنتی در همه کائنات دارد، چطور ممکن است امر انسانها را مهمل بگذارد و به سوی سعادتش و آن راهی که خیر دنیا و آخرتش در

آن است هدایت نکند؟ این آن حقیقتی است که آیت رویيدنیها بدان دلالت دارد.

[معنای جمله:" وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ" و مفاد تعبیر به" ما کان"]

و در جمله" وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ- بیشترشان ایمان آور نبوده اند" به این نکته اشاره نمود که: اکثر مشرکین به خاطر اینکه اعراض از یاد خدا ملکه ایشان شده و استعداد ایمان در آنان باطل شده، انتظار نمی رود که ایمان بیاورند، پس ظاهر آیه شریفه نظیر ظاهر آیه" فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" «۳» خواهد بود، و این نکته، یعنی علیت رسوخ ملکات رذیله و استحکام فساد در سریره برای کفر و فسوق (نکته ای است که) در بسیاری از آیات قرآنی آمده است.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۸۴.

(۲) خدا شما را از زمین رویانید. سوره نوح، آیه ۱۷.

(۳) به خاطر تکذیبی که قبلا کردند ایمان نخواهند آورد. سوره یونس، آیه ۷۴.

از همین جا معلوم می شود اینکه بعضی «۱» از مفسرین در معنای آیه گفته اند که: منظور از تعبیر به" ما کان" افاده این نکته است که از ازل خدا می دانسته که اینان ایمان نمی آورند صحیح نیست، زیرا علاوه بر اینکه خلاف آن چیزی است که از آیه تبادر می شود، مطلبی است که هیچ دلیلی در آیه نیست که مراد از الفاظ آیه چنین معنایی باشد، بلکه دلیل بر خلاف آن هست و آن دلالتی است که در جمله قبل بود و می رساند که ملکه اعراض همواره در نفوسشان راسخ بوده است.

و از سیبویه نقل شده که گفته است: کلمه" کان" در جمله" وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ" زایده و صرفا برای پیوند

دو طرف خویش است و گرنه معنا همان" و ما اکثرهم مؤمنین " است.

لیکن به نظر ما هر چند که این سخن در جای خود صحیح است، ولی مقام آیه با معنایی که گذشت مناسبتر است.

" وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ " پس خدای تعالی به خاطر اینکه عزیز و مقتدری است شکست ناپذیر، روی گردانان از ذکرش و مکذبین آیاتش و استهزاء کننده به آیات خود را می گیرد و با عقوبتهای دنیایی و آخرتی جزا می دهد. و به خاطر اینکه رحیم است ذکر را بر آنان نازل می کند تا هدایت شوند و مؤمنین را می آمرزد و کافران را مهلت می دهد.

بحثی عقلی پیرامون علم [(نقد و رد سخن جبریون که برای اثبات جبر، به تعلق علم خدا به افعال بندگان استناد کرده اند)]

صاحب تفسیر روح المعانی در ذیل آیه" وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ " از بعضی نقل کرده که گفته اند معنای آیه این است که: در علم خدا چنین چیزی نبوده و چون از این سخن علیت را فهمیده اند بر آن اعتراض کرده اند که علم خدا علت ایمان نیاوردن کفار نمی شود، زیرا علم تابع معلوم است نه اینکه معلوم تابع علم باشد تا چنانچه هدایت و ایمان بعضی ها در علم خدا نباشد علت شود که آنان ایمان نیاورند.

آن گاه خود روح المعانی اعتراض را پاسخ داده که: معنای تابع بودن علم خدا برای معلوم این است که علم خدای سبحان در ازل به معلومی معین و حادث، تابع ماهیت آن باشد

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۹، ص ۶۲.

به این معنا که خصوصیت این علم و امتیازش از سایر علوم به همین اعتبار است که علم به

این ماهیت است و اما وجود ماهیت در لا یزال تابع علم ازلی خدای تعالی به ماهیت آن است به این معنا که چون خدای تعالی این ماهیت را در ازل با این خصوصیت دانسته، لازم است که در وجود هم به همین خصوصیت موجود شود. بنا بر این مرگ کفار به حالت کفر و ایمان نیاوردنشان متبوع علم ازلی خدا است ولی وجود آن تابع علم اوست «۱».

این طرز استدلال در کلام جبری مذهبان و مخصوصا فخر رازی در تفسیرش بسیار آمده و با این دلیل، جبر را اثبات، و اختیار را نفی می کنند و خلاصه این دلیل این است که:

حوادث عالم که اعمال انسانها هم یکی از آنها است همه از ازل برای خدای سبحان معلوم بوده و به همین جهت وقوع آنها ضروری و غیر قابل تخلف است چون اگر تخلف کند لازم می آید علم او جهل شود،- و خدا از جهل منزه است- پس هر انسانی نسبت به هر عملی که می کند مجبور است و هیچ اختیاری از خود ندارد و چون به ایشان اعتراض می شود که آخر علم همیشه تابع معلوم است، نه معلوم تابع علم، همان جواب بالا را می دهند که: درست است که علم تابع معلوم می باشد اما تابع ماهیت معلوم، نه وجود آن و وجود معلوم تابع علم است.

و این حجت و دلیل، علاوه بر اینکه از مقدماتی فاسد تشکیل شده و در نتیجه بنا و مبنای آن فاسد است، مغالطه روشنی نیز در آن شده است که اینک اشکالات آن از نظر خواننده می گذرد:

اول اینکه: این حرف وقتی صحیح است که ماهیت دارای اصالت باشد و

در ازل و قبل از آنکه وجود به خود بگیرد و هستی بپـذیرد، دارای تحقق و ثبوتی باشد تا علم به آن تعلق گیرد، و ماهیت چنین اصالت و تقدمی بر وجود ندارد.

دوم اینکه: مبنای حجت و همچنین اعتراضی که به آن شده و پاسخی که از اعتراض می دهند همه بر این است که: علم خدای تعالی به موجودات، علمی حصولی نظیر علم ما به معلوماتمان باشـد که همواره به مفاهیم متعلق می شود و در جای خود برهان قـاطع بر بطلان این معنا قائم شـده و ثابت گشـته که موجودات برای خـدای تعالی معلوم به علم حضوری انـد نه حصولی و نیز ثابت شده که علم حضوری حق تعالی به موجودات دو قسم است، یکی علم به اشـیاء قبل از ایجاد آنها- که این علم عین ذات او است- دیگری علم به اشیاء، بعـد از ایجـاد آنها- که این علم عین وجود اشـیاء است-. و تفصـیلش را بایـد در محل خودش جستجو کرد.

---

(۱) روح المعـــــــــــانی ، ج ۱۹، ص ۶۲.

سوم اینکه: علم ازلی خـدای تعـالی به معلومـات لاـ یزالی، یعنی معلومـاتی که تا لا یزال موجود می شونـد اگر به تمامی قیود و مشـخصات و خصوصـیات وجودی آن چیز که یکی از آنهـا حرکات و سـکنات اختیاری آن چیز است تعلق گیرد، علم به تمام معنـا و به حقیقت معنـای کلمه است، خـدای تعالی در ازل عالم است به اینکه فلان فرد انسانی مثلا دو قسم حرکت دارد، یکی حرکات اضـطراری، از قبیل رشد و نمو و زشتی و زیبایی صورت و امثال آن و دیگری هم حرکات اختیاری، از قبیل نشسـتن و برخاستن و

امثال آن. و اگر صرف تعلق علم خدا به خصوصیات وجودی این فرد از انسان ضرورتی در او پدید آرد و این ضرورت صفت خاص او شود، باز صفت خاص اختیاری او می شود.

به عبارت ساده تر، باعث می شود که به ضرورت و وجوب، فلان عمل اختیارا از او سر بزند، نه اینکه باعث شود که فلان عمل از او سر بزند چه با اختیار و چه بی اختیار، زیرا اگر در چنین فرضی فلان عمل بدون اختیار از او سر بزند، در اینصورت است که علم خدا جهل می شود، چون علم خدا به صدور فعل از او و به اختیار او تعلق گرفته بود و ما فرض کردیم که بدون اختیار از او سر زد، پس علم خدای تعالی تخلف پذیرفت و در حقیقت علم نبوده، بلکه جهل بوده و خدا از جهل منزه است.

پس، مغالطه ای که در این حجت شده این است که در مقدمه حجت فعل خاصی،- یعنی فعل اختیاری- مورد بحث بوده، آن وقت در نتیجه ای که از حجت گرفته اند فعل مطلق و بدون قید اختیار آمده است.

از اینجا روشن می شود اینکه ایمان نیاوردن کفار را تعلیل کرده اند به اینکه چون علم ازلی خدا به چنین چیزی تعلق گرفته، حرف صحیحی نیست، زیرا- گفتیم- تعلق گرفتن علم ازلی خدا به هر چیز باعث می شود که آن چیز بطور وجوب و ضرورت با همه اوصاف و مشخصاتی که علم بدان تعلق گرفته بود موجود شود، اگر علم خدا تعلق گرفته بود به اینکه فلان عمل از فلان شخص بطور اختیاری سر بزند، باید بطور اختیاری سر بزند و اگر تعلق گرفته بود به اینکه

فلان خصوصیت یا فلان عمل بطور اضطراری و بی اختیار از فلان شخص سر بزند، باید همین طور سر بزند.

علاوه بر این اگر جمله" وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ " می خواست بفرماید: ایمان آوردن کفار محال است، چون علم ازلی به عدم آن تعلق گرفته است، خود کفار همین آیه را مدرک برای خود قرار می دادند و به ضرر رسول خدا (ص) و به نفع خود احتجاج می کردند و می گفتند: تو از ما چه می خواهی؟ مگر نمی دانی که خدا ما را از ازل کافر دیده،

هم چنان که بعضی از جبری مسلکان همین کار را کرده اند.

بحث روایتی [(روایتی در ذیل آیه:" إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ ...)]

در تفسیر قمی در ذیل آیه" إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ " می گوید: پدرم از ابن ابی عمیر از امام صادق (ع) روایت کرد که فرمود:

گردنهایشان- یعنی گردنهای بنی امیه- با آمدن صیحه ای آسمانی به نام صاحب الامر، نرم و خاضع می شود «۱».

مؤلف: این معنا را کلینی نیز در روضه کافی «۲» و صدوق در کمال الدین و مفید در ارشاد «۳» و شیخ در غیبت «۴»، روایت کرده اند. و ظاهرا این روایات همه از باب جری و تطبیق مصداق بر کلی است، نه از باب تفسیر، چون سیاق آیات با تفسیر بودن آنها نمی سازد.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۱۸.

(۲) روضه کافی، ج ۸، ص ۳۱۰، ح ۴۸۳.

(۳) ارشاد مفید، ص ۳۵۹.

(۴) الغیبه، ص ۲۶۷.

ترجمه آیات و چون پروردگارت به موسی ندا داد که سوی گروه ستمکاران برو (۱۰).

گروه فرعون که چرا نمی ترسند؟ (۱۱).

(موسی) گفت پروردگارا من بیم آن دارم که

دروغگویم شمارند (۱۲).

و حوصله ام سر آید در نتیجه زبانم روان نشود پس هارون را نیز پیغمبری ببخش (۱۳).

فرعونیان خونی به گردن من دارند و بیم دارم که مرا بکشند (۱۴).

فرمود هرگز! شما هر دو آیات ما را ببرید که ما همراه شما شنواییم (۱۵).

نزد فرعون روید و بگویید که ما فرستاده پروردگار جهانیانیم (۱۶).

باید که بنی اسرائیل را با ما بفرستی (۱۷).

(فرعون) گفت: مگر وقتی نوزاد بودی تو را نزد خویش پرورش ندادیم و سالها از عمرت را میان ما به سر نبردی؟ (۱۸).

و (سر انجام) آن کارت را (که نمی بایست انجام می دادی) انجام دادی و تو از ناسپاسان بودی (۱۹).

(موسی) گفت: آن کار را هنگامی کردم که از راه بیرون بودم (۲۰).

و چون از شما بیم داشتم از دستتان گریختم و پروردگارم به من فرزانگی و دانش بخشید و از پیغمبرانم کرد (۲۱).

آیا این نعمتی است که منت آن را به من می نهی که پسران بنی اسرائیل را به بردگی گرفته ای؟ (۲۲).

فرعون گفت: پروردگار جهانیان چیست؟ (۲۳).

گفت پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است، اگر اهل یقینید (۲۴).

(فرعون) به اطرافیان خود گفت هیچ می شنوید چه می گوید؟ (۲۵).

گفت پروردگار شما و پروردگار نیاکانتان (۲۶).

گفت: پیغمبری که به سوی شما فرستاده شده دیوانه است (۲۷).

گفت (او) پروردگار مشرق و مغرب و هر چه میان آن دو است اگر فهم دارید (۲۸).

گفت: اگر خدایی غیر از من بگیری زندانیت می کنم (۲۹).

گفت: و حتی اگر برای تو معجزه ای روشن آورده باشم؟ (۳۰).

گفت: اگر راست می گویی آن را بیاور (۳۱).

موسی عصای خود را بینداخت و در دم اژدهایی هویدا گشت (۳۲).

و دست خویش را

بیرون آورد همه دیدند که سفید و روشن بود (۳۳).

(فرعون به بزرگان اطراف خود گفت: عجب جادوگر ماهری است (۳۴).

که می خواهد شما را با جادوی خویش از سر زمینتان بیرون کند، بنا بر این چه رأی می دهید؟ (۳۵).

گفتند: وی را با برادرش نگهدار و به تمام شهرها مامورین جمع آوری بفرست (۳۶).

تا همه جادوگران ماهر را پیش تو آورند (۳۷).

پس جادوگران را به موعد روزی معین، جمع کرد (۳۸).

و به مردم گفتند شما نیز جمع شوید (۳۹).

تا اگر ساحران غالب آمدند ما نیز آنها را پیروی کنیم (۴۰).

پس جادوگران آمدند و به فرعون گفتند: اگر ما غالب آمدیم آیا مزدی خواهیم داشت؟ (۴۱).

گفت: آری و در این صورت از مقربان خواهید بود (۴۲).

(موسی) به ایشان گفت: هر چه افکندنی هست بیفکنید (۴۳).

پس ریسمانها و عصاهای خویش را افکندند و گفتند: به عزت فرعون سوگند که ما غلبه یافتگانیم (۴۴).

سپس موسی عصای خویش را بیفکند و آنچه را ساخته بودند بلعید (۴۵).

جادوگران سجده کنان خاکسار شدند (۴۶).

گفتند: به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم (۴۷).

که پروردگار موسی و هارون نیز هست (۴۸).

(فرعون) گفت: چرا پیش از آنکه اجازه تان دهم به او ایمان آوردید؟ پس حتما او بزرگ شما است که جادو تعلیمتان داده است، به زودی خواهید دانست که دستها و پاهایتان را به عکس یکدیگر قطع می کنم و همه شما را بر دار می آویزم (۴۹).

گفتند: مهم نیست، چون به سوی پروردگارمان می رویم (۵۰).

ما طمع داریم که پروردگارمان گناهانمان را بیامرزد به همین جهت اولین کسی هستیم که ایمان آوردیم (۵۱).

و به موسی وحی کردیم که بندگان ما را شبانگاه حرکت بده که آنها شما را

تعقیب می کنند (۵۲).

و فرعون مامورین جمع آوری را به شهرها فرستاد (۵۳).

که اینان گروهی اند کند (۵۴).

که موجب خشم ما شده اند (۵۵).

و ما همگی آماده کارزاریم (۵۶).

ولی آنها (فرعونیان) را از باغستانها و چشمه سارها بیرون کردیم (۵۷).

و از گنجهـــــــا و جایگاهـــــــای خویشـــــــان (بیرون کردیـــــــم) (۵۸).

و آن را به بنی اسرائیل دادیم (۵۹).

پس هنگام آفتاب از پی آنها شدند (۶۰).

و چون دو جماعت یکدیگر را بدیدند، یاران موسی گفتند: ای وای! ما را گرفتند (۶۱).

(موسی) گفت: هرگز! پروردگار من با من است و رهبریم خواهد کرد (۶۲).

به موسی وحی کردیم که عصای خویش را به دریا بزن، پس بشکافت و هر بخشی چون کوهی بزرگ بود (۶۳).

دیگران را بدانجا نزدیک کردیم (۶۴).

و موسی را با همراهانش جملگی نجات دادیم (۶۵).

سپس دیگران را غرق کردیم (۶۶).

که در این عبرتی است ولی بیشترشان ایمان آور نبودند (۶۷).

و پروردگارت نیرومند و فرزانه است (۶۸).

بیان آیات [غرض این آیات: مقایسه قوم خاتم الانبیاء (صلّی الله علیه وآله وسلّم) با قوم موسی و هارون، ابراهیم، نوح و ...]

در این آیات به داستانهایی از اقوام انبیای گذشته شروع کرده تا روشن شود که قوم خاتم الانبیاء (ص) نیز همان راهی را می روند که قوم موسی و هارون و ابراهیم و نوح و هود و صالح و لوط و شعیب رفته بودند و به زودی راه اینان نیز به همان

سرنوشتی منتهی می شود که آن اقوام دیگر بـدان مبتلاـ شدنـد، یعنی بیشترشـان ایمـان نمی آورنـد و خـدا ایشـان را به عقوبت دنیایی و آخرتی می گیرد.

دلیل بر اینکه آیات در مقام به دست دادن چنین نتیجه ای است این است که در آخر هر

داستانی می فرماید:" وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ"، هم چنان كه در داستان خاتم الأنبياء (ص) بعد از ختم كلام و حكايت اعراض قومش در آغاز سوره فرمود:" وَ ما كانَ ..."، پس معلوم می شود كه آيات در مقام تطبيق داستانی بر داستان ديگر است.

و همه برای اين است كه خاطر رسول خدا (ص) تسليت يافته، حوصله اش از تكذيب قومش سر نرود و بداند كه تكذيب قوم او امری نو ظهور و تازه نيست بلكه همه اقوام انبيای گذشته نيز همين رفتار را داشتند و از قوم خود انتظاری جز آنچه امتهای گذشته در مقابل انبيای خود داشتند نداشته باشد. و در ضمن، قوم آن جناب را هم تهديد

می كند به سرنوشتی كه امتهای گذشته به خاطر تكذيب پيغمبرشان دچار شدند. مؤيد اين معنا اين است كه در آغاز نقل داستان ابراهيم (ع) فرمود:" وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِيمَ- داستان ابراهيم را بر ايشان بخوان".

" وَ إِذْ نادى رَبُّكَ مُوسى ... أَ لا يَتَّقُونَ" يعنی بياد آر زمانی را كه پروردگارت موسی را ندا در داد و او را به رسالت به سوی فرعون مبعوث فرمود، تا بنی اسرائيل را از چنگ وی برهاند (به تفصيلی كه در سوره طه و غير آن گذشت).

جمله" أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" نوعی تفسير است برای ندا و می رساند كه آن ندا چه بوده و اگر نخست فرمود:" اينكه نزد قوم ستمكار بروی" و سپس آن قوم را به قوم فرعون تفسير كرد، برای اين بود كه به حكمت اين ماموريت كه شرك ايشان و ظلمی بود كه نسبت به بنی اسرائيل

روا می داشتند- که تفصیلش در سوره طه از آیه" اذْهَبا إِلی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغی ... فَأْتِیاهُ فَقُولا- إِنَّا رَسُولا- رَبِّکَ فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِی إِسْرائِیلَ وَ لا تُعَذِّبْهُمْ" «۱» آمده- اشاره کند.

و جمله" أَ لا یَتَّقُونَ- چرا به تقوی نمی گرایند"- به صیغه غیبت- توبیخی است غیابی که خدای تعالی از ایشان کرده و چون این توبیخ در روز انعقاد رسالت موسی واقع شده، این معنا را می دهد که ای موسی به ایشان بگو: پروردگار من شما را توبیخ می کند به اینکه راه تقوی را ترک کرده اید، و می فرماید:" أَ لا یَتَّقُونَ".

" قالَ رَبِّ إِنِّی أَخافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ وَ یَضِیقُ صَدْرِی وَ لا یَنْطَلِقُ لِسانِی فَأَرْسِلْ إِلی هارُونَ" در مجمع البیان گفته: کلمه" خوف" به معنای آن حالت ناراحتی و اضطراب درونی است که در هنگام توقع و احتمال ضرر به آدمی دست می دهد و نقیض آن حالت،" امن" است که به معنای آرامش و سکون نفس است نسبت به اینکه نفعش خالص و آمیخته با ضرر نیست و ضرر آن را تهدید نمی کند «۲» و بیشتر موارد اطلاق خوف در مورد احساس شر است، مواردی که آدمی را وادار می کند به اینکه برخیزد و برای جلوگیری از آن شر، ابتکاری کند، هر چند که در دل اضطرابی پیدا نشود، به خلاف" خشیت" که آن مخصوص مواردی است

---

(۱) بروید به سوی فرعون که او به راه کفر و طغیان شتافته است ... هر دو به جانب فرعون رفته بگویید که ما دو رسول پروردگار توایم پس بنی اسرائیل را با ما بفرست و آنها را عذاب منما. سوره طه، آیه ۴۳- ۴۷.

(۲) مجمع البیان، ج ۷،

که نفس آدمی از احساس شر، دچار اضطراب و تشویش گردد و به همین جهت است که خدای تعالی خشیت از غیر خود را از انبیایش نفی کرده و فرموده است:" لا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ "«۱» و لیکن نفرمود که: از غیر خدا خوف ندارند، و چه بسا خوف را اثبات هم کرده باشد، چون فرموده:" وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً "«۲».

" إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ "- یعنی من می ترسم قوم فرعون نسبت دروغ به من بدهند.

" وَ يَضِيقُ صَدْرِي وَ لا يَنْطَلِقُ لِسانِي "- دو فعل" یضیق و ینطلق" هر دو مرفوعند، چون معطوفند به" اخاف" در نتیجه عذری که موسی آورد سه چیز بوده، اول ترس از اینکه تکذیبش کنند، دوم اینکه حوصله اش سر آید و تاب مقاومت نداشته باشد، سوم اینکه بیانش از ادای دعوت خود قاصر باشد.

ولی در قرائت یعقوب و غیر او دو فعل یضیق و ینطلق به نصب قرائت شده، تا عطف بر" یکذبون" باشد و این قرائت با طبع معنا سازگارتر است بنا بر این، عذر موسی (ع) تنها همان عذر اولی است، یعنی ترس از تکذیب، و دو تای دیگر نتیجه عذر اولی است. به عبارت روشن تر، عذر تنها تکذیب مردم است، که به سر آمدن حوصله و کندی زبان می آورد و این معنا، علاوه بر سازگاری اش با طبع قضیه، با آیات دیگر این داستان- که در سوره های دیگر خواهیم خواند- سازگارتر است، چون در آنها یک عذر آمده که همان ترس از تکذیب است.

[بیان اینکه جمله:" فَأَرْسِلْ إِلى هارُونَ " در گفتگوی موسی (علیه السلام) با خدای سبحان، حاکی از تعلل و شانه

خالی کردن از مسئولیت نیست

" فَأَرْسِلْ إِلی هارُونَ "- یعنی ملک وحی خود را نزد هارون هم بفرست تا او یاور من در تبلیغ رسالت باشد، و این تعبیر، تعبیری است شایع، وقتی کسی دچار بلایی شده باشد، و یا امری بر او مشکل شده باشد، اطرافیان به وی می گویند بفرست نزد فلانی، یعنی از او کمک بطلب و او را یاور خود بگیر.

پس جمله مورد بحث جمله ای است متفرع بر جمله" من می ترسم" و در حقیقت جمله" من می ترسم" و فروعاتی که بر آن متفرع شده از قبیل دلتنگی و گیر کردن زبان، مقدمه بوده برای همین که در جمله مورد بحث رسالت را برای هارون درخواست کند، تا در کار رسالتش شریک و یاور باشد. آری منظور از این مقدمه این بوده که رسالت و ماموریتش با تصدیق هارون و یاری او بهتر و سریعتر انجام شود، نه اینکه خواسته باشد از زیر بار سنگین رسالت شانه خالی کند.

---

(۱) (این سلسله جلیله) از غیر خدا خشیتی ندارند. سوره احزاب، آیه ۳۹.

(۲) و هر وقت از ایشان ترسیدی که خیانت کنند. سوره انفال، آیه ۵۸.

در تفسیر روح المعانی گفته: یکی از ادله ای که بر این معنا دلالت می کند این است که: جمله" فارسل"، بین سه جمله اول و جمله چهارم یعنی" وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ" قرار گرفته چون این قرار داشتن اعلام می کند که با جمله چهارم ارتباطی دارد و اگر سخنان موسی از باب تعلل و شانه خالی کردن بود، می بایستی جمله:" فارسل" آخر همه جملات در آید، نه ما قبل آخر «۱» «۲» و این دلیلی که روح المعانی

آورده دلیل خوبی است، ولی از آن روشنتر آیه" قالَ رَبِّ إِنِّی قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ وَ أَخِی هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّی لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِی رِدْءاً یُصَدِّقُنِی إِنِّی أَخافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ" «۳» می باشد که به صراحت می فهماند: منظور موسی (ع) از این سخنان تعلل نبوده، بلکه می خواسته کار دعوتش صحیح تر و راهش به هدف نزدیک تر شود.

[معنای" ذنب" و مراد از اینکه موسی (علیه السلام) فرمود:" وَ لَهُمْ عَلَیَّ ذَنْبٌ ..."]

" وَ لَهُمْ عَلَیَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ" راغب در مفردات می گوید: کلمه" ذنب" در اصل به معنای گرفتن دنباله چیزی است، مثلا- گفته می شود:" ذنبته"، یعنی رسیدم به دم آن و آن را گرفتم. ولی در هر عملی که دنباله وخیمی دارد نیز استعمال می شود، به این اعتبار که عمل مذکور نیز دم و دنباله ای دارد «۴».

و در آیه شریفه اشاره است به داستان قتل موسی و اگر فرمود: برای ایشان گناهی است به گردن من، برای این است که موسی خود را گناهکار نمی دانست، بلکه به اعتقاد فرعونیان گناهکار بود و یا آنکه اصلا ذنب در اینجا معنای گناه ندارد، بلکه به همان معنای __________

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۶۵.

(۲) (و خلاصه ترجمه آیه بنا بر وجه اول که مختار ما و روح المعانی است، اینست که" موسی گفت:

پروردگارا من می ترسم تکذیبم کنند، و در نتیجه حوصله ام سر آید و زبانم کند شود، پس بفرست نزد هارون، چون علاوه بر ترس از تکذیب، فرعونیان خونی از من طلب دارند و به زعم ایشان من قاتلم" و بنا بر اینکه، تعلل باشد این می شود" پروردگارا من می ترسم تکذیبم کنند و در نتیجه

حوصـله ام سـر آیـد و زبانم کنـد شود و فرعونیان خونی از من طلب دارنـد و به زعم ایشان من قاتلم پس بفرست نزد هارون". مترجم.

(۳) گفت پروردگـارا من کسـی را از ایشـان کشـته ام، می ترسم مرا بکشـند و برادرم هـارون از من زبانی فصـیح تر دارد، پس بفرست نزد او تا وزیر من باشد، و مرا تصدیق کند، چون من می ترسم ایشان مرا تکذیب کنند. سوره قصص، آیه ۳۳ و ۳۴.

(۴) مفردات راغـــــــــــــــــــــب، مـــــــــــــــــــــاده" ذنـــــــــــــــــــــب".

لغوی خود استعمال شده، یعنی من کاری کرده ام که از نظر آنها عاقبت وخیمی دارد، و دلیلی هم نداریم که ذنب در اینجا به معنای نافرمانی خدا باشد، و بحث مفصل این داستان- ان شاء اللَّه- در سوره قصص خواهد آمد.

" قالَ كَلَّا فَاذْهَبا بِآياتِنا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ" کلمه" کلا" (مانند حاشا) ردع و رد سـخنی را می رساند و در اینجا متعلق است به سخنـان قبلی موسـی- یعنی اظهـار ترس از کشـته شـدن- پس این کلمه به موسـی تـامین می دهـد و او را دلگرم می کنـد، که مطمئن باشد دست فرعونیان به او نمی رسد، و اما درخواست اینکه هارون را نیز رسول خود کند، و با او بفرسـتد در آیه چیزی کـه جـواب از آن باشـد نیامـده، تنهـا فرمـوده:" پس دو نفری آیـات مرا نزد وی ببریـد"، و همیـن دلالـت می کنـد بر اینکه در خواستش پذیرفته شده است.

و جمله" فَاذْهَبا بِآياتِنا" متفرع بر همان ردع است، (نه، چنین نیست پس آیات ما را ببریـد)، و این تفریع، کلام را چنین معنا می دهد که:" آیات ما را نزد فرعون ببرید و نترسید"، آن گاه این معنا را تعلیل کرده به اینکه" إِنَّا

مَعَكَمْ مُسْتَمِعُونَ- ما با شما هستیم و می شنویم" و مراد از ضمیر جمع" کم- شما" با اینکه مورد خطاب دو نفر بودند، موسی و هارون و قوم فرعون است، که آن دو نزدشان می روند.

و اینکه بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از ضمیر جمع، تنها موسی و هارون است، چون کمترین عدد جمع دو نفر است، صحیح نیست، زیرا علاوه بر اینکه اصل دعوایش در خصوص مورد بحث باطل است با ضمیرهای تثنیه ای که قبلا گذشت و در آیات بعد نیز می آید سازگار نیست و این اشکال را دیگران نیز به مفسر مذکور کرده اند.

کلمه" استماع" به معنای گوش دادن به کلام و گفتار است و این تعبیر کنایه از این است که خدای تعالی در گفتگوی آن دو با قوم فرعون حاضر است و کمال عنایت را به آنچه میان آنان جریان می یابد دارد، هم چنان که در آیات این داستان در سوره طه فرموده:" لا تَخافا إِنَّنِی مَعَکُما أَسْمَعُ وَ أَری «۲».

و حاصل معنا این است که:" نه، چنین نیست و نمی توانند تو را بکشند، پس بروید نزد آنان، و آیات ما را ببرید و نترسید، که ما نزد شما حاضریم و آنچه پیش می آید می بینیم و به آن کمال عنایت را داریم.

---

(۱) الجامع لاحکام القرآن، ج ۱۳، ص ۹۳.

(۲) نترسید من با شما هستم می شنوم و می بینم. سوره طه، آیه ۴۶.

[گفتگوی موسی (علیه السلام) با فرعون

" فَأْتِیا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِینَ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنا بَنِی إِسْرائِیلَ" این جمله بیان دستوری است که در آیه قبل بود و فرمود:" فَاذْهَبا بِآیاتِنا".

و جمله" فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِینَ-

پس بگویید که ما فرستاده رب العالمینیم" تفریع بر رفتن نزد فرعون است و اگر کلمه" رسول" را مفرد آورد، با اینکه دو نفر بودند، یا به این اعتبار است که هر یک از آن دو رسول بودند، و یا به این اعتبار که رسالتشان یکی بوده و آن این بوده که" أَنْ أَرْسِلْ ...- بنی اسرائیل را با ما بفرستی" و یا به این اعتبار که کلمه رسول در اصل مصدر بوده و مصدر در مفرد و جمع یکسان می آید و تقدیر کلام این است که:

" ما دو نفر صاحب رسول رب العالمینیم" یعنی صاحب رسالت او هستیم. و این احتمال آخری را دیگران نیز آورده اند.

و جمله" أَنْ أَرْسِلْ مَعَنا بَنِی إِسْرائِیلَ" تفسیر رسالتی است که از سیاق استفاده می شود، و مقصود از این رسالت (که بنی اسرائیل را با ما بفرستی) این است که دست از آنان برداری و آزادشان کنی، ولی چون مقصود اصلی این بوده که بنی اسرائیل را از مصر به سرزمین مقدس منتقل کنند، سرزمینی که خدای تعالی وعده اش را به ایشان داده بود به همانجایی که موطن اصلی پدرانشان ابراهیم و اسحاق و یعقوب (ع) بود، به همین جهت نگفتند:" بنی اسرائیل را آزاد کن"، بلکه گفتند:" با ما بفرست" یعنی با ما به سر زمین فلسطین بفرست.

" قالَ أَ لَمْ نُرَبِّکَ فِینا وَلِیداً وَ لَبِثْتَ فِینا مِنْ عُمُرِکَ سِنِینَ" این جمله استفهام انکاری است و توبیخ و سرزنش را می رساند و کلمه" نربک" صیغه مع الغیر از مضارع تربیت است و کلمه" ولید" به معنای کودک است.

وقتی که فرعون متوجه سخنان موسی و هارون می شود و سخنان

آن دو را می شنود، موسی را می شناسد و لذا خطاب را متوجه او به تنهایی می کند و می گوید:" آیا تو نبودی که ما، در کودکی تو را تربیت کردیم" و مقصودش از این سخن اعتراض بر موسی بود از جهت دعایی که موسی کرد، خلاصه: منظورش این است که تو خیال کرده ای ما تو را نمی شناسیم؟

مگر تو همان نبودی که ما، در آغوش خود بزرگت کردیم در حالی که کودک بودی و سالها از عمرت را در میان ما به سر بردی؟ ما اسم و رسم تو را می شناسیم و هیچ خاطره ای از تو و احوال تو را فراموش نکرده ایم، آن وقت چطور شد که ناگهان رسول شدی، تو کجا و رسالت کجا؟ با اینکه اصل و فرعت را می شناسیم.

" وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ"

کلمه" فعله"- به فتح فاء صیغه مره از فعل است و یک بار را می رساند مثل اینکه می گوییم" ضربته ضربه" یعنی او را زدم یک بار زدن، و علت اینکه فعله را توصیف کرد به جمله" الَّتِي فَعَلْتَ- آن یک عملت که انجام دادی" این بود که بفهماند آن یک عملت جرم بسیار بزرگ و رسوا بود و نظیر این تعبیر در آیه" فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ" «۱» است و منظور فرعون، از آن یک عملی که موسی (ع) کرد همان داستان کشتن مرد قبطی بود.

[مفاد جمله:" وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ" که در خطاب فرعون به موسی (علیه السلام) آمده است

و اینکه گفت:" وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ- و تو از کافران بودی"، از ظاهر سیاق- به طوری که بعدا به آن اشاره

خواهیم کرد- بر می آید که مراد فرعون از کفر موسی، کفران نعمت است و اینکه تو نمک پرورده ما بودی و مع ذلک آن مرد قبطی ما را کشتی، و در سرزمین ما فساد انگیختی با اینکه سالها از نعمت ما برخوردار بودی و ما تو را مانند سایر موالید بنی اسرائیل نکشتیم و در عوض در خانه خود تربیت کردیم، از این همه بالاتر (البته به زعم فرعون) تو مانند سایر بنی اسرائیل برده ما بودی، چون بنی اسرائیل همه بندگان ما هستند و من به آنان نعمت می دهم، آن وقت تو که یکی از همین بردگان هستی مردی از قوم و فامیل مرا کشتی و از رسم عبودیت و شکر نعمت من سرباز زدی؟! پس، خلاصه اعتراض فرعون در این دو آیه این است که تو همان کسی هستی که ما در کودکی و خردسالی ات تو را تربیت کردیم و سالهایی چند از عمرت را نزد ما به سر بردی و با کشتن مردی از دودمان من کفران نعمت من کردی با اینکه تو عبدی از عبید من، یعنی از بنی اسرائیل بودی آن وقت با این سوابق سویی که داری، ادعای رسالت هم می کنی تو را چه به رسالت؟ اگر تو را نمی شناختیم باز مطلبی بود، ما که تو را و نمک نشناسی ها و فسادت را می دانیم و کاملا تو را می شناسیم.

با این بیان روشن می شود اینکه بعضی «۲» از مفسرین کلمه کفر را در مقابل ایمان گرفته و گفته اند: معنای آیه این است که تو به الوهیت من کافر بودی و یا این است که تو به همان خدایی که ادعای رسالتش را

می کنی، کافری و به آن خدا هم ایمان نداری برای اینکه تو سالها نزد ما بودی و با ما معاشرت داشتی و در کیش ما و ملت ما بودی معنای درستی نیست.

و همچنین آن مفسر دیگر که گفته:" این جمله تنها می خواهد بگوید تو کفران نعمت ____________________

(۱) فرا گرفت از دریا ایشان را آنچه فرا گرفت. سوره طه، آیه ۷۸.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۸۷.

مرا کردی" تفسیر خوبی نکرده است، برای اینکه آیه شریفه می فرماید" تو از کافرانی" و از ظاهر آن بر می آید که مراد فرعون، کفران نعمتی «۱» است که به عموم بنی اسرائیل داشته و نیز آن نعمت ها که به خصوص موسی ارزانی داشته است، نه تنها نعمتهای خاصه به موسی.

[پاسخ موسی (علیه السلام) به سه اشکال و اعتراض فرعون بر آن حضرت

" قالَ فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ" ضمیر در" فعلتها" به کلمه" فعله"- که در آیه قبلی بود- برمی گردد و ظاهرا کلمه" اذا" مقطوع از جواب و جزاء است، و- بطوری که گفته اند- معنای" حینئذ- در این هنگام" را می رساند و کلمه" عبدت" از تعبید است و تعبید و اعباد به معنای بنده گرفتن است.

و این آیات سه گانه جوابی است که موسی (ع) از اعتراض فرعون داده و از تطبیق این جواب با اعتراضی که فرعون کرد بر می آید که موسی (ع) اعتراض فرعون را تجزیه و تحلیل کرده و از آن سه تا اشکال فهمیده و در نتیجه به هر سه پاسخ

گفته است:

اول اینکه، فرعون از رسالت وی استبعاد کرده، که چنین چیزی ممکن نیست، مگر ممکن است کسی که ما سوابق او را کاملا می شناسیم و می دانیم که مردی است چنین و چنان، رسول خدا شود؟ که جمله:" أَ لَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ" متضمن آن است.

دوم اینکه، عمل او را زشت دانسته، و او را مفسد و مجرم خوانده، که جمله:" فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ" متضمن آن است.

سوم اینکه، بر او منت نهاده که تو یکی از بردگان مایی، که جمله" وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ" اشاره به آن است.

و طبع کلام اقتضاء می کرده که نخست از اشکال دوم پاسخ گوید سپس از اعتراض اولش و در آخر از اعتراض سومش و موسی (ع) همین طور پاسخ داد.

[مقصود از ضلالت در سخن موسی (علیه السلام):" قالَ فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ..."] پس، جمله" فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ" جواب از اعتراض دوم او است که موسی (ع) را مجرم دانست و جرمش را بزرگ جلوه داد و به خاطر اینکه- به اصطلاح- احساسات علیه او تحریک نشود نامی از کشتن نبرد تا قبطیان حاضر در جلسه متاثر نشوند.

دقت در متن جواب و مقابله آن با اعتراض فرعون، این معنا را می رساند که جمله:

" فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً" تتمه جواب از قتل باشد، تا حکم" نبوت"

---

(۱) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۴۳۵.

در مقابل ضلال قرار گرفته باشد و در این صورت به خوبی روشن می شود که مراد از ضلال، جهل در مقابل حکم است، زیرا حکم به معنای اصابه نظر و

درک حقیقت هر امری و متقن بودن نظریه در تطبیق عمل با نظریه است.

در نتیجه معنای حکم، قضاوت به حق در خوبی و یا بدی یک عمل، و تطبیق عمل با آن قضاوت است و این قضاوت به حق همان است که به انبیاء داده می شود، هم چنان که قرآن کریم درباره آنان فرمود:" وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ" «۱».

بنا بر این، مراد موسی (ع) این است که اگر آن روز آن عمل را کردم، در حالی کردم که به خاطر جهل گمراه بودم و مصلحت کار را نمی دانستم و نمی دانستم در این عمل، حق چیست تا پیروی کنم.

و خلاصه: حکم خدا را نمی دانستم، یک نفر از بنی اسرائیل مرا به یاری خود خواند و من او را یاری کردم و هرگز احتمال نمی دادم که این یاری او به کشته شدن مرد قبطی می انجامد و عاقبت وخیمی به بار می آورد و مرا ناگزیر می کند که از مصر بیرون شده به مدین بگریزم و سالها از وطن دور شوم.

از اینجا روشن می شود اینکه بعضی «۲» گفته اند: مراد از ضلالت، جهل است، البته جهل به این معنا که آدمی بدون پروا اقدام به عملی کند و درباره عواقب آن نیندیشد هم چنان که در شعر شاعر آمده:

الا لا یجهلن احد علینا فنجهل فوق جهل الجاهلینا «۳» و همچنین اینکه بعضی «۴» دیگر گفته اند: مراد از ضلالت، محبت است هم چنان که کلام فرزندان یعقوب که به پدرشان گفتند:" تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ" «۵» به معنای محبت تفسیر شده، یعنی تو هم چنان بر محبت یوسف باقی هستی و در آیه مورد بحث

معنـای کلام موسـی (ع) این است که آن روز که من آن قبطی را کشـتم، از این جهت بود که من از دوسـتداران خـدا بودم، و دوستی با خدا، اجازه نداد که در عاقبت عمل خود بیندیشم،

---

(۱) هیچ رسولی نفرستادیم مگر برای اینکه به اذن خدا مطاع قرار گیرد. سوره نساء، آیه ۶۴.

(۲) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۶۹.

(۳) اعلام می کنم که احدی با ما جهالت نکند و ما را وادار نسازد که ما بالاترین جهالت ها را در باره او بکنیم.

(۴) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۶۹.

(۵) قسـم بـه خـدا تـو هـم چنـان در گمراهی سـابقت هسـتی. سـوره یوسـف، آیـه ۹۵.

معنای صحیحی نیست.

امـا وجه اول صـحیح نیست برای اینکه در این وجه موسـی (ع) اعتراف به جرم و نافرمـانی خـدا کرده و حال آنکه آیات سوره قصص تصریح دارد بر اینکه خدای تعالی قبل از واقعه قتل مزبور هم به او حکم و علم داده بود و داشتن حکم و علم با ضلالت به این معنا نمی سازد.

و امـا وجه دوم صـحیح نیست چون علاـوه بر اینکه با سیاق نمی سازد از ادب قرآن به دور است که محبت خـدای را ضـلالت بخواند.

و اما قول آن مفسر «۱» دیگر که گفته:" مراد از ضلالت، جهل به معنای عدم تعمد است و معنایش این است که من این کار را عمدا نکردم" صـحیح نیست، چون می دانیم که موسـی (ع) این کار را عمدا کرد چیزی که هست منظورش تادیب او بود ولی به قتلش منجر شد.

همچنین گفتار مفسر دیگری که گفته: مراد از ضلالت، جهل به شرایع است، هم چنان که در آیه" وَ وَجَدَکَ

ضَالًّا فَهَدى به اين معنا است. و نيز قول آن مفسر ديگر كه گفته:

مراد از ضلالت فراموشى است، هم چنان كه در آيه" أَنْ تَضِلَّ إِحْدِاهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى به اين معنا است و معناى آيه مورد بحث اين است كه: من هنگامى او را كشتم كه حرمت آدم كشى را فراموش كرده بودم و يا فراموش كرده بودم كه اينطور زدن عادتا به قتل او مى انجامد.

همه اين اقوال وجوهى هستند كه ممكن است بازگشت يك يك آنها به همان وجهى باشد كه ما بيان داشتيم.

جمله" فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّى حُكْماً" متفرع است بر داستان قتل، و علت ترس موسى و فرار كردن وى همان است كه خداى تعالى در سوره قصص ذكر كرده و فرموده است:" وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَهِ يَسْعى قالَ يا مُوسى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ" «۲».

[مراد از حكمى كه بعد از گريختن موسى (عليه السلام) از مصر به او داده شده (فَوَهَبَ لِي رَبِّى حُكْماً)]

و اما مراد از" حكم"- آن طور كه ما استظهار كرديم- اصابه نظر، و رسيدن به حقيقت ______________________

(۱) مجمع البيان، ج ۷، ص ۱۸۷.

(۲) مردى از بالاى شهر دوان دوان آمد و گفت: اى موسى درباريان سرگرم مشورتند كه تو را به قتل برسانند، هر چه زودتر بيرون شو كه من از خيرخواهان تو هستم، پس موسى ترسان و نگران بيرون شد. سوره قصص، آيه ۲۰ و ۲۱.

هر امر و اتقان رأى در عمل به آن نظريه است و اگر بگويى آيه شريفه صريح است در اينكه موهبت

حکم، بعـد از داسـتان قتل به موسـی (ع) داده شد ولی مفاد آیات سوره قصـص این است که این موهبت قبل از داسـتان قتل به موسـی (ع) داده شده چون فرموده:" وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْـتَوى آتَیْناهُ حُکْماً وَ عِلْماً وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِـنِینَ وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ" «۱» و بعـد از آن داسـتان قتل و فرار کردن را ذکر می کنـد بنا بر این میان این دو آیه چگونه می توان جمع نمود و رفع تناقض کرد؟

در جواب می گوییم: کلمه حکم، هم در آیه مورد بحث و هم در آیه سوره قصـص بطور نکره آمده و این خود اشـعار دارد بر اینکه این دو حکم با هم فرق دارند و درباره خصوص تورات که متضمن حکم بوده فرموده:" وَ عِنْدَهُمُ التَّوْراهُ فِیها حُکْمُ اللَّهِ" «۲» و ما می دانیم که تورات بعد از غرق شدن فرعون و نجات دادن بنی اسرائیل نازل شده.

پس می توان گفت که به موسـی (ع) در چند نوبت مراتبی از حکم داده شده بود که بعضـی از مراتب آن ما فوق بعضی دیگر بوده، حکمی قبـل از کشـتن قبطی و حکمی دیگر بعـد از فرار و قبـل از مراجعتش به مصـر، و حکمی دیگر بعـد از غرق شـدن فرعون و در هر بار، مرتبه ای از حکم را به او داده بودند تا آنکه با نزول تورات حکمت را برایش تمام کردند.

و این را اگر بخواهیم تشبیه کنیم، نظیر فطرتی است که خداونـد در چنـد مرحله به آدمی ارزانی می دارد، یک مرحله ضـعیف آن، همان سلامت فطرتی است که در حال کودکی به آدمی می دهد و مرحله بالاتر آن را در حال بزرگی که

آدمی به خانه عقل می نشیند ارزانی می کند که نامش را اعتدال در تعقل، وجودت در تدبیر می گذاریم و مرحله قوی تر آن را بعد از ممارست در اکتساب فضائل می دهد، زیرا مرحله دوم، آدمی را وادار به کسب فضائل می کند و چون این کسب فضائل تکرار شد حالتی در آدمی پدید می آید به نام ملکه تقوی و این سه حالت در حقیقت یک چیز و یک سنخ است، که به تدریج و در حالی بعد از حال دیگر نمو می کند.

از آنچه گذشت معلوم شد اینکه بعضی «۳» از مفسرین حکم را به نبوت تفسیر کرده اند صحیح نیست، چون از لفظ آیه و نیز از مقام آن دلیلی بر گفته خود ندارند.

---

(۱) و چون به حد رشد رسید و جوان شد او را حکم و علم دادیم و همه نیکوکاران را اینطور پاداش می دهیم، سپس داخل شهر شد. سوره قصص، آیه ۱۴ و ۱۵.

(۲) نزد ایشان تورات است که در آن حکم خداست. سوره مائده، آیه ۴۳.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۶۹.

علاوه بر این خدای تعالی در چند جا از کلام خود حکم و نبوت را با هم ذکر کرده و فهمانده که اینها با هم فرق دارند، از آن جمله فرموده:" أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ" «۱» و نیز فرموده:" أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ" «۲» و نیز فرموده:" وَ لَقَدْ آتَيْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ" «۳» و آیاتی دیگر.

[توضیح مفاد جمله:" وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ" و" وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ ..." که در جواب موسی (علیه السلام) به فرعون آمده و

وجوهی که در این باره گفته شده است

جمله" وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ " پاسخ از اعتراض اول فرعون است، که از رسالت موسی (ع) تعجب و استبعاد می کرد، چون او و درباریانش وی را می شناختند، و ناظر احوال او در ایامی که تربیتش می کردند بودند و حاصل جواب این است که: استبعاد ایشان از رسالت وی مربوط به سوابقی است که از حال وی داشتند و این استبعاد وقتی بجاست که رسالت، امری اکتسابی باشد و به دست آمدنش با حصول مقدمات اختیاری اش ممکن و قابل حدس باشد، تا فرعون تعجب کند که چطور ممکن است تو پیامبر شوی؟ لذا در پاسخش گفت خدا او را رسول کرده، و مساله رسالت اکتسابی نیست بلکه موهبتی است خدایی، هم چنان که حکم نیز چنین است و خدا او را بدون هیچ اکتسابی رسالت و حکم داده، این آن معنایی است که از سیاق بر می آید.

و اما اینکه بعضی «۴» از مفسرین گفته اند:" جمله" أَ لَمْ نُرَبِّکَ فِینا وَلِیداً ..." از باب استبعاد نبوده، بلکه خواسته است بر موسی (ع) منت بگذارد" هر چند که آیه شریفه فی نفسها با این احتمال هم می سازد ولی سیاق مجموع جواب، مساعد با آن نیست و حمل آیه بر این احتمال سیاق را در هم می ریزد، چون در این صورت حتما باید جمله" وَ تِلْکَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَیَّ ..." را جواب از منت مذکور گرفت و حال آنکه این جواب نمی تواند جواب آن باشد.

(چون در خود جمله منت یادآور شده می فرماید تو بر من منت می نهی که بنی اسرائیل را برده خود کرده ای) و نیز باید جمله" فَعَلْتُها إِذاً ..."

را جواب از اعتراض به قتل گرفت آن وقت جمله " وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ " زاید می شود و احتیاجی بدان نیست. دقت فرمایید.

جمله " وَ تِلْکَ نِعْمَهٌ تَمُنُّها عَلَیَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِی إِسْرائِیلَ " جواب از منتی است که فرعون بر او نهاده از در سرزنش او را برده خود خواند، برده ای که کفران نعمت مولای خود

---

(۱) (هیچ بشری) که خداوند به او رسالت و کتاب و حکمت بدهد (نرسد که به مردم بگوید مرا بجای خدا بپرستید). سوره آل عمران، آیه ۷۹.

(۲) اینان کسانی بودند که ما کتاب و حکم و نبوتشان دادیم. سوره انعام، آیه ۸۹.

(۳) ما به بنی اسرائیل کتاب و حکم و نبوت دادیم. سوره جاثیه، آیه ۱۶.

(۴) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۹، ص ۶۸.

کرده، و بیان جواب این است که: این چیزی که تو آن را نعمتی از خود بر من می خوانی و مرا به کفران آن سرزنش می کنی این نعمت نبود، بلکه تسلط جابرانه ای بود که نسبت به من و به همه بنی اسرائیل داشتی و برده گرفتن مردم به ظلم و زور کجایش نعمت است؟! پس، جمله مورد بحث جمله ای است استفهامی که معنای انکار را می رساند و جمله " أَنْ عَبَّدْتَ بَنِی إِسْرائِیلَ " بیان مطلبی است که کلمه " تلک " به آن اشاره می کند و حاصلش این است که این مطلبی که تو با جمله " وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ " بدان اشاره کردی و منتی بر من نهادی، نعمتی که من آن را کفران کردم و سپاس ولی نعمت خود و ولی نعمت همه بنی اسرائیل را نگاه نداشتم، صحیح نیست، زیرا ولی نعمت بودن تو مستند به ظلم بود و

تو با ظلم و زور، خود را ولی نعمت ما کردی و ولایتی هم که با ظلم و زور درست شده باشد ظلم است و حاشا بر اینکه ولی نعمت مظلومان و زیر دستان خود باشد و گرنه باید برده گیری هم نعمت باشد و حال آنکه نیست، پس در حقیقت در جمله" أَنْ عَبَّدْتَ بَنِی إِسْرائِیلَ " سبب، در جای مسبب به کار رفته (و به جای اینکه فرموده باشد تو بر من منت می گذاری که ولی نعمتم بودی، فرموده تو بر من منت می گذاری که ما بنی اسرائیل را برده خود کرده ای؟).

مفسرین، گفتار فرعون، یعنی جمله" أَ لَمْ نُرَبِّکَ " را به دو اعتراض تجزیه و تحلیل کرده اند- که قبلا هم بدان اشاره شد- یکی تعریض بر اینکه او را در کودکی تربیت کرده، و دیگر اینکه او به جای شکرگزاری، کفران نعمت کرده، و در زمین فساد انگیخته و مردی قبطی را کشته است.

آن وقت از دو جهت به اشکال بر خورده اند، یکی- همانطور که گفتیم- اینکه جمله" وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ " زیادی می شود که در سیاق جواب هیچ مورد حاجت قرار نمی گیرد، دوم اینکه جمله" وَ تِلْکَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَیَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِی إِسْرائِیلَ " از ناحیه موسی (ع) جواب منت فرعون نمی شود چون فرعون در منت خود سخنی از بنی اسرائیل به میان نیاورده بود، او منت نهاده بود که من تو را در کودکی ات در آغوش خود بزرگ کرده ام، آن وقت پاسخ موسی (ع) چه ربطی به این منت دارد.

آن گاه در مقام توجیه کلام خود وجوهی ذکر کرده اند.

اول اینکه: موسی (ع) منت فرعون را اقرار داشته لذا در پاسخ از آن

حرفی نزده، بلکه تنها این جهت را انکار کرده که برده نگرفتن او برایش نعمتی باشد، و همزه انکار در تقدیر است، گویی که فرموده:" او تلک نعمه تمنها علی ان عبدت بنی اسرائیل و لم تعبدنی- آیا این نعمت است که بر من منت می گذاری که بنی اسرائیل را برده خود کردی و مرا

نکردی؟".

و این وجه صحیح نیست، زیرا تقدیر باید دلیلی داشته باشد و در لفظ آیه هیچ دلیلی حتی اشاره ای به این تقدیر وجود ندارد.

دوم اینکه: موسی (ع) خواسته با این جواب خود بطور کلی نعمت فرعون بر خود را انکار کند، به خاطر اینکه خاندان او یعنی بنی اسرائیل را برده گرفته، گویا خواسته است بفرماید: درست است که مرا در آغوش خود پروریدی، ولی جنایت برده گیری بنی اسرائیل آن قدر بزرگ است که این خوبیهایت را پامال کرد. پس، جمله" أَنْ عَبَّدْتَ ..."، در حقیقت در مقام تعلیل انکار موسی (ع) است.

و این وجه هر چند از وجه قبلی به ذهن نزدیکتر است، لیکن باز معنای جواب تمام نیست، برای اینکه عمل زشت کسی عمل نیکش را زشت نمی کند، برده گرفتنش از بنی اسرائیل چه ربطی به تربیت موسی (ع) در دامان خود دارد.

سوم اینکه: معنای آیه این است که این نعمتی که تو بر من می نهی، که مرا در آغوش خود بزرگ کرده ای، منشا و سببش چه بود- اگر کشتن فرزندان بنی اسرائیل در بین نبود تو اصلا مرا نمی شناختی- منشا آشنا شدنت با من این بود که پسران بنی اسرائیل را می کشتی، و مادر من مضطرب شد که مبادا مرا هم بکشی، ناگزیر مرا در صندوقی

نهاده به آب نهر سپرد و تو مرا از روی آب گرفتی و بزرگ کردی و چون خدمتی که به من کردی ناشی از آن ظلم و برده گیری ات از بنی اسرائیل بود، لذا نمی توان نعمتش نامید.

این وجه هم در جای خود بد نیست، و لیکن بحث در این است که آن را از کجای آیه استفاده کنیم.

چهارم اینکه: آیه می خواهد بفرماید آن کسی که مرا تربیت کرد مادرم و بنی اسرائیل بودند که تو مجبورشان کردی مرا تربیت کنند و چون این تربیت به اجبار تو بود من آن را نعمت نمی دانم چون منشا آن ظلم و برده گیری بود.

و این وجه از وجه قبلی از ظاهر آیه دورتر است.

پنجم اینکه: آیه اعترافی است از ناحیه موسی (ع) به حق نعمتی که فرعون به گردن آن جناب دارد، و می خواسته بفرماید: بله این که تو همه کودکان بنی اسرائیل را کشتی و مرا نکشتی و برده نگرفتی و در عوض در آغوش خود تربیتم کردی نعمتی است از تو بر من.

و لیکن خواننده عزیز می داند که این وجه محتاج به تقدیر است (و تقدیر آیه چنین می شود:" ان عبدت بنی اسرائیل و ترکت تعبیدی". و در محاوره تقدیر، خلاف اصل است).

______ صفحه ی ۳۷۲

[اشاره به معتقدات بت پرستان در باره خدای سبحان و ارباب و آلهه و علت اینکه فرعون گفت:" رَبُّ الْعالَمِینَ چیست؟"]

" قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِینَ ... مِنَ الْمَسْجُونِینَ" بعد از آنکه فرعون درباره رسالت موسی (ع) سخن گفت و از رسالتش انتقاد کرد و موسی (ع) پاسخ او را داد، ناگزیر اشکال را متوجه مرسل و فرستنده او کرد، که چه

کسی تو را فرستاده؟ موسی در پاسخ گفت: مرا رب العالمین فرستاده. فرعون دوباره بر می گردد و از او توضیح می خواهد که رب العالمین چیست؟ که این استیضاح تا آخر آیه هفتم ادامه دارد.

در اینجا برای اینکه مراد از این آیات روشن شود ناگزیریم قبلاـ اصول وثنیت را در نظر داشته باشیم و ببینیم وثنیت اصولا درباره مساله ربوبیت چه می گویند. هر چند که در خلال بحث های گذشته این کتاب مکرر به این معنا اشاره رفت، ولی اینجا نیز بدان اشاره ای می شود.

وثنیت- مانند ادیان توحید- وجود تمامی موجودات را منتهی به پدید آورنده ای واحد می داند و کسی را با او در وجوب وجود شریک ندانسته، وجود او را بزرگتر از آن می داند که به احدی تحدید شود، و عظیم تر از آن می داند که فهم و درک بشر بدان احاطه یابد و به همین جهت او را بزرگتر و بشر را کوچکتر از آن می داند که عبادت خود را متوجه او سازند، پس جایز نیست او را عبادت کنند، چون عبادت نوعی توجه به سوی معبود است و توجه هم نوعی ادراک.

و به همین دلیل از پرستش خدا و تقرب به درگاه او عدول نموده، به اشیای دیگری تقرب جستند، اشیایی از مخلوقات خدا که وجودات شریف نوری و یا ناری دارند و خود از نزدیکان درگاه خدا و فانی در او هستند، مانند ملائکه و جن، و قدیسین از بشر که از لوث و آلایش های مادی دور بوده و فانی در لاهوتند و به وسیله همان لاهوت باقی اند که یک طبقه از آنان پادشاهان بزرگ و یا بعضی از ایشانند، که البته قدمای وثنیت، این

طبقه اخیر را معبود می دانستند که یکی از ایشان فرعون زمان موسی بوده است.

و کوتاه سخن اینکه: وثنیت به منظور پرستش نامبردگان، برای هر یک بتی ساخته بودند تا آن بتها را بپرستند و معبودهای نامبرده در ازای عبادتی که می شوند، صاحبان عبادت را به درگاه خدا نزدیک نموده، برایشان شفاعت کنند، شفاعت در اینکه خیراتی را که از آن درگاه می گیرند بسوی ایشان سرازیر کنند و برای جلب این خیرات ملائکه را می پرستیدند و یا آنکه شروری که از ایشان صادر می شود به سوی صاحبان عبادت نفرستند و به این منظور جن را (که به زعم ایشان موجوداتی شرور بودند) می پرستیدند، آری به زعم وثنیت کارها و تدبیر

صفحه ی ۳۷۳

امور عالم هر قسمتش واگذار به یک طبقه از معبودها بود، مثلا حب و بغض، و صلح و جنگ، و آسایش و امثال اینها هر یک به یک طبقه واگذار شده بود، بعضی ها هم معتقد بودند تدبیر نواحی مختلف عالم هر قسمت به یک طبقه از معبودین واگذار شده، مثلاـ آسمان به دست یکی، و زمین به دست دیگری، و انسان به دست یکی، و سایر انواع موجودات به دست دیگری واگذار شده است، در نتیجه برای وثنی مسلکان یک رب مطرح نبوده، بلکه ارباب متعدد و آلهه بسیاری قائل بودند که هر یک عالمی را که به او واگذار بود تدبیر می کرد، الهی مدبر امور زمین و الهی دیگر مدبر امور آسمان و الهی مدبر امور جایی دیگر بود و همه این آلهه، یعنی ملائکه و جن و قدیسین از بشر، خود نیز الهی دارند که او را می پرستند و او خدای سبحان

است که اله الآلهه و رب الارباب است. حال که این معنا روشن شد معلوم شد که در برابر یک وثنی، کلمه رب العالمین کلامی بی معناست و با اصول مذهب آنان هیچ معنایی ندارد، چون اگر مقصود از این کلمه یکی از مقدسات مذکور باشد که هیچ یک از آنها رب العالمین نیست، بلکه رب عالم خودش می باشد که مسئول تدبیر و مباشر در تصرف همان عالم است، مانند عالم آسمان و عالم زمین و امثال آن، و اگر منظور از این کلمه خدای سبحان باشد که باز او رب العالمین نیست و اصلا با عالمیان سر و کاری ندارد، زیرا گفتیم امور عالمیان به زعم فرعونیان واگذار به دیگران شده است و خدای سبحان رب آنان و به عبارت دیگر رب الارباب و تنها اله عالم الهه است و اگر غیر این دو طایفه منظور باشد، یعنی کسی منظور باشد که نه رب واجب الوجود باشد و نه ارباب ممکن الوجود، که چنین ربی مصداق خارجی و معقول ندارد.

پس در جمله "قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِینَ" فرعون از موسی (ع) از حقیقت رب العالمین می پرسد، چون فرعون وثنی مذهب بود و خود بت می پرستید و مع ذلک ادعای الوهیت هم داشت. اما اینکه بت می پرستید، برای اینکه در سوره اعراف درباره اش فرموده:

"یَذَرَکَ وَ آلِهَتَکَ" «۱»، پس معلوم می شود آلهه داشته و اما ادعای الوهیتش از همان آیه و آیه "فَقالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلى «۲» استفاده می شود.

و در اعتقاد وثنی ها منافاتی میان رب و مربوب بودن یک نفر نیست و ممکن است شخص واحدی مانند فرعون، مثلا از یک سو خودش

رب سایر مردم باشد و از سوی دیگر

---

(۱) (آیا موسی و قومش را رها می کنی تا) تو و آلهه ات را رها کند؟. سوره اعراف، آیه ۱۲۷.

(۲) پس (فرعون) گفت من بزرگترین رب شمایم. سوره نازعات، آیه ۲۴.

مربوب ربی دیگر بوده باشد، چون ربوبیت در نظر آنان به معنای استقلال در تدبیر ناحیه ای از عالم است و با امکان و مربوبیت هیچ منافات ندارد، بلکه اصولا- همه رب های وثنی ها مربوب ربی دیگرند، که او خدای سبحان است، که رب الارباب است و دیگر هیچ الهی ما فوق او نیست، او الهی ندارد.

و در اعتقاد وثنیت، پادشاهی عبارت است از ظهور و جلوه ای از لاهوت در نفس بعضی از افراد بشر یعنی پادشاه، که آن ظهور عبارت است از تسلط بر مردم و نفوذ حکم، و به همین جهت پادشاهان را می پرستیدند، همانطور که ارباب بتها را می پرستیدند و نیز رؤسای خانواده ها را در خانه می پرستیدند و فرعون یکی از همین وثنی ها بود، که آلهه ای می پرستید و چون خودش پادشاه قبطیان بود، قومش او را مانند سایر آلهه می پرستیدند.

و این فرعون با چنین وصفی وقتی از موسی و هارون شنید که می گویند:" إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ " تعجب کرد، چون معنای معقولی برای گفتار آنان به نظرش نرسید، زیرا اگر منظورشان از رب عالمیان خدای واجب الوجود است که او رب عالمیان نیست بلکه تنها رب یک عالم است آن هم عالم ارباب، نه رب همه عالمیان و اگر منظورشان بعضی از ممکنات شریف و قابل پرستش است، مانند بعضی از ملائکه و غیر ایشان آن نیز رب یک عالم از عوالم خلقت است، نه

رب همه عالمیان، پس معنای رب العالمین چیست؟

و به همین جهت پرسید:" رب العالمین چیست؟" و از آن حقیقت که موصوف به صفت رب العالمین است پرسش نمود. خلاصه: منظورش از سؤال این است، نه اینکه بخواهد از حقیقت خدای سبحان بپرسد، چون فرعون به خاطر اینکه وثنی مذهب بود، معتقد به خدای تعالی و مؤمن به او بود، چیزی که هست مانند سایر وثنی ها معتقد بود که هیچ راهی به درك و فهم حقیقت خدا نیست، پس دیگر معنا ندارد او از وجود خدا پرسش کند، با اینکه وجود خدا اساس مذهب ایشانست، و اگر سایر آلهه را هم می پرستند، برای خاطر او می پرستند که شرحش گذشت.

[تقریر و توضیح جواب موسی (علیه السلام) به سؤال فرعون که در آن با استناد به وحدت تدبیر در هستی، رب العالمین را معرفی نمود (قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُمَا ...)]

و جمله" قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُمَا إِنْ کُنْتُمْ مُوقِنِینَ" پاسخ موسی (ع) از سؤال اوست که پرسید" رب العالمین چیست؟" و جمله، خبری است از مبتدایی که حذف شده و حاصل معنایش- بطوری که از سیاق مطابقت بین سؤال و جواب بر می آید- این است که: رب العالمین همان رب آسمانها و زمین و آنچه بین آن دو است می باشد که تدبیر موجود در آنها به خاطر اینکه تدبیری است متصل و واحد و مربوط به هم، دلالت می کند بر اینکه مدبر و ربش نیز واحد است و این همان عقیده ای است که اهل یقین و

آنهایی که غیر اعتقادات یقینی و حاصل از برهان و و جدان را

نمی پذیرند بدان معتقدند.

و به تعبیر دیگر، مراد من از " عـالمین"، آسـمانها و زمین و موجودات بین آن دو است، که بـا تـدبیر واحـدی که در آنها اسـت دلالت می کننـد بر اینکه رب و مـدبری واحد دارند و مراد از " رب العالمین"، همان رب واحدی است که تدبیر واحد عالم بر او دلالت دارد و این دلالت یقینی است، که و جـدان اهل یقین آن را درک می کند، اهل یقینی که جز با برهان و و جدان سـر و کاری ندارند.

حال اگر بگویی فرعون از موسـی جز این را نخواست که رب العالمین را برایش معرفی کنـد که حقیقت او چیست؟- چون در نظر او این کلمه معنـای معقولی نـداشت- پس او تنهـا می خواست معنای این کلمه را تصور کنـد، با این حال چه معنا دارد که موسـی (ع) در پاسـخش بفرمایـد:" إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ- اگر اهـل یقین باشـید؟" چون یقین علم تصـدیقی است، که تصور، هیچ توقفی بر آن ندارد، و (حال آنکه) موسی (ع) در پاسخ خود، تصور رب العالمین را مشروط و موقوف بر یقین کرد.

علاوه بر این آن جناب در پاسـخ فرعون مطلبی نفرمود، جز اینکه لفظ عالمین را برداشـته (سـماوات و الارض و ما بینهما) را به جـایش نهـاد و به جـای رب العـالمین که فرعون نفهمیـده بود، گفت:" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا" و خلاصه لفظ" عـالمین" را که جمع بود تفسـیر کرد به اسـمای مفردات آن جمع- مثـل اینکه مـا کلمه رجال را تفسـیر کنیم به زیـد و عمرو و بکر- و چنین تفسیری هیچ فایده ای به شنونده نمی دهد و شنونده به جز همان تصوری که از

شنیدن لفظ رجال داشت، تصور دیگری برایش دست نمی دهد و یقینی برایش حاصل نمی شود.

در جواب می گوییم: اینکه فرعون از موسی (ع) خواست که برایش کلمه" رب العالمین" را تصویر کند مسلم است و هیچ شکی در آن نیست، و لیکن موسی (ع) به جای اینکه در پاسخ همان لفظ رب العالمین را بیاورد، لفظ" سماوات و الارض و ما بینهما" را آورد، تا بر ارتباط بعضی اجزای عالم به بعضی دیگر و اتصال آنها دلالت کند، اتصالی که از وحدت تدبیر واقع در آنها و نظام جاری در آنها خبر دهد، آن گاه کلام خود را مقید کرد به اینکه:" اگر اهل یقین باشید"، تا دلالت کند بر اینکه اهل یقین، از همین وحدت تدبیر به وجود مدبری واحد برای همه عالم، یقین پیدا می کنند.

پس گویا فرعون گفته است: مقصودت از رب العالمین چیست؟ و او در پاسخ گفته:

همان است که مقصود اهل یقین است، که از راه ارتباطی که در تدبیر عوالم سماوات و ارض

و آنچه بین آن دو است استدلال می کنند بر اینکه همه این عوالم یک مدبر و یک رب دارند، که در ربوبیت خود شریکی ندارد و چون قائل به وجود ربی واحد برای عالمیان بوده اند، ناچار از کلمه" رب العالمین" تصوری در ذهنشان می آید، چون معنا ندارد بدون تصور چیزی، تصدیق به آن کنند.

و به عبارت خلاصه تر اینکه: رب العالمین کسی است که اهل یقین، وقتی به آسمانها و زمین و ما بین آن دو می نگرند و نظام واحد را در آنها می بینند به وی و به ربوبیتش نسبت به همه آنها یقین پیدا می کنند.

و استدلال به

تحقق تصـدیق بر تحقق تصور قبل از آن، قوی ترین اسـتدلالی است که ممکن است اقامه شود بر اینکه خـدای تعالی به وجهی قابل درک و به تصوری صـحیح قابل تصور است هر چند که به حقیقت و کنهش قابل درک نیست و محال است احاطه علمی به وی یافت.

پس با آنچه گفته شد دو نکته به خوبی روشن گردید:

اول اینکه: موسـی (ع) در پاسـخ به فرعون وی را در آنچه پرسـید به چیزی حواله داد که اهـل یقین می تواننـد تصورش کننـد، چون به وجودش یقین دارنـد (و خلاصه فرمود اگر می خواهی رب العالمین را تصور کنی و بـدانی که کیست، بایـد اهل یقین شوی).

دوم اینکه: آن حجیت و برهانی که در سـخن خود بـدان اشاره کرد، برهانی بود بر توحیـد ربوبیت، که آن را از وحـدت تدبیر گرفته بود، چون در قبال وثنی ها باید همین مساله توحید ربوبیت اثبات شود، زیرا وثنی ها- همانطور که مکرر گفته شد- قائل به توحید ذات هستند، و در ربوبیت خدا شریک قائل شده اند.

با این بیان، فساد گفتار بعضـی «۱» از مفسـرین روشن می شود که گفته انـد: از آنجـایی که علم به حقیقت ذات خـدا ممتنع و محـال بـوده، موسـی (ع) از تعریف حقیقت رب العـالمین عـدول کرده، متعرض تعریف او به صـفاتش شـده است و گفته رب العـالمین همـان رب آسـمانها و زمین و مـا بین آن دو است و بـا جمله" إِنْ کُنْتُمْ مُوقِنِینَ " اشـاره کرد به اینکه سـراپای عـالم، با حـدوث خـود دلالـت می کنـد بر اینکه دارای محـدث و پدیـد آورنـده است، و پدیـد آورنـده اش ذاتی است واحـد و واجب الوجود که هیچ چیز در وجوب وجود شریک

او نیست.

وجه فساد این گفتار همان است که گفتیم وثنیت همه این حرفها را قبول دارند، یعنی ____________________

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۹، ص ۷۲.

به وجود خدای تعالی و به محال بودن درک حقیقت ذات او، و به اینکه پدید آورنده عالم، ذاتی است واجب الوجود و احدی در وجوب وجود، شریک او نیست قائل هستند و آلهه ای را که خیال کرده است هر یک مدبر یک ناحیه از عالمند همه را مخلوق خدا می دانند- که بیانش گذشت- بنا بر این، گفتار مذکور در تقریر آیه، گفتاری است که هیچ ربطی به مقام احتجاج و مخاصمه علیه وثنی ها ندارد.

" قالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَ لا تَسْتَمِعُونَ "- یعنی آیا گوش نمی دهید به این موسی که چه می گوید؟ و این استفهام برای تعجب است، و منظورش این است که حاضران نیز خوب گوش بدهند و مانند او تعجب کنند، که ادعای رسالت از طرف رب العالمین می کند و چون می پرسم رب العالمین چیست دوباره همان سخن اولش را اعاده می کند و چیزی علاوه بر آن نمی گوید.

و این عکس العملی که فرعون بروز داد، نقشه ای بود که بر روی حق پرده بپوشاند چون از کلام موسی (ع) حق برایش روشن شده بود، زیرا موسی گفت تمامی عالم دلالت دارد بر یک تدبیر، که اهل یقین آن را مشاهده می کنند و این وحدت تدبیر، دلالت دارد بر اینکه رب و مدبری واحد دارد، و این رب واحد، همان رب العالمین است که درباره او از من سؤال کردی، ولی فرعون گفتار موسی را این طور تفسیر کرد که وی می گوید: ما رسول رب العالمینیم، و چون از او

می پرسم رب العالمین چیست؟ جوابم می دهد که او رب العالمین است.

از آنچه گذشت روشن گردید اینکه بعضی «۱» از مفسرین در تفسیر جمله" اذ تسمعون" گفته اند که مرادش این بوده که: من از ذات رب العالمین می پرسم و او از صفاتش خبر می دهد تفسیر صحیحی نیست، برای اینکه سؤال فرعون از ذات، ذات از حیث صفت بود، که بیانش گذشت، تازه موسی (ع) در پاسخ، ذات را به وصف هم تفسیر نکرد، بلکه عبارت رب العالمین را عوض کرده به جایش" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" آورده، خلاصه، در عبارت دومی، سماوات و ارض را به جای عالمین در عبارت اول آورد و گویا اشاره کرد به این که فرعون معنای کلمه عالمین را نمی فهمد.

[جواب دوم موسی (علیه السلام) به سؤال فرعون از حقیقت رب العالمین:" قالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ"]

" قالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ"- این جمله، پاسخ دوم موسی (ع) از پرسش فرعون است، وقتی موسی دید فرعون دارد مغلطه می کند و امر را بر حاضرین مجلس ______________________

(۱) روح المعـــــــــــــانی، ج ۱۹، ص ۷۲.

مشتبه می سازد لذا با اینکه کلمه عالمین را به تمامی عالم از آسمانها و زمین و ما بین آن دو- که انسانها جزو آن است- تفسیر کرده بود، مع ذلک برای اینکه نقشه فرعون را خنثی کرده باشد، صریح تر جواب داد و گفت: رب العالمین همان رب شما و رب پدران گذشته شما است.

خوب، خواهی گفت: عالم انسانی که چندین عالم نیست، بلکه یک عالم است با این حال چطور آن جناب کلمه عالمین را در پاسخ دومش به عالم انسانها تفسیر کرد؟ در جواب می گوییم:

کلمه عالم به معنای جماعتی از مردم و یا موجوداتی دیگر است، پس عالمهای انسان عبارت می شود از جماعتهای انسان، از جماعت حاضر در جلسه، و جماعت گذشته ایشان که فرمود:" پروردگار شما و پروردگار پدران گذشته شما".

توضیح بیشتر این محاوره اینکه فرعون نمی خواست از حریم ارباب دفاع کند، بلکه در حقیقت می خواست از ربوبیت خود دفاع کند و این حیله را به کار برد که تعلق ربوبیت خدا نسبت به خود را باطل کند و بگوید اصلا دامنه ربوبیت خدا مرا نمی گیرد، ولی این معنا را اینطور بیان کرد که: ربوبیت خدا به عالمیان تعلق نمی گیرد و گرنه ربوبیت همه رب ها باطل می شود، که یکی از آنها منم، هر چند فرعون خود را بزرگترین رب ها می دانست، که خدای تعالی از وی حکایت فرموده که گفت:" أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی «۱» و نیز حکایت فرموده" قالَ فِرْعَوْنُ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرِی" «۲».

پس گویا به موسی گفته است: اگر مقصودت از رب العالمین، خدای تعالی است، که او رب العالمین نیست، بلکه رب ارباب است و بس، و اگر مقصودت الهی دیگر است که آن هم باطل است، زیرا هیچ الهی رب العالمین نیست بلکه هر الهی رب العالم خودش است، پس دیگر رب العالمین چه معنایی دارد؟ و موسی (ع) در پاسخ جوابی داده که حاصلش این می شود که در عالم هستی جز یک رب وجود ندارد، در نتیجه رب العالمین رب شما هم هست و او مرا نزد شما فرستاده.

و حاصل مغلطه فرعون این است که موسی جوابی به من نداد، تنها عبارت رب العالمین را عوض کرد، لذا

موسی برای بار دوم به طور صریح فرمود: رب العالمین همان رب عالم انسانیت عصر حاضر و عالم انسانیت عصرهای گذشته است و با این بیان حیله و نقشه فرعون خنثی شد.

---

(۱) سوره نازعات، آیه ۲۴.

(۲) ای بزرگان قوم من برای شما هیچ الهی غیر از خودم سراغ ندارم. سوره قصص، آیه ۳۸.

[فرعون به موسی (علیه السلام) بر چسب دیوانگی می زند و او را تهدید به زندان می کند]

" قالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ "- این جمله، حکایت کلام دوم فرعون است، که از در هوچی گری و مسخره، رسالت او را به حاضرین نسبت داد و گفت رسولی که نزد شما فرستاده شده، چون خواست بگوید شان من اجل است از اینکه رسولی نزد من فرستاده شود، در نهایت هم به او نسبت دیوانگی داد، که چرا گفت: پروردگار شما و پروردگار شما و پروردگار پدران گذشته شما ...

و اگر این گفتار وی را تشریح کنیم چنین می شود که گویا خواسته است بگوید: این مرد دیوانه است، برای اینکه سخنانش آشفته است و حکایت می کند از اینکه نیروی تعقلش پریشان و آشفته شده، برای اینکه می گوید: من رسول رب العالمینم و چون می پرسم رب العالمین چیست؟ دوباره همان رب العالمین را با عبارتی دیگر تکرار می کند و وقتی از سخن او تعجب می کنم، دوباره گفتار خود را تفسیر کرده می گوید: رب شما و پدران گذشته شما.

" قالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ "- از ظاهر سیاق بر می آید که مراد از " مشرق " آن طرفی است که آفتاب و سایر ستارگان آسمان، طلوع می کنند و مراد از " مغرب " آن

جهتی است که بر حسب حس ظاهری ما، در آن طرف غروب می کنند، و مراد از" ما بین آن دو"، ما بین مشرق و مغرب است که شامل همه عالم محسوس شده، در نتیجه عبارت اخرای همان عبارت قبلی می شود، که فرمود:" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا".

پس این جواب، اعاده همان جواب اول است، و همان غرض را که عبارت بود از اتصال تدبیر و اتحاد آن، دنبال می کند، البته به بیانی دیگر و آن این است که: هر طلوعی وقتی طلوع است که غروبی هم در مقابلش باشد و وقتی هر طلوعی غروبی داشت، ناگزیر هر مشرق و مغربی وقتی متصور است که وسطی هم بین آن دو باشد، هم چنان که در پاسخ اول، وقتی آسمان قابل تصور است که زمینی در مقابلش باشد و وقتی آسمان و زمینی، متصور است که واسطه ای هم بین آن دو باشد و وقتی مشرقی به مغربی مرتبط می شود و هر دوی آنها به وسطی مرتبط می گردند که تنها یک تدبیر در آنها به کار رود. و خلاصه، این قسم از ارتباط و اتحاد غیر از یک تدبیر نمی پذیرد، هم چنان که در عالم انسانیت نیز هر امت موجودی ارتباط وجودی به امتهای گذشته دارد، ارتباط پدر، فرزندی، و همه انسانهای گذشته و حاضر یک نوعند و چون نوع یکی است، تدبیر در آن نیز یکی است، پس مدبر هم یکی است.

در آخر جواب اول که گفت:" اگر اهل یقین باشید"، و در آخر جواب مورد بحث که فرموده:" اگر تعقل کنید"، خواسته است جواب عبارت فرعون را بدهد که از باب استهزاء و اهانت

بـــــه حاضـــــــرین رو کرد کـــــه:" هیــــــچ می شـــــنوید ایـــــن مرد چـــــه می گویـــــد؟" و در آخر هـــــم او را

دیوانه معرفی کرد، به این بیان که با جمله" اگر نیروی تعقل می داشتید" اشاره کرد به اینکه تو و حاضرین در مجلست از نعمت تعقل محرومید و درک و فهم ندارید، و گرنه، اگر فهم می داشتید پاسخ اول مرا می فهمیدید و می فهمیدید که پاسخ من تکرار بدون فایده نبود و برای پی بردنتان به توحید پروردگار کافی بود و متوجه می شدید به اینکه آن کس که قائم به تدبیر همه عالمیان از آسمانها و زمین و ما بین آن دو است، مدبر واحدی است و غیر او مدبر و ربی دیگر نیست.

پس از آنچه گذشت روشن شد که آیه شریفه، یعنی آیه" رَبُّ الْمَشْرِقِ ..." بیان دیگری است بر همان پاسخ اولی که فرمود:" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا"، و برهانی است بر وحدت مدبر از راه وحدت تدبیر، که در آن رب العالمین را تعریف کرده به اینکه رب العالمین آن مدبر واحدی است که تدبیر واحد تمامی عوالم بر وجودش دلالت می کند، چیزی که هست بیان در آیه مورد بحث، روشنتر است، چون مشتمل بر معنای طلوع و غروب است، و تدبیر آن دو برای همه روشن است.

مفسرین گفته اند: برهانهایی که در این آیات آمده برهان بر وحدانیت ذات واجب الوجود بالذات، و شریک نداشتن در وجوب وجود است، که بطلانش گذشت و گفتیم چنین برهانی در مقابل کسی اقامه می شود که وحدت ذات واجب الوجود بالذات را منکر باشد و وثنی ها منکر این معنا نبودند.

" قالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهَاً غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ

مِنَ الْمَسْجُونِينَ "- در این آیه فرعون موسی را تهدید می کند که اگر بار دیگر از ربوبیت رب العالمین و رسالت خودش از طرف او سخن به میان آورد، او را به زندان خواهد انداخت، و این داب و روش همه جاهلان است، که وقتی حرف حسابی نداشته باشند، متوسل به زور شده، تهدید می کنند و وعید می دهند.

و اینکه فرعون گفت: اگر الهی غیر از من بگیری چنین و چنان می کنم، منظورش از گرفتن الهی غیر از او، قائل شدن به ربوبیت رب العالمین است که موسی فرعون را به سوی آن می خواند، و اگر خود آن را نگفت و کنایه آورد، برای این بود که حتی زبان خود را به گفتن آن نگرداند و اسم رب العالمین را به زبان نیاورد و اگر نامی از سایر آلهه نیاورد، برای این بود که خود را بزرگترین آلهه می دانست و عار داشت که نامی از آنها ببرد و گویا مجازات هر کس که منکر الوهیت او می شد زندان بوده که گفته تو را از زندانیان قرار می دهم.

و ظاهرا الف و لام در" المسجونین" برای عهد است و جمله چنین معنا می دهد که: اگر بر این سخنت پافشاری کنی، تو را در زمره همان کسانی قرار می دهم که می دانی در زندان من چه

صفحه ی ۳۸۱

حال و روزی دارند و چه شکنجه ها که می بینند، و چون می خواست، به این نکات اشاره کند، گفت:" من المسجونین" و نگفت" لاسجننک" با اینکه تعبیر دوم مختصرتر بود.

[موسی (علیه السلام) پیشنهاد اظهار معجزه می کند و معجزه عصا و ید بیضاء را نشان می دهد و فرعون او را متهم به توطئه می کند]

" قالَ

أَ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْ ءٍ مُبِينٍ " گوینده این جمله موسی (ع) است و مراد از" شی ء مبین " چیزی است که ادعای او را روشن کند و آن عبارت است از آیت رسالت، که بر صحت ادعای رسالتش دلالت کند، نه صحت معارف الهی که رسالتش برای آن است، از قبیل توحید و معاد و متعلقات آن، برای اینکه بیانگر آن معارف، حجت و برهان است و سیره انبیاء در دعوتشان بر همین روش جریان داشته، که در جلد اول این کتاب گفتاری پیرامون آن گذشت.

و معنای جمله مورد بحث این است که موسی گفت: مرا از زندانیان می کنی هر چند که من چیزی ارائه دهم که راستگویی و صدق ادعای رسالتم را روشن سازد؟" قالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ " گوینده این سخن فرعون است و سخن خود را متفرع بر سؤال موسی کرد، که از سؤالش برمی آمد نزد او چیزی است که روشنگر ادعای او است و به همین جهت فرعون دستور خود را مقید کرد به جمله" اگر راست می گویی" و حاصلش این است که پس حالا- که ادعا می کنی چیزی بیانگر صدق ادعای تو است، آن را بیاور اگر راست می گویی.

" فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ " این دو آیت، دو معجزه است که خدای تعالی در شب طور به موسی داد و کلمه" ثعبان" به معنای مار بسیار بزرگ است و اینکه فرمود:" ثُعْبانٌ مُبِينٌ " منظور این است که در مار بودنش احدی شک نمی کرد و مراد از" کندن دست" برون آوردن دست از گریبان است، بعد از فرو کردن دست در آن

هم چنان که در سوره نمل، آیه ۱۲ و در سوره قصص، آیه ۳۲ به آن تصریح کرده است.

" قالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَما ذا تَأْمُرُونَ" گوینده این سخن نیز فرعون است، که خودش دستور داد بیاور آنچه را که می گویی بیانگر صدق ادعای تو است، چیزی که هست او به این امید گفت بیاور، که موسی (ع) چیزی بیاورد که برای او سوژه بهتری باشد، ولی وقتی آن دو معجزه را آورد و فرعون دید هیچ چاره ای ندارد، ناچار متوسل به تهمت شد، و آن جناب را ساحری دانا خواند.

و لذا دنباله تهمتش اضافه کرد که او می خواهد با سحر خودش شما را از سرزمینتان

صفحه ی ۳۸۲

بیرون کند، و با این جمله خواست مردم را علیه او بشوراند و تحریکشان کند تا با وی همدست شده، او را به هر وسیله ای که ممکن است از خود دفع کنند.

" فَما ذا تَأْمُرُونَ"- شاید مراد از امر که گفت" پس چه امری می دهید" اظهار نظر و رای باشد و از این جهت اظهار نظر را امر خواند که بالآخره وقتی اشخاص می خواهند نظریه بدهند به لفظ امر (چنین و چنان کن) می دهند. بنا بر این، معنای جمله مورد بحث این می شود که: پس چه نظریه ای می دهید و من با این شخص چه معامله ای بکنم، بگویید تا انجام دهم. خواهی گفت چه اجباری هست که لفظ امر را به معنای اظهار نظر بگیریم، جوابش این است که فرعون خود را بزرگترین پروردگار قبطیان، و آنان را بندگان خود می دانست و با این حال مناسب نیست که امر

مذكور را به معناى فرمان بگيريم.

مؤيد اين معنا اين است كه خداى تعالى در جاى ديگر از كلام مجيدش عين اين حرف را از حاضرين در مجلس فرعون حكايت كرده و فرموده:" قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَما ذا تَأْمُرُونَ" «۱» و از ظاهر آن بر مى آيد كه مراد از امر ايشان، اين است كه به فرعون بگويند چنين و چنان كن.

بعضى «۲» از مفسرين گفته اند نيرو و قدرت معجزه موسى، او را مبهوت و دهشت زده كرد، به طورى كه تعجب قبلى اش از رسالت موسى و نيز تكبر خود را فراموش كرده، آن چنان بيچاره و درمانده شد كه نفهميد چه بگويد و چگونه بگويد؟

" قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ" گويندگان اين سخن، همان بزرگان قبطى بودند، كه در مجلس فرعون حضور داشتند و كلمه" ارجه"- به سكون" ها" بنا به قرائت معروف- به معناى تاخير و از ماده ارجاء است و منظورشان اين بوده كه موسى و برادرش را مهلت بده و درباره آنان به سياست و شكنجه، عجله و شتاب مكن و بفرست ساحران را جمع كنند تا با سحر خود، عليه سحر موسى معارضه نمايند.

كلمه" ارجه" به كسر" ها" و" ارجئه" با همزه و ضم" ها" قرائت شده و اين دو قرائت از قرائت معروف فصيح ترند، ولى بهر حال يك معنا مى دهند.

---

(۱) گروهى از قوم فرعون گفتند كه اين شخص ساحرى سخت ماهر و دانا است. اراده آن دارد كه شما را از سر زمين خود بيرون كند اكنون در كار او چه دستور

می فرمایید. سوره اعراف، آیه ۱۱۰.

(۲) منهـــــــــــــــــج الصـــــــــــــــــــــــادقین، ج ۶، ص ۴۴۲.

کلمه" مدائن" جمع مدینه به معنای شهر است و کلمه" حاشر" از حشر، یعنی کوچ دادن به مکانی دیگر به زور و قهر است.

معنای آیه این است که بزرگان قوم به فرعون گفتند: عده ای از نظامیان و از گارد مخصوص خود را بفرست به شهرستانها که هر چه ساحر حاذق هست جمع نموده برایت بیاورند، تا به وسیله آنان با موسی معارضه کنی. و اگر تعبیر کردند به سحار، نه به ساحر، برای این بود که به موسی گوشه ای زده باشند که در شهرستانها ساحرانی هست که از وی داناتر به فنون سحر هستند، و بیشتر کار کرده اند.

" فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ" منظور از این روز معلوم، همان روز زینت است، که موسی و فرعون بر سر آن اتفاق نموده، آن روز را برای مسابقه در سحر، معین کردند، که در سوره طه به طور مفصل آمده و در اینجا ایجاز و اختصار به کار رفته است.

وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كانُوا هُمُ الْغالِبِينَ" استفهام در اینجا برای تحریک مردم و تشویق به جمع شدن در آن روز است.

زمخشری در کشاف «۱» درباره این آیه گفتاری دارد که حاصلش این است که: مراد از" اتباع و پیروی ساحران" پیروی از دین ایشان است، چون ساحران به طوری که از سیاق آیات بعدی بر می آید علنی فرعون را می پرستیدند، و مرادشان این بوده که موسی را پیروی نکنند، نه اینکه علاقه مند به پیروی ساحران بوده باشند، چیزی که هست صریحا نگفتند پیروی موسی را نکنید، بلکه به

طور کنـایه گفتنـد شایـد ساحران را پیروی کنیـد، تا به این وسـیله ساحران را در اهتمام و جـدیت در بردن مسابقه تشویق کرده باشند.

فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالُوا لِفِرْعَوْنَ أَ إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ" پرسـش ساحران از اینکه آیا پاداشـی هم داریم، در معنـای طلب مزد است و اگر گفتنـد:" ان کنـا" و نگفتنـد:" اذا کنـا نحن الغـالبین"، برای این بـود که به فرعـون قـول قطعی بر غلبه ندهنـد، هم چنـان که در کلاـم بعـدیشان گفتنـد:" بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغـالِبُونَ- به عزت فرعـون سوگنـد که ما به طور قطع غلبه خواهیم کرد"، ولی در اینجا قول قطعی ندادند، تا فرعون را در حال دو دلی و شک بیفکنند، تا در دادن اجر حریص تر شود.

---

(۱) تفســـــــــــــیر کشـــــــــــــــاف، ج ۲، ص ۳۱۱ - ۳۱۲.

و اتفاقا هم مؤثر واقع شد، چون هم مزد برایشان قرار داد و هم اینکه وعده داد از مقربین خود قرارشان دهد.

[معارضه موسی (علیه السلام) با ساحران فرعونی و ایمان آوردن ساحران به رب العالمین و گفتگوی فرعون با ایشان

" قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ وَ قالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ. فَأَلْقى مُوسى عَصاهُ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ" کلمه" حبـال" جمع حبـل است که به معنـای طنـاب است و کلمه" عصـی" جمع عصـا است و" تلقف" از مصدر" لقف" است که به معنای بلعیدن به سـرعت است و" یافکون" از افک است که به معنای بر گرداندن هر چیزی است از وجهه اصلی اش، و نشاندادن آن بر خلاف آنچه که هست و اگر سحر

را افک خواند، به همین جهت است که سحر هر چیزی را از صورت واقعی اش برمی گرداند و صورتی خیالی به آن می دهد، و چون معنای آیات روشن است می گذریم.

" فَأُلْقِیَ السَّحَرَهُ ساجِدِینَ قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِینَ رَبِّ مُوسی وَ هارُونَ" می خواهد بفرماید: همین که ساحران از موسی معجزات روشنش را دیدند آنچه را که دیدند، آن قدر دهشت زده و مبهوت شدند، که نتوانستند خود را حفظ کنند بی اختیار به سجده افتادند و خدای سبحان را سجده کردند و اگر نفرمود" سجده کردند" بلکه فرمود:" به خاک افتادند" برای همین است که از بی اختیاری آنان خبر دهد، و بفهماند طوری سجده کردند که گویی دیگران ایشان را (مانند یک موجود بی جان) به زمین ریختند.

در جمله" آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِینَ"، مقصود از ایمان، ایمان توحید است، هم چنان که قبلا هم گفتیم که اعتراف به رب العالمین بودن خدا، جز با توحید و انکار الوهیت آلهه تمام نمی شود.

و در جمله" رَبِّ مُوسی وَ هارُونَ" علاوه بر اقرار به توحید، اعتراف به رسالت موسی و هارون نیز کرده اند.

" قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَکُمْ إِنَّهُ لَکَبِیرُکُمُ الَّذِی عَلَّمَکُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" گوینده این سخن فرعون است، و مرادش از اینکه گفت:" آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَکُمْ" این است که چرا بدون اجازه من به وی ایمان آوردید، و کلمه" قبل" در اینجا معنای خود را نمی دهد، هم چنان که در آیه" لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ رَبِّی" «۱» نداده.

زیرا اگر کلمه قبل را به معنای خودش بگیریم، آن وقت مفاد آیه این می شود که _______________

(۱) دریا تمام می شود بدون اینکه کلمات پروردگارم

ممکن بود فرعون به ساحران اجازه دهـد که به موسـی ایمان بیاورنـد و انتظارش می رفت، ولی آنان قبل از اجازه فرعون ایمان آورند، (و نیز در آیه ای که مثل زدیم معنا این می شود که کلمات پروردگارم نیز ممکن است تمام شود، ولی آب دریا قبل از آن تمام می شد)، بعضی «۱» دیگر از مفسرین نیز کلمه قبل را به معنای" بدون" گرفته اند.

فرعون در جمله" إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ"، بهتـان دیگری به موسـی (ع) زده، تا دلها را و مخصوصا بزرگان قوم را از او برگرداند.

و در جمله" فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" ایشان را به طور مبهم تهدید نموده می گوید:" به زودی خواهید فهمید" و بیان نکرده که به چه عذابی شکنجه تان می دهم تا دلالت کند بر اینکه احتیاجی نیست که من نام آن را ببرم، خودتان به زودی خواهید فهمید.

" لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ"-" قطع از خلاف" به این معنا است که دست راست و پای چپ کسـی را قطع کننـد- و یـا به عکس و" تصـلیب" به معنـای به دار آویختن مجرم است و نظیر این آیه در دو سوره اعراف و طه گذشت.

" قـالُوا لا ضَـيْرَ إِنَّا إِلى رَبِّنـا مُنْقَلِبُونَ" کلمه" ضـیر" به معنای ضـرر است (یعنی اینکه تو ما را به دار بیاویزی ضـرری نـدارد) و جمله" إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ" همان گفتار" لا ضیر" را تعلیل می کند که چرا ضرر ندارد، برای اینکه ما در مقابل این عذابی که ما را بدان تهدید می کنی صبر می کنیم و به سوی پروردگار خود باز می گردیم، که عالی ترین بازگشتها است.

" إِنَّا نَطْمَعُ

أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ " این جمله، تعلیل آن مطلبی است که از کلام سابقشان استفاده می شد و آن این است که ما نه تنها از مرگ و کشته شدن باک نداریم، بلکه مشتاق آن نیز هستیم تا پروردگار خود را دیدار کنیم، چرا که با مردن و کشته شدن به سوی پروردگار خود بر می گردیم و از این برگشتن هم خوفی نداریم، برای اینکه ما امیدواریم پروردگارمان خطاهای ما را بیامرزد و برای اینکه ما اولین کسی هستیم که به موسی و هارون، فرستادگان پروردگارمان ایمان آوردیم.

و این تعلیل تعلیلی است صحیح، برای اینکه فتح باب در هر امر خیری اثری از خیرات دارد که هیچ عقل سالمی در آن شک نمی کند، پس اگر خدای سبحان بنا داشته باشد

---

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۱۹، ص ۷۹.

مؤمنی را به علت اینکه به رحمت و مغفرت او ایمان دارد بیامرزد، قطعا رحمت و مغفرت او اولین کسی را که فتح باب ایمان کرده و راه را برای دیگران هموار ساخته وا نمی گذارد.

" وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ" از اینجا قسمت دوم داستان موسی (ع) و فرعون شروع می شود و آن عبارت است از چگونگی نابودی و عذاب فرعون به کیفر اینکه دعوت موسی و هارون را رد کرد و قسمت اول آن عبارت بود از رسالت موسی و هارون به سوی وی و دعوتش به دین توحید.

کلمه" اسر" امر از اسراء است، که به معنای سیر دادن و کوچ دادن در شب است و مراد از" عبادی"، بنی اسرائیل است و این تعبیر نوعی احترام

از ایشـان است و جمله" إِنَّكَمْ مُتَّبَعُونَ" تعلیـل امر و دسـتور به اسـراء است که حاصـل آن این می شـود: بنی اسـرائیل را شـبانه حرکت بده تا آل فرعون هم دنبال شما راه بیفتند.

و از این جمله به خوبی بر می آید که خدای تعالی از این فرمان خود منظوری دارد و در این دسـتور فرج و گشایشـی برای بنی اسـرائیل هست، که در آیه" فَأَسْرِ بِعِبادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ" «۱» به این منظور و نقشـه تصریح شده است.

[قسمت دیگر داستان موسی (علیه السلام): کوچ شبانه بنی اسرائیل از مصر و غرق و هلاک فرعون و فرعونیان

" فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ ... ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ" داسـتان غرق شدن فرعونیان و نجات یافتن بنی اسـرائیل به دسـت موسی (ع) را در طی چهارده آیه آورده، که البته حرفهای زیادی قصه و آنچه که از سیاق کلام استفاده می شود و احتیاجی به ذکرش نبوده حذف کرده است. از آن جمله است بیرون شدن شـبانه موسـی و بنی اسرائیل از مصر، که همین جمله گذشته که می فرمود:" أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي" بر آن دلالت می کرد و بر همین قیاس سایر مطالب ریز داستان، حذف شده است.

" فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ"- یعنی موسـی (ع) بندگان مرا شبانه از مصر بیرون آورد و چون فرعون خبردار شد مردانی را به شهرهایی که در تحت فرمان او بودنـد فرسـتاد" حاشـرین" تا مردم را کوچ دهنـد. و یک جا جمع کنند و به مردم بگویند:" ان هؤلاء" یعنی بنی اسرائیل" لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ" جمعیتی اندکند، کلمه" شرذمه" تتمه مختصری را گویند که از چیزی باقی مانده باشد و اگر

با اینکه خود کلمه اندک بودن را می رساند، مع ذلک به لفظ قلیل توصیف کرده، به منظور تاکید قلت بوده، تا معنای" بسیار قلیل" را بدهد." وَ إِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ" کارهایی می کنند که ما را به غیظ در می آورند،" و انا لجمیع" و ما همگی بر این

---

(۱) شبانه بندگان مرا حرکت ده، که فرعونیان دنبالتان خواهند آمد و دریا را در حالی که راه فراخی خواهد شد پشت سر بگذارد که آنان لشکری غرق شوندگانند. سوره دخان، آیه ۲۴.

تصمیمی که گرفته ایم متفقیم." حاذرون" و از مکری که ممکن است دشمن علیه ما بکند بر حذریم، هر چند که دشمن ضعیف و اندک است، منظور فرعونیان از این حرف که قطعا پیامی از خود فرعون بوده این است که مردم را بیشتر تحریک کنند و علیه بنی اسرائیل بشورانند.

" فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ"- با همین نقشه، فرعونیان را از باغها و چشمه سارهایشان، از گنجینه ها و منزلگاههای زیبایشان، از قصرهای مشید و خانه های رفیع که داشتند بیرون کردیم.

در این جمله با اینکه فرعونیان به تحریک فرعون از شهرهای خود بیرون شدند، ولی خدای تعالی نسبت آن را به خودش داده و فرموده: ما بیرونشان کردیم و جهتش این است که بیرون شدنشان با نقشه ای الهی بود، که به کیفر استکباری که کردند آن نقشه را در حقشان عملی کرد،" کذلک" داستان از این قرار بود،" وَ أَوْرَثْناها" و آن خانه ها و قصرها و نهرها و گنجینه ها و مقام کریم را به بنی اسرائیل ارث دادیم چون فرعون و لشکریانش غرق شدند و بنی اسرائیل بعد از ایشان

باقی ماندند، پس می توان گفت که وارث آنان شدند.

" فَأَتْبَعُوهُمْ "- فرعونیان دنبال بنی اسرائیل را گرفتند" مشرقین" و در صبحگاهی به ایشان رسیدند،" فَلَمَّا تَراءَا الْجَمْعانِ" همین که دو صف لشکر یکدیگر را دیدند" قالَ أَصْحابُ مُوسی یاران موسی از بنی اسرائیل با ترس و لرز گفتند:" إِنَّا لَمُدْرَكُونَ" دارند به ما می رسند.

" قال موسی کلا"- موسی گفت حاشا که به ما برسند" إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ" خدا با من است و به زودی مرا هدایت می کند، و مراد از این معیت حفظ و یاری خداست، همان یاری که خدای تعالی در اول بعثتش و بعثت برادرش به آن دو وعده داده بود که" إِنَّنِي مَعَكُما"، نه معیت به معنای ایجاد و تدبیر، چون معیت به این معنا در موسی (ع) و فرعون به طور مساوی بود و اختصاص به موسی (ع) نداشت و معنای اینکه فرمود: به زودی مرا هدایت می کند، این است که به زودی مرا دلالت می کند به اینکه چگونه شما را از شر فرعون و فرعونیان نجات دهم.

" فَأَوْحَيْنا إِلى مُوسی أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ "- کلمه" انفلاق" به معنای پاره شدن چیزی و جدا شدن اجزای آن از یکدیگر است،" فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ" یعنی هر قطعه جدا شده از آن،" کالطود" مانند پاره کوهی" العظیم" بزرگ بود، پس موسی داخل دریا شد و بنی اسرائیل هم با وی روانه شدند.

" وَ أَزْلَفْنا ثَمَّ "- یعنی در آنجا" الآخرین" دیگران را هم نزدیک کردیم، که منظور از دیگران فرعون و لشکریان او است،" وَ أَنْجَيْنا مُوسی وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ" ما دریا را هم چنان

جدای از هم نگاه

داشتیم، تا موسی و همراهانش از آن گذشتند" ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِینَ " و سپس فرعون و قومش را که در وسط دو قطعه آب، قرار گرفته بودند با وصل کردن آبها به یکدیگر غرق نمودیم.

" إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ " از ظاهر سیاق آیه و همچنین سیاق داستانهای آینده بر می آید که مورد اشاره در" ذلک" مجموع جزئیاتی است که قرآن کریم از داستان موسی (ع) از ابتدای بعثتش و دعوت فرعون و فرعونیان و نجات دادن بنی اسرائیل و غرق فرعون و لشکرش نقل کرده که در همه اینها آیت و حجتی است که بر توحید خدای تعالی و یگانگی اش در ربوبیت و صدق رسالت موسی، دلالت می کند و هر کس که در این آیت تفکر کند به این نتایج می رسد.

" وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ "- یعنی: ولی بیشتر اینان که داستانشان را آوردیم ایمان آور نبودند، با اینکه آیت ما واضح الدلاله بود.

بنا بر این، اینکه بعد از ذکر هر یک از داستانهایی که در این سوره آورده می فرماید:

" وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ " در حقیقت به منزله نتیجه گیری و تطبیق شاهد بر مطلبی است که برایش شاهد آورده، گویا بعد از هر یک از داستانها که ایراد کرده فرموده است: این بود داستان این قوم که آیت خدای تعالی را متضمن بود، ولی بیشتر آن قوم ایمان آور نبودند، هم چنان که بیشتر قوم تو ای محمد (ص) ایمان آور نیستند، پس دیگر این قدر اندوهناک مباش و غم ایشان را مخور، زیرا بشر تا بوده اینچنین بوده است، هر امتی که

ما رسولی برایش فرستادیم تا به سوی توحید ربوبیت دعوتشان کند، چنین بوده اند که بیشترشان ایمان نمی آوردند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" ضمیر در" اکثرهم" به قوم رسول خدا (ص) و مردم معاصرش بر می گردد، و معنای آیه این است که در این داستان که ما از موسی (ع) و قومش نقل کردیم آیتی است روشن، و لیکن بیشتر قوم تو ایمان آور بدان نیستند. ولی این تفسیر خالی از بعد نیست و به نظر می رسد که از معنای آیه دور باشد".

و جمله" وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" تفسیرش در اول سوره گذشت.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۹۲. صفحه ی ۳۹۰

ترجمه آیات خبر ابراهیم را برای آنان بخوان (۶۹).

وقتی به پدر و قومش گفت: چه می پرستید؟ (۷۰).

گفتند: بت هایی را می پرستیم و پیوسته به عبادتشان قیام می کنیم (۷۱).

گفت: آیا وقتی آنها را می خوانید صدای شما را می شنوند؟ (۷۲).

یا سودتان دهند یا زیان زنند؟! (۷۳).

گفتند: نه، بلکه پدران خویش را دیده ایم که چنین می کرده اند (۷۴).

گفت: آیا دیدید (می دانید) آنچه را که شما عبادت می کردید؟ (۷۵).

شما و پدران پیشین شما (۷۶).

(همه آنها) دشمن منند مگر پروردگار جهانیان (۷۷).

کسی که مرا آفریده و او هدایتم می کند (۷۸).

کسی که هم او غذایم می دهد و آبم می دهد (۷۹).

کسی که وقتی بیمار شدم شفایم می دهد (۸۰).

و کسی که مرا می میراند و دوباره زنده ام می کند (۸۱).

و کسی که طمع دارم روز رستاخیز گناهم را بیامرزد (۸۲).

پروردگارا مرا فرزانگی بخش و قرین شایستگانم کن (۸۳).

و نزد آیندگان نیکنام گردان (۸۴).

از وارثان بهشت پر نعمتم کن (۸۵).

و پدرم را بیامرز که وی گمراه بود (۸۶).

و روزی که مردم بر انگیخته می شوند مرا خوار مگردان (۸۷).

روزی

که مال و فرزندان سود ندهد (۸۸).

مگر آنکه با قلب پاک سوء خدا آمده باشد (۸۹).

و بهشت به نیکوکاران نزدیک گردد (۹۰).

و جهنم به گمراهان نمودار شود (۹۱).

و به آنها گفته شود آن چیزهایی که غیر خدا می پرستیدید کجایند؟ (۹۲).

آیـــــا معبودهـــــای غیر از خـــــدا شـــــما را نصـــــرت دهنـــــد و یـــــا نصـــــرت یابنـــــد (۹۳).

صفحه ی ۳۹۱

گمراهان و گمراه شدگان به رو در جهنم انداخته شوند (۹۴).

و سپاهیان ابلیس عموما (۹۵).

در آنجا با یکدیگر مخاصمه کنند و گویند (۹۶).

قسم به خدا که در ضلالتی آشکار بودیم (۹۷).

که شما را با پروردگار جهانیان برابر می گرفتیم (۹۸).

و جز تبهکاران ما را گمراه نکردند (۹۹).

و اکنون نه شفیعانی داریم (۱۰۰).

و نه دوستانی صمیمی (۱۰۱).

کاش بازگشتی داشتیم و مؤمن می شدیم (۱۰۲).

که در این عبرتی هست و بیشترشان مؤمن نبودند (۱۰۳).

و پروردگارت نیرومند و رحیم است (۱۰۴).

بیان آیات این آیات بعد از پایان دادن به داستان موسی (ع) به مهمترین خبر مربوط به ابراهیم (ع) اشاره می کند، که با فطرت سالم و پاک خود علیه قومش که همگی به اتفاق کلمه بت می پرستیدند، به حمایت از دین توحید و پرستش خدای سبحان قیام نموده، از مردم وطنش بیزاری جست و از دین حق دفاع نمود و گذشت بر او آنچه که گذشت، که همه آیت و معجزه

بود، ولی بیشتر قوم او نیز ایمان نیاوردند، که در آخر آیات مورد بحث بدان اشاره می فرماید.

" وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِيمَ" در این جمله، سیاق را از آنچه در اول داستان بود تغییر داد، به این معنا که در اول داستان فرمود:" وَ إِذْ نادى رَبُّكَ مُوسى ...- به یاد آر آن روز

را که پروردگارت به موسی ندا کرد ..." و در اینجا پای مردم معاصر پیغمبر اسلام را به میان کشیده می فرماید داستان ابراهیم را برای اینان بخوان و این برای این است که می خواهد این داستان به گوش مشرکین عرب که عمده آنان قریش است و ابراهیم هم پدر بزرگ قریش بود برسد تا بدانند که آن جناب مانند پدر بزرگشان به نشر دین توحید و دین حق قیام نموده، آن روز احدی گوینده" لا اله الا اللَّه" نبود و خدا ابراهیم را یاری کرد، چون ابراهیم دین خدا را یاری کرد و در نتیجه کلمه توحید ثابت شد و در سر زمین مقدس فلسطین و در حجاز انتشار یافت.

صفحه ی ۳۹۲

و این همه نبود مگر به خاطر اینکه دین توحید یک داعی قوی از درون فطرت انسانها دارد، علاوه بر اینکه خدا هم حامی آن است و در همین خود آیتی است از خدا که عبرت گیرندگان باید از آن عبرت گیرند و از دین وثنیت بیزاری جویند هم چنان که ابراهیم از آن کیش و حتی از پدر و قومش که طرفدار آن بودند بیزاری جست.

[سؤال و جواب و محاجه ابراهیم (علیه السلام) با پدر و قوم خود در باره پرستش بت ها]

" إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ" این جمله مخاصمه و مناظره آن جناب است با پدرش، غیر آن مخاصمه ای که با مردم عصر خود داشت، هم چنان که خدای تعالی آن را در سوره انعام حکایت فرموده، لیکن در اینجا چون بنا بر اختصار بوده هر دو مخاصمه را یک جا آورده و به یک سبک و روش حکایت

فرموده، یعنی آن مقدار را که قدر مشترک میان دو سبک احتجاج است نقل کرده است.

و جمله" ما تَعْبُدُونَ" پرسش از حقیقت است، در حقیقت خود را جای کسی فرض کرده که هیچ اطلاعی از حقیقت آلهه آنان و سایر شؤون آن ندارد، و این خود یکی از طرق مناظره است و مخصوص موردی است که کسی بخواهد حقیقت و سایر شؤون مدعای خصم را به خود او بفهماند، تا وقتی اعترافی از او شنید همان را سوژه و مدرک قرار داده بطلان مدعایش را اثبات کند.

علاوه بر این، وجه دیگر این گونه پرسش از آن جناب این است که این محاجه مربوط به اولین روزی است که ابراهیم (ع) از پناهگاه خود در آمده و داخل در مجتمع پدر و قوم خود شده است و قبل از این چیزی در این باره ندیده بود و احتجاجی که کرد از یک فطرت ساده و پاک کرد، که تفصیلش در سوره انعام گذشت.

" قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ" کلمه" ظل" به معنای" دام- ادامه یافت" می باشد و کلمه" عکوف" به معنای ملازمت و ایستادن نزد چیزی است، و حرف لام در کلمه" لها" برای تعلیل است و جمله را چنین معنا می دهد:" گفتند ما بت هایی را می پرستیم و دائما نزد آنها هستیم، برای خاطر خود آنها" که از جمله" نزد آنها هستیم ..." تفریع بر ما قبل است.

کلمه" صنم" به معنای جثه و مجسمه ای است که آن را فلز و یا چوب یا غیر آن به شکل مخصوصی بسازند، تا به خیال بت پرستان صفاتی که در معبود معینی هست در این مجسمه که نمایانگر آن

معبود است نشان داده باشند.

[توضیحی در باره حقیقت بت پرستی و اینکه بت به صورت قبله ای برای عبادت خدای سبحان نبوده است

و این بت پرستان، ملائکه و جن را می پرستیدند و آنها را موجوداتی روحانی و خارجی از عالم اجسام و منزه از خواص ماده و آثار آن می دانستند و چون در هنگام عبادت توجه به این

________________ صفحه ی ۳۹۳

موجودات روحانی برایشان دشوار بود و نمی توانستند آنها را در ذهن خود مجسم سازند لذا دست به این ابتکار زدند که برای هر یک مجسمه ای نمایانگر آن موجود روحانی بسازند و هنگام عبادت متوجه آن مجسمه شوند.

در عبادت ستاره پرستان نیز مطلب از این قرار بود، چون در کیش آنان نیز معبود اصلی روحانیات کواکب بود و از در ناچاری خود اجرام کواکب را صنم و نمایانگر آن روحانیات گرفته تا کواکب را بپرستند، ولی در اینجا از نظر اینکه ستارگان، طلوع و غروب دارند و روزها اصلا پیدا نیستند ناگزیر شدند صنم دیگری برای این صنمها بسازند، تا قوای فعاله و آثاری که ستارگان در عالم پایین دارند مجسم سازد، مثلا،" زهره" به زعم ایشان ایجاد طرب و سرور و نشاط می کند، این آثار را در صنم زهره نمایش می دادند، یعنی صنم زهره را به شکل دختری زیبا می ساختند، و چون مریخ را منشا فتنه و خونریزی می دانستند، صنم آن را به صورتی دیگر، و عطارد را که سمبل علم و معرفت می پنداشتند صنم آن را نمایانگر آثار و خواص آن می ساختند و همچنین صنمی که برای بزرگان و قدیسین از بشر درست می کردند، بدین منوال بود. بنا بر این، بت ها را به طور کلی برای

این می ساختند که آینه ای برای رب خودش باشد که یا فرشته است یا جن و یا انسان، چیزی که هست به جای اینکه خود رب را بپرستند همان بت را می پرستیدند و در عبادت متوجه آن گشته بدان تقرب می جستند و اگر خیلی به اصطلاح روشن فکر می شدند، از بت تجاوز کرده خود رب را عبادت می کردند، ولی از عبادت خدای سبحان هیچ خبری نبود.

و این تحقیق ادعای بعضی بت پرستان را که می گویند:" ما خدا را می پرستیم و بت تنها برای ما قبله ما است، تا عبادتمان را بدان طرف انجام دهیم و گرنه مقصود اصلی از عبادت بت نیست، هم چنان که مسلمین خدا را می پرستند، ولی عبادت خود را رو به کعبه انجام می دهند" تکذیب می کند.

برای اینکه قبله عبارت از محلی است که در حال عبادت رو به آن می ایستند، نه اینکه به عبادت رو به آن بایستند ولی بت پرستان هم در عبادت و هم به عبادت رو به بت می ایستند، و به عبارت دیگر: توجه به سوی قبله است ولی عبادت برای پروردگار قبله است و او خدا (عز اسمه) است و اما در بت هم به سوی بت متوجه می شوند و هم برای او عبادت می کنند، نه برای رب بت، و بر فرض هم که بعضی روشنفکران ایشان عبادت را برای رب بت که گفتیم یکی از روحانیات است انجام دهند، باز خدای سبحان را عبادت نمی کنند، پس در کیش بت پرستی، خدای تعالی به هیچ وجه و در هیچ حالی عبادت نمی شود. ______________________________

و کوتاه سخن اینکه: از سؤال ابراهیم (ع) که چه می پرستید؟ پاسخ دادند به اینکه" نَعْبُدُ أَصْناماً-

بتهایی را می پرستیم"، خواستند بگویند: این مجسمه ها که می پرستیم صنم هستند، یعنی مقصود بالذات نیستند، بلکه مقصود بغیرند، و برای غیر عبادت می شوند.

ابراهیم بر کلمه صنم تکیه نکرد، بلکه کلمه" نعبد" را سوژه بحث خود قرار داد و با آن به مخاصمه با ایشان پرداخت، چون معبود مستقل بودن صنم، با صنم بودن منافات دارد، زیرا صنم نمایانگر غیر است پس نباید خودش پرستش شود و اگر پرستش شود باید مشتمل بر چیزی که مردم به خاطر آن چیزی را می پرستند، یعنی جلب منفعت و دفع ضرر باشد، تا مردم آنها را بپرستند و از آنها حاجت بخواهند در حالی که بتها چنین اثری ندارند و از خواست و حاجت پرستندگان اطلاعی ندارند، تا مضطر و بیچاره ای را اجابت نموده، منافعی به او برسانند و یا ضرری را از او دور کنند و به همین جهت ابراهیم (ع) پرسید:" هَلْ یَسْمَعُونَکُمْ- آیا بتها صدای شما را می شنوند؟".

" قالَ هَلْ یَسْمَعُونَکُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ یَنْفَعُونَکُمْ أَوْ یَضُرُّونَ" این جمله اعتراض ابراهیم (ع) بر صنم پرستی ایشان است از دو جهت:

اول اینکه: عبادت، عبارت است از کاری که حالت تذلل عابد و گدایی او را برای معبود مجسم سازد و این بدون دعا نمی شود، باید عابد معبود را بخواند، خواندن هم وقتی صحیح و معقول است که معبود صدای عابد را بشنود و اصنام، جماداتی هستند که گوش ندارند و صدایی نمی شنوند، پس پرستش آنها معنا ندارد.

دوم اینکه: از این جهت که مردم هر اله را که می پرستند، یا به طمع خیر او است و یا از ترس شر او در صورتی که اصنام جماداتی هستند که قدرت

بر رساندن خیر و دفع شر را ندارند، پس هر یک از دو آیه متضمن یک جهت از دو جهت اعتراض است و اگر جمله را به صورت استفهام اداء کرد برای این است که طرف مقابل را مجبور به اعتراف کند.

" قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ " مقام اقتضاء داشت در پاسخ از سؤال آن جناب بگویند:" نه، بتها صدای ما را نمی شنوند و نفع و ضرری برای ما ندارند" ولی این طور جواب ندادند، بلکه گفتند:" ما پدران خود را یافتیم که چنین می کردند" و این بدان جهت بوده که فکر کرده اند اگر به مقتضای مقام جواب بدهند، بر خلاف کیش خود نتیجه گرفته اند، لذا از آن عدول کرده بذیل تقلید از پدران متمسک شدند و صریحا اقرار کردند که ما در بت پرستی به غیر از تقلید از پدران هیچ دلیلی نداریم. ________________ صفحه ی ۳۹۵

" بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ "- یعنی عین آن کاری را انجام می دهیم که پدران ما می کردند، و بت ها را همانطور که آنان می پرستیدند می پرستیم، خلاصه می خواهیم بگوییم در اینجا به دو نحو می توانستند پاسخ دهند: یکی همین پاسخی که داده اند، و دیگری اینکه بگویند" ما پدران خود را یافتیم که بت می پرستیدند"، ولی این طور نگفتند بلکه گفتند:

" یافتیم که چنین می کردند"، تا در افاده تقلید صریحتر باشد، به طوری که گویا خود آنان هیچ معنایی برای بت پرستی نمی فهمند، تنها می دانند که کارشان نظیر کار پدرانشان است و همان شکل و قیافه را دارد و اما اینکه فایده این کار چیست؟ هیچ اطلاعی ندارند.

" قالَ أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا

رَبَّ الْعالَمِينَ " بعـد از آنكه محاجه ابراهيم با پدر و قومش به اينجا انجاميد كه هيچ حجت و دليلى به غير تقليد از پدران بر بت پرستى نياوردند، شـروع كرد به بيزارى جسـتن از خدايان ايشان و نيز از خود ايشان و پدران بت پرستشان و فرمود:" أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ".

" فـاء" بر سـر كلمه" ا فرأيتم"، تفريع بر چيزى است كه از گفتگوى قبلى روشن مى شـد و آن دليـل نداشـتن ايشان براى عمل بت پرستيشان بود و اينكه در اين عمل تنها تقليـد مى كننـد و يا بطلان عملشان از اصل بود، و جمله را چنين معنا مى دهـد كه: وقتى عمل شـما باطل است و هيـچ حجتى بر آن نداريـد به غير تقليـد از پدران، پس بدانيد كه اين بتها كه مى بينيد (يعنى عين اين بتها كه شما و پدران گذشته تان آن را مى پرستيد دشمن منند)، زيرا پرستش آنها مضر به دين من و مهلك من است، پس جز دشمنى براى من اثر و خاصيتى ندارند.

و اگر در عبارت خود نام پدران گذشته ايشان را برد براى اين بود كه بفهماند او هيچ ارزشى براى تقليد از پدران گذشته آنان قائل نيست و عهـد گذشـته و سـبقت زمانى در ابطال حق يا احقاق باطل هيـچ اثرى نـدارد، و اگر در جمله" فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ...- ايشان دشـمن منـنـد ..."، ضـمير عقلاء را به بتها برگردانيـد، به خاطر اين بود كه طرف مقابل نسـبت عبادت به آنها مى دادند و عبادت هر چيزى مستلزم آن است كه داراى شعور و عقل باشد و در قرآن كريم در بسيارى موارد اين گونه تعبير آمده كه

ضمیر عقلاء را به بتها بر گردانده است.

و جمله" إِلَّا رَبَّ الْعالَمِینَ " استثناء منقطع است و جمله" فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِی " مستثنا منه آن است و معنایش این است که" لیکن رب العـالمین چنیـن نیسـت".

صفحه ی ۳۹۶

[ابراهیم (علیه السلام) رب العالمین را با وصف خلق و هدایت (تدبیر) معرفی و توصیف می کند (الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِینِ ...)]

" الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِینِ ... یَوْمَ الـدِّینِ" بعـد از آنکه رب العـالمین را اسـتثناء کرد، او را به اوصافی سـتود که با آن اوصاف حجت و دلیلش بر مـدعایش (او دشـمن من نیست بلکه ربی است رحیم و دارای لطف و عنایت به حال من و منعم من است به تمـامی نعمت ها و دافع تمامی شـرور) تمام می شود و آن اوصاف این است:" الَّذِی خَلَقَنِی ...- آن کس که مرا خلق کرد ..." و اما اینکه بعضی گفته اند که: جمله" الَّذِی خَلَقَنِی ... جمله ای است استینافی، که کلام را از سر شروع کرده، سخنی است که نباید بدان اعتناء کرد.

پس اینکه گفت:" الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِینِ" سـر آغاز هر نعمت، مساله خلقت را ذکر کرد، چون مطلوب، بیان استناد تدبیر امر او است به خود او، این از باب حکم کردن به تعبیری است که دلیلش نیز همراهش باشـد، چون برهان اینکه تـدبیر عالم قائم به خود خـدای تعالی است، همین است که خلقت عالم و ایجاد آن قائم به او و تنهایی است، زیرا پر واضح است که خلقت از تدبیر منفـک نمی شـود و معقول نیست که در این موجودات جسـمانی و تـدریجی الوجود که هسـتیش به تدریـج تکمیـل می شود، خلقت قائم به کسی، و تدبیر قائم به کسی

دیگر باشد، و از آنجا که می دانیم خلقت عالم قائم به خدای سبحان است، پس ناگزیر باید بدانیم که تدبیرش نیز قائم به اوست.

و به همین عنایت بود که هدایت را با فاء تفریع، بر خلقت عطف کرد و فهمانید که خدای تعالی بدین جهت هادی است که خالق است.

و ظاهر جمله" فَهُوَ يَهْدِينِ "- که به هدایت قیدی نزده- این است که مراد از آن مطلق هدایت است، چه هدایت به سوی منافع دنیوی و چه اخروی و تعبیر به لفظ مضارع (هدایت می کند) به منظور افاده استمرار است، پس معنا چنین است که: خدای تعالی کسی است که مرا آفرید و مدام مرا هدایت می کند و همواره و از روزی که مرا خلق کرده و به سوی سعادت زندگی ام راه نمایی کرده و می کند.

در نتیجه آیه شریفه از نظر معنا نظیر کلامی است که خدای سبحان از موسی (ع) حکایت فرموده، که به فرعون گفت:" رَبُّنَا الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى «۱» یعنی به سوی منافعش هدایت کرد، که منظور از هدایت، هدایت عامه است.

و این همان معنایی است که در اول سوره بدان اشاره نموده و فرمود:

---

(۱) پروردگار ما کسی است که هر چیزی رای آفرید هدایت هم کرد. سوره طه، آیه ۵۰.

" أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً " که تقریر و بیان حجتی که در آن است گذشت.

پس بنا بر این، جمله" وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي " و جملات بعدیش که به زودی می آید در حقیقت از باب ذکر خاص بعد از عام است، چون همه این

جملات مصداقهایی از هدایت عامه الهی را بیان می کند، که بعضی از آنها مربوط به هدایت به سوی منافع دنیوی است و بعضی دیگرش راجع به هدایت به سوی منافعی است که به زندگی آخرت مربوط می شود.

و اگر مراد از هدایت، در جمله مورد بحث را تنها هدایت دینی بگیریم، در نتیجه صفاتی که در جملات بعد از آن آمده ارتباطی به مساله هدایت نداشته و هر یک تنها معنای خود را می دهد و اگر بعد از نعمت خلقت، خصوص نعمت هدایت را آورد و آن را بر سایر نعمتها مقدم داشت، برای این است که نعمت هدایت بعد از نعمت هستی از هر نعمت دیگر بهتر و مهمتر است." وَ الَّذِی هُوَ یُطْعِمُنِی وَ یَسْقِینِ وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ"- این تعبیر به منزله کنایه است از همگی نعمتهای مادی که خدای تعالی آنها را به منظور تتمیم نواقص و رفع حوائج دنیایی به آن جناب داده و اگر از میان همه نعمتها تنها مساله طعام و شراب و بهبودی از مرض را ذکر کرد، برای این بود که اینها مهمتر از سایر نعمتها است.

و از همین جا معلوم می شود که جمله" و چون مریض شوم" مقدمه است برای ذکر شفاء، و گرنه کافی بود بفرماید" طعام و شراب و شفایم می دهد" به همین جهت مریض شدن را به خودش نسبت داد، چون اگر به خدا نسبت می داد با منظورش که ذکر نعمتها بوده نمی ساخت، چون مریض کردن سلب نعمت است نه نعمت، و اما اینکه بعضی «۱» گفته اند:

" مرض را با اینکه آن هم از خداست به خودش نسبت داد تا رعایت ادب

را کرده باشد" صحیح نیست.

و اما اینکه چرا کلمه" الذی" را تکرار کرد، با اینکه ممکن بود بفرماید:" و هو یطعمنی و یسقین ..." برای این بود که دلالت کند که یک یک این صفات به تنهایی در اثبات ربوبیت خدای تعالی و تدبیر امر آدمی و اینکه او قائم بر نفس آدمی و اجابت کننده دعای او است کافی است.

" وَ الَّذِی یُمِیتُنِی ثُمَّ یُحْیِینِ "- منظورش از" میراندن" مرگی است که آن را برای هر

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۹۶.

کسی تقدیر کرده و فرموده:" کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ" «۱» و این مرگ به انعدام و فنا نیست، بلکه به نقل دادن آدمیان از خانه ای به خانه ای دیگر است، و این خود یکی از تدابیر عام است که در عالم جاری است، و مراد از زنده کردن، افاضه حیات بعد از مرگ است.

[وجه اینکه ابراهیم (علیه السلام) فرمود به مغفرت خدا طمع دارم، و مراد از خطیئه ای که به خود نسبت داد]

" وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ یَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی یَوْمَ الدِّینِ "-" یوم الدین" یعنی روز جزاء که همان روز قیامت است، و مساله آمرزش را مثل سایر نعمتهای مذکور به طور قطعی ذکر نکرد و نگفت:" و کسی که مرا می آمرزد" بلکه گفت:" و کسی که امیدوارم مرا بیامرزد"، دلیلش این است که مساله آمرزش به استحقاق نیست، تا اگر کسی خود را مستحق آن بداند قطع به آن پیدا کند، بلکه فضلی است از ناحیه خدا و بطور کلی هیچ کس از خدا هیچ چیز طلبکار نیست، بلکه چیزی که هست این خدای سبحان است که بر خود واجب کرده

که خلق را هدایت کند و رزق دهد و بمیراند و زنده کند، ولی بر خود واجب نکرده که هر گنه کاری را بیامرزد.

درباره رزق فرموده:" فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ " «۲» و درباره مرگ فرموده:

" كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ " «۳» و درباره احیاء بعد از مرگ فرموده:" إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا " «۴» ولی درباره مغفرت نفرموده:" یغفرکم جمیعا- همه شما را می آمرزد" بلکه فرموده:

" إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ " «۵».

در جمله مورد بحث، ابراهیم (ع) به خود نسبت خطا و گناه داده با اینکه آن جناب از گناه معصوم بود و این خود دلیل بر آن است که مرادش از خطیئه، مخالفت اوامر مولوی الهی نبوده، چون خطیئه و گناه مراتبی دارد و هر کس به حسب مرتبه ای که از عبودیت خدا دارد، در همان مرتبه خطیئه ای دارد، هم چنان که فرموده اند:" حسنات الأبرار سیئات المقربین- خوبیهای نیکان برای مقربین درگاه حق، بدی و گناه بشمار می رود" و به همین جهت است که خدای تعالی به رسول گرامی خود (ص) دستور می دهد:" وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ " «۶».

---

(۱) هر نفسی مرگ را می چشد. سوره انبیاء، آیه ۳۵.

(۲) پس به پروردگار آسمان و زمین سوگند که رزق حق است. سوره ذاریات، آیه ۲۳.

(۳) سوره انبیاء، آیه ۳۵.

(۴) همه به سوی او بازمی گردید وعده خدا حق است. سوره یونس، آیه ۴.

(۵) خدا این جرم را که به وی شرک بورزند نمی آمرزد، ولی پائین تر از شرک را از هر کس که بخواهد می آمرزد. سوره نساء، آیه ۴۸.

(۶) برای گناهت طلب آمرزش کن. سوره یوسف، آیه ۲۹.

آری خطیئه از مثل ابراهیم (ع) عبارت است از اینکه به خاطر ضروریات زندگی از قبیل خواب و خوراک و آب و امثال آن نتواند در تمامی دقائق زندگی به یاد خدا باشد هر چند که همین خواب و خوراک و سایر ضروریات زندگی اطاعتی است و چگونه ممکن است خطیئه غیر این معنا را داشته باشد؟ و حال آنکه خدای تعالی تصریح کرده به اینکه آن جناب مخلص خداست و غیر خدا احدی از آن جناب سهم ندارد و شریک نیست و در این باره فرموده:" إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِكْرَى الدَّارِ" «۱». و ما در آخر جزء ششم این کتاب و نیز در جلد هفتم آن در ذیل داستانهای ابراهیم بحثی گذراندیم که با این مقام نیز ارتباط دارد.

[مقصود از" حکم" و الحاق به صالحین که ابراهیم (علیه السلام) از پروردگار خود تقاضا کرد (رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)]

" رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ" بعد از آنکه ابراهیم (ع) نعمتهای مستمره و متوالی و متراکم خدای تعالی را نسبت به خود یاد آور شد که از روزی که خلق شده تا بی نهایت به وی ارزانی داشت و با ذکر این نعمت ها و تصور لطف و مرحمت الهی حالتی به او دست داد، آمیخته از جاذبه رحمت و فقر عبودیت و این حالت، او را واداشت تا به درگاه خدا اظهار حاجت نموده، باب سؤال را مفتوح دارد، ناگزیر سیاق سخن خود را که تا اینجا سیاق غیبت بود (و می فرمود: رب العالمین کسی است که مرا خلق کرده و هدایت می کند ...) به سیاق خطاب برگرداند و

روی سخن به خدای تعالی نموده، عرض حاجت کند.

پس در جمله" رب- پروردگار من" کلمه" رب" را به ضمیر" یاء" یعنی به خودش نسبت داد، بعد از آنکه در چند جمله رب را به عنوان رب العالمین ستود و این بدان جهت بود که خواست رحمت الهی را بر انگیخته و عنایت ربانی را برای اجابت دعا و در خواستش به هیجان در آورد.

و در جمله" هَبْ لِی حُکْماً" منظورش از" حکم"، همان است که در کلام گذشته موسی (ع) که فرمود:" فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً" «۲»، گفتیم که حکم به معنای اصابه نظر و داشتن رأی مصاب در مسائل کلی اعتقادی و عملی است و نیز در تطبیق عمل بر آن معارف کلی است، هم چنان که آیه" وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِی إِلَیْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ" «۳» درباره معارف اعتقادی و عملی است که جامع همه آنها توحید و تقوی است، و

---

(۱) ما ایشان را با یاد آخرت خالص کردیم. سوره ص، آیه ۴۶.

(۲) همانا خدای من، به من علم و حکمت عطا فرمود. سوره شعراء، آیه ۲۱.

(۳) هیچ رسولی قبل از تو نفرستادیم مگر آنکه به وی وحی کردیم که هیچ معبودی جز من نیست، پس تنها مرا عبادت کنید. سوره انبیاء، آیه ۲۵.

صفحه ی ۴۰۰

نیز آیه" وَ أَوْحَیْنا إِلَیْهِمْ فِعْلَ الْخَیْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاهِ وَ إِیتاءَ الزَّکاهِ وَ کانُوا لَنا عابِدِینَ" «۱» که مربوط به یافتن راه سداد و هدایت به سوی صلاح در مقام عمل است و اگر در آیه مورد بحث حکم را نکره آورد، برای این بود که به عظمت

و اهمیت آن اشاره کرده باشد.

" وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ "- کلمه" صلاح "- به طوری «۲» که راغب گفته- در مقابل فساد است و" فساد" عبارت است از تغییر دادن هر چیزی از آنچه طبع اصلی آن اقتضاء دارد، در نتیجه" صلاح" به معنای باقی ماندن و یا بودن هر چیزی است به مقتضای طبع اصلیش، تا آنچه خیر و فایده در خور آن است بر آن مترتب گردد، بدون اینکه به خاطر فسادش چیزی از آثار نیک آن تباه گردد.

و چون کلمه" صالحین" در آیه مورد بحث مقید به صالحین در عمل و یا (اخلاق و یا) امثال آن نشده، قهرا مراد از آن تنها صالحین در ذات خواهد بود، هر چند که صلاح در ذات از صلاح در عمل منفک نمی شود، هم چنان که خدای تعالی فرمود:" وَ الْبَلَدُ الطَّیِّبُ یَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ" «۳».

پس صلاح ذات به این است که استعدادش برای قبول رحمت الهی و ظرفیتش برای افاضه هر خیر و سعادت تمام باشد، که یکی از شؤون این تمامیت همین است که دارای این صلاح باشد، و اعتقاد باطل یا عمل باطلی هم که مایه فساد آن است نداشته باشد، از اینجا روشن می گردد که صلاح ذاتی از لوازم موهبت حکم است- البته حکم به آن معنایی که گذشت-، هر چند که حکم از نظر مورد اخص از صلاح است و اخص بودن آن روشن است.

پس همین که آن جناب از پروردگار متعالش درخواست کرد که به صالحینش ملحق سازد، خود از لوازم درخواست موهبت حکم و از فروعی است که بر حکم مترتب می شود، در نتیجه معنای کلام آن جناب این

است كه: پروردگارا نخست موهبت حكم به من ارزانى بدار و سپس اثر آن را كه صلاح ذاتى است در من تكميل كن.

و ما در ذيل آيه" وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ" «۴»، در جلد اول اين كتاب بيانى گذرانديم كه با اين مقام ارتباط دارد.

---

(۱) و عمل به نيكيها و اقامه نماز و دادن زكات را به ايشان وحى كرديم، و ايشان ما را عبادت مى كردند. سوره انبياء، آيه ۷۳.

(۲) مفردات راغب، ماده" صلح".

(۳) روييدنيهاى سرزمين پاك به اذن پروردگارش بيرون مى آيد. سوره اعراف، آيه ۵۸.

(۴) سوره بقره، آيه ۱۳۰.

[مراد از" لسان صدق در آخرين" در دعاى ابراهيم (عليه السلام):" وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ"]

" وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ" اضافه" لسان" بر كلمه" صدق" اضافه لامى است كه اختصاص را مى رساند، يعنى زبانى كه جز به راستى تكلم نمى كند، و ظاهر اينكه لسان صدق را برايش قرار دهد اين است كه خداى تعالى در قرون آخر فرزندى به او دهد كه زبان صدق او باشد، يعنى لسانى باشد مانند لسان خودش، كه منويات او را بگويد، همانطور كه زبان خود او از منوياتش سخن مى گويد، پس برگشت معنا به اين است كه خداوند در قرون آخر الزمان كسى را مبعوث كند، كه به دعوت وى قيام نمايد، مردم را به كيش و ملت او كه همان دين توحيد است دعوت كند. بنا بر اين، آيه مورد بحث در معناى آيه سوره صافات است كه بعد از ذكر ابراهيم (ع) مى فرمايد:" وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ" «۱» و اين جمله بعد از ذكر جمعى از انبياء

(ع) نیز آمده، مانند: نوح، موسی، هارون و الیاس، و همچنین در سوره مریم بعد از ذکر زکریا و یحیی و عیسی و ابراهیم و موسی و هارون فرموده:" وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا" «۲» بنا بر این مقصود این است که دعوت این بزرگواران بعد از رفتنشان نیز باقی بماند و خدا رسولانی مانند خود ایشان به این منظور مبعوث فرماید.

بعضی «۳» از مفسرین گفته اند: مراد از" لسان صدق در آخرین"، بعثت خاتم الانبیاء (ص) است از خود آن جناب هم روایت شده که فرمود: من دعای پدرم ابراهیم هستم. مؤید این قول این است که در چند جای قرآن دین آن جناب را ملت ابراهیم خوانده است و در این صورت معنای آیه همان معنایی می شود که خدای تعالی آن را از ابراهیم و اسماعیل (ع) موقع بنای کعبه حکایت کرد که گفتند:" رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ... رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ".

بعضی «۴» دیگر گفته اند:" مراد از لسان صدق در آخرین این است که خدای تعالی ذکر جمیل و ستایش نیکوی او را تا قیامت باقی بگذارد و خدا هم این دعایش را مستجاب کرده، اهل ایمان همواره او را ثنا می گویند و به خیر یاد می کنند".

---

(۱) و ثنای او را بر آیندگان واگذاردیم. سوره صافات، آیه ۱۰۸.

(۲) و برای آنها نام و مقام مقبول و برجسته قرار دادیم. سوره مریم، آیه ۵۰.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۹۸.

(۴) تفسیر ابو الفتوح رازی، ج ۸، ص ۳۴۶.

و لیکن لسان صدق

به معنـای ذکر جمیـل و ثنـا بودن خیلی روشن نیست و نیز آن قول دیگر که می گفت دعای مورد بحث به معنای همان دعایی است که در سوره بقره از آن جنـاب نقـل شـده درست به نظر نمی رسـد، چون یکی بودن آن دعـا و این دعا نیز خیلی روشـن نیست.

" وَ اجْعَلْنِی مِنْ وَرَثَهِ جَنَّهِ النَّعِیمِ " در اینکه وارث جنت نعیم شـدن چه معنا دارد؟ گفتاری در تفسـیر آیه" أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ " «۱» گذشت.

" وَ اغْفِرْ لِأَبِی إِنَّهُ کـانَ مِنَ الضَّالِّینَ " این جمله حکـایت اسـتغفار آن جنـاب است برای پـدرش، بر حسب وعـده ای که قبلاـ به پدرش داده و فرموده بود:" سَلامٌ عَلَیْکَ سَأَسْتَغْفِرُ لَکَ رَبِّی " «۲» و هیـچ بعید نیست که از آیه" وَ ما کانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِیَّاهُ فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ " «۳» اسـتفاده شود که دعای آن جناب در جمله مورد بحث هنگامی بوده که هنوز پدرش زنده بوده است.

بنا بر این معنای آیه چنین می شود که: پدرم مدتی قبل از این دعا از گمراهان بود.

" وَ لاـ تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ یَوْمَ لاـ یَنْفَعُ مـالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ " کلمه" خزی "- به کسـر خاء و سـکون زا- به معنای یاری نکردن کسـی است که از طرف، امیـد یاری دارد، و ضـمیر در کلمه" یبعثون- مبعوث شونـد" به" ناس- مردم" بر می گردد، خواهی گفت: گفتگویی از مردم به میان نیامـده و کلمه ناس قبلا ذکر نشده بود تا ضـمیر به آن برگردد، می گوییم بلی حق با شماست و لیکن همین که از خارج بدانیم که مرجع ضمیر چیست کافی

است.

و از اینکه آن جناب از پروردگار خود مسألت نمود که او را در روز قیامت" خزی" نکند، فهمیده می شود که در آن روز هر انسانی محتاج به یاری خدا است، و بنیه ضعیف بشری تاب مقاومت در برابر اهوال و هراسهایی که آن روز با آنها مواجه می شود ندارد، مگر آنکه خدا او را یاری و تایید کند.

کلمه" یوم" در جمله" يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ" ظرفی است که به عنوان بدل از یوم در جمله" يَوْمَ يُبْعَثُونَ" آمده.

---

(۱) سوره مؤمنون، آیه ۱۰ و ۱۱.

(۲) سلام بر تو به زودی از پروردگارم برایت طلب مغفرت می کنم. سوره مریم، آیه ۴۹.

(۳) استغفار ابراهیم برای پدرش نبود مگر ناشی از قراری که به وی وعده داده بود، پس همین که معلومش شد که وی دشمن خدا است، از او بیزاری جست. سوره توبه، آیه ۱۱۴.

[بیان اینکه سود نداشتن مال و فرزندان در قیامت نتیجه انحلال اجتماع مدنی و بطلان اسباب اعتباری در آن روز است

پس اینکه بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" گفتار ابراهیم در جمله" یبعثون" تمام می شود و از جمله" يَوْمَ لا يَنْفَعُ" تا پانزده آیه بعد جزء کلام خدا است، صحیح نیست.

در این جمله سود داشتن مال و فرزندان در روز قیامت بکلی نفی شده، و این بدان جهت است که رابطه مال و فرزندان که در دنیا مناط در یاری و مساعدت طرفینی است، رابطه ای است و همی و خیالی، که تنها در نظام اجتماعی بشر معتبر شمرده می شود و در خارج از ظرف اجتماع مدنی هیچ اثری ندارد، (مال که یا کاغذی است به نام اسکناس

و یا فلزی است به نام طلا و امثال آن و نیز یک انسان به نام فرزند که موجودی است مستقل، چه ارتباطی به زندگی من که نیز انسانی هستم مستقل می تواند داشته باشد؟) و روز قیامت که روز انکشاف حقایق و جدا شدن آنها از موهومات است و روزی است که دیگر اسباب و مؤثرات اعتباری، از سببیت می افتد، مال به مالیتش و فرزند به عنوان فرزندیش، و خویشاوند به عنوان قرابتش نیز از اعتبار می افتد، هم چنان که قرآن کریم می فرماید:" وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَکْتُمْ ما خَوَّلْناکُمْ وَراءَ ظُهُورِکُمْ " «۲» و نیز فرموده:" فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ " «۳».

پس مراد از سود نداشتن مال و فرزندان در روز قیامت، این است که در قیامت آن طور که در دنیا و در اجتماع بشری معتبر بود اعتبار ندارد، آری در دنیا در مجتمع بشری مال بهترین سبب و وسیله است برای رسیدن به مقاصد زندگی و همچنین فرزندان بهترین وسیله اند برای رسیدن به شوکت و نیرو و غلبه، پس مال و فرزندان، عمده چیزی است که آدمی در دنیا به آن رکون و اعتماد می کند و دل بدان می بندد، در نتیجه سود نداشتن این دو در قیامت کنایه می شود از سود نداشتن هیچ سببی از اسباب اعتباری و قراردادی دنیا، که در دنیا برای جلب منافع مادی بدان تمسک می شد، از قبیل علم و صنعت و جمال و امثال آنها.

و به عبارت دیگر نفی فایده از مال و فرزندان در آخرت در معنای این است که از بطلان اجتماع مدنی و اسباب

اعتبـاری و روابط قراردادی آن خبر دهـد، هم چنان که در آیه" ما لَکَمْ لا تَناصَرُونَ بَلْ هُمُ الْیَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ- چرا یکـدیگر را یاری نمی کنید آری ایشان امروز

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۰۰.

(۲) امروز تک تک نزد ما آمدید، درست همانطور که در بار اول تک تک خلقتان کردیم و به دنیا قدم نهادید و آنچه به شما داده بودیم پشت سر نهادید و آمدید. سوره انعام، آیه ۹۴.

(۳) روزی که در صور دمیده شود دیگر انساب و ارتباط خویشاوندی در بینشان نیست و آن روز از احوال یکدیگر نمی پرسند. سوره مؤمنون، آیه ۱۰۱.

تسلیمند"، بدان اشاره می فرماید.

[وجوه مختلف در باره مفاد و نوع استثنای" إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ" در آیه:" یَوْمَ لا یَنْفَعُ ..."]

" إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ"- راغب می گوید: کلمه" سلم" و" سلامت" به معنای دور بودن از آفات ظاهری و باطنی است «۱».

و از سیاق بر می آید که آن جناب در مقام بیان معنای جامعی است که قیامت را از سایر روزها متمایز کند، و از پروردگار خود درخواست کرده که اولا در روزی که مال و اولاد و سایر آنچه در دنیا سود می دهد سودی نمی بخشد، او را یاری کند، و بیچاره نسازد، که مقتضای این مقدمه چینی این است که مطلوب واقعی از جمله" إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ" بیان چیزی باشد که در آن روز نافع است.

بنا بر این، استثناء منقطع و کلمه" الا" به معنای لیکن است، یعنی در آن روز مال و اولاد سودی نمی دهد و لیکن هر کس با قلب سلیم نزد خدا آید از سلامت قلب سود

می برد.

و خلاـصه مفاد کلام این می شود که مـدار سـعادت در آن روز بر سـلامت قلب است، چه اینکه صاحب آن قلب سالم در دنیا مال و فرزندی داشته باشد و یا نداشته باشد.

بعضی «۲» از مفسـرین استثنا را متصل و مستثنی منه را مفعول" ینفع" و محذوف دانسته و گفته اند که: تقدیر آیه چنین است:" یوم لا ینفع مال و لا بنون احدا الا من اتی اللَّه بقلب سـلیم- روزی که مال و فرزندان به احدی سود نمی دهد، مگر کسی را که با قلب سـلیم نزد خـدا آیـد"، (ولی بنا بر این تفسـیر مفاد آیه این می شود که هر کس با قلب سـلیم آید مال و اولاد او را سود دهد و حال آنکه آیه نمی خواهد این را برساند).

بعضی «۳» دیگر گفته اند: استثنای متصل است، چیزی که هست مضافی از آن حذف شده و تقدیرش چنین است:" یوم لا ینفع مال و لا بنون الا مال و بنون من اتی اللَّه ...- روزی که مال و فرزنـد سودی نمی بخشـد، مگر مال و فرزنـدان کسـی که با قلب سلیم آمده باشد".

بعضی «۴» دیگر گفته انـد: مال و بنون در معنای بی نیازی است و اسـتثناء از بی نیازی شـده، اما به حـذف مضافی از نوع آن و تقـدیرش این است:" یوم لاـ ینفع غنی الاـ غنـا من اتی اللَّه بقلب سـلیم- روزی که هیـچ غنایی سود نمی بخشـد، مگر غنا و بی نیازی کسی که با قلب سلیم آمده باشد" و قلب سلیم هم خود نوعی از غنا است، پس استثنای متصل ادعایی است نه حقیقی.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" سلم".

(۲ و ۳ و ۴) روح المعانی، ج ۱۹،

بعضی «۱» دیگر گفته انـد: اسـتثنای منقطع است و در این میان مضافی حـذف شـده و تقدیر چنین است:" یوم لا ینفع مال و لا بنون الا حال من اتی ...- روزی که مال و فرزندان سودی نمی دهد مگر حال کسی که ...".

و از میـان این چنـد قول سه قول اول همانطور که اشاره شـد مفاد آیه را مخصوص می کنـد به کسانی که مال و اولاد دارنـد و آنان را دو طائفه می کند یکی صاحبان مال و اولاد که با قلب سـلیم آمده باشند و دوم صاحبان مال و اولادی که با چنین قلبی نیامده باشـند و این مال و اولاد تنها به دسته اول سود می دهد و اما کسانی که در دنیا مال و اولاد نداشته اند، آیه از وضع آنان ساکت است، و حال آنکه می دانیم سیاق آیه نمی خواهد این را بفرماید، قول چهارم هم کلمه" حال" را تقدیر گرفته که هیچ حاجتی به آن نبوده است.

و آیه شریفه از نظر معنا قریب به آیه" الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِینَهُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ الْباقِیاتُ الصَّالِحاتُ خَیْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَیْرٌ أَمَلًا" «۲» است چیزی که هست در آیه مورد بحث نفع را به قلب سلیم نسبت داده، که آن قلبی است که از ننگ ظلم و تاریکی شرک و گناه سالم باشـد، هم چنان که در وصف آن روز فرموده:" وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَیِّ الْقَیُّومِ وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً" «۳» و در آیه چهل و شش کهف نفع و ثواب را به باقیات الصالحات نسبت داده است.

بعضی «۴» از مفسرین گفته اند: این دو آیه این احتمال را تایید می کند

که استغفار آن جناب برای پدرش، در حقیقت درخواست هدایت او به سوی ایمان است نه طلب مغفرت معمولی، چون محال است مثل ابراهیم کسی برای شخصی که کافر مرده و می داند که طلب مغفرت سودی به حال او ندارد طلب مغفرت کند، چون چنین طلب مغفرتی شفاعتی است، که به کافران نمی رسد.

البته اینکه استثنا را متصل بدانیم- که خود این قائل نیز قائل به آن است- وقتی صحیح می شود که ابراهیم پسر صلبی آزر باشد، ولی ما در داستان آن جناب در سوره انعام فساد این مطلب را روشن ساخته و گفتیم که آیات بر خلاف آن تصریح دارد.

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۲۱.

(۲) مال و فرزندان زینت زندگی دنیایند و باقیات الصالحات نزد پروردگار تو ثواب بهتری دارند و سود بیشتری از آنها امید می رود. سوره کهف، آیه ۴۶.

(۳) رویها برای حی قیوم خاضع شد و نومید گشت کسی که ظلمی مرتکب شد. سوره طه، آیه ۱۱۱.

(۴) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۰۰.

و اما اگر استثناء را منقطع بگیریم، آن وقت جمله "إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ"، به ضمیمه آیه "وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی «۱» دلیل بر این می شود که استغفار آن جناب قبل از مرگ پدر بوده، و این خود روشن است.

"وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِینَ وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ" کلمه "ازلفت" از مصدر إزلاف، به معنای نزدیک کردن است و کلمه "برزت" از تبریز مصدر باب تفعیل به معنای اظهار است و در اینجا میان متقین و غاوین مقابله انداخت و از بین صفات دو طائفه، دو صفت تقوی و غوایت را نام

برد، تا اشاره کند به آن دو قضایی که خدای تعالی در روز راندن ابلیس به خاطر امتناعش از سجده بر آدم نمود، و در سوره حجر آن دو قضاء را نام برده فرمود:" إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِینَ ... إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ" «۲».

" وَ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ یَنْصُرُونَکُمْ أَوْ یَنْتَصِرُونَ" یعنی به ایشان گفته می شود: کجایند آن چیزهایی که شما به جای خدا آنها را می پرستیدید آیا شقاوت و عذاب را از شما و یا از خودشان دفع می کنند؟ و حاصل معنا این است که آن روز بر ایشان روشن می شود که در بت پرستیشان گمراه بوده اند.

[فرجام بد مشرکان و جنود ابلیس در قیامت

" فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِیسَ أَجْمَعُونَ" وقتی گفته می شود" کبه فانکب" معنایش این است که او را با روی به زمین افکند و معنای" کبکبه" این است که او را چند بار پشت سر هم با رو به زمین افکند. بنا بر این، این وزن تکرار کب را افاده می کند، هم چنان که هر ماده ای به این وزن در آید تکرار را می رساند، مانند:" دب و دبدب، ذب و ذبذب، زل و زلزل، دک و دکدک".

و ضمیر جمعی که در" فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ" است به اصنام بر می گردد، به دلیل آیه" إِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ" «۳» که بت پرستان و بتهای ایشان را هیزم جهنم خوانده است و اینان یکی از سه طایفه ای هستند که آیه شریفه درباره آنان فرموده که به

رو در جهنم می افتد، طایفه دوم آنان، غاوون هستند که گفتیم در سوره حجر آیه ۴۵ درباره شان ______

(۱) شفاعت نمی کنند مگر برای کسی که او بپسندد. سوره انبیاء، آیه ۲۸.

(۲) یعنی تو بر بندگان من تسلط نمی یابی مگر کسانی که خود از گمراهانند و تو را پیروی می کنند، که جهنم موعد همه ایشان است ... به درستی که مردم با تقوی در بهشتها و چشمه سارها هستند.

سوره حجر، آیه ۴۲- ۴۵.

(۳) شما و آنچه به جای خدا می پرستید هیزم جهنمید. سوره انبیاء، آیه ۹۸.

صحبت کرد و طایفه سوم جنود ابلیسند که همان قربای شیطان اند که قرآن کریم درباره شان می فرماید: هیچ وقت از اهل غوایت جدا نمی شوند، تا داخل دوزخشان کنند، " وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ... وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ " «۱».

" قالُوا وَ هُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ ... إِلَّا الْمُجْرِمُونَ " ظاهرا گویندگان این سخن همان غاوون هستند و منظور از اختصام به طوری که از چند جای قرآن بر می آید جدالی است که میان خود آنان و شیطانها واقع می شود.

" تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ "- در این جمله به گمراهی خود اعتراف می کنند، و خطاب در جمله " إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ " به آلهه و بتهایشان است، که با خود آنان در آتش قرار می گیرند، ممکن هم هست خطاب به شیطانها و یا بهر دو باشد و نیز احتمال دارد خطاب به رؤسای گمراهان باشد، که عوام از ایشان پیروی می کردند، ولی وجه اول از همه بهتر است.

" وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ "- ظاهرا، هم صاحبان آن سخن و هم این

سخن هر دو منظورشان از مجرمین غیر خودشان است، یعنی آن پیشوای ضلالت که اینان در دنیا او را پیروی کردند و نیز داعی به سوی ضلالت و شرک، که ایشان را به سوی شرک دعوت کردند و همچنین پدرانشان که ایشان از آنان تقلید نمودند، و دوستانی که اینان را شبیه خود نمودند همه اینها مجرمینند و مجرمین به طوری که از آیات قیامت برمی آید عبارتند از کسانی که قلم قضاء بر مجرمیت آنان و به دوزخ درآمدنشان رفته است، و خدای تعالی درباره آنان فرموده:" وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ" «۲».

" فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ" کلمه" حمیم" به طوری که راغب می گوید به معنای خویشاوندی است که نسبت به آدمی مشفق باشد «۳».

و این سخن را اهل دوزخ به عنوان حسرت می گویند، حسرت از اینکه نه رفیق دلسوزی دارند، که ایشان را شفاعت کند و نه دوستی که به دادشان برسد و اینکه فرمود:" ما از

---

(۱) و کسی که از یاد رحمان شب کور شود ما برایش شیطانی برمی انگیزیم که قرین وی باشد ... امروز سودی به شما نمی دهد چون ستم کردید و امروز همه در عذاب شریکید. سوره زخرف، آیات ۳۶- ۳۹.

(۲) امروز از نیکان فاصله بگیرید ای مجرمین. سوره یس، آیه ۵۹.

(۳) مفردات راغب، ماده" حم".

شافعان هیچ کس نداریم" اشاره است به اینکه در آن روز شافعانی هستند و گرنه، هیچ نکته ای در کار نبود که اقتضاء کند شافع را به لفظ جمع بیاورد، بلکه جا داشت بفرماید: ما شافع نداریم و در روایت هم آمده که این سخن را وقتی از در حسرت

می گویند که می بینند ملائکه و انبیاء و بعضی از مؤمنین دیگران را شفاعت می کنند.

" فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " در این جمله مشرکین آرزو می کنند که ای کاش به دنیا برگردند و از مؤمنین باشند تا به آن سعادتی که مؤمنین رسیدند ایشان نیز برسند.

" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً ... لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ " یعنی در این داستان که ما از ابراهیم (ع) نقل کردیم، که وی بر طبق فطرت ساده خود، راه توحید را پیش گرفته، روی دل به سوی رب العالمین کرده، از بتها بیزاری جست و علیه بت پرستان و وثنی ها احتجاج نمود، آیتی است برای هر کس که در این داستان تفکر کند. علاوه بر اینکه در سایر داستانها و گرفتاریها و ابتلاآتی که در اینجا ذکر نشده، نیز آیت هایی است برای صاحبان خرد، مانند در آتش افتادنش و آمدن ملائکه به میهمانیش و هجرت دادن یگانه فرزندش اسماعیل و مادر او هاجر را در ته دره مکه و ساختن کعبه اش و ذبح اسماعیلش.

" وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ "- یعنی بیشتر قوم ابراهیم ایمان نیاوردند، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

بحث روایتی [(روایاتی در باره " لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ "، استغفار ابراهیم (علیه السلام) برای پدر، قلب سلیم، شفاعت و ...)]

در تفسیر قمی در ذیل آیه " وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ " نقل کرده که فرمودند: مقصود از این لسان صدق در آخر الزمان، علی بن ابی طالب (ع) است «۱».

مؤلف: در این روایت دو احتمال است، یکی اینکه تفسیر آیه باشد، یعنی غیر از علی بن ابی طالب (ع) کسی منظور نباشد، دوم اینکه جری و تطبیق باشد، یعنی علی

(ع) یکی از مصادیق لسان صدق باشد.

و در کافی به سند خود از یحیی از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود:

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۳.

امام امیر المؤمنین (ع) فرمود اینکه خدای تعالی برای کسی لسان صدقی قرار دهد که بعد از خودش در مردم باقی باشد، بهتر است از اینکه مالی به او بدهد که آن را بخورد و به ارث به دیگران دهد ... «۱».

و در الدر المنثور در ذیل جمله" وَ اغْفِرْ لِأَبِی" آمده که عبد بن حمید و ابن منذر و ابن ابی حاتم، از قتاده روایت کرده اند که در تفسیر" وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ" گفته: برای ما نقل کردند که رسول خدا فرموده: در روز قیامت مردی مؤمن را می آورند، در حالی که دست پدر مشرک خود را به دست دارد، آتش میان آن دو جدایی می افکند، فرزند امید دارد که بتواند او را به بهشت ببرد، ولی منادی به وی ندا می دهد: هیچ مشرکی داخل بهشت نمی شود، فرزند می گوید: پروردگارا پدرم را دریاب، مگر به من وعده ندادی که بیچاره ام نگذاری، و او هم چنان پافشاری می کند و پدر را از آتش دوزخ پناه می دهد، تا آنکه خدای تعالی پدر را با صورتی زشت و بویی متعفن و به شکل گفتارها درمی آورد و پسر از او متنفر شده رهایش می کند که تو پدر من نیستی. و ما به نظرمان رسید که منظور قتاده ابراهیم است، ولی آن روز نامی از ابراهیم نبود «۲».

و در همان کتاب است که بخاری و نسایی از ابو هریره از رسول خدا روایت کرده اند که فرمود: روز قیامت

آزر ابراهیم را می بینـد و ابراهیم او را پریشان و غبارآلود مشاهـده می کنـد، می پرسد مگر به تو نگفتم که نافرمانی من مکن؟ پدرش می گوید: امروز دیگر نافرمانیت نمی کنم.

ابراهیم می گویـد: پروردگارا مرا وعـده دادی که در روز قیامت بیچاره ام نگـذاری، چه بیچارگی بالاتر از اینکه پـدرم از همه مردم از من دورتر است؟ خـدای تعالی می فرماید: من بهشت را بر کافران حرام کردم، آن گاه خطاب می رسد ای ابراهیم زیر پایت را نگاه کن، ببین چیست؟

چون می نگرد پدر خود را به شکل گفتاری آلوده می بیند، پس پای آن را می گیرند و به آتش می افکنند «۳» مؤلف: این دو خبر از اخباری است که ابراهیم (ع) را فرزند صلبی آزر می داند، ولی در داستانهای ابراهیم (ع) در سوره انعام گذشت که این اخبار به خاطر اینکه مخالف با صریح قرآن کریم است از حیز اعتبار ساقط است.

و در کافی به سند خود از سفیان بن عیینه روایت کرده که گفت: از امام

(۱) اصول کافی، ج ۲، ص ۱۵۴، ح ۱۹.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۸۹.

(۳) الـــــدر المنثـــــور، ج ۵، ص ۹۰.

(ع) از معنای آیه " إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ " پرسیدم، فرمود: سلیم قلب، آن کسی است که پروردگار خود را ملاقات کند و در آن جز خـدا چیز دیگری نباشـد و هر قلبی که در آن شـرک یـا شک باشـد آن قلب ساقط است و اگر این همه سـفارش به زهد کرده اند، برای همین است که در دنیا دلها برای یاد آخرت فارغ باشد «۱».

و در مجمع البیان آمده که از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: قلب سلیم آن

قلبی است که از محبت دنیا سالم باشد. مؤید این روایت، گفتار رسول خدا است که فرموده محبت دنیا ریشه همه گناهان است «۲».

و نیز در کافی به سند خود از محمد بن سالم از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود: جنود ابلیس عبارتند از شیطانهای دیگر که از ذریه او هستند.

و در تفسیر جمله" وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ" فرمود: چون ما را به راه خود دعوت کردند، و این همان گفتار دیگر خدای تعالی است که در حکایت گفتگوی اهل دوزخ فرموده:

" قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ- یک طایفه به دیگری می گوید: پروردگارا اینها ما را گمراه کردند، پس به ایشان عذابی از آتش بده دو برابر عذاب ما" و نیز در همین باره فرموده:" كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً- هر امتی که به عرصه محشر در می آید امتی دیگر را لعنت می کند، تا آنکه همگی در آتش، یکدیگر را ببینند" که از یکدیگر بیزاری می جویند و بعضی بعضی دیگر را لعنت می کنند آن روز هر یک می خواهد تقصیر را به گردن دیگری بیندازد، بلکه خود از مخمصه رهایی یابد ولی این چاره جویی ها سودی نمی دهد، چون دیگر آن روز، روز آزمایش و امتحان و روز قبول عذر و روز نجات نیست «۳».

و در کافی به دو سند از ابی بصیر از ابی جعفر و امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ" فرموده اند: ایشان مردمی هستند که به زبان، دم از عدالت می زنند، ولی در عمل بر خلاف آن عمل

می کنند «۴».

قمی «۵» نیز در تفسیر خود و همچنین برقی در محاسن خود، این معنا را از امام صادق ________

(۱) اصول کافی، ج ۲، ص ۱۶.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۹۴.

(۳) کافی، ج ۲، ص ۳۱، ح ۱.

(۴) کافی، ج ۲، ص ۳۰۰، ح ۴ (عن ابن عبد اللَّه) و ج ۱ ص ۴۷، ح ۴ (عن ابی بصیر).

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۲.

(ع) نقل کرده اند، ولی ظاهرا این روایت در ذیل آیه" وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ" وارد شده باشد، چون دنبال آن فرموده" وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ- چون اینان می گویند چیزهایی را که خود عمل نمی کنند" و هر کس خوب دقت کند می فهمد که روایت، به غاوون در سوره شعراء مربوط است نه به غاوون در آیه" فَكُبْكِبُوا فِيها".

و در مجمع گفته است: در خبری که از جابر بن عبد اللَّه رسیده آمده که گفت: از رسول خدا شنیدم می فرمود: کسی که داخل بهشت می شود می پرسد رفیقم چه کرد؟ در حالی که رفیقش در دوزخ است، خدای تعالی دستور می دهد رفیقش را از دوزخ در آورید و برایش ببرید، آن گاه اهل دوزخ چون این را می بینند می گویند:" فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ- ما کسی را نداشتیم شفاعتمان کند و رفیق دلسوزی نداریم" «۱».

و نیز به سند خود از حمران بن اعین از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: به خدا سوگند سه نوبت شیعیان خود را شفاعت می کنیم، تا آنجا که مردم بگویند:

" فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ... فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" و در روایتی دیگر امام (ع) فرمود:

تا آنجا که دشمنان ما بگویند ... «۲».

و در تفسیر قمی درباره آیه" فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" فرموده:" من المهتدين" برای اینکه آن روز با اقرار خود دیگر دارای ایمان لازم شده اند «۳».

مؤلف: مراد امام (ع) این است که آن روز ایمان می آورند، ایمان ایقان و لیکن این را نیز می فهمند که ایمان در آن روز هیچ سودی به حالشان ندارد و ایمان نافع، آن ایمانی است که در دنیا می داشتند، لذا آرزو می کنند ای کاش به دنیا بر می گشتند، تا ایمانشان ایمان راه یافتگان می بود، یعنی ایمان مؤمنین حقیقی که با ایمان خود راه زندگی دنیا و آخرت خود را یافتند و این معنایی است لطیف که آیه" وَ لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ" «۴» به آن اشاره دارد چون در این آیه نگفتند: ما را برگردان تا ایمان آوریم و عمل صالح کنیم، بلکه می گویند برگردان تا عمل صالح کنیم، دقت بفرمائید.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۹۴.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۹۵.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۳.

(۴) اگر (قیامت بپا می شد) می دیدی که مجرمین نزد پروردگار خود سرها- از شرم- به زیر افکنده، می گویند: پروردگارا حالا دیدیم و شنیدیم، پس ما را برگردان تا عمل صالح کنیم، که دیگر یقین پیدا کردیم. سوره سجده، آیه ۱۲.

ترجمه آیات قوم نوح نیز پیغمبران را دروغگو شمردند (۱۰۵).

وقتی که برادرشان نوح به آنها گفت: چرا از خدا نمی ترسید (۱۰۶).

که من پیغمبری خیرخواه شمایم (۱۰۷).

از خدا بترسید و اطاعتم کنید (۱۰۸).

برای پیغمبری خود از شما مزدی نمی خواهم

که مزد من جز به عهده پروردگار جهانیان نیست (۱۰۹).

از خدا بترسید و اطاعتم کنید (۱۱۰).

گفتند: چگونه به تو ایمان بیاوریم در حالی که فرومایگان پیرویت کرده اند (۱۱۱).

گفت: من چه دانم که چه می کرده اند (۱۱۲).

که اگر فهم دارید حسابشان جز به عهده پروردگار من نیست (۱۱۳).

و من این مؤمنان را دور نخواهم کرد (۱۱۴).

که من جز بیم رسانی آشکار نیستم (۱۱۵).

گفتند ای نوح اگر بس نکنی سنگسار می شوی (۱۱۶).

گفت: پروردگارا قوم من دروغگویم می شمارند (۱۱۷).

بین من و آنها حکم کن و مرا با مؤمنانی که همراه منند نجات بخش (۱۱۸).

پس او و همراهانش را در کشتی پر (از جمعیت و حیوانات) نجات دادیم (۱۱۹).

سپس باقی ماندگان را غرق کردیم (۱۲۰).

که در این عبرتی است و بیشترشان ایمان آور نبودند (۱۲۱).

و پروردگارت نیرومند و فرزانه است (۱۲۲).

بیان آیات این آیات بعد از داستان موسی و ابراهیم که دو نفر از پیامبران اولو العزم بودند، شروع می کند به داستان نوح که اولین پیامبر اولو العزم و از بزرگان انبیاء است و اجمال آنچه بین آن جناب و قومش گذشته، نقل می کند که در آخر به نجات نوح و همراهانش و غرق اکثر مردم انجامیده است.

" كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ".

در مفردات گفته: کلمه" قوم" در اصل به معنای جماعتی از مردان است، نه زنان و به همین جهت فرموده:" لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ... وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ" و شاعر نیز گفته" ا قوم آل حصن ام نساء- آیا آل حصن قومند و یا زنانند" و لیکن در قرآن کریم هر جا آمده اعم از زن و مرد را شامل است «۱».

(١) مفردات راغـــــــــــــــــــــب، مـــــــــــــــــــــاده" قـــــــــــــــــــوم".

و لفظ قوم به قول بعضی «۱» از علماء مـذکر است و اگر گاهی ضـمیر مؤنث به آن بر می گردانند به اعتبار جماعت می باشد. بعضی «۲» دیگر گفته اند: مؤنث است. و در مصباح گفته «۳» هم در مؤنث به کار می رود و هم در مذکر.

[وجه اینکه قوم نوح (علیه السلام) را مکذب همه مرسلین خوانده و فرموده است:" کَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِینَ "]

و اگر در جمله مـورد بحث قـوم نوح را تکـذیب کننـده همه مرسـلین خوانـده، بـا اینکه ایشـان به غیر از نوح پیغمـبر دیگری را تکـذیب نکردنـد، از این بـاب بوده که دعوت انبیاء و مرسـلین یکی است و همه در دعوت به توحیـد متفقنـد، پس اگر مردمی یکی از ایشان را تکذیب کند در حقیقت همه را تکذیب کرده و به همین جهت خدای سـبحان ایمان به بعضـی از ایشان بدون بعض دیگر را کفر بـه همـه آنـان خوانـده و فرمـوده:" إِنَّ الَّذِینَ یَکْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ یَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَکْفُرُ بِبَعْضٍ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یَتَّخِذُوا بَیْنَ ذلِکَ سَبِیلًا أُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ حَقًّا" «۴».

بعضی «۵» از مفسـرین در پاسخ از اشـکال بالا گفته اند: این از قبیل تعبیر معروفی است که می گویند فلانی چارپایان سوار می شود و لباسـهای برد می پوشد، در حالی که می دانیم او سوار بیش از یک چارپا نشده و بیش از یک برد نپوشیده است، چیزی که هست می خواهنـد کنـایه بیاورنـد از اینکه او جنس چارپا سوار می شود، نه همه چارپایان را. ولی توجیه اولی بهتر است، و عین اشکال بالا و دو توجیه آن در آیه بعدی که می فرماید:" کَذَّبَتْ

عادُ الْمُرْسَلِینَ" و نیز آیه" کَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِینَ" و آیات دیگر مشابه آن نیز می آید.

" إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَ لا تَتَّقُونَ".

یعنی زمانی که برادرشان نوح به ایشان گفت: آیا تقوا پیشه نمی کنید؟ و مراد از برادر هم نسب و خویشاوند است، هم چنان که می گویند: اخو تمیم و اخو کلیب، یعنی خویشاوند قبیله بنی تمیم و بنی کلیب، و استفهام در جمله، استفهام توبیخی است و معنایش این است که چرا تقوا پیشه نمی کنید؟

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۰۶.

(۲) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۲۳.

(۳) مصباح المنیر، ص ۷۱۵.

(۴) کسانی که به خدا و فرستادگان او کفر می ورزند، و می خواهند بین خدا و فرستادگانش جدایی بیندازند، و می گویند ما به بعضی ایمان می آوریم، و به بعضی کفر می ورزیم، و می خواهند بین این دو، راهی جداگانه بگیرند، ایشان نیز در حقیقت کافرند. سوره نساء آیه ۱۵۰ و ۱۵۱.

(۵) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۰۶.

" إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ" یعنی من برای شما رسولی از ناحیه پروردگارتان و امینی بر رسالت او هستم، به شما ابلاغ نمی کنم مگر آنچه که پروردگارم مامورم کرده و از شما خواسته است، و به همین جهت جمله" فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ" را بر آن متفرع کرد، آن گاه دستورشان داد تا اطاعتش کنند، چون اطاعت او اطاعت خدا است" وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِینَ" این جمله در سیاق این است که بفهماند من به مزد دنیوی طمع ندارم، ولی به این عبارت فرموده که" از شما مزدی در خواست نمی کنم" و با این تعبیر فهمانده که به جز

خیرخواهی منظوری ندارد و آنچه که ایشان را بدان دعوت می کند به خیر خود ایشان است و در آن خیانت و نیرنگی هم نمی کند، خوب، وقتی چنین است باید در آنچه امرشان می کند اطاعتش کنند، و به همین جهت در اینجا نیز جمله:" فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ" را بر آن متفرع نمود.

و اگر در جمله" إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ" به جای نام جلاله" اللَّه" نام رب العالمین را آورد، برای این است که بر مساله توحید صریحتر دلالت کند، چون مشرکین خدای تعالی را معبود عالم آلهه می دانستند و معتقد بودند که برای هر عالمی الهی جداگانه هست، که آن را به جای خدا می پرستیدند. بنا بر این، در برابر اینان باید این معنا را اثبات کرد که:

خدای تعالی رب همه عوالم است و غیر از خدای تعالی هیچ اله دیگری نیست.

" فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ" در سابق وجه تکرار این جمله گذشت و بنا بر آن وجه در مورد بحث می فهماند که هر یک از امانت و نخواستن مزد، سببی جداگانه و مستقل است برای وجوب اطاعت آن جناب بر مردم.

[در گفتگوی نوح (علیه السلام) با قوم خود، آنان ایمان آوردن افراد بی مال و مکنت به او را بر او خرده می گیرند]

" قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ" کلمه" ارذلون" جمع مصحح" أرذل" است و ارذل اسم تفضیل از رذالت است. و رذالت به معنای پستی و دنائت است. مقصود مردم از اینکه به نوح (ع) گفتند:

پیروان تو افراد پستند، این بوده که شغل پست و کارهای کوچک دارند، و لذا آن جناب پاسخشان داد به اینکه:" وَ ما عِلْمِي

بِما كانُوا يَعْمَلُونَ".

و ظاهرا قوم نوح (ع) ملاك شرافت و احترام را اموال و فرزندان و پیروان بیشتر می دانستند، هم چنان که از دعای نوح (ع) که عرضه داشت:" رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِی وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ یَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً" «۱»، این معنا به خوبی بر می آید، یعنی

---

(۱) پروردگارا آنان سر از فرمان من برتافتند، و کسی را پیروی کردند که زیادی مال و فرزندانش جز بر خسرانش نمی افزاید. سوره نوح، آیه ۲۱.

استفاده می شود که مرادشان از ارذلین، بردگان و فقراء و صاحبان مشاغل پست و خلاصه کسانی است که اشراف و اعیانشان ایشان را سفله و فرومایه می خواندند و از مجالست و معاشرت با آنان ننگ داشتند.

" قالَ وَ ما عِلْمِی بِما کانُوا یَعْمَلُونَ" ضمیر" قال" به نوح بر می گردد و کلمه" ما" استفهامی است. و بعضی «۱» گفته اند:

نافیه است. و بنا بر این قول، خبر مای نافیه حذف شده، چون سیاق بر آن دلالت داشته و به هر حال مقصود از این جمله این است که بفرماید:" به اعمالی که ایشان قبل از ایمان آوردن به وی داشته اند علمی ندارد" و این را که گفتیم قبل از ایمان آوردن به وی، از عبارت" بِما کانُوا یَعْمَلُونَ- به آنچه که عمل می کرده اند" استفاده کردیم.

" إِنْ حِسابُهُمْ إِلَّا عَلی رَبِّی لَوْ تَشْعُرُونَ" مقصود از" ربی" همان رب العالمین است، چون تنها فردی که از بین جمعیت به دعوت به سوی رب العالمین اختصاص داشت آن جناب بود و کلمه" لو" که باید عمل کند و فعل شرط و جزاء شرط را جزم دهد، در اینجا عمل نکرده و در

نتیجه معنای جمله چنین می شود که:

" اگر شعوری می داشتید". بعضی «۲» گفته اند: جزای آن در تقدیر است و معنایش این است که:

اگر شعور می داشتید این مطلب را می فهمیدید. ولی این گفتار صحیح نیست.

و از نظر حصری که در صدر آیه بود، معنای جمله مورد بحث چنین می شود: من اطلاعی از اعمال سابق ایشان ندارم و حسابشان هم بر من نیست، تا به آن خاطر تجسس کنم که تا کنون چه می کرده اند، زیرا حسابشان تنها و تنها بر پروردگار من است، اگر شعوری داشته باشید، پس همو بر حسب اعمالشان مجازاتشان می کند.

" وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ " جمله دومی به منزله تعلیل جمله اولی است و هر دو جمله متمم بیان سابق است و معنایش این است که: من هیچ پست و ماموریتی ندارم مگر انذار و دعوت، در نتیجه کسی را که رو به من بیاورد و دعوتم را بپذیرد هرگز طردش نمی کنم و نیز از اعمال گذشته اش تجسس نمی نمایم، تا به حساب کرده هایشان برسم، چون حسابشان بر پروردگار من است، که پروردگار همه عالم است، نه بر من.

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۰۷.

" قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ " مقصود از اینکه قوم نوح گفتند:" اگر ای نوح منتهی نشوی" این است که اگر دعوتت را ترک نکنی مرجوم خواهی شد. و مرجوم از رجم است که به معنای سنگسار کردن کسی است، بعضی «۱» دیگر گفته اند:" به معنای ناسزا است". ولی بعید است و این سخن را در اواخر دعوت نوح گفتند و او را تهدیدی قطعی کردند، چون

کلام خود را به چند وجه تاکید نمودند، (یکی لام در لئن، دوم لام در لتکونن، و سوم نون تاکیدی که در آخر لتکونن است).

[نوح (علیه السلام) از خداوند می خواهد بین او و قومش قضای خود را براند]

" قالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِی كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ فَتْحاً وَ نَجِّنِی وَ مَنْ مَعِیَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ ..."

این جمله آغاز کلام نوح (ع) است و جمله" رَبِّ إِنَّ قَوْمِی كَذَّبُونِ" جلوتر ذکر شده تا مقدمه باشد برای مطالب بعد و این معنا را برساند که دیگر کار از کار گذشته و تکذیب به طور مطلق از آنان تحقق یافته، به طوری که دیگر هیچ امیدی به تصدیق و ایمان در آنان نمانده، هم چنان که در آیه" رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً" «۲» به این نکته تصریح شده است.

و جمله" فَافْتَحْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ فَتْحاً" کنایه است از راندن قضاء میان آن جناب و قومش، هم چنان که درباره این قضاء به طور کلی فرموده:" وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ" «۳».

و اصل این استعمال از باب استعاره به کنایه است، گویا نوح و پیروانش و کفار از قومش، در یک جا جمع شده و بهم در آمیخته اند، به طوری که از یکدیگر تشخیص داده نمی شوند ناگزیر از پروردگار خود درخواست کرده که فتح و قضای وسیعی در میان آنان ایجاد کند، تا یک طایفه از طایفه دیگر دور شود، و این کنایه است از نزول عذاب که قهرا جز کفار و فاسقین را نمی گیرد

و وقتی گرفت، پیروان او متمایز می شوند، چون دیگر کافر و فاسقی باقی نمی ماند. دلیل بر این استعاره جمله "وَ نَجِّنِی وَ مَنْ مَعِیَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ " است که خودش و مؤمنین را در آمیخته و در هم با کفار فرض کرده، که اگر نجات خدایی نباشد عذاب مورد

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۰۸.

(۲) پروردگارا! بر روی زمین احدی از کفار را باقی مگذار، چون اگر بگذاری بندگانت را گمراه می کنند و جز فاجر و کافر نمی زایند. سوره نوح، آیه ۲۶ و ۲۷.

(۳) برای هر امتی رسولی است، همین که رسولشان آمد، در میان آنان به عدالت قضاء رانده می شود، بدون اینکه ستم شوند. سوره یونس، آیه ۴۷.

درخواستش خود ایشان را هم می گیرد و لذا درخواست نجات می کند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: فتح، به معنای حکم و قضاء است که از فتاحت به معنای حکومت گرفته شده.

" فَأَنْجَیْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِی الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ" یعنی او و همراهانش را در سفینه ای مشحون یعنی مملو از ایشان و از هر جنبده ای یک جفت نجات دادیم، که داستان آن در سوره هود آمده است.

" ثُمَّ أَغْرَقْنا بَعْدُ الْباقِینَ " یعنی بعد از نجات دادن ایشان بقیه قوم او را غرق کردیم.

" إِنَّ فِی ذلِكَ لَآیَةً ... الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ " درباره این دو آیه قبلا بحث شد.

بحث روایتی [(چند روایت در باره نوح (علیه السلام) و قوم او)]

در کتاب کمال الدین «۲» و نیز در روضه کافی «۳» با ذکر سند از ابو حمزه، از امام باقر (ع) روایت آورده که در ضمن حدیثی فرمود: نوح هزار سال مگر پنجاه سال در بین مردم بود، در حالی

که احدی غیر او در کار نبوت با وی شرکت نداشت و لیکن آن جناب بر مردمی رو آورد که به طور کلی مساله نبوت را منکر بودند و انبیای قبل از نوح تا زمان آدم را نیز قبول نداشتند، و به همین مطلب اشاره دارد این قول خدای متعال:" وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ".

یعنی بین نوح و آدم (ع) ده پدر فاصله بود، که همه از پیامبران بودند.

و در تفسیر قمی در ذیل جمله:" وَ اتَّبَعَکَ الْأَرْذَلُونَ" در معنای ارذل فرموده اند یعنی فقراء «۴».

و نیز در همان کتاب و در روایت ابی الجارود، از امام باقر (ع) آمده که در ذیل جمله" الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ" فرمودند: یعنی مجهز، که همه کارهایش تمام شده بود، و دیگر هیچ کاری نداشت، جز اینکه روی آب بیفتد «۵».

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۰۹.

(۲) کمال الدین، ج ۱، ص ۲۱۳، ح ۲.

(۳) کافی، ج ۸، ص ۱۱۳- ۱۱۵، ح ۹۲.

(۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۳.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۵.

ترجمه آیات قوم عاد نیز پیغمبران را دروغگو شمردند (۱۲۳).

وقتی برادرشان هود به ایشان گفت چرا از خدا نمی ترسید؟ (۱۲۴).

که من پیغمبری خیرخواه شمایم (۱۲۵).

از خدا بترسید و اطاعتم کنید (۱۲۶).

برای پیغمبری خود، مزدی نمی خواهم چون مزد من جز به عهده پروردگار جهانیان نیست (۱۲۷).

چرا در هر مکانی به بیهوده نشانی بنا می کنید؟ (۱۲۸).

و قصرها می سازید؟ مگر جاودانه زنده خواهید بود؟ (۱۲۹).

و چون سختی می کنید مانند ستمگران سختی و خشم می کنید (۱۳۰).

از خدا بترسید و اطاعتم کنید (۱۳۱).

از آن کسی که آنچه می دانید کمکتان داده است بترسید (۱۳۲).

با چهارپایان و فرزندان یاریتان کرده (۱۳۳).

با

باغستانها و چشمه سارها (۱۳۴).

که من بر شما از عذاب روزی بزرگ می ترسم (۱۳۵).

گفتند: چه ما را پند دهی یا از پندگویان نباشی برای ما یکسان است (۱۳۶).

این (بت پرستی) رفتار گذشتگان است (۱۳۷).

و ما هرگز مجازات نخواهیم شد (۱۳۸).

و (آنها هود را) دروغگو شمردند و ما هلاکشان کردیم که در این عبرتی هست و بیشترشان مؤمن نبودند (۱۳۹).

و همانا پروردگارت نیرومند و رحیم است (۱۴۰).

بیان آیات این آیات به داستان هود (ع) و قومش که همان قوم عاد بودند اشاره می کند.

" كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ " قوم عاد مردمی از عرب بسیار قدیم و عرب اوائل (یعنی اوائل پیدایش این نژاد) بودند، که در احقاف از جزیره العرب زندگی می کردند و دارای تمدنی مترقی و سرزمینهایی خرم و دیاری معمور بودند، به جرم اینکه پیامبران را تکذیب کرده، به نعمتهای الهی کفران ورزیده و طغیان کردند، خدای تعالی به وسیله بادی عقیم هلاکشان ساخته و دیارشان را ویران و دودمانشان را خراب کرد.

و به طوری که می گویند عاد اسم پدر بزرگ ایشان بوده و اگر خود آنان را عاد خوانده اند، از قبیل تسمیه قوم به اسم پدر بزرگ است، هم چنان که بنی تمیم و بنی بکر و بنی تغلب، را تمیم و بکر و تغلب، می نامند.

در سابق در آیه ای که نظیر این آیه در داستان نوح بود گفتیم که: چرا قوم نوح را تکذیب کننده همه انبیاء خوانده، با اینکه بیش از یک پیامبر را تکذیب نکرده بودند.

" إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ... رَبِّ الْعالَمِينَ " بیان معنای این آیه در ذیل آیه نظیر آن در داستان نوح (ع) گذشت.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند که:

اگر داستان این پنج نفر از انبیاء را با ذکر مساله امانت رسولان و مزد نخواستن آنان و دستورشان به تقوا و اطاعت آغاز کرده برای این بوده که بفهماند مبنای مساله بعثت همانا دعوت به معرفت حق و اطاعت دستوراتی است که اگر مردم در آن دستورات پیغمبر خود را اطاعت کنند به ثواب نزدیک و از عقاب دور می شوند و انبیاء همگی بر این معنا متفقند، هر چند که از نظر بعضی از فروع دین، آن هم به خاطر اختلافی که در اعصار هست مختلف بوده باشند، و همگی یک هدف را دنبال می کنند و همگی از طمع مال دنیای مردم منزهند.

و نظیر این سخن را در تفسیر آیه ای که در خاتمه همه داستانهای هشتگانه این سوره آمده، یعنی آیه" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" زده اند، که این آیه دلالت می کند بر اینکه بیشتر امتها و اقوام، از آیات خدا روی گردان بوده اند، و خدای سبحان به خاطر همین جرم اینها، و به ملاک اینکه خودش عزیز است مجازاتشان کرده و می کند و به خاطر اینکه نسبت به مؤمنین رحیم است، نجاتشان می دهد. ما نیز در آنجا که غرض سوره را ذکر می کردیم به این معنا اشاره نمودیم.

[توبیخ قوم هود (علیه السلام) به خاطر اسراف در شهوت (ساختن بناهای کاخ مانند برای تفاخر و تفریح) و افراط در غضب

" أَ تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ" کلمه" ریع" به معنای نقطه بلندی است از زمین، و کلمه" آیت" به معنای علامت و نشانه است و کلمه" عبثً" به معنای آن کاری است که هیچ

نتیجه و غـایتی بر آن مترتب نمی شود. گویـا قوم هود (ع) در بالاـی کوه ها و نقاط بلنـد، ساختمانهایی می ساختنـد، آن هم به بلنـدی کوه، تا برای گردش و تفریـح بـدانجا روند، بدون اینکه غرض دیگری در کار داشـته باشـند، بلکه صـرفا به منظور فخر نمودن به دیگران و پیروی هوی و هوس، که در این آیه ایشان را بر این کارشان توبیخ می کند.

البته درباره این آیه معانی دیگری ذکر کرده انـد، که چون هیـچ دلیلی از لفظ آیه و از سازش سـیاق نـداشت، لـذا از نقل آنها خودداری کردیم.

---

(۱) روح المعـــــــــــانی ، ج ۱۹، ص ۱۰۹.

" وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ " کلمه" مصانع "- به طوری که گفته اند «۱»- به معنای قلعه های محکم و قصرهای استوار و ساختمانهای عالی است، که مفرد آن مصنع می باشد.

و اینکه فرمود:" لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ " در مقام تعلیل مطلب قبل است، یعنی شما این قصرها را بدین جهت می سازید که امید دارید جاودانه زنـده بمانیـد. و الا اگر چنین امیـدی نمی داشتیـد هرگز دست به چنین کارهایی نمی زدید، چون این کارهایی که می کنید و این بناهایی که می سازید طبعا سالهایی دراز باقی می ماند، در حالی که عمر طولانی ترین افراد بشر از عمر آنها کوتاه تر است.

بعضی دیگر از مفسرین در معنای آیه و نیز در مفردات آن، وجوهی دیگر گفته اند، که از نقل آنها صرف نظر می کنیم.

" وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ " در مجمع البیان گفته کلمه" بطش" به معنای کشـتن با شمشـیر و زدن با تازیانه است و کلمه" جبار" به معنای کسی است که بر دیگران علو و عظمت و سلطنت داشته باشد و این خود یکی از صفات خدای سبحان

است که در خصوص ذات مقدس او مدح و در غیر او ذم شمرده می شود، برای اینکه در غیر خدا معنایش این است که بنده خدا جباریت را به خود بندد «۲».

و بنا به گفته وی معنایش چنین می شود که: شما وقتی می خواهید شدتی در عمل از خود نشان دهید، آن قدر مبالغه و زیاده روی می کنید که جباران می کنند.

و حاصل معنای آیات سه گانه مورد بحث این است که: در دو سوی شهوت و غضب از حد می گذرید و اسراف می کنید و از حد اعتدال و از هیئت عبودیت خارج می شوید.

" فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ" این جمله بر مساله اسراف در دو سوی شهوت و غضب و خروجشان از رسم عبودیت تفریع شده، می فرماید: چون چنین هستید، پس از خدا بترسید و او را اطاعت کنید و دستورات او را در خصوص ترک اسراف و استکبار به کار بندید.

" وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِما تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ وَ بَنِينَ وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ" راغب می گوید کلمه" مد" در اصل به معنای کشیدن است، ولی در یاری هم ـــــــــــــــــــــــــــــ

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۲۶.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۹۷.

استعمال می شود، می گویند:" امددت الجیش بمدد و الانسان بطعام- من لشکر را به مدد یاری کردم و فلانی را به اطعام مدد دادم" و بیشتر موارد استعمال امداد در محبوب است، به خلاف کلمه" مد" که بیشتر در مکروه استعمال می شود، هم چنان که هر دو کلمه در قرآن کریم آمده، یک جا فرموده:" وَ أَمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ- ایشان را با میوه مدد دادیم"، جای دیگر می فرماید:" وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا- برای

او از عذاب دنباله ای که خود می دانیم درست می کنیم" «۱».

جمله" وَ اتَّقُوا الَّذِی أَمَدَّکُمْ ..." در معنای تعلیق حکم به وصف است، که خود علیت آن وصف را می رساند و معنایش این است که بپرهیزید از خدایی که شما را با نعمتهای خود مدد می دهد، چرا بپرهیزید؟ برای همین که شما را مدد می دهد، پس بر شما واجب است که شکرش را به جای آرید و نعمتهایش را در آنجا که باید مصرف کنید، مصرف نمایید، نه اینکه به آن اتراف و استکبار بورزید، چون کفران نعمت، غضب و عذاب خدای را به دنبال دارد، هم چنان که فرمود:" لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ وَ لَئِنْ کَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِی لَشَدِیدٌ" «۲».

و آن گاه اجمالی از نعمت ها را ذکر کرده، در اول فرموده:" أَمَدَّکُمْ بِما تَعْلَمُونَ- شما را مدد داد به آنچه خودتان می دانید"، آن گاه همان اجمال را تفصیل داده، بار دوم فرمود:

" أَمَدَّکُمْ بِأَنْعامٍ وَ بَنِینَ وَ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ".

در جمله اولی نکته دیگری نیز هست و آن اینست که خود شما می دانید که این نعمت ها از امداد خدای تعالی و صنع اوست و احدی غیر او در ایجاد آنها و امدادش به شما شرکت نداشته، پس تنها او است که بر شما واجب است از نافرمانیش بپرهیزید و شکرش را به جای آورده، او را بپرستید، نه بتها و اصنام، پس در حقیقت کلامی است که برهان خود را نیز متضمن است.

" إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ" این جمله امر به تقوا را تعلیل می کند و معنایش این است که من که شما را به تقوا دعوت می کنم تا شکر او را به جای

آورده باشید، بدین جهت است که من بر شما می ترسم عذاب روزی بزرگ را، که اگر کفران کنید و شکر به جا نیاورید، بدان عذاب مبتلا شوید. و ظاهرا مراد از" روز عظیم" همان روز قیامت است، هر چند که بعضی ممکن دانسته اند که

---

(۱) مفردات راغب، ماده" مد".

(۲) اگر شکر گزارید، نعمت را بر شما زیاده می کنم و اگر کفران کنید، عذابی سخت دارم.

سوره ابراهیم، آیه ۷.

مراد از آن، روز استیصال و هلاکت باشد.

[انکار و تکذیب قوم هود (علیه السلام) و هلاک گردیدنشان

" قالُوا سَواءٌ عَلَيْنا أَ وَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْواعِظِينَ " در این جمله از قوم هود حکایت می فرماید که آن جناب را به کلی از دعوتش و تاثیر کلامش و از ایمان خود مایوس کردند.

بعضی «۱» گفته اند: این تعبیر خالی از مبالغه نیست، چون مقتضای تردید- چه موعظه کنی و یا از واعظان نباشی- این بود که گفته شود:" چه موعظه کنی و چه نکنی" ولی آن طور فرمود تا مبالغه را برساند و بفهماند که ما به هیچ وجه ایمان نخواهیم آورد.

" إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ " کلمه" خلق" به ضمه خاء و لام و یا سکون لام، خوانده می شود، راغب گفته:" خلق و خلق"- به فتحه خاء و ضمه آن- در اصل یکی بوده، مانند شرب و شرب و صرم و صرم و لیکن خلق- به فتحه خاء- مختص به هیئت ها و اشکال و صور دیدنی است و خلق- به ضمه خاء- مختص به قوا و اخلاقیاتی است که با بصیرت درک می شود، نه با چشم، هم چنان که در قرآن کریم آمده:" إِنَّكَ لَعَلى

خُلُقٍ عَظِيمٍ" و نيز بنا به قرائتى" إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ" «۲».

و اشاره به كلمه" هـذا" اشاره به معارفى است كه هود آورده و مردم آن را وعظ ناميدند و معنايش اين است كه اين دعوت به توحيد و موعظه كه تو بدان دست زده اى، جز همان عادت گذشتگان از اهل اساطير و خرافات چيز ديگرى نيست و اين سخن مانند همان سخنى است كه از ديگران حكايت كرده و فرموده است:" إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ".

ممكن هم هست كه اشاره باشـد به شـرك و بت پرستى، كه به تقليـد از پـدرانشان داشـتند و مى گفتند:" وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ- پدران خود را يافتيم كه چنين مى كردند".

بعضى «۳» از مفسرين احتمال داده اند كه مراد اين باشد كه خواسته اند بگويند: اين خلق كه در ما است نيست مگر همان خلق اولين، زنـده مى شويم آن چنان كه آنها مى شدنـد و مى ميريم آن چنان كه آنان مردنـد و بس، ديگر بعث و حساب و عـذابى در كار نيست، و ليكن اين احتمال از سياق آيه دور است.

" وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ" در اين جمله معاد را انكار كرده اند، البته اين در صورتى است كه مراد هود

---

(۱) روح المعانى، ج ۱۹، ص ۱۱۱.

(۲) مفردات راغب، ماده" خلق".

(۳) مجمـــــــــــــــــع البيـــــــــــــــــان، ج ۷، ص ۱۹۸.

(ع) از عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، روز قيامت باشد.

" فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْناهُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً ... الرَّحِيمُ" معناى اين آيات روشن است.

بحث روايتى [روايتى در باره دعوت هود (عليه السلام) و روايتى در ذيل جمله:" أَ تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ"]

در كتاب كمال الدين و روضه كافى، با ذكر سند روايتى از ابو حمزه ثمالى از

ابی جعفر محمد بن علی باقر (ع) آورده، که در ضمن آن فرموده: نوح (ع) خبر داده بود که خدای تعالی پیامبری مبعوث می فرماید به نام هود و او قوم خود را به سوی خدای عز و جل می خواند و مردم او را تکذیب می کنند، و خدای تعالی ایشان را به وسیله باد هلاک می کند، پس زنهار که هر یک از شما او را درک کرد از تکذیبش بپرهیزد و به وی ایمان آورد و حتما پیرویش کند، چون خدای تعالی او را از عذاب باد نجات می دهد.

نوح (ع) به فرزندش" سام" سفارش کرد که با این وصیت در رأس هر سالی تجدید عهد کند، سام این کار را می کرد، و آن روز را در هر سال عید می گرفتند و آن روز را در انتظار روزی که هود مبعوث شود به سر می بردند.

همین که خدای تبارک و تعالی هود را مبعوث فرمود، به علم و ایمان و میراث علمی گذشتگان و نیز به اسم اکبر و آثار علم نبوت، که نزدشان بود نگریستند و دیدند که هود پیغمبر است و پدر بزرگشان نوح (ع) به آمدن وی بشارتشان داده، پس به وی ایمان آورده و تصدیقش نموده پیرویش کردند و از عذاب باد نجات یافتند، اینجاست که خدای تعالی می فرماید:" وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً" و نیز می فرماید:" كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ" «۱».

[هر ساختمانی که بنا گردد در روز قیامت وبال صاحب بنا است مگر به مقداری که چاره ای از آن نیست

و در مجمع البیان در ذیل جمله" آيَةً تَعْبَثُونَ" گفته است: یعنی چیزهایی که به آن

احتیاج ندارید و نمی خواهید در آن منزل کنید، بلکه تنها عبث و لهو و لعب شما را به ساختن آن وادار کرده. و گویا ساختن بنایی را که از آن بی نیازند عبث خوانده- این را عطاء از تفسیر ابن عباس روایت کرده- مؤید آن خبری است که از انس بن مالك رسیده که گفت: روزی رسول خدا (ص) بیرون شد و در راه قبه ای دید، پرسید این چیست؟ اصحابش

---

(۱) کمال الدین، ج ۱، ص ۲۱۳، ح ۲. و روضه کافی، ج ۸، ص ۱۱۳ - ۱۱۵، ح ۹۲.

عرضه داشتند کاخی است از انصار، حضرت مقداری ایستاد تا صاحب قبه آمد و سلام کرد رسول خدا در حضور همه مردم از او روی گردانید، مرد (به خیال اینکه آن جناب متوجه نشده) چند بار سلام خود را تکرار کرد و حضرت روی گردانید، تا مرد به خوبی فهمید که آن جناب از وی خشمگین و روی گردان شده است، قضیه را به اصحاب آن جناب گفت، که به خدا سوگند نظر رسول خدا از من برگشته و نمی دانم چه خلافی از من سر زده و چه شده است؟

گفتند رسول خدا قبه تو را دید و از ما پرسید این مال کیست؟ ما گفتیم که مال فلانی است، پس مرد به قبه اش برگشته آن را با زمین یکسان کرد، روزی دیگر رسول خدا از آنجا عبور کرد و قبه ای ندید، پرسید قبه ای که در اینجا بود چه شد؟ گفتند صاحبش از اعراض تو نزد ما شکوه کرد، ما سبب اعراضت را به وی گفتیم، رفت و قبه را خراب کرد، حضرت فرمود: هر چیزی که

ساخته شود روز قیامت و بال صاحبش می باشد، مگر آن مقداری که چاره ای از آن نیست «۱».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ" آمده که یکدیگر را به خاطر غضب و بدون هیچ گناه می کشید «۲».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۵، ص ۱۹۸.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۳.

ترجمه آیات ثمودیان نیز پیغمبران را دروغگو شمردند (۱۴۱).

برادرشان صالح به ایشان گفت: چرا نمی ترسید؟ (۱۴۲).

که من پیغمبری خیرخواه شمایم (۱۴۳).

از خدا بترسید و اطاعتم کنید (۱۴۴).

برای پیغمبری از شما مزدی نمی خواهم که مزد من جز به عهده پروردگار جهانیان نیست (۱۴۵).

آیا شما تصور می کنید همیشه در نهایت امنیت، در نعمتهایی که اینجاست می مانید؟ (۱۴۶).

در باغستانها و چشمه سارها (۱۴۷).

و کشتزارها و نخلستانهایی که گل لطیف دارد (۱۴۸).

که در کوه ها با مهارت خانه ها می تراشید و در آن به عیش و نوش می پردازید (۱۴۹).

از خدا بترسید و اطاعتم کنید (۱۵۰).

و فرمان اسراف کاران را اطاعت مکنید (۱۵۱).

که در این سر زمین فساد می کنند و اصلاح نمی کنند (۱۵۲).

گفتند: حقا تو جادوگر شده ای (۱۵۳).

تو جز بشری مانند ما نیستی اگر راست می گویی معجزه ای بیاور (۱۵۴).

گفت: این شتری است برای سهمی او (از آب) است و برای شما نیز سهم روز معینی (۱۵۵).

آزاری به آن نرسانید که عذاب روزی بزرگ به شما می رسد (۱۵۶).

آن را کشتند و پشیمان شدند (۱۵۷).

و دچار عذاب شدند که در این عبرتی هست و بیشترشان مؤمن نبودند (۱۵۸).

و پروردگارت نیرومند و رحیم است (۱۵۹).

بیان آیات این آیات به اجمال به داستان صالح (ع) و قومش اشاره می کند، و صالح نیز یکی از انبیای عرب است، که قرآن کریم تاریخ او را بعد

از هود می داند.

" كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ... عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ " معنای این چند آیه در گذشته روشن شد.

" أَ تُتْرَكُونَ فِي ما هاهُنا آمِنِينَ " ظاهرا استفهام در آیه، استفهام انکار است و کلمه" ما" موصوله می باشد و مراد از آن نعمت هایی است که بعدا یعنی از جمله" فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ" به بعد آن را تفصیل می دهد و کلمه" هاهنا" اشاره است به مکان حاضر و نزدیک، که مراد از آن در آیه همان سرزمین ثمود است و کلمه" آمنین" حال از نایب فاعل" تترکون" است.

و معنای آیه این است که شما در این نعمت هایی که در سرزمینتان احاطه تان کرده مطلق العنان رها نمی شوید و چنین نیست که از آنچه می کنید بازخواست نگردید و از هر مؤاخذه الهی ایمن باشید.

" فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ " این جمله همان بیان تفصیلی است که گفتیم برای جمله" فی ما هاهنا" ذکر می کند و اگر بعد از ذکر جنات، نخل را که باز یکی از مصادیق جنات است ذکر فرمود، به خاطر اهتمامی است که عرب به این درخت دارد و کلمه" طلع" در نخل به منزله گرد گل در سایر درختان است و کلمه" هضیم"- به طوری که گفته اند «۱»- به معنای درختان تو در هم و سر بهم کشیده است.

" وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ " راغب در مفردات گفته: کلمه" فره" به فتحه فاء و کسره راء- صفت مشبهه و به معنای شهوت پرست است و آیه" وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ " یعنی حاذقین (استادانه). و بعضی دیگر گفته اند: فارهین یعنی شهوت پرستان «۲».

و بنا به نظریه او

این آیه شریفه در مقام بیان نعمت خواهد بود و بنا به آن معنای دیگر در مقام انکار شهوت رانی و طغیان و سرمستی و عیاشی آنان است. و به هر حال چه به آن معنا و چه به این معنا آیه شریفه در سیاق استفهام است.

" فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ " این جمله تفریع بر انکار قبلی است، که گفتیم در معنای نفی است.

[نهی نمودن صالح (علیه السلام) قوم ثمود را از اطاعت امر مسرفان که فساد می کنند و اصلاح نمی کنند]

" وَ لا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ " ظاهرا مراد از " امر مسرفان " امر در مقابل نهی است، به قرینه اینکه از اطاعت آن نهی فرموده، هر چند بعضی از مفسرین احتمال داده اند که به معنای شان باشد. بنا بر این مراد از اطاعت امر آنان تقلید عامیانه و پیروی کورکورانه ایشان، در اعمال و روش زندگی است، آن روشی که آنان سلوکش را دوست می دارند.

و مراد از مسرفین چه اینکه کلمه آمر به آن معنا باشد و چه به این معنا، اشراف و بزرگانی هستند که دیگران آنان را پیروی می کنند خطابی هم که در آیه است (اطاعت مکنید) به عموم تابعین ایشان است که آنها هستند که صالح (ع) امید داشت از

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۱۲.

(۲) مفردات راغب ، ماده " فره ".

پیروی بزرگان دست بردارند، و لذا خطاب را متوجه ایشان کرد، نه اشراف، چون از ایمان آوردن اشراف مایوس بود.

ممکن هم هست خطاب را متوجه هر دو دسته بدانیم، و بگوییم اشراف هم به نوبه خود مقلد پدران گذشته خود بودند و امر آنان

را اطاعت می کردند، هم چنان که به صالح گفتند" أَ تَنْهانا أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا" «۱» پس به این اعتبار همه آنان از اشراف و عوامشان، امر مسرفین را اطاعت می کردند و آیه شریفه همه را از آن نهی می کند.

و اما مسرفین چه کسانی بوده اند؟ آیه بعدی ایشان را عبارت دانسته از کسانی که از مرز حق تجاوز نموده، از حد اعتدال بیرون شده اند و توصیفشان فرموده به" الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ" و این خود اشاره به علت حقیقی حکم است و معنایش این است که از خدا بپرهیزید و امر مسرفان را اطاعت مکنید، برای اینکه ایشان مفسد در زمینند و اصلاح گر نیستند و معلوم است که با افساد، هیچ ایمنی از عذاب الهی نیست و از سوی دیگر او عزیز و انتقام گیرنده است.

[توضیح اینکه نتیجه انحراف انسان از فطرت، فساد و افساد در زمین و بالمال عذاب و هلاک است

توضیح اینکه عالم هستی در عین تضاد و تزاحمی که بین اجزایش هست به نحو خاصی به هم مرتبط و پیوسته است و آن رشته ارتباط خاص، اجزای عالم را هم آغوش و هماهنگ یکدیگر کرده و در اثر این هم آغوشی و هماهنگی هر موجودی را به نتیجه و اثر رسانده است، عینا مانند دو کفه ترازو، که در عین ناسازگاری با هم و اختلاف شدیدی که با هم دارند، به طوری که هر یک به هر قدر به طرفی متمایل شود آن دیگری به همان قدر به طرف مخالف آن متمایل می شود، در عین حال هر دو در تعیین وزن کالا متوافقند و منظور از ترازو

هم همین است، عـالم انسـانی هم که جزئی از عـالم کون است این چنین است، یـک فرد انسـانی بـا آن قوا و ادوات مختلف و متضـادی که دارد، این فطرت را دارد که افعال و اعمال خود را تعـدیل کنـد، به طوری که هر یک از قوایش به حظ و بهره ای که دارد برسد، و عقلی دارد که با آن میان خیر و شر تمیز داده، حق هر صاحب حقی را به آن برساند.

پس عـالم هستی و تمـام اجزای آن بـا نظامی که در آن جاری است به سوی غایات و نتایجی صالـح پیش می رود، نتایجی که برای همـان نتایـج خلق شـده، و بـاز این عـالم هستی که مجموعش به سوی یـک هـدف در حرکت است، هر یک از اجزایش راهی جـداگانه دارد غیر از آن راهی کـه سـایر اجزاء دارنـد، راهی که آن جزء بـا اعمـال مخصـوص به خـودش آن راه را طی

---

(۱) آیـا مـا را نهی می کنی از اینکـه بپرسـتیم چیزهـایی را کـه پـدرانمان می پرستیدنـد. سـوره هـود، آیـه ۶۲.

______ صفحه ی ۴۳۱

می کند، بدون اینکه از وسط راه به سوی چپ و راست آن متمایل گشته، یا به خاطر افراط و تفریط بکلی از آن منحرف شود، چون اگر (متمایـل و یا منحرف) بشود در نظام طرح شـده خللی روی می دهـد و به دنبال آن غایت خود آن جزء و غایت همه عالم رو به تباهی می گذارد.

و این هم ضـروری و واضح است، که بیرون شدن یک جزء از آن خطی که برایش ترسیم شده و تباهی آن نظمی که برای آن و غیر آن لازم بوده، باعث می شود سایر اجزاء با آن

هماهنگی نکنند و در عوض با آن بستیزند، اگر توانستند آن را به راه راستش بر می گردانند و به وسط راه و حد اعتدال بکشانند که هیچ، و اگر نتوانستند، نابودش نموده آثارش را هم محو می کنند، تا صلاح خود را حفظ نموده و عالم هستی را بر قوام خود باقی بگذارند و از انهدام و تباهی نگه بدارند.

انسانها نیز که جزئی از اجزای عالم هستی هستند، از این کلیت مستثنی نیستند، اگر بر طبق آنچه که فطرتشان به سوی آن هدایتشان می کند رفتار کردند، به آن سعادتی که بر ایشان مقدر شده می رسند و اگر از حدود فطرت خود تجاوز نمودند، یعنی در زمین فساد راه انداختند، خدای سبحان به قحط و گرفتاری، و انواع عذابها و نقمت ها گرفتارشان می کند، تا شاید به سوی صلاح و سداد بگرایند، هم چنان که فرمود:" ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ لِیُذِیقَهُمْ بَعْضَ الَّذِی عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ" «۱».

و اگر هم چنان بر انحراف و فساد خود بمانند و به خاطر اینکه فساد در دلهایشان ریشه دوانیده از آن دل بر نکنند، آن وقت به عذاب استیصال گرفتارشان می کند و زمین را از لوث وجودشان پاک می سازد، هم چنان که فرمود:" وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَیْهِمْ بَرَکاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لکِنْ کَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ" «۲» و نیز فرموده:" وَ ما کانَ رَبُّکَ لِیُهْلِکَ الْقُری بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ" «۳».

و نیز فرموده:" أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ" «۴» و این بدان جهت است که وقتی ______________________

(۱) فساد در دریا و خشکی عالم هویدا گشت، به خاطر

کارهایی که مردم به دست خود کردند و تا آنکه خدا بعضی از آثار عملهایشان را به ایشان بچشاند، باشد که برگردند. سوره روم، آیه ۴۱.

(۲) و اگر اهل قریه ها ایمان می آوردند و تقوی پیشه می کردند، هر آینه برکات آسمان و زمین را به رویشان باز می کردیم، اما تکذیب کردند، پس ما نیز آنان را به آنچه که می کردند گرفتیم. سوره اعراف، آیه ۹۶

(۳) پروردگار تو هیچ گاه اهل یک قریه را به خاطر یک ظلم، با اینکه همه در پی اصلاحند هلاک نمی کرد. سوره هود، آیه ۱۱۷.

(۴) زمین را بندگان صالح من به ارث می برند. سوره انبیاء، آیه ۱۰۵.

صالح باشند، قهرا عملشان هم صالح می شود، و چون عمل صالح شد، با نظام عام عالمی موافق می شود و با این اعمال صالح، زمین برای زندگی صالح می شود.

پس از آنچه گذشت روشن گردید که:

اولا اینکه: حقیقت دعوت انبیاء همانا اصلاح حیات زمینی انسانیت است، که خدای تعالی از شعیب حکایت کرده که گفت:" إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ " «۱».

و ثانیا اینکه: جمله" وَ لا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ ..." در عین اینکه بیانی است ساده، در عین حال حجتی است برهانی.

و شاید در اینکه بعد از جمله" الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ" مجددا فرمود:" وَ لا يُصْلِحُونَ" اشاره باشد به اینکه از انسانها به خاطر اینکه بشر و دارای فطرت انسانیتند انتظار می رود که زمین را اصلاح کنند و لیکن بر خلاف توقع، از فطرت خود منحرف گشته، به جای اصلاح افساد کردند.

[تکذیب و نافرمانی قوم ثمود و گرفتار شدنشان به عذاب الهی

" قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ" یعنی تو از

کسانی هستی که نه یک بار و دو بار، بلکه پی در پی جادو می شونـد و تو را آن قـدر جادو کرده انـد که دیگر عقلی برایت نمانده.

بعضی «۲» از علما گفته اند: کلمه" سـحر" به معنای بالای شـکم است و مسـحر کسـی است که دارای جوف و شکم باشد، در نتیجه مسـحر در آیه کنـایه می شود از اینکه تو نیز ماننـد ما بشـری هستی می خوری و می نوشـی. بنا بر این، جمله" ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا" تاکید همان کلمه می شود.

بعضی «۳» دیگر گفته انـد مسـحر به معنای کسـی است که دارای سـحر یعنی ریه باشـد، آن وقت معنا چنین می شود که تو نیز مانند ما نفس می کشی.

" مـا أَنْتَ إِلَّا بَشَـرٌ مِثْلُنـا ... عَـذابُ یَوْمٍ عَظِیمٍ" کلمه" شـرب"- به کسـره شـین- به معنای سـهمی از آب است. و بقیه الفاظ آیه روشن است و تفصیل داستان آن جناب در سوره هود گذشت.

" فَعَقَرُوهـا فَأَصْـبَحُوا نـادِمِینَ" کشـتن نـاقه را بـه همـه قـوم نسـبت داده، بـا اینکـه مباشـر در آن بیش از یـک نفر نبـود و این

---

(۱) من جز اصلاح به قدر تواناییم چیز دیگری نمی خواهم. سوره هود، آیه ۸۸.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۶۰.

(۳) روح المعـــــــــــانی، ج ۱۹، ص ۱۱۳.

بـدان جهت است که بقیه قوم نیز مقصـر بودند، چون به عمل آن یک نفر رضایت داشـتند. و امیر المؤمنین (ع) در نهج البلاغه فرموده: ای مردم دو چیز همه مردم را در یـک عمـل خیر و یک عمل زشت جمع می کنـد، به طوری که یک عمل، عمل همه محسوب می شود، اول رضایت، و دوم نارضایی، هم چنان که ناقه صالح را بیش

از یک نفر پی نکرد، ولی خدای تعالی عذاب را بر همه قوم نازل کرد، چون همه به عمل آن یک نفر راضی بودند.

و اینکه فرمود:" فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ " شاید ندامتشان هنگامی بوده که آثار عذاب را مشاهده کردند و گر نه بعد از کشتن ناقه تازه از در تعجیز و استهزاء به صالح می گفتند:" یا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ " «۱».

" فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ ... الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ " لام " العذاب "، لام عهد است، یعنی آن عذاب موعود، ایشان را گرفت، چون از آیات سوره هود بر می آید که صالح (ع) ایشان را وعده نزول عذابی داده بود، که بعد از سه روز می رسد. و بقیه الفاظ آیه روشن است.

---

(۱) ای صالح! اگر از مرسلین هستی، بیاور آن عذابی را که ما را بدان تهدید می کردی. سوره اعراف، آیه ۷۷.

ترجمه آیات قوم لوط نیز پیامبران را دروغگو شمردند (۱۶۰).

هنگامی که برادرشان لوط به ایشان گفت: آیا خدا ترس و پرهیزکار نمی شوید؟ (۱۶۱).

من پیغمبری خیرخواه برای شمایم (۱۶۲).

از خدا بترسید و اطاعتم کنید (۱۶۳).

من از شما برای پیغمبریم مزدی نمی خواهم که مزد من جز به عهده پروردگار جهانیان نیست (۱۶۴).

چرا به مردان زمانه رو می کنید (۱۶۵).

و همسرانتان را که پروردگارتان برای شما آفریده وا می گذارید راستی که شما گروهی متجاوزید (۱۶۶).

گفتند: ای لوط اگر بس نکنی تبعید می شوی (۱۶۷).

گفت: من عمل شما را دشمن می دارم (۱۶۸).

پروردگارا من و کسانم را از (شئامت) اعمالی که اینان می کنند نجات بخش (۱۶۹).

پس او و کسانش را جملگی نجات دادیم (۱۷۰).

مگر پیر زنی که جزو باقی ماندگان بود (۱۷۱).

سپس دیگران را هلاک کردیم (۱۷۲).

و بارانی عجیب بر آنان

باراندیم و باران بیم یافتگان چه بد بود (۱۷۳).

و در این عبرتی هست ولی بیشترشان ایمان آور نبودند (۱۷۴).

و پروردگارت نیرومند و رحیم است (۱۷۵).

بیان آیات این آیات به داستان لوط پیغمبر (ع) که بعد از صالح (ع) می زیسته اشاره می کند.

" كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ... رَبِّ الْعالَمِينَ " تفسیر این شش آیه در داستانهای قبل گذشت.

" أَ تَأْتُونَ الذُّكْرانَ مِنَ الْعالَمِينَ " استفهامی است انکاری که توبیخ را می رساند و کلمه" ذکران- نرها" جمع ذکر- نر در مقابل ماده- است و آمدن به نرها کنایه است از لواط با آنان و این عمل زشت در میان آن قوم شایع بوده، و کلمه" عالمین" به معنای جماعتی از مردم است.

و اما اینکه کلمه عالمین مربوط به کجاست؟ ممکن است بگوییم مربوط به ضمیر فاعل در" تاتون" است، که در این صورت معنا چنین می شود که: آیا شما در میان عالمیان این عمل زشت را انجام می دهید؟ بنا بر این، آیه شریفه در معنای آن آیه دیگر است که می فرماید:" ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ " «۱».

---

(۱) احدی از عالمیان قبل از شما چنین نمی کردند. سوره اعراف، آیه ۸۰، سوره عنکبوت، آیه ۲۸.

هم چنان که ممکن است متصل به مفعول، یعنی" ذکران" باشد، که در این صورت معنا چنین می شود: آیا در بین عالمیان با این همه کثرت که دارند و این همه زنان در آنان هست تنها به سر وقت مردان می روید؟!" وَ تَذَرُونَ ما خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ ..."

کلمه" تذرون" به معنای" تترکون" است، یعنی زنان را رها می کنید، و این کلمه ماضی ندارد، یعنی از ماده" ذرو" ماضی ساخته نشده

است.

اگر در خلقت انسان و انقسامش به دو قسم نر و ماده و نیز به جهازات و ادواتی که هر یک از این دو صنف مجهز به آن هستند و همچنین به خلقت خاص هر یک دقت کنیم، جای هیچ تردید باقی نمی ماند که غرض صنع و ایجاد، از این صورتگری مختلف و از این غریزه شهوتی که آن هم مختلف است، در یک صنف از مقوله فعل و در دیگری از مقوله انفعال است، این است که دو صنف را با هم جمع کند و بدین وسیله عمل تناسل که حافظ بقاء نوع انسانی تا کنون بوده انجام پذیرد.

پس یک فرد از انسان نر، که او را مرد می خوانیم، بدین جهت که مرد خلق شده است برای یک فرد ماده از این نوع نه برای یک فرد نر دیگر، و یک فرد از انسان ماده که او را زن می نامیم برای نر از این نوع خلق شده نه برای یک فرد ماده دیگر، آنچه مرد را در خلقتش مرد کرده برای زن خلق شده و آنچه که در زن است و در خلقت او را زن کرده برای مرد است و این زوجیت طبیعی است، که صنع و ایجاد عالم میان مرد و زن یعنی نر و ماده آدمی بر قرار کرده و این جنبنده را زوج کرده است.

از سوی دیگر اغراض و نتایجی که اجتماع و یا دین در نظر دارد این زوجیت را تحدید کرده و برایش مرزی ساخته به نام نکاح، که یک جفت گیری اجتماعی و اعتباری است، به این معنا که اجتماع میان دو فرد- نر و ماده- از

انسان که با هم ازدواج کرده اند، نوعی اختصاص قائل شده، که این اختصاص مساله زوجیت طبیعی را تحدید می کند، یعنی به دیگران اجازه نمی دهد که در این ازدواج شرکت کنند.

پس فطرت انسانی و خلقت مخصوص به او، او را به سوی ازدواج با زنان هدایت می کند، نه ازدواج با مردان. و نیز زنان را به سوی ازدواج با مردان هدایت می کند، نه ازدواج با زنی مثل خود. و نیز فطرت انسانی حکم می کند که ازدواج مبنی بر اصل توالد و تناسل است، نه اشتراک در مطلق زندگی.

[توضیح" ما خلق لکم" که در سخن لوط (علیه السلام) با قوم خود آمده، با بیان اینکه آمیزش با همجنس بر خلاف نظام خلقت و فطرت انسان است

از اینجا روشن می شود که در جمله" ما خَلَقَ لَکُمْ" آنچه به ذهن نزدیکتر است این

است که مراد از آن عضوی است از زنان که با ازدواج برای مردان مباح می شود، و لام در" لکم" لام ملك است، آن هم ملك طبیعی، و نیز کلمه" من" در جمله" من ازواجکم" تبعیضی است و مراد از" زوجیت"، زوجیت طبیعی است، هر چند به وجهی که ممکن است مراد از آن زوجیت اجتماعی و اعتباری باشد.

و اما اینکه بعضی «۱» از مفسرین احتمال داده اند که مراد از لفظ" ما" زنان، و جمله" مِنْ أَزْواجِکُمْ" بیان آن باشد، احتمالی است بعید.

" بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ"- یعنی بلکه شما مردمی متجاوز و خارج از آن حدی هستید که فطرت و خلقت برایتان ترسیم کرده. پس این جمله در معنای آیه" أَ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِیلَ" «۲» می باشد.

پس، از همه مطالب

گذشته روشن شد که کلام خدای تعالی بر اساس حجتی برهانی است که به آن حجت اشاره فرموده است.

" قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ یا لُوطُ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِینَ" یعنی اگر دست بر نداری، از کسانی خواهی شد که تبعید می شوند و از قریه نفی بلد می گردند، هم چنان که این معنا را در جای دیگر از قوم لوط نقل فرموده که گفتند:" أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْیَتِکُمْ" «۳».

" قالَ إِنِّی لِعَمَلِکُمْ مِنَ الْقالِینَ" مراد از" عمل" ایشان به طوری که از سیاق بر می آید همان جمع شدن مردان با یکدیگر و ترک زنان است، و کلمه" قالی" به معنای مبغض و دشمن است و مقابله تهدید قوم که گفتند: تو را تبعید می کنیم به مثل چنین کلامی که" من دشمن عمل شمایم" و اینکه اصلا متعرض جواب از تهدید ایشان نشد، معنا را چنین می کند که: من از تبعید شما هیچ بیم ندارم و ابدا در فکر و اندیشه آن نیستم، بلکه همه غصه من در این است که چرا شما چنینید، و عملتان را دشمن می دارم و بسیار علاقه مند به نجات شما هستم، نجات از و بال این عمل که خواه ناخواه روزی گریبانتان را می گیرد و به همین جهت دنبال آن فرمود:" رَبِّ نَجِّنِی وَ أَهْلِی مِمَّا یَعْمَلُونَ".

---

(۱) تفسیر شریف لاهیجی، ج ۳، ص ۳۹۲.

(۲) شما نزد مردان می روید، و راه را قطع می کنید. سوره عنکبوت، آیه ۲۹.

(۳) آل لوط را از قریه خود بیرون کنید. سوره عنکبوت، آیه ۶۷.

" رَبِّ نَجِّنِی وَ أَهْلِی مِمَّا یَعْمَلُونَ" یعنی پروردگارا مرا و اهلم را از اینکه پیش رویم و بیخ گوشم لواط

می کنند و یا از اینکه و بال عملشان و عذابی که خواه ناخواه به ایشان می رسد، نجاتم بده.

و اگر در اینجا تنها خودش و اهلش را ذکر کرد، برای این بود که کسی از اهالی قریه به وی ایمان نیاورده بود، هم چنان که خدای تعالی درباره آنان فرمود:" فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ " «۱».

فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغابِرِينَ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ " کلمه" غابر"- به طوری که گفته اند «۲»- به معنای کسی است که بعد از رفتن همراهانش در جای خود بماند، و کلمه" تدمیر" به معنای هلاک کردن است، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً ..."

این مطر و باران همان سجیل است، که در سوره حجر در باره اش فرموده:" وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ " «۳».

" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً ... الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ " که تفسیرش گذشت.

---

(۱) نیافتیم در آن قریه غیر از یک خانوار مسلمان. سوره ذاریات، آیه ۳۶.

(۲) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۱۷.

(۳) باراندیم برایشان سنگ ریزه ای چون کلوخ. سوره حجر، آیه ۷۴. صفحه ی ۴۴۰

از شما برای پیغمبری خود مزدی نمی خواهم که مزد من به عهده پروردگار جهانیان است (۱۸۰).

پیمانه را تمام دهید (و کم فروشی نکنید) و مردم را به خسارت نیندازید (۱۸۱).

و با ترازوی درست، وزن کنید (۱۸۲).

و چیزهای مردم را کم ندهید و در این سرزمین به فساد مکوشید (۱۸۳).

و از آنکه شما و مردم گذشته را آفریده است بترسید (۱۸۴).

گفتند: حقا که تو جادو زده ای (۱۸۵).

تو جز بشری مانند ما نیستی و ما ترا دروغگو می پنداریم (۱۸۶).

اگر راست می گویی پاره ای از آسمان را روی ما بینداز (۱۸۷).

گفت: پروردگارم به اعمالی که

می کنید داناتر است (۱۸۸).

پس دروغگویش شمردند و به عذاب روز ابر (آتشبار) دچار شدند که عذاب روزی بزرگ بود (۱۸۹).

که در این عبرتی است ولی بیشترشان ایمان آور نبودند (۱۹۰).

و پروردگارت نیرومند و رحیم است (۱۹۱).

بیان آیات [اشاره به اینکه اصحاب اینکه چه کسانی بوده اند]

در این آیـات، اجمالی از داسـتان شـعیب (ع) که یکی از پیامبران عرب است ذکر کرده و این داسـتان آخری از هفت داسـتانی است که در این سوره آمده.

" كَذَّبَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ... رَبِّ الْعالَمِينَ " کلمه " ایکه" به معنای بیشه ای است که درختان تو درهمی داشـته باشد. بعضی «۱» گفته انـد این بیشه جنگلی بوده در نزدیکیهای مـدین که طایفه ای در آن زنـدگی می کرده اند و از جمله پیامبرانی که به سویشـان مبعـوث شـده شـعیب (ع) بوده، وی اهـل آن محـل نبوده است و بـا مردمش بیگـانه بوده، به دلیـل اینکه در این داسـتان مانند داستانهای قبل، پیغمبر مورد بحث را برادر آن قوم نخوانده و نفرموده" اخوهم شعیب" به خلاف هود و صالح که هم وطن با قوم خود بوده انـد، و هم چنین لوط که از راه مصاهره و سـببی فامیل قوم خود بود و لذا درباره این سه تن فرموده:" اخوهم هود" و" اخوهم صالح" و" اخوهم لوط" تفسیر بقیه الفاظ آیه گذشت.

---

(۱) تفسـیر شـریف لاهیجی، ج ۳، ص ۳۹۳.

" أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ لا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ" کلمه" کیل" به معنای مقیاسـی است که متاع را از نظر حجم با آن می سنجند و وفا کردن به کیل به این معناست که آن را کم نگیرند، و کلمه" قسطاس" به معنای ترازویی است که

متاع را از نظر وزن با آن می سنجند، و" استقامت قسطاس" به این است که آن را عادلانه به کار بزنند. و این دو آیه دستور می دهد به اینکه کم فروشی نکنند و در دادن و گرفتن کالا کیل و ترازو را درست به کار ببرند.

" وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ" کلمه" بخس" به معنای نقص در وزن و اندازه گیری است، هم چنان که کلمه" اخسار" به معنای نقص در راس المال است.

و از ظاهر سیاق بر می آید که جمله" وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ- کالا و متاع مردم را کم ندهید" متمم جمله" وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِیمِ" است، هم چنان که جمله" وَ لا تَکُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِینَ" قیدی است متمم جمله" أَوْفُوا الْکَیْلَ" و جمله" وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ" تاکید هر دو نهی، یعنی نهی در" لا تخسروا" و نهی در" لا تَبْخَسُوا" است و اثر شوم کم فروشی را بیان می کند.

" وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ"- کلمه" تعثوا" از" عثی" است، که مانند" عیث" به معنای افساد است، بنا بر این، کلمه" مفسدین" حالی است که" تعثوا" را تاکید می کند و در داستان شعیب در سوره هود و نیز در تفسیر آیه" وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِیمِ ذلِکَ خَیْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِیلًا" «۱» گفتاری پیرامون اینکه کم فروشی چه فسادهایی در اجتماع پدید می آورد گذراندیم، به آنجا مراجعه فرمایید.

" وَ اتَّقُوا الَّذِی خَلَقَکُمْ وَ الْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِینَ" در مجمع البیان فرموده کلمه" جبله" به معنای خلقی است که هر موجودی بر آن خلق مفطور شده «۲».

پس مراد از جبله، صاحبان جبلت است و معنای آیه این است که: از

خدایی که شما و صاحبان جبلت گذشته را آفریده بترسید، همان خدایی که پدران گذشته شما و شما را با این فطرت آفریده که فساد را تقبیح نموده به شئامت آن اعتراف کنید.

و شاید این نکته ای که به آن اشاره کردیم باعث شده که خصوص مساله جبلت در آیه ____________________

(۱) سوره اسری، آیه ۳۵.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۰۱.

بیاید، به هر حال آیه شریفه به توحید در عبادت دعوت می کند، چون مشرکین از خدای خالق که رب العالمین است هیچ پروایی نداشتند.

" قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِینَ ... وَ إِنْ نَظُنُّکَ لَمِنَ الْکاذِبِینَ " تفسیر صدر این آیه گذشت و کلمه" ان" در ذیل آیه، یعنی در جمله" إِنْ نَظُنُّکَ" مخففه از مثقله است.

" فَأَسْقِطْ عَلَیْنا کِسَفاً مِنَ السَّماءِ ..."

کلمه" کسف"- به کسره کاف و فتحه سین، به طوری که گفته اند «۱»- جمع کسفه است، یعنی قطعه، و معنای آیه این است که قطعه ای از آسمان را بر سر ما بینداز، یعنی تو هیچ کاری از دستت بر نمی آید، هر چه می خواهی بکن.

" قالَ رَبِّی أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ" این جمله پاسخی است که شعیب به گفته آنان و پیشنهادی که در خصوص آوردن عذاب کرده اند داده و این کنایه است از اینکه او هیچ اختیاری در آوردن عذاب از خود ندارد و این کار مثل همه کارها به دست خداست، چون او به آنچه مردم می کنند داناتر است و بهتر می داند که آیا عملشان مستوجب عذاب هست یا نه و اگر هست مستوجب چه عذابی است؟

بنا بر این آیه مورد بحث نظیر پاسخی است که هود به قومش داد و گفت:" إِنَّمَا

الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أُبَلِّغُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ" «۲».

" فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ..."

" يَوْمِ الظُّلَّةِ" همان روز عذاب قوم شعیب است، كه ابرى برايشان سايه افكند و تفصيل داستانشان در سوره هود گذشت.

" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً ... الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" تفسير اين آيه نيز گذشت.

بحث روايتى [(دو روايت در باره رسالت شعيب (عليه السلام)]

در كتاب جوامع الجامع در ذيل آيه" إِذْ قالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ" گفته است: در حديث آمده

(۱) تفسير كشاف، ج ۳، ص ۳۳۳.

(۲) علم نزد خداست و بس و من تنها رساننده رسالتى هستم كه مامور رساندن آن شده ام. سوره احقاف، آيه ۲۳.

صفحه ى ۴۴۳

كه شعيب برادر اهل مدين بود و به عنوان رسول به سوى ايشان و نيز به سوى اصحاب ايكه فرستاده شده بود «۱».

و در تفسير قمى در ذيل جمله" وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ" آمده كه مقصود از" الْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ"، خلق اولين است، و اينكه فرمود:" فكذبوه" يعنى قوم شعيب آن جناب را تكذيب كردند، و مقصود از عذاب در جمله" فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ" حرارت و بادهاى مسموم است «۲».

(۱) جوامع الجامع، ص ۳۲۶.

(۲) تفسير قمى، ج ۲، ص ۱۲۳- ۱۲۴. صفحه ى ۴۴۵

ترجمه آيات اين قرآن كتابى است كه از ناحيه پروردگار جهانيان نازل شده (۱۹۲).

و آن را روح الامين نازل كرده (۱۹۳).

به قلب تو تا از بيم دهندگان باشى (۱۹۴).

به زبان عربى واضح (۱۹۵).

و در كتابهاى گذشتگان نيز هست (۱۹۶).

آیا برای ایشان همین نشانه کافی نیست که دانشوران بنی اسرائیل قرآن را می شناسند؟ (۱۹۷).

اگر آن را به بعضی از عجم نازل کرده بودیم (۱۹۸).

و آن را برای ایشان می خواند هرگز بدان

ایمان نمی آوردند (۱۹۹).

اینچنین انکار را در دل تبهکاران راه می دهیم (۲۰۰).

که بدان ایمان نیاورند تا عذاب الم انگیز را ببینند (۲۰۱).

و ناگهانی بر آنها در آید و بی خبر باشند (۲۰۲).

و گویند آیا مهلتمان دهند؟ (۲۰۳).

پس چرا عذاب ما را بشتاب می خواهند (۲۰۴).

مگر ندانی که اگر سالها نعمتشان دهیم (۲۰۵).

آن گاه عذاب موعود به آنها رسد (۲۰۶).

نعمتی که داشته اند کاری برایشان نمی سازد (۲۰۷).

هیچ دهکده ای را هلاک نکردیم مگر آنکه بیم رسان داشتند (۲۰۸).

تا متذکر شوند، و ما هرگز ستمگر نبوده ایم (۲۰۹).

قرآن را شیاطین نازل نکرده اند (۲۱۰).

نه حق ایشان بود و نه می توانستند نازل کنند (۲۱۱).

زیرا آنها از شنیدن وحی برکنارند (۲۱۲).

صفحه ی ۴۴۶

با خدای یکتا خدای دیگر مخوان و گرنه جزو معذبین خواهی بود (۲۱۳).

و خویشان نزدیکت را بترسان (۲۱۴).

برای مؤمنانی که پیرویت کرده اند جنبه ملایمت گیر (۲۱۵).

اگر نافرمانیت کردند بگو من از اعمالی که می کنید بیزارم (۲۱۶).

و به خدای نیرومند و رحیم توکل کن (۲۱۷).

همان کسی که وقتی قیام کنی تو را می بیند (۲۱۸).

و همچنین حرکت و گشتن تو را در میان سجده کنان (می بیند) (۲۱۹).

که او شنوا و دانا است (۲۲۰).

آیا خبرتان دهم که شیطانها به چه کسی نازل می شوند؟ (۲۲۱).

بر همه دروغسازان گنه پیشه نازل می شوند (۲۲۲).

مسموعات خویش را القا می کنند و بیشترشان دروغگویانند (۲۲۳).

و شاعران را گمراهان پیروی می کنند (۲۲۴).

مگر نمی بینی که آنان در هر وادی سرگردانند (۲۲۵).

و چیزهایی می گویند که خود عمل نمی کنند (۲۲۶).

مگر آن کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند و خدا را بسیار یاد کرده اند و از پس آن ستمهایی که دیدند انتقام گرفته اند، زود باشد کسانی که ستم کرده اند بدانند که به کجا بازگشت می کنند (۲۲۷).

بیان آیات

این آیات به مطالبی اشاره می کند که به منزله نتیجه ای است که از داستانهای هفتگانه استخراج شود و هم توبیخ و تهدیدی است برای کفار عصر رسول خدا (ص).

و نیز در این آیات از نبوت رسول خدا (ص) دفاع شده و احتجاج شده به اینکه نام او در کتابهای آسمانی گذشتگان برده شده و علمای بنی اسرائیل از آن پیشگوییها اطلاع دارند و نیز از کتاب آسمانی آن جناب، یعنی قرآن کریم دفاع شده به اینکه:

" این کتاب از القائات شیطانها و اقاویل شعراء نیست.

" وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ " ضمیر در" انه" به قرآن بر می گردد و از این آیه به بعد به صدر سوره برگشت شده که

صفحه ی ۴۴۷

فرمود:" تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ " و داستان کفر آن اقوام را دنبال می کند، هم چنان که بعدا نیز می فرماید:" وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا".

[معنای" انزال" و" تنزیل" و موارد استعمال آن دو در آیات قرآن کریم

کلمه" تنزیل" و کلمه" انزال" هر دو به یک معناست و آن فرود آوردن است، چیزی که هست غالبا انزال را در مورد فرود آوردن به یک دفعه و تنزیل را در مورد فرود آوردن به تدریج، استعمال می کنند و اصل نزول در اجسام به این است که جسمی از مکانی بلند به پایین آن مکان فرود آید و در غیر اجسام نیز به معنایی است که مناسب با این معنا باشد.

و تنزیل خدای تعالی به این است که چیزی را که نزدش می باشد به موطن و عالم خلق و تقدیر فرود آورد، چون همواره خود را در مقامی

بلنـد دانسـته و به اوصـافی چون علی و عظیم و کـبیر و متعـال و رفیع الـدرجات و قـاهر فوق بنـدگان سـتوده، در نتیجه وقتی او موجودی را ایجاد می کند و به عالم خلق و تقدیر در می آورد و یا به عبارت دیگر از عالم غیب به عالم شهادت می آورد، در حقیقت تنزیلی از ناحیه او محسوب می شود.

این دو کلمه، یعنی تنزیـل و انزال در کلاـم خـدای تعـالی به همین عنایت در اشـیایی به کار رفته، مثلا درباره لباس فرموده:" یا بَنِی آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنـا عَلَیْکُمْ لِباساً یُوارِی سَوْآتِکُمْ "«۱» و در بـاره چارپایـان فرموده:" وَ أَنْزَلَ لَکُمْ مِنَ الْأَنْعـامِ ثَمـانِیَهَ أَزْواجٍ " «۲» و درباره آهن فرموده:" وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِیدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ " «۳» و درباره مطلق خیر فرموده:" ما یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ وَ لَا الْمُشْـرِکِینَ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْکُمْ مِنْ خَیْرٍ مِنْ رَبِّکُمْ " «۴» و در مطلق موجودات فرموده:" وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ " «۵».

از جمله آیـاتی که بر اعتبـار این معنـا در خصوص قرآن دلالـت می کنـد آیه" إِنَّا جَعَلْنـاهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ " است «۶».

و اگر در آیه مورد بحث تنزیل را به رب العالمین نسبت داده، برای این بود که دلالت ______________________

(۱) ای آدم زادگان، ما لباسی بر شما نازل کردیم که عیبتان را بپوشاند. سوره اعراف، آیه ۲۶.

(۲) و از چارپایان برای شما هشت جفت نازل کردیم. سوره زمر، آیه ۶.

(۳) آهن را نازل کردیم که در آن قدرتی بسیار است. سوره حدید، آیه ۲۵.

(۴) کفار اهل کتاب و مشرکین دوست نمی دارند که چیزی از

خیر از ناحیه پروردگارتان بر شما نازل شود. سوره بقره، آیه ۱۰۵.

(۵) هیچ چیز نیست مگر آنکه خزینه های آن نزد ما است و ما آن را نازل نمی کنیم مگر به اندازه ای معین. سوره حجر، آیه ۲۱.

(۶) ما این کتاب را خواندنی و به زبان عربی کردیم، تا شاید شما تعقل کنید و گر نه این کتاب در ام الکتاب بود، که در نزد ما مقامی بلند و فرزانه دارد. سوره زخرف، آیه ۳ و ۴.

کند بر یگانگی رب تعالی، چون مکرر گفتیم که مشرکین خدای را قبول دارند، ولی او را رب العالمین نمی دانستند، بلکه می گفتند عالمیان هر ناحیه اش ربی دارد و خدا رب آن ارباب است، نه رب العالمین، چون خودش به طور مستقیم در عالمیان ربوبیت و تدبیر ندارد.

[توضیح و تفصیل معنای جمله:" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ" و بیان مراد از قلب، و چگونگی دریافت وحی به وسیله قلب

" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِینَ بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ" مراد از" روح الامین" جبرئیل (ع) است، که فرشته وحی می باشد، به دلیل آیه" مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلی قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ" «۱» و در جای دیگر او را روح القدس خوانده، فرموده:" قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّکَ بِالْحَقِّ" «۲» که ما در تفسیر دو سوره نحل و اسراء بحثی پیرامون معنای روح گذراندیم.

و اگر جبرئیل را امین خواند، برای این بود که دلالت کند بر اینکه او مورد اعتماد خدای تعالی و امین در رساندن رسالت او به پیامبر او است، نه چیزی از پیام او را تغییر می دهد و نه جابجا

و تحریف می کند، نه عمدا و نه سهوا و نه دچار فراموشی می گردد، هم چنان که توصیف او در جای دیگر به روح قدس نیز به این معانی اشاره دارد، چون او را منزه از این گونه منقصت ها معرفی می کند.

و اگر فرمود:" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ " برای این بود که کلمه" نزل" را با حرف باء متعدی کند، نه اینکه به قول بعضی «۳» باء را برای مصاحبت آورده باشد، تا معنای جمله این باشد که قرآن را با معیت جبرئیل نازل کرده، چون در این مقام عنایت در این نبوده که با قرآن کسی هم آمده یا نه، بلکه عنایت تنها در نزول قرآن بوده.

ضمیر در" نزل به" به قرآن برمی گردد، بدان جهت که کلامی است ترکیب شده از الفاظی، و البته آن الفاظ هم دارای معانی حقه ای است، نه اینکه به قول بعضی «۴» از مفسرین آنچه جبرئیل آورده تنها معانی قرآن بوده باشد و رسول خدا (ص) آن معانی را در قالب الفاظ ریخته باشد، البته الفاظی که درست آن معانی را حکایت کند.

زیرا همانطور که معانی از ناحیه خدا نازل شده، الفاظ هم از آن ناحیه نازل شده است، به شهادت آیات زیر که به روشنی این معنا را می رسانند، از آن جمله فرموده:

---

(۱) کسانی که با جبرئیل دشمنی می کنند، باید بدانند که او است که این قرآن رای به اذن خدا بر قلب تو نازل کرد. سوره بقره، آیه ۹۷.

(۲) بگو روح القدس آن رای از ناحیه پروردگار بر من به حق نازل کرد. سوره نحل، آیه ۱۰۲.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۲۰.

(۴) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۲۱.

" فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ " «۱» و نیز فرموده:" تِلْكَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ " «۲» و نیز آیاتی دیگر، و پر واضح است که الفاظ، خواندنی و تلاوت کردنی است نه معانی.

بی پایه تر از قولی که نقل کردیم، قول کسی است که گفته: قرآن، هم به الفاظش و هم به معنایش از منشآت رسول خدا (ص) بوده، که آن را یک مرحله از قلب آن جناب، که نام آن مرحله روح الامین است، القاء کرده به مرحله دیگر نفس که نامش قلب است.

و مراد از قلب در کلام خدای تعالی هر جا که به کار رفته آن حقیقتی است از انسان که ادراک و شعور را به آن نسبت می دهند، نه قلب صنوبری شکل، که در سمت چپ سینه قرار گرفته است، و یکی از اعضای رئیسه بدن آدمی است، به شهادت آیاتی از قرآن کریم که ذیلا خاطرنشان می شود.

در سوره احزاب قلب را عبارت دانسته از آن چیزی که در هنگام مرگ به گلوگاه می رسد و می فرماید:" وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ " «۳» که معلوم است مراد از آن، جان آدمی است. و در سوره بقره آن را عبارت دانسته از چیزی که متصف به گناه و ثواب می شود. و فرموده:" فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ " «۴» و معلوم است که عضو صنوبری شکل گناه نمی کند، پس مراد از آن همان جان و نفس آدمی است.

و شاید وجه اینکه در جمله" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ" پای قلب را به میان آورد و نفرمود:" روح الامین آن را بر تو نازل کرد" اشاره به این باشد که: رسول خدا چگونه وحی و قرآن نازل را

تلقی می کرده؟ و از آن جناب آن چیزی که وحی را از روح می گرفته نفس او بوده، نه مثلا دست او، یا سایر حواس ظاهری اش، که در امور جزئی به کار بسته می شود.

پس رسول خدا (ص) در حینی که به وی وحی می شد، هم می دید و هم می شنید، اما بدون اینکه دو حس بینایی و شنوایی اش به کار بیفتد، هم چنان که در روایت آمده، که حالتی شبیه به بیهوشی به آن جناب دست می داد، که آن را به" رحاء الوحی" نام نهاده بودند.

---

(۱) چون آن را می خوانیم تو نیز خواندنت تابع خواندن ما باشد. سوره قیامت، آیه ۱۸.

(۲) اینها آیات خدایند که ما به حق بر تو می خوانیم. سوره آل عمران، آیه ۱۰۸ و سوره جاثیه، آیه ۶.

(۳) و قلبها می رسد به حنجره ها. سوره احزاب، آیه ۱۰.

(۴) چنین کسی قلبش گنه کار است. سوره بقره، آیه ۲۸۳.

پس آن جناب همانطور که ما شخصی را می بینیم و صدایش را می شنویم، فرشته وحی را می دید و صدایش را می شنید، اما بدون اینکه دو حاسه بینایی و شنوایی مادی خود را چون ما به کار بگیرد.

و اگر رؤیت او و شنیدنش در حال وحی عین دیدن و شنیدن ما می بود، بایستی آنچه می دیده و می شنیده میان او و سایر مردم مشترک باشد و خلاصه اصحابش هم فرشته وحی را ببینند و صدایش را بشنوند و حال آنکه نقل قطعی این معنا را تکذیب کرده و حالت وحی بسیاری از آن جناب سراغ داده که در بین جمعیت به وی دست داده و جمعیتی که پیرامونش بوده اند هیچ چیزی احساس نمی کرده اند، نه صدای پایی، نه

شخصی و نه صدای سخنی که به وی القاء می شده است.

این را هم نمی توانیم بگوییم که ممکن است خدای تعالی در آن حال در حاسه جمعیت تصرف می کرده و نمی گذاشته که آنچه را او می دیده ایشان ببینند و آنچه را او می شنیده بشنوند و خلاصه امور غیبی همه از این جهت غیبند که خدا در حواس ما تصرف کرده، که نمی توانیم آنها را درک کنیم.

زیرا اگر چنین حرفی را بزنیم، به طور کلی باید مانند سوفسطائیان بنیان هر تصدیق علمی را درهم بکوبیم و نسبت به هیچ تصدیقی اطمینان پیدا نکنیم، چون اگر مثل چنین خطای عظیمی از حواس ما که کلید همه علوم ضروری و تصدیقات بدیهی است، جائز باشد، دیگر چگونه می توانیم به تصدیق" دو دو تا چهارتا است" وثوق داشته باشیم، زیرا ممکن است احتمال دهیم که حواس ما در درک آن خطا رفته باشد و همچنین نسبت به بدیهی ترین قضایا از قبیل سفیدی برف و سیاهی زغال تشکیک کنیم.

علاوه بر این، این سخن از کسی سر می زند که قائل به اصالت حس باشد، یعنی بگوید غیر از محسوسات هیچ چیزی موجود نیست و این خطا از خطای دیگر فاحشتر است، زیرا در همین عالم شهود به بسیاری از چیزها علم و ایمان داریم، در حالی که با هیچ یک از حواس خود احساسش نکرده ایم و اگر ما کسی باشیم که وجود موجودی غیر محسوس را ممکن بدانیم، هرگز درباره فرشته وحی چنین حرفی نمی زنیم و ما در تفسیر سوره مریم گفتاری در معنای تمثل ملک گذراندیم، که به درد این مقام نیز می خورد.

[وجوه متعدد و بی پایه ای که راجع به انزال

وحی بر قلب پیامبر (صلّی الله علیه وآله وسلّم) گفته شده است

و بعضی «۱» در توجیه اینکه چرا فرمود:" روح الامین آن را به قلب تو نازل می کند"

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی، ج ۱۹، ص ۱۲۱.

گفته انـد:" چون به طور کلی آلت درک و آن چیزی که به خاطر آن انسان مکلف به تکالیف می شود قلب است، نه بدن، هر چنـد که قلب هم آنچه را درک می کنـد به وسـیله ادوات و اعضای بدن، از چشم و گوش و غیره باشد" که اشـکال این را در بالا گفتیم.

و بعضی «۱» دیگر گفته اند: رسول خدا (ص) دارای دو جنبه بوده:

یکی جنبـه ملکی و دیگری جنبـه بشـری، بـه خـاطر جنبه ملکی اش فیض را می گرفت و به خـاطر جنبه بشـری اش آن فیض را افاضه می کرد، و اگر در آیه مورد بحث انزال وحی را بر قلب آن جناب دانسته، از این جهت است که قلب او به صفات ملکی متصف بوده، صـفاتی که با آن صـفات وحی را از روح الامین می گرفته و بدین جهت نفرمود:" نزل به علیك روح الامین" با اینکه اگر این طور می فرمود مختصرتر بود.

و این نیز وقتی درست است که بگوییم حواس و قوای بدنی نیز در تلقی وحی شرکت دارند و ایرادش در سابق گذشت.

جمعی «۲» دیگر از مفسـرین گفته انـد: مراد از قلب همان عضو مخصوص بدن است و ادراک و شـعور هر چه باشد از خواص آن عضو است.

چیزی که هست بعضـی «۳» از ایشـان در تفسـیر آیه مـورد بحث گفته انـد:" اگر قلب را متعلق انزال قرار داده، از بـاب توسع و مجاز گویی بوده و گرنه" نزل علیك" هم

صحیح بود.

توضیح اینکه خدای تعالی از راه خلق صوت، قرآن را به گوش جبرئیل می رسانده و جبرئیل هم آن را برای رسول خدا (ص) می خوانده و آن جناب وحی مذکور را فرا می گرفته و در قلب خود حفظ و از بر می کرده، پس به این اعتبار صحیح است گفته شود که:

قرآن را بر قلب او نازل کرد".

بعضی «۴» دیگر گفته اند:" تخصیص قلب به انزال، از این باب است که معانی روحانی نخست بر روح نازل می شود و سپس از آنجا به قلب می رسد، چون میان روح و قلب ارتباط و تعلق است و آن گاه از قلب به دماغ (مغز) رسیده، در لوح خیال نقش می بندد".

بعضی «۵» دیگر گفته اند:" اختصاص دادن قلب به انزال برای اشاره به این است که تعقل آن جناب آن قدر کامل و قوی است، که حواس ظاهرش از قبیل سمع و بصر و غیره، که واسطه های تعقلند به هیچ گرفته می شوند".

بعضی «۶» دیگر گفته اند: این اختصاص برای اشاره به این است که قلب رسول خدا

(۱ و ۲ و ۳ و ۴ و ۵ و ۶) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۲۱.

(ص) آن قدر صالح و مقدس است که شایستگی یافته منزلی برای کلام خدا قرار بگیرد و معلوم است که وقتی قلب که عضو رئیس است این قدر صلاحیت داشته باشد، سایر اجزاء و اعضایش نیز دارای صلاحیت خواهد بود، چون وقتی رئیس کشوری صالح بود، رعیت نیز صالح می شود.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: این اختصاص برای این است که خدا برای قلب رسولش گوش و چشمی مخصوص قرار داده بود، که با آنها می دید، می شنید و این

گوش و چشم قلب برای این بود که رسولش با دیگران فرق داشته باشد، هم چنان که فرمود:" ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی «۲».

اینها وجوهی بود که برای آیه مورد بحث و اینکه چرا فرمود:" جبرئیل قرآن را به قلب آن جناب نازل کرد"، بیان کرده اند، که بیشتر آنها گزافگویی، و بی دلیل سخن گفتن است، اینها خواسته اند امور غیبی را با حوادث مادی مقایسه نموده، احکام حوادث مادی را در آن امور نیز جاری سازند و کار بیهوده گویی بعضی از آنان به جایی رسیده که گفته است:" معنای اینکه فرشته قرآن را نازل کند این است که: خدای تعالی کلام خود را به او الهام نموده، در همان آسمان قرائت آن را تعلیم وی کند و آن گاه آن فرشته به زمین نازل شده، کلام خدای را برساند و این نیز دو راه دارد، یکی اینکه رسول خدا (ص) از صورت بشری خود در آمده، به شکل ملک شود و پیام خدای را از ملک بگیرد، دوم اینکه ملک از صورت فرشتگی خود در آمده، به شکل یک انسان مجسم شود، تا رسول خدا (ص) پیام را از او دریافت کند و البته اولی مشکل تر است".

و ای کاش ما نزد او بودیم و می پرسیدیم مقصودت از در آمدن یک انسان از جلد انسانیت و مجسم شدنش به صورت فرشته چیست؟ و چگونه چنین چیزی قابل تصور است، آن هم بعد از آنکه به صورت ملک در آمد، دوباره برگردد انسان شود و نیز چگونه ممکن است تصور شود که یک فرشته به صورت انسان در آید؟! و دوباره به شکل اول خود

بر گردد؟! با اینکه ما فرض کرده ایم که این دو مخلوق هر یک هویتی دارند مغایر هویت آن دیگری و هیچ رابطه ای بین آن دو نیست، نه از نظر ذات و نه از نظر آثار، علاوه بر اشکالات دیگری که در کلام این گوینده هست، که خود خواننده با کمی دقت متوجه آن می شود.

البته این بحث تتمه ای دارد که امید است خدای سبحان ما را توفیق دهد گفتار خود

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۲۱.

(۲) قلب در آنچه دید دروغ نگفت. سوره نجم، آیه ۱۱.

را در آن به طور مفصل ایراد کنیم، گفتاری جامع در پیرامون دو مطلب، یکی ملك و دیگری وحی.

" لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ "- یعنی تا آنکه از داعیان به سوی خدای سبحان باشی، مردم را از عذاب او بیم دهی، آری در عرف و اصطلاح قرآن، مقصود از منذر مطلق دعوت کنندگان به سوی خداست، نه خصوص پیامبر و رسول، خداوند متعال درباره مؤمنین جن فرموده:" وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ " «۱»، و درباره دانش آموزان علوم دین، که ایمان به خدا و دین دارند فرموده:" لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ " «۲».

و اگر در آیه مورد بحث انذار را غایت و هدف از نازل کردن قرآن معرفی کرده، نه نبوت و رسالت آن جناب را، برای این بوده که هر چند نبوت آن جناب نیز نتیجه انزال کتاب است، ولی چون سیاق آیات، سیاق تهدید است، لذا این را نتیجه و هدف قرار داد.

" بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ "- یعنی به لسانی عربی که در

عربیتش ظاهر و آشکار است، و یا مقاصد را با بیان تمام بیان می کند، و جار و مجرور "بلسان" متعلق است به کلمه "نزل" در آیه قبلی، یعنی روح الامین آن را به زبان عربی آشکار نازل کرد.

بعضی «۳» از مفسرین احتمال داده اند که متعلق باشد به کلمه "منذرین" که در این صورت معنا چنین می شود: روح الامین آن را بر قلب تو نازل کرد، تا تو نیز در زمره منذرین از عرب باشی، مانند: هود و صالح و اسماعیل و شعیب (ع)، ولی وجه اول بهتر است.

[معنای اینکه فرمود قرآن در کتب انبیای گذشته آمده بوده (انه لفی ذبر الاولین)]

"وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ" ضمیر "انه" به قرآن بر می گردد و یا به نزول آن بر قلب رسول خدا (ص)، و کلمه "زبر" جمع زبور است، که به معنای کتابست، و معنای آیه این است که خبر آمدن قرآن و یا نزولش بر تو، در کتب گذشتگان از انبیاء آمده بود.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: ضمیر به معانی قرآن و آن معارف کلیه ای که در قرآن است بر

---

(۱) زمانی که چند نفر از جن را روانه نزد تو کردیم تا قرآن را بشنوند، همین که حضور به هم رسانیدند، به یکدیگر سفارش کردند که گوش فرا دهید و سکوت کنید و چون مجلس تمام شد، به سوی قوم خود برگشتند در حالی که انذار می کردند. سوره احقاف، آیه ۲۹.

(۲) تا در دین تعلم و تفقه کنند و چون بر می گردند قوم خود را انذار کنند. سوره برائت، آیه ۱۲۲.

(۳) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۳۴.

(۴) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۳۵.

می گردد

و معنا این است که معارف قرآنی در کتب انبیای گذشته نیز بود.

ولی دو اشکال بر این وجه وارد است:

اول اینکه: مشرکین ایمانی به انبیای گذشته و کتب ایشان نداشتند، تا علیه ایشان احتجاج شود به اینکه معارف قرآن از توحید و معاد و غیره در کتب انبیای دیگر نیز بوده، به خلاف معنایی که ما کردیم، که این اشکال متوجه آن نمی شود، برای اینکه در این صورت آیه شریفه به مشرکین خبری غیبی می دهد و می فرماید اگر در این کتاب شک دارید بروید و از اهل کتاب بپرسید، چون خبر آمدن این کتاب، در کتب انبیای گذشته موجود است و این خود دلها را ناگزیر می کند به اینکه قرآن را بپذیرند.

دوم اینکه: این توجیه با آیه بعدی نمی سازد، زیرا علمای بنی اسرائیل هیچ آگاهی به معارف عالیه قرآن نداشتند.

" أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ " ضمیر در" یعلمه" به خبر قرآن یا خبر نزول آن بر رسول خدا (ص) بر می گردد و معنایش این است که آیا اطلاع علمای بنی اسرائیل از خبر قرآن و یا نزول آن بر تو که به عنوان بشارت در کتب انبیای گذشته آمده، آیتی نیست برای مشرکین بر صحت نبوت تو؟ با اینکه یهود همواره به یکدیگر به آمدن دین تو بشارت داده و برای دشمنان، خط نشان می کشیدند، که اگر آخرین پیامبر ما آمد، چنین و چنان خواهیم کرد و انتقام خود را از شما خواهیم گرفت، هم چنان که در تفسیر آیه" وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا " «۱» به این معنا تصریح فرموده و به همین جهت عده

زیادی از علمای یهود در عهد رسول خدا (ص) اسلام آورده، اعتراف کردند به اینکه این همان پیامبری است که کتب قبل به آمدنش نوید داده بود و این سوره هم از سوره های اولی است که در مکه و قبل از هجرت نازل شده و عداوت یهود با رسول خدا (ص) هنوز بر ملا نشده و شدت نیافته بود و امید آن می رفت که اگر مشرکین بروند و از ایشان شهادت بخواهند اقلا به پاره ای از معلومات خود که در این باره دارند اعتراف کنند، و حتی اگر شده بطور کلی او را تصدیق نمایند.

" وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلی بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ "- راغب در مفردات گفته:" کلمه" عجمه" در مقابل" ابانه- اظهار" به معنای اخفاء است و" اعجام" معنای ابهام را می دهد،- تا آنجا که می گوید- و عجم به معنای غیر عرب است و عجمی کسی را

---

(۱) و پیش از این جریان به خود نوید فتح بر کافران می دادند. سوره بقره، آیه ۸۹.

گویند که به غیر عرب منسوب باشد و اعجم کسی را گویند که در زبانش لکنتی باشد، حال چه عرب باشد و چه غیر عرب و از این باب، عرب الکن را اعجم می گویند، که او نیز مانند یک فرد غیر عرب خوب نمی تواند عربی سخن گوید و از همین باب است که بهائم را نیز عجماء (زبان بسته) می نامند و شخص منسوب به بهائم را نیز اعجمی می خوانند، هم چنان که در قرآن کریم آمده:" وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلی بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ " البته چند یاء از آن حذف شده زیرا اصلش اعجميين بوده «۱».

و مقتضای

گفتار او به طوری که ملاحظه می کنید این است که اصل اعجمین- همانطور که گفتیم- اعجمیین بوده و یاء نسبت از آن حذف شده است. بعضی «۲» دیگر از علماء نیز به این معنا تصریح کرده اند. و بعضی «۳» از ایشان در توجیه آن گفته اند: چون کلمه" اعجم" مؤنثش عجماء می شود، و به طور کلی وزن" افعل و فعلاء" جمع سالم ندارد، لیکن نحوی های کوفه جایز دانسته اند که به جمع سالم جمع بسته شود و ظاهر کلمه" اعجمین" نیز مؤید گفته آنان است، پس دیگر اجباری نیست بگوییم چیزی از آن حذف شده است.

به هر حال ظاهر سیاق می رساند که این دو آیه متصل به جمله" بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ" است، پس در حقیقت این دو آیه می خواهند همان جمله را تعلیل کنند، در نتیجه معنا چنین می شود: ما آن را به زبان عربی آشکار و واضح الدلاله نازل کردیم، تا بدان ایمان آورند و دیگر تعلل نورزند، به اینکه ما آن را نمی فهمیم و اگر ما آن را به بعضی از افراد غیر عرب نازل می کردیم، این بهانه برایشان باقی می ماند و آن را رد نموده به بهانه اینکه نمی فهمیم چه مقصودی دارد، ایمان نمی آوردند.

[توضیح مراد از اینکه فرمود اگر قرآن را بر برخی از اعجمین نازل می کردیم و بر آنها می خواند بدان ایمان نمی آوردند]

پس مراد از نزول آن بر بعضی افراد عجمی نزولش به زبان غیر عربی است و این دو آیه و آیه بعدی آن معنایی را می رساند که آیه" وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ وَ الَّذِينَ

لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى " «۴» در مقام افاده آن است.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" عجم".

(۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۰۳.

(۴) و اگر آن را قرآنی غیر عربی می کردیم، حتما می گفتند: چرا آیاتش روشن نیست؟ آیا برای ما اعراب، کلامی عجمی نازل می شود؟ بگو آن برای کسانی که ایمان آوردند هدایت و شفاء است، و کسانی که ایمان نمی آورند در گوشهایشان سنگینی و کری است و هم بر دیدگانشان کوری است. سوره حم سجده، آیه ۴۴.

بعضی «۱» گفته اند معنایش این است که اینان این قدر عناد دارند که حتی اگر ما این قرآن عربی را با نظم خارق العاده ای که دارد بر بعضی افراد غیر عرب که از تکلم به عربی ساده نیز عاجزند نازل می کردیم و آن شخص غیر عرب این قرآن را برای اینان می خواند، و صحیح و خارق العاده هم می خواند، باز هم به آن ایمان نمی آوردند، با اینکه هم صحیح خواندن او معجزه بود و هم خود قرآن معجزه است.

این مفسر سپس اضافه می کند اینکه: بعضی گفته اند: معنایش این است که" اگر ما قرآن را به زبان غیر عربی بر بعضی افراد غیر عرب نازل می کردیم اینان بدان ایمان نمی آوردند" صحیح نیست، زیرا از مناسبت مقام بسیار دور است، چون آیه در مقام بیان شدت عناد و لجاجت آنان است، این بود خلاصه کلام آن مفسر.

ولی این حرف صحیح نیست، برای اینکه اگر بنا باشد رعایت مناسبت مقام بشود، اتصال دو آیه مورد بحث به جمله" بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ" بیشتر باید رعایت شود، تا اتصال آن دو به مساله عناد و لجاجت

کفار، که توضیحش گذشت.

اشکال دیگری که ممکن است بر وجه سابق کرده و با در نظر گرفتن آن گفت که ضمیر در" لو نزلناه" به طور قطع به همین قرآن عربی بر می گردد، اینست که معنا ندارد بفرماید:" اگر این قرآن عربی را غیر عربی نازل می کردیم چنین و چنان می شد" و معلوم است که قرآن عربی معنا ندارد غیر عربی باشد.

لیکن این ایراد وارد نیست برای اینکه این تعبیر از قبیل تعبیر" إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" «۲» است، که منظور از آن این نیست که بفرماید: ما قرآن را عربی قرار دادیم، پس به هر حال، منظور از قرآن، کتاب مقروء (خواندنی) است.

" كَذلِكَ سَلَكْناهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ" اشاره کلمه" کذلک" به آن حال و وصفی است که قرآن در نظر مشرکین داشته، که در آیات سابق خاطرنشان شد و آن این بود که مشرکین از آن اعراض داشتند و به آن ایمان نمی آوردند، هر چند که تنزیلی از رب العالمین باشد و عربی مبین و آشکار باشد و غیر اعجمی و نامش در کتب آسمانی گذشته آمده باشد و علمای بنی اسرائیل آن را بشناسند.

کلمه" سلوک" به معنای داخل کردن و عبور دادن از راه است، و مراد از" مجرمین"،

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۲۸.

(۲) همانا ما قرآن را به زبان عربی قرار دادیم تا شاید شما عقل و فکر خود را بکار بندید. سوره زخرف، آیه ۳.

کفار و مشرکین اند، که اگر به این نامشان نامید، برای این بود که به علت حکم اشاره کرده و فهمانده باشد که ما قرآن را در دل مشرکین بدین جهت

داخل می کنیم که مجرم هستند و این از باب مجازات است، نتیجه این تعبیر این است که هر مجرمی همین مجازات را دارد.

[معنای آیه شریفه:" کَذلِکَ سَلَکْناهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِینَ این چنین قرآن را در دلهای مجرمان عبور می دهیم

و معنای آیه این است که ما قرآن را با این حال، یعنی با این وضع که مورد نفرت و اعراض مشرکین باشد و به او ایمان نیاورند، داخل در قلوب این مشرکین نموده، از آن عبورش می دهیم، تا کیفر جرم آنان باشد و با هر مجرم دیگری این معامله را می کنیم.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" اشاره" کذلک" به اوصاف قرآن کریم است و معنایش این است که ما قرآن را داخل در دلهای مجرمین می کنیم، یعنی آن اوصافی که برایش بیان کردیم، در نتیجه می بینند و می فهمند که قرآن کتابی آسمانی و دارای نظم معجزه آسا و خارج از طاقت بشری است، و نیز می فهمند که این همان کتابی است که کتب آسمانی گذشته از آمدنش خبر داده و علمای بنی اسرائیل آن را می شناسند، تا با تمامیت حجت به آن ایمان نیاورند". ولی این توجیه از سیاق آیات بعید است.

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" ضمیر در" سلکناه" به تکذیب قرآن و کفر به آن بر می گردد، تکذیب و کفری که از جمله" ما کانُوا بِهِ مُؤْمِنِینَ " استفاده می شود". این وجه هم نزدیک به همان وجه اول است ولی وجه اول لطیف تر و دقیق تر است که زمخشری آن را در کشاف آورده.

از آنچه گفتیم روشن شد که مراد از مجرمین، مشرکین مکه است، چه معاصرین رسول خدا (ص) و چه آنها که بعدا می آیند و معنای آیه

این است که:" ما همانطور که قرآن را در قلوب مشرکین مکه سلوک دادیم، در دل مجرمین دیگر نیز سلوک می دهیم".

و شاید باعث اینکه مفسر نامبرده این وجه را اختیار کرده، این اشکال بوده که بنا بر وجه اول مشبه و مشبه به یک چیز می شود (و حال آنکه باید چیزی را شبیه به چیز دیگر کنند، نه به خودش)، لذا مشار الیه به اشاره" کذلک" را، سلوک در قلوب مشرکین مکه گرفته، که مشبه به در کلام است و سلوک در قلوب سایر مجرمین را مشبه گرفته است.

ولی غفلت کرده از اینکه تشبیه کلی به بعضی از افراد کلی، لغو و از باب تشبیه چیزی به خود آن نیست بلکه برای افاده نکته ای است و آن این است که شنونده بفهمد حکم کلی در

(۱ و ۲) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۳۷.

همه افرادش جاری است و احدی از افراد آن کلی مستثنا نیست و این خود طریقه معمولی است در سخن گفتن.

از اینجا روشن می شود که در این آیه وجه دیگری نیز تصور می شود و آن این است که مراد از مجرمین، عموم مشرکین از مکی و غیر مکی باشد، یعنی حرف" لام" در" المجرمین" لام عهد نباشد، بلکه لام جنس باشد، ولی وجه اول به سیاق آیات نزدیک تر است.

" لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ ... مُنْظَرُونَ" این آیه تفسیر و بیان جمله" كَذلِكَ سَلَكْناهُ ..." است، البته این در صورتی است که وجه اول و سوم را در تفسیر آیه قبل قبول کرده باشیم و اما بنا بر وجه دوم، جمله مورد بحث جمله ای است استینافی و غیر مربوط

به سیاق.

و معنای اینکه فرمود:" حَتَّی یَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِیمَ- تا آنکه عذاب دردناک را ببینند" این است که عذاب الیم را مشاهده کنند، و مجبور شوند ایمان بیاورند، اما ایمان اضطراری که سودی به حالشان نداشته باشد، و ظاهرا مراد از آن عذاب دردناک، مشاهدات هنگام مرگ است.

البته بعضی «۱» از مفسرین این احتمال را هم داده اند که مراد از آن، عذابی است که مشرکین مکه در جنگ بدر دیدند و جمعی از ایشان کشته شدند. و لیکن عمومیت آیه قبل که هم مشرکین مکه را می گرفت و هم غیر آنان را، با این احتمال نمی سازد.

" فَیَأْتِیَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ"- این جمله به منزله تفسیری است برای جمله" حَتَّی یَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِیمَ" چون اگر عذاب مذکور بغتتا و بی خبر نیاید، بلکه هنگام رسیدن آن را بدانند، ایمان اختیاری می آورند، نه ایمان اضطراری.

جمله" فَیَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ" کلمه ای است که مشرکین از باب حسرت آن را می گویند.

" أَ فَبِعَذابِنا یَسْتَعْجِلُونَ" این آیه توبیخ و تهدید ایشان است.

" أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ ... یُمَتَّعُونَ" این جمله متصل است به جمله" فَیَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ" و حاصل معنای آن این است که آرزوی اینکه مهلت و رخصتی یابند، آرزویی است که سودی به حالشان ندارد، هر

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۲۹.

چند که خدا آرزویشان را برآورد و مهلتشان هم بدهد دردی از ایشان دوا نمی شود، برای اینکه اگر هم مدتی کوتاه یا بلند از زندگی راحتی برخوردار شوند، عذاب ابدی را چه می کنند، این که از بین رفتنی نیست، چون در حق آنان حکم آن داده شده است.

و آن حکم را

بیان نموده و فرموده:" أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ"، اگر چند سالی معدود عمر و مهلتشان دهیم، عاقبت آنهم سپری می شود،" ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ" و بالآخره آن عذابی که از آن بیم داده شدند فرا می رسد" ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ" و آن چند روزه مهلت و بهره مندی از زندگی، دردی از ایشان را دوا نمی کند.

" وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَها مُنْذِرُونَ ذِكْرى ..."

نزدیکترین وجهی که به ذهن می رسد این است که جمله" لَها مُنْذِرُونَ" حال باشد از" قریه" و کلمه" ذکری" حال باشد از ضمیر جمع در" منذرون" و یا مفعول مطلق باشد برای" منذرون" و اگر بگویی مفعول مطلق باید از ماده عامل خود باشد، (مانند اکلته اکلا) و کلمه منذرون ربطی به" ذکری" ندارد، آن از ماده" نذر" و این از ماده" ذکر" است؟ در جواب می گوییم: بله و لیکن منذرون نیز در معنای مذکرون است، و معنای آیه روشن است.

بعضی از مفسرین در توجیه آیه وجوهی دیگر آورده اند، که چون نقل آنها و اطاله کلام با بحث از صحت و سقم آنها فایده ای در بر نداشت، از نقل آن صرف نظر کردیم.

و اگر در جمله" وَ ما كُنَّا ظالِمِينَ- ما هرگز ستمگر نبوده ایم" نفی را بر سر کون (بودن) در آورد، نه بر سر ظلم و نفرمود:" و ما ظلمناهم- و ما ستمشان نکردیم" و از این قبیل تعبیرها نیاورد، برای این بود که بفهماند او این کاره نیست و شان او چنین شانی نیست، یعنی چنین انتظاری از او نمی رود که به ایشان ستم کند.

و این جمله در مقام تعلیل حصر سابق است و معنایش

این است که:" ما هیچ قریه ای را هلاک نکردیم، مگر در حالی که انذار شده بودند و تذکر یافته، حجت بر آنان تمام شده بود، برای اینکه اگر در غیر این حال، هلاکشان می کردیم، نسبت به آنان ظلم کرده بودیم و شان ما این نیست که به کسی ظلم کنیم". بنا بر این، آیه شریفه در معنای آیه" وَ ما کُنَّا مُعَذِّبِینَ حَتَّی نَبْعَثَ رَسُولًا" «۱» می باشد.

---

(۱) ما چنین نبوده ایم که عذاب کنیم، مگر بعد از آنکه رسولی مبعوث نماییم. سوره اسری، آیه ۱۵.

ظالم نبودن خدا به چه معنا است؟

از لوازم متساوی ظلم این است که ظالم کار و تصرفی بکند که حق او نیست و مالک چنین فعل و چنین تصرفی نمی باشد، در مقابل ظلم عدل است، که لازمه مساوی آن این است که شخص عادل کسی باشد که کار و تصرفی بکند که مالک آن باشد.

از همین جا روشن می گردد که کارهایی که فاعل های تکوینی انجام می دهند (نمک شوری و شکر شیرینی می دهد)، از این جهت که این آثار و افعال مملوک تکوینی آنها است، ظلم در کار آنها مفروض نیست، برای اینکه فرض صدور فعل از فاعل تکوینی مساوی است با فرض مملوکیت آن فعل برای آن فاعل، به این معنا که وجود فعل قائم به وجود فاعل است و جدای از فاعل، وجود مستقلی ندارد.

و خدای سبحان مالک عالم است، یعنی دارای ملکیتی است مطلق، که بر تمامی موجودات عالم گسترده است، آن هم از جمیع جهات وجودشان، برای اینکه وجود اشیاء از جمیع جهات قائم به خدای تعالی است و از وجود او بی نیاز نبوده، جدای

از او استقلال ندارد و چون چنین است هر قسم تصرفی که در آنها کند، چه آن موجود خوشش بیاید یا بدش آید و تصرف خدای تعالی به نفعش باشد یا به ضررش، ظلم نیست، بلکه می شود گفت: عدل است، به معنای اینکه رفتاری است غیر ظالمانه، پس خدای تعالی هر چه بخواهد می تواند انجام دهد، و هر حکمی که اراده کند می تواند صادر نماید، همه اینها بر حسب تکوین است.

توضیح اینکه: درست است که غیر خدای تعالی موجودات دیگر نیز افعال تکوینی دارند و هر فاعل تکوینی مالک فعل خویش است، اما این مالکیت موهبتی است الهی، پس در حقیقت خدای تعالی دارای ملکی مطلق و بالذات است و غیر خدا مالکیتش به غیر است و ملک او در طول ملک خدا است، به این معنا که خدا مالک خود او و آن ملکی است که به او تملیک کرده، و تملیک او مثل تملیک ما نیست که بعد از تملیک به دیگری، خودمان مالک نباشیم، بلکه او بعد از آن هم که چیزی را به خلق خود تملیک می کند، باز مهیمن و مسلط بر آن است.

یکی از آن فاعل های تکوین نوع بشر است، که نسبت به افعال خود و مخصوصا آن افعالی که ما آن را فعل اختیاری می نامیم، و نیز نسبت به اختیارش که با آن کارهای خود را تعیین می کند که انجام دهم یا ندهم. مالک است، ما در خود می یابیم که مالک و دارای

اختیاریم، و این را به روشنی درک می کنیم، که نسبت به کاری که می خواهیم انجام دهیم، همانطور که می توانیم انجام دهیم، می توانیم ترک کنیم،

و خلاصه انجام و ترک آن هر دو برای ما ممکن است، پس ما در نفس خود درباره هر فعل و ترکی که فرض شود احساس آزادی و حریت نسبت به فعل و ترک آن می کنیم، به این معنا که صدور هر یک از آن دو را برای خود ممکن می دانیم.

چیزی که هست ناچاری انسان به زندگی اجتماعی و مدنی، عقل او را مجبور کرده به اینکه مقداری از این آزادی عمل خود چشم پوشیده، حریت خود را نسبت به بعضی کارها محدود کند، با اینکه خود را نسبت به آنها نیز آزاد می دانست و آن اعمال عبارت است از کارهایی که یا انجامش و یا ترکش، نظام مجتمع را مختل می سازد.

دسته اول که انجام آنها نظام را مختل می سازد همان محرمات و گناهانی است که قوانین مدنی یا سنن قومی یا احکام حکومتی رایج در مجتمعات، آن را تحریم کرده است.

و نیز، ضرورت ایجاب کرده که برای تحکیم این قوانین و سنن، نوعی کیفر برای متخلفین از قوانین معین کنند،- و البته این کیفر را در حق متخلفی اجراء می کنند که حرمت آن افعال و کیفر آن به گوشش رسیده و حجت بر او تمام شده باشد-، حال یا این کیفر صرف مذمت و توبیخ بوده و یا علاوه بر مذمت، عقاب هم در پی داشته است.

و در عوض اینکه برای کسانی که آن قوانین را احترام بگذارند، اجر و جایزه ای معین کنند، تا به این وسیله مردم را به عمل به آن قوانین تشویق کرده باشند، که آن اجر و جایزه یا صرف مدح بوده و یا ثواب هم در کار بوده.

ناگزیر لازم

دانسته که شخصی را برای اینکه قوانین جاری را در میان مجتمع معمول بدارد و مو به مو اجراء کند انتخاب نماید و او را به مقام امارت بر جامعه نصب کند و مسئول کارهایی که به او محول کرده و مخصوصا اجرای احکام جزایی بداند، و پر واضح است که اگر امیر نامبرده باز هم اختیار خود را حفظ نمود، هر جا دلش خواست مجازات کند و اگر خواست مجازات نکند و یا نیکوکاران را دستگیر نموده، بدکاران را آزادی عمل دهد، مساله قانون گذاری و احترام به سنت های اجتماعی بکلی لغو و بیهوده می شود.

اینها اصولی است عقلایی که تا حدی در جوامع بشری جریان داشته، و از اولین روزی که این نوع موجود، در روی زمین پای بر جا گشت، به شکلی و تا حدی در جوامع خود اجراء نمود، چون از فطرت انسانیتش سر چشمه می گرفته است.

از سوی دیگر براهین عقلی حکم می کند که باید این قوانین از ناحیه خدا معین شود و

________________ صفحه ی ۴۶۲

انبیاء و رسولان الهی نیز که یکی پس از دیگری از طرف خدای تعالی آمدند و همگی با قوانین اجتماعی و سننی برای زندگی آمدند، این معنا را تایید کرده اند که باید قوانین اجتماعی و سنن زندگی از ناحیه خدای تعالی تشریع شود، تا احکام و وظائفی باشد که فطرت بشری نیز به سوی آن هدایت کند و در نتیجه سعادت حیات بشر را تضمین نموده، صلاح اجتماعی او را تامین کند.

و معلوم است همانطور که واضع و مقنن این شریعت آسمانی خدای سبحان است، همچنین مجری آن- البته از نظر ثواب و عقاب که موطنش قیامت و

محل بازگشت به سوی خداست- او می باشد.

و مقتضای اینکه خود خدای تعالی این شرایع آسمانی را تشریع کند و معتبر بشمارد، و خود را مجری آنها بداند، این است که بر خود واجب کرده باشد- البته وجوب تشریعی نه تکوینی- که بر ضد خواسته خود اقدامی ننموده و خودش در اثر اهمال و یا الغاء کیفر، قانون خود را نشکند، مثلاً عمل خلافی را که خودش برای آن کیفر تعیین نموده، بدون کیفر نگذارد و عمل صحیحی را که مستحق کیفر نیست کیفر ندهد، به غافلی که هیچ اطلاعی از حکم یا موضوع حکم ندارد، کیفر عالم عامد ندهد، و مظلوم را به گناه ظالم مؤاخذه نکند و گر نه ظلم کرده است و" تعالی اللّٰه عن ذلک علوا کبیرا- او از چنین ظلمی منزه است".

و شاید مقصود آنهایی هم که گفته اند: خدا قادر بر ظلم است و لیکن به هیچ وجه از او سر نمی زند- چون نقص کمال است و خدا از آن منزه است- همین معنا باشد، پس فرض اینکه خدای تعالی ظلم کند، فرض امری است که صدورش از او محال است، نه اینکه خود فرض محال باشد و از ظاهر آیه" وَ ما کُنَّا ظالِمِینَ "«۱» و نیز آیه" إِنَّ اللَّهَ لا یَظْلِمُ النَّاسَ شَیْئاً"«۲»

و آیه" لِئَلَّا یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَی اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ "«۳» و آیه" وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ "«۴» همین معنا استفاده می شود.

آری ظاهر این آیات این است که ظلم نکردن خدا از باب سالبه به انتفاء موضوع نیست، بلکه از باب سالبه به انتفاء حکم است، به عبارت ساده تر اینکه: از این باب نیست که خدا

قادر بر ظلم نیست و" العیاذ باللّه" خواسته است منت خشک و خالی بر بندگانش ___________

(۱) ما ستمکار نبوده ایم. سوره شعراء، آیه ۲۰۹.

(۲) خدا به هیچ وجه به مردم ظلم نمی کند. سوره یونس، آیه ۴۴.

(۳) تا بعد از فرستادن رسولان، دیگر مردم علیه خدا بهانه ای نداشته باشند. سوره نساء، آیه ۱۶۵.

(۴) پروردگارت ستمگر بر بندگان نیست. سوره فصلت، آیه ۴۶.

بگذارد، بلکه از این باب است که در عین اینکه قادر بر ظلم است، ظلم نمی کند. پس اینکه بعضی «۱» آیه را معنا کرده اند به اینکه:" عملی را که اگر دیگری انجام بدهد ظلم است خداوند آن عمل را انجام نمی دهد" معنای خوبی نیست، چون تقریبا این را می رساند که خدا قادر بر ظلم نیست.

حال اگر بگویی اینکه گفتی" واجب است که خدای تعالی شرایع خود را از نظر ثواب و عقاب اجراء کند و هر یک از آن دو را به مستحقش بدهد، نه بر عکس"، مخالف مطلب مسلم در نزد علماء است، که گفته اند: ترک عقاب گنه کار برای خدا جایز است، برای اینکه عقاب گنه کار، حق او است و او می تواند از حق خود صرف نظر کند به خلاف ثواب اطاعت کار که حق اطاعت کار است و تضییع حق غیر، جایز نیست. علاوه بر این، بعضی ها گفته اند: ثواب دادن خدا به مطیع، از باب دادن حق غیر نیست، تا بر خدا واجب باشد، بلکه از باب فضل است، چون بنده و عمل نیک او همه اش ملک مولا است، خودش چیزی را مالک نیست، تا با اجر و پاداشی معاوضه اش کند.

در جواب می گوییم ترک عقاب عاصی تا حدی مسلم

است و حرفی در آن نیست، چون فضلی است از ناحیه خدای تعالی و اما به طور کلی قبول نداریم، برای اینکه این حکم کلی مستلزم آنست که تشریع شرایع، و تعیین قوانین و ترتب جزاء بر عمل، باطل و لغو گردد.

و اما اینکه گفتید ثواب دادن خدا به اعمال صالحه از فضل خداست، نه استحقاق بندگان، چون عمل بنده مانند خود او ملک خداست، در پاسخ می گوییم: این حرف صحیح است، اما مستلزم آن نیست که از فضلی دیگر جلوگیری کند و فضلی دیگر را به اعتبار عملش به عنوان مزد، ملک او کند و قرآن کریم پر است از اجر بر اعمال صالحه از قبیل آیه" إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ" «۲».

[پاسخ خدای تعالی به این افترای مشرکین که می گفتند محمد (صلّی الله علیه وآله وسلّم) جنی دارد که قرآن را برایش می آورد]

" وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّیاطِینُ ..." لَمَعْزُولُونَ" از اینجا پاسخ از سخن مشرکین شروع شده که می گفتند: محمد، جنی دارد که این کلام را برایش می آورد و نیز او شاعر است. و پاسخ اولی را مقدم داشته، نخست کلام را متوجه رسول خدا (ص) نموده فرمود که قرآن از تنزیل شیطانها نیست، تا آن جناب خوشحال گردد و سپس روی سخن به مشرکین کرده، مطلب را در خور فهم آنان ______________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۳۲.

(۲) خدا از مؤمنین، خودشان و اموالشان را خریده به اینکه بهشت بر ایشان باشد. سوره برائت، آیه ۱۱۱.

بیان فرمود.

پس جمله" وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّیاطِینُ "- البته تنزلت، به معنای نزلت است- متصل است به

جمله" وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ " و همانطور كه گفتيم روى سخن بر رسول خدا (ص) است، به دليل اينكه به دنبالش مى فرمايد:" فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخر- پس با خدا خدايى ديگر مخوان" تا آخر خطابهايى كه مختص به آن جناب است، و متفرع بر جمله" وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ ..." است كه بيانش خواهد آمد.

و اگر روى سخن به آن جناب نمود، نه به مشركين، بدين جهت بود كه اين جمله با علتى تعليل شده، كه مشركين به خاطر كفرشان آن را قبول نداشتند و آن جمله" إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ- آنان از شنيدن اسرار آسمانى بدورند" مى باشد، كلمه" شيطان" به معناى شرير است و جمع آن شياطين مى آيد و در اينجا مراد از آن اشرار جن هستند.

و ضمير جمع در" ما يَنْبَغِي لَهُمْ" به شياطين بر مى گردد، در مجمع البيان گفته:

معناى اينكه عرب مى گويد:" ينبغى لك ان تفعل كذا- سزاوار تو است كه چنين كنى" اين است كه از او مى خواهد اين كار را در مقتضاى عقل انجام دهد و اصل اين كلمه از بغيه است، كه به معناى طلب مى باشد" «۱».

و وجه اينكه در آيه مورد بحث فرموده:" سزاوار ايشان نيست كه قرآن را نازل كنند"، اين است كه ايشان خلق شريرى هستند و جز به شر و فساد و جلوه دادن باطل در صورت حق و از اين راه مردم را از راه خدا گمراه كردن، همتى ندارند و قرآن كريم، كلام سراپا حق است و باطل بدان راه ندارد پس طبيعت و جبلت آنها مناسبت ندارد كه قرآن را به كسى نازل كنند.

و معناى اينكه فرمود:" وَ ما

يَسْتَطِيعُونَ" اين است كه نمى توانند قرآن را نازل كنند، چون قرآن كلامى است آسمانى، كه ملائكه آن را از رب العزه مى گيرند و به امر او و در حفظ و حراست او نازلش مى كنند، هم چنان كه خودش فرمود:" فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ" «۲» جمله" إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ ..." نيز، به همين معنا اشاره مى كند.

و معناى اينكه فرمود:" إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ" اين است كه شيطانها از شنيدن اخبار آسمانى و اطلاع از آنچه در ملأ اعلى مى گذرد، معزول و دورند، براى اينكه با

---

(۱) مجمع البيان، ج ۷، ص ۲۰۵.

(۲) او از پيش رو و از پشت سر محافظى با آن روانه مى كند، تا بداند كه پيامهاى پروردگار خود را رساندند و به آنچه كه نزد ايشانست احاطه دارد. سوره جن، آيه ۲۷ و ۲۸.

شهاب هاى ثاقب از نزديكى به آسمان و بگوش دادن، رانده مى شوند و اين معنا در چند جاى ديگر كلام مجيدش آمده.

" فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ" خطاب در اين آيه به رسول خدا (ص) است، او را از شرك به خدا نهى مى كند و اين نهى را نتيجه جمله" وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ ..." مى گيرد، و معناى مجموع آن اين مى شود: حالا كه معلوم شد اين قرآن تنزيلى است از رب العالمين و شيطانها در نازل كردن آن كمترين دخالتى ندارند و اين قرآن هم از جمله معارفى كه بيان مى كند، از شرك نهى كرده، وعده عذاب به مشركين مى دهد، پس به خدا شرك نور ز تا آن

عذاب موعود به تو نرسد و داخل در زمره معذبین نشوی.

[زندگی خاکی ملازم با تکلیف است و عصمت انبیاء (علیهم السلام) با مکلف بودن ایشان منافات ندارد]

در اینجا ممکن است به ذهن خواننده برسد که رسول خدا (ص) با داشتن عصمت الهی دیگر ممکن نیست که معصیت از او سر بزند و چنین چیزی از او محال است و لیکن عصمت الهی منافات با نهی از شرک ندارد و باعث نمی شود که به طور کلی امر و نهی به معصوم باطل شود و تکلیف از او برداشته شود، زیرا معصوم نیز بشری است مختار در فعل و ترک، و طاعت و معصیت از ناحیه شخص او متصور است، هر چند که از ناحیه خدا دارای عصمت است. آیات بسیاری از قرآن کریم نیز بر مکلف بودن انبیاء (ع) دلالت دارد، مانند آیه" وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ" «۱» که درباره عموم انبیاء است، و درباره خصوص پیامبر اسلام (ص) فرموده:" لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ" «۲» و این دو آیه هر چند انبیاء را از شرک نهی نکرده و لیکن تعبیری که در آن دیدید، در معنای نهی است.

و اینکه بعضی از مفسرین گفته اند:" تکلیف هایی که خدای تعالی به بندگان خود می کند برای این است که آنان را به حد کمال برساند و در نتیجه اگر بنده ای به حد کمال رسید، دیگر تکلیف از او برداشته می شود، زیرا در آن صورت تکلیف، تحصیل حاصل است، که آن نیز عملی لغو است و به همین جهت انبیاء مورد تکلیف قرار نمی گیرند" صحیح نیست، برای اینکه اعمال صالح که تکلیف بدان تعلق می گیرد، همانطور که

نفس آدمی را بـه کمـال سـوق می دهـد، خـود نیز آثـار کمـال نفس اسـت و معقـول نیست نفس کسـی به کمـال برسـد، ولی

---

(۱) اگر شرک می ورزیدند، هر آینه پاداش اعمالشان حبط می شد. سوره انعام، آیه ۸۸.

(۲) اگر شـــــــرک می ورزیـــــــدی عملـــــــت حبـــــــط می شـــــــد. ســـــــوره زمر، آیـــــــه ۶۵.

آثار کمال را نداشته باشد.

پس همانطور که واجب است برای به کمال رساندن نفس، آثار کمال را که همان اعمال صالح است بیاوریم، و در آن تمرین و ممارست داشته، همواره با آن ریاضت و جهاد با نفس کنیم، همچنین بعد از به کمال رسیدن نفس نیز باید به آن آثار، مداومت داشته باشیم، تا دوباره نفس ما از کمال، رو به نقص نگذارد. پس ما دامی که انسان وابسته به زندگی زمینی است چاره ای ندارد جز اینکه زحمت تکلیف را تحمل نماید و ما در بعضی از ابحاث گذشته کلامی در این باره گذراندیم.

[اشاره به اینکه در دعوت دینی استثناء و تبعیض راه ندارد (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)]

" وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ " در مجمع البیان گفته:" عشیره انسان"، قرابت و خویشان او است و اگر خویشاوندان آدمی را عشیره خوانده اند، از این باب است که با آدمی معاشرت دارند و آدمی با آنان معاشرت می کند «۱».

و اگر بعد از نهی رسول خدا (ص) از شرک و انذارش، در جمله مورد بحث، عشیره اقربین، یعنی خویشاوندان نزدیک تر را اختصاص به ذکر داد، برای افاده و اشاره به این نکته است که در دعوت دینی استثناء راه ندارد و این دعوت، قوم و خویش نمی شناسد و فرقی میان نزدیکان و بیگانگان نمی گذارد و مداهنه و سهل انگاری در آن

راه نـدارد و چون سـنن و قوانین بشـری نیست، که تنها در بیگانگان و ضـعفاء اجراء شود، بلکه در این دعوت حتی خود رسول خـدا (ص) نیز با امتش فرقی ندارد، تا چه رسد به اینکه میان خویشاوندان پیغمبر با بیگانگان فرق بگذارد، بلکه همه را بندگان خدا و خدا را مولای همه می داند.

" وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ " یعنی به مؤمنین به خودت بپرداز و آنان را دور خود جمع کن و پر و بال رأفت و رحمت برایشـان بگستران، آن چنـان که طیور جوجه هـای خود را زیر بـال می گیرنـد، و این تعبیر اسـتعاره به کنایه است که نظیرش در آیه" وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِینَ " «۲» گذشت.

و مراد از پیروی در اینجا اطاعت است، به شهادت آیه بعدی که می فرماید:" فَإِنْ عَصَوْکَ فَقُلْ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ " «۳».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۰۶.

(۲) سوره حجر، آیه ۸۸.

(۳) پس اگر نافرمانیت کردند بگو: من از آنچه می کنید بیزارم.

پس خلاصه معنـای دو آیه این است: اگر به تو ایمـان آوردنـد و پیرویت کردنـد، آنان را دور خود جمع کن و پر و بال رأفت برایشان بگستران و به تربیتشان بپرداز و اگر نافرمانیت کردند از عملشان بیزاری جوی.

" وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ " یعنی از امر اطـاعت و نافرمانیشـان هیـچ چیز به دست تو نیست و تو به غیر از آنچه که ما تکلیف کردیـم وظیفـه ای نـداری، غیر از تکلیـف هر چـه هست به دست خـداست که او عزیز و مقتـدر است، و به زودی نافرمانـان را عذاب، و مؤمنین پیروت را رحمت می دهد.

و اگر در این مقام دو اسم"

عزیز" و" رحیم" را اختصاص به ذکر داد، بـدین جهت بود که ذهن شـنونده را به داسـتانهای قبـل، که یکی پس از دیگری با این دو اسم ختم شد توجه دهد.

پس این تعبیر در معنای این است که بفرمایـد: تو در کار پیروان و نافرمانان هر دو طبقه به خـدا توکل کن، که او عزیز و رحیم است، همـان عزیز و رحیمی که بـا قـوم نـوح و هـود و صالـح و ابراهیم و لـوط و شـعیب و قـوم فرعون، آن رفتارهـا را کرد که شنیدی و ما داستانهایشان را برایت گفتیم، پس سنت ما همواره این بوده که به عزت خود نافرمانان را بگیریم و به رحمت خود مؤمنین را نجات دهیم.

" الَّذِی یَراکَ حِینَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ " ظـاهر ایـن دو آیـه- بطـوری که به ذهن می رسـد- این است که مراد از" ساجـدین" ساجـدان در نماز باشـد، که یکی از ایشان خود رسول خـدا (ص) است و این قهرا با نماز جماعت آن جناب منطبق می گردد و به قرینه مقابله، مراد از قیام هم قیام در نماز است.

در نتیجه معنای آن چنین می شود:" آن خدایی که- و یا آن عزیز و رحیمی که- تو را در دو حال قیام و سجده می بیند، که با سایر ساجدان پایین و بالا می شوی و با ایشان نماز می خوانی ".

در معنـای این آیه روایاتی از دو طرق شـیعه و سـنی نیز وارد شـده، که- ان شاء اللَّه- در بحث روایتی آینـده، آن روایات را از نظرتان می گذرانیم.

" إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ " این جمله بیان و علت جمله" وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ " است و آیات شریفه به طوری

تسلیت داده و نیز مؤمنین را به نجات، بشارت دهد و کفار را به عذاب تهدید کند.

" هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ ... كاذِبُونَ " این آیه معرفی می کند که شیطانها بر چه کسی نازل می شوند، و صفات خاصه آن کس را بیان می کند، تا بدانند که رسول خدا (ص) از آن کسان نبوده و قرآن هم از القائات شیطانها نیست و خطاب در آیه متوجه مشرکین است.

پس اینکه فرمود:" آیا شما را خبر دهم که شیطانها بر چه کسی نازل می شوند؟" در معنای این است که بفرماید:" آیا به شما معرفی کنیم کسانی را که شیطانهای جنی اخبار را برایشان می برند؟".

[توضیح اینکه شیاطین بر هر افاك اثیم نازل می شوند]

صاحب مجمع البیان در ذیل جمله" تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ" گفته:" أفاك" به معنای کذاب است و اصل کلمه إفك به معنای قلب، و زیر و رو کردن است و أفاك (که صیغه مبالغه آن است) به معنای کسی است که بسیار قلب می کند و اخبار را از طرف راستش به طرف دروغ بر می گرداند. و کلمه" اثیم" به معنای کننده کار زشت است، وقتی می گویند:" أثم- یاثم- إثما" که فاعل عمل زشتی را مرتکب شده باشد و کلمه" تاثم" به معنای ترک اثم است «۱» (که در فارسی هم می گوییم" فلانی فلان عمل را زشت شمرد" یعنی از ارتکاب آن خودداری کرد. مترجم).

و اما اینکه فرمود: شیطانها بر هر افاکی اثیم نازل می شوند، جهتش این است که شیطانها هیچ کاری جز جلوه دادن باطل به صورت حق و زینت دادن

عمل زشت، کاری ندارند و معلوم است که جز بر افاك اثیم، هم نازل نمی شوند.

و در جمله" يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ" ظاهر چنین می نماید که دو ضمیر جمع در" یلقون" و در" اکثرهم" هر دو به شیاطین بر می گردد و سمع مصدر است، ولی به معنای مسموع است و مراد از آن مسموع، اخبار آسمانی است که شیطانها و لو به طور ناقص می شنیدند، چون شهاب ثاقب، آنها را می راندند و نمی گذاشتند اخبار آسمانی را به طور کامل گوش دهند و آنچه استراق سمع می کردند و می شنیدند ناقص و غیر تمام بود و به همین جهت دروغهای بسیاری با آن مخلوط می شد.

و اینکه فرمود:" وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ" معنایش این است که بیشتر شیطانها دروغگویند و اصلا از راست خبر نمی دهند، این در صورتی است که مراد از اکثر را اکثر افراد بگیریم و

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۰۷.

ممکن هم هست مراد از آن کثرت از حیث تنزل باشد، که در این صورت معنایش این می شود که اکثر اخبار شیطانها دروغ است.

و خلاصه حجتی که آیات سه گانه اقامه کرده این است که: شیطانها از آنجا که جبلت و طبیعتشان شرارت است، نازل نمی شوند مگر بر هر کسی که کذاب و فاجر باشد و خودشان هم بیشتر در آنچه خبر می آورند کاذبند.

و بر عکس، رسول خدا (ص) نه افاك است و نه اثیم و نه آنچه به او وحی می شود دروغ است و نه پراکنده، پس او از آن کسان نیست که شیطانها بر آنان نازل می شوند و نه آن کسی که بر او نازل می شود شیطان است و نه آن قرآنی

که بر او نازل می شود از القاء شیطانها است.

[جواب به تهمت دیگری که مشرکان بر پیامبر (صلّی الله علیه وآله وسلّم) می زدند و او را شاعر و کلام وحی را شعر می خواندند]

" وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ ... يَفْعَلُونَ " این آیه پاسخ از تهمتی است که مشرکین به رسول خدا (ص) می زدند و او را شاعر می خواندند و این جواب از تهمت دوم ایشانست و اولی آن، این بود که می گفتند او شیطانی دارد که قرآن را به وی وحی می کند.

و این دو تهمت از تهمت هایی بود که در مکه و قبل از هجرت همواره آنها را تکرار می کردند و به این وسیله مردم را از دعوت حقه او دور می کردند و همین خود مؤیدی است برای اینکه بگوییم: این آیات در مکه نازل شده، بر خلاف کسانی که گفته اند: در مدینه نازل شده است.

علاوه بر این، این آیات مشتمل است بر آیه ای که سوره با آن ختم می شود و آن آیه" وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ " است و معنا ندارد سوره ای که از قدیم ترین سوره های مکی است هم چنان ناتمام بماند و سالها بگذرد، بعد در مدینه تکمیل شود. و اما اینکه در آیات مورد بحث، شعرای با ایمان را از مذمت شعرا مستثنا دانسته، هیچ دلالتی ندارد بر اینکه این شعرای با ایمان، مؤمنین بعد از هجرتند.

به هر حال کلمه" غاوون" جمع اسم فاعل است و مفرد آن غاوی و مصدرش غی است و غی معنایی دارد که خلاف معنای رشد است و رشد به معنای اصابه به واقع است و رشید کسی را گویند که اهتمام نمی ورزد مگر به آنچه که

حق و واقع باشد و در نتیجه غوی کسی است که راه باطل را برود و از راه حق منحرف باشد و این غوایت از مختصات صناعت شعر است، که اساسش بر تخیل و تصویر غیر حق و غیر واقع است به صورت حق و واقع. و به همین جهت کسی به شعر و شاعری اهتمام می ورزد که غوی باشد و با تزیینات خیالی و

تصویرهای موهومی سرخوش بوده و از اینکه از حق به غیر حق منحرف شوند و از رشد به سوی غوایت برگردند خوشحال شوند و از این شعراء هم کسانی خوششان می آید و ایشان را پیروی می کنند که خود نیز غاوی و گمراه باشند و جمله "وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ" همین معنا را می رساند.

" أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ "- کلمه" یهیمون" از" هام- یهیم- هیمانا" است و این واژه به معنای آنست که کسی پیش روی خود را بگیرد و برود، و مراد از هیمان کفار در هر وادی، افسار گسیختگی آنان در سخن گفتن است، می خواهد بفرماید: اینها بند و باری در حرف زدن ندارند، حد و مرزی در آن نمی شناسند، چه بسا که باطل و مذموم را مدح کنند، عینا همانطوری که حق و محمود را باید ستایش کرد و بر عکس چه بسا زیبا و جمیل را آن چنان مذمت می کنند که یک امر قبیح و زشت باید مذمت شود و چه بسا مردم را به سوی باطل دعوت نموده و از حق بر می گردانند و این روش خود انحراف از راه فطرت انسانی است، که اساسش

بر رشـد است و رشد هم داعی به سوی حق است و نیز اینکه چیزهایی می گویند که خود عمل نمی کنند، عدول از راه فطرت است.

خلاصه حجتی که در این آیات سه گانه اقامه شـده، این است که رسول خدا (ص) شاعر نیست، برای اینکه شاعر کسـی اسـت که گمرهان او را پیروی می کنند، چون صناعت شعر اساسش بر غوایت و خلاف رشد است، لیکن می بینید که آن افرادی که این رسول را پیروی می کننـد، به منظور رشـد و رسـیدن به واقع و به طلب حق پیروی می کننـد، چون می بینند که دعوت او و کلامی که به نام قرآن نزد او است، مشتمل است بر دعوت بر حق و رشد، نه باطل و غی.

" إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً ..."

این اسـتثناء، اسـتثنای عـده ای از شـعرا است که فرمود: پایه کارشان غوایت و گمراهی است و آن عـده عبارتند از شـعرایی که ایمـان دارنـد، چون ایمان و عمل صالـح آدمی را طبعا از ترک حق و پیروی باطل، جلوگیری می کنـد و اینکه فرموده: خـدا را بسیار ذکر می کننـد، برای اینست که ذکر کثیر خـدا، آدمی را همواره به یاد خدا می اندازد و او را به سوی حق، آن حقی که مایه رضایت اوست می برد و از باطل که او دوست نمی دارد بندگان به آن مشغول باشند بر می گرداند، در نتیجه چنین کسان دچار آن گمراهی ها نمی شوند، که آن دسته دیگر دچارش می باشند.

با این بیان روشن می شود که چرا جمله استثناء را مقید به ایمان و عمل صالح کرده،

سپس جمله" وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً" را بر آن عطف نمود.

" وَ انْتَصَرُوا

مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا"- کلمه" انتصار" به معنای انتقام است، بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از شعرایی که بعد از مظلومیت انتقام می گیرند، آن شعرایی می باشند که با اشعار خود، اشعاری را که مشرکین سروده اند و در آن رسول خدا (ص) را هجو کرده یا در دین او طعن زده و از اسلام و مسلمین بدگویی کرده اند، پاسخ داده اند و رد کرده اند، و این تفسیر خوبی است که مقام آیه آن را تایید می کند.

" وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ"- کلمه" منقلب" اسم مکان و یا مصدر میمی از انقلاب است و معنای جمله این است که کسانی که ستم کرده اند- بطوری که از سیاق بر می آید مراد مشرکین هستند- به زودی خواهند فهمید که به چه بازگشتگاهی بر می گردند و آن بازگشتگاه همان آتش است و یا این است که به زودی خواهند فهمید که به چه نحو برمی گردند.

در این جمله مشرکین را تهدید می کند و در عین حال در این جمله که آخرین آیه سوره است به مضمون اول سوره بازگشت شده، چون در اول سوره فرمود:" فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبؤُا ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ".

بحث روایتی [روایات متعدد در باره آنچه که پیامبر گرامی (صلّی الله علیه وآله وسلّم) بعد از نزول آیه:" وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" انجام داد]

در کافی به سند خود از حجال از شخصی که نامش را برده از یکی از دو امام باقر و صادق (ع) روایت کرده که گفت: از کلام خدای تعالی پرسیدم که می فرماید:

" بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ" فرمود: زبان عرب می تواند مدلول سایر زبانها را روشن سازد، ولی سایر زبانها مدالیل زبان عرب را

روشن نمی کند «۲».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلی بَعْضِ الْأَعْجَمِینَ ..." از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: یعنی اگر ما قرآن را بر عجم- غیر عرب- نازل می کردیم عرب به آن ایمان نمی آورد ولی بر عرب نازل کردیم و عجم ها به او ایمان آوردند و این خود فضیلتی است برای عجم «۳».

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۴۷.

(۲) کافی، ج ۲، ص ۶۳۲، ح ۲۰.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۴.

و در کافی به سند خود از علی بن عیسی بن قماط از عمویش از امام صادق (ع) روایت کرده که فرموده: رسول خدا (ص) در خواب بنی امیه را دید، که بعد از رحلت آن جناب بر فراز منبرش بالا رفته، مردم را از راه راست به سوی عقب بر می گردانند و چون از خواب برخاست اندوهناک و محزون شد.

پس جبرئیل بر او نازل شد و عرضه داشت: یا رسول اللَّه چرا اندوهناکت می بینم؟

فرمود: ای جبرئیل سبب این است که من دیشب بنی امیه را در خواب دیدم که بر منبرم بالا- رفته اند، و بعد از من مردم را گمراه نموده به قهقرا برمی گردانند، جبرئیل گفت: به آن خدایی سوگند که تو را به حق به نبوت مبعوث فرموده، هیچگونه اطلاعی از این جریان ندارم، پس به سوی آسمان صعود نموده، چیزی نگذشت که دوباره بر آن جناب نازل شد و آیاتی از قرآن آورد که مایه تسلیت خاطر آن حضرت بود و آن آیه" أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما کانُوا یُوعَدُونَ ما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یُمَتَّعُونَ" و نیز این

آیات را آورد: " إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ " که در آن خدای تعالی شب قدر را برای رسولش بهتر از هزار ماه سلطنت بنی امیه قرار داد «۱».

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم از ابی جهضم روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) را دیدند که گویا متحیر به نظر می رسید، پرسیدند چرا چنین متحیری؟ فرمود: چرا نباشم؟ در خواب دیدم که دشمنم بعد از من سرپرست امتم می شود، پس آیه " أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما کانُوا یُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما کانُوا یُمَتَّعُونَ " نازل شد، رسول خدا (ص) خوشحال گردید «۲».

مؤلف: در عبارت (عربی) حدیث، کلام رسول خدا (ص) در پاسخ سؤال کنندگان چنین آمده: " و لم و رایت- یعنی چرا با اینکه دیدم " و تقدیر آن این است که: " چرا اندوهناك و متحیر نباشم با اینکه در خواب چنین و چنان دیدم ".

و در همان کتابست که احمد، عبد بن حمید، بخاری، مسلم، ترمذی، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم، ابن مردویه و بیهقی در شعب الایمان و نیز در کتاب دیگرش دلائل، از ابو هریره روایت کرده اند که گفت: وقتی آیه " وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ " نازل شد، رسول خدا (ص) قریش را دعوت نمود و در دعوتش فرقی میان دورتر و نزدیکتر نگذاشت، پس از آن فرمود: ای گروه قریش! خود را از آتش نجات دهید، که من مالك نفع و

---

(۱) کافی، ج ۸، ص ۲۲۲، ح ۲۸۰.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۹۵.

ضرری برای شما نیستم، ای گروهی که از

دودمـان کعب بن لوی هستیـد! خود را از آتش نجات دهیـد، که من مالک نفع و ضـرری برای شـما نیسـتم، ای گروهی که از دودمان قصی هستید! خود را از آتش نجات دهید، که من مالک نفع و ضرری برای شما نیستم، ای گروهی که از دودمان عبد منافیـد! خـود را از آتش نجـات دهیـد که من مالـک نفع و ضـرری برای شـما نیسـتم، ای گروهی که از دودمـان عبـد المطلب هستید! خود را از آتش نجات دهید، که من مالک نفع و ضـرری برای شما نیستم، ای فاطمه، ای دختر محمد! تو نیز خود را از آتش نجـات ده، که من مالـک نفع و ضـرری برایت نیسـتم و بدانیـد که شـما ارحـام منیـد و من به زودی صـله ای منـاسب آن خواهم کرد «۱».

و نیز در همان کتاب است که عبـد بن حمید و ابن مردویه، از ابن عباس روایت کردند که گفت: وقتی آیه" وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ " نازل شد، رسول خدا (ص) قبیله قبیله ایشان را دعوت کرد «۲».

بـاز در همـان کتاب آمـده که سـعید بن منصور، بخاری، ابن مردویه، ابن جریر، ابن منـذر و ابن ابی حاتم، از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: وقتی آیه" و انذر عشیرتک الأقربین و رهطك منهم المخلصین" نازل شد، رسول خدا (ص) از خانه بیرون آمـد و بالای صـفا رفت، نـدا در داد که: یا صـباحاه، مردم گفتنـد: این کیست که صـدا می زند؟ یکی گفت: این محمد است، پس دور او جمع شدند و اگر هم کسی نتوانست خودش حاضر شود شخصی را فرستاد تا ببیند آن جناب چه می گوید و قضیه از چه قرار

است.

ابو لهب و همه قریش نیز آمدنـد، رسول خـدا (ص) فرمود: به من بگوییـد ببینیم اگر من به شـما زنهار دهم که اینک در وادی (پشت شـهر مکه) لشکری در کمین است که بر شـما شبیخون بزند تصدیقم می کنید؟ گفتند: بله، ما در مدتی که تو را تجربه کرده و آزمودیم غیر از راستی از تو ندیـدیم، فرمود: اینـک شـما را زنهار می دهم که در آینـده تان عـذابی شدیـد داریـد، ابو لهب گفت:" تبـا لـک- مرگ بر تـو" آیـا به این منظور مـا را جمع کردی؟ و در این جریـان بود که آیه" تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ وَ تَبَّ" نازل شد «۳».

و باز در آن کتاب آمـده که طبرانی و ابن مردویه، از ابی امامه، روایت کرده که گفت: وقتی آیه" وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ" نـازل شـد، رسـول خـدا (ص) بنی هـاشم را جمـع کرده، بر در خـانه نشانیـد و دسـتور داد تـا زنـان و اهـل خـانه در خـانه جمع

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۹۵.

(۲ و ۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۹۶.

شونـد، آن گـاه بر ایشـان وارد شـد و فرمود: ای بنی هـاشم خود را از آتش بخریـد و در آزادی خود بکوشید و آن را از خـدا بخرید و در بهایش، خود را در اختیار او بگذارید زیرا که من نزد خدا مالک چیزی برای شما نیستم.

آن گاه رو به اهل بیت خود کرد و فرمود ای عایشه دختر ابو بکر و ای حفصه دختر عمر و ای ام سلمه و ای فاطمه دختر محمد و ای ام زبیر عمه رسول خدا! خود را از خدا بخرید و در

آزادی خود بکوشید، که من نزد خدا مالک چیزی برای شما نیستم و کاری نمی توانم برایتان بکنم ... «۱».

مؤلف: و در معنای این روایات چند روایت دیگر نیز هست که در بعضی از آنها آمده که آن جناب دودمان عبد مناف را مخاطب قرار داد، تا هم شامل بنی امیه شود و هم بنی هاشم.

اما سه روایت اول با آیه شریفه انطباق ندارد، برای اینکه در روایت های سه گانه که آن جناب عموم قریش را دعوت کرد و انذار فرمود، در حالی که آیه شریفه دستور داده بود عشیره نزدیک تر خود را انذار کند، که یا مراد از آن بنی عبد مناف است، یا بنی هاشم و از این سه روایت، دومی از آیه بعیدتر است، برای اینکه در آن آمده: آن جناب مردم را قبیله قبیله دعوت نمود.

علاوه بر این، ما در ذیل آیه گفتیم که معنایش این است که خویشاوندی شما با رسول خدا (ص) به دردتان نمی خورد و در درگاه خدا اثری برایتان ندارد، در روایات نیز اشاره ای به این معنا شده و فرموده: من نزد خدا کاری نمی توانم برایتان بکنم، و این معنا که از آیه استفاده می شود با دعوت همه قبائل در آن روز نمی سازد.

و اما روایت چهارم، آن نیز مورد اشکال است، برای اینکه آیه" وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ " آیه ای است مکی و در سوره ای مکی، و احدی نگفته که این آیه و این سوره در مدینه نازل شده است و با این حال دیگر وجود همسری به نام عایشه و حفصه و ام سلمه چه معنا دارد؟ با اینکه آن جناب در مدینه با این چند تن ازدواج کرد.

بنا

بر این، از بین روایات، آن روایتی که می شود به آن اعتماد کرد روایتی است که می فرماید: رسول خدا (ص) در روز نزول آیه تنها بنی هاشم و یا بنی عبد المطلب را به انذار اختصاص داد. و از حرفهای عجیبی که در این باب زده اند سخن آلوسی

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۹۶.

است، که بعد از نقل همه روایات گفته: اگر بگوییم همه این روایات صحیح است، راه جمع میان آنها این است که بگوییم انذار در چند دفعه صورت گرفته است «۱».

[پیمان برادری و یاری بستن علی (علیه السلام) با رسول اللَّه (صلّی الله علیه وآله وسلّم) بعد از انذار عشیره اقربین

و در مجمع البیان از تفسیر ثعلبی به سند خود از براء بن عازب، نقل کرده که گفت:

وقتی این آیه نازل شد رسول خدا (ص) بنی عبد المطلب را که در آن روز چهل نفر بودند دعوت کرد، و این چهل نفر کسانی بودند که هر یک نفرشان به تنهایی، یک تغار می خورد و یک قدح بزرگ می نوشید، رسول خدا (ص) به علی (ع) دستور داد یک پای گوسفندی را پخته از آن خورش تهیه کند، آن گاه فرمود:

نزدیک شوید و به نام خدا بخورید، جمعیت ده نفر ده نفر نزدیک شدند و همگی به طور کامل سیر شدند، سپس دستور داد ظرفی شیر آورد، خودش یک جرعه از آن نوشید، و به ایشان فرمود:

بنوشید به نام خدا، پس همگی از آن نوشیدند، تا سیراب شدند، پس ابو لهب بدون مقدمه رو به جمعیت کرده گفت: این که دیدید، سحری بود که این مرد با شما کرد،

رسول خدا (ص) آن روز چیزی نفرمود و حرفی نزد.

فردای آن روز به همین منوال طعامی تهیه کرد، و ایشان را دعوت فرمود و پس از صرف غذا انذارشان کرد و فرمود: ای بنی عبد المطلب! من خودم از ناحیه خدای عز و جل به عنوان نذیر به سوی شما فرستاده شده ام، اسلام بیاورید و مرا اطاعت کنید، تا هدایت شوید.

آن گاه فرمود: هر کس با من برادری کند و مرا یاری دهد، ولی و وصیم بعد از من و جانشینم در اهلم خواهد بود و قرض مرا می دهد، مردم سکوت کردند و آن جناب سه بار سخن خود را تکرار کرد و در هر سه نوبت احدی سخن نگفت به جز علی (ع) که در هر نوبت برخاست و گفت: من حاضرم و رسول خدا (ص) بعد از بار سوم به آن جناب فرمود: تویی، پس مردم برخاستند تا بروند، به ابو طالب گفتند: از حالا باید فرزندت را اطاعت کنی، چون او وی را امیر بر تو کرد «۲».

مرحوم طبرسی می گوید: این قصه از ابی رافع نیز نقل شده و در نقل او آمده که آن جناب بنی عبد المطلب را در شعب- دره- جمع کرد و برایشان یک ران گوسفند پخت، همه از آن خوردند تا سیر شدند و نیز قدحی آب به همه آنان نوشانید و همه سیراب شدند، آن گاه فرمود:

خدای تعالی مرا مامور فرموده تا عشیره خود و خویشاوندانم را انذار کنم و خداوند هیچ پیغمبری را مبعوث نفرمود، مگر آنکه برادر و وزیر و وارث و وصی و خلیفه ای در اهلش قرار داد، حال ______________________

(۱) روح المعانی، ج

۱۹، ص ۱۳۵.

(۲) تفسیر نور الثقلین، ج ۴، ص ۶۷ به نقل از مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۰۶.

کدامیک از شما برمی خیزد و با من بر این معنا بیعت می کند، که برادرم و وارثم و وزیرم و وصیم باشد؟ و از من به منزله هارون باشد از موسی؟ علی (ع) برخاست و عرضه داشت:" من". فرمود: نزدیک من آی، پس دهان او را باز کرده از آب دهان خود در دهانش ریخت و نیز بین دو شانه او و دو پستانش را با آب دهان خود تر کرد، ابو لهب گفت: آه که چه جایزه بدی به پسر عمت دادی، که دعوتت را پذیرفت، دهانش و رویش را پر از تف و آب دهان خود کردی، فرمود: پر از علم و حکمتش کردم «۱».

مؤلف: سیوطی هم در الدر المنثور حدیثی در معنای حدیث براء بن عازب از ابن اسحاق و ابن جریر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه و ابی نعیم و بیهقی (در کتاب دلائل) به سندهایی از علی (رضی اللَّه عنه) روایت کرده اند، که در آن آمده: رسول خدا (ص) فرمود: ای بنی عبد المطلب به خدا سوگند، من احدی را در عرب سراغ ندارم که برای قوم خود چیزی آورده باشد، بهتر از آنچه من برای قومم آورده ام، چون من خیر دنیا و آخرت را برایتان آورده ام و خدای تعالی مرا دستور داده شما را به سویش دعوت کنم، حال کدامیک از شما است که مرا بر این ماموریتم یاری کند؟ من که در آن روز از همه کوچکتر بودم گفتم: او منم، پس حضار برخاستند، و خنده کنان

بیرون شدند «۲».

و در علل الشرائع به سند خود از عبد اللّه بن حارث بن نوفل، از علی بن ابی طالب (ع) روایت کرده که فرمود: وقتی آیه" وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ " یعنی:" رهطك المخلصین- خویشاوندان خالصت" نازل شد، رسول خدا (ص) فرزندان عبد المطلب را که در آن موقع چهل و یا یک نفر بیشتر و یا کمتر بودند، دعوت نموده، فرمود:

کدامیک از شما برادر و وارث و وزیر و وصی بعد از من و خلیفه من، در بین شما می شود؟ و این سخن را به یک یک آنان فرمود و همه پیشنهادش را رد کردند، تا روی سخن به من نمود، من عرضه داشتم: یا رسول اللّه من حاضرم.

در این هنگام رو به دودمان عبد المطلب کرد و فرمود: ای بنی عبد المطلب! این وارث و وزیر و خلیفه من در شما است بعد از من، پس مردم به یکدیگر نیشخند زده برخاستند و به ابو طالب گفتند: تو را دستور می دهد که زیر فرمان این پسر بچه روی و او را اطاعت کنی «۳».

مؤلف: ممکن است از اینکه در این روایت فرمود:" رهطك المخلصین" استفاده کرد

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۰۶.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۹۷.

(۳) علل الشرائع، ج ۱، ص ۱۷۰، ح ۲.

که در آن روایاتی که آیه را به صورت" وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ و رهطك منهم المخلصین" قرائت کرده اند و آن را به اهل بیت و نیز به ابی بن کعب نسبت داده اند منظور تفسیر آیه بوده، یعنی جمله" و رهطك منهم المخلصین" توضیح عشیره اقربین و تفسیر آن است، نه اینکه آیه به

این صورت نازل شده و نیمی از آن در قرآنها ساقط شده باشد.

و در مجمع در ذیل جمله" وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ " گفته: بعضی ها گفته اند:

معنای آن این است که خدا تو را می دید که از صلب پیغمبری ساجد، به صلب پیغمبری دیگر منتقل می شدی، تا آنکه تو را در حالی که خودت نیز پیغمبری بیرونت کرد. و این معنا را از ابن عباس نقل کرده اند، و ناقل از ابن عباس، عطاء و عکرمه است، از امام ابی جعفر و امام ابی عبد اللَّه (ع) نیز روایت شده که فرمودند: یعنی او را که از صلب این پیغمبر به صلب آن پیغمبر منتقل می شد می دید، تا آنکه او را از زمان آدم تا زمان پدرش از صلب پدرش از راه نکاح نه زنا بیرون آورد «۱».

مؤلف: این روایت را غیر طبرسی سایر روات شیعه نیز نقل کرده اند و از غیر شیعه سیوطی هم در الدر المنثور از ابن ابی حاتم و ابن مردویه و ابی نعیم، و غیر ایشان از ابن عباس، و غیر او روایت کرده است «۲».

باز در مجمع البیان است که جابر از ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود:

رسول خدا (ص) فرمود: قبل از من از رکوع و سجود برنخیزید و به رکوع و سجود نروید، زیرا من همانطور که پیش روی خود را می بینم، عقب سرم را نیز می بینم، آن گاه این آیه را تلاوت کرد «۳».

مؤلف: در عبارت روایت آمده که قبل از من بلند نشوید و پایین نشوید و منظورش همان سر به سجده نهادن و از سجده برخاستن است، که گفتیم. و این روایت را الدر المنثور هم

از ابن عباس و غیر او نقل کرده است «۴».

[روایاتی در باره شعر و شعراء و نزول آیه:" وَ الشُّعَراءُ یَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ ..."]

و در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه و احمد، از ابی سعید روایت کرده اند که گفت: در حالی که ما داشتیم با رسول خدا (ص) می رفتیم، شاعری پیدا شد و شروع کرد به سرودن اشعار، رسول خدا (ص) فرمود: اگر جوف

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۰۷.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۹۸.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۰۷.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۰۰ - ۹۹.

یکی از شما پر از چرک شود بهتر از آن است که پر از شعر گردد «۱».

مؤلف: این روایت از طرق شیعه نیز از امام صادق (ع) از رسول خدا (ص) روایت شده است «۲».

و در تفسیر قمی می گوید: مردم را موعظه می کنند و خود متعظ نمی شوند، نهی از منکر می کنند و خود از آن دست بر نمی دارند، امر به معروف می کنند و خود عمل نمی کنند، اینان همان کسانیند که خدای عز و جل درباره شان فرمود:" أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِی کُلِّ وادٍ یَهِیمُونَ" یعنی در هر مذهب و راهی می روند" وَ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ ما لا یَفْعَلُونَ" و می گویند چیزهایی را که خود عمل نمی کنند و اینان همان کسانیند که حق آل محمد (ص) را غصب کردند«۳».

و در اعتقادات صدوق آمده که شخصی از امام صادق (ع) از آیه" وَ الشُّعَراءُ یَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ" سؤال کرد، حضرتش در پاسخ فرمود: منظور شعرای داستان سرا هستند «۴».

مؤلف: داستان سرایان یکی از مصادیق این گونه شعرایند و گر نه معنای جامع آیه همان بود که ما در

ذیل آیه گذراندیم.

و در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه، از ابن مسعود، از رسول خدا (ص) روایت کرده که فرمود: بعضی از اشعار حکمت و پاره ای از بیانات، سحر است «۵».

مؤلف: جمله اولی از ابن ابی شیبه، از بریده، و از ابن عباس از رسول خدا (ص) نقل شده، و نیز از ابن مردویه، از ابو هریره از رسول خدا (ص) به این عبارت روایت شده که فرمود: بعضی از اشعار، حکمت است و شعر پسندیده آن شعری است که در آن از حق یاری شود و چنین شعری مشمول آیه نیست «۶».

و در مجمع البیان از زهری روایت کرده که گفت: عبد الرحمن پسر کعب بن مالك برایم حدیث کرد، که پدرش کعب بن مالك از رسول خدا (ص) پرسید:

درباره شعراء چه می فرمایی؟ فرمود: مؤمن تنها با شمشیر جهاد نمی کند، زبان او نیز شمشیر

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۰۰- ۹۹.

(۲) وسائل، ج ۵، ص ۸۳، ح ۳.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۵.

(۴) اعتقادات صدوق، ص ۱۰۵.

(۵) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۰۱- ۱۰۰.

(۶) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۰۰.

است، به آن خدایی که جانم به دست اوست، مطمئنا بدانید که شما با اشعار خود جهادی می کنید، که گویا با تیر بدنهایشان را خون آلود کرده باشید.

آن گاه مرحوم طبرسی اضافه می کند که:" رسول خدا (ص) به حسان بن ثابت (شاعر مخصوص خود) فرمود:" اهجهم" و یا فرمود:" هاجهم و روح القدس معك" که معنایش- چه آن باشد و چه این این است که کفار را هجو کن، که روح القدس با توست و تو را مدد می کند «۱»

و این روایت را بخاری و مسلم «۲» در دو صحیح خود آورده اند.

و در الدر المنثور است که ابن شیبه و عبد بن حمید و ابو داود، (در کتاب ناسخ خود) و ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه، از ابی الحسن سالم براد (برده فروش)، روایت کرده که گفت وقتی آیه" وَ الشُّعَراءُ ..." نازل شد، عبد اللَّه بن رواحه، و کعب بن مالک و حسان بن ثابت، با چشم گریان به خدمت رسول خدا (ص) وارد شده عرضه داشتند: یا رسول اللَّه (ص) خدای تعالی که این آیه را فرو فرستاده می داند که ما از شعراییم، آیا ما نیز هلاک شدیم؟ دنبال این سؤال این جمله نازل شد:" إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ"، رسول خدا (ص) فرستاد نزد سؤال کنندگان و این آیه را برایشان خواند «۳».

مؤلف: این روایت و روایات دیگری که به این معنا رسیده بعضی را واداشته بگویند که آیات پنج گانه آخر سوره در مدینه نازل شده، که خواننده عزیز به اشکال وارده بر کلام آنان در تفسیر آیات مذکور توجه فرمود.

و در کافی به سند خود از ابی عبیده از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: از سخت ترین وظایفی که خدای تعالی بر خلق خود واجب فرموده، ذکر کثیر خداست، آن گاه فرمود: منظورم از ذکر بسیار خدا" سبحان اللَّه و الحمد للَّه و لا اله الا اللَّه و اللَّه اکبر" نیست، هر چند که اینها نیز ذکر خدا است، و لیکن ذکر خدا این است که انسان در هنگام برخورد به حرام خدا و حلال او، به یاد خدا بیفتد، اگر طاعت

است بدان عمل کند و اگر معصیت است ترک گوید «۴».

مؤلف: این روایت تفسیری را که ما در ذیل آیه مذکور گذراندیم تایید می کند.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۰۸.

(۲) صحیح مسلم، ج ۱۵، ص ۱۴.

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۹۹.

(۴) اصول کافی، ج ۲، ص ۸۰- ۴.

تفسیر نمونه

سوره شعراء

مقدمه

تمامی آیات این سوره (بجز چهار آیه آخر آن) در مکه نازل شده ، و عدد آیات آن ۲۲۷ آیه است

محتوای سوره شعراء

معروف در میان مفسران این است که تمام آیات ۲۲۷ گانه این سوره جز چهار آیه آخر آن ، در مکه نازل شده است . <۱>

لحن آیات این سوره نیز با دیگر سوره های مکی کاملا- هماهنگ است ، و می دانیم در سوره های مکی که در آغاز دعوت اسلام نازل گردید بیشتر روی اصول اعتقادی ، توحید و معاد و دعوت پیامبران خدا و اهمیت قرآن تکیه می شد، و تقریبا تمام بحثهای سوره شعراء پیرامون همین مسائل دور می زند.

در حقیقت می توان محتوای این سوره را در چند بخش خلاصه کرد:

بخش اول طلیعه سوره است که از حروف مقطعه ، و سپس عظمت مقام قرآن و تسلی خاطر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در برابر پافشاری و خیره سری مشرکان و اشاره ای به بعضی از نشانه های توحید و صفات خدا سخن می گوید.

بخش دوم فرازهائی از سرگذشت هفت پیامبر بزرگ و مبارزات آنها را با قومشان ، و لجاجتها و خیره سریهای آنان را در برابر این پیامبران بازگو می کند، که بعضی مانند داستان موسی و فرعون مشروحتر، و بعضی

دیگر مانند سرگذشت ابراهیم و نوح و هود و صالح و لوط و شعیب کوتاهتر است .

مخصوصا در این بخش ، اشاره به منطق ضعیف و تعصب آمیز مشرکان در هر عصر

و زمان در برابر پیامبران الهی شده است که شباهت زیادی با منطق مشرکان عصر پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) داشته و این مایه تسلی خاطر برای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان اندک نخستین بود که بدانند تاریخ از این گونه افراد و منطقها بسیار به خاطر دارد و ضعف و فتوری به خود راه ندهند.

و نیز مخصوصا روی عذاب دردناک این اقوام و بلاهای وحشتناکی که بر آنها فرود آمد تکیه شده است که خود تهدید مؤ ثری برای مخالفان پیامبر اسلام در آن شرائط است .

بخش سوم که در حقیقت جنبه نتیجه گیری از بخشهای گذشته دارد پیرامون پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و عظمت قرآن و تکذیب مشرکان و دستوراتی به آن حضرت در زمینه روش دعوت ، و چگونگی برخورد با مؤ منان سخن می گوید، و سوره را با بشارت به مؤ منان صالح و تهدید شدید ستمگران پایان می دهد.

ضمنا نام این سوره از چند آیه آخر که پیرامون شعرای بی هدف سخن می گوید گرفته شده است .

این نکته نیز قابل توجه است که این سوره از نظر تعداد آیات بعد از سوره بقره بر همه سوره های قرآن فزونی دارد، هر چند از نظر تعداد کلمات چنین نیست ، بلکه از بسیاری از آنان کوتاهتر است .

فضیلت سوره شعراء

در

حدیثی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در اهمیت تلاوت این سوره چنین می خوانیم : من قرء سوره شعراء کان له من الاجر عشر حسنات ، بعدد کل من صدق بنوح و کذب به و هود و شعیب و صالح و ابراهیم ، و بعدد کل من کذب بعیسی و صدق بمحمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم): کسی که سوره شعرا را بخواند به عدد هر کسی که نوح را تصدیق و یا

تکذیب کرده است ده حسنه برای او خواهد بود، و همچنین هود شعیب ، و صالح ابراهیم ، و به عدد تمام کسانی که تکذیب عیسی و تصدیق محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده اند. <۲>

ناگفته روشن است که این همه اجر و پاداش تنها برای تلاوت منهای اندیشه و عمل نیست ، بلکه قرائن متعددی در روایات فضائل سوره ها است که نشان می دهد منظور تلاوتی است که مقدمه تفکر و سپس اراده و عمل باشد و در گذشته به آن اشاره کرده ایم .

اتفاقا تعبیری که در حدیث فوق آمده نیز مؤ ید همین مطلب است ، زیرا استحقاق حسنات به تعداد تصدیق کنندگان و تکذیب کنندگان انبیاء بخاطر قرار گرفتن در خط تصدیق کنندگان و بیگانگی با خط تکذیب کنندگان است .

تفسیر:

آنها از هر تازه ای وحشت دارند!

باز در آغاز این سوره با نمونه دیگری از حروف مقطعه قرآن روبرو می شویم (طسم).

در تفسیر این حروف مقطعه و نظائر آن در آغاز سوره های بقره و آل عمران و اعراف بحثهای مشروح و جداگانه

ای داشته ایم که نیازی به تکرار آن نمی بینیم .

آنچه باید در اینجا اضافه کنیم این است که روایات متعددی از پیامبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یا بعضی از صحابه در تفسیر طسم نقل شده که همه نشان می دهد این حروف علامتهای اختصاری از نامهای خدا، یا نامهای قرآن ، و یا مکانهای مقدس و یا بعضی از درختان بهشتی و مانند آن است .

این روایات تفسیری را که در آغاز سوره اعراف جلد ششم در این زمینه نقل کردیم تایید می کند، و در عین حال با آنچه در آغاز سوره بقره آوردیم که

منظور بیان اعجاز و عظمت قرآن است که این کلام بزرگ از حروف ساده و کوچکی ترکیب شده است منافاتی ندارد.

آیه بعد عظمت قرآن را این چنین بیان می کند: اینها آیات کتاب مبین است (تلک آیات الکتاب المبین).

البته تلك از نظر ادبیات عرب اشاره به دور است ، و به معنی آن یا آنها می باشد، و همانگونه که سابقا هم اشاره کرده ایم در کلام عرب و گاه در زبان فارسی برای بیان عظمت چیزی از اسم اشاره دور استفاده می شود، یعنی موضوع به قدری مهم و بلند مرتبه است که گوئی از دسترس ما بیرون و در اوج آسمانها قرار داد.

قابل توجه اینکه این آیه به همین صورت بی کم و کاست در آغاز سوره یوسف و قصص نیز آمده است ، و در همه این موارد بعد از حروف مقطعه واقع شده ، که نشان دهنده ارتباط این حروف با عظمت قرآن است .

توصیف قرآن به مبین که

در اصل از ماده بیان است اشاره به آشکار بودن عظمت و اعجاز آن می باشد که هر چه انسان در محتوای آن بیشتر دقت کند به معجزه بودنش آشناتر می شود.

از این گذشته قرآن بیان کننده حق از باطل و آشکار کننده راه سعادت و پیروزی و نجات از گمراهی است .

سپس به دلداری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) پرداخته ، می گوید: گوئی می خواهی جان خود را به خاطر اینکه آنها ایمان نمی آورند از شدت اندوه بر باد دهی ! (لعلك باخع نفسک ان لا یکونوا مؤ منین).

باخع از ماده بخع (بر وزن بخش) به معنی هلاك کردن خویشتن

از شدت غم و اندوه است . این تعبیر نشان می دهد که تا چه اندازه پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نسبت به مردم دلسوز و در انجام رسالت خویش اصرار و پافشاری داشت ، و از اینکه می دید تشنه کامانی در کنار چشمه آب زلال قرآن و اسلام نشسته اند و باز از تشنگی فریاد می کشند ناراحت بود.

ناراحت بود که چرا انسان عاقل با داشتن اینهمه چراغ روشن باز از بیراهه می رود؟ و در پرتگاه فرو می غلطد و نابود می شود؟

آری همه پیامبران الهی این چنین دلسوز بودند مخصوصا پیامبر اسلام که این تعبیر کرارا در قرآن در مورد او آمده است .

بعضی از مفسران چنین می گویند که سبب نزول آیه فوق این بود که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مرتبا اهل مکه را به توحید دعوت می کرد، اما آنها ایمان

نمی آوردند، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آنقدر ناراحت شده بود که آثار آن در چهره اش آشکار بود، آیه فوق نازل شد و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را دلداری داد. <۳>

آیه بعد برای اثبات این حقیقت که خداوند بر هر چیز قادر است حتی می تواند همه آنها را به اجبار وادار به ایمان کند چنین می گوید: اگر ما بخواهیم از آسمان آیه ای بر آنها نازل می کنیم که گردنهایشان در برابر آن خاضع گردد (ان نشا ننزل علیهم من السماء آیه فظلت اعناقهم لها خاضعین).

اشاره به اینکه ما این قدرت را داریم که معجزه خیره کننده ، یا عذاب شدید و وحشتناکی بر آنها فرو بفرستیم که همگی بی اختیار سر تعظیم در برابر آن فرود آورند و تسلیم شوند، ولی این ایمان اجباری ارزشی ندارد، مهم آنست که آنها از روی اراده و تصمیم و درک و اندیشه در برابر حق خاضع گردند.

ناگفته پیدا است که منظور از خضوع کردن گردنها، خضوع کردن صاحبان

آنها است ، منتها گردن در فارسی ، و رقبه و عنق در عربی به خاطر اینکه عضو مهم بدن انسان است به صورت کنایه از خود انسان ذکر می شود، فی المثل افراد یاغی را گردنکش و افراد زورگو را گردن کلفت ، و افراد ناتوان را گردن شکسته می گویند!

البته در تفسیر اعناق در اینجا احتمالات دیگری نیز داده اند: از جمله اینکه اعناق به معنی رؤ سا، یا به معنی گروهی از مردم می باشد که همه این احتمالات ضعیف است .

سپس به

موضع گیری مشرکان و کافران در برابر قرآن اشاره کرده ، می فرماید: هر ذکر تازه ای از سوی خداوند رحمان برای آنها بیاید از آن اعراض می کنند (و ما یاتیهم من ذکر من الرحمان محدث الا کانوا عنه معرضین).

تعبیر به ذکر اشاره به این واقعیت است که قرآن بیدار کننده و آگاه کننده است ، در تمام آیات و سوره هایش ، اما این گروه از بیداری و آگاهی فرار می کنند!.

و تعبیر به الرحمان اشاره به این است که نزول این آیات از سوی پروردگار از رحمت عامه او سرچشمه می گیرد که همه انسانها را بدون استثناء به سعادت و کمال دعوت می کند.

و نیز ممکن است برای تحریک حس شکرگزاری مردم باشد که این سخنان از سوی خداوندی است که نعمتهایش سر تا پای شما را فرا گرفته ، چگونه در برابر ولی نعمت خود این چنین اعراض می کنید، و اگر او در مجازات شما عجله نمی کند آنهم از رحمت او است .

تعبیر به محدث (تازه و جدید) اشاره به این است که آیات قرآن یکی پس از دیگری نازل می گردد، و هر کدام محتوای تازه ای دارد، اما چه سود که

اینها با این حقایق تازه ناسازگارند، گوئی با همان خرافات نیاکان پیوند همیشگی بسته اند، و با هیچ قیمتی حاضر نیستند با جهل و گمراهی و خرافات وداع گویند اصولا- همیشه افراد نادان و متعصب و لجوج با تازه ها، هر چند موجب هدایت و آگاهی و نجات باشد، مخالفند.

در آیه ۶۸ سوره مؤ منون می خوانیم ا فلم یدبروا القول ام جائهم ما لم

یات آبائهم الاولین : آیا آنها تـدبر در این سـخن نکردنـد یا اینکه این آیات چیز تازه ای است که برای نیاکانشان نیامـده (و به بهانه تازه بودن با آن مبارزه می کنند).

سپس اضافه می کنـد اینها تنها به اعراض قناعت نمی کنند بلکه به مرحله تکذیب و از آن بدتر اسـتهزاء می رسـند، می فرماید: آنها تکـذیب کردند اما به زودی اخبار آنچه را به اسـتهزاء می گرفتند به آنان می رسد و از مجازات دردناك کار خود با خبر می شوند (فقد کذبوا فسیاتیهم انباء ما کانوا به یستهزئون).

انباء جمع نبا به معنی خبر مهم است ، و منظور در اینجا کیفرهای سـختی است که در این جهان و جهان دیگر دامنگیر آنها می شود، گر چه بعضـی از مفسران مانند شیخ طوسی در تبیان این کیفرها را منحصر به کیفر آخرت دانسته اند، ولی غالب مفسران آن را مطلق و شامل هر دو نوع کیفر دانسـته انـد، و در واقع چنین است ، چرا که آیه اطلاق دارد و از این گذشـته کفر و انکار بازتاب وسیع و گسترده وحشتناکی در تمام زندگی انسان دارد، چگونه می توان از آن صرف نظر کرد.

بررسی این آیه و آیه قبل نشان می دهد که انسان به هنگام قرار گرفتن در جاده های انحرافی به طور دائم التزایدی فاصله خود را از حق بیشتر می کند:

نخست مرحله اعراض و روی گرداندن و بی اعتنائی نسـبت به حق است ، اما تدریجا به مرحله تکذیب و انکار می رسد، باز از این مرحله فراتر می رود و حق را به باد سخریه می گیرد، و

به دنبال آن مجازات الهی فرا می رسد (نظیر این تعبیر در آغاز سوره انعام آیه ۴ و ۵ نیز آمده است)

۱ - در یکی از خطبه های معروف نهج البلاغه علی (علیه السلام) به این واقعیت اشاره فرموده که خداوند پیامبران را آنچنان فرستاده است که مردم بتوانند آزادانه برای ایمان آوردن تصمیم گیری کنند که اگر غیر آن بود، ایمان اجباری می شد و سودی نداشت ، می فرماید:

اگر خداوند می خواست به هنگام مبعوث ساختن پیامبرانش ، درهای گنجها و معادن طلا و باغهای خرم و سرسبز را به روی آنان بگشاید می گشود، و اگر می خواست پرندگان آسمان و حیوانات وحشی زمین را همراه آنان گسیل دارد می داشت ، اما اگر این کار را می کرد امتحان از میان می رفت ، و پاداش و جزا بی اثر می شد. <۴>

در کتاب کافی ذیل آیه مورد بحث چنین آمده که : اگر خدا می خواست از آسمان نشانه ای نازل می کرد که گردنهای آنها در برابر آن خاضع گردد، و اگر چنین می کرد آزمون از همه مردم ساقط می شد. <۵>

قابل توجه اینکه در کتب معروفی مانند ارشاد مفید و روضه کافی و کمال الدین صدوق و تفسیر قمی آمده است که امام صادق (علیه السلام) در تفسیر

آیه ان نشا ننزل آیه من السماء ... فرمود: منظور طغیانگران بنی امیه هستند که به هنگام قیام مهدی (علیه السلام) آیه آسمانی می بینند و در برابر آن ناچار به تسلیم می شوند. <۶>

روشن است که منظور از این روایات بیان مصداقی

از مفهوم وسیع آیه است که سرانجام به هنگام ظهور حضرت مهدی (علیه السلام) رهبر حکومت جهانی ، تمام حکومتهای ظلم و جور که خط بنی امیه را ادامه می دهند به حکم اجبار در برابر قدرت مهدی و حمایتهای الهی او سر تسلیم فرود می آورند.

۲ - می دانیم یکی از بحثهای دامنه دار در قرون نخستین اسلام بحث پیرامون حادث بودن و یا قدیم بودن کلام الله بود که دامنه این بحث به کتب تفسیر نیز کشانده شده ، و جمعی از مفسران به تعبیری که در آیات فوق آمده (محدث) بر حادث بودن قرآن استدلال کرده اند.

ولی چنانکه قبلا نیز اشاره کرده ایم اساس این بحث به هیچوجه نمی تواند منطقی بوده باشد، و به نظر می رسد که زمامداران آن زمان از بنی امیه و بنی عباس در دامن زدن به اینگونه بحثهای انحرافی که افکار مسلمانان را از مسائل مهم و جدی منحرف می ساخته دخالت داشته اند، آنها این مسائل را به عنوان سرگرم ساختن علمای اسلام و ادامه حکومت خودکامه خود می خواستند.

زیرا اگر منظور از کلام الله همان محتوای قرآن است که آن از ازل در علم خدا بوده و خدا از همه آن آگاهی داشته است ، و اگر منظور نزول وحی است و کلمات و حروف قرآن مسلما حادث است ، بنابراین در یک صورت قدیم بودن و در یک صورت حادث بودن قطعی است و جای بحث و گفتگو نیست . جامعه اسلامی مخصوصا علماء و دانشمندان باید بیدار باشند و گرفتار بحثهای انحرافی که به دست جباران و دشمنان ایجاد شده

است نگردند. سوره شعراء

مقدمه

تمامی آیات این سوره (بجز چهار آیه آخر آن) در مکه نازل شده ، و عدد آیات آن ۲۲۷ آیه است

محتوای سوره شعراء

معروف در میان مفسران این است که تمام آیات ۲۲۷ گانه این سوره جز چهار آیه آخر آن ، در مکه نازل شده است .

لحن آیـات این سوره نیز بـا دیگر سوره هـای مکی کاملا هماهنگ است ، و می دانیم در سوره های مکی که در آغاز دعوت اسـلام نازل گردید بیشتر روی اصول اعتقادی ، توحید و معاد و دعوت پیامبران خدا و اهمیت قرآن تکیه می شد، و تقریبا تمام بحثهای سوره شعراء پیرامون همین مسائل دور می زند.

در حقیقت می توان محتوای این سوره را در چند بخش خلاصه کرد:

بخش اول طلیعه سوره است که از حروف مقطعه ، و سـپس عظمت مقام قرآن و تسلی خاطر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در برابر پافشاری و خیره سری مشرکان و اشاره ای به بعضی از نشانه های توحید و صفات خدا سخن می گوید.

بخش دوم فرازهائی از سرگذشت هفت پیامبر بزرگ و مبارزات آنها را با قومشان ، و لجاجتها و خیره سریهای آنان را در برابر این پیامبران بازگو می کند، که بعضی مانند داستان موسی و فرعون مشروحتر، و بعضی دیگر مانند سرگذشت ابراهیم و نوح و هود و صالح و لوط و شعیب کوتاهتر است .

مخصوصا در این بخش ، اشاره به منطق ضعیف و تعصب آمیز مشرکان در هر عصر

و زمان در برابر پیامبران الهی شده است که شباهت زیادی با منطق مشرکان عصر پیامبر اسلام (صلی

اللّه علیه و آله و سلّم) داشته و این مایه تسلی خاطر برای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان اندک نخستین بود که بدانند تاریخ از این گونه افراد و منطقها بسیار به خاطر دارد و ضعف و فتوری به خود راه ندهند.

و نیز مخصوصا روی عذاب دردناک این اقوام و بلاهای وحشتناکی که بر آنها فرود آمد تکیه شده است که خود تهدید مؤ ثری برای مخالفان پیامبر اسلام در آن شرائط است .

بخش سوم که در حقیقت جنبه نتیجه گیری از بخشهای گذشته دارد پیرامون پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و عظمت قرآن و تکذیب مشرکان و دستوراتی به آن حضرت در زمینه روش دعوت ، و چگونگی برخورد با مؤ منان سخن می گوید، و سوره را با بشارت به مؤ منان صالح و تهدید شدید ستمگران پایان می دهد.

ضمنا نام این سوره از چند آیه آخر که پیرامون شعرای بی هدف سخن می گوید گرفته شده است .

این نکته نیز قابل توجه است که این سوره از نظر تعداد آیات بعد از سوره بقره بر همه سوره های قرآن فزونی دارد، هر چند از نظر تعداد کلمات چنین نیست ، بلکه از بسیاری از آنان کوتاهتر است .

فضیلت سوره شعراء

در حدیثی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در اهمیت تلاوت این سوره چنین می خوانیم : من قرء سوره شعراء کان له من الاجر عشر حسنات ، بعدد کل من صدق بنوح و کذب به و هود و شعیب و صالح و ابراهیم ،

و بعدد کل من کذب بعیسی و صدق بمحمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم): کسی که سوره شعرا را بخواند به عدد هر کسی که نوح را تصدیق و یا

تکذیب کرده است ده حسنه برای او خواهد بود، و همچنین هود شعیب ، و صالح ابراهیم ، و به عدد تمام کسانی که تکذیب عیسی و تصدیق محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده اند.

ناگفته روشن است که این همه اجر و پاداش تنها برای تلاوت منهای اندیشه و عمل نیست ، بلکه قرائن متعددی در روایات فضائل سوره ها است که نشان می دهد منظور تلاوتی است که مقدمه تفکر و سپس اراده و عمل باشد و در گذشته به آن اشاره کرده ایم .

اتفاقا تعبیری که در حدیث فوق آمده نیز مؤ ید همین مطلب است ، زیرا استحقاق حسنات به تعداد تصدیق کنندگان و تکذیب کنندگان انبیاء بخاطر قرار گرفتن در خط تصدیق کنندگان و بیگانگی با خط تکذیب کنندگان است .

تفسیر:

آنها از هر تازه ای وحشت دارند!

باز در آغاز این سوره با نمونه دیگری از حروف مقطعه قرآن روبرو می شویم (طسم).

در تفسیر این حروف مقطعه و نظائر آن در آغاز سوره های بقره و آل عمران و اعراف بحثهای مشروح و جداگانه ای داشته ایم که نیازی به تکرار آن نمی بینیم .

آنچه باید در اینجا اضافه کنیم این است که روایات متعددی از پیامبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یا بعضی از صحابه در تفسیر طسم نقل شده که همه نشان می دهد این حروف علامتهای اختصاری از

نامهای خدا، یا نامهای قرآن ، و یا مکانهای مقدس و یا بعضی از درختان بهشتی و مانند آن است .

این روایات تفسیری را که در آغاز سوره اعراف جلد ششم در این زمینه نقل کردیم تایید می کند، و در عین حال با آنچه در آغاز سوره بقره آوردیم که

منظور بیان اعجاز و عظمت قرآن است که این کلام بزرگ از حروف ساده و کوچکی ترکیب شده است منافاتی ندارد.

آیه بعد عظمت قرآن را این چنین بیان می کند: اینها آیات کتاب مبین است (تلک آیات الکتاب المبین).

البته تلك از نظر ادبیات عرب اشاره به دور است ، و به معنی آن یا آنها می باشد، و همانگونه که سابقا هم اشاره کرده ایم در کلام عرب و گاه در زبان فارسی برای بیان عظمت چیزی از اسم اشاره دور استفاده می شود، یعنی موضوع به قدری مهم و بلند مرتبه است که گوئی از دسترس ما بیرون و در اوج آسمانها قرار داد.

قابل توجه اینکه این آیه به همین صورت بی کم و کاست در آغاز سوره یوسف و قصص نیز آمده است ، و در همه این موارد بعد از حروف مقطعه واقع شده ، که نشان دهنده ارتباط این حروف با عظمت قرآن است .

توصیف قرآن به مبین که در اصل از ماده بیان است اشاره به آشکار بودن عظمت و اعجاز آن می باشد که هر چه انسان در محتوای آن بیشتر دقت کند به معجزه بودنش آشناتر می شود.

از این گذشته قرآن بیان کننده حق از باطل و آشکار کننده راه سعادت و پیروزی و نجات از گمراهی

است .

سپس به دلداری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) پرداخته ، می گوید: گوئی می خواهی جان خود را به خاطر اینکه آنها ایمان نمی آورند از شدت اندوه بر باد دهی ! (لعلك باخع نفسک ان لا یکونوا مؤ منین).

باخع از ماده بخع (بر وزن بخش) به معنی هلاك كردن خویشتن

از شدت غم و اندوه است . این تعبیر نشان می دهد که تا چه اندازه پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نسبت به مردم دلسوز و در انجام رسالت خویش اصرار و پافشاری داشت ، و از اینکه می دید تشنه کامانی در کنار چشمه آب زلال قرآن و اسلام نشسته اند و باز از تشنگی فریاد می کشند ناراحت بود.

ناراحت بود که چرا انسان عاقل با داشتن اینهمه چراغ روشن باز از بیراهه می رود؟ و در پرتگاه فرو می غلطد و نابود می شود؟

آری همه پیامبران الهی این چنین دلسوز بودند مخصوصا پیامبر اسلام که این تعبیر کرارا در قرآن در مورد او آمده است .

بعضی از مفسران چنین می گویند که سبب نزول آیه فوق این بود که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مرتبا اهل مکه را به توحید دعوت می کرد، اما آنها ایمان نمی آوردند، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آنقدر ناراحت شده بود که آثار آن در چهره اش آشکار بود، آیه فوق نازل شد و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را دلداری داد.

آیه بعد برای اثبات این حقیقت که خداوند بر هر چیز قادر

است حتی می تواند همه آنها را به اجبار وادار به ایمان کند چنین می گوید: اگر ما بخواهیم از آسمان آیه ای بر آنها نازل می کنیم که گردنهایشان در برابر آن خاضع گردد (ان نشا ننزل علیهم من السماء آیه فظلت اعناقهم لها خاضعین).

اشاره به اینکه ما این قدرت را داریم که معجزه خیره کننده ، یا عذاب شدید و وحشتناکی بر آنها فرو بفرستیم که همگی بی اختیار سر تعظیم در برابر آن فرود آورند و تسلیم شوند، ولی این ایمان اجباری ارزشی ندارد، مهم آنست که آنها از روی اراده و تصمیم و درک و اندیشه در برابر حق خاضع گردند.

ناگفته پیدا است که منظور از خضوع کردن گردنها، خضوع کردن صاحبان

آنها است ، منتها گردن در فارسی ، و رقبه و عنق در عربی به خاطر اینکه عضو مهم بدن انسان است به صورت کنایه از خود انسان ذکر می شود، فی المثل افراد یاغی را گردنکش و افراد زورگو را گردن کلفت ، و افراد ناتوان را گردن شکسته می گویند!

البته در تفسیر اعناق در اینجا احتمالات دیگری نیز داده اند: از جمله اینکه اعناق به معنی رؤ سا، یا به معنی گروهی از مردم می باشد که همه این احتمالات ضعیف است .

سپس به موضع گیری مشرکان و کافران در برابر قرآن اشاره کرده ، می فرماید: هر ذکر تازه ای از سوی خداوند رحمان برای آنها بیاید از آن اعراض می کنند (و ما یاتیهم من ذکر من الرحمان محدث الا کانوا عنه معرضین).

تعبیر به ذکر اشاره به این واقعیت است که قرآن بیدار کننده

و آگاه کننده است ، در تمام آیات و سوره هایش ، اما این گروه از بیداری و آگاهی فرار می کنند!.

و تعبیر به الرحمان اشاره به این است که نزول این آیات از سوی پروردگار از رحمت عامه او سرچشمه می گیرد که همه انسانها را بدون استثناء به سعادت و کمال دعوت می کند.

و نیز ممکن است برای تحریک حس شکرگزاری مردم باشد که این سخنان از سوی خداوندی است که نعمتهایش سر تا پای شما را فرا گرفته ، چگونه در برابر ولی نعمت خود این چنین اعراض می کنید، و اگر او در مجازات شما عجله نمی کند آنهم از رحمت او است .

تعبیر به محدث (تازه و جدید) اشاره به این است که آیات قرآن یکی پس از دیگری نازل می گردد، و هر کدام محتوای تازه ای دارد، اما چه سود که

اینها با این حقایق تازه ناسازگارند، گوئی با همان خرافات نیاکان پیوند همیشگی بسته اند، و با هیچ قیمتی حاضر نیستند با جهل و گمراهی و خرافات وداع گویند اصولاـ همیشه افراد نادان و متعصب و لجوج با تازه ها، هر چند موجب هدایت و آگاهی و نجات باشد، مخالفند.

در آیه ۶۸ سوره مؤ منون می خوانیم ا فلم یدبروا القول ام جائهم ما لم یات آبائهم الاولین : آیا آنها تدبر در این سخن نکردند یا اینکه این آیات چیز تازه ای است که برای نیاکانشان نیامده (و به بهانه تازه بودن با آن مبارزه می کنند).

سپس اضافه می کند اینها تنها به اعراض قناعت نمی کنند بلکه به مرحله تکذیب و از آن بدتر استهزاء می

رسند، می فرماید: آنها تکذیب کردند اما به زودی اخبار آنچه را به استهزاء می گرفتند به آنان می رسد و از مجازات دردناک کار خود با خبر می شوند (فقد کذبوا فسیاتیهم انباء ما کانوا به یستهزئون).

انباء جمع نبا به معنی خبر مهم است ، و منظور در اینجا کیفرهای سختی است که در این جهان و جهان دیگر دامنگیر آنها می شود، گر چه بعضی از مفسران مانند شیخ طوسی در تبیان این کیفرها را منحصر به کیفر آخرت دانسته اند، ولی غالب مفسران آن را مطلق و شامل هر دو نوع کیفر دانسته اند، و در واقع چنین است ، چرا که آیه اطلاق دارد و از این گذشته کفر و انکار بازتاب وسیع و گسترده وحشتناکی در تمام زندگی انسان دارد، چگونه می توان از آن صرف نظر کرد.

بررسی این آیه و آیه قبل نشان می دهد که انسان به هنگام قرار گرفتن در جاده های انحرافی به طور دائم التزایدی فاصله خود را از حق بیشتر می کند:

نخست مرحله اعراض و روی گرداندن و بی اعتنائی نسبت به حق است ، اما تدریجا به مرحله تکذیب و انکار می رسد، باز از این مرحله فراتر می رود و حق را به باد سخریه می گیرد، و به دنبال آن مجازات الهی فرا می رسد (نظیر این تعبیر در آغاز سوره انعام آیه ۴ و ۵ نیز آمده است)

۱ - در یکی از خطبه های معروف نهج البلاغه علی (علیه السلام) به این واقعیت اشاره فرموده که خداوند پیامبران را آنچنان فرستاده است که مردم بتوانند آزادانه برای

ایمان آوردن تصمیم گیری کنند که اگر غیر آن بود، ایمان اجباری می شد و سودی نداشت ، می فرماید:

اگر خداوند می خواست به هنگام مبعوث ساختن پیامبرانش ، درهای گنجها و معادن طلا و باغهای خرم و سرسبز را به روی آنان بگشاید می گشود، و اگر می خواست پرندگان آسمان و حیوانات وحشی زمین را همراه آنان گسیل دارد می داشت ، اما اگر این کار را می کرد امتحان از میان می رفت ، و پاداش و جزا بی اثر می شد.

در کتاب کافی ذیل آیه مورد بحث چنین آمده که : اگر خدا می خواست از آسمان نشانه ای نازل می کرد که گردنهای آنها در برابر آن خاضع گردد، و اگر چنین می کرد آزمون از همه مردم ساقط می شد.

قابل توجه اینکه در کتب معروفی مانند ارشاد مفید و روضه کافی و کمال الدین صدوق و تفسیر قمی آمده است که امام صادق (علیه السلام) در تفسیر

آیه ان نشا ننزل آیه من السماء ... فرمود: منظور طغیانگران بنی امیه هستند که به هنگام قیام مهدی (علیه السلام) آیه آسمانی می بینند و در برابر آن ناچار به تسلیم می شوند.

روشن است که منظور از این روایات بیان مصداقی از مفهوم وسیع آیه است که سرانجام به هنگام ظهور حضرت مهدی (علیه السلام) رهبر حکومت جهانی ، تمام حکومتهای ظلم و جور که خط بنی امیه را ادامه می دهند به حکم اجبار در برابر قدرت مهدی و حمایتهای الهی او سر تسلیم فرود می آورند.

۲ - می دانیم یکی از بحثهای دامنه دار در قرون نخستین

اسلام بحث پیرامون حادث بودن و یا قدیم بودن کلام الله بود که دامنه این بحث به کتب تفسیر نیز کشانده شده ، و جمعی از مفسران به تعبیری که در آیات فوق آمده (محدث) بر حادث بودن قرآن استدلال کرده اند.

ولی چنانکه قبلا نیز اشاره کرده ایم اساس این بحث به هیچوجه نمی تواند منطقی بوده باشد، و به نظر می رسد که زمامداران آن زمان از بنی امیه و بنی عباس در دامن زدن به اینگونه بحثهای انحرافی که افکار مسلمانان را از مسائل مهم و جدی منحرف می ساخته دخالت داشته اند، آنها این مسائل را به عنوان سرگرم ساختن علمای اسلام و ادامه حکومت خودکامه خود می خواستند.

زیرا اگر منظور از کلام الله همان محتوای قرآن است که آن از ازل در علم خدا بوده و خدا از همه آن آگاهی داشته است ، و اگر منظور نزول وحی است و کلمات و حروف قرآن مسلما حادث است ، بنابراین در یک صورت قدیم بودن و در یک صورت حادث بودن قطعی است و جای بحث و گفتگو نیست . جامعه اسلامی مخصوصا علماء و دانشمندان باید بیدار باشند و گرفتار بحثهای انحرافی که به دست جباران و دشمنان ایجاد شده است نگردند. زوجیت در گیاهان

در آیات گذشته سخن از اعراض کافران ، از آیات تشریعی یعنی قرآن مجید بود، و در آیات مورد بحث سخن از اعراض آنها از آیات تکوینی و نشانه های خدا در پهنه آفرینش است ، آنها نه تنها، گوش جان خود را بر سخنان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می

بستند، بلکه چشمهای خود را نیز از دیدن نشانه های حق در اطراف خود محروم می ساختند.

نخست می گوید: آیا آنها به زمین نگاه نکردند چه بسیار گیاهان از انواع مختلف ، نر و ماده ، زیبا و جالب و پرفایده در آن آفریدیم (اولم یروا الی الارض

کم انبتنا فیها من کل زوج کریم). <۷>

در اینجا تعبیر به زوج در مورد گیاهان قابل دقت است ، گر چه غالب مفسران زوج را به معنی نوع و صنف ، و ازواج را به معنی انواع و اصناف گرفته اند، ولی چه مانعی دارد که زوج را به معنی معروفش که قبل از هر معنی دیگر به ذهن می آید بگیریم و اشاره به زوجیت در جهان گیاهان باشد؟!

در گذشته انسانها کم و بیش فهمیده بودند که بعضی از گیاهان دارای نوع نر و نوع ماده است ، و برای بارور ساختن گیاهان از طریق تلقیح استفاده می کردند این مساله در مورد درختان نخل کاملا شناخته شده بود، ولی نخستین بار لینه دانشمند و گیاهشناس معروف سوئدی ، در اواسط قرن ۱۸ میلادی ، موفق به کشف این واقعیت شد که مساله زوجیت در دنیای گیاهان تقریبا یک قانون عمومی است و گیاهان نیز همانند غالب حیوانات از طریق آمیزش نطفه نر و ماده بارور می شوند و سپس میوه می دهند.

ولی قرآن مجید قرنها قبل از این دانشمند کرارا در آیات مختلف به زوجیت در جهان گیاهان اشاره کرده (در آیات مورد بحث ، و در سوره رعد آیه ۴، و لقمان آیه ۱۰ و سوره ق آیه ۷) و این خود یکی

از معجزات علمی قرآن است .

واژه کریم در اصل به معنی هر چیز پر ارزش است ، گاه در مورد انسان به کار می رود و گاه گیاهان ، و گاهی حتی نامه توصیف به کریم می شود مانند سخن ملکه سبا در مورد نامه سلیمان : انی القی الی کتاب کریم (نمل - ۲۹).

و منظور از گیاه کریم گیاهان پرفایده است و البته هر گیاهی دارای فوائدی است که با پیشرفت علم این حقیقت روز به روز آشکارتر می شود.

در آیه بعد به عنوان تاکید و تصریح بیشتر می فرماید: در این خلقت گیاهان ارزشمند نشانه روشنی بر وجود خدا است (ان فی ذلک لایه)

آری توجه به این واقعیت که این خاک ظاهرا بی ارزش با داشتن یک ترکیب معین مبدء پیدایش انواع گلهای زیبا و درختان پر ثمر و میوه های رنگارنگ با خواص کاملا متفاوت است بیانگر نهایت قدرت خدا است ، اما این کوردلان آنچنان غافل و بی خبرند که این گونه آیات الهی را می بینند، باز هم در غفلتند، چرا که کفر و لجاج در قلب آنها رسوخ کرده لذا در پایان آیه می فرماید: اکثر آنها هرگز مؤ من نبوده اند (و ما کان اکثرهم مؤ منین).

یعنی این بی ایمانی همچون یک صفت راسخ در آنها شده ، و چه جای تعجب که از این آیات بهره نگیرند، زیرا قابلیت محل نیز از شرائط اصلی تاثیر است همانگونه که در مورد قرآن می خوانیم هدی للمتقین : مایه هدایت پرهیزکاران است (بقره - ۲).

در آخرین آیه مورد بحث با تعبیری که هم نشانه تهدید است و

هم تشویق ، هم بیم است و هم امید، می فرماید: پروردگار تو عزیز و رحیم است (و ان ربک لهو العزیز الرحیم).

عزیز به معنی قدرتمندی است که شکست ناپذیر است ، هم توانائی بر ارائه آیات بزرگ دارد، و هم در هم کوبنده تکذیب کنندگان است ، ولی با این حال رحیم است و رحمت واسعه اش همه جا را فرا گرفته ، و بازگشت جدی

به سوی او در یک لحظه کوتاه کافی است که تمام نظر لطف او را متوجه انسان سازد و بر گناهان گذشته اش قلم عفو کشد.

ممکن است مقدم داشتن صفت عزیز بر رحیم در اینجا به خاطر این باشد که اگر رحیم را مقدم می داشت ممکن بود از آن احساس ضعف شود، اما عزیز را مقدم می دارد تا روشن گردد که در نهایت قدرت ، بسیار مهربان است . آغاز رسالت موسی (علیه السلام)

گفتیم در این سوره سرگذشت هفت تن از پیامبران بزرگ به عنوان درس آموزنده ای برای عموم مسلمانان مخصوصا مسلمانان نخستین بیان شده است .

نخست از موسی (علیه السلام) شروع می کند و بخشهای مختلفی از زندگی او و درگیریش را با فرعونیان تا هنگام غرق این قوم ظالم و ستمگر شرح می دهد.

تاکنون در سوره های متعددی از قرآن (سوره بقره و مائده و اعراف و یونس و اسراء و طه) سخن از بنی اسرائیل و موسی و فرعونیان به میان آمده و در بعضی از سوره های بعد نیز در این باره بحثهائی می آید.

این بحثها گر چه بظاهر مکرر است ، اما دقت در آنها نشان

می دهد که در هر مورد روی بخش خاصی از این سرگذشت پر ماجرا، و برای هدف مخصوصی ، تکیه شده است .

فی المثل آیات مورد بحث هنگامی نازل شد که مسلمانان سخت در اقلیت قرار داشتند و دشمنان آنها بسیار قوی و نیرومند، به گونه ای که هیچگونه موازنه قدرت در میان آنها نبود، در اینجا لازم است خداوند سرگذشتهای مشابهی را از اقوام پیشین بیان کند تا بدانند این قدرت عظیم دشمن و ضعف ظاهری آنها هرگز سبب شکست نخواهد شد، تا روحیه آنها قوی گردد و بر استقامت و پافشاری خود بیفزایند، و جالب اینکه : بعد از سرگذشت هر یک از این پیامبران هفتگانه جمله و ما کان اکثرهم مؤ منین و ان ربک لهو العزیز الرحیم اکثر آنها ایمان نیاوردند و پروردگار تو توانا و رحیم است تکرار شده ، درست همان عبارتی که در آغاز همین سوره در مورد پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) خواندیم ، این هماهنگی شاهد زنده ای بر این حقیقت است که ذکر این بخش از داستانهای انبیاء به خاطر شرائط

خاص روانی و اجتماعی مسلمانان در آن مقطع خاص زمانی و مشابه آن بوده است .

نخست می گوید: به خاطر بیاور هنگامی که پروردگارت موسی را ندا کرد که به سراغ آن قوم ستمگر برو (و اذ نادی ربک موسی ان انت القوم الظالمین).

همان قوم فرعون ، آیا آنها از ظلم و ستم و مخالفت فرمان پروردگار پرهیز نمی کنند (قوم فرعون الا یتقون).

این نکته قابل توجه است که تنها صفتی را از فرعونیان که بر آن تکیه

کرده ظلم است و می دانیم ظلم معنی جامع و گسترده ای دارد که شرک یکی از مصادیق بارز آن است ، (ان الشرک لظلم عظیم - لقمان آیه ۱۳) و استثمار و استعباد بنی اسرائیل با آنهمه زجر و شکنجه نیز مصداق دیگری از آن می باشد، از این گذشته آنها با اعمال خلافشان قبل از هر کس بر خودشان ستم می کردند، و به این ترتیب می توان هدف دعوت انبیاء را در مبارزه با ظلم و ستم در تمام ابعاد خلاصه کرد!.

در این هنگام موسی مشکلات عظیم خود را به پیشگاه پروردگار عرض می کند و از او تقاضای قوت و قدرت بیشتر برای تحمل این رسالت عظیم می نماید:

عرض کرد پروردگارا! من از آن بیم دارم که مرا تکذیب کنند (قال رب انی اخاف ان یکذبون).

و پیش از آنکه بتوانم رسالتم را به آخر برسانم با جار و جنجال و تکذیبهای خود مرا از صحنه بیرون کنند، و این بار به مقصد نرسد.

موسی (علیه السلام) در ذکر این سخن کاملا حق داشت چرا که فرعون و دار و دسته اش آنقدر مسلط بر اوضاع کشور مصر بودند که احدی یارای مخالفت با آنها را نداشت و هر گونه نغمه مخالفی را با شدت و بی رحمی سرکوب می کردند.

بعلاوه سینه من برای انجام این رسالت وسعت کافی ندارد (و یضیق صدری).

از این گذشته زبان من به قدر کافی گویا نیست (و لا ینطلق لسانی). به همین جهت تقاضای من این است به (برادرم) هارون نیز رسالت بدهی تا به همراه من مامور ادای این رسالت

گردد (فارسل الی هارون). <۸>

تا با معاضدت یکدیگر بتوانیم این فرمان بزرگ را در برابر آن ستمگران خیره سر به اجرا در آوریم .

از همه اینها گذشته آنها بر من (به اعتقاد خودشان) گناهی دارند (و لهم علی ذنب).

من یکی از این فرعونیان ستمگر را به هنگامی که با یک مرد بنی اسرائیلی مظلوم درگیر بوده با ضربه قاطع خود کشته ام .

از این نظر می ترسم به عنوان قصاص مرا به قتل برسانند و این رسالت عظیم به پایان نرسد (فاخاف ان یقتلون).

در حقیقت موسی چهار مشکل بزرگ بر سر راه این ماموریت بزرگ می دید و از خدا تقاضای حل آنها را کرد (مشکل تکذیب - مشکل ضیق صدر - مشکل عدم فصاحت کافی - و مشکل قصاص).

ضمنا روشن شد که موسی ترسی برای شخص خود نداشت بلکه از این بیم داشت که قبل از رسیدن به مقصد از پای درآید، لذا از خداوند تقاضای نیروی بیشتر برای این مبارزه می کند.

نوع وسیله ای که موسی در این زمینه از خداوند تقاضا کرد، شاهد گویای

این حقیقت است ، او تقاضای شرح صدر (روح وسیع و گشاده) کرد، و همچنین تقاضای گشوده شدن هر گونه عقده از زبانش ، و ماموریت دادن به برادرش هارون برای شرکت در این کار بزرگ ، چنانکه در سوره طه به صورت مشروحتر آمده است ، رب اشرح لی صدری و یسر لی امری و احلل عقده من لسانی یفقهوا قولی و اجعل لی وزیرا من اهلی هارون اخی اشدد به ازری و اشرکه فی امری کی نسبحک کثیرا و نذکرک

کثیرا: پروردگارا سینه ام را گشاده دار، و کار را بر من آسان کن ، گره از زبانم بگشای تا سخنم را درک کنند، و برای من وزیری از خاندانم قرار ده برادرم هارون را، به وسیله او پشتم را محکم کن و در کار من شریکش گردان ، تا تو را بسیار تسبیح گوئیم و تو را بسیار یاد کنیم (سوره طه آیه ۲۵ تا ۳۴).

خداوند این تقاضای صادقانه موسی را اجابت کرد فرمود این چنین نیست که بتوانند تو را به قتل برسانند و یا سینه ات تنگی کند و زبانت گره داشته باشد و گویا نگردد (قال کلا).

دعای تو را در مورد برادرت نیز اجابت کردم و به او هم ماموریت دادم شما هر دو با آیات ما بروید (و فرعون و قوم گمراهش را به سوی من دعوت کنید) (فاذهبا بایاتنا).

و فکر نکنید من از شما دورم و جریان امر شما بر ما مخفی است ، بلکه ما با شما هستیم و به خوبی مطالب را می شنویم (انا معکم مستمعون).

هرگز شما را تنها نخواهم گذارد و در حوادث سخت یاریتان خواهم کرد با اطمینان خاطر پیش بروید و محکم در این راه گام بردارید.

و به این ترتیب در ضمن سه جمله خداوند به موسی (علیه السلام) اطمینان کافی داد و به درخواستش جامه عمل پوشانیده با تعبیر کلا اطمینان داد که قدرت بر قتل او پیدا نخواهند کرد، و نیز از نظر ضیق صدر و عدم گشایش زبان ، مشکلی در کار

او پیدا نخواهد شد، و با جمله فاذهبا بایاتنا برادرش را به کمک او فرستاد و

بالاخره با جمله انا معکم مستمعون به آنها وعده داد که آنها را همه جا در زیر چتر حمایت خود خواهد گرفت .

قابل توجه اینکه در آخرین جمله ضمیر، به صورت جمع آورده شده و فرموده انا معکم (ما با شما هستیم) ممکن است این تعبیر اشاره به این باشد که در تمام جلسات و میدانهائی که شما با این گروه جبار و طغیانگر روبرو هستید ما حضور داریم و سخنان همه شما را می شنویم ، و شما دو برادر را یاری کرده بر آنها پیروز می کنیم .

و اینکه بعضی گمان کرده اند چون کلمه مع دلیل بر حمایت و مساعدت است و این شامل فرعونیان نمی شود اشتباه است ، بلکه این کلمه به معنی حضور دائم پروردگار در همه صحنه ها است او حتی با گنهکاران و حتی با موجودات بی جان همه جا بوده و هست و جائی از او خالی نیست .

تعبیر به استماع که گوش دادن تواءم با توجه است ، نیز تاکیدی است بر این واقعیت . برخورد منطقی و قاطع با فرعون

در آیات گذشته نخستین مرحله ماموریت موسی (علیه السلام) یعنی دریافت وحی و رسالت و تقاضای وسائل نیل به این هدف بزرگ ، پایان یافت .

به دنبال آن در آیات مورد بحث مرحله دوم یعنی روبرو شدن با فرعون و گفتگوی سرنوشت سازی که در آن میان انجام گرفت مطرح شده .

نخست به عنوان مقدمه می فرماید: اکنون که همه چیز روبراه است به سراغ فرعون بروید، و به او بگوئید ما رسول پروردگار جهانیان هستیم (فاتیا فرعون فقولا انا رسول رب العالمین

).

جمله فاتیا نشان می دهد که باید به هر قیمتی هست با خود او تماس بگیرید، و تعبیر به رسول به صورت مفرد - با اینکه هر دو پیامبر بودند - اشاره به یگانگی و وحدت دعوت آنها است ، گوئی آنها دو روحند در یک بدن ، با یک برنامه ، و یک هدف . <۹>

و به دنبال بیان رسالت خود، آزادی بنی اسرائیل را مطالبه کنید و بگوئید ما ماموریم از تو بخواهیم که بنی اسرائیل را با ما بفرستی (ان ارسل معنا بنی اسرائیل).

بدیهی است منظور این بوده که زنجیر اسارت و بردگی از آنها بردار تا آزاد شوند، و بتوانند با آنها بیایند، نه اینکه تقاضای فرستادن آنها به وسیله فرعون شده باشد.

در اینجا فرعون زبان به سخن گشود و با جمله هائی حساب شده ، و در عین حال شیطنت آمیز، برای نفی رسالت آنها کوشید. نخست رو به موسی کرد و چنین گفت : آیا ما تو را در کودکی در دامان مهر خود پرورش ندادیم ؟! (قال ا لم نربک فینا ولیدا).

تو را از آن امواج خروشان و خشمگین نیل که وجودت را به نابودی تهدید می کرد گرفتیم ، دایه ها برایت دعوت کردیم ، و از قانون مجازات مرگ فرزندان بنی اسرائیل معافت نمودیم ، در محیطی امن و امان در ناز و نعمت پرورش یافتی !

و بعد از آن نیز سالهای متمادی از عمرت در میان ما بودی ! (و لبثت فینا من عمرک سنین).

سپس به ایراد دیگری نسبت به موسی پرداخته و می گوید: تو آن کار مهم (کشتن یکی

از قبطیان و طرفداران فرعون) را انجام دادی (و فعلت فعلتک التی فعلت).

اشاره به اینکه تو چگونه می توانی پیامبر باشی که دارای چنین سابقه ای هستی .

و از همه اینها گذشته تو کفران نعمتهای ما می کنی (و انت من الکافرین).

سالها بر سر سفره ما بودی ، نمک خوردی و نمکدان را شکستی !، با چنین کفران نعمت چگونه می توانی پیامبر باشی ؟

در حقیقت می خواست با این منطق و این گونه پرونده سازی موسی را به پندار خود محکوم کند.

منظور از داستان قتل همان است که در سوره قصص آیه ۱۵ آمده است که موسی (علیه السلام) دو نفر را که یکی از فرعونیان و دیگری از بنی اسرائیل بود در حال جنگ و دعوا دید، به حمایت مظلوم یعنی مرد بنی اسرائیلی برخاست و به ظالم حمله کرد، ضربه ای بر او فرود آورد که با همان یک ضربه از پا درآمد.

موسی (علیه السلام) بعد از شنیدن سخنان شیطنت آمیز فرعون به پاسخ از هر سه ایراد پرداخت ولی از نظر اهمیت پاسخ ایراد دوم فرعون را مقدم شمرد (و یا اصولا ایراد اول را درخور پاسخ نمی دانست ، چرا که پرورش دادن کسی هرگز دلیل آن نمی شود که اگر شخص پرورش دهنده گمراه بود او را به راه راست هدایت نکنند).

به هر حال چنین گفت : من این کار را انجام دادم در حالی که از بیخبران بودم (قال فعلتها اذا و انا من الضالین)

در اینجا در مورد تعبیر ضالین در میان مفسران گفتگو بسیار شده است زیرا از یکسو می دانیم

که سابقه سوء برای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) حتی قبل از رسیدن به مقام نبوت قابل قبول نیست ، چرا که موقعیت او را در افکار عمومی متزلزل می کند و هدف بعثت ناقص و ناتمام می ماند به همین دلیل دامنه عصمت انبیاء قبل از نبوت را نیز شامل می شود.

و از سوی دیگر باید این سخن پاسخی باشد که فرعون نتواند در برابر آن سخنی بگوید.

لذا جمعی از مفسران معتقدند که منظور از ضال در اینجا خطای در موضوع است ، یعنی من ضربه ای را که به آن مرد قطبی زدم به قصد قتل نبود بلکه به عنوان حمایت از مظلوم بود، و نمی دانستم منجر به قتل او می شود، بنابراین ضال در اینجا به معنی غافل و منظور غفلت از عاقبت کار است .

بعضی دیگر گفته اند منظور این است که خطائی در قتل آن مرد ظالم رخ نداده چرا که او مستحق بوده است ، بلکه منظور این است که من نمی دانستم عاقبت این کار چنین خواهد بود که من نتوانم در مصر بمانم و مدتی از وطن آواره شوم و برنامه هایم به تاخیر افتد.

ولی ظاهرا این پاسخی نبوده است که موسی بتواند به فرعون بگوید، مطلبی بوده که می توانسته برای دوستانش بیان کند نه پاسخی قابل قبول برای فرعون

تفسیر سومی که شاید از جهاتی مناسبتر با مقام موسی (علیه السلام) و عظمت کیان او باشد این است که موسی (علیه السلام) در اینجا یکنوع توریه به کار برده است ، سخنی گفته که ظاهرش این بوده من در

آن زمان راه حق را پیدا نکرده بودم بعدا خداوند راه حق را به من نشان داد و مقام رسالت بخشید، ولی در باطن مقصود دیگری داشته و آن اینکه من نمی دانستم که این کار مایه این همه درد سر می شود و گرنه اصل کار حق بود و مطابق قانون عدالت (و یا اینکه من آن روز که این حادثه واقع شد راه را گم کرده بودم و به آنجا رسیدم که این حادثه رخ داد).

و می دانیم منظور از توریه این است که انسان سخنی بگوید که باطنش مطلب حقی باشد، ولی طرف مقابل از ظاهر آن چیز دیگری استفاده کند و این مخصوص مواردی است که انسان در تنگنا قرار بگیرد که می خواهد دروغ نگوید و در عین حال ، حفظ ظاهر نیز داشته باشد. <۱۰>

سپس موسی اضافه می کند: من به دنبال این حادثه هنگامی که از شما ترسیدم فرار کردم ، و خداوند به من علم و دانش بخشید، و مرا از رسولان قرار داد (ففررت منکم لما خفتکم فوهب لی ربی حکما و جعلنی من المرسلین).

در اینکه منظور از حکم در این آیه چیست ؟ و آیا همان مقام نبوت است یا مقام علم و دانش و آگاهی ؟ در میان مفسران گفتگو است ، اما با توجه به ذیل خود این آیه که مقام رسالت را در برابر مقام حکم قرار داده روشن می شود چیزی غیر از رسالت و نبوت است .

شاهد دیگر این موضوع آیه ۷۹ سوره آل عمران است که می گوید: ما کان لبشر ان یؤ تیه الله الکتاب

و الحکم و النبوه ثم یقول للناس کونوا عبادا لی من دون الله : برای هیچ انسانی شایسته نیست که خداوند به او کتاب و حکم و نبوت بخشد، سپس به مردم بگوید غیر از خدا مرا پرستش کنید و بندگان من باشید.

اصولا واژه حکم از نظر لغت در اصل به معنی منع کردن به منظور اصلاح است ، و لذا به لگام حیوان حکمه (بر وزن صدقه) گفته می شود، سپس این کلمه به بیان چیزی مطابق حکمت ، اطلاق شده ، و همچنین به علم و عقل نیز با همین تناسب حکم گفته اند ممکن است گفته شود که از آیه ۱۴ سوره قصص برمی آید که موسی قبل از این ماجرا به مقام حکم و علم رسیده بود، آنجا که می گوید: و لما بلغ اشده و استوی آتیناه حکما و علما: هنگامی که موسی به حد رشد رسید ما به او حکم و علم بخشیدیم (سپس ماجرای درگیری با مرد قبطی را در آیات بعد از آن ذکر می کند).

در پاسخ می گوئیم : علم و حکمت دارای مراحل مختلف است ، موسی یک مرحله را قبلا یافته بود، و مرحله کاملتری را به هنگام نبوت و رسالت پیدا کرد.

سپس موسی به پاسخ منتی که فرعون در مورد پرورشش در دوران طفولیت و نوجوانی بر او گذارد پرداخته ، و با لحن قاطع و اعتراض آمیزی می گوید: آیا این منتی است که تو بر من می گذاری که بنی اسرائیل را بنده و برده خود ساختی ؟! (و تلک نعمه تمنها علی ان عبدت بنی اسرائیل).

درست است

که دست حوادث مرا در کودکی به کاخ تو کشانید و به ناچار در دامان تو پرورش یافتم و در این امر قدرتنمائی خدا بود، اما ببین عامل این ماجرا چه بود؟ چرا من در خانه پدرم و در آغوش مادرم پرورش نیافتم ، چرا؟.

آیا جز این بود که تو بنی اسرائیل را به زنجیر اسارت کشیدی ، تا آنجا که به خود اجازه دادی نوزادان پسر را به قتل برسانی ، و دختران را برای کنیزی و خدمت زنده بگذاری ؟.

این ظلم بیحساب تو سبب شد که مادرم برای حفظ جان نوزادش مرا در صندوق بگذارد، و به امواج نیل بسپارد، و خواست الهی این بود که آن کشتی کوچك در کنار کاخ تو لنگر بیندازد، آری ظلم بی اندازه تو بود که مرا رهین این منت ساخت ، و مرا از خانه پاك پدرم محروم ساخت و در کاخ آلوده تو قرار داد!

و با این تفسیر ارتباط این پاسخ موسی با سؤ ال فرعون کاملا روشن می شود. این احتمال نیز در تفسیر آیه وجود دارد که منظور موسی (علیه السلام) این بوده که اگر پرورش من نعمتی از ناحیه تو باشد در برابر آنهمه ظلم و ستمی که به بنی اسرائیل کردی ، قطره ای در برابر دریا است ، این چه نعمتی است که تو بیان می کنی در حالی که آنهمه ظلم و ستم در کنار آنست ؟!

تفسیر سومی که می توان برای پاسخ موسی (علیه السلام) از گفته فرعون بیان کرد این است که : اگر من در کاخ تو پرورش یافتم و از نعمتهای رنگارنگ برخوردار

شدم فراموش نکن سازندگان اصلی آن کاخ ، بردگان قوم من بودند، و به وجود آورندگان آنهمه نعمت اسیران بنی اسرائیل بودند، چگونه به استفاده از دسترنج

قوم من بر من منت می نهی ؟!

این سه تفسیر در عین حال با هم منافاتی ندارد هر چند تفسیر اول از بعضی جهات روشنتر به نظر می رسد.

ضمنا تعبیر به من المرسلین اشاره به این حقیقت است که من تنها رسول و فرستاده خدا نیستم ، قبل از من نیز پیامبران بسیار آمده اند و من یکی از آنها هستم ، و تو همه را فراموش کرده ای . تهمت جنون و تهدید به زندان

هنگامی که موسی با لحن قاطع و کوبنده ای سخنان فرعون را پاسخ گفت و فرعون از این نظر در مانده شد، مسیر کلام را تغییر داد و موسی را که گفته بود من رسول و فرستاده رب العالمینم مورد سؤ ال قرار داد و گفت : پروردگار عالمیان چیست ؟ (قال فرعون و ما رب العالمین).

بسیار بعید است که فرعون این سخن را واقعا برای فهم مطلب گفته باشد بلکه بیشتر به نظر می رسد که برای تجاهل و تحقیر، این سؤ ال را مطرح کرد.

ولی به هر حال موسی همانند همه بحث کنندگان بیدار و آگاه راهی جز این نداشت که مطلب را جدی بگیرد و به پاسخ جدی بپردازد، و از آنجا که ذات خدا از دسترس افکار انسانها بیرون است ، دست به دامان آثار او در پهنه آفرینش زند، و از آیات آفاقی سخن به میان آورد گفت او پروردگار آسمانها و زمین و آنچه در میان این

دو قرار گرفته است می باشد، اگر شما راه یقین می پوئید (قال رب السماوات و الارض و ما بینهما ان کنتم موقنین).

آسمانها با آن عظمتش ، و زمین با آن وسعت و گستردگی و موجودات رنگارنگش که تو و دستگاه تو در برابر آن ذره ناچیزی بیش نیست ، آفرینش

پروردگار من است ، چنین آفریدگار و مدبر و نظم دهنده ای شایسته پرستش است نه موجود ضعیف و ناچیزی همچون تو!

توجه به این حقیقت نیز لازم است که بت پرستان معتقد بودند هر یک از موجودات این عالم ، ربی دارد، و جهان را ترکیبی از نظامات پراکنده می شمردند، اما سخن موسی (علیه السلام) اشاره به این حقیقت است که این نظام واحد که بر مجموعه عالم هستی حکمفرما است دلیل بر این است که رب واحدی دارد.

جمله ان کنتم موقنین ممکن است اشاره به این مطلب باشد که موسی می خواهد تلویحا به فرعون و یارانش بفهماند که من می دانم هدف شما از این سؤ ال ، درک حقیقت نیست اما اگر در جستجوی حقیقت باشید و صاحب عقل و شعور، همین استدلال که کردم کافی است ، کمی چشمتان را بگشائید و ساعتی در این آسمانهای وسیع و زمین گسترده و آثارش بیندیشید تا دانستنیها را بدانید و جهانبینی خود را تصحیح کنید.

اما فرعون با این بیان محکم معلم بزرگ آسمانی ، از خواب غفلت بیدار نشد، باز به استهزاء و سخریه ادامه داد و از روش دیرینه مستکبران مغرور پیروی کرد رو به اطرافیان خود کرده گفت : آیا نمی شنوید این مرد چه می گوید؟! (قال

لمن حوله الا تستمعون).

پیـدا است اطراف فرعون را چه افرادی گرفته اند، اشخاصـی از قماش خود او، گروهی از صاحبان زر و زور و همکاران ظلم و ستم .

ابن عباس می گوید: اطرافیان او در آنجا پانصد نفر بودند که از خواص قوم او محسوب می شدند. <۱۱>

هدفش این بود که این سخن منطقی و دلنشین موسی در قلب تاریک این گروه

کمترین اثری نگذارد، و آن را یک سخن بی محتوی که مفهومش قابل درک نیست معرفی کند.

ولی بـاز موسـی (علیـه السـلام) بـه سـخنان منطقی و حسـاب شـده خـود بـدون هیچگـونه ترس و واهمـه ادامه داد و گفت : او پروردگار شما و پدران نخستین شما است (قال ربکم و رب آبائکم الاولین).

در حقیقت موسـی که در مرحله نخست از آیـات آفاقی شـروع کرده بود در مرحله دوم به آیات انفسـی اشاره کرد و به اسـرار آفرینش در وجود خود انسانهـا و آثـار پرورش الهی و ربوبیت پروردگار در روح و جسم بشـر پرداخت ، تا این مغروران بیخبر لااقل درباره خود بیندیشند و کمی خود را بشناسند و به دنبال آن ، خدای خود را.

ولی فرعون به خیره سری همچنان ادامه داد، و از مرحله استهزاء و سخریه پا را فراتر نهاده نسبت جنون و دیوانگی به موسی داد و گفت : پیامبری که به سوی شما آمده قطعا مجنون است ! (قال ان رسولکم الذی ارسل الیکم لمجنون)

همان نسبتی که همه جباران تاریخ به مصلحان الهی می دادند.

جالب اینکه این فریبکار مغرور حتی حاضر نبود بگوید فرستاده ما و به سوی ما بلکه می گوید پیامبر

شما که به سوی شـما فرسـتاده شده است ، چرا که حتی تعبیر پیامبر شما جنبه سخریه داشت ، سخریه ای توأ م با خود برتر بینی که من بالاـتر از آنم که پیـامبری ، برای دعوتم بیایـد، و هـدفش از نسـبت جنون به موسـی (علیه السـلام) این بود که اثر منطق نیرومند او را در افکار حاضران خنثی کند.

اما این نسـبت ناروا در روح بلند موسی (علیه السلام) اثری نگذاشت و همچنان خط اصلی توحید را از طریق آثار خدا در پهنه آفرینش ، در آفـاق و انفس ، ادامه داد و گفت : او پروردگار مشـرق و مغرب و آنچه در میان این دو است می باشـد اگر شـما عقل و اندیشه خود را به کار می گرفتید (قال رب المشرق و المغرب و ما بینهما ان کنتم تعقلون).

اگر تو در محدوده کوچکی به نام مصـر، یک حکومت ظاهری داری ، حکومت واقعی پروردگار من تمام شرق و غرب جهان و هر چه میـان آنهـا است در بر گرفته ، و آثـارش در همه جـا در جـبین موجـودات می درخشـد، اصولاـ همین طلـوع و غروب خورشید در خاور و باختر، و نظامی که بر آن حاکم است ، خود نشانه ای از عظمت او است ، اما عیب کار اینجا است که شما تعقل نمی کنید و اصـلا عادت به اندیشـیدن ندارید (توجه داشـته باشـید که جمله ان کنتم تعقلون اشاره به همین است که شما اگر برنامه تعقل در گذشته و حال در زندگانیتان بود این حقیقت را درک می کردید).

در واقع موسی (علیه السلام) نسبت جنون را

به طرز زیبائی پاسخ گفت که من دیوانه نیستم ، دیوانه و بی عقل کسی است که این همه آثار پروردگار را نمی بیند، و این همه نقش عجب که بر در و دیوار وجود است هر که فکرت نکند نقش بود بر دیوار!

درست است که موسی (علیه السلام) نخستین بار اشاره به تدبیر آسمانها و زمین کرد ولی از آنجا که آسمان بسیار بالا است و زمین ، بسیار اسرارآمیز، لذا در آخرین مرحله انگشت روی نقطه ای گذاشت که هیچکس را یارای انکار آن نیست ، و انسان همه روز با آن سر و کار دارد، و آن نظام طلوع و غروب آفتاب و برنامه دقیقی که در آن وجود دارد، و احدی نمی تواند ادعا کند من تنظیم کننده آنم .

تعبیر به ما بینهما (آنچه میان این دو است) اشاره به وحدت و ارتباط در میان شرق و غرب است همانگونه که این تعبیر در مورد آسمانها و زمین نیز چنین بود، و در مورد ربکم و رب آبائکم الاولین نیز ارتباط و وحدت نسلها را

بیان می کند.

این منطق نیرومند و شکست ناپذیر، فرعون را سخت خشمگین ساخت و سرانجام به حربه ای متوسل شد که همه زورمندان بی منطق به هنگام شکست و ناکامی به آن متوسل می شوند و چنین گفت : اگر معبودی غیر من انتخاب کنی تو را از زندانیان قرار خواهم داد (قال لئن اتخذت الها غیری لاجعلنک من المسجونین).

من این سخنان تو را نمی فهمم ، همین می دانم که یک اله و معبود بزرگ وجود دارد و آن منم ! و هر

کس غیر از این بگوید محکوم به مرگ ، یا زندان مرگ آفرین است !.

بعضـی از مفسـران معتقدند که الف و لام در المسجونین الف و لام عهد است ، و اشاره به زندان مخصوصی است که هر کس را به آن می افکندند، برای همیشه در آن می ماند تا جنازه او را از زندان بیرون آورند. <۱۲>

در واقع فرعون بـا این سـخن تنـد و تهدیـد ظالمانه می خواست موسـی (علیه السـلام) را خاموش کنـد چرا که ادامه این بحثها سبب بیـداری مردم می شـد، و برای جباران چیزی خطرناکتر از بیـداری و هشـیاری مردم نیست !. کشور شـما در خطر است به پاخیزید!

در آیات قبل دیدیم که چگونه موسـی (علیه السـلام) برتری خود را از نظر منطق بر فرعون حفظ کرد، و به حاضـران نشان داد که تا چه حد آئین او متکی به منطق و عقل اوست ، و ادعای فرعون ، سـست و واهی است ، گاهی مسـخره کردن ، گاه نسبت جنون دادن و سرانجام تکیه بر قدرت و تهدید به زندان و مرگ نمودن .

اینجـا است که صـحنه برمی گردد و موسـی (علیه السـلام) نیز بایـد روش تـازه ای در پیش گیرد که فرعون در این صـحنه نیز ناتوان و درمانده شود.

موسی نیز باید تکیه بر قدرت کند قدرتی الهی که از معجزه ای چشمگیر سرچشمه می گیرد، رو به سوی فرعون کرد و گفت : آیا اگر من نشانه آشکاری برای رسالتم ارائه دهم باز مرا زندان خواهی کرد؟! (قال ا و لو جئتک بشی ء مبین).

فرعون در اینجا سخت در بن

بست واقع شد چرا که موسی (علیه السلام) اشاره سر بسته ای به یک برنامه فوق العاده کرده و فکر حاضران را متوجه خود ساخته است ، اگر فرعون بخواهد سخن او را نادیده بگیرد همه بر او اعتراض می کنند، و می گویند باید بگذاری موسی (علیه السلام) کار مهمش را ارائه دهد، اگر توانائی داشته باشد که معلوم می شود، نمی توان با او طرف شد، و الا گزافه گوئیش آشکار می گردد، در هر حال نمی توان از این سخن موسی (علیه السلام) به سادگی گذشت .

ناچار گفت اگر راست می گوئی آن را بیاور! (قال فات به ان کنت من الصادقین).

در این هنگام موسی (علیه السلام) عصائی را که به دست داشت افکند، و (به فرمان

پروردگار) مار عظیم و آشکاری شد (فالقی عصاه فاذا هی ثعبان مبین)

سپس دست خود را در گریبان فرو برد و بیرون آورد ناگهان در برابر بینندگان سفید و روشن بود! (و نزع یده فاذا هی بیضاء للناظرین).

در حقیقت این دو معجزه بزرگ ، یکی مظهر بیم بود و دیگری مظهر امید اولی مناسب مقام انذار است ، و دومی بشارت ، یکی بیانگر عذاب الهی است و دیگری نور است و نشانه رحمت ، چرا که معجزه باید هماهنگ با دعوت پیامبر باشد.

ثعبان به معنی مار عظیم است که از آن در فارسی تعبیر به اژدها می شود.

راغب در مفردات احتمال داده که این واژه از ماده ثعب به معنی جریان آب گرفته شده باشد، زیرا حرکت این حیوان به نهرهائی شباهت دارد که به صورت مارپیچ حرکت می

کند.

تعبیر به مبین ممکن است اشاره به این حقیقت باشد که راستی عصا تبدیل به مار عظیم شده بود و چشمبندی و تردستی و عملی همچون سحر ساحران در کار نبود.

ذکر این نکته نیز لازم است که در اینجا تعبیر به ثعبان شده ، و در آیه ۱۰ سوره نمل و ۳۱ قصص تعبیر به جان (مارهای کوچکی که با سرعت و چابکی حرکت می کنند) و در سوره طه آیه ۲۰ تعبیر به حیه (به معنی مار است و از ماده حیات گرفته شده).

این تفاوت تعبیرها در بدو نظر سؤ ال انگیز است ، ولی در واقع برای بیان یکی از دو مطلب است : ممکن است اشاره به حالات مختلف آن مار باشد که در آغاز عصا به صورت مار کوچک و باریکی در می آمد و تدریجا بزرگ می شد و مبدل به اژدهائی می گشت .

و یا اینکه هر یک از این لغات سه گانه به یکی از خصائص آن مار اشاره می کند ثعبان اشاره به عظمت آن ، و جان اشاره به سرعت و چابکی ، و حیه اشاره به زنده بودن آن می باشد.

فرعون از مشاهده این صحنه سخت جا خورد و در وحشت عمیقی فرو رفت اما برای حفظ قدرت شیطانی خویش که با ظهور موسی (علیه السلام)، سخت به خطر افتاده بود و همچنین برای حفظ اعتقاد اطرافیان و روحیه دادن به آنها در صدد توجیه معجزات موسی برآمد، نخست به اطرافیان خود چنین گفت : این مرد ساحر آگاه و ماهری است ! (قال للملا حوله ان هذا لساحر علیم)

همان کسی را

که تـا چنـد لحظه قبـل مجنونش می خوانـد اکنون به عنوان علیم از او نـام می برد! و چنین است راه و رسم جبـاران که گاه در یک جلسه چندین بار چهره عوض می کنند، و هر زمان برای رسیدن به مقصد خود به دستاویز تازه ای متشبث می شوند.

فرعون فکر می کرد چون در آن زمـان سـحر رایـج بود، این اتهـام و برچسب بهـتر از هر چیز به موسـی بعـد از نشـان دادن این معجزات می چسبد.

سپس برای اینکه جمعیت را بر ضـد او بسـیج کنـد چنین ادامه داد: او می خواهـد شـما را از سـرزمینتان با سـحرش بیرون کند! (یرید ان یخرجکم من ارضکم بسحره).

شما چه می اندیشید و چه دستور می دهید؟! (فماذا تاءمرون).

این همان فرعونی است که قبلا تمام مصـر را ملک مسـلم خود می دانست ، و می گفت : الیس لی ملک مصـر: آیا حکومت و مالکیت این سرزمین مصر از آن من نیست ؟ اکنون که پایه های تخت خود را لرزان می بیند، مالکیت مطلقه این

سرزمین را به کلی فراموش کرده ، و آنرا ملک مردم می شمرد می گوید: سرزمین شما به خطر افتاده ، چاره ای بیندیشید!

فرعونی که تا یکساعت پیش از این حاضـر نبود گوش به سـخن کسـی بدهـد و همیشه فرمان دهنـده مطلق العنان بود و آمر بلا منازع ، اکنون چنان درمانـده شـده است که به اطرافیان می گویـد شـما چه امر می کنید؟! مشورتی بسـیار عاجزانه و از موضع ضعف !.

از آیه ۱۱۰ سوره اعراف چنین برمی آید که اطرافیان نیز در میان خود به مشورت پرداختند، و آنچنان

دستپاچه شده بودند که قدرت تفکر را از دست داده و هر یک رو به دیگری می کرد و می گفت : تو چه دستور می دهی ؟!

آری چنین است سنت جباران در هر عصر و هر زمان ، به هنگامی که بر اوضاع مسلطند همه چیز را مال خود می شمرند، و همه را بردگان خویش ، و جز منطق استبداد چیزی نمی فهمند.

اما به هنگامی که پایه های تخت بیدادگری خود را لرزان و حکومت خویش را در خطر بینند موقتا از تخت استبداد پائین آمده دست به دامن مردم و آراء و افکار آنها می شوند، مملکت را مملکت مردم ، و آب و خاک را از آنان دانسته ، و آراء آنها را محترم می شمرند، اما با فرو نشستن طوفان باز همان کاسه است و همان آش .

در عصر و زمان خود نیز باز مانده سلاطین پیشین را دیدیم که چگونه زمانی که دنیا به کامش می گشت سراسر کشور را ملک طلق خود می دانست ، و حتی به کسانی که مایل نبودند در حزب او وارد شوند فرمان خروج از مملکت می داد که زمین خدا وسیع است و هر کجا می خواهید بروید، اینجا همین برنامه است که من می گویم و لا غیر! اما دیدیم به هنگام وزیدن طوفان انقلاب تا چه حد در پیشگاه مردم سر تعظیم فرود آورد و حتی از گناهان گذشته خویش توبه و تقاضای عفو کرد، ولی در برابر مردمی که سالیان دراز او را به خوبی شناخته بودند، سودی نداد.

بعد از مشورتها سرانجام اطرافیان به فرعون گفتند: موسی و برادرش

را مهلتی ده و در کـار آنهـا عجله مکن و به تمـام شـهرهای مصـر مـاموران برای بسـیج اعزام کن (قالوا ارجه و اخاه و ابعث فی المدائن حاشرین). <۱۳>

تـا هر سـاحر مـاهر و کهنه کـاری را نزد تو آورنـد (یـاءتوک بکـل سـحار علیم). در واقع اطرافیـان فرعون یا اغفال شدنـد و یا آگاهانه تهمت او را به موسـی پذیرا گشـتند، و برنامه را چنین تنظیم کردند که او ساحر است ، و در مقابل ساحر باید دست به دامان سحار یعنی ساحران ماهرتری زد!

و گفتند خوشبختانه در کشور پهناور مصر، اساتید فن سحر بسیارند، اگر موسی ساحر است ما سحار در برابر او قرار می دهیم ، و آنقدر ساحران وارد به فوت و فن سحر را جمع می کنیم تا راز موسی را افشا کنند!

حاشـرین از ماده حشـر به معنی بسـیج کردن گروهی از مردم به سوی میـدان جنگ یا مانند آن است ، و به این ترتیب ماموران می بـایست سـاحران را به هر قیمتی که ممکن است برای مبارزه با موسـی (علیه السـلام) بسـیج کننـد. ساحران از همه جا گرد آمدند

در این آیات صحنه دیگری از این داستان پر ماجرا نشان داده می شود:

به دنبـال پیشـنهاد اطرافیـان فرعون جمعی از مـاموران زبـده به شـهرهای مختلف مصـر روان شدنـد و در هر جا ساحران ماهر را جستجو کردند سرانجام جمعیت ساحران برای وعده گاه روز معین جمع آوری شدند (فجمع السحره لمیقات یوم معلوم).

و به تعبیر دیگر آنها را برای چنان روزی از قبل آماده کردند تا در موعد معین به میدان مبارزه گسیل شوند.

منظور از یوم معلوم

آنچنان که از آیات سوره اعراف استفاده می شود یکی از روزهای عید معروف مصریان بوده که موسی (علیه السلام) آن را برای مبارزه تعیین کرد، و هدفش این بود که مردم فرصت بیشتری برای حضور در صحنه داشته باشند، زیرا اطمینان به پیروزی خود داشت ، و می خواست قدرت آیات الهی ، و ضعف فرعون و دستیارانش بر همگان آشکار گردد، و نور ایمان در دلهای گروه بیشتری بدرخشد.

از مردم نیز برای حضور در این میدان مبارزه دعوت شد: و به مردم گفته شد آیا شما در این صحنه اجتماع می کنید؟! (و قیل للناس هل انتم مجتمعون).

این تعبیر نشان می دهد که ماموران فرعون در این زمینه بسیار حساب شده کار می کردند، آنها می دانستند اگر مردم را اجبار به حضور کنند، ممکن است واکنش منفی نشان دهند، چرا که هر کس فطرتا از اجبار گریزان است ، لذا گفتند چنانکه تمایل داشته باشید در این جلسه حضور پیدا کنید و قطعا این طرز بیان افراد زیادتری را به آن جلسه کشانید.

و به مردم گفته شد هدف این است که اگر ساحران پیروز شوند که پیروزی آنها پیروزی خدایان ما است ما از آنان پیروی کنیم ، و آنچنان صحنه

را گرم و داغ نمائیم که دشمن خدایان ما برای همیشه از میدان بیرون رود! (لعلنا نتبع السحره ان کانوا هم الغالبین).

روشن است که وجود تماشاچیان بیشتر که ارتباط و پیوند با یک طرف مبارزه دارند هم مایه دلگرمی آنها است و به آنها روحیه می دهد، و هم سبب می شود که آنان نهایت کوشش خود را به

کار گیرند، و هم در موقع پیروزی توانائی دارند چنان جنجالی بر پا کنند که حریف برای همیشه منزوی شود، و هم می توانند از آغاز مبارزه در طرف مقابل ایجاد وحشت کنند.

آری ماموران فرعون با این امیدها مایل بودند مردم را در صحنه حاضر کنند و موسی نیز حضور چنین جمعی را از خدا می خواست که بتواند منظور خود را به عالیترین وجهی پیاده کند.

اینها همه از یکسو، از سوی دیگر هنگامی که ساحران نزد فرعون آمدند و او را سخت در تنگنا دیدند به این فکر افتادند که برترین بهره گیری را کرده و امتیازهای مهمی از او بگیرند، به فرعون گفتند: آیا برای ما پاداش قابل ملاحظه ای خواهد بود اگر پیروز شویم (فلما جاء السحره قالوا لفرعون ءان لنا لاجرا ان کنا نحن الغالبین).

فرعون که سخت در این بن بست گرفتار و درمانده بود حاضر شد برترین امتیازها را به آنها بدهد، بلا فاصله گفت : آری هر چه بخواهید می دهم ، بعلاوه شما در این صورت از مقربان درگاه من خواهید بود! (قال نعم و انکم اذا لمن المقربین).

در واقع فرعون به آنها گفت شما چه می خواهید؟ یا مال است و یا مقام من هر دو را در اختیار شما می گذارم !

این تعبیر نشان می دهد که قرب به فرعون تا چه حد در آن محیط و جامعه دارای اهمیت بوده که او به عنوان یک پاداش بزرگ از آن یاد می کند، و در حقیقت پاداشی از این بالاتر نیست که انسان به قدرت مطلوبش نزدیک گردد.

اگر گمراهان قرب فرعون را برترین

پاداش می شمردند، خدا پرستان آگاه پاداشی را بالاتر از قرب پروردگار نمی شمرند، حتی بهشت با تمام نعمتهایش را با یک جلوه ذات پاک او، معامله نمی کنند.

به همین دلیل شهیدان راه الله که باید برترین پاداشها را در برابر آن ایثار بزرگشان دریافت دارند به گواهی قرآن پاداش قرب الهی را می یابند، و تعبیر عند ربهم شاهد گویای این واقعیت است .

و نیز به همین دلیل هر مؤ من پاکدل به هنگام انجام عبادت تنها چیزی را که می طلبد قربه الی الله است . نور ایمان در قلب ساحران درخشیدن گرفت

هنگامی که ساحران قول و قرارهای خود را با فرعون گذاردند او وعده پاداش و تقرب به درگاهش به آنان داد و آنها را دلگرم و مطمئن ساخت ، به دنبال تهیه مقدمات کار رفتند، و در خلال مدتی که فرصت داشتند، طنابها و عصاهای بسیار فراهم ساختند که ظاهرا درون آنها را خالی کرده و ماده شیمیائی مخصوصی (همچون جیوه) که در برابر تابش آفتاب سبک و فرار می شود در آن ریختند.

سرانجام یوم موعود فرا رسید، و انبوه عظیمی از مردم در آن صحنه جمع شدند تا شاهد این مبارزه تاریخی باشند، فرعون و اطرافیانش از یکسو و ساحران از سوی دیگر، و موسی و برادرش هارون از سوی سوم ، در آنجا حضور یافتند.

اما همانگونه که معمول قرآن است ، این مقدمات را که از لابلای بحثهای آینده روشن می شود حذف کرده وارد اصل سخن می گردد، در اینجا به ترسیم این صحنه سرنوشت ساز پرداخته می گوید: موسی رو به سوی ساحران کرد و گفت

: آنچه را می خواهید بیفکنید بیفکنید و هر چه دارید به میدان آورید (قال لهم موسی القوا ما انتم ملقون).

از آیه ۱۱۵ سوره اعراف استفاده می شود این سخن را موسی هنگامی گفت که ساحران به او گفتند آیا تو پیشقدم می شوی و می افکنی یا ما؟!.

این پیشنهاد موسی (علیه السلام) که از اطمینان خاطر او به پیروزی سرچشمه می گرفت و دلیل خونسردی او در برابر انبوه عظیم دشمنان و حامیان سرسخت فرعون بود، نخستین ضربه را بر پیکر ساحران وارد ساخت و نشان داد که موسی از آرامش روانی خاصی بهره مند است و به جای دیگری دل بسته و پشتگرم است .

ساحران که غرق غرور و نخوت بودند و حداکثر توان خود را به کار گرفته و به پیروزی خود امیدوار بودند طنابها و عصاهای خود را افکندند و گفتند: به عزت فرعون ما قطعا پیروزیم ! (فالقوا حبالهم و عصیهم و قالوا بعزه فرعون انا لنحن الغالبون). <۱۴>

آری آنها همانند همه متملقان چاپلوس با نام فرعون شروع کردند و تکیه بر قدرت پوشالی او نمودند.

در این هنگام چنانکه قرآن در جائی دیگر بیان کرده ، عصاها و طنابهای مخصوص به صورت مارهای کوچک و بزرگ به حرکت در آمدند (سوره طه آیه ۶۶)، آنها مخصوصا بخشی از وسائل سحر خود را از عصاها انتخاب کرده بودند

تا به پندارشان با عصای موسی رقابت کنند و طنابها را هم بر آن افزوده بودند که برتری خود را به ثبوت رسانند!

در این هنگام غریو شادی از مردم برخاست و برق امید در چشمان فرعون و اطرافیانش درخشیدن گرفت

، به گونه ای که از خوشحالی در پوست نمی گنجیدند و از مشاهده این صحنه لذت بخش به وجد و سرور آمده بودند!

اما موسی چندان مهلت نداد که این وضع ادامه یابد، جلو آمد و عصای خود را افکند ناگهان ثعبان و مار عظیمی شد و با سرعت شروع به بلعیدن وسائل دروغین ساحران کرد! و آنها را یکی بعد از دیگری در کام خود فرو برد! (فالقی موسی عصاه فاذا هی تلقف ما یافکون). <۱۵>

در اینجا نخست سکوت زود گذری بر مردم حکم فرما شد، دهانها از تعجب بازماند چشمها از حرکت ایستاد، گوئی در آنجا خشک شده بودند، ولی به زودی جای این سکوت را فریادهای وحشتناک گرفت ، گروهی پا به فرار گذاشتند، گروهی منتظر بودند پایان کار به کجا می رسد، و جمعی بی هدف فریاد می کشیدند و دهان ساحران از تعجب بازمانده بود.

در اینجا همه چیز عوض شد، ساحران که تا آن لحظه در خط شیطنت و همکاری با فرعون و مبارزه با موسی (علیه السلام) قرار داشتند یک مرتبه به خود آمدند و چون از تمام ریزه کاریها و فوت و فن سحر با خبر بودند، یقین پیدا کردند که این

مساله قطعا سحر نیست ، این یک معجزه بزرگ الهی است ناگهان همه آنها به سجده افتادند (فالقی السحره ساجدین).

جالب اینکه قرآن تعبیر به القی می کند که مفهومش افکنده شدند می باشد، اشاره به اینکه آنچنان تحت تاثیر جاذبه معجزه موسی (علیه السلام) قرار گرفتند که گوئی بی اختیار بر زمین افتاده و سجده کردند.

و همراه با این عمل که دلیل

روشن ایمان آنها بود با زبان نیز گفتند: ما به پروردگار عالمیان ایمان آوردیم ! (قالوا آمنا برب العالمین).

و برای اینکه جای هیچ ابهام و تردید باقی نماند و فرعون نتواند این سخن را تفسیر دیگری کند، اضافه کردند به پروردگار موسی و هارون (رب موسی و هارون).

و این نشان می دهد که برنامه افکندن عصا و گفتگوی با ساحران را هر چند موسی انجام داد اما برادرش هارون در کنار او ایستاده و آماده هر گونه پشتیبانی از برادر بود.

این دگرگونی عجیب که در روحیه ساحران پیدا شد، و در یک لحظه کوتاه از ظلمت مطلق به روشنائی خیر کننده ای گام نهادند، و به تمام منافعی که از فرعون انتظار داشتند پشت پا زدند - سهل است - جان خود را نیز به خطر افکندند، همه به خاطر این بود که آنها علم و دانشی داشتند، و در پرتو آن توانستند حق را از باطل بشناسند و دست به دامن حق زنند.

آنها باقیمانده راه را با پای عقل نمی پیمودند که بر مرکب راهوار عشق سوار شده بودند، و بوی گلشان آنچنان مست کرده بود که دامن از دست داده بودند، و خواهیم دید به همین دلیل در برابر شدیدترین تهدیدهای فرعون

شجاعانه ترین استقامت را نشان دادند!.

در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : ما من قلب الا بین اصبعین من اصابع الرحمان ان شاء اقامه و ان شاء ازاغه : هر دلی در پنجه قدرت خداوند رحمان است ، اگر بخواهد آن را به راه راست می دارد و اگر اراده کند منحرف

می سازد <۱۶> (بدیهی است خواست خدا در این دو مرحله از آمادگیهای افراد سرچشمه می گیرد، و این توفیق و سلب توفیق به خاطر زمینه های مختلف دلها است و بی حساب نیست).

در این هنگام فرعون که از یکسو روحیه خود را پاک باخته بود، و از سوی دیگر تمام قدرت و موجودیت خویش را در خطر می دید، و مخصوصا می دانست ایمان آوردن ساحران چه تاثیر عمیقی در روحیه مردم خواهد گذارد و ممکن است گروه عظیمی به پیروی از ساحران به سجده بیفتند، به گمان خود دست به ابتکار تازه ای زد رو به ساحران کرد و گفت : آیا به او ایمان آوردید پیش از آنکه من به شما اجازه دهم (قال آمنتم له قبل ان آذن لکم). <۱۷>

او که سالیان دراز بر تخت استبداد تکیه کرده بود نه تنها انتظار داشت که مردم بی اذن او عملی انجام ندهند بلکه انتظارش این بود که قلب و عقل و فکر مردم نیز به اختیار و اجازه او باشد تا او فرمان ندهد نیندیشند!، و تا اجازه ندهد تصمیم نگیرند!

و چنین است راه و رسم جباران .

این مغرور سرکش حاضر نبود حتی نام پروردگار یا نام موسی را بر زبان جاری کند، بلکه تنها با ضمیر له که در اینجا به منظور تحقیر است اکتفا می کرد.

ولی فرعون به این هم قناعت نکرد، و دو جمله دیگر گفت تا هم موقعیت خویش را به پندار خود تثبیت کند، و هم جلو افکار بیدار شده مردم را سد نماید و بار دیگر به خواب فرو برد: نخست ساحران را

متهم ساخت که این یک تبانی و توطئه قبلی است که میان شما و موسی صورت گرفته ، توطئه ای است بر ضد تمام مردم مصر! گفت : او بزرگ و استاد شما است که به شما سحر آموخته ، و شما همگی سخر را از مکتب او فرا گرفته اید! (انه لکبیرکم الذی علمکم السحر).

شما با قرار قبلی این صحنه سازی را به وجود آورده اید تا ملت بزرگ مصر را گمراه سازید و زیر سیطره حکومت خود درآورید!، شما می خواهید صاحبان اصلی این کشور را از شهر و دیارشان آواره کنید و بردگان را بجای آن بنشانید.

اما من به شما اجازه نخواهم داد که در این توطئه پیروز شوید، من این توطئه را در نطفه خفه می کنم ! به زودی خواهید دانست شما را چنان مجازاتی می کنم که درس عبرتی برای همگان گردد، دستها و پاهای شما را به طور مختلف قطع می کنم (دست راست و پای چپ یا دست چپ و پای راست) و همگی را بدون استثناء به دار می آویزم ! (فلسوف تعلمون لاقطعن ایدیکم و ارجلکم من خلاف و لاصلبنکم اجمعین).

یعنی نه تنها همه شما را به قتل می رسانم بلکه قتلی توأ م با زجر و شکنجه آنهم در ملا عام و بر فراز درختان بلند نخل ، زیرا بریدن دست و پا به طور مخالف سبب می شود که احتمالا انسان دیرتر بمیرد و زجر و شکنجه بیشتر شود.

و چنین است طریقه زمامداران زورگو و ستمکار در هر عصر و زمان نخست مردان مصلح الهی را متهم به توطئه بر ضد

مردم می کننـد، و پس از اسـتفاده از حربه تهمت ، حربه شمشـیر را به کار می برند، تا موقعیت حقطلبان و پشـتوانه مردمی آنها نخست تضعیف شود، سپس آنها را از سر راه خود بردارند.

امـا فرعون در اینجـا کور خوانـده بود، زیرا ساحران یک لحظه پیش ، و مؤ منان این لحظه ، آنچنان قلبشان به نور ایمان روشـن شده بود و در آتش عشق خدا داغ گشـته بودند که این تهدید فرعون را در حضور جمعیت به طرز بسیار قاطعی پاسخ گفتند و نقشه شیطانی او را نقش بر آب کردند.

گفتنـد: هیـچ مانعی نـدارد، و هیچگونه زیانی از این کار به ما نخواهد رسـید هر کار می خواهی بکن ما به سوی پروردگارمان باز می گردیم (قالوا لا ضیر انا الی ربنا منقلبون).

تو بـا این کـار نه تنها چیزی از ما کم نمی کنی ، بلکه ما را به لقای معشوق حقیقی و معبود واقعی می رسانی ، آن روز که این تهدیـدها در مـا اثر می گـذاشت مـا خویشـتن را نمی شـناختیم ، بـا خـدای خود آشـنا نبودیم ، و راه حق را گم کرده در بیابان زندگی سرگردان بودیم ، اما امروز گم شده خود را یافته ایم ، هر کار می توانی بکن !

سپس افزودند ما در گذشته گناهانی مرتکب شده ایم و در این صحنه سردمدار مبارزه با پیامبر راستین خدا موسی (علیه السلام) شـدیم ، و در ستیز بـا حق پیشـقدم بودیم ، اما ما امیـدواریم که پروردگارمان خطاهای ما را ببخشـد چرا که ما نخستین ایمان آورندگان بودیم (انا نطمع ان یغفر لنا

ربنا خطایانا ان کنا اول المؤ منین).

ما امروز از هیچ چیز وحشت نداریم ، نه از تهدیدهای تو، و نه از دست و پا زدن در خون بر فراز شاخه های بلند نخل !.

اگر ترسی داشته باشیم تنها از گناهان گذشته خویش است و امیدواریم آن نیز در سایه ایمان و امید به لطف حق بر طرف گردد.

این چه نیروئی است که وقتی در قلب انسان پیدا می شود بزرگترین قدرتها در نظرش کوچک ، و در برابر سخت ترین شکنجه ها مقاوم ، و نسبت به ایثار جان سخاوتمند می گردد؟

این نیروی ایمان است .

این شعله چراغ فروزان عشق است ، که شهد شهادت در راه خدا را در کام انسان شیرینتر از عسل می کند، و وصال محبوب را برترین هدف می سازد.

این همان نیروئی بود که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از آن کمک گرفت و مسلمانان نخستین را با آن پرورش داد و به سرعت ملتی عقب افتاده را به اوج افتخار رسانید، مسلمانانی که تاریخشان مایه اعجاب جهانیان شد.

ولی به هر حال این صحنه برای فرعون و دستگاهش بسیار گران تمام گشت هر چند طبق بعضی از روایات تهدیداتش را عملی نمود و ساحران مؤ من را شهید کرد، اما این کار نه تنها عواطف مردم را که به نفع موسی (علیه السلام) تحریک شده بود خاموش نکرد، بلکه به آن دامن زد.

همه جا سخن از پیامبر نو ظهور در میان بود، و همه جا از نخستین شهیدان با ایمان بحث می شد، گروهی به این وسیله ایمان آوردند که بعضی از یاران

نزدیک فرعون و حتی همسرش در این صف قرار گرفتند.

در اینجا سؤ الی مطرح است که ساحران توبه کار و مؤ من چگونه خود را نخستین مؤ منان نامیدند؟

آیا منظورشان این بوده که نخستین مؤ منان در آن صحنه بودند؟

یا نخستین مؤ منان از حامیان فرعون ؟

یا نخستین مؤ منانی که شربت شهادت نوشیدند؟

همه اینها محتمل است و در عین حال منافاتی با یکدیگر ندارد.

این تفاسیر در صورتی است که ما معتقد باشیم قبل از آنها کسان دیگری از بنی اسرائیل یا غیر بنی اسرائیل به موسی ایمان آورده باشند، اما اگر بگوئیم آنها پس از بعثت ماموریت یافتند که مستقیما با خود فرعون تماس گیرند و نخستین ضربه را بر پیکر او وارد کنند، بعید نیست که این گروه به راستی اولین مؤ منان بوده اند و نیاز به تفسیر دیگری نیست . آنها را از گنجها و قصرهای مجللشان بیرون راندیم !

در آیات گذشته دیدیم که سرانجام موسی در آن صحنه سرنوشت ساز پیروز از میدان بیرون آمد. گر چه فرعون و فرعونیان به او ایمان نیاوردند، ولی این ماجرا چند اثر مهم داشت که هر کدام پیروزی مهمی محسوب می شد:

۱ - بنی اسرائیل به رهبر و پیشوای خود مؤ من و دلگرم شدند، و یکدل و یک جان گرد او را گرفتند، چرا که بعد از سالها بدبختی و تیره روزی و دربدری پیامبری آسمانی در میان خود می بینند که هم ضامن هدایت آنها است ، و هم رهبر انقلاب و آزادی و پیروزی آنان خواهد شد.

۲ موسی در میان مردم مصر و قبطیان جائی برای خود باز کرد، جمعی

به او تمایل پیدا کردند و یا لااقل از مخالفت با او وحشت داشتند، و صدای دعوت موسی در تمام مصر پیچید.

۳ - از همه مهمتر اینکه فرعون نه از نظر افکار عمومی ، نه از نظر وحشت بر جان خود، قدرت مزاحمت با مردی که عصائی این چنین در دست دارد و زبانی آنچنان گویا در دهان در خود نمی دید.

مجموع این امور زمینه مساعدی را برای اینکه موسی بتواند در میان آن مردم بماند و به دعوت و تبلیغ بپردازد و اتمام حجت کند فراهم ساخت .

سالیان دراز به این منوال گذشت ، و موسی معجزات دیگری که در سوره اعراف ذیل آیات ۱۳۰ تا ۱۳۵ به آن اشاره کردیم - در کنار منطق و بیان خود -

به آنها نشان داد، و حتی خداوند مردم مصر را سالها به قحطی و خشکسالی مبتلا ساخت تا آنها که شایسته بیدارباند بیدار شوند (شرح بیشتر در این زمینه را در جلد ششم تفسیر نمونه صفحه ۳۱۳ به بعد مطالعه فرمائید).

هنگامی که موسی (علیه السلام) حجت را بر آنها تمام کرد، و صفوف مؤ منان و منکران مشخص شد، دستور کوچ کردن بنی اسرائیل به موسی داده شد، آیات مورد بحث این صحنه را مجسم می سازد.

نخست می گوید: ما به موسی وحی فرستادیم که شبانه بندگان مرا کوچ ده ، و (از مصر) خارج کن و آنها شما را تعقیب خواهند کرد (و اوحینا الی موسی ان اسر بعبادی انکم متبعون).

این یک برنامه الهی است که شما شبانه حرکت کنید و آنها نیز آگاه شوند و به تعقیب شما بپردازند و آنچه باید

در این میان بشود، بشود.

تعبیر عبادی (بندگان من) با اینکه قبل از آن جمله اوحینا (وحی فرستادیم) به صورت جمع آمده برای بیان نهایت محبت خدا به بندگان با ایمان است .

موســی (علیـه الســلام) ایـن فرمـان را اجرا کرد، و دور از چشـم دشـمنان ، بنی اسـرائیل را بسـیج کرده فرمـان حرکـت داد، و مخصوصا شب را به دستور خدا برای این کار انتخاب نمود تا برنامه اش حساب شده تر باشد.

اما بـدیهی است حرکت یک گروه با این عظمت ، چیزی نیست که بتوان آن را برای مدت زیادی پنهان نگه داشت ، به زودی جاسوسان فرعون مطلب را به او گزارش دادنـد، و چنانکه قرآن می گوید: فرعون ماموران به شـهرها فرسـتاد تا نیرو جمع کنند (فارسل فرعون فی المدائن حاشرین).

البته در شرائط آن روز، رسیدن پیام فرعون به همه شهرهای مصر، زمان

قابـل ملاـحظه ای لاـزم داشت ، ولی طبیعی است که این خبر به شـهرهای نزدیـک به سـرعت می رسـد و نیروهـای آماده فورا حرکت می کنند و مقدمه لشگر و گروه ضربت را تشکیل می دهند، اما نیروهای دیگر تدریجا به آنها می پیوندند.

ضمنا برای اینکه زمینه روانی مردم برای این بسیج عمومی آماده شود دسـتور داد اعلان کنند اینها گروه اندکی هستند (اندک از نظر تعداد در مقابل فرعونیان و اندک از نظر قدرت) (ان هؤ لاء لشرذمه قلیلون).

بنابراین در مبارزه با این گروه با آنهمه قدرتی که ما داریم جای هیچگونه نگرانی نیست که برنده مائیم .

شرذمه در اصل به معنی گروه اندک و باقیمانده چیزی است ، و به لباس پاره

پاره ، شـراذم گفته می شود بنابراین علاوه بر معنی انـدک بودن ، پراکنـدگی نیز در مفهوم آن افتاده است ، گویا فرعون با این تعبیر می خواست عدم انسجام بنی اسرائیل را از نظر نفرات لشکر نیز مجسم کند.

سپس افزود: ما چقـدر حوصـله کنیم ؟ و تا چه اندازه با این بردگان سـرکش مدارا نمائیم ؟! اینها ما را به خشم و غضب آورده اند (و انهم لنا لغائظون).

فردا مزارع مصـر را چه کسـی آبیـاری می کنـد؟ خـانه هـای ما را چه کسـی مرمت می کنـد؟ بارهای سـنگین را در این کشور پهناور چه کسی از زمین برمی دارد؟ چه کسی خدمتکار ما خواهد بود؟

بعلاوه ما از توطئه این گروه (چه در اینجا باشـند و چه بروند) بیمناکیم ، و برای مقابله با آنها آمادگی کامل و هوشـیاری لازم داریم (و انا لجمیع حاذرون).

بعضی از مفسران حاذرون را از ماده حذر به معنی خوف و ترس

از توطئه آنها تفسـیر کرده اند، و بعضی از حذر به معنی هوشیاری و بیداری و آمادگی از نظر نیرو و سلاح ، ولی این دو تفسیر با هم منافاتی ندارد، ممکن است فرعونیان هم بیمناک بودند و هم آمادگی برای مقابله داشتند.

سپس قرآن به ذکر نتیجه کـار فرعونیـان می پردازد، و به طور اجمـال زوال حکومت آنها و زمامـداری بنی اسـرائیل را بیان می کند می گوید: ما آنها را از باغهای سرسبز و چشمه های پر آب بیرون راندیم (فاخرجناهم من جنات و عیون).

و از گنجها و قصرهای زیبا و مساکن مرفه خارج ساختیم (و کنوز و مقام کریم).

آری این چنین کردیم

و آنها را بدون زحمت به بنی اسرائیل دادیم و آنها را وارث فرعونیان ساختیم (کذلک و اورثناها بنی اسرائیل).

در تفسیر مقام کریم در میان مفسران گفتگو است ، بعضی آن را به معنی قصرهای مجلل و مساکن پر ارزش دانسته اند، و بعضی مجالس پر سرور و نشاطانگیز و بعضی مجالس حکمرانان و زمامداران که اطرافشان را ماموران سر بر فرمان گرفته بودند، و بعضی نیز آن را به معنی منبرهائی که خطیبان بر آن سخنرانی می کردند تفسیر نموده اند (منابری که در آن به نفع فرعون و حکومت و دستگاه او تبلیغات و سخنرانی می شد).

البته معنی اول از همه مناسبتر به نظر می رسد، هر چند این معانی با هم تضادی ندارند، و ممکن است همه در مفهوم آیه جمع باشند، هم قصرهایشان از آنها گرفته شد و هم موقعیت حکومت و قدرتشان ، و هم جلسات جشن و سرورشان .

۱ - آیا بنی اسرائیل در مصر حکومت کردند؟

بر اساس تعبیری که در آیات بالا گذشت که خداوند می فرماید: ما بنی - اسرائیل را وارث فرعونیان ساختیم جمعی از مفسران بر این عقیده اند که آنها به مصر بازگشتند و زمام حکومت را در دست گرفتند، و مدتی بر آن سرزمین حکمرانی کردند. <۱۸>

البته ظاهر آیات فوق با این تفسیر مناسب است .

در حالی که بعضی دیگر معتقدند که آنها بعد از هلاک فرعونیان راهی سرزمینهای مقدس شدند، ولی بعد از مدتی به مصر بازگشتند و حکومتی در آنجا تشکیل دادند. <۱۹>

فصول تورات کنونی که مربوط به این قسمت است با این تفسیر مطابقت دارد.

بعضی دیگر احتمال

داده اند که بنی اسرائیل دو گروه شدند، گروهی از آنان در مصر باقی ماندند و حکومت کردند، و گروهی همراه موسی (علیه السلام) به سوی سرزمینهای مقدس روانه شدند.

این احتمال نیز داده شده که منظور از وارث شدن بنی اسرائیل این است که آنها بعد از موسی (علیه السلام) و در زمان سلیمان بر سرزمین پهناور مصر حکمرانی کردند.

ولی با توجه به اینکه موسی (علیه السلام) یک پیامبر انقلابی بزرگ بود، بسیار بعید به نظر می رسد که چنین سرزمینی را که ارکان حکومتش فرو ریخته و در بست

در اختیار او قرار داشت به کلی رها سازد، و بی آنکه تصمیمی برای آنجا بگیرد روانه به سوی بیابانها شود، بخصوص اینکه سالیان دراز صدها هزار نفر از بنی اسرائیل در آنجا ساکن بودند و با مسائل آن محیط آشنائی داشتند.

بنابراین از دو حال خارج نیست یا بنی اسرائیل همگی به مصر بازگشتند و حکومتی را تشکیل دادند، و یا جمعی از آنها به فرمان موسی (علیه السلام) در آنجا ماندند و این برنامه را اجرا کردند در غیر این صورت بیرون راندن فرعونیان و وارث ساختن بنی اسرائیل که در آیات آمده مفهوم روشنی نخواهد داشت .

۲ - ترتیب آیات

قرآن در آیات بعد چگونگی غرق فرعونیان را شرح می دهد، این امر سبب این سؤ ال می شود که چرا قرآن ، نخست بیرون راندن فرعونیان را از قصرها و کاخها و املاکشان و وارث شدن بنی اسرائیل را ذکر کرده ، سپس چگونگی غرق فرعونیان را، در حالی که ترتیب طبیعی غیر از آن است .

این امر ممکن است

از قبیل بیان اجمال و تفصیل باشد، یعنی نخست مطلب را به طور سربسته بازگو کرده و بعد به شرح آن در آیات بعد پرداخته است و نیز ممکن است از قبیل ذکر نتیجه و سپس شرح مقدمات بوده باشد. (دقت کنید) عاقبت دردناک فرعونیان !

در این آیات آخرین صحنه از این بخش از داستان موسی و فرعون مطرح است ، و آن چگونگی نابودی فرعونیان و پیروزی و نجات بنی اسرائیل است .

چنانکه در آیات گذشته خواندیم ، فرعون ماموران خود را به شهرهای مصر گسیل داشت ، و به اندازه کافی لشکر و نیرو آماده ساخت ، بعضی از مفسران نوشته اند ششصد هزار نفر را به عنوان مقدمه لشکر فرستاد و خود با یک ملیون نفر به دنبال آنها به راه افتاد!

شب را با سرعت به دنبال آنها حرکت کردند، و به هنگام طلوع آفتاب به

لشکر موسی رسیدند چنانکه نخستین آیه مورد بحث می گوید: فرعونیان آنها را تعقیب کردند و به هنگام طلوع آفتاب به آنها رسیدند (فاتبعوهم مشرقین). <۲۰>

هنگامی که دو گروه یکدیگر را دیدند، یاران موسی گفتند: به طور قطع ما در چنگال فرعونیان گرفتار شدیم و راه نجاتی وجود ندارد (فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسی انا لمدرکون).

در پیش روی ما دریا و امواج خروشان آب ، و در پشت سر ما دریائی از لشکر خونخوار با تجهیزات کامل ، جمعیتی که سخت از ما خشمگینند و امتحان خونخواری خود را در کشتن فرزندان بیگناه ما سالیان دراز داده اند و خود فرعون نیز بقدر کافی مردی خیره سر و ستمگر و خونخوار است ،

بنابراین به سرعت همه ما را محاصره می کنند و از دم تیغ و شمشیر می گذرانند، یا اسیر کرده و با شکنجه باز می گرداند و تمام قرائن نشان می داد که مطلب همین گونه است .

در اینجا لحظات دردناکی بر بنی اسرائیل گذشت ، لحظاتی که تلخی آن غیر قابل توصیف است شاید جمع زیادی در ایمان خود متزلزل شده ، و سخت روحیه خود را باخته بودند.

اما موسی (علیه السلام) همچنان آرام و مطمئن بود، و می دانست وعده های خدا درباره نجات بنی اسرائیل و نابودی قوم سرکش تخلف ناپذیر است .

لذا با یکدنیا اطمینان و اعتماد رو به جمعیت وحشتزده بنی اسرائیل کرد و گفت : چنین نیست آنها هرگز بر ما مسلط نخواهند شد، چرا که پروردگار

من با من است و به زودی مرا هدایت خواهد کرد (قال کلا ان معی ربی سیهدین).

این تعبیر ممکن است اشاره به همان وعده ای بوده باشد که خداوند به هنگام ماموریت دادن به موسی و هارون فرمود: انی معکما اسمع و اری : من همه جا با شما هستم می شنوم و می بینم (سوره طه آیه ۴۶).

او می داند خدا همه جا با او است مخصوصا تکیه روی نام رب خداوند مالك و مصلح) نشان می دهد که او می دانست که این راه را نه با پای خود می پیماید که با لطف خداوند قادر مهربان طی می کند.

در این هنگام که شاید بعضی با ناباوری سخن موسی را شنیدند و همچنان در انتظار فرا رسیدن آخرین لحظات زندگی بودند فرمان نهائی صادر شد چنانکه قرآن می

گوید: ما به موسی وحی کردیم که عصایت را به دریا زن (فاوحینا الی موسی ان اضرب بعصاك البحر).

همان عصائی که یک روز آیت انذار است و روز دیگر نشانه رحمت و نجات . موسی (علیه السلام) چنین کرد و عصا را به دریا زد، در اینجا صحنه عجیبی نمایان گشت که برق شادی در چشمهای و دلهای بنی اسرائیل نمایان گردید: ناگهان دریا شکافته شد، آبها قطعه قطعه شدند، و هر بخشی همچون کوهی عظیم روی هم انباشته گشت ! و در میان آنها جاده ها نمایان شد (فانفلق فکان کل فرق کالطود العظیم).

انفلق از ماده فلق (بر وزن فرق) به معنی شکافته شدن است ، و فرق (بر وزن رزق) از ماده فرق (بر وزن حلق) به معنی جدا شدن است ، به تعبیر دیگر (به گونه ای که راغب در مفردات گوید) فرق فلق و فرق این است که اولی اشاره به شکافتن می کند و دومی جدا شدن ، و لذا فرقه

و فرق به قطعه یا جماعتی گفته می شود که از بقیه جدا گردد.

طود به معنی کوه عظیم است ، و توصیف مجدد آن به عظیم در آیه فوق تاکیدی بر این معنی است .

به هر حال خداوندی که فرمانش بر همه چیز نافذ است و آبها اگر طغیان می کنند به فرمان او است ، و طوفانها اگر به حرکت در می آیند به امر او است همان خدائی که نقش هستی نقشی از ایوان او است ، و آب و باد و خاک سرگردان او است ، چنین فرمانی را به امواج دریا

داد، و امواج به سرعت پذیرا گشتند و روی هم انباشته شدند، و در میان آنها جاده ها نمایان گشت و هر گروهی از بنی اسرائیل در جاده ای روان شدند.

فرعون و فرعونیان که از دیدن این صحنه ، مات و مبهوت شده بودند و چنین معجزه روشن و آشکاری را می دیدند باز هم از مرکب غرور پیاده نشدند، باز هم به تعقیب موسی و بنی اسرائیل پرداختند و به سوی سرنوشت نهائی خود پیش رفتند، چنانکه قرآن می گوید: و در آنجا دیگران را نیز به دریا نزدیک ساختیم (و ازلفنا ثم الاخرین).

و به این ترتیب فرعونیان نیز وارد جاده های دریائی شدند، و همچنان مغرورانه به دنبال بردگان قدیمی خود که سر به طغیان برافراشته بودند می دویدند، غافل از اینکه لحظات آخر عمر آنها فرا رسیده و فرمان عذاب به زودی صادر می شود.

آیه بعد می گوید ما موسی و تمام کسانی را که با او بودند نجات دادیم (و انجینا موسی و من معه اجمعین).

درست هنگامی که آخرین نفر از بنی اسرائیل از دریا بیرون آمد و آخرین نفر از فرعونیان داخل دریا شد فرمان دادیم آبها به حال اول بازگردند امواج خروشان یکمرتبه فرو ریختند و سر بر هم نهادند فرعون و لشکرش را همچون پرهای کاه با خود به هر جا بردند، در هم کوبیدند و نابود کردند.

قرآن در یک عبارت کوتاه این ماجرا را بیان کرده می گوید سپس دیگران را غرق کردیم (ثم اغرقنا الاخرین).

و به این ترتیب همه چیز در یک لحظه پایان گرفت ، بردگان اسیر آزاد شدند و جباران مغرور

گرفتار و نابود گشتند، تاریخ ورق خورد، تمدنی خیره کننده که بر ویرانه های خانه های مستضعفان پیریزی شده بود از صفحه عالم محو گشت ، دوران آن مستکبران پایان گرفت و مستضعفان وارث ملک و حکومت آنها شدند.

آری در این ماجرا نشانه روشن و درس عبرت بزرگی است ، اما اکثر آنها ایمان نیاوردند گوئی چشمها بسته و گوشها کر و قلبها در خواب فرو بسته است (ان فی ذلک لایه و ما کان اکثرهم مؤ منین).

جائی که فرعونیان با دیدن آن صحنه های عجیب ایمان نیاوردند از این قوم مشرک تعجب مکن ، و از عدم ایمانشان نگران مباش که تاریخ از این صحنه ها بسیار به خاطر دارد.

تعبیر به اکثر اشاره به این است که گروهی از فرعونیان دست به دامن آئین موسی زدند و به جمع یاران او پیوستند، نه تنها آسیه همسر فرعون و دوست با وفای موسی که در قرآن از او به عنوان مؤ من آل فرعون یاد شده ، بلکه جمع دیگری همانند ساحران توبه کار به او پیوستند.

آخرین آیه مورد بحث در یک جمله کوتاه و پر معنی به قدرت و رحمت

بی پایان خدا اشاره کرده می گوید پروردگار تو هم عزیز است و هم رحیم (و ان ربک لهو العزیز الرحیم).

از عزت او است که هر زمان اراده کند فرمان نابودی اقوام یاغی را صادر می کند، و برای نابود کردن یک قوم جبار نیاز به این ندارد که لشکر فرشتگان را از آسمان اعزام کند به همان آبی که مایه حیات آنها است فرمان مرگ آنها را می دهد، و همان دریای

نیل که مایه ثروت و قدرت فرعونیان بود قبرستان آنها می شود!.

و از رحمت او است که در این کار هرگز عجله نمی کند، بلکه سالها مهلت می دهد، معجزه می فرستد، اتمام حجت می کند، و نیز از رحمت او است که این بردگان ستمدیده را از چنگال آن اربابان قلدر و زورگو رهائی می بخشد.

۱ - عبورگاه بنی اسرائیل :

در قرآن مجید بارها این مطلب تکرار شده است که موسی بنی اسرائیل را به فرمان خدا از بحر عبور دارد <۲۱> و در چند مورد تعبیر به یم شده است . <۲۲>

اکنون سخن در این است که منظور از بحر و یم در اینجا چیست ؟ آیا اشاره به رود پهناور و عظیم نیل است که تمام آبادی سرزمین مصر از آن سرچشمه می گرفته ، یا اشاره به دریای احمر (و به تعبیر دیگر بحر قلزم) است .

از تورات کنونی و همچنین کلمات بعضی از مفسران چنین برمی آید که اشاره به دریای احمر است ، ولی قرائنی در دست داریم که نشان می دهد منظور همان نهر

عظیم نیل است زیرا بحر در لغت - چنانکه راغب در مفردات می گوید - در اصل به معنی آب فراوان و وسیع است ، و یم نیز همین معنی را می رساند، بنابراین اطلاق این دو کلمه بر نیل هیچ مانعی ندارد، و اما قرائنی که این نظر را تایید می کند:

۱ - محل سکونت فراعنه که مرکز آباد شهرهای مصر بوده حتما نقطه ای بوده است که با رود نیل فاصله زیادی نداشته ، و اگر معیار را محل فعلی اهرام

یا حوالی آن بگیریم بنی اسرائیل ناچار بودند برای رسیدن به سرزمین مقدس نخست از نیل عبور کنند زیرا این منطقه در غرب نیل واقع شده و برای رسیدن به سرزمین مقدس باید آنها به سوی شرق بروند (دقت کنید).

۲ - فاصله مناطق آباد مصر که طبعا در نزدیکی نیل است با دریای احمر به قدری است که بسیار بعید به نظر می رسد بنی اسرائیل بتوانند آنرا در یک شب و یا نصف یک شب طی کنند (از آیات گذشته این مطلب روشن شد که آنها شبانه سرزمین فراعنه را پشت سر گذاشتند و قاعدتا در دل شب این کار را کردند و لشکر فرعون نیز به هنگام طلوع آفتاب به آنها رسیدند).

۳ - برای گذشتن از سرزمین مصر و رسیدن به اراضی مقدس نیازی نیست که از دریای احمر بگذرند، چرا که قبل از حفر کانال سوئز باریکه خشک قابل ملاحظه ای در آنجا وجود داشته است ، مگر اینکه دست به دامن این فرضیه بزنیم که در زمانهای بسیار قدیم دریای احمر با دریای مدیترانه متصل بوده و در اینجا خشکی وجود نداشته است و این فرضیه بهیچوجه ثابت نیست .

۴ - قرآن در داستان افکندن موسی به آب تعبیر به یم کرده است (طه ۳۹) و چنانکه گفتیم در مورد غرق فرعونیان نیز تعبیر به یم کرده است و با توجه به اینکه هر دو در یک داستان ، و حتی در یک سوره (سوره طه) است ، و هر دو بطور مطلق نقل شده به نظر می رسد که هر دو یکی باشد. و با توجه به اینکه

مادر موسی

قطعا او را به دریا نیفکند بلکه طبق تواریخ و همچنین قرائن عادی به نیل سپرد بنابراین معلوم می شود غرق فرعونیان در نیل بوده است (دقت کنید).

۲ - چگونگی نجات بنی اسرائیل و غرق فرعونیان .

بعضی از مفسران که مایل نیستند زیر بار معجزات بروند اصرار دارند که حادثه غرق فرعونیان و نجات بنی اسرائیل را که در آیات گذشته بود به نحوی توجیه کنند که با اسباب طبیعی و عادی بسازد!

لذا گاه گفته اند که این امر قابل تطبیق با پلهای متحرک است که امروز معمول می باشد. <۲۳>

بعضی دیگر گفته اند که موسی (علیه السلام) به راهها آشنائی داشته و از برزخهائی که در دریای سوف (خلیج سوئز) وجود داشته می توانسته بگذرد، و به جزیره سینا وارد گردد، و انفلاق بحر که در آیات آمده نیز اشاره به همین است . <۲۴>

بعضی دیگر شاید این احتمال را تقویت کرده اند که موسی درست به هنگام پایان جزر دریا به آن نقطه رسید، و توانست که از نقاط خشک بگذرد، اما بلافاصله مد شروع شد و فرعونیان در امواج آب فرو غلطیدند و هلاک شدند!

ولی حق این است که هیچ یک از این احتمالات با ظاهر آیات قرآن ، اگر نگوئیم با صریح آن ، سازگار نیست ، و با قبول مساله اعجاز که بارها در شرح حالات پیامبران در قرآن آمده خصوصا داستان همین عصای موسی هیچ لزومی بر چنین توجیهات وجود ندارد، چه مانعی دارد که به فرمان خدا که حاکم بر قانون علیت در جهان هستی است آبهای نیل بعد از نواختن عصا تحت جاذبه مرموزی

به فرمان الهی جمع و متراکم گردنـد، به گونه ای که راه قابل عبور در میان آن آشـکار شود، و بعـد از مـدتی این جاذبه خنثی گردد و آبها به حال طبیعی

اول بازگردنـد. این اسـتثناء در قـانون علیت نیست ، بلکه اعتراف به تـاثیر علـل غیر عـادی می باشـد که برای مـا - بـا معلومات محدودی که داریم - ناشناخته است .

۳ - در عین قدرت رحیم است

این نکته نیز قابـل دقت است آخرین آیه مورد بحث که یک نوع نتیجه گیری از مجموع کار موسـی و فرعون و پیروزی لشـکر حق و نابودی لشـکر باطل است خداوند را به عزت و رحمت توصـیف می کند، اولی اشاره به شکست ناپذیری قدرت او است و دومی وسـعت رحمتش را نسبت به همه بنـدگان می رسانـد، و مخصوصـا عزیز را بر رحیم مقـدم داشـته ، تا این تو هم پیش نیاید که رحمتش از موضع ضعف است ، بلکه در عین قدرت رحیم است .

البته بعضی از مفسران معتقدند که توصیف به عزت اشاره به شکست دشمنان و توصیف به رحمت اشاره به پیروزی دوستان او اسـت ، ولی هیـچ مـانعی نـدارد کـه هر دو صـفت شامـل هر دو گروه گردد چرا کـه همـه از رحمتش اسـتفاده می کننـد حـتی گناهکاران و همه از سطوتش بیمناکند حتی نیکوکاران ! من چنین خدائی را پرستش می کنم :

چنـانکه در آغـاز این سوره گفتیم خداونـد شـرح حال هفت تن از پیامبران بزرگ و مبارزات آنها را برای هـدایت اقوام گمراه بازگو کرده ، تا هم مایه

تسلی خاطر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ

منان اندک در آن ایام باشد، و هم هشداری به همه دشمنان حق و مستکبران .

لذا به دنبال داستان عبرت انگیز موسی و فرعون به سرگذشت الهام بخش ابراهیم (علیه السلام) و مبارزاتش با مشرکان می پردازد، و این مطلب را از گفتگوی ابراهیم به عمویش آذر و قوم گمراه آغاز می کند. <۲۵>

نخست می گوید: خبر ابراهیم را بر آنها بخوان (و اتل علیهم نبا ابراهیم).

و از میان تمام اخبار مربوط به این پیامبر بزرگ روی این قسمت تکیه می کند: هنگامی که به پدر و قومش گفت : چه چیز را شما می پرستید؟! (اذ قال لابیه و قومه ما تعبدون).

مسلما ابراهیم می دانست آنها چه می پرستند هدفش این بود که آنها را به سخن در آورد و به کار خود اعتراف کنند ضمنا تعبیر به ما (چه چیز) بیانگر یکنوع تحقیر است .

آنها بلافاصله در پاسخ گفتند: ما بتهائی را می پرستیم و همه روز به آنها توجه داریم و با نهایت احترام ملازم عبادت آنانیم (قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاکفین).

این تعبیر نشان می دهد که آنها نه تنها احساس شرمندگی از کار خود نداشتند بلکه بسیار به کار خود افتخار می کردند که بعد از جمله نعبد اصناما (ما بتهائی را

می پرستیم) که برای بیان مقصودشان کافی بود اضافه کردند: فنظل لها عاکفین (ما همه روز سر بر آستان آنها می سائیم).

جمله نظل معمولا به کارهائی که در روز انجام می شود اطلاق می گردد و ذکر آن به صورت صیغه مضارع اشاره به استمرار و دوام است .

عاکف از ماده عکوف

است که به معنی توجه به چیزی و ملازمت آمیخته با احترام نسبت به آن است و تاکید بیشتری بر معنی سابق است .

اصنام جمع صنم به معنی مجسمه ای بوده است که از طلا ـ و نقره یا چوب و مانند آن می ساختند و به پرستش آن می پرداختند، و آن را مظهر مقدسین و مقدسات می پنداشتند.

به هر حال ابراهیم (علیه السلام) با شنیدن این سخن آنها را زیر رگبار اعتراضات شدید خود قرار داد و با دو جمله کوبنده آنها را با یک بن بست منطقی رو به رو ساخت .

گفت : آیا آنها سخن شما را می شوند هنگامی که آنها را می خوانید؟! (قال هل یسمعونکم اذ تدعون).

یا اینکه آنها سودی به شما می رسانند یا زیانی ؟! (او ینفعونکم او یضرون).

حداقل چیزی که در معبود لازم است این است که ندای عابد خویش را بشنود، و در گرفتاریها به یاریش بشتابد، یا لااقل از مخالفت فرمان او واهمه ای باشد.

اما در این بتها چیزی که نشان دهد آنها کمترین درک و شعوری دارند، و یا کمترین تاثیری در سرنوشت انسانها، به چشم نمی خورد، فلزات یا سنگ و چوبهای بی ارزشی هستند که خرافات و نیروی توهم و پندار به آنها چنین موقعیتی

بخشیده است .

ولی بت پرستان متعصب در برابر این سؤ ال منطقی به همان پاسخ قدیمی و تکراری خود پرداختند و گفتند: این مسائل مطرح نیست ، مهم آن است که ما نیاکان خود را یافتیم که چنین می کنند! (قالوا بل وجدنا آبائنا کذلک یفعلون).

این پاسخ که بیانگر تقلید کورکورانه آنها از

نیاکان جاهل و نادانشان بود تنها پاسخی بود که می توانستند به گفته ابراهیم (علیه السلام) بدهند، پاسخی که دلیل بطلانش در آن نهفته است و هیچ عاقلی به خود اجازه نمی دهد چشم و گوش بسته به دنبال دیگران بیفتد، به خصوص اینکه معمولا تجربیات آیندگان از گذشتگان بیشتر است ، و دلیلی بر تقلید کورکورانه از آنان وجود ندارد.

تعبیر به کذلک یفعلون : آنها چنین می کردند تاکید بیشتری بر تقلید آنها است ، یعنی هر چه آنها می کردند ما می کنیم ، عبادت بت باشد یا چیز دیگر!

در این هنگام ابراهیم لبه تیز حمله خود را متوجه بتها کرد و گفت آیا این چیزی را که شما پیوسته عبادت می کردید مشاهده نمودید؟ (قال افرأ یتم ما کنتم تعبدون).

هم شما و هم پدران پیشین شما (انتم و آباؤ کم الاقدمون).

همه آنها دشمن منند مگر پروردگار عالمیان (فانهم عدو لی الا رب العالمین).

آری همه آنها با من دشمنند و من با آنها دشمن آشتی ناپذیر.

قابل توجه اینکه ابراهیم می گوید: آنها با من دشمنند هر چند لازمه آن این است که من نیز با آنها عداوت دارم ، ولی این تعبیر ممکن است به خاطر آن باشد که عبادت بتها مایه بدبختی و گمراهی و عذاب دنیا و آخرت انسان است . و این در حکم عداوت آنها محسوب می شود بعلاوه از آیات متعددی از قرآن استفاده می شود که بتها در قیامت از عابدان خود بیزاری می جویند و به دشمنی آنها بر می خیزند، به فرمان خدا به سخن در می آیند و تنفر خود

را ابراز می دارند. <۲۶>

استثناء رب العالمین با اینکه در معبودهای آنها وارد نبود (و به اصطلاح استثنای منقطع است) به منظور تاکید بر توحید خالص است ، این احتمال نیز وجود دارد که در میان آنها کسانی بودند که علاوه بر بتها خدا را نیز پرستش می کردند، ابراهیم برای رعایت این موضوع ، پروردگار جهانیان را استثناء می کند.

ذکر ضمیر هم که معمولا برای جمع عاقل است در مورد بتها به همان دلیل است که در بالا اشاره شد.

سپس ابراهیم (علیه السلام) به توصیف پروردگار جهانیان و ذکر نعمتهای معنوی و مادی او می پردازد تا با مقایسه با بتها که نه دعای عابدان را میشنوند، و نه سود و زیانی دارند مطلب کاملا روشن شود.

نخست از نعمت آفرینش و هدایت ، شروع کرده ، می گوید: او کسی است که مرا آفرید، و هم او مرا هدایت می کند (الذی خلقنی فهو یهدین).

هم در عالم تکوین هدایت کرده و وسائل حیات مادی و معنوی در اختیارم گذارده ، و هم در عالم تشریع ، وحی و کتاب آسمانی ، برای من فرستاده است .

ذکر کلمه فاء بعد از آفرینش ، اشاره به این است که هدایت از خلقت جدا نیست و دوش به دوش آن ، همه جا پیش می رود، و جمله یهدین که به صورت فعل مضارع آمده است دلیل روشنی بر استمرار هدایت و نیاز انسان به او در تمام عمر است .

گوئی ابراهیم (علیه السلام) با این سخن ، بیانگر این حقیقت است که من از لحظه خلقتم ، همیشه با او بوده

ام و در همه حال با اویم ، حضور او را در زندگی خود احساس می کنم ، او دوستی است که رشته ای در گردنم افکنده و می برد هر جا که خاطر خواه او است !

پس از بیان نخستین مرحله ربوبیت ، یعنی هدایت بعد از آفرینش ، به نعمتهای مادی پرداخته می گوید: او کسی است که مرا غذا می دهد و سیراب می کند (و الذی یطعمنی و یسقین).

آری من همه نعمتها را از او می بینم ، پوست و گوشت من ، آب و غذای من ، همه از برکات او است .

نه تنها در حالت صحتم مشمول نعمتهای اویم ، بلکه هنگامی که بیمار شوم او است که مرا شفا می دهد (و اذا مرضت فهو یشفین).

با اینکه بیماری نیز گاهی از ناحیه او است ، اما برای رعایت ادب در سخن آن را به خود نسبت می دهد.

سپس از مرحله زندگی دنیا پا را فراتر گذارده ، به زندگی جاویدان در سرای آخرت می پردازد تا روشن سازد که من همه جا بر سر خوان نعمت او نشسته ام نه فقط در دنیا که در آخرت نیز هم .

می گوید: او کسی است که مرا می میراند و بار دیگر زنده می کند (و الذی یمیتنی ثم یحیین).

آری هم مرگ من از او است و هم بازگشت مجدد به زندگی از ناحیه او است .

و هنگامی که وارد عرصه محشر شوم ، چشم امیدم به او دوخته شده چرا که او کسی است که طمع دارم گناهم را در روز جزا بیامرزد (و الذی اطمع

ان یغفر لی خطیئتی یوم الدین).

بـدون شک پیامبران معصومند و گناهی ندارند که بخشوده شود، ولی چنانکه در گذشـته هم گفته ایم گاهی حسـنات نیکان ، گنـاه مقربـان محسوب می شود، و در مقـام والای آنـان گـاه انجـام یـک کار خوب نیز قابل بازخواست است ، چرا که از کار نیکوتری جلوگیری کرده ، و لذا ترک اولایش می نامند.

او هرگز تکیه بر اعمـال نیـک خود نمی کنـد که اینها در جنب کرم الهی ، هیـچ است و در مقابل نعمتهایش قابل ذکر نیست ، بلکه تنها تکیه اش بر لطف خدا است ، و این آخرین مرحله انقطاع الی الله است .

کوتـاه سـخن اینکه : ابراهیم برای مشـخص سـاختن معبود حقیقی ، نخست به سـراغ خـالقیت پروردگـار می رود، سـپس مقـام ربوبیت او را در همه مراحل روشن می سازد.

نخست مرحله هدایت است ، سپس مرحله نعمتهای مادی - اعم از ایجاد

شرائط و دفع موانع - و سـرانجام مرحله زنـدگی جاودانی در سـرای دیگر که در آنجا نیز ربوبیتش در چهره بخشـش مواهب و آمرزش گناه جلوه گر می شود، و به این ترتیب بر پنـدار خرافی خدایان متعدد و ارباب انواع خط بطلان می کشد و سـر تعظیم بر آستان پروردگار فرود می آورد. دعاهای پر بار ابراهیم (علیه السلام)

در اینجا دعاهای ابراهیم و تقاضاهای او از پیشگاه خدا شروع می شود، گوئی پس از دعوت آن قوم گمراه به سوی پروردگار، و بیـان جلوه هـای ربوبیت او در عـالم هستی یکبـاره از آنهـا بریـده و رو بـدرگاه خـدا می آورد و هر چه می خواهـد از او می خواهد تا

به قوم بت پرست نشان دهد هر چه برای دنیا و آخرت می خواهید باید از او بطلبید ضمنا تاکید دیگری است بر ربوبیت مطلقه خداوند.

نخستین تقاضائی که از پیشگاهش می کند این است : پروردگارا! به من علم و دانش و حق بینی مرحمت فرما و مرا به صالحان ملحق کن (رب هب لی حکما و الحقنی بالصالحین)

در اینجا نخست مقام حکم می خواهد، و سپس ملحق شدن به صالحان . حکم و حکمت از یک ریشه است ، و حکمت همانگونه که راغب در مفردات گفته رسیدن به حق از طریق علم و آگاهی است و شناخت موجودات و افعال نیك ، و به تعبیر دیگر معرفت ارزشها و معیارهائی که انسان به وسیله آن بتواند، حق را هر کجا هست بشناسد، و باطل را در هر لباس تشخیص دهد، این همان چیزی است که بعضی از فلاسفه از آن به عنوان کمال قوه نظریه تعبیر کرده اند.

این همان حقیقتی است که لقمان از ناحیه خدا دریافت داشته بود: و لقد آتینا لقمان الحکمه (لقمان - ۱۲) و به عنوان خیر کثیر در آیه ۲۶۹ سوره بقره از آن یاد شده است : و من یؤ ت الحکمه فقد اوتی خیرا کثیرا و به نظر می رسد که حکم مفهومی برتر از حکمت داشته باشد، یعنی آگاهی توأ م با آمادگی برای اجرا، و به تعبیر دیگر قدرت بر داوری صحیح که خالی از هوا - پرستی و خطا باشد.

آری ابراهیم (علیه السلام) قبل از هر چیز از خدا شناخت عمیق و صحیح توأ م با حاکمیت تقاضا می کند، چرا

که هیچ برنامه عملی بدون چنین زیر بنائی امکان پذیر نیست .

و به دنبال آن ملحق شدن به صالحین را از خدا تقاضا می کند که اشاره به جنبه های عملی و به اصطلاح حکمت عملی است ، در مقابل تقاضای قبل که ناظر به حکمت نظری بود.

بدون شک ابراهیم (علیه السلام) هم دارای مقام حکم بود و هم در زمره صالحان پس چرا چنین تقاضائی از خدا می کند؟

پاسخ این است که نه حکمت دارای حد معینی است و نه صالح بودن او تقاضا می کند روز به روز به مراتب بالاتر و والاتر از علم و عمل برسد، حتی به موقعیت

یک پیامبر اولواالعزم در این جنبه ها قانع نیست !

بعلاوه او می داند همه اینها از ناحیه خدا است و هر لحظه امکان لغزش و سلب این مواهب وجود دارد، لذا ادامه آن را علاوه بر تکامل از خدا می طلبد، همانگونه که ما - با اینکه انشاء الله در صراط مستقیم ایمان گام بر می داریم - همه روز از خدا هدایت به صراط مستقیم را در نمازهایمان می طلبیم ، و تقاضای ادامه این راه و تکامل داریم .

بعد از این دو تقاضا، درخواست مهم دیگری با این عبارت می کند: خداوندا برای من در میان امتهای آینده لسان صدق و ذکر خیر قرار ده (و اجعل لی لسان صدق فی الاخرین)

آنچنان کن که یاد من در خاطره ها بماند و خط و برنامه من در میان آیندگان ادامه یابد، اسوه و الگوئی باشم که به من اقتدا کنند، و پایه گذار مکتبی باشم که بوسیله آن راه

تو را بیاموزند، و در خط تو حرکت کنند.

خداونـد این دعای ابراهیم را نیز به اجابت رسانـد همانگونه که قرآن می گوید: و جعلنا لهم لسان صدق علیا: ما برای ابراهیم و اسحاق و یعقوب ذکر خیر و لسان صدق برجسته و والائی قرار دادیم (مریم - ۵۰).

بعیـد نیست که این تقاضا شامل همان چیزی باشـد که ابراهیم بعد از بنای خانه کعبه از خدا خواست و عرض کرد: ربنا و ابعث فیهم رسولاـ منهم یتلوا علیهم آیاتک و یعلمهم الکتاب و الحکمه و یزکیهم : پروردگارا در میان فرزنـدان ما (من و اسـماعیل) پیامبری مبعوث کن که آیات تو را بر آنها بخوانـد و به آنان کتاب و حکمت بیاموزد و آنها را پاکیزه کند و رشد دهد (بقره - ۱۲۹).

و می دانیم این تقاضـا بـا ظهور پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) تحقق یافت و ذکر خیر ابراهیم از این طریق در این امت بزرگ تداوم گرفت .

سپس افق دید خود را از این دنیا برگرفته و متوجه سرای جاودانه آخرت می کند و به دعای چهارمی پرداخته چنین می گوید: خداوندا مرا از وارثان بهشت پر نعمت قرار ده (و اجعلنی من ورثه جنه النعیم)

بهشتی که نعمتهای معنوی و مادی در آن موج می زند، نعمتهائی که نه زوالی دارد، و نه ملالی ، نعمتهائی که برای ما زندانیان جهان دنیا حتی قابل درک نیست نه از مغزهایمان گذشته و نه چشمهایمان دیده و نه گوشهایمان شنیده است !.

سابقا گفته ایم تعبیر به ارث در مورد بهشت یا به خاطر آنست که ارث به معنی دستیابی

به نعمتی است بی رنـج و تعب و مسـلما آنهمه نعمتهـای بهشتی در برابر طاعات ناچیز ما موهبتی بی رنـج و تعب است ، و یا به خاطر آنست که طبق روایات هر انسانی خانه ای در بهشت و خانه ای در دوزخ دارد هنگامی که دوزخی شود خانه بهشتیش به دیگران می رسد.

در پنجمین دعا نظرش را متوجه عموی گمراهش کرده و طبق وعده ای که به او قبلا داده بود که من برای تو اسـتغفار می کنم چنین می گوید: خداوندا! پدرم (عمویم) را بیامرز که او از گمراهان بود (و اغفر لابی انه کان من الضالین).

این وعده را ابراهیم طبق صریح آیه ۱۱۴ سوره توبه و ما کان استغفار ابراهیم لابیه الا عن موعده وعده اياه قبلا به او داده بود و هـدفش این بود که از این طریق بتوانـد در قلب او نفوذ کنـد، و او را به سوی ایمان بکشانـد، لـذا به او چنین قولی داد و به این قول نیز عمل کرد، و طبق روایتی از ابن عباس نقل شده کرارا برای آزر اسـتغفار نمود، اما هنگامی که آزر در حال کفر از دنیا رفت و دشمنی او در برابر آئین حق مسلم شد ابراهیم استغفار را قطع کرد

چنانکه در ذیل همان آیه فوق می خوانیم فلما تبین انه عـدو لله تبرء منه : هنگامی که آشـکار شد که او دشـمن خدا است از او بیزاری جست . <۲۷>

سرانجـام ششـمین و آخریـن دعـای خـود را که آن هم پیرامـون روز بازپسـین است این چنین به پیشـگاه خـدا عرضه می دارد: خداوندا مرا در روزی که مردم

برانگیخته می شوند رسوا مکن (و لا تخزنی یوم یبعثون)

لا تخزنی از ماده خزی (بر وزن حزب) به طوری که راغب در مفردات گوید به معنی شکست روحی (و شرمساری) است که یا از ناحیه خود انسان است که به صورت حیاء مفرط جلوه گر می شود، و یا از ناحیه دیگری است که بر انسان تحمیل می کند.

این تعبیر از ناحیه ابراهیم (علیه السلام)، علاوه بر اینکه درس و سرمشقی است برای دیگران نشانه نهایت احساس مسئولیت و اعتماد بر لطف پروردگار است . مخاصمه معبودان و عابدان گمراه !

در آخرین آیه بحث گذشته اشاره کوتاهی به روز قیامت و مساله معاد بود در آیات مورد بحث ، ترسیم جامعی از چگونگی روز رستاخیز ضمن چندین آیه بیان شده ، و مهمترین متاعی که در آن بازار خریدار دارد و همچنین سرنوشت مؤ منان و کافران و گمراهان و لشکر شیطان بازگو شده است ، و ظاهر آیات نشان می دهد که این توصیف و توضیح از کلام ابراهیم (علیه السلام) و دنباله آخرین دعای او است و غالب مفسران نیز چنین گفته اند، هر چند بعضی احتمال داده اند که آیات مورد بحث تماما سخن الهی است که در تعقیب سخنان ابراهیم و برای توضیح و تکمیل آن آمده است ولی این احتمال ضعیف است .

به هر حال نخست می گوید: روز رستاخیز روزی است که هیچ مال و فرزندی سودی نمی دهد (یوم لا ینفع مال و لا بنون).

در حقیقت این دو سرمایه مهم زندگی دنیا، اموال و نیروهای انسانی در آنجا کمترین نتیجه ای برای

صاحبانش نخواهد داشت ، و به طریق اولی سایر سرمایه های این جهان که در رتبه های بعد از این دو قرار دارند سودی نخواهد بخشید.

بدیهی است منظور در اینجا از مال و فرزندان ، مال و فرزندانی نیست که در طریق جلب رضای خدا به کار گرفته شده باشند، بلکه تکیه روی جنبه های مادی مساله است ، منظور این است که سرمایه های مادی در آن روز مشکلی را حل نمی کند، اما در صورتی که در طریق اطاعت فرمان پروردگار قرار گیرند سرمایه مادی نخواهند بود، رنگ الهی و صبغه الله به خود می گیرند و الباقیات

الصالحات محسوب می شوند.

سپس به عنوان استثناء بر این سخن می افزاید: مگر کسی که به حضور خدا بیاید در حالی که قلب سلیم سالم از هر گونه شرک و کفر و آلودگی به گناه) داشته باشد (الا من اتی الله بقلب سلیم).

و به این ترتیب تنها سرمایه نجاتبخش در قیامت ، قلب سلیم است ، چه تعبیر جامع و جالبی ؟ تعبیری که هم ایمان خالص و نیت پاک در آن وجود دارد، و هم هر گونه عمل صالح ، چرا که چنین قلب پاکی ، ثمره ای جز عمل پاک نخواهد داشت ، و به تعبیر دیگر همانگونه که قلب و روح انسان در اعمال انسان مؤ ثر است اعمال او نیز بازتاب وسیعی در قلب و جان دارد و آن را به رنگ خود - خواه رحمانی یا شیطانی - در می آورند.

سپس به شرح بهشت و دوزخ پرداخته چنین می گوید: در آن هنگام بهشت به پرهیزگاران نزدیک می گردد

(و ازلفت الجنه للمتقين). <۲۸>

و دوزخ برای گمراهان آشکار می شود (و برزت الجحیم للغاوین).

این در حقیقت قبل از ورود آنها به بهشت و دوزخ است که هر یک از این دو گروه منظره جایگاه خود را از نزدیک می بینند: مؤ منان مسرور و گمراهان وحشت زده می شوند، و این نخستین برنامه های پاداش و کیفر آنها است .

جالب اینکه نمی گوید: پرهیزگاران را به بهشت نزدیک می کنند، بلکه می گوید بهشت را به آنها نزدیک می سازند و این اشاره به مقام بسیار با عظمت و پرارزش آنها است .

این نکته نیز قابل دقت است که تعبیر به غاوین (گمراهان) همان تعبیری است که در داستان شیطان بعد از آنکه از درگاه خدا رانده شد آمده است آنجا که خداوند می فرماید: ان عبادی لیس علیك علیهم من سلطان الا من اتبعک من الغاوین : تو بر بندگان من سلطه ای نخواهی داشت مگر گمراهانی که پیروی تو می کنند (سوره حجر آیه ۴۲).

سپس به گفتگوهای سرزنش بار و عتاب آمیزی که در این هنگام با این گروه گمراه می شود پرداخته چنین می گوید: و به آنها گفته می شود کجا هستند معبودهائی را که پیوسته عبادت می کردید؟ (و قیل لهم این ما کنتم تعبدون).

معبودهائی که غیر از خدا بودند (من دون الله).

آیا آنها در برابر این شدائد و سختیها که اکنون با آن روبرو هستید شما را یاری می کنند؟! (هل ینصرونکم).

یا می توانند کسی را به یاری شما دعوت کنند، و یا حتی کسی به یاری خود آنها می آید؟!

(او ینتصرون). <۲۹>

ولی آنها جوابی در برابر این سؤ ال ندارند و کسی هم چنین انتظاری از آنها ندارد.

در این هنگام همه معبودان را جمع کرده با عابدان گمراهشان به دوزخ می افکنند (فکبکبوا فیها هم و الغاوون).

و به گفته بعضی از مفسران هر یکی بر روی دیگری افکنده خواهد شد!

و همچنین لشکریان ابلیس عموما (و جنود ابلیس اجمعون).

در حقیقت این سه گروه ، بتها، و پرستش کننـدگان بتها، و لشـکریان شـیطان که دلالان این گناه و انحراف بودند، همگی در دوزخ جمع می شوند، اما به این صورت که آنها را یکی پس از دیگری به آن می افکنند.

چون کبکبوا در اصـل از ماده کب است ، کب به معنی افکنـدن چیزی به صورت در گودال آمـده است ، و تکرار آن (کبکب)، تکرار این سـقوط را می رساند و این نشان می دهد که آنها به هنگام سـقوط در دوزخ همانند سنگی می باشند که از بالای بلندی به درهای پرتاب می شود نخست به نقطه ای افتاده و از آنجا به نقطه دیگر تا در قعر دره قرار گیرد. <۳۰>

ولی سـخن به اینجا پایان نمی گیرد بلکه به دنبال آن صـحنه ای از نزاع و جدال این سه گروه دوزخی را مجسم می سازد: آنها در جهنم به مخاصمه و جدال پرداخته ، می گویند (قالوا و هم فیها یختصمون).

آری عابدان گمراه می گویند: به خدا سوگند ما در گمراهی آشکاری بودیم (تالله ان کنا لفی ضلال مبین). <۳۱>

زیرا شما معبودان دروغین را با پروردگار عالمیان برابر می پنداشتیم ! (اذنسویکم برب العالمین

). <۳۲>

امـا هیچکس مـا را گمراه نکرد مگر مجرمـان (و مـا اضـلنا الاـ المجرمون). همان مجرمانی که رؤ سای جامعه ما بودنـد و برای حفظ منافع خویش ما را به این راه کشاندند و بدبخت کردند.

این احتمال نیز دارد که منظور از مجرمان ، شیاطین یا نیاکان گمراهشان باشند که آنها را به این راه کشاندند.

ولی افسوس که امروز شفاعت کنندگانی برای ما وجود ندارد (فما لنا من شافعین).

و نه دوست گرم و پر محبتی که بتوانـد مـا را یـاری کنـد (و لا صـدیق حمیم). خلاصه نه معبودان به شـفاعت ما می پردازنـد، آنچنانکه ما در دنیا می پنداشتیم ، و نه دوستان قدرت یاری ما را دارند.

قابـل توجه اینکه شـافعین در آیه گذشـته به صورت جمع صـدیق به صورت مفرد آمـده ، این تفـاوت ممکن است به خاطر آن باشد که این گروه از گمراهان با چشم خود می بینند مؤ منانی که لغزشـهائی داشـته اند از شفاعت جمعی از شفاعت کنندگان همچون انبیاء و اوصـیاء و فرشـتگان ، و شـفاعت بعضـی از دوسـتان صالـح برخوردار می شونـد، آنها نیز آرزو می کنند که ای کاش شفاعت کننده و دوستی داشتند.

بعلاوه صدیق و عدو به طوری که بعضی از مفسران تصریح کرده اند هم بر مفرد اطلاق می شود، هم بر جمع .

امـا به زودی متوجه این واقعیت می شونـد که نه تـاسف در آنجـا سودی دارد و نه آنجـا دار عمل و جبران است ، لـذا آرزوی بازگشت به دنیا می کنند و می گویند: اگر بار دیگر به دنیا برگردیم از مؤ منان خواهیم بود! (فلو ان

لنا كره فنكون من المؤ منين)

درست است كه آنهـا در آنجـا و در آن روز، ايمـان پيـدا كرده انـد، ولى اين يكنـوع ايمـان اضـطرارى است ، ايمـانى مـؤ ثر و سازنده است كه اختيارى و در اين جهان باشد، ايمانى كه سرچشمه هدايت و اعمال صالح گردد.

ولى به هر حال اين آرزو نيز مشـكلى را حل نمى كنـد، و سـنت الهى اجازه بازگشت را به هيچكس نمى دهد، و خود آنها نيز اين حقيقت را مى دانند و كلمه لو دليل بر آن است . <۳۳>

سرانجام در پايان اين بخش از سرگذشت ابراهيم ، و گفتگوهايش با قوم گمراه و دعاهايش در پيشگاه خدا، و توصيفهايش از وضع روز قيـامت ، خداونـد به عنوان يـك نتيجه گيرى براى همه بنـدگان ، همـان دو آيه تكان دهنـده را كه در پايان داسـتان موسـى و فرعون آمـده بود و در پايان داسـتان انبياء ديگر نيز در همين سوره خواهد آمد، تكرار مى فرمايد: در اين ماجرا نشانه بزرگى است بر عظمت و قـدرت خـدا و بر سـرانجام دردناك گمراهان و پيروزى مؤ منان ، اما اكثر آنها مؤ من نبودنـد (ان فى ذلك

لايه و ما كان اكثرهم مؤ منين).

و پروردگار تو پيروز و شكست ناپذير و رحيم و مهربان است (و ان ربك لهو العزيز الرحيم).

تكرار اين جمله هـا دلـدارى مؤ ثرى است براى پيـامبر (صـلى اللّه عليه و آله و سـلّم) و مؤ منان انـدك در آن روز، و همچنين اقليتهاى مؤ من در هر عصر و زمان تا از اكثريت گمراه وحشت نكنند و به عزت و رحمت الهى دلگرم

باشند، و هم تهدیدی است برای گمراهان و اشاره ای است به اینکه اگر مهلتی به آنها داده می شود، نه از جهت ضعف است بلکه به خاطر رحمت است .

۱ - قلب سلیم تنها سرمایه نجات

در لابلای سخنان ابراهیم (علیه السلام) در آیات فوق خواندیم که در توصیف قیامت می گوید در آنجا چیزی به کار نمی آید جز قلب سلیم .

سلیم که از ماده سلامت است مفهوم روشنی دارد یعنی قلبی که از هر گونه بیماری و انحراف اخلاقی و اعتقادی دور باشد.

مگر نه این است که قرآن درباره منافقان می گوید: فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا: در دلهای آنها یکنوع بیماری است و بر اثر لجاجتشان خدا بر این بیماری می افزاید! (سوره بقره آیه ۱۰).

در چند حدیث پر معنی قلب سلیم به خوبی معرفی شده :

۱ - در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) در ذیل آیه مورد بحث می خوانیم و کل قلب فیه شرک او شک فهو ساقط: هر قلبی که در آن شرک و شکی است

آن قلب سقوط می کند و بی ارزش است . <۳۴>

۲ - از سوئی دیگر می دانیم علائق شدید مادی ، و دنیا پرستی انسان را به هر انحراف و گناه می کشاند، چرا که حب الدنیا رأ س کل خطیئه : عشق به دنیا سرچشمه هر گناهی است <۳۵> و لذا قلب سلیم ، قلبی است که خالی از حب دنیا باشد، همانگونه که امام صادق (علیه السلام) در حدیث دیگری در ذیل همین آیه فرمود: هو القلب الذی سلم من حب الدنیا: این قلبی است

که از عشق دنیا سالم باشد. <۳۶>

با توجه به آیه ۱۹۷ سوره بقره و تزودوا فان خیر الزاد التقوی .

توشه برگیرید که بهترین توشه برای آن جهان پرهیزگاری است روشن می شود که قلب سلیم قلبی است که بر اثر سلامت سرچشمه تقوای الهی گردد.

۳ - آخرین سخن اینکه قلب سلیم قلبی است که جز خدا در آن نباشد، آنگونه که امام صادق در پاسخ سؤ الی پیرامون این آیه فرمود: القلب السلیم الذی یلقی ربه و لیس فیه احد سواه : قلب سلیم قلبی است که خدا را ملاقات کند در حالی که غیر از او در آن نباشد. <۳۷>

ناگفته پیدا است که منظور از قلب در این گونه موارد روح و جان آدمی است .

در روایات اسلامی پیرامون قلب و سلامت آن و آفاتی که بر آن وارد می شود و راه مبارزه با این آفات مطالب فراوانی آمده است که از مجموع آنها این منطق اسلامی کاملا آشکار است که اسلام قبل از هر چیز به زیر بنای فکری و عقیدتی

و اخلاقی اهمیت می دهد، چرا که تمامی برنامه های عملی انسان بازتابی از آن است .

همانگونه که سلامت قلب ظاهری ، عامل سلامت جسم و بیماری آن سبب بیماری همه اعضاء است ، چرا تغذیه تمام سلولهای بدن بوسیله خونی انجام می گیرد که به کمک قلب به تمام نقاط کشور تن فرستاده می شود، همین گونه سلامت و فساد برنامه های زندگی انسان جلوه و بازتابی است از سلامت و فساد عقیده و اخلاق .

این بحث را با سخنی از امام صادق (علیه السلام) پایان می دهیم

آنجا که فرمود: قلبها چهار گونه است :

قلبی که در آن نفاق و ایمان است .

و قلبی که وارونه است .

و قلبی که مهر بر آن خورده ، هیچ حقی بر آن وارد نمی شود.

و قلبی که نورانی است و خالی (از غیر خدا).

سپس افزود: قلب نورانی قلب مؤ من است ، هر گاه خدا نعمتی به او بخشد شکر می گوید و هر گاه مصیبتی به او رسد صبر و شکیبائی می کند، اما قلب وارونه قلب مشرکان است همانگونه که خداوند فرموده : افمن یمشی مکبا علی وجهه اهدی امن یمشی سویا علی صراط مستقیم : آیا کسی که به صورت بر زمین راه می رود هدایت یافته تر است یا کسی که راست قامت بر صراط مستقیم گام بر می دارد؟!

اما قلبی که در آن ایمان و نفاق است قلب کسانی است که در برابر حق و باطل بی تفاوتند، اگر در محیط حق قرار گیرند تابع حق می شوند و اگر در محیط باطل باشند گرایش به باطل پیدا می کنند، و اما قلب مهر خورده قلب منافقان است . <۳۸>

۲ - در روایات متعددی که از امام باقر و امام صادق (علیه السلام) در ذیل آیه فکبکبوا فیها هم و الغاوون رسیده چنین می خوانیم : هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الی غیره : این آیه درباره کسانی است که حق و عدالتی را با زبان توصیف می کنند اما در عمل مخالف آن را انجام می دهند. <۳۹>

این نشان می دهد که گفتار بدون عمل تا چه حد زشت و مذموم است که گوینده

، آن را به طرز دردناکی در آتش دوزخ می افکند، آنها کسانی هستند که هم گمراهند و هم گمراه کننده ، سخنشان مردم را به سوی حق می خواند و عملشان به باطل ، بلکه عملشان بیانگر عدم ایمانشان به گفتارشان است .

ضمنا باید توجه داشت غاوون که از ماده غی گرفته شده به معنی هر گونه گمراهی نیست ، بلکه به گفته راغب در مفردات ، آن نوع جهل و گمراهی است که از فساد عقیده سرچشمه گیرد.

۳ - در ذیل آیه فما لنا من شافعین و لا صدیق حمیم : (ما نه شفاعت - کنندگانی داریم و نه دوست پر محبتی) روایات متعددی نقل شده و در بعضی صریحا آمده است : الشافعون الائمه ، و الصدیق من المؤ منین : شافعان امامان هستند، و دوستان مؤ منانند. <۴۰>

در حدیث دیگری از جابر بن عبدالله می خوانیم که از رسول خدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین شنیدم که می فرمود: ان الرجل یقول فی الجنه ما فعل صدیقی فلان ، و صدیقه فی الجحیم ، فیقول الله اخرجوا له صدیقه الی الجنه فیقول من بقی

فی النار فما لنا من شافعین و لا صدیق حمیم : بعضی از بهشتیان می گویند چه بر سر دوست ما آمد، در حالی که دوستشان در جهنم است ، خداوند برای اینکه قلب این مؤ من را شاد کند فرمان می دهد دوستش را از دوزخ خارج کنند و به بهشت بفرستند، اینجا است که باقیماندگان در دوزخ می گویند وای بر ما که نه شفاعت کننده ای داریم نه دوست

مهربانی !. <۴۱>

بدیهی است نه شفاعت بدون معیار و ملاک است و نه تقاضا درباره دوستشان بیحساب ، باید یکنوع پیوند و ارتباط معنوی در میان شفاعت کننده و شفاعت شونده وجود داشته تا این هدف تحقق یابد (شرح مفصل این موضوع را در بحث شفاعت در جلد اول تفسیر نمونه ذیل آیه ۴۸ سوره بقره آورده ایم). ای نوح ! چرا بی سر و پاها گرد تو را گرفته اند؟

قرآن بعد از پایان ماجرای ابراهیم و گفتگوهایش با قوم گمراه سخن از قوم نوح به عنوان یک ماجرای آموزنده دیگر به میان می آورد، و لجاجت و سرسختی و بی شرمی آنها را با عاقبت دردناکشان ضمن چند آیه بازگو می کند.

نخست می گوید: قوم نوح ، رسولان را تکذیب کردند (کذبت قوم نوح المرسلین). <۴۲>

معلوم است که قوم نوح تنها نوح را تکذیب کردند اما از آنجا که دعوت همه پیامبران از نظر اصول یکی بود، تکذیب نوح تکذیب همه رسولان محسوب می شد، و لذا می فرماید قوم نوح مرسلین را تکذیب کردند.

این احتمال نیز وجود دارد که اصولا قوم نوح ، منکر همه ادیان و مذاهب بودند و تمام پیامبران الهی را چه قبل از ظهور نوح و چه بعد از ظهورش تکذیب می کردند.

سپس به این فراز از زندگی او که شبیه فرازهائی است که در گذشته از ابراهیم و موسی نقل شد اشاره کرده می گوید: به خاطر بیاور هنگامی که برادرشان نوح به آنها گفت : آیا پرهیزگاری پیشه نمی کنید (اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون).

تعبیر به برادر تعبیری است

که نهایت پیوند محبت آمیز را بر اساس مساوات و برابری مشخص می کند، یعنی نوح بی آنکه بخواهد تفوقی بر آنان بجوید با نهایت صفا و صمیمیت آنها را دعوت به پرهیزکاری کرد.

تعبیر به اخوت و برادری که نه تنها در مورد نوح بلکه درباره بسیاری دیگر از پیامبران (مانند هود و صالح و لوط) آمده است به همه رهبران راه حق الهام می بخشد که باید در دعوت خود نهایت محبت و صمیمیت توأ م با دوری از هر گونه تفوق طلبی را رعایت کنند، تا دلهای رمیده جذب آئین حق گردد، و هیچ سنگینی احساس نکنند.

پس از دعوت به تقوی که خمیر مایه هر گونه هدایت و نجات است اضافه می کند من برای شما فرستاده امینی هستم (انی لکم رسول امین).

از خدا بترسید و تقوا پیشه کنید و مرا اطاعت نمائید که اطاعت من اطاعت خدا است (فاتقوا الله و اطیعون).

این تعبیر نشان می دهد که نوح (علیه السلام) سابقه ممتدی از امانت در میان قوم خود داشت و او را با این صفت والا می شناختند لذا می گوید: به همین دلیل من در ادای رسالت الهی امینم و خیانتی از من نخواهید دید.

مقدم داشتن تقوا بر اطاعت به خاطر این است که تا ایمان و اعتقادی نسبت به الله و ترس از او در میان نباشد، اطاعت از فرمان پیامبرش صورت نخواهد گرفت .

دگر بار نوح به دلیل دیگری بر حقانیت خود، تمسک می جوید، دلیلی که زبان بهانه جویان را کوتاه می سازد، می گوید: من از شما در برابر این دعوتم مزدی

نمی طلبم (و ما اسئلکم علیه من اجر).

اجر و پاداش من تنها بر پروردگار عالمیان است (ان اجری الا علی رب العالمین).

روشن است انگیزه های الهی معمولا ـ دلیل بر صداقت مدعی نبوت است ، در حالی که انگیزه های مادی به خوبی نشان می دهد که هدف سودجوئی است ، مخصوصا اعراب آن عصر با این مساله در مورد کاهنان و افرادی شبیه آنان آشنا بودند.

باز به دنبال این جمله همان جمله ای را می گوید که بعد از تاکید بر رسالت و امانت خویش بیان کرده بود، می گوید: از خدا بترسید و مرا اطاعت کنید (فاتقوا الله و اطیعون).

اما مشرکان لجوج و مستکبران خیره سر هنگامی که راههای بهانه جوئی را به روی خود مسدود دیدند، به این مساله چسبیدند و گفتند که آیا ما به تو

ایمان بیاوریم در حالی که افراد پست و بی ارزش از تو پیروی کرده اند؟ (قالوا ا نؤ من لک و اتبعک الارذلون).

ارزش یک پیشوا را باید از پیروانش شناخت ، و به اصطلاح امامزاده را از زوارش می شناسند، ما وقتی به پیروان تو نگاه می کنیم مشتی بی سر و پا گمنام و فقیر، تهیدست و پا برهنه که کسبهای ضعیف و ناچیزی دارند اطراف را گرفته اند با این حال چگونه انتظار داری ثروتمندان سرشناس و اشراف با نام و نشان سر تسلیم بر آستان تو بسایند؟!

اصلا هرگز آب ما با این جمعیت در یک جو نمی رود، ما هیچگاه بر سر یک سفره ننشسته ایم و در زیر یک سقف اجتماع نکرده ایم ، چه انتظار نا معقولی داری ؟.

درست

است آنها در این تشخیص صائب بودند که پیشوا را باید از طریق پیروان شناخت ولی اشتباه بزرگشان این بود که آنها مفهوم و معیار شخصیت را گم کرده بودند، آنها معیار سنجش ارزشها را مال و ثروت ، لباس و خانه و مرکب زیبا و گرانقیمت قرار داده بودند، و از پاکی و تقوا و حق جوئی و صفات عالی انسانیت که در طبقات کم درآمد بسیار بود و در اشراف بسیار کم ، غافل بودند.

روح طبقاتی در بدترین اشکالش بر فکر آنها حاکم بود به همین دلیل طبقه تهیدست را اراذل می شمردند! (اراذل جمع ارذل - بر وزن اهرم - و آن نیز جمع رذل به معنی پست و حقیر است) و اتفاقا آنها اگر از زندان جامعه طبقاتی بیرون می آمدند به خوبی می توانستند درک کنند که ایمان این گروه خود بهترین دلیل بر حقانیت و اصالت دعوت این پیامبر است .

ولی نوح آنها را در اینجا فورا خلع سلاح کرد و گفت : وظیفه من دعوت همگان به سوی حق و اصلاح جامعه است ، من چه می دانم آنها چه کاری داشته اند؟!

(قال و ما علمی بما کانوا یعملون).

گذشته آنها هر چه بوده گذشته ، مهم امروز است که دعوت رهبر الهی را لبیک گفته اند و در مقام خودسازی برآمده و قلب و دل خود را در اختیار حق گذاشته اند.

اگر آنها در گذشته کار خوب یا بدی کرده اند حسابشان بر پروردگار من است اگر شما می فهمیدید و درک و تشخیص می داشتید (ان حسابهم الا علی ربی لو تشعرون).

از این سخن

ضمنا استفاده می شود که آنها می خواستند علاوه بر مساله تهیدستی این گروه از مؤ منان را به سوء سابقه اخلاقی و عملی متهم سازند، در حالی که معمولا فساد و آلودگی در طبقات مرفه به درجات بیشتر است ، آنها هستند که همه رقم وسائل فساد در اختیار دارند و مست مقام و مالند و کمتر خدا را بنده اند!

ولی نوح بی آنکه در این مساله با آنها گلاویز شود، می گوید من از آنها چیز بدی سراغ ندارم و اگر هم چنین باشد که شما می گوئید حسابشان با خدا است !

آنچه وظیفه من است این است که من پر و بال خود را برای همه حقجویان بگشایم من هرگز ایمان آورندگان را طرد نخواهم کرد (و ما انا بطارد المؤ منین)

این جمله در حقیقت پاسخ به درخواست ضمنی این ثروتمندان مغرور است که از نوح خواسته بودند این گروه را از خود براند و طرد کند، تا نزد او حاضر شوند!

تنها وظیفه من این است که من مردم را انذار کنم من فقط بیم دهنده آشکاری هستم (ان انا الا نذیر مبین).

هر کس این هشدار مرا بشنود و از راه انحراف به صراط مستقیم ، بازگردد پیرو من است ، هر که باشد و در هر وضع مادی و شرائط اجتماعی .

قابل توجه اینکه این ایراد را نه تنها بر نوح (علیه السلام) گرفتند که نخستین پیامبران اولواالعزم است به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز که خاتم انبیاء است و همچنین به سایر پیامبران نیز گرفتند، آنها با عینک سیاهی که بر

چشم داشتند منظره این سپید جامگان را تاریک می دیدند و همواره خواهان طرد و رد آنها بودند، و اصلا خدا و پیامبرانی را که چنین بندگان و پیروانی داشته باشند نمی پسندیدند!

اما قرآن چه زیبا در سوره کهف به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می فرماید: و اصبر نفسک مع الذین یدعون ربهم بالغداه و العشی یریدون وجهه و لا تعد عیناک عنهم ترید زینه الحیوه الدنیا و لا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا و اتبع هواه و کان امره فرطا: با کسانی باش که پروردگار خود را صبح و عصر می خوانند، و تنها ذات او را می طلبند، هرگز چشمهای خود را به خاطر زینتهای دنیا از آنها برمگیر، و از کسانی که قلبشان را از یاد خود غافل ساخته ایم اطاعت مکن ، همانها که پیروی هوای نفس کرده اند و کارهایشان افراطی است .

و حتی این ایراد را به رهبران راه حق در عصر و زمان ما نیز می کنند که بیشترین رقم طرفداران شما را مستضعفین و پابرهنه ها تشکیل می دهند.

آنها می خواهند با این سخن عیبی بگذارند در حالی که ناآگاهانه مدح و تمجید می کنند و اصالت مکتب را امضا می نمایند.
نجات نوح و غرق مشرکان خودخواه

عکس العمل این قوم گمراه و لجوج در برابر نوح همان بود که همه زورگویان در طول تاریخ داشتند، و آن تکیه بر قدرت و زور و تهدید به نابودی بود گفتند: ای نوح بس است اگر از این سخنان خودداری نکنی و فضای جامعه ما را با گفتگوهایت تلخ و تاریک سازی

به طور قطع سنگسار خواهی شد! (قالوا لئن لم تنته یا نوح لتکونن من المرجومین).

تعبیر من المرجومین نشان می دهد که سنگسار کردن در میان آنها در مورد مخالفین سابقه داشته ، در حقیقت به نوح می گویند: اگر به این گفتگوها و دعوت به سوی توحید و آئینت ادامه دهی بر سر تو همان خواهد آمد که بر سر سایر مخالفین ما آمد، و آن سنگسار کردن است که یکی از بدترین انواع قتل می باشد. <۴۳>

نوح که می بیند این دعوت مستمر و طولانی با این منطق روشن و با آنهمه صبر و شکیبائی جز در عده قلیلی تاثیر نگذارده ، سرانجام شکایت به درگاه خدا می برد و ضمن شرح حال خود تقاضای جدائی و نجات از چنگال این ستمگران بی منطق می کند.

عرض کرد پروردگارا قوم من مرا تکذیب کردند (قال رب ان قومی کذبون).

درست است که خداوند از همه چیز آگاه است ولی به هنگام طرح شکایت و به عنوان مقدمه برای تقاضای بعدی ، این سخن را مطرح می کند.

قابل توجه اینکه نوح از مصائبی که بر شخص او گذشته اظهار ناراحتی نمی کند بلکه تنها از این ناراحت است که او را تکذیب کرده اند و پیام الهی را نپذیرفته اند.

سپس عرض می کند: اکنون که هیچ راهی برای هدایت این گروه باقی نماند میان من و اینها جدائی بیفکن و میان ما خودت داوری کن (فافتح بینی و بینهم فتحا).

فتح در اصل - همانگونه که ارباب لغت گفته اند - به معنی گشودن و از بین بردن بستگی است ، و آن دو گونه

است ، گـاهی جنبه حسـی دارد،ماننـد فتـح البـاب (گشودن در) و گاه جنبه معنوی داردماننـد فتـح الهم (گشودن غم و از بین بردن انـدوه) و فتـح المسـتغلق من العلوم به معنی گشودن رازهـای دانش و فتـح القضـیه به معنی داوری کردن و پایان دادن به نزاع و دعوا است .

سپس اضافه می کند: و من و مؤ منانی را که با من هستند نجات ده (و نجنی و من معی من المؤ منین).

در اینجـا رحمت الهی به یـاری نوح آمـد و مجـازات دردناکش به سـراغ تکـذیب کننـدگان ، چنانکه می فرمایـد: ما او و تمام کسانی را که با او همراه بودند در کشتی که مملو از انسان و انواع حیوانات بود رهائی بخشـیدیم (فانجیناه و من معه فی الفلک المشحون).

سپس بقیه را غرق و نابود کردیم (ثم اغرقنا بعد الباقین).

مشـحون از مـاده شـحن (بر وزن صـحن) بـه معنی پر کردن است ، و گـاه به معنی مجهز سـاختن نیز آمـده است ، و شـحناء به عـداوتی گفته می شود که تمام وجود انسان را پر کنـد، و منظور در اینجا این است که آن کشتی مملو از نفرات و همه وسائل بود، و کمبودی نـداشت ، یعنی خداوند بعد از آنکه کشتی از هر نظر مهیا و آماده حرکت شد، طوفان را فرسـتاد تا نوح و سایر سرنشینانش گرفتار ناراحتی نشوند، و این خود یکی از نعمتهای الهی بر آنها بود.

و در پایان این سـخن همان می گوید که در پایان ماجرای موسـی (علیه السلام) و ابراهیم (علیه السلام) بیان کرد، می فرماید: در ماجرای

نوح و دعوت پیگیر و مستمر او صبر و شکیبائیش ، و سرانجام غرق و نابودی مخالفانش ، آیت و نشانه ای است برای همگان (ان فی ذلک لایه).

هر چند اکثر آنها ایمان نیاوردند (و ما کان اکثرهم مؤ منین).

بنابراین تو ای پیامبر از اعراض و سرسختی مشرکان قومت نگران مباش ، ایستادگی به خرج ده که سرنوشت تو و یارانت سرنوشت نوح و یاران او است ، و سرانجام گمراهان همان سرانجام شوم غرق شدگان است .

و بدان پروردگار تو شکست ناپذیر و رحیم است (و ان ربک لهو العزیز الرحیم).

رحمتش ایجاب می کند که به آنها فرصت کافی و مهلت دهد و اتمام حجت کند، و عزتش سبب می شود که سرانجام تو را پیروز و آنها را مواجه با شکست نماید. جنایات و اعمال بی رویه قوم عاد

اکنون نوبت به قوم عاد و پیامبرشان هود می رسد که گوشه ای از زندگی

و سرنوشت آنها و درسهای عبرتی را که در آن نهفته است ضمن هیجده آیه بیان می کند.

قوم عاد، چنانکه قبلا هم گفته ایم ، جمعیتی بودند که در سرزمین احقاف در ناحیه حضرموت ، از نواحی یمن ، در جنوب جزیره عربستان زندگی داشتند.

قوم سرکش عاد - چنانکه قرآن می گوید - فرستادگان خدا را تکذیب کردند (کذبت عاد المرسلین). <۴۴>

گر چه آنها تنها هود را تکذیب کردند اما چون دعوت هود دعوت همه پیامبران بود در واقع همه انبیا را تکذیب کرده بودند.

بعد از ذکر این اجمال به تفصیل پرداخته می گوید: در آن هنگام که برادرشان هود گفت : آیا تقوی پیشه نمی

کنید؟ (اذقال لهم اخوهم هود الا تتقون).

او در نهایت دلسوزی و مهربانی همچون یک برادر آنها را به توحید و تقوی دعوت کرد و به همین دلیل کلمه اخ بر او اطلاق شده .

سپس افزود من برای شما فرستاده امینی هستم (انی لکم رسول امین).

سابقه زندگی من در میان شما گواه این حقیقت است که هرگز راه خیانت نپوئیدم و جز حق و صداقت در بساط نداشتم .

باز تاکید می کند اکنون که چنین است و شما هم به خوبی آگاهید از

خدا بترسید و پرهیزگاری پیشه کنید و از من اطاعت نمائید که اطاعتم اطاعت خدا است (فاتقوا الله و اطیعون).

و اگر فکر می کنید من سودای مال در سر می پرورانم و اینها مقدمه رسیدن به مال و مقامی است بدانید من کوچکترین اجری در برابر این دعوت از شما نمی خواهم (و ما اسئلکم علیه من اجر).

اجر و پاداش من تنها بر پروردگار عالمیان است (ان اجری الا علی رب العالمین).

همه برکات و نعمتها از او است و من اگر چیزی می خواهم از او می خواهم ، که پروردگار همه ما او است .

قرآن در این بخش از سرگذشت هود و قوم عاد بر چهار قسمت به ترتیب تکیه کرده است : نخست محتوای دعوت هود را که توحید و تقوی بوده مشخص می کند که در ضمن آیات گذشته خواندیم .

سپس به انتقاد از کژیها و اعمال نادرست آنها پرداخته و سه موضوع را به آنها یادآور می کند، و در لباس استفهام انکاری آنها را مخاطب ساخته چنین می گوید: آیا شما بر هر مکان مرتفعی

نشانه ای از روی هوی و هوس می سازید؟! (اتبنون بکل ریع آیه تعبثون).

واژه ریع در اصل به معنی مکان مرتفع است و تعبثون از ماده عبث به معنی کاری است که هدف صحیح در آن تعقیب نمی شود، و با توجه به واژه آیه که به معنی نشانه است روشن می شود که این قوم متمکن و ثروتمند برای خودنمائی و تفاخر بر دیگران بناهائی بر نقاط مرتفع کوهها و تپه ها، (همچون برج و مانند آن) می ساختند که هیچ هدف صحیحی برای آن نبود جز اینکه توجه دیگران را به آن جلب کنند و قدرت و نیروی خود را به رخ سایرین بکشند.

و اینکه بعضی از مفسران گفته اند منظور از این سخن ، کلبه هائی بوده که بر فراز بلندیها می ساختند و مرکز لهو و لعب و هوسرانی و عیاشی بوده - همانگونه که در عصر ما در میان طاغوتیان مرسوم است - بعید به نظر می رسد، زیرا با کلمه آیه و عبث سازگار نیست .

این احتمال را نیز بعضی از مفسران داده اند که قوم عاد، این ساختمانها را مشرف بر جاده ها می ساختند تا از فراز آن به استهزاء و مسخره راهروان بپردازند ولی از این سه تفسیر، تفسیر اول صحیحتر به نظر می رسد.

بار دیگر به انتقاد دیگری از آنها پرداخته ، می گوید: شما قصرها و قلعه های زیبا و محکم می سازید آنچنان که گوئی در دنیا جاودانه خواهید ماند (و تتخذون مصانع لعلکم تخلدون).

مصانع جمع مصنع به معنی مکان و ساختمان مجلل و محکم است . هود به این

اعتراض نمی کند که چرا شما دارای خانه های مناسبی هستید بلکه می گوید شما آنچنان غرق دنیا شده اید و به تجمل پرستی و محکم کاری بی حساب در کاخها و قصرها پرداخته اید که سرای آخرت را به دست فراموشی سپرده اید، دنیا را نه به عنوان یک گـذرگاه که به عنوان یک سـرای همیشـگی پنداشـته ایـد، آری چنین ساختمانهای غفلت زا و غرور آفرین مسـلما مذموم است .

در حـدیثی از پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) می خوانیم : که روزی از گـذرگاهی می گذشت چشـمش به قبه و بارگاهی افتاد که مشرف بر جاده بود، پرسید: این چیست ؟

یاران عرض کردند متعلق به یکی از انصار است ، حضرت کمی توقف کرد صاحب آن فرا رسید و سلام کرد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) صورت از او گرداند ...

مرد انصاری این مطلب را با یاران خود در میان گذاشت و گفت : به خدا سوگند من نظر رسول الله را نسـبت به خودم ناخوش آیند می بینم نمی دانم درباره

من چه اتفاقی افتاده و من چه کرده ام ؟!

گفتند: پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آن ساختمان مجلل تو را دیده و ناراحت شده .

مرد انصـاری رفت و آن قبه و بارگـاه را بـا خاک یکسان کرد، یکروز پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) آمـد و آنرا ندیـد، فرمود چه بر سـر این ساختمان که اینجا بود آمد؟ جریان را عرض کردند: فرمود: ان لکل بناء یبنی وبال علی صاحبه یوم القیامه الا ما لابد منه :

هر بنائی در روز قیامت وبال صاحب آن است ، مگر آن مقدار که انسان از آن ناگزیر است !. <۴۵>

از این روایت و روایات مشابه آن بینش اسلام کاملا ـ روشن می شود که با ساختمانهای طاغوتی و غافل کننده که تواءم با اسراف و زیاده روی است مخالف است و به مسلمانان اجازه نمی دهد همچون مستکبران مغرور و از خدا بی خبر - آنهم در محیطهائی که معمولاً محرومان و نیازمندان مسکن فراوانند - اقدام به چنین ساختمانهائی کنند.

ولی جالب اینکه پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای رسیدن به این هدف انسانی متوسل به زور نشد، و هرگز دستور تخریب چنان ساختمانی را نداد، بلکه از طریق یک واکنش اخلاقی لطیف - رو ترش کردن و بی اعتنائی نمودن - هدف خود را تامین فرمود.

سپس به انتقاد دیگر در رابطه با بی رحمی قوم عاد به هنگام نزاع و جدال پرداخته می گوید: شما به هنگامی که کسی را مجازات می کنید از حد تجاوز کرده و همچون جباران کیفر می دهید (و اذا بطشتم بطشتم جبارین).

ممکن است کسی کاری کند که مستوجب عقوبت باشد، اما هرگز نباید قدم از جاده حق و عدالت فراتر نهید، و برای کمترین جرم ، سنگین ترین

جریمه را قائل شوید و به هنگام خشم و غضب خون افراد را بریزید و با شمشیر به جان آنها بیفتید که این کار جباران و ستمگران و طاغیان روزگار است .

راغب در مفردات می گوید: بطش (بر وزن نقش) به معنی گرفتن چیزی است با قدرت و برتری .

در حقیقت هود این

دنیاپرستان را از سه طریق مورد سرزنش قرار می دهد: نخست به نشانه هائی که از روی خودخواهی و خودنمائی بر فراز بلندیها می ساختند که بر دیگران تفاخر کنند.

سپس به ساختمانهائی چون قصرهای محکم جباران که نشانه آرزوهای دور و دراز و غفلت از این نکته که دنیا دار ممر است و نه دار مقر انتقاد می کند.

و سرانجام زیاده روی آنها را به هنگام مجازات مورد انتقاد قرار می دهد، که قدر جامع بین امور سه گانه همان حس برتری جوئی و حب بقاء است ، و این نشان می دهد که آنچنان عشق دنیا بر آنها مسلط شده بود که از راه و رسم بندگی خارج شده و در دنیا پرستی غرق بودند و تا سر حد دعوی الوهیت پیش رفته بودند و اینها بار دیگر این حقیقت را اثبات می کند که حب الدنیا رأ س کل خطیئه . <۴۶>

بعد از بیان این انتقادهای سه گانه بار دیگر آنها را به تقوا دعوت کرده می گوید: اکنون که چنین است تقوا پیشه کنید و از خدا بترسید و دستور مرا اطاعت نمائید (فاتقوا الله و اطیعون).

سپس به بخش سوم از بیان هود می رسیم که تشریح نعمتهای الهی بر بندگان

است ، تا از این راه ، حس شکرگزاری آنها را تحریک کند، شاید به سوی خدا آیند.

و در این زمینه از روش اجمال و تفصیل که برای دلنشین کردن بحثها بسیار مفید است استفاده می کند، نخست روی سخن را به آنها کرده می گوید: از خدائی بپرهیزید که شما را به نعمتهائی که می دانید امداد کرد و

به طور مداوم و منظم آنها را در اختیار شما نهاد (و اتقوا الذی امدکم بما تعلمون). <۴۷>

سپس بعد از این بیان کوتاه به شرح و تفصیل آن پرداخته می گوید: شما را به چهارپایان و پسران (لایق و برومند) امداد کرد (امدکم بانعام و بنین).

از یکسو سرمایه های مادی که قسمت مهمی از آن - مخصوصا در آن عصر - چهارپایان و دامها بودند در اختیار شما گذاشت ، و از سوی دیگر نیروی انسانی کافی که بتواند آن را حفظ و نگاهداری کند و پرورش دهد.

این تعبیر در آیات مختلف قرآن تکرار شده است که به هنگام برشمردن نعمتهای مادی نخست به اموال اشاره می کند، بعد به نیروی انسانی که حافظ و نگاهبان و پرورش دهنده اموال است ، و این یک ترتیب طبیعی به نظر می رسد نه اینکه اموال از اهمیت بیشتری برخوردار باشد.

در آیه ۶ سوره اسراء می خوانیم : و امددناکم باموال و بنین و جعلناکم اکثر نفیرا: ما شما را بوسیله اموال و فرزندان امداد کردیم و جمعیت شما را

بیشترین قرار دادیم .

بعد می افزاید: باغهای خرم و سرسبز و چشمه های آب جاری در اختیارتان قرار دادیم (و جنات و عیون).

و به این ترتیب زندگی شما را هم از نظر نیروی انسانی ، هم کشاورزی و باغداری ، و هم دامداری و وسائل حمل و نقل پر بار ساختیم ، به گونه ای که در زندگی خود احساس کمترین کمبود و ناراحتی نداشته باشید.

ولی چه شد که بخشنده این همه نعمتها را فراموش کردید، شب و روز بر سر سفره او

نشستید و او را نشناختید.

سپس به آخرین مرحله از سخنانش پرداخته و آنها را تهدید و انذار به کیفر الهی می کند، و می گوید: اگر کفران کنید من بر شما از عذاب روز بزرگ می ترسم (انی اخاف علیکم عذاب یوم عظیم).

روزی که نتیجه آنهمه ظلم و ستم و غرور و استکبار و هواپرستی و بیگانگی از پروردگار را با چشم خود خواهید دید.

معمولا ـ یوم عظیم (روز بزرگ) در قرآن به قیامت اطلاق می شود که از هر نظر عظمت دارد، ولی گاه در آیات قرآن به روزهای سخت و وحشتناکی که بر امتها گذشته ، نیز اطلاق شده است ، آنچنان که در همین سوره در داستان شعیب می خوانیم که پس از سرسختی و لجاجت در مقابل حق ، خداوند آنها را با مجازات دردناکی (صاعقه ای که از قطعه ابری فرود آمد) کیفر داد، و سپس از این روز به عنوان یوم عظیم یاد می کند: فاخذهم عذاب یوم الظله انه کان عذاب یوم عظیم .

بنابراین در آیه مورد بحث ، نیز ممکن است یوم عظیم اشاره به روزی باشد که گردنکشان قوم عاد، گرفتار مجازات دردناک طوفان درهم کوبنده گشتند گواه این معنی بیان کیفر آنها در چند آیه بعد از این است .

و نیز ممکن است اشاره به کیفر روز قیامت و یا هر دو کیفر باشد که تاریخ هر دو روز عظیم است . ما را انذار مده که در ما اثر نمی کند!

در آیات پیشین گفتگوهای پر مغز پیامبر دلسوز، هود را با قوم سرکش

عاد دیدیم ، اکنون پاسخهای نامعقول و موذیانه آن قوم را

بررسی کنیم قرآن می گوید: آنها در پاسخ گفتند: زیاد خود را خسته مکن ، برای ما هیچ تفاوت نمی کند چه موعظه و اندرز بدهی و چه ندهی ، در دل ما کمترین اثری نخواهد گذارد! (قالوا سواء علینا اوعظت ام لم تکن من الواعظین).

اما آنچه را تو به ما ایراد می کنی جای ایراد نیست این روش و اخلاق پیشینیان است (ان هذا الا خلق الاولین).

و بر خلاف گفته تو ما هرگز مجازات نخواهیم شد، نه در این جهان و نه در جهان دیگر! (و ما نحن بمعذبین).

خلق (به ضم خ ول) به معنی عادت و روش و اخلاق است زیرا این کلمه به صورت مفرد و به معنی خلق و خوی و عادت اخلاقی آمده است و در این صورت اشاره به اعمالی است که آنها مرتکب می شدند مانند بت پرستی و ساختن قصرهای محکم و زیبا و خودنمائی از طریق ساختن برجها بر نقاط مرتفع و همچنین خشونت در مجازات و کیفر، یعنی آنچه را ما انجام می دهیم همانست که پیشینیان ما انجام می دادند و مطلب قابل ایرادی نمی تواند باشد.

بعضی آنرا به معنی دروغ و کذب تفسیر کرده اند یعنی سخنان تو درباره خدا و قیامت سخنان دروغینی است که از قبل نیز گفته شده (اما این در صورتی است که خلق (بر وزن حلق) بخوانیم ولی قرائت مشهور چنین نیست).

و به دنبال این سخن ، قرآن سرنوشت دردناک این قوم را چنین بیان می کند آنها هود را تکذیب کردند، ما هم نابودشان کردیم (فکذبوه فاهلکناهم)

و در پایان این

ماجرا همان دو جمله پر محتوای عبرت انگیزی را می گوید

که در پایان داستان نوح و ابراهیم و موسی بیان شد.

می فرماید: در این سرگذشت ، آیه و نشانه روشنی است از قدرت خدا، از استقامت پیامبران ، و از سرانجام شومی که دامنگیر سرکشان و جباران گردید ولی با این همه باز بیشتر آنها ایمان نیاوردند (ان فی ذلک لایه و ما کان اکثرهم مؤ منین).

و پروردگار تو قدرتمند و شکست ناپذیر، و رحیم و مهربان است (و ان ربک لهو العزیز الرحیم).

به اندازه کافی مدارا می کند فرصت می دهد، دلائل روشن برای هدایت گمراهان ارائه می کند، اما به هنگام مجازات چنان محکم می گیرد که مجال فرار برای احدی باقی نمی ماند! از مسرفان مفسد اطاعت نکنید

پنجمین بخش از داستان انبیاء که در این سوره آمده ، سرگذشت فشرده و کوتاهی از قوم ثمود و پیامبرشان صالح است که در سرزمینی به نام وادی القری میان مدینه و شام می زیستند، و زندگی مرفهی داشتند اما بر اثر سرکشی و طغیان چنان از میان رفتند که امروز اثری از آنها باقی نیست .

سرآغاز این داستان کاملا شبیه داستان قوم عاد و نوح است ، و نشان می دهد چگونه تاریخ تکرار می گردد، می فرماید: قوم ثمود رسولان خدا را تکذیب کردند (کذبت ثمود المرسلین).

چرا که همه دعوت واحدی داشتند و تکذیب پیامبرشان صالح در حقیقت تکذیب همه رسولان بود.

و بعد از ذکر این اجمال به تفصیل پرداخته ، می گوید: در آن هنگام که برادر دلسوزشان صالح به آنها گفت : آیا پرهیزگاری پیشه نمی کنید؟! (اذ

قال لهم اخوهم صالح الا تتقون).

او که هادی و راهنمای مهربانی همچون یک برادر بود، برتری جوئی و منافع مادی در نظر نداشت ، و به همین جهت قرآن از او تعبیر به اخوهم کرده ، دعوت خود را مانند همه انبیای الهی از تقوی و احساس مسئولیت آغاز کرد.

سپس برای معرفی خویش می گوید: من برای شما فرستاده ای امینم ، و سوابق من در میان شما شاهد گویای این مدعا است (انی لکم رسول امین).

بنابراین تقوا پیشه کنید و از خدا بترسید و مرا اطاعت کنید که جز رضای خدا و خیر و سعادت شما چیزی برای من مطرح نیست (فاتقوا الله و اطیعون).

و به همین دلیل من مزد پاداشی در برابر این دعوت از شما نمی طلبم و چشم داشتی از شما ندارم (و ما اسئلکم علیه من اجر).

من برای دیگری کار می کنم و پاداشم بر اوست آری اجر و پاداش من تنها بر پروردگار عالمیان است (ان اجری الا علی رب العالمین).

این نخستین بخش سرگذشت صالح بود که در طرح دعوت و بیان رسالت او خلاصه می شود.

سپس در بخش دیگری انگشت روی نقطه های حساس و قابل انتقاد زندگی آنها گذارده ، و آنان را در یک محاکمه وجدانی محکوم می کند.

می گوید: آیا شما چنین تصور می کنید که همیشه در نهایت امنیت در این ناز و نعمت خواهید ماند؟! (اتترکون فیما ههنا آمنین).

آیا چنین می پندارید که این زندگی مادی و غفلت زا جاودانی است ، و دست مرگ و انتقام و کیفر گریبانتان را نخواهد گرفت ؟!

سپس با استفاده از

روش اجمال و تفصیل جمله سر بسته گذشته خود را چنین تشریح می کند، می گوید: شما گمان می کنید در این باغها و چشمه ها ... (فی جنات و عیون).

در این زراعتها و نخلها که میوه های شیرین و شاداب و رسیده دارند برای همیشه خواهید ماند؟ (و زروع و نخل طلعها هضیم). <۴۸>

سپس به خانه های محکم و مرفه آنها پرداخته می گوید: شما از کوهها خانه هائی می تراشید و در آن به عیش و نوش می پردازید (و تنحتون من الجبال بیوتا فارهین).

فاره از ماده فره (بر وزن فرح) در اصل به معنی شادی توأ م با بی خبری و هواپرستی است ، گاهی نیز به معنی مهارت در انجام کاری آمده است ، گر چه هر دو معنی با آیه فوق متناسب است ، اما با توجه به ملامت و سرزنش حضرت صالح ، معنی اول مناسبتر به نظر می رسد.

از مجموع این آیات با مقایسه به صفاتی که در آیات گذشته درباره قوم عاد گفته شد چنین استفاده می شود که قوم عاد بیشتر بر خودخواهی و مقام پرستی و خودنمائی تکیه داشتند، در حالی که قوم ثمود بیشتر اسیر شکم ، و زندگی مرفه و پرناز و نعمت بودند، ولی هر دو در یک سرنوشت شوم اشتراک پیدا کردند که دعوت انبیاء را برای بیرون آمدن از زندان خودپرستی و رسیدن به خدا پرستی زیر پا گذاشتند، و به کیفر اعمالشان رسیدند.

حضرت صالح بعد از ذکر این انتقادها به بخش سوم از سخنانش پرداخته و به آنها هشدار می دهد:

از مخالفت فرمان

خدا بپرهیزید و مرا اطاعت کنید (فاتقوا الله و اطیعون).

و فرمان مسرفان را اطاعت نکنید (و لا تطیعوا امر المسرفین).

همانها که در زمین فساد می کنند و هرگز اصلاح نمی کنند (الذین یفسدون فی الارض و لا یصلحون).

رابطه اسراف و فساد در ارض

می دانیم اسراف همان تجاوز از حد قانون آفرینش و قانون تشریع است این نیز روشن است که در یک نظام صحیح هر گونه تجاوز از حد موجب فساد و از هم گسیختگی می شود، و به تعبیر دیگر سرچشمه فساد، اسراف است و نتیجه اسراف فساد.

البته باید توجه داشت که اسراف معنی گسترده ای دارد، گاه در مسائل ساده ای مانند خوردن و آشامیدن است (چنانکه در آیه ۳۱ سوره اعراف آمده).

و گاه در انتقام گیری و قصاص بیش از حد (چنانکه در آیه ۳۳ سوره اسراء آمده است).

و گاه در انفاق و بذل و بخشش بیش از اندازه (چنانکه در آیه ۶۷ سوره فرقان آمده).

و گاه در داوری کردن و قضاوت نمودنی که منجر به کذب و دروغ می شود، (چنانکه در آیه ۲۸ سوره غافر، مسرف و کذاب در ردیف هم قرار گرفته).

و گاه در اعتقادات است که منتهی به شک و تردید می شود (همانگونه که در آیه ۳۴ سوره غافر مسرف و مرتاب با هم آمده است).

و گاه به معنی برتری جوئی و استکبار و استثمار آمده (چنانکه درباره فرعون در آیه ۳۱ سوره دخان می خوانیم : انه کان عالیا من المسرفین : او برتری جوی و مسرف بود).

و بالاخره گاه به معنی هر گونه گناه می آید (چنانکه

در آیه ۵۳ زمر می خوانیم : قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا: بگو ای بندگان من که بر خود اسراف کردید از رحمت خدا مایوس نشوید که خداوند همه گناهان را می بخشد).

با توجه به آنچه گفتیم رابطه اسراف و فساد به خوبی آشکار می شود.

به گفته علامه طباطبائی در المیزان عالم هستی یک پارچه نظم و صلاح است و حتی با تضادی که احیانا در میان اجزای آن دیده می شود تالیف و التیام و هماهنگی فراوان دارد، این نظام به سوی اهداف صالحی در جریان است ، و برای هر یک از اجزای خود، خط سیری تعیین می کند حال اگر یکی از این اجزاء از مدار خود خارج شود و راه فساد را پیش گیرد، میان آن و سایر اجزای این جهان درگیری ایجاد می شود، اگر توانستند این جزء نامنظم اسرافکار را به مدار اصلیش بازگردانند چه بهتر، و الا نابودش می کنند، تا نظام به خط سیر خود ادامه دهد!.

انسان که یکی اجزای این عالم هستی است از این قانون عمومی مستثنی نیست اگر بر اساس فطرت ، بر مدار خود حرکت کند و هماهنگ نظام هستی باشد به هدف سعادتبخش که برای او مقدر شده است می رسد اما اگر از حد خود تجاوز کند و قدم در جاده فساد در ارض بگذارد، نخست خداوند او را گوشمالی داده ، و با حوادث سخط و دردناک او را هشدار می دهد، چنانکه در آیه ۴۱ سوره روم می خوانیم ظهر الفساد فی البر و البحر

بما کسبت ایدی الناس لیذیقهم بعض الذی عملوا لعلهم یرجعون : فساد بر صفحه دریا و صحرا بر اثر اعمال مردم آشکار گشت خدا می خواهد نتیجه سوء پاره ای از اعمال مردم را به آنها بچشاند شاید بازگردند.

اما اگر این هم مؤ ثر نیفتاد و فساد در اعماق جان او ریشه دوانید، خداوند با عذاب استیصال صفحه زمین را از لوث وجود چنین کسانی پاکسازی می کند. <۴۹>

و از اینجا روشن می شود که چرا در آیات فوق ، خداوند اسراف را با فساد در ارض و عدم اصلاح هماهنگ ذکر کرده است . لجاجت و سرسختی قوم صالح

در آیات گذشته منطق مستدل و خیرخواهانه صالح را در برابر قوم گمراه شنیدید، اکنون در این آیات منطق قوم را در برابر او بشنوید.

آنها گفتند: ای صالح تو مسحور شده ای و عقل خود را از دست داده ای ، لذا سخنان ناموزون می گوئی (قالوا انما انت من المسحرین).

از این گذشته تو فقط بشری همچون مائی و هیچ عقلی اجازه نمی دهد از انسانی همچون خودمان اطاعت کنیم ! (ما انت الا بشر مثلنا).

اگر راست می گوئی آیت و نشانه ای بیاور تا ما به تو ایمان بیاوریم (فات بایه ان کنت من الصادقین).

جمله مسحر از ماده سحر به معنی کسی است که مسحور شده باشد آنها معتقد بودند که ساحران گاه از طریق سحر، عقل و هوش افراد را از کار می اندازند، این سخن را نه تنها به حضرت صالح (علیه السلام) گفتند که به گروهی دیگر از پیامبران نیز این تهمت را وارد ساختند، حتی به پیامبر

اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنانکه در آیه ۸ سوره فرقان می خوانیم : ان تتبعون الا رجلا مسحورا: ستمگران گفتند شما تنها از مردی پیروی می کنید که بر اثر مسحور شدن ، عقل خود را از دست داده است !

آری آنها عقل را در این می دیدند که انسان همرنگ محیط باشد، نان را به نرخ روز بخورد، و خود را با همه مفاسد تطبیق دهد، اگر مردی الهی و انقلابی برای درهم ریختن عقائد و نظام فاسد قیام می کرد، طبق این منطق او را دیوانه و مجنون و مسحور می خواندند.

بعضی از مفسران در معنی مسحرین احتمالات دیگری داده اند که چندان مناسب نیست لذا از آن صرف نظر کردیم .

به هر حال این گروه سرکش ، نه به خاطر حق طلبی که به خاطر بهانه جوئی تقاضای معجزه کردند، و باید به آنها اتمام حجت می شد، لذا صالح به دستور خداوند گفت : این ناقه ای است که برای او سهمی از آب قریه است ، و برای شما سهم روز معینی (قال هذه ناقه لها شرب و لکم شرب یوم معلوم).

ناقه به معنی شتر ماده است ، و قرآن درباره خصوصیات این شتر که وضع اعجاز آمیزی داشته سربسته سخن گفته است ، و ویژگیهای آن را نشمرده ، ولی می دانیم یک شتر عادی و معمولی نبوده است ، به گفته جمعی از مفسرین این ناقه به طرز معجزآسائی از دل کوه برآمد، و از ویژگیهای آن این بود که یک روز آب آبادی را به خود تخصیص می داد و می

نوشید، چنانکه در آیه فوق ، و آیه ۲۸ سوره قمر به آن اشاره شده است .

البته خصوصیات دیگری نیز در پاره ای از روایات درباره آن گفته شده است . <۵۰>

به هر حال صالح مامور بود که به آنها اعلام کند این شتر عجیب و خارق - العاده را که نشانه ای از قدرت بی پایان خدا است به حال خود رها کنند، و دستور داد: کمترین آزاری به آن نرسانید که اگر چنین کنید عذاب روز عظیم شما را فرو خواهد گرفت (و لا تمسوها بسوء فیاخذکم عذاب یوم عظیم).

البته قوم سرکشی که حاضر به بیداری فریب خوردگان نبودند و آگاهی مردم را مزاحم منافع خود می دانستند، توطئه از میان بردن ناقه را طرح کردند و سرانجام بر آن حمله نموده و با یک یا چند ضربه آن را از پای درآوردند، و سپس از کرده خود نادم و پشیمان شدند چرا که عذاب الهی را در چند قدمی خود احساس می کردند (فعقروها فاصبحوا نادمین). <۵۱>

چون طغیانگری آنها از حد گذشت و عملا نشان دادند که آماده پذیرش حق نیستند اراده خدا بر این قرار گرفت که زمین را از لوث وجودشان پاک کند: در این هنگام عذاب الهی آنها را فرو گرفت (فاخذهم العذاب).

و به طوری که در سوره اعراف آیه ۷۸ و سوره هود آیه ۶۷ اجمالا آمده است نخست زلزله شدیدی سرزمین آنها را تکان داد، هنگامی که از خواب بیدار شدند و بر سر زانو نشستند حادثه آنها را مهلت نداد، صاعقه ای مرگبار که با زلزله همراه بود دیوارها را

بر سرشان فرود آورد، و در همان حال جان خود را در میان وحشتی عجیب از دست دادند.

قرآن در پایـان این ماجرا همان می گویـد که در پایان ماجرای قوم هود و قوم نوح و قوم ابراهیم بیان کرد، می فرمایـد: در این سرگـذشت قوم صالـح و آنهمه پایمردی و تحمل این پیامبر بزرگ و آن منطق شـیوا، و نیز سرسـختی و لجاجت و مخالفت آن سیه رویان با معجزه بیدارگر و سرنوشت شومی که به آن گرفتار شدند آیت و درس عبرتی است ، اما اکثر آنها ایمان نیاوردند (ان فی ذلک لایه و ما کان اکثرهم مؤ منین).

آری هیچکس نمی توانـد بر قـدرت خـدا چیره شود همـانگونه که این قـدرت عظیم مـانع رحمت او نسـبت به دوسـتان و حتی نسبت به دشمنان نیست پروردگار تو عزیز و رحیم است (و ان ربک لهو العزیز الرحیم). <۵۲> قوم ننگین و متجاوز!

ششـمین پیامبری که گوشه ای از زندگی او و قوم گمراهش در این سوره آمده حضـرت لوط (علیه السلام) است ، با اینکه او در عصـر ابراهیـم (علیه السـلام) می زیست ، ولی بیـان مـاجرای زنـدگی او بعـد از ابراهیم نیامـده ، چرا که قرآن یـک کتـاب تـاریخی نیست که حـوادث را به ترتیب وقوع بیـان کنـد، بلکه جنبه هـای تربیـتی و انسانسازی را مورد توجه قرار می دهـد که تناسبهای دیگری را ایجـاب می کنـد، و زنـدگی لوط و مـاجرای قومش همـاهنگی بیشتری با زنـدگی پیامبرانی دارد که اخیرا سخن از آنها به میان آمد.

نخست می گوید: قوم لوط فرستادگان خدا را تکذیب کردند (کذبت قوم لوط المرسلین).

همانگونه

که قبلاـ هم اشاره کرده ایم ذکر مرسلین به صورت جمع ، یا به خاطر وحدت دعوت انبیا است که تکذیب یکی از آنها تکذیب همه آنها محسوب می شود، و یا اینکه واقعا به هیچیک از پیامبران پیشین نیز ایمان نداشتند.

سپس اشاره ای به دعوت حضرت لوط می کند که هماهنگ با کیفیت دعوت دیگر پیامبران گذشته است می گوید: در آن هنگام که برادرشان لوط به آنها گفت : آیا تقوا پیشه نمی کنید؟! (اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون).

لحن گفتار او و دلسوزی عمیق و فوق العاده اش نشان می داد که همچون یک برادر سخن می گوید.

سپس افزود: من برای شما رسول امینی هستم (انی لکم رسول امین).

تاکنون خیانتی از من دیده اید؟ و از این به بعد نیز نسبت به وحی الهی

و رساندن پیام پروردگار شما قطعا رعایت امانت را خواهم کرد.

اکنون که چنین است : پرهیزکاری پیشه کنید، و از خدا بترسید و مرا اطاعت نمائید که رهبر راه سعادت شما هستم (فاتقوا الله و اطیعون).

فکر نکنید این دعوت ، وسیله ای برای آب و نان است و یک هدف مادی را تعقیب می کند، نه ، من کمترین پاداشی از شما نمی خواهم ، اجر و پاداشم تنها بر پروردگار عالمیان است (و ما اسئلکم علیه من اجر ان اجری الا علی رب العالمین).

سپس به انتقاد از اعمال ناشایست و بخشی از انحرافات اخلاقی آنها می پردازد و از آنجا که مهمترین نقطه انحراف آنها، انحراف جنسی و همجنس گرائی بود روی همین مساله تکیه کرد و چنین گفت : آیا شما در

میان جهانیان به سراغ جنس ذکور می روید؟! (أ تاتون الذکران من العالمین).

یعنی با اینکه خداوند اینهمه افراد از جنس مخالف برای شما آفریده و می توانید با ازدواج صحیح و سالم با آنان زندگی پاک و آرامبخشی داشته باشید، این نعمت پاک و طبیعی خدا را رها کرده ، و خود را به چنین کار پست و ننگینی آلوده ساخته اید!.

این احتمال نیز در تفسیر آیه وجود دارد که من العالمین به صورت قید برای خود قوم بوده باشد، یعنی تنها شما از میان جهانیان این انحراف را پیش گرفته اید، و این با بعضی از تواریخ نیز هماهنگ است که نخستین قومی که همجنس گرائی را به صورت وسیعی مرتکب شدند قوم لوط بودند <۵۳> ولی

تفسیر اول با آیه بعد مناسبتر است .

سپس افزود: شما همسرانی را که خدا برایتان آفریده است رها می کنید؟ (و تذرون ما خلق لکم ربکم من ازواجکم).

شما قوم تجاوزگری هستید! (بل انتم قوم عادون).

هرگز نیاز طبیعی ، اعم از روحی و جسمی ، شما را به این کار انحرافی نکشانده است ، بلکه تجاوز و طغیان است که دامانتان را به چنین ننگی آلوده کرده .

کار شما به آن می ماند که انسان میوه های خوشبو، غذاهای نیروبخش و سالم و طبیعی را رها کرده ، و به سراغ غذای مسموم ، آلوده و مرگ آفرین برود، این نیاز طبیعی نیست ، این تجاوز و طغیانگری است .

۱ - همجنس گرائی یک انحراف شرم آور

در قرآن مجید در سوره های اعراف ، هود، حجر، انبیاء، نمل و عنکبوت اشاراتی به وضع قوم لوط و

گناه شـنیع آنها شده است ، منتها در هر مورد تعبیرش با مورد دیگر متفاوت است ، در حقیقت هر کدام از این تعبیرات به یکی از ابعاد شوم این عمل ننگین اشاره می کند:

در اعراف می خوانیم که لوط به آنها می گوید: بل انتم قوم مسرفون شما جمعیتی اسرافکارید (اعراف - ۸۱).

در سوره انبیـاء می خوانیم : و نجیناه من القریه التی کانت تعمل الخبائث انهم کانوا قوم سوء فاسـقین : ما لوط را از قریه ای که خبائث انجام می داد رهائی بخشیدیم ، آنها قوم بد و فاسقی بودند (انبیاء - ۷۴)

و در آیه مورد بحث نیز خواندیم که لوط به آنها می گوید: بل انتم قوم

عادون : شما جمعیت تجاوزگری هستید.

و در سوره نمل آمده است : بل انتم قوم تجهلون : شما قومی جاهل و نادانید (نمل - ۵۵).

و در سوره عنکبوت آیه ۲۹ از زبان لوط چنین آمده است که به آنها می گوید: انکم لتاتون الرجال و تقطعون السبیل : شـما به سراغ مردان می روید و راه فطرت و نسل انسان را قطع می کنید. <۵۴>

به این ترتیب این عمل زشت تحت عنوان اسراف ، خبیث ، فسق ، تجاوز، جهل ، قطع سبیل مطرح شده است .

اسـراف از این نظر که آنها نظام آفرینش را در این امر فراموش کرده و از حـد تجاوز نمودنـد و تعدی نیز به همین خاطر بر آن اطلاق شده است .

خبیث به معنی کار یا چیز آلوده ای است که طبع سالم آدمی از آن تنفر دارد، و چه عملی از این عمل تنفر آمیزتر است .

فسق به

معنی خروج از اطاعت پروردگار و برهنگی از شخصیت انسانی است که از لوازم حتمی این کار است .

جهل به خاطر بی خبری از عواقب شومی است که این عمل برای فرد و جامعه دارد.

و بالاخره قطع سبیل نتیجه شوم این عمل را که در صورت گسترش منتهی به قطع نسل انسانی می گردد، چرا که تـدریجا علاقه به جنس موافق جانشین علاقه طبیعی به جنس مخالف می شود می باشد.

۲ - عواقب شوم همجنس گرائی

گر چه در جلد نهم تفسیر نمونه (در شرح آیات ۸۱ - ۸۳ سوره هود) بحث

مشروحی در زمینه زیانهای این عمل داشته ایم ، ولی از نظر اهمیت موضوع باز هم لازم است مطالبی بر آن افزوده شود.

در حـدیثی از پیامبر گرامی اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : لا یجـد ریـح الجنه زنوق ، و هو المخنث !: بوی بهشت به مشام کسی که مورد همجنس گرائی واقع می شود نخواهد رسید! <۵۵>

در حدیث دیگری از علی (علیه السلام) می خوانیم که لواط را در سر حد کفر معرفی فرموده است . <۵۶>

در حدیثی از امام علی بن موسـی الرضا (علیه السـلام) در فلسفه تحریم همجنس گرائی چنین آمده است : عله تحریم الذکران للـذکران ، و الاناث للاناث ، لما رکب فی الاناث و ما طبع علیه الـذکران ، و لما فی اتیان الـذکران ، الذکران و الاناث للاناث ، من انقطـاع النسل ، و فساد التـدبیر، و خراب الـدنیا: فلسـفه تحریم مردان بر مردان و زنان بر زنان این است که این امر بر خلاف طبیعتی

است که خداوند برای زن و مرد قرار داده (و مخالفت با این ساختمان فطری و طبیعی ، سبب انحراف روح و جسم انسان خواهد شد) و به خاطر این است که اگر مردان و زنان همجنس گرا شوند، نسل بشر قطع می گردد، و تدبیر زندگی اجتماعی به فساد می گراید، و دنیا به ویرانی می کشد. <۵۷>

این مساله تا به آنجا از دیدگاه اسلام زشت و ننگین است که در ابواب حدود اسلامی حد آن بدون شک اعدام شمرده شده است ، و حتی برای کسانی که مراحل پائینتر همجنس گرائی را انجام می دهند مجازاتهای شدیدی ذکر شده ، از جمله در حدیثی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : من قبل غلاما من شهوه الجمه الله یوم القیامه بلجام من نار: کسی که پسری را از روی شهوت ببوسد خداوند

در روز قیامت لجامی از آتش بر دهان او می زند!. <۵۸>

مجازات کسی که مرتکب چنین عملی شود از سی تا ۹۹ تازیانه ذکر شده است . به هر حال شک نیست که انحراف جنسی از خطرناکترین انحرافاتی است که ممکن است در جوامع انسانی پیدا شود، چرا که سایه شوم خود را بر همه مسائل اخلاقی می افکند و انسان را به انحراف عاطفی می کشاند (در این زمینه بحث مشروحی در جلد ۹ صفحه ۱۹۴ به بعد ذیل آیه ۸۱ سوره هود آورده ایم). سرانجام قوم لوط

قوم لوط که سرگرم باده شهوت و غرور بودند بجای اینکه اندرزهای این رهبر الهی را با جان و دل پذیرا شوند، و خود

را از منجلابی که در آن غوطه ور بودند رهائی بخشند به مبارزه با او برخاستند، و گفتند: ای لوط! بس است ، خاموش باش ، اگر از این سخنان خودداری نکنی از اخراج شوندگان این شهر و دیار خواهی بود (قالوا لئن لم تنته یا لوط لتکونن من المخرجین).

سخنان تو فکر ما را به هم می ریزد و آرامش ما را به هم می زند، ما حتی حاضر به شنیدن این حرفها نیستیم ، و اگر همچنان ادامه دهی ، کمترین مجازات تو تبعید از این سرزمین است .

در جای دیگر از آیات قرآن می خوانیم که این تهدید را در آستانه عمل قرار دادند، و دستور دادند خاندان لوط را از شهر بیرون کنید، چرا که آنها افرادی پاکند و گناه نمی کنند! (اخرجوهم من قریتکم انهم اناس یتطهرون).

کار مردم گمراه و آلوده بجائی می رسد که پاکی و تقوا در میان آنها بزرگترین عیب است ، و ناپاکی و آلودگی افتخار، و این است سرنوشت شوم جامعه ای که با سرعت به سوی فساد می رود.

از جمله لتکونن من المخرجین چنین استفاده می شود که این جمعیت فاسد، گروهی از افراد پاک را که مزاحم اعمال زشت خود می دیدند، قبلا از شهر

و آبادی خود بیرون رانده بودند، لوط را نیز تهدید کردند که اگر راه خود را ادامه دهی ، تو نیز به همان سرنوشت گرفتار خواهی شد.

در بعضی از تفاسیر تصریح شده است که آنها افراد پاکدامن را با بدترین وضعی بیرون می راندند. <۵۹>

اما لوط بی آنکه به تهدیدهای آنها اعتنا کند به سخنان خود

ادامه داد و گفت : من دشمن اعمال شما هستم (قال انی لعملکم من القالین).

یعنی من به اعتراضـهای خودم همچنـان ادامه خواهم داد هر کـاری از دست شـما سـاخته است انجـام دهیـد، من در راه خـدا و مبارزه با زشتیها از این تهدیدها پروا ندارم !

تعبیر من القالین باز نشان می دهـد که جمع دیگری از مؤ منان نیز با لوط هم صدا شده و زبان به اعتراض شدید گشوده بودند، هر چند قوم سرکش آنها را سرانجام از صحنه بیرون کردند.

قـالین جمع قـال از ماده قلی (بر وزن حلق و بر وزن شـرک) به معنی عـداوت شدیـدی است که در اعماق دل و جان انسان اثر می گذارد، و این تعبیر شدت نفرت لوط را نسبت به اعمال آنها روشن می سازد.

جالب اینکه لوط (علیه السـلام) می گوید: من دشـمن اعمال شـما هستم ، یعنی عداوت و خرده حسابی با شخص شما ندارم ، عملتان ننگین است ، اگر این اعمال را از خود دور کنید من دوست صمیمیتان خواهم بود.

سرانجـام آنهمه انـدرزها و نصـیحتها اثر نگـذارد، فسـاد سراسـر جـامعه آنها را به لجنزار متعفنی مبـدل ساخت ، اتمام حجت به اندازه کافی شد. رسالت لوط (علیه السلام)

به آخر رسـیده است ، در اینجـا است که بایـد از این منطقه آلوده ، خود و کسـانی را که به دعوت او ایمـان آورده انـد نجـات دهد، تا عذاب مرگبار الهی قوم ننگین را در هم کوبد.

در مقام نیایش و تقاضا به پیشگاه خداونـد برآمده چنین عرض کرد: پروردگارا! من و خاندانم را از آنچه اینها انجام می دهند رهائی بخش

(رب نجنی و اهلی مما یعملون).

گر چه بعضی احتمال داده اند که منظور از اهل همه کسانی باشند که به او ایمان آوردند، اما آیه ۳۶ سوره ذاریات می گوید: تنها یک خانواده بود که ایمان آورده بودند فما وجدنا فیها غیر بیت من المسلمین .

ولی چنانکه قبلا هم اشاره کردیم ، بعضی از تعبیرها که در آیات مورد بحث آمده نشان می دهد که قبلا نیز جمعی به او ایمان آورده بودند که از آن سرزمین تبعید شدند.

ضمنا از آنچه گفته شد، این واقعیت روشن می شود که دعای لوط برای خاندانش روی جنبه های عاطفی و پیوند خویشاوندی نبود بلکه به خاطر ایمانشان بود.

خداوند این دعا را اجابت کرد، چنانکه می فرماید: ما لوط و خاندانش را همگی نجات دادیم (فنجیناه و اهله اجمعین).

جز پیر زنی که در میان آن گروه گمراه باقی ماند (الا عجوزا فی الغابرین). <۶۰>

این پیر زن کسی جز همسر لوط نبود که از نظر عقیده و مذهب ، هماهنگ با آن قوم گمراه بود، و هرگز به لوط ایمان نیاورد، و سرانجام به همان سرنوشت گرفتار شد، که شرح این مطلب در جلد ۹ تفسیر نمونه صفحه ۱۷۸ به بعد آمده است .

آری خداوند، لوط و مؤ منان اندک را با او نجات داد، آنها شبانه به فرمان خدا از دیار آلودگان رخت سفر بربستند، و آنها را که غرق فساد و ننگ بودند به حال خود رها ساختند، در آغاز صبح فرمان عذاب الهی فرا رسید، زلزله وحشتناکی سرزمین آنها را فرا گرفت شهرهای آباد و قصرهای زیبا و زندگی مرفه و

آلوده به ننگ آنها را به کلی زیر و رو کرد، چنانکه قرآن در اینجا در یک جمله کوتاه می فرماید سپس ما آن جمعیت را هلاک و نابود کردیم (ثم دمرنا الاخرین).

و بارانی بر آنها فرستادیم (اما چه بارانی ، بارانی از سنگ که حتی ویرانه های آنها را از نظرها محو کرد!) (و امطرنا علیهم مطرا).

چه باران بدی بود این باران که این گروه تهدید شدگان را فرو گرفت (فساء مطر المنذرین).

بارانهای معمولی حیاتبخش است و زنده کننده ، اما این باران ، وحشتناک و نابود کننده بود و ویرانگر.

از آیه ۸۲ سوره هود استفاده می شود که نخست شهرهای قوم لوط زیر و رو شدند، سپس بارانی از سنگریزه متراکم بر آنها فرود آمد، و چنانکه در تفسیر همان آیه گفتیم باران سنگ شاید برای این بوده که آثار آنها نیز محو گردد، تلی از سنگ و خاک به جای آن شهرهای آباد باقی بماند.

آیا این سنگها بر اثر طوفان عظیم از بیابانها کنده شده و بر سر آنها فرود آمد؟ یا از سنگهای سر گردان آسمانی بود، که به فرمان الهی آنجا فرو ریختند؟

یا به گفته بعضی ، آتشفشان خاموشی در آن نزدیکی بود که به فرمان خدا به خروش آمد و بارانی از سنگ بر آنها فرو ریخت ؟ دقیقا معلوم نیست ، مسلم این است که این باران مرگبار اثری از حیات در آن سرزمین آلوده باقی نگذاشت .

(شرح مفصل ماجرای قوم لوط در جلد ۹ تفسیر نمونه صفحه ۱۷۸ تا ۱۹۸ و در جلد ۱۱ از صفحه ۱۰۴ تا ۱۱۸ با نکات مختلف آن آمده است

).

باز در پایان این ماجرا به همان دو جمله ای می رسیم که در پایان ماجراهای مشابهش در این سوره درباره پنج پیامبر بزرگ دیگر آمده است ، می فرماید: در ماجرای این قوم ستمگر و ننگین و عاقبت شوم و مرگبار آنها، آیت و نشانه و درس عبرتی است (ان فی ذلک لایه).

اما اکثر آنها ایمان نیاوردند (و ما کان اکثرهم مؤ منین).

چه آیت و نشانه ای از این روشنتر که شما را به مسائل مهم و سرنوشت سازی آشنا می کند، بی آنکه نیاز به تجربه شخصی داشته باشید.

آری تاریخ گذشتگان عبرتی است و آیتی برای آیندگان ، حتی تجربه هم نیست ، زیرا در تجربه باید انسان متحمل ضایعاتی شود تا نتائجی بگیرد، اما در اینجا از ضایعات دیگران نتیجه عاید ما می شود.

و پروردگار تو عزیز و رحیم است (و ان ربک لهو العزیز الرحیم).

چه رحمتی از این برتر که اقوامی چنین آلوده را فورا مجازات نمی کند و به آنها مهلت کافی برای هدایت و تجدید نظر می دهد.

و نیز چه رحمتی از این برتر که مجازاتش خشک و تر را با هم نمی سوزاند

حتی اگر یک خانواده با ایمان در میان هزاران هزار خانواده آلوده باشد آنها را نجات می بخشد.

و چه عزت و قدرتی از این بالاتر که در یک چشم بر هم زدن چنان دیار آلودگان را زیر و رو می کند که اثری از آن باقی نمی ماند، زمینی را که گاهواره آسایش آنها بود، ماءمور مرگشان می کند، و باران حیاتبخش را تبدیل به باران مرگ می سازد!. شعیب و اصحاب ایکه

این

هفتمین و آخرین حلقه از داستانهای پیامبران است که در این سوره آمده ، و آن داستان پیامبر بزرگ خدا شعیب و قوم سرکش او است .

این پیامبر در سرزمین مدین (شهری در جنوب شامات) و ایکه (بر وزن لیله) (آبادی معروفی نزدیک مدین) زندگی داشت .

آیه ۷۹ سوره حجر گواه بر این است که سرزمین ایکه در مسیر راه مردم حجاز به سوی شام بوده است .

نخست می گوید: اصحاب ایکه رسولان خدا را تکذیب کردند (کذب اصحاب الایکه المرسلین).

نه تنها شعیب پیامبری که مبعوث بر آنها بود مورد تکذیب آنها قرار گرفت که دیگر پیامبران هم از نظر وحدت دعوت ، مورد تکذیب آنان بودند، و یا اصولا هیچ مذهبی از مذاهب آسمانی را پذیرا نشده بودند.

ایکه در اصل به معنی محلی است که درختان در هم پیچیده دارد که

در فارسی از آن به بیشه تعبیر می کنیم ، سرزمینی که نزدیک مدین قرار داشت به خاطر داشتن آب و درختان زیاد ایکه نام گرفت ، قرائن نشان می دهد که آنها زندگی مرفه ، و ثروت فراوان داشتند، و شاید به همین دلیل غرق غرور و غفلت بودند!

سپس به شرح این اجمال پرداخته می گوید: هنگامی که شعیب به آنها گفت : آیا تقوا را پیشه نمی کنید؟ (اذ قال لهم شعیب الا تتقون).

در حقیقت دعوت شعیب از همان نقطه شروع شد که سایر پیامبران می کردند دعوت به تقوی و پرهیزگاری که ریشه و خمیر مایه همه برنامه های اصلاحی و دگرگونیهای اخلاقی و اجتماعی است .

قابل توجه اینکه در این داستان تعبیر اخوهم که

در داستان صالح و هود و نوح و لوط آمده بود دیده نمی شود، شاید به خاطر اینکه شعیب اصلا اهل مدین بود و تنها با مردم آنجا خویشاوندی داشت نه با مردم ایکه لذا در سوره هود آیه ۸۴ هنگامی که فقط سخن از مدین می گوید این تعبیر آمده است : و الی مدین اخاهم شعیبا ولی چون در آیه مورد بحث سخن از اصحاب ایکه است و آنها با شعیب خویشاوندی نداشتند لذا این تعبیر ذکر نشده است .

سپس افزود: من برای شما رسول امینی هستم (انی لکم رسول امین).

تقوا را پیشه کنید و از خدا بپرهیزید و مرا اطاعت نمائید (که اطاعتم اطاعت او است) (فاتقوا الله و اطیعون).

این را نیز بدانید که من در برابر این دعوت از شما اجر و پاداشی نمی طلبم تنها اجر و مزد من بر پروردگار عالمیان است (و ما اسئلکم علیه من اجر ان اجری الا علی رب العالمین).

همان جمله های متحد المال و کاملا حساب شده که در آغاز دعوت سایر پیامبران آمده است : دعوت به تقوی ، تاکید بر سابقه امانت در میان مردم ، و تاکید بر این مساله که این دعوت الهی تنها انگیزه معنوی دارد و هیچ چشم داشت مادی از هیچکس در آن نیست ، تا بهانه جویان و بدبینان آن را وسیله فرار خود قرار ندهند.

شعیب نیز مانند سایر پیامبرانی که گوشه ای از تاریخشان در این سوره قبلا آمده است بعد از دعوت کلی خود به تقوی و اطاعت فرمان خدا، در بخش دوم از تعلیماتش روی انحرافات اخلاقی و اجتماعی

آن محیط انگشت گذارد، و آن را به زیر نقد کشید، و از آنجا که مهمترین انحراف این قوم مرفه نابسامانیهای اقتصادی ، و ظلم فاحش و حق کشی و استثمار بود، بیش از همه روی این مسائل تکیه کرد.

نخست می گوید: حق پیمانه را ادا کنید (کم فروشی ننمائید). (اوفوا الکیل).

و مردم را به خسارت و زیان میفکنید (و لا تکونوا من المخسرین).

با ترازوی مستقیم و صحیح ، وزن کنید (و زنوا بالقسطاس المستقیم) <۶۱>

حق مردم را کم نگذارید، و بر اشیاء و اجناس مردم ، عیب ننهید (و لا تبخسوا الناس اشیائهم).

و در روی زمین فساد مکنید (و لا تعثوا فی الارض مفسدین).

در این سه آیه اخیر، شعیب پنج دستور در عباراتی کوتاه و حساب شده به این قوم گمراه می دهد، بعضی از مفسران چنین تصور کرده اند که اینها غالبا تاکید یکدیگر است در حالی که دقت کافی نشان می دهد این پنج دستور در واقع اشاره به پنج مطلب اساسی و متفاوت است و یا به تعبیر دیگر چهار دستور است و یک جمع بندی کلی .

برای روشن شدن این تفاوت توجه به این حقیقت لازم است که قوم شعیب (مردم ایکه و مدین) در یک منطقه حساس تجاری بر سر راه کاروانهائی که از حجاز به شام ، و از شام به حجاز و مناطق دیگر رفت و آمد می کردند قرار داشتند.

می دانیم این قافله ها در وسط راه ، نیازهای فراوانی پیدا می کنند که گاهی مردم شهرهائی که در مسیر قرار دارند از این نیازها حداکثر سوء استفاده

را می کنند، اجناس آنها را به کمترین قیمت می خرند و اجناس خود را به گرانترین قیمت می فروشند (توجه داشته باشید که در آن زمان بسیاری از معاملات به صورت معامله جنس با جنس انجام می شد).

گاه بر اجناسی که می خرند هزار عیب می گذارند و جنسی را که در مقابل آن می فروشند صد گونه تعریف می کنند، و هنگام وزن و پیمانه جنس خود را دقیقا می سنجند و گاه کم فروشی می کنند ولی جنس دیگران را با بی اعتنائی وزن می نمایند و گاهی بیشتر از مقدار لازم بر می دارند، و چون طرف مقابل به هر حال محتاج و نیازمند است ناچار است به تمام این مسائل تن در دهد!

گذشته از کاروانهائی که در مسیر راه هستند اهل خود منطقه نیز آنها که

ضعیفتر و کم درآمدترند و مجبورند جنس خود را با سرمایه داران گردن کلفت معامله کنند سرنوشتی بهتر از این ندارند.

قیمت متاع ، اعم از جنسی را که می خرند و جنسی را که می فروشند به میل آن ثروتمندان تعیین می شود، پیمانه و وزن نیز در هر حال در اختیار آنها است و این بینوای مستضعف باید مانند مرده ای در دست غسال تسلیم باشد!.

با توجه به آنچه گفتیم : به تعبیرات گوناگون آیات فوق باز می گردیم : در یک مورد آنها را دستور به ادا کردن حق پیمانه می دهد، و در جای دیگر توزین با ترازوی درست ، و می دانیم که سنجش کالاها یا از طریق کیل است و یا وزن ، مخصوصا روی هر یک از این

دو جداگانه انگشت می گذارد، تا تاکید بیشتری باشد بر این دستور که در هیچ موردی اقدام به کم فروشی نکنند.

تازه کم فروشی هم طرقی دارد، گاهی ترازو و پیمانه درست است ولی حق آن ادا نمی شود، و گاه ترازو خراب و پیمانه نادرست و قلابی است ، و در آیات فوق به همه اینها اشاره شده است .

پس از روشن شدن این دو تعبیر به سراغ لا ـ تبخسوا که از ماده بخس گرفته شده است می رویم ، و آن در اصل به معنی کم گذاردن ظالمانه از حقوق مردم ، و گاه به معنی تقلب و نیرنگی است که منتهی به تضییع حقوق دیگران می گردد، بنابراین جمله فوق دارای معنی وسیعی است که هر گونه غش و تقلب و تزویر و خدعه در معامله ، و هر گونه پایمال کردن حق دیگران را شامل می شود.

و اما جمله لا تکونوا من المخسرین با توجه به اینکه مخسر به معنی کسی است که شخص یا چیزی را در معرض خسارت قرار می دهد، آن نیز معنی وسیعی دارد که علاوه بر کم فروشی ، هر عاملی را که سبب زیان و خسران طرف در معامله بشود در بر می گیرد.

به این ترتیب تمام سوء استفاده ها و ظلم و خلافکاری در معامله و هر گونه تقلب و کوشش و تلاش زیانبار، چه در کمیت و چه در کیفیت همه در دستورهای فوق داخل است .

و از آنجا که نابسامانیهای اقتصادی سرچشمه از هم گسیختگی نظام اجتماعی می شود، در پایان این دستورات به عنوان یک جمع بندی می گوید (و لا

تعثوا فی الارض مفسدین : در زمین فساد نکنید، و جامعه ها را به تباهی نکشانید و به هر گونه استثمار و بهره کشی ظالمانه و تضییع حقوق دیگران پایان دهید.

اینها نه تنها دستوراتی کارساز برای جامعه ثروتمند و ظالم عصر شعیب بود که برای هر عصر و زمانی کارساز و کارگشا است و سبب عدالت اقتصادی می شود.

سپس شعیب در آخرین دستورش در این بخش از سخن بار دیگر آنها را به تقوی دعوت می کند، و می گوید: از خدائی بپرهیزید که شما و اقوام پیشین را آفرید (و اتقوا الذی خلقکم و الجبله الاولین).

شما تنها قوم و جمعیتی نیستید که روی این زمین گام نهاده اید، قبل از شما پدرانتان و اقوام دیگر آمدند و رفتند، گذشته آنها و آینده خویش را فراموش نکنید.

جبله از جبل به معنی کوه است ، به جماعت زیاد که در عظمت همچون کوهند گفته شده ، بعضی عدد آن را ده هزار ذکر کرده اند.

و نیز به طبیعت و فطرت انسان جبله اطلاق شده چرا که غیر قابل تغییر است همچون کوه که نمی توان آن را جابجا کرده .

تعبیر فوق ممکن است اشاره به این حقیقت نیز باشد که آنچه من درباره ترک ظلم و فساد و ادای حقوق مردم و رعایت عدالت گفتم در درون فطرت انسانها از روز نخست بوده ، و من برای احیای فطرت پاک شما آمده ام .

اما متاسفانه سخنان این پیامبر دلسوز و بیدارگر در آنها مؤ ثر نیفتاد و پاسخ تلخ و زشت آنها را در برابر این گفتار منطقی در آیات آینده خواهیم دید. سرنوشت این

قوم خیره سر!

جمعیت ظالم و ستمگر که خود را در برابر حرفهای منطقی شعیب بی دلیل دیدند برای اینکه به خودکامگی خود ادامه دهند، سیل تهمت و دروغ را متوجه او ساختند.

نخست همان برچسب همیشگی را که مجرمان و جباران به پیامبران می زدند به او زدند و گفتند: تو فقط دیوانه ای ! (قالوا انما انت من المسحرین). <۶۲>

تو اصلا یک حرف منطقی در سخنانت دیده نمی شود، و گمان می کنی با این سخنان می توانی ما را از آزادی عمل در اموالمان بازداری ؟!.

بعلاوه تو فقط بشری هستی همچون ما، چه انتظاری داری که ما پیرو تو شویم ، اصلا چه فضیلت و برتری بر ما داری ؟ (و ما انت الا بشر مثلنا).

ما تنها گمانی که درباره تو داریم این است که فرد دروغگوئی هستی ! (و ان نظنک لمن الکاذبین).

بعد از گفتن این سخنان ضد و نقیض که گاهی او را دروغگو و انسانی فرصت

طلب که می خواهد با این وسیله بر آنها برتری جوید، و گاه او را مجنون خواندند، آخرین سخنشان این بود که بسیار خوب اگر راست می گوئی سنگهای آسمانی را بر سر ما فرو ریز و ما را به همان بلائی که به آن تهدیدمان می کنی مبتلا ساز تا بدانی ما از این تهدیدها نمی ترسیم ! (فاسقط علینا کسفا من السماء ان کنت من الصادقین).

کسف (بر وزن پدر) جمع کسفه (بر وزن قطعه) و به معنی قطعه است ، و منظور از قطعه های آسمان ، قطعه های سنگهائی است که از آسمان فرود می آید.

و به این

ترتیب بی شرمی و وقاحت را به آخر رساندند و کفر و تکذیب را به بدترین صورتی نشان دادند.

شعیب در برابر این سخنان ناموزون ، و تعبیرات زشت و زننده ، و تقاضای عذاب الهی ، تنها پاسخی که داد این بود گفت پروردگار من به اعمالی که شما انجام می دهید آگاهتر است (قال ربی اعلم بما تعملون).

اشاره به اینکه این امر از اختیار من بیرون است ، و فرو باریدن سنگهای آسمانی و عذابهای دیگر به دست من سپرده نشده که از من می خواهید، او اعمال شما را می داند و از میزان استحقاقتان با خبر است ، هر زمان شما را مستحق مجازات دید و انذارها و اندرزها سودی نداد و به قدر کافی اتمام حجت شد، عذاب را نازل کرده ، و ریشه شما را قطع خواهد نمود.

این تعبیر و مانند آن که در بعضی دیگر از داستانهای انبیاء به چشم می خورد به خوبی نشان می دهد که آنها همه چیز را موکول به اذن و فرمان خدا می کردند و هرگز ادعا نداشتند که از خودشان چیزی دارند.

ولی به هر حال زمان پاکسازی صفحه زمین از این آلودگان فرا رسید،

و چنانکه قرآن در آیه بعد می گوید: آنها شعیب را تکذیب کردند و به دنبال آن عذاب روز ابر سایه افکن آنها را فرو گرفت ! (فکذبوه فاخذهم عذاب یوم الظله).

و این عذاب ، عذاب روز بزرگی بود (انه کان عذاب یوم عظیم).

ظله در اصل به معنی قطعه ابری است که سایه می افکند بسیاری از مفسرین در ذیل آیه چنین نقل کرده اند که

هفت روز گرمای سوزانی سرزمین آنها را فرا گرفت ، و مطلقا نسیمی نمی وزید ناگاه قطعه ابری در آسمان ظاهر شد و نسیمی وزیدن گرفت ، آنها از خانه های خود بیرون ریختند و از شدت ناراحتی به سایه ابر پناه بردند.

در این هنگام صاعقه ای مرگبار از ابر برخاست ، صاعقه ای با صدای گوش خراش ، و به دنبال آن آتش بر سر آنها فرو ریخت ، و لرزهای بر زمین افتاد، و همگی هلاک و نابود شدند.

می دانیم صاعقه که نتیجه مبادله الکتریسته نیرومند در میان ابر و زمین است هم صدای وحشتناکی دارد، و هم جرقه آتشبار بزرگی ، و گاهی با لرزه شدیدی نیز در محل وقوع صاعقه همراه است ، به این ترتیب تعبیرات گوناگونی که راجع به عذاب قوم شعیب در سوره های مختلف قرآن آمده ، همه به یک حقیقت باز می گردد، در سوره اعراف آیه ۹۱ تعبیر به رجفه (زمین لرزه) و در سوره هود آیه ۹۴ تعبیر به صیحه (فریاد عظیم) و در آیات مورد بحث ، تعبیر به عذاب یوم الظله آمده است .

هر چند بعضی از مفسرین مانند قرطبی و فخر رازی احتمال داده اند که اصحاب ایکه و مدین دو گروه بودند و هر کدام عذاب جداگانه ای داشتند، ولی با دقت در آیات مربوط به این قسمت روشن می شود که این احتمال چندان قابل ملاحظه نیست .

در پایان این داستان همان را می گوید که در پایان شش داستان گذشته از انبیاء بزرگ آمده بود:

می فرماید: در سرگذشت مردم سرزمین ایکه و دعوت پر مهر پیامبرشان

شعیب ، و لجاجتها و سرسختیها و تکذیبهای آنان ، و سرانجام نابودی این قوم ستمگر با صاعقه مرگبار، نشانه و درس عبرتی است (ان فی ذلک لایه).

اما اکثر آنها ایمان نیاوردند (و ما کان اکثرهم مؤ منین).

با این حال خداوند رحیم و مهربان به آنها مهلت کافی داد تا به خود آیند و خویشتن را اصلاح کنند، و هنگامی که مستوجب عذاب شدند با قدرت قهاریش آنها را گرفت ، آری پروردگار تو شکست ناپذیر و رحیم است (و ان ربک لهو العزیز الرحیم).

۱ - هماهنگی کامل در دعوت انبیا

در پایان سرگذشت این هفت پیامبر بزرگ که یک حلقه کامل را از نظر درسهای تربیتی تشکیل می دهد، توجه به این نکته لازم است که سرگذشت این پیامبران در سوره های دیگری از قرآن نیز آمده است ، ولی در هیچ موردی به این شکل مطرح نشده که آغاز دعوت همه آنها هماهنگ ، و پایان همه آنها نیز هماهنگ بیان شده باشد.

در پنج قسمت از این داستانها محتوای دعوت ، تقوی است ، و سپس روی امانت پیامبر و عدم مطالبه اجر و پاداش تکیه شده است .

و بعد از آن از مهمترین انحرافاتی که در آن محیط رواج داشته با لحنی

دوستانه و منطقی انتقاد شده .

و بعد عکس العمل زشت و زننده اقوام منحرف مطرح گردیده ، و سرانجام عذاب دردناک آنها که در هر مورد به صورتی بوده نازل گردیده است .

و در پایان همه این داستانهای هفتگانه به آیت و عبرت بودن آن ، و عدم ایمان اکثریت این اقوام گمراه ، اشاره شده است .

و

باز در پایان همه اینها روی قدرت و رحمت خدا تکیه گردیده است .

این هماهنگی قبل از هر چیز انعکاس توحید را در دعوت انبیاء نشان می دهد، که دارای برنامه واحدی بودند که آغاز و پایانش یکی بود، همه معلمهای کلاسهای انسانسازی بودند، هر چند با گذشت زمان و پیشرفت جامعه انسانی محتوای این کلاسها می بایست تغییر یابد، اما اصول و اساس و نتیجه همه یکسان بود از این گذشته تسلی خاطری بود برای پیامبر و مؤ منان اندک نخستین ، و برای مؤ منان در هر عصر و زمان که از انبوه مخالفان و اکثریت قوم گمراه وحشتی به خود راه ندهند، و به نتیجه کار خود صد در صد امیدوار باشند.

و نیز هشدار و انذاری است برای جباران و ستمگران و گمراهان در هر عصر و زمان که مجازات الهی را از خود دور نبینند، عذابهائی همچون زمین لرزه ، صاعقه طوفان مرگبار، آتشفشان ، شکافتن زمین ، باران سیل آسا که انسانهای امروز در برابر آن به همان اندازه ناتوانند که انسانهای گذشته !، چرا که انسان امروز با تمام قدرت و پیشرفت صنعتیش هنوز در برابر طوفان و سیل و صاعقه و زمین لرزه سخت ضعیف و آسیب پذیر و بیچاره است .

اینها همه به خاطر آن است که هدف از داستانهای قرآن رشد و تکامل انسانها است هدف نور و روشنائی در جانها است و کنترل هوسهای سرکش بالاخره هدف مبارزه با ظلم و ستم و انحراف است .

۲ - آغاز دعوت همه تقوی بود

قابل توجه اینکه قسمت مهمی از همین داستانهای انبیاء در سوره هود و اعراف

آمده اما در آغاز آنها معمولا دعوت به توحید و یگانگی خدا است ، و با جمله یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره ای قوم من خدا را بپرستید که جز او معبودی برای شما نیست آغاز شده .

ولی در این سوره (شعراء) همانگونه که ملاحظه کردید نخستین دعوت تقوا بود (الا تتقون) اما در حقیقت هر دو به یک نتیجه باز می گرد، زیرا تا حداقل تقوا یعنی حق طلبی و حق جوئی در انسان نباشد نه دعوت به توحید در او مؤ ثر است ، و نه چیز دیگر، لذا در آغاز سوره بقره خواندیم ذلك الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین : این کتاب آسمانی شك و تردیدی در آن نیست ، و مایه هدایت پرهیزگاران است .

البته تقوا مراتبی دارد و هر مرتبه پایه ای است برای مرتبه دیگر.

باز این تفاوت در میان سوره مورد بحث (سوره شعراء) و سوره اعراف و سوره هود دیده می شود: در آنجا بیشتر روی مساله مبارزه با بت پرستی تکیه شده بود و مسائل دیگر تحت الشعاع بود، اما در اینجا روی انحرافهای اخلاقی و اجتماعی مانند تفاخر و برتری جوئی ، اسراف و هوسبازی انحرافات جنسی ، استثمار و کم فروشی و تقلب تکیه شده ، و این نشان می دهد که تکرار این سرگذشتها در قرآن حساب دقیقی دارد و در هر مورد هدفی را دنبال می کند.

۳ - قابل توجه اینکه اقوامی که در فرازهای مختلف این سوره از آنها یاد شده است علاوه بر انحراف از اصل توحید به سوی شرک و بت پرستی که قدر

مشترک میان همه آنها بود دارای انحرافات اخلاقی و اجتماعی خاصی بودند که آنها را از هم جدا می کرد:

بعضی اهل تفاخر و تکبر بودند (قوم هود).

بعضی اهل اسراف و عیش و نوش (قوم صالح).

بعضی دارای انحرافات جنسی (قوم لوط).

بعضی مالپرستی بیحساب که آنها را به انواع تقلب در معاملات دعوت می کرد داشتند (قوم شعیب).

و بعضی دارای غرور ثروت بودند (قوم نوح).

ولی مجازات همه آنها کم و بیش شباهت به یکدیگر داشت جمعی بوسیله صاعقه و زلزله نابود شدند (قوم شعیب و لوط و صالح و هود).

و بعضی بوسیله طوفان و سیلاب (قوم نوح).

در حقیقت زمینی که مهد آسایش آنها بود مامور نابودیشان شد و آب و هوا که حیات آنها را تامین می کرد، فرمان مرگشان را پذیرا گشت ، و چه عجیب است وضع انسان که زندگیش در دل مرگ و مرگش در دل زندگی ، قرار گرفته ، و باز هم غافل است و مغرور. عظمت قرآن در کتب پیشین

بعد از بیان هفت داستان از ماجرای انبیای پیشین و درسهای عبرت انگیزی که در تاریخ آنها نهفته بود بار دیگر قرآن به همان بحثی باز می گردد که سوره با آن

آغاز شده بود، بحث عظمت قرآن و حقانیت این کلام مبین الهی می گوید: این از سوی پروردگار عالمیان نازل شده است (و انه لتنزیل رب العالمین).

اصولا- بیان قسمتهای گوناگون سرگذشت پیامبران پیشین با اینهمه دقت و ظرافت ، و خالی بودن از هر گونه خرافه و افسانه های دروغین ، آنهم در محیطی که محیط افسانه ها و اساطیر بود، و آنهم از سوی کسی

که مطلقا درسی نخوانده بود، این خود دلیلی است که این کتاب از سوی رب العالمین نازل شده است ، و این خود نشانه اعجاز قرآن است .

لذا اضافه می کند: آن را روح الامین از سوی خداوند آورده است (نزل به الروح الامین).

اگر آن فرشته وحی ، و آن روح امین پروردگار، آن را از سوی خداوند نیاورده بود، این چنین درخشان و پاک و خالی از آلودگی به خرافات و اباطیل نبود.

قابل توجه اینکه فرشته وحی در اینجا با دو عنوان توصیف شده ، عنوان روح و عنوان امین روحی که سرچشمه حیات است ، و امانتی که شرط اصلی هدایت و رهبری .

آری این روح الامین قرآن را بر قلب تو از سوی پروردگار نازل کرد، تا مردم را انذار کنی (علی قلبک لتکون من المنذرین).
<۶۳>

هدف این بوده که تو مردم را انذار کنی و از سرنوشت خطرناکی که بر اثر انحراف از توحید دامانشان را می گیرد آگاه سازی ، هدف بیان تاریخ گذشتگان به عنوان سرگرمی و داستانسرائی نبوده هدف ایجاد احساس مسئولیت و بیداری است ، هدف تربیت و انسانسازی است .

و برای اینکه جای هیچگونه عذر و بهانه ای برای کسی باقی نماند آن را به زبان عربی آشکار نازل کرد (بلسان عربی مبین).

این قرآن به زبان عربی فصیح و خالی از هر گونه ابهام نازل شد، تا برای انذار و بیدار ساختن ، مخصوصا در آن محیط که مردمی بسیار بهانه جو و لجوج داشت به قدر کافی گویا باشد.

همان زبان عربی که از کاملترین زبانها، و از پربارترین و غنی

ترین ادبیات ، مایه می گیرد.

توجه به این نکته لازم است که یکی از معانی عربی همان فصاحت و بلاغت است - قطع نظر از کیفیت لسان - چنانکه راغب در مفردات می گوید: و العربی ، الفصیح البین من الکلام : عربی سخن فصیح و آشکار را می گویند (این منظور در لسان العرب نیز این معنی را آورده است).

در این صورت هدف تکیه روی زبان عرب نیست ، بلکه روی صراحت قرآن و روشنائی مفاهیم آن است ، آیات آینده نیز این معنی را تایید می کند، و در آیه ۴۴ سوره فصلت نیز آمده است : و لو جعلناه قرآنا اعجمیا لقالوا لو لا فصلت آیاته : اگر این قرآن را گنگ و مبهم نازل می کردیم می گفتند چرا آیاتش روشن و مشروح بیان نشده است در اینجا اعجمی به معنی کلام غیر فصیح است .

سپس به یکی دیگر از دلائل حقانیت قرآن اشاره کرده می گوید: وصف این کتاب در کتب پیشینیان نیز آمده است و از ظهور آن در آینده بشارت داده اند (و انه لفی زبر الاولین) <۶۴>

مخصوصا در تورات موسی ، به اوصاف این پیامبر و هم اوصاف این کتاب آسمانی اشاره شده بود، به گونه ای که علمای بنی اسرائیل از آن بخوبی آگاهی داشتند، حتی گفته می شود ایمان دو قبیله اوس و خزرج به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بر اثر پیشبینیهائی بود که علمای یهود از ظهور این پیامبر و نزول این کتاب آسمانی می کردند.

لذا قرآن در اینجا اضافه می کند: آیا همین نشانه

برای آنها کافی نیست که علمای بنی اسرائیل بخوبی از آن آگاهند؟! (او لم یکن لهم آیه ان یعلمه علماء بنی اسرائیل).

روشن است در محیطی که آنهمه دانشـمندان بنی اسـرائیل وجود داشـتند و بـا مشـرکان کاملا محشور بودنـد ممکن نبود چنین سخنی را قرآن به گزاف دربـاره خودش بگویـد، چرا که فورا از هر سو بانگ انکار برمی خاست ، این خود نشان می دهـد که در محیط نزول آیات بقدری این مساله روشن بوده که جای انکار نداشته است .

در آیه ۸۹ سوره بقره نیز می خوانیم : و کانوا من قبل یستفتحون علی

الذین کفروا فلما جائهم ما عرفوا کفروا به : آنها (یهود) پیش از این در برابر تجاوز مشـرکان امید فتح و پیروزی (با ظهور پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) را داشتند اما هنگامی که کتاب و پیامبری را که از قبل شناخته بودند، نزد آنها آمد به آن کافر شدند.

اینها همه گواه روشنی بر صدق گفته قرآن و حقانیت دعوت آن است . اگر قرآن بر عجم نازل شده بود! ...!

در این آیـات نخست به یکی دیگر از بهـانه هـای احتمـالی کفـار و پیشـگیری از آن پرداخته و بحثی را که در آیـات گذشـته درباره نزول قرآن به زبان عربی مبین

آمده است تکمیل می کند.

می فرمایـد: اگر مـا این قرآن را بر بعضـی از مردم عجم (غیر عرب و غیر فصـیح) نـازل می کردیم ... (و لـو نزلنـاه علی بعض الاعجمین).

و او این آیات را بر آنها می خواند هرگز به وی ایمان نمی آوردند (فقرأ ه علیهم ما کانوا به مؤ منین

).

قبلا گفتیم واژه عربی گاه به معنی کسی می آید که از نژاد عرب باشد، و گاه به معنی کلام فصیح است ، و عجمی در مقابل آن نیز دو معنی دارد: نژاد غیر عرب ، و کلام غیر فصیح ، و در آیه فوق هر دو معنی محتمل است ، ولی بیشتر به نظر می رسد که اشاره به نژاد غیر عرب بوده باشد.

یعنی نژاد پرستی و تعصبهای قومی آنها بقدری شدید است که اگر قرآن بر فردی غیر عرب نازل می شد، امواج تعصبها مانع از پذیرش آن می گردید، تازه حالا که بر مردی شریف از خانواده اصیل عربی ، و با بیانی رسا و گویا، نازل شده ، و در کتب آسمانی پیشین نیز بشارت آن آمده ، و علمای بنی اسرائیل نیز به آن گواهی داده اند، بسیاری از آنها ایمان نمی آورند، چه رسد اگر پیامبرشان اصلا چنین شرائطی را نداشت .

سپس برای تاکید بیشتر می افزاید: این گونه ما قرآن را در دلهای مجرمان وارد می کنیم (کذلک سلکناه فی قلوب المجرمین)

با بیانی رسا، و با زبان مردی که از میان خودشان برخاسته و به اخلاق و آهنگ سخن او آشنا هستند، و با محتوائی که تایید آن در کتب پیشین آمده است ، خلاصه آن را با تمام شرائطی که پذیرش آن را سهل و آسان و مطبوع سازد به دلهای این قوم گنهکار می فرستیم ، ولی این دلهای بیمار از پذیرش آن ، امتناع می کنند،

همانند غذای سالم و حیاتبخشی که معده ناسالم ، آن را باز پس می گرداند (توجه داشته باشید

که سلکناه از ماده سلوک به معنی عبور از راه است ، از سوئی آمدن و از سوی دیگر خارج شدن .

لـذا می فرماید: با این حال این قوم لجوج به آن ایمان نمی آورند، تا عذاب دردناک را با چشم خود ببینند (لا یؤ منون به حتی یروا العذاب الالیم).

بعضـی از مفسـران احتمال دیگری در تفسـیر آیه گفته اند و آن اینکه : منظور از کذلک سـلکناه فی قلوب المجرمین این است که ما این عصبیت و لجاجت و نفوذ ناپذیری را در دلهای مجرمان بر اثر جرم و گناهشان وارد ساختیم .

طبق این معنی آیه فوق شبیه آیه ختم الله علی قلوبهم : خداوند بر دلهای آنها مهر نهاده خواهد بود.

ولی تفسیر اول با آیات قبل و بعد هماهنگتر است ، لذا جمع عظیمی از مفسران نیز آن را بر گزیده اند. <۶۵>

آری آنهـا ایمان نمی آورنـد تا عـذاب الهی ناگهانی و بطور غافلگیرانه و در حالی که آنها توجه ندارنـد دامانشان را فرو گیرد (فیاتیهم بغته و هم لا یشعرون). <۶۶>

بدون شک منظور از این عذاب الهی که آنها را ناگهانی فرو می گیرد،

عذابهای دنیا و بلاهای نابود کننده و مجازات استیصال است .

لذا به دنبال آن می فرماید: در این حال آنها به خود می آیند و از گذشـته ننگین خود پشـیمان ، و از آینده وحشـتناک خویش سخت نگران می شونـد و می گوینـد آیـا به مـا مهلت داده می شود تـا ایمـان بیـاوریم و گذشـته خراب خود را آبـاد سازیم ؟! (فیقولوا هل نحن منظرون).

۱ - تعصبات شدید نژادی و قبیلگی

بدون شک انسان به هر

سرزمین یا قبیله و نژادی تعلق داشته باشد نسبت به آن عشق می ورزد، و این پیوند علاقه او با سرزمین و قوم و نژادش نه تنها عیب نیست بلکه عامل سازنده ای برای همکاریهای اجتماعی او است ، ولی این امر حسابی دارد، اگر از حد بگذرد به صورت مخرب و گاه فاجعه آفرین درخواهد آمد، و منظور از تعصب نژادی و قبیلگی که مورد نکوهش قرار می گیرد همین افراط است .

تعصب و عصبیت در اصل از ماده عصب به معنی پیهائی است که مفاصل را به هم ارتباط می دهد، سپس هر گونه ارتباط و به هم پیوستگی را تعصب و عصبیت نامیده اند، اما معمولا این لفظ در مفهوم افراطی و مذموم آن به کار می رود.

دفاع افراطی از قوم و قبیله و نژاد و وطن سرچشمه بسیاری از جنگها در طول تاریخ بوده است ، و عاملی برای انتقال خرافات و زشتیها - تحت عنوان آداب و سنن قبیله و نژاد - به اقوام دیگر شده است .

این دفاع و طرفداری افراطی گاه به جائی می رسد که بدترین افراد قبیله در نظر او زیبا، و بهترین افراد قبیله دیگر در نظر او زشت و شوم است ، و همچنین آداب و سنتهای زشت و زیبا، و به تعبیر دیگر تعصب نژادی پرده ای است از خود خواهی و جهل که بر روی افکار و درک و عقل انسان قرار می گیرد، و قضاوت صحیح را از کار می اندازد.

این حالت عصبیت در میان بعضی اقوام صورت حادتری دارد، از جمله گروهی از عرب که به تعصب ، معروف و

مشهورند و در آیات فوق خواندیم تعصب عربی جاهلی تا آن حد بود که اگر قرآن بر غیر عرب نازل می شد هرگز به آن ایمان نمی آوردند.

در روایات اسلامی نیز از موضوع تعصب به عنوان یک اخلاق مذموم ، شدیدا نکوهش شده است تا آنجا که در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : من کان فی قلبه حبه من خردل من عصبیه بعثه الله یوم القیامه مع اعراب الجاهلیه : کسی که در قلبش به اندازه دانه خردلی عصبیت باشد خداوند روز قیامت او را با اعراب جاهلیت محشور می کند. <۶۷>

و در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقه الایمان من عنقه : کسی که تعصب به خرج دهد یا برای او تعصب داشته باشند پیوند ایمان را از گردن خویش برداشته است . <۶۸>

از روایات اسلامی نیز استفاده می شود که : ابلیس نخستین کسی بود که تعصب به خرج داد.

علی (علیه السلام) - چنانکه در نهج البلاغه آمده - بحث گویا و رسا و کوبنده ای در خطبه قاصعه در زمینه تعصب بیان فرموده است که گوشه ای از آن را ذیلا

ملاحظه می کنید.

اما ابلیس فتعصب علی آدم لاصله و طعن علیه فی خلقته ، فقال انا ناری و انت طینی : ابلیس در برابر آدم به خاطر اصل و اساس خویش تعصب ورزید و آدم را مورد طعن قرار داد و گفت : من از آتشم تو از خاک !

و سپس اضافه می فرماید:

فـان كـان لابـد من العصبیه فلیکن تعصـبکم لمکـارم الخصال و محامـد الافعال و محاسن الامور: اگر قرار هست تعصبی داشـته باشید این تعصب شما به خاطر اخلاق پسندیده ، افعال نیک و کارهای خوب باشد. <۶۹>

ضمنـا از این حـدیث بخوبی روشن می شود که ایسـتادگی سرسـختانه برای طرفـداری از یک واقعیت مطلوب ، نه تنها تعصـب مذموم نیست ، بلکه می تواند خلاء روحی انسان را در پیوندهای نادرست جاهلی پر کند.

لـذا در حـدیثی از امام علی بن الحسـین (علیه السـلام) می خوانیم که از آنحضـرت درباره تعصب کردنـد فرمود: العصبیه التی یـاثم علیهـا صاحبها ان یری الرجل شـرار قومه خیرا من خیار قوم آخرین ، و لیس من العصبیه ان یحب الرجل قومه ، و لکن من العصبیه ان یعین قومه علی الظلم :

تعصبی که انسان به خاطر آن گناهکار می شود این است که اشرار قومش را بهتر از نیکان قوم دیگر بداند، اما اینکه انسان قوم و قبیله خویش را دوست دارد عصبیت نیست ، عصبیت آن است که انسان قوم و قبیله خود را در ستمگری یاری دهد. <۷۰>

تعبیر دیگر که از عصبیت در آیات و روایات آمده حمیت یا حمیت جاهلیت است .

گر چه سخن در این زمینه بسیار است گفتار خود را با دو حدیث پایان می دهیم .

امیر مؤ منان علی (علیه السلام) فرمود: ان الله عزوجل یعذب سته بست : العرب بالعصبیه ، و الدهاقنه بالکبر، و الامراء بالجور، و الفقهاء بالحسد، و التجار بالخیانه ، و اهل الرستاق بالجهل : خداوند شش گروه را به خاطر شش صفت عذاب می کند،

عرب را به خاطر تعصبش ، کدخدایان (و صاحبان زمین و ثروت) را به خاطر کبرشان ، زمامداران را به خاطر ستمشان ، فقهاء را به خاطر حسدشان ، تجار را به خاطر خیانتشان ، و روستائیان را به خاطر جهل . <۷۱>

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) همه روز از شش چیز به خدا پناه می برد: از شک و شرک و حمیت (تعصب) و غضب و ظلم و حسد کان رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یتعوذ فی کل یوم من ست من الشک و الشرک و الحمیه و الغضب و البغی و الحسد. <۷۲>

۲ – تقاضای بازگشت به دنیا

از لحظه مرگ ، آه و حسرت افراد مجرم شروع می شود و آرزوی بازگشت در روح آدمی شعله ور می گردد، آه و فریادهای بی فایده و دعاهای نامستجاب در این زمینه سر می دهند.

در آیات قرآن نمونه های زیادی از آن به چشم می خورد که ساده ترین آن را در آیات مورد بحث خواندیم : هل نحن منظرون : آیا به ما مهلتی داده خواهد شد؟!

در سوره انعام آیه ۲۷ می خوانیم : یا لیتنا نرد و لا نکذب بایات ربنا: ای کاش ما باز می گشتیم و آیات پروردگارمان را تکذیب نمی کردیم .

و در سوره احزاب آیه ۶۶ آمده است : یا لیتنا اطعنا الله و اطعنا الرسولا: ای کاش ما خدا و پیامبرش را اطاعت کرده بودیم .

در سوره مؤ منون آیه ۹۹ و ۱۰۰ آمده است حتی اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلی اعمل

صالحا فیما ترکت : وضع مجرمان همچنان ادامه دارد تا زمانی که مرگ به سراغ یکی از آنان بیاید، می گوید: پروردگارا مرا باز گردانید تا گذشته تاریکم را جبران کنم و عمل صالحی را انجام دهم !

این وضع همچنان ادامه دارد حتی هنگامی که گنهکاران در کنار آتش دوزخ قرار می گیرند باز این سخن را تکرار می کنند، چنانکه در سوره انعام آیه ۲۷ می خوانیم و لو تری اذ وقفوا علی النار فقالوا یا لیتنا نرد و لا نکذب بایات ربنا و نکون من المؤ منین : اگر مجرمان را هنگامی که در کنار آتش قرار گرفته اند به بینی که می گویند ای کاش ما باز می گشتیم و آیات پروردگارمان را تکذیب نمی کردیم و از مؤ منان بودیم !

ولی بدیهی است این باز گشت در سنت الهی امکان پذیر نیست ، اگر میوه نارسی که از درخت جدا شده به درخت باز گردد، و جنینی که ناقص متولد شده به رحم مادر بپیوندد چنین باز گشتی امکان پذیر است .

بنابراین تنها راه معقول پیشگیری از این تاسفها با انجام اعمال صالح و توبه از گناه به هنگامی که فرصت در دست است می باشد، و گر نه بقیه بیهوده است .

۳ - برتری عجم

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) که در تفسیر علی بن ابراهیم ذیل آیات مورد بحث آمده است می خوانیم : لو نزل القرآن علی العجم ما آمنت به العرب ، و قد نزل علی العرب فامنت به العجم فهذه فضیله العجم : اگر قرآن بر عجم نازل شده بود عرب به آن

ایمان نمی آورد، ولی قرآن بر عرب نازل شد و عجم

به آن ایمان آورد و این فضیلتی است برای عجم . <۷۳>

در این زمینه در جلد چهارم تفسیر نمونه صفحه ۴۱۸ (ذیل آیه ۵۴ سوره مائده) نیز اشاراتی آمده است . اگر قرآن بر عجم نازل شده بود! ...!

در این آیات نخست به یکی دیگر از بهانه های احتمالی کفار و پیشگیری از آن پرداخته و بحثی را که در آیات گذشته درباره نزول قرآن به زبان عربی مبین

آمده است تکمیل می کند.

می فرماید: اگر ما این قرآن را بر بعضی از مردم عجم (غیر عرب و غیر فصیح) نازل می کردیم ... (و لو نزلناه علی بعض الاعجمین).

و او این آیات را بر آنها می خواند هرگز به وی ایمان نمی آوردند (فقرأ ه علیهم ما کانوا به مؤ منین).

قبلا گفتیم واژه عربی گاه به معنی کسی می آید که از نژاد عرب باشد، و گاه به معنی کلام فصیح است ، و عجمی در مقابل آن نیز دو معنی دارد: نژاد غیر عرب ، و کلام غیر فصیح ، و در آیه فوق هر دو معنی محتمل است ، ولی بیشتر به نظر می رسد که اشاره به نژاد غیر عرب بوده باشد.

یعنی نژاد پرستی و تعصبهای قومی آنها بقدری شدید است که اگر قرآن بر فردی غیر عرب نازل می شد، امواج تعصبها مانع از پذیرش آن می گردید، تازه حالا که بر مردی شریف از خانواده اصیل عربی ، و با بیانی رسا و گویا، نازل شده ، و در کتب آسمانی پیشین نیز بشارت آن

آمده ، و علمای بنی اسرائیل نیز به آن گواهی داده اند، بسیاری از آنها ایمان نمی آورند، چه رسد اگر پیامبرشان اصلا چنین شرائطی را نداشت .

سپس برای تاکید بیشتر می افزاید: این گونه ما قرآن را در دلهای مجرمان وارد می کنیم (کذلک سلکناه فی قلوب المجرمین)

با بیانی رسا، و با زبان مردی که از میان خودشان برخاسته و به اخلاق و آهنگ سخن او آشنا هستند، و با محتوائی که تایید آن در کتب پیشین آمده است ، خلاصه آن را با تمام شرائطی که پذیرش آن را سهل و آسان و مطبوع سازد به دلهای این قوم گنهکار می فرستیم ، ولی این دلهای بیمار از پذیرش آن ، امتناع می کنند،

همانند غذای سالم و حیاتبخشی که معده ناسالم ، آن را باز پس می گرداند (توجه داشته باشید که سلکناه از ماده سلوک به معنی عبور از راه است ، از سوئی آمدن و از سوی دیگر خارج شدن .

لذا می فرماید: با این حال این قوم لجوج به آن ایمان نمی آورند، تا عذاب دردناک را با چشم خود ببینند (لا یؤ منون به حتی یروا العذاب الالیم).

بعضی از مفسران احتمال دیگری در تفسیر آیه گفته اند و آن اینکه : منظور از کذلک سلکناه فی قلوب المجرمین این است که ما این عصبیت و لجاجت و نفوذ ناپذیری را در دلهای مجرمان بر اثر جرم و گناهشان وارد ساختیم .

طبق این معنی آیه فوق شبیه آیه ختم الله علی قلوبهم : خداوند بر دلهای آنها مهر نهاده خواهد بود.

ولی تفسیر اول با آیات قبل و

بعد هماهنگتر است ، لذا جمع عظیمی از مفسران نیز آن را بر گزیده اند.

آری آنها ایمان نمی آورند تا عذاب الهی ناگهانی و بطور غافلگیرانه و در حالی که آنها توجه ندارند دامانشان را فرو گیرد (فیاتیهم بغته و هم لا یشعرون).

بدون شک منظور از این عذاب الهی که آنها را ناگهانی فرو می گیرد،

عذابهای دنیا و بلاهای نابود کننده و مجازات استیصال است .

لذا به دنبال آن می فرماید: در این حال آنها به خود می آیند و از گذشته ننگین خود پشیمان ، و از آینده وحشتناک خویش سخت نگران می شوند و می گویند آیا به ما مهلت داده می شود تا ایمان بیاوریم و گذشته خراب خود را آباد سازیم ؟! (فیقولوا هل نحن منظرون).

۱ - تعصبات شدید نژادی و قبیلگی

بدون شک انسان به هر سرزمین یا قبیله و نژادی تعلق داشته باشد نسبت به آن عشق می ورزد، و این پیوند علاقه او با سرزمین و قوم و نژادش نه تنها عیب نیست بلکه عامل سازنده ای برای همکاریهای اجتماعی او است ، ولی این امر حسابی دارد، اگر از حد بگذرد به صورت مخرب و گاه فاجعه آفرین درخواهد آمد، و منظور از تعصب نژادی و قبیلگی که مورد نکوهش قرار می گیرد همین افراط است .

تعصب و عصبیت در اصل از ماده عصب به معنی پیهائی است که مفاصل را به هم ارتباط می دهد، سپس هر گونه ارتباط و به هم پیوستگی را تعصب و عصبیت نامیده اند، اما معمولا این لفظ در مفهوم افراطی و مذموم آن به کار می رود.

دفاع افراطی از قوم

و قبیله و نژاد و وطن سرچشمه بسیاری از جنگها در طول تاریخ بوده است ، و عاملی برای انتقال خرافات و زشتیها - تحت عنوان آداب و سنن قبیله و نژاد - به اقوام دیگر شده است .

این دفاع و طرفداری افراطی گاه به جائی می رسد که بدترین افراد قبیله در نظر او زیبا، و بهترین افراد قبیله دیگر در نظر او زشت و شوم است ، و همچنین آداب و سنتهای زشت و زیبا، و به تعبیر دیگر تعصب نژادی پرده ای است از خود خواهی و جهل که بر روی افکار و درک و عقل انسان قرار می گیرد، و قضاوت صحیح را از کار می اندازد.

این حالت عصبیت در میان بعضی اقوام صورت حادتری دارد، از جمله گروهی از عرب که به تعصب ، معروف و مشهورند و در آیات فوق خواندیم تعصب عربی جاهلی تا آن حد بود که اگر قرآن بر غیر عرب نازل می شد هرگز به آن ایمان نمی آوردند.

در روایات اسلامی نیز از موضوع تعصب به عنوان یک اخلاق مذموم ، شدیدا نکوهش شده است تا آنجا که در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : من کان فی قلبه حبه من خردل من عصبیه بعثه الله یوم القیامه مع اعراب الجاهلیه : کسی که در قلبش به اندازه دانه خردلی عصبیت باشد خداوند روز قیامت او را با اعراب جاهلیت محشور می کند.

و در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقه الایمان من

عنقه : کسی که تعصب به خرج دهد یا برای او تعصب داشته باشند پیوند ایمان را از گردن خویش برداشته است .

از روایات اسلامی نیز استفاده می شود که : ابلیس نخستین کسی بود که تعصب به خرج داد.

علی (علیه السلام) - چنانکه در نهج البلاغه آمده - بحث گویا و رسا و کوبنده ای در خطبه قاصعه در زمینه تعصب بیان فرموده است که گوشه ای از آن را ذیلا

ملاحظه می کنید.

اما ابلیس فتعصب علی آدم لاصله و طعن علیه فی خلقته ، فقال انا ناری و انت طینی : ابلیس در برابر آدم به خاطر اصل و اساس خویش تعصب ورزید و آدم را مورد طعن قرار داد و گفت : من از آتشم تو از خاک !

و سپس اضافه می فرماید: فان کان لابد من العصبیه فلیکن تعصبکم لمکارم الخصال و محامد الافعال و محاسن الامور: اگر قرار هست تعصبی داشته باشید این تعصب شما به خاطر اخلاق پسندیده ، افعال نیک و کارهای خوب باشد.

ضمنا از این حدیث بخوبی روشن می شود که ایستادگی سرسختانه برای طرفداری از یک واقعیت مطلوب ، نه تنها تعصب مذموم نیست ، بلکه می تواند خلاء روحی انسان را در پیوندهای نادرست جاهلی پر کند.

لذا در حدیثی از امام علی بن الحسین (علیه السلام) می خوانیم که از آنحضرت درباره تعصب کردند فرمود: العصبیه التی یاثم علیها صاحبها ان یری الرجل شرار قومه خیرا من خیار قوم آخرین ، و لیس من العصبیه ان یحب الرجل قومه ، و لکن من العصبیه ان یعین قومه علی الظلم :

تعصبی که انسان به

خـاطر آن گناهکـار می شود این است که اشـرار قومش را بهتر از نیکان قوم دیگر بدانـد، اما اینکه انسان قوم و قبیله خویش را دوست دارد عصبیت نیست ، عصبیت آن است که انسان قوم و قبیله خود را در ستمگری یاری دهد.

تعبیر دیگر که از عصبیت در آیات و روایات آمده حمیت یا حمیت جاهلیت است .

گر چه سخن در این زمینه بسیار است گفتار خود را با دو حدیث پایان می دهیم .

امیر مؤ منان علی (علیه السلام) فرمود: ان الله عزوجل یعذب سته بست : العرب بالعصبیه ، و الدهاقنه بالکبر، و الامراء بالجور، و الفقهاء بالحسد، و التجار بالخیانه ، و اهل الرستاق بالجهل : خداوند شـش گروه را به خاطر شـش صفت عذاب می کند، عرب را به خاطر تعصـبش ، کدخدایان (و صاحبان زمین و ثروت) را به خاطر کبرشان ، زمامداران را به خاطر سـتمشان ، فقهاء را به خاطر حسدشان ، تجار را به خاطر خیانتشان ، و روستائیان را به خاطر جهل .

پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) همه روز از شش چیز به خدا پناه می برد: از شک و شرک و حمیت (تعصب) و غضب و ظلم و حسد کان رسول الله (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) یتعوذ فی کل یوم من ست من الشک و الشرک و الحمیه و الغضب و البغی و الحسد.

۲ - تقاضای بازگشت به دنیا

از لحظه مرگ ، آه و حسرت افراد مجرم شروع می شود و آرزوی بازگشت در روح آدمی شعله ور می گردد، آه و

فریادهای بی فایده و دعاهای نامستجاب در این زمینه سر می دهند.

در آیـات قرآن نمـونه هـای زیـادی از آن به چشم می خـورد که سـاده ترین آن را در آیـات مورد بحث خوانـدیم : هـل نحن منظرون : آیا به ما مهلتی داده خواهد شد؟!

در سوره انعـام آیه ۲۷ می خوانیم : یـا لیتنـا نرد و لاـ نکـذب بایـات ربنـا: ای کـاش مـا باز می گشتیم و آیات پروردگارمان را تکذیب نمی کردیم .

و در سوره احزاب آیه ۶۶ آمده است : یا لیتنا اطعنا الله و اطعنا الرسولا: ای کاش ما خدا و پیامبرش را اطاعت کرده بودیم .

در سوره مؤ منون آیه ۹۹ و ۱۰۰ آمده است حتی اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت : وضع مجرمـان همچنـان ادامه دارد تا زمانی که مرگ به سـراغ یکی از آنان بیایـد، می گویـد: پروردگارا مرا باز گردانیـد تا گذشـته تاریکم را جبران کنم و عمل صالحی را انجام دهم !

این وضع همچنان ادامه دارد حتی هنگامی که گنهکاران در کنار آتش دوزخ قرار می گیرند باز این سخن را تکرار می کنند، چنانکه در سوره انعام آیه ۲۷ می خوانیم و لو تری اذ وقفوا علی النـار فقالوا یا لیتنا نرد و لا نکـذب بایات ربنا و نکون من المؤ منین : اگر مجرمـان را هنگـامی که در کنـار آتش قرار گرفته انـد به بینی که می گوینـد ای کـاش مـا بـاز می گشتیم و آیـات پروردگارمان را تکذیب نمی کردیم و از مؤ منان بودیم !

ولی بدیهی است این باز گشت در سنت الهی امکان پذیر

نیست ، اگر میوه نارسی که از درخت جدا شده به درخت باز گردد، و جنینی که ناقص متولد شده به رحم مادر بپیوندد چنین باز گشتی امکان پذیر است .

بنـابراین تنها راه معقول پیشـگیری از این تاسـفها با انجام اعمال صالـح و توبه از گناه به هنگامی که فرصت در دست است می باشد، و گر نه بقیه بیهوده است .

۳ - برتری عجم

در حـدیثی از امـام صـادق (علیه السـلام) که در تفسـیر علی بن ابراهیم ذیل آیات مورد بحث آمـده است می خوانیم : لو نزل القرآن علی العجم ما آمنت به العرب ، و قـد نزل علی العرب فامنت به العجم فهـذه فضـیله العجم : اگر قرآن بر عجم نازل شده بود عرب به آن ایمان نمی آورد، ولی قرآن بر عرب نازل شد و عجم

به آن ایمان آورد و این فضیلتی است برای عجم .

در این زمینه در جلد چهارم تفسیر نمونه صفحه ۴۱۸ (ذیل آیه ۵۴ سوره مائده) نیز اشاراتی آمده است . تهمتی دیگر بر قرآن

از آنجا که آیات گذشـته با این جمله ختم شـد که مجرمان و گنهکاران ، بعد از مشاهده عذاب الهی و هنگامی که در آسـتانه مرگ قرار می گیرند، تقاضای مهلت و بازگشت برای جبران می کنند، آیات مورد بحث از دو راه به آنها پاسخ می گوید:

نخست اینکه : آیا آنها برای عذاب ما عجله می کنند (افبعذابنا یستعجلون).

اشـاره به اینکه شـما بارها با سـخریه و اسـتهزاء، از پیامبرتان می خواستیـد هر چه زودتر عـذابی را که وعـده می داد بیاورد، اما هنگامی که در چنگال آن گرفتار می شوید

تقاضای مهلت می کنید تا گذشته را جبران نمائید، یک روز همه اینها را شوخی می پنداشتید اما روز دیگر می بینید جدی تر از جدی است .

به هر حال سنت پروردگار این است که تا اتمام حجت نکند و مهلت کافی ندهد، هیچ قومی را گرفتار عذاب نخواهد کرد، اما به هنگامی که گفتنیها گفته شد و به مقدار لازم فرصت یافتند و به راه نیامدند، آنگاه مجازاتی دارد که راه بازگشت در آن نیست .

دیگر اینکه : اگر ما سالیان دیگری آنها را از این زندگی دنیا بهره مند سازیم ... (افرأ یت ان متعناهم سنین).

سپس عذابی را که به آنها وعده داده می شد دامانشان فرا گیرد ... (ثم جائهم ما کانوا یوعدون).

این تمتع و بهره گیری از دنیا برای آنها سودی نخواهد داشت (ما اغنی عنهم ما کانوا یمتعون).

به فرض که به آنها مهلت جدیدی داده شود - که بعد از اتمام حجت داده نخواهد شد - و به فرض که سالیان دیگری در این جهان بمانند و غرق غرور و غفلت گردند، آیا کاری جز تمتع و بهره گیری بیشتر از مواهب مادی خواهند داشت ؟ آیا آنها به جبران گذشته خواهند پرداخت ؟ مسلما نه ، آیا اینها می توانند به هنگام نزول مجدد عذاب گروهی از کار آنها بگشاید و یا تغییری در سرنوشت آنها ایجاد کند؟

این احتمال نیز در تفسیر آیات فوق وجود دارد که آنها تقاضای مهلت برای بازگشت به سوی حق و جبران گذشته نمی کنند بلکه برای بهره گیری بیشتر و تمتع فزونتر از نعمتهای ناپایدار این جهان است ، ولی

این تمتع سودی برای آنها نخواهد داشت و دیر یا زود باید از این سرای ناپایدار به سرای جاویدان بشتابند و با نتائج اعمالشان روبرو شوند.

در اینجا سؤ ال یا سؤ الهائی پیش می آید که آیات بعد به پاسخ آن می پردازد و آن اینکه : اصولا با توجه به علم خداوند به آینده هر قوم و گروه چه نیازی به مهلت است ؟

بعلاوه با اینکه امتهای گذشته پی در پی به تکذیب انبیاء برخاستند، و به مقتضای ما کان اکثرهم مؤ منین که در پایان داستان بسیاری از آنها تکرار شده اکثریت آنها ایمان نیاوردند، باز چرا پیامبران پشت سر هم می آیند و انذار

و تبلیغ می کنند؟

قرآن در پاسخ می گوید: این سنت ما است ما هیچ شهر و دیاری را هلاک نکردیم مگر اینکه انذارکنندگانی برای آنها بود و پیامبرانی به اتمام حجت و موعظه و اندرز کافی برخاستند (و ما اهلکنا من قریه الا لها منذرون).

تا متذکر شوند و بیدار گردند، و امکان برای بازگشت داشته باشند (ذکری). <۷۴>

و اگر بدون اتمام حجت وسیله بیم دهندگان الهی و بیدار باش رسولان پروردگار، آنها را مجازات می کردیم ، ظلم بود، در حالی که ما هرگز ستمگر نبودیم و اصلا ظلم و ستم شایسته ما نیست (ما کنا ظالمین).

این ظلم است که گروهی غیر ظالمان را هلاک کنیم ، و یا ظالمان را بدون اتمام حجت کافی .

آنچه در این آیات آمده است در حقیقت بیان همان قاعده عقلی معروف یعنی قاعده قبح عقاب بلا بیان است ، و شبیه آن در آیه ۱۵ سوره اسراء نیز

آمده است و ما کنا معذبین حتی نبعث رسولا: ما هرگز جمعیتی را عذاب نمی کنیم تا رسولی در میان آنها برانگیزیم و حقایق را بازگو کنیم .

آری مجازات بدون بیان کافی قبیح است و ظلم ، و خداوند حکیم و عادل هرگز چنین نمی کند، و این همان است که در علم اصول از آن تعبیر به اصل برائت می کنند، یعنی هر حکمی که دلیل کافی بر ثبوت آن نباشد، بوسیله این

اصل ، نفی می شود (برای توضیح بیشتر به جلد ۱۲ تفسیر نمونه صفحه ۵۷ ذیل آیه ۱۵ سوره اسراء مراجعه فرمائید).

سپس به پاسخ یکی دیگر از بهانه ها، یا تهمتهای ناروای دشمنان قرآن می پردازد که می گفتند: محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با فردی از جن ! مربوط است ، و او این آیات را تعلیمش می دهد! در حالی که قرآن تاکید می کند این آیات تنزیل رب العالمین است .

در اینجا اضافه می کند: شیاطین و جنیان این آیات را نازل نکردند (و ما تنزلت به الشیاطین).

سپس به بیان پاسخ این تهمت واهی دشمنان پرداخته می گوید: برای جنیان و شیاطین ، هرگز سزاوار نیست که چنین کتابی را نازل کنند (و ما ینبغی لهم).

یعنی محتوای این کتاب بزرگ که در مسیر حق و دعوت به پاکی و عدالت و تقوی و نفی هر گونه شرک است بخوبی نشان می دهد که با افکار شیطانی و القائات شیاطین هیچگونه شباهت ندارد، و شیاطین جز شر و فساد کاری ندارند، و این کتاب خیر و صلاح است بنابراین بررسی محتوای آن به تنهائی

بیانگر اصالت آن است بعلاوه آنها توانائی بر چنین کاری ندارند (و ما یستطیعون).

اگر آنها چنین قدرتی می داشتند باید سایر کسانی که در محیط نزول قرآن همانند کاهنان با شیاطین مربوط بودند (یا لااقل مشرکان ارتباطشان را مسلم می دانستند) بتوانند همانند آن را بیاورند، با اینکه همگی عاجز ماندند و با عجزشان ثابت کردند که این آیات مافوق توان آنها است .

بعلاوه کاهنان خود معترف بودند که بعد از تولد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)، رابطه

شیاطینی که با آنها در ارتباط بودند از اخبار آسمانها قطع شد و آنها از شنیدن (اخبار آسمان) معزول و برکنارند (انهم عن السمع لمعزولون).

از سایر آیات قرآن بر می آید، شیاطین قبلا به آسمانها می رفتند و استراق سمع می کردند و مطالبی را که در میان فرشتگان منعکس بود احیانا به دوستان خود منتقل می ساختند، اما با تولد و ظهور پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) استراق سمع به کلی قطع شد و آن ارتباط خبری از میان رفت ، این مطلب را خود مشرکان نیز می دانستند، و به فرض که مشرکان هم نمی دانستند، قرآن از آن خبر می داد. <۷۵>

به همین دلیل قرآن در آیات فوق به عنوان یک دلیل روی آن تکیه کرده است .

و به این ترتیب از سه طریق به این اتهام پاسخ گفته شده است :

عدم تناسب محتوای قرآن با القائات شیطانی - عدم قدرت شیاطین بر چنین کار - و ممنوع بودن شیاطین از استراق سمع ! اقوام نزدیکت را به اسلام دعوت کن

در تعقیب

بحثهائی که در آیات گذشته در زمینه موضع گیریهای مشرکان در برابر اسلام و قرآن آمد، خداوند در آیات مورد بحث ، برنامه و خط مشی پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را در ضمن بیان پنج دستور، در مقابل آنان مشخص می کند.

قبل از هر چیز، شخص پیامبر را دعوت به اعتقاد هر چه راسختر به توحید می کند توحیدی که ریشه و اساس همه دعوت پیامبران را تشکیل می دهد، می گوید: هیچ معبود دیگری را با خداوند مخوان که مجازات خواهی شد! (فلا تدع مع الله الها آخر فتکون من المعذبین).

با اینکه مسلما پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) منادی توحید بود، و هرگز انحراف از این اصل درباره او متصور نبود ولی اهمیت این مساله بقدری است که قبل از هر چیز شخص او را در این زمینه مخاطب می سازد، تا دیگران حساب خویش را برسند بعلاوه ساختن دیگران باید از طریق خودسازی شروع شود.

سپس به مرحله ای فراتر از آن پرداخته چنین دستور می دهد: خویشاوندان نزدیکت را انذار کن ، و از شرک و مخالفت فرمان پروردگار بترسان (و انذر عشیرتک الاقربین). <۷۶>

بدون شک برای دست زدن به یک برنامه انقلابی گسترده باید از حلقه های کوچکتر و فشرده تر شروع کرد و چه بهتر اینکه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نخستین دعوت

خود را از بستگانش شروع کند که هم سوابق پاکی او را بهتر از همه می شناسند و هم پیوند محبت خویشاوندی نزدیک ایجاب می کند که به سخنانش بیش از

دیگران گوش فرا دهند، و از حسادتها و کینه توزیها و انتخاب موضع خصمانه ، دورترند.

بعلاوه این امر نشان می دهد که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هیچگونه مداهنه و سازشکاری با هیچکس ندارد حتی بستگان مشرک خود را از دعوت به سوی توحید و حق و عدالت استثنا نمی کند.

به هنگامی که این آیه نازل شد، پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای اجرای این فرمان برنامه ای ترتیب داد که شرح آن را در نکات همین آیات به خواست خدا می خوانید.

در مرحله سوم دایره وسیعتری مورد توجه قرار گرفته می فرماید: با محبت و تواضع از مؤ منانی که پیروی تو می کنند استقبال کن ، و بال و پر خود را برای آنها بگستر (و اخفض جناحک لمن اتبعک من المؤ منین).

این تعبیر زیبا کنایه از تواضع توأ م با محبت و مهر و ملاطفت است ، همانگونه که پرندگان هنگامی که می خواهند به جوجه های خود اظهار محبت کنند، بالهای خود را گسترده و پائین آورده و آنان را زیر بال و پر می گیرند، تا هم در برابر حوادث احتمالی مصون مانند و هم از تشتت و پراکندگی حفظ شوند، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز مامور است مؤ منان راستین را زیر بال و پر خود بگیرد.

این تعبیر پر معنی دقایق مختلفی را در مورد محبت با مؤ منان بیان می کند که با کمی دقت روشن می شود.

ضمنا ذکر این جمله بعد از مساله انذار و بیم دادن بیانگر این واقعیت است

که اگر یکجا به خاطر مسائل تربیتی تکیه بر خشونت و بیم شده است بلافاصله

تکیه بر محبت و مهر و عاطفه می شود تا از این دو معجون مناسبی فراهم گردد.

سپس به چهارمین دستور پرداخته می گوید: اگر آنان دعوت تو را نپذیرفتند و به مخالفت برخاستند نگران نباش ولی به آنها بگو من از کار شما بیزارم و به این ترتیب موضع خویش را در برابر آنان آشکار کن (فان عصوک فقل انی بری ء مما تعملون).

ظاهر این است که ضمیر در جمله عصوک به بستگان نزدیک پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) باز می گردد، یعنی اگر پس از دعوت آنان به سوی حق در برابر تو تسلیم نشدند، و به شرک و مخالفت ادامه دادند، موضع خود را در مقابل آنان مشخص کن ، این پیش بینی قرآن چنانکه در بحث نکات خواهد آمد به وقوع پیوست و همه آنان جز علی (علیه السلام) از قبول دعوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) خودداری کردند، بعضی با سکوت برگزار کردند و بعضی از طریق سخریه و استهزاء مخالفت خود را آشکار ساختند.

سرانجام در پنجمین دستور برای تکمیل برنامه های گذشته به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین گوید: و بر خداوند عزیز و رحیم توکل نما (و توکل علی العزیز الرحیم).

این مخالفتها هرگز تو را دلسرد نکند و کمی دوستان و پیروان در عزم آهنین تو اثر نگذارد، تو تنها نیستی ، تکیه گاهت خداوندی است شکست ناپذیر و بسیار رحیم و مهربان .

همان خداوندی که توصیف او را

به عزیز و رحیم در پایان سرگذشت انبیای پیشین شنیدی .

همان خداوندی که با قدرتش ، ظلم فرعونیان و غرور نمرودیان و خودخواهی و کبر قوم نوح و دنیاپرستی قوم عاد و هوسبازی قوم لوط را در هم شکست ، و این

انبیای بزرگ و مؤ منانی را که در اقلیت قرار گرفته بودند، رهائی بخشید و مشمول رحمتش ساخت .

همان خدائی که تو را به هنگامی که بر می خیزی می بیند (الذی یراک حین تقوم).

و حرکت تو را در میان سجده کنندگان مشاهده می کند (و تقلبک فی الساجدین).

آری او است خدای شنوا و دانا (انه هو السمیع العلیم).

و به این ترتیب بعد از توصیف خداوند به عزیز و رحیم ، سه وصف دیگر که هر یک از دیگری دلگرم کننده تر، و امیدبخش تر است در این آیات آمده است : خدائی که زحمات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را می بیند، و از قیام و سجده و حرکت و سکون او با خبر است .

خدائی که صدای او را می شنود.

و خدائی که از خواسته ها و نیازهای او آگاه است .

آری بر چنین خدائی باید تکیه کنی و زمام کار خویش را به او بسپاری .

۱ - تفسیر تقلبک فی الساجدین

در اینکه منظور از دو جمله الذی یراک حین تقوم و تقلبک فی الساجدین چیست ؟ مفسران تفسیرهای گوناگونی بیان کرده اند.

ظاهر آیه همان است که بالا گفتیم : خداوند هنگامی که تو قیام می کنی

می بیند و گردش و حرکتت را در میان سجده کنندگان مشاهده می کند.

این قیام ممکن است قیام برای

نماز باشـد، یا قیام از خواب برای عبادت ، و یا قیام به معنی نماز فرادی در برابر تقلبک فی الساجدین که اشاره به نماز جماعت است و یا همه اینها.

تقلب به معنی گردش و حرکت و از حالی به حالی منتقل شـدن است ، این تعبیر ممکن است اشاره به سـجده پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) در میـان سـجده کننـدگان در حـال نمـاز باشـد، و یـا گردش پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) در میان یارانش که مشغول عبادت بودند و از حال آنها جستجو می کرد.

و در مجموع اشاره به این است که هیـچ حالی از حالات تو، و هیچ تلاشـی از تلاشـهایت ، چه آنها که جنبه فردی دارد، و چه آنها که همراه سایر مؤ منان به صورت جمعی برای سامان بخشـیدن به امور بندگان و نشر آئین حق انجام می گیرد، بر خداوند مخفی نیست (توجه داشته باشید که فعلهائی که در آیه آمده مضارع است و معنی حال و آینده را می رساند).

ولی در اینجا دو تفسیر دیگر نیز ذکر شده که با ظاهر آیه چندان هماهنگ نیست و ممکن است از بطون آیه باشد.

نخسـت نگاههـای پیـامبر (صـلی اللّـه علیـه و آله و سلّم) به نمـازگزارانی که پشت سـر او قرار می گرفتنـد به خـاطر اینکه آن حضـرت همـانگونه که از پیش رو می توانست اجسـام را ببینـد، از پشت سـر نیز توانائی دیـد اشـخاص و موجودات را داشت ، چنانکه در حدیثی آمده است که فرمود: لا ترفعوا قبلی و لا تضعوا قبلی ، فانی اراکم من خلفی کما اراکم

من امامی !: پیش از من سر از سجده برندارید، و قبل از من به سجده نروید که من شما را از پشت سر می بینم همانگونه که از پیش رو می بینم ، سپس پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آیه فوق را به عنوان شاهد سخن تلاوت فرمود. <۷۷>

دیگر اینکه منظور، نقـل و انتقال رسول خـدا (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) در صـلب پیامبران از آدم تا عبـدالله همه تحت نظر لطف پروردگار صورت گرفته ، یعنی هنگامی که نطفه پاك تو از پیامبر موحد و ساجدی به پیامبر دیگری منتقل می شد، خدا از همه آگاه بود.

در تفسـیر علی بن ابراهیم از امـام بـاقر (علیه السـلام) در تفسـیر جمله و تقلبك فی الساجـدین چنین آمـده است : فی اصـلاب النبیین صلوات الله علیهم یعنی در صلب پیامبران که درود خدا بر آنها باد. <۷۸>

و در تفسـیر مجمع البیان در توضـیح همین جمله از امام باقر (علیه السـلام) و امام صادق (علیه السـلام) چنین آمـده است : فی اصلاب النبیین نبی بعد نبی ، حتی اخرجه من صلب ابیه عن نکاح غیر سفاح من لدن آدم : یعنی در صلب پیامبران قرار داشت ، پیامبری بعد از پیامبر دیگر، تا اینکه خداوند او را از صـلب پدرش از ازدواجی پاك ، و دور از هر گونه ناپاکی از زمان آدم به بعد، بیرون فرستاد. <۷۹>

البته قطع نظر از آیـات فوق و تفسـیر آن دلاـئلی در دست داریم که نشان می دهـد پـدر و اجـداد پیامبران خـدا هرگز مشـرك نبودند و در

محیطی پاک از آلودگیهای شرک و بی عفتی تولد یافتند (برای توضیح بیشتر به جلد ۵ تفسیر نمونه صفحه ۳۰۵ ذیل آیه ۷۴ سوره انعام مراجعه فرمائید) ولی تفسیرهای فوق جزء بطون آیه است .

۲ - انذار بستگان نزدیک (حدیث یوم الدار).

بر اساس آنچه در تواریخ اسلامی آمده ، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در سال سوم بعثت مامور ابلاغ این دعوت شد زیرا تا آن زمان ، دعوت مخفیانه انجام می گرفت ،

و تعداد کمی اسلام را پذیرا شده بودند، امام هنگامی که آیه و انذر عشیرتک الاقربین - و آیه - فاصدع بما تؤ مروا عرض عن المشرکین (سوره حج آیه ۹۴) نازل گردید پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مامور شد دعوت خود را آشکار سازد، و نخست از خویشاوندان شروع کند. <۸۰>

اما کیفیت این ابلاغ و انذار به طور اجمال چنین بوده که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بستگان نزدیکش را به خانه ابوطالب دعوت کرد، آنها در آن روز حدود چهل نفر بودند، و از عموهای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ابوطالب و حمزه و ابولهب حضور داشتند، پس از صرف غذا هنگامی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خواست وظیفه خود را ابلاغ کند، ابولهب با گفته های خود زمینه را از میان برد، لذا فردای همان روز پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آنها را دعوت دیگری به غذا کرد.

بعد از صرف غذا چنین فرمود: ای فرزندان عبدالمطلب ! من به خدا سوگند هیچ

جوانی را در عرب نمی شناسم که برای قومش چیزی بهتر از آنچه من آورده ام آورده باشد، من خیر دنیا و آخرت را برای شما آورده ام ، و خداوند به من دستور داده است که شما را دعوت به این آئین کنم ، کدامیک از شما مرا در این کار یاری خواهید کرد، تا برادر من و وصی و جانشین من باشید؟.

جمعیت همگی سر باز زدند جز علی (علیه السلام) که از همه کوچکتر بود برخاست و عرض کرد: ای پیامبر خدا! من در این راه یار و یاور توام ، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دست بر گردن علی (علیه السلام) نهاد و فرمود: ان هذا اخی و وصیی و خلیفتی فیکم فاسمعوا له و اطیعوه : این برادر و وصی و جانشین من در شما است ، سخن او را بشنوید و فرمانش را اطاعت کنید.

جمعیت از جا برخاستند در حالی که خنده تمسخرآمیزی بر لب داشتند و به ابوطالب می گفتند: به تو دستور می دهد که گوش به فرمان پسرت کنی ، و از وی

اطاعت نمائی !

این حدیث را بسیاری از دانشمندان اهل سنت ، همچون ابن ابی جریر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه و ابو نعیم و بیهقی و ثعلبی و طبری نقل کرده اند، و ابن اثیر در جلد دوم کتاب کامل این سخن را آورده است ، همچنین ابوالفداء در جلد اول تاریخش و گروهی دیگر. <۸۱>

این حدیث نشان می دهد تا چه اندازه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در آن روز تنها

بود، و چگونه در پاسخ دعوتش جز استهزاء و سخریه عکس العملی نداشتند، و چگونه علی (علیه السلام) از نخستین روزهای دعوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که از تنهائی ، سخت رنج می برد در کنار حضرتش ایستاد و مدافع او بود.

در حدیث دیگری آمده است که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یک ، یک از طوائف قریش را صدا زد، و آنها را از آتش الهی بر حذر داشت گاه می فرمود: یا بنی کعب انقذوا انفسکم من النار: ای طائفه بنی کعب خود را از آتش رهائی بخشید.

و گاه همین خطاب را به طائفه بنی عبدالشمس و بنی عبدمناف و بنی هاشم و بنی عبدالمطلب می کرد و می فرمود انقذوا انفسکم من النار! خویشتن را از آتش الهی نجات دهید که من قادر بر دفاع از شما در صورت کفر نیستم. <۸۲> پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شاعر نیست

آیات فوق که آخرین آیات سوره شعراء است ، بار دیگر به بحث آیات قبل پیرامون تهمت دشمنان به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) درباره اینکه قرآن القائات شیاطین است باز می گردد و با بیانی رسا و کوبنده مجددا به آنها پاسخ می دهد.

می گوید: آیا به شما خبر بدهم شیاطین بر چه کسی نازل می شوند؟! (هل انبئکم علی من تنزل الشیاطین).

آنها بر هر دروغگوی گنهکار نازل می گردند؟ (تنزل علی کل افاک اثیم).

شیاطین آنچه را می شنوند توأ م با دروغهای بسیار به دوستان خود القاء می کردند، و اکثرشان دروغگو

هستند (یلقون السمع و اکثرهم کاذبون).

کوتـاه سـخن اینکه القائـات شـیطانی ، نشانه های روشـنی دارد که با آن نشانه ها می توان آن را بازشـناخت ، شـیطان وجودی است ویرانگر و موذی و مخرب

و القائـات او در مسـیر فسـاد و تخریب است و مشتریـان او دروغگویان گنهکارنـد، هیچیک از این امور بر قرآن و آورنـده آن تطبیق نمی کند، و کمترین شباهتی با آن ندارد.

مردم آن محیط راه و رسم محمد (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) را در صدق و امانت و صـلاح شناخته بودند محتوای قرآن نیز چیزی جز دعوت به توحیـد و حق و عـدالت ، و اصـلاح در تمـام زمینه هـا نـدارد، بنـابراین شـما چگونه آن را متهم به القائات شیطان می کنید.

منظور از افـاک اثیم همـان کاهنانی بودنـد که با شـیاطین ارتباط داشـتند و شـیاطین گاه از طریق استراق سـمع سـخنان حقی از فرشتگان می شنیدند، و با اباطیل فراوانی می آمیختند، و به کاهنان منتقل می ساختند، آنها نیز دروغهائی بر آن نهاده و به مردم می گفتند و در کنار یک سخن راست ، دهها دروغ می بافتند!

مخصوصا بعد از نزول وحی و محروم گشتن ، شیاطین از صعود به آسمانها و استراق سمع ، آنچه را به کاهنان القاء می کردند، مشتی دروغ و اراجیف بود، بـا این حال چگونه می شـد محتوای قرآن را با آن مقایسه کرد؟، و پیامبر امین راسـتگو را با مشتی کاهنان کذاب افاک سنجید؟!

برای جمله یلقون السمع تفسیرهای گوناگونی کرده اند:

نخست اینکه ضمیری که در آن است به شیاطین باز می گردد، و سمع به معنی مسموعات است

یعنی شیاطین ، مسموعات خود را به دوستان خویش القا می کردند و اکثر آنها کاذبند (و دروغ فراوانی بر آن می نهند).

دیگر اینکه ضمیر آن به دروغگویان گنهکاری باز می گردد که گوش به سخنان شیاطین می دادند و یا آنچه را از شیاطین شنیده بودند به توده مردم القا می کردند.

ولی تفسیر اول صحیحتر به نظر می رسد.

در چهارمین آیه مورد بحث به پاسخ یکی دیگر از تهمتهای کفار به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که او را شاعر می خواندند می پردازد، زیرا همانگونه که در آیه ۵ سوره انبیاء آمده است ، گاه می گفتند: بل هو شاعر (او شاعر است) و حتی گاهی شاعر مجنونش می خواندند، چنانکه در آیه ۳۶ سوره صافات آمده : و یقولون ء انا لتارکوا الهتنا لشاعر مجنون : آنها می گویند آیا ما خدایان خود را به خاطر شاعر دیوانه ای رها کنیم ؟!

قرآن در آیه مورد بحث با بیانی بسیار منطقی می گوید: خط مشی پیامبر از خط شعرا جدا است ، شعرا در عالم خیال و پندار حرکت می کنند و او در عالمی مملو از واقع بینی برای نظام بخشیدن به جهان انسانی .

شعراء غالبا طالب عیش و نوشند، و در بند زلف و خال یار (مخصوصا شاعرانی که در آن عصر و در محیط حجاز می زیستند چنانکه از نمونه اشعارشان پیدا است).

به همین دلیل شعرا کسانی هستند که گمراهان از آنها پیروی می کنند (و الشعراء یتبعهم الغاوون).

سپس به دنبال آن این جمله را اضافه می کنند آیا ندیدی که

آنها در هر وادی سرگردانند؟! (الم تر انهم فی کل واد یهیمون).

آنها غرق پندارها و تشبیهات شاعرانه خویشند حتی هنگامی که قافیه ها

آنها را به این سمت و آن سمت بکشاند، در هر وادی سرگردان می شوند

آنها غالبا در بند منطق و استدلال نیستند، و اشعارشان از هیجاناتشان تراوش می کند، و این هیجانات و جهشهای خیالی هر زمان ، آنان را به وادی دیگری سوق می دهد.

هنگامی که از کسی راضی و خشنود شوند او را با مدائح خود به اوج آسمانها می برند، هر چند مستحق قعر زمین باشد، و از او فرشته زیبائی می سازند هر چند شیطان لعینی باشد!

و هنگامی که از کسی برنجند چنان به هجو او می پردازند که گوئی می خواهند به اسفل السافلینش بکشانند، هر چند موجودی آسمانی و پاک باشد.

آیا محتوای حساب شده قرآن با زمینه های فکری شاعران مخصوصا با شاعران آن محیط که کاری جز وصف شراب و جمال معشوق و خط یار و مدح قبیله های مورد نظر و ذم و هجو دشمنان نداشتند، هیچ شباهتی دارد.

بعلاوه شاعران معمولا مردان بزمند نه جنگاوران رزم ، اهل سخنند نه عمل ، لذا در آیه بعد اضافه می کند: آیا نمی بینی که آنها سخنانی می گویند که عمل نمی کنند (و انهم یقولون ما لا یفعلون).

اما پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سر تا پا عمل است ، و حتی دشمنان او وی را به عزم راسخ و استقامت عجیبش و اهمیت دادن به جنبه های عملی مسائل می ستایند شاعر کجا و پیامبر اسلام کجا؟

از جمع بندی

بیانات فوق چنین استفاده می شود که قرآن سه نشانه برای این گروه از شعراء بیان کرده است :

نخست اینکه پیروان آنها گروه گمراهانند، و با الگوهای پنداری و خیالی از واقعیتها می گریزند.

دیگر آنکه آنهـا مردمی بی هدفنـد و خـط فکری آنهـا به زودی دگرگون می شود، و تحت تـاثیر هیجانهـا به آسـانی تغییر می پذیرند.

سوم اینکه آنها سخنانی می گویند که به آن عمل نمی کنند، حتی در آنجا که واقعیتی را بیان می دارند خود مرد عمل نیستند.

امـا هیچیک از این اوصاف سه گانه بر پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) تطبیق نمی کنـد، او درست نقطه مقابل این حرفها است .

ولی از آنجـا که در میان شاعران افراد پاک و هدفـداری پیـدا می شونـد که اهل عمل و حقیقتنـد، و دعوت کننـده به راستی و پاکی (هر چند از این قماش شاعران در آن محیط کمتر یافت می شد) قرآن برای اینکه حق این هنرمندان با ایمان و تلاشگران صادق ، ضایع نگردد، با یک استثناء صف آنها را از دیگران جدا کرده ، می گوید: مگر کسانی که ایمان آورده و عمل صالح انجام داده اند (الا الذین آمنوا و عملوا الصالحات).

شاعرانی که هدف آنها تنها شعر نیست ، بلکه در شعر، هدفهای الهی انسانی می جویند، شاعرانی که غرق در اشعار نمی شوند و غافل از خدا، بلکه خدا را بسیار یاد می کنند و اشعارشان مردم را به یاد خدا وا می دارد (و ذکروا الله کثیرا).

و به هنگامی که مورد ستم قرار می گیرند، از این ذوق خویش ، برای دفاع از

خویشتن و مؤ منان به پا می خیزند (و انتصروا من بعد ما ظلموا).

و اگر به هجو و ذم گروهی با اشعارشان می پردازند، به خاطر این است که از حق در برابر حمله و هجوم شعری آنان دفاع می کنند.

و به این ترتیب چهار صفت برای این شاعران با هدف بیان کرده : ایمان ، عمل صالح بسیار به یاد خدا بودن و در برابر ستمها بپا خواستن و از نیروی شعر برای دفع آن کمک گرفتن است .

و از آنجا که بیشتر آیات این سوره دلداری به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان اندک آن روز در برابر انبوه دشمنان است ، و نیز از آنجا که بسیاری از آیات این سوره در مقام دفاع از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در برابر تهمتهای ناروا نازل شده ، سوره را با یک جمله پر معنی تهدیدآمیز به این دشمنان لجوج پایان داده ، می گوید: به زودی آنها که ستم کردند می دانند که بازگشتشان به کجا است و سرنوشتشان چگونه است ؟! (و سیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون).

گر چه بعضی از مفسران ، خواسته اند این بازگشت و سرنوشت را منحصرا همان آتش دوزخ ، معرفی کنند، ولی هیچگونه دلیلی برای محدود ساختن آن نداریم ، بلکه ممکن است شکستهای پی در پی که در جنگهای بدر و مانند آن دامن آنها را گرفت و ضعف و ذلتی که سرانجام در این دنیا نصیبشان شد علاوه بر شکست آخرت در مفهوم این تهدید جمع باشد.

۱ - چرا پیامبر (صلی اللّه

علیه و آله و سلّم) را متهم به شعر می کردند؟

چنانکه گفتیم از آیات مختلف قرآن استفاده می شود که یکی از تهمتهای رایج که به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می بستند، شعر و شاعری بود و آیات فوق نیز پاسخی بود به چنین اتهامی .

آنها به خوبی می دانستند که قرآن کمترین شباهت به شعر ندارد، نه از نظر ظاهر یعنی نظم و وزن و قافیه شعری ، و نه از نظر محتوا، تشبیهات و تخیلات و تغزلات شاعرانه .

ولی آنها چون جاذبه فوق العاده قرآن را در افکار مردم می دیدند، و آهنگ دلنشین آن را در درون جان خویش احساس می کردند، برای پرده افکندن بر این

نور الهی گاه آن را سحر می نامیدند، چرا که نفوذ مرموز در افکار داشت و گاه شعر می خواندند، چرا که دلها را تکان می داد و به همراه خود می برد آنها در حقیقت می خواستند مذمت کنند، اما با این سخن مدح می کردند و این گفتارشان سند زنده ای بود بر نفوذ خارق العاده قرآن در افکار و دلها.

قرآن درباره پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می فرماید: و ما علمناه الشعر و ما ینبغی له ان هو الا ذکر و قرآن مبین لینذر من کان حیا: ما شعر به او نیاموختیم و شعر و شاعری شایسته او نیست ، بلکه این ذکر و بیداری است و قرآنی است آشکار تا افرادی که روح حیات در کالبدشان است انذار کند (یس - ۶۹).

۲ - شعر و شاعری در اسلام

بدون شک ذوق

شعر، و هنر شاعری مانند همه سرمایه های وجودی انسان در صورتی ارزشمند است که در یک مسیر صحیح به کار افتد و از آن بهره گیری مثبت و سازنده شود، اما اگر به عنوان یک وسیله مخرب برای ویران کردن بنیان اعتقاد و اخلاق جامعه و تشویق به فساد و بی بند و باری مورد استفاده واقع شود، و یا انسانها را به پوچی و بیهودگی و خیال پروری سوق دهد، یا تنها یک سرگرمی بی محتوی تلقی گردد، بی ارزش و حتی زیانبار است .

و با این جمله پاسخ این سؤ ال روشن می شود که بالاخره از آیات فوق چنین می فهمیم که شاعر بودن خوبست یا بد؟ زشت است یا زیبا؟ و اسلام با شعر موافق است یا مخالف ؟.

پاسخ این سخن آن است که ارزیابی اسلام در این زمینه روی هدفها و جهتگیریها و نتیجه ها است ، به گفته امیر مؤ منان علی (علیه السلام) هنگامی که گروهی از یارانش در یکی از شبهای ماه مبارک رمضان به هنگام افطار، سخن به شعر و شاعران کشیدند، آنها را مخاطب ساخته فرمود: اعلموا ان ملاک امرکم

الدین ، و عصمتکم التقوی ، و زینتکم الادب ، و حصون اعراضکم الحلم : بدانید ملاک کار شما دین است ، و مایه حفظ شما تقوی است زینت شما ادب و دژهای محکم آبروی شما، حلم و بردباری است .

اشاره به اینکه شعر وسیله ای است و معیار ارزیابی آن هدفی است که شعر در راه آن به کار گرفته می شود.

اما متاسفانه در طول تاریخ ادبیات اقوام و ملل جهان ، از

شعر سوء استفاده فراوان شده است ، و این ذوق لطیف الهی در محیطهای آلوده آنچنان به ننگ کشیده شده است که گاه از مؤ ثرترین عوامل فساد و تخریب بوده است ، مخصوصا در عصر جاهلیت که دوران انحطاط فکری و اخلاقی قوم عرب بود، شعر و شراب و غارت همواره در کنار هم قرار داشتند!

ولی چه کسی می تواند این حقیقت را انکار کند که اشعار سازنده و هدفدار در طول تاریخ حماسه های فراوان آفریده است ، و گاه قوم و ملتی را در برابر دشمنان خونخوار و ستمگر آنچنان بسیج کرده که بی پروا از همه چیز بر صف دشمن زده و قلب او را شکافته اند.

در دورانی که شاهد و ناظر بارور شدن انقلاب اسلامی بودیم با چشم خود دیدیم که اشعار موزون و شعارهائی که در قالب شعر ریخته می شد چه شور و هیجان و جنبشی می آفرید و چگونه خونها را در رگها به جوش می آورد، و صفوف انسانها را به خروش وا می داشت ، و چگونه این اشعار کوتاه و ساده ، اما حماسی و هیجان انگیز لرزه بر اندام دشمن می انداخت ، و پایه های کاخشان را متزلزل می ساخت .

و نیز چه کسی می تواند انکار کند که گاه یک شعر اخلاقی آنچنان در اعماق جان انسان نفوذ می کند که یک کتاب بزرگ و پر محتوا کار آنرا انجام نمی دهد.

آری همانگونه که در حدیث معروف از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده :

ان من الشعر لحکمه ، و ان من البیان لسحرا:

بعضی از اشعار، حکمت است ، و پاره ای از سخنان ، سحر! گاهی اشعار غوغا به پا می کند.

گاه کلمات موزون شاعرانه ، برندگی شمشیر، و نفوذ تیر را در قلب دشـمن دارد، چنانکه در حدیثی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم در مورد چنین اشعاری فرمود: و الذی نفس محمد بیده فکانما تنضـهونهم بالنبل !: به آن کسی که جـان محمـد (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) در دست قـدرت او است ، با این اشـعار گوئی تیرهائی به سوی آنها پرتاب می کنید!.

این سخن را آنجا فرمود: که دشمن با اشعار هجوآمیزش برای تضعیف روحیه مسلمانان تلاش می کرد، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور داد که در مذمت آنان و تقویت روحیه مؤ منین ، شعر بسرایند.

و در مورد یکی از شعرای مدافع اسلام فرمود: اهجهم فان جبرئیل معک !: آنها را هجو کن که جبرئیل با تو است

مخصوصا هنگامی که کعب بن مالك شاعر با ایمانی که در تقویت اسـلام شعر می سرود از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) پرسید یا رسول الله درباره شعر، این آیات مذمت آمیز نازل شده ، چه کنم ؟ فرمود: ان المؤ من یجاهد بنفسه و سیفه و لسانه : مؤ من با جان و شمشیر و زبانش در راه خدا جهاد می کند.

از ائمه اهلبیت (علیهم السـلام) نیز توصـیف فراوانی دربـاره اشـعار و شـعرای با هـدف ، و دعا در حق آنان ، و جایزه فراوان به آنها، رسیده است که اگر بخواهیم به نقل

آنها

بپردازیم سخن به درازا می کشد.

ولی افسوس که در طول تاریخ گروهی این هنر بزرگ و ذوق لطیف ملکوتی را که از زیباترین مظاهر آفرینش است آلوده کرده اند، و از اوج آسمان به حضیض مادیگری سقوطش دادند، آنقدر دروغ گفتند که ضرب المثل معروف احسنه اکذبه (بهترین شعر دروغترین آن است) به وجود آمد.

گاه آن را در خدمت ظالمان و جباران درآوردند و به خاطر صله ناچیزی آنچنان تملق و چاپلوسی کردند که نه کرسی فلك را اندیشه آنان به زیر پای نهاد تا بوسه بر رکاب قزل ارسلان زند!

و گاه در وصف عیش و شراب و رسوائی و ننگ آنقدر پیش رفتند که قلم از ذکر آن شرم دارد.

گاه آتش جنگهائی با اشعار خود برافروختند، و انسانها را برای غارت و کشتار به جان هم انداختند و صفحه زمین را از خون بی گناهان رنگین ساختند

ولی در مقابل ، شعرای با ایمان و پر همتی بودند که باج به فلك نمی دادند، و این قریحه ملکوتی را در طریق آزادگی انسانها و پاکی و تقوا، و مبارزه با دزدان و غارتگران و جباران به کار گرفتند و به اوج افتخار رسیدند.

گاهی در دفاع از حق ، اشعاری گفتند که با هر بیتی ، بیتی در جنت برای خود خریدند

و گاه در دورانهای خفقان باری که حکام بیدادگر همچون بنی امیه و بنی عباس ، نفسها را در سینه ها حبس کرده بودند با گفتن قصیده ای همچون قصیده مدارس آیات قلبها را جلا دادند، و پرده های دروغ و تزویر را کنار

زدند، گوئی روح القدس این اشعار را بر زبان آنها جاری

می ساخت .

و گاه برای ایجاد حرکت در توده های رنجدیده که احساس حقارت می کردند اشعاری می سرودند و شور و حماسه و هیجان می آفریدند.

و قرآن درباره اینها می گوید: الا الذین آمنوا و عملوا الصالحات و ذکروا الله کثیرا و انتصروا من بعد ما ظلموا.

جالب اینکه این گروه از شاعران ، گاهی چنان آثار جاودانه ای از خود به یادگار گذاشتند که پیشوایان بزرگ اسلام طبق بعضی از روایات ، مردم را به حفظ اشعار آنها توصیه میفرمودندچنانکه درباره اشعار عبدی از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمود: یا معشر الشیعه علموا اولادکم شعر العبدی ، فانه علی دین الله : به فرزندان خود، اشعار عبدی را بیاموزید که او بر دین خدا است .

این بحث را با یکی از اشعار معروف عبدی که در زمینه خلافت و جانشینی پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سروده پایان می دهیم :

و قالوا رسول الله ما اختار بعده

اماما و لکنا لا نفسنا اخترنا!

اقمنا اماما ان اقام علی الهدی

اطعنا، و ان ضل الهدایه قومنا!

فقلنا اذا انتم امام امامکم

بحمد من الرحمن تهتم و لا تهمنا

و لکننا اخترنا الذی اختار ربنا

لنا یوم خم ما اعتدینا و لا حلنا!

و نحن علی نور من الله واضح

فیارب زدنا منک نورا و ثبتنا!

: آنها گفتند رسولخدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای بعد از خود کسی را به عنوان امام انتخاب نکرده است ولی ما خود انتخاب می کنیم .

ما امامی بر می گزینیم اگر بر طریق هدایت بود اطاعتش می

کنیم ، و اگر از طریق گمراهی رفت او را صاف می کنیم ! (و یا کنار می گذاریم).

ما به آنها گفتیم در این صورت شما امام خود هستید، شما سرگردان شدید و ما سرگردان نیستیم .

ولی ما همان را برگزیدیم که پروردگار ما برای ما روز غدیر خم برگزیده و از آن کمترین انحراف و عدولی نخواهیم داشت .

ما بر نور واضح الهی هستیم ، پروردگارا بر نورانیت ما بیفزا و ما را ثابت قدم بدار.

۳ - ذکر خدا

در آیات فوق خواندیم که یکی از ویژگیهای شاعران با هدف این است که خدا را بسیار یاد می کنند.

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که فرمود: مراد از ذکر کثیر تسبیح فاطمه زهرا (سلام الله علیها) است (که مشتمل بر تکبیر و حمد و تسبیح است).

و در حدیث دیگری از همان امام (علیه السلام) می خوانیم که فرمود: یکی از سختترین و مهمترین اموری که خدا بر خلق ، فرض کرده است ، ذکر کثیر خدا است ، سپس فرمود: منظورم این نیست که سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر بگویند، اگر چه این هم جزئی از آن است ، و لکن : ذکر الله عند ما احل و حرم ، فان کان طاعه عمل بها، و ان کان معصیه ترکها: منظور یاد کردن خدا است به هنگامی که انسان با حلال و حرام مواجه می شود، اگر اطاعت خدا باشد آن را انجام دهد و اگر معصیت باشد ترک گوید.

پروردگارا! قلب ما را از یاد خودت سرشار کن تا در

هر جریانی آنچه رضای تو است برگزینیم و از آنچه موجب خشم و غضب تو است چشم بپوشیم .

خداوندا: زبان ما را گویا، قلم ما را توانا، و قلب ما را پر اخلاص گردان ، تا همه را در راه تو، و برای رضای تو به کار گیریم - آمین رب العالمین .

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره شعراء

این سوره بیست و ششمین سوره از قرآن شریف است که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آن به نکاتی از شناسنامه اش می نگریم.

۱ - چرا شعراء

این سوره به نام سوره «شعراء» نامیده شده، و این نام از آخرین آیات این سوره بر گرفته شده است که می فرماید:

و الشعراء یتبعهم الغاون...(۴۷)

و شاعران را گمراهان پیروی می کنند، آیا ندیده ای که آنان در هر بیراهه ای سرگردانند؟

و چیزهایی می گویند که خود انجام نمی دهند...

مگر آن شاعرانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده و خدا را بسیار یاد نموده و پس از آنکه مورد ستم قرار گیرند، برای دفع ستم و تجاوز و به انگیزه آزادیخواهی و عدالت طلبی و با هدف ستم ستیزی و پیکار با تاریک اندیشی، شجاعانه فریاد دادخواهی سر می دهند و یاری می طلبند...

۲ - فرودگاه این سوره همه آیات این سوره مبارکه - جز چهار آیه آخر آن - در مکّه و در کنار کهن ترین معبد توحید و تقوا بر قلب پاک پیامبر نور فرود آمده است. این نکته را افزون بر مفسّران و محدثان، از خود آیات و محتوای آنها نیز می توان به روشنی دریافت، چرا که قالب و محتوای این سوره با سوره های مکّی هماهنگ و همنوا و

نشانگر حال و هوای آغاز بعثت و دعوت پیامبر گرامی است و بیشتر از مفاهیم فکری و عقیدتی - که یکی از نشانه های سوره های مکّی است - سخن می گوید.

۳ - شمار آیات و واژه های آن در مورد شمار آیات این سوره دو نظر آمده است:

۱ - به باور کوفیان و شامیان و پیشینیان اهل مدینه، این سوره دارای ۲۲۷ آیه می باشد.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر شمار آیه های این سوره، ۲۲۶ آیه است.

یادآوری می گردد که این سوره دارای ۱۲۹۶ واژه، و ۵۵۴۲ حرف است و به بخش های گوناگون و موضوعات متنوّعی قابل تقسیم و بررسی است.

۴ - فضیلت و پاداش تلاوت آن ۱ - از پیامبر گرامی آورده اند که در این مورد فرمود:

من قرأ سوره شعراء کان له من الاجر عشر حسنات، بعدد کل من صدق بنوح و کذّب به و هود و شعیب و صالح و ابراهیم، و بعدد کل من کذّب بعیسی و صدق بمحمد صلی الله علیه وآله.(۴۸)

هر کس سوره شعراء را تلاوت کند به شمار هر کسی که «نوح» و رسالت او را گواهی و یا تکذیب نموده است، ده پاداش به او ارزانی خواهد شد؛ و نیز به شمار تصدیق کنندگان و تکذیب کنندگان «هود»، «شعیب»، «صالح» و «ابراهیم». و نیز به شمار همه کسانی که مسیح را تکذیب و رسالت محمد صلی الله علیه وآله را گواهی نمایند.

۲ - از ششمین امام نور حضرت صادق آورده اند که فرمود:

من قرأ طواسین الثلاث فی لیله الجمعه کان من اولیاء اللّه و فی جواره و کنفه و اسکنه

اللّه فی جنه عدن وسط الجنه مع النبیّین و المرسلین و الوصیین الراشدین، و لم یصبه فی الدنیا بؤس ابدا، و اعطی فی الاخره من الاجر الجنه...(۴۹)

هر کس سوره های سه گانه «شعراء»، «نمل» و «قصص» را در هر شب جمعه تلاوت کند، از دوستان خدا و در جوار او خواهد بود و خدا او را در قلب بهشت، با پیامبران و جانشینان آنان و ارشادگران آگاه و پرواپیشه همنشین خواهد ساخت. او هرگز در دنیا گرفتار پریشانی نشده و در سرای آخرت پاداش او بهشت پرطراوت و زیبای خداست و در آنجا یکصد حوریه به او ارزانی خواهد شد.

یادآوری می گردد که این پاداش پر شکوه برای تلاوت خالصانه و آگاهی از مفاهیم این سوره ها و عمل به مقررات آنها خواهد بود و نه تلاوت تنها و یا ابزار فریب و ستم ساختن معارف آن.

۵ - دور نمایی از محتوا و مفاهیم این سوره این سوره مبارکه با یاد و نام خدا و حروف مقطعه آغاز می گردد، و از پی آن با گرامیداشت مقام والای پیامبر و آرامش خاطر بخشیدن به آن حضرت در برابر شرارت خودکامگان و دمیدن روح پایداری و پایمردی و شکیبایی و مقاومت به ایمان آوردگان راستین و ترسیم پاره ای از صفات آفریدگار هستی ادامه می یابد.

آن گاه سرگذشت چند پیامبر بزرگ خدا، همچون: موسی و هارون، نوح و هود، صالح و لوط، شعیب و ابراهیم پدر توحیدگرایان را، با منطق زندگی ساز و چکیده دعوت آنان، و نیز منطق سست و پوسیده استبدادگران قرون و اعصار و سرنوشت جامعه های معاصر آنان را به تابلو می برد.

از پی آن، روی سخن را

به پیامبر گرامی نموده و ضمن وصف شکوه و عظمت قرآن، به بهانه جویی ها و اتهامات بی اساس بد اندیشان و تجاوزکاران پاسخ می دهد،

و سر انجام دستورات جانبخش و ارزنده ای به وسیله آن حضرت به توحیدگرایان می دهد...

اگر در یک نگاه بخواهیم به بوستان پرطراوت و پرگل و لاله این سوره بنگریم، از جمله با این گل ها و مفاهیم انسان ساز روبرو می گردیم:

وصف شکوه و عظمت قرآن،

هراس و گریز حق ستیزان از تازه های وحی و رسالت،

پرتوی از سرگذشت موسی و آغاز رسالت او،

دو معجزه بزرگ و شگفت انگیز،

کنگره بزرگ افسونگران،

فرجام شوم خودکامگی و انحصارگری،

فرازهای هفتگانه داستان عبرت آموز موسی...

پرتوی از سرگذشت ابراهیم،

پرتوی از رسالت نوح،

پرتوی از سرگذشت هود،

دو آفت حق ستیزی و دنباله روی برّه منشانه،

پرتوی از سرگذشت «صالح»،

منطق استبداد،

پرتوی از سرگذشت لوط،

پرتوی از سرگذشت شعیب،

بزرگ ترین آفت آزادی و آزادگی هرکار اصلاحی را باید از خود آغاز کرد،

برنامه رستگاری و سرفرازی،

هنر سرایندگی...

سروده هدفدار و زندگی ساز. ۱ - طا، سین، میم.

۲ - این ها آیات کتاب [روشن و] روشنگر است.

۳ - شاید تو از این که [شرک گرایان و حق ستیزان ایمان نمی آورند، خود را بر اثر اندوه [در گمراهی آنان هلاک سازی.

۴ - اگر بخواهیم، نشانه ای از آسمان بر آنان فرو می فرستیم تا گردن های آنان در برابر [آن معجزه و نشانه خاضع گردد.

۵ - و هیچ سخن تازه ای از سوی [خداوند] بخشاینده بر اینان نمی آید، جز این که همواره از آن روی می گردانند.

۶ - پس بی گمان آیات خدا را دروغ انگاشتند [و به تمسخر آنها

پرداختند] ، از این رو به زودی گزارش های آنچه را مسخره اش می کردند به آنان خواهد رسید.

۷ - [آیا آنان بر حق ستیزی خویش پای فشردند؟] و آیا به زمین ننگریسته اند که چه بسیار از هرگونه گیاه پرارزش در آن رویانیده ایم؟

۸ - بی گمان در این [رویش گیاهان رنگارنگ نشانه ای است، امّا بیشتر آنان ایمان نخواهند آورد.

۹ - و بی تردید پروردگار تو همان شکست ناپذیر و مهربان است.

تفسیر

وصف شکوه و عظمت قرآن سوره مبارکه «فرقان» با سخن از تکذیب وحی و رسالت به وسیله شرک گرایان و حق ستیزان به پایان رسید و اینک سوره «شعراء» با گرامیداشت قرآن این کتاب پرشکوه و پرمعنویت آسمان آغاز می گردد، در نخستین آیه آن با حروف مقطّعه روبه رو می گردیم:

طسم

در تفسیر این حروف در آغاز سوره بقره نکاتی بیان گردید که نیازی به تکرار آنها نیست. افزون بر آن نکات، پاره ای از دانشمندان می گویند:

«طسم» و «طس» از نام های قرآن است.

و پاره ای دیگر همانند «ابن عباس» بر آنند که «طسم» از نام های بلند و جاودانه خدا و به مفهوم سوگند آمده است.

«قرطبی» می گوید: خدا به وسیله این حروف به شکوه و اقتدار و توانایی و نور و روشنایی معنوی و فرمانروایی بی همانند خود سوگند یاد می کند.

و «محمد حنفیه» از پدر گرانقدرش امیر مؤمنان آورده است که: پیامبر گرامی به هنگام فرود این سوره مبارکه، فرمود: «طا» اشاره به «طور سینا»،

«سین» اشاره به «اسکندریه»،

و «میم» به «مکّه» و کهن ترین پایگاه توحید و تقوا اشاره دارد.

و پاره ای نیز «طا» را به درخت «طوبی»،

«سین» را به «سدره المنتهی»، و «میم»

را به وجود گران مایه محمد صلی الله علیه وآله تفسیر کرده اند.

در دومین آیه مورد بحث در وصف شکوه و عظمت قرآن می فرماید:

تِلْکَ آیَاتُ الْکِتَابِ الْمُبِیْنِ.

آن آیات پر معنویتی که به شما وعده داده شد، همین آیات روشنگری است که «حق» را از «باطل» و بیداد به روشنی جدا می سازد و بیانگر و بیان کننده «حق» از «باطل» است.

آن گاه در راه آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر می فرماید:

لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ اَلاَّ یَکُوْنُوْا مُؤْمِنِیْنَ.

گویی می خواهی از این موضوع که آنان ایمان نمی آورند، و بر کفرگرایی و گمراهی و تاریک اندیشی خویش تعصب می ورزند، خود را از شدت اندوه هلاک سازی.

این بیان، بدان دلیل بر آن حضرت فرود آمد که او از شدت خیرخواهی و دل سوزی و بشردوستی در اندوهی جانکاه و غمی بزرگ فرو رفته بود، که چرا شرک گرایان و ظالمان در کنار چشمه ساران وحی و رسالت از تشنگی به حال مرگ افتاده اند؟

و چرا با داشتن چندین چراغ روشنگر و مشعل فرا راه، در بیراهه های شرک و بیداد پرسه می زنند و در لبه پرتگاه دوزخ قرار دارند و خود نمی فهمند؟

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

اِنْ نَشَا نُنَزِّلْ عَلِیْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آیَةً فَظَلَّتْ اَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِیْنَ.

اگر بخواهیم نشانه ای از آسمان بر آنان فرو می فرستیم تا گردن هایشان در برابر آن معجزه و نشانه روشن و روشنگر خاضع گردد، و ناگزیر شوند در برابر آن سر تسلیم فرود آورند.

در آیه شریفه خضوع به گردن های آنان نسبت داده شده است، چرا؟

در این مورد دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور پاره ای منظور این است که: تا صاحبان

گردن ها خاضع گردند و در حقیقت مضاف حذف شده و مضاف الیه به جای آن نشسته است.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: با خضوع گردن ها در حقیقت انسان ها خضوع می کنند.

۳ - و از دیدگاه «ادبی» واژه «خاضعین» به ضمیر «هم» باز می گردد و نه «اعناق»، بنابراین مفهوم آیه این است که: تا آنها سر فرود آورند و خضوع نمایند.

۴ - برخی می گویند منظور از واژه «اعناق» در آیه شریفه سران جامعه ها و تمدّن ها و گروه ها می باشند نه گردنها.

۵ - و به بیان برخی دیگر از آنجایی که «اعناق» با صفت خردمندان و خردورزان وصف شده، کار آنان نیز به «آنها» نسبت داده شده است.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: این آیه شریفه درباره ما و «امویان» فرود آمده است و دیری نخواهد پایید که دولت عادلانه ما بر آنان چیره شده و گردن های سرکشان آنان در برابر آن خضوع نمایند.

هراس و گریز حق ستیزان از تازه های وحی و رسالت پس از وصف شکوه و عظمت قرآن و آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر در نکوهش کفرگرایان و ظالمان می فرماید:

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ اِلَّا كانُوا عَنْهُ مُعْرِضِيْنَ.

و هیچ سخن و اندرز تازه ای از سوی خدای بخشاینده بر این حق ستیزان فرود نمی آید، جز این که همواره از آن روی می گردانند و حاضر نیستند تا در برابر قرآن که برنامه جامعه جدید خدا برای بندگان اوست، درست و حق طلبانه بیندیشند.

واژه «ذکر» از نام های قرآن است و در آیات دیگر نیز در مورد آن به کار رفته است، برای نمونه می فرماید:

انّا نحن

نزّلنا الذکر و انّا له لحافظون.(۵۰)

بی گمان ما این قرآن را به تدریج فرو فرستاده ایم و به یقین خود نیز نگهبان و نگاهدارنده آن خواهیم بود.

در ششمین آیه مورد بحث می افزاید:

فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيْاِتِيْهِمْ اَنْبَاءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.

بی گمان شرک گرایان روز رستاخیز را دروغ می شمردند، امّا به زودی خبرهای آنچه آن را به تمسخر می گرفتند به آنان خواهید رسید.

در ادامه سخن از حق گریزی و حق ستیزی کفرگرایان، روشنگری می کند که اگر آنان به آیات قرآن نمی نگرند و از آنها روی بر می تابند، آیا به نشانه های یکتایی خدا در کران تا کران آفرینش هم نظاره نمی کنند؟

اَوَ لَمْ يَرَوْا اِلَى الْاَرْضِ كَمْ اَنْبَتْنَا فيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ.

آیا آنان بر حق گریزی خویش پای می فشارند؟ و آیا بر کران تا کران زمین نمی نگرند که ما چه بسیار از نوع گیاه پر ارزش و گل های پسندیده و سودبخش در آن رویانده و سبز و پرطراوت ساخته ایم؟

به باور پاره ای منظور از «روییدنی های زمین» انسان ها هستند، چنانکه در آیه دیگری می فرماید:

و اللّه انبتکم من الأرض نباتا...(۵۱)

و خداست که شما را بسان گیاهی از زمین رویانید.

با این بیان آن گروه از انسان ها که ایمان آورند و کارهای شایسته و عادلانه انجام دهند و به بهشت پرطراوت و زیبای خدا راه یابند، انسان هایی گرانمایه و پرارزش اند، و آنان که به خاطر ستم و سرکشی به دوزخ فرو افتند انسان هایی فرو مایه می باشند.

آن گاه در تأکید بیشتر این واقعیت می فرماید:

اِنَّ فِی ذلِکَ لَایَةً وَمَا کانَ اَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِیْنَ.

در این آفرینش و رویش گل ها و گیاهان رنگارنگ نشانه هایی بی شمار از یکتایی و قدرت و دانش

وصف ناپـذیر و بی کران خـداست، امّا بیشتر این حق ناپـذیران به خاطر گرفتار آمدن به آفت تعصب و دنباله روی از پیشـینیان خویش و به انگیزه تاریک اندیشی و کینه توزی و حق ستیزی، و گریز از به دوش کشیدن بار مسئولیت و انجام وظایف انسانی و اسلامی، بدان ها اعتراف نمی کنند و ایمان نمی آورند.

«سیبویه» در آیه شریفه بر آن است که واژه «کان» در اینجا زائده است.

در آخرین آیه مورد بحث در بیانی روشنگر و هشدار دهنده می فرماید:

وَاِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیْزُ الرَّحِیْمُ.

و به یقین پروردگار تو ای انسان همان شکست ناپذیر و توانا و همان خدای مهربان است و نعمت های رنگارنگ را به بندگان خویش ارزانی می دارد و راه نیک بختی و رسـتگاری را با فرستادن پیامبران و فرود کتاب های آسمانی و ارزانی داشتن خرد و وجدان بر آنان می نمایاند.

– و هنگامی را [به یادآور] که پروردگارت به موسی ندا داد که: [هان ای موسی به سوی مردم بیداد پیشه بیا!

۱۱ – [بیا به سوی قوم فرعون؛ آیا آنان پرواپیشه نمی سازند؟

۱۲ – [موسی گفت: پروردگارا، می ترسم آنان مرا دروغگو به شمار آورند.

۱۳ – و [آن گـاه سـینه ام [از حق ستیزی آنـان تنگ می گردد، و زبان من [نیز چنـدان گویا و] روان نیست [تا آن گونه که می خواهم بـاران حقـایق را بر مزرعه دل ها ببارانم؛] پس [پیامی به سوی هارون بفرست [تا او در این کار بزرگ و راه خطیر یار و همراه من گردد].

۱۴ – و [افزون بر این ها] آنان بر ضد من [ادّعای گناهی دارند از این رو می ترسم [بیدادگرانه بر من هجوم آورند و]

مرا بکشند.

۱۵ – [خدا] فرمود: نه، این گونه نیست؛ [آنان نمی توانند به تو آسیبی برسانند] از این رو نشانه ها [و آیات ما را [برای آنان ؛ ببرید؛ بی گمان ما با شما هستیم و [سخنان شما را] می شنویم.

۱۶ – پس به سوی فرعون بیایید و بگویید: ما پیام آور پروردگار جهانیان هستیم،

۱۷ – [و پیام او به تو این است که بنی اسرائیل را [از بند اسارت رها ساز و آنان را] به همراه ما بفرست.

۱۸ – [فرعون گفت: [های ای موسی!] آیا تو را در حالی که نوزاد بودی در میان خود نپروردیم و سالیانی چند از عمر خویش را در میان ما درنگ نمودی؟!

۱۹ – و [سرانجام آن کار خویش را [که نمی بایست از تو سرزند]انجام دادی [و یک تن از چاکران ما را کشتی ، و تو از ناسپاسگزاران هستی.

۲۰ – [موسی گفت: [آری،] زمانی من آن [کار] را انجام دادم که [نسبت به پیامد آن راه نیافته بودم.

۲۱ – و هنگامی که از [کیفر خشونتبار و ظالمانه شما ترسیدم، از [قلمرو قدرت شما گریختم، آن گاه پروردگارم به من فرزانگی [بسیاری ارزانی داشت و مرا از پیامبران [خود] قرار داد.

۲۲ – و این [چه نعمتی است که تو بر من منّت [آن را] می نهی [در حالی که فرزندان اسرائیل را به بندگی و بردگی خود] گرفته ای؟!

۲۳ – فرعون گفت: [این سخنان را واگذار] و [بگو که پروردگار جهان [که تو را به رسالت برگزیده است چیست؟!

۲۴ – [موسی

گفت: پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو است، اگر باور می دارید؟

۲۵ - [فرعون به کسانی که گرد او [را گرفته بودند، [رو آورد و]گفت: آیا نمی شنوید [که موسی چه می گوید] ؟

۲۶ - [موسی گفت: [همو که پروردگار شما و پروردگار پدران [و نیاکان پیشین شماست.

۲۷ - [فرعون رو به چاکران و دنباله روان خویش کرد و] گفت: بی گمان این پیامبر شما که به سویتان فرستاده شده، [مردی]دیوانه است.

۲۸ - [موسی گفت: [همان پروردگار خاور و باختر و آنچه میان آنهاست اگر خرد خویش را به کار گیرید.

۲۹ - [فرعون رو به موسی آورد و در هشداری شدید] گفت: اگر جز من خدایی [برای خود] برگیری، بی تردید تو را از زندانیان [بی شمار سیاهچال های خویش خواهم ساخت.

۳۰ - او گفت: آیا هر چند چیزی آشکار [و روشنگر که نشانه رسالت من باشد] برای تو بیاورم [و معجزه ای ارائه نمایم ؟

تفسیر

پرتوی از سرگذشت موسی و سرآغاز انگیزش او

در این آیات قرآن به ترسیم پرتوی از سرگذشت شماری از پیامبران می پردازد تا ضمن آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر گرامی اسلام، او و پیروانش را در راه پیروزی و سرفرازی تشویق نماید و به او و یاران راستین و تعالی خواه وی، شکیبایی و اعتما د به نفس بخشد.

در نخستین آیه مورد بحث درباره سرآغاز انگیزش موسی می فرماید:

وَاِذْ نادی رَبُّکَ مُوسی اَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظّالِمِیْنَ.

و هنگامی را بیادآور که پروردگارت به موسی ندا داد که: هان ای موسی! به نزد مردمی گناهکار بیا که با

نافرمانی خدا بر خویشتن ستم کردند، و به دیگران نیز بیداد و خشونت روا داشتند.

منظور از مردم در آیه شریفه که موسی فرمان می یابد به سوی آنان برود، همان رژیم فرعون و جامعه فرعونی است و روشنگری می گردد که آیا هنگامه آن نرسیده است که آنان پروای خدا را پیشه سازند و از کارهای که باعث کیفر می شود دوری جویند.

قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ.

منظور از پروای خداپیشه ساختن،عبارت از دوری گزیدن از گناهان و زشتی ها، با انجام کارهای شایسته و بایسته است.

در سومین آیه مورد بحث، واکنش موسی در برابر آغاز رسالت خویش و انگیزشش از سوی آفریدگار هستی را ترسیم می کند و می فرماید:

قَالَ رَبِّ اِنِّی اَخَافُ اَنْ یُکَذِّبُونِ.

موسی گفت: پروردگارا، من می ترسم که آنان دعوت و رسالت مرا دروغ انگارند و با پیام آسمانی ام به مخالفت برخیزند.

منظور از ترس در آیه شریفه، در امان نبودن از آسیب و زیان است.

و افزود:

وَیَضِیْقُ صَدْرِیْ افزون بر آن، دلم از رفتار و کردار بیداگرانه آنان و دروغ انگاشتن وحی و رسالت تنگ می گردد و کشش ان کار بزرگ را ندارد.

وَ لایَنْطَلِقُ لِسَانِی و زبان من نیز چندان گویا و روان نیست و در آن اندک گرهی است.

فَاَرْسِلْ اِلی هارُونَ از این رو تقاضایم این است که پیامی به سوی هارون بفرستی تا او در این راه خطیر یار و یاورم باشد.

منظور از یاری خواهی هارون این است که بهتر بتواند بار مسئولیت گران رسالت را به دوش کشد و کار را شایسته تر به انجام رساند.

و در مورد آزاد نبودن زبان

نیز باید گفت که: گاه این مشکل به خاطر عیوب خود زبان است و گاهی به خاطر دلتنگی و ناراحتی و فشارها؛ بنظر می رسد عامل آزاد و گویا نبودن و اندک گره داشتن زبان موسی به خاطر عامل دوّم باشد، نه عامل نخست.

«جبایی» می گوید: تقاضای موسی از بارگاه خدا برای گسیل داشتن هارون، تا یار و یاور او باشد به اذن پروردگارش بود، چرا که پیامبران جز خشنودی خدا چیزی نمی خواهند و خودسرانه خواسته ای را طرح نمی کنند.

و بدان دلیل که موسی پیشتر یکی از فرعونیان بیدادپیشه را به کیفر بیدادش کشته بود، گفت:

وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَاَخَافُ اَنْ يَقْتُلُونِ.

و آنان در مورد من ادعای گناهی دارند و می گوید کسی از آنان را کشته ام، از این رو می ترسم مرا بناحق بکشند.

با این بیان موسی بیم آن را ندارد که در راه انجام وظیفه و رساندن پیام خدا کشته شود، چرا که او نیک می داند که وقتی خدا پیامبری را بسوی جامعه ای می فرستد، خود در راه انجام وظیفه، یار و یاور اوست.

اینک پاسخ آفریدگار توانای هستی را به موسی طرح می کند که فرمود:

قَالَ كَلاَّ

نه، این گونه نخواهد شد و آنان نمی توانند تو را به ناحق بکشند،چرا که من اجازه نخواهم داد تا آنان برتو چیرگی یابند.

فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا

از این رو دل قوی دارید و به همراه آیات و معجزه های ما به سوی آنان بروید.

اِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ.

و بدانید که ما آنچه میان شما و آنان می گذرد آگاه و گفتگوی شما را می شنویم و خود یار و نگاهدارنده شما خواهیم بود.

و فرمود:

فَأْتِيَا فِرْعَونَ فَقُولاَ اِنَّا

رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

پس بـه سـوی فرعـون برویـد و بگوییـد: مـا دو تن پیـام آور پروردگـار جهانیـان هسـتیم و آمـده ایم تـا تـو را به یکتـاپرستی و توحیدگرایی و وانهادن شرک و بیداد دعوت کنیم.

واژه «رسول» در آیه شریفه مفرد آمده است، چرا که این واژه، هم درباره یک نفر به کار می رود و هم بیشتر از یک تن.

افزون بر این پـاره ای بر این باورنـد که این واژه «مصـدر» می باشـد و همـان گونه که مصـدر به جـای وصف به کـار می رود، وصف نیز می تواند به جای مصدر به کار برود که با این بیان «رسول» به جای «ذو رساله» آمده است.

و پس از روشن ساختن رسالت خویش، رهایی بنی اسرائیل را از اسارت فرعونیان بخواهید و روشنگری کنید که:

اَنْ اَرْسِلْ مَعَنَا بَنِی اِسْرائِیْلَ.

پیام پروردگارت به تو این است که فرزندان اسرائیل را از بند اسارت رها سازی و آنان را به همراه ما بفرستی.

آنان به سوی فرعون و فرعونیان آمدند و پیام پروردگار خویش را با هوشـمندی و درایت و خیرخواهی و اخلاص بیان کردند، امّا فرعون به بهانه جویی پرداخت و رو به موسی نمود که:

قَالَ اَلَمْ نُرَبِّکَ فینَا وَلِیْداً

مگر تو همـان کودک خردسـال دیروز نیستی که مـا تو را در کنار خویش پروردیم و در خانه و خانواده خود از تو نگاهـداری کردیم؟

وَلَبِثْتَ فینَا مِنْ عُمُرِکَ سِنِیْنَ.

و مگر تو سالیانی چند، در میان ما زندگی نکردی؟

به باور پاره ای این مدت هیجده سال بود، امّا پاره ای دیگر سی سال و برخی نیز چهل سال گفته اند.

فرعون بدین وسیله می خواست بر موسی منّت گذارد و از او بخواهد

که بر ضد او و رژیم بیدادگرش چیزی نگوید و مردم را به سوی خدای یکتا نخواند،امّا به بیان پاره ای دیگر او بدین وسیله فرومایگی خویش را آشکار ساخت.

سپس افزود:

وَفَعَلْتَ فَعْلَتَیکَ الَّتی فَعَلْتَ و مگر تو همان کسی نیستی که آن مرد قبطی را که از نظام و اقتدار ما حمایت می کرد،کشتی و نعمت های ما را ناسپاسی کردی و حق بزرگ ما را به باد فراموشی سپردی؟

وَاَنْتَ مِنَ الْکافِرِیْنَ.

و تو با این کارت از ناسپاسگزاران و نمک ناشناسان روزگار هستی!

به باور پاره ای منظور فرعون این بود که تو با این کارت از دین برگشته و کفر ورزیده ای و درخور کیفری سخت هستی!

موسی بهانه جویی های فرعون را به دقت شنید و به پاسخ او پرداخت و گفت:

قَالَ فَعَلْتُهَا اِذا وَاِنَّا مِنَ الضَّالّینَ.

آن گاه که من دست به این کار زدم و در دفاع از آن ستمدیده، مرد قبطی را زدم، نمی دانستم که آن برخورد ساده به کشته شدن او می انجامد.

به باور پاره ای منظور این است که: آن گاه من از فراموشکاران بودم.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که من در آن هنگام تدبیر درست را گم کردم، چرا که من در اندیشه کشتن او نبودم و نا خواسته چنین شد و او به خطا کشته شد، درست بسان کار کسی گردید که می خواهد پرنده ای را شکار کند، امّا تیر او به انسانی می خورد و او را از پا در می آورد.

و از دیدگاه برخی نیز منظور این است که: به من وحی نشده بود که کشتن آن ظالم روا نیست و من در این مورد

بیراهه رفتم.

و نیز افزود:

فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمّا خِفْتُکُمْ و من پس از آن رویداد هنگامی که از شما ترسیدم،برای نجات جان خویش گریختم و به مدین رفتم.

فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً

پس پروردگارم به من حکمت و دانش ارزانی داشت و مرا به رسالت برگزید.

به باور پاره ای منظور از واژه «حکم»، دانش گسترده و آگاهی از چیزهایی است که هماهنگ با حکمت و فرزانگی است.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: و پروردگارم به من دانش تورات و علم به حلال و حرام را ارزانی داشت.

وَ جَعَلَنِیْ مِنْ الْمُرْسَلِیْنَ.

و مرا از پیامبران خویش قرارداد.

سپس به نکوهش فرعون پرداخت که:

وَتِلْکَ نِعْمَهٌ تَمُنُّها عَلیَّ اَنْ عَبَّدَتَّ بَنِیْ اِسْرائِیْلَ.

و این چه نعمتی است که بر من منّت می گذاری در حالی که فرزندان اسرائیل را به بندگی کشیده ای؟!

در تفسیر این آیه شریفه چهار نظر آمده است:

۱ - به باور برخی، از آیه چنین دریافت می گردد که موسی به حق فرعون در مورد نگاهداری او در خانه اش اعتراف می کند و او را به باد نکوهش می گیرد که چرا فرزندان اسرائیل را به بند اسارت کشیده است؟

با این بیان تفسیر آیه این می شود که: آیا این نعمت است که منّت آن را بر من می گذاری که فرزندان اسرائیل را به بردگی کشیده و مرا آزاد ساخته ای؟

۲ - امّا از دیدگاه برخی دیگر موسی بدین وسیله منّت گذاری فرعون را انکار می کند و می گوید: آیا بر من منت می گذاری که مرا نگاهداری کرده و تربیت نموده ای؟ با این بیان روشنگری می کند که با به اسارت کشیدن

فرزندان اسرائیل خدمتی که در حق من کرده ای بی فایده است.

۳ - به بـاور پـاره ای منظور این است که: اگر تو فرزنـدان اسـرائیل را به اسـارت نگرفته و حق حیـات و امنیّت را از آنان سـلب نکرده بودی و فرزنـدان آنان را نمی کشتی، مادرم نیازی نـداشت که مرا به دریا افکنـد، پس تو به خاطر چیزی بر من منت می گذاری که خود عامل آن گرفتاری بوده ای.

۴ - و به باور پاره ای دیگر موسی می خواهـد خاطر نشان سازد که تو هیچ حق منّت نهادن بر من نداری، چرا که این مادرم و دیگر فرزندان اسرائیل بودند که به دستور تو از من پرستاری و نگهداری کردند، بنابراین آیا تو بر من منت می گذاری که بنی اسرائیل را به بردگی کشیده ای تا مرا نگهداری و تربیت نمایند؟

فرعون هنگامی که پاسـخ بهانه جویی ها خویش را دریافت و در این مورد در بن بست قرار گرفت، این بار از راه دیگری پیش آمـد و رو به موسـی کرد که هـان ای موسـی! این پروردگـار جهانیـان که تـو از سوی او آمـده ای، و مرا به پرسـتش او فرا می خوانی چیست؟

قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعالَمِیْنَ.

فرعون گفت: پروردگار جهانیان چیست؟

گویی منظور او پرسش از ذات پاک خدا بود و می پرسید که از چه جنسی است؟

موسـی در پاسـخ او به نظام شـگفت انگیز آسـمان ها و زمین اشاره کرد تا به جای بحث از ذات پاک و بی همتای خـدا که در دسترس انـدیشه انسـان هـا نیست، از راه پدیـده هـای رنگارنـگ جهان آفرینش او را به سوی آن آفریـدگار و تـدبیرگر توانای هستی رهنمون گردد، از این رو گفت:

قَالَ رَبُّ

السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا اِنْ كُنْتُمْ مُوْقِنِيْنَ.

پروردگار جهانیان، همان پروردگار آسمان ها و زمین و پدید آورنده پدیده های است که در میان آنهاست.

آری، او همه گل ها و گیاهان، پرندگان و حیوانات، سنگ ها و کوه ها، دشت ها و مزرعه ها و تمامی پدیده های هستی را پدید آورده است؛ اینک اگر یقین می آورید که آفریدگار هستی دارای این قدرت وصف ناپذیر و این دانش بی کران و این فرمانروایی عظیم است، پس بیایید به او ایمان آورید و از شرک و بیداد دوری جویید.

به باور پاره ای منظور این است که: اگر یقین دارید که او چنین است.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: اگر باور می دارید که همه این پدیده ها، پدید آمده اند و در پیدایش خود نیاز به پدید آورنده ای دانا و توانا دارند، بدانید که پروردگار جهانیان، پدید آورنده آنهاست.

بدین سان می نگریم که موسی به جای پاسخ پرسش انحرافی فرعون که از جنس خدا می پرسد، به بیان صفات او می پردازد و با توجّه دادن اندیشه ها به کران تا کران آسمان ها و زمین، به وجود او استدلال می کند.

امّا فرعون به جای خردورزی و تفکّر در سخنان آن پیام آور بزرگ خدا، بسان همه بیدادگران در حق ستیزی و گمراهگری خویش پای فشرده و رو به درباریان کرد و گفت:

آیا گفتار این مرد را نمی شنوید که چه می گوید؟

قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ اَلَا تَسْتَمِعُوْنَ.

او در این نقشه شیطانی بود که حیرت و شگفتی، و در نتیجه حساسیت و مخالفت آنان را بر ضد موسی و دعوت توحیدی اش بر انگیزد، چرا که از جنس و ذات خدا پرسش نموده بود، امّا موسی به بیان دلایل وجود و

یکتایی و قدرت و دانش بی کران خدا پرداخته و باران حقایق را بر مزرعه دل ها بارانده بود، و او می ترسید که سخنان موسی مؤثر افتد؛ از این رو رو به اطرافیان خویش کرد و با تمسخر و تحقیر آن پیامبر خدا گفت: من از چیزی می پرسم و او از چیز دیگری پاسخ می دهد.

امّا موسی با شکیبایی و درایت و هوشمندی بسیار به سخنان خویش ادامه داد و رگبار دلیل های روشن و روشنگر خود را باراند که:

قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْاَوَّلِيْنَ.

پروردگاری که من از سوی او بر انگیخته شده، و پیامش را برای شما آورده ام، همان پروردگار شما و پدران و نیاکان پیشین شما و پروردگار همه عصرها و نسل هاست.

فرعون که از پاسخ های روشنگرانه و دگرگونساز او وامانده و به ستوه آمده بود، به منظور پرده افکندن بر روی حقایق و پاسداری از ادّعای خدایی و خدایگانی خویش رو به حاضران آورد که:

قَالَ اِنَّ رَسُوْلَكُمُ الَّذِیْ اُرْسِلَ اِلَيْكُمْ لَمَجْنُوْنٌ.

پیامبری که به سوی شما فرستاده شده است، مردی دیوانه است، چرا که من از ذات و ماهیت خدا می پرسم، امّا او از یکتایی و قدرت و تدبیر شگفت انگیزش پاسخ می دهد!

او بدان نقشه ابلیسی بود که با اهانت زشت و ناروای خود موسی را از کوره بردباری در آورد، و راه را برای خشونت باز کند، امّا آن آموزگار هوشمند آسمانی بدون اعتنا به جسارت و گستاخی او افزود:

قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا اِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ.

پروردگار جهانیان، همان پروردگار خاورهای گیتی و باخترهای آن، و پروردگار همه پدیده هایی است که میان آنهاست، اگر خرد خویشتن

را به کار گیرند.

به باور پاره ای منظور این است که: اگر بدانید که تنها کسی درخور پرستش و بندگی است که دارای این صفات و ویژگی ها باشد، و نه دیگران.

به هر حال دلائل روشنگر و سخنان قانع کننده موسی همچنان ادامه یافت و فرعون از پاسخگویی و دجّالگری باز ماند، از این رو بسان همه زورمداران سبک مغز زبان به تهدید گشوده و گفت:

قَالَ لَئِنْ اتَّخَذْتَ اَلهاً غَيْرِی لَأَجْعَلَنَّکَ مِنَ الْمَسْجُونِيْنَ.

اگر خدایی جز من - که خدای مردم هستی - برگزینی تو را به زندان خواهم افکند.

زندان های او و دستور ظالمانه اش در مورد انسان های برجسته و مخالفان بزرگ استبداد، به گونه ای بود که هر کس را به زندان گسیل می داشت، دیگر می بایست تا هنگامه مرگ در آنجا بماند.

امّا موسی از پی تهدید ابلهانه او گامی دیگر در رسوا ساختن او برداشت و در برابر همگان روشنگری کرد که:

قَالَ اَوَ لَوْ جِئْتُکَ بِشَیْ ءٍ مُبِيْنَ.

اگر من حقیقت روشن و بیان روشنگری نیز بگویم و معجزه و نشانه ای هم برای رسالت و درستی دعوت خویش بیاورم - که تو در پرتو آن به راستگویی من و دروغپردازی خود پی ببری - بازهم رسالت مرا انکار و مرا به زندان خواهی افکند؟

بدین سان می نگریم که فرعون در اندیشه خاموش ساختن موسی بود، امّا او راه را برای نواندیشی و گفتگو و روشنگری بیشتر برای اصلاح جامعه می گشود، چرا که زورمداران گورستانی سرد و خاموش می خواهند، امّا پیامبران و دانشوران و روشنگران و نواندیشان و روشنفکران، همواره جامعه ای باز و فضایی مساعد برای گفتگو و بیان آزادانه دیدگاه های خود تا مردم حق

را بشناسند و برگزینند.

-[فرعون گفت: اگر راست می گویی، اینک آن [نشانه و معجزه آشکارت را بیاور!

۳۲ - پس [موسی عصای خویشتن را افکند و آن [عصا] در دم [به صورت اژدهایی [هراس انگیز] نمایان گردید.

۳۳ - و دست [معجزه آسای خود را [از گریبان بر کشید و یکباره آن [دست اعجازگر]، برای تماشاگران، سپید [و درخشان هویدا]گردید.

۳۴ - [فرعون به سرکردگان [قومش - که پیرامونش بودند - [روی آورد و] گفت: به راستی که این [مرد] افسونگری [بسیار]داناست.

۳۵ - می خواهد شما را با افسونش از سرزمینتان بیرون کند، اینک چه نظر می دهید؟

۳۶ - آنان گفتند: [در مورد] او و برادرش [شتاب مورز و کار آنان]را به تأخیر افکن و گردآورندگانی به سوی شهرها گسیل دار؛

۳۷ - تا [آنان بروند پس از تلاش و شناسایی هر جادوگر زبر دست [و] دانایی را [یافتند] ، نزد تو بیاورند.

۳۸ - پس افسونگران در وعدگاه روزی معلوم گردآوری شدند،

۳۹ - و به توده مردم گفته شد: آیا شما نیز گرد خواهید آمد؟

۴۰ - بدان امید که اگر افسونگران [درباری چیره شدند، ما از آنان [حمایت و] پیروی کنیم.

۴۱ - پس هنگامی که جادوگران آمدند، به فرعون گفتند: آیا اگر ما چیره گردیم، به راستی برای ما پاداشی خواهد بود؟

۴۲ - گفت: آری، در آن صورت بی گمان شما از مقرّبان [بارگاه من]خواهید بود.

۴۳ - موسی [در آغاز آن پیکار پیش آمد و] به آنان گفت: هان! آنچه را می خواهید بیفکنید، [و بپردازید] بیفکنید!

۴۴

- آنان ریسمان ها و عصاهای خود را افکندند، و گفتند: به توانمندی [و اقتدار] فرعون سوگند، این ما هستیم که چیره ایم.

۴۵ - آن گاه موسی [بنام خدای یکتا و با یاری خواهی از او] عصای خود را [به زمین افکند، و هماندم آن [چوبدستی ساده به اژدهایی سهمگین تبدیل شد که آنچه را [جادوگران به دروغ نمایش می دادند، [همه را] به سرعت برگرفت [و] بلعید.

۴۶ - از پی آن [معجزه بزرگ جادوگران [با همه وجود در برابر افریدگار موسی به سجده افکنده شدند.

۴۷ - [و زبان سپاس و ستایش گشودند و] گفتند: به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم.

۴۸ - [به همان پروردگار موسی و هارون.

۴۹ - [فرعون رو به آنان کرد و] گفت: آیا پیش از آنکه به شما اجازه دهم، به او ایمان آوردید؟ راستی که او بزرگ [و آموزگار] شماست که جادوگری را به شما آموخته است؛ اینک بزودی خواهید دانست: به یقین دستها و پاهای شما را بعکس یکدیگر خواهم برید و همه شما را به دار خواهم آویخت.

۵۰ - گفتند: هیچ باکی نیست، بی تردید ما به سوی پروردگار خویش باز می گردیم.

تفسیر

دو معجزه بزرگ و شگفت انگیز

در آیات پیش سخن به اینجا رسید که فرعون در برابر باران دلیل و برهان و امواج سخنان روشنگرانه موسی واماند و کوشید که با تهدید او را خاموش سازد، امّا آن آموزگار درایت و خرد با هوشمندی ویژه ای راه را برای ادامه گفتگو باز کرد، اینک قر آن در این آیه به ترسیم سخن فرعون می پردازد که ناگزیر به ادامه گفتگو

گردید:

قَالَ فَأْتِ بِهِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ.

فرعون، به موسی گفت: اگر راست می گویی آن معجزه بزرگ را بر درستی و آسمانی بودن دعوت خویش بیاور و به همگان نشان ده!

درست در این هنگام بود که موسی گام به پیش نهاد:

فَاَلْقى عَصَاهُ فَاِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِيْنٌ.

و عصای خود را که در دست داشت به زمین افکند و همگان شگفت زده دیدند که آن عصا همانده به اژدهایی سهمگین و آشکار تبدیل شد.

و می فرماید:

وَنَزَعَ يَدَهُ فَاِذَا هِىَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِيْنَ

و نیز دست معجزه گر خویش را از آستین بیرون آورد، و آن دست نیز همانندم برای بینندگان سپید و درخشان گردید.

فرعون با دیدن آن دو معجزه آشکار و شگفت انگیز سخت تکان خورد، امّا به جای پذیرش حق دگرباره به تاریک اندیشی و تعصب انگیزی و فریبکاری روی آورد:

قَالَ لِلْمَلَاِ حَوْلَهُ اِنَّ هذَا لَسَاحِرٌ عَلِيْمٌ.

و به سردمداران و اطرافیان خویش گفت: راستی که این مرد افسونگری داناست، چرا که از همه رشته های جادو و افسون آگاهی دارد و از همه افسونگران تواناتر است.

و به فریبکاری خویش ادامه داد که:

يُرِيْدُ اَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ اَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَامُرُونَ.

او می خواهد شما را از وطن و سرزمینتان بیرون براند و با افسون خویش بر شما چیره گردد، اینک شما در مورد او و نقشه اش چه می گویید؟!

فرعون با اینکه به دروغ خود را خدای مردم جا می زد و آنان را به پرستش خویش فرا می خواند، اینک در مورد موسی با آنان به تبادل نظر می نشیند؛ شاید آنان می پنداشتند که خدا می تواند جسم و دارای مکان و نادان

و نیازمند به دیگران باشد!

در ششمین آیه مورد بحث به واکنش آنان می پردازد که در برابر پرسش فرعون گفتند: به باور ما در مورد او و برادرش شتاب مورز و کار آنان را به تأخیر افکن و کسانی را به شهرهای کشور گسیل دار...

قَالُوا اَرْجِهْ وَاَخَاهُ وَابْعَثْ فِی الْمَدَائِنِ حَاشِرِیْنَ

تا آنان با تلاش و کوشش خویش همه ساحران ماهر و زبردست را شناسایی کرده و کارآترین آنان را به مرکز و نزد تو بیاورند.

یَاتُوکَ بِکُلِّ سَحَّارٍ عَلِیْمٌ

کنگره بزرگ افسونگران اینک فراز دیگری از سرگذشت موسی با تشکیل کنگره عظیم افسونگران و ساحران آغاز می گردد که در این مورد می فرماید:

فَجُمِعَ السَّحَرَهُ لِمِیْقَاتِ یَومٍ مَعْلُومٍ.

سرانجام افسونگران زبردست و ماهر را گرد آوردند و آنان را تا فرارسیدن روز عید و روز ملّی خویش پذیرایی کردند تا آن روز از آنان بر ضد موسی بهره گیرند.

و پس از بسیج ساحران بر آن شدند تا مردم را نیز برای آن روز مقرر گرد آورند:

وَقِیْلَ لِلنَّاسِ هَلْ اَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ.

و دستگاه تبلیغاتی و رسانه های گروهی استبداد همه جا سر و صدا به راه انداختند که: هان ای مردم! آیا شما نیز در آن روز سرنوشت و برای تماشای آن رویارویی دیدنی گرد خواهید آمد؟

تا اگر جادوگران و افسون کنندگان دستگاه فرعون بر موسی و هارون چیره شدند، و بدین وسیله خدای ما پیروز گردید از او و کارگزارانش پیروی کنیم؟

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَهَ اِنْ کانُوا هُمُ الْغَالِبِیْنَ.

در یازدهمین آیه مورد بحث منطق و هدف جاه طلبانه افسونگران را ترسیم می کند و می فرماید:

فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَهُ

قَالُوا لِفِرْعَونَ اَئِنَّ لَنَا لَاَجْراً اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِيْنَ

پس هنگامی که افسونگران در آن کنگره بزرگ گرد آمدند، و فرعون را سخت در تنگنا و نیازمند سحر و افسون خویش دیدند به او گفتند: آیا اگر ما با پیکاری سخت بر موسی و هارون پیروز گردیم، پاداش شایسته ای خواهیم داشت؟

فرعون که سخت در اندیشه رویارویی با راه و رسم آزادمنشانه و فرهنگ نجات بخش و عدالت خواهانه و اصلاح طلبانه آن دو پیامبر خدا بود و بدین وسیله می خواست خطر را از دستگاه استبدادی خویش بدون پذیرش حق بر طرف سازد، گفت:

قَالَ نَعَمْ وَاِنَّكُمْ اِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ.

آری، و افزون بر پاداش هنگفت در آن صورت شما از مقربان بارگاه من خواهید بود.

سرانجام روز موعود فرا رسید و موسی برای هماوردخواهی گام به میدان نهاد و گفت: هان! بیایید و آنچه را فراهم آورده اید، بیفکنید.

قَالَ لَهُمْ مُوسى اَلْقُوا مَا اَنْتُمْ مُلْقُونَ.

آنان که خود را پیروز و برنده می پنداشتند و برای خود حسابها باز کرده بودند، گام به میدان نهادند:

فَاَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّهِ فِرْعَونَ اِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ.

و طناب ها و عصاهای ساخته و پرداخته خویش را در میان افکندند و مغرورانه فریاد بر آوردند که: سوگند به توانمندی و شکست ناپذیری رهبر بزرگمان فرعون که این ما هستیم که پیروز خواهیم شد.

و آن گاه نوبت موسی رسید و او نیز در برابر افسون آنان عصای خویش را به نام خدا در میان افکند و بی درنگ آن عصا در برابر چشمان نگران فرعون و دیدگان جستجوگر مردم و ساحران و روشنفکران عصر موسی به اژدهایی سهمگین تبدیل شد

و هر آنچه را آنان افسون کرده و بافته بودند، همه را بلعید و نابود ساخت.

فَاَلْقیَ مُوسی عَصَاهُ فَإِذَا هِیَ تَلْقَفُ مَا یَأفَکُونَ

آزاد اندیشی و آزادمنشی افسونگران درست در آن لحظه بود که همه چیز به زیان دستگاه تاریک اندیش فریب و اختناق، و به سود موسی و اندیشه های نوین او دگرگون شد، چرا که همه مردم پیروزی آن پیامبر بزرگ خدا و شکست ارتش تبلیغاتی و افسونگران و نگهبانان مرزهای استبداد را با چشم خود دیدند؛ و شگفت آنجا بود که خودِ ساحران و روشنفکرانی که دانش و کارآیی آنان به سود استبداد استخدام شده بود، به خود آمدند و با آزادمنشی و انصاف و آزادگیِ تحسین برانگیزی زبان به اعتراف گشودند. قرآن در این مورد می فرماید:

فَأُلْقِیَ السَّحَرَهُ سَاجِدِیْنَ.

هنگامی که افسونگران آن منظره حیرت انگیز و عجیب را نگریستند، بخوبی دریافتند که پیروزی موسی بر آنان و اژدها شدن عصای او کاری خدایی و معجزه ای بزرگ و خارج از دسترس دانش و هنر و فنون و توان بشری است، از این رو همگی به سجده افتادند.

و آزادمنشی و انصاف شگفت انگیزی از خود بیادگار نهادند که قرآن می فرماید:

قَالُوا آمَنَّا بِرَّبِ الْعَالَمِیْنَ.

آنان گفتند: اینک که حقیقت روشن شد، ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم.

و برای روشنگری بیشتر افزودند:

رَبِّ مُوسی وَهَارُونَ.

به همان پروردگار توانا و فرزانه موسی و هارون، آری، به او ایمان آوردیم.

منطق پوسیده استبدادگران قرون و اعصار

و فرعون در برابر این رویداد شگفت انگیز واماند و به جای حق پذیری و ایمان به حق گریزی و حق ستیزی خویش پای فشرد

و به همان ابزار نفرت انگیزی روی آورد که استبدادگران قرون و اعصار با آن خود را به مردم تحمیل می کنند:

قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ اَنْ آذَنَ لَكُمْ آری، او فریاد برآورد که آیات شما پیش از آن که من اجازه دهم به او ایمان آوردید؟!

اِنَّهُ لَكَبِيْرُكُمُ الَّذِی عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ

بی گمان او آموزگار بزرگ شماست و اوست که جادوگری را به شما آموخته است:

فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

پس به زودی خواهید دانست که به کیفر این حقگویی و ایمان با شما چگونه رفتار خواهد شد؟

و به تهدید و ارعاب شرر بار خویش ادامه داد که:

لَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلاَفٍ اینک درخواهید یافت که چگونه دست ها و پاهایتان را به عکس یکدیگر به کیفر حقگویی و ایمانتان خواهم برید.

وَلَاُصَلِّبَنَّكُمْ اَجْمَعِينَ و افزون بر آن، چگونه همه شما را به دار خواهم آویخت؟!

امّا تهدید و ارعاب دستگاه ستم، دیگر در آن شیرمردان دانش و ایمان اثر نداشت، چرا که اینان درست است که تا چندی پیش افسونگرانی بودند که برای نگهبانی بیداد گمارده شده بودند، امّا اینک روشنفکرانی آزاده و توحیدگرا و حق طلب و اصلاح پذیر بودند که دل هایشان به نور ایمان و آگاهی و عمل شایسته نورباران گردیده بود، از این رو ایستادند و سخن حق و عدالت طلبانه خویشتن را در برابر بیداد، بر زبان آوردند و پاداش برترین جهاد را از خدا گرفتند.

قَالُوا لاضَيْرَ اِنَّا اِلی رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ.

و گفتند: این تهدید تو برای ما مهم نیست و زیانی به ما نمی رساند، چرا که ما به سوی پاداش پروردگار خویش می رویم، و او پاداش ایمان و

شکیبایی ما را با نعمت های رنگارنگ و مواهب جاودانه اش خواهد داد، و می دانیم که بریده شدن دست و پا و به دار آویخته شدنمان از سوی تو، رنجی زودگذر است که از پی آن پاداشی پایان ناپذیر خواهد بود.

«حسن» در این مورد آورده است که: سرانجام فرعون نتوانست دست و پای آنان را ببرد.

امّا پاره ای آورده اند که: نخستین بیداد پیشه ای که در تاریخ بشر به بریدن دست و پای اصلاح طلبان و آزادیخواهان و روشنفکران و مخالفان فریب و بیداد دست یازید، دیکتاتور خودکامه عصر موسی بود.

- ما امید [آن داریم که چون نخستین گروندگان [به حق باشیم [و] پروردگارمان لغزش هایمان را بر ما ببخشاید.

۵۲ - و به موسی وحی نمودیم که: بندگان مرا شبانه [از این سرزمین و از قلمرو استبداد] حرکت ده، به یقین شما مورد تعقیب [دشمن تاریک اندیش و خیره سر] قرار خواهید گرفت.

۵۳ - پس فرعون [برای بسیج سپاه گردآورندگانی به شهرها گسیل داشت.

۵۴ - [و پس از سازماندهی سپاهی گران، به آنان گفت:] راستی که اینان [که راه و رسم توحیدی و آزادیخواهانه موسی را برگزیده اند] گروهی ناچیزند.

۵۵ - و بی گمان آنان ما را به خشم آورده اند.

۵۶ - و ما [برای درهم کوبیدن آنان به حال آماده باش در آمده ایم.

۵۷ - سرانجام ما آنان را [با آن همه اقتدار و امکانات از بوستان ها و چشمه سارهایی [پرطراوت و زیبا] بیرون راندیم.

۵۸ - و [نیز] از گنجینه ها و اقامتگاه هایی پر زرق و برق [خارج ساختیم .

۵۹ - [آری ما با آن بیدادگران چنین کردیم، و [همه نعمت ها

و امکانات آنان را به فرزندان اسرائیل به ارث دادیم.

۶۰ – پس [فرعونیان هنگام بر آمدن آفتاب، به تعقیب آنان پرداختند.

۶۱ – و هنگامی که آن دو گروه باهم رویارو شدند،یاران موسی گفتند: بی گمان ما [در چنگال دشمن گرفتار آمدیم.

۶۲ – [موسی گفت: نه، [این گونه نیست چرا که پروردگارم با من می باشد و به زودی مرا راه خواهد نمود.

۶۳ – پس به موسی وحی نمودیم که: با عصای خویش بر این دریا بزن؛ [موسی زد] و [دریا] شکاف برداشت و هر پاره ای بسان کوهی سترگ گردید.

۶۴ – و دیگران را به آنجا نزدیک ساختیم.

۶۵ – و موسی و کسانی که با او بودند،همه را [از غرق شدن در دریا]رهانیدم.

۶۶ – آن گاه دیگران را غرق ساختیم.

۶۷ – راستی که در این [سرگذشت نشانه ای [از قدرت ماست، و [با این وصف بیشترشان ایمان آورنده نبودند.

۶۸ – و به یقین پروردگار تو همان پیروزمند مهربان است.

نگرشی بر واژه ها

«کنوز»: گنجینه ها و ثروت های بسیار.

«مقام»: جایگاه، اقامتگاه.

«کریم»: پر ارزش و پسندیده.

«اشراق»: وارد شدن به هنگام بر آمدن آفتاب و تابش خورشید.

«ادراک»: رسیدن.

«ازلاق»: نزدیک ساختن.

تفسیر

فرجام شوم خودکامگی و انحصارگری در آیات پیش سخن از آزادمنشی ساحران و ایمان آنان به پرودگار موسی و هارون و تهدید شرربار فرعون و پاسخ شهامتمندانه آنان بود، اینک در ترسیم ادامه پاسخ آنان می فرماید:

اِنَّا نَطْمَعُ اَن يَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا خَطَايَانَا اَنْ كُنَّا اَوَّلَ الْمُؤْمِنِيْنَ.

ما بر آن امید هستیم که خدا همه گناهانمان راببخشاید،

چرا که ما نخستین کسانی هستیم که به موسی و پیام آسمانی اش ایمان آوردیم و با دوری جستن از شرک و بیداد به توحیدگرایی و یکتاپرستی دل بستیم و با همه وجود دل در گرو عشق حق قرار دادیم.

به باور برخی منظور این است که آنان نخستین کسانی بودند که پس از دیدن معجزه بزرگ موسی ایمان آوردند، و به باور برخی دیگر آنان از میان فرعونیان، نخستین ایمان آورندگان بودند، چرا که بنی اسرائیل پیش از آنان به موسی و دعوت توحیدی ا ش ایمان آورده بودند.

در دوّمین آیه مورد بحث به ترسیم فراز دیگری از سرگذشت الهام بخش موسی و رسالت او پرداخته و می فرماید:

وَاَوْحَيْنَا اِلى مُوسى اَن اَسْرِ بِعِبَادِى اِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ.

و ما به موسی وحی کردیم که بندگان مان را کوچ ده و از قلمرو استبداد بیرون ببر، و بدان که فرعون و دار و دسته تبهکارش شما را تعقیب می کنند و می کوشند تا شما را از رهایی و نجات بازداشته و همچنان در بند استبداد و در کام اختناق نگاه دارند.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

فَاَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ.

موسی پس از دریافت فرمان خدا، تدابیر لازم را برای نجات بنی اسرائیل و بیرون بردن آنان از قلمرو استبداد اندیشید، اما فرعون برای جلوگیری از تدابیر عادلانه او، گماشتگان خود را به شهرها فرستاد تا مردم را گرد آورند و برای دستگیری آنان سپا ه و لشکری گران سامان دهند.

و خود نیز برای تحریک آنان فریاد بر آورد که:

اِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ.

یاران موسی گروهکی اندک هستند و از نظر شمار و اقتدار چیزی

به حساب نمی آیند.

به باور مفسّران این مردمی که فرعون آنان را گروهکی ناچیز وانمود کرد چیزی در حدود ششصد هزار تن بودند و به همین جهت هم فرعون افزون بر نیروهای سرکوبگرِ منظم و آماده اش در سراسر قلمرو استبداد، حالت آماده باش و نیروگیری اعلام داشت و با سپاهی گران و بی شمار برای دستگیری آنها و پیکار با آنان حرکت کرد.

و در سخنان خویش بر ضد موسی و مردمش افزود:

وَاِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ.

و اینان به خاطر مخالفت با نظام ما و فرار از مرزهای کشور و بردن زر و زیورهایی که به عاریه گرفته اند، و نیز ترک بندگی و خدمت، ما را به خشم آورده اند!

و نیز افزود:

وَاِنَّا لَجَمِيْعٌ حَاذِرُونَ.

افزون بر آنچه آمد، ما از شرارت و توطئه گری این گروه بیمناکیم و خود را از هر جهت برای سرکوبی و درهم نوردیدن آنان آماده ساخته ایم.

از ورق گردانی لیل و نهار اندیشه کن!

در هفتمین آیه مورد بحث درباره چگونگی نابودی فرعون و فرعونیان می فرماید:

فَاَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ.

پس ما آنان را به کیفر بیدادشان از بوستان های سرسبز و پرطراوت و چشمه سارهای زیبا و جوشان بیرون راندیم.

وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيْمٍ.

و از گنج ها و کاخ های زیبا و سراهایی پر زرق و برق و پرشکوهی که در آنها می زیستند خارج ساختیم.

«ابن عباس» واژه مقام را به تخت و یا تریبونی که از آن سخن می گفتند معنا می کند.

امّا به باور پاره ای منظور مجلس هایی است که سرکردگان سیاسی و نظامی در آنجا می نشستند و به تدبیر امور می پرداختند.

و پاره ای نیز این واژه را جایگاه مرکب های ویژه استبدادگران معنا کرده اند.

آن گاه به یکی از سنت های تاریخی در این مورد پرداخته و می فرماید:

کَذلِکَ وَاَوْرَثْنَاهَا بَنِی اِسْرَائِیْلَ

همـان گونه که خبرهـای فرعونیـان و سـر گذشت پرمـاجرای آنـان را برای تو بیـان کردیم، بنی اسـرائیل را پس از نابودی آنان میراث برشان ساختیم و با برگرداندن آنان به مصر، همه ثروت ها و امکانات، زرها و زیورها، باغ ها و کاخ های فرعونیان را به اینا ن دادیم.

فرجام عبرت انگیز جامعه بیداد پیشه اینک فراز دیگری از داسـتان عبرت انگیز و عبرت آموز موسی و فرعون را به تابلو می برد و چگونگی نابودی آن قدرت دوزخی و نجات و رهایی و شکوه بنی اسرائیل را به نمایش می نهد تا خردمندان عبرت گیرند.

در این مورد می فرماید:

فَاَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِیْنَ.

پس فرعونیان به هنگامه تابش نخستین جرقه های خورشید بود که به موسی و بنی اسرائیل رسیدند.

و می فرماید:

فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ اَصْحَابُ مُوسی اِنَّا لَمُدْرَکُونَ.

هنگـامی که آن دو گروه بـاهم روبرو شدنـد، همراهـان موسـی گفتنـد: ما در چنگال فرعونیان گرفتار آمـدیم، چرا که ما توان رویارویی با سپاه گران و امکانات جنگی بسیار آنان را نداریم.

امّا موسی با اعتماد به پروردگار خویش و با اطمینان به یاری او گفت:

قَالَ کَلَّا اِنَّ مَعِیَ رَبّی سَیَهْدِینِ.

نه، هرگز آنـان به ما دست نخواهنـد یافت، چرا که پروردگارم با من است و او مرا به راه نجات و رسـتگاری راه خواهـد نمود، بنابراین پندار شما نابجاست و نباید چنین بپندارید.

به باور «سدی» منظور این است که، پروردگارم مرا بسنده است.

درست در آن لحظات سخت و بحرانی بود که یاری خدا فرا رسید، در این مورد می فرماید:

فَاَوْحَیْنَا اِلی مُوسی اَنِ

اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ

پس ما در آن شرایط سخت به موسی وحی نمودیم که هان ای موسی! عصای خود را به نیل بزن.

فَانْفَلَقَ پس موسی عصا را به دریا زد و آب ها شکافته شد و دوازده راه عبور پدیدار گردید، و آب ها در دو سوی راه روی هم انباشته شد.

فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيْمِ.

و آن گاه هر بخشی از دریا که در میان راه ها قرار گرفته بود، بسان کوهی عظیم گردید و آب ها روی هم انباشته شد.

در چهاردهمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَاَزْلَفْنا ثَمَّ الْاٰخَرِينَ.

از پی بنی اسرائیل فرعون و سپاه تجاوزکارش را به نزدیک دریا آوردیم.

به باور پاره ای منظور این است که: و فرعون و فرعونیان را در دریا گردآوردیم.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: و آنان را به مرگ نزدیک ساختیم.

در پانزدهمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَاَنْجَيْنَا مُوسى وَمَنْ مَعَهُ اَجْمَعِينَ.

و موسی و همه بنی اسرائیل را از غرق شدن در دریا نجات بخشیدیم.

امّا در برابر نجات خوبان و شایستگان، فرعون و سپاه تجاوزکارش را به امواج آب ها سپرده و همه را غرق کردیم.

ثُمَّ اَغْرَقْنَا الْاٰخَرِينَ.

اینک پس از پایان بردن داستان عبرت انگیز موسی و فرعون به نتیجه گیری پرداخته و می فرماید:

اِنَّ فى ذلِكَ لَآيَةً

به یقین در این شکافته شدن دریا، نجات موسی و ایمان آوردگان به او، و نابودی فرعون و سپاه گران او در کام امواج آب ها نشانه های روشن و روشنگری از یکتایی خدا و قدرت بی کران و دانش وصف ناپذیر اوست.

وَمَا كانَ اَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ.

امّا بیشتر آنان با این همه دلیل های روشن و معجزه های آشکار ایمان

نیاوردند، پس ای محمد صلی الله علیه وآله از این واقعیت که سرکردگان شرک و بیداد از سخن حق و دعوت روشن عدل می گریزند نترس و نگرانی به دل راه مده، چرا که اینان نیز در حق گریزی و حق ستیزی دنباله رو بیدادگران گذشته اند.

و در آخرین آیه مورد بحث در اشاره ای هشدار دهنده و امید بخش می فرماید:

وَاِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیْمُ.

و به یقین پروردگار تو در فرمانروایی اش شکست ناپذیر و توانا و نسبت به بندگانش بخشاینده و مهربان است.

پاره ای آورده اند که: از فرعونیان جز همسر فرعون، و مؤمن آل فرعون، و مریم که استخوان های یوسف را به موسی نشان داد، هیچ کس دیگر ایمان نیاورد.

پرتوی از آیات ترجمه و تفسیر آیات پنجاه و هشتگانه ای که فرازهایی درس آموز و عبرت انگیز از سرگذشت الهام بخش موسی و هارون، و دیکتار خودکامه روزکار آنان را ترسیم می کند، به پایان رسید اینک به نکاتی در این مورد به صورت فشرده می نگریم و می گذریم:

۱ - فرازهای هفتگانه داستان عبرت انگیز موسی سرگذشت شنیدنی موسی در چندین سوره از قرآن شریف و در آیات بسیاری در قالب ها و مفاهیم گوناگون و هدف های تربیتی و اخلاقی و عقیدتی بسیاری آمده است، امّا به نظر می رسد که در هیچ سوره ای این داستان به این گستردگی نیامده باشد، چرا که در این سوره فراتر از پنجاه آیه به این داستان هدفدار و عبرت انگیز اختصاص یافته و این فرازهای گوناگون به تابلو رفته است:

الف - آغاز انگیزش و رسالت موسی، که آیه های ده تا پانزده، این فراز را ترسیم می کند.

ب - آمدن آنان به سوی فرعون

و فرعونیان و رویارویی خیرخواهانه و اصلاح گرانه با آنان، که آیات شانزده تا بیست و دوّم بیانگر این فراز است.

ج – دعوت آنـان به توحیـدگرایی و بیان روشن دلایل یکتایی و بی همتایی و دیگر اوصاف آفریـدگار و گرداننـده هستی، که آیه های بیست و سه تا بیست و هشتم ترسیم کننده این فراز از داستان است.

د – بازداشت آنان به وسیله استبداد و بسیج همه ساحران و افسونگران و روشنفکران و دیگر امکانات برای به شکست کشاندن دعوت توحیـدی و آزادیخواهـانه آنان و چیره ساختن کیش فرعون پرستی حاکم، که آیه های سـی و نه تا چهل و دوّم ترسـیم این فراز را به عهده د ارد.

و – پیکار موسـی با افسونگران و روشـنفکرا پاسـدار اسـتبداد و اختناق و شـکست دادن آنان با قدرت وصف ناپذیر اعجاز، که آیه های چهل و سه تا چهل و هشت، این فراز را نشان می دهد.

ز – حق پـذیری و موضع گیری شـهامتمندانه روشـنفکران و ایمـان شـجاعانه و پایـداری قهرمانـانه آنـان در برابر دیو اسـتبداد و اختناق.

ح – نجات موسی و ایمان آوردگان آزادی خواه و حق طلب و نابودی استبداد و طرفداران بیدادگر و لجوج آنان.

آری، این بخش ها و فرازهای هفتگانه ای است از این سرگذشت عبرت انگیز که درس های بسیاری دارد.

۲ – منطق موسی و فرعون یا پیشوای آزادی و استبداد

نکته دیگر در این آیات، این است که منطق دو گروه را به روشـنی به تابلو می برد و روشـنگری می کنـد که اسـتبدادگران در همه قرون و اعصار با این منطق پوسیده و با این سلاح های مرگبار با آزادی خواهان و حق طلبان روبرو شده اند، برای نمونه:

موسی در گام نخست به

توحیدگرایی و تقواپیشگی و رعایت حقوق خدا و آزادی و امنیت انسان ها فرا می خواند...

آن گاه به وصف خدای یکتا، دانا، آگاه، توانا، شنوا، مهربان، فرزانه، عادل و نظام بخش می نشیند و زنجیره ای از نشانه های او را در برابر دیدگان مردم قرار می دهد...

سپس برای دعوت خویش سند و مدرک خدشه ناپذیری چون معجزه ارائه می دهد.

و از پی آن، آزادی و نجات و حقوق پایمال شده مردم در بند و حق حاکمیت آنان بر سرنوشت خویش و برچیده شدن بساط فریب و دجالگری و قیم بازی و سرکوب و اختناق و سانسور و تعصب انگیزی و دنباله روی بره منشانه را می خواهد...

امّا فرعون در برابر آن پیامبر آزادی و عدالت، نخست به بهانه جویی می پردازد، از پی آن برچسب ساحر و دیوانه به او می زند. او را قاتل، فراری، نمک نشناس، وطن فروش و ویرانگر و برانداز می خواند و جنگ روانی و نابرابری را بر ضد او آغاز می کند.

در گام چهارم او را تهدید می کند.

از پی آن همه امکانات را برای به شکست کشاندن دعوت آزادیخواهانه او بسیج می نماید.

و هنگامی که همه جا او را پیرور و سرافراز می نگرد بر ضد او لشکرکشی می کند...

و این شیوه زشت و شگرد ظالمانه همه خودکامگان تاریخ است، و سوگمندانه همه آنان با مخالفان ستم و اختناق و دگراندیشان و کسانی که جز به شیوه آنان به مسایل و موضوعات بنگرند،و جز بسان آنان بیندیشند، و جز سخنان تملق آمیز و چندش آور رایج در فرهنگ حقارت بار و ذلیل پرور آنان را به کار برند، و از حقوق و آزادی و عدالت و حاکمیت بر سرنوشت خویش سخن بگویند، همین گونه رفتار می کنند.

۳ - رسالت

این آیات روشنگری می کند که رسالت روشنفکران و متخصصان و آگاهان جامعه ها و تمدّن ها، نه این است که عینک بدبینی به چشم بزنند و به زمین و زمان بتازند، و نه این است که در خدمت زورمداران و زرداران و چهره های مسلّط جامعه ها در آیند و ارتش تبلیغاتی آنان را در کنار نیروهای سرکوبگرشان تشکیل دهند؛ نه، نه آن و نه این، بلکه باید به راستی بایستند و اگر آنان را با هوچیگری و فریب هم به رویارویی با حق کشاندند و در برابر آزادی خواهان و حق طلبان قرار دادند، باز هم به مجرد آگاهی و بیداری باید با موضعگیری دلیرانه و مسئولانه خویش کمر استبداد را بشکنند و بی هیچ درگیری و خشونت و ایجاد بی نظمی، اندیشه ها را به راه مطلوب هدایت نمایند و به جهاد بزرگتر فرهنگی و علمی و فکری کمر بندند، درست همان گونه که ساحران و روشنفکران عصر موسی دست زدند و کاری شگرف کردند...

۴ - و آن گاه فرجام آن دو جریان تاریخی و سر انجام در این آیات فرجام آن دو جریان و آن دو گروه استبداد پیشه و آزادی خواه، یا شرک گرایان و توحیدگرایان به تابلو می رود که پایان کار آنان این است که زورق فریب و سرکوب و حق کشی و تجاوزگری و اصلاح ناپذیری سرانجام به گل می نشیند و سرنشینا نش را غرق می سازد، امّا کشتی آزادی و عدالت و ایمان و تقوا و رعایت حقوق خدا و خلق خدا و جریان اصلاح طلبی سرنشینانش را نجات می دهد و اینان را میراث بر آنان می سازد، و این از سنت های خدا و قوانین حاکم

بر روند جامعه و تاریخ است.

۶۹ – و بر آنان گزارش [زندگی ابراهیم را بخوان!

۷۰ – آن گاه که به پدر خویش و قومش گفت: چه می پرستید؟

۷۱ – آنان گفتند: ما بت هایی را می پرستیم که [خود ساخته ایم ، و همواره به آنها روی می آوریم.

۷۲ – [ابراهیم گفت: آیا هنگامی که آن ها را می خوانید صدای شما را می شنوند؟

۷۳ – یا برای شما [در زندگی تان سودی دارند؟ [و] یا [به شما]زیانی می رسانند؟

۷۴ – آنان گفتند: [نه،] بلکه پدران خود را یافتیم که چنین می کردند.

۷۵ – گفت: آیا دیدید آنچه را می پرستیدید...

۷۶ – شما و پدران پیشین شما؟

۷۷ – به یقین [همه آنها دشمن من هستند، مگر پروردگار جهانیان [که از میان همه معبودها تنها او دوست من است ،

۷۸ – همان کسی که مرا آفرید و هموست که مرا راه می نماید،

۷۹ – و آن کسی که او به من غذا می دهد و سیرابم می سازد،

۸۰ – و هنگامی که بیمار گردم اوست که مرا شفا می بخشد،

۸۱ – و آن کسی که مرا می میراند و آن گاه [در روز رستاخیز] زنده ام می سازد.

۸۲ – و آن کسی که امید دارم که در روز پاداش [و کیفر] لغزش مرا بر من ببخشاید.

۸۳ – [آن گاه ابراهیم دست نیایش به بارگاه خدای یکتا برداشت و با همه وجود و اخلاص گفت:] پروردگارا، به من [دانش و]حکمتی [ژرف و گسترده ارزانی دار و مرا به شایستگان پیوند ده!

۸۴ – و برای من در [میان آیندگان [نام و] آوازه ای نیک قرار ده!

۸۵ – و مرا از میراث بران بهشت پر نعمت [و زیبای خود] گردان!

۸۶ – و بر پدرم ببخشای که او از گمراهان بود.

۸۷ – و روزی که [مردم برانگیخته می گردند، مرا رسوا مساز!

۸۸ – روزی که نه دارایی [بسیار] سود می بخشد و نه پسران.

۸۹ – مگر کسی که قلبی سالم [و وارسته از شرک و گناه به بارگاه خدا آورد.

۹۰ – و [روز رستاخیز] بهشت برای پرواپیشگان نزدیک گردانیده می شود.

۹۱ – و دوزخ برای گمراهان آشکار ساخته می شود.

۹۲ – و به آنان گفته می شود: آنچه جز خدا پرستش می نمودید کجایند؟

۹۳ – آیا [آنها] شما را یاری می رسانند؟ یا خود را یاری می دهند؟

۹۴ – پس آنها و [همه گمراهان، در آن [آتش شعله ور] افکنده می شوند.

۹۵ – و [نیز] همه سپاهیان ابلیس.

۹۶ – آنان در حالی که در آنجا با هم ستیزه می کنند، می گویند:

۹۷ – به خدا سوگند که ما در گمراهی آشکاری بودیم.

۹۸ – آن گاه که شما [خدایان دروغین را با پروردگار جهانیان یکسان ساختیم.

۹۹ – و [کسی جز گناهکاران ما را گمراه نساخت.

۱۰۰ – پس برای ما نه شفاعت گران خواهد بود،

۱۰۱ – و نه دوست های راستین [و نزدیک .

۱۰۲ – پس کاش که بازگشتی [به دنیا] برای ما بود تا از ایمان آوردگان می شدیم.

۱۰۳ – به راستی که در این [داستان نشانه ای است [از یکتایی و قدرت بی کران ما]، امّا بیشتر آنان ایمان آورنده نبودند.

۱۰۴ – و به یقین پروردگار تو همان پیروزمند و مهربان است.

«اقدم»: پیشین.

«تبریز»: آشکار ساختن.

«غاوی»: گمراه و کسی که عملکردش باعث نومیدی او از پاداش می گردد.

«کبکبوا»: رویهم ریخته شدند.

«حمیم»: خویشاوند پرمهری که دوستی می ورزد.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت پدر توحیدگرایان پس از ترسیم پرتوی از سرگذشت موسی و هارون و سرنوشت دعوت توحیدی و آزادی خواهانه آنان اینک به پرتوی از سرگذشت الهام بخش پدر توحیدگرایان عالم، ابراهیم پرداخته و در نخستین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ اِبْرَاهِيمَ.

هان ای محمد صلی الله علیه وآله داستان زندگی الهام بخش ابراهیم را که پدر توحیدگرایان و پیشتاز پیامبران و مایه فخر و مباهات امت عرب و باعث آرامش خاطر تو و اندرز و بیداری مردم است، برای این بندگان ما بخوان.

آن گاه از داستان زندگی او، فراز حسّاسی را طرح می کند و می فرماید:

اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ.

آن گاه که از راه انکار و برای بیداری پدر و نزدیکان خویش گفت: شما چه چیزی را می پرستید؟

و پاسخ آنان را ترسیم می کند که گفتند:

قَالُوا نَعْبُدُ اَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ.

ما بت هایی را می پرستیم و هر روز به سوی آنان روی می آوریم و در پیشگاه آنها نماز می گزاریم.

به باور پاره ای منظور این است که: ما همواره آنها را می پرستیم.

ابراهیم با شنیدن منطق خرافی آنان برای بیداریشان پرسید:

قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ اِذْ تَدْعُونَ.

آیا آن گاه که آنان را می خوانید و در برابرشان به نیایش می ایستید، آنها سخن شما را می شنوند؟ و آیا خواسته های شما را بر می آورند؟

و افزود:

اَوْ یَنْفَعُونَکُمْ اَوْ یَضُرُّونَ.

و آیا

اگر آنها را بپرستید می توانند در زندگی شما سودبخش باشند؟ و یا اگر آنها را پرستش نکردید به شما زیان و آسیب می رسانند؟

از آیه شریفه چنین دریافت می گردد که دین باوری و دینداری باید بر اساس شناخت و آگاهی باشد و دین و مفاهیم دینی باید بر اساس دلیل و برهان اثبات گردد و درستی آنها دریافت شود، و به همین دلیل است که ابراهیم با آنان در این مورد بحث و مناظره می کند.

اینک به پاسخ آنان در برابر پرسش های تفکرانگیز ابراهیم می پردازد و می فرماید:

قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ.

آنان بدان دلیل که پاسخ منطقی و درستی نداشتند، گفتند: ما از پی پدران و نیاکان خویش گام سپرده ایم، چرا که آنان اینها را می پرستیدند.

ابراهیم در راه نمایش زشتی کار آنان فرمود:

قَالَ اَفَرَاَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ.

آیا شما و پدرانتان آنچه را همواره پرستش کرده اید، دیده اید؟

و با صراحت بسیاری افزود:

اَنْتُمْ وَآبَاءُكُمُ الْاَقْدَمُونَ فَاِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّى ...

به یقین آنها دشمن من هستند و من نیز از همه بت ها و خدایان دروغین و پرستش های ذلت بار بیزارم.

به باور پاره ای منظور این است که بی گمان بت ها و پرستش آنها همه و همه دشمن من هستند، امّا به باور پاره ای دیگر بت ها دشمن من هستند.

در آیه شریفه بدان دلیل ضمیر جمع مذکّر عاقل به بت ها برگردانده شده است که به آنها نسبت دشمنی داده است.

و دشمنی بت ها نیز بدان جهت است که پرستش آنها برای فرد و جامعه زیانبار و انحطاط آفرین است.

و از دیدگاه برخی ممکن است منظور این باشد که: بت ها و پرستش آنها و

پدران این بت پرستان که هم خدا را می پرستیدند و هم بت ها را دشمن من هستند.

اِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِیْنَ.

آری، همه معبودهای شما دشمن من هستند، مگر خدای یکتا که پروردگار جهانیان است.

امّا «فرّاء» می گوید: منظور این است که بی گمان من دشمن آن بت ها و خدایان دروغین هستم.

ابراهیم پس از اعلام دشمنی خود با خدایان دروغین،اینک به وصف آفریدگار هستی می پردازد و می فرماید:

اَلَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِیْنَ.

همان پروردگاری که مرا آفرید و هموست که مرا راه می نماید.

آری، او مرا به فرمانبرداری و اطاعت خویش در این سرا و بهشت پرطراوت و زیبا در سرای آخرت راه می نماید.

و افزود که:

وَالَّذِی هُوَ یُطْعِمُنِی وَیَسْقِیْنِ.

و همان کسی که مرا روزی می دهد و سیراب می سازد.

و روشنگری کرد که:

وَاِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِیْنِ

و آن کسی که وقتی بیمار گردم، مرا شفا می بخشد.

و آن کسی که پس از پایان عمر این جهان مرا می میراند و در روز رستاخیز دگرباره مرا زندگی می بخشد.

وَالَّذِی یُمِیْتُنِی ثُمَّ یُحْیِیْنَ

و آن کسی که امید آن دارم که در روز پاداش و کیفر لغزش هایم را بر من ببخشاید.

وَالَّذِی اَطْمَعُ اَن یَّغْفِرَ لِی خَطِیْئَتِی یَوْمَ الدِّیْنِ.

روشن است که ابراهیم این جمله را در اوج بندگی و فروتنی و وانهادن همه کارها به خدا بیان می کند و گرنه به باور ما پیامبران خدا برگزیدگان بارگاه او بوده و از مقام والای عصمت برخوردارند و آنان هرگز در زندگی خویش گناه نمی کنند تا نیاز به بخشایش و آمرزش روز رستاخیز داشته باشند.

گروه معتزله نیز پیامبران را برخوردار از عصمت می دانند، امّا

در تفسیر گفتار خویش بر آنند که پیامبران هرگز به گناهان کبیره دست نمی یازند و لغزش های کوچک و ناچیز «یا صغائر» آنان نیز در این سرا، به خاطر کارهای شایسته بسیار و بزرگی که انجام می دهند از پرونده عمل آنان زدوده می شود و به هر حال،گناهی برایشان نخواهد بود که در روز رستاخیز نیاز به آمرزش داشته باشند.

به باور پاره ای منظور این است که: من امید آن دارم که هر کس در روز رستاخیز مرا شفاعت گر خود قرار داده و در خور شفاعت باشد، خدای پرمهر او را بیامرزد.

با این بیان آیه مورد بحث نظیر این آیه است که در مورد پیامبر گرامی است و می فرماید:

لیغفر لک اللّه ما تقدم من ذنبک و ما تأخر.(۵۲)

تا خدا از گناهان گذشته و آینده امت تو به احترام مقام والای تو و شفاعت تو از آنان که در خور شفاعت باشند در گذرد و نعمت گران خود را بر تو تمام گرداند.

آیات مورد بحث نشانگر آن است که ابراهیم بیماری خود را، به خودش نسبت می دهد، گرچه بیماری نیز از سوی خداست، و این نشانگر نهایت ادب اوست و بدین وسیله در اندیشه سپاسگزاری از نعمت های گوناگون خداست، نه در اندیشه ترسیم قدرت بی کران او، چرا که اگر در مقام بیان قدرت او بود، به خدا نسبت می داد.

گفتار ابراهیم در اینجا نظیر گفتار «خضر» است که هنگام گفتگو از معیوب ساختن کشتی، آن را به حساب خود می گذارد و می گوید: ... فاردت آن اعیبها...(۵۳) که من خواستم آن را معیوب سازم؛ امّا هنگامی که از تعمیر دیوار سخن می گوید، که به وسیله آن

از ثروت نهان کودکان یتیم پاس می دارد، آن را به خدا نسبت می دهد و می گوید: پس پروردگارت خواست که آن دو کودک یتیم به رشد برسند و گنجینه خود را - که بخشایشی از جانب پروردگارت بود - بیرون آورند.

نکته دیگر در مورد سخنان ارزشمند و الهام بخش ابراهیم این است که او در مقام بحث و مناظره در باره خدای هستی و صفات اوست و روشنگری می کند که آنچه را شرک گرایان می پرستند درخور پرستش نیستند؛ چرا که تنها خدایی درخور ستایش و پرستش است که بتواند این کارها را انجام دهد و افزون بر آفرینش هستی آن را به گونه ای که می نگریم تدبیر نماید.

نیایش پدر توحیدگرایان ابراهیم پس از اعلان بیزاری خویش از خدایان دروغین و ترسیم اساسی ترین صفات آفریدگار هستی، اینک دست نیایش به بارگاه خدا می برد و ضمن نیایش خالصانه با او، درس های ارزشمندی نیز در قالب دعا و نیایش به توحیدگرایان می دهد و می فرماید.

رَبِّ هَبْ لِی حُکْماً

پروردگارا، به من دانش و حکمتی ژرف ارزانی دار!

به باور برخی منظور این است که: پروردگارا، به من رسالت و پیامبری ارزانی دار!

وَ اَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِیْنَ.

و مرا به شایستگان و شایسته کرداران پیوند ده.

به باور پاره ای او می گوید: پروردگارا! به من چنان مهر و لطفی نما که شایستگی پیوستن به پیامبران را پیدا کنم.

از آیه شریفه، نقش سرنوشت ساز صلاحیت و شایستگی، و نیز گرایش به آن دریافت می گردد؛ و روشن است که منظور از شایستگی و شایسته کرداری، گام سپردن در راه حق و عدالت و پایمردی و پایداری در این راه پر افتخار است.

و نیز به

نیایش خود ادامه داد که:

وَاجْعَلْ لِی لِسَانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِیْنَ.

و برای من در میان نسل های آینده یاد و نام نیک قرار ده.

این خواسته ابراهیم را آفریدگار هستی برآورد، چرا که از شگفتی های روزگار یکی هم این است که پیروان همه ادیان و مذاهب به رسالت ابراهیم ارج نهاده و ضمن ستایش او، وی را از خود می دانند و به وجود او افتخار می کنند.

یادآوری می گردد که در فرهنگ عرب واژه «لسان» به جای «گفتار» و «لغت» به کار می رود.

به باور پاره ای منظور ابراهیم در این آیه شریفه این است که می گوید: و در میان آخرین امّت، فرزند شایسته و بلند آوازه ای - که همواره زبان به راستی و عدالت گشاید و به حق عمل کند - به من ارزانی دار؛ و منظور او حضرت محمد صلی الله علیه وآله بود.

و در راز و نیازش افزود که:

وَاجْعَلْنِی مِنْ وَرَثَهِ جَنَّهِ النَّعِیْمِ.

و مرا از میراث بران بهشت پر نعمت و زیبای خود، بهشت برین قرار ده.

و پدرم را ببخشای، که او از راه راست به دور افتاده بود.

وَاغْفِرْ لِأَبِی اِنَّهُ کانَ مِنَ الضَّالِّیْنَ.

آیه شریفه بدان دلیل پدر، و یا به باور مفسّران عموی او را گمراه می خواند که بر اثر محیط آلوده به شرک و بیداد و حاکمیت فرهنگ زیانبار کفر و اوهام و واپسگرایی از راه توحیدگرایی و یکتاپرستی ندانسته و نا خواسته به انحراف کشیده شده بود و هرگز در این مورد کینه توزی و حق ستیزی نداشت.

گفتنی است که در مورد چگونگی آمرزش خواهی آن حضرت برای پدر یا عموی خویش و دلیل این کار

در تفسیر آیه ۱۱۴ از سوره توبه سخن رفت.

و سرانجام در آخرین دعای خویش گفت:

وَلاتُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ.

و روزی که مردم بر انگیخته می گردند، بار پروردگارا! مرا رسوا مساز و به خاطر لغزش هایم مرا نکوهش مکن!

یادآوری می گردد که این بیان ابراهیم نیز برخاسته از اوج بندگی و فروتنی و عشق به آفریدگار توانای هستی و وانهادن همه کارهای خود به اوست، و گرنه همان گونه که گذشت پیامبران از مقام والای عصمت برخوردارند و گناه و لغزشی ندارند تا از بارگاه او این گونه تقاضا کنند.

اینک به ترسیم چگونگی روز رستاخیز می پردازد و می فرماید:

یَوْمَ لایَنْفَعُ مَالٌ وَلابَنُوْنَ.

روز رستاخیز، همان روز سرنوشت سازی است که نه دارایی های بسیار برای انسان سودی می بخشد و نه فرزندان بی شمار؛ چرا که آن ها نمی توانند برای کسی کاری انجام دهند و کسی به وسیله آنها نمی تواند از کیفر کارش نجات یابد.

مگر کسانی که با قلبی پاک و پاکیزه از شرک و کفر به پیشگاه خدا باریابند.

اِلَّا مَنْ اَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیْمٍ.

به باور پاره ای منظور این است که: مگر کسی که با دلی پاک و پاکیزه از گناه و تباهی وارد صحرای محشر گردد، چرا که هر گناهی با نیت قلبی انجام می پذیرد،و روشن است که اگر دل و قلب انسان پاک و پاکیزه باشد دیگر اعضا و اندام های آن به گناه آلوده نمی گردند.

از ششمین امام نور آورده اند که:

هو القلب الّذی سلم من حبّ الدنیا.(۵۴)

منظور از قلب پاک و سالم از گناه، آن دل و قلبی است که از دنیا دوستی و دنیا طلبی به دور باشد.

و نیز

بیان پیامبر گرامی این دیدگاه را تأیید می کند که فرمود:

حبّ الدنیا رأس کل خطیئه.(۵۵)

دوستی دنیا، سرچشمه هر گناه و لغزشی است.

آن گاه در مورد پرواپیشگان می فرماید:

وَاُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لُلْمُتَّقِیْنَ.

و روز رستاخیز، بهشت به پرواپیشگان نزدیک گردانده می شود تا به آنجا در آیند.

و دوزخ نیز در برابر گمراهان و ظالمان - که در زندگی خویش، از راه حق و عدالت انحراف جستند - آشکار می گردد.

وَبُرِّزَتِ الْجَحِیْمُ لِلْغَاوِیْنَ.

و به آنان گفته می شود: آن معبودهایی را که به جای یکتاآفریدگار هستی می پرستیدید، کجا هستند؟

وَقِیْلَ لَهُمْ اَیْنَ مَا کُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ در آیه شریفه بدان دلیل از آنها این گونه پرسش نکوهشبار می گردد، که هر پاسخی بدهند خودشان رسوا می گردند.

هَلْ یَنْصُرُوْنَکُمْ آیا آنان اینک می توانند کیفر کردار نادرست و ظالمانه شما را از شما دور سازند و یاریتان نمایند؟

اَوْ یَنْتَصِرُوْنَ.

یا می توانند کسی را بیاری برانگیزند و برای نجات شما بخوانند؟

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

فَکُبْکِبُوا فِیْهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ.

آن گاه معبودهای شرک گرایان و پرستندگان آنها - که مردمی گمراه و بیداد پیشه بوده اند - همه را گرد آورده و در آن آتش شعله ور می ریزند.

و نیز همه سپاهیان شیطان را با آنان بر روی هم انباشته می سازند.

وَجُنُوْدُ اِبْلِیْسَ اَجْمَعُونَ.

در ادامه سخن از روز رستاخیز به درگیری پرستش گران گمراه و خدایان دروغین، و شیطان و سپاهیان او پرداخته و می

فرماید:

قَالُوا وَهُمْ فِيْهَا يَخْتَصِمُونَ.

آنان در حالی که در دوزخ و میان شعله های سرکش آتش باهم به ستیزه می پردازند، به معبودهای خویش می گویند:

به خدای یکتا

سوگند که ما از راه راست و درست به بیراهه انحراف جسته بودیم که شما را به خدایی گرفتیم و پرستیدیم.

تَاللَّهِ اِنْ كُنَّا لَفِی ضَلاَلٍ مُبِيْنٍ.

آن گاه که شما معبودان دروغین را در ردیف آفریدگار هستی قرار دادیم و با برابر پنداشتن شما با پروردگار جهانیان، به او شرک ورزیدیم.

اِذْ نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

سپس به دلیل گمراهی خویش می پردازند و می گویند:

وَمَا اَضَلَّنَا اِلاَّ الْمُجْرِمُونَ.

و جز گناهکاران و گمراهان پیشین و کنونی - که ما دنباله روی آنان را در پیش گرفتیم - کسی ما را به گمراهی و نگونساری نیفکند.

به باور پاره ای از جمله «مقاتل» منظور آنان شیطان است که آنان را گمراه ساخته است.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور دنباله روی از کفر گرایان است.

و نیز با حسرت و اندوهی عمیق و جانکاه می گویند:

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِيْنَ.

اینک برای ما نه شفاعت گری است که کاری برای ما انجام دهد و از حال و روز سیاهمان بپرسد،

وَلاصَدِيْقٍ حَمِيْمٍ

و نه خویشاوند پر مهر و دلسوزی که بیاد ما افتد و بر ما مهر ورزد. و بدین سان نه از خویشان و آشنایان و دوستان برایمان دادرسی است و نه از بیگانگان فریادرسی خواهد بود.

آنان بدان دلیل این آه و فریاد را سر می دهند که شفاعت پیامبران و فرشتگان و شایسته کرداران راستین، در آن روز سرنوشت، شامل حال آن تیره بختان نخواهد شد.

«جابر»، از پیامبر گرامی آورده است که: در سرای آخرت این گونه است که انسان با ایمان و شایسته کرداری که به بهشت رفته و مورد لطف و مهر خدا است، از حال دوست

خویش که به دوزخ افتاده است می پرسد و می گوید: بار خدایا! دوست من به چه گناهی به دوزخ افکنده شده است؟ خدای بخشاینده به فرشتگان دستور می دهد که دوست او را نیز به احترام او از دوزخ آزاد سازید و به سوی بهشت رهنمون گردید.

آن گاه است که دوزخیان و تیره بختانی که در آنجا ماندگارند فریاد بر می آورند که:

فما لنا من شافعین، و لاصدیق حمیم.

اینک برای ما نه شفاعت گری است و نه دوست و خویشاوندی پرمهر.

عن جابر قال سمعت رسول اللّه یقول: انّ الرّجل یقول فی الجنه ما فعل صدیقی فلان و صدیقه فی الجحیم، فیقول اللّه تعالی اخرجوا صدیقه إلی الجنّه.(۵۶)

و از حضرت صادق آورده اند که فرمود:

و اللّهِ لنشفعنّ لشیعتنا حتی یقول الناس فما لنا من شافعین.(۵۷)

به خدای سوگند ما در روز رستاخیز و سرای آخرت از پیروان راستین خویش شفاعت خواهیم نمود... تا آنجایی که مردم می گویند: اینک برای ما نه شفاعتگری است و نه خویشاوند پرمهری، کاش می شد تا به دنیا باز می گشتیم و از ایمان آوردگان و پیرو ان خاندان پیامبر می شدیم.

و در روایت دیگری آمده است که: تا آنجایی که دشمنان ما خاندان رسالت می گویند: ای کاش به دنیا باز می کشتیم و ایمان می آوردیم...

«ابان بن تغلب» می گوید:

سمعت ابا عبد اللّه یقول: انّ المؤمن لیشفع یوم القیامه لاهل بیته فیشفع فیهم حتی یبقی خادمه، فیقول و یرفع سبابته یا رب خویدمی....(۵۸)

از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: انسان با ایمان در روز رستاخیز خاندان خود را شفاعت می کند، به گونه ای که پس از شفاعت همه آنان خدمتکارش باقی می ماند، آن گاه

در حالی که انگشت سبابه خویش را بلند کرده است، می گوید: بار خدایا! خدمتکارم! او مرا از سرما و گرما حفظ می کرد، و آن گاه شفاعت او را می نماید.

از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود:

اِنّ المؤمن یشفع لجاره و ماله حسنه فیقول یا رب! جاری کان یکف عنی الاذی فیشفع فیه، و انّ ادنی المؤمنین شفاعه لیشفع لثلاثین انسانا...(۵۹)

در روز رستاخیز انسان توحیدگرا و شایسته کردار همسایه خویش را که کارهای شایسته ای ندارد شفاعت می کند، چرا که می گوید بار خدایا، همسایه ای در دنیا ناراحتی ها و زیانها را از من برطرف می ساخت و اینک اجازه می خواهم تا خوبی های او را با شفاعت تلافی کنم، آن گاه به اذن خدا او را شفاعت می نماید. آری، در آن روز کمترین ایمان آوردگان به اذن خدا سی نفر را شفاعت می کند، و آن گاه است که دوزخیان تیره بخت می گویند:

فَلَوْ اَنَّ لَنَا کَرَّهً فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ.

ای کاش برای ما باز گشتی به دنیا بود تا از ایمان آوردگان و شایسته کرداران می شدیم، و امروز شفاعت روزی ما نیز می شد.

پس از ترسیم پرتوی از داستان الهام بخش ابراهیم و وصف روز سرنوشت ساز رستاخیز، می فرماید:

اِنَّ فِی ذلِکَ لَاَیَهً وَمَا کَانَ اَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِیْنَ.

در این سرگذشت الهام بخش و درس آموز برای کسانی که بیندیشند و عبرت آموزند، نشانه و دلیل روشنی بر یکتایی و عظمت خدا و قدرت و دانش و حکمت بی کران اوست، امّا بیشتر آنان ایمان نیاوردند.

بدین سان آیه شریفه به پیامبر گرامی دلداری و آرامش خاطر می دهد که حق ستیزی و بهانه جویی در برابر رسالت ها و دعوت های آسمانی، شیوه دیرین بیدادگران است و پدیده تازه ای نیست.

و پروردگار تو ای پیامبر! همان شکست ناپذیر و مهربان است.

وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ

۱۰۵ – جامعه [و مردم نوح پیامبران را دروغگو شمردند،

۱۰۶ – آن گاه که برادرشان «نوح» به آنان گفت: [هان ای مردم!] آیا پروا[ی خدا] پیشه نمی سازید؟!

۱۰۷ – بی تردید من برای شما پیام آوری [درستکار و] امانتدارم.

۱۰۸ – پس پروای خدا را پیشه سازید و فرمان مرا [که پیام و فرمان اوست فرمانبرداری کنید.

۱۰۹ – و من بر این [پیام رسانی خویش هیچ پاداشی از شما نمی طلبم، [چرا که پاداش من تنها بر پروردگار جهانیان است.

۱۱۰ – بنابراین پروای خدا پیشه سازید و مرا فرمان برید.

۱۱۱ – [آنان گفتند: آیا ما به تو ایمان بیاوریم با این که فرومایگان از تو پیروی کرده اند؟

۱۱۲ – [نوح گفت: من چه می دانم که آنان چه کاری انجام می داده اند؟

۱۱۳ – حساب [و پاداش و کیفر کار] آنان – اگر [درست دریابید – تنها بر عهده پروردگار من است.

۱۱۴ – و من ایمان آوردگان را [هرگز] از خود نخواهم راند.

۱۱۵ – من جز هشدار دهنده ای آشکار نیستم.

۱۱۶ – [آنان گفتند: هان ای نوح! اگر [از راه و رسم خود] باز نایستی، بی گمان از سنگسارشدگان خواهی بود.

۱۱۷ – [نوح رو به بارگاه خدا آورد و] گفت: پروردگارا، قوم من، مرا دروغگو شمردند.

۱۱۸ – پس میان من و آنان چنان که باید داوری کن! و مرا و ایمان آوردگانی را که همراه من هستند، رهایی بخشی.

۱۱۹ – پس [ما نیز] او و هرکه را که در آن

کشتی [نجات نوح]آکنده بود، [همه را] رهایی بخشیدیم.

۱۲۰ - آن گاه باز ماندگان را پس از آن غرق [و نابود] ساختیم.

۱۲۱ - به راستی که در این [داستان عبرت انگیز] نشانه ای است [از قدرت حق ، امّا بیشتر آنان [حق پذیر و] ایمان آورنده نبودند.

۱۲۲ - و به یقین پروردگار تو همان پیروزمند و مهربان است.

نگرشی بر واژه ها

«اراذل»: این واژه جمع «ارذل» می باشد که به مفهوم پست و فرومایه و بی ارزش آمده است.

«طرد»: دور ساختن.

«رجم»: سنگسار نمودن.

«انتهاء»: باز ایستادن.

«فتح»: این واژه در اصل به مفهوم گشودن است و به همین تناسب در آیه شریفه، به مفهوم داوری آمده است.

«فلک»: کشتی.

«مشحون»: آکنده و پر.

«آیه»: نشانه روشن.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت الهام بخش نوح قرآن اینک به ترسیم پرتوی از سرگذشت درس آموز «نوح» پرداخته و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

کَذَّبَتْ قَوْمَ نُوحٍ الْمُرْسَلِیْنَ.

قوم نوح پیامبران خدا را دروغگو انگاشتند.

روشن است که تکذیب و انکار یکی از پیامبران خدا، بسان انکار همه آنان است، چرا که هر پیامبری مردم را به اصل وحی و رسالت و ایمان به همه پیام آوران خدا فرا می خواند؛ امّا در این مورد از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود: منظور

از واژه «مرسلین» در آیه، نوح و پیامبرانی بودند که میان او و آدم علیه السلام آمده بودند.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

اِذْ قَالَ لَهُمْ اَخُوْهُمْ نُوْحٌ اَلا تَتَّقُوْنَ.

آن گاه که برادرشان نوح آنان را به توحیدگرایی و یکتاپرستی فراخواند و به آنان گفت: آیا با دروغ انگاشتن من و تکذیب وحی و

رسالت از خدا پروا نمی کنید؟

و افزود که:

اِنّی لَکُمْ رَسُوْلٌ اَمِیْنٌ.

هان ای بندگان خدا، من برای شما پیام رسانی امانتدار و درستکارم.

بنابراین با فرمانبرداری و پرستش خالصانه خویش، از خدای یکتا پروا دارید و در قلمرو توحید و تقوا مرا فرمان برید.

فَاتَّقُوْا اللّهَ وَاَطِیْعُوْنِ.

و می فرماید:

وَمَا اَسْاَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ اَجْرٍ

من در برابر رساندن پیام حق و روشنگری راه برای شما، هرگز از شما پاداشی نمی خواهم.

اِنْ اَجْرِیَ اِلاَّ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِیْنَ.

چرا که پاداش من تنها بر پروردگار یکتا و آفریدگار بی همتایی است که کران تا کران هستی را آفریده است.

از این رو پروای خدا را پیشه سازید و مرا در قلمرو مقررات او فرمان برید.

فَاتَّقُوْا اللّهَ وَاَطِیْعُوْنِ.

بدین سان از آیات مورد بحث به روشنی دریافت می گردد که آن حضرت می گوید: هان ای مردم! من از شما برای رساندن پیام پاداشی نمی خواهم، تا بهانه جویان و حق ناپذیران، مرا در اندیشه گردآوری مال و ثروت بپندارند و از دارایی خویش بترسند و نیز سابقه زندگی من، نشانگر امانت داری و درستکاری من است؛ از این رو هیچ بهانه ای برای گریز از حق نخواهید داشت و هر بداندیشی و بدخواهی و بدگویی در مورد من پوچ و بی اساس است.

منطق سست برتری جویان امّا بیدادگران و خودکامگانی که هیچ بهانه ای در مورد امانت داری و درستکاری و اخلاص آن پیامبر بزرگ نداشتند، گفتند: آیا ما به تو و راه و رسم توحیدی ات ایمان بیاوریم در حالی که تو به توده های مردم میدان داده ای و فرومایگان روزگار از تو پیروی می کنند؟

قَالُوْا اَنُؤْمِنُ لَکَ وَاتَّبَعَکَ الْاَرْذَلُوْنَ.

به باور پاره ای از

مفسّران منظور برتری جویان این بود که ما از تو پیروی نخواهیم کرد، چرا که تهیدستان و محرومان از تو پیروی می کنند!

امّا به باور پاره ای دیگر، منظور این بود که بافندگان و کفاشان و کسبه جزء و خورده پا برگرد تو هستند.

به هر حال برتری طلبان و خودکامگان می خواهند بگویند: هان ای نوح! ایمان آوردگان به وحی و رسالت تو توده های محروم و تهیدست جامعه اند و اگر ما نیز به تو ایمان آوریم باید در ردیف آنان قرار گیریم و با آنان نشست و برخاست کنیم، و ما چنین نخواهیم کرد.

روشن است که این منطق سست شرک گرایان چیزی جز یک بهانه جویی احمقانه نیست، چرا که ایمان آوردن توده های دربند و غارت شده جامعه نباید باعث حق گریزی و بهانه جویی زورمندان و صاحبان زر و زیور گردد، چرا که با این کار اینان در راه گناه و حق ستیزی پای فشرده و از بارگاه خدا دورتر می گردند و آنان به پاداش ایمان و انجام کارهای شایسته ارج و بها یافته و به بارگاه حق نزدیکتر می شوند.

در هشتمین آیه مورد بحث قرآن پاسخ شایسته و بایسته نوح را ترسیم می کند که به برتری طلبان گفت: من از عملکرد گذشته آنان آگاه نیستم و کاری هم به این موضوع ندارم؛ وظیفه من این است که اینک مردم را به توحید و تقوا فرا خوانده و راه خدا پسندانه را به همگان نشان دهم و آنان راه حق را برگزیده و دعوت مرا پاسخ مثبت داده اند.

قَالَ وَمَا عِلْمِی بِمَا کانُوا یَعْمَلُونَ.

و افزود:

اِنْ حِسَابُهُمْ اِلاَّ عَلَی رَبِّی لَوْتَشْعُرُونَ.

اگر آنان در گذشته خویش نافرمانی خدا کرده اند، حساب

آنان برخدایی است که پروردگار من و آنان است، اگر شما این واقعیت را در می یافتند این بهانه جویی ها را نمی کردید.

و روشنگری فرمود که:

وَمَا اَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِیْنَ.

و من هرگز ایمان آوردگان و حق جویان و اصلاح پذیران را از گرد خویش نمی رانم؛ و آنان را طرد نخواهم کرد.

چرا که من تنها دعوتگرِ به سوی حق و عدالت، و هشدار دهنده ای روشنگرم، نه طردکننده حقجویان و حق طلبان.

اِنْ اَنَا اِلَّا نَذِیْرٌ مُبِیْنٌ.

تهدید از سوی بیدادگران سرانجام برتری طلبان، به شیوه همه ظالمان سیاه روی تاریخ روی آوردند و به تهدید و ارعاب آن پیامبر خیرخواه پرداختند و گفتند: هان ای نوح! اگر از راه و رسم توحیدگرایانه و عادلانه خویش دست برنداری، و از راهی که می روی باز نایستی، و اینان را از گرد خود نرانی، تو را سنگباران خواهیم کرد.

قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ یَا نُوْحُ لِتَکُوْنَنَّ مِنَ الْمَرْجُوْمِیْنَ.

به باور «ضحاک» منظور آنان این بود که: اگر از شیوه ای که پیش گرفته ای باز نایستی، تو را زیر باران ناسزا می گیریم.

آن پیامبر بزرگ و بشردوست از شرارت و حق ستیزی آنان آزرده خاطر گردید و رو به بارگاه خدا آورد و گفت: پروردگارا، این مردم حق ستیز مرا دروغگو شمردند.

قَالَ رَبِّ اِنَّ قَوْمی کَذَّبُوْنِ.

و آن گاه افزود:

فَافْتَحْ بَیْنِی وَبَیْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِی وَمَنْ مَعِیَ مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ.

اینک که کار به اینجا رسیده است میان من و آنان خودت داوری فرما و با گرفتار ساختن آن حق ستیزان و ظالمان به عذاب خویش، من و ایمان آوردگان همراهم را از عذاب و بیداد آنان نجات بخش.

سر انجام دعای نوح

در مورد نجات ایمان آوردگان و کیفر ظالمان پذیرفته شد و هنگامه فرود عذاب فرا رسید. در این مورد می فرماید:

فَاَنْجَیْنَاهُ وَمَن مَعَهُ فِی الْفُلْكِ الْمَشْحُوْنَ.

پس ما نیز نوح و کسانی را که به همراه او در آن کشتی پر از انسان و دیگر موجودات زنده بودند، نجات بخشیدیم.

و از پی آن همه سرکشان و بیدادگران را که در کشتی نوح نبودند، یکسره نابود و در میان امواج آب ها غرق کردیم.

ثُمَّ اَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِیْنَ.

و در پایان این داستان درس آموز و عبرت انگیز می فرماید:

اِنَّ فِی ذلِکَ لَاٰیَهً وَمَا کانَ اَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِیْنَ.

به یقین در این سرگذشت الهام بخش نشانه و دلیلی روشن بر یکتایی خداست، امّا بیشتر آنان ایمان نیاوردند.

یادآوری می گردد که تکرار این فراز پس از ترسیم هرداستان و هر سرگذشت، بدان دلیل که پیام جدید و نکته تازه و درس نوینی را باز می گوید و می آموزد، در حقیقت تکرار نیست؛ چرا که هربار که پس از داستان موسی، یا ابراهیم، و یا نوح ترسیم می گردد درس های سازنده و جدیدی می دهد.

و در آخرین آیه مورد بحث، روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَاِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیْزُ الرَّحِیْمُ.

و به یقین پروردگار تو ای محمد صلی الله علیه وآله شکست ناپذیر و مهربان است. او، هم بر نابودی ظالمان و حق ستیزان تواناست و هم نسبت به شایستگان مهربان است و به همین دلیل هم قوم سرکشی نوح را به امواج توفنده آبها می سپارد و خود آن بزرگوار و ایمان آوردگان همراه او را نجات می بخشد.

- [قوم «عاد» [نیز] پیامبران را دروغگو انگاشتند.

- ۱۲۴

آن گاه که برادرشان «هود» به آنان گفت: آیا پروا پیشه نمی سازید؟

۱۲۵ – به یقین من برای شما پیامبری [درستکار و] امانت دارم.

۱۲۶ – از این رو، از خدا پروا کنید و فرمان مرا گردن نهید.

و من بر [این پیام رسانی خویش از سوی خدا] هیچ پاداشی از شما نمی خواهم، [چرا که پاداش من تنها بر پروردگار جهانیان است.

۱۲۸ – آیا شما بر هر جایگاه بلندی به بیهودگی نشانه ای بنیاد می کنید؟

۱۲۹ – و کاخ های استوار [و پر زرق و برق بدان امید که جاودانه بمانید – می سازید؟

۱۳۰ – و هنگامی که به کسی [برای کیفر دادنش دست گشودید، زورمدارانه [و تجاوزکارانه بر او دست می گشایید؟

۱۳۱ – پس پروای خدا پیشه سازید و مرا فرمان برید.

۱۳۲ – و از آن [خدایی که شما را به آنچه خود می دانید کمک کرد، پروا پیشه سازید؟

۱۳۳ – [همو که شما را با [ارزانی داشتن انواع نعمت ها، بسان]دام ها، و [نیز با دادن پسرانی [بسیار] یاری کرد.

۱۳۴ – و [نیز] با [ارزانی داشتن بوستان ها[ی سرسبز و پرطراوت]و چشمه سارانی [جوشان و زیبا کمک کرد.]

۱۳۵ – به راستی که من از عذاب روزی سهمگین بر شما می ترسم.

۱۳۶ – [آنان با غرور و گستاخی بسیار] گفتند: [هان ای هود:] خواه [بر ما] [پند و] اندرز دهی یا از اندرز دهندگان نباشی، برای ما یکسان است!

۱۳۷ – این [راهی که ما بر آن هستیم جز [راه و] روش پیشینیان نیست.

۱۳۸ – و ما هرگز عذاب نخواهیم شد.

۱۳۹ – سرانجام [آن تیره بختان،] او

را دروغگو انگاشتند، و ما [نیز] آنان را نابود ساختیم، به راستی که در این [سرگذشت]نشانه ای است [از قدرت ما]؛ امّا بیشتر آنان ایمان آورنده [به حق نبودند.

۱۴۰ - و به یقین پروردگار تو [ای پیامبر] همان پیروزمند و مهربان است.

نگرشی بر واژه ها

«ریع»: زمین بلند و مرتفع.

«مصانع»: تأسیسات ذخیره آب و کاخ های بلند و پرشکوه.

«بطش»: زدن و کشتن به وسیله شلاق و شمشیر.

«جبار»: زورمند و زورمدار. این وصف در مورد آفریدگار هستی ستایش و مدح است، چرا که او سرچشمه قدرت هاست و ذرّه ای ستم و بیداد روا نمی دارد؛ امّیا در مورد دیگران نکوهش است، چرا که آنان به دروغ خود را توانا و پر اقتدار جا می زنند، و از اندك قدرت و امکانات، که به امانت به آنان سپرده شده است - ظالمانه بهره می گیرند.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت درس آموز «هود»

در آیات پیش پرتوی از سرگذشت درس آموز «نوح» و سرنوشت جامعه سرکش و حق ستیز معاصر او ترسیم گردید، اینک قرآن در مورد پرتوی از سرگذشت هود و جامعه او می فرماید:

كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِيْنَ.

قوم «عاد» نیز بسان دیگر شرك گرایان و خودکامگان پیامبران را دروغگو انگاشتند.

آن گاه که برادرشان «هود» رو به آنان نمود و خیرخواهانه و روشنگرانه گفت: آیا پروای خدا را پیشه نساخته و از نافرمانی او دوری نمی گزینید؟

اِذْ قَالَ لَهُمْ اَخُوْهُمْ هُوْدٌ اِلاَّ تَتَّقُونَ.

و روشنگری کرد که:

اِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ اَمِیْنٌ.

به یقین من برای شما مردم پیامبری امانتدار و درستکارم.

هشدار از تجمل گرایی و تبهکاری در انتقاد از اسراف کاری و تجمل گرایی سردمداران آنان فرمود:

اَتَبْنُونَ بِكُلِّ

رِیْعٍ آیَهً تَعْبَثُوْنَ.

آیـا شـما بر فراز هر مکـان بلنـد و مرتفعی از روی هوس و بیهودگی و بـازی نشانه و ساختمانی پرزرق و برق، که مورد نیازتان نیست می سازید؟

واژه «ریع» را پاره ای به مفهوم شرف و پاره ای به معنای راه گرفته اند.

از پیامبر گرامی در این مورد آورده انـد که روزی از گـذرگاهی گـذشت که چشـمش به بارگاه بلند و پر زرق و برق افتاد، از یاران پرسید این دیگر چیست که بدین صورت ساخته اند؟

گفتند: این قبّه و بارگاه می باشد، و از آنِ یکی از انصار است. پیامبر اندکی ایستاد تا صاحب آن رسید و به آن حضرت سلام کرد، امّا پیامبرمهر و رحمت به جای پاسخ، از او چهره بر گردانید.

جریـان برایش بسیارگران آمـد، از این رو آن را بـا دیگر یاران پیامبر در میان نهاد و با زبان گله گفت: نمی دانم چرا پیامبر از من روی گردانید؟

آنان جریان را به او گفتند، و نامبرده رفت و آن بارگاه و آن ساختمان پر زرق و برق را با خاک یکسان کرد.

روزی دیگر پیامبر گرامی از آنجا گذشت و آن ساختمان پر زرق و برق را ندید؛ از یاران پرسید که آن ساختمان چه شد؟

پاسخ داده شد که صاحب آن از رویگردانی شـما از او، به ما شـکایت آورد و دلیل آن را پرسید و ما نیز واقعیت را به او گفتیم و آن بنده خدا نیز آن را خراب کرد.

پیامبر فرمود:

ان لکل بناء یبنی وبال علی صاحبه یوم القیامه الاّ ما لا بدّ منه.(۶۰)

هر ساختمانی که ساخته می شود، در روز قیامت برای صاحب آن وزر

و وبالی دارد، مگر این که به راستی مورد نیازش باشد و به ساختن آن برای زندگی ناگزیر است.

پاره ای در تفسیر آیه گفته انـد: برخی از آنان خانه ها را در مکان های بلنـد می ساختند و به آنها می نازیدند و راهگذاران و بینوایان را بباد تمسخر می گرفتند.

و پاره ای دیگر بر آنند که: «عادیان» برای حمام ها برج و بارگاه می ساختند و هود آنان را از این کار باز می داشت.

و نیز افزود:

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ.

و کاخ ها و قصـرهای پرشـکوه و تأسیسات مدرن و پر زرق و برق و تشریفاتی می سازید به گونه ای که گویی هرگز نخواهید مرد و در آنها جاودانه خواهید زیست؟

به باور پاره ای منظور این است که: این زندگی پر زرق و برق و کاخ های سـر به آسـمان کشـیده برای کسانی خوب است که در اندیشه زندگی جاودانه در این سرای فناپذیرند.

امّا به بـاور پـاره ای دیگر منظـور این بود که شـما به گونه ای رفتـار می کنیـد که گویی هرگز در انـدیشه مرگ نیستیـد و می خواهید هماره در دنیا بمانید!

و در انتقادی سخت از شیوه خشونت بار و بیدادگرانه آنان فرمود:

وَاِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِيْنَ.

و هنگامی که می خواهید کسی را کیفر کنید، در مورد او بسیار سخت گیری می کنید و زورمدارانه رفتار می نمایند.

به بـاور پـاره ای منظـور این است که:و هنگـامی که می خواهیـد کسـی را کیفر کنیـد از مرز عـدالت و انصـاف به راحـتی می گذرید و او را به ناروا می کشید.

و آن گاه آنان را به پروای خدا فراخواند و گفت:

فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُونِ.

پس پروای خدا را پیشه سازید و مرا فرمان برید.

از پی این دعوت به تقوا

و عملکرد شایسته و خدا پسندانه، آنان را به یاد نعمت های رنگارنگ و مواهب گوناگون و یاری رسانی خدا در لحظه زندگی افکند و فرمود:

وَاتَّقُوا الَّذِی اَمَدَّکُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ.

و از خدایی پروا دارید که شمایان را به وسیله نعمت های پیاپی و گوناگون که خود می دانید و برای همه شناخته شده است یاری رساند.

شما را به دام های گوناگون و منافع و خدمات آنها، و نیز ارزانی داشتن پسران خوب یاری کرد.

اَمَدَّکُمْ بِاَنْعامٍ وَبَنِیْنَ.

و بوستان ها و باغ های سرسبز و پرطراوت و چشمه سارهای جوشان و زیبا به شما ارزانی داشت.

وَجَنَّاتٍ وَعُیُونٍ.

و هشدارشان داد که:

اِنِّی اَخَافُ عَلَیْکُمْ عَذَابَ یَوْمَ عَظِیْمٍ.

اگر در برابر این نعمت ها ناسپاسی کنید، می ترسم که در آن روز بزرگ و سهمگین رستاخیز، گرفتار عذاب گردید.

دو آفت حق ستیزی و دنباله روی بره منشانه امّا آنان به جای حق پذیری و بهره وری شایسته از این خیرخواهی ها و پند و اندرزها انسان ساز و درس آموز، راه گستاخی و خیره سری را پای فشردند و گفتند: هان ای هود! چه ما را اندرز دهی و یا ندهی. برایمان یکسان است، چرا که ما گفتارت را نخو اهیم پذیرفت و شیوه ظالمانه سیاسی و اقتصادی و اخلاقی خویش را رها نخواهیم ساخت.

قَالُوا سَوَاءٌ عَلَیْنَا اَوْعَظْتَ اَمْ لَمْ تَکُنْ مِنَ الوَاعِظِیْنَ.

و گستاخانه گفتند:

اِنْ هذَا اِلاَّ خُلُقُ الْاَوَّلِیْنَ.

و این شیوه و روش ما همان روش پیشینیان است و تو بی جهت بر ما خرده می گیری.

به باور پاره ای منظور این است که: این سخنانی که تو می گویی افسانه ها و دروغ های دیرین است که برخی می آمدند و با

ادعای رسالت این بافته ها را می بافتند.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: آنچه ما می سازیم و روشی که ما در پیش داریم، همان شیوه و روش پیشینیان است که برایمان بیادگار مانده است.

برخی می گویند: منظور این است که: زندگی ما نیز بسان زندگی گذشتگان است که با مرگ پایان می پذیرد و حساب و کتاب و رستاخیز و چون و چرا و پاداش و کیفری در کار نیست.

و با انکار معاد و جهان پس از مرگ گفتند:

وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِيْنَ.

این سخنان تو بی اساس است و ما هرگز، نه در دنیا کیفر می شویم و نه پس از مرگ.

قرآن پس از ترسیم و اکنش ناهنجار و نادرست آنان در برابر دعوت هود، اینک در اشاره به سرنوشت شوم و عبرت انگیزشان می فرماید:

فَكَذَّبُوهُ فَاَهْلَكْنَاهُمْ سرانجام آنان آن پیامبر بشردوست و خیرخواه را دروغگو شمردند، و ما نیز آنان را به کیفر حق ستیزی و بیدادشان دچار عذابی نابود کننده و بر اندازه ساختیم.

و در پایان داستان عبرت آموز این جامعه سرکش نیز دگرباره می فرماید:

اِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَمَا كانَ اَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِيْنَ.

در این سرگذشت پر فراز و نشیب نشانه روشن و روشنگری بر یکتایی و قدرت بی کران خداست، امّا آنان بیشترشان ایمان نیاوردند.

و پروردگار تو ای پیامبر! همان شکست ناپذیر و مهربان است.

وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ.

۱۴۱ – ثمودیان نیز پیامبران [خدا] را دروغگو انگاشتند.

۱۴۲ – آن گاه که برادرشان صالح به آنان گفت: آیا پروا، پیشه نمی کنید؟

۱۴۳ – بی گمان من برای شما پیامبری [امانتدار و] درستکارم.

۱۴۴ – از این رو از خدا پروا کنید و

مرا فرمان برید.

۱۴۵ - و من بر این [پیام رسانی خویش هیچ پاداشی از شما نمی طلبم؛ [چرا که پاداش من تنها بر پروردگار جهانیان است.

۱۴۶ - آیا [می پندارید] شما را در آنچه اینجا [در اختیار شما]ست آسوده وامی گذارند؟

۱۴۷ - در میان [این بوستان ها و چشمه سارانی [که چند روز به شما ارزانی شده...؟]

۱۴۸ - و کشت زارها و درختان خرمایی که شکوفه های آنها [لطیف و زیبا و] درهم فرو رفته است؟

۱۴۹ - و [شما با خیال خوش از کوه ها ماهرانه برای خویش خانه هایی [مجلّل و استوار] می تراشید.

۱۵۰ - پس پروای خدا پیشه سازید و [خدای مرا فرمان برید.

۱۵۱ - و فرمان گزافکاران [و سبک مغزان تندرو و خشونت کیش]را مبرید.

۱۵۲ - همانان که در زمین به تبهکاری دست می یازند و اصلاح نمی یابند.

۱۵۳ - [آنان به جای پذیرش دعوت آسمانی او، با گستاخی و غرور بسیار] گفتند: [هان ای صالح به باور ما] بی گمان تو از جادو زدگانی!

۱۵۴ - تو جز بشری همانند ما نیستی، پس نشانه ای بیاور اگر از راستگویانی.

۱۵۵ - [صالح] گفت: این ماده شتری است که سهمی از آب برای آن است و سهم روز معینی از آن [چشمه آب] از آن شماست.

۱۵۶ - [آن را به حال خود واگذارید] و هیچ گزندی به آن مرسانید که [در آن صورت]عذاب روزی سهمگین شما را فرو می گیرد.

۱۵۷ - [امّا تجاوزکاران] آن [معجزه و نشانه درستی رسالت صالح]را پی کردند، آن گاه [از کار خود]پشیمان شدند.

۱۵۸ - آن گاه [بود که] عذاب آنان را فرو

گرفت؛ به راستی که در این [داستان درس آموز]نشانه ای است [روشنگر از قدرت ما]امّا بیشترشان ایمان آورنده نبودند.

۱۵۹ - و به یقین پروردگار تو همان پیروزمند و مهربان است.

نگرشی بر واژه ها

«هضیم»: لطیف «مسحّر»: کسی که بارها جادو زده شده است.

«شرب»: بهره ای از آب.

«سوء»: بدی و بیدادگری.

«عقر»: بریدن بخشی از بدن که اگر زیاد بود باعث مرگ می گردد.

تفسیر

آیا پروای خدا پیشه نمی سازید؟

اینک به سرگذشت الهام بخش و سرآغاز دعوت پیامبر دیگری پرداخته و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

کَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِیْنَ.

ثمودیان نیز پیامبران بزرگ خدا را دروغگو شمردند.

آن گاه که برادرشان «صالح» از سوی خدا برای هدایت آنان آمد و گفت: آیا پروا نمی دارید؟

اِذْ قَالَ لَهُمْ اَخُوْهُمْ صَالِحٌ اَلاَّ تَتَّقُونَ.

آن گاه در راه شناساندن خویش به آنان، فرمود:

اِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ اَمِیْنٌ.

هان ای مردم: آیا مرا نمی شناسید؟ بی گمان من برای شما پیامبری امانتدار و درستکارم.

پس بیایید و پروای خدا را پیشه سازید و مرا که پیام رسان او هستم فرمان برید.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاَطِیْعُونِ.

پس برای مسدود ساختن راه بهانه جویی و حق ناپذیری آنان گفت:

وَمَا اَسْاَلُكَمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ

و من بر این رساندن پیام خدا هیچ پاداشی از شما نمی خواهم...

اِنْ اَجْرِیَ اِلاَّ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِیْنَ.

و پاداش کار من تنها بر پروردگار جهانیان است.

هشـدار از مستی نعمت و قـدرت در دوّمین فراز از داسـتان «صالح»، قرآن به انتقاد آن آموزگار آسـمانی از غفلت و بی خبری، دنیاداران و فراموش ساختن مبدأ و معاد و ارزش های آسمانی از سوی آنان می پردازد و بیان او

را به تابلو می برد که خطاب به آنان گفت:

اَتُتْرَکُونَ فِی مَا هَاهُنَا آمِنِیْنَ.

آیا چنین می پندارید که هماره در میان نعمت هایی که خدا به شما ارزانی داشته است، ماندگار خواهید بود؟ و هرگز مرگ و عذاب به سوی شما نخواهد آمد؟

در این بیان در حقیقت هشدار می دهد که شما برای همیشه در ناز و نعمت و سلامت و امنیّت، آسوده خاطر نخواهید ماند، بلکه پایان زندگی این جهان و زوال نعمت های فناپذیر آن در پیش است و حساب آن را باید پس بدهید.

آن گاه به ترسیم آن نعمت ها پرداخته و می فرماید:

فِی جَنَّاتٍ وَعُیُوْنٍ.

آیا می پندارید در این بوستان های سرسبز و کنار چشمه سارهای زیبا...

و در این کشتزارها و درختان پرشکوه خرما و شکوفه های رسیده و لطیف و درهم پیچیده آنها هماره ماندگار خواهید بود؟

وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِیْمٌ.

«عکرمه» واژه «هضیم» را به شکوفه های نرم و تر و تازه معنا می کند.

امّا برخی آن را به لطیف تر و ظریف تر و لاغرتر معنا کرده اند.

پاره ای آن را به رسیده و پخته تفسیر کرده اند،به گونه ای که اگر دست به آن برسد متلاشی می گردد.

امّا به باور پاره ی دیگر منظور شکوفه و میوه و خرمای بدون هسته است.

سپس در اشاره به کاخ ها و سراهای پر زرق و برق و تجمّلی آنان می فرماید:

وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُیُوتاً فَارِهِیْنَ.

و با خیال خوش از کوه ها با مهارت و ظرافت خانه هایی استوار و ماندگار می تراشید و در میان آنها روزگار را به غفلت و بدمستی می گذرانید.

«ابن عباس» می گوید: منظور آیه شریفه این است که: و با سرکشی و هوا پرستی به تراشیدن خانه های

سنگی و سراهای خوش و ماندگار می پردازید؟

از گزافکاران فرمان مبرید

و پس از هشدار به آنان از مستی قدرت و امکانات بادآورده، خاطرنشان ساخت که:

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاَطِيْعُونِ.

های ای مردم، پروای خدا پیشه سازید و مرا که پیام رسان او هستم و مقررات او را باز می گویم فرمان برید!

و مباد که سردمداران افراطکار و سبک مغز و گزافکار و خشونت کیش را فرمان برید:

وَلاتُطِيْعُوا اَمْرَ الْمُسْرِفِيْنَ.

واژه «مسرفین» به مفهوم تندروان و افراطکاران و سبک مغزانی است که از مرزهای تعادل و توازن می گذرند و زیاد روی می کنند، امّا در آیه شریفه به آن تیره هایی از جامعه «صالح» گفته شده است که با بی خردی و تندروی، تا کشتن ناقه صالح پیش رفتند و خود و جامعه تیره بخت و گناهکار خود را در خور عذاب خدا ساختند.

همانان که در زمین و زمان به تباهی و بیداد دست می یازند و به اصلاح و اصلاحگری نمی پردازند و آن را بر نمی تابند.

اَلَّذِيْنَ يُفْسِدُونَ فِى الْاَرْضِ وَلايُصْلِحُونَ.

بهانه جویی به جای حق پذیری امّا آنان به جای حق پذیری و ایمان و انجام کارهای شایسته و دست برداشتن از آفت های چندگانه تجمل گرایی، تبهکاری، زورمداری و سیاست خشونت و شرارت، به حق ستیزی پای فشردند، و به تهمت تراشی و دروغبافی و تهدید آموزگار آسمانی خویش پرد اختند و گفتند:

قَالُوا اِنَّمَا اَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِيْنَ.

جز این نیست که تو ای «صالح» از افسون شدگانی!

آری، خرد تو تباه گشته و بدان دلیل که بارها و بارها جادو زده شده ای، دیگر چیزی نمی فهمی!

به باور پاره ای منظورشان این بود که: به باور ما تو فریب خورده ای بیش نیستی.

امّا به

بـاور پاره ای دیگر منظور این است که، به باور ما تو دچار بیماری دسـتگاه گوارش هستی و سـخنان بیهوده و نادرست بر زبان می رانی!

و از دیـدگاه برخی، آنان می گفتند: مگر نه این است که تو نیز بسان ما می خوری و می آشامی پس چگونه از میان همه ما تو ممتاز شده و به رسالت بر انگیخته شده ای؟

و به بهانه جویی پرداختند که:

مَا اَنْتَ اِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا

تو جز انسانی همانند ما نیستی...

فَاتِ بِآیَهٍ اِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِیْنَ.

اگر به راستی پیامبری و در دعوت آسمانی ات راست می گویی پس معجزه و نشانه ای روشن و روشنگر برای ما بیاور.

آن آموزگار بشردوست به فرمان خدا رو به آنان آورد که:

قَالَ هذِهِ نَاقَهٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَکُمْ شِرْبٌ یَوْمَ مَعْلُومٍ.

این مـاده شـتری است که خـدای توانـا برای اتمـام حجّت از دل سـنگ و کوه بیرون آورده و اینـک ده مـاهه بـاردار است، که سهمی از آب این چشمه برای آن می باشد و سهم روز معلومی نیز از آن چشمه از آن شماست.

یـادآوری می گردد که این پدیـده شـگفت انگیز و معجزه بزرگ را آن پیامبر خـدا به پیشـنهاد آنان و به عنوان سـند رسالت و صداقت خویش از خدا خواست.

از امیر مؤمنان آورده اند که فرمود:

انّ اول عین نبت فی الأرض هی الّتی فجرها اللّه لصالح.

نخستین چشمه ای که در زمین جوشید، همان چشمه ای بود که آفریدگار هستی برای پیامبرش «صالح» جوشانید...

و پس از آوردن این معجزه آشکار و تقسیم آب چشمه هشدار داد که:

وَلاتَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَیَاخُذَکُمْ عَذَابُ یَوْمَ عَظِیْمٍ.

و مباد کمترین آسیب و گزندی به آن حیوان شگفت انگیز

برسانید که اگر چنین کنید، عذاب روزی سهمگین شما را فرا خواهد گرفت.

و در پایان داستان می فرماید:

اِنَّ فِی ذلِکَ لاَیَهً وَمَا کانَ اَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِیْنَ.

به راستی که در سرگذشت صالح و جامعه سرکش و حق ستیز او نشانه ها و درس های عبرت است، امّا بیشتر آنان ایمان نیاوردند و حق را نپذیرفتند.

و در آخرین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی می کند که:

وَاِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیْزُ الرَّحِیْمُ.

و بی گمان پروردگار تو همان پیروزمند و مهربان است.

پرتوی از آیات

در آیاتی که گذشت قرآن شریف پرتوی از سرگذشت «صالح» و جامعه او را به تابلو برده و نکاتی را ترسیم می کند که درس آموز است:

۱ - سرلوحه دعوت های آسمانی

نکته نخست در ان مورد این است که همه پیامبران بزرگ خدا مردم را به بندگی واقعی او و فرمانبرداری از مقررات عادلانه و بشردوستانه آن دانای فرزانه و پروای از ذات بی همتای آن بنده نواز فرا می خواندند، تا بدین وسیله مردم را از شر آفت های شرك و پرستش های ذلت بار، از فرمانبرداری از بت های گوناگون انحصار و استبداد و ارتجاع، و از گناه و هواپرستی و زشتکاری نجات بخشیده و انسان را به اوج آزادی و آزادگی برسانند، چرا که آزادی راستین انسان در گرو این واقعیت است که نخست اندیشه و فکر او از اوهام و خرافات و پرستش های خفت آور آزاد گردد تا اوج گیرد و بیندیشد.

در گام دوّم در گرو آن است که از استبداد و خودسری و زورمداری حاکمان خودسر و بیدادگری که همگی خود را زیر ماسک اصلاح گری و خیرخواهی نهان

می کنند، رها نموده و قانون گرایی و پیروی از مقررات عادلانه را به جای حاکمیت سلیقه ها و بافته ها و هواها و خواسته های خودپرستانه و آزمندانه آنان بپذیرد، و در گام سوّم در گرو این است که از درون نیز به اسارت هوای دل نرود تا آزاد منشانه راه زندگی را برگزیند و به خودسری و خود دوستی و اسارت غرائز در نیاید.(۶۱)

۲ - دو آفت دنیاپرستی و فراموش ساختن سرای آخرت آیاتی که گذشت نشانگر این واقعیت است که دو آفت دنیا پرستی و غفلت از سرای آخرت، تباهگر آینده و زندگی انسان است، چرا که اگر انسان به این پندار دل داد که هرچه هست همین زندگی فناپذیر است و بس، و از پی این زندگی زودگذر دیگر نه حساب خواهد بود و نه حسابرسی، نه پاداش خوبی های خوبان و درستکاران به آنان باز می گردد و نه ثمره شوم دجالگری و فریبکاری و قساوت و حماقت و بیداد ظالمان و عمله های خون آشام آنان، در آن صورت چرا برای این زندگی به هر شرارت و شقاوتی دست نزنند؟

«صالح» آن آموزگار آسمانی روشنگری کرد که هان ای مردم! آیا چنین تصوّر می کنید که برای همیشه در این سرا و نعمت های آن ماندگار خواهید بود؟

آیا می پندارید مرگ به سراغ شما نخواهد آمد؟

آیا فکر می کنید این باغ ها و بوستان ها و این چشمه سارها و جویبارها و این زندگی و جوانی و زرق و برق و ثروت و قدرت بادآورده ماندگار است؟ نه، هرگز، پس پروای خدا پیشه سازید و مقررات عادلانه او را بنگرید و حقوق و حرمت دیگران را پاس دارید و

تندروان و گزافکاران و بیدادپیشگان را فرمان نبرید...

و لا تطیعوا امر المسرفین....(۶۲)

۳ – منطق استبداد

و نیز نشانگر منطق سست و پوسیده انحصار و استبداد است که هماره به جای حق پذیری و داشتن شهامت اعتراف به حق و عدالت، به حق طلبان مارک می زند و القاب می تراشد و تهمت می بافد و امواج فریب و ریا و دروغ به راه می اندازد و توپخانه هایش هماره دروغ شلّیک می کند.(۶۳) و از پی آن به زدن، بستن، کشتن، به زندان کشیدن، و پایمال ساختن حقوق آزادیخواهان و نواندیشان و کمال طلبان و مخالفان ستم و اسارت و ذلت و خفت روی می آورد...(۶۴)

– جامعه لوط [نیز] پیامبران را دروغگو انگاشتند.

۱۶۱ – آن گاه که برادرشان لوط به آنان گفت: آیا پروای خدا پیشه نمی سازید؟

۱۶۲ – به یقین من برای شما پیامبری درستکارم.

۱۶۳ – بنابراین از خدا پروا کنید و مرا فرمان برید.

۱۶۴ – و من بر این [پیام رسانی خویش هیچ پاداشی از شما نمی طلبم، [چرا که پاداش من تنها بر پروردگار جهانیان است.

۱۶۵ – آیا شما از میان جهانیان به سراغ مردها می آیید [و به شیوه ننگین و زیانبار به همجنس بازی روی می آورید]؟

۱۶۶ – و همسرانتان را که پروردگارتان برای شما آفریده است، وا می گذارید؟ [آری، نه تنها باروی آوردن به این شیوه زشت همجنس گرایی، دچار انحراف شده اید] بلکه به راستی شما مردمی تجاوز کارید.

۱۶۷ – [آنان به جای بجان خریدن دعوت توحیدی و اصلاحگرانه آن آموزگار آسمانی،] گفتند: هان ای لوط! اگر [از دعوت اصلاحگرانه ات باز نایستی، بی گمان از بیرون شدگان [از کشور و شهر و

دیارت خواهی بود.

۱۶۸ - [او] گفت: حقیقت این است که من از دشمنان سرسختِ [این کردار [زشت و ظالمانه شما هستم.

۱۶۹ - [آن گاه دست نیاز به بارگاه آن بی نیاز گشود، و گفت:]پروردگارا، من و خانواده ام را از [فرجام ننگبار] آنچه آنان انجام می دهند، رهایی بخش.

۱۷۰ - [ما نیز] او و خانواده وی، همگی را نجات بخشیدیم.

۱۷۱ - جز پیرزنی [گمراه را که از بازماندگان [در] عذاب بود.

۱۷۲ - سپس دیگران را [به کیفر بیداد و زشتکاریشان نابود ساختیم.

۱۷۳ - و بارانی [از سنگ بر آنان باراندیم؛ و [راستی که چه بد [و عبرت انگیز] است باران بیم داده شدگان.

۱۷۴ - به راستی که در این [سرگذشت عبرت آموز] نشانه ای است [روشن از یکتایی و قدرت و دانش ما، امّا بیشتر آنان ایمان آورنده [و حقگرا] نبودند!

۱۷۵ - و به یقین، پروردگار تو [ای پیامبر!] همان پیروزمند و مهربان است.

نگرشی بر واژه ها

«عادی»: تجاوزکار و بیدادگر.

«قالی»: کینه ورز و کینه توز.

«غابر»: اندک خاکروبه و یا چیزی که از انبوه باز می ماند، بسان باقی مانده اندک شیر در پستان، که در آیه شریفه منظور نجات یک خانواده و در عذاب ماندن، یک تن از آنان است.

«تدمیر»: نابود ساختن گناهکاران و ظالمان به سخت ترین روش.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت «لوط»

در این آیات پرتوی از سرگذشت «لوط»، آن اصلاحگر بزرگ و خیرخواه آسمانی در راه پیکار با بیدادگری و خودسری و تبهکاری و انحراف، و نیز سرنوشت شوم جامعه منحرف و تجاوزکاری که او در راه اصلاح و نجات آن

فداکاری کرد، به تابلو می رود.

در نخستین آیه مورد بحث در این مورد می فرماید:

کَذَّبَتْ قَوْمُ لَوطٍ الْمُرْسَلِیْنَ.

جامعه روزگار «لوط» نیز پیامبران خدا را دروغگو شمردند.

آن گاه که برادرشان لوط از سوی خدا برای هدایت و نجات آنان آمد و گفت:

هان ای مردم! آیا پروای خدا پیشه نمی سازید؟

اِذْ قَالَ لَهُمْ اَخُوهُمْ لُوطٌ اَلا تَتَّقُونَ.

و با خیرخواهی و درستکاری روشنگری کرد که:

اِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ اَمِیْنٌ.

بندگان خدا! بی گمان من پیامبری امانتدار و درستکارم که برای شما برگزیده شده ام؛ و خودتان نیز اعتراف دارید که در زندگی از من جز امانت و درستکاری سراغ ندارید.

و به آنان سفارش کرد که:

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاَطِیْعُونِ.

اینک که چنین است، پروای خدا راپیشه سازید و مرا که پیام او را آورده ام اطاعت کنید تا شما را به نیک بختی و نجات رهنمون گردم.

آن گاه بر شیوه زشت و ننگباری که در آن جامعه رواج یافته بود تاخت و فرمود:

اَتَاْتُونَ الذُّکْرَانَ مِنَ الْعَالَمِیْنَ.

آیا شما در میان همه جهانیان تنها به سراغ مردان می روید و به بیماری زشت همجنس گرایی روی آورده اید؟

و افزود:

وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَکُمْ رَبُّکُمْ مِنْ اَزْوَاجِکُمْ و از زنان جامعه، که خدا آنان را برای همسری شما آفریده است، و باید با آنان پیمان زندگی مشترک ببندید، کناره می گیرید؟

دو واژه «زوج» و «زوجه»، به مفهوم جفت و همسر قانونی و دینی انسان آمده است؛ چنانکه در آیه دیگری آمده است که: هان ای آدم! تو و همسرت در این بهشت پر طراوت و زیبا مسکن گزینید. اسکن انت و زوجک الجنه.(۶۵)

و به آنان

هشدار داد که:

بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ.

شما با این روش زشت و بیدادگرانه ای که در پیش گرفته اید، مردمی تجاوز کارید، چرا که از رواها و نارواها و درست و نادرست و از مرزهای مقررات انسانساز خدا گذشته اید.

سرگذشت دردناک و عبرت انگیز یک جامعه تجاوزکار

آنان که غرق در مستی و پستی بودند، به جای گوش جان سپردن به دعوت خیرخواهانه و جهاد اصلاحگرانه «لوط»، به شیوه زشت و ظالمانه همه استبدادگران قرون و اعصار روی آوردند،و ضمن تهدید و ارعاب آن اصلاحگر بزرگ، گفتند: هان ای لوط! اگر ا ز دعوت اصلاحگرانه خویش باز نایستی، تو را از خانه و شهر و دیارت بیرون خواهیم کرد و آن گاه تو از بیرون شدگان خواهی شد.

قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لِتَكُونَنَّ مِنَ الْمِخْرَجِيْنَ.

«لوط» شهامتمندانه در برابر زورمداران ایستاد و گفت: من با همه وجود از دشمنان سرسخت این کردار زشت و ظالمانه شما هستم.

قَالَ اِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِيْنَ.

و از پی آن از آن تجاوزکاران زشت سیرت روی گردانید و دست نیاز به بارگاه آن بی نیاز برد و نیایشگرانه گفت:

رَبِّ نَجِّنِى وَاَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ.

پروردگارا، من و خاندانم را از ره آورد شوم آنچه اینان انجام می دهند نجات بخش، چرا که فرجام کردار تبهکارانه اینان جز عذابی مرگبار نخواهد بود.

در یازدهمین آیه مورد بحث در اشاره به بر آورده شدن خواسته آن پیامبر بزرگ می فرماید:

فَنَجَّيْنَاهُ وَاَهْلَهُ اَجْمَعِيْنَ.

آن گاه ما لوط و همه خاندان او را از عذابی که بر آن مردم گناه پیشه فرود آمد، نجات بخشیدیم.

به باور پاره ای، از آن کردار زشتی که آنان داشتند، نجات

دادیم.

روشن است که وقتی از عملکرد زشت آن قوم گمراه رهایی یابند، از کیفر آن نیز نجات خواهند یافت.

و می فرماید:

اِلَّا عَجُوزاً فِی الْغَابِرِیْنَ.

مگر پیرزنی - که همسر لوط بود - در میان آن قوم سرکش و تجاوزکار ماند و با بارانی از سنگ ها که بر آنان بارید، نابود شد، چرا که آن زن نگونسار، آمدن میهمانان لوط را به تبهکاران گزارش می کرد و در نقش جاسوس برای ستمکاران و بر ضد برنامه های اصلاحی آن پیامبر خدا عمل می نمود.

و می افزاید:

ثُمَّ دَمَّرْنَا الْاٰخَرِیْنَ.

آن گاه ما آن تجاوزکاران را نابود ساختیم و در زمین فرو بردیم.

به باور پاره ای منظور این است که، آن گاه زمین شهر را زیررو کردیم و آن کسانی را نیز که در شهر نبودند و بیرون از آنجا بسر می بردند سنگباران کردیم.

و روشنگری می کند که:

وَاَمْطَرْنَا عَلَیْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِیْنَ.

و بارانی بر آنان باراندیم، امّا چه باران سخت و ناگوار و نابود کننده ای بر آن مردم تجاوزکار فرو بارید!

آری، راستی که بدبارانی بر آن هشدار داده شدگان باریدن کرد، و آنان بدین وسیله بخشی از کیفر کردار زشت و ظالمانه خود را چشیدند!

و سرانجام در پایان این داستان نیز می فرماید:

اِنَّ فِی ذٰلِکَ لَاٰیَةً

به راستی که در این داستان و سرگذشت عبرت انگیز و عبرت آموز نشانه ای روشن است.

وَمَا کانَ اَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِیْنَ.

امّا بیشتر آنان ایمان نیاوردند.

و در آخرین آیه مورد بحث نیز روی سخن را به پیامبر گرامی آورده و می فرماید:

وَاِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیْزُ الرَّحِیْمُ.

و به یقین پروردگار تو ای محمد صلی الله علیه وآله

همان شکست ناپذیر و مهربان است.

- مردم «ایکه»، [یا آن سرزمین پردار و درخت نیز] پیامبران [خدا] را دروغگو انگاشتند.

۱۷۷ - آن گاه که «شعیب» به آنان گفت: [هان ای مردم!] آیا پروا نمی دارید؟

۱۷۸ - به یقین من برای شما پیام آوری [امانت دار و] درستکارم.

۱۷۹ بنابراین از خدا پروا کنید و مرا فرمان برید.

۱۸۰ - و من بر این [پیام رسانی هیچ پاداشی از شما نمی طلبم، [چرا که پاداش من تنها بر پروردگار جهانیان است.

۱۸۱ - [هان ای بندگان خدا] پیمانه را [درست و] کامل بدهید، و از زیان رسانان [و کم فروشان نباشید.

۱۸۲ - و با [میزان و] ترازوی درست [و بی عیب کالاها را] بسنجید!

۱۸۳ - و از ارزش چیزهای مردم [با شگرد و فریبکاری مکاهید، و در زمین به تباهی [و تبهکاری]نکوشید؛

۱۸۴ - و از آن کسی که شما و خلق های پیشین را آفریده است پروا دارید.

۱۸۵ - [آنان به جای دل دادن به پیام آسمانی او، با گستاخی بسیار]گفتند: جز این نیست که تو از جادو زدگانی.

۱۸۶ - و تو جز انسانی بسان ما نیستی، و به یقین ما تو را از دروغگویان می پنداریم.

۱۸۷ - پس اگر از راستگویانی، [بیا و] پاره هایی از آسمان [را] بر [سر] ما بیفکن.

۱۸۸ - [شعیب گفت: پروردگار من به آنچه شما انجام می دهید، داناتر است.

۱۸۹ - پس [آنان او را دروغگو شمردند، و عذاب روز سایبان آنان را فرو گرفت؛ راستی که آن [عذاب،] عذاب روزی سهمگین بود!

۱۹۰ - بی گمان در این [سرگذشت عبرت انگیز] نشانه ای

است [از قدرت ما]، امّا بیشتر آنان ایمان آورنده [و حق پذیر] نبودند.

۱۹۱ - و به یقین پروردگار تو [ای محمد صلی الله علیه وآله همان پیروزمند و مهربان است.

نگرشی بر واژه ها

«ایکه»: این واژه به مفهوم «بیشه» یا سرزمینی است که درختان انبوه و درهم پیچیده داشته باشد و «ایک» جمع آن است.

«قسطاس»: ترازو.

«مخسر»: به فرد یا پدیده ای که بسیار زیان می رساند، گفته می شود.

«جبله»: این واژه از «جبل» که به معنای کوه است برگرفته شده و به انبوه جمعیت - که کوه مانند و کوه آسا هستند - گفته می شود.

و نیز به سرشت، طبیعت و فطرت انسان یا دیگر پدیده ها که بسان کوه استوار است و تغییر نمی پذیرد - گفته می شود.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت «شعیب»

قرآن، در این آیات به ترسیم سرگذشت عبرت انگیز «شعیب» و جامعه او پرداخته و می فرماید:

كَذَّبَ اَصْحَابُ الْاَيْكَهِ الْمُرْسَلِيْنَ.

مردم «مدین» نیز پیام آوران خدا را دروغگو انگاشتند.

این تفسیر از ابن عباس است، امّا به باور «قتاده» منظور این است که: مردم آن سرزمینِ پر دار و درخت نیز پیامبران خدا را دروغگو شمردند، چرا که «مدین» شهر و دیاری غیر از سرزمین «ایکه» بود، و خدا «شعیب» را برای هدایت مردم هر دو شهر و هر دو سرزمین فرستاده بود.

آن گاه می فرماید:

اِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ اَلا تَتَّقُونَ.

آن گاه که «شعیب» به آنان گفت: آیا پروای خدا پیشه نمی سازید؟

در این آیه شریفه این پیامبر بزرگ را، برادر آنان نمی خواند، چرا که از سرزمین آنان و برادر آنان نبود، بلکه او از مردم

«مدین» و برادر آنان بود، که در

آیه دیگری می فرماید:

و الی مدین اخاهم شعیبا...(۶۶)

و به سوی مردم «مدین» برادرشان شعیب را فرستادیم.

سپس سخن آن پیامبر خدا را ترسیم می کند که به مردم گفت:

اِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ اَمِیْنٌ.

هان ای مردم: به یقین من برای شما پیامبری امانتدار و درستکارم.

پس پروای خدا پیشه سازید و خدای مرا - که پیام رسان او هستم - فرمان برید.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاَطِیْعُونِ.

و روشنگری کرد که:

وَمَا اَسْاَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ اَجْرٍ اِنْ اَجْرِیَ اِلَّا عَلَی رَبِّ الْعَالَمِیْنَ.

و من در برابر این پیام رسانی و دعوت، هیچ پاداشی از شما نمی طلبم، چرا که پاداش من تنها بر پروردگار جهانیان است.

در آغاز همه این هفت داستان و سرگذشتی که از پیامبران خدا در این سوره ترسیم گردید، قرآن شریف با آیات و جملاتی همانند، این حقایق را بارها و بارها مورد تأکید قرار می دهد تا روشنگری کند که: حق یکی است، و همه پیامبران یک برنامه داشتند؛ همه آنان به مردم می گفتند: هان ای بندگان خدا، پروا پیشه کنید و از گناه و زشتی و ستم، سخت دوری جویید، و خویشتن را به تباهی نکشید.

در پرستش خدای یکتا و فرمانبرداری از پیام آوران او اخلاص بورزید، و بدانید که پیامبران خدا در میان جامعه ها و تمدّن ها امانتدار خدایند و هیچ یک از آنان بر کار بزرگ خویش که رساندن پیام خدا به بندگان اوست، پاداشی از مردم نمی طلبد، چرا که این کار به حق ناپذیران بهانه می دهد تا پیام آنان را نپذیرند و مردم را نیز از فرمانبرداری آنان دلسرد می سازد.

در راه عدالت اجتماعی و اقتصادی سپس رو

به آنان کرد و گفت:

اُوفُوا الْكَيْلَ هان ای مردم! پیمانه و ترازو را بدون کم و کاست بدهید،

وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِيْنَ.

و مباد که از زیان رسانان و کم فروشان باشید و با پایمال ساختن حقوق مردم آنان را به زیان افکنید.

روشن است که این دستور تنها در مورد پیمانه و چیزهایی که کیل و پیمانه می گردد، محدود نمی گردد، بلکه منظور این است که در همه چیزهایی که کیل و یا وزن و یا متر و شمارش می کنید، اصل عدل و انصاف و رعایت حقوق را به خاطر داشته باشید و به دیگران زیان نرسانید.

و سخت سفارش فرمود که:

وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيْمِ.

و با ترازوی عدل و داد وزن کنید و در ادای حقوق دیگران به راستی کوشا و دقیق باشید.

و فرمود:

وَلاتَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْيَاءَهُمْ و حقوق مردم را کم نکنید و از ارزش آن نکاهید و فریبکارانه آن را پایمال نسازید.

وَلاتَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ.

و در روی زمین به تباهی و تبهکاری نکوشید.

«ابوعبیده» می گوید واژه «عثی» به مفهوم زشت ترین و سخت ترین تباهی و تباه آفرینی است.

و سرانجام هشدارشان داد که:

وَاتَّقُوا الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّهَ الْاَوَّلِيْنَ.

و از آن خدایی که شما و امت های پیشین را آفریده است پروا دارید.

شیوه زشت حق ستیزان و ظالمان امّا بیدادگران سیاهکار به جای حق پذیری و حقگرایی، بر حق کشی و تجاوز به حقوق و هستی مردم پای فشردند و به آن پیامبر خیرخواه و بشردوست گفتند: جز این نیست که تو از افسون شدگانی!

قَالُوا اِنَّمَا اَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِيْنَ.

و به بهانه جویی پرداختند که:

وَمَا

اَنْتَ اِلاّ بَشَرٌ مِثْلُنَا

و ما تو را جز انسانی بسان خویش نمی نگریم،پس چرا به تو گوش سپاریم؟

وَاِن نَظُنُّکَ لِمَنَ الْکَاذِبِیْنَ.

تنها پنداری که در مورد تو داریم این است که تو را از دروغگویان می دانیم.

و پس از تهمت ها و مارک هایی که بر آن اصلاحگر بزرگ نواختند، سرانجام گفتند:

فَاسْقِطْ عَلَیْنَا کِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ اِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِیْنَ.

اگر راست می گویی که پیامبر خدا هستی بیا و پاره هایی از سنگ های آسمانی را بر سر ما فرو باران!

«ابن عباس» می گوید: واژه «کِسَف» جمع می باشد و مفرد آن «کسفه» است.

و او در پاسخ حق ستیزی و بهانه جویی آنان فرمود: پروردگار من به آنچه شما انجام می دهید داناتر است.

قَالَ رَبِّی اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ.

آری، اگر او بداند که همه شما یا گروهی از شما از حق ستیزی و بیداد خویش باز می گردید و روی توبه به بارگاه او می آورید، ممکن است عذاب را بر شما فرو نفرستد، امّا اگر بداند که بر شرارت خویش پا فشاری نموده، و باز نخواهید گشت، به زودی شما را به عذابی ریشه کن کننده گرفتار خواهد ساخت.

در چهاردهمین آیه مورد بحث، قرآن شریف روشنگری می کند که:

فَکَذَّبُوهُ پس آن حق ناپذیران و خیره سران آن پیامبر خدا و راه و رسم عدالتخواهانه او را دروغ انگاشتند.

فَاَخَذَهُمْ عَذَابُ یَوْمِ الظُّلَّهِ

و عذاب روز سایبان، یا ابر آتشبار آنان را فرو گرفت.

در مورد چگونگی فرود این عذاب آورده اند که: نخست آنان به مدت هفت روز به گرمایی سخت - بی آنکه نسیمی دل انگیز و خنک کننده بر شهر و دیارشان بوزد - گرفتار آمدند. آن گاه ابری سایه

افکن بر فرازشان پدیدار گردید و آنان از فشار شدید گرمای مرگبار به سایه آن پناه بردند، و درست در آن هنگام بود که شعله های سوزانی از آتش خشم، آنان را فرو گرفت و همه را به خاکستر تبدیل ساخت.

به باور مفسّران، آن روز، سخت ترین روز، از روزهای بی شمار دنیا بود که قرآن می فرماید:

اِنَّهُ کانَ عَذَابَ یَوْمٍ عَظِیْمٍ.

راستی که عذاب آن روز بزرگ، عذابی سخت و دشوار بود.

واژه «ظلّه» در آیه شریفه به مفهوم «ابری سایه افکن» آمده است.

در پایان این داستان عبرت انگیز نیز می فرماید:

اِنَّ فِی ذلِکَ لاَیَهً

به یقین در سرگذشت این پیامبر بزرگ و مردم آن سرزمین پردار و درخت، و نیز سرانجام حق ستیزی و بیداد واصلاح ناپذیری آنان،نشانه ای روشن و درسی عبرت انگیز است.

وَمَا کانَ اَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِیْنَ.

امّا بیشتر آنان حق پذیر و ایمان آورنده نبودند.

و در آخرین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و او را آرامش خاطر می بخشد که:

وَاِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیْزُ الرَّحِیْمُ.

و به یقین پروردگار تو ای محمد صلی الله علیه وآله پیروزمند و مهربان است.

پرتوی از آیات در این سوره مبارکه پرتوی از سرگذشت چندین پیامبر بزرگ خدا، همچون: موسی، هارون، ابراهیم، نوح، هود، صالح، لوط، و شعیب، در یکصد و هشتاد آیه، به همراه ده ها نکته ارزشمند و درس های انسانساز، و پند اندرزهای گوناگون به تابلو رفته است که برای همگان به ویژه آموزگاران و مربیان جامعه و روشنفکران و اصلاحگران و حق طلبان سخت تفکرانگیز و راه گشاست. افزون بر آنچه در ترجمه و تفسیر این آیات آمد، این نکات

ظریف و دقیق نیز در خورد تعمّق است:

۱ – همه بعثت ها و دعوت های توحیدی، بسان نوری در شبستان تیره و تار جامعه ها و عصر و نسل ها، و در شرایط سختی که هیچ اثری از نور و روشنایی، عدل و داد، آزادی و آزادگی، انصاف و رعایت حقوق انسان ها، و آزادگی و معنویت دیده نمی شد، درخشیدن آغاز کردند و راستی دنیای خود را روشن ساختند.

۲ – همه پیام آوران خدا، مردان خدا ساخته ای بودند که اندیشه و عقیده، باور و راه و رسم، شیوه و منش دیگری را – که راه و رسم حاکم و غالب و رسمی جامعه های خود بودند و رواج داشت – می جستند؛ و به همین دلیل هم مردم را به اندیشه و عقیده، و راه و رسمی جدید فرا می خواندند و شور و شعوری دیگر می آفریدند و سلطه گران و خودکامگان و زورگویان و انحصارگران قدرت و امکانات و ثروت های ملّی را به مخالفت بر می انگیختند.

۳ – همه آنان مردم را از پرستش بت های چوبی و کوشتی، خدایگان های زور و زر و ریا و فریب و قداست دروغین هشداد داده، و به پرستش خدای یکتا و اخلاص به بارگاه او فرا می خواندند و از توحیدگرایی و پروای از او آغاز می کردند و مردم را به معاد و جهان پس از مرگ امید و باور می دادند.

۴ – آنان در راه بزرگ و نقش دگرگونساز و کار خطیر خویش، برای خود امتیاز و در آمد و جاه و جلال و زرق و برق و کبکبه و طمطراق نمی خواستند و خود را به صورت دیگری به جای بت های دیرین و کهن جا نمی زدند

تا با انواع شگردها، ورد زبانها و سایه خدا سازند، بلکه برای خود پاداشی نیز نمی طلبیدند و خود را به راستی بسان همان مردم و فرمانبردار خدای مردم نشان می دادند، و آنچه را به مردم می گفتند خود پیشتر و بهتر بکار می بستند و بهتر و ظریف تر از آنان پروای خدا را رعایت می کردند.

۵ – همه آنان خواهان عدالت، آزادی، رعایت حقوق انسان ها و فضای سالم و عطرآگین و پاك و پاكیزه، برای رشد و تكامل بودند و از همه زورمداریها و فریبكاری ها و دروغ ها و تجاوزها و زشتكاری ها و آلودگی های گوناگون اعلان بیزاری می كردند.

۱۹۲ – و به یقین این [قرآن پرشكوه فرو فرستاده پروردگار جهانیان است.

۱۹۳ – كه آن را فرشته وحی [از جانب خدا] فرود آورده است.

۱۹۴ – بر قلب تو [ای محمد صلی الله علیه وآله!] تا از هشدار دهندگان باشی؛

۱۹۵ – و [آن را] به زبان عربی روشن [هدیه آورده است .

۱۹۶ – و بی گمان [نوید و وصف آن در [كتاب ها و] نوشته های [آسمانی پیشینیان آمده است.

۱۹۷ – [آیا شرك گرایان نیندیشیده اند] و آیا این برای آنان، خود نشانه ای [روشن از حقانیت قرآن نیست كه دانشمندان بنی اسرائیل [ویژگی های آن را می دانند؟!

۱۹۸ – و اگر آن [قرآن را بر برخی از غیر عرب زبانان فرو می فرستادیم،

۱۹۹ – آن گاه او آن را بر آنان می خواند، [بازهم به آن ایمان نمی آوردند؟

۲۰۰ – [آری،] همان گونه كه [قرآن را فرو فرستادیم،] آن را در دل های گناهكاران راه می دهیم.

۲۰۱ – [با این وصف آن حق ستیزان به آن [كتاب

پرشکوه ایمان نمی آورند تا عذاب دردناک [و دردانگیز] را ببینند.

۲۰۲ - [عذابی که ناگهان - در حالی که [از آن بی خبرند به آنان در رسد.

۲۰۳ - آن گاه [از روی افسوس و حسرت بگویند: آیا به ما مهلت داده می شود [که ایمان بیاوریم ؟

۲۰۴ - اینک آیا آنان خواهان شتاب در [رسیدن عذاب ما هستند؟

۲۰۵ - پس به ما خبر ده که اگر سال ها آنان را [از نعمت ها] بهره ور سازیم؛

۲۰۶ - آن گاه آنچه [از عذاب به آنان وعده داده می شد به سراغشان بیاید...

۲۰۷ - آنچه از آن بهره ور شده بودند، به چه کارشان می آید؟

۲۰۸ - و ما هیچ شهری را نابود نساختیم جز آنکه برای [مردم آن بیم دهندگانی بود.

۲۰۹ - [تا آنان را] یادآوری [نمایند]، و ما [هرگز] بیدادگر نبوده ایم.

۲۱۰ - و این [قرآن پر معنویت را [آن گونه که شرک گرایان و ظالمان تهمت می زنند] شیطان ها فرود نیاورده اند،

۲۱۱ - و آنان را هرگز نسزد و نخواهند توانست [که وحی فرو فرستند]،

۲۱۲ - چرا که آنها از شنیدن [پیام های آسمانی بر کنار شده اند.

نگرشی بر واژه ها

«زبر»: این واژه جمع «زبور»، به مفهوم نوشته و کتاب می باشد و در اصل از ریشه «زبر» بسان «ابر» به معنای نوشتن است.

«اعجم»: این واژه به دو معنا آمده است: نخست به مفهوم نژاد غیر عرب آمده، و دیگر به معنای کسی است که زبان و گفتارش در زبان عربی رسا و گویا نیست.

«بغته»: یکباره و ناگهانی.

تفسیر

پرتوی از شکوه و عظمت قرآن و پیامبر

پس

از ترسیم پرتوی از سرگذشت شماری از پیامبران خدا، اینک به ترسیم پرتوی از ویژگی ها و شکوه قرآن و پیامبر گرامی، و واکنش زشت و ظالمانه شرک و بیداد در برابر این دعوت آسمانی می پردازد. و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَاِنَّهُ لَتَنْزِيْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

و این قرآن پرشکوه و پر معنویت بی هیچ تردیدی فرو فرستاده پروردگار جهانیان است.

فرشته وحی، که امین خداست و در وحی و پیام او، هیچ تغییر و تبدیل و کم و کاست و تحریف پدید نمی آورد، آن را از سوی آفریدگار هستی فرود آورده است.

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْاَمِيْنَ.

این امانتدار خدا و آورنده پیام او، این قرآن شکوهبار را از سوی پروردگارت بر قلب مصفایی تو فرود آورده است تا از هشدار دهندگان باشی.

عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ.

چرا امین وحی؟

در این مورد که چرا قرآن فرشته وحی را «روح الامین» می نامد، سه نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای بدان جهت به این نام نامیده شده است که، وسیله زنده ساختن و طراوت بخشیدن به دین و آیین خداست.

۲ - امّا به باور پاره ای، وسیله احیاء روج و جان و روان بندگان اوست، چرا که با هر فرود بر پیامبر و آوردن هر آیه و برنامه ای از سوی خدا، دین و یا جان انسان ها را حیات و طراوت تازه ای می بخشد.

۳ - و برخی بر آنند که چون خود او موجودی روحانی است به این نام نامگذاری شده است.

چرا بر قلب پیامبر؟

در مورد این تعبیر نیز که قرآن را بر قلب تو فرود آورد، دو نظر

رسیده است:

۱ - به باور گروهی این تعبیر مجازی است، چرا که خدا پیام خود را به گونه ای که برای ما ناشناخته است، به گوش جان فرشته وحی می رساند و او نیز نزد پیامبر خدا آمده و آن را بر آن حضرت می خواند تا به خاطر سپارد و در جان خویش حفظ کند و آن را به مردم تلاوت نماید، و این معنای آیه است که گویی آیات روشنگر قرآن بر دل پیامبر فرود می آید.

۲ - امّا به باور برخی منظور این است که: خدا قرآن را به تو القاء می کند تا در روح بزرگ ت نقش بندد و دل و جانت جایگاه و فرودگاه آن باشد، و آن گاه بر بندگانش تلاوت کنی و از هشدار دهندگان باشی.

و روشنگری می کند که:

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.

بدان جهت که پیامبر خاستگاهش جهان عرب بود، این آیات به زبان عربی رسا و روشن فرود آمده است تا برنامه زندگی انسان ها و نیاز آن جامعه را به روشنی برایشان بیان کند.

به باور پاره ای منظور این است که: قرآن به زبان «قریش» فرود آمده است تا آنان پیام پیامبر را به روشنی در یابند و نگویند ما از آن چیزی نفهمیدیم.

امّا به باور پاره ای دیگر، به زبان تیره «جرهم» فرود آمده است.

و بدان دلیل قرآن شریف به زبان عرب و واژه و فرهنگ آن فرود آمد که در مرحله نخست مخاطب آن عرب زبان بوده و آن گاه دیگر جامعه ها و تمدنّ ها.

و دیگر بدان دلیل که بر آن بود که برای آسمانی بودن و حقانیت خویش هماورد بطلبد و از کسانی که در آسمانی بود

آن تردید رواداشته اند، بخواهد که کتابی بسان قرآن، در زیبایی و دل انگیزی واژه های قرآن و مفاهیم و برنامه های جانبخش آن بیاورند.

یادآوری می گردد که آیه شریفه به زبان «عرب» شرافت بخشیده است، چرا که آن را روشن و روشنگر وصف می کند. و گویی به همین دلیل هم، خدا زبان بهشتیان را همین زبان قرار داده است.

و باز در شکوه این کتاب آسمانی می فرماید:

وَاِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِیْنَ.

و وصف این کتاب و نوید آمدنش در نوشته ها و کتاب های آسمانی پیشین نیز آمده است.

منظور این نیست که کتابی بسان قرآن بر پیامبری جز محمد صلی الله علیه وآله فرود آمده، بلکه منظور این است که نوید و بشارت آمدن قرآن و پیامبر و نیز وصف و ویژگی های این کتاب بر پیامبر پیشین فرود آمده است.

به بیان پاره ای از مفسّران منظور این است که برخی مفاهیم بلند و جانبخش قرآن، همچون:

دعوت به توحیدگرایی و یکتاپرستی،

فراخوان به سوی عدل و داد،

تشویق به سوی دانش و بینش و اندیشوری و خردورزی،

ترغیب به سوی ایمان و انجام کارهای شایسته،

ترسیم سرگذشت عبرت انگیز پاره ای از جامعه ها و تمدّن ها،

اصل معاد و جهان پس از مرگ، و مفاهیمی از این دست، که در قرآن کریم موج می زند و زندگی می بخشد، پرتوی از این ها بر دیگر پیامبران پیشین نیز فرود آمده است.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

اَوَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ آیَةً اَنْ یَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِی اِسْرَائِیْلَ.

آیا همین دلیل روشن و نشانه روشنگر،برای حقانیت قرآن برای آنان بسنده نیست که دانشمندان بنی اسرائیل، وصف پیامبر و ویژگی های قرآن را می دانند؛ و

گروهی از آنـان به پیـامبر گرامی ایمـان آورده و قرآن را کتـاب آسـمانی شـمرده، و خبر می دهنـد که وصف پیامبر و نام او و ویژگی های قرآن را در کتاب های پیشین دیده و خوانده اند؟

آری، همین آگاهی دانشـمندان یهود و نصارا بر نام و نشان و وصف و ویژگی های قرآن و آخرین پیامبر و نوید آنها بر آمدن حضرت محمد صلی الله علیه وآله بود که پس از بعثت پیامبر اسلام باعث شد تا برخی از یهود و نصارا و دو تیره بزرگ «اوس» و «خزرج» به او ایمان آورند و جان را در راه پیشرفت آرمان های پیامبر در طبق اخلاص گذارند.

«ابن عباس» می گوید: منظور از دانشـمندان بنی اسرائیل در آیه شریفه، عبد اللّه بن سلام و همفکران او می باشند که با آگاهی و اخلاص ایمان آوردند.

و «عطیّه» می گوید: این گروه سرشناس پنج نفر بودند، که عبارتند از: عبد اللّه بن سلام،ابن یامین، ثعلبه، اسد، و اسید،که ایمان این گروه دانشور و حقگرا موجی جدید پدید آورد.

در هفتمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِيْنَ.

و اگر ما این قرآن را بر برخی از غیر عرب فرود می فرستادیم...

و آن گاه او این کتاب پرشکوه و آیات انسانسازش را بر جهان عرب می خواند، امّا هرگز اینان به او ایمان نمی آورند.

فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كانُوا بِهِ مُؤْمِنِيْنَ.

آری، اگر چنین بود که شـما سـتمکاران و بهـانه جویـان می پنداریـد، بازهم از او پیروی نمی کردنـد، امّا ما قرآن را به زبان و لغـت عرب و بر زبـان گویـاترین و فصــیح تریـن آنـان – کـه از پرشـرافت تریـن دودمـان هـا و تیره هـا بـود – فرو فرسـتادیم تا اندیشمندان

و آگاهان در آن بیندیشند و آن را گواهی و پیروی کنند.

به باور پاره ای منظور این است که: اگر این کتاب را، که زیباترین و رساترین قالب، و بلندترین و دل انگیزترین مفاهیم را دارد، آن را به همین صورت بر یکی از موجودات فاقد خرد و دانش نیز - که سخت شگفت انگیز می نمود - فرو می فرستادیم،باز هم بهانه جویان، بهانه ها می ساختند و دروغ ها می بافتند و به آن ایمان نمی آوردند!

از «ابن مسعود» از تفسیر آیه شریفه پرسیدند، که او با اشاره به شترش، گفت:

این نمونه ای از «اعجمین» است.

آن گاه می فرماید:

كَذلِكَ سَلَكْنَاهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِیْنَ.

همان طوری که قرآن را به زبان عربی بر تو فرو فرستادیم، همان گونه آیات و مفاهیم آن را در دل های کفر گرایان و حق ستیزان وارد می سازیم، چرا که ما آن را بر قلب مصفای تو فرو فرستادیم و به تو دستور دادیم تا به هر صورت ممکن آن را با بیانی زیبا و زبانی دل انگیز و اخلاق و آهنگ و شیوه ای دل نشین و پر جاذبه به گوش آنان برسانی و تو نیز رسالت خود را آن گونه که شایسته است انجام خواهی داد...

سپس می افزاید:

لایُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّی یَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِیْمِ.

با این وصف این حق ستیزان تا عذاب دردناک و درد انگیز را به چشم نبینند، به آن کتاب پرشکوه ایمان نمی آورند و همچنان لجاجت و تعصب می ورزند.

بدین سان آفریدگار دانا و آگاه خبر می دهد که کفرگرایان ایمان نمی آورند تا مرگ گریبان شان را بگیرد.

آری، این تیره بختانِ حق ستیز ایمان نخواهند آورد تا عذاب خدا را که خود با شتاب آن را می خواستند و شتاب

در آمـدن آن را می طلبیدنـد،به طور ناگهـانی و به گونه ای که غـافلگیر شان سازد و توجّه نیابنـد، بر آنان فرود آیـد و یکباره گریبانشان را بگیرد.

فَیَاتِیَهُمْ بَغْتَهً وَهُمْ لایَشْعُرُونَ.

در ادامه سخن می فرماید:

فَیَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ.

و آن گاه که گرفتار عذاب شدند، به خود آمده و می گویند: آیا به ما فرصت و مهلت داده می شود تا به حق و پیام حق ایمان آوریم و این کتاب آسمانی را گواهی کنیم؟

«مقاتل» می گوید: هنگامی که پیامبر در برابر حق ستیزی و شـرارت بسیارشان، به آنان هشدار داد که عذاب خدا گریبانشان را خواهـد گرفت، آنان به منظور تکـذیب هشـدار پیامبر، شـتاب در آمـدن آن را خواسـتند، به همین جهت خدای دانا و آگاه در نکوهش آنان می فرماید:

اَفَبِعَذَابِنَا یَسْتَعْجِلُونَ.

آیا اینک آنان خواهان شتاب در فرا رسیدن عذاب ما هستند؟

و می افزاید:

اَفَرَاَیْتَ اِن مَتَّعْنَاهُمْ سِنِیْنَ،

پس به ما خبر ده که اگر مدت ها و سال ها آنان را از نعمت های گوناگون خویش بهره ور سازیم؟

و آن گاه آنچه از عذاب به آنان هشدار داده می شد به سراغشان بیاید...

ثُمَّ جاءَهُمْ مَا کانُوا یُوعَدُونَ،

آنچه از آن بهره ور شـده انـد و از آن نعمت ها برخوردار گردیـده اند، به چه کارشان می آید؟ و از آنها چه سودی می برند؟ آیا جز این است که با ادامه چنین زندگی ظالمانه و بیهوده ای بار گناه خویشتن را سنگین می کنند؟

مَا اَغْنی عَنْهُمْ مَا کانُوا یُمَتَّعُونَ.

سنّت ارسال رسل پس از بحث های گذشـته، انیک به یکی از سـنّت های خدا که فرستادن پیامبران و فرود کتاب های آسمانی بر آنان به منظور راهنمایی جامعه ها و هشدار به تمدّن هاست، پرداخته

و می فرماید:

وَمَا اَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ اِلاَّ لَهَا مُنْذِرُونَ.

و ما هیچ شهر و دیاری را با فرو فرستادن عذاب بر آن درهم نکوبیدیم و نابود نساختیم، مگر این که پیامبران و هشدار دهندگانی را برای پند و اندرز، و هشدار و دعوت شان به سوی حق و عدالت و باز داشتن آنان از کفر و بیداد، به سوی شان فرستادیم و حجّت بدین وسیله بر آنان تمام شد و راه درست و نادرست را شناختند و راه بیداد را پیش گرفتند و آن گاه کیفر شدند.

آری، ما بدین وسیله آنان را پند و اندرز دادیم تا بخود آیند، و امکان بازگشت به سوی حق داشته باشند و تا عذاب و کیفر کفر و بیدادشان گریبانشان را نگرفته است، اشتباهات و انحرافات را جبران نمایند و خویشتن را اصلاح کنند، امّا هنگامی که بخود نیامدند و بر حق ستیزی و بیداد اصرار ورزیدند، آنانرا در خور کیفری سخت و دردناک ساختیم، چرا که ما به هیچ کس و هیچ پدیده ای ستمی روا نمی داریم.

ذِكْرى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ.

در این آیه شریفه آفریدگار هستی ستم و بیداد را از ساحت مقدس خویش نفی نمود، و منطق سست آنان را که با پندارهای جبرگرایانه، هر کفر و بیدادی را از کفرگرایان و بیدادگران نفی و به سرچشمه قدرت ها و آفریدگار هستی نسبت می دهند، همه را دروغ می شمارد، چرا که ظلم و بیداد این است که خدا کسی را برای گناه و زشتی پدید آورد و او را در زندگی به انجام زشتکاری وادار سازد و سرانجام هم او را به کیفر عملکردش کیفر کند، آری، این ستم و بیداد است و

ذات پاک آفریدگار هستی از این کارها پاک و منزّه است.

بهانه جویی یا تهمت ناروای دیگر شرک گرایان شرک گرایان و ظالمان در مبارزه خویش با وحی و رسالت، هنگامی که از انواع دروغ ها و تهمت ها و بهانه جویی ها واصلاح ناپذیری ها،سودی نبردند و قرآن آنان را به مبارزه ادبی و فرهنگی و علمی فرا خواند و هماورد خواست و رسوایشان ساخت، به این تهمت روی آوردند که این آیات را شیطان ها فرود می فرستند...

اینک آفریدگار هستی در پاسخ آنان می فرماید:

وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ.

قرآن را چنانکه شرک گرایان می پندارند و می گویند، هرگز شیطان ها فرود نیاورده اند.

و می افزاید:

وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ هرگز شیطان ها حق چنین کاری را ندارند.

وَمَا يَسْتَطِيْعُونَ.

افزون بر این، آنها توانایی این کار را نیز ندارند.

این عدم شایستگی و زیبندگی و عدم توانایی شیطان ها، بدان دلیل است که آفریدگار هستی معجزه را از آلوده شدن به باطل و بیداد حراست می کند تا در خور آن باشد، که سند صداقت و دلیل راستگویی پیامبر باشد، چرا که اگر آمیخته به وسوسه ها و نیرنگ ها و دجّالگری های شیطان ها گردد، نمی تواند دلیل و سند رسالت باشد، بر این باور پیامبر و قرآن هر دو از سوی خدا آمده اند و از هر وسوسه و دمدمه شیطان پاک و پاکیزه اند، نه شیطان ها حق دخالت در این کار را دارند و نه از توانایی دخالت بر خوردارند.

آن گاه برای تأکید بیشترِ این مطلب می فرماید:

اِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ.

افزون بر آنچه آمد، شیطان ها پس از ولادت و بعثت پیامبر اسلام از خبرهای آسمان به دور بودند و آنها را نمی شنیدند، چرا که از نزدیک شدن به جاهایی

که بتوانند آهنگ دلنواز وحی و پیام خدا به پیامبرش را بشنوند، ممنوع شده بودند و این ممنوع شدن آنها به وسیله شهاب های آسمانی است که از نفوذ آنها به عالم ملکوت جلوگیری می کنند.

«قتاده» در تفسیر آیه می گوید: شیطان ها از شنیدن آهنگ دلنواز وحی و قرآن ممنوع شده بودند، چرا که واژه «عزل» به مفهوم دور کردن است.

«مقاتل» در این مورد آورده است که: سردمداران شرک و بیداد، می گفتند: این قرآن و آیات پرجاذبه آن را شیطان ها به زبان محمد صلی الله علیه وآله جاری می سازند، به همین جهت آفریدگار هستی دروغ رسوای آنان را به روشنی تکذیب کرده، و قرآن و دریافت دارنده آن را از این تهمت ها پاک و پاکیز ه شمرد، و روشنگری فرمود که شیطان ها نمی توانند قرآن را از آسمان ها بیاورند، چرا که به وسیله فرشتگان نگهبان آسمان ها از نفوذ آنان به عالم ملکوت جلوگیری می گردد و آنان نمی توانند استراق سمع نمایند.

پرتوی از آیات در آیات چندگانه ای که ترجمه و تفسیر آنها گذشت، نکات ارزشمند بسیاری است، که تنها به یکی از آنها می نگریم:

بزرگترین آفت آزادی و آزادگی اندیشه بی تردید انسان به هر نژاد و تبار و سرزمین یا هر جریان فکری و عقیدتی پیوند داشته باشد، نسبت بدان عشق می ورزد و این پیوند درونی و علاقه باطنی او به سرزمین، یا نژاد و تبار، و یا همفکران و همدینان و همراهان زندگی اش نه تنها نا روا و ناد رست نیست که عامل سازنده ای برای هماهنگی، همدلی و تعاون اجتماعی و پیشرفت و ترقّی است، امّا این مهم مشروط بر آن است که

از حـالت اعتـدال و توازن و از مرز عـدل و انصـاف نگـذرد و به صورت پیونـد و دفـاع افراطی و حمایت های بی قیـد و بنـد و پافشاری های بی دلیل و برهان در نیاید، چرا که در آن صورت نه تنها ناروا و ظالمانه، که سـخت ویرانگر و فاجعه آفرین است و منظور از تعصّب و حساسیت های کورِ نژادی، مرامی، فکری، حزبی، سازمانی و دینی که سخت مورد نکوهش قرار گرفته، و سم مهلک آزادی اندیشه و عمل و آفت امنیّت و عدالت است، همین افراط کاری هاست.

تعصّبات کور و ویرانگر

تعصّب و تعصـب ورزی، حمـایت غیر منطقی و بی پـایه و اسـاس اسـت، بـه حفـظ و حراسـت از پدیـده و موجـودی پنـداری، بدلی،تحمیلی، دروغین، و ظالمانه بر خاستن است؛

یک ضد ارزش و یک شیوه زشت اخلاقی و رفتاری است؛

سرچشـمه بسـیاری از اختنـاق هـا، اسـتبدادها، جنگ های خونبار تاریـخ بشـر، عامل مهم انتقال خرافات و اوهام و فرهنگ های ظالمانه و انحطاط آفرین از نسل به نسلی دیگر، تحت عنوان آداب و رسوم نیاکان است.

منشأ تعصّب تعصّب از خودخواهی منشـاء می گیرد، و از خود دوستی آبیـاری می گردد و از خود پرستی سـاقه و تنه و شاخ و برگ می رویانـد و به بار می نشـیند و میوه تلـخ و زهرآگین خود را عرضه می کنـد و با پراکندن بوی نا مطبوع و متعفّن خود، فضای زنـدگی فرد، خانواده، جامعه و تمدن را آلوده، و انسان را مسـموم می سازد و آن گاه او را از اندیشه آزاد و رسـیدن به حق و دست یافتن به واقعیت ها باز می دارد و صحنه حیات بشر را به ظلمت و جهالت و تباهی می کشد و با

شدت یافتن و یا انگیزش از سوی بازیگران، استبداد و اختناق را جایگزین ازادی و آزاداندیشی، آتش و خون را به جای صلح و سلامت، جهل و خشونت و کینه ورزی را به جای برادری و مهر، مسلسل را به جای قلم و کتاب، سانسور و بستن و کند و زنجیر و زندان را به جای آزادی بیان و نقد و نظر، و انحطاط و افول و غروب تعالی و ترقی و شکوفایی را به جای رشد و تکامل می نشاند.

آری،تعصّب و تعصّب ورزی کتاب و کتابخانه را می سوازند، شهرها و مزارع، کارگاه ها و دانشگاه ها را ویران و گورستان ها را آباد می سازد، مراکز علمی و فکری و تحقیقی و بشردوستانه را سرد و بی روح و سیاه چال ها و زندان ها و دهلیزهای مرگ را پر رونق می سازد، به ویژه که این آفت، رنگ نژادی، و ملّی، حزبی و یا مذهبی نیز به خود بگیرد و با ریاکاری و شیادی و عوام فریبی نیز آراسته گردد و با دست پلید شیفتگان قدرت و تجاوزکاران به حقوق و آزادی انسان ها، که در این نقطه نیز کمین کرده اند، آن چنان تر نیز بشود.

بی دلیل نیست که در میان آموزش های تخریبی، رایج ترین شیوه تهاجم به حیات و حقوق و کرامت انسان ها و ترور فکری بندگان خدا، شیوه تعصّب انگیزی و ایجاد تعصّب کور و مرزنشناس به شخصی یا گروه مورد نظر، و در کنارش ایجاد حساسیت کور و کینه و نفرت نسبت به دیگران است.

علائم بیماری مبتلایات به این بیماری برای هر آنچه و هر آن کسی که به آنان پیوند بخورد، سخت بها می دهند و برای آن ارزش و احترامی فراتر از

آنچه در خور آن است نثار می کنند و افراطکارانه از آن جانبداری می نمایند.

برای نمونه،گرفتاران به آفت تعصب، شهر و دیار خود را جالب ترین ها،

نژاد و تبار و رنگ و خون خود را برترین ها،

دودمان و عشیره خود را شریف ترین ها،

شغل و حرفه خود را مفیدترین ها،

زبان، خط و لهجه خود را دل نشین ترین و زیباترین ها، اندیشه، فکر، فرهنگ و دریافت خود را پویاترین و سازنده ترین ها،

گروه و حزب و سازمان و انجمن و نظام و تشکیلات خود را شایسته ترین ها،

عقیده و دین و آرمان و تفسیر خود از مذهب را بهترین و ناب ترین ها،

پیشوا و مقتدا و الگو و سمبل خود را اندیشمندترین و محبوب ترین و عادل ترین های عصرها و نسل ها می پندارند.

فرد یا گروه و یا جامعه گرفتار به آفت مرگبار تعصب به هیچ عنوان برتری دیگران را در هیچ بعدی از ابعاد نمی پذیرد و حتی پندار آن را هم درست نمی داند. هماره بی دلیل و برهان جز بافته های تعصب آمیز خویش را نفی می کند و هرگز حاضر به تحقیق، تفکّر آزاد، اندیشه حقجویانه و مطالعه بی طرفانه نیست و از همین زاویه و به خاطر همین پیش داوری های ذهنی و قالبی و پوچ است که برای دیگران حق حیات، حق اندیشه، حق آزادی، حق دفاع، حق امنیّت، حق اظهار نظر نیز نمی دهد و با همه امکانات از طرح اندیشه ای که خارج از چارچوب فکری خویش باشد جلوگیری می کند و برای این کار به هر شیوه زشت و ظالمانه ای حتی کشتار و ترور و خشونت و بی رحمی و تن دادن به رسوایی جهانی و انزوای در افکار عمومی نیز روی می آورد!

اسلام و نکوهش از تعصّب روح اسلام

و قرآن از تعصّب و تعصّب انگیزی بیزار است، و آیات و روایات به آزادی و آزادگی و آزاد منشی و آزاد اندیشی راه می گشاید. برای نمونه:

۱ - قرآن در نکوهش از تعصّب های عصر جاهلیت می فرماید:

و لو نزلناه علی بعض الاعجمیّین فقرأه علیهم ما کانوا به مؤمنین.(۶۷)

اگر ما این قرآن پرشکوه را بر برخی از غیر عرب فرو می فرستادیم، و آن گاه او آن را بر برخی تیره های عرب تلاوت می کرد، به خاطر تعصّب کور هرگز به او ایمان نمی آوردند.

۲ - پیامبر گرامی هشدار داد که:

من تعصّب او تعصّب له فقد خلع ربقه الاسلام من عنقه.(۶۸)

هر کس تعصب ورزد و یا اجازه دهد تا در مورد او تعصب ورزند و از او بتی سازند، رشته ایمان و اسلام او گسسته می شود.

۳ - و فرمود:

من تعصّب حشره اللّه یوم القیامه مع اعراب الجاهلیه.(۶۹)

هر کس تعصب ورزد و با موضوعات و مسائل و داوری ها، حق طلبانه و منصفانه و آزردمنشانه روبه رو نشود، در روز رستاخیز با گمراهان عصر جاهلیت بر انگیخته می شود.

۴ - و نیز هشدار داد که:

انّ اللّه عزّ و جلّ یعذب سته بست: العرب بالعصبیّه، و الدّهاقنه بالکبر، و الأمراء بالجور، و الفقهاء بالحسد، و التّجار بالخیانه، و اهل الرستاق بالجهل.(۷۰)

خداوند شش گروه را به خاطر شش ضد ارزش، سخت عذاب می کند، عرب را به خاطر تعصّب کور، زرداران و مالکان را به خاطر کبر و غرور، زمامداران را به خاطر خودکامگی و استبداد، فقها را به خاطر حسدورزی، تجار را به خاطر خیانت، و روستائیان را به خاطر نادانی و ناآگاهی کیفر خواهد کرد.

۲۱۳ - پس خدایی دیگر را با خدای یکتا مخوان [و برای او همتا و نظیر مگیر] که از عذاب شدگان خواهی شد.

۲۱۴ - و خویشاوندان نزدیک خود را هشدار ده؛

۲۱۵ - و [پر و] بال [فروتنی و مهر] خویشتن را برای ایمان آوردگانی که از تو پیروی نموده اند، فرود آور؛

۲۱۶ - و اگر [نزدیکانت تو را نافرمانی کردند،بگو: بی گمان من از آنچه شما انجام می دهید بیزارم؛

۲۱۷ - و بر خدای پیروزمند و مهربان اعتماد کن!

۲۱۸ - [به همان کسی که تو را آن گاه که [به نمازت بر می خیزی می نگرد.

۲۱۹ - و [نیز] حرکت تو را در میان سجده کنندگان [می بیند]؛

۲۲۰ - به یقین او همان شنوای داناست.

نگرشی بر واژه ها

«عشیره»: این واژه از «عشره» برگرفته شده و چون این شمار از عدد، یک مجموعه کامل است،به بستگان و نزدیکان، که با گرد آمدن در کنار انسان و معاشرت با او، مجموعه ای را تشکیل می دهند «عشیره» گفته می شود.

«تقلّب»: به گردش و حرکت و از شرایط و حالی به شرایط و حال دیگر در آمدن گفته می شود.

«انذار»: بیم دادن و ترساندن.

تفسیر

هرکار اصلاحی را باید از خود آغاز کرد

در این آیات آفریدگار فرزانه هستی روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و چندین دستور انسانساز عقیدتی، و خانوادگی و اجتماعی و اخلاقی را - که یک برنامه اصلاحی کامل و دگرگون ساز را تشکیل می دهد - به روشنی برای آن حضرت بیان می کند، تا آنها را به بندگان خدا باز گوید. در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

فَلاتَدْعُ مَعَ اللَّهِ اِلهاً

آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ.

و هرگز با خدای یکتا خدای دیگری مخوان و مپرست که دچار عذاب خواهی شد.

با این که پیامبر گرامی اسلام نداگر توحید و یکتاپرستی و پیشوای راستین ایمان و اخلاص است، با این وصف خدا او را در اینجا مخاطب می سازد تا دیگران، هم متوجّه خطر سهمگین شرک گردند و هم به مسئولیت خود بیندیشند و دریابند که همگان در برابر فرمان ها و هشدارهای خدا برابرند و کسی نمی تواند خویشتن یا دیگری را فراتر از قوانین و مقررات به جامعه و مردم تحمیل نماید.

آن گاه می فرماید:

وَاَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْاَقْرَبِيْنَ.

و خویشاوندان و نزدیکانت را به صراحت و روشنی هشدار ده!

بدان دلیل در آیه شریفه دستور هشدار به خویشاندان نزدیک داده می شود که مباد موضوع پیوندها مانع دعوت و هشدار گردد؛ و بدان دلیل که دیگران هم حساب کار خود را بکنند.

به باور پاره ای دستور این است که پیامبر دعوت اصلاحی و انسانی و آسمانی خویش را از نزدیکان خود آغاز نماید: نخست آنان را از شرک و بیداد هشدار دهد و آن گاه دیگران را، و ترتیب شایسته و تدبیر نیکو و سازنده این شیوه را لازم می سازد.

و به باور پاره ای دیگر دلیل این فرمان آن بود که در آن شرایط،برای آن حضرت گردآوردن مردم آسان نبود، امّا گردآوردن نزدیکان و دعوت و هشدار آنان ممکن بود و پیامبر نیز از همین نقطه آغاز کرد و گزارش آن، همه جا پیچید و ندای دعوت و هشدار او طنین افکند.

هشدار به نزدیکان ۱ - در این مورد آورده اند که با فرود آیه مورد بحث، پیامبر

فرزنـدان «عبـد المطلب» را - که تنهـا شـمار مردانشـان به چهل تن می رسـید - به یک نشـست فراخوانـد و به امیر مؤمنان علیه السـلام که در آن زمان نوجوانی هوشمند و پر شور بود، دستور داد برای آن گروه که هر کدام به اندازه گوشت بزغاله ای می خوردند و ظرف بزرگی از نوشابه را به تنهایی می نوشیدند، ران گوسفندی را بپزد و نان نیز فراهم آورد.

پس از حضور آنان و آماده شدن غذا، به آنان فرمود به نام بلند و با عظمت خدای یکتا بر سفره نزدیک شوید.

آنان به صورت چنـد گروه ده نفری پیش آمدنـد و از آن غذای آماده شده، خوردند و سـیر شدند، آن گاه ظرفی لبریز از شـیر که آمـاده شـده بود، آوردنـد و پیـامبر گرامی نخست جرعه ای از آن نوشـید، و از پی آن،به آنـان دسـتور داد تـا به نام بلنـد و پربرکت خدا آنچه می خواهند بنوشـند،و همگی آن چهل تن از آن شـیر نوشـیدند تا سـیر شدند، امّا آن غذا و شیر آماده شده که بظاهر اندک می نمود و تناسبی با آن جمعیت نداشت، نه تنها پاسـخگوی همه گردید که به لطف خدای پرمهر بر پیامبرش گویی جز بخشـی ا ز آن مصرف نگردید؛ درست اینجا بود که شگفتی و حیرت همگان را فرا گرفت و «ابولهب» پیامبر گرامی را افسونگر خواند و گفت: این مرد شما را افسون کرده است!

پیـامبر به خـاطر پرهیز از رویـارویی بـا او چیزی نگفت و روز دیگر نیز آنـان را دعوت کرد و بسـان روز پیش از آنان پـذیرایی نمود و از پی آن بپاخاست و رو به آنان، به انذار و

هشدار آنان پرداخت و فرمود:

یا بنی عبد المطلب انّی انا النذیر الیکم من اللّه عزّ و جلّ و البشیر، فاسلموا و اطیعونی تهتدوا، ثم قال من یؤاخینی و یوازرنی و یکون ولیّی و وصیّی بعدی و خلیفتی فی اهلی و یقضی دینی؟

فسکت القوم فاعادها ثلاثا کل ذلک یسکت القوم و یقول علیّ علیه السلام: انا؛ فقال فی المرّه الثالثه انت...(۷۱)

هان ای فرزندان عبد المطلب: من از سوی پروردگارم فرمان یافته ام که شما را از شرک و بیداد هشدار دهم و به سوی حق و عدالت فراخوانم و نوید نجات و رستگاری به کسانی دهم که ایمان به خدای یکتا آورند!

پس بیایید و اسلام بیاورید و مرا که پیام او را بر لب دارم فرمان برید تا راه یابید.

آن گاه افزود: کدامین شما حاضر است با من طرح برادری و همکاری بریزد و چه کسی دست دوستی به سوی من می گشاید؟

و کدام یک از شما حاضر است پس از من جانشین من و ادا کننده دین من گردد؟

همگی سکوت کردند و به دعوت آن نداگر توحید و تقوا پاسخ ندادند و او سه بار دعوت خویش را تکرار کرد و هر سه بار تنها یک نوجوان هوشمند و پرشهامت به او پاسخ داد و او کسی جز علی علیه السلام فرزند رشید ابوطالب نبود!

آری، او بود که در هر بار سخنان پیامبر را شنید و اندیشید و در سکوت و بی تفاوتی آنان پاسخ داد:

من! آری من! و پیامبر گرامی با مهر و لطف ویژه ای فرمود: تو هستی علی جان، آری، تو جانشین من خواهی بود، تو، آری تو.

آنان برخاستند و رفتند و باریشخند و تمسخر به ابو طالب روی آوردند که:

اطع ابنک فقد امر علیک.(۷۲)

هان ای ابوطالب پسرت را فرمان بر که بر تو سروری یافت و اینک امیر و فرمانروای توست!

یادآوری می گردد که این روایت را «ثعلبی» در تفسیر خود ذیل این آیه شریفه آورده است.

۲ - این داستان تاریخی را «ابو رافع» نیز بدین صورت آورده است که: پیامبر گرامی با فرود این آیه شریفه، نزدیکان خود را گرد آورد و گوسفندی را به دستور آن حضرت برای پذیرایی از آنان آماده ساختند و کاسه شیری هم برای نوشیدن شان فراهم آوردند.

آنان به هنگامه مقرّر آمدند، و پس از خوردن شام و نوشیدن از آن شیر که خود رویدادی شگفت انگیزی بود، پیامبر گرامی بپاخاست و رو به آنان کرده و فرمود:

انّ اللّه تعالی امرنی ان انذر عشیرتک الاقربین، و انتم عشیرنی و رهطی، و ان اللّه لم یبعث نبیّا الاّ جعل له من اهله اخا و وزیرا و وارثا و وصیّا و خلیفه فی اهله فایکم یقوم فیبایعنی علی انّه اخی و وارثی و وزیری و وصیّی و یکون منّی بمنزله هارون من موسی الاّ انّه لا نبیّ بعدی؟... فقام علیّ فبایعه و اجابه...(۷۳)

بندگان خدا! آفریدگار هستی به من فرمان داده است که نزدیکان و خویشاوند خود را از شرک و بیداد هشدار و به پرستش خدای یکتا فراخوانم و شمایان خویشاوندان من هستید.

مردم! خدا هیچ پیامبری را به رسالت بر نگزید، جز این که یکی از خاندانش را برادر و وزیر و جانشین و وصیّ او گرداند؛ اینک کدامین شما حاضر است

بـا من دست بیعت دهـد که از این پس، برای همیشه برادر و وارث، وزیر و وصـی من باشـد، و نسـبت به من بسـان «هارون» در رسالت «موسی» گردد، با این تفاوت که پس از من پیامبری دیگر نخواهد بود.

علی علیه السلام بپاخاست و با آن حضرت دست بیعت داد و به دعوت آسمانی او ایمان آورد.

آن گاه پیامبر او را نزد خویش فرا خواند و اندکی از آب دهان خود را به دهان او و میان شانه ها و بر سینه او نشاند.

«ابـو لهب» به ریشـخند گفت: به پـاداش پاسـخ مثبت دادن به فراخوان و دعوتت چیزی خوبی به او نبخشـیدی! چرا که دهـان و چهره اش را با دهان خودت آشنا نمودی و پر از آب دهان کردی.

فقال ابو لهب: فبئس ما حبوت به ابن عملک ان اجابک، فملات فاه و وجهه بزاقا.

پیامبر فرمود: ملاته حکمةً و علماً.(۷۴)

به خواست خدا کران تا کران وجود او را لبریز از دانش و فرزانگی ساختم.

۳ – از «ابـن عبـاس» در این مـورد آورده انـد که: پس از فرود آیه مـورد بحث، قریش، همگی گرد آمدنـد و گفتنـد: هـای ای محمد صلی الله علیه وآله چه می گویی؟

فرمود:

أرأیتکم ان اخبرتکم ان العدو مصبحکم او ممسکم ما کنتم تصدقوننی؟

قالوا بلی!

قال فانّی نذیر لکم بین یدی عذاب شدید.(۷۵)

هان ای مردم! اگر به شـما خبر دهم که دشمن، شبانه و یا سحرگاهان بر شما خواهد تاخت، گفتارم را می پذیرید و مرا گواهی می کنید؟

همگی گفتند: آری!

فرمود: پس اینک شما را از عذاب سختی که در پیش روی دارید هشدار می دهم، بیایید به خدای

یکتا ایمان آورید و راه توحید و تقوا و عدل و داد و اصلاح ناپذیری را پیش گیرید تا به نجات و رستگاری برسید!

همگی در اندیشه سخن تکان دهنده پیامبر بودند که «ابولهب» بدون ذره ای تفکّر و اندیشه فریاد بر آورد که:

تباً لک أ لِهذا دعوتنا جمیعاً؟(۷۶)

مرگ و نابودی بر تو باد! آیا همگی ما را برای بیان همین خبر به اینجا فراخواندی و گردآوردی؟

اینجا بود که خدا در پاسخ شرارت و حق ستیزی او سوره ای در نکوهش او فرو فرستاد.(۷۷) این بیان از ششمین اختر تابناک امامت نیز روایت شده است.

در سومین دستور به پیامبر گرامی می فرماید:

وَاخْفِضْ جُنَاحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ.

و بال فروتنی و مهر خویش را برای ایمان آوردگانی که از تو پیروی می کنند فرود آر، و آنان را با مهر و محبت بسیار و اخلاق آسمانی و پسندیده ات مورد بخشایش و لطف قرار ده!

و می افزاید:

فَاِنْ عَصَوْکَ فَقُلْ اِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تَعْمَلوُنَ.

و اگر خویشاوندان و نزدیکانت از فرمان تو سر برتافتند،بگو من از رفتار و کردار زشت و ظالمانه و از پرستش های ذلت بار بیزارم.

و می فرماید:

وَتَوَکَّلَ عَلَی الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ.

و کار خود را به آن خدایی که شکست ناپذیر و پیروزمند است، و از بداندیشان و بیدادگران و اصلاح ناپذیری انتقام می گیرد و حق طلبان را دوست می دارد. واگذار تا تو را از نیرنگ سرکشان و دشمنان مصون دارد.

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

اَلَّذِی یَرَاکَ حِیْنَ تَقُومُ.

آن خدای آگاه و دانایی که تو را به هنگامی که از جایگاه یا بستر خود برای نماز بر می خیزی، می بیند

و چه تنها باشی و یا به همراه دیگران از حال تو آگاه است.

به باور «ابن عباس» منظور این است که: او به هنگام برخاستن تو برای نماز تو را می نگرد.

و به باور پاره ای دیگر، هنگامی که شامگاهان برای نماز شب و عبادت او بر می خیزی، تو را می بیند.

و نیز تو را در میان نماز گزاران می نگرد که به رکوع و سجده می روی.

وَتَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِیْنَ.

از «ابن عباس» آورده اند که: خدا تو را می بیند که در اصلاب پاکان و شایستگان و یکتاپرستان و پیامبران جابجا شدی تا جهان را به نور وجود خویش نورباران ساختی و از سوی او به رسالت و هدایت و اصلاح بندگانش برگزیده شدی.

و از دو امام راستین حضرت باقر و صادق علیهما السلام آورده اند که:

فی اصلاب النبیّین نبیّ بعد نبی حتی اخرجه من صلب ابیه من نکاح غیر سفاح.(۷۸)

آن حضرت هماره در اصلاب پیامبران بود تا به صلب پدر گرانمایه خویش رسید و هماره از راه پاکی و پاکدامنی و عفت نیاکان خویش پیش آمد تا دیده به جهان گشود.

«جابر» از پنجمین امام نور آورده است که پیامبر خدا فرمود:

لا ترفعوا قبلی و لا تضعوا قبلی فانّی اراکم من خلفی کما اراکم من امامی، ثم تلا هذه الایه...(۷۹)

پیش از من سر از سجده بر ندارید و پیش از من سر بر سجده نگز ارید که من شما را از پشت سر، همان گونه می بینم که از پیش رو می بینم؛ و آن گاه به تلاوت همین آیه پرداخت...

و در آخرین آیه مورد بحث نیز روشنگری می کند که:

اِنَّهُ هُوَ

السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ.

آری، او هم نماز و نیایش تو را می شنود،و هم به ژرفای جان و اعماق دل تو آگاه است و می داند چه در دل نهان می داری.

پرتوی از آیات ۱ - برنامه رستگاری و سرفرازی در این آیات، آفریدگار هستی روی سخن را به پیامبر گرامی، آن بزرگ منادی توحید و تقوا و آن پرچم هماره در اهتزاز عدالت و آزادی می کند و یک برنامه پنج ماده ای به او می دهد، که اگر پیروانش بدان بیندیشند، رابطه آنان با سرچشمه هستی، با خویشتن، با بستگان و نزدیکان، با همدینان و همفکران، با همنوعان، و با همه هستی بر اساس مهر و صفا و عدل و داد تنظیم می گردد و در پرتو این برنامه رستگاری و سرفرازی، به نیک بختی و نجات و عدالت و آزادی و مهر و بشردوستی نایل می آیند و دنیایی پدید می آورند که دنیای خرد و اندیشه و حقجویی و آراسته به ارزش ها و پیراسته از استبداد و اختناق و خودسری است.

این برنامه پنج ماده ای عبارت است از:

۱ - توحیدگرایی و یکتاپرستی خالصانه،

۲ - احساس مسؤولیت نسبت به بستگان و ساختن آنان،

۳ - مهر و محبت خالصانه و بی ریا و پاک به همدینان،

۴ - رعایت حقوق مخالفان و برخورد عادلانه و آزادمنشانه با آنان.

۵ - توکّل و اعتماد به خدای پیروزمند و مهربان.

۶ - و حاضر و ناظر و شنوا و دانا دیدن او در همه کارها.

۲ - از کجا آغاز کنیم؟

این آیات به این پرسش سرنوشت ساز در اصلاح جامعه ها و تمدّن ها پاسخ می دهد و روشنگری می کند که اصلاحگران راستین

و آموزگاران حقیقی و مربیان دلسوز و هدفدار باید هر گام اصلاحی و انسانی را از خود و نزدیکان خویش آغاز کنند، چنان که پیامبر گرامی به فرمان خدا چنین کرد، و باید از خود مایه بگذارند همان گونه که آن حضرت مایه گذاشت...

چه زیبا و دل انگیز است این سخن جاودانه امیرمؤمنان در این مورد که فرمود:

من نصب نفسه للناس اماما فلیبدء بتعلیم نفسه قبل تعلیم غیره، و لکن تأدیبه بسیرته قبل تأدیبه بلسانه...(۸۰)

آن کسی که خویشتن را پیشوا و مقتدای مردم قرار می دهد، باید پیش از آموزش دیگران خود را بیاموزد، و بسازد و تربیت کند، و پیش از دعوت به وسیله زبان و ادب آموزی در پرتو گفتار، باید با عمل ادب بیاموزد و در عرصه های عمل رعایت حقوق و حرمت انسانها و حدود و مقررات را نشان دهد...

۳ - شکوه و عظمت امیر مؤمنان و همان گونه که گذشت از این آیات و روایاتی که در تفسیر آنها رسیده است، موضوع امامت راستین امیر مؤمنان علیه السلام و جانشینی او، فضیلت و شکوه و سبقت آن حضرت در اسلام و ایمان و فداکاری در راه حق و عدالت و تلاش و جهاد پر اخلاص برای نجات و رستگاری بشر از سوی آن انسان والا به روشنی دریافت می گردد.

- [هان ای پیامبر! به شرک گرایان بگو:] آیا به شما خبر دهم که شیطان ها بر چه کسی فرود می آیند؟

۲۲۲ - بر هر دروغپرداز گناه پیشه ای فرود می آیند.

۲۲۳ - [به آنهایی که [دزدانه گوش فرا می دارند و بیشترشان دروغگویند.

۲۲۴ - و [تو ای پیامبر

آن گونه که بد اندیشان و بیدادگران به تو مارک می زنند، شعر پرداز نیستی؛ چرا که شاعران [و شعر پرداران کسانی هستند که گمراهان از آنان پیروی می کنند.

۲۲۵ - آیا ندیده ای که آنان در هر [وادی و] بیغوله ای سرگردانند؟

۲۲۶ - و چیزهایی را می گویند [و می بافند] که انجام نمی دهند؟!

۲۲۷ - مگر کسانی [از آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده و خدا را بسیار یاد آورده و پس از آن که [از سوی شرک و بیداد] مورد ستم قرار گرفتند، [با شعر و نثرِ هدفدار و عادلانه خود]دادخواهی نمود، [و از حق خود و حقوق و آزادی مردم دفاع کرده اند؛] و کسانی که ستم کردند به زودی خواهند دانست که به چه بازگشتگاهی بارخواهند گشت.

نگرشی بر واژه ها

«افّاک»: از ریشه «افک» به مفهوم دروغ بزرگ است که در این صورت «افّاک» به کسی گفته می شود که سخت دروغپرداز است.

«اثیم»: از ریشه «اثم» به مفهوم گناه آمده و به زشتکار و گناه پیشه گفته می شود.

«یهیمون»: از ریشه «هیام» به مفهوم راه رفتن بدون هدف و هدفداری است.

تفسیر

نه قرآن شعر است و نه پیامبر شعر پرداز

قرآن در آیات پیش، در برابر تهمت رسوای استبدادگران و اصلاح ناپذیران، روشنگری کرد که آنچه بر پیامبر فرود می آید، وحی الهی و از جانب آفریدگار هستی است، نه شیطان ها؛ اینک در این آیات بر آن است تا نشان دهد که شیطان ها بر چه کسانی فرود می آیند و چه کسانی را وسوسه می کنند و به گمراهی و دوزخ می کشند.

در این مورد می فرماید:

هَلْ اُنَبِّئُكُمْ عَلَی مَنْ

تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ.

هان ای پیامبر به آنان بگو: آیا به شما خبر بدهم که شیطان ها بر چه کسی فرود می آیند؟!

آن گاه می افزاید:

تَنَزَّلُ عَلَی کُلِّ اَفَّاکٍ اَثِیمٍ.

آنها بر هر دروغپرداز و گناه پیشه ای فرود می آیند، نه بر تو ای محمد صلی الله علیه وآله که پیامبر خدایی و فرشتگانش بر تو فرود می آیند.

به باور پاره ای، آنان بر کاهنان و پیشگویانِ دروغ پرداز و گناهکار فرود می آیند.

امّا به باور پاره ای دیگر، آنان به دروغ پردازانی همانند «مُسیلمه کذّاب» و «طلیحه» - که به دروغ ادعای رسالت و پیام آوری می کنند - فرود می آیند.

در ادامه سخن در مورد فرود شیطان ها به دروغ پردازان و اصلاح ناپذیران می فرماید:

یُلْقُونَ السَّمْعَ وَاَکْثَرُهُم کَاذِبُونَ.

شیطان ها آنچه را شنیده و دریافته اند به کاهنان و دروغ پردازان القاء می کنند و انبوهی از دروغ ها را با یافته های خود درهم می آمیزند و همه را به دوستان گمراه خود می رسانند، و بیشتر شیطان ها دروغگویند.

به باور پاره ای منظور این است که: و بیشتر کاهنان دروغگویانند.

«حسن» در این مورد می گوید: شیطان ها، از فرشتگان استراق سمع می کنند و آنچه را دزدانه گرفته اند، به کاهنان وحی می کنند.

این موضوع پیش از ولادت و بعثت پیامبر اسلام جریان داشت، امّا پس از انگیزش آن حضرت از سوی خدا، شیطان ها رانده شدند و مقرر گردید که اگر بخواهند استراق سمع نمایند و دزدانه به وحی گوش سپارند، با شهابی شکافنده و آتشین روبرو گردند.

در چهارمین آیه مورد بحث به پاسخ یکی از تهمت های استبداد حاکم - که قرآن را شعر و پیامبر را شعر پرداز می خواند - پرداخته و می فرماید:

وَالشُّعَرَاءُ یَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ.

هان ای پیامبر! نه

قرآن شعر است و نه تو شاعر و شعرپرداز؛ کسانی که این دروغ رسوا را بر تو می بندند باید بدانند که شعر پردازان و شاعران کسانی هستند که گمراهان و ظالمان و شرک گرایان از آنان پیروی می کنند.

در آیه مورد بحث، افزون بر آنچه آمد دیدگاه های دیگری نیز آمده است:

۱ - «ابن عباس» بر آن است که: منظور شعرپردازان شرک و بیداد و در خدمت استبداد است.

۲ - و پاره ای نام گروهی از شعرپردازان گمراه و دروغپرداز و ستایشگر زور و زر و تزویر را آورده و می گویند: اشاره آیه شریفه، به شاعرانی از این قماش است:

۱ - عبد اللّه سهمی،

۲ - ابو سفیان بن حرث،

۳ - هبیره مخزومی،

۴ - مسافح جمحی،

۵ - ابو عزّه،

۶ و امیّه ثقفی،

یادآوری می گردد که پنج نفر آنان قریشی بودند و نفر ششم نیز از بنی ثقیف بود.اینان زبان به دروغ پردازی و تهمت تراشی می گشودند و در هر زشتی و گناه و ستایش ستم و بیداد سروده می سرودند و از دگرسو در عیب تراشی و عیب جویی از پیامبر و یاران عدالت خواه و ستم ستیز آن حضرت، شعر می پرداختند و انبوهی از گمراهان و شرارت پیشگان را گرد می آوردند و بافته های خود را بر آنان می خواندند و می گفتند:

ما نیز بسان آنچه محمد صلی الله علیه وآله آورده است، آورده ایم و بدین وسیله با راه و رسم انسان ساز و دعوت نجات بخش آن حضرت مخالفت می ورزیدند، و گمراهان نیز پس از شنیدن بافته های زشت و دروغ آنان به گمراهگری پرداخته و اشعار آنان را به همه محافل می بردند؛ آری، این گونه بود که این آیات فرود آمد

و خدا روشنگری فرمود که از این شعرپردازانِ دروغ پرداز، تنها گمراهان پیروی می کنند.

۳ - به باور «مجاهد» و «قتاده» منظور از گمراهان در آیه شریفه، شیطان هایند.

۴ - امّا به باور پاره ای منظور کسانی هستند که از وحی و رسالت و پیام آسمانی و سخنان پیامبر و امامان راستین غفلت ورزیده و به شعر پردازی بیهوده و سرگرم کننده دل خوش می دارند.

۵ - از دیدگاه برخی منظور، شاعرانی هستند که به هنگام خشم، دشنام می دهند و به دروغ پردازی روی می آورند.

اینان بیشتر با گمراهان و بیدادگران دمسازند، چرا که مردمی گناهکار و بی بند و بارند؛ و شعر خود را با یاد عشق و می و عشق بازی و یاد از هوسرانی آغاز می کنند و برای به دست آوردن دل زورمداران و گرفتن جایزه و پاداش از آنان، به بزک چهره کریه خودکامگان می پردازند؛ کسانی که بدون پروای از خدا هر که را خواستند به باد تمسخر می گیرند و عیب باران می کنند و به هر کس که خواستند هر ضد ارزش را نسبت می دهند و هر آلوده ای را آراسته به ارزش ها جا می زنند و سراسر سروده های آنان دروغ و تهمت است.

۶ - و از دیدگاه برخی دیگر منظور داستان پردازانی هستند که هر آنچه به ذهن آنان آمد در پردازش داستان ها می بافند و می گویند.

۷ - «علی بن ابراهیم» در تفسیرش می گوید: منظور کسانی هستند که دین خدا را تغییر می دهند و آن را تحریف می کنند و فرمان او را نافرمانی می نمایند؛ آیا هرگز دیده اید که انسان خردمند و پرواپیشه ای از شاعری این گونه بی محتوا و بی پروا و گناه پیشه پیروی کند؟

آیا دیده اید که شاعری

از این قماش توانسته باشد دین و آیین و راه و رسم درست و شایسته و آزاد منشانه و عادلانه ای را - که خردمندان و حق طلبان و ارزش خواهان را قانع ساخته و مورد پذیرش و اطاعت آنان قرار گرفته باشد - بنیان نهند؟

۸ - و از ششمین امام نور آورده اند که:

انّما عنی بذلک الذین وضعوا دیناً بارائهم فتبعهم الناس علی ذلک.(۸۱)

اینان کسانی هستند که از سر هوا و هوس و در راه جاه طلبی و کسب قدرت و یا خودسری و گمراهی بر اساس سلیقه ها و بافته های بی اساس خویش دین و آیینی را می سازند و می بافند و به خورد مردم می دهند و توده های ساده دل نیز از بافته های آنان پیروی می کنند.

و در نکوهش آنان می افزاید:

اَلَمْ تَرَ اَنَّهُمْ فِی کُلِّ وَادٍ یَهِیمُونَ.

آیا نمی بینی که این شعرپردازان در هر رشته و راهی بدون داشتن دانش و صلاحیت، وارد می شوند و دروغ و افسانه می بافند و در هر کار بیهوده ای فرو می روند و بناروا و باطل هر که را خواستند می ستایند و یا به باد نکوهش می گیرند.

آیه شریفه نشانگر آن است که این شاعران و سرایندگان، اسیر هوای دل خویش اند و بسان کسی که در هر دره و بیغوله ای سرگردان باشد، به سروده های رنگارنگ روی می آورند و با نادانی و بی پروایی به بیهوده گویی فرو می روند و بناروا بت می سازند و یا کسی را خراب می کنند و با آبرو و کرامت او بازی می نمایند.

و می افزاید:

وَاَنَّهُمْ یَقُولُونَ مَا لایَفْعَلُونَ.

و چیزهایی را می گویند و بافته هایی را می بافند و ستایش ها و نکوهش هایی می کنند که خود بدانها عقیده ندارند و به کارهایی

تشویق می کنند و از کارهایی هشدار می دهند که نه عمل می کنند و نه خود از آنها دوری می جویند.

در آخرین آیه مورد بحث، گروهی از شاعران و سرایندگان را از آنان جدا می سازد و می فرماید:

اِلَّا الَّذِیْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ آری، شاعران همان گونه هستند که در آیات پیش از آنها سخن رفت، مگر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام دهند.

آری، شاعران درست اندیش و آگاه و استبدادستیز و با ایمان و شایسته کرداری، چون: «عبد اللّه بن رواحه»، «کعب بن مالك»، «حسان بن ثابت» و دیگر چهرهای حق طلبی که با احساس مسئولیت و پروای از خدا لب می گشایند و سروده می سرایند، درست بسان آنان که به دفاع از حق لب به ستایش پیامبر و راه و رسم توحیدی و آزادی بخش و عادلانه او گشودند و پاسخ شرارت دشمنان تاریک اندیش و خشونت کیش و کینه توز و دروغ پرداز او را خردمندانه دادند.

از پیامبر گرامی در مورد شعر پرسیدند که فرمود:

انّ المؤمنَ مُجاهدٌ بِسیفه وَ لِسانِهِ و الّذی نفسی بِیدِهِ لکانّما ینضحونهم بالنبل.(۸۲)

انسان با ایمان و شایسته کردار به وسیله شمشیر و زبان حق گوی خویش جهاد می کند، به خدایی که جان من در کف قدرت اوست گویی سرایندگان پرواپیشه و دانشمند و خدا ترس با سرودن شعر خوب، دشمنان خود را به رگبار تیر می بندند.

و نیز آن حضرت به «حسان» فرمود:

اهجهم و روح القدس معك.

بر آنان، بر اساس حق و عدالت بتاز که روح القدس به همراه توست.

به باور پاره ای «ابوبکر»، «عمر»، و امیر مؤمنان علیه السلام شعر می سرودند، امّا از میان همه آنان امیرمؤمنان زیباترین و

قوی ترین شعرها را می سرود.

در ادامه آیه شریفه قرآن می فرماید:

وَذَکَرُوا اللَّهَ کَثِیْراً

و بسیار یاد خدا نمایند، و شعر و سروده، آنان را از یاد حق و حق طلبی دچار غفلت نسازد.

وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا

و هنگامی که مورد تهاجم و تجاوز قرار گیرند از این ذوق هنری و انسانی، و از این نعمت برای دفاع از خود و حقوق همنوعان خویش بهره گیرند و به دفاع از حق و عدالت و پیامبر و ایمان آوردگان پردازند.

«حسن» در این مورد می گوید: دفاع از حق و عدالت باید به گونه ای باشد که با مقررات و اخلاق دینی سازگار باشد.

و قرآن در این مورد روشنگری می کند که:

لا یحب اللّه الجهر بالسوء من القول الاّ من ظلم...(۸۳)

خدا بانگ برداشتن به بدزبانی را دوست نمی دارد، مگر از کسی که بر او ستم رفته باشد.

و در فراز پایانی آیه شریفه به هشدار می پردازد که:

و سَیَعْلَمُ الَّذِیْنَ ظَلَمُوا اَیُّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ.

و به زودی آنان که ستم می کنند در خواهند یافت که بازگشت شان به کجا و سرنوشت شان چگونه خواهد بود!

آری، بازگشت آنان به سوی آتش شعله ور دوزخ است که باید از آن به خدای بزرگ پناه برد.

پرتوی از آیات هنر سرایندگی و زبان پرنفوذ شعر

در روزگارانی که وسایل ارتباط جمعی بسان امروز متنوّع و گسترده نبود، و جهان با همه گستردگی اش به صورت دهکده ای بزرگ در نیامده بود، و نیز هم اکنون که رسانه های گروهی و مراکز خبری فراگیر شده و جهان را به گونه ای زیر پوشش قرار داده اند که کوچک ترین رویداد در گوشه ای از این جهان در

کوتاه ترین مدّت به سراسر آن مخابره می گردد، بازهم زبان سروده و شعر یکی از زبان های دگرگونساز و پر نفوذ و آتشین به شمار می رود، چرا که شعر می تواند مظهری از زیبایی طبیعت و وصفی دلپذیر از جمال معنوی خدا باشد، و می تواند واقعیت ها را در قالب واژه ها و جملات موزون و دلنشین جای دهد که روح بر کالبدها بدمد.

شعر می تواند جلوه ای از زیبایی و هنر باشد، رمزی باشد که محتوا و مفهوم آن کمال محبوب و مطلوب را تجسم بخشند و روح ترقی خواه و زیبا دوست آدمی را به وسیله شهود عینی که در سروده های هنرمندانه و زیبا و پر بار تبلور می یابد به ارزش های والای انسانی و الهی پیوند دهند.

شعر می تواند لطایف دقیق، احساسات ژرف، مفاهیم بلند و پر محتوا، و معارف عمیق را یکجا ترسیم کند و به تنهایی مواضع فکری، عقیدتی فرهنگی اخلاقی، و انسانی را در قالب های گوناگون خود جای داده و در چشم انداز ترقی خواهان و صاحبان ذوق قرار دهد

شعر می تواند اثری پرشکوه، پیامی سازنده، درس هایی دگرگونساز و نکته هایی والا و ارمغانی گرانبها و نفیس داشته و دست انسان را بگیرد و او را تا رفیع ترین و پرفرازترین قلّه های آگاهی و کرامت اوج بخشد و او را به تماشای مفاهیم کتاب طبیعت، کتاب جان آدمی و کتاب جانبخش وحی بنشاند.

شعر می تواند پرچم پرشکوه آزادی و عدالت را با استمداد از خون شفق به اهتزاز در آورد و بینی پرنخوت و غرور خودکامگان و برتری جویان و بازیگران و انحصارچیان و گردنکشان را به خاک حقارت کشد.

و سرانجام این که شعر و سروده می تواند هدف بلندش را احیای

ارزش ها، زنده ساختن دل ها، درخشـش نور تقوا و ایمان بر کرانه دل ها، و دمیدن روح مردانگی بر روان ها، و اندیشه ها و به جریان انداختن خون غیرت و مسئولیت، حماسه و مقاومت، پایداری و فتوّت در رگ ها و صیقل بخشیدن به اراده ها و استوار و آهنین ساختن تصمیم ها قرار دهد و بذر نواندیشی و آزادی خواهی و ستم ستیزی و کمال جویی را بر مزرعه جان ها و بوستان مغزها و اندیشه ها بیفشاند و به گل نشاند.

آفت های ششگانه شعر و شاعران پاره ای بر این پندارند که هنر سرایندگی و توان شعری از دیدگاه اسلام آن گونه که باید مورد توجّه قرار نگرفته و سرایندگان با بی مهری روبه رو شده اند؛ چرا که:

۱ – شعر و سروده نه پیامی دارد و نه الهام بخش و زندگی ساز است و نه با واقعیت ها دمساز می باشد، بلکه پندار و وهم، خیال پردازی و بافته های ذهنی و غرض ورزی ها و دوست و دشمنی های افراطی و بدون ملاک و میزان است، و سرایندگان و شاعران نیز مردمی هستند که با آرزوهای شاعرانه و الگوهای پنداری زندگی می کنند و از حقایق بیگانه اند.

۲ – انگیزه های آنان هواها و هوس ها، غرض ها و مرض ها، پول و پله، جاه و مقام تقرب به بارگاه ظالمان و دل خوش ساختن زرداران و تزویگران قرون و اعصار است و فرودگاه و پناهگاهشان نیز دور بر کاخ ها و دفترها و بیت ها و تفریحگاهای آنان می باشد.

آنان همه نبوغ و توان خویش را به کار می گیرند تا چهره پلید بیدادگران را آراسته، عطش جاه طلبی آنان را سیراب ساخته، و کوره آز آنان را گرم کنند، و تا در توان دارند در پرتو

هنر سرایندگی و بیان آتشین و پر نفوذ شعر، از زورگویان، عدالت خواه،

از خودکامگان، آزادی بخش،

از ستمکاران، دادگستر،

از تبهکاران، سردار سازندگی،

از بزدلان، دلاورانی پر شهامت،

از ریاکاران، چهرهای پر اخلاص،

از بردگان نفس، امیران دل،

از اسیران قدرت، سرداران صولت،

از سفّاکان، بشردوست،

از اسرافکاران، پارسا،

از خمودان، اندیشمندان،

و از جلّادترین دژخیمان قرون و اعصار مجسمه های قداست و سمبل های بشردوستی بتراشند.

۳ – آنان در اغراق گویی و گزافه بافی حدّ و مرزی نمی شناسند؛ گاه از کوه، کاه و گاهی از کاه، کوه می سازند.

۴ – آنان از گل و بلبل، گرفته تا چمن و دریا، آبشار و لاله زار، خال و ابرو، و جام و ساقی، داد سخن می دهند و در همانحال از غم و رنج و امید و آرزو و سوز و هجر واقعی مردم بیگانه می مانند و دوستدارنشان را نیز به سرگردانی و بیگانگی می کشند.

۵ – بیشترشان به سرودها و شعر و شعارهای خود، نه ایمانی دارند و نه پای بندی در میدان عمل نشان می دهند، و به همین جهت مردم واقع گرا آنان را جدی نمی گیرند.

۶ – و بیشترشان به بلای تملّق و چاپلوسی و دریوزگی بارگاه قدرت های زمانه گرفتارند...

و پاره ای پا را فراتر نهاده و بر آننـد که به دلیل این آفت های ششگانه شعر و شاعران، اسلام با آنها ناسازگار است و ساحت مقدس قرآن و پیامبر را از شعر و شاعری پاک و پاکیزه می سازد، و ما علمناه الشعر...(۸۴)

در آیینه اسـلام ...امّا واقعیت این است که این پندار و داوری در مورد هنر شـعری و استعداد سرایندگی سخت با انصاف بیگانه و نسبت

دادن آن به اسلام - که دین دانش و هنر و فرهنگ و ادبیات و فطرت و وجدان انسانی است و قدرت دگرگون ساز قلم و بیان و کتاب و سخن را - خواه به صورت نثر یا شعر - جلوه کند - از نعمت های گران خدا و از شاهکارهای آفرینش می نگرد - یکسره دور از حقیقت است.

دیدگاه اسلام در مورد هنر شعر و سروده، بسان دیدگاهش در مورد نعمت زیبایی، همچون برخوردش با نعمت ثروت و امکانات زندگی است.

بسان طرز تفکرش در مورد دانش، فرهنگ، ادبیات، هنر و بینش است.

بسان نظرش در مورد قدرت و توانایی است... و همین گونه است دیدگاه اسلام در مورد سرایندگان و شاعران.

پیامبر گرامی در این مورد فرمود:

انّ من الشعر لحکمه و ان من البیان لسحرا.(۸۵)

پاره ای از سروده ها، یکپارچه حکمت و فرزانگی است و برخی از سخنان نیز افسونگر است و موج آفرین.

و نیز به شاعران آگاه و هدفدار و سنجیده سرا فرمود:

و الّذی نفس محمد بیده فکانّما تنضهونهم بالنبل.

به خدایی که جان محمد در کف قدرت اوست با این سروده های درست و قوی، گویی آن بداندیشان بیدادگر و پایمال کننده حقوق مردم را زیر رگبار تیر گرفته اید.

و نیز به سراینده درست اندیش که از این سلاح هنری نیکو و بجا بهره می گرفت، فرمود:

اهجهم، فانّ جبرئیل معک.(۸۶)

بر تجاوزکاران به حقوق و آزادی مردم و دین خدا بتاز که دست یاری جبرئیل به همراه توست!

و دیدگاه اسلام را در این مورد روشن ساخت و فرمود:

انّ المؤمن یجاهد بنفسه و سیفه و لسانه.(۸۷)

انسان توحیدگرا و آزادمنش در راه

حق با جان و شمشیر و زبانش جهاد می کند؛ زبان نثر باشد و یا شعر و سروده.

جالب این است که در آیه ای که قرآن شریف بر شاعران بی هدف می تازد، همانجا خوبان آنان را مورد لطف و مهر قرار می دهد و بدین وسیله هنر سرایندگی را اگر در راه حق و عدالت گام سپارد و به زنده ساختن آزادی و حقوق بشر و ارزش های والا خدمت کند، و از آفت های ششگانه ای که بدان ها اشاره رفت، مصون ماند، تکریم می کند و سرایندگان هدفدار و آگاه و نواندیش و ترقی خواه و ستم ستیز را در این راه مورد تحسین و تشویق قرار می دهد،(۸۸) چرا که در نگرش اسلامی شعر و هنر سرایندگی نعمت گران خداست، آنچه در این مورد مهم و سرنوشت ساز است، هدفها، جهت گیریها، و نتیجه هاست.

تفسیر اطیب البیان

سوره شعرأ ، غرض سوره : تسلیت و دلگرمی بخشیدن به رسولخدا در برابر تکذیب قوم او وتهدید کفار، همراه با موعظه و تذکر بوسیله داستانهای گذشتگان .

(۱) (طسم): (طا، سین ، میم) همچون سایر حروف مقطعه قرآنی ، نوعی مبارزه طلبی با بشر است که چگونه خداوند با همین حروف تهجی زبان آنها چنین قرآنی را نازل فرمود و نیز برای وادار کردن مردم به استماع کلام قرآن است چون وقتی پیامبرص شروع به تلاوت قرآن می کردند کفار و مشرکین همهمه و هیاهو می نمودند و این حروف مقطعه برای اسکات آنها نازل می شده و شاید هم (ط) اشاره به طالع و (ع اشاره به سمیع و (م اشاره به نام مبارک مبدء و معید باشد.

(۲) (تلک ایات الکتاب المبین): (این آیه های کتاب آشکار است

) استفاده از(تلک) که مخصوص اشاره به دور است برای دلالت نمودن بر علو قدر و رفعت مکان قرآن می باشد. می فرماید: این آیات بلند مرتبه کتابیست که نزول آن از ناحیه خدای سبحان ظاهر وآشکار است ، چون مشتمل بر نشانه های اعجاز می باشد، هر چند که مشرکان معاند، آن را تکذیب نموده و سحر و شعر یا اساطیر بخوانند.

(۳) (لعلک باخع نفسک الا یکونوا مؤمنین): (گویا تو می خواهی خویشتن را به جهت اینکه آنها ایمان نمی آورند، هلاک سازی) به منظور تسلیت آنجناب و به نحو انکاری می فرماید از وضع تو چنین بر می آید که تو به جهت ایمان نیاوردن آنها، می خواهی از غصه هلاک شوی ولی این امر صحیح نیست .

(۴) (ان نشانَنزل علیهم من السماء ایه فظلت اعناقهم لها خاضعین): (اگرمی خواستیم از آسمان آیه ای به ایشان نازل می کردیم که گردنهایشان (۴۱) در مقابل آن خاضع شود) در ادامه گفتار خطاب به پیامبر می فرماید، اینکه تو از بابت ایمان نیاوردن آنهااندوهناک باشی صحیح نیست ، چون ما اگر می خواستیم قادر بودیم تا معجزه و نشانه ای از آسمان نازل کنیم که ایشان را خاضع و مجبور به قبول دعوت تو نماید، خضوعی که گردنهایشان در برابر آن آیت به زیر افتاده و ناگزیر از ایمان شوند، و رؤسا وسردمداران (۴۲) یا جماعات (۴۳)، آنها همگی در برابر حق تسلیم شوند اما هیچ فضیلتی درایمان اضطراری و اجباری وجود ندارد و به همین دلیل هم ما چنین آیتی را نازل نمی کنیم .

(۵) (وما یاتیهم من ذکر من

الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين): (و هیچ ذکر تازه ای از خدای بخشنده به سوی آنان نیاید جز اینکه آنها از آن اعراض می کننـد) یعنی این کفـار و مشـرکین آنقـدر در شـرک خود پا برجا هسـتند که هیـچ رسالت الهی یاآیه جدیـدی که از ناحیه رحمت الهی نـازل شود و حاوی خیر و صـلاح آنها باشـد، درایشان اثری نـدارد و باز هم اعراض می کننـد چون اعراض از یاد خدا و استمرار بر تکذیب هیچ روزنه امیدی برای هدایت آنها باقی نگذاشته .

(۶) (فقد کذبوا فسـیاتیهم انبؤا ما کانوا به یستهزؤن): (به تحقیق تکذیب نمودندپس بزودی خبرهای آنچیزی را که استهزاء می کردنـد، به ایشان خواهـد رسـید) یعنی بواسـطه اعراض مسـتمر و تکذیب دائمی ، این حکم علیه آنها صادر شد که ایشان جزء تکذیب کنندگان شدند، لذا بزودی خبرهای اعراض و اسـتهزاءیشان نسبت به آیات خدا یعنی همان عقوبتهای دنیوی و اخروی به ایشان خواهد رسید.

(۷) (اولم یروا الی الارض کم انبتنا فیها من کل زوج کریم): (آیا به زمین نمی نگرند که چقدر از انواع گیاهان نیکو را در آن رویانـده ایم ؟) بـا لحن اسـتفهام انکـاری و توبیخی می فرمایـد آیـا اینها هیـچ نظر و تفکری درباره ازواج مختلف نباتات (گیاه حیوان انسان) که ما آنها را از زمین رویانیدیم نمی کنند؟ تا دست از اعراض و تکذیب بردارند. دلیل ما بر شمول لفظ نبات بر انسان ، آیه ۱۷ سوره نوح است که می فرماید (والله انبتکم من الارض نباتا) (خدا شما را از زمین رویانید).

(۸) (ان فی ذلک لایه وما کان اکثرهم

مؤمنین): (همانا در این عبرتی هست امابیشتر آنها مؤمن نیستند).

(۹) (وان ربک لهو العزیز الرحیم): (و بـدرستی که پروردگارت غالب و مهربان است) (ذاک) اشاره به رویاندن ازواج کریم در آیه قبلی است و آیت بودن آن از این جهت است که خداونـد هر یـک از این جفتها را ایجاد کرده و نواقص هر یک از دو طرف را بـادیگری بر طرف نمـوده و هر دو را به سـوی آن غـایتی که به منظـور آن ایجـاد شـده اندهـدایت کرده است و چنین خـدایی چگونه ممکن است ، امر هـدایت بشـر را مهمـل گذاشـته باشـد و او را به سوی خیر و سـعادت دنیا و آخرتش هـدایت نکند؟€اما اکثر مشـرکین به علت اینکه اعراض از یاد خدا بصورت ملکه ای در ذاتشان مسـتقر شده ، انتظار نمی رودکه ایمان بیاورنـد و از این آیات متعظ و متنبه شونـد. لـذا خـدای متعال به جهت اینکه مقتدر و شـکست ناپذیر است ، مکذبان و اعراض کننـدگان را با عقوبتهای دنیوی و اخروی مجازات می کنـد و به جهت آنکه مهربان است ،ذکر را بر آنها نازل می کند تا آنها را هدایت نماید و مؤمنان را می آمرزد و کافران رامهلت می دهد.

(۱۰) (واذ نادی ربک موسی ان ائت القوم الظالمین): (و زماینکه پروردگارت به موسی ندا داد که بسوی ستمکاران برو)

(۱۱) (قوم فرعون الا یتقون): (گروه فرعون ، که چرا نمی ترسند؟) می فرماید: به یاد آر زمانیکه پروردگارت موسی را ندا داد و او را برای رسالت سوی فرعونیان مبعوث فرمود، تا بنی اسرائیل را از چنگ آنها نجات

دهـد و حکمت این مأموریت هم شـرک و ظلمی بود که به بنی اسـرائیل روا می داشـتند و خداونـد به نحو غیابی آنها را توبیخ فرموده و می فرماید: به آنها بگو، چرا پرهیز نمی کنند و از توبیخ پروردگارخود نمی هراسند؟

(۱۲) (قال رب انی اخاف ان یکذبون): (گفت : پروردگارا می ترسم که مراتکذیب کنند)

(۱۳) (ویضـیق صدری ولا ینطلق لسانی فارسل الی هرون): (و سینه ام تنگی کند و زبانم روان نشود، پس هارون را نیز رسالت ببخش).

(۱۴) (ولهم علی ذنب فاخاف ان یقتلون): (و آنها خونی به گردن من دارند و بیم دارم که مرا بکشند).

(۱۵) (قال کلا فاذهبا بایاتنا انا معکم مستمعون): (فرمود، هرگز: شما آیات ما راببرید که ما همراه شما شنواییم)

(۱۶) (فاتیا فرعون فقولا انا رسول رب العالمین): (نزد فرعون روید و بگوییدکه ما فرستاده پروردگار جهانیان هستیم)

(۱۷) (ان ارسـل معنـابنی اسـرآئیل): (و بایـد که بنی اسـرائیل را با ما بفرستی) مطابق قرائت مشـهور (یضـیق)، (ینطلق) هر دو مرفوعنـد و عطـف به (اخـاف) می باشـند،در نـتیجه موسـی سه عـذر آورده : اول ترس از تکـذیب دعوت دوم : ترس از تنگ حوصلگی و عدم مقاومت و سوم : ترس از قاصر بودن بیان . ولی در قرائت یعقوب و غیراو (یضیق) و (ینطلق) به نصب قرائت شده و عطف بر (یکذبون) می باشد، در نتیجه عذرموسی همان عذر اولی است و دو تای دیگر نتیجه همان عذر اول هستند.به هر جهت پس از طرح این عذر، موسی ع به خداوند عرضه می دارد که

خدایاملک وحی را نزد هارون هم بفرست تا او در امر رسالت یار و یاور من باشد، چون برای ایشان گناهی به گردن من است و من یکی از قبطیان را کشته ام و کاری کرده ام که از نظرآنها عاقبت وخیمی دارد.پس از این درخواستها و بیانات موسی ع ، خداوند به موسی ع تأمین می دهد و اورا دلگرم می کند تا مطمئن باشد، دست فرعونیان به او نمی رسد و خداوند درخواست اورا اجابت کرده و هارون را همراه او گسیل می دارد و می فرماید: شما دو نفر آیات ما رانزد فرعون ببرید و نترسید، ما در مجلس دعوت شما حاضر و شاهدیم و آنچه را که میان شما جریان دارد می شنویم و به آن کمال عنایت را داریم .و به آنها بگویید ما فرستادگان پروردگار جهانیان هستیم و مقصود از رسالت ما این است که تو دست از بنی اسرائیل برداری و آنها را آزاد بگذاری تا به سرزمین مقدس بازگردند، همانجایی که موطن اصلی پدران آنهاست و خداوند وعده آن را به ایشان داده بود.

(۱۸) (قال الم نربک فینا ولیدا ولبثت فینا من عمرک سنین): (فرعون گفت :مگر وقتی نوزادی بودی تو را نزد خویش پرورش ندادیم و سالها از عمرت را در میان مانگذراندی ؟)

(۱۹) (وفعلت فعلتک التی فعلت وانت من الکافرین): (و سرانجام آن کارت راکه نمی بایست ، انجام دادی و تو از ناسپاسانی)

(۲۰) (قال فعلتها اذا وانا من الضالین): (گفت : آن کار را هنگامی کردم که گمراه بودم).

(۲۱) (ففررت منکم لما خفتکم فوهب لی ربی حکما وجعلنی من المرسلین

):(و چون از شما بیم داشتم گریختم و پروردگارم به من فرزانگی و دانش بخشید و مرا ازپیامبران نمود).

(۲۲) (وتلك نعمه تمنها علی ان عبدت بنی اسرآئیل): (و این نعمتی است که منت آن را بر من می نهی ، که بنی اسرائیل را به بردگی گرفته ای ؟) فرعون به نحو استفهام انکاری و با توبیخ و سرزنش خطاب به موسی می گوید: توپنداشته ای که ما تو را نمی شناسیم ، مگر تو همان نبودی که ما در آغوش خود بزرگت کردیم و سالهایی از عمرت را در کنار ما بسر بردی ؟ پس چطور شد که ناگهان رسول شدی ؟ تو کجا و رسالت کجا؟ ما که اصل و فرعت را می شناسیم ولی تو در نهایت باکشتن یکی از قبطیان عمل شنیعی را که نباید انجام می دادی ، مرتکب شدی و در سرزمین ما فساد انگیزی کردی با اینکه سالها از نعمت ما برخوردار بودی و تو را مانند سایرموالید بنی اسرائیل نکشتیم و در عوض تو را در کنار خود پرورش دادیم در حالیکه تومانند سایر بنی اسرائیل برده ما بودی و من به همه شما نعمت می دهم ، آن وقت تو که یکی از همین بردگان هستی ، مردی از قوم مرا کشتی و از رسم بندگی و شکر نعمت سرباززدی . موسی ع ابتدا اشکالات و توبیخ فرعون را در سه گروه دسته بندی کرده و به هر سه آنها پاسخ داد: اول اینکه : فرعون رسالت او را بعید شمرده . دوم اینکه : عمل او را زشت دانسته و او را مفسد و

مجرم نامیده . سوم اینکه : بر او منت نهاده و او را یکی از بندگان ناسپاس خود دانسته ، جناب موسی در جواب اعتراض دوم فرعون می فرماید: اگر من آن روز آن عمل را کردم در حالتی مرتکب آن شدم که به خاطر جهل گمراه بودم و مصلحت کار را ندانسته و نمی دانستم حق در آن مورد چیست تا از آن پیروی کنم و به حکم خدا جاهل بودم ، چون در آن زمان نبایست برای دفاع از شخصی که مرا به یاری طلبید مرتکب قتل می شدم و انجام همین عمل و ترس از عاقبت وخیم آن ، مرا وادار به خروج و فرار از مصر نمود چون فردی از یارانم مرا خبردار کرد که (ای موسی این قوم در طلب تو هستند تا تو را بکشند،لذا از مصر خارج شو و من خیرخواه تو هستم)(۴۴) و سپس به پاسخ اشکال اول او می پردازد می گوید: پس از آن پروردگارم به من حکم داد و منظور از حکم اصابه نظر و رسیدن به حقیقت هر امر و محکم بودن رأی درعمل به آن نظریه است و در ادامه می گوید: پروردگارم مرا از پیامبران قرار داد. یعنی استبعاد فرعون از امر رسالت وقتی بجاست که رسالت ، امری اکتسابی باشد، اما رسالت امری اکتسابی نیست بلکه موهبتی خدایی است ، خداوند رسالت و حکم را از جانب خود به موسی افاضه نموده و آنگاه در پاسخ اشکال سوم فرعون (که از روی سرزنش اورا برده خود خوانده که نعمت مولایش را کفران نموده) می گوید: این چیزی که

تو آن رانعمتی از جانب خود بر من می نامی و مرا به کفران آن سرزنش می کنی ، نعمت نبود، بلکه تسلط جابرانه و ظالمانه ای بود که نسبت به من و همه بنی اسرائیل روا داشتی و ظالم ابداولایتی ندارد. پس تربیت من در خانه تو و به بندگی کشیدن بنی اسرائیل و اینکه مادر مراوادار نمودی تا مرا در صندوقچه چوبی بگذارد تا مثل سایر اولاد ذکور کشته نشوم کمااینکه بیشتر طغیانگران برای حفظ حکومت خود، به کشتن مردان تمسک می جویند همه و همه اموری سیاسی بود که از ظلم تو ناشی می شد و ابدا نعمت محسوب نمی شودتا من بواسطه کفران آن ، ناسپاس نامیده شوم

(۲۳) (قال فرعون وما رب العالمین): (فرعون گفت : پروردگار جهانیان چیست ؟)

(۲۴) (قال رب السموات والارض وما بینهما ان کنتم موقنین): (گفت :پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آنهاست اگر اهل یقینید)

(۲۵) (قال لمن حوله الا تستمعون): (فرعون گفت : هیچ می شنوید که چه می گوید؟€)

(۲۶) (قال ربکم و رب ابائکم الاولین): (موسی گفت : پروردگار شما و پروردگارنیاکانتان)

(۲۷) (قال ان رسولکم الذی ارسل الیکم لمجنون): (فرعون گفت : هماناپیغمبری که بسوی شما فرستاده شده دیوانه است)

(۲۸) (قال رب المشرق والمغرب وما بینهما ان کنتم تعقلون): (گفت : اوپروردگار مشرق و مغرب و هر چه میان آن دو است ، اگر تعقل می کنید)

(۲۹) (قال لئن اتخذت الها غیری لاجعلنک من المسجونین): (فرعون گفت : اگرخدایی غیر از من بگیری زندانیت می کنم)
فرعون به منظور تجاهل و تغافل

از موسی توضیح می خواهد که بگوید رب العالمین چیست ؟ و این کلام او اشاره به آن است که من از رب العالمین جز نامش چیزی نمی دانم پس تو آن را برای من توضیح بده ، در اعتقاد فرعون خودش رب اعلی و برتر بود(۴۵) وسایر بتها نیز معبود و آلهه بودند(۴۶) و برای خود و بتها سهمی از استقلال در تدبیر بخشی از عالم را قائل بوده و به همین دلیل خود و بتها را رب می نامید و چون او برای هر بخش عالم خلقت قائل به یک مدبر و رب بود، لذا با تعجب می پرسد رب العالمین چیست ؟ و موسی ع در جواب او فرمود: رب العالمین همان رب آسمانها و زمین و هر آنچه میان آنهاست ، می باشد که تدبیر موجود در آنها چون تدبیری متصل و واحد است ،دلالت می کند بر اینکه مدبر و رب آنها نیز واحد است و این همان اعتقادیست که اهل یقین و کسانی که غیر از اعتقادات و یقینی و برهانی را نمی پذیرند، به آن باور دارند. فرعون خطاب به اطرافیانش گفت : آیا نمی شنوید که این موسی چه می گوید؟€ با این لحن تعجبی منظورش این بود که این موسی ادعای رسالت از جانب رب العالمین می کندو وقتی از او می پرسم رب العالمین چیست ؟ دوباره همان سخن اولش را اعاده می کند وچیزی بر آن نمی افزاید و هدف فرعون از این نوع عکس العمل نقشه ای بود تا حقیقت برهانی کلام موسی را مخفی سازد و آن را تکرار حرف سابق او

قلمـداد کنـد. اما موسـی در ادامه وقتی مشاهـده کرد، فرعون قصـد مغلطه و مخفی نمودن حق رادارد و مسأله وحـدت تدبیر را نشـنیده گرفته ، در پاسخ او فرمود، رب العالمین همان رب شـما و آباء و اجداد شماست . که امر عوالم انسانی گذشته و حاضر را تـدبیر می کنـد. این بـار فرعـون در پاسـخ موسـی از راه هـوچیگری و تمسـخر وارد شـد و گفت این رسولی که بسوی شـما فرسـتاده شده دیوانه است ، چون سـخنانی آشفته می گوید، که دلالت بر اختلال قوه تعقلش می کند. در اینجا موسی بار دیگر از راه حجت اتصال ووحـدت تـدبیر وارد می شود و می گویـد پروردگار جهانیان پروردگار مشـرق و مغرب ومابین آنهاست . مراد از مشـرق ، محـل طلوع خورشـید و سایر اجرام آسـمانی و مراد از مغرب جهتی است که به حسب حس ظاهری ما، در آن طرف غروب می کننـد و مـابین آنهـا شامـل همه عـالم محسوس می شود و در واقع عبـارت اخرای همان تعبیر قبلی (آسـمان و زمین وآنچه میان آنـدوست) می باشد. و در آن اتصال تدبیر و اتحاد آن را دنبال می کند ومی خواهد بگوید مدبر عالم واحد است و کسانیکه این وحـدانیت را درک نمی کنند،محروم از نعمت تعقل و فهم عمیق هسـتند. اما الوهیت فرعون و امثال او که بر پایه وراثت بنا شده امری باطل است چون فرعون و سایر پادشاهان خلقی از مخلوقات خدا و بنده ای از بندگان او هستند، در ادامه فرعون وقتی از احتجاج عاجز می گردد مانند سایر جاهلان و طغیانگران از راه تهدید واردمی شود و

خطاب به موسی می گوید: اگر الهی غیر از من اتخاذ کنی ، تو را به زندان می افکنم ، چون همانطور که گفتیم فرعون خود را برترین رب و آلهه می دانست و لذا دربرابر انکار الوهیت خود، موسی را به تعذیب و زندان تهدید کرد.

(۳۰) (قال اولو جئتک بشئی مبین): (موسی گفت : حتی اگر برای تو معجزه ای روشن آورده باشم ؟)

(۳۱) (قال فات به ان کنت من الصادقین): (فرعون گفت : اگر راست می گویی ، آن را بیاور)

(۳۲) (فالقی عصاه فاذاهی ثعبان مبین): (پس موسی عصایش را بیافکند و در دم اژدهایی آشکار شد)

(۳۳) (ونزع یده فاذا هی بیضاء للناظرین): (و دست خود را بیرون آورد وناگهان در چشم بینندگان سفید و نورانی گشت)

(۳۴) (قال للملاحوله ان هذا لساحر علیم): (فرعون به بزرگان اطراف خود گفت :همانا او جادوگری ماهر است)

(۳۵) (یرید ان یخرجکم من ارضکم بسحره فماذا تامرون): (که می خواهد شمارا با سحر خود از سرزمینتان بیرون کند، بنابراین چه رأیی در مورد او می دهید)

(۳۶) (قالوا ارجه واخاه وابعث فی المدآئن حاشرین): (گفتند: او را با برادرش نگه دار و به تمام شهرها مأمور جمع آوری بفرست)

(۳۷) (یاتوک بکل سحار علیم): (تا همه جادوگران ماهر را نزد تو بیاورند) موسی ع برای اثبات صحت دعوت و رسالت خود، خطاب به فرعون گفت : حتی اگر من چیزی ارائه دهم که راستگویی مرا ثابت کند باز هم مرا زندانی می کنی ؟ و فرعون در جواب او گفت اگر راست می گویی که چیزی داری که ادعای

تو را ثـابت می کنـد، پس آن را ارائه بـده . در این هنگـام موسـی ع دو تـا از بزرگـترین معجزات خود را که خداونـد در کوه طوربه او عطـا کرده بود، به فرعونیان نشان داد، ابتـدا عصای خود را انـداخت که ناگهان به ماری بسـیار بزرگ تبـدیل شـد که احـدی در مـار بودنش شـک نمی کرد و بعـد دست خود رااز گریبان بیرون آورد و همه آن را بصورتی کاملا نورانی و سـفید مشاهـده کردنـد و این دو معجزه آنقـدر واضـح الدلاله بود که فرعون دید هیچ چاره ای ندارد و متوسل به تهمت و هوچیگری شـد و او در نزد اشـراف قومش ساحری ماهر و دانا نامید و برای جوسازی بر علیه موسـی به بزرگان قومش گفت ، این موسـی جادوگر ماهری است که می خواهد با سـحر خودش شـما را از سـرزمینتان بیرون کند، تا به این وسـیله مردم بر علیه اوتحریک شونـد و بکوشـند تا او را با هر وسـیله ممکن از خود دفع نماینـد. بعـد در مقام مشورت و نظرخواهی خطاب به آنها گفت : چه نظریه ای می دهیـد و من بـااو چه معامله ای کنم ؟ بزرگان قوم و اشـراف قبطی که در مجلس فرعون حضور داشـتند به فرعون پیشـنهادکردند که در تعذیب و شـکنجه موسـی و برادرش عجله نکند(۴۷) و به آنها مهلت دهـد و دراین فاصـله عـده ای را به شهرهای مختلف بفرستد تا ماهرترین ساحران را جمع کنند و آنهارا برای مقابله با موسی ع بیاورند.

(۳۸) (فجمع السحره لمیقات یوم معلوم): (پس جادوگران در موعد روزی معین جمع آوری شدند)

(۳۹) (وقیل للناس هل انتم

مجتمعون): (و به مردم گفته شد شما نیز جمع شوید)

(۴۰) (لعلنا نتبع السحره ان کانوا هم الغالبین): (تا اگر ساحران غالب گشتند ما ازآنها پیروی کنیم)

(۴۱) (فلما جاء السحره قالوا لفرعون ائن لنالاجرا ان کنانحن الغالبین): (پس زمانیکه جادوگران آمدند به فرعون گفتند: اگر ما غالب شدیم ، آیا مزدی خواهیم داشت ؟)

(۴۲) (قال نعم وانکم اذا لمن المقربین): (فرعون گفت : آری در این صورت ازمقربان خواهید بود) منظور از روز معلوم همان روز عید یا روز زینت است که آنها آن روز را برای اجتماع و مسابقه میان ساحران و موسی ع در نظر گرفتند و در سوره طه مفصلا درباره آن بحث شد، آنگاه به منظور تحریك و تشویق مردم به جمع شدن در آن روز، گفتند:آیا شما اجتماع می کنید تا در صورت غالب شدن ساحران ، از آنها در دینشان پیروی کنیم یعنی به طور ضمنی از مردم خواسته اند تا از موسی پیروی نکنند. و زمانیکه ساحران آمدند، برای تشویق و تحریض فرعون به دادن اجر بیشتر خطاب به او گفتند: اگر ما بر موسی غالب شویم برای ما اجر و مزدی خواهد بود؟ فرعون هم به آنها وعده داد که اگر غالب شدند آنها را از مقربین درگاه خود قرار دهد و مزدی هم برایشان قرار داد.

(۴۳) (قال لهم موسی القواما انتم ملقون): (موسی به آنها گفت : آنچه رامی خواهید بیافکنید، بیاندازید)

(۴۴) (فالقوا حبالهم وعصیهم وقالوا بعزه فرعون انا لنحن الغالبون): (پس ریسمانها و عصاهای خویش را افکندند و گفتند: قسم به عزت فرعون که ما غالب هستیم)

(۴۵) (فالقی

موسی عصاه فاذاهی تلقف ما یافکون): (سپس موسی عصای خودرا افکند و آنچه ساخته بودند، بلعید) موسی ع به جهت اعتماد به نفسی که داشت ، با آرامش خاطر، از ساحران خواست تا آنها ابتدا کنند و آنها همه طنابها و چوبدستیهای خود را انداختند و آنگاه برای آنکه به فرعون قول قطعی غلبه ، بدهند گفتند: قسم به عزت فرعون که ما پیروز می شویم ، یعنی چون فرعون آنها را تحریک نموده و شجاعت بخشیده بود به پیروزی خود اطمینان داشتند اما وقتی موسی عصای خود را افکند، مبدل به اژدها شد و آن اژدها به سرعت همه سحرهای ساحران را بلعید. و اگر خداوند سحر آنها را (افک) نامید، به جهت آنست که افک یعنی برگرداندن هر چیزی از وجهه و صورت اصلیش و سحر هم هر چیزی را ازصورت واقعی آن برمی گرداند و صورتی خیالی به آن می دهد.

(۴۶) (فالقی السحره ساجدین): (پس جادوگران سجده کنان به خاک افتادند)

(۴۷) (قالوآ امنا برب العالمین): (گفتند: ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم)

(۴۸) (رب موسی وهرون): (پروردگار موسی و هارون)

(۴۹) (قال امنتم له قبل ان اذن لکم انه لکبیرکم الذی علمکم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ایدیکم وارجلکم من خلاف و لاصلبنکم اجمعین): (فرعون گفت :آیا پیش از آنکه به شما اجازه دهم ، به او ایمان آوردید؟ حتما او بزرگ شماست که جادو تعلیمتان داده است ، به زودی خواهید دانست که دستها و پاهایتان را در جهت عکس یکدیگر قطع می کنم و همه شما را بر دار می آویزم)

(۵۰) (قالوا لاضیر انا الی

ربنا منقلبون): (گفتند: ضرری به ما نمی رسانی چون به سوی پروردگارمان می رویم)

(۵۱) (انا نطمع ان یغفر لنا ربنا خطایانا ان کنا اول المؤمنین): (ما امید آن داریم که پروردگارمان گناهان ما را بیامرزد به جهت اینکه اولین کسی هستیم که ایمان آوردیم) ساحران از مشاهده معجزه موسی آنچنان بی خود و مبهوت شدند که بی اختیار به سجده افتادند و گفتند ما به پروردگار عالمیان ایمان آوردیم و این اعتراف حاوی اعتراف به توحید و انکار الوهیت آلهه نیز هست و آنگاه با جمله بعدی تصریح کردندکه مراد ما از رب العالمین ، همان پروردگار موسی و هارون است و به این ترتیب به رسالت موسی و هارون نیز اقرار کردند. اما فرعون در برابر این عمل آنها دست به تهمت و تهدید زد و به آنها گفت ، چرابدون اجازه من به او ایمان آوردید؟ و حالا که چنین کردید، معلوم می شود که اوسرکرده شماست و شما با او تبانی کرده اید، پس بزودی خواهید دانست که چه بلایی برسر شما می آورم ، و با این سخنان می خواست دلهای مردم و بزرگان قوم را از موسی برگرداند. بعد در توضیح آن تهدید ضمنی خود، خطاب به ساحران گفت : دست و پای شما رااز جهت خلاف یکدیگر (دست چپ با پای راست و یا بالعکس) قطع می کنم و همه شمارا به دار می آویزم . اما ساحران به جهت شجاعت و قدرتی که از ایمانشان نشأت می گرفت ، به فرعون گفتند: ما از این عذابی که ما را به آن تهدید می

کنی نمی ترسیم و این تهدید ضرری به حال ما ندارد، چون ما در نهایت بسوی پروردگارمان باز می گردیم و این نهایت آرزوی ماست و بهترین رجوع ممکن است ، و ما نه تنها از کشته شدن باکی نداریم ، بلکه مشتاق آن نیز هستیم چون ما امیدواریم که پروردگارمان خطاهای ما را بیامرزد، برای اینکه مااولین کسی هستیم که به موسی و هارون ، که فرستادگان پروردگارمان هستند، ایمان آوردیم ، چون فتح باب در هر امر خیری اثری از خیرات دارد که آشکار و واضح است ،لذا اگر خدای متعال قرار باشد مؤمنین را با رحمت و مغفرت خود بیامرزد، قطعا در این امر اولین کسانی را که ایمان آورده اند، وانمی گذارد و آنها را خواهد آمرزید.

(۵۲) (واوحینا الی موسی ان اسر بعبادی انکم متبعون): (به موسی وحی کردیم که بندگانم را شبانه حرکت بده ، که آنها شما را تعقیب می کنند) در اینجا قسمت دوم ماجرای موسی ع و فرعون شروع می شود. خداوند به موسی دستور می دهد که بنی اسرائیل را شبانه حرکت دهد تا آل فرعون به دنبال آنها راه بیافتند و در این امر برای مؤمنان فرج و گشایشی هست زیرا این تعقیب به غرق شدن آنها می انجامد.

(۵۳) (فارسل فرعون فی المدائن حاشرین): (فرعون مأموران جمع آوری را به شهرها فرستاد)

(۵۴) (ان هؤلاء لشرذمه قلیلون): (همانا اینان گروهی اندک هستند)

(۵۵) (وانهم لنالغائظون): (که موجب خشم ما شده اند)

(۵۶) وانا لجمیع حاذرون): (و ما همگی آماده کارزاریم)

(۵۷) (فاخرجناهم من جنات وعیون): (پس آنها را از باغها و چشمه

ها بیرون کردیم)

(۵۸) (وکنوز و مقام کریم): (و از گنجها و جایگاههای خوبشان)

(۵۹) (کذلک واورثناها بنی اسرائیل): (و اینچنین آن را به بنی اسرائیل به ارث دادیم)

(۶۰) (فاتبعوهم مشرقین): (پس هنگام آفتاب به تعقیب آنها پرداختند)

(۶۱) (فلما ترآءا الجمعان قال اصحاب موسی انا لمدرکون): (و زمانیکه دوگروه ، یکدیگر را دیدند، یاران موسی گفتند: بدرستی که گرفتار شدیم)

(۶۲) (قال کلا ان معی ربی سیهدین): (موسی گفت : هرگز! پروردگارم با من است و بزودی مرا راهبری خواهد کرد)

(۶۳) (فاوحینا الی موسی ان اضرب بعصاک البحر فانفلق فکان کل فرق کالطود العظیم): (به موسی وحی کردیم که عصایت را به دریا بزن ، پس شکافت و هربخشی چون کوهی بزرگ بود)

(۶۴) (وازلفناثم الاخرین): (و دیگران را به آنجا نزدیک کردیم)

(۶۵) (وانجینا موسی ومن معه اجمعین): (و موسی را با همراهانش همگی نجات دادیم)

(۶۶) (ثم اغرقنا الاخرین): (سپس دیگران را غرق کردیم)

(۶۷) (ان فی ذلک لایه وماکان اکثرهم مؤمنین): (همانا در این امر عبرتی است وبیشترشان ایمان آور نبودند)

(۶۸) (وان ربک لهو العزیز الرحیم): (و همانا پروردگارت نیرومند و مهربان است) موسی ع زمانیکه بنی اسرائیل را شبانه حرکت داد و از مصر بیرون آورد فرعون خبردار شد و مأمورانی را به شهرهایی که تحت فرمان او بودند فرستاد تا مردم را جمع کنند و بگویند: این بنی اسرائیل جمعیتی اندکند و دارای اهمیت و ارزشی نمی باشند واینها کارهائی می کنند که ما را به خشم می آورند و ما همگی بر مقابله با آنها متفق القول

می باشیم و از مکری که ممکن است دشمن بر علیه ما بکند بر حذر هستیم ، هر چند که دشمن ضعیف و اندك است ، اما ما در کمین هستیم و با این سخنان ، قصدشان تحریک مردم برای مقابله و سرکوب موسی و بنی اسرائیل بود. در ادامه خداوند می فرماید ما با این برنامه ریزی فرعونیان را از باغها و چشمه سارها وگنجینه ها و منزلگاههای زیبا و قصرهای رفیعی که داشتند بیرون کشیدیم و خداوند به کیفر استکباری که در برابر حق نمودند این نقشه را در مورد آنها عملی نمود]و چون درنهایت فرعونیان غرق شدند آن خانه ها و قصرها و نهرها به بنی اسرائیل به ارث رسید[به هر حال فرعونیان به دنبال بنی اسرائیل روانه شدند و در صبحگاهی هنگام طلوع خورشید، به ایشان رسیدند و همینکه دو گروه به هم نزدیک شدند، یاران موسی با ترس و لرز گفتند: ما گرفتار شدیم و اینها ما را به چنگ آوردند چون پشت سرشان دشمن وپیش رویشان دریا بود. اما حضرت موسی ع به اتکاء نیروی ایمان به آنها گفت : حاشا که فرعونیان به مابرسند، همانا پروردگارم با من است و به زودی مرا به طریقی هدایت می کند که فرعون قادر بر تعقیب ما نباشد و معیت الهی در اینجا به معنای حفظ و یاری خداست . در ادامه خداوند می فرماید: ما به موسی وحی کردیم که با عصایت به دریا بزن وچون با عصا به دریا زد، دریا از هم شکافت و هر قطعه جدا شده از آن مانند کوهی عظیم بود و آنگاه

موسی و بنی اسرائیل از میان آن دو قطعه روانه شدند، پس از آن می فرمایدما فرعونیان را نیز نزدیک کردیم تا بدنبال موسی و بنی اسرائیل وارد دریا شدند و ما دریارا همچنان منفصل نگاه داشتیم تا آخرین فرد از همراهان موسی هم عبور کرد و همگی به سلامت نجات یافتند، و آنگاه با وصل کردن آبها به یکدیگر همه فرعونیان را غرق نمودیم در ادامه می فرماید، آنچه از ماجرای موسی ع از ابتدای بعثت او تا غرق شدن فرعونیان نقل شد، در همه آنها آیت و حجتی بر توحید ربوبیت و الوهیت پروردگار وصدق رسالت موسی ، وجود دارد و هر کس در این موارد تفکر و تأمل نماید این نتایج راتصدیق خواهد کرد، اما با وجود اینهمه آیات واضح الدلاله بیشتر این افرادی که داستانشان ذکر شد، ایمان آور نبودند همچنانکه بیشتر قوم تو ای محمد ص نیز ایمان آور نیستند، پس دیگر اندوهناک نباش چون این روش دیرینه ابناء بشر بوده که هرگاه مارسولی بسویشان فرستادیم تا آنها را بسوی توحید ربوبیت دعوت کند، اکثرشان ایمان نمی آوردند. ولی پروردگار تو عزیز و قدرتمند و شکست ناپذیر است ، لذا در عقوبت مکذبان عجله نمی کند و از جانب دیگر مهربان و رحیم است ، لذا ذکر را برای هدایت آنها نازل کرده و مؤمنان را می آمرزد و به کافران مهلت می دهد بنابراین معجزه و خوارق عادت نمی تواند ایمان ساز باشد، بلکه ایمان یک اشراق ربانی و نور هدایتی است که خداوندآن را بر قلبها می تاباند.

(۶۹) (واتل علیهم نبا ابرهیم): (خبر ابراهیم را برای آنان

بخوان)

(۷۰) (اذ قال لابیه وقومه ما تعبدون): (آن زمان که به پدر و قومش گفت : چه می پرستید؟)

(۷۱) (قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاکفین): (گفتند: بتها را می پرستیم و پیوسته به عبادت آنها اشتغال داریم)

(۷۲) (قال هل یسمعو نکم اذتدعون): (گفت : آیا زمانیکه آنها را می خوانیدصدایتان را می شنوند؟)

(۷۳) (اوینفعونکم او یضرون): (یا سودتان می دهند یا زیانتان می زنند؟)

(۷۴) (قالوا بل وجدنا اباء ناکذلک یفعلون): (گفتند: نه بلکه پدرانمان را دیده ام که چنین می کردند)

(۷۵) (قال افرایتم ماکنتم تعبدون): (گفت : آیا دیدید آنچه را که عبادت می کردید؟)

(۷۶) (انتم واباؤکم الاقدمون): (شما و پدران و نیاکانتان)

(۷۷) (فانهم عدولی الارب العالمین): (همه آنها دشمنان من هستند، مگرپروردگار جهانیان)

(۷۸) (الذی خلقنی فهو یهدین): (همانکه مرا آفریده و او هدایتم می کند)

(۷۹) (والذی هویطعمنی ویسقین): (همان کسی که مرا غذا و آب می دهد)

(۸۰) واذا مرضت فهویشفین): (همان که وقتی بیمار شدم ، شفایم می دهد)

(۸۱) (والذی یمیتنی ثم یحیین): (و همان که مرا می میراند و دوباره زنده می سازد)

(۸۲) (والذی اطمع ان یغفر لی خطیئتی یوم الدین): (و همان کسی که طمع دارم که در روز جزا گناهانم را بیامرزد) در اینجا به ماجرای ابراهیم ع و احتجاج او با قومش می پردازد که با فطرت ساده وپاک خود علیه قوم بت پرست خویش قیام می کند. خطاب به پیامبر ص می فرماید: ای محمد ص ماجرای ابراهیم پدر امت عرب را برای این مشرکان و خصوصا قریش ،بیان کن و بگو

که او چطور به تنهایی برای اعتلای کلمه توحید قیام کرد و بواسطه اوتوحید در سرزمین مقدس فلسطین و حجاز انتشار یافت . آن زمان که او با فطرت پاک و خدا جوی خود به احتجاج با قوم بت پرستش پرداخت و گفت : شما چه چیزی را می پرستید؟ آنها گفتند: ما بتهای سنگی ، فلزی یاچوبی را می پرستیم و دائما ملازم آنها هستیم ، به خیال آنان صفاتی که در معبود معینی هست در این بتها ظهور و تجسم می یابد، با اینکه استقلال بتها در عبودیت با نشانه وممثل بودن آنها برای غیر، تنافی دارد. ابراهیم ع در مقام احتجاج به آنها فرمود: آیا بتها زمانیکه آنها را عبادت می کنیدصدایتان را می شنوند؟ چون عبادت حالت تذلل و حاجت خواهی عابد را برای معبودمجسم می سازد و عبادت و خواندن ، وقتی صحیح و معقول است که معبود صدای عابدرا بشنود، در حالیکه بتها قدرت شنوایی ندارند در ادامه فرمود آیا اینها نفع یا ضرری رامتوجه شما می سازند؟ چون مردم معبودی را که می پرستند یا به طمع خیر اوست و یا ازبیم شر و ضرر او، و حال آنکه بتها جمادات بی شعوری هستند که قدرتی برای رساندن خیر و دفع شر ندارند و با این دو سؤال وجدان آنها را مجبور به اعتراف کرد و با این اعتراف مسلما معبودهایی که نه قدرت شنیدن دارند و نه قدرت رساندن خیر یا دفع شر،صلاحیت عبادت ندارند و عبادت آنها امری نامعقول و بی فایده است . بت پرستان که ازپاسخ حجت ابراهیم عاجز شدند به جای آنکه اقرار

کنند که بتها نمی شنوند و قدرتی ندارند، در جواب او فقط گفتند: ما از پدرانمان تقلید کردیم و به غیر از تقلید هیچ دلیلی بر بت پرستی خود نداریم . و این گفتار آنها ناشی از نهایت جهل است . چون در مسأله عقیده و ایمان عادات وتصورات جایی ندارند، وقتی محاجه ابراهیم با قومش به این مرحله رسید که آنها برای بت پرستی خود هیچ دلیلی ، غیر از تقلید نیاوردند، ابراهیم از آنها و خدایانشان اعلام برائت نمود و فرمود: پس بدانید که این بتهایی که می بینید، یعنی همین بتها که شما وپدرانتان می پرستید، دشمن من هستند، زیرا پرستش آنها عبادتی است که از اصل باطل است و پرستش این بتها مضر به حال دین من و مهلك من است و جز دشمنی ، برای من اثر و خاصیتی ندارد، بنابر این من شیوه تقلیدی شما را در پیش نمی گیرم و معبودی جزپروردگار عالمیان را عبادت نمی کنم . چون او منزه از صفات بتهای شماست و او دشمن من نیست ، زیرا اوست که مرا خلق و تدبیر نموده و با هدایت عامه خود، مرا بسوی منافع دنیوی و اخرویم راهنمایی کرده وتمامی نعمات را در اختیار من نهاده من جمله ، مرا روزی داده و سیراب کرده و این یك نمونه از نعمتها و هدایتهای عامه ای است که از نظر اهمیت بعد از هدایت خاص دینی قرار می گیرد. و نیز او خدایی است که نواقص مرا کامل نموده و حوائج دنیایی مرا رفع می کندوقتی بیمار می شوم مرا شفا می دهد و هموست که

قادر بر میرانـدن و سـپس زنده ساختن من است که این امر نیز یک نمونه از تدابیر عام جاری در عالم می باشد. آنگاه فرمود او خدایی است که من در روز رسـتاخیز به آمرزش او امید بسته ام ، لذامغفرت از ناحیه استحقاق بنده نشأت نمی گیرد بلکه فقط، فضـلی از جانب خـداست . امابکار بردن کلمه (خطیئه) در مورد افراد معصومی مثل ابراهیم ع به معنای اشـتغال ازذکر خدا، به امور ضروری حیاتی همچون خواب و خوردن و آشامیدن و مانند اینهاست و مسلم است معصومین مرتکب گناه نمی شنوند. و بـا این اوصـافی که ابراهیم در سـتایش پروردگـار خود بیـان می کنـد، او را از همه نواقص و صـفات بتهـا مبری می نمایـد و با سـتایش جـامعی عنایت پروردگارش را از ابتـدای خلقتش تا زمانی که بسوی او باز می گردد بیان می کنـد و نفس خود را در موضع فقر وذلت قرار داده و به جز جود و سـخا از پروردگـارش نقـل نمی کنـد. و بـا نـام ربش آغـاز کرده و بـدون التفات به زخـارف دنیوی ، تنهـا به نعم باقی اخروی توجه نموده و از نهایت وکمال سـتایش او، این نکته است که مرض را به نفس خود نسـبت داده ولی شـفا را به خدامنتسب نموده است . پس از این ذکر و ستایش جمیل ، ابراهیم ع دست به دعا و حاجت خواهی بلندمی کند و به درگاه آن یگانه بی نیاز اظهار حاجت می نماید .

(۸۳) (رب هـب لی حکمـا والحقنی بالصـالحین): (پروردگـارا مرا فرزانگی ببخش و قریـن شایسـتگان نمـا) (حکـم) به معنـای اصابه نظر

و داشـتن رأی صـائب در مسائـل کلی اعتقادی و عملی و درتطبیق عمل بر آن معارف کلی است . و (صـلاح) در معنای مقابل فساد است ، یعنی باقی ماندن و بودن هر چیزی به مقتضای طبع اصـیلش ، تا آنچه خیر و فایده در شأن آن است ، بر آن مترتب گردد، بـدون آنکه به جهت فسـادش چیزی از آثار نیک آن تباه شود. و مراد از (صالحین) در این آیه ، صالـح در ذات اسـت اگر چه صـلاحیت ذاتی از صـلاحیت عملی منفک نمی شود، چنین کسانی استعداد قبول رحمت الهی و ظرفیت برای افاضه هر خیر و سـعادت را بطور کامل و تمام دارند و از شـئون این تمامیت آن است که اعتقاد باطل یا عمل باطلی نداشـته باشـند و این امر از لوازم موهبت و اعطاء حکم است . در واقع حضـرت ابراهیم با دعا به درگاه خداونـد از باریتعالی می خواهـد، تا موهبت حکم و رأی صائب را به او ارزانی دارد و سپس اثر آن را که صلاحیت ذاتی است دروی تکمیل نماید.

(۸۴) (واجعـل لی لسـان صـدق فی الاـخرین): (و برای من در آینـدگان نـامی نیکوقرار بـده) ابراهیم ع از خداونـد تعـالی می خواهـد تا برای او در قرون آتی ، فرزندی قرار دهدکه زبان صدق او باشد، یعنی مانند زبان خود او منویات وی را بیان کند، و خداونـد درآخر الزمان کسـی را مبعوث کنـد که به دعوت او قیام نمایـد و مردم را به کیش و ملت اویعنی دین توحیـد دعوت نماید. بعضی مفسران (۵۰) گفته اند: مراد از (لسان صدق) بعثت

خاتم الانبیاء ص است و ازخود آن حضرت هم روایت شده که فرمود: من دعای پدرم ابراهیم هستم . بعضی دیگر(۵۱) نیز آن را به معنای این دانسته اند که خداوند ذکر جمیل و ستایش نیکوی او را تاقیامت باقی بگذارد و خداوند هم دعای او را مستجاب گردانده و اهل ایمان همواره ازابراهیم ع به عنوان قهرمان توحید یاد می کنند(۵۲).

(۸۵) (واجعلنی من ورثه جنه النعیم): (و مرا از وارثان بهشت پر نعمت قرار بده) چنانچه در تفسیر سوره مؤمنون آیه ۱۰ و ۱۱ ، گفته شد، ارث به معنای انتقال چیزی از غیر، به انسان است و چون خداوند بهشت را برای همه انسانها آفرید، اما کافران بااعمال خود، بهشت را از کف دادند در نتیجه بهشت تنها برای مؤمنان باقی مانده و به ایشان ارث رسید. و ابراهیم در این آیه از خداوند می خواهد که او را از اهل ایمان و وارثان بهشت قراردهد.

(۸۶) (واغفر لابی انه کان من الضالین): (و پدرم را بیامرز که او از گمراهان بود)

(۸۷) (ولاتخزنی یوم یبعثون): (و مرا در روزی که مردم برانگیخته می شوند خوارمساز)

(۸۸) (یوم لاینفع مال ولابنون): (روزی که نه مال و نه فرزندان سودی نمی دهند)

(۸۹) (الاـ من اتی الله بقلب سلیم): (جز آنکه با قلب پاک بسوی خدا آمده باشد) آنگاه آنجناب برای پدرش استغفار می نماید، چون قبلاـ به او وعده داده بود که بزودی برایت طلب استغفار می کنم (ساستغفرلک ربی)و این استغفار ظاهرا در هنگامی بوده که هنوز آزر زنده بوده و ابراهیم گمان می کرده که او از اهل

هدایت خواهد شد، اما زمانی که برایش مسلم شد که اوهدایت پذیر نیست ، از وی اعلام برائت نمود. آنگاه از خدا طلب کرد که او را در روز رستاخیز دچار (خزی) نسازد (خزی) یعنی یاری نکردن کسی که امید یاری دارد. و از این عبارت استفاده می شود که هر انسانی ، بواسطه ضعف بنیه قادر به تحمل ومقاومت در برابر اهوال و هراسهای روز قیامت ، نیست و نیاز به یاری خداوند دارد. و آنگاه روز قیامت را توصیف می کند، به اینکه در آن روز مال و فرزند هیچ سودی ندارند جز آنکس که با قلبی سلیم به نزد خدا آمده باشد. چون مال و فرزند از اموری است که انسان در دنیا به آنها اعتماد و اتکا می کند اما در قیامت روابط و وابستگیهای مادی و دنیوی منقطع می شوند و همه اسباب قراردادی و اعتباری که انسان در دنیا به آنها متمسک می شد، از کار می افتند و آن روز، روز ظهور و کشف حقایق است همچنانکه می فرماید (ولقد جئتمونا فرادی کما خلقنا کم اول مره به تحقیق به تنهایی نزد مامی آیید همچنانکه ابتدا شما را تک تک خلق نمودیم) در ادامه به نحو استثناء منقطع می فرماید: جز آنکس که با قلبی سلیم به نزد خدا آمده باشد، یعنی (الا) به معنای (لیکن) است ، لذا در آن روز رستاخیر مال و فرزند سودی نمی دهد لیکن هر کس با قلب سلیم نزد خدا آمده باشد، از سلامت قلب خود سودمی برد. و (سلم) و (سلامت) به معنای دور

بودن از آفات ظاهری و باطنی است و قلب سلیم مطابق فرمایش امام صادق ع قلبی است که در حالی خدا را ملاقات کند که در آن جزمحبت خدا چیزی نباشد. و در روایت دیگر فرمودند قلب سلیم قلبی است که از محبت دنیا سالم باشد.

(۹۰) (وازلفت الجنه للمتقین): (و بهشت به نیکوکاران نزدیک گردد)

(۹۱) (وبرزت الجحیم للغاوین): و جهنم برای گمراهان نمودار شود)

(۹۲) (وقیل لهم این ما کنتم تعبدون): (و به آنها گفته شود، کجایند آنچه به غیرخدا می پرستیدید؟)

(۹۳) (من دون الله هل ینصرو نکم او ینتصرون): (آیا آن معبودهای غیر خداشما را نصرت می دهند یا نصرت می یابند؟) (ازلاف) یعنی نزدیک کردن و (تبریز) مصدربرزت به معنای اظهار می باشد در این آیات میان وضع مؤمنان و کافران مقابله انداخته ودو صفت تقوا و غوایت (گمراهی) را در مورد آنها بکار برده تا اشاره به دو حکم وقضای الهی در مورد آنها نماید که آنرا در سوره حجر نام برده و خطاب به ابلیس می فرماید: ان عبادی لیس لک علیهم سلطان الا من اتبعک من الغاوین وان جهنم لموعد هم اجمعین ... ان المتقین فی جنات وعیون همانا تو بر بندگان من تسلطی نداری جزگمراهانی که از تو پیروی کنند که همانا جهنم وعده گاه همه آنهاست ... و همانا مردم باتقوی در بهشتها و چشمه سارها هستند) در ادامه می فرماید به آن گمراهان گفته می شودکجایند آن معبودهای دروغینی که آنها را به جای خدا می پرستیدید؟ آیا امروزمی توانند عذاب و شقاوت را از شما و یا خودشان دفع کنند؟ و

در آن روز بت پرستان می فهمند که در بت پرستی خود گمراه بوده اند.

(۹۴) (فکبکبوا فیها هم والغاون): (گمراهان و گمراه شدگان به رو در جهنم افکنده شوند)

(۹۵) (وجنود ابلیس اجمعون): (و همه سپاهیان ابلیس نیز) (کبکب) یعنی چند بار پشت سر هم بارو به زمین افکند. خداوند سه طائفه را نام می برد که ایشان با صورت در جهنم انداخته خواهند شد. ۱) بت پرستان و بتهای آنها همچنانکه فرمود (انکم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم شما و هر آنچه به غیر خدا می پرستیدید هیزم جهنم هستید) ۲) گمراهانی که پیرو ابلیس بوده اند همچنانکه در آیه ۴۲ سوره حجر فرمود. ۳) جنود ابلیس که همان نزدیکان شیطان هستند و به فرمایش قرآن کریم هیچوقت ازگمراهان جدا نمی شوند تا زمانیکه آنها را وارد آتش جهنم کنند. (ومن یعش عن ذکرالرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین .... و هر کس از یاد رحمن نابینا و غافل شود، ما برای او شیطانی برمی انگیزیم که همواره قرین و همراه او باشد).

(۹۶) (قالوا وهم فیها یختصمون): (در آنجا با یکدیگر مخاصمه کنند و می گویند)

(۹۷) (تالله ان کنالفی ضلال مبین): (به خدا قسم که ما در گمراهی آشکار بودیم)

(۹۸) (اذ نسویکم برب العالمین): (آن زمان که شما را با پروردگار جهانیان برابرقرار می دادیم)

(۹۹) (وما اضلنا الا المجرمون): (و ما را جز گنه کاران به گمراهی نیافکندند)

(۱۰۰) (فما لنا من شافعین): (پس امروز برای ما نه شفیعانی هستند)

(۱۰۱) (ولا صدیق حمیم): (و نه دوستانی صمیمی)

(۱۰۲) (فلو ان لنا کره

فنکون من المؤمنین): (پس ای کاش بازگشتی داشتیم ومؤمن می شدیم)

(۱۰۳) (ان فی ذلک لایه وما کان اکثرهم مؤمنین): (همانا در این عبرتی هست ،ولی بیشترشان ایمان آور نبودند)

(۱۰۴) (وان ربک لهو العزیز الرحیم): (و بدرستی که پروردگارت همو غالب ومهربان است) ظاهرا در آن روز گمراهان با خود و شیطانها مخاصمه و جدال می کنند و به گمراهی خویش اعتراف می نمایند و خطاب به بتها و آلهه خود و یا خطاب به شیطانها یا رؤسای گمراهان می گویند: ما در وقتی که شما را در کنار خدا قرار داده و عبادت می کردیم حقیقتا در گمراهیی آشکار بودیم چون شما جز بندگان ضعیف و بی مقدار رب العالمین نیستید و هیچ یک از صفات الوهیت و ربوبیت را ندارید. و بعد هر دسته گروه دیگر را مجرم نامیده و می گویند اینها باعث گمراهی ما شدند ومرادشان از مجرمین پیشوایان ضلالت و هر فرد داعی بسوی گمراهی و شرک و یاپدرانشان است که ایشان از آنها تقلید کردند و یا دوستانی که ایشان خود را شبیه آنهانمودند. به هر جهت همه آنها مجرمند و قضای الهی بر ورود آنها به دوزخ رانده شده است همچنانکه فرمود (وامتازوا الیوم ایها المجرمون) امروز ای گنه کاران از دیگران جدا و متمایز شوید) آنگاه این گنه کاران با حسرت می گویند، ما نه شفیعی داریم که ما را شفاعت کند و نه دوست دلسوزی داریم که به فریاد ما برسد و آنگاه آرزو می کنند که به دنیا باز گردند واز مؤمنین باشند و به آن سعادتی که آنها به

آن نائـل شدنـد، برسـند. امـا این آرزو در آن روز هیـچ فایـده ای نـدارد و تحقق آن محال است . در ادامه می فرمایـد: در این داستان ابراهیم ع که نقل کردیم نشانه ای برای همه کسانی که در این باره تدبر نمایند، وجود دارد، همچنانکه در همه داستانها و ابتلائـاتی که بر ابراهیم واقع شـد برای صاحبان خرد نشانه هایی وجود دارد ولی بیشتر قوم ابراهیم ایمان نیاوردنـد، با این همه پرودرگـار تو شـکست ناپـذیر است به همین دلیـل در عقوبت آنها عجله نکرد و نیز مهربان و رحیم است به همین جهت هم از روی رحمتش بندگان خود را هدایت می کند و مؤمنان را آمرزیده و کافران را مهلت می دهد.

(۱۰۵) (کذبت قوم نوح المرسلین): (قوم نوح نیز پیغمبران را دروغگو شمردند)

(۱۰۶) (اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون): (وقتی که برادرشان نوح به آنها گفت :چرا از خدا نمی ترسید؟)

(۱۰۷) (انی لکم رسول امین): (همانا من پیامبری امانت دار و خیر خواهم)

(۱۰۸) (فاتقوا الله واطیعون): (پس از خدا بترسید و از من اطاعت کنید)

(۱۰۹) (ومـا اسـئلکم علیه من اجر ان اجری الاـ علی رب العالمین): (و من برای پیغمبری خود از شـما مزدی نمی خواهم و مزد من جز بر عهده پروردگار جهانیان نیست)

(۱۱۰) (فـاتقوا الله واطیعون): (پس از خـدا بترسـید و از من اطـاعت کنیـد) با اینکه قوم نوح فقط نوح را تکـذیب کرده انـد اما چون دعوت همه انبیاء واحـد است و همه آنها مردم را بسوی توحیـد دعوت می کننـد، تکـذیب یکی از ایشان برابر با تکذیب همه انبیاست .

و اینکه نوح را برادر ایشان نامید به جهت آنست که نوح با آنها هم نسب وخویشاوند بوده . و برای انذار ایشان به نحو استفهام توبیخی خطـاب به آنها می فرمایـد:چرا تقوی پیشه نمی کنیـد و از خـدا نمی ترسـید؟ و چرا مرتکب این اعمال شـرک آمیزمی شوید؟ من برای شـما رسولی از جانب خدای متعال هستم که هرگز در رسالت اوخیانت نمی کنم و امین بر وحی الهی هستم و ابلاـغ نمی کنم جز آنچه را که پروردگـار، مرامـأمور به ابلاـغ آن کرده ، پس از خـدا پروا کنیـد و از من اطاعت نمائیـد، چون اطاعت ازمن اطاعت از خداست .

(۱۱۱) (قالوا انؤمن لک و اتبعک الارذلون): (گفتند: چگونه به تو ایمان آوریم در حالیکه فرومایگان از تو پیروی کرده اند)

(۱۱۲) (قال وما علمی بما کانوا یعملون): (گفت : من چه می دانم که چه می کرده اند)

(۱۱۳) (ان حسابهم الا علی ربی لوتشعرون): اگر فهم دارید، حساب آنها جز به عهده پروردگارم نیست)

(۱۱۴) (وما انا بطارد المؤمنین): (و من این مؤمنان را طرد نخواهم کرد)

(۱۱۵) (ان انا الا نذیرمبین): (و من جز بیم رسانی آشکار نیستم) ظاهرا قوم نوح ملاک شرافت و احترام را در اموال و فرزندان و پیروان بیشترمی دانسـتند و به همین دلیل ، چون پیروان حضـرت نوح اغلب ، صاحبان مشاغل پست وکوچک بودند، اشـراف قوم خطـاب به آنجنـاب گفتنـد: ما چطور از تو پیروی کنیم با اینکه این افراد پست و حقیر از تو پیروی می کننـد؟ حضـرت در جواب آنها فرمود: من نسبت به اعمالی که قبل از ایمان

آوردن ، انجام می داده انـد، علمی ندارم و حساب آنها هم برعهده من نیست ، تا به جهت آن تجسـس کنم که تاکنون چه می کرده ، چون حسابشان فقط بر عهده پروردگار من و رب العالمین است که من شما را بسوی او دعوت می کنم ، واگر شعوری داشته باشید می فهمید که همو آنها را بر حسب اعمالشان سزا می دهد و من وظیفه و شأنی جز انذار و دعوت ندارم .

(۱۱۶) (قالوا لئن لم تنته یا نوح لتکونن من المرجومین): (گفتند: ای نوح اگردست برنداری ، هر آینه سنگسار می شوی)

(۱۱۷) (قال رب ان قومی کذبون) (گفت : پروردگارا قوم من مرا تکذیب می کنند)

(۱۱۸)(فافتـح بینی و بینهـم فتحـا ونجنی ومـن معی من المـؤمنین): (پس میـان من و آنهـا حکم کن و من و مؤمنـان همراهم را نجات بخش)

(۱۱۹) (فانجینـاه ومن معه فی الفلـک المشـحون): (پس او و همراهـانش را درکشتی مملو و پر (از جمعیت و حیوانـات)نجات دادیم)

(۱۲۰) (ثم اغرقنا بعد الباقین): (آنگاه باقی ماندگان را غرق کردیم)

(۱۲۱) (ان فی ذلک لایه وما کان اکثرهم مؤمنین): (همانا در این عبرتی هست وبیشترشان ایمان آور نبودند)

(۱۲۲) (وان ربک لهو العزیز الرحیم): (و همانا پروردگارت همو قدرتمند ومهربان است) قوم نوح به جای آنکه متعظ شوند و به آن جناب ایمان بیاورند، در جواب ، او راتهدید کردند که اگر از دعوت خود دست برنداری تو را سـنگسار می کنیم و این شیوه ،سنت دیرینه همه مکذبان دعوت حق است ، در این مرحله حضرت نوح به درگاه

پروردگار خود پناه می برد و عرضه می دارد: خـدایا این قوم مرا دروغگو شـمردند و هیچ امیدی به ایمان آوردن اینها نیست و تکـذیب بطور مطلق از آنها تحقق یافته ، پس میان من و آنها حکم کن به صورتی که یکی از ما دو طرف از دیگری دور شود (این سـخن کنایه از درخواست نزول عذاب است) و مرا و همراهانم از مؤمنان را نجات بخش . یعنی حضـرت نوح از خداوند می خواهد تا با نزول عذاب بر کفار و فاسقین ، گروه مؤمن و کافراز هم متمایز شوند و خداوند او و پیروان مؤمنش را از وقوع عـذاب نجات دهـد.همچنانکه در جای دیگر به این درخواست تصـریح نموده است (رب لاتذر علی الارض من الکافرین دیارا انک ان تذرهم یضـلوا عبادک ولایلدوا الا فاجرا کفارا)(۶۱) پروردگارا درروی زمین احـدی از کافران را باقی نگـذار که اگر تو آنها را باقی بگذاری ، بندگانت راگمراه می کنند و جز گنه کار و کافر نمی زایند) پس از آن خداوند دعای نوح را اجابت فرمود و طوفان فرا گیر را نازل نمود، و به قـدرت خود نوح و همراهانش را در کشتی مملو(۶۲) از آنها و سایر ازواج جنبدگان ، نجات داد و بعـد از آن بقیه قوم او را که همگی کافر و مکـذب بودنـد غرق فرمود. در ادامه می فرماید: همانا در این داسـتان نوح نشـانه هایی بر توحیـد خداونـد و صـدق دعوت پیامبران وجود دارد، اما بیشتر قوم نوح به دعوت او ایمان نیاوردنـد، با این همه پروردگار تو قدرتمند و عزیز است و مکذبان را عقوبت می کند

و مهربان است لذا مردم را هدایت می نماید و او مرجع همه بندگان است .

(۱۲۳) (کذبت عاد المرسلین): (قوم عاد پیامبران را تکذیب کردند)

(۱۲۴) (اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون): (آن زمان که برادرشان هود به ایشان گفت : چرا از خدا نمی ترسید؟)

(۱۲۵) انی لکم رسول امین): (بدرستی که من پیغمبری امین هستم)

(۱۲۶) (فاتقوا الله واطیعون) (پس از خدا بترسید و از من اطاعت کنید)

(۱۲۷) (وما اسئلکم علیه من اجر ان اجری الا علی رب العالمین): (و من برای پیغمبری خود از شما مزدی نمی خواهم ، چون مزد من جز به عهده پروردگار جهانیان نیست) قوم عاد مردمی از عرب بسیار قدیم بودند که در احقاف جزیره العرب زندگی می کردند و نام پدر و نیای آنها عاد بوده و به همین دلیل آنها را به این نام خوانده اند،ایشان دارای تمدنی پیشرفته و سرزمینهایی آباد بودند اما با تکذیب پیامبران (چون دعوت همه پیامبران واحد است ، تکذیب یکی از آنها، برابر با تکذیب همه آنهاست ،گذشته از این آنها بکلی منکر مسأله رسالت بودند) و کفران نعمات الهی خداوند آنها رابوسیله بادی عقیم هلاک ساخت و شهر و دیارشان را ویران نمود. و همچنانکه در مورد نوح ع گفتیم ، چون هود هم نسب و خویشاوند آنها بود،خداوند او را برادر آنها نامیده است . حضرت هود ع نیز همچون نوح ع با استفهامی توبیخی قومش را انذار نموده ومی فرماید: چرا از خدای سبحان نمی ترسید؟ من فرستاده ای از جانب پروردگار هستم که در ابلاغ رسالت او امانتدارم و هر

چه او به من امر کند آن را به شما می رسانم ، پس اطاعت از من اطاعت از خداست و من در برابر رسالتم از شما اجر و مزدی نمی طلبم که این امر مانع از ایمان شما شود، اجر رسالت من فقط بر عهده رب العالمین است که درالوهیت و ربوبیت یگانه است و هیچ معبود و ربی غیر او نیست

(۱۲۸) (اتبنون بکل ریع ایه تعبثون): (چرا در هر مکان بلندی بیهوده نشانی بنامی کنید؟)

(۱۲۹) (وتتخذون مصانع لعلکم تخلدون): (و قصرها می سازید؟ مگر جاودانه خواهید بود؟)

(۱۳۰) (واذا بطشتم بطشتم جبارین): (و زمانی که حمله و خشم می کنید به مانندجباران عمل می نمائید)

(۱۳۱) (فاتقوا الله واطیعون): (پس از خدا بترسید و از من اطاعت کنید)

(۱۳۲) (واتقوا الذی امدکم بما تعلمون): (و بترسید از آنکه شما را به آنچه می دانید مدد کرده است)

(۱۳۳) (امدکم بانعام وبنین): (با چهارپایان و فرزندان یاریتان کرده)

(۱۳۴) (وجنات وعیون): (و با باغستانها و چشمه سارها)

(۱۳۵) (انی اخاف علیکم عذاب یوم عظیم): (همانا من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم) ظاهرا قوم هود در بالای کوهها و نقاط بلند، ساختمانهای رفیعی بنا می کردند تا برای گردش و تفریح به آنجا روند و هدفشان تنها تفاخر و پیروی از هوی و هوس بوده ،حضرت هود ع آنها را از این بابت ملامت و سرزنش می کند که چرا در هر نقطه بلندزمین علامت و نشانه ای بدون فایده و بیهوده بنا می کنید و چرا قلعه های محکم وقصرهای استوار و عالی می سازید مگر

می خواهید عمر جاودانه کنید؟ چون این کارهایی که می کنید و این بناهایی که می سازید، سالهای دراز باقی می ماند و عمر طولانی ترین افراد بشر از عمر آنها بسیار کوتاهتر است . و شما وقتی می خواهید شدت عملی که از خود نشان دهید، آن قدر مبالغه و زیاده روی می نمائید که مانند جباران و ستمگران عمل می کنید و خلاصه در دو سوی شهوت و غضب آنقدر اسراف می کنید که از حد اعتدال و هیئت عبودیت خارج می شوید. (بطش) به معنای کشتن با شمشیر و زدن با تازیانه است . و (جبار)(۶۳) به معنای کسی است که بر دیگران علو و عظمت و سلطنت داشته باشد. در ادامه فرمود: از خدا بترسید و از من اطاعت کنید و دست از این اسراف و استکباربردارید و بترسید از خدایی که شما را با نعمات گوناگونی که می دانید و آنها رامی شناسید، مدد کرده چون شما باید در برابر این یاری از او شکر گزار باشید نه آنکه اسراف و استکبار نمایید آنگاه اجمالی از نعمات الهی را ذکر کرده از قبیل مال و فرزند واحشام یا باغها و چشمه سارها و منظور این بوده تا آنها را متوجه نعمات الهی بنماید وبگوید شما خود می دانید که نعمتها از جانب خداست و هیچکس در اعطای آن به شما،با او مشارکت ندارد، پس واجب است که شکر آنها را بجا آورید و از نافرمانی خداپرهیزید، چون کفران نعمت موجب غضب و عذاب خدا می شود. به همین دلیل من ازعذاب روزی بزرگ یعنی روزی که عذاب و

غضب الهی بر شـما نـازل شـود بر شـماهراسانم . و مراد از روز عـذاب ظـاهرا قیـامت و یـا روز وقـوع عـذاب دنیوی و هلاـکت آنهااست

(۱۳۶) (قالوا سواء علینا اوعظت ام لم تکن من الواعظین): (گفتند: یکسانست ما را خواه پند دهی یا از پند گویان نباشی)

(۱۳۷) (ان هذا الا خلق الاولین): (این نیست جز رفتار گذشتگان)

(۱۳۸) (وما نحن بمعذبین): (و ما از عذاب شدگان نخواهیم بود)

(۱۳۹) (فکـذبوه فاهلکناهم ان فی ذلک لایه وما کان اکثرهم مؤمنین): (و او راتکـذیب کردنـد و ما هلاکشان کردیم همانا در این عبرتی هست ولی بیشتر آنها ایمان آورنبودند)

(۱۴۰) (وان ربک لهو العزیز الرحیم): (و همانا پروردگارت غالب و مهربان است) کلمه (هذا) اشاره به معارف توحیدی است که هود ع آورده و مردم آن را موعظه نامیـده انـد و شایـد هم اشاره به بت پرستی و روش پـدرانشان باشد. که در صورت اول معنـایش این است که خطـاب به هود ع گفته انـد این دعوت تو چیزی جز همـان اساطیرالاـولین و خرافات نیست و در صورت دوم معنا این است که این روش بت پرستی چیزی جز همان شـیوه گذشتگان ما نیست ، سپس در مقام انکار معاد برآمده و می گوینـد: ما ابداعذاب نخواهیم شد و وعده های تو دروغ است خداوند هم به جرم این تکذیبشان بادی عقیم بسویشان فرسـتاد و آنهـا را هلاـک نمود. در ادامه می فرمایـد در این مـاجرا نیز نشـانه وعبرتی وجود دارد اما بیشتر آنها ایمان نیاوردنـد، چون اگر مؤمن می شدند خداوند به جای آنکه آنها را عذاب کند، ثوابشان می

داد و همانـا پروردگار تو عزیز است پس برهلاکت و عقوبت آنها قادر است ولی گاهی در عقوبت مکـذبان عجله نمی کنـد و آنهـا رامهلت می دهـد و از طرف دیگر خداونـد مهربان است ، پس بنـدگانش را به مسـیر سـعادت رهنمون می شود و اسـباب هدایت آنها را فراهم می کند.

(۱۴۱) (کذبت ثمود المرسلین): (ثمود نیز پیامبران را تکذیب کردند)

(۱۴۲) (اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون): (آن زمان که برادرشان صالح به آنهاگفت : چرا نمی ترسید؟)

(۱۴۳) انی لکم رسول امین): (همانا من پیامبری امانتدار هستم)

(۱۴۴) (فاتقوا الله و اطیعون): (پس از خدا بترسید و از من اطاعت کنید)

(۱۴۵) (ومـا اسـئلکم علیه من اجر ان اجری الا علی رب العالمین): (و من دربرابر پیغمبری از شـما مزدی نمی خواهم ، اجر من جز بر عهـده پروردگار جهانیان نیست) ثمود نیز از اقوام عرب پس از قوم عاد بوده انـد که خداوند صالح نبی ع را بسوی آنان فرستاد اما آنها او را تکذیب کردند و تفسیر این چند آیه درست به مانند، آیات مشابه در مورد هود ع و نوح ع می باشد.

(۱۴۶) (اتترکون فی ماههنا امنین): (آیا می پندارید همیشه در نهایت امنیت رهامی شوید؟)

(۱۴۷) (فی جنات وعیون): (در باغستانها و چشمه سارها)

(۱۴۸) (وزروع ونخل طلعها هضیم): (و کشتزار و نخلستانهایی که شکوفه گل متراکم و انبوه دارد؟)

(۱۴۹) (وتنحتون من الجبال بیوتا فارهین): (که در کوهها با مهارت خانه هامی تراشید و در آن به شهوات می پردازید؟)

(۱۵۰) (فاتقوا الله واطیعون): (از خدا بترسید و از من اطاعت کنید)

(۱۵۱) (ولاتطیعوا امر المسرفین

): (و فرمان اسرافکاران را اطاعت نکنید)

(۱۵۲) (الـذین یفسـدون فی الارض ولایصـلحون): (آنـان که در این سـرزمین فسـاد می کننـد و اصـلاح نمی کننـد) در ادامه حضرت صالح ع خطاب به ایشان می فرماید: آیا پنداشته اید که در این نعماتی که سرزمینتان را احاطه کرده ، به حال خود رها می شوید و از مؤاخذه الهی ایمن هستید؟ و در این باغها و چشـمه سارها و کشتزارها و نخلهایی که گلهای آنها متراکم و تودر تو است به حال خود واگذاشـته شـده و مؤاخذه نمی شوید؟ که به این صورت در دل کوهها، اسـتادانه خانه می تراشـید؟ (اگر فارهین به معنای حاذقین یعنی اسـتادانه باشد) و یادر حالت شـهوت پرستی و طغیان در دل کوهها خانه می تراشید (در صورتی که فارهین به معنای شـهوت پرسـتان باشد) پس از خدا بترسید و از من اطاعت کنید چون اطاعت من اطاعت از خداست . و از امرمسـرفان یعنی اشـراف و بزرگـان قوم که عموم مردم از آنهـاتبعیت می کننـد تقلیـد عامیـانه وپیروی کورکورانه نکنیـد و در اعمال و روش زندگی مانند آنها نباشـید، از این کلام اسـتفاده می شود که حضـرت صالح ع از ایمان آوردن مسـرفان (اشراف قوم) مأیوس بود و لیکن به ایمان عامه مردم امید داشت . و شاید هم خطاب حضـرت متوجه اشراف هم بشود چون آنها هم به نـوبه خود از پـدرانشان تقلیـد می کردنـد و امر ایشـان را کورکوانه اطـاعت می نمودنـد. آنگـاه در آیه بعـدی افراد مسـرف را توصیف می نماید به اینکه آنهاکسانی هستند که از مرز حق تجاوز نموده و از حد

اعتـدال بیرون شـده انـد و با اعمال خوددر زمین فساد انگیزی می کننـد و نظام جاری عالم وجود را منحرف می خواهند و اهل اصـلاح نیسـتند و فطرت خود را از حالت صـلاح به فساد تمایل کرده انـد و معلوم است که باافساد، هیـچ ایمنی از عذاب الهی وجود نـدارد و افراد مفسـد اگر فساد در دلهایشان راسـخ شود خداونـد آنها را به عذاب استصـیال گرفتار می کند و زمین را از لوث وجود آنان پاک می نمایـد چون او عزیز و انتقام گیرنده است . از آنچه گذشت اسـتفاده می شود که اولا:حقیقت دعوت انبیاء، اصـلاح حیات زمینی انسان است همچنانکه خداوند از قول شـعیب نقل کرده (ان ارید الا الاصـلاح (۶۴) من جز اصلاح خواست دیگری ندارم) و ثانیا: نهی از اطاعت امر مفسدان حجتی برهانیست . چون از انسانها به جهت فطرتشان انتظار اصـلاح می رود، لکن آنها از فطرت خود منحرف گشته و به جای اصلاح فساد می کنند.

(۱۵۳) (قالوا انما انت من المسحرین): (گفتند: بدرستی که تو از جادو شده گانی)

(۱۵۴) (مـا انت الا بشـر مثلنا فات بایه ان کنت من الصادقین): (تو جز بشـریماننـد ما نیستی ، اگر راست می گویی معجزه ای بیاور)

(۱۵۵) (قال هذه ناقه لها شرب ولکم شرب یوم معلوم): (گفت : این شتر ماده ،برای او سهمی از آب است و برای شما نیز سهم روزی معین)

(۱۵۶) (ولا تمسوها بسوء فیاخذکم عذاب یوم عظیم): آزاری به آن نرسانید که عذاب روزی بزرگ شما را دربر می گیرد)

(۱۵۷) (فعقروها فاصبحوا نادمین): (پس آن را کشتند و پشیمان گشتند)

(۱۵۸)

(فاخـذهم العـذاب ان فی ذلـک لاـیه ومـا کان اکثرهم مؤمنین): (پس عـذاب آنها را در برگرفت همانا در این عبرتی هست و بیشترشان مؤمن نبودند)

(۱۵۹) (وان ربـک لهـو العزیز الرحیم): (و همانـا پروردگـار تـو همو غـالب و مهربـان است) قوم آن حضـرت به جـای جواب منطقی ، در پاسـخ آن حضـرت گفتنـد: تو از کسـانی هستی که بارهـا جـادو شـده ای و دیگر عقلی برایت نمانـده . و یا مطابق بعضی تفاسیر (مسحر) یعنی کسی که دارای جوف و شکم باشد و غذابخورد و یا به گفته بعضی دیگر (مسحر) به معنای کسی است که دارای ریه باشـد ونفس بکشـد که در این دو صورت معنـای این آیه نظیر آیه بعـدی خواهـد بود، یعنی تو نیزماننـد ما بشـری هستی که غـذا می خوری و نفس می کشـی ، پس فرقی بـا ما نـداری و ادعای نبوت و رسالت تو باطل است . آنگاه در مرحله بعـد، از آن حضـرت تقاضـای معجزه کردنـد و گفتنـد: اگر در ادعای خود صادقی ، برای ما آیت و معجزه ای بیاور که رسـالت تورا ثابت کنـد، آنگاه خداونـد به درخواست صالـح ع شتر ماده عظیم الجثه ای را از میان کوه بیرون آورد و حضـرت صالح خطاب به قومش فرمود: ای قوم ، این شتر معجزه خداست که یک روز سـهم آب از آن اوست و شما در آن روز از شیر شتر به جای آب اسـتفاده کنید و روز دیگر سـهم آب از آن شماست ، پس مبادا به او آسیبی برسانید که دراین صورت عذاب دنیوی بزرگی به شما می رسد و شما را

منقرض می کند، اما آنها شتر راکشتند ولی بعد از مشاهده نشانه های عذاب نادم و پشیمان شدند. اگر عمل کشتن به همه قوم نسبت داده شده ، با اینکه انجام دهنده آن یک نفر بوده ، به جهت آن است که بقیه قوم نیز مصر به کشتن ناقه بودند و همگی از عمل آن فرد رضایت داشتند. امیرالمؤمنین ع در نهج البلاغه فرموده اند: ای مردم دو چیز، همه مردم را در یک عمل خیر یا عمل زشت جمع می کند، بطوریکه عمل یک نفر، عمل همه محسوب می شود، اول رضایت و دوم نارضایتی . همچنانکه ناقه صالح را یک نفر را به قتل رسانید اما خدای تعالی عذاب را بر همه آن قوم نازل کرد، چون همگی به عمل آن یک نفر راضی بودند. به هر جهت پس از کشته شدن ناقه ، آن عذاب موعود آنها را دربر گرفت و بدرستی که در این ماجرای صالح ع و قومش ، نشانه عبرتی بر توحید خداوند وجود دارد، امابیشتر قوم صالح ع به او ایمان نیاوردند. ولی خداوند عزیز و شکست ناپذیر است لذا هیچ چیز از تحت سلطه او خارج نمی شود و او در عقوبت مکذبان تعجیل نمی کند و چون مهربان است بندگان خود راهدایت می نماید.

(۱۶۰) (کذبت قوم لوط المرسلین): (قوم لوط پیامبران را تکذیب کردند)

(۱۶۱) (اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون): (آن زمان که برادرشان لوط به آنهاگفت : آیا خدا ترس نمی شوید؟)

(۱۶۲) (انی لکم رسول امین): (من برای شما پیغمبری امین هستم)

(۱۶۳) (فاتقو الله واطیعون): (از خدا بترسید و از

من اطاعت کنید)

(۱۶۴) (وما اسئلکم علیه من اجر ان اجری الا علی رب العالمین): (من در برابرپیامبری از شما مزدی نمی خواهم ، مزد من جز بر عهده پروردگار جهانیان نیست) تفسیر این آیات به عینه مانند آیات مشابه در مورد پیامبران سابق است . قوم لوط ع در قریه ای به نام (سدوم) زندگی می کردند و از همه نعمات برخوردار بودند، لیکن طریقه فطرت را کنار گذاشته و راهی غیر معمول برای ارضاء تمایلات نفسانی خود برگزیدند وخداوند هم لوط ع را برای هدایت آنها فرستاد اما ایشان او را تکذیب کردند و به اعمال پلید خود ادامه دادند، در نهایت خداوند هم آنها را به عذاب استیصال دچارنمود.

(۱۶۵) (اتاتون الذکران من العالمین): (چرا شما در میان همه عالمیان به سراغ مردان می روید)

(۱۶۶) (وتذرون ما خلق لکم ربکم من ازواجکم بل انتم قوم عادون): (وهمسرانتان را که پروردگار برای شما آفریده ، وامی گذارید؟ راستی که شما گروهی متجاوزید.) حضرت لوط ع با استفهامی انکاری و توبیخی خطاب به آنها می فرماید: آیا شمادر میان همه عالمیان با این کثرتی که دارند و این همه زنان در میان آنهاست ، تنها به سروقت مردان می روید و عمل شنیع لواط را مرتکب می شوید که هیچ یک از جهانیان قبل از شما آن را مرتکب نشده اند؟ (اتاتون الفاحشه ما سبقکم بها من احد من العالمین)(۶۷) و زنانی را که خداوند جفت شما قرار داده و بقاء نسل و حفظ نوع شما را درمزاوجت با ایشان نهاده و فطرت شما را مایل به آنها نموده ،

رها و ترک می کنید و به جای آن به مردان تمایل دارید؟ حقیقتا که شما از حد فطرت تجاوز کرده و قومی تجاوزکارید.

(۱۶۷) (قالوا لئن لم تنته یا لوط لتکونن من المخرجین): (گفتند: ای لوط اگردست برنداری ، تو را اخراج و تبعید می کنیم)

(۱۶۸) (قال انی لعملکم من القالین): (گفت : من عمل شما را دشمن می دارم)

(۱۶۹) (رب نجنی واهلی مما یعملون): (پروردگارا من و کسانم را از اعمالی که اینها مرتکب می شوند نجات بخش)

(۱۷۰) (فنجیناه واهله اجمعین): (پس او و کسانش را جملگی نجات دادیم)

(۱۷۱) (الا عجوزا فی الغابرین): (مگر پیرزنی که جزء باقی ماندگان بود)

(۱۷۲) (ثم دمرنا الاخرین) (سپس دیگران را هلاک کردیم)

(۱۷۳) (وامطرنا علیهم مطرا فساء مطر المنذرین): (و بارانی عجیب بر آنان باراندیم ، و چه بد بود باران بیم یافتگان)

(۱۷۴) (ان فی ذلک لایه و ما کان اکثرهم مؤمنین): (و در این عبرتی هست ،ولی بیشترشان ایمان آور نبودند)

(۱۷۵) (وان ربک لهو العزیز الرحیم): (و همانا پروردگارت همو غالب و مهربان است) باز هم قوم مکذب به جای پاسخ منطقی فقط اقدام به تهدید می کنند و خطاب به حضرت لوط ع می گویند: اگر دست از دعوت خود برنداری ، از کسانی خواهی شد که تبعید می شوند. اما لوط ع در جواب ایشان فرمود: من عمل شما را دشمن می دارم ، یعنی من ازتبعید شما هیچ بیم ندارم ، بلکه همه فکر و اندیشه من این است که چرا شما این اعمال پلید را انجام می دهید

و من بـا این اعمال شـما مخالفم و علاقه منـد به نجات شـما هسـتم ،نجات از عاقبت این عمل که خواه ناخواه روزی گریبانگیر شما می شود، لـذا در ادامه فرمود: خـدایا من و اهلم را از مشاهده این اعمال قبیح یا از اینکه وبال این عمل ما را هم فرا بگیرد، نجات بـده و اگر در این درخواست خود، نامی از مؤمنان نمی برد، به جهت آن است که از اهالی قریه هیـچ کس به وی ایمان نیاورده بود. همچنانکه قرآن فرمود: (فماوجدنا فیها غیر بیت من المسـلمین (۶۸) در آن قریه غیر از یک خانواده مسلمان نیافتیم) آنگاه خداوند می فرماید: ما او و خانواده اش را به جهت ایمانشان نجات دادیم مگرهمسـر پیر او را که چون هم عقیده و هم مرام قومش بود همراه آنهـا باقی مانـد و آنها راهلاک نمودیم و بارانی از سـنگ و کلوخ بر آنها باریـدیم (۶۹) باران بدی که عـذاب استیصـال را برایشـان به همراه آورد. و در این امر نشـانه و آیـتی بر رسـالت لـوط و توحیـد پروردگـار وجود داشت اما بیشترآنها به لوط ایمان نیاوردند و خداوند عزیز است لذا کسی از قضاء او رهایی ندارد ومهربان است لذا به مکذبان مهلت می دهد و مردم را هدایت می کنند.

(۱۷۶) (کذب اصحاب لئیکه المرسلین): (اصحاب ایکه هم پیامبران را تکذیب کردند)

(۱۷۷) (اذ قال لهم شعیب الا تتقون): (آن زمان که شعیب به آنها گفت : چرا خداترس نمی شوید؟)

(۱۷۸) (انی لکم رسول امین): (به درستی من برایتان پیامبر امین هستم)

(۱۷۹) (فاتقوا الله واطیعون): (پس از خدا بترسید و

مرا اطاعت کنید)

(۱۸۰) (وما اسئلکم علیه من اجر ان اجری الا علی رب العالمین): (و من دربرابر پیغمبری از شما مزدی نمی خواهم ، مزد من جز بر عهده پروردگار جهانیان نیست) اصحاب ایکه مردمانی بوده اند که در کنار بیشه یا جنگلی انبوه در نزدیکی مدین زندگی می کرده اند و حضرت شعیب ع بر آنها و بر اهالی مدین مبعوث شده بود، ولی اهل آنجا نبوده ، به همین دلیل هم در این داستان حضرت شعیب را برادر آن قوم نخوانده است ، به هر جهت مانند سایر آیات مشابه ، حضرت شعیب آنها را به توحید وپرستش خدا دعوت نموده و به اطاعت خود فرامی خواند و می فرماید من پیامبری امین هستم که هر چه می گویم از جانب خداست و در برابر رسالت خود از شما مزد دنیوی نمی خواهم و فقط پروردگار عهده دار اجر رسالت من است

(۱۸۱) (اوفوا الکیل ولا تکونوا من المخسرین): (پیمانه را تمام دهید و مردم رابه خسارت نیفکنید)

(۱۸۲) (وزنوا بالقسطاس المستقیم): (با ترازوی درست ، وزن کنید)

(۱۸۳) (ولا تبخسوا الناس اشیاء هم ولا تعثوا فی الارض مفسدین): (وچیزهای مردم را کم نکنید و در این سرزمین جهت فساد مکوشید)

(۱۸۴) (واتقوا الذی خلقکم والجبله الاولین): (و بترسید از آنکه شما و مردم گذشته را آفریده است) (کیل) یعنی مقیاس حجمی یا پیمانه و (وفا کردن به کیل) یعنی آنکه پیمانه را کم نگذارید. و (قسطاس مستقیم) یعنی ترازویی که وزن را دقیق و عادلانه بسنجد. در این دوآیه مردم را از کم فروشی و

عـدم سـنجش دقيق كالاهـا نهى مى كنـد و در ادامه مى فرمايـدكالا و متـاع مردم را كم ندهيـد و در جهت فسـاد انگيزى قـدم برنداريـد. چون كم فروشـى اسـاس نظـام مجتمع انسانى را مختل مى كنـد و هر دو طرف معامله به جهت عـدم انـدازه گيرى و سنجش دقيق نمى تواننـد به يكـديگر اعتماد نمايند. در ادامه مى فرمايد از خدايى كه شـما و صاحبان جبلت گذشـته را آفريده بترسـيد.(جبلت) يعنى خلقـتى كه هر موجـودى بر آن خلق مفطور و آفريـده شـده در واقع مى خواهـد بفرمايـد: از خـدايى كه پدران گذشـته شـما و خود شـما را با اين فطرت آفريده كه فساد را تقبيح نموده و به زشتى آن اعتراف مى كنيد بترسـيد با اين كلام آنها را به توحيد در عبادت دعوت مى كند.

(۱۸۵) (قالوا انما انت من المسحرين): (گفتند: حقا كه تو جادو شده اى)

(۱۸۶) (وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن المكاذبين): (تو جز يک بشرمانند ما نيستى و ما تو را دروغگو مى پنداريم)

(۱۸۷) (فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين): (اگر راست مى گويى پاره اى از آسمان را روى ما بيانداز)

(۱۸۸) (قال ربى اعلم بما تعملون): (گفت : پروردگارم به اعمالى كه مى كنيد،داناتر است)

(۱۸۹) (فكـذبوه فاخذهم عذاب يوم الظله انه كان عذاب يوم عظيم): (پس اورا تكذيب كردند و به عذاب روز سايبان آتشبار دچار شدند كه همانا عذاب روزى بزرگ بود)

(۱۹۰) (ان فى ذلك لايه وما كان اكثرهم مؤمنين): (همانا در اين عبرتى هست ،ولى بيشتر آنان ايمان آور نبودند)

(۱۹۱) (وان ربك

لهو العزیز الرحیم): (و بدرستی که پروردگارت غالب ومهربان است) همچنان که گفتیم (مسحر) به معنای جادو شده ، دارای جوف و شکم و یا دارای ریه می باشد. در هر صورت قوم شعیب به جای ایمان آوردن به او، به وی تهمت کم عقلی وجادو زدگی داده و یا با این گفتار خود می خواستند بگویند تو هم بشری مانند ما هستی وهیچ فضیلتی بر ما نداری و ما تو را در ادعایت دروغگو می دانیم و سپس در مقام استهزاءو تعجیز گفتند: هر چه از دستت برمی آید کوتاهی نکن ، قطعه ای از آسمان را بر سر مابیانداز و منظورشان این بود که بگویند تو هیچ کاری نمی توانی بکنی و قدرتی نداری .حضرت شعیب ع در جواب آنها فرمود: پروردگار من نسبت به اعمال شما داناتراست ، یعنی من هیچ اختیاری در آوردن عذاب ندارم و این امر نیز چون امور دیگربدست خداست و او بهتر می داند که اعمال بندگانش مستوجب عذاب هست ، یا نه . وسرانجام در اثر اعمال و اقوال پلیدشان و به جهت اینکه آن حضرت را تکذیب نمودند،عذاب روزی بزرگ آنها را در برگرفت که ظاهرا عذاب ایشان بصورت ابری پر حرارت و مسموم بود که بر آنها سایه افکند و همراه با صیحه آسمانی همه آنها را نابود و هلاك کرد و در آخر نیز همچون فرازهای دیگر می فرماید، همانا در این ماجرای شعیب نیزنشانه هایی بر توحید وجود داشت اما اکثر قومش به او ایمان نیاوردند و همانا پروردگارتو عزیز است پس در عقوبت بندگان عجله نمی کند چون آنها

در تحت اختیار او هستندو نیز مهربان است پس در امر هدایت آنها شتاب می کند و آنها را به حال خود رهانمی سازد.

(۱۹۲) (وانه لتنز یل رب العالمین): (این قرآن کتابیست که از ناحیه پروردگارجهانیان نازل شده)

(۱۹۳) (نزل به الروح الامین): (و آن را روح الامین فرود آورد)

(۱۹۴) (علی قلبک لتکون من المنذرین): (به قلب تو تا از بیم دهندگان باشی)

(۱۹۵) (بلسان عربی مبین): (به زبان عربی واضح)

(۱۹۶) (وانه لفی زبر الاولین): (و همانا آن در کتابهای گذشتگان نیز هست) (تنزیل) یعنی اینکه خداوند چیزی را که نزدش می باشد به موطن و عالم خلق و تقدیرفرود آورد و این کلمه دلالت بر تدریج می کند، به خلاف (انزال) که به معنای نزول دفعی و یکباره است . به هر جهت می فرماید این قرآن از ناحیه رب العالمین نازل شده و اگر کلمه رب العالمین را بکار برده برای این بوده که دلالت کند بر یگانگی و توحید ربوبیت ، چون مشرکان معبود و خدای موجد و آفریننده را قبول داشتند اما او را رب العالمین وصاحب تدبیر مستقیم در عالم نمی دانستند. و مراد از (روح الامین) جبرئیل ع فرشته وحی است و امین خواندن وی برای اشاره به این مطلب است ، که او قرآن را بدون کوچکترین تغییری از ناحیه خداوند به قلب پیامبر ص نازل می کند و هرگز عمدا یا سهوا دچار فراموشی نمی شود. لذا پیامبر ص وحی را بوسیله نفس و قلب خود از جانب جبرئیل دریافت می کرده و در هنگام وحی حالتی نظیر

بیهوشی به آن جناب دست می داده که آن را (رحاءالوحی) می نامیدند. در ادامه می فرماید: این قرآن توسط جبرئیل امین بر قلب تو نازل شده تا تو از داعیان به سوی خدا سبحان باشی و مردم را از عذاب بیم دهی و منکران را تهدید نمایی ، و این قرآن به زبان عربی آشکار نازل شد، یعنی به زبانی که عربیت آن ظاهر و آشکار است ومقاصد را با بیان تام توضیح داده و بیان می کند و خبر آمدن قرآن و نزول آن بر تو، درکتب انبیاء گذشته نیز آمده بود، چون کتابهای آسمانی پیشین حاوی بشارت نبوت آن حضرت ص بوده اند.

(۱۹۷) (اولم یکن لهم ایه ان یعلمه علمؤا بنی اسرائیل): (آیا برای آنها همین نشانه کافی نیست که دانشمندان بنی اسرائیل قرآن را می شناسند؟) می فرماید: آیا اطلاع علمای بنی اسرائیل از خبر قرآن و یا نزول آن بر تو، که به صورت بشارت در کتابهای آنها آمده ، برای مشرکین آیتی بر صحت نبوت تو نیست ؟چون قبل از بعث پیامبر یهودیان همواره خبر آمدن تو را به یکدیگر بشارت می دادند وبوسیله او طلب فتح و پیروزی می نمودند همچنانکه فرمود (وکانوا من قبل یستفتحون علی الذین کفروا(۷۴) و پیش از این به خود مژده فتح بر کافران می دادند) و پس از بعثت پیامبر اسلام ص نیز همچنانکه قرآن می فرماید، آنجناب را به خوبی می شناختند و به صدق دعوی او اعتراف داشتند: (یعرفونه کما یعرفون ابناءهم (۷۵) اورا می شناختند، همچنانکه پسرانشان را می شناختند.

(۱۹۸) (ولونزلناه علی بعض الاعجمین): (و اگر آن

را به بعضی از عجم نازل کرده بودیم)

(۱۹۹) (فقراه علیهم ما کانوا به مؤمنین): (و آن را برایشان می خواند هرگز به آن ایمان نمی آوردند) (عجم) یعنی غیر غرب و (اعجمی) یعنی کسی که در زبانش لکنتی باشد. می فرماید: اگر ما قرآن را به بعضی افراد غیر عرب نازل می کردیم ، و او آن را به زبان غیر عربی برایشان می خواند، بهانه می آوردند که ما قرآن را نمی فهمیم و مقصودش رادرک نمی کنیم و به آن ایمان نمی آوردند، به همین جهت ما قرآن را به زبان عربی آشکار نازل کردیم تا عذری برای آنها باقی نماند.

(۲۰۰) (کذلک سلکناه فی قلوب المجرمین): (اینچنین انکار را در دل تبهکاران راه می دهیم) (سلوک) به معنای داخل کردن و عبور دادن از راه است و مراد از (مجرمین) کفار و مشرکین هستند. و کلمه (کذلک) اشاره به آن حالت و وصفی است که قرآن در نظر مشرکین داردو آن همان اعراض و انکار است . می فرماید: ما قرآن را با این حالت که مورد انکار و اعراض مشرکین باشد و به آن ایمان نیاورند وارد قلبهای مشرکین نموده و از آن عبور می دهیم چون آنها مجرم هستند و این عمل به جهت مجازات آنهاست و با هر مجرم دیگری نیز همینگونه عمل می کنیم .

(۲۰۱) (لایؤمنون به حتی یروا العذاب الالیم): (به آن ایمان نمی آورند تا زمانی که عذاب دردناک را ببینند)

(۲۰۲) (فیاتیهم بغته وهم لایشعرون): (که بطور ناگهانی به آنها می رسد در حالی که

بی خبرند)

(۲۰۳) (فیقولوا هل نحن منظرون): (و گوینـد آیا ما مهلت داده می شویم ؟) مراد از عذاب الیم ، مشاهدات هنگام مرگ اسـت البته بعضـی مفسران (۷۶) آن را به عـذاب مشـرکین در جنگ بـدر تفسـیر نموده انـد. اما قول اول اقوی است . می فرمایـد: این مشرکان به قرآن ایمان نمی آورند مگر زمانی که مرگشان فرا برسد اماایمان اضطراری سودی به حال ایشان ندارد و آن عذاب ناگهانی به ایشان می رسـد،بطوری که موعـد را نمی داننـد و اگر موعد آن را می دانسـتند ایمان اختیاری می آوردند. ودر آن زمان با حسرت و تأسف می گویند: آیا به ما مهلتی می دهند؟ تا اعمال خود رااصلاح کنیم و به قرآن ایمان آوریم ؟

(۲۰۴) (افبعذابنا یستعجلون): (آیا عذاب ما را شتاب می طلبند؟)

(۲۰۵) (افرایت ان متعناهم سنین): (آیا دیدی که اگر سالها به آنها نعمت دهیم)

(۲۰۶) (ثم جاءهم ما کانوا یوعدون): (آنگاه آنچه وعده داده شده اند به آنهابرسد)

(۲۰۷) (مـا اغنی عنهم مـا کانوا یمتعون): (نعمتی که داشـته انـد آنها را بی نیازنمی سازد و کاری برایشان نمی کنـد) یعنی این آرزوی آنها که مهلت و رخصت خواسـتند، هیچ سودی به حالشان ندارد،چون اگر هم خدا حاجتشان را برآورد و مدتی کوتاه یا بلنـد از زنـدگی و نعمات آن برخوردار شوند، عذاب ابدی را چه می کنند؟ و بالاخره آن عذابی که از آن بیم داده شده اند فرا می رسـد و آن چنـد روزه بهره منـدی و مهلـت زنـدگی ، هیـچ دردی را نمی توانـداز آنهـا دوا کنـد و سـرانجام بـه عـذاب جاودانی که حکم

آن در حق آنها رانده شده ،خواهند رسید.

(۲۰۸) (وما اهلکنا من قریه الا لها منذرون): (و ما هیچ دهکده ای را هلاك نکردیم ، جز آنکه بیم رسانی داشته اند)

(۲۰۹) (ذکری وما کنا ظالمین): (تا متذکر شوند و ما هرگز ستمگر نبوده ایم) می فرماید: ما هیچ قریه ای را هلاك نکردیم ، مگر در حالیکه انذار شده و تذکر یافته بودند و حجت بر آنها تمام شده بود، چون اگر در غیر این حال ، هلاکشان می کردیم ،نسبت به آن ظلم کرده بودیم و شأن ما این نیست که به کسی ظلم کنیم . مشابه این معنا در آیه شریفه (وما کنا معذبین حتی نبعث رسولا و ما عذاب کننده نبوده ایم ، مگر بعد از آنکه رسولی را مبعوث نمائیم) آمده است .

(۲۱۰) (وما تنزلت به الشیاطین): (و قرآن را شیاطین نازل نکرده اند)

(۲۱۱) (و ما ینبغی لهم وما یستطیعون): (نه آنها را سزاوار بود و نه می توانستندنازل کنند)

(۲۱۲) (انهم عن السمع لمعزولون): (زیرا آنها از شنیدن وحی بر کنارند) از اینجا پاسخ مشرکین شروع شده که می گفتند: محمد ص جنی دارد که این کلام را برایش می آورد و می گفتند که او شاعر است . در این آیات ابتدا تهمت اولی آنها راپاسخ داده و خطاب را متوجه رسولخدا ص، نموده و می فرماید: قرآن از تنزیل شیطانها نیست تا با این کلام آنجناب را دلگرم و خوشحال نماید. سپس خطاب را متوجه مشرکان کرده و می گوید: سزاوار شیاطین نیست که قرآن را نازل کنند چون آنهاموجودات شریری هستند که

جز شـر و فساد و جلوه دادن باطل به صورت حق و گمراه کردن مردم هم و غمی ندارند، ولی قرآن سراپا حق است و باطل در آن راه نـدارد. ازطرف دیگر آنهـا قـادر بر نزول قرآن نیسـتند، چون قرآن کلامی آسـمانی است که ملائکه آن را از پروردگار صـاحب عزت می گیرنـد و به امر او آن را حفظ و حراست می نماینـد وهمچنین شـیاطین از شـنیدن اخبار آسـمانی و اطلاع از آنچه در ملاء اعلی می گذرد، دور وبر کنارند، چون بوسیله شهابهای ثاقب از گوش دادن رانده می شوند(۷۹).

(۲۱۳) (فلاتدع مع الله الها اخرفتکون من المعذبین): (پس هرگز در کنار خدای یکتا خدای دیگر را مخوان که در این صورت از معذبین خواهی بود)

(۲۱۴) (وانذر عشیرتک الاقربین): (و خویشان نزدیکت را بیم بده)

(۲۱۵) (واخفض جناحک لمن اتبعک من المؤمنین): (و در برابر مؤمنانی که ازتو پیروی کرده اند ملایمت در پیش بگیر)

(۲۱۶) (فان عصوک فقل انی بری ء مما تعملون): (و اگر نافرمانیت کردند، بگومن از اعمالی که انجام می دهید بیزارم)

(۲۱۷) (وتوکل علی العزیز الرحیم): (و به خدای غالب و مهربان اعتماد و توکل کن)

(۲۱۸) (الذی یریک حین تقوم): (همانکه وقتی قیام می کنی ، تو را می بیند)

(۲۱۹) (وتقلبک فی الساجدین): (و نیز حرکت تو را در میان سجده کنندگان می بیند)

(۲۲۰) (انه هو السـمیع العلیم): (همانا او شـنوا و داناست) در این آیات رسولخـدا ص را از شـرک به خـدا نهی می کند و می فرماید اگر چنین کنی آن عذاب موعود به تو نیز می رسد

و داخـل در زمره معـذبین می شـود، به نظر بعضـی مفسـران وجـود عصـمت مـوجب بطلاـن تعلق امر و نهی به آن جنـاب و هر معصوم دیگرمی شود، لکن باید دانست چنانچه با رها گفته ایم عصـمت منافی با تکلیف نیست . چون اعمال صالح که تکلیف به آن تعلـق می گیرد، همـانطور که نفس آدمی را به کمـال می رسانـد، خود نیز از آثـار کمـال نفس است و معقول نیست که نفس کسـی به کمال برسـد،ولی آثار کمال را نداشـته باشـد. پس مادامی که انسان وابسـته به زنـدگی زمینی است بایدزحمت تکلیف را تحمل کنـد همچنانکه آیات دیگر قرآن هم این معنا را تأییـد می کند(لئن اشـرکت لیحبطن عملک (۸۰) اگر شرک می ورزیـدی عملت باطل و حبط می شد) در ادامه آن حضـرت را به انذار خویشاوندان امر می کند(۸۱) و این امر برای اشاره به آن است که در دعوت دینی اسـتثناء وجود ندارد و این دعوت فرقی میان نبی و امتش یابیگانه و نزدیکان نمی گذارد و همه بنـدگان خدا در این امر مساوی هسـتند. پس از آن به پیامبر دسـتور می دهد که پر و بال رأفت و رحمت خود را برای مؤمنانی که از او پیروی کرده انـد، بگسترد و آنهـا را به دور خود جمع کنـد و به تربیت ایشـان بپردازد و اگر از وی نافرمانی کردنـد از عمل ایشان برائت و بیزاری جوید، چون پیامبر مسـئول طاعت ومعصیت آنها نیست و وظیفه او تنها انذار و تبشیر است . و غیر از آنچه خداوند بر او تکلیف کرده وظیفه ای ندارد و همه چیز بدست خداست که او

عزیز و مقتدر است و به زودی نافرمانان را عذاب کرده و مؤمنین پیرو را با رحمت خود نجات می دهد. لذا پیامبر ص در امر هر دو گروه (مؤمن و عاصی) باید بر خداتوکل کند همان خدایی که بواسط عزت و رحمتش همواره در میان اقوام گذشته چون قوم ابراهیم ، نوح ، هود، صالح ، لوط، شعیب و... به عدالت حکم رانده و با عزت خودنافرمانان را مؤاخذه کرده و با رحمت خود مؤمنان را نجات بخشیده است . همان خدایی که پیامبر ص را در حال قیام و سجده در نماز می بیند که چگونه باسایر سجده کنندگان در نماز جماعت ، زیر و زبر گشته و با ایشان نماز می خواند(۸۲). و در نهایت در مقام تعلیل مسأله توکل بر خدای عزیز و رحیم می فرماید: همانا اوشنوا و داناست . یعنی اعمال و اقوال بندگان عاصی یا عابد خود را می بیند و می شنود ونسبت به آنها علم دارد، لذا پیامبر باید امر عباد را به خداوند عزیز و رحیم واگذار نموده و او را وکیل خود بگیرد. مجموعه این آیات در مقام تسلیت و دلگرمی خاطر رسولخدا می باشد.

(۲۲۱) (هل انبئکم علی من تنزل الشیاطین): (آیا شما را خبردار کنم که شیطانهابر چه کسی نازل می شوند؟)

(۲۲۲) (تنزل علی کل افاک اثیم): (آنها بر هر دروغگوی گناهکار نازل می شوند)

(۲۲۳) (یلقون السمع واکثرهم کاذبون): (مسموعات خود را القاء می کنند وبیشترشان دروغگویند) در این آیات خطاب به مشرکان می فرماید: آیا به شما خبر دهم که شیطانها بر چه کسانی نازل می شوند و اخبار

را برای آنها می برنـد؟ آنها بر هر شخصـی دروغگو و کـذاب که اخبار را دگرگون می کند و به جانب دروغ برمی گرداند، و نیز بر هر شـخص گنه کار که مرتکب اعمال زشت می شود، نازل می شوند. و این شـیاطین اخبار آسـمانی را استراق سـمع می کننـد، ولی به طور ناقص ، چون شـهابهای نافـذ آنها را دور می کنـد و نمی گذارد اخبار به طور کامل به آنها برسد، در نتیجه اخبـار شـیاطین نـاقص و آمیخته بـا دروغهـای فراوان است . و آنگـاه شـیاطین این اخبار را به افراد دروغگو و گنه کار القاء می کنند، اما اکثر آنها دروغگویند و اصـلا از راست خبرنمی دهند و یا اکثر اخبار آنها دروغ است ، به هر جهت حجت موجود در آیات این است که : شـیطانها از آنجا که طینت ایشان بر شرارت است جز بر هر شخص دروغگو و فاجرنازل نمی شوند و بیشتر آنها هم در اخبار خود کاذبنـد. اما رسولخـدا ص نه کاذب است و نه گنه کار و فاجر و آنچه هم که به او وحی می شود اخبار دروغ و پراکنـده نیست ، پس او از جمله افرادی نیست که شـیطانها بر آنها نازل می شونـد و قرآن هم از ناحیه القائات شـیاطین نیست

(۲۲۴) (والشعراء یتبعهم الغاون): (و شاعران را گمراهان پیروی می کنند)

(۲۲۵) (الم ترانهم فی کل واد یهیمون): (مگر نمی بینی که آنها در هر وادی سرگردانند)

(۲۲۶) (وانهم یقولون ما لا یفعلون): (و ایشان چیزهایی می گویند که خود عمل نمی کنند؟)

(۲۲۷) (الا الذین امنوا وعملوا الصالحات وذکروا الله

كثيرا وانتصروا من بعدما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون): (مگر آن كسانى كه ايمان آورده و اعمال شايسته انجام دهند و خدا را بسيار ياد كنند و بعد از آنكه مورد ظلم قرارگرفتند، انتقام بگيرند، پس بزودى كسانى كه ستم كرده اند خواهند دانست كه به كدام محل باز مى گردند.) اين آيات پاسخ از تهمت دوم مشركين است كه رسولخدا ص را شاعر مى ناميدند وبه اين وسيله مردم را از دعوت حقه او باز مى داشتند. (غوايت) يعنى گمراهى و انحراف از حق به سوى باطل و شعرى كه اساسش بر تخيل و تصوير غير حقيقى و غير واقعى بوده و بخواهد باطل را به صورت حق جلوه دهد، دچار غوايت مى باشد و با تزيينات خيالى وتصاوير موهوم از حق به غير حق منحرف مى شود و بيشتر هم افراد گمراه و غاوى از اين گونه اشعار و شعراء پيروى مى كنند و اين قبيل شعرا در گفتار خود سرگردان و افسارگسيخته هستند و از هر وادى سخن مى گويند و حد و مرزى براى گفتار خود نمى شناسندو با انحراف از طريق فطرت كه مبتنى بر رشد و داعى بسوى حق است چيزهاى رامى گويند كه خودشان ابدا به آنها عمل نمى كنند و اغلب شعراء اينگونه اند. و خلاصه حجت اين آيات اين است كه : رسولخدا ص شاعر نيست ، چون گمراهان از او پيروى نمى كنند و اساس سخنانش بر غوايت و انحراف نيست . و خودش اولين كسى است كه به آنچه مى گويد، عمل مى كند. پس نه رسولخدا ص

شاعر است و نه قرآن شعر است بلکه قرآن کلام حق است که مردم را به سوی رشد و سعادت دعوت می کند و رسولخدا ص هم داعی بسوی حق می باشد. همچنانکه فرمود (وما علمناه الشعر وما ینبغی له ان هو الا ذکر وقران مبین)(۸۳) (ما نه به او شعر تعلیم دادیم و نه او راسزاوار است ، این نیست بجز قرآنی آشکار.) در ادامه برای آنکه بعضی شاعران اهل حقیقت را از سایرین جدا کند، به نحو استثناءفرمود: جز آنهایی که ایمان دارند و عمل صالح می کنند، در ادامه فرمود: آنها خدا رابسیار یاد می کنند و بدیهی است که ذکر مداوم خداوند انسان را به سوی حق و آنچه باعث رضایت پروردگار است ، می برد و او را از باطل که مورد سخط و کراهت پروردگار است ، باز می دارد در نتیجه چنین شعرائی دچار گمراهی نمی شوند.و در ادامه صفت دیگر آنها را بیان می کند و آن این است که این شعراء، بعد از مظلوم واقع شدن ، انتقام می گیرند، یعنی اینها شعرایی هستند که با اشعار خود، اشعاری را که کافران بر علیه رسولخدا ص سروده اند یا به دین او طعنه زده اند و اسلام و مسلمین راهجو کرده اند، پاسخ داده و رد کرده اند.و در آخر در مقام تهدید مشرکان و همه ستمکاران می فرماید: بزودی کسانی که ستم کرده اند، خواهند فهمید که به چه بازگشتگاهی برمی گردند. و آن همان آتش جهنم است که جایگاه جاودان آنهاست

تفسیر نور

سیمای سوره ی شُعراء

این سوره دویست وبیست وهفت آیه دارد

که در مکّه نازل شده و بعد از

سوره ی بقره، دارای بیشترین آیات است. این سوره به خاطر ستایش از شاعران

مؤمن و مذمّتِ شاعران بیهوده گوی، که در چهار آیه ی آخر آن آمده، «شُعراء»

نامیده شده و نام دیگر آن «طسم» است.

سرگذشت پیامبرانی همچون حضرت موسی، ابراهیم، نوح، لوط، صالح،

هود و شعیب:، و برخوردهای لجوجانه ی مردم با آنان در این سوره آمده

است و در پایان هر داستان می فرماید: (اِنّ فی ذلکَ لآیه و ما کان اکثرهم مؤمنین و اِنّ

رّبک لهو العزیز الحکیم) لذا این آیه هشت بار تکرار شده تا مایه ی دلداری پیامبر

اسلام باشد و به او بگوید از لجاجت مردم مکّه دلهره نداشته باش، زیرا همه ی

انبیا گرفتار چنین مردمی بوده اند.

آری تاریخ، بهترین وسیله برای تقویت روحیّه مؤمنین، بالا رفتن بصیرت و

صعه ی صدر و آینده نگری در برابر تهدید دشمنان است. لذا رهبران جامعه باید

از تاریخ جامعه آگاه باشند.

درباره ی معنای حروف مقطّعه، سخنان بسیاری گفته شده است و شاید بهترین آنها این

باشد که خداوند با آوردن این حروف در ابتدای برخی سوره های قرآن (۲۹ سوره)، می خواهد

این مطلب را بیان کند که قرآن، معجزه ی جاوید من از همین حروف است، شما هم اگر

می توانید از همین حروف الفبای عربی، کتابی همسنگ آن بیاورید.آیه ی اوّل سوره ی

شوری که بعد از حروف مقطّعه می فرماید: (کذلک یُوحی)، این قول را تأیید می کند.

کلمه ی «باخِع» به معنای هلاک کننده است.

۱- یک مکتب جامع باید دارای منطقی قوی، قاطع، مکتوب و روشمند باشد، به

گونه ای که همگان به آن دسترسی داشته باشند. (تِلک آیاتُ الکتابِ المبین)

۲- قرآن، مقامی بس بلند دارد. (تلک) «(تلک» اشاره به دور است که مقام بسیار

بلند

را می رساند)

۳- هر جا به بن بست رسیدید، قرآن روشنگر شماست. (الکتابِ المبین)

۴- تکرار، یکی از اصول تربیت است. (آیه ی «تلک آیاتُ الکتابِ المبین» در ابتدای سوره های یوسف، قصص و شعراء، بدنبال حروف مقطّعه تکرار شده است).

۵- تلاش و سوز، در همه جا کارساز نیست. (لعلّک باخِع...)

۶- دلداری افراد غمگین، کاری است الهی. (تلک آیات... لعلّک باخع)

۷- انبیا برای انجام تکلیف خود، بیش از حدّ انتظار تلاش می کردند. (لعلّک باخع)

۸- یکی از صفات بارز انبیا، سوز است. (باخع نفسک) (سوز، نشانه ی عشق به مکتب و امّت است).

۹- اگر زمینه ی تأثیر نباشد، از بهترین کتاب و مربّی نیز نتیجه و اثری به دست نمی آید. (اَلاّ یکونوا مؤمنین) ۱- سنّت و قانون خداوند، اختیار و مهلت دادن به مردم است. (اِن نشأ)

۲- توجّه به قدرت الهی، بهترین وسیله آرامش روح است. (لعلّک باخع... اِن نشأ)

۳- ایمان باید اختیاری و انتخابی باشد نه اجباری. (فظلّت اعناقهم لها خاضعین)

در این آیات برای کفّار سه خصلت بیان شده است: اعراض، تکذیب، استهزا. آری انسان به تدریج و گام به گام به سقوط کشیده می شود، ابتدا به حقّ بی اعتنایی و اعراض می کند، سپس آن را تکذیب و آن گاه حقّ را مسخره می کند. ولی بدترین حالت و صفت انسان، مسخره کردن حقّ است، لذا در این آیه می فرماید: در آینده، خبرهای مسخره کردن آنان به آنها خواهد رسید. و نمی فرماید: کیفر اعراض و تکذیب به آنان خواهد رسید.

۱- قرآن به تدریج نازل شده است. (ما یَأتیهم مِن ذکر... مُحدث)

۲- تذکّرهای قرآن، یکی از الطاف دائمی خداوند است. (ذکر مِن الرّحمن)

۳- هیچ تذکّری در افراد سنگدل، کارساز نیست. (من ذکرٍ)

۴- خداوند با

تذکّر، تکرار ونوآوری، با کفّار اتمام حجّت می کند. (ذکر... محدث)

۵- انسان نباید به سنّت های کهن خود آن گونه دلبستگی داشته باشد که هر حرف تازه ای را بشنود با آنکه حقّ است، باور نکند. (ذکر... محدث... عنه معرضین)

۶- دین، عامل هوشیاری است، نه تخدیر. (من ذکر)

۷- گروهی از مردم به جای پذیرش حقّ، از قبل راه لجاجت را انتخاب کرده اند. (اعراض ودوری از حقّ، شیوه دائمی گروهی از مردم است). (کانوا)

۸- اعراضی که برخاسته از استکبار وتکذیب باشد، خطرناک است. (معرضین - کذّبوا)

۹- بی اعتنایی به خطرها و کیفرهای آینده رمز قهر الهی است. (انباؤا ما کانوا)

۱۰- آنان که حقّ و پیروان آن را مسخره می کنند، کارشان بی پاسخ نخواهد ماند. (ما کانوا به یستهزؤن) (یا در دنیا، یا در هنگام مرگ، یا در برزخ، یا در رجعت و یا در قیامت پاسخ کارهای زشت خود را خواهند دید.)

در اواسط قرن هجده میلادی، «لِینه» گیاه شناس معروف سوئدی برای اوّلین بار به کشف مسأله ی زوجیّت در بعضی گیاهان موفّق شد. او گفت: نر و مادگی در گیاهان نیز هست و برای بارور شدن گیاهان، لقاح لازم است. قرآن کریم قانون زوجیّت را شامل گیاهان و غیر گیاهان می داند. <۱>

۱- مطالعه درباره ی موجودات هستی و زیبایی های آن، بهترین راه خداشناسی است. (أوَلم یروا)

۲- قرآن کسانی را که با دید عمیق به جهان نگاه نمی کنند، توبیخ می کند. (أوَلم یروا الی الارض)

۳- یکی از نشانه های قدرت خداوند، زوج بودن گیاهان است. (اَنبتنا... زوج کریم)

۴- در همه ی گیاهان فوایدی هست، گرچه ممکن است فایده ی بعضی برای ما

کشف نشده باشد. <۲> (من کلّ زوج کریم)

۵- اگر قابلیّت و زمینه ی پذیرش حقّ در کسی

نباشد، از همه ی هستی نیز درس

نمی گیرد. (أوَلم یروا... ما کان اکثرهم مؤمنین)

۶- همه جا اکثریّت، نشانه ی حقّانیّت نیست. (ما کان اکثرهم مؤمنین)

۷- پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) تحت عنایت خاصّ خداوند است. (اِنّ رّبک لهو العزیز الرّحیم)

۸- رحم خداوند بر اساس عجز نیست، او در حالی که شکست ناپذیر است

مهربان است و به مخالفان مهلت می دهد تا شاید برگردند و توبه نمایند.

(العزیز الرّحیم)

در این سوره، هفت بار این جمله تکرار شده است: «ألا تتّقون»، «ألا یتّقون» آری، اگر تقوا

نباشد، سخن پیامبران مؤثّر نیست.

۱- تاریخ انبیا نباید فراموش شود. «(اذ» یعنی یاد کن آن زمان را)

۲- هم هدف وسیره انبیا بهم شباهت دارد وهم برخوردهای مخالفان انبیا یکسان

است. بنابراین آشنایی با تاریخ آنان می تواند راهگشای پیامبر اسلام باشد.

(واذ نادی رّبک)

۳- فرستادن پیامبران به سوی مردم، از شئون ربوبیّت است. (نادی رّبک)

۴- مبارزه با طاغوت، در رأس برنامه های انبیا قرار دارد. (اِئتِ القوم الظالمین)

۵- در نهی از منکر، گاهی باید به استقبال خطر رفت. (أن ائت القوم الظالمین)

۶- قیام انبیا، بر اساس معیار است، نه کینه و انتقام. (القوم الظالمین)

۷- فراموش کردن خدا وپیروی از طاغوت، بزرگ ترین ظلم است. (القوم الظالمین)

۸- برای نهی از منکر به سراغ سرچشمه های فساد بروید. (قوم فرعون)

۹- طاغوت ها، بدون یاری مردم قدرتی ندارند. (قوم فرعون)

۱۰- بی تقوایی مردم، زمینه ی رشد طاغوت هاست. (الا یتّقون)

۱۱- هدایت مردم، بار سنگینی است که به امداد الهی نیاز دارد. (ربّ انّی أخاف...)

مراد از گناه حضرت موسی که در آیه ی ۱۴ آمده، ماجرائی است که در سوره ی قصص

آیه ی ۱۴ به آن اشاره شده است: موسی قبل از

نبوّت وارد شهری شد و دید یکی از

طرفدارانش با یکی از (قِبطیان) یاران فرعون درگیر شده اند. طرفدار موسی از او کمک

خواست و موسی به حمایت از او مشتی بر قبطی زد که او جان داد.

این ماجرا در منطقه موجی ایجاد کرد که موسی مجبور به فرار شد و این عمل موسی گرچه

به قصد کشتن آن شخص نبود، بلکه برای حمایت از مظلومی بود، ولی باعث شد تا موسی

نزد فرعونیان چهره ای قاتل پیدا نمود، و هنگامی که موسی به مقام نبوّت رسید به خداوند

گفت: می ترسم ماجرای کشته شدن آن مرد قِبطی مانع کارم شود. (از کلمه ی «کلاّ» استفاده

می شود که عمل موسی قتل عمد نبوده است و گرنه خداوند به قاتل عمدی نمی فرماید:

طوری نیست به تو اطمینان حمایت می دهم.)

۱- ظرفیّت افراد حتّی پیامبران محدود است. (جز خداوند، همه کس و همه چیز

محدودند). (یَضیق صَدری

۲- به هنگام پذیرش مسئولیّت لازم است انسان نقاط ضعف خود را بیان کند.

(یَضیقُ صدری

۳- صراحت و صداقت، از صفات بارز انبیا است. (یَضیقُ صَدری

۴- رهبری، هدایت، تبلیغ و ارشاد، به سعه ی صدر نیاز دارد. (و یَضیق صَدری

۵- در نهی از منکر و مبارزه، گاهی باید چند نفری حرکت کرد. (فاذهبا)

۶- نقاط ضعف را جبران کنید، ولی از زیر بار مسئولیّت، شانه خالی نکنید. (یَضیق

صَدری ولایَنطلق لسانی فَأرسل الی هارون) پذیرش یا اعطای مسئولیّت های بزرگ

با وجود ضعف ها و کمبودهای قابل جبران، مانعی ندارد.

۷- افراد سالم و بی غرض، انسان های شایسته ی دیگر را برای قبول

مسئولیّت های بزرگ معرّفی می کنند. (فَأرسل الی هارون)

۸- سوابق افراد، در موفقیّت آنان مؤثّر است. (و لهم

عَلیَّ ذَنب)

۹- قانون قصاص، سابقه ای بس طولانی دارد. (ولهم عَلیَّ ذَنب فاخاف اَن یَقتلون)

(شهادت، آرزوی پیامبران است ولی ترس و نگرانی آنان برای این بود که

شاید به اهداف مقدّس خود نرسند.)

۱۰- مدیریّت تبلیغی به چند مسأله ی مهم نیازمند است، از جمله: بررسی اوضاع

اجتماعی، آینده نگری وفراهم کردن زمینه های مؤثّر تبلیغ.(اَخاف لهم علیّ ذنب

فارسل الی هارون)

۱۱- در بیان حقّ، نه از کمی طرفداران حقّ بترسید و نه از زیادی مخالفان حقّ.

(فاذهبا)

۱۲- پیشنهاد مفید و مناسب را خدا هم می پذیرد. (فَارسَل الی هارون ... فاذهبا)

۱۳- دلداری و کمک به کسانی که نگرانی دارند، کاری الهی است. (انّا معکم)

۱۴- خداوند پشتیبان انبیا است. (انّا معکم)

۱۵- آگاهی دقیق و لحظه به لحظه در مأموریّت های مهم، یک ضرورت است. (انّا

معکم مستمعون)

۱۶- معجزات پیامبران، ابزار ارشاد و هدایت و ره توشه ی آنان برای امّت هاست.

(بآیاتنا)

۱۷- خداوند بر جزئیّات کارهای ما آگاه است. (مستمعون) خداوند همه جا

حاضر و ناظر است.

۱۸- برای مبارزه با نظام های تشکیلاتی و فاسد، اوّل به سراغ سرچشمه ها بروید.

(فأتیا فرعون)

۱۹- در تبلیغ و دعوت دیگران به حقّ، صراحت و صلابت داشته باشید. (انّا رسول ربّ العالمین)

۲۰- فرستادن پیامبر برای مردم، از شئون ربوبیّت خداوند است. (رسول ربّ)

۲۱- تمام هستی، نوعی رشد دارند. (ربّ العالمین)

۲۲- تمام هستی در تحت تدبیر اوست. (ربّ العالمین)

۲۳- همه ی انبیا یک هدف دارند. (انّا رسول) ونفرمود: «انّا رسولا»

۲۴- در برابر کسی که می گوید: (أنَا ربّکم الاَعلی) <۳> باید گفت: (ربّ العالمین).

۲۵- اگر در یک زمان دو پیامبر مبعوث شوند، رهبری با یکی از آنهاست. (انّا رسول)

۲۶- آزاد کردن مردم از اسارت طاغوت ها، در رأس برنامه های انبیا قرار دارد. (اَرسِل

مَعنا بنی اسرائیل)

فرعون با دو جمله، نبوّت موسی را زیر سؤال برد: الف: تو نزد ما قاتل هستی و قاتل که پیامبر نمی شود. ب: ما تو را بزرگ کردیم، چگونه الطاف ما را کفران و ناسپاسی می کنی، ناسپاس که پیامبر نمی شود. آیات بعد پاسخ موسی را بیان کرده است.

۱- منّت گذاشتن و به رخ کشیدن، از ویژگی های مستکبران است. (أَلم نُرّبک فینا)

۲- اراده ی الهی، موسی را در دامن فرعون پرورش می دهد. (أَلم نُرّبک)

۳- اگر کسی را بزرگ کردیم، یا حرفه ای به او آموختیم، یا در امر ازدواج و مسکن و امثال آن به او کمکی کردیم، نباید با این دلیل و بهانه، سخن حقّ او را نپذیریم. (أَلم نُرّبک فینا ولیداً)

۴- اولیای خدا نمک گیر نمی شوند و محیط و جامعه در آنها اثر نمی گذارد. (لَبِثتَ فینا من عُمُرِک سنین) (موسی نگفت ما که مدّت ها سر سفره ی فرعون بوده ایم یا حال که همه تسلیم او هستند و جامعه بر محور او می چرخد، کمی کوتاه بیائیم و سکوت اختیار کنیم.)

۵- حقّ نان و نمک آن نیست که صاحب حقّ را به حال خود رها کنیم و اشتباهات او را هم بپذیریم. (حضرت موسی نان و نمک فرعون را خورده بود، ولی او را به حال خود رها نکرد.) (نرّبک فینا... لَبثتَ فینا)

۶- به توقّعات نابجای مستکبران اعتنا نکنیم. ناسپاسی در برابر مستکبر، بد نیست. (و انت من الکافرین)

مراد از «حُکم» در آیه ؛ یا حکومت و سرپرستی بنی اسرائیل است و یا حکمت و دانش.

در این دو آیه، حضرت موسی (علیه السلام) ایرادهای فرعون را که در آیه قبل گفتیم، پاسخ می دهد.

چنانکه گذشت حضرت موسی به خاطر طرفداری از یکی از

یاران خود، مشتی به مخالف او

زد و شخص مخالف با همان ضربه مُرد. این قتل نه از روی عمد بود و نه با آلت قتل انجام گرفت، بلکه یک حادثه ی ناخواسته و یک لغزش عملی بدون سوء نیّت بود که قبل از نبوّت موسی آن هم به خاطر طرفداری از یک مظلوم اتّفاق افتاده بود. بنابراین، «ضالّ» در آیه ی مذکور، یک انحراف عملی بدون قصد است که ضربه ای به عصمت نمی زند و یا به معنای تحیّر است، نظیر آیه ی ۷ سوره ی ضُحی: (و وَجَدک ضالاً فَهَدی).

از امیرالمؤمنین علی (علیه السلام) پرسیدند: چرا بعد از پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) حقّ خود را با شمشیر نگرفتید، و چرا همان گونه که با طلحه و زبیر و معاویه جنگ کردید با خلفای پیش از خود جنگ نکردید؟ حضرت فرمود: گاهی سکوت لازم است. مگر ابراهیم به مردم نفرمود: من از شما کناره می گیرم: (و اعتزِلُکم و ما تَدعون من دون الله) <۴> مگر هارون نفرمود: (اِنّ القوم استضعَفونی و کادوا یَقتلونَنی) <۵> مردم مرا به ضعف کشاندند و نزدیک بود مرا بکشند؟ مگر یوسف نفرمود: (ربِّ السِجنُ اَحبِّ الیّ) <۶> پروردگارا! زندان برای من بهتر از استجابت تقاضای آنهاست؟ مگر پیامبر اکرم در غار نرفت و من جای او نخوابیدم؟ مگر موسی نفرمود: (ففَررتُ منکم لما خِفتکم) همین که ترسیدم فرار کردم، و مگر حضرت لوط(علیه السلام) در برابر تقاضای گنهکاران نفرمود: (لو اَنّ لی بکم قُوّه او آوی الی رُکنٍ شدید) <۷> ای کاش قدرتی داشتم (تا شما را از این عمل ننگین باز می داشتم) و یا به جایگاه محکم و أمن پناه می بردم (و از شرّ شما درامان

بودم). <۸> بنابراین سایر اولیای خدا نیز گاهی در شرایطی مجبور به سکوت و انزوا می شدند.

۱- گاهی اقرار، یک ارزش است. (قال فَعَلتُها)

۲- فرار از طاغوت، مقدّمه ی دریافت الطاف الهی است. (ففررت منکم... فوهب)

۳- انبیا از الطاف خاصّ خداوند برخوردارند. (فَوَهبَ لی و جَعَلنی)

۴- نبوّت، یک جریان در طول تاریخ است، انبیای بسیاری قبل از موسی بوده اند پس تعجّب فرعون نابجاست. (من المرسلین)

موسی به فرعون گفت: من باید در خانه ی پدرم بزرگ می شدم، چرا پدرم را به بردگی کشاندی که من به اجبار در خانه ی تو بزرگ شوم، آیا این، نعمت است که آن را سپاس گزارم و یا اسارت است ؟! گرچه در کاخ تو همه ی وسائل رفاه برای من بود، ولی من از این که بنی اسرائیل گرفتار بودند، ناراحتم.

از قرآن استفاده می شود که فرعون در درون خود، خدا را می شناخت ؛ (قال لقد عَلِمتَ ما انزل هولاء الاّ ربّ السموات والارض) <۹> ولی به ظاهر خود را ربّ اعلای مردم می دانست، مثل مدیری که بر افرادی تسلّط دارد، ولی در عین حال خود را تحت امر دیگری می داند. <۱۰>

۱- تکبر، زشتی ها را نزد انسان زیبا جلوه می دهد. (تلک نعمه تَمنّها علیَّ)

۲- به استکبار و منّت های او با صلابت پاسخ دهید. (تلک نعمه...)

۳- گاهی مستکبران به خاطر حفظ تاج و تخت، خود را به نادانی می زنند. (و ما ربّ العالمین)

۴- سؤال مستکبرین، مغرورانه و همراه با تحقیر دیگران است. فرعون گفت: (و ما ربّ العالمین) و نگفت: «و مَن ربّ العالمین» (حرف «ما» در زبان عرب برای

جمادات به کار می رود.)

قرآن می گوید: دعوای انبیا با مخالفانشان بر سر ربوبیّت خداوند یعنی مدیریّت و

قانونگذاری خداوند و

لزوم اطاعت از دستورات اوست وگرنه مخالفان آنان، الله را به عنوان خالق جهان قبول داشتند. سخن کسانی که امروز می گویند: دین از سیاست جداست، همانند سخن کسانی است که می گویند: حساب آفریدن جهان به اراده خداوند از حساب اداره کردن آن جداست. (خداوند خلق کند، ولی ما حکومت کنیم) قرآن و عقل، حقّ ربوبیّت و تکلیف کردن و اطاعت شدن را تنها از کسی می داند که خالق است، نه دیگران. کسی که آفرید می داند چه قانونی وضع کند. (الا یعلم مَن خَلق) <۱۱>

بعضی جمله ی (ان کنتم موقنین) را این گونه معنا کرده اند که موسی گفت: من می دانم که سؤال شما برای فهمیدن نیست، بلکه برای طفره رفتن است، ولی اگر شما در جستجوی حقیقت باشید، در نظم ونظام هستی فکر کنید، ربوبیّت ویکتایی او را خواهید فهمید.

۱- باید به سؤال های اعتقادی، پاسخ صریح و روشن داد. (قال و ما ربّ العالمین قال ربّ السموات والارض)

۲- تمام هستی یک خدا دارد. (ربّ السموات والارض) (بر خلاف مشرکان که به خدایان متعدّد عقیده داشتند).

۳- تمام هستی تحت یک تدبیر، نظارت وحرکت تکاملی قرار دارند. (ربّ العالمین)

۴- ذات خداوند قابل شناسایی نیست، باید او را از راه آفریده هایش شناخت و معرّفی کرد. (ربّ السموات والارض) (فرعون از چیستی وچگونگی خداوند سؤال کرد، ولی موسی از آفریده های او پاسخ داد چون ذات قابل شناخت نیست)

۵- هر کسی نمی تواند وحدت تدبیر تمام هستی را درک کند. (ان کنتم موقنین) اهل یقین هرگاه به آفرینش آسمان ها و زمین نگاه عمیق کنند، ربوبیّت الهی را درک می کنند.

۶- جوسازی، حقّپوشی و حرف منطقی دیگران را قطع کردن، ابزار کار
طاغوت هاست. (اَلا تستمعون)

(مناظره ی موسی و فرعون علنی بود.)

۷- ربوبیّت خداوند نسبت به انسان های موجود، انسان های گذشته و آسمان و زمین یکسان است. (ربّ السموات و الارض... ربّکم و ربّ آبائکم...) (تدبیر و نظارت ومدیریّت خداوند بر آیات آفاقی (آسمان ها و زمین)، و آیات انفسی (انسان ها) یکسان است.)

در آیه ی ۲۷ می بینیم که فرعون برای جبران حقارت خود، سخت ترین لحن ها را با زشت ترین نسبت ها در مورد موسی به کار برد. در ادبیات عرب برای تأکید یک مطلب از حروف و کلماتی استفاده می کنند، کلمه ی «اِنّ» و حرف «لام» در کلمه ی «لَمجنون» و جمله ی اسمیّه آوردن، نشانه ی تأکید بر نسبت ناروای اوست.

۱- طاغوت ها هنگام روبرو شدن با حقّ طفره می روند. (هر بار که موسی استدلال و بیانی داشت، فرعون به جای پاسخ دادن به موسی، چون نگران از دست دادن مردم بود، با آنان حرف می زد.) (قال لمَن حَوله - قال اِنّ رسولکم)

۲- مستکبر هرگز حقّ را نمی پذیرد و خود را از مردم جدا می داند. (رسولکم ارسل الیکم) یعنی پیامبر شما، نه من.

۳- از قوی ترین حربه های مخالفان انبیا، نسبت ناروای جنون است. (لمجنون) آری کسی که از استدلال عاجز باشد، دست به تهمت و ناسزاگویی می زند.

۴- از هماهنگی قوانین و نظام ثابتی که بر زمین و آسمان، مشرق و مغرب و بر همه ی موجودات جهان حاکم است، می فهمیم که جهان هستی با مدیریّت واحدی اداره می شود. (ربّ المشرق والمغرب ...)

۵- مبلّغ ومربّی نباید از بحث خسته شود، باید استدلال خود را تکرار کند و

سعه ی صدر داشته باشد. (ربّ السموات والارض)، (ربّکم و ربّ آبائکم)، (ربّ المشرق والمغرب)

۶- تهمت ها، اولیای خدا را از هدف ها

منحرف نمی کند. (رسولکم... لمجنون قال ربّ

المشرق والمغرب)

۷- رسیدن به توحید، به تعقّل نیاز دارد. (کفر و شرک، محصول بی عقلی است).

(ان کنتم تعقلون) (اندیشیدن مردم، بزرگ ترین خطر برای مستکبران است).

۸- انبیا مؤدّب سخن می گویند. (فرعون به موسی (علیه السلام) گفت: «لمجنون»، امّا موسی

گفت: اگر بیاندیشید سخن مرا می فهمید). (ان کنتم تعقلون)

۹- تهدید، حربه ی دیگر طاغوت هاست. (لأجعلنّک من المَسجونین) (رهبران دینی

باید آماده ی سختی ها باشند).

۱۰- در نظام طاغوتی، خفقان و خشونت حاکم است و افراد زیادی در زندان به

سر می برند. (من المَسجونین)

۱۱- آن جا که منطق تأثیر نکرد، معجزه لازم است. (بشیء مبین)

۱۲- آمادگی قبلی، شرط موفقیّت و پیروزی بر دشمن است. موسی می دانست که

عصا را اژدها می کند و کف دستش نورانی می شود، لذا با قدرت گفت: (جئتک

بشیء مبین)

۱۳- معجزه ی انبیا حقیقت دارد و مردم به خوبی درک می کنند. (مبین)

مراد از کلمه ی «نَزع» در اینجا، بیرون آوردن دست از جیب و گریبان است.

اژدها شدن عصا، ده مرتبه ونورانی شدن دست موسی (علیه السلام)، پنج مرتبه در قرآن آمده است.

در اوّلین مرحله ای که موسی عصا را رها کرد به صورت مار کوچکی درآمد، چنانکه در سوره

نمل آیه ی ۱۰ آمده: (جانٌّ وَلیّ مُدبراً)، ولی در برابر طاغوتِ گردنکش، به صورت اژدها در

آمد و این شاید به خاطر آن باشد که برای هر مخاطبی باید حرفی زد وعملی انجام داد.

۱- معجزات انبیا چون وابسته به قدرت الهی است، نیاز به تمرین ندارد و لازم نیست تدریجی باشد. (فاذا هی) (یعنی عصا ناگهان مار شد)

۲- در برابر افراد سرکش باید کاری چشمگیر وکوبنده انجام داد. (ثُعبان مبین)

۳- معجزات انبیا روشن و روشنگر

است، نه وهم و خیال. (مبین)

۴- در کنار معجزه ای دلهره آور، دست سفید و نورانی، رمز صفا و محبّت است.

(ثُعبان بیضاء)

۵- برای تأثیر کلام حقّ، از همه ی شیوه های صحیح بیم و امید استفاده کنید.

(ثُعبان بیضاء)

فرعون با موسی چند نوع برخورد کرد:

الف: تحقیر: «ألم نُرَبکَ فینا ولیداً» آیا ما تو را بزرگ نکردیم.

ب: استهزا: «لمجنون» تو دیوانه هستی.

ج: تهدید: «من المَسجونین» تورا زندانی می کنم.

د: تهمت سحر: «لساحر علیم» تو ساحر هستی.

ه: تهمت توطئه: «یرید أن یخرجکم» تو قصد شورش داری.

در آیات مربوط به گفتگوی موسی با فرعون، حرفی از هارون نیست و این به خاطر آن است که موضع رسمی باید از طرف رهبر تعیین شود.

مراد از جمله «فماذا تأمرون»، فرمان مشورتی است. چون مشاوران نظر خود را در قالب امر و فرمان می گفتند. مانند: «أرجِه وأخاه» به موسی وبرادرش فرصت بده وبه زندان نیفکن.

حضرت موسی و فرعون در مورد زمان و مکان مراسمِ مقابله ی ساحران با موسی، با یکدیگر به توافق رسیدند. (لمیقات یوم معلوم)

از مردم خواسته شد تا در مکان و زمان موعود حاضر شوند، زیرا این حضور و اجتماع باعث می شد تا موسی و هارون احساس تنهایی کنند و ساحران نیرو گیرند و غوغاسالاری تبلیغاتی به راه اندازند.

اطرافیان بی اراده و متملّق، حتّی در کلمات تقلید می کنند. جمله های «لساحر علیم» و «یرید ان یخرجکم من ارضکم» در این دو آیه از زبان فرعون است، ولی در سوره ی اعراف آیات ۱۰۹ و ۱۱۰، همین کلمات از زبان اطرافیان اوست و حتّی حرفی کم و زیاد نکرده اند.

۱- طاغوت ها تبلیغات شیطانی خود را با تأکید و قاطعیّت بیان می کنند. (اِنّ هذا لساحر

علیم) «(انّ»، حرف «لام» و جمله ی اسمیّه همه نشانه ی تأکید است.)

۲- فرعون برای آن که ساحران را در مبارزه با موسی تشویق و تحریک کند، از موسی به عنوان «ساحر علیم» یاد کرد. (لساحرعلیم)

۳- دروغگو کم حافظه است. فرعونیانی که به موسی نسبت جنون می دادند؛ (لمجنون) اکنون او را ساحری ماهر و آگاه می خوانند: (لساحر علیم)

۴- وطن دوستی و انگیزه ی مالکیّت، از غرائز انسان هاست و فرعون برای تحریک مردم علیه موسی این دو سوژه را بهانه قرار داد و گفت: او شما را آواره و مالکیّت شما را لغو خواهد کرد. (یخرجکم من ارضکم)

۵- دروغ، تزویر وعوام فریبی، شیوه ی طاغوت است. (کلمه ی «ارضکم»، برای عوام فریبی وکلمه ی «بسحره» دروغی واضح بود.)

۶- طاغوت ها هنگام قدرت و تسلّط، همه چیز را از آن خود می دانند، (أليس لی ملك مصر) <۱۲> ولی هنگام احساس خطر مردم را به صحنه می کشند. (ارضکم)

۷- طاغوت ها به زیردستان خود نیازمندند و از آنها راه و چاره می طلبند. (فماذا تأمرون) فرعونی که به موسی می گوید: اگر معبودی غیر از من بگیری تو را زندان می کنم، امروز محتاج اطرافیان است.

۸- زمان فرعون، دوران رواج سحر و جادو بوده است. (سحّار علیم)

۹- اگر متخصّصین، متعهّد نباشند در خدمت فرعون ها در می آیند. (یأتوك)

۱۰- همایش و سمینار کارشناسان، سابقه ی طولانی دارد. (یأتوك بكلّ سحار علیم)

۱۱- طاغوت ها برای رسیدن به اهداف خود، از کارشناسان سوء استفاده می کنند ما چرا استفاده ی خوب نکنیم؟ (یأتوك بكلّ سحّار علیم)

۱۲- فرعون تمام توان خود را بکار گرفت. (بکلّ سحّار)

۱۳- زمان و مکان در حرکات تبلیغی مؤثّر است. (یوم معلوم)

۱۴- برای طاغوت ها جلب افکار عمومی و حضور مردم در صحنه مهم است.

(هل انتم

مجتمعون)

موسی و هارون چون ایمان داشتند در یک طرف ایستادند و آرامش داشتند، امّا فرعون و همه ی اشراف و ساحران در طرف دیگر قرار گرفتند و دلهره داشتند و این جاست که نقش ایمان و قدرت آن روشن می شود. از سؤال ساحران که پرسیدند: (اَئِنّ لنا لاجراً اِن کنّا نحن الغالبین) تردید آنان استفاده می شود و از تشویق وجایزه بزرگ فرعون ؛ (قال نعم انّکم اذاً لمِن المقرّبین) دلهره ی او استفاده می شود.

شاید شرط گرفتن مزد، نشانه ی تنگ نظری، بخل و خسیس بودن فرعون باشد، زیرا معمولاً مردم با افراد سخاوتمند و دست و دل باز شرط پول نمی گذارند، زیرا می دانند که او خود با معرفت و سخاوتی که دارد همه چیز را در نظر می گیرد.

۱- فرعون ادّعای خدایی داشت، امّا با معجزه ی حضرت موسی کار به جایی رسید که همه تابع ساحران شدند و حرف اوّل و آخر را حرف ساحران غالب دانستند. (لعلّنا نتّبع السحره)

۲- فرعون با دیدن معجزه ی موسی، به پیروزی ساحران اطمینان نداشت. (ان کانوا هم الغالبین) «(اِن» حرف شرط و نشانه ی شک است)

۳- افراد مادّی حتّی در مسایل عقیدتی هم حرف پول می زنند. (فلمّا جاء السحره قالوا لفرعون أئنّ لنا لاجراً)

۴- ساحران به فکر خودشان هستند که مزدی بگیرند وکاری به حقّ و باطل بودن آن ندارند. (أئنّ لنا لاجرا) شعار انبیا در تمام کارهایشان (ما اسئلکم علیه من أجر) <۱۳> بود، ولی ساحران حتّی برای یک حرکت توقّع اجر داشتند. (لنالأجراً)

۵- انسانی که خدایی نیست، به درهم فرعون چشم دارد؛ (لنا لاجراً) ولی همین

که خدایی شد، تمام هستی نزد او کوچک است و جانش را به راحتی فدا

می کند. چنانکه در آیه ی ۵۰ می خوانیم:

(لا ضَیر انّا الی ربّنا لمنقلبون)

۶- گـاهی مقـام و اعتبار از مال مهم تر است. (انّکم اذاً لمن المقرّبین) ۱- مردان خدا به غلبه ی حقّ و پوچی سـحر ایمان داشته واز موضع قدرت و با

آرامش سخن می گویند، نه از روی ضعف و ترس. (اَلقُوا ما انتم مُلقون)

۲- به مخالفان فرصت دهید تا در راه عقیده و هدف خود تلاش و حرکت کنند،

(اَلقُوا ما انتم)، آنگاه محکم ومنطقی پاسخ آنان را بدهید.

۳- کافر از درون متزلزل است و در ظاهر شعار می دهد. ساحران در پیروزی خود

شک داشتند و در آیات قبل می گفتند: (اِن کنّا نحن الغالبین) ولی در حضور

فرعون، با خودشیرینی و تملّق گفتند: (بِعزّه فرعون) وبه پیروزی تظاهر

می کردند و به اصطلاح جنگ روانی راه می انداختند. (انّا لنحن الغالبون)

ساحران همین که اژدها شدن عصا را دیدند فوراً ایمان آوردند. در روایات آمده است:

هنگامی که امام زمان (علیه السلام) نیز ظهور کند، متخصّصان شرق و غرب به حضرت ایمان

خواهند آورد، چون آنان عظمت کار را بهتر از دیگران درک خواهند کرد.

۱- معجزه امری سریع و برق آساست، نه تدریجی و تمرینی. (فاذا هی تَلقَف)

۲- باطل، در برابر حقّ تاب مقاومت ندارد. (تَلقَفُ ما یأفکون)

۳- سحر و جادو یک دروغ عملی و به دور از حقیقت است. «(یأفکون» از «اِفک» به

معنای ساختگی و دروغ است)

۴- افراد آماده، در برابر حقّ طفره نمی روند و تسلیم می شوند. (فاُلقی)

۵- قدرِ زر زرگر شناسد، قدرِ گوهر گوهری. (ساحرانی که کارشناس بودند

معجزه را از سحر بازشناختند وچنان تحت تأثیر قرار گرفتند که بی اراده به

سجده افتادند، با اینکه فرعونیان نیز حضور داشتند، ولی ایمان نیاوردند).

(فأُلقی السحره)

۶- از امتیازات انسان، قدرت

تغییر موضع فکری در یک لحظه است. (فأُلقی)

۷- سجده، مظهر حقّپرستی وتسلیم است که در طول تاریخ سابقه داشته است.

(ساجدین)

۸- تمام هستی، تحت تدبیر خداوند در یک حرکت تکاملی است. (ربّ العالمین)

۹- جلو سوء استفاده را باید گرفت. برای این که فرعونیان، «ربّ العالمین» را به معنای انحرافی تفسیر نکنند، ساحران گفتند: (ربّ موسی و هارون)

۱۰- ساحران، به اصول دین اقرار کردند، توحید: (آمنّا بربّ العالمین) نبوّت: (ربّ موسی و هارون) معاد: (انّا الی ربّنا منقلبون)

همین که ساحران معجزه ی موسی را دیدند، به خاک افتادند و سجده کردند، در این جا فرعون برای عوام فریبی به تحلیلی دست زد وگفت: این یک توطئه ی از پیش ساخته است، شما شاگرد موسی بوده اید و این خیمه شب بازی را برای سقوط من به راه انداخته اید. غافل از آن که ساحران در کشور پراکنده بودند و دستشان به موسی نمی رسید تا شاگردش باشند، علاوه بر این که آنان به عزّت فرعون سوگند پیروزی خورده بودند.

در بعضی تفاسیر می خوانیم: فرعون دست و پای ساحران را قطع کرد و به درختان خرمای بلند آویخت و حضرت موسی بر آنان می گریست.

۱- در نظام طاغوتی، مردم آزادی عقیده ندارند. (آمنتم له قبل اَن آذنَ لکم)

۲- طاغوت ها می خواهند حتّی بر افکار مردم مسلّط باشند. (قبل اَن آذنَ لکم)

۳- دروغگو کم حافظه است. (لمجنون علّمکم السحر)

۴- بدترین شکنجه ای که قدرت، کارایی و توازن انسان را می گیرد، قطع دست و پا از چپ و راست است. (من خلاف)

۵- به طاغوت ها اطمینان نکنید، آنان همه را برای خودشان می خواهند. (فرعون ساعتی پیش وعده داده بود که شما از مقرّبین خواهید بود و اکنون همه را به قتل تهدید می کند).

(لأُصلّبنکم)

۶- یکی از آثار ایمان به معاد، شجاعت در برابر طاغوت هاست. (لا ضیر لنا)

۷- ایمان به معاد، افق روشن برای آینده است. (انّا الی ربّنا منقلبون)

۸- شهادت در راه خدا، ضرر و هلاکت نیست. (لا ضیر لنا)

۹- کسی که ایمانش بر اساس شناخت باشد، متزلزل نمی شود. (لا ضیر لنا)

(ساحران که معجزه را شناختند، در برابر تهدیدات فرعون استقامت کردند).

۱۰- هم سِحر گناه است و هم در استخدام فرعون ها درآمدن. (خطایانا)

۱۱- طمع در مادّیات، منفی ولی در معنویّات، مثبت است. (نطمع اَن یَغفر لنا)

۱۲- بخشش، از شئون ربوبیّت الهی است. (یَغفر لنا ربّنا)

۱۳- آرزوی عفو باید با بازگشت واقعی همراه باشد. (آمنّا نطمع)

۱۴- سابقه و پیشگامی در ایمان، یک فضیلت است. (اوّل المؤمنین)

۱۵- حسن عاقبت، بزرگ ترین سعادت است. کسانی که تمام عمرشان در انحراف بودند، با جرقّه ای در یک لحظه دگرگون شده (انّا الی ربّنا منقلبون) و از اوّلین مؤمنان شدند. (کنّا اوّل المؤمنین)

۱۶- توطئه، توطئه گر را رسوا می کند. (فرعون با سرمایه گزاری بسیار، ساحران را دعوت کرد تا موسی را رسوا کنند، ولی با ایمان آوردن ساحران، فرعون خود رسوا شد). (کنّا اوّل المؤمنین)

کار حضرت موسی به سه بخش تقسیم می شود:

بخش اوّل، دعوت فرعون و اظهار معجزه بود.

بخش دوّم، گرویدن ساحران به او و فراز و نشیب های گوناگون بود.

بخش سوّم، حرکت دادن طرفداران و مؤمنین و تعقیب آنها از سوی فرعون و کفّار بود که به

عبور مؤمنین از دریا و غرق شدن کفّار انجامید.

در کلمه ی «حشر»، معنای برانگیختن و سوق دادن و جمع کردن نهفته است.

بنی اسرائیل برای فرعونیان منافعی داشتند که فرعون از مهاجرت آنان جلوگیری می کرد و

حضرت موسی مأمور شد تا

شبانه آنها را از مصر کوچ دهد.

۱- بعد از نپذیرفتن استدلال، نوبت قهر الهی است که با فرمان کوچ دادن به موسی و تعقیب فرعونیان شروع و با غرق و هلاکت آنان خاتمه می یابد. (و اوحینا الی موسی اَن أسرِ)

۲- تمام حرکات انبیا حتّی زمان هجرت، از طریق وحی بوده است. (اوحینا...)

۳- برای مبارزه با فرعون، از تاریکی شب نیز استفاده کنید. (أسرِ)

۴- یا جامعه فاسد را اصلاح کنیم ویا از آن فاصله گرفته وهجرت کنیم. (أَسرِ)

۵- انبیا تنها پند و اندرز نمی دهند، ایجاد نهضت های بزرگ و رهبری آنها از کارهای دیگر آنان است. (أسرِ بعبادی)

۶- یکی از مراحل نهی از منکر، هجرت از جامعه ی فاسد است. (أسرِ بعبادی)

۷- خداوند بندگان خود را از مهلکه نجات می دهد. (أَسرِ بعبادی)

۸- طاغوت ها دست به شایعه پراکنی و تبلیغات منفی در شهرها می زنند. (فارسل فرعون فی المدائن حاشرین)

کلمه ی «شِرذِمه» به معنای گروهی محدود است که از اصل جدا شده باشد. فرعون در تبلیغات خود، مخالفان را گروه کوچکی معرّفی می کرد. امّا در تفاسیر از ابن عباس روایت کرده اند: افرادی که با حضرت موسی حرکت کردند حدود ۶۰۰۰۰۰ نفر بوده اند، و فرعون به این جمعیّت زیاد می گوید: (اِنّ هؤلاء لَشِرذمه قلیلون) <۱۴>

کلمه ی «حاذرون» از «حذر» به معنای وسیله ی دفاعی است، بنابراین «اِنّا لجمیع حاذرون» یعنی همه ی ما برای انتقام آماده و مسلّح هستیم.

فرعونیان در تبلیغات، خود را گروهی متّحد می دانستند، «اِنّا لجمیع حاذِرون» ولی

بنی اسرائیل را «قَلیلون» می خواندند، نه «قلیله»، یعنی آنان گروه گروه بوده و با هم متّحد و منسجم نیستند و ما خیلی زود آنها را قلع و قمع می کنیم. غافل از آنکه انسجام

آنان به

قدری است که با یک اشاره وفرمان حضرت موسی، همگی شبانه هجرت کردند.

۱- طاغوت ها حرکت های مردمی را ناچیز می انگارند. (لَشِرذمه قلیلون)

۲- منحرف کردن افکار مردم، شیوه ای طاغوتی است. (لَشِرذمه قلیلون)

۳- طاغوت ها بدانند که مورد تنفّرند. (و اِنّهم لنا لغائظون)

۴- بغض و خشم نسبت به طاغوت ها و تبرّی از آنان، لازمه ی ایمان به خداست.

(و اِنّهم لنا لغائظون)

۵- کاخ ها ابدی نیست، ظلم کلید زوال قدرت است. (فاخرجناهم ...)

۶- فرعونیان در مصر دارای تمدّن بودند. (و کنوز و مقام کریم)

۷- یکی از سنّت های الهی، جایگزین کردن مستضعفان به جای مستبکران است.

(کذلک و اورثناها بنی اسرائیل)

۸- ثروت ها، کاخ ها و باغهای فرعونیان، به بنی اسرائیل رسید. (اورثنا)

۹- خروج فرعونیان به دنبال بنی اسرائیل، یک تدبیر الهی برای غرق شدن آنان

بود. (فاخرجنا فَاتبَعوهم مُشرقین)

«تَرائی» به معنای یکدیگر را دیدن و «جَمعان» به معنای دو گروه است.

شاید آوردن «اصحاب موسی» به جای بنی اسرائیل، رمز آن باشد که حتّی یاران نزدیک موسی از اینکه دریا در جلو و سپاه فرعون در تعقیب آنان هستند، دغدغه ها داشتند.

گرچه هر حرکت و قیام و تصمیمی، شناخت و بصیرت لازم دارد، ولی لازم نیست انسان در گام اوّل نسبت به تمام مراحل آگاهی داشته باشد. چنانکه حضرت موسی تا لحظه ای که دریا را در جلو و دشمن را پشت سر خود دید خبر از برنامه نداشت، امّا ایمان به هدایت الهی

همواره در او بود. و لذا فرمود: (اِنّ معِیَ ربّی سیَهدین)

۱- رهبران آسمانی، در بحران ها دلی آرام دارند و مایه ی آرامش دیگران نیز هستند. (کلّا اِنّ معِیَ ربّی)

۲- به وعده های الهی یقین داشته

باشیم. (خداوند در آیه ی ۱۵ این سوره به

موسی فرمود: «انّا معکم مستمعون»، در این آیه موسی به مردم می گوید: خداوند

وعده داد و او با ماست). (کلاّ اِنّ معِیَ ربّی)

۳- هنگام برخورد با دشمن، (حتّی زمانی که در یک طرف دریا و در طرف دیگر

سپاه دشمن است،) مأیوس نشوید و به خدا توکّل کنید. (اِنّ معیَ ربّی)

۴- پیامبران واسطه ی فیض و رحمت خداوند می باشند. (اِنّ معیَ ربّی سیهدین) (با

توجّه به اینکه هدایت پیامبر، واسطه ای برای هدایت مردم است)

۵- انبیا تحت حمایت ویژه ی خداوند هستند. (اِنّ معِیَ ربّی)

۶- هدایت از شئون ربوبیّت است. (ربّی سیهدین)

کلمه ی «اِنفلاق» به معنای شکافته شدن، «فِرق» به معنای قطعه و «طَود» به معنای کوه

می باشد. گویا در اثر شکافته شدن رود بزرگ نیل که همچون دریاست، آب در دو طرف

خشکیِ ایجاد شده چنان روی هم انباشته شد که همانند دو کوه بلند گردید.

۱-کارهای انبیا با اراده ی پروردگار و وحی الهی است. (فاوحینا...)

۲- خداوند کارهایی را به دست اولیای خود انجام می دهد تا مردم به آنان توجّه

کنند و از آنان اطاعت نمایند. (فاوحینا الی موسی أنِ اضرب) (آری، طبیعت و

مظاهر آن، با اراده ی خداوند در اختیار بندگان خاصّ ومقهور آنان است.)

۳- با اراده ی خداوند، یک عصا روزی اژدها می شود و سبب ترس دشمنان

می گردد و یک روز کلید رحمت و باز شدن راه برای مؤمنان می شود.

۴- با اراده ی خداوند، یک عصا گاهی سبب جوشیدن آب از زمین است: (اِضرب

بعصاک الحجر) <۱۵> و گاهی سبب خشک شدن دریا. (اِضرب بعصاک البحر)

۵- همه ی هستی و فعل وانفعالات آن، با اراده ی خداوند است. (أوحینا - أزلفنا أنجینا - أغرقنا)

۶- نجات و رستگاری

در سایه ی همراهی با انبیاست. (أنجینا موسی ومن معه)

۷- خداوند یاران خود را در سخت ترین شرایط از بن بست نجات می دهد. (أنجینا موسی ومن معه)

۸- شکافته شدن دریا و غرق شدن فرعونیان، نشانه ی قدرت و قهر الهی و مایه ی پند است. (اِنّ فی ذلک لآیهً)

۹- سنّت الهی در طول تاریخ، یاری حقّ و سرکوب باطل است. (لآیه) آری، نشانه و عبرت بودن یک حادثه، زمانی است که آن حادثه یا مشابه آن در طول تاریخ تکرار شدنی باشد.

۱۰- خداوند با بیان تاریخ گذشتگان، به پیامبر اسلام دلداری و درس صبر می دهد. (ما کان اکثرهم مؤمنین)

۱۱- پندپذیران کم هستند. (لآیه و ما کان اکثرهم مؤمنین)

۱۲- پیامبر اسلام تحت حمایت ویژه ی خداوند است. (رّبک) (خطاب به پیامبر است که همان گونه که ما مخالفان موسی را نابود کردیم، با همان عزّت و قدرت می توانیم مخالفان تو را نیز نابود کنیم.)

۱۳- کفر مردم، ضرری به عزّت خداوند نمی زند. (ما کان اکثرهم مؤمنین اِنّ رّبک لهو العزیز الرّحیم)

۱۴- مربّی، هم باید قدرتمند باشد و هم مهربان. (اِنّ رّبک لهوالعزیز الرّحیم)

۱۵- مهلتی که خداوند به کفّار می دهد از ضعف و ناتوانی نیست، بر اساس مهر و رحمت است تا شاید توبه کنند. (العزیز الرّحیم)

بعد از حضرت موسی که نامش بیش از ۱۳۰ مرتبه در قرآن آمده، نام حضرت ابراهیم،

بیش از دیگر پیامبران در قرآن آمده است.

بر اساس روایات مراد از کلمه ی «أَب» در این آیه، آذر عموی ابراهیم است. زیرا امکان ندارد که پدرِ پیامبری همچون ابراهیم کافر باشد. از نظر لغت نیز به مربّی و جدّ و پدر زن نیز «أَب» گفته می شود. در آیه ۱۳۳ سوره بقره می خوانیم که فرزندان یعقوب به پدرشان گفتند: (نَعبُد

الهک و اله آبائک ابراهیم و اسماعیل و اسحاق) با اینکه یعقوب فرزند اسحاق است، در این آیه هم به جدّ (ابراهیم) و هم به عمو (اسماعیل)، أَب گفته است.

تقلید از اهل علم و دانشمندان، گاهی وسیله ی تکامل و رشد و ترقّی است ؛ (فسئلوا اهل الذکر) <۱۶> و (فبِهُداهم اقتده...) <۱۷> ولی از عوام وسیله ی تحجّر و جمود است. (انّا وَجَدنا آباءنا) زیرا پایبندی بی چون و چرا به سنّت ها و آداب ملّی و قومی، سبب تخدیر جامعه و سدّ راه فکر و نوآوری و مانع شناخت حقیقت است.

چون حضرت ابراهیم مورد ستایش همه ی گروه های یهودی و مسیحی است، بیان تاریخ او برای اهل کتاب زمان پیامبر و همچنین مسلمانان، درس آموز خواهد بود.

کلمه ی «رأیتم» از ریشه ی «رأی» و «رؤیت» است. بنابراین «رأیتم» هم شامل دیدن با چشم می شود و هم نگریستن با عقل.

۱- پیامبر اسلام مأمور حفظ تاریخ انبیای قبل از خود است. (واتلُ علیهم)

۲- سرگذشت حضرت ابراهیم (علیه السلام) مهم و مفید است. «(نبأ»، به خبر مهم گویند)

۳- سنّت ها و قوانین حاکم برتاریخ، ثابت است. بنابراین تاریخ دیروز می تواند برای امروز درس باشد. (واتلُ علیهم نبأ ابراهیم)

۴- در نهی از منکر، از خودی ها شروع کنیم. (لابیه)

۵- در نهی از منکر، سن شرط نیست. (قال لابیه)

۶- در نهی از منکر، قدرت شرط نیست. (قال لابیه و قومه) (با توجّه به اینکه آن زمان حضرت ابراهیم در شرایطی بود که عمویش او را طرد کرد.)

۷- در نهی از منکر، از تنهایی نترسید. (قال لابیه و قومه)

۸- در دفاع از حقّ، مراعات فامیل را نکنید. (قال لابیه)

۹- خداوند با بیان این که نزدیک

ترین بستگان ابراهیم بت پرست بودند و از او

اطاعت نکردند، پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) را دلداری می دهد. (لابیه و قومه نعبد اصناما)

۱۰- در شیوه ی تبلیغ، وجدان ها را با سؤال بیدار کنید. (ما تعبدون) (با آنکه

ابراهیم (علیه السلام) می دید که آنها چه چیزهایی را می پرستند، ولی برای اینکه آنان را

به تفکّر وادار کند ووجدانشان را بیدار نماید، از آنان پرسش نمود.)

۱۱- انسان، موجودی است پرستش گر، اگر حقّ را پرستش نکند به باطل رو

خواهد کرد. (ما تَعبدون نَعبُد اصناما)

۱۲- قرآن کریم در نقل تاریخ، نقاط حساس و سازنده را مطرح می کند. (ما

تعبدون) (قرآن در مطالبی که از تاریخ نقل می کند، به تعداد و نام و زمان و

مکان اشاره ندارد، بلکه پیام و محتوای عبرت انگیز را بیان می کند.)

۱۳- در نهی از منکر، از منکرات مهم شروع کنید. (ما تعبدون) (آری مهم ترین

منکر، شرک به خداوند است.)

۱۴- هر عبادتی ارزش ندارد، نوع معبود و مقدار شعور مهم است. (نعبد اصناماً)

۱۵- پرستش، یک خواست لحظه ای نیست، بلکه در عمق جان انسان ریشه دارد.

(عاکفین)

۱۶- بدتر از انحراف، افتخار به انحراف است. (فنظلّ لها عاکفین) «(نظلّ» یعنی

همیشه بت می پرستیم و «عاکفین» یعنی بر پرستش آن ملازم هستیم.)

۱۷- استدلال و منطق، اوّلین گام تبلیغ است. (هل یَسمعونکم او یَنفعونکم)

۱۸- انگیزه ی پرستش، یا خیررسانی است، یا دفع شرّ و بت ها هیچ یک را ندارند.

(ینفعونکم او یضرّون)

۱۹- با افراد عادّی، استدلال روشن و قابل فهم داشته باشید. (هل یَسمعونکم اذ تدعون او یَنفعونکم او یَضرّون)

۲۰- در عقاید، تقلید ممنوع است. (وَجَدنا آبائنا)

۲۱- گاهی آداب ورسوم نیاکان، مانعی بر راه عقل ومنطق است. (وَجدنا آبائنا)

۲۲- سابقه، دلیل

حقّانیّت نیست. (وَجدنا آبائنا)

۲۳- بت پرستان نیز بی اثر بودن بت ها را باور دارند، فقط گرفتار نیاکان خود

هستند. (بل وَجَدنا آبائنا)

۲۴- تعصّب و قوم گرایی ممنوع است. (وَجدنا آبائنا)

۲۵- جهل و ساده اندیشی، بستر و زمینه ی انحراف است. (أفرأیتم ماکنتم تعبدون)

(شرک مبنای علمی و برهانی ندارد)

۲۶- تدبّر و تعقّل برای انسان، یک ضرورت است. (أفرأیتم ما کنتم تعبدون)

۲۷- مناظره، بحث واحتجاج، میان افکار گوناگون لازم است. (أفرأیتم ماکنتم...)

جز خدایی که ربّ العالمین است، همه ی معبودها دشمن ما می شوند، زیرا بت ها در قیامت

به سخن در آمده، علیه بت پرستان شکایت خواهند کرد. چنانکه قرآن می فرماید: (کلّا

سَیَکفرون بعبادَتهم و یکونون علیهم ضِدّا) <۱۸> روز قیامت بت ها از بت پرستان تنفّر

می جویند و با آنان ضدّیت دارند و بدین وسیله عداوت آنها روشن می شود. <۱۹>

خطای انبیا، ترک اولی است، و گرنه خداوند حضرت ابراهیم را با صفاتی مثل برگزیده

ستایش نموده است. (اِنّا اَخلصناهم بخالصَه ذِکرَی الدّار) <۲۰>

۱- معبودهای خیالی و دروغین، دشمنان اندیشه، سعادت وتکامل بشریّت

هستند. (عدوّ لی...)

۲- ابتدا باید به جهان و جهان آفرین توجّه کرد و سپس توجّه به خویشتن. (ربّ

العالمین خلقنی)

۳- در شیوه ی تبلیغ، گاهی لازم است خود را به جای دیگران قرار دهیم. (عدوّ

لی) و نفرمود: «عدوّ لکم»

۴- آفرینش انسان از بزرگ ترین الطاف الهی است.(الّذی خلقنی)

۵- کسی حقّ هدایت دارد که آفریده باشد. (خلقنی فهو یهدین) زیرا تدبیر و هدایت از آفرینش جدا نیست.

۶- آفریدن و هدایت کردن، نشانه ی آن است که او ما را دوست دارد، نه بت ها. (عدوّ لی الاّ ربّ العالمین الّذی خلقنی فهو یهدین)

۷- هدایت، از شئون ربوبیّت است. (ربّ العالمین فهو یَهدین)

۸-

نعمت هدایت (بعد از خلقت)، بزرگ ترین نعمت هاست. (خلقنی فهو یَهدین)

۹- آفریدن یک بار است، ولی هدایت در هر لحظه و همیشه است. «(خلقنی» به صورت ماضی و «یهدین» به صورت مضارع و استمرار آمده است)

۱۰- سیر شدن و سیراب شدن انسان، کار خداست. آب و نان وسیله است. (یُطعِمنی و یَسقین)

۱۱- توجّه به نعمت های معنوی، بر توجّه به نعمت های مادّی مقدّم است. ابتدا فرمود: (فهو یَهدین ...)، آنگاه فرمود: (یُطعِمنی و یَسقین ...)

۱۲- در پیدایش بیماری، خود ما مقصّریم. (مَرِضتُ) و نفرمود: «أمرَضَنی»

۱۳- شفا از خداست. دارو وسیله است وتأثیر آن نیز به اراده اوست. (فهو یَشفین)

۱۴- شفای روح و شفای جسم در کنار هم لازم است. (فهو یهدین فهو یَشفین)

۱۵- در سخن و خطابه، آهنگین بودن کلمات یک ارزش است. (یَهدین - یَسقین یَشفین - یُحیین)

۱۶- در جهان بینی الهی، مرگ پایان کار نیست، یکی از مراحل زندگی است. (یُمیتنی ثم یُحیین)

۱۷- همه کاره ی هستی خداست. (توحید افعالی) (یَهدین - یَسقین - یَشفین - یُحیین)

۱۸- مرگ نیز نعمت است. (والّذی یُمیتنی...) مرگ در ردیف نعمت ها آمده است.

۱۹- هر کجا زمینه شرک وجود دارد، شرک زدایی لازم است. (در نعمت هدایت، اطعام و شفا، سه بار کلمه ی «هو» به کار رفته است، ولی در خلقت و مرگ و حیات، این کلمه به کار نرفته، شاید به این خاطر که خلقت و مرگ را همه به خدا نسبت می دهند و جای شرک نیست، ولی ارشاد و اطعام و شفا به مردم،

دارو، پزشک و غذا نسبت داده می شود. لذا قرآن برای زنده نگاه داشتن

روحیّه توحید، کلمه ی «هو» را بکار برد، یعنی همه ی کارها بدست اوست).

۲۰- یکی

از فلسفه های عبادت، تشکّر از خداوند است. (ابراهیم به عمو و قوم

خود فرمود: (ما تعبدون) چه چیزی را می پرستید؟ گفتند: بت. حضرت

ابراهیم در این آیات، فلسفه ی عبادت خدا را بیان می کند). (خلقنی - یهدین -

یُطعمنی - یَسقین - یَشفین - یُمیتنی و یُحیین)

۲۱- هیچ کس از الطاف الهی بی نیاز نیست. (اطمع اَن یَغفر...) در جایی که حضرت

ابراهیم خلیل الله خود را نیازمند مغفرت الهی بداند، تکلیف ما روشن است.

۲۲- عفو الهی، فضل اوست نه استحقاق ما. (اَطمع) آری، به اعمال خود تکیه

نکنیم، زیرا ابراهیم نیز به عفو الهی چشم دوخته، نه پاداش کار خود.

۲۳- امید و رجا، یک ارزش است. (اَطمع)

۲۴- ربوبیّت خداوند سبب دلبستگی به عفو و مغفرت اوست. (ربّ العالمین... اَطمع

اَن یَغفر لی)

۲۵- طلب مغفرت، شیوه ی انبیاست. (یَغفرلی)

۲۶- اگر لطف خاصّ او نباشد، انسان در هر مرحله ای باشد جایزالخطا است.

(خطیئتی)

۲۷- جلوه ی مبدء و معاد در کلام انبیا آشکار است. (خَلقنی... یوم الدین)

۲۸- نیازهای مادّی و معنوی انسان از آغاز تا پایان زندگی، به دست خداوند

است. (خلقنی... یوم الدّین)

کلمه ی «حُکم» می تواند به معنای حکومت و سرپرستی و تدبیر امور باشد و یا به معنای

دانش و معرفت. البتّه «حُکم» معنایی برتر از حکمت دارد، زیرا حکمت تنها قدرت تشخیص

حقّ از باطل است و حُکم آگاهی همراه با آمادگی برای اجرای حقّ است. <۲۱>

سعادت انسان در چند جمله خلاصه می شود که در دعای حضرت ابراهیم آمده است:

الف: شناخت خداوند و معرفت درونی نسبت به او. (هَب لی حُکماً)

ب: حضور در جامعه ی صالح. (اَلحِقنی بالصالحین)

ج: نام نیک در تاریخ. (لسان صِدقٍ فی الاخرین)

د: رسیدن به بهشت

ابدی. (ورثه جنّه النّعیم)

۱- انسان برای رسیدن به کمالات باید از خداوند استمداد کند. (ربِّ هَب لی...)

۲- استمداد از نام «ربّ»، در استجابت دعا مؤثّر است. (ربّ)

۳- حکمت و بینش همراه با عمل، هدیه ی الهی است. (هَب لی حُکما)

۴- قبل از درخواست جدید از خداوند، از نعمت های قبلی نامی ببرید و از او تشکّر کنید. (خَلَقنی - یَهدین - یَشفین - یَسقین و... ربّ هَب لی)

۵- اگر حکمت باشد، ولی دوستان انسان نااهل باشند، حکمت کارایی ندارد. (هَب لی حُکما و أَلحقنی)

۶- اگر دید و بینش و تفکّر صحیح بود، رفتار و گفتار و نیّت هم صحیح می شود. (حکمت به معنای دید و فهم و نظر صحیح است). (حُکماً)

۷- حکمت نظری، به تنهایی مفید و نجات بخش نیست. حکمت باید با عمل همراه باشد. (هَب لی حُکما و أَلحقنی بالصّالحین)

۸- برخورداری از حکمت و معرفت در درون و زندگی در جامعه ی صالحان و صالح بودن، بالاترین درجه ی سعادت است. (حُکماً و أَلحقنی بالصّالحین)

۹- حکمت وشناخت وبینش، بر عمل مقدّم است. (هب لی حُکما و أَلحقنی)

۱۰- بهترین دعا را از بهترین افراد بیاموزیم. (بهترین افراد، انبیا هستند و یکی از بزرگ ترین انبیا حضرت ابراهیم (علیه السلام) است که در دعا از خداوند مغفرت، حکمت، نام نیک و حسن عاقبت می خواهد و در آیات دیگر از خداوند، فرزندان خوب و پیروان مسلمان درخواست می کند).

۱۱- حکومت خواهی برای انجام احکام الهی، مطلوب است. (هَب لی حُکما) <۲۲>

۱۲- هم انزوا ممنوع است و هم جذب نااهلان شدن. (ألحقنی بالصّالحین)

۱۳- پیش کسوتان صالح را ارج نهیم. (ألحِقنی بالصّالحین) (نفرمود: از صالحین باشم، بلکه فرمود: به آنان ملحق شوم. زیرا مقام سابقین برتر است).

۱۴- جامعه ای

ارزش دارد که افرادش صالح باشند. (ألحِقنی بالصّالحین)

۱۵- انسان به رفیق خوب محتاج است. (و ألحِقنی بالصّالحین)

در آیه ی ۱۰۸ سوره ی صافّات که ماجرای ذبح اسماعیل مطرح شده است می فرماید: (و تَرَکنا علیه فی الآخرین) یعنی قربانی در مراسم حج را یک سنّت واجب قرار دادیم و به خاطر تسلیم بودن ابراهیم، نام نیک برای او به جای گذاشتیم و این گونه دعایش را که می گفت: (واجعل لی لسان صدق فی الآخرین)، مستجاب کردیم.

در آیه ی ۵۰ سوره ی مریم نیز به دنبال نام حضرت ابراهیم و اسحاق و یعقوب می فرماید: (و جَعلنا لهم لسان صِدق عَلیّاً) ما نام بلند و نیکو برای آنان قرار دادیم

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: نام نیک، از دارایی و سرمایه بهتر است. <۲۳>

در روایات از لسانِ صدق و یادگار نیک، به وجود مبارک حضرت محمّد(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) وعلی (علیه السلام) تعبیر شده است. <۲۴> بعضی سخن پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) را که فرمود: «أنَا دَعوه أبی ابراهیم» یعنی من اثر دعای پدرم ابراهیم هستم. دلیل این نکته دانسته اند. بنابراین مراد از لسانِ صدق در آیندگان، انبیایی از نسل او هستند که مکتب توحیدی را زنده نگاه داشته اند و این آرزو با مقام پیامبری همچون ابراهیم (علیه السلام)، تناسب بیشتری دارد.

در روایات می خوانیم: هر گاه انسان از دنیا رفت، پرونده ی اعمالش بسته می شود مگر کسی که صدقه ی جاریه ای به جای گذاشته باشد. مانند: وقف یا کتاب مفیدی که از او به جای مانده باشد و یا فرزند صالحی که برای او دعا کند. <۲۵>

در روایات آمده است: هر انسانی در بهشت و دوزخ جایگاهی دارد و هنگامی که وارد دوزخ

شود، خانه ی بهشتی او را به دیگران می دهند و آنان وارث می شوند. <۲۶>

۱- بقای نام مکتب و یادگار نیک را از او بخواهیم. (واجعَل لی)

۲- ستایشی ارزش دارد که صادقانه باشد، نه از روی تملّق. (لسان صدق)

۳- آیندگان را به حساب آورديد وقضاوت آیندگان را در نظر بگیرید. (لسان صِدقٍ فی الآخرین)

۴- اتفاق نظر یهود و نصارا و مسلمین بر عظمت ابراهیم، نمونه ی استجابت دعای اوست. (لسان صِدقٍ فی الآخرین)

۵- انسان های بزرگ، هم محبوبیّت دنیوی می خواهند و هم سعادت اُخروی. (لسان صِدق فی الآخرین)

۶- انسان، بعد از مرگ نیز از دعای خیر دیگران و سنّت های حسنه ای که بنا نهاده بهره مند می شود. (لسان صِدق فی الآخرین)

۷- به طرح های کوتاه مدّت قناعت نکنیم. (لسان صدق فی الآخرین)

۸- نعمت های بهشتی، در برابر اعمال ما موهبتی بی رنج است. (ورثه جنّه النّعیم)

زیرا ارث، به مالی گویند که بدون رنج و تلاش به دست آید.

مشهور آن است که مراد از پدر، عموی ابراهیم است و به گفته ی قرآن، مؤمن نباید در حقّ کافر دعا کند. بنابراین اگر حضرت ابراهیم برای عموی کافرش دعا کرد، به خاطر این بود که به او وعده ی دعا داده بود، زیرا هنوز به ایمان آوردن او امید داشت. (سَأستغفر لکَ ربّی) <۲۷>

لکن همین که یقین کرد او ایمان نمی آورد، از عموی خود تبرّی جست. (و ما کان استغفار ابراهیم لابیه الاّ عن مَوعده وَعدَها ایّاه فلمّا تبیّن له أنّه عَدوٌّ لله تبرّأ منه) <۲۸>

روحِ پاک، روحی است که از وابستگی به دنیا وآلودگی به شرک، کفر، نفاق، تکبّر و همه ی

امراض قلبی پاک باشد وچون خداوند درباره ی منافقان می فرماید: (فی قلوبهم

مَرَض) پس

قلبِ سلیم، قلب مؤمن است.

درحدیث می خوانیم: قلب سلیم، قلبی است که در آن شرک نباشد. <۲۹>

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) در نمازش این دعا را می خواند: «الّلهم لاتخزنی یوم القیامه» پروردگارا! مرا

در قیامت خوار و رسوا مکن. <۳۰>

سؤال: در روایات می خوانیم: انفاق مال و صدقه ی جاریه و اولاد صالحی که برای والدین

دعا کنند، برای قیامت انسان مفید هستند، پس رابطه ی آیه ی (لا یَنفع مال و لابَنون) با

این روایات چیست؟

پاسخ: مراد این آیه، مال و فرزندی است که در خط الهی قرار نگیرند.

بنابراین دنیا مانند کلیدی است که با حرکتی درب را قفل و با حرکت دیگری درب را باز

می کند. مال حلال در دست افراد صالح، سبب قرب ودر دست ناهلان سبب گناه می شود.

مال را کز بهر دین باشی حَمول

نعم مالٌ صالحٌ گفت آن رسول

چیست دنیا از خدا غافل شدن

نی قُماش ونقره وفرزند و زن

آب در کشتی هلاک کشتی است

آب در بیرون کشتی، پشتی است <۳۱>

۱- محبّت و دعا درباره ی بستگان، همراه با نهی از منکر و انتقاد از اشتباهات آنان

باشد. (قال لابیه و قومه ما تعبدون ... واغفر لابی)

۲- بند و بست های دنیوی در قیامت بی اثر است و جز قلب پاک، هیچ چیز کارایی

ندارد. (خَطیئتی یوم الدّین ... قلب سلیم)

۳- بیم و امید باید در کنار هم باشند. (اَطمع أن یَغفر لی لاتُخزِنی یوم یبعثون)

۴- انسان در هر مرحله ای که باشد نباید از قیامت غافل باشد. (لاتُخزِنی...)

۵- در قیامت، دیگران نیز از عیوب ما آگاه می شوند. (لا تُخزِنی) زیرا رسوایی در جایی است که دیگران از خصوصیّات رفتار و افکار

ما آگاه شوند.

۶- خواری ورسوایی، از سخت ترین حالات در قیامت است. (لا تُخزِنی) حضرت ابراهیم از میان همه ی مشکلات روز قیامت، رسوا نشدن را مطرح می کند.

۷- در قیامت، تحقیر و خواری و خزیان، بدتر از عذاب دوزخ است. (لا تُخزِنی)

در جای دیگر می خوانیم: (انّکَ مَن تُدخل النّار فقد اَخزیتَه) <۳۲>

۸- آنچه در دنیا ارزش است، در آخرت بی ارزش می شود. (لاینفع مال ولابنون)

«مال» جلوه ی مسائل مادّی و «بَنُون» (فرزندان) جلوه ی مسائل عاطفی است، یعنی در قیامت مال و فرزند و مقام و شهرت و مدرک و... نجاتبخش نیست.

«اُزلفت» به معنای نزدیک شدن و «بُرِّزت» از «بروز»، به معنای ظاهر شدن است.

«غاوین» از «غواء» شرّ و جهلی را گویند که از فساد عقیده است. «کُبّ» به معنای از صورت به زمین خوردن و «کُبکُب» یعنی پی در پی از صورت به زمین خوردن، گویا دوزخیان پی در پی سقوط می کنند و به دوزخ می افتند، نظیر سنگی که از چند پلّه بیفتد، که در هر پلّه ای یک بار به زمین می خورد.

امام باقر وامام صادق (علیه السلام) فرمودند: کسانی که از عدل سخن می گویند، ولی در عمل عادل نیستند، مصداق این آیه هستند: (کُبکِبوا فیها هم والغاوُون) <۳۳>

صاحب تفسیر اطیب البیان، مراد از نزدیک شدن بهشت و نمودار شدن دوزخ را، باز شدن دربِ بهشت به قبر مؤمن و دربِ دوزخ به قبر کافر می داند.

۱- مقام مؤمنِ پرهیزکار، از بهشت بالاتر است. لذا بهشت را برای او حاضر می کنند. (اُزلِفَت الجنّه للمتّقین) آری، کسی که در دنیا از گناه فاصله گرفت، در قیامت بهشت با آن عظمت را به استقبالش می آورند.

۲- وعده ی خداوند بر وعید او مقدّم

است. (اُزلفت الجنّه بُرّزت الجحیم)

۳- دیدن دوزخ ووسیله های عذاب، خود نوعی شکنجه برای دوزخیان است. (بُرّزت الجحیم)

۴- سرزنش، یکی از عذاب های روحی قیامت است. (قیل لهم این ما کنتم ...)

۵- اعتقادات انسان، در سرنوشت او نقش مهمّی دارند. (قیل لهم این ما کنتم)

۶- در قیامت، از عقاید و افکار سؤال می شود. (قیل لهم این ما کنتم تعبدون)

۷- روحیّه ی پرستش، در همه ی انسان ها هست، گرچه در بعضی از آنان به انحراف کشیده می شود. (این ما کنتم تعبدون)

۸- هم معبودهای خیالی به دوزخ می روند وهم عابدهای گمراه. (هم والغاوُون)

بر خلاف فضای بهشت که تمام آن سِلم وسلامت است، فضای دوزخ همیشه پراز ملامت، خصومت ولعنت است: نفرین رهروان به رهبران فاسد، ملامت گناهکاران نسبت به شیطان، تنفّر معبودها از مشرکین و تبَریِ مجرمین از یکدیگر که درباره ی این موارد، آیات فراوانی در قرآن به چشم می خورد.

۱- در میان دوزخیان، جدال و جرّ و بحث و مخاصمه وجود دارد. (مشرکان با معبودهایشان همواره درگیرند). (یختصمون)

۲- در قیامت، عشق های نامقدّس وغیرالهی، به کینه تبدیل می شود. (یختصمون)

در سوره زخرف آیه ۶۷ می خوانیم: (اَلاَخلّاء یومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوّ الّا المتّقین)

۳- در قیامت، وجدان ها بیدار می شوند. (اِن کنّا لفی ضَلال)

۴- هرکس وهر چیز را در کنار خدا قرار دهیم، شرک ورزیده ایم. (اذ نُسَوّیکم) (به نام خدا و به نام خلق، مصداق (نُسوّیکم بربّ العالمین) است.

۵- در قیامت، هر کسی تقصیر را به گردن دیگری می اندازد. (وما اضلّنا الاّ المجرمون)

۶- در قیامت مشرکان از رهبران خود شکایت دارند. (وما اضلّنا الاّ المجرمون)

در تفسیر مجمع البیان، روایاتی نقل شده که امامان معصوم : سوگند یاد کرده اند که شیعیان را شفاعت کنند.

امام صادق (علیه

السلام) فرمود: مؤمن در آن روز برای اهل بیت خود شفاعت می کند. <۳۴>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: به خدا قسم، روز قیامت ما شیعیان خود را چنان شفاعت کنیم که صدای منحرفان بلند شود: (فما لنا من شافعین و لاصَدیق حَمیم) <۳۵>

پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) فرمود: در قیامت قرآن، فامیلِ مؤمن، پیامبر واهل بیت: شفاعت می کنند. <۳۶>

۱- در قیامت شفاعت قطعی است، امّا گروهی از جمله مشرکین از آن بهره مند نمی شوند. (اذ نُسوّیکم بربِّ العالمین... فما لنا من شافعین)

۲- دوستی با گنهکاران در دنیا، در قیامت حاصلی ندارد. (و لا صدیق حمیم)

۳- انسان حتّی در قیامت به دوست خوب نیازمند است. (و لاصدیق حمیم)

۴- شرط دریافت شفاعت،ایمان است. (فما لنا من شافعین - فلو اَنّ لنا کَرّه فنکون من المؤمنین)

۵- روز قیامت، روز حسرت است. (فلو اَنّ لنا کَرّه)

۶- اگر مردم نخواهند و لجاجت کنند، نشانه ی بزرگ الهی نیز برای هدایت آنان کارساز نیست. (لآیه و ما کان اکثرهم مؤمنین)

۷- مهربانی در عین قدرت، یک صفت الهی است. (العزیز الرّحیم)

۸- ای پیامبر! نگران انحراف اکثریّت مباش، زیرا تو تحت حمایت مخصوص ما هستی. (و ما کان اکثرهم مؤمنین و اِنّ رّبک لهو العزیز الرّحیم)

۹- مهلتی که خداوند به منحرفان می دهد به خاطر عجز و ناتوانی نیست، بلکه به خاطر رحمت و لطف است تا شاید برگردند. (العزیز الرّحیم)

نام حضرت نوح ۴۳ بار در قرآن آمده است و خداوند حضرت ابراهیم را شیعه ی او دانسته (و اِنّ مِن شِیعَته لابراهیم) <۳۷> و سوره ای به نام نوح در قرآن آمده است. سلام خداوند به

نوح، سلام خصوصی است: (سلامٌ علی نوح فی العالَمین) <۳۸> در

حالی که خداوند بر حضرت

موسی و هارون و ابراهیم: نیز سلام نموده است، ولی جمله ی «فی العالَمین» را ندارد.

آشنایی با تاریخ انبیا، انسان را شیفته ی آنان می کند و روح صبر واستقامت را در آدمی زنده می سازد.

۱- همه ی انبیا دارای هدفی واحد هستند، لذا تکذیب یک پیامبر به منزله تکذیب همه ی پیامبران است. (کَذّبت قومُ نوحٍ المرسلین) (قوم نوح تنها حضرت نوح را تکذیب کردند، ولی قرآن می فرماید: «المرسلین» یعنی تمام انبیا)

۲- قبیله ها و امّت ها را با نام رهبران و شخصیّت های آنان می شناسند. (قوم نوح)

۳- قبل از نوح، پیامبران متعدّدی بوده اند. (المرسلین)

۴- در تبلیغ دین، از عواطف استفاده کنید. (اَخوهم)

۵- اخلاق و رفتار انبیا با مردم زمان خود، برادرانه بوده است. (اَخوهم)

۶- اطّلاع از فرهنگ، زبان، آداب، رسوم و نقاط ضعف و قوّت مردم، برای مبلّغ ضروری است. (اَخوهم) کسی که برادر مردم است، از افکار، آداب ونقاط ضعف وقوّت آنان آگاه است.

۷- یکی از وظایف برادری دینی، ارشاد برادران دیگر است. (اَخوهم ... اَلا تَتّقون)

۸- با سؤال، وجدان ها را بیدار کنید. (اَلا تَتّقون)

۹- پذیرفتن دعوت انبیا و اطاعت از آنان، روحیّه ی تقوا لازم دارد. (اَلا تَتّقون)

۱۰- نبوّت، به نفع بشریّت وبرای نجات انسان هاست. (اِنّی لکم رسولٌ أمین)

۱۱- امین بودن وحسن سابقه ودلسوزی، شرط نفوذ کلام است. (لکم رسول أمین)

۱۲- شرط اصلی در فرستاده و حامل پیام، امین بودن است. (رسول أمین)

۱۳- بیان کمالات خود، در مواردی لازم است. (انّی لکم رسول أمین)

۱۴- دینداری، از اطاعت از رهبری الهی جدا نیست. (فاتّقوا الله و اَطیعون) آری تبلور تقوا در پیروی از انبیاست.

۱۵- دعوت به خود، برای احیای فرمان خدا مانعی ندارد. (اَطیعون)

در کنار

(فاتّقوا الله) آمده است.

۱۶- مبلّغ دینی نباید از مردم توقّع مادّی داشته باشد و از آنان چیزی درخواست کند. (اخلاص، شرط نفوذ کلام است). (ما أسئلکم علیه من أجر)

۱۷- کسی که بر خدا توکّل کند، می تواند از مردم بی نیاز باشد. (ما أسئلکم... اِن أجری الاّ علی ربّ العالمین)

۱۸- خداوند پاداش مبلّغان دینی را برخود لازم کرده است. (اِن أجری الاّعلی ربّ...)

۱۹- رهبر دینی نباید در موضع تهمت دنیاپرستی باشد. (و ما أسئلکم علیه من أجر)

۲۰- راه های بهانه را ببندید و کارهای معنوی را به نیّت اجر و مزد مادّی انجام ندهید. (ما أسئلکم علیه من أجر) در سوره ی قلم آیه ۴۶ نیز می خوانیم: (أم تَسئلهم أجراً فهم من مَغرَم مُثقَلون)

۲۱- ایمان به خدا و تقوای الهی، زمینه ی ایمان به رسول و اطاعت از اوست. (فاتّقوا الله و اَطیعون)

۲۲- در مسیر تربیت و تکامل، تکرار لازم است. (در این چند آیه، چند بار فرمان تقوا صادر شده است) (فاتّقوا الله...)

۲۳- اشرافی گری می تواند مانع ایمان آوردن باشد. زیرا مؤمنین در نظر مستکبران، اراذل و فرومایگان هستند. (و اتّبعک الاَرذَلون)

۲۴- بیشتر یاران انبیا، فقرا و گمنامان بودند. (و اتّبعک الارذَلون)

۲۵- حرف حقّ و مکتب حقّ را نباید به خاطر طرفداران گمنام آن تحقیر کرد. (و اتّبعک الارذَلون)

۲۶- تعالیم انبیا، تبعیض های غلط اجتماعی را از بین می برد. (و اتّبعک الارذَلون)

در اسلام، ما مأمور به ظاهریم و اگر کسی به اسلام گروید حقّ نداریم بگوییم تو در قلبت

ایمان نداری. (و لاتَقولوا لمَن ألقی الیکم السّلام لَستَ مؤمنا) <۳۹>

قرآن، در آیه ای دیگر به پیامبر دستور می دهد: کسانی را که شب و روز برای قرب به خدا

او

را می خوانند از خود دور مکن. حساب آنان با خداست. نه تو مسئول حساب آنان هستی و نه آنان مسئول حساب تو، و اگر آنان را طرد کنی از ستمگرانی. <۴۰>

۱- پیامبران، بدون خواست الهی از اعمال گذشته ی افراد آگاه نیستند. (وماعلمی)

۲- گفتنِ «نمی دانم»، عیب نیست. (وماعلمی)

۳- بنده شناس خداوند است و حسابگر اوست، ما را چه کار که ردّ یا قبول کنیم.

(و ما عِلمی...)

۴- تجسّس وعیبجویی از زندگی خصوصی افراد، ممنوع است. (وما عِلمی...)

۵- برای قضاوت درباره ی دیگران، ایمان صادقانه و عمل صالحِ امروزِ آنان را بنگرید و گذشته ی افراد را به رُخ آنان نکشید. (بما کانوا یعملون)

۶- سوابق بد، مانع تغییر و تحوّل و توبه ی مردم نیست. (کانوا یعملون)

۷- وظیفه ی انبیا، اصلاح مردم ودعوت به توحید است. آنان متولّی حساب و کتاب افراد نیستند. (اِن حسابهم الاّ علی الله)

مستکبران حتّی از انبیا نیز توقّع طرد فقرای گمنامِ با ایمان را داشتند و همه انبیا دست رد به این پیشنهاد می زدند. خداوند در آیه ۲۸ سوره کهف به پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) دستور می دهد: (وَ اصبر نفسک مع الّذین یَدعون ربّهم بالغَداه والعَشیّ یُریدون وَجهَه ولاتَعدُ عیناک عنهم تُرید زینَه الحَیاه الدّنیا و لاتُطِع مَن أغفَلنا قَلبه عن ذکرنا واتّبَعَ هَواه و کان أمرُه فُرُطا) خود را با مؤمنانی که هر صبح وشام خالصانه خدا را می خوانند قراربده و به خاطر رسیدن به زینت های دنیا از آنان چشم پوشی نکن و از غافلان و هواپرستان و متجاوزان پیروی نکن.

جمله ی «مِنَ المرجومین» به جای «لَنرجُمنّک»، نشان می دهد که قبل از حضرت نوح نیز

افرادی را سنگسار نموده بودند.

۱- با پیشنهادات و توقّعات نابجای متکبّران، قاطعانه برخورد کنید.

(طرد فقرای

با ایمان جایز نیست، حتّی اگر به قیمت ایمان آوردن گروهی دیگر باشد) (وما اَنَا بطارد...)

۲- ملاک ارزش، ایمان است، نه جایگاه اجتماعی و اقتصادی. (وما اَنا بطارد...)

۳- جاذبه باید در حدّ اعلی باشد، ولی دافعه تنها در موقع ضرورت لازم است. (و ما اَنَا بطارد...)

۴- بیم وهشدار و انذار انبیا، بیش از بشارت آنان است. در قرآن جمله ی (اِن اَنا الاّ نذیر) آمده، ولی جمله ی «ان انا الا بشیر» نیامده است.

۵- ترساندن غافل از خطرها، بهترین شیوه ی ارشادی است. (اِن اَنا الاّ نذیر)

۶- یکی از مهم ترین حربه های مخالفان انبیا تهدید است. (من المرجومین)

۷- سنگسار کردن، یکی از قدیمی ترین انواع شکنجه هاست. (من المرجومین)

۸- در برابر تهدیدهای دشمن به خدا متوسّل شویم. (قال ربّ)

۹- ناله ی حضرت نوح به خاطر تکذیب مکتب بود، نه تهدید و سنگسار. (رِبّ انّ قومی کذّبون) و نفرمود: «یرجمون»

۱۰- خشونت نااهلان، از عواطف پدری و برادری شما نکاهد. (اِنّ قومی)

۱۱- گره گشا خداست. (فافتح)

۱۲- اوّل برای حلّ مشکلات مردم و جامعه دعا کنید، بعد برای نجات خود. (فافتَح نَجّنی)

۱۳- با وجود تهدید وخفقان، گروهی از مردم به انبیا ایمان می آوردند. (ومَن معی من المؤمنین)

۱۴- آنچه مهم است، همراهیِ عملی ومکتبی است، نه فیزیکی وظاهری. (ومَن مَعیَ من المؤمنین)

۱۵- مؤمنین مشمول دعای انبیا هستند. (نجّنی و مَن معِیَ من المؤمنین)

۱۶- ایمان به تنهایی کافی نیست، پیروی و همراهی لازم است. (و مَن مَعیَ)

چنانکه در موارد دیگر نیز قرآن می فرماید: (والّذین آمنوا معه) <۴۱>

مراد از گران بار بودن کشتی (الفُلک المَشحون)، این است که آنچه مورد نیاز بود، حضرت نوح در کشتی قرار داده بود. امام باقر(علیه السلام) فرمود: «الفلک المشحون» کشتی مجهّزِ آماده

حرکت

است. وحضرت علی (علیه السلام) فرمود: در آن کشتی، نود جایگاه برای چهارپایان ساخته بود. <۴۲>

۱- دعای انبیا و مظلومین مستجاب است. (فانجَیناه)

۲- مؤمنین در پرتو انبیا بیمه هستند. (فانجَیناه و مَن معه)

۳- جدایی از انبیا سبب هلاکت است. (ثمّ اَغرقنا بعدُ الباقین)

۴- داستان نجات نوح و یارانش و غرق کفّارو مخالفان، نمودی از سنّت خداوند در یاری حقّ و سرکوبی باطل است. (اِنّ فی ذلکَ لآیه)

۵- اگر به کفّار مهلتی می دهد، به خاطر رحمت است نه ناتوانی. (العزیز الرّحیم)

«عاد»، نام جدّ بزرگ قوم حضرت هود است و آن قوم به نام جدّشان مشهور شده اند. قوم عاد طایفه ای از عرب بودند که در سرزمین خوش آب و هوای «یمن» در منطقه ای به نام «احقاف» در نزدیکی دریا زندگی می کردند. کشورشان آباد بود، مردم شهر نشین بودند و پیامبرشان حضرت هود بود. نامشان در قرآن کریم ۲۴ بار تکرار شده است. همچنین در قرآن، سوره ای به نام احقاف وسوره ای به نام هود داریم.

۱- چون هدف و محتوای دعوت تمام انبیا یکی است، تکذیب یک پیامبر، به منزله ی تکذیب همه ی پیامبران است. (کذّبت عادُالمرسلین)

۲- دعوت پیامبران، برادرانه بود. (اَخوهم) (حتّی کلمه ی «اَبوهم» نیاورده تا عمق صفا و تواضع و صداقت را بیان کند).

۳- تقوا، سرلوحه ی دعوت انبیا است. (اَلا تَتّقون)

۴- دعوت به تقوا، لازمه ی اُخوّت وبرادری است. (اَخوهم هود اَلا تَتّقون)

۵- رسالت انبیا برای رشد مردم است، نه سلطه بر آنها. (لکم)

۶- پیامبران، از خود حرفی نداشتند، هر چه می گفتند پیام الهی بود. (رسول أمین)

۷- لحن همه ی انبیا و شیوه ی تبلیغ و محتوای مطالب و خط فکری آنان مشترک است. (تکرار آیات شاهد این سخن است).

۸- تقوای الهی، زمینه

ساز اطاعت از رهبری است. (فاتّقوا الله و اَطیعون) پیروی از

رهبران الهی، تبلور تقوای الهی است.

۹- اخلاص و بی توقّعی، رمز موفقیّت است. (و ما أسئلکم)

۱۰- اخلاص و توکّل، لازمه ی تبلیغ است. (اِن أجری ...)

۱۱- کسی که هستی را اداره می کند، زندگی مرا نیز اداره خواهد کرد. (اِن أجری الا

علی ربّ العالمین)

۱۲- نظام هستی از عوامل مختلفی تشکیل شده که همه ی آنها تحت یک تدبیر و

در حال رشد هستند. (ربّ العالمین)

«ریع» به معنای دامنه ی کوه و تپه است. «مَصانع» دژ و قصر محکم و بلند را گویند. و

کلمه ی «بَطش» به معنای گرفتن با قهر و غلبه و قدرت است.

در این آیات، قرآن از اصل ساختمان سازی در دامنه ی کوه و ساختن دژ و داشتن قدرت

انتقاد نمی کند. آنچه مورد انتقاد است، هدف های نامقدّس، «تَعبَثون» و خیال های واهی،

«لعلّکم تخلدون» و تجاوز از اعتدال است. «جبّارین»

در روایات می خوانیم: یکی از یاران رسول اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) بر بام خانه اش قبّه ای ساخته بود.

حضرت از دیدن آن ناراحت شد. صاحب خانه چون چنین دید، قبّه را خراب کرد. رسول خدا

بار دیگر که قبّه را ندید، پرسید: قبّه چه شد؟ گفتند: همین که صاحبش دید شما ناراضی

هستید آن را خراب کرد. پیامبر فرمود: «اِنّ کلّ بناء وبال علی صاحبه الاّ ما لابدّ منه» هر

ساختمانی که مورد نیاز نباشد، در قیامت وبال صاحبش خواهد بود. <۴۳>

۱- سابقه ی بناهای بلند به زمان هود می رسد. (أتبنون بکلّ ریع آیه)

۲- حرص، انسان را رها نمی کند. (بکلّ ریع)

۳- آنچه در چشم دنیاپرستان جلوه دارد، در نظر اولیای خدا خوار است و مردم را به خاطر آن سرزنش می کنند. (أتبنون...

تعبثون)

۴- تمدن و رفاه کاذب، عامل غرور و مانع حقّ پذیری است. (أتبنون)

۵- شروع کار انبیا با انتقاد از وضع نابسامان موجود و بیدار کردن وجدان ها از طریق سؤال است. (أتبنون بکلّ ریع ...)

۶- کارهای ستمگران، یا برای مطرح کردن خود است (آیه) یا برای بقای خود (تخلدون) یا استثمار و استعمار مردم است. (جبّارین)

۷- در هر کاری باید هدفی والا داشت. (أتبنون... تعبثون)

۸- ثروت، سرمایه وساختمان های بلند در دست نااهلان، برای ارضای هوا و هوس است. (تعبثون)

۹- انتقاد قرآن از روحیّه ی کاخ نشینی و عیّاشی است، نه اصل ساختمان. (تعبثون) (تولید، ابتکار، هنر و بکارگیری امکانات و نیروی انسانی و... باید در مسیر نیاز واقعی باشد، نه بیهوده)

۱۰- قصرها وکاخ ها، زندگی را جاودانه نمی کنند. (تتّخذون مصانع لعلّکم تخلدون)

۱۱- آفات ساختمان، چهار چیز است:

الف: حرص و اسراف. (بکلّ ریع)

ب: تفاخر و خودنمایی. (آیه)

ج: بُلهوسی. (تَعبَثون)

د: دنیا گرایی و غفلت. (لعلّکم تخلدون)

۱۲- قوانین کیفری باید عادلانه باشد. (قرآن از کیفرهای ظالمانه انتقاد می کند) (بَطَشتم جبّارین)

۱۳- دینداری، محور و رهبر و الگو لازم دارد. (فاتّقوا الله و اَطعیون)

۱۴- دینداری، هم پروای قلبی است و هم اطاعت عملی. (فاتّقوا الله و اَطعیون)

۱۵- بی تقوایی عامل همه ی مفاسد است. حضرت هود پس از انتقاد از فکر و عمل کافران فرمود: (فاتّقوا الله...)

حضرت هود مردم را هم به خدا متوجّه کرد: «فاتّقوا الله» هم به نبوّت: «واَطیعون» و هم به معاد: «اِنّی أخاف علیکم عذاب یوم عظیم»

مراد از روز بزرگ در این جا، همان قیامت است، گرچه در داستان حضرت شعیب به دنیا نیز روز عظیم گفته شده است. (فَاَخذَهم عذاب یوم الظّله اِنّه کان عذاب یوم عظیم) عذاب روز ابرِ آتشبار آنان را

گرفت که آن عذاب روز بزرگی بود. <۴۴>

۱- تقوا بهترین راه تشکّر از خداوند است. (واتّقوا الّذی اَمدّکم)

۲- هر کس خود می داند چقدر مورد لطف خداوند قرار گرفته است. (اَمدّکم بماتعلمون)

۳- کاخ ها و ساختمان های قوم عاد، با دامداری وباغها و چشمه ها همراه بود. (بکلّ ریع آیه... انعام... جنّات و عیون)

۴- اگر آمادگی و قابلیّت نباشد، موعظه ی انبیا نیز اثری ندارد. (سواء علینا)

در این که کلمه ی (هذا) به چه چیز اشاره دارد، احتمالاتی است:

الف: این ادّعای پیامبری تو، چیزی جز تقلید از مدّعیان قبلی نبوّت نیست.

ب: این خانه های بلند بر روی تپه ها و سایر کارهای ما، شیوه ی نیاکان ماست.

ج: این تکذیب و بت پرستی ما، همان تکذیب و بت پرستی نیاکان ماست.

قرآن، بارها از اکثریّت مردم انتقاد کرده است. در این سوره نیز چند بار آیه «و ما کان اکثرهم مؤمنین» در پایان نقل تاریخ انبیا بیان شده است.

۱- سابقه و رفتار نیاکان، دلیل حقّانیّت نیست. (اِن هذا الاّ خُلُق الاوّلین) (در صورتی که مراد از «هذا»، رفتار مشرکان باشد)

۲- تقلید نابجا و تعصّب، مانع پندپذیری است. (سواء علینا أ وَعَظتَ... اِن هذا...)

۳- انحراف نیاکان، زمینه ی انحراف نسل های بعدی است. (اِن هذا الاّ خُلُق الاوّلین)

۴- گاهی بت پرستی و هر رفتار دیگر، جزو جوهره ی انسان می شود. (کلمه ی «خُلق» به معنای روحیّه ی ثابت است)

۵- بت پرستان، انحراف خود را با شیوه ی نیاکان توجیه و از خود سلب مسئولیّت

می کردند. (و ما نحن بمُعذّبین)

۶- سرنوشت انسان به دست خود اوست. (فکذّبوه فاهلکناهم)

۷- از تکذیب و هلاکت دیگران عبرت بگیرید. (لآیه)

۸- اکثریّت، شما را فریب ندهد. حقّ را در زیادی جمعیّت جستجو نکنید، ملاک

شناخت حقّ و باطل، کمیّت نیست. (و ما کان اکثرهم مؤمنین)

در این سوره، داستان چند تن از پیامبران نقل شده، ولی آغاز ماجرای آنان با کلمه ی «کذّبت» شروع می شود <۴۵> و این، به خاطر آن است که در این داستان ها نقطه ی مهم، مسأله ی تکذیب پیامبران از سوی اقوام گذشته و هلاکت آنهاست. آری در نوشتن و گفتن باید مطالب مهم، سرفصل قرار بگیرد.

در بیان تاریخ، باید به نکات مهم توجّه شود، نه به مسایلی که دانستن یا ندانستن آنها سود و ضرری ندارد. در این داستان ها، درباره ی تعداد مردم و نام مکان و تاریخ حادثه و جزئیات دیگر، مطلبی بیان نشده است، زیرا آنچه مایه ی عبرت است، نشان دادن جلوه های حقّ و باطل و بیان پیروزی حقّ بر باطل است.

۱- روش دعوت تمام انبیا یکی است. در داستان نوح، هود، صالح، لوط و شعیب، همه ی آنان یک کلام و یک شعار داشتند:

همه می گفتند: «اَلا تتّقون»

همه می گفتند: «فاتّقوا الله واَطیعون»

همه می گفتند: «اِنّی لکم رسول أمین»

همه می گفتند: «ما أسئلکم علیه من أجر»

و خلاصه ی پیام همه ی آنان چند چیز بود: برادری، تقوا، پیروی از رهبر، بی توقّعی، توکّل بر خدا و اطمینان دادن به مردم که ما به نفع شما و امین شما هستیم. (پیام های این چند آیه نیز مانند پیام های آیات قبل است که درباره ی پیامبران دیگر در همین سوره عنوان شد.)

اگر مردم دنیا تنها به همین جمله ی «لا تُطیعوا امر المسرفین» عمل کنند، تمام

حکومت های طاغوتی اسرافکار، سقوط می کنند.

قوم ثمود، هم کشاورزی خوبی داشتند، (فی جنّات و عُیون و زُروع)هم تمدّن و

خانه سازی (من الجبال بیوتاً) و هم رفاه و امنیّت. (فارِهین... آمِنین)

کلمه ی

«طَلع» به شکوفه ی خرما گفته می شود که قبل از میوه طلوع می کند و گاهی به نوبَر و اوّلین خرما نیز گفته می شود.

«هَضیم» به معنای شکوفه ی لطیف و بر هم نشسته است. یعنی شکوفه های خرما از انبوهی و پر حاصلی و طراوت بر هم سوار شده است.

با اینکه کلمه ی «جنّات» شامل درخت خرما نیز می شود، ولی نام درخت خرما جداگانه برده شده است، که شاید اشاره به اهمیّت خرما در میان قوم ثمود بوده است.

کلمه ی «فارهین» می تواند از کلمه ی «فره» به معنای شادی باشد که «بیوتا فارهین» یعنی در خانه ها سرمست بودند و می تواند از ریشه ی «فراهت» به معنای مهارت باشد که «بیوتاً فارهین» یعنی با مهارت خانه هایی را از کوهها می تراشیدند.

۱- به زندگی مرفّه دنیا مغرور نشوید. (أتُترکون... آمِنین) رفاه امروز نشانه ی رضای خداوند از شما نیست. (نعمت های مادّی پایدار نیست).

۲- توجّه به ناپایداری دنیا، وسیله ی تقواست. (أتُترکون... فاتّقوا الله)

۳- لازمه ی تقوا، پیروی از انبیا و دوری از اطاعت مسرفان است. (فاتّقوا الله و اَطیعون و لا تُطیعوا أمر المسرفین)

۴- امنیّت، اقتصاد و رفاه، اگر با پیروی از رهبر معصوم همراه نباشد زمینه ی فساد خواهد شد. (آمِنین، جنّات، عیون، زُروع، بُیوتاً، فاتّقوا الله و اَطیعون)

۵- انسان در برابر نعمت ها رها نیست، بلکه مسئولیّت دارد. (جنّات، عیون، زُروع، بُیوتاً، لاتُطیعوا أمر المسرفین)

۶- اسرافکار، صلاحیّت رهبری جامعه را ندارد. (لاتُطیعوا أمر المسرفین)

۷- انبیا در مصرف گرایی مردم حسّاس بودند. (لاتُطیعوا أمر المسرفین)

۸- در برابر سرمایه داران اسرافگر، کرنش نکنید. (لاتُطیعوا أمر المسرفین)

۹- تولّی و تبرّی باید با هم باشد. (اطیعون لا تطیعوا)

۱۰- اسراف، فساد است و اسرافکار، مفسد. (المسرفین الّذین یُفسِدون)

۱۱- از مرفّهان بی

درد، امید اصلاح نداشته باشید که اصلاح تنها در سایه ی مکتب

انبیاست. (و لا یُصلِحون)

۱۲- اسرافکاران، کار خودرا توجیه می کنند وخود را صالح می دانند. (لایُصلِحون) ۱- به انبیا دو تهمت می زدند: سحرکننده، (ساحر) و سحرشده. (المسحّرین)

۲- بدتر از عصیان، توجیه کردن آن است. در برابر فرمان (اَطیعون) عصیان خود

را توجیه کرده ومی گفتند: تو سحر شده ای وقابل پیروی نیستی. (المسحّرین)

۳- نبوّت ومعجزه، متلازمند. (فأتِ بآیه) (معجزه، نشانه ی صداقت انبیاست)

دست قدرت خداوند در ارائه ی معجزه باز است، از شکافتن ماه «اِنشقّ القَمر»، تا شکافتن

آب «فانفلق» تا شکافتن کوه و بیرون آوردن شتر برای او یکسان است.

با این که ناقه ی صالح را یک نفر از پای درآورد، امّا قرآن می فرماید: «عقروها» یعنی

گروهی آن را پی کردند، زیرا آن گروه به کار آن یک نفر راضی بودند. چنانکه حضرت

علی (علیه السلام) می فرماید: «انّما عقر ناقه ثمود رجل واحد فعمّهم الله بالعذاب لمّا عمّوه بالرضا» <۴۶>

۱- معجزه باید به قدری روشن باشد که همه ی مردم در هر سطحی که هستند،

اعجاز آن را درک کنند. (هذه ناقه)

۲- توهین به مقدّسات، کیفر بزرگ دارد. (لاتَمَسّوها بسوء فیأخذکم) خداوند در

سوره اعراف این شتر را به خود نسبت داده است ؛ (ناقه الله) <۴۷>

۳- تقسیم عادلانه ی منابع آب باید طبق فرمان خدا صورت گیرد. (لها شربٌ ولکم)

۴- شتری که رنگ الهی داشته باشد، بر انسان های عادّی مقدّم است. (لها شِرب و

لکم...)

۵- انسان طاغی، حتّی به حیوان بی آزار شیرده رحم نمی کند. (فعَقَروها)

۶- هشدارهای انبیا را جدّی بگیریم. (لاتمسّوها بسوء فعَقَروها فاصبحوا نادمین)

۷- هر کس که به کار دیگری راضی باشد، در اجر یا گناه کار او شریک است.

(فعقروها)

با اینکه یک نفر ناقه را کشت.

۸- هر ندامت وتوبه ای مقبول نیست. (توبه وندامت هنگام دیدن عذاب کارساز نیست). (نادمین فأخذهم العذاب) ۱- توهین به مقدّسات الهی به حدّی مهم است که گروهی به خاطر کشتن یک حیوان، نابود می شوند. (فعَقَروها... فأخذهم العذاب)

۲- هم الطاف او نشانه های عبرت هستند و هم قهر وعذابش. (لآيةً)

۳- انسان می تواند حتّی با دیدن بزرگ ترین نشانه های الهی، در برابر حقّ عناد ورزد و ایمان نیاورد. (لآیه و ما کان اکثرهم مؤمنین)

۴- فرستادن انبیا ومعجزه وقهر بر کفّار لجوج، از شئون ربوبیّت اوست. (ربّک)

۵- ایمان و کفر مردم، در خداوند اثری ندارد. (اِنّ ربّک لهو العزیز)

۶- قهر خداوند به خاطر عمل خودماست وگرنه او مهربان است. (لهوالعزیزالرحیم)

حضرت لوط با حضرت ابراهیم همزمان بودند، ولی در این سوره فاصله ی داستان ابراهیم و لوط حدود یکصد آیه است و این، به خاطر آن است که در نقل های قرآن عبرت ها مهم است، نه تنظیم و سیر تاریخی.

۱- موضوعات اصلی را سرفصل کلام خود قرار دهید. (کذّبت ثمود...)

(در آغاز تاریخ تمام انبیا در این سوره، کلمه ی «کذّبت» مطرح شده و این به جهت آن است که هدف از نقل تاریخ آن بزرگواران در این سوره، بیان تکذیب مردم لجوج و کیفر الهی آنان است.)

۲- تکذیب یک پیامبر به منزله ی تکذیب همه ی پیامبران است. (کذّبت... المرسلین)

(با اینکه هر قومی پیامبر خود را تکذیب می کرد، ولی چون انبیا دارای هدف وبرنامه واحدی هستند، تکذیب یکی از آنها به منزله تکذیب همه آنان است)

۳- رابطه ی رهبر آسمانی با مردم، رابطه ی برادری است. (اخوهم)

۴- کسی که پروای درونی ندارد، از هر جهت آسیب پذیر است و

هیچ حقّی را

نمی پذیرد. (الا تتّقون)

۵- رهبران آسمانی باید به سراغ مردم روند و خود و اهداف خود را به آنان

عرضه کنند. (الا تتّقون انّی لکم ...)

۶- تقوا، بستر و زمینه ی حقّ پذیری و اطاعت از انبیا است. (فاتّقوا الله و اطیعون)

۷- دینداری، بدون اطاعت از رهبری کامل نیست. (فاتّقوا الله و اطیعون)

۸- اگر به مال مردم چشم ندوزیم، سخنان ما بیشتر اثر می کند. (ما اسئلکم)

۹- کسی می تواند از مردم بی نیاز باشد که توکّلش بر خداوند زیاد باشد. (الا علی

ربّ العالمین)

در این آیات، قوم لوط به عنوان تجاوزگر معرّفی شده اند؛ «بل انتم قوم عادون» لکن در

آیات دیگر، تعبیرات دیگری نیز درباره ی آنها به کار رفته است، از جمله: (بل انتم قوم

مسرفون) <۴۸> ، (قوم سوء فاسقین) <۴۹> و (بل انتم قوم تجهلون) <۵۰>

کسی که مرتکب لواط شود، مجازاتش قتل است. این عمل به قدری زشت است که حتّی

اگر کسی با حیوانی آمیزش جنسی انجام دهد، گوشت آن حیوان حرام می شود و باید آن را

ذبح کرد و سپس لاشه ی آن را سوزاند.

همجنس گرایی، تنها در میان انسان ها دیده می شود. در عالم هستی، هیچ موجود دیگری

همجنس گرا نیست.

۱- در نهی از منکر، باید منکرات رایج در هر گروه و زمان را شناخت و در

بازداشتن مردم از آن اصرار نمود. (أتأتون الذُکران)

۲- در نهی از منکر، راه های معروف را ارائه دهید. (أتأتون و تذرون... ازواجکم)

۳- رها کردن همسر و نادیده گرفتن نیازهای او ممنوع است. (تَذَرون... ازواجکم)

۴- خداوند برای اشباع غرائز بشر، مسیر فطری وطبیعی قرارداده است. (خلق لکم)

۵- ادیان آسمانی، انسان را به ازدواج ترغیب می کنند. (خلق لکم ربّکم

من

ازواجکم)

۶- ازدواج، جلوه ای از ربوبیّت الهی و به نفع انسان است. (خلق لکم ربّکم)

۷- انحرافات جنسی، تجاوز و طغیان است و همجنس گرایی و لواط، تجاوز به

حریم ارزشهاست. (عادون)

۸- برای از بین بردن منکر، تکرار نهی از منکر و استقامت لازم است. (لئن لم تَنتَه)

۹- در نهی از منکر، خود را برای تهدیدهای دیگران آماده کنید. (لتکوننّ من

المخرجین)

۱۰- تبعید، شیوه ی ستمگران قوم لوط بوده است. (من المخرجین)

کلمه ی «قالین» به معنای اظهار نگرانی و مخالفت شدیدی است که از عمقِ جان باشد.

۱- با کار بد مخالفت کنید، نه با شخص خلافکار. (لعمَلِکم من القالین)

۲- انبیا، در برابر تهدیدها نمی ترسیدند و حرف خود را می زدند. (من القالین)

لوط در برابر تهدید اخراج وتبعید، فرمود: من دشمن کار شما هستم.

۳- تنفّر از کار بد، هم باید زبانی باشد و هم عملی. (قال اِنّی لعملکم ربّ نجّنی) آری

نگرانی تنها کافی نیست، باید به فکر رهایی ونجات از مرکز فساد بود.

۴- محیط آلوده برای مردان خدا قابل تحمّل نیست ؛ اگر از اصلاح محیط مأیوس

شدند، حداقل خود را از آنجا نجات می دهند. (نجّنی)

۵- بزرگان جامعه باید به فکر خاندان و یاران خود باشند. (نجّنی و اهلی)

۶- دعای انبیا مستجاب است. (ربّ نجّنی فنجّیناه)

۷- زن، در انتخاب راه وابسته به شوهر نیست. (الاّ عجوزاً) (زن لوط راه انحرافی

را برگزیده بود)

۸- در ادیان آسمانی، همه ی قوانین و ارزش ها بر اساس ضوابط است نه روابط.

(الّا عجوزًا) (زن پیامبر نیز اگر منحرف شد، هلاک می شود، زیرا ملاک و

میزان، کفر وایمان است نه رابطه ها و نسبت ها)

۹- حساب اطرافیان و وابستگان شخصیّت ها را، از حساب خود آنان

جدا کنید.

(الاّ عجوزًا) (ممکن است انسان پیامبر وفرستاده خدا باشد، ولی بستگانش در راه حقّ نباشند. همسر لوط در خانه پیامبر بود، ولی دارای تفکّر انحرافی بود.)

۱۰- کیفر گناه برای همه یکسان است، زن لوط در میان نابودشدگان است و امتیاز ویژه ای ندارد. (فی الغابرین)

۱۱- کیفر کسانی که مسیر ازدواج را به لواط می کشانند، آن است که باران رحمت، باران عذاب شود و آنان را از پای در آورد. (فساء مَطر المنذرین)

۱۲- خداوند قبل از عذاب، هشدار می دهد و اتمام حجّت می کند. (المنذرین)

۱۳- همین که جامعه از افراد صالح خالی شد، زمینه ی قهر الهی فراهم شده است. (نجّیناه و اهله... ثمّ دمّرنا)

۱۴- طبیعت، در اختیار قدرت الهی است. (همان قدرتی که از آسمان باران نازل می کند، می تواند سنگ نازل کند) (فامطرنا علیهم مطراً...)

۱۵- تاریخ، مایه ی عبرت است. (اِنّ فی ذلک لایةً)

۱۶- در تربیت، تکرار لازم است. (در این سوره بعد از نقل ماجرای هریک از پیامبران، جمله ی «اِنّ فی ذلک لآیه» آمده است).

۱۷- اکثر مردم پند پذیر نیستند. (و ما کان اکثرهم مؤمنین)

۱۸- قدرت همراه با رحمت ارزش دارد. (العزیز الرّحیم)

«اَیکه» به معنای بیشه وجنگل است. بعضی «اصحاب اَیکه» را که چهار بار نامشان در قرآن آمده همان اصحاب مَدیَن می دانند و بعضی دیگر آنان را قومی می دانند که در منطقه ای نزدیک مَدیَن زندگی می کردند و هر دو قوم، مخاطب حضرت شعیب بوده اند.

در این سوره، این هفتمین پیامبری است که داستانش نقل شده و در تمام این داستان ها جمله ی «قال لهم اَخوهم» بود امّا در مورد شعیب، کلمه ی «اَخوهم» نیامده است. شاید دلیلش این باشد که شعیب نسبت به مردم غریب بود. <۵۱>

۱- همه ی انبیا، هم فکر، هم سخن و همسو

بودند. (آیات (اِنّی لکم رسول أمین)

(فاتّقوا الله و اَطیعون) در همه ی داستان های این سوره تکرار شده و پیام های

این آیات، همان پیام های آیات ۱۶۰ تا ۱۶۴ است.)

کلمه ی «کیل»، برای مایعات و کلمه ی «قِسطاس»، برای وزن ها و کلمه ی «اشیائهم»، برای

چیزهای عددی و غیره بکار رفته است.

در این آیات دو امر و دو نهی مشاهده می کنیم که مکمّل یکدیگرند. (اَوفوا و لاتکونوا)

و (زنوا لاتبخسوا)

در روایات آمده است: کسانی که عیب جنس خود را به مشتری نگویند، فرشتگان، آنان را

لعنت می کنند وکسانی که با مکر وحیله دیگران را فریب دهند، بدترین مردم هستند. <۵۲>

کم فروشی، یکی از منکرات بزرگ اقتصادی است که همه ی آفات لقمه ی حرام را به دنبال

دارد. کم فروشی، تنها در داد و ستد نیست، بلکه ممکن است افرادی در تدریس و طبابت و

نظارت و مهندسی و شئون دیگر زندگی نیز کم فروشی کنند و چنان که باید حقّ دیگران را

ادا نکنند.

۱- پیمانه و ترازو، سابقه و تاریخی بس طولانی دارد. (اَوفوا الکَیل)

۲- کم فروشی، حرام و مراعات حقّ الناس واجب است. (اَوفوا الکَیل ...)

۳- انبیا، بر سلامت نظام اقتصادی جامعه نظارت داشتند. (اَوفوا الکَیل)

۴- ادیان آسمانی بر عدالت اجتماعی و اقتصادی تأکید دارند. (اَوفوا وَ زِنوا)

۵- میزان سنجش در هر امری باید عادلانه و درست باشد. (القِسطاس المستقیم)

۶- مراعات حقوق همه ی انسان ها لازم است، نه تنها مؤمنین. (لاتبخسوا النّاس)

۷- کم فروشی، در هر چیزی ممنوع است و مخصوص پیمانه و ترازو نیست.

(لاتبخسوا النّاس اشیائهم)

۸- کم فروشی، نوعی فساد است و کسانی که به جامعه ضربه ی اقتصادی می زنند

مفسد فی الارض هستند. زیرا نابسامانی های اقتصادی،

سرچشمه ی از هم

پاشیدگی نظام اجتماعی است. (لا تَعثوا فی الارض مفسدین)

۹- شناخت انحرافات موجود در جامعه، گام اوّل در اصلاح جامعه است.

(تمام آیات)

کلمه ی «جِبِلّ» به معنای امّت و جماعت است، چنانکه در جای دیگر می فرماید: (و لقد اضلّ منکم جبلّا کثیراً) <۵۳> شیطان گروه زیادی از شما را گمراه کرد. چون کلمه ی «جَبَل» به معنای کوه و «جِبلّی» به معنای فطری است، به اقوام و نسل هایی که قدیمی هستند یا خلق و خوی فطری دارند و مثل کوه استوارند، «جِبِلّی» گفته می شود.

۱- کسی که انسان را آفرید، شایسته ی احترام است و باید از او پروا کرد. (واتّقوا الّذی خلقکم)

۲- تقوا و ایمان، مانع فساد اقتصادی است. آنکه شما را آفرید، رزق شما را هم می دهد. (و اتّقوا الّذی خلقکم) (با توجّه به آیات قبل درباره ی کم فروشی)

۳- به آداب و رسوم فاسد نیاکان، تکیه نکنیم که همه مخلوق خدا هستیم و باید مطیع او باشیم. (خلقکم و الجبلّه الاوّلین)

۴- تهمت، اهرم کسانی است که منطق ندارند. (قالوا انّما انت من المسحّرین)

۵- خلافکار، خلاف خود را توجیه می کند. (به جای اقرار به اشتباه و لجاجت خود، انبیا را سحر شده می داند). (انت من المسحّرین)

کلمه ی «کِسَف» که چهار بار در قرآن آمده، جمع «کسفه» به معنای قطعه است و در اینجا مراد پاره ای از ابر است. و مراد از «عذاب یوم الظلّه»، یا عذاب در روزی است که مردم از شدّت گرما زیر سایبان ها پناه برده بودند، یا روزی که ابری بر سرشان سایه افکنده بود.

در چگونگی عذاب قوم شعیب چند تعبیر آمده است: یک جا می فرماید: با زلزله نابود

شدند. <۵۴> در جای دیگر می فرماید: با صیحه عذاب

شدند. <۵۵> و در اینجا مسأله ی ابر مطرح

است. هر سه مطلب، با هم قابل جمع است که از ابرِ سیاهی رعد و صیحه ای برخیزد و لرزه بر جان آنان بیفتد یا با ایجاد زلزله ای همزمان، نابود شوند؛ و شاید زلزله مربوط به اصحاب مَدیَن و ابر سیاه مربوط به اصحاب اَیکه باشد، چون حضرت شعیب بر هر دو قوم مبعوث بود و در سوره ی اعراف، رسالت بر قوم مدین مطرح شده است که آنان با زلزله نابود شدند، ولی در این سوره از رسالت بر اصحاب ایکه یاد شده است.

۱- خواسته وتقاضای سنگدلان نیز خشن است. (اِسقط علینا کِسَفاً من السماء)

۲- با مقاومت رهبران حقّ، مخالفان از شعارهای تند خود عقب نشینی می کنند.

قوم شعیب اوّل او را سحر شده و دروغگو خواندند، سپس گفتند: اگر از راستگویانی. (انّما انت من المسحّرین) به (ان کنت من الصادقین) تبدیل می شود.

۳- در شیوه ی تبلیغ وارشاد، لازم نیست بر طبق تمایلات و خواسته های مخالفان عمل شود. (قال ربّی اعلم...) (آنان سقوط قطعاتی از آسمان را درخواست می کردند، امّا پیامبر پاسخ می دهد: خداوند آگاه تر است)

۴- یاد خدا وتوکّل بر او، بهترین پشتوانه در برابر خرافات است. (قال ربّی اعلم...)

۵- سرنوشت ما به دست خود ماست. (فکذّبوه فأخذهم ...)

۶- خداوند، انبیا را حمایت و مخالفانشان را نابود می کند. (فکذّبوه فأخذهم)

۷- حبّ دنیا و رسیدن به مال، انسان را به سرکشی در برابر انبیا وادار می کند. (لاتبخسوا النّاس اشیائهم - فکذّبوه)

۸- هدف قرآن از نقل تاریخ، عبرت آموزی است، نه داستان سرایی. (لآیهً)

۹- اکثر مردم در خط حقّ قرار نمی گیرند. (و ما کان اکثرهم مؤمنین)

۱۰- مربّی باید همراه با قدرت، عطوفت نیز

داشته باشد. (لهو العزیز الرّحیم)

۱۱- همان خداوندی که شعیب را حمایت و مخالفان او را هلاک کرد، پروردگار تو نیز هست. (اِنّ رّبکَ لهو العزیز الرّحیم) (بیان تاریخ امثال حضرت شعیب، هم مایه ی دلداری و تسلّی پیامبر است و هم تهدیدی برای کفّار و دشمنان)

۱۲- هلاکت مخالفان انبیا، نمودی از عزّت و قدرت الهی است، همان گونه که مهلتی که به آنان داده می شود نمودی از رحمت اوست. (العزیز الرّحیم)

«زُبُر» از واژه ی «زَبر» به معنای نوشتن و جمع «زبور» به معنای کتاب است.

قرآن را ساده ننگریم، زیرا:

الف: سرچشمه ی آن، «ربّ العالمین» است.

ب: واسطه ی آن، «روح الامین» است.

ج: ظرف آن، قلب پاک پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) «قلبک» است.

د: هدف آن، بیداری مردم «المنذرین» است.

ه: زبان آن، فصیح و بلیغ «عربیّ مبین» است.

و: بشارت آن، در کتاب های پیشینیان، «زُبُر الاوّلین» است.

حضرت اسماعیل، هود، صالح و شعیب:، به زبان عربی سخن می گفته اند. <۵۶>

فرشته ی وحی دارای چند نام است: روح الامین، روح القدس، شدیدالقوی، رسولٌ کریم و جبرئیل. دلیل این که به جبرئیل «روح» گفته شده، یا به خاطر آن است که دین و روح مردم به واسطه ی او زنده شده، یا خودش موجودی روحانی است.

۱- قرآن وحی الهی است، نه شنیده ها وبافته های پیامبر. (اِنّه لتنزیل)

۲- قرآن از دنیای غیب به دنیای شهود نازل شده است. (لتنزیل ربّ العالمین)

۳- کسی که وحی می فرستد، همانی است که تمام هستی را اداره و تربیت می کند.

(قوانین آسمانی با نظام آفرینش هماهنگ است) (لتنزیل ربّ العالمین)

۴- نزول وحی، وسیله ی رشد واز شئون ربوبیّت است. (لتنزیل ربّ العالمین)

۵- سنّت الهی به استخدام واسطه هاست. (نَزَل به الرّوح الامین)

۶-

وحی الهی بدون کم و کاست نازل شده است. (نَزَل به الرّوح الامین)

۷- قلب، مرکز دریافت حقایق است. (علی قلبک)

۸- تا از عمق جان چیزی را باور نداشته باشیم، نمی توانیم هشدار جدّی بدهیم.

(علی قلبک لتکون من المنذرین)

۹- سنّت خداوند، فرستادن پیامبران برای انذار و هشدار است. (من المنذرین)

۱۰- درمان غافل، با انذار وهشدار است. (من المنذرین) در قرآن، انذار بیشتر از

بشارت آمده است.

۱۱- تبلیغ باید روشن و با زبان مردم باشد. (عربیّ مبین)

۱۲- بشارتِ قرآن، در کتب آسمانی پیشین آمده است. (زُبرالاوّلین) چنانکه

بشارت آمدن پیامبر اسلام در تورات وانجیل بوده است. (یجدونه مکتوباً فی

التوراه والانجیل) <۵۷>

۱۳- در برنامه ریزی و مدیریّت، زمینه را برای رشد و هدایت و فعالیّت آیندگان

فراهم سازید. (زُبرالاوّلین)

۱۴- مضمون و محتوای قرآن، در کتاب های آسمانی پیشین بوده، ولی الفاظ آن بر

قلب مبارک رسول خدا (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) نازل شده است. (زُبرالاوّلین)

امام صادق (علیه السلام) فرمودند: ارزش و فضیلت غیر عرب این است که آنان به سوی قرآنی که به

زبان عربی است گرایش پیدا کردند، ولی اگر قرآن به زبان غیر عربی بود، بعضی عرب ها

ایمان نمی آوردند. <۵۸>

۱- عذرِ جاهلِ مقصّر، پذیرفته نیست. (أولم یکن لهم آیه) شما که از علمای خود

نمی پرسید، سزاوار توبیخ و سرزنش هستید.

۲- علمای بنی اسرائیل از حقّانیّت قرآن آگاه بودند. (یعلمه علماء بنی اسرائیل)

۳- در تبلیغ و تربیت، به احساسات و زبان ملّی مخاطب توجّه کنید. (لو نزّلناه علی بعض الاعجمین...)

۴- تعصّب و نژادپرستی، مانع حقّپذیری است. (لو نزّلناه ما کانوا به مؤمنین)

۵- تعصّب و ملیّت گرایی در قوم عرب زیاد است. (لو نزّلناه... ما کانوا به مؤمنین)

در روایات

می خوانیم: رسول خدا (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) در خواب دیدند که بنی امیّه از منبرش بالا می روند و مردم را منحرف می کنند، چون از خواب برخاستند غمگین بودند، در این وقت جبرئیل این آیات را آورد: (أفرأَیت اِن متّعناهم سِنین. ثمّ جائهم ما کانوا یُوعدون) <۵۹>

۱- خداوند حتّی با کفّار اتمام حجّت می کند و قرآن را بر آنان عرضه می کند و بر دلشان عبور می دهد. (سَلَکناه)

۲- اگر قابلیّت نباشد، قرآن هم کارساز نیست. (سَلکناه فی قلوب المجرمین لایؤمنون)

۳- جرم و گناه، زمینه ی هدایت را در انسان محو می کند. (المجرمین لایؤمنون)

۴- همان گونه که اگر قرآن به زبان اعجمی نازل می گردید، عرب های مشرک مکّه ایمان نمی آوردند، اکنون هم که به زبان عربی روشن نازل ومطالب آن بر دل آنان وارد می شود، باز هم ایمان نمی آورند. (لا یؤمنون به)

۵- ایمان در لحظه ی اضطرار سودی ندارد. (لا یؤمنون به حتّی یَروا العذاب)

۶- به مهلت دادن خداوند مغرور نشویم، زیرا مرگ و عذاب الهی به صورت ناگهانی می آید. (فیأتیهم بَغتَةً)

۷- مجرم، در لحظه ی مرگ تقاضای مهلت دارد.(هل نحن مُنظَرون)

۸- روزی وجدان های خفته بیدار خواهد شد. (هل نحن مُنظَرون)

۹- کسانی که در دیدن عذاب الهی عجله دارند، روزی برای در امان بودن از عذاب، مهلت خواهند خواست. (مُنظَرون یستعجلون)

۱۰- مهلت برای سیه دلان سودی ندارد. (مَتّعناهم سِنین... جائهم ما کانوا یوعدون)

خداوند، هر فرد و قوم گمراهی را زمانی هلاک می کند که از قبل به آنان هشدار داده باشد، وگرنه عقوبت بدون هشدار ظلم است و ظلم در شأن خداوند نیست. قرآن، این حقیقت را در

آیات مختلف بیان کرده است:

(و ما ظلمناهم) <۶۰> ما به آنان ظلم نکردیم.

(و ما الله

يُريد ظلما) <۶۱> خداوند اراده ی ظلم نمی کند.

(ما کان الله لیَظلمهم) <۶۲> شأن خداوند ظلم کردن نیست.

(لا یظلمون نَقیرا) <۶۳> ، (لا یظلمون شیئا) <۶۴> کمترین ستمی به آنها نخواهد شد.

(لا یظلمون فَتیلا) <۶۵> خداوند به اندازه نخ درون هسته خرما وکمتر از آن ظلم نمی کند.

(لا یظلم مِثقال ذَرّه) <۶۶> خداوند به اندازه ی سنگینی ذرّه ای ستم نمی کند.

۱- در هنگام قهر الهی، همه ی اسباب کامیابی بی فایده است. (ما أغنی عنهم)

۲- رفاه مخالفان دین، شما را غمگین نکند که روزی آن را خواهیم گرفت. (ما أغنی عنهم ما کانوا یُمتّعون)

۳- قهر الهی، بعد از اتمام حجّت است. تنبیه باید بعد از تذکّر باشد. (و ما اهلکنا... الاّ لها منذرون)

۴- در هر امّتی اولیای خدا هستند که آنان را هشدار دهند. (من قریهالاّ لهامنذرون)

۵- وظیفه ی انبیا هشدار است و در قبول یا ردّ مردم مسئولیّتی ندارند. (منذرون)

۶- انسان فطرتاً حقایق را درک می کند، لکن چه بسا غفلت او را فرا می گیرد، و درمان غفلت، تذکّر و هشدار است. (منذرون)

۷- تنبیه قبل از تذکّر، ظلم است. (ذِکری و ما کنّا ظالمین)

۸- شأن الهی از ظلم دور است. (و ما کنّا ظالمین)

وحی دو نوع است:

الف: وحی الهی که به وسیله ی روح الامین بر قلب پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) نازل می شود، که این نوع وحی نه سزاوار جنّ و شیاطین است و نه آنها توان دریافت و ارسال آن را دارند. (و ما یَنبغی لهم و ما یَستَطیعون)

ب: نوع دیگر وحی، وسوسه ها و الهام های شیطانی است که شیطان ها بر اولیای خود القا

می کنند. (اِنَ الشیاطین لَیُوحون الی اولیائهم) <۶۷>

قرآن از استحکام ومقامی والا واز قداست وحفاظتی

خاصّ برخوردار است، زیرا آورنده آن

روح الامین است، از هرگونه دستبردی محفوظ است، (لمَعزولون) گیرنده آن معصوم است،

(و مایَنطق عن الهَوی) <۶۸> وتضمین شده است. (اِنّا نحن نَزّلنا الذّکر واِنّا له لحافظون) <۶۹>

مشرکین به پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) پیشنهاد کردند: اگر تو بت های ما را بخوانی و آنها را محترم بدانی،

ما نیز تو را رئیس خود قرار می دهیم. آیه نازل شد که کفّار را مأیوس کن. (فلاتَدعُ مع الله)

۱- تهمت ها را قاطعانه پاسخ دهید. (و ما تَنزّلت) مشرکین القای آیات را کار

شیاطین می پنداشتند.

۲- قداست وحی، از خباثت شیاطین دور است. (ما یَنبغی لهم)

۳- قدرت جن و شیاطین محدود است. (و ما یَستطیعون)

۴- ورود بیگانگان به مراکز قدسی ممنوع است. (اِنّهم عن السَمعِ لمعزولون)

۵- اگر قابلیّت و پاکی و ظرفیّت باشد، فرشته را به نزول وا می دارد. (نَزَل به الرّوح

الامین علی قلبک) ولی اگر آمادگی نباشد حتّی پرواز به آسمان، با برگشت و

محرومیّت همراه خواهد بود. (لمعزولون)، (فاَتبَعه شهاب) <۷۰>

۶- هدف نهاییِ نزول قرآن، توحید است. (و ماتَنزّلت... فلاتَدعُ مع الله)

۷- خداوند پیامبر را از شرک نهی می کند، تا ما بیاموزیم وگرنه پیامبر لحظه ای به

سراغ غیر خدا نرفت. (به در می گویند تا دیوار بشنود). (فلا تدعُ مع الله)

۸- عصمت انبیا، با آزادی واختیار آنان منافاتی ندارد. (پیامبر معصوم است ولی

می تواند به سراغ غیر خدا رود، لذا مورد نهی قرار می گیرد) (فلاتَدع)

۹- رهبران توحید باید خود اوّلین موحّدان باشند. (فلا تَدع)

۱۰- غیر خدا، هر چیز وهرکس باشد، قابل پرستش نیست. (الهاً آخر)

۱۱- شرک، سبب هلاکت امّت های پیشین گردیده است. (فلاتدع... فتکون من

المعذّبین) (یعنی از

عذاب شدگان قبلی می شوی)

۱۲- به سراغ غیر خدا رفتن، بیچارگی و عذاب به دنبال دارد. (فتکون من المعذّبین)

۱۳- آیات الهی، به شخصیّت های بزرگ نیز هشدار می دهد. (فتکون من المعذّبین)

پس از نزول آیه ۲۱۴، پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) بستگانش را به مهمانی فراخواند و بعد از پذیرایی، سخن خود را آغاز و آنان را از شرک و بت پرستی نهی فرمود. <۷۱>

کلمه ی «عَشیره»، شاید به خاطر معاشرت بستگان با یکدیگر است که در مورد خویشان بکار می رود.

در نیکی به دیگران (مانند دیدوبازدید، انفاق، وام، ارشاد و امربه معروف) نزدیکان انسان مقدّمند. (اَنذر عَشیرتکَ الاَقربین)

گشودن بال، در قرآن درباره ی دو مورد آمده است: یکی پیامبر برای مؤمنین ؛ (واخفض جَناحکَ لمَن اتّبعکَ) و دیگری فرزند برای والدین، امّا در مورد فرزند کلمه ی «ذلّ» نیز آمده است. (واخفض لهما جَناح الذّل من الرّحمه) <۷۲>

در آیه ی (واَنذر عَشیرتکَ) زنان نیز جزو مخاطبان بوده اند. «عشیرتکَ» شامل زن و مرد است و تفسیر المیزان از طبرانی نقل کرده که پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) زنان را نیز دعوت کرده بود.

۱- پیوند خویشاوندی سبب مسئولیّت بیشتری می شود. (و اَنذر عشیرتکَ)

۲- در مکتب وحی، همه ی مردم در برابر قانون خدا یکسانند ونزدیکان پیامبر نیز مورد هشدار قرار می گیرند. (و اَنذر عشیرتکَ)

۳- در تبلیغ و نهی از منکر، اوّل از خود شروع کنید؛ (فلاتَدعُ مع الله) سپس نزدیکان. (و اَنذر عشیرتکَ)

۴- ارشاد و تبلیغ باید با صراحت باشد. (و اَنذِر)

۵- روابط فامیلی نباید مانع نهی از منکر باشد. (و اَنذِر)

۶- هشدار به نزدیکان، زمینه ی پذیرش حقّ را در دیگران تقویت می کند. (مردم

می گویند: این حرف ها را

به بستگان خود نیز می زند). (و اَنذِر عشیرتک)

۷- در میان بستگان نیز اولویّت مطرح است. (الاقربین)

۸- در بین بستگان به خاطر شناخت عمیق واعتماد، زمینه ی پذیرش حقّ بیشتر است. (الاقربین)

۹- هشدار باید با سوز و محبّت همراه باشد. (اَنذِر... واخفض)

۱۰- تواضع در برابر یاران، پیروان و زیردستان، از صفات لازم برای رهبر و مبلّغ است. (واخفِض جَناحکَ لمَن اتّبعکَ)

۱۱- با مؤمنین تواضع، از مشرکین برائت. (واخفِض فقل اِنّی برىء)

۱۲- در اهمیّت تواضع همین بس که خداوند پیامبر را به آن فرمان می دهد.(واخفض)

۱۳- لازمه ی ایمان به خداوند، پیروی از پیامبر است. (لمَن اتّبعک من المؤمنین) و نفرمود: «للمؤمنین»

۱۴- مؤمنان، به قدری مقام دارند که رسول الله (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) مأمور به فروتنی در برابر آنان می شود. (واخفِض جناحکَ لمَن اتّبعکَ من المؤمنین)

۱۵- ملاکَ برخوردها، ایمان و کفر است، نه فامیل بودن. (بستگانت را انذار ده ولی نسبت به مؤمنین تواضع کن). (اَنذر واخفِض)

۱۶- تواضع، تنها با زبان نیست، فروتنی در عمل نیز لازم است. (جَناحکَ)

۱۷- میزان تولّی و تبریّ، اطاعت از رسول خداست. (اتّبعکَ - عَصوکَ)

۱۸- تنفّر قلبی از کفر کافی نیست، اعلام قولی لازم است. (فقُل)

۱۹- کسی که بر خداوند توکّل دارد می تواند از عملکرد کفّار و بی اعتنایی بستگان اعلام برائت و تنفّر کند. (بَرىء و توکّل)

۲۰- به کسی تکیه کنیم که قدرتمند ودوستدار ما باشد. (وتوکّل علی العزیزالرّحیم)

کلمه ی «أفّاک» به معنای کذّاب و دروغساز است.

در مورد قیام پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) در آیه ی ۲۱۸، یا مراد قیام برای نماز است، یا قیام برای انذار و تبلیغ. چنانکه امام باقر(علیه السلام) فرمود: مراد قیام در مسئله ی نبوّت است.

احتمال دارد مراد از آیه ی

۲۲۳ این باشد: شیاطینی که بر افراد فاسد نازل می شوند، برای

شنیدن اخبار آسمان گوش خود را القا می کنند، گرچه با شهاب رد می شوند.

امام باقر(علیه السلام) فرمود: مراد از جمله ی «تَقلّبک فی السّاجدین» آن است که خداوند از جا به جایی تو در اصلاب نیاکان خداپرست تو آگاه بوده است. <۷۳>

از آنجاکه مشرکین، نزول وحی را نزول شیاطین برحضرت می پنداشتند، خداوند با قاطعیّت می فرماید: شیاطین بر دروغسازان گنهکار نازل می شوند نه بر پیامبر معصوم. بنابراین دو نوع نزول داریم: یکی نزول وحی از طریق فرشته ای امین (انّه لَتنزیل ربّ العالمین نزل به الرّوح الامین) دیگری نزول شیاطین بر افراد آلوده. (تَنزّل علی کلّ اَفّاک اَثیم)

۱- خداوند با یادآوری نظارت خویش، از پیامبرش دلجویی می کند. (یَراک...)

۲- انسان در حال نماز مورد توجّه خاصّ خداوند است. (یَراک حین تَقوم)

۳- سجده مهم ترین رکن نماز است. (فی السّاجدین)

۴- بر خدایی توکّل کنیم که علاوه بر داشتن عزّت و رحمت، شنوا و آگاه است و حرکت ها و عبادت های مارا می بیند. (توکّل علی العزیز الرّحیم - السّمیع العلیم)

۵- در شیوه ی تبلیغ، با سؤال کردن زمینه ی توجّه و شنیدن را در مخاطبین زنده کنیم. (هل اُنبّئکم)

۶- روحیّه ها، ظرفیّت ها و لیاقت های گوناگون، نزول های گوناگونی را به همراه دارد. (نَزَل به الرّوح الامین علی قلبک - تَنزّول علی کلّ افّاک اَثیم)

۷- دریافت کننده ی وحی تنها یک دل است، دل پاک پیامبر (قلبک)، ولی دریافت کننده ی وسوسه های شیطانی، هر دل آلوده ای است. (کلّ افّاک)

۸- بدتر از گناه، تکرار و عجین شدن آن با خُلق وخوی آدمی است. (افّاک اَثیم)

۹- نشانه ی گناهکار آلوده آن است که گوش

خود را در اختیار هر سخنی

می گذارد. (یُلقُونَ السمع)

۱۰- دروغ، سرچشمه ی بسیاری از گناهان و خطرناک تر از آنهاست و لذا قلب

دروغساز، فرودگاه شیطان می شود. (تَنزّل علی کلّ افّاک اَثیم)

کلمه ی «غاوون» از «غیّ»، ضد رشد است، چنانکه در جای دیگر می فرماید: (قد تَبیّن

الرّشد من الغَیّ) <۷۴>

از آنجا که کفّار قرآن را ساخته ی وهم و خیال، و پیامبر را شاعر می دانستند، این آیات آنان

را محکوم می کند که طرفداران شعرا، گمراهانند ولی طرفداران پیامبر اسلام گمراه نیستند.

شعرا بی هدف وسرگشته اند وبه گفته ی خود عمل نمی کنند، ولی پیامبر این گونه نیست،

هماهنگی میان گفتار و رفتار پیامبر اسلام، نشانه ی آن است که او شاعر نیست.

از امام باقر وامام صادق ۸ نقل شده که به مناسبت آیه ی (والشعراء یَتبعهم الغاوون)

فرمودند: کسانی که فقه را برای غیر دین آموخته باشند، یا عمیق نیاموخته باشند، هم

گمراهند و هم دیگران را گمراه می کنند و قصّه سرایان نیز مشمول این سرزنش هستند. <۷۵>

از اینکه نام شعرای بی هدف در کنار دروغسازانی که شیاطین بر آنان نازل می شوند، آمده

است، شاید بتوان ارتباطی میان شیطان دروغساز و شاعر بی هدف هرزه گو کشف نمود.

به گفته ی روایات: ذکر کثیر، تسبیحات حضرت زهرا ۳، یعنی سی و چهار مرتبه «الله

اکبر»، سی و سه مرتبه «الحمدلله» و سی و سه مرتبه «سبحان الله» است.

در حدیث آمده است: ذکر خدا تنها با زبان نیست، بلکه یاد خداست به هنگام ترک گناه و

انجام عبادت. (ذکروا الله) <۷۶>

در حدیث می خوانیم: سر مبارک امام حسین (علیه السلام) بالای نیزه این آیه را تلاوت فرمود:(و

سيَعلم الّذين ظلموا...) و امام

صادق (علیه السلام) فرمود: مصداق روشن ظلم، ظلم درحقّ

آل محمّد: است. <۷۷>

شعر و شاعران

مطالبی درباره ی شعر و شاعران به مناسبت آیات آخر این سوره بیان می کنیم:

از تفسیر بیضاوی نقل شده: چون اشعار جاهلیّت بیشتر پیرامون خیالات، توصیف زنان زیبا،

معاشقه و افتخارات بیهوده یا بدگویی و تعرّض به ناموس دیگران بوده این آیات نازل شده

است. (والشعراء یَتبعهم الغاوُون)

تفاوت میان حکیم وشاعر آن است که حکیم ابتدا معانی را در نظر می گیرد وبعد الفاظ را به

کار می برد، ولی شاعر ابتدا قالب والفاظ را در نظر می گیرد، سپس معانی را بیان می کند. <۷۸>

در روایات، شعر خوبی که از حقّ طرفداری کند، از جهاد با سر نیزه برتر شمرده شده و مورد

ستایش قرار گرفته است. <۷۹>

رسول اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) فرمود: بعضی از بیان ها همچون سحر و بعضی از شعرها حکمت است. <۸۰>

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) به شاعر متعهّدی به نام «حَسّان» فرمود: روح القدس با توست. <۸۱>

پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) در یکی از سفرها، «حَسّان» را فراخواند که شعر بخواند. او می خواند و حضرت

گوش می دادند. حضرت دستور دادند در مسجد جایگاه خاصّی برای «حَسّان» باشد. <۸۲>

امام صادق (علیه السلام) به یاران خود می فرمود: کودکان خود را با شعر «عَبدی» آشنا کنید که او

شاعری خوب و مکتبی است. <۸۳>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: هر کس برای حقّانیّت ما یک بیت شعر بسراید، خداوند در بهشت

خانه ای به او عطا می کند. <۸۴>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: خواندن شعر برای روزه دار و کسی

که در حال احرام یا در منطقه

حَرَم است، مکروه می باشد و نیز خواندن شعر در روز یا شب جمعه کراهت دارد. <۸۵>

در روایات می خوانیم: راست ترین شعر در زمان جاهلیّت این بوده است:

الا کلّ شیء ما خلا الله باطل

و کلّ نعیم لا محاله زائل <۸۶>

یعنی بدانید که هر چیز، جز خداوند باطل است و هر نعمتی دیر یا زود از بین خواهد رفت.

در روایت آمده است: همین که آیه ی (والشعراء یَتبعهم...) نازل شد گروهی از شاعران

مسلمان نگران خود شده، نزد پیامبر اکرم آمدند. حضرت فرمود: «اِنّ المؤمن مجاهد بسیفه و

لسانه» یعنی مؤمن با شمشیر و زبان خود جهاد می کند. <۸۷>

۱- جذب مردم مهم نیست، مهم این است که چه افرادی و به چه هدفی جذب

شوند. (یَتبعهم الغاوون)

۲- اسلام با هنر مخالف نیست، با شعر بی هدف مخالف است. (فی کلّ وادٍ یهیمون)

۳- اگر شعر همراه با ایمان و تقوا نباشد، خیالات و احساسات شخصی شاعر و

تمایلات مردم، هر روز شاعر را به یک وادی می کشاند. (فی کلّ واد یهیمون)

۴- آنچه مورد انتقاد است، گمراه کردن مردم و سرگرم نمودن آنان به امور مختلف

است. (یَتبعهم الغاوُون - فی کلّ واد یهیمون) خواه در زمینه ی شعر باشد یا قصه، یا

فیلم یا عکس یا تئاتر یا طنز و یا سخنرانی، لکن شعر به خاطر زیبایی و

ویژگی های خاصّش نافذتر است.

۵- آفت های شعر چند چیز است: پیروی نااهلان، (یتبعهم الغاوُون)، بی هدفی (فی

کلّ واد یهیمون) و بی عملی. (یقولون ما لایفعلون)

۶-اگر شعر و هنر در کنار ایمان قرار نگیرد، بستری مناسب و مسیری هموار برای

حرکت منحرفان

خواهد شد. (والشعراء یَتبعهم الغاوُون الاّ الّذین آمنوا)

۷- یکی از شیوه های امر به معروف و نهی از منکر، معرّفی الگوهای حقّ و باطل است. (والشعراء... الاّ الّذین)

۸- قرآن از شاعری که اهل حرف است نه عمل، انتقاد کرده است. (یقولون ما لایفعلون)

۹- انصاف را مراعات کنید. حقّ خوبانِ هر صنف و گروه را نادیده نگیرید. شعر و هنر در دست صالحان ارزش است. (الاّ الّذین آمنوا)

۱۰- ایمان، عمل صالح و یاد خدا، هنرمند و شاعر را از انحراف نجات می دهد. (الاّ الّذین آمنوا...)

۱۱- قرآن شعری را تأیید می کند که از شاعرِ مؤمن و عامل و ذاکر خدا باشد و در مسیر تحریک مردم برای دفاع از حقّ به کار گرفته شود. (آمنوا و عملوا... و انتصروا...)

۱۲- ایمان بر عمل مقدّم است و اعمال نیز باید صالح باشد تا کارساز شود. (آمنوا و عملوا الصالحات)

۱۳- یاد خدا، به زمان و مکان و مقدار، محدود نیست. (در هر زمان، در هر مکان، هر چه بیشتر) (ذکروا الله کثیراً)

۱۴- هر کجا خطر لغزش زیاد است باید یاد خدا نیز زیاد باشد. (ذکروا الله کثیراً)

۱۵- با هنر وشعر، به مقابله ی ستمگران برویم. (وانتصروا من بعد ما ظلموا)

۱۶- خداوند در کمین ستمگران است. (و سیعلم الّذین ظلموا)

«الحمدلله ربّ العالمین»

تفسیر انگلیسی

.For Ta, Ha, Mim (huruf muqatti-at) see commentary of al Baqarah: ١

.See commentary of Ma-idah ١۵; Yunus: I; Hijr: ١

Refer to the commentary of al Kahf: I to ۶ to know about the Holy Prophets concern .for those who could not be brought to believe in the truth

In verse ٢۶ of Nuh, prophet Nuh says: "O my Lord leave not of the disbelievers, a single one on

".earth

As "mercy unto the worlds" the Holy Prophet wanted to save all human beings from the sure punishment Allah will inflict upon those who have not believed and followed .His religion

:Imam Ali bin Musa ar Rida said

When al Mahdi al Qa-im will again be sent by Allah in this world, an announcement" will be heard: Be it known! The last argument (sign) of Allah has appeared? All will hear ".this announcement

The disbelievers who rejected the Quran had not been the first to belie the message and the messenger of Allah; earlier men like them had also belied the messengers of Allah and the scriptures they brought from Allah, but soon the truth prevailed and the .disblievers were humiliated

(see commentary for verse ۵)

See commentary of Taha: ۵۳ and Hajj: ۵

If those who are not blind and without faith look round at the physical world, they will surely find out in the signs displayed everywhere that the exalted author of nature is .almighty and merciful

:Aqa Mahdi Puya says

Those who see the signs of Allah in the world of nature and creation yet refuse to be" convinced of the supreme wisdom and authority of their author do not believe in any ".sign at all

(see commentary for verse ۷)

(see commentary for verse ۷)

For Musa, Harun, the children of Israil, Firawn and his people see commentary of Araf:

۱۰۳ to ۱۳۷; Yunus: ۷۵ to ۹۲; Taha: ۹ to ۹۸ and other references mentioned therein.

Aqa Mahdi Puya says:

In verse ۲۱ "you" refers to the departure of Musa as an act to

avoid the unjust ruler, not to defy the will of Allah. Allah bestowed wisdom, authority and power of judgement (hakm) on Musa to save or deliver the oppressed people from the tyranny of Firawn. All prophets acted under divine guidance from the day .they were born

In verse ۵۱ "the first of the believers" refers to the sins they committed before becoming believers. The tradition that those who took part in the battle of Badr were .not answerable to whatever they did afterwards is certainly spurious

In verse ۶۲ the fear of the followers of Musa and the consolation given to them resemble to that which took place in the cave when the Holy Prophet was migrating to .(Madina (see commentary of al Baqarah: ۲۰۷ and Bara-at: ۴۰

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ۱۰)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

see commentary)

(for verse ١٠

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

See commentary of An-am ٧٥ to ٨۴ Maryam ۴١ to ۵٠; Anbiya: ۵١ to ٧١; Bara-at: ١١۴ and Ibrahim: ٣۵ to ۴١, for Ibrahim.

For the "truthful tongue" in verse ٨۴ refer to Maryam: ۴١ to ۵٠.

(see commentary for verse ۶٩)

(see commentary for verse ۶٩)

(see commentary for verse ۶٩)

(see commentary for verse ۶٩)

(see commentary for verse ۶٩)

(see commentary for verse ۶٩)

(see commentary for verse ۶٩)

(see commentary for verse ۶٩)

(see commentary for verse ۶٩)

(see commentary for verse ۶٩)

(see commentary for verse ۶٩)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

see commentary)

(for verse ۶۹

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

(see commentary for verse ۶۹)

Refer to the commentary of Araf: ۵۹ to ۶۴; Yunus: ۷۱ to ۷۳; Hud ۲۵ to ۴۹; Muminun: ۲۳ to ۳۰ for prophet Nuh.

Aqa Mahdi Puya says:

Those on whom Allah has bestowed His bounties in the form of worldly possessions "without measure" more often than not become sneering and supercilious; and unmindful of the fact that it is Allah who has given them the large means look down upon the less fortunate servants of Allah. The Quran clearly asserts that good deeds, piety and love of fellow-beings make man great and honourable.

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

(see commentary for verse ۱۰۵)

Refer to the commentary of Araf: ۶۵ to ۷۲ and Hud: ۵۰ to ۶۰ for prophet Hud and the people of Ad.

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see

(commentary for verse ۱۲۳

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

Refer to the commentary of Araf: ۷۳ to ۷۹ and Hud: ۶۱ to ۶۸ for prophet Salih and the .people of Thamud

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

(see commentary for verse ۱۴۱)

.Refer to the commentary of Araf: ۸۰ to ۸۴; Hud: ۷۷ to ۸۳; Hijr: ۵۷ to ۷۷ for prophet Lut

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

(see commentary for verse ۱۶۰)

.Refer to the commentary of Araf: ۸۵ to ۹۳; Hud: ۸۴ to ۹۵ for prophet Shu-ayb

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see commentary for verse ۱۷۶)

(see

(commentary for verse ۱۷۶

(see commentary for verse ۱۷۶)

After mentioning the attitude of the disbelievers to the messengers of Allah, it is asserted that the Quran was revealed to the Holy Prophet. See commentary of al ."Baqarah: ۲ and Aqa Mahdi Puyas essay "The genuineness of the Holy Quran

Refer to the commentaryof Nahl: ۱۰۲ and ۱۰۳ for the ruhul amin (Jibrail) and the Arabic .language

For the mention of the Quran in the Tawrat and the Injil refer to Deuteronomy and .John

Then the Lord said to me, what they have said is right. I will raise up for them a" prophet like you, one of their own race, and I will put My words into his mouth. He shall convey all my commands to them, and if anyone does not listen to the words which he will speak in My name I will require satisfaction from him." Deuteronomy ۱۸: ۱۸ and ۱۹

The following verses of the new Testament confirm the above noted verses of the Old .Testament

I will ask the Father, and He will give you another to be your advocate, who will be" ".with you for ever-the spirit of truth

It is for your good that I am leaving you. If I do not go, your advocate will not come," ".whereas if I go, I will send him to you

Whenever, when he comes who is the spirit of truth, he will guide you into the truth;" for he will not speak on his own authority, but tell only what he hears; and he will make known to

.you the things that are coming." John ١۴: ١۶; ١۶: ٧ and ٨ and ١٢ and ١٣

(see commentary for verse ١٩٢)

(see commentary for verse ١٩٢)

(see commentary for verse ١٩٢)

(see commentary for verse ١٩٢)

(see commentary for verse ١٩٢)

Although Islam is a universal religion and the Holy Prophet was sent to guide mankind in all ages, in these verses the Arab pagans are addressed to tell them that if a non-Arab messenger recited the Quran they could not believe him.

(see commentary for verse ١٩٨)

The obstinate infidelity of the disbelievers does not allow them to believe in the truth, but when the grievous punishment will come to them of a sudden they will in vain ask for a respite. No respite will be given. It will be of no use because they would do the same as they did before. They used to ask the Holy Prophet to hasten on the punishment. See commentary of Hajj: ۴٧.

(see commentary for verse ٢٠٠)

(see commentary for verse ٢٠٠)

(see commentary for verse ٢٠٠)

(see commentary for verse ٢٠٠)

(see commentary for verse ٢٠٠)

(see commentary for verse ٢٠٠)

.Allah is just, so He has sent messengers to all people

(see commentary for verse ٢٠٧)

(see commentary for verse ٢٠٧)

:Aqa Mahdi Puya says

[The Makkan pagans imagined that the devils had brought down the Quran. Such a beneficent, perfect and lofty message could never suit the purpose of the evil ones, nor would it be in their power to produce it.]

(see commentary for verse ٢١٠)

(see commentary for verse ٢١٠)

(no commentary available for this verse)

:Refer to the commentary of Ali Imran

".and ۵۳ for "warn you your near kinsmen ۵۲

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Refer to that which Musa said to his people in Ma-idah: ۲۵; and then refer to the Holy Prophets declaration in Nisa: ۶۵ khadith al qartas) when his companions refused to .give him pen and paper

(no commentary available for this verse)

By these verses Allah makes known the fact of the purity and excellence of the Holy Prophet whose being was transferred from Adam to his father through purified loins and wombs, one after another. All his ancestors were believers and true devotees of .Allah

:The Holy Prophet said

".I and Ali are from one and the same light"

The infallibility (ismat) of the Holy Prophet and Ali continued in the descendants of Ali .through Bibi Fatimah

.Refer to the commentary of al Baqarah: ۱۲۴ and ۱۲۷ to ۱۲۹ and Ibrahim: ۲۴ and ۲۵

(see commentary for verse ۲۱۸)

(see commentary for verse ۲۱۸)

:Aqa Mahdi Puya says

.These verses refer to the promptings of the devil, its nature and consequences

Refer to the commentary of Anbiya: ۵ for the false accusations based on conjectures .the disbelievers made against the Holy Prophet

Poetry and other arts are not in themselves evil when used in the cause and service of

Allah, His servants and righteousness as mentioned in verse ٢٢٧. If the poets are insincere and are divorced from actual life, its goodness and serious purpose, they become instruments of evil, then they seek the dark depths of wickedness rather than the heights of enlightenment and goodness. In pagan Arabia they

were held in esteem and awe. They were believed to be under the power of jinn. Before Islam they were the leaders of their tribes. Abdullah bin Zubayr, Abu Sufyan bin Harith, Zuhayra bin abi Wahab and Sami bin Abd Munaf used to compose poems in praise of idols and in denunciation of their enemies, always indulging in fancies and phantasms divorced from truth. They very often painted viciousness so vividly and alluringly as to excite passions and darken the intellect and erode the power of reasoning. They used to condemn the Holy Prophet and his faithful followers.

Husayn bin Thabit and Ibn Rawahil, the two famous Muslim poets, came to the Holy Prophet and sought his advice concerning their future involvement in writing poetry.

The Holy Prophet said:

"You compose poetry in praise of Allah and righteousness and in condemnation of falsehood."

The unjust tyrants and persecutors of the Ahl ul Bayt, Yazid bin Mu-awiyah being the most accursed among them, will be wiped out as if they never existed, as has been foretold in verse ٢٢٧.

Aqa Mahdi Puya says:

Those poets who remember Allah in their verses, highlight the sufferings of the oppressed, condemn the persecutors and beliers of the truth and the truthful, have been excluded from the category of the poets mentioned above.

(see commentary for verse ٢٢١)

(see commentary for verse ٢٢١)

(see commentary for verse ٢٢١)

(see commentary for verse ٢٢١)

(see commentary for verse ٢٢١)

(see commentary for verse ٢٢١)

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ .ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹


مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
WWW
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹